

## الكتاب: شرح الكافية الشافية 1

المجلد الأول

مقدمات

تقديم

...

المقدمات:

تقديم:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين والصلاة والسلام على نبينا  
الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
وبعد:

فقد سعدت كثيراً حين شرفني "مركز البحث العلمي، وتحقيق التراث" بجامعة أم القرى  
في مكة المكرمة بتحقيق كتاب "شرح الكافية الشافية" للإمام جمال الدين أبي عبد الله  
محمد بن عبد الله بن مالك، ذلك أن صحبتي لابن مالك ومؤلّفاته قديمة، ووثيقة.  
فمؤلفات ابن مالك تعرفت عليها في سن مبكرة، وبالتحديد منذ بدأت حياتي العلمية  
حين كان حفظ الألفية، وغيرها من المتون -بجواز القرآن الكريم- عدة لا غنى عنها  
لطالب العلم.  
وتعرفت على الشيخ حين بدأت دراساتي العليا، واتخذت من حياته وآثاره مجالاً لبحث  
حصلت به على درجة الماجستير.  
وكان من بين الفصول التي تضمنها هذا البحث: الأصول التي بنى عليها ابن مالك  
آراءه النحوية، والموازنة بين آرائه في مختلف مؤلفاته.

(5/1)

---

واقضى هذا -بطبيعة الحال- أن تكون تحت بصري، وبين يدي نسخ من مؤلفات  
الشيخ -وقد كانت في الغالب حينذاك مخطوطات- فسعيت إليها في مواقعها أنسخ  
منها بقلمني صوراً أحتفظ بها، وأقلب النظر بين صفحاتها من وقت لآخر.  
وكلما مرت الليالي زادني من ابن مالك قرباً، ولمصنفاته حباً، فعمدت العزم على

الإسهام في إحياء تراثه بالقدر الذي أستطيع.

فبدأت بمقدمته "عمدة الحافظ وعدة اللافت" وشرحها فنشرتها محققين<sup>1</sup>.

وهأنذا أوصل المسيرة بتحقيق أرجوزته "الكافية الشافية" وشرحها.

والحق أن "الكافية الشافية" أرجوزة سهلة ميسرة، قل أن تسمح بمثلها القرائح، أو  
تطمح إلى النسخ على منوالها المطامح، فقد جمع فيها ناظمها مسائل النحو والصرف،  
وبسطها، ورتب الأبواب، وضبطها فغدت كما قال:

..... مستوفية ... عن أكثر المصنفات مغنية

تكون للمبتدئين تبصرة ... وتظفر الذي انتهى بالتذكرة

أما شرحها، فقد التزم فيه المصنف -رحمه الله- منهجاً ارتضاه لنفسه، وأعلنه في المقدمة  
حين قال:

"سألني بعض الألباء، المعتنين بحقائق الأنباء أن أتلو "الكافية الشافية" بشرح تخف معه  
المثونة، وتخف به المعونة، ويكون به الغناء مضموناً، والعناء مأموناً. فأجبت دعوته".

---

1 دار الفكر العربي بالقاهرة.

(6/1)

---

لذلك أقتصر في هذا الشرح على جلاء الغامض، وتيسير العسير، وضم المشتت  
وتقريب البعيد.

وهو إذا تحدث في موضوع ما تحدث حديثاً شاملاً، واستقصاه استقصاء كاملاً في تنسيق  
رائع، وأسلوب بديع مع دعم كلامه بما يحتاج إليه المقام من دليل وشاهد.

وبهذا صارت "الكافية الشافية" مع شرحها عنواناً على عظمة ابن مالك، واقتداره وسعة  
إطلاعه.

وهناك أمر آخر يزيد من مكانه هذا الشرح، ذلك أن ما جاء في الألفية:

أحصي من الكافية الخلاصة ... ..

كما قال الناظم في الألفية.

وإذا كان ذلك كذلك كانت "الكافية الشافية" قد تضمنت ما في الألفين وزيادة.

وإذا كانت "الكافية الشافية" متضمنة ما في الألفية وزيادة، كان "شرح الكافية الشافية"  
شرحاً وافياً للألفية بقلم ناظمها.

وبهذا ندرك السر في إهمال ابن مالك تأليف كتاب في شرح الألفية مخالفاً بذلك منهجه المعهود في التأليف، حيث كان يبدأ بالمصنفات الموجزة ثم يبسطها، وبالأراجيز ثم يشرحها.

كما يتضح السر في اعتماد كل شراح الألفية -بلا استثناء- على ما جاء في "شرح الكافية الشافية" لابن مالك. ولقد حرصت في تحقيقي لهذا الكتاب أن أضع بين يدي القارئ الأصل الكامل لهذا الكتاب مضبوطاً، مقتصدًا في التعليق،

(7/1)

---

مقتصرًا على ما يحتاج إليه المقام دون إسراف أو حشو. وسرت في التحقيق على النحو التالي:

- 1- مقابلة النسخ المختلفة، والتنبيه في الحاشية على اختلاف النصوص.
- 2- ضبط الآيات القرآنية الواردة في الكتاب، وبيان مواضعها في الكتاب العزيز.
- 3- تتبع القراءات التي أشار إليها المصنف بالرجوع إلى كتب القراءات للتأكد منها، ومن صحة نسبتها إلى قائلها.
- ومن الحق التنويه بدقة المصنف في استدلاله بالقراءات، ودقة نسبة القراءة -إذا نسبها- لصاحبها.
- كما تجدر الإشارة إلى أن المصنف في استشهاده بآيات القرآن الكريم، كان يعتمد بالقراءات المختلفة من غير تفريق بين قارئ وآخر.
- 4- ضبط الأحاديث النبوية، وبيان مواقعها في الكتب الصحاح.
- 5- ضبط الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائلها، وكشف الستار عن معاني الكلمات التي يكتنفها غموض، وبيان البحور الشعرية للأبيات.
- واستكمالاً للفائدة ذيلت حديثي عن كل بيت بيان بعض المراجع، التي اعتمدت عليها. وكثيراً ما كان يغفل المصنف ذكر قائل الشاهد، وكان اهتمامه بنسبة الشواهد لقائلها يزداد إذا استشهد بها لتأكيد رأيه في مسألة خلافية.
- 6- تحقيق النصوص التي اقتبسها المصنف، وذلك بالرجوع إلى مصادرها.

(8/1)

---

- 7- تحقيق الآراء التي نسبها المصنف لبعض العلماء، وذلك بالرجوع إلى ما حفظه الزمان من مؤلفاتهم، أو بالرجوع إلى ما كتبه السابقون الأولون عنهم.
- 8- ضبط الكلمات التي أوردتها المصنف في معرض التمثيل للقواعد أو الضيغ، وتفسير معناها، إذا كان لفظها يحتاج إلى ضبط، ومعناها يفتقر إلى تفسير.
- 9- التعريف بالعلماء الذين ورد ذكرهم في ثنايا الكتاب.
- هذا وقد قدمت للكتاب بمقدمة موجزة تحدثت فيها عن المؤلف، وعصره ثم عرفت بأرجوزة "الكافية الشافية" ووازنت بينها وبين "الدرة الألفية" لابن معط. وتلوت ذلك بالحديث عن "شرح الكافية الشافية"، وزمن تأليفه، وبينت بعض السمات البارزة فيه، وتحدثت بعد ذلك عن شخصية المؤلف في الكتاب، وعن بعض الأصول التي بنى عليها لا مؤلف آراءه فيه.
- ولقد رأيت في الكتاب أمورًا تثير الانتباه، فنبهت عليها.
- وختمت المقدمة بالحديث عن النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق.
- أما عن المصادر التي اعتمدت عليها فهي كثيرة ومتعددة. وإذا كان منها ما تيسرت لي سبل الحصول عليه، فإن منها ما هو عزيز ونادر، وطريق الوصول إليه صعب عسير، كما هو الحال في المخطوطات والمصنوعات، والمراجع التي نفذت طبعاتها.
- وبعد:
- فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الوافر الجزيل إلى جميع

(9/1)

---

العاملين في مركز البحث العلمي، وإحياء التراث بمكة المكرمة وعلى رأسهم سعادة الدكتور ناصر الرشيد.

فجزى الله الجميع خير الجزاء، وجعل عملي هذا مفتتحًا بخلوص النية مختتمًا بحصول الأمانة، التي نسعى إليها وهي خدمة اللغة العربية وأبنائها.

والله المستعان.

وكتبه:

د/ عبد المنعم أحمد هريدي

الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربية

جامعة أم القرى

### المقدمة:

تعريف بالمؤلف:

لم تكن أسرة ابن مالك بتسجيل اليوم الذي ولد فيه طفلها، فظل هذا اليوم مجهولاً إلى الآن لدى مؤرخيه، وسوف يظل كذلك إلى الأبد. ويبدو أن الأسرة التي انحدر منها المصنف لم تكن تطمع في جاه، ولم يكن لها أساس من مجد.

فلم يعرف التاريخ عن آبائه شيئاً، ولم يرد من النصوص ما يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد، فالصمت مطبق حول أسرته. ويظهر أن الشيخ كان يعرف ذلك. يعرف أنه نشأ في أسرة رقيقة الحال، فلم يشر إليها، أو يتحدث عنها.

ومن يدري. لعله لم يكن يجد من الحوادث المتعلقة بها ما يستحق الذكر، أو كان يجده، ولكن يؤلمه الحدث فيها.

وسكوت ابن مالك عن الحديث عن نفسه، وإمساكه عن الإشارة إلى ماضيه، وصمته عن كل ما يتصل بأهله، وعشيرته أعطى الفرصة السانحة للمؤرخين، فأهملوا الحديث عما يتعلق بذلك.

فقد درج المؤرخون في العصور القديمة والوسطى، وشطر من

العصور الحديثة على التأريخ للملوك، وأصحاب الجاه والسلطان، حتى كاد التاريخ في تلك الأيام يقتصر على الحكام والأعيان.

فإذا ما ولد طفل في قصر اهتم به المؤرخون منذ مولده - بل ربما قبل مولده - وأفاضوا في نسبه وحسبه، وعظيم مواهبه.

أما إذا كان مغموراً، فإن إنساناً واحداً لا يكاد يشعر بقدومه، ولم يتعرض له كاتب أو مؤرخ.

فإذا أصاب من الدنيا نصيباً حاول المؤرخون عندئذ سد الثغرة التي أحاطت بنشأته، فإذا أعوزتهم الحقائق لجئوا إلى نسج الخيال والأساطير.

وإن الناظر في كتب التاريخ في تلك العصور ليأخذه العجب حتى يرى معظمها ينصب على "وفيات الأعيان" و "تاريخ الملوك" أما الشعوب، أما عامة الناس فليس لهم فيها نصيب، وليس فيهم من يهم المؤرخ، أو يعني الكاتب، وإن وجد من المؤرخين في تلك الحقبة من يتعرض لواحد من المواطنين، فإنما يكون ذلك تلميحًا بقدر ما يحتاج إليه الموضوع الذي يتحدث فيه.

ولم يتورع بعض المؤرخين عن الجهر بذلك.

وها هوذا أبو المحاسن يقول في معرض حديثه عن أحد الأفراد<sup>1</sup>:

"وقد أضربنا عن شرح ما حدث له؛ لأنه لم يكن من أعيان الناس لتشكر أفعاله أو تذم".

وأغلب الظن أن ابن مالك حرم في طفولته من كل عطف

---

## 1 بدائع الزهور 2/ 244.

(12/1)

---

وحنان بل ربما كانت طفولته طفولة معذبة، منعه الحياء من الخوض فيها باللسان، أو بالقلم، فاكتمى بالصمت الذي هو أبلغ من كل بيان.

ورب ضارة نافعة، فالراجح أن هذا الحرمان كان السبب في التجاء الشيخ إلى الدرس، والتحصيل عله يجد في ذلك عوضًا عن بعض ما فاتته.

ومهما يك من شيء فلا تكاد توجد وثيقة واحدة، أو مصدر مؤكد أو خبر عمن يوثق به يكشف شيئًا للباحث في طفولة هذا الرجل، أو علاقته بأسرته، أو صلاته بأخواته وإخواته -إن كان له إخوة أو أخوات- فجهل الناس كل ما يتصل بمؤلاه.

وليس من الحق الزعم بأن المصنف أمسك عن الحديث عن سيرة أجداده، وآبائه وإخوته وإخوانه، وأصدقاء طفولته وصباه، وعيشتة في موطنه؛ لأنه ضرب من العبث واللغو لا يتفق مع ما شغل به من تحصيل للعلم، وخدمة لأهله.

فالرابطة الإنسانية رابطة عميقة الجذور، تجري في الدماء، وتتغلغل في النفوس، وهو أقرب الروابط إلى الإنسان، وأحبها إليه، وأعلقها بفؤاده.

وإذا كان ذلك كذلك فلا يمنع الإنسان عن الخوض فيها إلا أمر قاهر، ولن يكون العلم؛ لأن العلم أسمى من ذلك. فهو الذي يهذب النفوس، ويرهف العواطف فأولى به

أن يقوي في الإنسان الشعور بالإنسانية، لا أن يجرده منها.  
والذي يرححه الباحث أن يكون ابن مالك نشأ وحيداً لوالديه، وأن يكون افتقد أمه  
صغيراً، وربما كان شأن أبيه شأن غيره من العرب

(13/1)

---

الأندلسيين في ذلك الوقت جندياً في الجيش، الذي أعده الأمير أبو عبد الله محمد بن  
يعقوب بن يوسف في مدينة جيان -مسقط رأس المصنف- لقتال الأذفنس سنة 609  
هـ في موقعة العقاب.

فقد روى صاحب المعجب أن "أمير المؤمنين خرج من أشبيلية سنة 609 هـ، فصار حتى  
نزل "جيان" فأقام بها ينظر في أمره، ويعبئ عساكره، وخرج أمير المؤمنين من مدينة  
"جيان"، فالتقى هو والأذفنس بموضع يعرف بالعقاب بالقرب من حصن يدعى حصن  
سالم.

فعبأ الأذفنس جيوشه، ورتب أصحابه، ودهم المسلمين وهم على غير أهبة فانهزموا،  
وقتل خلق كثير.

وثبت أبو عبد الله -يقصد الأمير- في ذلك اليوم ثباتاً لم ير لملك قبله، ولولا ثباته  
لاستؤصلت تلك الجموع كلها قتلاً وأسرًا.

وكانت هذه الهزيمة الكبرى على المسلمين يوم الاثنين منتصف صفر سنة 609 هـ<sup>1</sup>.  
من هنا يعلم أن الأمر كان شديداً على أهل الأندلس عامة، وعلى أهل جيان خاصة في  
بدء حياة الشيخ.

ولا يستبعد أن يكون والده -وهو ذلك الرجل العربي المسلم، الذي يتمتع بما يتصف به  
العرب والمسلمون من شجاعة، وشهامة انخرط في سلك الجندية. جندياً مرتزقاً أو  
متطوعاً، ثم ذهب ولم يعد، فقد كانت موقعة العقاب -كما بينا من المواقع الفاصلة في  
التاريخ، وكانت الهزيمة فيها منكراً.

---

1 المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب ص 215، وما بعدها.

(14/1)

ولو صح هذا يكون المصنف فقد والده في فجر حياته، واستقبل الحياة وحيداً في بلاد الأندلس، مما دعاه إلى هجرها إلى المشرق بعد أن أودع ثراها أعز ما يملك الإنسان وهو الذكرى.

مولده:

بالرجوع إلى أقوال الذين تحدثوا عن مولد المصنف -وهي أقوال كثيرة- يتضح أن ابن مالك توفي في سن عادية تتراوح بين الرابعة والستين، والخامسة والسبعين. وبالموازنة بين هذه الأقوال يظهر أن أقربها إلى الواقع ذلك القول الذي ينادي بأنه ولد سنة 598 هـ.

ومن هؤلاء القائلين بذلك: المقري فقد حكى عن بعضهم أن المصنف ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة<sup>1</sup>.

وكأنما أراد أن يقوي هذا الرأي -وهو ثالث قول يورده في كتابه- عندما قال<sup>2</sup>:

"وعليه عول شيخ شيوخنا ابن غازي" 3 في قوله:

قد خيب ابن مالك في خبعا ... وهو ابن عه كذا وعي من قد وعى

والبيت قصد به بيان تاريخ وفاة ابن مالك، وعمره.

فتاريخ وفاته يدل عليه قوله "خبعا" إذ الخاء: ستمائة، والدين سبعون والباء: ثنتان.

---

1 المقري: نفح الطيب 7 / 280.

2 نفس المرجع 7 / 281.

3 هو أبو عبد الله المكناسي، الفارسي المتوفى سنة 919 هـ.

(15/1)

---

أما عمره فيؤخذ من قوله: "عه"؛ لأن العين: سبعون، والهاء: خمسة.

وأيد هذا الرأي: الخصري في حاشيته على ابن عقيل<sup>1</sup>، والأشعوني شارح الألفية<sup>2</sup>.

والذي يرجع كفه هذا القول احتمال هجر المصنف أرض الأندلس عقب موقعه العقاب مباشرة، أو بعدها بزمان يسير.

وموقعه العقاب كانت سنة 609 هـ، ويتحتم أن يكون المصنف في ذلك الوقت في سن

تسمح له بتحمل عناء السفر الطويل، ومشقات الاغتراب وحيداً.

ولن تكون هذه السن أقل من اثني عشرة سنة، وهي سن تسمح لمثله في العبقرية،



والذكاء أن يكون ملماً بدروس في النحو واللغة، والشريعة، وغيرها في بيئة تموج بالعلم والعلماء.

نسبه:

تضاربت الأقوال والآراء في سلسلة نسب المصنف.

وإذا صح القول بأن بعضها يحتفل أن يكون مختصراً من البعض الآخر يصبح في الإمكان حصر الخلاف في روايتين:

أولاهما: رواية الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي، وهي التي تقول إنه: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن مالك.  
وهذا صورة ما قاله ابن طولون في تعريفه بالشيخ<sup>3</sup>.

---

1 ص 6.

2 ج 1 ص 7، 8.

3 ابن طولون الصالحي: هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك ص 1.

(16/1)

---

"هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله -ثلاثاً- ابن مالك".

ولم يسبق ابن طولون إلى التثليث في اسم والد ابن مالك "عبد الله"، ولا تابعه في ذلك أحد من العلماء أو المؤرخين.

وقد خشي ابن طولون أن يتوهم قارئ أن تكرار "عبد الله" للمرة الثالثة من قبيل الخطأ أو النسيان، فأبعد ذلك الوهم بقوله: "ثلاثاً" ليعلم أن تكرار "عبد الله مقصود؛ لأنه اسم أبيه، واسم جده، واسم جد أبيه.

الثانية: إن اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك. وهي التي اعتمدتها دائرة المعارف الإسلامية<sup>1</sup>، وذكرها بروكلمان<sup>2</sup>، وسار عليها الدمايني<sup>3</sup>.  
كنيته ولقبه:

أجمعت مصادر سيرة ابن مالك على أنه كان يكنى بأبي عبد الله، كما أجمعت على أن لقبه "جمال الدين".

وقد يتصرف في هذا اللقب كقول القسطلاني<sup>4</sup> "كان الجمال بن مالك".

وهنا لقب آخر له ذكره ابن طولون، وانفرد به وهو "جلا الأعلى"، فقد قال في حديثه

---

1 المجلد الأول ص 272.

2 ج 1 ص 298.

3 تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد ص 5.

4 القسطلاني على البخاري 1/ 141.

5 هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك ص 1.

(17/1)

---

"الشيخ جمال الدين، أبو عبد الله المشهور بـ "جلا الأعلى".

وهذا اللقب لم يذكره أحد ممن ترجموا ابن مالك -وهم كثير- ومع ذلك يزعم ابن طولون أنه مشهور بهذا اللقب، الذي لم يرد في غير كتابه. موطن ولادته:

ليس غريباً أن يختلف المؤرخون في تاريخ مولد المصنف، وإنما الغريب أن يختلفوا في موطن ولادته، وربما كان مرجع هذا الاختلاف إلى ما يلي:

أولاً: هجرة الشيخ وهو صغير، وتركه موطنه الأصلي في سن مبكرة.

ثانياً: ذلك الغموض التام الذي أسدل ستاراً كثيفاً حول حياته في الأندلس، فأخفاها عن العين. وأدخلها في مجاهل الظن والتخمين.

ثالثاً: اقتران نبوغ الشيخ بدمشق مما غر بعض العلماء، فتوهموا أنه مولد فيها<sup>1</sup>. وأكثر

الذين ترجموا المصنف رأوا أنه ولد في "جيان الحرير"، وهي بلدة من مشاهير بلاد

الأندلس، وأكثرهم زرعاً، وأصرمها أبطالاً، وأمنعها منعة<sup>2</sup>، وضواحيها جميلة<sup>3</sup>.

ويضبطها ياقوت<sup>4</sup> بفتح الجيم، وتشديد الياء مع النون في

---

1 منهم سركيس في معجم المطبوعات 234.

2 الإصطخري: المسالك والممالك 35.

3 الثعالبي: يتيمة الدهر، البستاني: دائرة المعارف مجلد 6 ص 632.

4 ياقوت: معجم البلدان ص 185.

(18/1)

---

آخرها "جيان"، ويوافقه على هذا صاحب القاموس<sup>1</sup>، والمقري<sup>2</sup>.  
والراجح أن المصنف ولد في "جيان"، ويؤكد هذا ما كتبه بقلمه، إذ أنه كتب إجازتين علميتين لتلميذه ابن جعوان<sup>3</sup> في نهاية كتابه "إكمال الإعلام في تثليث الكلام".  
وجاء في نهاية الإجازة الأولى: "وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني".  
وجاء في نهاية الثانية: "وكتبه الفقير إلى عفو الله، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني".  
وتاريخ الإجازة الأولى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة من سنة أربع وستين وستمائة.  
وتاريخ الثانية: يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الأول من سنة سبع وستين وستمائة.  
وإذا كان ابن مالك ولد في "جيان" وعاش في "دمشق"، فالنابت تاريخياً أنه لم ينتقل من الأولى إلى الثانية دفعة واحدة، وإنما عرج في طريقه على القاهرة فقضى فيها وقتاً، قال المقري يتحدث عنه<sup>4</sup>:  
"وقدم -رحمه الله- القاهرة، ثم رحل إلى دمشق، وبهامات".  
وقال الشيخ الملوي في حاشيته على المكودي، شارح الألفية متحدثاً عنه<sup>5</sup>:

---

1 الفيروز بادي: القاموس المحيط 4 / 212.

2 المقري: نفح الطيب 7 / 282.

3 الشيخ شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان.

4 المقري: نفح الطيب 7 / 274.

5 حاشية الملوي على شرح المكودي لألفية بن مالك 1 / 5.

---

"وقد تولى القضاء بالقاهرة، وتشفع بها، ثم رحل إلى الشام".  
وليس من شك في قدوم ابن مالك إلى القاهرة، وإنما الشك كل الشك في توليه القضاء بها.

ذلك أن منصب القضاء من المناصب الخطيرة في الدول الإسلامية، والمصنف حين

مروره بمصر كان صغير السن، ولم يكن حصل من العلم القدر الذي يؤهله -وهو غريب من الديار- لهذا المنصب الخطير.

هذا إلى أنه كان بمصر في ذلك الوقت من العلماء من يملأ منصب القضاء، إن أصبح الناس يوماً، ورأوا منصب القاضي شاغراً.

منهم على سبيل المثال لا الحصر: عبد العظيم المنذري، وشهاب الدين القرافي، وابن الحاجب، وابن معط.

يضاف إلى هذا أن صاحب كتاب "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" تعرض لمن تولوا القضاء في مصر<sup>1</sup>، ولم يذكر فيهم ابن مالك.

ومهما يك من شيء فإن ابن مالك مر في طريقه إلى الشام على "مصر"، وأقام فيها ما شاء الله أن يقيم، ثم ارتحل إلى الأراضي المقدسة رغبة في الحج، ثم سافر إلى "دمشق"، وحضر فيها دروساً على بعض علمائها، ثم انتقل إلى "حلب"، فأقام فيها زمناً يشتغل بالتدريس، ثم رحل إلى "حماة"، ومنها عاد غلى "دمشق"، فتصدر للتدريس فيها بجانب مهمة القراءة على التربة العادلية، وظل كذلك

---

1 السيوطي: حسن المحاضرة 2/ 85 - 109.

(20/1)

---

صابراً محتسباً حتى وافاه الأجل، فذهب وترك الناس من بعده يجهلون كل شيء عنه ويتساءلون:

متى ولد؟ أين ذهبت أسرته؟ متى هجر جيان؟ لم كان ذلك؟ كيف قضى عهد طفولته وصباه؟ متى قدم مصر؟ على من حضر فيها؟ لماذا غادرها، وهي قلب العروبة النابض منذ القدم؟ لماذا خص دمشق بالهجرة؟ لماذا فارقها؟ متى كان ذلك؟ لماذا ترك حلب بعد أن اختارها بديلاً لدمشق؟ كم أقام في حماة؟ ما الداعي لانتقاله إليها؟ ماذا قدر لأمره في تلك البلاد؟ ثم عاد إلى دمشق؟

لقد مضى في رحمة الله، وترك الناس من بعده يجهلون ذلك وغيره، ويقربون ذلك تقريباً. ثقافة ابن مالك:

نشأ -رحمه الله- ولوعاً بالعلم، محباً للثقافة، مقبلاً على مؤلفات القدماء يلتهمها التهاماً، ويهضم ما فيها، متربثاً أمام نصوصها شأنه في ذلك شأن الطالب المعتمد على

نفسه الذي يقرأ بفكر واع.  
وقد جمع له الله - تعالى - الأسباب التي تؤهله، لأن يكون رجلاً عظيماً "واحد عصره"1  
كما يقولون.  
فهياً له البيئة التي تموج بالعلم. وتدفع إليه دفعاً، ومنحه العقل المفكر، والذهن الأملعي،  
والحافضة الذاكرة، والرغبة الدافعة،

---

1 نفع الطيب 7/ 257، مرآة الجنان 4/ 174، دائرة معارف القرن العشرين مجلد 9/ 431.

(21/1)

---

حتى يقال: "إنه حفظ يوم موته عدة أبيات حدها بعضهم بثمانية، لقنها إياه ابنه"1،  
وهو على فراش الموت.  
ثم إن رحلته من المغرب إلى المشرق، وتنقله بين البلدان، ومن مكان إلى مكان، أتاح له  
الاتصال بكبار العلماء، فأفاد منهم ما استطاع، وما امتد وقته.  
وما لم تمتد إليه يد الفناء من آثار ابن مالك ينسئ عن اتصال بنواح كثيرة من العلوم  
كاللغة والنحو، والصرف، والعروض، والحديث، والقراءات. فتنوعت دراساته حتى  
كادت تشمل أكثر علوم العربية في عصره.  
وامتزاج الثقافات عنده ظاهر جلي، وقد ساعدته درايته باللغة، وإحاطته بالنحو  
والصرف، وإلمامه بالأدب على حل المشكلات التي تنشأ من الاختلاف في فهم  
النصوص.  
وكان المشرف اليوناني يقرأ الحديث بين يدي شيخه ابن مالك، فإذا مر بهم لفظ يوهم  
ظاهره مخالفة قوانين العربية. سأل الشيخ: "هل الرواية فيه كذلك؟"  
فإن أجاب بأنه منها شرع ابن مالك في توجيه الرواية، لتسير في ظلال القواعد العربية.  
ومن ثم وضع كتابه المسمى "شواهد التوضيح، والتصحيح لمشكلات الجامع  
الصحيح"2.  
وقد حفظ التاريخ ما كتبه ابن مالك على الورقة الأولى من

---

1 نفع الطيب 7/ 279، 283 فوات الوفيات 2/ 237، دائرة معارف البستاني مجلد

(22/1)

الجزء الأخير من نسخة الشرف اليونيني من صحيح البخاري، وهذا صورته:  
 "سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري -رضي الله عنه- بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم، الحافظ المتفنن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني -رضي الله عنه وعن سلفه- وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء، ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مر بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه وجه الصواب، وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية.

وما افتقر إلى بسط عبارة، وإقامة دلالة أخرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام مما يحتاج إليه من نظير وشاهد، ليكون الانتفاع به عامًا، والبيان تامًا -إن شاء الله تعالى- وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك -حامدًا الله تعالى-.

كما كتب الحافظ اليونيني على ظهر آخر ورقة من المجلد المذكور ما صورته:  
 "بلغت مقابلة وتصحيحًا، وإسماعًا بين يدي شيخنا شيخ الإسلام، حجة العرب، مالك أزمة الأدب العلامة أبي عبد الله بن مالك، الطائي، الجبائي -أمد الله في عمره- في المجلس الحادي والسبعين، وهو يراعي قراءتي، ويلاحظ نطقي، فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته، وصححت عليه.  
 وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان، أو ثلاثة أعملت ذلك على ما أمر ورجح.

(23/1)

وكتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني "1.

وبهذا يثبت ما قاله المؤرخون "كان ابن مالك آية في الحديث"2، فهو سمعه وأرهف السمع ليضبط مشكله، ويخرج ما ظاهره البعد عن قياس العربية ثم صنف فيه، وبذا يكون حصل منه ما لم يحصله كثير من أمثاله.

ومن هنا يعلم السر في كثرة استشهاد الشيخ بما ورد في الحديث الشريف بصورة أفزعت كثيرا من العلماء على رأسهم أبو حيان، الذي أكثر من الاعتراض على المصنف كقوله

في "التذيل والتكميل شرح التسهيل" 3.  
"قد نصح هذا المصنف في تصانيفه كثيرا بالاستدلال بما وقع في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب.

وما رأيت أحداً من المتقدمين، ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل".  
وكان المصنف -رحمه الله- أكثر ما يستشهد بالقرآن الكريم، وله في استحضار الآيات للاستدلال بما قوة وقدرة، فقد كان إماماً في القراءات، وعالمًا بها، نظم فيها قصيدته الرائعة التي يعتبرها العلماء في قدر "الشاطبية" 4، وإن كانت في نظر صاحبها أعظم وأجل، وأشمل وها هوذا يقول في مقدمتها 5:

- 
- 1 ابن مالك: شواهد التوضيح والتصحيح من 220، 221.
  - 2 دائرة معارف البستاني المجلد الأول ص 674، فوات الوفيات 2/ 227، نفح الطيب 7/ 263 دائرة معارف القرن العشرين 9/ 431.
  - 3 ج 7 ص 90.
  - 4 نفح الطيب 7/ 269، 260، الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي 3/ 359.
  - 5 القصيدة المالكية لابن مالك ص 1.

(24/1)

---

وبعد فذا نظم وجيز قد احتوى ... على ما احتوى حرز الأمانى وأزيدا  
يريد بـ "حرز الأمانى" القصيدة المشهورة بالشاطبية فاسمها "حرز الأمانى ووجه التهاني".  
وكان الشيخ إذا لم يجد في القرآن شاهداً عدل إلى الحديث الشريف، يستخرج منه ما صحت روايته معتمداً في ذلك على خبرته الواسعة، وممارسته كتب الحديث النبوي الموثوق بصحة ما فيها.  
فإن لم يتيسر له العثور على ضالته المنشودة عرج على شعر العرب، وكلامهم.  
ولعل كثرة اطلاعه على شعر القدماء، وسرعة حفظه لما يقع تحت بصره سهل له نظم الشعر، بل طبعه على قوله حتى عاجله في أصعب مسالكه، وهو نظم العلوم.  
فلا شك أن هذا اللون من أشق ألوان النظم؛ لأن أفكاره محددة، وموضوعاته مفروضة، وعلى ناظم العلوم أن يستوفي ما أمامه من آراء وأفكار.  
وقد يجمع المصنف في استدلالاته بين القرآن الكريم والحديث الشريف، والموثوق

به من الشعر وكلام العرب.  
ولقد كان له في اللغة باع طويل.  
قال الصفدي<sup>1</sup>:  
أخبرني أبو الثناء محمود<sup>2</sup> قال:

---

1 الوافي بالوفيات 3/ 359.

2 شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي، ثم الدمشقي، أبو الثناء كاتب السر بدمشق  
توفي سنة 725 هـ.

(25/1)

---

"جلس ابن مالك يوماً، وذكر ما انفرد به صاحب المحكم<sup>1</sup> عن الأزهري<sup>2</sup> في اللغة".  
وهذا - لا ريب - أمر عظيم؛ لأنه يحتاج إلى معرفة ما في الكتابين معرفة دقيقة، ثم  
الموازنة بين ما اشتملا عليه.  
أما النحو والصرف، فقد كان فيهما بحرًا لا يشق لجه، حتى صار يضرب به المثل في  
دقائق النحو، وغوامض الصرف<sup>3</sup>.  
وفي هذا المجال عجب الفضلاء من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته  
واستحضاره لكل ما مر به، حتى أصبحوا في حيرة من أمره<sup>4</sup>، وانبري من بينهم من  
يقول:  
"إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة"<sup>5</sup>.  
وسمع ابن مالك يقول<sup>6</sup> عن ابن الحاجب<sup>7</sup>:  
"إنه أخذ علمه عن صاحب المفصل، وصاحب المفصل نحوي صغيره".

---

1 أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، ولد سنة 398 هـ وتوفي سنة 458 هـ.

2 أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهري، صاحب كتاب التهذيب ولد سنة 282 هـ وتوفي  
سنة 370 هـ.

3 المقرئ: نفح الطيب 7/ 278.

4 السيوطي: بغية الوعاة ص 53.



5 القاتل هو الشيخ ركن الدين بن القوبع، كما في نفح الطيب 7/ 272، وبغية الوعاة ص 55.

6 بغية الوعاة ص 55، نفح الطيب 7/ 272.

7 عثمان بن عمر بن أبي بكر. ولد بإسنا من صعيد مصر سنة 570 هـ، وتوفي في الإسكندرية سنة 646 هـ.

(26/1)

وصاحب المفصل هو الزمخشري.

ولا يجزئ على قول هذا على جار الله، إلا من بلغ القمة.  
حياته:

ورد على كرايس من كتاب "تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد" بخط ابن مالك مؤلفه: "صورة قصة رفعها -الفقير إلى رحمة ربه: محمد بن عبد الله بن مالك، يقبل الأرض، وينهي إلى السلطان -أيد الله جنوده، وأيد سعوده- إنه أعرف أهل زمانه بعلوم القراءات، والنحو، واللغة، وفنون الأدب. وأمله أن يعينه نفوذ من سيد السلاطين، وسيد الشياطين -خلد الله ملكه، وجعل المشارق والمغرب ملكه- على ما هو بصدد من إفادة المستفيدين، وإرشاد المسترشدين، بصدقة تكفيه هم عياله، وتغنيه عن التسبب في صلاح حاله"<sup>1</sup>. وهذه الرسالة تعطي صورة واضحة المعالم لخشونة عيش المؤلف -رحمه الله- وتبين أن حياته كان فيها شيء غير قليل من العسر، الذي كان يستبد به أحياناً فيطلب المعونة، ومن يدري لعله كانت تعوزه النفقة، ولا يجد من يمد له يد العون فيصير قانعاً محتسباً، مفضلاً مرارة العيش على ذلك الوظيفة وخدمة الولاة والسلاطين، مؤثراً العزلة على الاختلاط بالمجتمع المتنافر من حوله.

لقد كان في استطاعة الشيخ تغيير أسلوب حياته، إن هو أقبل نحو الحكام متعاوناً. ولا ريب أنه أهل لمنصب لا بأس به، وكيف لا وقد كان قاضي القضاة يأتي مجلسه، ويتعلم منه، ويسأله<sup>2</sup>.

---

1 السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة 2/ 75.

2 المقرئ: نفح الطيب 7/ 295.

---

ولكن الاعتداد بالنفس الذي قضى عليه أن يلبس دهره كما شاء في الجملة، لا كما أراد بالتفصيل.

فضحك لجوانب الحياة المظلمة، وهزأ بما يراه غيره نعمة، ورضي من الزمان حلوه ومره، وقنع بالعيش يسره وعسره.

وفي الرضا والقناعة عزاء للنفس، وشفاء للروح.

أخلاقه:

حبا لله - تعالى - المصنف بأخلاق عالية، وطبعه على خلال حميدة، فغدا موضع الرضا والاحترام، والتكريم والتبجيل من كل من عرفه، أو اتصل به، ولم يسمع أن واحداً من مريديه، أو المخالطين له أنكر عليه شيئاً رآه فيه.

وهو في نظر مؤرخيه كثير العبادة، حسن السمات، كامل العقل<sup>1</sup> مهذب ذو رزانة وحياء ووقار<sup>2</sup>.

لا يرى إلا وهو يصلي، أو يتلو، أو يصنف، أو يقرئ، فله الدين المتين، والتقوى الراسخة<sup>3</sup>، والعفة<sup>4</sup>.

ولعل أوضح أخلاق ابن مالك، وأبرزها وأخلدها على الزمان:

الترفع والإباء، والاعتداد بالنفس.

والاعتداد بالنفس صفة محمودة تصفي على صاحبها كمال

- 
- 1 فوات الوفيات 2/ 227، نفح الطيب 7/ 63، مرآة الجنان 4/ 173، دائرة معارف البستاني المجلد الأول ص 674، دائرة معارف القرن العشرين المجلد 9 ص 431، بغية الوعاة ص 53.
  - 2 نفح الطيب 7/ 278.
  - 3 طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 5/ 28.
  - 4 حاشية الحضري على ابن عقيل ص 6.

الرجولة إذا لم يؤيدها المكابرة، والتشيث والعناد، وهو ما برئ منه الشيخ.  
ومن الصفات الجميلة التي طبع عليها: الرجوع إلى الحق، وهي من صفات العلماء  
الأجلاء.

روى صاحب "نفع الطيب" قال: 1

لما سئل ابن مالك عن قول النبي -صلى الله عليه وسلم: "أعوذ بالله من الحور بعد  
الكور" 2، هل هو بالراء أم بالنون؟  
أنكر النون.

فقليل له: "إن في الغربيين للهروي" رواية بالنون، فرجع عن قوله الأول. وكان -رحمه  
الله- لا يكتب شيئاً من محفوظه حتى يراجعه في محله 3.  
كما كان حريصاً على وقته، منظماً له، لا ينفقه إلا فيما رهن نفسه به من اطلاع، أو  
تأليف، أو قراءة أو تعليم.

وهناك موقف صغير يحكي عنه يدل على مدى اهتمامه بوقته، واعترازه به،  
ذلك أنه خرج يوماً مع أصحابه للفرجة بدمشق، فلما بلغوا الموضع الذي أرادوه غفلوا  
عنه سويعة ثم طلبوه فلم يجدوه، وبعد البحث عنه وجدوه مكباً على أوراق 4.  
واشتهر ابن مالك -رحمه الله- على ضيق ذات يده بالسماحة

---

1 نفع الطيب 7 / 293-295.

2 أي: من النقصان بعد الزيادة، أو من فساد أمورنا بعد صلاحها.

3 نفع الطيب 7 / 282.

4 نفس المرجع والصفحة.

(29/1)

---

والكرم، حتى غدت هذه الصفة من السمات المميزة له، وسمع من المؤرخين من يردد "1.  
"انفرد ابن مالك عن المغاربة بشيئين: الكرم، ومذهب الإمام الشافعي".  
وفاته:

إن كان بعض المؤرخين ممن تحدثوا عن المصنف أغفل عام ولادته، فإن واحداً منهم لم  
يغفل يوم وفاته:

ولكن المؤرخين ساروا في ثلاثة طرق:

الطريق الأول: وفيه سار الجمهور، وهو أنه توفي في يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان سنة 672 هـ.

الطريق الثاني: وسار فيه العلامة الشمني<sup>2</sup>، وهو أنه توفي في يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان سنة 671 هـ.

الطريق الثالث: وسار فيه العلامة العيني<sup>3</sup>، وهو أنه توفي في ليلة الأربعاء لاثني عشرة ليلة خلت من رمضان سنة 672 هـ.

ويؤيد رأي الجمهور ما كتبه تلميذه بقلمه في صدر كتابه "إكمال الأعلام في تثلث الكلام"، وهذه صورته:

"صنفه الشيخ، الإمام، العالم، الكامل، المحقق، فريد الدهر، وحيد العصر: جمال الدين أبو عبد الله بن مالك الطائي، الجياني، قدس الله روحه رواية مالكة، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، الحنبلي، إجازة عنه.

---

1 فوات الوفيات 2/ 227، الوافي بالوفيات 3/ 359.

2 حاشية الشمني على المغني 1/ 106.

3 عقد الجمان ج20 القسم الثالث.

(30/1)

---

توفي مصنفه يوم الأربعاء ثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة".  
ويوافق هذا التاريخ اليوم الحادي والعشرين من فبراير عام أربعة وسبعين، ومائتين وألف من ميلاد السيد المسيح عليه السلام<sup>1</sup>.

ودفن بسفح جبل قاسيون، وقبره بالروضة شرقي قبر الشيخ موفق الدين ابن قدامة،  
وعند رأسه حجر من صوان أحمر<sup>2</sup>.

عصر المؤلف:

ولد المصنف في الأندلس، وقضى زهرة شبابه وخريف حياته في الشام، ولكل من المواطنين أثر فيه، لذا كان لزاماً على من يتعرض لحياة الشيخ من قريب أو بعيد أن يعرض للحياة في الأندلس، وللحياة في الشام من النواحي السياسية والعلمية، والاجتماعية.

فالإنسان لا يمكن أن ينفصل عما يدور حوله في بلد يحيا فيه.

ولقد قضى المصنف الشطر الأول من حياته في الأندلس، حيث اشتدت فيها المعارك بين المسلمين والفرنجة، وتساقطت البلاد في تلك الحقبة في يد الأعداء تابعًا. ولم تكن الفترة التي عاشها في الشام بأطيب من هذه الحال، فقد اضطربت الأمور هناك، وكان ما كان من هجوم الصليبيين، والتتار، فشاهد بعينه آثار أفعال هؤلاء القوم، كما عاصر الدولة العباسية، وهي تجود بأنفاسها الأخيرة ثم تسقط، ورأى دولًا تسقط لتقوم على أنقاضها دول أخرى.

---

1 دائرة المعارف الإسلامية 1/ 272.

2 هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك لابن طولون الصالحي ص 7.

(31/1)

---

وهكذا أراد الله -تعالى- أن يمتلئ عصر ابن مالك بالأحداث الهامة في الخارج والخطيرة في الداخل، حيث اتسمت أساليب الحكم في البلاد، التي عاش فيها بشيء غير قليل من العوج، والتلذذ بمنظر الدم.

وعلى العكس من ذلك عاصر الشيخ -رحمه الله- نهضة علمية عارمة، في الأندلس حين أشرقت شمس اللغة العربية فأضاءت ما حولها، وبددت ظلمات الجهل عما يجاورها من البلاد الأوروبية.

وفي المشرق الإسلامي حين أصبحت أرض الكنانة، وما يتبعها من أقاليم ملجأ للعلماء الفارين من المشرق، ومأوى للعلماء الراحلين من المغرب، وكانت فرصة سانحة لتكاتف العلماء لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث الثقافي الإسلامي، الذي كاد ينجي عليه الجهل، والظلم، والتوحش.

وكان لإقبال الحكام، وأولي الأمر على العلم، وتقريبهم أساتذته، وتشجيعهم طلابه، وتيسيرهم سبل الحياة للراغبين فيه، ومعاونتهم بإقامة المكتبات، وتسابقهم في تشييد المدارس في مختلف أرجاء البلاد أثره الذي لا ينكر في ازدهار العلوم والفنون. على أن الحركة العلمية في المشرق والمغرب كانت متقاربة، وتسير في اتجاه واحد، وساعد على هذا اتحاد المنبع الذي كان يروي غلة علماء العربية في كل مكان. وهجرة العلماء من مكان إلى آخر، حيث كان الوطن الإسلامي كله كوادي النمل لا

يخلو من جماعات تذهب، وجماعات تجيء.  
وربما كان من أهم أسباب قرب الحركة العلمية في المغرب،

(32/1)

---

من الحركة العلمية في المشرق أن العلماء المغاربة بدأوا حياتهم العلمية باقتفاء أثر العلماء المشاركة، وتتبعهم والسير في منهجهم، والنسج على منوالهم، ومن لم تمكنه ظروفه المعيشية من الرحلة إلى المشرق، لم يعدم أستاذًا عاش فيه، ليتأثر به. هذا وقد كان المجتمع الذي ضم الشيخ بين أحضانه مجتمعًا مضربًا، اختلطت فيه الدماء والأجناس بالأحداث. فتميز أهله بالميل الشديد إلى الثورة، والانطباع على القسوة والغلظة، وحب القتل، والتلذذ بمناظر الدماء. واختلف الناس في كل شيء: في الأخلاق، هي العادات، في التقاليد، في الأديان، كما اختلفوا في فهم الحياة، وألوان المعيشة، فانقسم المجتمع طبقات يعلو بعضها رقاب بعض.

وشاع الانحلال الخلقي، وتفشت الفاحشة في كل مكان، فظهر التعصب للدين، وللمذهب، وللجنس.

وكان كل هذا، بل بعضه داعيًا للشيخ، ولأمثاله من العلماء المخلصين إلى أن يعتزلوا المجتمع، ويبتعدوا عنه، منقطعين للعلم والعبادة، مؤثرين التمسك بأهداب الدين على الاختلاط المشبوه.

لذا لم يحفظ التاريخ بين سطوره أن ابن مالك شغل وظيفة هامة، أو تولى منصبًا ذا قيمة، بل قنع بأن يكون طول حياته قارئًا متواضعًا على التربة العادلة، وهمه في حياته: "الدين والعبادة، وكثرة النوافل"1.

---

1 نفح الطيب 7/ 363، بغية الوعاة ص 53.

(33/1)

---

نظرة في مؤلفات ابن مالك:  
عزف الشيخ -رحمه الله- عن مجتمعه، وشغل نفسه بالعلم.

فعشقه، وأكب على الدراسة فشغف بها، ومال إلى ما خلفه الأقدمون فالتهمه انتهاماً. وساعده على ذلك ذكاء نادر، وقريحة وقادة، ونفس صافية، وطبيعة ناقدة حافظة. ومهد كل ذلك له معرفة كثير مما أغفله المتقدمون أو فاتهم. فتتبعهم بالتنبيه على مواضع السهو، ومواطن الزلل.

وقضى عمره -الذي نسا الله له فيه- متنقلاً بين البلاد المختلفة حتى ألقى عصاه في دمشق. وفي كل مكان ينزله يسعى إليه طلاب العلم، وعشاق المعرفة يشاركونه فيما رهن نفسه به من مسائل في النحو، والصرف، واللغة، والحديث والقراءات. فكان يقرأ، ويدرس، ويبحث ويدون، ويصنف، ثم يملئ على مريديه. وكانت مهمته في التأليف والتصنيف مهمة صعبة، وشاقة، ذلك أن الذين كانوا يحضرون دروسه متفاوتون في المستويات العقلية، والعلمية، والاستعدادات الشخصية، وكان عليه أن يلبي رغبات الجميع ليشبع نهمهم. من هنا اتسمت مؤلفات ابن مالك بسمات قل تحققها في مؤلفات عالم آخر ممن سبقه، أو أتى بعده منها:

التفاوت بين الطول، والقصر، والإطناب والإيجاز، والسهولة ووعورة المسلك. والاقتصار -أحياناً على موضوع واحد، كالمقصود والممدود، والمثلث من الكلام والفرق بين الظاء والضاد، وما يهمز وما لا يهمز، والفرائد في اللغة.

(34/1)

---

وهو إذا تحدث في موضوع ما تحدث فيه حديثاً شاملاً، واستقصاه استقصاء كاملاً في تنسيق بديع.

وربما دفعه اشتغاله بالتدريس، واحتكاكه الدائم بطلاب المعرفة إلى أن يؤلف الكتاب، ثم بعد مضي وقت يكر عليه بالتجويد، يزيد وينقص، وينقح أو يلخص. كذلك أدى إطلاعه الدائم على عيون الشعر، وروائع النثر، ومتن اللغة إلى تغاير بعض آرائه من كتاب لآخر. فقد يعرض له من الشواهد ما يقنعه بالعدول عن رأي إلى غيره. وكان الرجوع إلى الحق من أبرز صفاته -يرحمه الله.

(35/1)

---

"تعريف" بـ "الكافية الشافية":

نظم العلوم:

شغل الناس في القرنين السادس والسابع من الهجرة النبوية بأحداث خطيرة في الداخل والخارج.

فقد رأوا دولاً تسقط، وتنهض في إثرها دول أخرى، وملوكاً يزول من قوم ليحل في أناس آخرين، ووطنًا يفترق بنوه ثم يتحدون، وعقائد تسيطر حيناً من الدهر، ثم ينهار سلطانها أمام عقائد تأخذ مكانها.

والحكام عرضة لكيد أمراء الدول، وبطش رؤساء الجند، وانتقام نساء القصر كما كان الأمراء عرضة لنقمة هؤلاء، إن هم أنسوا في نفوسهم القدرة على ذلك مع ضمان شيء من الأمن والطمأنينة على حياتهم، حتى أصبحت حياة الجميع مكرراً في مكر. لذلك انصرف من أراد السلامة من المواطنين إلى تدبير معاشهم بعد اختيار الحالة الاقتصادية، كما تكاتفوا في مواجهة الأعداء المحدثين بالبلاد من كل صوب. وكان لذلك تأثيره في همة الناس ففترت عن الإقبال على مجالس العلم كما ينبغي أن يكون، ومن أقبل على طلب العلم لم يكن لديه متسع من الوقت لينظر في المطولات؛ لأنها تحتاج إلى وقت طويل ليخرج منها الباحث بشيء ذي غناء.

(36/1)

هذا إلى أن كثيراً من المكتبات العربية أصابها ما أصابها من جراء الحروب المتوالية من خسائر فادحة، مما كان يخشى معه القضاء على الكنوز العربية الثمينة. وهنا تنبه العلماء فشمروا عن ساعد الجد، وهبوا يحفظون ما يمكن حفظه من التراث العربي، ويسرون المهمة أمام المعلم والمتعلم.

وقد سلك العلماء في سبيل تذليل هذا أموراً منها نظم الضوابط المختلفة لبعض العلوم. وكان لابن مالك في هذا المجال القدرح المعلن، إذ أمد القائمين بالتدريس في جميع مراحل التعليم بالمادة العلمية الموجزة، ويسر السبيل أمام المتعلمين بنظم القواعد النحوية، وغير النحوية بين أيديهم في عبارة تخف معها المئونة، وتخف بها المعونة ويكون الغناء بها مضموناً، والعناء مأموناً، وتضمن وصول المعلومات إلى أذهان المتعلمين في يسر، وسهولة وبحيث لا يحتاج القارئ إلى من يعاونه على الفهم.

وسبق المصنف إلى نظم العلوم كثير من العلماء، ولعل أقربهم منه زماناً هو ابن معط<sup>1</sup>



صاحب الألفية الموسومة بـ "الدرة الألفية في علم العربية"، والذي اقتفى ابن مالك أثره،  
وأشاد به حين قال يتحدث عنه في مقدمة "الخلاصة الألفية" 2.

- 
- 1 يحيى بن معط بن عبد النور، أبو الحسين زين الدين الزاوي المغربي الحنفي النحوي،  
كان إماماً مبرزاً في العربية، شاعراً محسناً، أقرأ النحو بدمشق ثم بمصر ولد سنة 564  
هـ، ومات سنة 628 هـ.
- 2 ألفية ابن مالك ص 9.

(37/1)

---

وهو بسبق حائز تفضيلاً ... مستوجب ثنائي الجميلاً  
ومن أهم الأراجيز النحوية، التي بدأ بها ابن مالك حياته في مجال النظم، والتي تعد مثلاً  
طيباً للجهد الموفق الذي كان يقوم به العلماء في وقت ظهرت فيه الحاجة إلى حفظ  
تراث العربية، وقد كاد يسلم الروح على أيدي التتار والصليبيين.  
"الكافية الشافية"  
تعريف بالأرجوزة:  
الكافية الشافية نظم موجز يحتوي على سبعة وخمسين، وسبعمائة وألفين من الأبيات،  
وقد نص الناظم على ذلك صراحة في نهاية فصل "الآلة" -وهو آخر فصول الأرجوزة  
حيث قال 1.

وقد جعلت نظم هذا الباب ... مكماً أبواب ذا الكتاب  
فالحمد لله على تكميله ... ميسراً ما ريم في تحصيله  
أبياته ألفان مع سبعمائة ... وزيد خمسون ونيف أكمله  
وقد جاءت مقدمة الأرجوزة في سبعة عشر بيتاً والختم في خمسة، والباقي اختص بالمادة  
العلمية.

وقسم النظم إلى ستة وستين باباً، واثنين وستين فصلاً.  
وقد ضمن الناظم مقدمته الداعي إلى هذا النظم، وقد حصره في شيء واحد هو قصد  
إفادة المتعلمين بما اجتهد هو في تحصيله من علم يخشى أن يمضي دون أن يفيد به أحد:

قال ابن مالك محمد وقد ... نوى إفادة بما فيه اجتهد  
ثم حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله وأصحابه، وبين فضل علم النحو ومكانه  
بين العلوم، إذ فيه صلاح الألسنة، والشخص الذي لا يتقنه لن يجد المكان المرموق في  
المجتمع:

وبعد: فالنحو صلاح الألسنة ... والنفس إن تعدم سناه في سنة  
به انكشاف حجب المعاني ... وجلوة المفهوم ذا إذعان  
وتحدث بعد ذلك عن فضله واستحقاقه كل ثناء، فقد جمع في هذا النظم خلاصة كتب  
النحو:

ومن يعن طالبه بسبب ... فهو حر بنيل كل أرب  
وقد جمعت فيه كتباً جمّة ... مفيدة يعني بها ذو الهمة  
ثم قرط هذا النظم، وبين لماذا اختار له اسم "الكافية الشافية".  
ومن خلال تقرّظه يلوح لنا المنهج الذي اتبعه في هذا النظم، وسار عليه، فقد جمع فيه  
معظم مسائل النحو والصرف، وبسطها، ورتب الأبواب، وضبطها، وجلا الغامض،  
ويسر العسير، وضم المشتت، وقرب البعيد، حتى ظهرت في صورة كافية عن كل كتاب،  
شافية للأساتذة والطلاب:

وهذه أرجوزة مستوفيه ... عن أكثر المصنفات مغنية  
تكون للمبتدئين تبصرة ... وتظفر الذي انتهى بالتذكرة  
فليكن الناظر فيها واثقاً ... بكونه إذا يجاري سابقاً  
فمعظم الفن بها مضبوط ... والقول في أبوابها مبسوط  
وكم بها من شاسع تقرباً ... ومن عويص انجلي مهذباً  
فمن دعاها قاصداً بالكافية ... مصدق، ولو يزيد الشافية

بين الكافية الشافية، والدرّة الألفية:  
قرأ ابن مالك ألفية ابن معط فراقت في عينه، وأعجب بها، ولعله لم يشاهد فيها كل ما  
كان يجب أن يراه، فعارضها بأرجوزته "الكافية الشافية" لتكون أعم منها وأشمل، محتوية

على ما فات ابن معط من أحكام النحو وأسراره، منظمة الأبواب، سهولة الاستيعاب،  
يحتاج إليها الأساتذة والطلاب.

ومن هنا يبدو جلياً لقارئ كافية ابن مالك الشافية، ودرة ابن معط الألفية تقارب المنهج  
الذي سلكه العالمان الجليلان، كما يظهر له تأثر ابن مالك في أرجوزته بابن معط في  
ألفيته، ويتجلى هذا التأثير والتأثير في أمور منها:  
وجود أبيات بكامل هيئتها، وفي نفس موضعها في المنظومتين فابن معط يقول في باب  
البدل 1.

وأبدلوا الفعل من الفعل إذا ... كان بمعناه وذاك مثل ذا  
إن على الله أن تبايعا ... تؤخذ كرهاً أو تحيى طائعاً  
وابن مالك في باب البدل يقول 2:

والفعل قد يبدل من فعل كما ... قد قال بعض الراجزين القدماء  
وإن على الله أن تبايعا ... تؤخذ كرهاً أو تحيى طائعاً  
ب- الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في النظم  
قال ابن مالك في الكافية الشافية في "باب ما ولا وإن المشبهات. بليس" 3.

---

1 ألفية ابن معط ص 27.

2 الكافية الشافية ص 70.

3 الكافية الشافية ص 19.

(40/1)

---

وملحق بـ "ما" "إن" النافي لدى ... محمد: الكسائي أنشدا  
"إن هو مستولياً أعلم، وأبو ... بشر بإيماء إلى ذا يذهب  
وبـ "إن الذين" مع "عباداً" ... أمثالكم تلفى لذا اعتضادا  
وهذا مسلك سبقه إليه ابن معط فقال في باب "إن" وأخواتها:  
تقول ليت بيننا محمداً ... كقوله إن علينا للهدى  
ومثل هذا قوله في باب التنازع:  
كمثل زارني وزرت عمراً ... ومنه آتوني أفرغ عليه قطراً  
ج- الاعتماد في تقرير القواعد على القراءات المختلفة للقرآن الكريم.

قال ابن معط يستشهد على رأي الحجازيين في إعمال "ما" عمل "ليس":  
يشهد للحجازيين في لغاتهم ... مقالة ما هن أمهاتهم  
وقال ابن مالك يستشهد على الفصل بين جزأي الإضافة:  
وعمدتي قراءة ابن عامر ... وكم لها من عاضد وناصر  
د- إسناد المذاهب لأصحابها من النحاة والحكم لها، أو عليها قال ابن مالك في باب  
الابتداء:

وخبراً بمتدا أو بابتدا ... أو بهما ارفع، والمقدم اعضدا  
وقال أهل الكوفة الجزآن قد ... ترافعها، وذا ضعيف المستند  
وهذه طريقة لابن معط، ومما نظمته:  
واشتق كوفيون أيضاً مصرداً ... من فعله نحو نظرت نظراً

(41/1)

---

واشتق منها الفعل أهل البصرة ... وذا الذي به تليق النصرة  
إذ كل فرع فيه ما في الأصل ... وليس في المصدر ما في الفعل  
ه- التمثيل للأحكام المختلفة:  
قال ابن مالك:  
قول مفيد طلباً أو خبراً ... هو الكلام ك استمع وسترى  
ومن قبله ابن معط:  
اللفظ إن يفد هو الكلام ... نحو مضى القوم وهم كرام  
و مراعاة السهولة والوضوح. وهو أمر حرص عليه المؤلفان -رحمهما الله- حتى إن أكثر  
أبيات "الكافية الشافية" لابن مالك و "الدرة الألفية" لابن معط لا تحتاج إلى أدنى  
شرح.  
ومن هنا يظهر بجلاء أن ابن مالك في "الكافية الشافية" مقلد ومتابع، وإن كان في  
أرجوزته ما تتميز به عما نظمته ابن معط، فلا يعدو إلا أن يكون في كثرة المعلومات التي  
تضمنتها، وفي عدد الأبيات التي اشتملت عليها، وفي محاولات واضحة للترتيب  
والتبويب، والتنظيم والتنسيق.  
لذلك فاقت ألفية ابن مالك ألفية ابن معط بحق وجدارة حين جمع فيها خلاصة ما  
أورده في الكافية الشافية.

لكن يبقى -على الدوام- لألفية ابن معط مميزاتها التي لا يمكن إنكارها، والتي تتمثل في سلاسة الأسلوب، وسهولة التعبير، والرفق في التناول، وإشراق المعنى، وروعة الأداء.

(42/1)

---

هذا كتاب شرح الكافية الكبرى:  
لابن مالك طريقته الخاصة في التأليف، وهي طريقة تقوم على البداية بوضع المقدمات الموجزة، ثم بسطها بشروح سهلة ميسرة.  
لذا فإنه بعد أن نظم أرجوزته التي سماها "الكافية الشافية" أتبعها بشرح "تحف معه المثونة، وتحف به المعونة".  
تمامًا كما فعل مع "تسهيل" الفوائد، وتكميل المقاصد و "عمدة الحافظ وعدة اللافظ" و "الاعتضاد، في الفرق بين الطاء والضاد" و "تحفة المودود، في المقصود والممدود"، وغيرها من المؤلفات والمنظومات.  
ويظهر أن الراجز لم يبدأ بشرح الأرجوزة دفعة واحدة، وإنما بدأ بشرح القسم الذي يشتمل على الصرف -ومنه نسخة في دار الكتب المصرية باسم "شرح ابن مالك على تصريفه المأخوذ من كافيته"1.  
وقال في مقدمة هذا الشرح:  
"أما بعد حمد الله -تعالى- حق حمده، والصلاة والسلام على

---

1 منه نسخة في دار الكتب، والوثائق المصرية رقم 2 صرف.

(43/1)

---

محمد رسوله وعبد. وعلى آله وصحبه الموفين بعهده، فإني استحرب الله في تبين ما تضمنه تصريف الأرجوزة الموسوعة بالكافية الشافية.  
والله بالإعانة كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل"1.  
وبالموازنة بين ما تضمنه هذا الكتاب، وبين ما جاء في شرح الكافية الشافية يتضح توافق ما جاء في الكتابين من غير زيادة أو نقصان، أو تغيير في العبارة، فالأبيات هي الأبيات، والشرح صورة من الشرح.

وهذا يرجع أن ابن مالك شرح "الكافية الشافية" على مراحل، وفي فترات متقاربة أو متباعدة.

فشرح القسم الخاص بالصرف شرحاً مستقلاً، ولعله فعل مثل ذلك مع القسم الخاص بالنحو، ثم جمع الكل بين دفقي كتاب واحد.

ومن غير المقبول متابعة الدكتور/ عبد الرحمن السيد في قوله: "إن هذا الكتاب من عمل أحد النساخ، الذي رأى أن ينقل صورة منفصلة للجزء الخاص بالصرف"2. وذلك لما يلي:

- 1- إن دعوى الدكتور/ عبد الرحمن السيد دعوى ليس لها بينة.
- 2- تقديم هذا الكتاب بمقدمة على لسان المؤلف يؤكد قيامه بهذا العمل.
- 3- قدم عهد النسخة التي حفظها الزمان من "شرح ابن مالك على تصريفه المأخوذ من كافيته"، وقربها من زمن حياة الناظم فقد جاء في نهايتها3:

---

1 المرجع السابق ص 1.

2 الدكتور عبد الرحمن السيد: نحو ابن مالك بين البصرة والكوفة ص 327.

3 ص 30.

(44/1)

---

"فرغ من نسخه عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم من سنة ثمان وسبعمائة".

وعلى هذا تكون هذه النسخة قد كتبت، ولما يمض على رحيل الشارح بضع وثلاثون سنة. وإذا كان ذلك كذلك رجح أن يكون الأصل الذي استنسخ منه كتب في عهد المصنف -رحمه الله.

4- اختلاف منهج المصنف في الشرح بين قسم النحو، وقسم الصرف كما سنوضحه فيما بعد.

ولما اكتمل "شرح الكافية الشافية"، وجمعه المؤلف في كتاب واحد كان الأمر داعياً إلى التقديم بمقدمة أخرى غير تلك المقدمات، التي اشتملت عليها الأقسام المشروحة شرحاً مستقلاً.

وابن مالك في مقدمته الجديدة للكتاب بين الهدف من هذا الشرح. وهو تسهيل وصور

المعلومات، التي تضمنتها أرجوزته "الكافية الشافية" إلى أذهان المتعلمين بحيث لا يحتاج قارئها إلى معونة في الفهم، ولا يشعر بمثونة في التعلم فيكون الغناء به مأموناً، والزلل مأموناً.

وإذا كان ذلك كذلك بطلت دعوى من زعم أن "ابن مالك كان يسهو فيترك شرح بعض الأبيات"1.

مقَى أُلْفَ هذا الكتاب:

جاء في تاريخ ابن الوردي:

"أخبرنا شيخنا قاضي القضاة، شرف الدين هبة الله بن البارزي قال:

---

1 الدكتور يحيى الأسيوطي في كتابه ابن مالك، وأثره في اللغة العربية ص46.

(45/1)

---

نظم شيخنا جمال الدين بن مالك الخلاصة الألفية بحماسة".

وإذا كانت "الألفية" خلاصة لـ"الكافية الشافية" كما قال ناظمها1:

أحصي من الكافية الخلاصة ... ..

فـ"الكافية الشافية" أسبق من "الألفية" ضرورة وجود الأصل قبل الفرع.

والراجع أن ابن مالك -رحمه الله- شرح "الكافية الشافية" قبل أن ينظم الألفية.

ذلك أن "الألفية" في حجم ثلث "الكافية الشافية" -تقريباً- وهي في الوقت نفسه

مشملة على أكثر ما في "الكافية الشافية" من معلومات باعتراف ناظمها الذي يقول

في نهاية الألفية2.

وما ينظمه عنيت قد كمل ... نظمًا على جل المهمات اشتمل

فإذا فرض جدلاً أن "الكافية الشافية" و "الألفية" منظومتان أمام المصنف، وأراد أن

يشرح إحدهما فأيتهما أولى بالعناية، والشرح؟

آلنظم الموجز المركز المشتمل على جل المهمات، المحتاج إلى بسط عبارة، وتكميل باقي

المباحث؟

أم النظم المبسوط سهل العبارة والصياغة، المشتمل على كل المهمات؟

إن الإجابة عن هذا السؤال واضحة، ولا تعدو أن تكون الإجابة: إن المصنف شرح

"الكافية الشافية" قبل نظم "الألفية".

(46/1)

ولما كانت "الألفية" خلاصة لـ"الكافية الشافية" كانت "الكافية الشافية" أشمل وأكمل من "الألفية"، وكان ما ورد في شرحها هو شرح لما جاء في "الألفية" وزيادة. من هنا رأينا المصنف -رحمه الله- يكتفي بشرح "الكافية الشافية" عن شرح "الألفية" مخالفاً بذلك طريقته المعهودة من تأليف المقدمات الموجزة، ثم شرحها. ومن هنا -أيضاً- اكتسب "شرح الكافية الشافية" أهميته باعتباره شرحاً وافياً للألفية بقلم ناظمها، فاعتمد عليه كل من تصدى لشرح "الألفية". ولكن متى صنف هذا الكتاب؟ إذا كانت "الألفية" نظمت بحماسة -كما جاء في تاريخ ابن الوردي- وكانت الكافية، وشرحها سابقين على نظم الألفية -كما رجحنا- ثبت أن ابن مالك صنف "شرح الكافية الشافية" قبل أن يرحل من "حمّة" ليستقر في "دمشق". ولم يحفظ التاريخ زمنًا محددًا لانتقال الشيخ -رحمه الله- بين مدن الشام قبل أن يلقي عصا التسيار في "دمشق". كما لم يحفظ يوم دخوله "دمشق"، وإنما يستطيع الباحث أن يقرب ذلك تقريبًا. ذلك أن المصنف اتصل أثناء وجوده في "دمشق" بحاكمها الناصر يوسف. الذي تولى حكم "دمشق" عام 648 هـ -تقريبًا- وكان مولعًا باللغة، وانعكس أثره على ابن مالك حيث اتجه إلى البحث

(47/1)

والتصنيف في اللغة متقربًا بذلك إلى الملك الناصر، كما قال في مقدمة كتابه "الإعلام بمثلث الكلام" 1.

لما رأيت أنه ذو أرب ... إلى اتساع في كلام العرب  
رأيت أن أجعل بعض قربي ... له كتابًا فيه ذا احتساب  
وإذا ثبت -من هذا- أن كتاب "الإعلام بمثلث الكلام" صنفه بعد اتصاله بحاكم



"دمشق"، ثبت أن كتاب "إكمال الإعلام في تثليث الكلام" صنف بعد ذلك -ضرورة حدوث الفرع بعد الأصل.

كذلك فإن إهداء المصنف كتابه "الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد" إلى ذلك الملك يثبت أنه وشرحه كانا في "دمشق" بعد اتصال المصنف بالملك الناصر. والراجح أن يكون المصنف -رحمه الله- بدأ حياته نحوياً يدرس النحو، ويؤلف فيه، ويقوم بتدريس مؤلفاته، وقضى على هذه الحال الشطر الأول من حياته ذلك الشطر، الذي قضاه متنقلاً بين الأقاليم الشامية، قبل استقراره الدائم في دمشق واتصاله بحاكمها الملك الناصر.

فلما اتصل بهذا الحاكم المحب للغة المعنى بحقائقها، المقرب للمشتغلين فيها، بدأ الشطر العلمي الثاني من حياة الشيخ ذلك الشطر الذي قضاه متنقلاً بين كتب اللغة، دارساً لها، مشتغلاً بها، مؤلفاً فيها، معلماً لعشاقها.

يشهد لذلك -بجانب تلك المنظومات، والشروح التي أهداها للملك الناصر- الإجازتان اللتان كتبهما المؤلف بخطه لتلميذه ابن جعوان في نهاية نسخته من كتاب "إكمال الإعلام في تثليث الكلام".

---

## 1 الإعلام بمثلث الكلام ص 2.

(48/1)

---

وقد كتبت الأولى في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة من سنة أربع وستين وستمئة.

وكانت الثانية في يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة سبع وستين وستمئة.

وفي الإجازتين يقرر ابن مالك أن تلميذه ابن جعوان قرأ عليه. "هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة تامة التصحيح، عامة الاستيضاح والتوضيح، شاهدة لمتحريها بانقياد الفهم، وإبعاد الوهم"1.

فإذا ثبت أن ابن جعوان -وهو واحد من تلاميذ الشيخ- قرأ على أستاذه ذلك الكتاب الضخم مرتين متتاليتين في الزمان المبين، وثبت أن المصنف استوفى أجله عام اثنتين وسبعين وستمئة، ثبت أن الشيخ اشتغل باللغة في أخريات أيامه بين مدرس

ومصنف.

يؤيد ذلك ما قاله أبو الثناء، محمود كاتب السر في "دمشق":  
"جلس ابن مالك يوماً، وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة"2.  
ولم يسمع واحد من غير أهل "دمشق" يقول عن المصنف مثل ذلك. من كل ما سبق  
يتضح ما يلي:  
أن المصنف نظم "الكافية الشافية"، وشرحها قبل أن يدخل "دمشق".  
أن يوم دخول المصنف "دمشق" ليستقر فيها غير معلوم، لكن

- 
- 1 إكمال الإعلام في تنليث الكلام مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 728 لغة.
  - 2 الوافي بالوفيات 3/ 359.

(49/1)

---

المؤكد هو أن وجود المصنف في دمشق، وانصرافه إلى البحوث اللغوية اقترن بوجود  
الملك الناصر، الذي تولى حكم دمشق عام 648 هـ. أي أن "شرح الكافية" كان قبل  
ذلك التاريخ.

أن المؤلف شرح الكافية الشافية بعد فراغه من تصنيف "تسهيل الفوائد"، وتكميل  
المقاصد"، وانتهائه من شرحه. بدليل إحالته المستزيد لبعض الموضوعات في شرح  
الكافية إلى ما ورد في شرح التسهيل كقوله في باب المعرفة بالأداة1.  
"وقول الخليل هو المختار عندي، وبسط الاحتجاج لذلك مستوفى في "شرح تسهيل  
الفوائد، وتكميل المقاصد"، فليُنظر هناك".

وقوله في باب الابتداء -بعد ذكر بعض أقوال العلماء في رافع الخبر2.  
"والأول قول سيبويه -وهو الصحيح- والاستدلال على صحته، وضعف ما سواه  
يفتقر إلى بسط. وهو أليق بكتابي الكبير فمن أحب الوقوف عليه فليسارع إليه، وقد  
ذكر مستوفياً".

فإحالة ابن مالك بعض المواضع في "شرح الكافية الشافية" إلى ما في "شرح تسهيل  
الفوائد، وتكميل المقاصد".  
وتعبيره عنه بـ"شرح كتابي الكبير".  
وترغيبه القارئ في الإطلاع عليه بقوله: "فمن أحب الوقوف عليه، فليسارع إليه، وقد

ذكر مستوفياً".

كل هذا يدل على أن "شرح تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد" سابق لشرح الكافية الشافية.

1 شرح الكافية الشافية الورقة 10 أ.

2 شرح الكافية الشافية الورقة 10 ب.

(50/1)

وإذا كان "شرح الكافية الشافية" قد ورد كاملاً، فالراجح أن يكون "شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" كان كاملاً.

ويشهد لذلك وصف المصنف له بالكبير، ولما جاء فيه بالاستيفاء.

وإذا كان كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" - كما يقول أبو حيان 1:

"أبدع كتاب في فنه ألف، وأجمع موضوع في الأحكام النحوية صنف".

وكان كتاب "شرح تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد" - كما يقول صاحب كشف الظنون 2.

"كتاب جامع لمسائل النحو بحيث لا يفوته مسألة من مسائله وقواعده".

دل ذلك على عظمة مؤلفهما وقوة اقتداره، وسعة اطلاعه، ونضوج ملكته، ولن يتم

ذلك لإنسان مهما كان قبل أن يناهز الخامسة والعشرين من عمره.

فإذا كان ابن مالك ولد حول عام 600 هـ، فأغلب الظن أنه ألف "تسهيل الفوائد"،

وشرحه حول عام 625 هـ إن لم يكن بعد ذلك.

وإذا كان "شرح الكافية الشافية" تم بعد "شرح تسهيل الفوائد"، وقبل دخول المصنف

دمشق واتصاله بالملك الناصر، فالراجح أنه ألف ما بين عامي 625 - 650 هـ.

-والله أعلم-

1 مقدمة التذييل، والتكميل شرح التسهيل لأبي حيان 1 / 2.

2 كشف الظنون 1 / 284.

(51/1)

السمات البارزة في الكتاب:

إذا كان "شرح الكافية الشافية" عنواناً على عظمة مؤلفه واقتداره، وسعة اطلاعه وغزارة علمه، فهو بجانب ذلك كتاب جامع مفيد، قل أن تسمح القارئ بمثله. وباستطاعة القارئ أن يلمح فيه بعض سمات بارزة من أهمها:

#### 1- سهولة الأسلوب:

ذلك أن المصنف -رحمه الله- عمد إلى استخدام أسلوب سهل مبسط، يناسب برفق وأناة فيسبيل عذوبة تدفع حلاوتها القارئ إلى الاستمرار، والبعد عن الملل. وكثيراً ما يشاهد القارئ المصنف يوجه إليه الحديث مخاطباً، فيقول: "إذا عين لك اسم من جملة، وقيل لك: كيف تخبر عنه؟ فصدر بما يطابقه من "الذي" وفروعه مجموعاً مبتدأ، وآخر المسئول عنه مجموعاً خبراً، واجعل في موضعه ضميراً يخلفه فيما كان له من الإعراب عائداً إلى الموصول. مطابقاً له، وما بين الخبر والموصول صلة له.

(52/1)

فإذا أخبرت عن التاء من قولك: "بلغت من الزيدتين إلى العميرين رسالة" قلت: "الذي بلغ من الزيدتين إلى العميرين رسالة أنا".

فإن أخبرت عن "الزيدتين" قلت: "الليدان بلغت عنهما رسالة إلى العميرين الزيدان".

فإن أخبرت عن "العميرين" قلت: "الذين بلغت من الزيدتين إليهم رسالة العمرون".

فإن أخبرت عن "الرسالة" قلت: "التي بلغت من الزيدتين إلى العميرين رسالة"1.

ومن هنا تتضح براعة المصنف في إيراد الأمثلة، فقد اشتمل مثاله الحكاية عن: الضمير، والظاهر.

العاقل، وغير العاقل.

المفرد، والمثنى، والجمع.

#### 2- توضيح بعض الكلمات:

"وكثيراً ما يرى المصنف أن في بعض الكلمات غرابة، فيبادر بتوضيح المراد منها، وبيان معناها كقوله يتحدث عن الحال2:

ويغترف -أيضاً- جمودها فيما يدل على النوع نحو "هذا خاتمك فضة" و "هذه جبتك خزا"، وهما من أمثلة الكتاب.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة رقم 85 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 31 ب".

(53/1)

---

ويقارب هذا قولك "زكا تمرنا عنبا وعنجدنا" وحبذا المال فضة وعسجدنا" والعنجد:  
الزبيب، والعسجد: الذهب.

وكقوله يتحدث عن الفصل بين حرف الجر ومجروره1:  
"وقال الفرزدق:

وإني لأطوي الكشح من دون ما انطوى ... وأقطع بالخرق الهبوع المراجع  
أراد: أقطع الخرق بالهبوع المراجع.  
والهبوع: البعير الماد عنقه في السير.  
والمراجع: الذي يخط بقوائمه.

3- شرح بعض الأمثلة، وأبيات الشعر لزيادة الوضوح:  
وأحياناً يبين المصنف المعنى المقصود من بعض الأمثلة أو الشواهد، وبخاصة إذا كان  
المشهور خلاف هذا المعنى، ومن ذلك قوله2:  
"اشتهر القول بأن "كاد" إثباتاً نفي، ونفيها إثبات حتى جعل هذا المعنى لغزاً فقيلاً:  
أنحوي هذا العصر ما هي لفظة ... جرت في لساني جرهم وثمود  
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت ... وإن أثبتت قامت مقام جحود  
ومراد هذا القائل "كاد"

ومن زعم هذا فليس بمصيب، بل حكم "كاد" حكم سائر الأفعال في أن معناها منفي  
إذا صحبها حرف نفي، وثابت إذا لم يصحبها.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 36 أ".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 16 ب، وما بعدها".

(54/1)

فإذا قال قائل: "كاد زيد يبكي"، فمعناه: قارب زيد البكاء، فالمقاربة ثابتة، ونفس البكاء منتف.

فإذا قال: "لم يكذب يبكي" فمعناه: لم يقارب البكاء، فمقاربة البكاء منتفية، ونفس البكاء منتف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة. ولهذا كان قول ذي الرمة:

إذا غير النأي المحين لم يكذب ... رسيس الهوى من حب مية يرح  
صحيحاً بليغاً؛ لأن معناه: إذا تغير حب كل محب لم يقارب حبي التغير، وإذا لم يقارب حبي التغير، وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه.  
فهذا أبلغ من أن يقول: لم يبرح؛ لأنه قد يكون غير بارح، وهو قريب من البراح، بخلاف المخبر عنه بنفي مقاربه البراح.

وكذا قوله تعالى: {إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكْذِبْ يَرَاهَا} 1 هو أبلغ في نفي الرؤية من لم يرها؛ لأن من لم ير قد يقارب الرؤية، بخلاف من لم ير ولم يقارب.  
وأما قوله تعالى: {فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} ، فكلام يتضمن كلامين مضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر.

والتقدير: فذبحوها بعد أن كانوا بعداء من ذبحها غير مقاربين له. وهذا واضح.

4- التنبيه على اللغات الواردة في بعض الكلمات:

إذا وردت الكلمة عن العرب في أكثر من صورة نبه المصنف على اللغات الواردة فيها كقوله يتحدث عن "الذي" و "التي" 2:

---

1 من الآية رقم "40" من سورة "النور".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 6 ب، وما بعدها".

(55/1)

---

"وفيها أربع لغات:

تخفيف الياء، وتشديدها، وحذفها مع كسر ما قبلها، وحذفها مع سكون ما قبلها.

قال الشاعر في التشديد:

وليس المال فاعلمه بمال ... وإن أغناك إلا للذي

يريد به العلاء ويصطفيه ... لأقرب أقربيه وللقصي

وقال رجل من طيئ في الحذف وبقاء الكسرة:  
لا تعذل الذ لا ينفعك مكتسبًا ... حمداً ولو كان لا يبغي ولا يذر  
وقال آخر:  
والذ لو شاء لكنت صخرا ... أو جبلاً أصم مشمخراً  
ومثله:  
شغفت بك الت تيمتك فمثل ما ... بك ما بها من لوعة وغرام  
وقال هيمان بن قحافة في تسكين الذال:  
أحمد رب الذ تمت ... نعمائوه علي واستتبت  
وقال آخر في تسكين التاء:  
أرضنا الت آوت ذوي الفقر والذي ... فاضوا ذوي غنى واعتزاز  
واللغات الأربع مقولة في "التي"  
وكذلك فعل المصنف في بيان لغات "لعل" التسع<sup>1</sup>.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 17أ".

(56/1)

---

5- التنبيه على الأحكام:  
والمصنف لا يفتأ من مسألة لأخرى يبين الأحكام، وينبه عليها ومن ذلك  
أ- التنبيه على الواجب:  
كقوله<sup>1</sup>:  
"إذا كان مبتدأ معه ضمير يعود على شيء مما هو مع الخبر وجب تقديم الخبر نحو:  
"عند هند بعلها" و "في النفوس مستسر فضلها".  
ومنه قول الشاعر:  
أهابك إجلالاً وما بك قدرة ... علي ولكن مل عين حبيبها  
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه".  
كذا إذا ما كان المبتدأ "أن" وصلتها وجب تقديم الخبر كقوله تعالى: {وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا  
ذُرِّيَّتَهُمْ} .  
ب- التنبيه على المطرد:

كقوله: يتحدث عن جمع المذكر السالم<sup>2</sup>:  
"المراد بالجمع: ماله واحد من لفظه صالحاً لعطف مثليه، أو أمثاله عليه دون اختلاف معنى.

والمطرود منه: ما كان واحده لمذكر عاقل، أو شبيه به كـ

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 12 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 3 أ".

(57/1)

---

{رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} خَالِيًا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ، عَلَمًا، أَوْ صِفَةً لَا مِنْ "أَفْعَل: فَعَلَاء" وَلَا مِنْ "فَعْلَان: فَعْلَى" كـ "أَحْمَر" أَوْ "سُكْرَان"، وَلَا مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى كـ "صَبُور" وَ "قَتِيل".

ج- التنبيه على المشهور:

كقوله<sup>1</sup>:

"أما "ثبات" ونحوه من جمع المَحذُوفِ اللامِ المَعْوُضِ مِنْهَا التَّاءُ، فَالْمَشْهُورُ جَرِيهٌ مَجْرَى "هِنْدَاتٍ" وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُهُ بِالْفَتْحَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ، "سَمِعْتُ لَغَاتَهُمْ" - بِالْفَتْحِ.

وَأُنْشِدُ الْفَرَاءَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ:

فَلَمَّا جَلَاها بِالْإِيَّامِ تَحِيَّزَتْ ... ثَبَاتًا عَلَيْهَا ذُها وَاكْتِنَاها

د- التنبيه على الأشهر:

كقوله<sup>2</sup>:

"وَاتَّفَقَتِ الْعَرَبُ عَلَى فَتْحِ سَيْنٍ "عَسَى" إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِتَاءِ الضَّمِيرِ وَنُونِهِ، فَإِذَا اتَّصَلَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَجَازُوا فَتْحَ السَّيْنِ وَكَسَرُها.

وَالْفَتْحُ أَشْهُرُ، وَبِهِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ، وَالْكَوْفِيُّونَ.

وَلَمْ يَقْرَأْ بِالْكَسْرِ إِلَّا نَافِعٌ.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 4 أ".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 16 ب".



هـ- التنبيه على الغالب:

كقوله يتحدث عن "أن" المخففة<sup>1</sup>:

"ولا يكون الخبر عند إضمار اسم "أن" إلا جملة، إما امسية كقوله الأعشى:

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن هالك كل من يحفى وينتعل

وإما فعلية. فإن كان الفعل دعاء، أو غير متصرف بشرته "أن" كقوله تعالى:

{وَالْحَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا} و {أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} .

وإن كان غيرهما قرن بـ"قد" كقوله تعالى: {وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَفْتَنَا} ، وكقول الشاعر:

شهدت بأن قد خط ما هو كائن ... وأنك تمحو ما تشاء وتثبت

أو بنفي نحو: {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} .

"أو بحرف تنفيس نحو: {عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} .

أو بـ"لو" نحو: {أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبِ} .

وعلى كل حال لا تقع "أن" المذكورة -غالبًا- إلا بعد علم أو ظن".

ز- التنبيه على الكثير:

كقوله في باب أفعال المقاربة<sup>2</sup>.

"وأفعال هذا الباب كلها ملازمة للفظ الماضي إلا "كاد"

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 18 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 16 ب".

و "أوشك" فإنهما يستعملان بلفظ الماضي، والمضارع كثيرًا".

وقوله في باب إعمال اسم الفاعل يتحدث عن صيغ المبالغة<sup>1</sup>:

"والمطرود الكثير الاستعمال بناء هذه الأمثلة من الثلاثي، وقد بينى من "أفعل": "فَعَال"

كـ"أدرك، فهو دَرَّكٌ.. و "فَعِيل" كـ"أنذر، فهو نَذِير".

وقد بينى من "أفعل": "مفعال" كـ"معطاء" و "مهداء" و "معوان".

ح- التنبيه على الأكثر:

كقوله 2:

"لو" على ضربين: موصولة وشرطية.

فالموصولة التي يصلح في موضعها "أن"، وأكثر ما تقع بعد "ود" أو ما في معناها. والشرطية مرادفة لـ"إن" كالتي في قوله تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ} ، وغير مرادفة لـ"أن"، وهي أكثر وقوعاً من غيرها.

ط- التنبيه على الحسن:

كقوله 3:

إذا كان العائد على الموصول مبتدأ استحسّن حذفه مع "أي"، وإن لم تكن صلتها مستطالة.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 45 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 77 ب".

3 شرح الكافية الشافية "الورقة 8 ب".

(60/1)

---

وإن كان مبتدأ والموصول غير "أي" لم يحسن حذفه إلا عند استطالة الصلة نحو قول بعض العرب: "ما أنا بالذي قاتل لك سوءاً" أي: ما أنا بالذي هو قاتل لك سوءاً. وغذا زادت الاستطالة زاد الحذف حسناً كقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ} .

التقدير والله أعلم: وهو الذي هو في السماء إله، وفي الأرض إله.

ي- التنبيه على الأحسن:

كقوله في الحديث عن الأسماء الستة 1:

"أجر الهن مجرى" يد" في لزوم النقص والإعراب بالحركات، فهو أحسن من جريه مجرى هذه الأسماء في الإعراب بالحروف".

ك- التنبيه على المختار:

كقوله في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر بعد أن ذكر جواز دخول الباء في خبرها 2:

"المعطوف على الخبر المجرور بالباء الزائدة، التي تقدم ذكرها يجوز جره حملاً على اللفظ،

وهو المختار.

ويجوز نصبه على المحل فيقال: "ليس زيد بقائم، ولا نائم، ولا نائمًا".

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 2 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 15 أ".

(61/1)

---

وقد يكون المختار عند واحد من العلماء، فينبه على ذلك -أيضًا- كقوله 1:

"من النحويين من يرى بقاء عمل "ما" إذا تقدم خبرها، وكان ظرفًا أو جازًا ومجرورًا.

وهو اختيار أبي الحسن بن عصفور".

وقد يكون الرأي المختار عنده، فينص على ذلك كقوله 2:

"وإذا عطف على ضمير جر لزم عند غير يونس والأخفش، وقطرب والكوفيين ووافقهم

أبو علي الشلوين -وهو اختياري- إعادة الجار".

وهو عندما يختار رأيًا يدعمه بالدليل كقوله بعد هذا:

وللملتزمين إعادة الجار حجتان:

إحدهما: إن ضمير الجر شبيه بالتنوين، ومعاقب له، فلم يجز العطف عليه كما لم يجز

العطف على التنوين.

الثانية: أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحاً لحللول كل واحد منهما محل الآخر.

وضمير الجر غير صالح لحللوله محل ما يعطف عليه، فامتنع العطف إلا مع الجار، وكلتا

الحجتين ضعيفة:

أما الأولى فيدل على ضعفها أن شبه ضمير الجر بالتنوين لو منع من العطف عليه لمنع

من توكيده والإبدال منه؛ لأن التنوين لا

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 16 أ".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 57 أ".

(62/1)

يؤكد، ولا يبدل منه. وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع، فللعطف أسوة بهما.  
وأما الثانية: فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف، والمعطوف  
عليه -يعني في محل الآخر- شوطاً في صحة العطف لم يجز "رب رجل وأخيه" ولا  
"أي فتى هيجاء أنت وجارها" .....  
ولا "كل شاة وسخلها بدرهم" ولا:  
الواهب المائة الهجان وعبدها .....  
ولا "لا رجل وامرأة في الدار"  
وأمثال ذلك من المعطوفات الممتنع تقديمها وتأخير ما عطف عليه كثيرة.  
فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في نحو "مررت بك وزيد".  
وإذا بطل كون ما تعللوا به مانعاً، وجب الاعتراف بصحة الجواز.  
ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى: {وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ} ، بالعطف على الهاء لا  
بالعطف على "سبيل" لاستلزامه الفصل بأجنبي بين جزأي الصلة.  
وتوقي هذا المخذور حمل أبا علي الشلوبين على موافقة الكوفيين في هذه المسألة.

(63/1)

---

وقد غفل الزمخشري وغيره عن هذا.  
ومن مؤيدات الجواز -أيضاً- قراءة حمزة: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ" -  
بخفض الأرحام.  
وهي -أيضاً- قراءة ابن عباس، والحسن البصري، ومجاهد، وقتادة، والنخعي،  
والأعمش، ويحيى بن وثاب، وأبي رزين.  
ومثل هذه القراءة قول بعض العرب: "ما فيها غيره وفرسه" رواه قطرب بجر فرسه.  
ومثله ما أنشده سيبويه من قول الشاعر:  
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيمان من عجب  
وأنشد أيضاً:  
أبك أبه بي أو مصدر ... من حمر الجلة جأب حشور  
وأنشد الفراء:  
نعلق في مثل السواري سيوفنا ... وما بينها والكعب غوط نفانف  
وأنشد أيضاً:

هلا سألت بذى الجماجم عنهم ... وأبي نعيم ذى اللواء المخرق  
وأجاز الفراء أن يكون من هذا قوله تعالى: {وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ} ثم قال:  
"وما أقل ما ترد العرب حرفاً مخفوضاً على مخفوض قد كني عنه".  
وقال العباس بن مرداس:

(64/1)

---

أكر على الكتبية لا أبالي ... أحتفي كان فيها أم سواها  
وقال آخر:  
إذا أوقدوا نار حرب عدوهم ... فقد خاب من يصلى بها وسعيها  
وقال آخر:  
بنا أبداً لا غيرنا يدرك المنى ... وتكشف غماء الخطوب الفوواح  
ومثله:  
لو كان لي وزهير ثالث وردت ... من الحمام عدانا شر مورود  
وأجاز الأخفش جر " الضحاك" من قول الشاعر:  
..... فحسبك والضحك سيقاً مهندا  
ولأجل القراءة المذكورة، والشواهد لم أمنع العطف على ضمير الجر "  
ل- التنبيه على الراجح:  
كقوله يتحدث عن ضمير الشأن1:  
"وإن صدرت الجملة المفسرة لهذا الضمير بمؤنث، أو بفعل ذي علامة تأنيث، أو بمذكر  
شبه به مؤنث رجح تأنيثه باعتبار القصة على تذكيره باعتبار الشأن؛ لأن القصة والشأن  
معناها واحد، وفي التأنيث مشاكلة لما بعد فكان أولى".  
وكقوله2:

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 5 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 41 ب".

(65/1)

"إذا أضيف المحمول على "إذ" إلى جملة جاز إعرابه، وبنائه على الفتح إلا أن بناءه

راجع إذ وليه فعل ماض كقول الشاعر:

على حين ألهى الناس جل أمورهم ... فندلاً رزيق المال ندل الثعالب

م- التنبيه على الأولى:

كقوله يتحدث عن علامات الاسم 1:

"تنوين التزم لا يختص بالاسم، بل الذي يختص به ما سواه، وهو المعبر عنه بـ"الصرف".

فكان ذكر الصرف أولى من ذكر التنوين".

وكقوله 2:

"والأولى أن يراد بـ"بضعة" من ثلاثة إلى تسعة، وبـ"بضع" من ثلاث إلى تسع، فيحمل

الثابت التاء على الثابتها، والساقطها على الساقطها".

ن- التنبيه على الجائز:

كقوله في فصل الموصول 3:

"الضمير العائد على الموصول إن كان منصوباً بـ"إن" أو إحدى أخواتها لم يجر حذفه نحو:

"عرفت الذي كأنه أسد".

وإن كان منصوباً بفعل أو صفة، وكان منفصلاً لم يجر حذفه نحو: "عرفت الذي إياه

أكرمت، والذي أنت إياه مكرم".

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 1 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 79 ب".

3 شرح الكافية الشافية "الورقة 8 ب".

(66/1)

---

وإن كان منصوباً بفعل أو صفة، وكان متصلاً جاز حذفه، وإبقاؤه كقوله تعالى: {وَمَا

عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ} ، وقرأ شعبة: "وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ".

وكقول الشاعر:

ما الله موليك فضل فاحمدنه به ... فما لدى غيره نفع ولا ضرر

أراد: الذي الله موليكه فضل، فحذف العائد؛ لأنه ضمير متصل منصوب بصفة عاملة

عمل الفعل".

س- التنبيه على القليل:

كقوله يتحدث عن تاء التأنيث1:

ويكثر مجيئها للتمييز الواحد من الجنس الذي لا يصنعه مخلوق كـ"نمر" و "نمرة" و "نمر" و "نمرة" و "نخل" و "نخلة" و "شجر" و "شجرة".

ويقل مجيئها لتمييز الجنس من الواحد كـ"كمأة كثيرة وكماً واحد".

وكذلك يقل مجيئها لتمييز الواحد من الجنس، الذي يصنعه المخلوق نحو "جر" و "جرة" و "لبن" و "لبنة" و "قلنس" و "قلنسوة" و "سفين" و "سفينة".

ع- التنبيه على النادر:

كقوله في باب الحال2:

"تقع الجملة الخبرية حالاً، فإذا كانت اسمية فالأكثر أن تكون

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 83 أ".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 32 ب، وما بعدها".

(67/1)

---

مقرونة بواو الحال مشتملة على ضمير ما هي له كقولي: "جاء زيد وهو ناو رحلة"،  
وكقوله تعالى: { لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى } .

وقد يستغنى بالواو عن الضمير كثيراً كقول امرئ القيس:

وقد أغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وكذلك يستغنى بالضمير عن الواو، إلا أنه لم يكثر كثرة الاستغناء بالواو: ومنه قوله  
تعالى: { وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ } .

وندر الخلو من الواو والضمير في قول الشاعر:

نصف النهار الماء غامره ... ورفيقه بالغيب لا يدري

أراد: بلغ النهار نصفه في الماء غامر هذا الغائص لالتماس هذا اللؤلؤ، فحذف الواو مع

كون الجملة لا ضمير فيها يرجع لصاحب الحال وهو النهار.

وكقوله في باب أسماء الأفعال والأصوات1:

"وندر اسم الفعل من رباعي مقتصرًا فيه على السماع".

ف- التنبيه على الضعيف:

كقوله في باب العدد2:

"إن قصد تعريف العدد المركب اقتصر على تعريف صدره، وقد يعرف الصدر والعجز على ضعف، وجاز ذلك مع أنهما كاسم

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 64 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 79 ب".

(68/1)

---

واحد؛ لأن الإفراد فيهما ملحوظ من قبل أنه اغتفر فيهما توالي ست حركات في "أحد عشر" و "أربعة عشرة" و "ثماني عشر" وتوالي خمس حركات في "ثلاثة عشر"، فما فوقها سوى "أربعة عشر" و "ثمانية عشر" فكما لحظ فيهما الإفراد من هذا الوجه جاز أن يلحظ من وجه آخر".

ص- التنبيه على الأضعف:

كقوله1:

"وفتح ياء المتكلم المدغم فيها هو الفصح الشائع في الاستعمال، وكسرهما لغة قليلة حكاها أبو عمرو بن العلاء، والفراء، وقطرب، وبها قرأ حمزة: {مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي} .

ومن قول الراجز:

قال لها هل لك يا تافي ... قالت له ما أنت بالمرضي

وقول الشاعر:

علي لعمرو نعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب

هكذا سمعا بكسر الياءين.

وكسر ياء "عصاي" الحسن، وأبو عمرو في شاذه وهذه أضعف من الكسر مع التشديد".

ق- التنبيه على الشاذ:

كقوله في باب "كان"2:

"من مواضع "كان" التي تختص بها الزيادة في التوسط دون



1 شرح الكافية الشافية "الورقة 44 أ".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 14 أ".

(69/1)

---

التقدم، والتأخر والمشهور زيادتهما بلفظ الماضي بين جزأي جملة كقول بعض العرب:  
"ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبس لم يوجد كان مثلهم".  
وشذت زيادتهما بين الجار والمجرور في قول الشاعر:  
سراة بني أبي بكر تسامي ... على كان المسومة العراب  
وشذت -أيضاً- زيادتهما بلفظ المضارع في قول أم عقيل بن أبي طالب:  
أنت تكون ماجد نبيل ... إذا تهب شمال بليل  
ر- التنبيه على الأشد:  
كقوله في باب التوكيد1:  
ولا يجاء بـ"أكتع" وأخواته -غالبًا- إلا بعد "أجمع" وأخواته على الترتيب".  
وشذ قول بعضهم: "أجمع وأبضع" وإنما حق "أبضع" أن يأتي بعد "أكتع".  
وأشذ من "أجمع أبضع" قول بعضهم "جمع بتع"، وإنما حق "أبتع" و "بتعاء" و "أبتعين"  
و "بتع" أن يجاء بهن آخرًا.  
6- الاختصار في الشرح على الآراء، التي وردت النظم -غالبًا:  
إذا نص الناظم على بعض آراء العلماء في الأرجوزة، اقتصر عليها -غالبًا- في الشرح،  
واكتفى بضرب الأمثلة لها، أو ذكر الأدلة عليها،

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 53 أ".

(70/1)

---

كما يبين المقصود من بعض العبارات، التي جرت على لسانه في النظم إن استدعى الأمر ذلك.  
يستوى في ذلك الآراء التي لم ينسبها إلى أصحابها ولم يرجع منها شيئًا، والآراء التي لم  
ينسبها إلى أصحابها ورجح بعضها، والآراء التي نسبها لأصحابها ورجحها، والآراء التي

نسبها لأصحابها ولم يرجح شيئاً منها.

فمن النوع الأول ما ورد في باب الفاعل في شرح قوله:

في ساء عبد هند بعلها وما ... أشبهه الفاعل آخر دائماً

وإن عكست العملين صح في ... رأي ومنع ذاك بعض يقتضي

قال1:

إن كان الفاعل مضافاً إلى ضمير يعود إلى ما أضيف إليه المفعول نحو: "ساء عبد هند

بعلها" لم يجوز تقديم الفاعل؛ لأنه لو قدم فقليل: "ساء بعلها عبد هند" تقدم عائداً على

متأخر لفظاً، ورتبة مع عدم تعلق الفعل به، وشدة الحاجة إلى العائد عليه.

فلو عكست العملين، أي: لو رفعت "عبد هند" ونصبت "بعلها"، وقدمته جاز في رأي

قوم دون قوم.

فمن أجاز قال: "لما عاد الضمير على ما أضيف إليه الفاعل، والمضاف والمضاف إليه

كالشيء الواحد، كان بمنزلة عود الضمير إلى الفاعل، وتقديم ضمير عائداً إلى الفاعل في

غاية من الحسن، وتقديم ما هو والفاعل كشيء واحد جدير بأن يكون له حظ من

الحسن.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 23 أ".

(71/1)

---

ومن لم يجوز نظر إلى تأخر مفسر الضمير لفظاً ورتبة مع عدم تعلق الفعل به فمنع.

ومن النوع الثاني ما ورد في باب النائب عن الفاعل في شرح قوله:

وباتفاق قد ينوب الثان من ... باب "كسا" فيما التباسه أمن

في باب "ظن" و "أرى" المنع اشتهر

ولا أرى منعاً إذا المعنى ظهر

قال1:

"نيابة المفعول الأول من كاب باب جائزة بلا خلاف، وكذا نيابة الثاني من باب "كسا"

أما نيابة الثاني من باب "ظن" فأكثر النحويين يمنعها، والصحيح إجازة ذلك إذا أمن

اللبس، وكذلك الثالث من باب "أعلم".

ومن النوع الثالث ما ورد في باب إعمال اسم الفاعل عند شرحه قوله:

وبعد مجرور المضاف المقتضي ... زائداً انتصابه رضي  
أبو سعيد نحو زيد معطي ... أليك سؤله بغير سخط  
وغيره أضمر ناصباً وفي ... تابع مجرور المضاف يقتضي  
وجهين كل مضمراً في النصب ما ... ينصبه شبهاً لما تقدما  
قال2:

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 24 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 46 أ".

(72/1)

إذا كان اسم الفاعل من فعل يتعدى إلى مفعولين، أو ثلاثة فأضيف إلى واحد نصف ما  
سواه.

فإن كان اسم الفاعل بمعنى الماضي فالنصب بفعل محذوف، وأجاز السيرافي نصبه باسم  
الفاعل مع كونه بمعنى الماضي؛ لأنه اكتسب بالإضافة إلى الأول شبهاً بمصحوب الألف  
واللام وبالمنون.

ويقوي ما ذهب إليه السيرافي قولهم: "هو طان زيد أمس فاضلاً"، فإن "فاضلاً" يتعين  
نصبه بـ"طان"؛ لأنه إن أضمر له ناصب لزم حذف أول مفعولية، وثاني مفعولي "طان"  
وذلك لا يجوز؛ لأن الاختصار على أحد مفعولي "طن" لا يجوز.

والهاء من قولي: "وغيره أضمر ناصباً" عائدة إلى أبي سعيد السيرافي.

والإشارة إلى نحو "زيد معطي أليك سؤله أمس"، فيتعين عند غير السيرافي أن يكون  
التقدير: أعطاه سؤله، بإضمار فعل، ومن قوله تعالى: {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا} .

التقدير -والله أعلم- وجعل الشمس والقمر حساباً.

ومن النوع الرابع ما ورد في باب الابتداء عند شرح قوله:

المبتدأ مرفوع معنى ذو خبر ... أو وصف استغنى بفاعل ظهر

ك ابني مقيم وأساّر أنتما ... و "ما شج هما" فقس عليهما

وإن خلا الوصف من استفهام أو ... نفي فإخبار به لو عزوا

وكونه مبتدأ واه لدى ... عمرو وعده سعيد جيداً

قال 1:

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 10ب".

(73/1)

المبتدأ على ضربين:

أحدهما: مبتدأ ذو خبر في اللفظ، أو في التقدير كقولك "زيد قائم" و "لولا عمرو لقعدت".

والثاني: مبتدأ لا خبر له في اللفظ، ولا في التقدير بل له فاعل يحصل بذكره من الفائدة مثل ما يحصل بذكر الخبر لذي الخبر، وذلك كقولك "أقائم الزيدان". ثم قال:

وإذا كان الوصف المذكور مسبوفاً باستفهام، أو نفي فلا خلاف في جعله مبتدأ عند عدم مطابقته لما بعده.

فإن تطابقاً بإفراد نحو: "أقائم زيد" جاز أن يكونا خبراً مقدماً، ومبتدأ مؤخرًا، وأن يكون مبتدأ مقدماً، وفاعلاً مغنياً عن الخبر.

فإن لم يكن الوصف مسبوفاً باستفهام، ولا نفي ضعف عند سبويه إجراؤه مجرى المسبوق بأحدهما، ولم يمتنع.

وأجاز الأخفش ذلك دون ضعف.

ومن شواهد استعمال ذلك قول بعض الطائيين:

خبير بنو لب فلا تك ملغيا ... مقالة لبي إذا الطير مرت

من هنا يتضح أن المصنف كان يقتصر في الشرح -غالبًا- على ما يورده في النظم من خلافاً وآراء، وهذا هو المنهج الغالب الذي اتبعه، فمن النادر أن يذكر في الشرح آراء وخلافاً أغفلها في النظم كقوله في "باب إعمال اسم الفاعل" عند شرحه هذه الأبيات:

وأحكم لمضمر يلي اسم فاعل ... بما لمظهر له مواصل

(74/1)

فكاف "معطيك" كـ"زيد" عندما قلت: "أمعطي زيدًا ابني درهمًا" وكـ"الغلام" الكاف في "كاسيك" إن قلت: "أنا الكاسي الغلام المختن".  
قال1:

"في الضمير المتصل باسم الفاعل نحو "معطيك" و "المعطيك" خلاف.  
فمذهب سيويه وأكثر المحققين أن يحكم له من الإعراب بما يحكم للظاهر الواقع موقعه، فعنده أن كاف "زيد معطيك" في موضع جر؛ لأن الظاهر الواقع موقعه بحق له الجر بالإضافة؛ لأن "معطيا" مجرد من مانعيها وهما التثوين، والألف واللام.  
وعنده أن كاف "زيد المعطيك" في موضع نصب؛ لأن الظاهر الواقع موقعه يحق له النصب؛ لأن فيه أحد ما نعى الإضافة.  
وحكم الأخفش لهذا الضمير بالنصب -مطلقًا.  
وحكم له الرماني والزمخشري بالجر -مطلقًا- وهو أحد قولي المبرد.  
وأجاز الفراء الوجهين.  
ثم قال المصنف:

والصحيح ما رآه سيويه؛ لأن الظاهر هو الأصل، والمضمرات نائبة عنه، فلا ينسب إلى شيء منها ما لا ينسب إليه إلا فيما لا مندوحة عنه من مواضع الشذوذ، وما نحن بصدده لم تدع حاجة إلى إلحاقه بالشواذ، فوجب صرفه من ذلك".

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 46 أوب".

(75/1)

---

7- التلميح إلى الآراء في النظم، والنص على أصحابها في الشرح من ذلك ما ورد في فصل الإضافة إلى ياء المتكلم عند شرحه قوله:  
أحكم بإعراب المضاف لليا ... وزاعم البناء واه رايا  
قال1:

"زعم الجرجاني وابن الخشاب، وابن الخباز أن المضاف إلى ياء المتكلم مبني، والصحيح أنه معرب إذا لا سبب فيه من أسباب البناء المرتب عليها بناء الأسماء.  
فإن زعم أن سبب بنائه إضافته إلى غير متمكن رد ذلك بثلاثة أوجه:  
أحدها: أن ذلك يوجب أن يكون المضاف إلى الكاف والهاء، وسائر الضمائر مساويًا

للمضاف إلى الياء، وذلك باطل.

الثاني: أن ذلك يوجب بناء المثنى المضاف إلى ياء المتكلم، وذلك -أيضاً- باطل.

الثالث: أن المضاف غلى غير متمكن، لا يجوز بناؤه دون أن يكون ذا إبهام يفتقر بسببه إلى الإضافة لتتكمّل دلالته بما كـ"غير" و "مثل"، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يشترط في خفاء إعرابه ذلك فعلم أنه معرب تقديرًا.

فإن زعم أن سبب بنائه تقدير إعرابه بلزوم إنكار آخره لزوم من ذلك الحكم ببناء المقصور، وبناء المحكي، فإن آخر كل واحد

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 43 ب، وما بعدها".

(76/1)

---

منهما ممنوع من ظهور الإعراب، ولا قائل بأنه مبني، بل هو معرب تقديرًا. وكذا المضاف إلى ياء المتكلم معرب تقديرًا.

8- اختيار الرأي في النظم، والسكوت عن ذلك في الشرح:

وقد يختار المصنف رأيا في النظم، ولا ينص على هذا الاختيار في الشرح، مكتفياً ببيان جمع الآراء الواردة في المسألة، ومناقشتها، وذكر الأدلة لها. كما حدث عند شرحه الأبيات التالية في باب أفعال المقاربة:

ودليل استجز حذف الخبر ... هنا ومنه قوله بعض من غير

يا أبتا علك أو عساكا ... ونائب التا الكاف فاعرف ذاكا

هذا اختياري تابعاً أبا الحسن ... منظرًا ما قال شاد ذو علن

يا ابن الزبير طالما عصيكا ... وطالما عنيتنا إليكا

والعملين سيويه عكسا ... مسويًا هنا لعل ب عسى

...

والآخر اسم، والمقدم الخبر

عند أبي العباس فاعرف الصوف

قال: 1

إذا دل دليل على خبر هذا الباب جاز حذفه كما يجوز في غير هذا الباب حذف ما ظهر دليله، فمن ذلك الحديث: "من تأنى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد".

واختلف فيما يتصل بـ"عسى" من الكاف وأخواتها في نحو "عساك" و "عساي" و "عساه".

فمذهب سيبويه أنها في موضع نصب و "أن يفعل" في موضع رفع إلحاقاً لـ"عسى" بـ"لعل" كما ألحقت "لعل" بـ"عسى" في

---

## 1 شرح الكافية الشافية "الورقة 16 ب".

(77/1)

---

اقتران خبرها بـ "أن" كقول متمم بن نويرة:  
لعلك يوماً أن تلم ملمة ... عليك من اللائي يدعنك أجدعا  
ومذهب أبي العباس المبرد أن "عسى" على ما كانت عليه من رفع الاسم ونصب الخبر،  
لكن الذي كان اسماً جعل خبراً، والذي كان خبراً جعل اسماً.  
ومذهب أبي الحسن الأخفش أن "عسى" على ما كانت عليه من رفع الاسم، ونصب  
الخبر، إلا أن ضمير النصب ناب عن ضمير الرفع كما ناب عنه في قول الراجز:  
يابن الزبير طالما عصيكا  
وكما ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب، وضمير الجر في التوكيد نحو "رأيتك أنت" و  
"مررت بك أنت"، وفي قول بعضهم "ما أنا كانت" و "ما أنا كإياك".  
ولو كان الضمير المشار إليه في موضع نصب كما يقول سيبويه، والمبرد لم يقتصر عليه  
في مثل:

يا أبنا علك أو عساك

لأنه بمنزلة المفعول، والجزء الثاني بمنزلة الفاعل، والفاعل لا يحذف، وكذا ما أشبهه".  
وهكذا رأينا المصنف يقف أمام الآراء المختلفة، يذكرها، ويعين أصحابها، ويردّها  
بأدلتها، ويناقشها، ولا يبين الرأي المختار عنده كما فعل في النظم.  
ولعله اعتقد أن القارئ سيعرف أنه ما زال على موقفه من ترجيح مذهب أبي الحسن  
الأخفش بعد أن رد ما عداه.

(78/1)

---

## 9- رعاية حقوق العلماء:

وابن مالك -رحمه الله- عالم يحب العلماء، ويعرف قدرهم: ويحترمهم في ظلال احترام ما يصدر عنهم من آراء، ورد ما ينسب إليهم مما لا يليق بهم ويتجلى ذلك فيما يلي:

أ- الدفاع عنهم:

وذلك كقوله في باب إعمال اسم الفاعل<sup>1</sup>:

"وأنشد سيبويه مستشهداً على إعمال "فعل" قول الشاعر:

حذر أموراً لا تضر وآمن ... ما ليس منجيه من الأقدار

وروى عن المازني أن اللاحقي قال:

"سألني سيبويه عن شاهد في تعدي "فعل" فعملت له هذا البيت".

وينسب مثل هذا القول -أيضاً- إلى ابن المقفع:

والاختلاف في تسمية هذا الشاعر المدعي بوحى بأنها رواية موضوعة.

ووقع مثل هذا مستبعد، فإن سيبويه لم يكن ليحتج بشاهد لا يثق بانتسابه إلى من يثق بقوله.

وإنما يحمل القدح في البيت المذكور على أنه من وضع الحاسدين، وتقول المتعنتين.

وقد جاء إعمال "فعل" فيما لا سبيل إلى القدح فيه، وهو قول زيد الخيل:

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 45 ب".

(79/1)

---

أتاني أنهم مزقون عرضي ... جحاش الكرملين لها فديد

فأعمل "مزقا" وهو "فعل" عدل به للمبالغة عن "مازق".

ب- تمحيص ما ينسب إليهم من آراء:

والمصنف لا يقبل ما يرد عن العلماء حتى يراجعه في موطنه، وكثيراً ما كان ينسب لواحد من العلماء رأي لا يتفق مع ما عرف عنه، فيثبت المصنف ذلك الرأي في النظم على ما اقتضاه علمه، ولكنه يحقق ذلك، ويستمر في البحث والتنقيب، فإذا لم يجد ما ينفي نسبة هذا الرأي اقتصر على ذلك. وإن عثر على الحقيقة نبه إليها في الشرح، من ذلك ما جاء في فصل دخول الفاء على خبر المبتدأ عند شرحه قوله:

وابن ذا الفاء بعد لكن وإن ... وأن والخلاف عن أبي الحسن



قال1:

"روي عن الأخفش أنه منع من دخول الفاء بعد "إن" وهذا عجيب؛ لأن زيادة الفاء في الخبر على رأيه جائزة، وإن لم يكن المبتدأ يشبه أداء الشرط نحو "زيد فقائم"، فإذا دخلت على اسم يشبه أداة الشرط، فوجود الفاء في الخبر أحسن، وأسهل من وجودها في خبر "زيد" وشبهه.

وثبت هذا عن الأخفش مستبعد.

وقد ظفرت له في كتابه "معاني القرآن" بأنه موافق لسيبويه في بقاء الفاء بعد دخول

"أن"، وذلك أنه قال:

وأما "واللذان يأتيانها منكم فآذوهما"

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 12 ب، وما بعدها".

(80/1)

---

فقد يجوز أن يكون هذا خبر المبتدأ؛ لأن الذي كان صلته فعلاً جاز أن يكون خبره بالفاء نحو قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} ، ثم قال: {فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ} .

وقال المصنف في موضع آخر1:

"وزعم بعض أهل الكوفة أن الواو للترتيب، وليس بمصيب، وأئمة الكوفة برآء من هذا القول، لكنه مقول".

ومما ذكره المصنف في هذين الموضعين، وأشباها يتضح أمران:

أولهما: أن المؤلف كان لا يقبل رأياً ينسب لبعض العلماء حتى يحصه.

ثانيهما: أن هناك فترة من الزمان مرت بين نظم "الكافية الشافية"، وشرحها سمحت

للمؤلف بمراجعة آراء العلماء. وتجري صحتها فيما يقعين يديه من مصنفات، وكان هذا

يدعوه -أحياناً- إلى تعديل في بعض آرائه نتيجة عثوره على شاهد، أو ظفره بدليل.

وبهذا ينكشف الستار عن سر ما يشيع في مصنفات ابن مالك من آراء تبدو مختلفة، أو متباينة.

ج- حمل كلام العلماء على المشهور من القواعد:

وذلك كقوله2:

"وفي كلام ابن السراج ما يوهم بناء المضاف إلى ياء المتكلم، فإنه قال في باب  
الكنائيات:

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 55 أ".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 44 أ".

(81/1)

"لأن هذه الياء لا يكون قبلها حرف متحرك إلا مكسورًا، وهي مفارقة لأخواتها في هذا  
ألا ترى أنك تقول: "هذا غلامه" فتعرب، فإذا أضفت غلامًا إلى نفسك قلت: "هذا  
غلامي" فيذهب الإعراب".  
قال المصنف:

وإنما أراد فيذهب لفظ الإعراب؛ لأنه قال بعد ذلك "وإنما فعلوا ذلك؛ لأن الضم قبلها  
لا يصلح - ولم يقل: فإن الرفع - فلما غير لها الرفع وهو أول، غير لها النصب إذا كان  
ثانيًا، وألزم حاليًا واحدة".

فقال: "غير لها الرفع" يعني جعل مقدراً بعد أن كان ملفوظاً به، وكذا قوله: "غير لها  
النصب إذا كان ثانيًا، وألزم حاليًا واحدة"، فقال غير لها النصب وسكت عن الجر.  
فعلى هذا يحمل كلامه"

10- مراعاة أدب الحديث حتى مع المخالفين له:

وقد أبت على المصنف أخلاقه الفاضلة إلا أن يتلطف في حديثه عن العلماء، حتى مع  
من خالفه الرأي وها هو ذا يقول 1:

"ونسب سيبويه قال: "إنهم أجمعون ذاهبون" إلى الغلط مع أنه من العرب الموثوق  
بعربيتهم.

وليس ذلك من سيبويه بمرضي، بل الأول أن تخرج على أن قائل ذلك أراد: أنهم هم  
أجمعون ذاهبون على أن يكون "هم" مبتدأ مؤكداً بـ "أجمعون" مخبراً عنه بـ "ذاهبون" ثم  
حذف المبتدأ، وبقي توكيده كما يحذف الموصوف وتبقى صفته.

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 19 أ".

(82/1)

---

ويقول متحدثاً عن قول الشاعر1:

هَينِكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمِّ عَمْرُو ... بِعَافِيَةٍ وَأَنْتِ إِذْ صَحِيحٌ  
"زعم الأَخفش أنه أراد "حينئذ" فحذف "حيناً" وأبقى جر "إذ" وهذا بعيد، وغير قول  
الأخفش أولى بالصواب".

ويقول2:

"وإذا أضيف اسم زمان إلى جملة مستقبلية المعنى، وجب عند سيبويه منع كونها اسمية كما  
يمنع ذلك بعد "إذا"؛ لأن "إذ" و "إذا" هما أصلان لكل زمان أضيف إلى جملة.  
فإذا كان معناها الاستقبال فالموضع لـ"إذا"، فيجري ذلك الاسم مجراها.  
وهذا الذي اعتبره سيبويه بديع لولا أن المسموع ما جاء بخلافه".  
ولم يخالف المصنف هذا المنهج إلا مع الزمخشري: وربما كان لميل الزمخشري إلى مذهب  
المعتزلة دخل في ذلك إذا سمعنا المصنف يقول3:  
"ثم أشرت إلى ضعف قول من رأى تأييد النفي بـ"لن"، وهو الزمخشري في أنموذجه،  
وحامله على ذلك اعتقاده أن الله -تعالى- لا

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 41 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 41 ب".

3 شرح الكافية الشافية "الورقة 73 أ".

(83/1)

---

يرى وهو اعتقاد باطل بصحة ذلك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم، أعني ثبوت  
الرؤية جعلنا الله من أهلها، وأعاذنا من عدم الإيمان بها".  
ويقول1:

وقد غلط الزمخشري في جعله ألف "تفاعل" مزيدة للإلحاق بـ"تَفَعَّلَ" مع اعترافه بأن  
ألف "فاعل" ليست للإلحاق.

وألف "تفاعل" هي ألف "فاعل"؛ لأن نسبة "تفاعل" من "فاعل" كنسبة "تَفَعَّلَ" من  
"فَعَّلَ"؛ لأن ذا التاء من القبيلين مطاوع المجرد من التاء.

11- الاستشهاد بالقراءات:

تمسك ابن مالك بالروايات المختلفة للقرآن الكريم فاستشهد بها، واعتمد عليها في وضع القواعد، وساعده على ذلك دراية تامة بعلم القراءات، معرفة بكل القراءات ووجوهها.

وفي استشهاده بالقراءات كثيراً ما كان المصنف ينسب القراءة لأصحابها، كقوله في باب عوامل الجزم 2:

"إذا أخذت أداة الشرط جوابها، وذكر بعده مضارع بعد فاء، أو واو جاز جزمه عطفاً على الجواب، ورفع على الاستئناف، ونصبه على إضمار "أن" قال سيبويه:

"فإذا انقضى الكلام ثم جئت بـ"ثم" جزمت وإن شئت رفعت، وكذلك الواو، والفاء، إلا أنه قد يجوز النصب بالواو، والفاء.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 103 أ".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 76 أ".

(84/1)

---

وبلغنا أن بعضهم قرأ "يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ".

قرأ بالرفع عاصم، وابن عامر.

وبالجزم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي.

وأحياناً كان المصنف لا ينسب القراءة لصاحبها كقوله 1:

"قد يحذف من المضاف تاء التأنيث كقول الشاعر:

ونار قبيل الصبح بادرت قدحها ... حيا النار قد أوقدتها للمسافر

أراد: حياة النار.

وقال الشاعر:

إن الخليط أجدوا البين وانجردوا ... وأخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا

أراد: عدة الأمر، ومنه قراءة بعض القراء: {لَاَعْدُوا لَهُ عُدَّةٌ} .

والمصنف في استشهاده بالقراءات لا يفرق بين قراءة وأخرى، فهو يستشهد بالقراءات

السبع كما يستشهد بالقراءات الشاذة.

وقد يصرح بشذوذ القراءة كقوله: 2

"ولو توسطت "إذا" بين ذي خبر وخبر، أو بين ذي جواب وجواب ألغيت. ولو قم عليها حرف عطف جاز إلغاؤها، وأعمالها، وإلغاؤها أجود، وهي لغة القرآن التي قرأ بها السبعة في قوله تعالى: {وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا} . وفي بعض الشواذ: "لا يَلْبَثُوا" – بالنصب.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 39 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 73 أ".

(85/1)

---

وقوله 1:

"تبدل الهاء، من التاء والياء، والهمزة، والألف فإبدالها من التاء في الوقف قد بين في بابه، وقد أبدلت وصلًا من تاء "تابوت" في لغة الأنصار. وقد قرئ بها من الشاذ".

ولا شك أن مسلك ابن مالك في الاستشهاد بالقرآن عمل يستحق التقدير، فإن أولى ما يحتاج به في أصول اللغة، وتقرير العربية ووضع أحكامها يجب أن يكون أفصح ما ورد فيها، ولن يكون ذلك إلا القرآن العظيم الذي أنزله على رسوله بلسان عربي مبين. قال السيوطي 2:

أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترًا أم آحادًا، أم شاذًا.

وقال 3:

كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم، وحمزة، وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهاهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا يطعن فيها، وثبت ذلك دليل على جوازه في العربية. وفي المزهر 4:

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 109 أ".

2 الاقتراح ص 48.

3 الاقتراح ص 49.

4 ج 1 ص 129.

(86/1)

---

قال ابن خالوية في شرح الفصيح:

أجمع الناس جمعياً أن اللغة، إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في ذلك.

وقال ابن جني<sup>1</sup>:

فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه.

وقال -أيضاً<sup>2</sup>:

ومن بعد: فأقوى القياسين أن يقبل ممن شهرت فصاحته مما يورده، ويحمل أمره على ما حمل من حاله لا على ما عسى أن يكون من غيره".

وإذا كان هذا شأن العربي إذا نطق بشيء في غير القرآن، فالأن يعتبر هذا الكلام فيما ورد في قراءات القرآن أولى وأجدر.

وجاء في تفسير الألوسي عند شرحه قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائُهُمْ} <sup>3</sup>.

"إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول، فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى.

وقال:

وكثيراً ما أرى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريرهم ببيت مجهول فرحوا به.

---

1 الخصائص 2 / 12.

2 الخصائص 1 / 27.

3 تفسير الألوسي 2 / 579.

(87/1)

---

وأنا شديد العجب منهم؛ لأنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول دليلاً على صحة القرآن، فلأن يجعلوا ورود القرآن به دليلاً على صحته كان أولى".

ولقد بلغ من اعتزاز ابن مالك بالقراءات في القرآن الكريم، أنه كان يرى أن القرآن العظيم اشتمل على الاستعمالات المختلفة في اللغة العربية.

قال في شرح التسهيل<sup>1</sup>:

إن القرآن العزيز ليس فيه إشارة إلا بمجرد من اللام والكاف معاً، أو بمصاحب لهما معاً أعني: غير المثني والمجموع.

فلو كانت الإشارة إلى المتوسط بكاف لا لام معها لكان القرآن العزيز غير جامع لوجوه الإشارة.

وهذا مردود بقوله تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} .

12- الدفاع عن القراء:

وابن مالك قارئ يحب القراء، ويدافع عنهم، ويقف بجانبهم، والحق معهم دائماً، ولم يمنعه من هذا الموقف رد كثير من العلماء لبعض القراءات، ورمي أصحابها بالخطأ واللعن، كما فعل الزمخشري في قراءة ابن عامر: {وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائُهُمْ} .

قال المصنف<sup>2</sup>:

---

1 شرح تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد للمصنف 1/ 41 "مخطوطة دار الكتب

المصرية 10 ش نحو".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 43 أ".

(88/1)

---

"الفصل بالظرف والجار والمجرور بين المضاف، والمضاف إليه كثير فمن ذلك قول الشاعر:

كما خط الكتاب بكف يوماً ... يهودي يقارب أو يزيل

وقول آخر:

هما أخوا في الحرب من لا أخا له ... إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما

وقد يقع بينهما فصلان كقول الشاعر:

كأن أصوات من إيغالهن بنا ... أواخر الميس أصوات الفراريج  
فهذا وما قبله لا يجوز في الاختيار، بل هو مخصوص بالاضطرار لوجهين:  
أحدهما: أنه فصل بما لا يتعلق بالمضاف، فتمحضت أجنبيته.  
الثاني: أنه فصل بحرف جر، أو بما فيه معنى جر مع كون المضاف مقتضياً للجر ففي  
إيلائه ظرفاً، أو حرف جر يلاقي مقتضى الجر.  
بخلاف إضافة المصدر إلى الفاعل مفصلاً بينهما بمفعول المصدر، فإن المجرورين فيهما  
مأموران، مع أن الفاعل كجزء من عامله فلا يضر فصله؛ لأن رتبته منبهة عليه،  
والمفعول بخلاف ذلك.

فعلم بهذا أن قراءة ابن عامر - رحمه الله - غير منافية للقياس العربية.  
على أنها لو كانت منافية له لوجب قبولها لصحة نقلها، كما قبلت أشياء تنافي القياس  
بالنقل، وإن لم تساو صحتها صحة القراءة المذكورة، ولا قاربتها كقولهم: "استحوذ"  
وقياسه "استحاذ" وقوله: "بنات ألبه"، وقياسه "ألبة" وكقولهم: "هذا جحر ضبّ"

(89/1)

---

خرب" وكقولهم: "لدن غدوة" - بالنصب - وقياسه الجر.  
وأمثال ذلك كثيرة.  
13- الاستشهاد بالحديث:  
ومن السمات البارزات في "شرح الكافية الشافية" الإفاضة في الاستدلال بالحديث  
الشريف.  
وقد وقع في هذا الكتاب بضع وسبعون حديثاً نبوياً استمدها المصنف من الكتاب  
الصحيح، وساعده على ذلك درايته التامة بعلم الحديث.  
وفي ساندلاله بالحديث قد يثبت المصنف المراجع التي استمد منها كقوله في "باب  
القسم" يتحدث عن "أيمن" 1.  
"يضاف في لغاته كلها إلى "الله"، ولا يضاف إلى غيره منقوصاً إلا ما ندر في حديث النبي  
- صلى الله عليه وسلم - من كلامه في الصحيحين: "وايم الذي نفس محمد بيده لو قال:  
إن شاء الله لجاهد وأتى سبيل الله فرساناً أجمعين".  
وقد لا يثبت المصنف المراجع الذي استمد منه الحديث كقوله يتحدث عن علامات  
الاسم 2:



"وجعله معرّفًا يتناول تعريف الإضافة، والتعريف بحرف التعريف سواء قيل: إنه اللام وجوها على ما ذهب إليه سيبويه، أو أنه الألف واللام معًا على ما ذهب إليه الخليل، ويتناول ذلك -أيضًا- التعريف بالألف والميم على لغة أهل اليمن، وقد تكلم بها الرسول

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 38 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 1 أ"، وما بعدها.

(90/1)

---

صلى الله عليه وسلم- إذا قال: "ليس من أوبر أمصيام في أمسفر" يريد: ليس من البر الصيام في السفر.

وقد يذكر المصنف الحديث على وجه لا ينبئ عنه، كقوله في باب الاختصاص المشابه للنداء 1:

قد يجاء بكلام على صورة هي لغيره توسعًا عند أمن الالتباس، فمن ذلك ورود الخبر بصورة الأمر، وورود الأمر بصورة الخبر، وورود الخبر بصورة الاستفهام، وورود الاستفهام بصورة الخبر، ومن ذلك ورود الاختصاص بصورة النداء كقولهم: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة، ونحن معاشر الأنبياء لا نورث".

ومهما يك من شيء فقد كان المصنف -رحمه الله- يعتد بالحديث أصلًا ثانيًا في إثبات القواعد بعد القرآن الكريم، وها هو ذا يقول 2:

"يجوز الاستغناء عن حرف النداء إن لم يكن المنادى "الله" ولا مضمراً ولا مستغاثاً به، ولا اسم إشارة، ولا اسم جنس مفردًا غير معين.

فإن كان أحد هذه الخمسة لزمه "يا" نحو "يا الله" و "يا إياك" و:

يا لبكر انشروا لي كليبًا ... ..

و"يا هذا" و "يا رجلاً" إذا لم يتعين، فإن قصدت واحدًا معينًا، فالأكثر ألا يحذف الحرف، وقد يحذف في الكلام الفصيح كقول النبي -صلى الله عليه وسلم- مترجمًا عن موسى -صلى الله عليه وسلم: "ثوي حجر".

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 63 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 59 أ".

(91/1)

---

وكقوله -صلى الله عليه وسلم- "اشتدي أزمة تنفرجي".  
وفي هذين غنى عن غيرهما من الشواهد نثرًا ونظمًا، ثم قال المصنف:  
"والبصريون يرونه شاذًا لا يقاس عليه، والكوفيون يقيسون عليه، وقولهم في هذا أصح"،  
فالمصنف يكتفي بالحديثين في الاستشهاد على القاعدة ويرى فيهما غناء عن غيرهما من  
الشواهد، ثم يصحح الرأي الذي اعتمد عليهما.  
وبذا يكون ابن مالك، وضع الحديث النبوي الشريف في مكانه اللائق به.  
وقد عاب أو حيان على ابن مالك ما فعله من استشهاد بالحديث، فقال في شرح  
التسهيل 1:  
"قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحديث على إثبات القواعد الكلية  
في لسان العرب، وما رأيت أحدًا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره، على  
أن الواضعين الولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن  
العلاء، وعيسى بن عمر، والخليل، وسيبويه من أئمة البصريين.  
والفراء، وعلي بن المبارك الأحمر، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين، لم يفعلوا ذلك.  
وتبعمهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين، وغيرهم من نخاة الأقاليم كنجاة بغداد،  
وأهل الأندلس".

---

1 ينظر الاقتراح ص 19.

(92/1)

---

وادعاء أبي حيان بأن الواضعين الأولين لعلم النحو، لم يستدلوا بالحديث ادعاء غير مبني  
على أساس سليم من الحقيقة والواقع.  
ذلك أن سيبويه، وهو إمام أئمة البصريين ضمن كتابه بعض الأحاديث، وفي المقتضب  
للمبرد، وهو من أئمة البصرة -أيضًا- ثلاثة أحاديث 1.

والكسائي إمام الكوفيين استدل بالحديث، بل أفاض في ذلك عندما استدل بثلاثة أحاديث، هي قوله -صلى الله عليه وسلم: "فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم"، وقوله:

"لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض". وقول أبي طلحة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم: "لا تشرف يصبك سهم" على مسألة واحدة هي جزم جواب النهي إذا سقطت الفاء.

واللغويون الأولون استشهدوا بالحديث، وممن أكثر من ذلك الأزهري صاحب "التهذيب" الذي كان كثيرًا ما يعمد إلى حديث من الأحاديث الشريفة، فيصدر به المادة، ويجعله مركزًا يدور حوله البحث. كما في مادة "نخ" الذي صدرها بقوله -صلى الله عليه وسلم: "ليس في النخ صدقة".

وادعاء أبي حيان بأن المتأخرين من نخاة الأقاليم، تابعوا المتقدمين في عدم الاحتجاج بالحديث إدعاء مردود بما تضمنته مؤلفات النخاة من أندلسيين، وغير أندلسيين من أحاديث.

فقد استدل بالحديث: الشريف الصقلي، والشريف الغرناطي، والسيرافي، والصفار في شروحه لكتاب سيبويه.

---

## 1 ينظر الكتاب المقتضب للمبرد، بتحقيق الشيخ عزيمة.

(93/1)

---

واستدل بالحديث ابن عصفور في المقرب، وابن الحاج في شرح "المقرب"، وابن الخباز في شرح ألفية ابن معط، وأبو علي الشلوين في "التوطئة".

ولم يخل كتابًا أبي حيان "التذيل والتكميل" و "إرتشاف الضرب" من الاستدلال بالحديث كما في بابي أفعل التفضيل، والصفة المشبهة.

وقد تابع المصنف في هذا المسلك -وهو الاعتداد بالحديث في إرساء القواعد النحوية- كثير من المتأخرين كناظر الجيش، والدمايني الذي يقول<sup>1</sup>:

"وقد أكثر المصنف -رحمه الله تعالى- من الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات الأحكام النحوية، وشنع عليه أبو حيان، وقال: إن ذلك لا يتم له لتطرق احتمال الرواية بالمعنى إلى ما يستدل به من تلك الأحاديث، فلا يوثق بأن ذلك المحتج به لفظه

-عليه الصلاة والسلام- حتى تقوم به الحجة".

ثم قال الدماميني:

"وقد أجريت ذلك لبعض شيوخنا، فصوب رأي ابن مالك فيما فعله من ذلك بناء على أن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب، وإنما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الأحكام الشرعية".

14- الإشارة إلى المراجع:

وذلك كقول يتحدث عن الحروف المفتتح بها السور2:

"وبعضهم يجعلها معربة؛ لأنها تتأثر بالعوامل لو دخلت عليها، وهذا اختيار الزمخشري في الكشف".

1 تعليق الفوائد ص 107 و 108 مخطوطة دار الكتب المصرية 1010 نحو.

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 4 ب".

(94/1)

وكقوله في باب الموصول1:

وذكر أبو علي في الشيرازيات عن يونس وقوع "الذي" مصدرية مستغنية عن عائذ، وجعل من ذلك قوله تعالى: {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ} .

وقوله يتحدث عن "ذو"2.

"وذكر ابن جني في المحتسب أن بعضهم يعربها، ومنه قول بعضهم:

وإما كرام موسرون رأيتهم ... فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

وذكر ابن درستويه في الإرشاد مثل ما ذكر ابن جني في المحتسب".

وقوله في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر3:

وفي كلام ابن عصفور في شرح الجمل ما يوهم أن الأكثرين على تجويز نحو "كان الماء يشرب زيد".

وقوله4:

وقال الأخفش في كتاب "المعاني" له: وزعموا أن بعضها يقول: "إن زيدا لمنطلق" وهي

مثل: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} ، قرئ بالنصب والرفع.

وقوله5:

- 
- 1 شرح الكافية الشافية "الورقة 7 أ".
  - 2 شرح الكافية الشافية "الورقة 7 ب".
  - 3 شرح الكافية الشافية "الورقة 14 أ".
  - 4 شرح الكافية الشافية "الورقة 19 أ".
  - 5 شرح الكافية الشافية "الورقة 19 أ".

(95/1)

---

وفي صحيح مسلم عن عائشة -رضي الله عنها: "إن كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحب التيمن في ظهوره إذا تطهر، وفي ترجمه إذا ترجم، وفي انتعاله إذا انتعل".

15- استخدام الأساليب المنطقية في الاستدلال:

والمصنف يلجأ كثيراً إلى الأساليب المنطقية في إقامة حججه، أو هدم أدلة خصومه وهذا يدل على أنه نال قسطاً وفراً من العلوم اللسانية ساعده على إقامة الأدل النظرية التي تؤيد آراءه، كما روفقه في الوصول إلى استنتاج أقيسة دقيقة على ما صح من كلام العرب.

من ذلك قوله في باب العطف يستدل لرأيه في "أما" المسبوقة بمثلها<sup>1</sup>:

"وأما المسبوقة بمثلها عاطفة عند أكثر النحويين".

ومذهب ابن كيسان وأبي علي أن العطف إنما هو بالواو التي قبلها، وهي جائية لمعنى من المعاني المفادة بـ"أو".

وبقولهما أقول: لأنه في ذلك تخلصاً من دخول عاطف على عاطف.

ولأن وقوعها بعد الواو مسبوق بمثلها شبيه بوقوع "لا" بعد الواو مسبوق بمثلها في مثل "لا زيد، ولا عمرو فيها".

و"لا" هذه غير عاطفة بإجماع، فلتكن "أما" مثلها إلحاقاً للنظير بالنظير، وعملاً بمقتضى الأولوية.

وذلك أن "لا" قبل مقارنة الواو صالحة للعطفية بإجماع. ومع

- 
- 1 شرح الكافية الشافية "الورقة 56 أ".

(96/1)

---

ذلك حكم بعدم عطفيتها عند مقارنتها، فلأن يحكم بعدم عطفية "أما" عند مقارنة الواو أحق وأولى".

وقوله في باب ما ينصرف، وما لا ينصرف يرد مذهب صدر الأفاضل في "سحر" إذا قصد به سحر يوم بعينه، وجعل ظرفاً مثل: "خرجت يوم الجمعة سحر"1:

وزعم صدر الأفاضل أن "سحر" المشار إليه مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف التعريف، وما ذهب إليه مردود بثلاثة أوجه:

أحدهما: أن ما ادعاه ممكن وما ادعيناها ممكن، لكن ما ادعيناها أولى، فإنه خروج عن الأصل بوجه دون وجه؛ لأن الممنوع من الصرف باق على الإعراب.

بخلاف ما ادعاه؛ لأنه خروج عن الأصل بكل وجه.

الثاني: أنه لو كان مبنياً لكان غير الفتحة أولى به؛ لأنه موضع نصب فيجب اجتناب الفتحة، لئلا يتوهب الإعراب.

كما اجتنب في "قبل" و "بعد" والمنادى المضموم.

الثالث: أنه لو كان مبنياً لكان جائز الإعراب جواز إعراب "حين" في قوله:

على حين عاتبت المشيب على الصبا ... ..

لتساويهما في ضعف سبب البناء لكونه عارضاً، وكان يكون علامة إعرابه تنوينه في بعض المواضع.

وفي عدم ذلك دليل على عدم البناء، وأن فتحته إعرابية، وأن عدم التنوين إنما كان من أجل منع الصرف.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 70 أ".

(97/1)

---

16- تبرير أمور وقعت في النظم:

وجد المصنف في الشرح الفرصة السانحة، لتبرير أمور اضطره النظم إليها.

من ذلك ما ورد عند شرحه للبيتين الآتين في باب ما ينصرف، وما لا ينصرف:

وزائداً فعلاً وصفاً قابلاً ... فعلى وما يلقى لتاء قابلاً

وجهان في فعلاً وصفاً إن عدم ... في الوضع تأنيثاً كانت من "رحم

قال المصنف 1:

الثاني من الأنواع الخمسة التي لا تنصرف في التعريف، ولا في التنكير: كل صفة على "فعلان" لا تلحقها تاء التأنيث أما؛ لأن لها مؤنث على "فعلي" فاستغنى به كـ"سكران" و "غضبان".

وإما لكونها صفة لا مؤنث لها كـ"حيان"، وهو الكبير اللحية.  
ثم قال:

والتمثيل بـ"حيان" أولى بالتمثيل بـ"الرحمن" لوجهين:  
أحدهما: أن "الرحمن" بغير ألف ولام دون نداء، ولا إضافة غير مستعمل فلا فائدة في الحكم عليه بانصراف ولا منع.  
الثاني: إن الممثل به في هذه المسألة معرض، لأن يذكر موصولاً بالتاء، أو بألف "فعلي" ومجرداً منهما لينظر ما هو الأحق به، والأصلح له.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 157، وما بعدها".

(98/1)

---

وتعريض "الرحمن" لذلك مع وجدان مندوحة عنه مخاطرة من فاعله.  
فلذلك مثلت بـ"حيان" ولكني اضطررت فقلت:

..... كآت من رحم

ومن ذلك ما ورد في فصل تمييز العدد بمذكر ومؤنث عند قوله:

الحكم للسابق أن يضاف عدد ... لذكر وضده وما اتحد

إذ قال 1:

إذا كان للعدد المضاف ميزان مذكر ومؤنث، فالحكم لسابقهما أي: إن سبق مذكر العدد بالتاء نحو: "لي ثمانية أبعد وآم"، وإن سبق مؤنث كان العدد بلا تاء نحو: "لي ثماني إماء وأعبد".

واحتزرت بقولي:

..... وما اتحد

من أن يعبر عن المذكر والمؤنث بلفظ واحد.

وهذا الاحتراز مستغنى عنه بذكر السابق، فإنه مشعر بعدم الاتحاد لكن الحاجة دعت

إلى كلمة تكمل، فكان ما يناسب أولى مما لا يناسب.

17- الاعتداد بالنفس في غير غرور:

ومع ثقة المصنف فيما يورده من آراء، وأحكام في المسائل المختلفة لم يأخذه. الغرور فلم يصدر أحكامه قاطعة، ولم يطلق

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 67 ب".

(99/1)

---

القول على عمومته، وإنما كان يحتسب معترفاً بأن ما أورده هو منتهى علمه، وهذا من تواضع العلماء.

وذلك كقوله 1:

ومن صرح بإلغاء عجمة الثلاثي -مطلقاً- السيرا في وابن برهان، وابن خروف ولا أعلم لهم من المتقدمين مخالفاً.

وقوله 2:

وبينت أن في "كأين" خمس لغات، وأصلها "كأي" وهي أشهرها وبها قرأ السبعة إلا ابن كثير:

ويليها "كائن" وبها قرأ ابن كثير والبواقي.

وقرأ الأعمش وابن محيصن "كأين" -بهمزة ساكنة بعد الكاف، وبعدها ياء مكسورة خفيفة بعدها نون ساكنة في وزن "كعين".

ولا أعرف أحداً قرأ باللغتين الباقيتين.

وقوله 3:

وأجاز يونس حكاية كل معرفة قياساً على العلم، فيجوز عنده أن يقال: لمن قال: رأيت

"غلام زيد" و "مررت بصاحب عمرو" من غلام زيد؟ ومن صاحب عمرو؟

وأجاز -أيضاً- حكاية النكرة بـ"من" في الوصل.

ولا أعلم له في المسألتين موافقاً.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 69 ب".



- 2 شرح الكافية الشافية "الورقة 81 ب".  
3 شرح الكافية الشافية "الورقة 81 أ" وما بعدها.

(100/1)

وقوله 1.

"ومثال" "فعائل" جمعاً للمجرد من التاء "شئائل" في جمع "شئأل" و"شئال"، "عجائز" و"عقائب" جمع "عجوز" و"عقاب".  
وأما "فعائل" جمع "فعيل" من هذا القبيل، فلم يأت في اسم جنس فيما أعلم.  
موقف المصنف بين البصريين والكوفيين:  
نظر المصنف -رحمه الله- في النحو نظر المجتهدين، فهو يعرض الحكم، ويناقش أدلته مناقشة حرة، مبتعداً عن التكلف في التأويل، والتعقيد في إيراد الدليل، يلتزم مبدأ السهولة، مؤثراً جانب اليسر، غير متعبد بآراء القدماء، غير مهمل لها، وإنما ينظر فيها، ويناقش أدلتها، فإن اتفقت مع منهجه، ولم تخالف مبادئه أقرها، وأيدها بروح من عنده. وإن خالفت منهجه، ولم يجد لها من الأدلة ما يدعم كيانها كر عليها، هادماً أساسها الذي تعتمد عليه.

وهو في ذلك ينزع دائماً إلى السهولة والتيسير في كل ما يذهب إليه من آراء. واتجاهات، ما دام الأسلوب لم يخرج عن نطاق العربية، وإن كان في ذلك مخالفة لمذهب أئمة النحو كسيبويه، ولم تمنعه مكانة سيبويه من الجهر بذلك كقوله في "باب إعمال اسم الفاعل" 2.

"ولك في المعطوف على ما خفض بإضافته إليه: الجر حملاً على اللفظ، والنصب حملاً على الموضع كما قال الشاعر:

- 1 شرح الكافية الشافية "الورقة 91 أ".  
2 الورقة 46 أ.

(101/1)

هل أنت باعث دينار لاحتنا ... أو عبد رب أخا عون بن مخراق  
فنصب "عبد رب" عطفاً على "دينار" -وهو اسم رجل- ولا حاجة إلى تقدير ناصب  
غير ناصب المعطوف عليه.  
وإن كان التقدير قول سيبويه".  
من هنا رأينا المصنف يوافق الكوفيين إن رأى الصواب معهم، ويؤيد البصريين إن سار  
الحق في ركايبهم، ويفند آراء هؤلاء وهؤلاء إن حدث عن طريقه المرسوم.  
فمن تأييده للكوفيين قوله<sup>1</sup>:  
"وأشرت بقولي:  
ونحو "زيد شثن كفه" أبي ... في النثر سيبويه أن يرتكبا  
إلى نحو قوله: "هو حسنٌ وجَّهه"  
وقول الشماح:  
أمن دمتين عرس الركب فيهما ... بحقل الرخامي قد عفا طلالهما  
أقامت على ربيعهما جارتا صفا ... كميता الأعالي جونت مصطلاهما  
وهذا عند سيبويه مخصوص بالشعر.  
وهو عند أبي العباس المبرد ممنوع في الشعر وغيره.  
وهو عند الكوفيين جائز في الكلام كله.  
وهو الصحيح؛ لأنه مثله قد ورد في الحديث كقوله في حديث أم زرع: "سفر وشاحها"،  
وفي حديث الدجال: "أعور عينه اليمنى"، وفي وصف النبي، صلى الله عليه وسلم:  
"شثن أصابعه".

---

1 الورقة 47 أ.

(102/1)

---

وقوله: في باب النائب عن الفاعل "1":  
ولا يجوز غير الأخفش من البصريين أن ينوب غير المفعول به وهو موجود.  
وأجار ذلك الأخفش، والكوفيون ويؤيد مذهبهم قراءة بعض القراء: "لِيَجْزَى قَوْمًا بِمَا  
كَانُوا يَكْسِبُونَ"<sup>2</sup>.  
ومن تأييده للبصريين قوله في "باب المفعول المطلق، وهو المصدر"<sup>3</sup>:

"والفعل مشتق من المصدر: لأن المشتق فرع، والمشتق منه أصل، وكل فرع يتضمن الأصل وزيادة عليه.

ولا شك في أن الفعل يتضمن المصدر، والوقت فثبتت فرعيته وأصلية المصدر؛ لأنه دل على بعض ما يدل عليه الفعل.

وهذا مذهب البصريين، وهو الصحيح".

وقد يبلغ من استهانتته بالرأي، واستخفافه به لضعفه البين في نظرة أن يذكره في النظم، ولا يتعرض له في الشرح كما في حديثه عن الخير إذ قال في النظم:

وخبرا بمبتدأ أو بابتدا ... أو بهما أرفع والمقدم اعضدا

وقال أهل الكوفة الجزآن قد ... ترافعا وذا ضعيف المستند

وقال في الشرح4:

---

1 الورقة 24 أ.

2 من الآية رقم "14" من سورة "الجاثية".

3 الورقة 27 أ.

4 الورقة 10 ب.

(103/1)

---

"وأما الخبر:

فرافعه المبتدأ -وحده- أو الابتداء -وحده- أو المبتدأ والابتداء معًا.

هذه الثلاثة أقوال البصريين.

والأول قول سيبويه، وهو الصحيح".

ولم يتعرض في الشرح لقول الكوفيين، وإنما أغفله إغفالاً تاماً.

وقد لا يرتضى المصنف -رحمه الله- أقوال النحويين جميعاً فيردها، ثم يبين رأيه.

وذلك كما في تأويل العلم المستعمل في مثل قولهم "قضية ولا أبا حسن لها" إذ قال المصنف1:

وللنحويين في تأويل العلم المستعمل هذا الاستعمال قولان:

أحدهما، أنه على تقدير إضافة مثل إلى العلم ثم حذف مثل فخلفه المضاف إليه في الإعراب والتنكير.

والثاني: أنه على تقدير لا واحد من مسميات هذا الاسم.

وكلا القولين غير مرضي:

أما الأول فيدل على فساد أمران: ... "

وهكذا يبدأ المصنف يفند هذين الرأيين، فإذا ما انتهى من ذلك ذكر رأيًا يسلم من الاعتراض عليه.

---

1 الورقة 20 أ.

(104/1)

---

شخصية المؤلف في الكتاب:

وشخصية المؤلف في الكتاب واضحة، فهو غير مقلد ولا متابع، وإنما مجتهد له رأيه، وهو حين يبدي رأيه لا يبيده إلا بعد أن يستعرض الآراء المختلفة ويبحث فيها، وينظر أدلتها، سواء تلك الأدلة التي أوردها صاحب الرأي أو الأدلة التي يراها هو مؤيدة له، ثم يختار الرأي، الذي ترجح كفته عنده بغض النظر عن شخصية قائله أو مكانته، ولا يلبث من موضع لآخر أن يدلي بدلوه بين الدلاء، فالعلم عنده ليس مقصوراً على طائفة من العلماء ولا محدوداً بزمن.

وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه "شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" حين قال:

"غير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين".

لذا فلا يكاد يمر موضوع من الموضوعات التي تناولها الكتاب، إلا رأينا المصنف يبدي رأيه، مدعماً بالدليل، ولقد شارع هذا الأمر بصورة يصعب على الباحث حصرها، وإنما يكتفي بضرب أمثلة منها كقوله<sup>1</sup>:

"وأما نون "الزيتون" فالأكثر على أنها زائدة بناء على أنه من "الزيت".

والصحيح أنها غير زائدة لقول بعض العرب: "أرض زتنة" إذا كانت كثيرة الزيتون".  
وقوله<sup>2</sup>:

---

1 الورقة 3 ب.

2 الورقة 4 أ.

(105/1)

---

"وزعم قوم أن المحذوف في نحو "تأمروني" هو الثاني، وليس كذلك.

بل المحذوف هو الأول، نص على ذلك سيبويه.

ويدل على صحة قوله".

وقوله1:

وأجاز الفراء -أيضاً- في "الذي" من تمام على الذي أحسن" أن تكون مصدرية ... وبه

أقول".

وقوله2:

اللام وحدها هي المعرفة عند سيبويه، والهمزة قبلها همزة وصل زائدة.

وهي عند الخليل همزة قطع عوملت غالباً معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال. وهي

أحد جزأي الأداة المعرفة.

وقول الخليل هو المختار عندي ... "

وقوله3:

"واختلف في تقديم خبر "ليس" فأجازه قوم، ومنعه قوم. والمنع أحب إلى".

وكفوله -يبين الحكم إذا جر خبر "ليس" بالباء وعطف عليه مخبر عنه أجنبي4.

---

1 الورقة 7 أ.

2 الورقة 10 أ.

3 الورقة 13 ب.

4 الورقة 15 أ.

(106/1)

---

"ويجوز جر الخبر الثاني إذا جر الأول عند الأخفش، لا عند سيبويه.

والقول في ذلك قول الأخفش، لاستعمال العرب إياه كقول الشاعر:

وليس بمعروف لنا أن نردها ... صحاحاً ولا مستنكر أن تعقرا

وقوله في باب "ما" و "لا" و "إن" المشبهات بليس1:

"وزعم أبو علي أن دخول الباء الجارة على الخبر -يعني خبر "ما"- مخصوص بلغة أهل

الحجاز، وتبعه في ذلك الزمخشري.

والأمر بخلاف ما زعماه لوجوه".

وقوله 2:

"يجي: هو الفراء، وسعيد: هو، أبو الحسن الأخفش اتفقا على جواز "إن قائماً  
الزيدان"، فمذهبهما في ذلك ضعيف".

وقوله 3:

"ونسب سيبويه قائل "إنهم أجمعون ذاهبون" إلى الغلط مع أنه من العرب الموثوق  
بعريبتهم.

وليس ذلك من سيبويه - رحمه الله - بمرضي.

بل الأولى أن يخرج على أن قائل ذلك أراد".

---

1 الورقة 15 ب.

2 الورقة 17 ب.

3 الورقة 19 أ.

(107/1)

---

وقوله 1:

وزعم قوم منهم الزمخشري، والجزولي أن بني تميم يحذفون خبر "لا" مطلقاً على سبيل  
اللزوم.

وليس بصحيح ما قالاه؛ لأن".

وقوله "في باب النائب عن الفاعل" 2:

"حكى ابن السراج أن قومًا يجيزون نيابة خبر كان المفرد.

وهو فاسد، لعدم الفائدة، ولا استلزامه إخباراً عن غير مذكور ولا مقدر".

وقوله 3:

"يستغنى بذكر المصدر الذي له فعل عن فعله في الخبر، والدعاء، والأمر والنهي ...

والفراء يرى ذلك مطرذاً غير متوقف على سماع، خبراً كان ما يرد فيه ذلك أو طلباً

بشرط أن يكون الموضع صالحاً لوقوع الفعل فيه مجرداً.

ورأيه في ذلك عندي صواب".

وقوله 4:

"اختار أبو الفتح ابن جني في الخصائص تقديم المفعول معه

---

1 الورقة 20 ب.

2 الورقة 24 ب.

3 الورقة 27 ب.

4 الورقة 29 ب.

(108/1)

---

على مصحوبه نحو "جاء والطيلاسة البرد"، واستدل بقول الشاعر:

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ... ثلاثة خصال لست عنها بمرعو

ومثله قول الآخر:

أكنيه حين أناديه لأكرمه ... ولا ألقبه والسوأة اللقبا

ولا حجة لابن جني في البيتين لإمكان جعل الواو فيهما".

وقوله1:

"سوى" اسم يستثنى به، ويجز ما يستثنى به لإضافته إليه، ويعرب هو تقديرًا كما تعرب

"غير" لفظًا.

خلافًا لأكثر البصريين في ادعاء لزومها النصب على الظرفية، وعدم التصرف، وإنما

اخترت خلاف ما ذهبوا إليه لأمرين"

وقوله2:

"ورود المصدر النكرة حالًا كثير كقوله تعالى: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

طَوْعًا وَكَرْهًا} 3.

ولا يجوز استعماله عند سيبويه إلا بسماع.

وأجاز أبو العباس القياس على ما كان نوعًا من الفعل كـ"جئت ركضًا"

---

1 الورقة 30 ب.

2 الورقة 31 ب.

3 من الآية رقم "15" من سورة "الرعد".

(109/1)

---

فيقيس عليه "جئت سرعة ورجلة".

وليس ذلك ببعيد".

وقوله 1:

إذا كان صاحب الحال مجرورًا بالإضافة لم يجز تقديم الحال عليه بإجماع.  
وأكثر النحويين يقيس المجرور بحرف على المجرور بالإضافة، فيلحقه به في امتناع تقدم  
حاله عليه. وأجاز ذلك أبو علي في كلامه في المبسوط.

وبقوله في ذلك أقول وآخذ؛ لأن

وقوله 2:

وأشرت بقولي .....

وقديري "كما" لفعل ناصبًا.

إلى ما أنشده أبو علي في التذكرة من قول الشاعر:

وطرفك إما جئتنا فاصرفنه ... كيما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

ومثله قول الآخر:

اسمع حديثًا كما يومًا تحدثه ... عن ظهر غيب إذا ما سائل سألا

وقدر أبو علي النصب بـ "كما" في البيتين، وزعم أن الأصل "كيما" فحذفت الياء.

وهذه دعوى لا دليل عليها".

---

1 الورقة 32 أ.

2 الورقة 35 ب.

(110/1)

---

وقوله 1:

"ولما كان إقسامهم بالله أكثر من غيره خص في القسم بدخول التاء عليه.

وتحذف جارة بغير عوض قليلًا، وبعوض كثيرًا.

ومذهب الأخفش أن الجر هنا بالعوض من الحرف لا بالحرف المحذوف..

وهو مذهب قوي؛ لأنه".

وقوله - في حديثه عن قول الشاعر:



نهيئتك عن طلابك أم عمرو ... بعاقبة وأنت إذ صحيح2  
"وزعم الأخفش أنه أراد "حينئذ" فحذف "حينًا"، وأبقى جر "إذ" وهذا بعيد، وغير قول  
الأخفش أولى بالصواب".

وقوله:

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن "قبلا" في قوله:

..... وكنت قبلا .....  
.....

معرفة بنية الإضافة إلا أنه أعرب؛ لأنه جعل ما لحقه من التنوين عوضًا من اللفظ  
بالمضاف إليه.

وهذا عندي قول حسن".

وقوله -يرد اعتذار الشنتمري عن سيبويه للاستشهاد به بقول ساعده ابن جؤية:

---

1 الورقة 37 ب.

2 الورقة 41 ب.

(111/1)

---

حتى شأها قليل موهنا عمل ... باتت طراباوبات الليل لم ينم  
قال محمد:

وهذا عندي تكلف لا حاجة إليه".

وهكذا تبدو شخصية المصنف واضحة من خلال ما يبيده من آراء لا تكاد تخلو صفحة  
من صفحات الكتاب منها.

(112/1)

---

بعض الأصول التي بنى عليها المصنف آراءه في الكتاب:

1- السماع حجة:

يعتد المصنف بما سمع من العرب، ويعتمد عليه في إرساء القواعد، ولا يهدره ولو كان في  
الاعتداد به ما يؤدي إلى مخالفة لأئمة النحو كسيبويه.

وذلك كقوله1:

وإذا أضيف اسم زمان إلى جملة مستقبلية المعنى، وجب عند سيبويه منع كونها اسمية كما  
يُمْتَنَعُ ذلك بعد إذا.

لأن "إذ" و"إذا" هما أصلان لكل زمان أضيف إلى جملة، فإذا كان معناها المضى  
فالموضع لـ"إذ" فيجري مجراها.

وإن كان معناها الاستقبال فالموضع لـ"إذا" فيجري ذلك الاسم مجراها.

وهذا الذي اعتبره سيبويه بديع، لولا أن المسموع ما جاء بخلافه كقوله -تعالى: {يَوْمَ  
هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ} 2.

وكقول سواد بن قارب -رضي الله عنه-

---

1 الورقة 41 ب.

2 من الآية "16" من سورة "غافر".

(113/1)

---

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتياً عن سواد بن قارب  
وكقوله في باب الحال 1:

"وبعض النقلة يزعم أن الكوفيين لم يمنعوا تقديم حال المرفوع عليه، إلا إذا تأخر هو  
ورافعه عن الحال نحو "راكباً جاء زيد"

وأما نحو "جاء راكباً زيد" فيجيزونه.

وعلى كل حال قولهم مردود بقول العرب "شقي تنوب الحلبة"

أي: متفرقين يرجع الحالون.

وهذا كلام مروي عن الفصحاء، وقد تضمن جواز ما حكموا بمنعه، فتعينت مخالفتهم في  
ذلك.

وقد يعتد المصنف بالمسموع عن العرب، ولو كان غريباً وذلك كقوله في "باب  
القسم" 2.

ثم أشرت إلى أن نافي الماضي قد يحذف إذا دلت قرينة على إرادة النفي، كقول أمية بن  
أبي عائد الهذلي:

فإن شئت آليت بين الملقا ... م والركن والحجر الأسود

نسيتك ما دام عقلي معي ... أمد به أمد السرمد

أراد: لا نسييتك.

فحذف النافي؛ لأن المعنى لا يصح إلا بتقديره؛ ولأنه لو أراد الإثبات لقال: لقد نسييتك.

وقد يحذف أيضاً نافي الجملة الاسمية إذا لم يستقم المعنى إلا بتقديره كقول عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه:

---

1 الورقة 32 أ.

2 36 ب وما بعدها.

(114/1)

---

فوالله ما نلتهم وما نيل منكم ... بمعتدل وفق ولا متقارب

أراد: ما ما نلتهم وما نيل منكم بمعتدل.

فحذف "ما" النافية، وأبقى "ما" الموصولة، وجاز ذلك لدلالة الباء الزائدة في الخبر. ولدلالة العطف بـ"ولا".

وهذا البيت وبيت أمة غريبان.

وقال المصنف:

ثم نهت على أن جواب القسم قد ينفي بـ"لن" و"لم" وذلك في غاية الغرابة.

وشاهد الأول قول أبي طالب، يخاطب النبي -صلى الله عليه وسلم:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوارى في التراب دفينا

وشاهد الثاني: ما حكى الأصمعي قال:

قال لأعرابي: ألك بنون؟

قال: نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة".

2- القياس حجة:

والقياس حجة عند المصنف لا يفتأ من حين لآخر، يعتمد عليه فيما يبيده من آراء،

وقد صرح بذلك في مواضع كقوله<sup>1</sup>:

"إذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال، واعتمد على ما ذكر جاز أن ينصب

المفعول الذي يليه، وأن يجره بالإضافة تخفيفاً.

ولك في المعطوف على ما خفض بإضافته إليه الجر حملاً على اللفظ، والنصب حملاً

(115/1)

ويجوز في نعت الجرور النصب على المحل كما جاز في المعطوف، وإن لم أجد له شاهداً. والحنة في جوازه القياس على نعت الجرور بالمصدر، فإن حملة على المحل ثابت كقول الشاعر:

حتى تهجر في الرواح وهاجه ... طلب المعقب حقه المظلوم  
ف"المظلوم" صفة لـ"المعقب"؛ لأنه فاعل في المعنى فتبعته الصفة باعتبار المعنى.  
وكما جاز في صفة الجرور بإضافة المصدر الحمل على المعنى، كذلك يجوز أن تحمل صفة الجرور باسم الفاعل على المعنى، فيقال: "هذا مكرم ابنك الكبير، ومهين غلامك الحبشي".

بل اسم الفاعل أولى بذلك؛ لأن إضافته وهو بمعنى الحال والاستقبال في نية الانفصال؛ ولأنه أمكن في عمل الفعل من المصدر، ولذا يعمل مضمراً، ومؤخراً بخلاف المصدر. ومثل "طلب المعقب حقه المظلوم"، قول الآخر:

السالك الثغرة يقظان سالكها ... مشى الهلوك عليها الخيل الفضل  
الخييل: قميص بلا كمين، والفضل، اللابسة ثوب المهنة والخلوة، والهلوك، المتشينة عجباً.

وهو مجرد اللفظ بالإضافة مرفوع الموضع بالفاعلية، فرع "الفضل" حملاً على الموضع. وكقوله 1:

(116/1)

وأما "فعائل" جمع "فعل" فلم يأت في اسم جنس فيما أعلم، لكنه يأتي بمقتضى القياس لعلم مؤنث كـ"سعايد" جمع "سعيد" -علم امرأة.

### 3- الإجماع حجة:

والمصنف يقف عند الأحكام المجمع عليها، لا يتجاوزها يستوي في ذلك ما ورد عن العرب، وما اتفق عليه النحويون.

فمن الأ ول قوله1:

"اتفقت العرب على فتح سين "عسى" إذا لم تتصل بتاء الضمير ونونيه".

ومن الثاني قوله2:

إذا كان لشخص اسم ولقب، وذكرنا معاً قدم الاسم على اللقب.

ثم إن كانا مركبين، أو كان أحدهما مفرداً، والآخر مركباً جعل اللقب تابعاً للاسم في إعرابه، إما بدلاً، وإما عطف بيان كقولك: "هذا عبد الله عابد الكلب" و"رأيت زبداً أنف الناقة".

وإن كانا مفردين أضيف الاسم إلى اللقب بإجماع".

### 4- الرجوع إلى الأصول المجمع عليها أولى:

وإذا ذهب بعض النحاة إلى مذهب يخالف الأصول المجمع عليها من جمهرة النحاة، وقف في سبيله، ورد ما يستدل به إلى

---

1 الورقة 16 ب.

2 الورقة 6 ب.

(117/1)

---

المشهور من القواعد ومن ذلك ما جاء في "باب الحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر":

قال المصنف1:

"ومن الكوفيين من ينصب الجزأين بـ"ليت" وغيرها من أخواتها، ويستشهد بقول الراجز العماني:

كأن أذنيه إذا تشوفا ... قادمة أو قلما محرفا

وبحديث روي وهو:

"إن قعر جهنم سبعين خريفاً".

ثم قال:

"ورد جميع ذلك إلى الأصول المجمع عليها أولى، فيخرج "كأن أذنيه" على تقدير: كأن

أذنيه يحاكبان -نحو ذلك.

ويخرج "إن قعر جهنم" على أن "قعر" مصدر من قولهم قعرت البئر أي بلغت قعرها. و"سبعين" منصوبة على الظرفية، وقد وقع خبراً؛ لأن الاسم 2 مصدر، والإخبار عن المصدر بظرف الزمان مطرد.

5- الروايات المختلفة للنص مقبولة:

وإذا ورد للنص المستدل به على قاعدة ما روايتان، أو أكثر قبل المصنف كل الروايات ما دامت واردة عن يوثق به، ولا يدفع رواية بأخرى.

1 الورقة 19 أ.

2 يقصد المصنف اسم "إن"، وهو "قعر".

(118/1)

وإذا استدل بعض العلماء برواية للنص، وأيد البعض الآخر رأيه بالرواية الأخرى ذكر المصنف الرأيين، ولم يقف مع واحد ضد الآخر كما في قوله 1:  
"وأجاز سيبويه للمضطر أن يرخم وينوي المحذوف، فيدع الحرف الذي قبله على ما كان عليه قبل الحذف كما قال الشاعر:  
ألا أضحت حبالكم رماما ... وأضحت منك شاسعة أماما  
هكذا رواه سيبويه.  
ورواه المبرد:

..... وما عهدي كعهديك يا أماما

ثم قال المصنف -رحمه الله:

"والإنصاف يقتضي تقرير الروايتين

ولا يدفع إحداهما بالأخرى"

6- الرأي بغير دليل ضعيف:

والمصنف يلتمس الأدلة لآراء العلماء الواردة في الحكم، فإذا وجدها ذكرها، وناقشها وبين موقفه.

وإذا لم يجد الأدلة المؤيدة لرأي ما، ذكر الرأي ثم ألح إلى ضعفه بعدم وجود دليل عليه، أو نبه على قبوله له لوجود نظائر له يقاس عليها.

فمن النوع الأول قوله في "باب التوكيد"2:  
وأغفل أكثر النحويين "جميعاً"، ونبه سيبويه على أنها بمنزلة

---

1 الورقة 63 ب.

2 الورقة 53 أ.

(119/1)

---

"كل" معنى واستعمالاً ولم يذكر شاهداً من كلام العرب.  
وقد ظفرت بشاهد له، وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنها:  
فذاك حي خولان ... جميعهم وهمدان  
وكل آل قحطان ... والأكرمون عدنان  
ومن النوع الثاني قوله في "باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبرة" – بعد أن ذكر  
بعض الأفعال الملحققة بـ"صار" في العمل1:  
"فهذه ثمانية أفعال مساوية لـ"صار" معنى وعملاً، وأما "غدا" و"راح"، فإنهما ملحقان  
عند بعضهم بها – أيضاً – إلا أنني لم أجد لذلك شاهداً من كلام العرب يكون الاستدلال  
به صريحاً".  
ومن النوع الثالث قول في "باب إعمال اسم الفاعل" – يتحدث عن نعت المجرور باسم  
الفاعل2:  
"ويجوز في نعت المجرور النصب على المحل كما جاز على المعطوف، وإن لم أجد له  
شاهداً.  
والحجة في جوازه القياس على نعت المجرور بالمصدر، فإن حمله على محل ثابت".  
7 – الحمل على الأكثر راجح:  
ومن ذلك قوله3:  
"إذا كان الحكم بأصالة حرف موجباً لعدم النظير تعين الحكم بالزيادة كنون "نرجس"  
فإنه زائد، إذ لو لم يكن زائداً لكان وزنه "فعللاً".

---

1 الورقة 13 ب.

2 الورقة 46 أ.

3 الورقة 102 ب.

(120/1)

وذلك ممتنع بإجماع أهل الاستقراء.

وكذا إذا كان الحكم بالأصالة يغلب ما قل كنون "جندب" فإنها زائدة؛ لأن "فُنْعَلًا"

أكثر من "فُعَلَل" عند من أثبت "فُعَلَلًا".

والحمل على الأكثر راجح.

8- ما يؤدي إلى اللبس يجب اجتنابه:

من ذلك قوله في باب الفاعل 1:

"إذا خيف التباس فاعل بمفعول لعدم ظهور الإعراب، وعدم قرينة وجب تقديم الفاعل،

وتأخير المفعول نحو: أكرم موسى عيسى" و"زارت سعدى سلمى".

فلو وجدت قرينة يتبين بها الفاعل من المفعول، جاز تقديم المفعول نحو "طلق سعدى

يحيى" و"أضنت الحمى سلمى"

9- الابتعاد عما للناطق عنه مندوحة:

إذا جاز في العبارة وجهان، أحدهما: قوي لمسايرته الراجح من الآراء، والثاني فيه ضعف

مستمد من مخالفته لها.

اختار المصنف للمتكلم سلوك الطريق القوي، والابتعاد عما فيه ضعف وذلك كقوله في

"باب المفعول معه" يشرح 2 قوله في النظم:

والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق ... والنصب مختار لدى ضعف النسق

"مثال إمكان العطف دون ضعف: "كنت أنا وزيد كالأخوين" و"اذهب أنت وربك" 3.

1 الورقة 23 أ.

2 الورقة 29 أ.

3 من الآية رقم "24" من سورة "المائدة".

(121/1)



ومثال ما يختار فيه النصب لضعف النسق: "اذهب وزيدا"  
فرفع "زيد" بأ، ينسق على فاعل "اذهب" جائر على ضعف؛ لأن العطف على ضمير  
الرفع المتصل لا يحسن، ولا يقوى إلا بعد تأكيد، أو ما يقوم مقامه.  
فلما ضعف العطف رجح النصب؛ لأن فيه سلامة من ارتكاب وجه ضعيف للناطق عنه  
مندوحة".

10- ما لا تدعو الحاجة لإحاقه بالشواذ، يجب صرفه عن ذلك:  
وإذا أدى رأي لبعض النحويين إلى أن يسير الكلام في طريق الشذوذ، رفضه المصنف  
وأيد الرأي الذي يسير بالكلام في طريق يتفق مع القواعد المشهورة.  
ومن ذلك وقوفه بجانب سيبويه، فيما رآه في موقع الضمير المتصل باسم الفاعل،  
فقال 1:

"في الضمير المتصل باسم الفاعل من نحو "معطيك" و"المعطيك" خلاف".  
فمذهب سيبويه وأكثر المحققين أن يحكم له من الإعراب بما يحكم للظاهر الواقع موقعه.  
فعنده أن الكاف في "زيد معطيك" في موضع جر: لأن الظاهر الواقع موقعه يحق له الجر  
بالإضافة.

لأن "معطيك" مجرد من مانعيها، وهما: التنوين والألف واللام.  
وعنده أن الكاف من "زيد المعطيك" في موضع نصب؛ لأن

---

1 الورقة 46 أوب.

(122/1)

---

الظاهر الواقع موقعه يحق له النصب؛ لأن فيه أحد ما نعي الإضافة.  
وحكى الأخفش لهذا الضمير بالنصب -مطلقاً، وحكم الرماني، والزنجشري بالجر -  
مطلقاً- وهو أحد قولي المبرد.  
وأجاز الفراء الوجهين.  
ثم قال المصنف:  
والصحيح ما رآه سيبويه؛ لأن الظاهر هو الأصل، والمضمرات نائية عنه، فلا ينسب إلى  
شيء منها ما لا ينسب إليه إلا فيما لا مندوحة عنه من مواضع الشذوذ.  
وما نحن بصددده لم تدع حاجة إلى إحاقه بالشواذ، فوجب صرفه عن ذلك".

## 11- الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة:

والضرورة عند المصنف ما ليس للشاعر عنه مندوحة، هو بذلك متابع لسيبويه فقد نبه سيبويه -رحمه الله- على أن ما ورد في الشعر من المستندرات لا يعد اضطراراً، إلا إذا لم يكن للشاعر في إقامة الوزن، وإصلاح القافية عند مندوحة.

ويظهر رأي المصنف في الضرورة في أماكن متعددة منها قوله 1 في حديثه عن "ال" الموصولة:

"ولما كانت "ال" الموصولة بلفظ المعرفة كره وصلها بجملة صريحة، والتزم كون صلتها صفة في اللفظ مثولة بجملة فعلية.

---

1 الورقة 8 ب.

(123/1)

---

ولتاؤها بجملة فعلية حسن عطف الفعل عليها كقوله -تعالى: {فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا} 1.

وقد وصلت بالفعل المضارع، ولم يقع ذلك إلا في الشعر كقوله:  
ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل  
وأنشد أبو زيد:

أتاني كلام التغلبي ابن ديسق ... ففي أي هذا وبيله يتسرع  
يقول الخنا، وأبغض العجم ناطقاً ... إلى ربحا صوت الحمار اليجدع  
قال المصنف:

وليس هذا فعل مضطر بل فعل مختار لتمكنهما من أن يقولوا:  
ما أنت بالحكم المرضي حكومته ...  
و..... صوت الحمار يجدع

وإلى هذا أشرت بقولي:

ومن رأى أطراد ذا فما وهن

أي: فما ضعف رأيه

ثم قال المصنف:

"وأما قول الشاعر:

من القوم الرسول الله منهم ... لهم دانت رقاب بني معد  
فنادر معدود من الضرورات؛ لأن الألف واللام بمعنى "الذين"، ولا يتأتى الوزن إلا بما  
فعل".

---

1 الآيتان رقم "3 و 4" من سورة "العاديات".

(124/1)

---

12- حق العامل أن يكون مختصاً:

من ذلك قوله يتحدث عن أعمال "ما" عمل "ليس" 1.  
لغة بني تميم في ترك أعمال "ما" أقيس من لغة أهل الحجاز - كذا قال سيبويه - وهو  
كما قال.  
لأن العامل حقه أن يمتاز من غير العامل بأن يكون مختصاً بالأسماء إن كان من عواملها،  
كحروف الجر.

ومختصاً بالأفعال إن كان من عواملها كحروف الجزم.

13- ما لا يعمل لا يفسر عاملاً:

من ذلك قوله في باب الاشتغال 2:

"الثاني من مانعي النصب أن يكون بين الاسم والفعل أحد الأشياء، التي لا يعمل ما  
بعدها فيما قبلها كالاستفهام، و "ما" النافية، ولام الابتداء، وأدوات الشرط، كقولك:  
"زيد هل رأيتَه؟"

و"عمرو متى لقيته؟"

و"خالد ما صحبتَه".

و"بشر لأحبَه"

و"الحق إن الفتنة فُلحت"

فالرفع بالابتداء متعين في "زيد" و"عمرو" و"خالد" و"بشر" و"الحق" لتقدمها عن

الاستفهام و"ما" النافية، ولام الابتداء، وأداة

---

1 الورقة 15 ب.

2 الورقة 24 ب.

الشرط، وجميعها لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً".

#### 14- المؤثر والمتأثر غيران:

ومن ذلك قوله في "باب المفعول المطلق" 1:

من المصادر الملتزم إضمار ناصبها المؤكد به كلام يتضمن معناه دون لفظه.

فإن لم يكن للكلام محتمل غيره نحو: "له علي درهمان عرفاً أو اعترافاً" سمي مؤكداً لنفسه؛ لأنه بمنزلة إعادة ما قبله، فكأن الذي قبله نفسه.

وإن كان له محتمل غيره نحو: "هو ابني حقاً" سمي مؤكداً لغيره؛ لأنه يجعل ما قبله نصاً بعد أن كان محتملاً، فهو مؤثر، والمؤكد به متأثر.

والمتأثر والمؤثر غيران.

#### 15- تقديم المفسر على المفسر مغتفر:

من ذلك قوله في "باب التنازع" يشرح قول في النظم:

ونحو ترضيه ويرضيك قدر

ومثله لو شاع لم يعد النظر

إذ قال 2:

وقولي و..... ومثله لو شاع لم يعد النظر

أي: لو شاع إثبات الضمير المنصوب مع المتقدم المهمل

1 الورقة 27 ب.

2 الورقة 26 أ.

لكان له وجه من النظر؛ لأن فيه تقديم مفسر على مفسر فيغتفر.

كما اغتفر تقديم غيره من المفسرات على مفسراتها".

#### 16- الفرع يتضمن الأصل وزيادة:

قال المصنف 1:

"الفعل مشتق من المصدر؛ لأن المشتق فرع، والمشتق منه أصل.

وكل فرع يتضمن الأصل وزيادة عليه.  
ولا شك في أن الفعل يتضمن المصدر والوقت فثبتت فرعيتة، وأصلية المصدر؛ لأنه دل  
على بعض ما يدل عليه الفعل.  
وهذا مذهب البصريين وهو الصحيح".  
ثم قال:

"وبنفس ما ثبتت به فرعية الفعل ثبتت به فرعية أسماء الفاعلين، وأسماء المفعولين.  
فإن "ضارياً" مثلاً يتضمن المصدر وزيادة الدلالة على ذات الفاعل للضرب.  
و"مضروب" يتضمن المصدر وزيادة الدلالة على ذات الموضع به الضرب، فهما مشتقان  
من الضرب".

17- الفرع لا يرجع على الأصل:

قال في "باب الحروف الناصبة المبتدأ الرافعة الخبر" 2:

---

1 الورقة 27 أ.

2 الورقة 18 أ.

(127/1)

---

"وأجاز الأخفش نحو: "إني لبك وثقت" مع أنه لا يجوز "إني بك لوثقت".  
ومعلوم أن اللام إنما دخلت على معمول الخبر لوقوعه قبل الخبر من أجل أنه واقع  
موقعه، فكأنها دخلت عليه.

فإن لم يكن هو صالحاً لها فلا حظ لمعموله فيها، وإلا لزم ترجيح الفرع على الأصل".  
18- المجرد من الزيادة أصل للمزيد فيه:

ومن ذلك قول المصنف يعلل كون "إن" المكسورة أصل لـ"أن" المفتوحة 1:  
"إن - المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة.  
والمجرد من الزيادة أصل للمزيد فيه".

19- المرجوع إليه بحذف أصل للمتوصل إليه بزيادة:

ومن ذلك قوله -أيضاً- يبين أن "أن" المفتوحة فرع "إن" المكسورة إذ قال 2:  
"لأن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به كقولك في "عرفت أنك بر": "إنك  
بر".

ولا تصير مفتوحة المكسورة إلا بزيادة كقولك في "إنك بر":  
"عرفت أنك بر".

---

1 الورقة 17 ب.

2 نفس المرجع والصفحة.

(128/1)

---

والمرجوع إليه بحذف أصل للمتوصل إليه بزيادة".

20- ما يدل عليه دليل يجوز حذفه:

من ذلك قوله في "باب أفعال المقاربة" 1:

"إذا دل دليل على خبر هذا الباب جاز حذفه، كما يجوز في غير هذا الباب حذف ما ظهر دليله".

21- حذف الجزء أسهل من حذف الكل:

22- بقاء ما يدل أبداً أولى من بقاء ما يدل في بعض الأحيان: من ذلك قوله 2:

"فليعلم أن أصل "تفعلان": "تفعلانن" فاستثقوا توالي الأمثال، فحذفت نون الرفع.

وكانت أولى بالحذف؛ لأنها جزء كلمة، والمؤكد كلمة قائمة مقام تكرار الفعل.

وحذف ما هو جزء أسهل من حذف ما هو ليس جزءاً.

ولأن المؤكدة تدل على معنى، ونون الرفع لا تدل في الغالب على معنى، وبقاء ما يدل

أبداً أولى من بقاء ما يدل في بعض الأحوال".

23- حذف ما عهد حذفه أولى:

ومن ذلك قوله يتحدث عن "أما" 3:

"وقد يليها "إن" فيغني جواب "إما" عن جوابها كقوله -تعالى:

---

1 الورقة 16 ب.

2 الورقة 2 أ.

3 الورقة 78 أ.

(129/1)

{فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ} 1.

وقد تقدم أن الجواب لأول الشرطين المتواليين نحو قوله - تعالى: {إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ} 2.

فإذا كان أول الشرطين "إما" كانت أحق بذلك من وجهين:

أحدهما: أن جوابها إذا انفرد لا يحذف أصلاً، وجواب غيرها إذا انفرد يحذف كثيراً لدليل.

وحذف ما عهد حذفه أولى من حذف ما لم يعهد حذفه.

الثاني: إن "إما" قد التزم معها حذف فعل الشرط، وقامت هي مقامه، فلو حذف جوابها لكان ذلك إجحافاً.

و"إن" ليست كذلك.

24- النظر ملحق بنظيره:

من ذلك قوله في "باب العطف" 3:

"و"إما" المسبوقة بمثلها عاطفة عند أكثر النحويين.

ومذهب ابن كيسان، وأبي علي أن العطف إنما هو بالواو قبلها، وهي جائية لمعنى من المعاني المفادة بـ"أو".

ويقولهما أقول.

لأن في ذلك تخلصاً من دخول عاطف على عاطف.

---

1 الآية رقم "88" من سورة "الواقعة".

2 من الآية رقم "34" من سورة "هود".

3 الورقة 56 أ.

(130/1)

---

ولأن وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيه بوقوع "لا" بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل "لا زيد ولا عمرو فيها".

و"لا" هذه غير عاطفة بإجماع، فلتكن "إما" مثلها إلحاقاً للنظير بالنظير.

25- ما يؤدي إلى عدم النظر يجب اجتنابه:

من ذلك قوله في "باب الترخيم في النداء" 1:

"ومما انفرد به الفراء ترخيم الثلاثي المحرك الوسط كـ"حكم"  
فإنه إذا قيل في ترخيم "ياحك" يلزم منه عدم النظير، إذ ليس في الأسماء المتمكنة ما هو  
على حرفين ثانيهما محرك كـ"غد" و"يد".  
فلو كان الثلاثي ساكن الثاني كـ"بكر" لم يجز ترخيمه بإجماع؛ لأن ترخيمه موقع في عدم  
النظير".

26- لا يجمع بين البديل والمبدل منه:

من ذلك قوله في "باب المفعول المطلق" 2:

"يستغني بذكر المصدر الذي له فعل عن فعله في الخبر، والدعاء، والأمر والنهي.  
فمثال ذلك في الخبر قول القائل عند تذكر نعمة "حمدًا وشكرًا لا كفرًا"، وعند تذكر  
شدة: صبرًا لا جزعًا.

ومثال الدعاء: سقيا ورعيا، وجدعا وبعدا

---

1 الورقة 62 ب.

2 الورقة 27 ب.

(131/1)

---

ومثال الأمر والنهي قوله: "قيامًا لا قعودًا" أي: قم لا تقعد.

ومن الأمر قوله -تعالى: { فَضْرَبَ الرَّقَابَ } ، أي: فاضربوا الرقاب.

ومنه قول الشاعر:

فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع

فإضمار الناصب في هذا، وما أشبهه لازم؛ لأن المصدر يدل من اللفظ به، فذكره جمع  
بين البديل والمبدل منه".

27- ما استلزم ممتنعًا فهو ممتنع:

من ذلك قوله 1:

"وقد يرجح انفصال ثاني مفعولي "ظن" بأنه مع كونه خبر مبتدأ في الأصل منصوب بجائز  
التعليق، والإلغاء.

ومع التعليق والإلغاء لا يكون إلا منفصلاً فكان انفصاله مع الإعمال أولى.

وهذا الاعتبار -أيضاً- يستلزم ترجيح انفصال المفعول الأول، وهو ممتنع بإجماع، وما



استلزم ممتنعاً فهو حقيق بأن يمنع".

28- الأمر المبقى للأصل غالب للمخرج عنه:

29- حمل الشيء على ما هو من نوعه أولى:

ومن ذلك قوله يتحدث عن "أي" 2:

"إن كانت -يقصد أي- استفهامية ففيها شبه حرف الاستفهام. وإن كانت شرطية فيها شبه حرف الشرط.

---

1 الورقة 5 ب.

2 الورقة 5 أ.

(132/1)

---

وإن كانت موصولة فهي كالحروف في الافتقار إلى جملة، إلا أن لشبه الحرف في "أي"

معارضاً بما فيها من شبه الأسماء المتمكنة بالإضافة، التي انفردت بها من بين أخواتها.

فهي بمعنى "كل" إذا أضيفت إلى نكرة.

وبمعنى "بعض" إذا أضيفت إلى معرفة.

فحمى "أيا" عن التأثير بشبه الحرف شبهها بـ "بعض" و "كل" في المعنى والإضافة.

وكان اعتبار شبه "بعض" و "كل" أولى من اعتبار شبه الحرف لوجهين:

أحدهما: أن شبه الحرف يخرج عن حكم الأصل، وشبه البعض والكل مبق على الأصل.

والمبقي على الأصل غالب للمخرج عنه.

الثاني: أن حمل "أي" على "كل" و "بعض" من باب حمل الشيء على ما هو من نوعه

للاشتراك في الاسمية.

فهو أولى من حمل "أي" على الحرف لتحالفهما في النوعية.

(133/1)

---

أمور في الكتاب تثير الانتباه

1- التفاوت في الشرح:

سار المصنف -رحمه الله- في معالجة الموضوعات سيراً عجيباً من الصعب تفسيره إلا

بأمر واحد، هو أن الشرح تم في أزمنة مختلفة، متباعدة أو متقاربة.  
ذلك أنه في أول الكتاب، وفي آخره توسع ظاهر، وفيما بين ذلك إيجاز بشكل ملحوظ.  
فالمؤلف يذكر البيت أو البيتين في بداية الكتاب، ثم يتلو ذلك بشرح مستفيض تظهر فيه براعته، وقدرته، ومحصوله العلمي الغزير.  
فإذا تابع القارئ السير، ووصل إلى "باب لا العاملة عمل إن" رأى الشارح وقد جمع واحد وعشرين بيتًا تحدث عنها جميعًا في صفحتين "19 ب، 20 أ" بينما استغرق شرح مثل هذا العدد من الأبيات أول الكتاب ضعف هذا العدد من الصفحات.  
وإذا واصل القارئ السير في الكتاب حتى وصل إلى "باب عطف النسق" رأى المصنف يجمع خمسة وثلاثين بيتًا تحدث فيها جميعًا في ثلاث صفحات هي 55 أوب و 56 أونصف صفحة 97 أ.

(134/1)

---

فإذا استمر القارئ في سيرة، فوصل إلى "باب النسب" رأى المصنف قد جمع واحدًا وتسعين بيتًا استغرق شرحها زهاء ثلاث صفحات، ونصف 1 أي: نفس القدر الذي استغرقه شرح "باب عطف النسق".

فإذا وقف بالقارئ المسير عند "فصل يبين فيه ما يصرف، وما لا يصرف وما يتعلق بذلك" 2 أبصر المصنف، وقد عاد إلى سالف عهده حين بدأ الكتاب، وسار على المنهج الذي سار عليه هناك، فأفرد البيت والبيتين بالشرح المستفيض.

2- التفاوت في الاستشهاد:

وعلى العكس من منهج المصنف في الشرح كان منهجه في الاستشهاد، ويتضح ذلك مما يلي:

من يتصفح الصفحات الثلاث الأوليات، ويحصى ما فيها من الشواهد يجدها كما يأتي:  
أ- حديثًا نبويًا واحدًا.

ب- أربعة أبيات من الشعر.

ولا يجد لآيات القرآنية في هذه الصفحات أثرًا.

فإذا ترك هذه الصفحات، وانتقل إلى الثلاث الصفحات التي تليها، ويحصى الشواهد الواردة فيها يجدها كما يلي:

أ- تسع آيات من القرآن الكريم.

---

1 ص 95 ب، 96 أوب وأقل من نصف 97 أ.

2 ص 99 أوما بعدها.

(135/1)

---

ب- حديثاً نبوياً واحداً.

ج- عشرين بيتاً من الشعر.

ولا يزال المصنف يتوسع في إيراد الشواهد، حتى يكاد يصبح الاستشهاد من أهم مميزات هذا الكتاب.

وقد يقتصد في الاستشهاد كقوله في "فصل دخول الفاء في خبر المبتدأ" 1. "إذا دخل شيء، من نواسخ الابتداء على المبتدأ الذي اقترن خبره بالفاء، أزال الفاء إن لم يكن "إن" أو "أن" أو "لكن" بإجماع المحققين.

فإن كان واحداً منهن جاز بقاء الفاء. نص على ذلك سيبويه في "إن" و"أن" -وهو الصحيح الذي ورد به القرآن كقوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} 2.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا} 3.

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} 4.

{قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ} 5.

---

1 الورقة 12 ب.

2 من الآية رقم "13" من سورة "الأحقاف".

3 من الآية رقم "91" من سورة "آل عمران".

4 من الآية رقم "21" من سورة "آل عمران".

5 من الآية رقم "8" من سورة "الجمعة".

(136/1)

---

{وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ} 1.

ومثال ذلك مع "لكن" قول الشاعر:

بكل داهية ألقى العداة وقد ... يظن أني من مكري بهم فرع  
كلا ولكن ما أبديه من فرق ... فكى يغروا فيغيريهم بي الطمع  
ومثله قول الآخر:

فوالله ما فارقتمكم قالبا لكم ... ولكن ما يقضي فسوف يكون  
وقد يسرف المصنف في الاستشهاد إسرافاً، كما في حديثه عن "سوى" 2 في "باب  
الاستثناء".

ويستمر على هذا المنهج بين إسراف، واقتصاد يحشد ما يحشد من الشواهد من القرآن  
الكريم، والحديث الشريف، ومن عيون الشعر، وكلام العرب المروي عن الفصحاء حتى  
إذا ما أدرك "فصل يبين فيه ما يصرف وما لا يصرف، وما يتعلق بذلك" 3 رجع إلى  
سالف العهد به أول الكتاب، فتمر صفحات، وصفحات لا يتخللها شاهد واحد.  
3- إحالة القارئ إلى مصنفات له أخرى:

ربما كان التزام المصنف بما أورده في المقدمة من أن هذا الشرح سيكون مختصراً "تخف  
معه المئونة" حاملاً له على إحالة القارئ المستزيد للمعرفة إلى كتاب له آخر.

---

1 من الآية رقم "41" من سورة "الأنفال".

2 الورقة 30 ب.

3 الورقة 99 ب.

(137/1)

---

من ذلك قوله في "فصل المعرف بالأداة" 1:

"اللام وحدها هي المعرفة عند سيبويه، والهمزة قبلها همزة وصل زائدة.

وهي عند الخليل همزة قطع عوملت معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال، وهي أحد  
جزأي الأداة المعرفة.

وقول الخليل هو المختار عندي.

وبسط الاحتجاج لذلك مستوفي في "شرح تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد" فلينظر  
هناك".

وقوله في "باب الابتداء"2:

"تقدم تنبيه على أن المبتدأ مرفوع بالابتداء إذ قلت:

المبتدأ مرفوع معنى.....

إذ ليس مع المبتدأ معنى إلا الابتداء.

وأما الخبر فرافعه المبتدأ وحده، أو الابتداء وحده، أو المبتدأ والابتداء معًا.

هذه الثلاثة أقوال البصريين.

والأول قول سيبويه، وهو الصحيح.

والاستدلال على صحته، وضعف ما سواه يفتقر إلى بسط، وهو أليق بكتابي الكبير،

فمن أحب الوقوف عليه فليسارع إليه.

وقد ذكر مستوفيًا"

---

1 الورقة 10 أ.

2 الورقة 10 ب.

(138/1)

---

4- الوقوع فيما نهي عنه:

قد يشير المصنف إلى أمر بأنه مخالف وينبغي العدول عنه، ثم بعد قليل يرتكب هذا الأمر.

من ذلك قوله في "فصل الموصول"1.

"التعبير بـ"ال" أولى من التعبير بالألف واللام، ليسلك في ذلك سبيل التعبير عن سائل الأدوات كـ"هل" و"بل".

فكما لا يعبر عن "هل" و"بل" بالهاء واللام، والباء واللام بل يحكي لفظهما، كذا ينبغي أن يفعل بالكلمة المشار إليها.

وقد استعمل التعبير بـ"ال" الخليل وسيبويه -رحمهما الله"، وقبل أن يترك المصنف الحديث

في هذا الباب، وقع فيما نهي عنه وذلك كقوله2:

"وإن كان الموصول الألف واللام، أو حرفاً مصدرية لم يجز تقديم المعلوم؛ لأن امتزاج

الألف واللام والحرف المصدرية بالعامل أكد من امتزاج غيرهما به".

فإذا ما جاوز المصنف هذا الفصل لم يتنبه إلى ما أشار إليه من قبل فشاع هذا التعبير

عنده كقوله 3:

قد يسمى باسم فيه الألف واللام فلا تفارقانه؛ لأنهما منه بمنزلة سائر حروفه.

---

1 شرح الكافية الشافية "الورقة 8 ب".

2 شرح الكافية الشافية "الورقة 9 ب".

3 شرح الكافية الشافية "الورقة 10 ب".

(139/1)

---

ومن ذلك الألف واللام والمفتتح بهما "الله" في أصح القولين.

ومن ذلك الألف واللام في "اليسع".

ومن ذلك الألف واللام في "ذي الكلاع" - وهو علم لأحد أقبال حمير.

ومن ذلك الألف واللام في "اللات".

وقد زيدت الألف واللام على سبيل اللزوم في "الأن" و"الذي" و"التي".

5- اختلاف التعبير بين النظم والشرح:

وقد يبدو أن المصنف قد رجع في الشرح عن رأي له في النظم، لاختلاف عبارته في

الشرح عن النظم.

وذلك كجعله الفصل بين حرف الجر ومجروره قليلاً بعد أن جعله في النظم اضطراراً حين

قال: 1.

والفصل بين حرف جر والذي

جر به لدى اضطرار ذا احتذى

وقال في الشرح:

"المشهور الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وكما فصل بين المضاف والمضاف إليه

فصل بين حرف الجر والمجرور، إلا أنه قليل ومنه قول الشاعر - أنشد أبو علي.

إن عمرا لا خير في -اليوم- عمرو

إن عمرا محبر الأحران

ففصل بـ"اليوم" بين "في" و"عمرو".

وقال الفرزدق:

(140/1)

وإني لأطوي الكشح من دون ما انطوى  
وأقطع بالخرق الهبوع المراجع  
والمتمأمل لما أورده المصنف من أمثلة يراها فعل مضطر؛ لأنها وقعت في النظم، وليس  
للشاعر عنها مندوحة. ومثل هذا يعده المصنف من قبيل الضرورة.  
فمن الحق القول: إن المصنف لم يرجع عن رأيه في النظم، وإنما الأقرب أن يقال: إن  
التعبير قد خانه في الشرح.

6- عبارتان:

وردت في ثنایا الكتاب عبارتان تدعوان القارئ للوقوف أمامهما، وهاتان العبارتان هما:

(141/1)

وكما هو ظاهر وردت العبارتان في جميع النسخ في نفس الموضع، وإن اختلف لفظهما  
من نسخة لأخرى.

وبالنظر إلى هاتين العبارتين، واختلافهما يتضح ما يلي:

1- أن نسخة الأصل اعتمدت على نسخة كتبت في عهد المصنف، وبلغت - كما قال  
الناسخ 1- بأصل عليه خط المصنف - رحمه الله.

2- أن المصنف عني بهذا الكتاب، فأملاه في حياته بدليل قول الناسخ - أدام الله  
بقائه.

3- أن الدارسين تداولوا هذا الكتاب، وأفادوا منه منذ فجر تأليفه.

7- الاستطراد:

وتلوح في الكتاب ومضات من الاستطرادات، التي لا يوجد ما يدعو إليها ومن ذلك  
قول المصنف يشرح البيت الآتي في "باب الحال" 2.

والتزموا تأخيريه في نحو "لن

يفوز فذا بالمنى إلا الحسن"

إذ قال:

الإشارة إلى الحسن بن علي -رضي الله عنهما- وإلى ما فاز به من الثواب الجزيل والثناء الجميل، إذ أذعن لمصالحة معاوية -رضي الله عنه- فأغمد بفعله سيف الفتن تصديقًا لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

1 الورقة 99 ب.

2 الورقة 32 أ.

(142/1)

"إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله بن بين فتنين عظيمتين من المسلمين".  
فهذا كلام لا موضع له في كتب النحو، وإنما الأجدد به كتب التاريخ والسير.

(143/1)

نسخ التحقيق:

النسخة الأولى:

chester. beatty library. 124

"مخطوطة "شستريتي" رقم 4580" خاص 124.

وتقع في 114 ورقة، مسطرتها 33 سطرًا وجاء في صدرها:

"هذا كتاب "شرح الكافية الكبرى" لأوحد الفضلاء، تذكره أبي عمرو وسيبويه والفراء،  
وحيد الدهر، فريد العصر/ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن  
مالك، الجبائي، الطائي الشافعي، النحوي صاحب التصانيف المفيدة -رحمه الله رحمة  
واسعة- وغفر لنا وله ولسائر المسلمين أجمعين".

وجاء في نهايتها:

"تم الكتاب بحمد الله ومنه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلواته وسلامه  
على سيدنا محمد النبي، وآله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليمًا كثيرًا.  
واتفق إنجاز هذا الكتاب في منتصف شهر الحرم من سنة ثمان عشرة وسبع مائة الهجرية  
الهلالية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام".



ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

- 1- كتابتها في عهد مبكر قريب من المصنف، إذ أنها كتبت بعد وفاته ببضع وأربعين سنة.
- 2- النسخة كاملة، ومكتوبة بخط النسخ المشكول، وسقطاتها نادرة.
- 3- اشتمالها على أبيات لا توجد في غيرها من النسخ.
- 4- عليها حواش للمصنف.
- 5- بلغت مقابلة بأصل عليه خط المؤلف، وأثبت ذلك في هامش النسخة، ولا يفتأ الناسخ ينبه على ذلك من وقت لآخر حتى بلغت تبسيطاته بضعة عشر.
- ولما كانت هذه النسخة كذلك جعلتها الأصل الذي اعتمدت عليه في التحقيق. ورمزت إليها بكلمة "الأصل".
- النسخة الثانية:

نسخة دار الكتب والوثائق المصرية مخطوطة رقم 264 نحو وقد جاء في نهايتها:  
"تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين على يد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن لولو بن عبد الله الشافعي، الشهير بابن النايب - غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين.  
وكان الفراغ من تعليقه لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة.  
ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

- 1- أنها كاملة وعدد أوراقها 268.
- 2 كتبت بخط النسخ المعتاد، قد يضبط أحياناً.
- 3- سقطاتها قليلة.
- 4- الراجح أنه اشترك في كتابتها أكثر من ناسخ يدل على ذلك أن الأوراق من "11-18" كتبت بخط مخالف لما قبلها ولما بعدها، فقد كتبت بخط فارسي بقلم رفيع، فأصبحت مسطرتها 28 سرطاً في الصفحة.
- كما أنها اختلفت مع ما قبلها في المداد، وفي التنظيم.
- ومن المستبعد أن تكون هذه الورقات سقطت من النسخة، أو ضاعت فحاول مالكيها

تعويضها.

ذلك أن خط الناسخ قبلها وبعدها متحد، لكنه مختلف في مسطرات الصفحات.

فالصفحات السابقة من قبل مسطرتها 23 سطرًا.

والصفحات اللاحقة من بعد مسطرتها 21 سطرًا.

والكاتب واحد، والمداد غير مختلف، والتنظيم هو التنظيم.

فعل الناسخ بدأ الكتابة حتى أنهى عشر ورقات، ثم جاء غيره فكتب ثماني ورقات، فلما

عاد الناسخ الأول ليكمل لم يتنبه لعدد مسطراته في الصفحات الأولى، فكتب

بمسطرات جديدة، أو لعله تنبه، ولكن زاد العدد.

5- لم يشير الناسخ الأصل الذي اعتمد عليه، ولا إلى بلوغها مقابلة بنسخة أخرى.

وقد أشرت إلى هذه النسخة بالرمز "ك"

(146/1)

– النسخة الثالثة:

نسخة مكتبة العروسي "إحدى المكتبات الملحقات بالمكتبة الأزهرية" رقم 3279 نحو

جاء في صدرها:

"هذا شرح الكافية الشافية للإمام أبي عبد الله بن مالك".

وجاء في نهايتها:

"تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ منه يوم الأربعاء المبارك الموافق سبعة خلت من شهر ربيع الآخر الذي هو

من شهور سنة 1292 هـ اثنتين وتسعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها

أفضل الصلاة، وأتم التحية، بيد الفقير محمد مكي العدوي – عفا الله عنه، وعن

المسلمين آمين آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم".

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

1- تقع في 262 ورقة مسطرتها 25 سطرًا.

2- كتبت بخط الرقعة المعتاد غير المشكول.

3- استعمل الناسخ بعض اصطلاحات منها:

ح = حينئذ ظه = الظاهر

أيض = أيضًا.

- 4- النسخة كاملة، وكتبت في زمن متأخر.
- 5- سقطاتها قليلة، وإن كانت أكثر من سابقتها.
- 6- لم يشير الناسخ إلى النسخة التي اعتمد عليها، واستنسخ

(147/1)

---

منها. وإن كان من المحتمل أنه اعتمد على نسخة دار الكتب، والوثائق المصرية رقم 264، وهي النسخة المشار إليها هنا بـ"ك". ولا يؤكد ذلك توافقهما الظاهر، فرمما كان الناسخان معتمدين على أصل واحد. وقد أشرت إلى هذه النسخة بالرمز "ع".

النسخة الرابعة:

مخطوطة المكتبة الأزهرية رقم 5591 أوراقها 140 ورقة ومسطراتها 27 سطرًا وطولها 28 سم، وجاء في نهايتها:

"كمل الكتاب بحمد الله وعونه، وصلاته على سيدنا محمد وآله، ورضي الله عن الصحابة أجمعين.

ووافق الفراغ منه يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة أربعين وسبعمائة أحسن الله تقضيها في خير، وعافية لمحمد وآله.

كاتبه العبد الفقير محمد بن أحمد بن سالم الجعفري -رحم الله من دعا له بالموت على التوحيد، وغفر له وماله، وللناظر فيه ولجميع المسلمين. ملكه الشيخ الإمام القدوة مفتي المسلمين، نور الدين أبي الحسن القليني -أمد الله بالتقوى، وكان له عونًا في السر والنجوى آمين".

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

- 1- كتابتها في عهد قريب بالمصنف.
- 2- توافقها في كثير من المواضع مع الأصل مما يدل على

(148/1)

اتحاد الأصل الذي اعتمدا عليه، وهو نسخة المصنف، أو على أصل نسخ منها. يؤكد ذلك أو يرححه أنه في بعض المواضع، التي تحدث فيها المصنف عن نفسه جاءت العبارة في هذه النسخة في الموضوعين "قال محمد":

أما في النسخة الثاني والثالثة، فالعبارة فيهما "قال المصنف رحمه الله" "قال الشيخ العلامة جمال الدين - رحمه الله".

3- كتبت بخط النسخ المعتاد، غير مضبوط بالشكل.

4- ضاع من أولها ثلاث ورقات تقريباً، كما فقد منها عدة أوراق في مواضع متفرقة. وقد جاء ترقيمها متأخراً فلم يظهر الحزم إلا في الأول، أما في الداخل فلا يظهر إلا بعد موازنتها بباقي النسخ.

5- شيوع السقطات من النسخ، وبخاصة إذا وردت كلمتان متشابهتان في موضعين متقاربين، فإنه ينتقل من الموضوع الأول إلى الموضوع الثاني تاركاً ما بين الكلمتين.

6- في الورقة الأخيرة طمس من آثار الرطوبة.

7- كثرة الأخطاء الإملائية.

8- سقوط علامة النظم "ص"، أو علامة النظم "ش" أو وضعهما في غير موضعهما مع كتابة النظم في صورة النثر أدى إلى تداخل النظم في الشرح في كثير من الأحيان، وقد رمزت إلى هذه النسخة بالرمز "ه".

وبجانب النسخ المشروحة من كتاب "شرح الكافية الشافية"، اعتمدت على نسخ للأرجوزة هي:

(149/1)

1- النسخة "ش":

وهي مخطوطة دار الكتب والوثائق المصرية رقم 239 نحو.

وجاء في صدرها: "الكافية الشافية. تأليف ابن مالك.

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله".

وجاء في نهايتها:

"كمل الكتاب الموسوم بـ"الكافية الشافية" بحمد الله ومنه وبمناه.

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

- لم تشتمل على تقديم للراجز.

ويحتمل أن يكون "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله" هو من كلام الناظم، ولم يزد على ذلك اكتفاء بما ورد في النظم من تقديم.

– جاء في آخر النسخة:

"العبد الفقير إلى الله العلي الكبير، خليل وهبة الصباغ يوم الخميس المبارك أحد عشر جمادى آخر سنة 1191".

ولم يوضح العبد الفقير هل هو كاتب المخطوطة أم مالكها؟

ولكن الذي يرجح احتمال أن كاتبها أن المعهود ممن يكتبون التمليكات فوق الكتب غالبًا ما يغفلون تفصيل يوم تملكهم للكتاب، وإنما يكتبون بذكر العام وإن زادوا أثبتوا الشهر.

– كتبت المخطوطة بخط معتاد.

– النسخة كاملة.

(150/1)

– لم ينبه الناسخ على الأصل الذي اعتمد عليه، وإنما اكتفى بقوله: "بلغت مقابلة بحسب الإمكان".

– تقع النسخة في 81 ورقة مسطراتها 18 سطرًا.

2– النسخة "س":

وهي المخطوطة رقم 4990 المحفوظة في مكتبة ناشيونال لاي بري بمديرد –أسبانيا.

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

– تقع في 96 ورقة مسطراتها 15 سطرًا.

– خطها مغربي غير مشكول.

– أدى فقد الصفحة الأخيرة إلى فقد تسعة أبيات من النظم مع تاريخ النسخ.

– تلتقي كثيرًا مع "الأصل" الذي اعتمدت عليه، وبالحفوظ في "شستريتي" وهذا يرجح أنها كتبت في عهد مبكر.

فإذا أضيف إلى ذلك أن شمس العرب آذنت بالمغيب من الأندلس في القرن الثامن

الهجري رجحت هذه النظرة.

3– النسخة "ط":

وهي النسخة المطبوعة من أرجوزة "الكافية الشافية"، وتقع في 148 صفحة. وتولت

طبعها "مطبعة الهلال بالفجالة" بمصر.  
على نفقة شركة الإسلام بمكة المشرفة، وتاريخ الطبع هو 1914 م-1332 هـ.  
وجاء في صدر هذه النسخة:

(151/1)

---

"متن الكافية الشافية في علم العربية، تأليف الإمام العلامة، والعمدة الفهامة، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ثم الدمشقي -رضي الله عنه- ونفعنا به آمين".  
وجاء في نهايتها:

"الحمد لله وحده، وصلى الله على خير خلقه محمد النبي - ورضي الله عن الصحابة وسائر الزوجات، والقراة وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً فيه آمين. لعبد الله بن عبد العزيز باشيبان".

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

- عدم إيماء المشرف على الطبع إلى النسخة، أو النسخ التي اعتمد عليها مع إشارته كثيراً إلى رواية أخرى لكلمة أو لشطر بيت، مما يدل على أنه اعتمد على أكثر من نسخة.

- كثرة الأخطاء، وبخاصة أخطاء الضبط بالشكل.

- النسخة كاملة ومسطراً 20 سطراً.

ومما يجدر التنبيه عليه أنني لم أشر في التحقيق إلى أخطاء الضبط بالشكل كما أغفلت الإشارة إلى الأخطاء الإملائية، أو ما رجح عندي أنه خطأ مطبعية باعتبار أن هذه أمور يصعب الاحتراز منها في الطباعة.

(152/1)

---

باسمك اللهم، هذا كتاب شرح الكافية الكبرى:  
لأوحد الفضلاء، تذكرة أبي عمرو وسيبويه والفراء، وحيد الدهر، فريد العصر، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجياني، الطائي الشافعي

النحوي، صاحب التصانيف المفيدة رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له ولنا، ولسائر المسلمين أجمعين آمين.

(153/1)

### خطبة الكافية الشافية

#### مدخل

...

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكافية الشافية:

وبه ثقتي<sup>1</sup>:

قال شيخنا الإمام العلامة الفاضل، المتقن، البارع، أوحده الفضلاء، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الجياني، الطائي -نفع الله به. وأعاد من بركته- حامداً، ومصلياً، ومثنياً<sup>2</sup>:

سألني بعض الألباء<sup>3</sup>، المعتنين بحقائق الأنباء أن أتلو "الكافية الشافية" بشرح تحف معه<sup>4</sup> المثنونة<sup>5</sup>، وتحف به

---

1 سقط من ك وع "وبه ثقتي" وقد تأخرت هذه المقدمة في الأصل عن خطبة النظم.

2 هكذا في الأصل. وهذا يدل على أنه اعتمد على نسخة كتب في حياة المصنف،

فأثبت الناسخ ذلك ولم يغيره. أما في ك وع، فجاءت المقدمة كما يلي:

"قال الشيخ الإمام، العالم العلامة، ترجمان الأدب ولسان العرب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، الطائي، الجياني -تغمده الله برحمته".

3 الألباء جمع لبيب. وهو العاقل.

4 في الأصل "به".

5 المثنونة: التعب.

(154/1)

المعونة، ويكون به الغناء مضموناً، والعناء مأموناً، فأجبت دعوته دون توقف، وأنجزت  
عدته دون تخلف، واستوهبت من الله التمكين من التطفل في حسن التصرف، والتأمين  
من التعسف<sup>1</sup> والتكلف، وأن يجعل ذلك مفتتحاً بخلوص النية، محتتماً بحصول الأمانة،  
إنه واهب كل خير، كافي<sup>2</sup> كل ضرر<sup>3</sup>.

---

1 التعسف، الميل عن الطريق.

2 في الأصل "وكافي".

3 الضير: الضرر.

(155/1)

---

#### خطبة الكافية الشافية:

قال ابن مالك محمد وقد ... نوى إفادة بما فيه اجتهد  
الحمد لله الذي من رفده<sup>1</sup> ... توفيق من وفقه حمده  
تبارك اسمه وتمت كلمه ... وعم حكمه، وجمت<sup>2</sup> حكمه  
ثم على خير الهداة أحدا ... منه صلاة تستدام أبدا  
تعم آله، وصحبه الألى ... بحفظهم عهوده نالوا العلى  
وتسعد الذي بما قد اعتنى ... سعادة منيلة أقصى المنى  
وبعد: فالنحو صلاح الألسنة ... والنفس إن تعدم سناه في سنة  
به انكشاف حجب المعاني ... وجلوة المفهوم ذا إذعان

---

1 الرشد: العطاء.

2 الجم: الكثير من كل شيء.

(155/1)

---

ومن يعن طالبه بسبب ... فهو حر بنيل كل أرب  
وقد جمعت فيه كتباً جمه ... مفيدة يعنى بها ذو الهمة  
وهذه أرجوزة مستوفيه ... عن أكثر المصنفات مغنيه



تكون للمبتدئين تبصره ... وتظفر الذي انتهى بالتذكرو  
فليكن الناظر فيها واثقاً ... بكونه إذا يجارى سابقاً  
فمعظم الفن بها مضبوط ... والقول في أبوابها مبسوط  
وكم بها من شاسع<sup>1</sup> تقريباً ... ومن عويص<sup>2</sup> انجلي مهذباً  
فمن دعاها قاصداً بالكافية ... مصدق، ولو يزيد الشافيه  
فالله يحطينا<sup>3</sup> بخير سعي ... وباجتناء<sup>4</sup> ثمرات الوعي

---

1 شاسع: بعيد.

2 عويص: غامض المعنى.

3 الحظوة: المكانة والحظ من الرزق.

4 ش "واجتناء".

(156/1)

---

باب: شرح الكلام، وما يتألف منه  
"ص"

قول مفيد طلباً أو خبراً ... هو الكلام كاستمع وسترى

"ش" الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مفيد<sup>1</sup>.

والمراد بالمفيد: ما يفهم منه معنى يحسن السكوت عليه.

والقول: يطلق على الكلمة المفردة، وعلى المركبة<sup>2</sup> بلا فائدة، وعلى المركب المفيد.

فكل كلام قول، وليس كل قول كلاماً، فلذلك لم نكتف في حد الكلام بالقول، بل

قيدناه بـ"مفيد" ليخرج بذلك الكلمة المفردة نحو "زيد"، فإن الاختصار عليه<sup>3</sup> لا يفيد.

ويخرج بذلك -أيضاً: الكلمة المضافة نحو "غلامك"، فإن الاختصار عليها لا يفيد.

---

1 ك "عبارة عن كلام مفيد"، ع "عبارة عن الكلام المفيد".

2 ك، ع "المركب".

3 ك، ع "عليها".

(157/1)

ويخرج بذلك -أيضاً: الموصول وصلته<sup>1</sup> نحو "الذي ضربته"، فإن الاقتصار عليه لا يفيد.

ويخرج بذلك<sup>2</sup> -أيضاً: المركب الذي لا يجهل أحد معناه نحو "السماء فوق الأرض"، فإنه لا يفيد فلا يعده النحويون كلاماً.

وكان في الاقتصار على "مفيد" كفاية<sup>3</sup> لكن ذكر الطلب والخبر ليعلم<sup>4</sup> أن المستفاد منه على ضربين:

أحدهما: طلب كالمستفاد من قولنا: "استمع".

والثاني: خبر كالمستفاد من قولنا: "سترى".

ف"استمع" كلام مركب من كلمتين:

إحدهما: ملفوظ بها وهي "استمع".

والثانية منوية، وهي ضمير المخاطب المؤكد بـ"أنت" حني يقصد توكيده.

و"سترى" كلام مركب من ثلاث كلمات:

---

1 ك، ع "وصلته".

2 سقط "بذلك" من الأصل.

3 ك، ع "الكفاية".

4 ك، ع "لنعلم".

(158/1)

---

إخداها: السين وهي بمعنى "سوف" في تخلص<sup>1</sup> الاستقبال من الحال.

والثانية "تري" وهي فعل مضارع.

والثالثة: ضمير المخاطب المؤكد بـ"أنت" حين يقصد توكيده.

"ص" وهو من اسمين كـ"زيد ذاهب" واسم وفعل نحو "فاز التائب"

"ش" "هو" راجع إلى الكلام المحدود في البيت المتقدم.

أي: تركيب الكلام إما من اسمين أسند أحدهما إلى الآخر كإسناد "ذاهب" إلى "زيد" في قولنا: "زيد ذاهب".

وإما من اسم وفعل مسند هو إلى الاسم كإسناد "فاز" إلى "التائب" في قولنا: "فاز التائب".

ف"زيد ذاهب" وشبهه جملة اسمية لتصديرها باسم.  
و"فاز التائب" وشبهه جملة فعلية لتصديرها بفعل.  
"ص"

كلا المثالين يسمى جملة ... وفيهما الحرف يكون فضله  
"ش" المثالان هما: "زيد ذاهب"، و"فاز التائب".  
و"فيهما" أي: قد يضم الحرف إلى كل واحدة من الجملة

---

1 في الأصل "تلخيص".

(159/1)

---

الاسمية والفعلية فيكون فيهما فضله، أي: صالحًا للسقوط.  
بخلاف ما لا يصلح للسقوط فإنه عمدة.  
والحاصل: أن الكلام لا يستغني عن إسناد.  
والإسناد لا يتأتى بدون مسند، ومسند إليه.  
فالاسم يكون مسندًا، ومسندًا إليه، فلذلك صح أن يتألف بكلام من اسمين دون فعل  
ولا حرف.

والفعل يسند، ولا يسند إليه.  
والحرف لا يسند، ولا يسند إليه.  
"ص"

نحو أساه أنت أم ذكرْتَ ... ولا تَجْرُ وإن تجْدْ شُكْرْتَ  
"ش" هذا البيت مبين، لانضمام الحرف إلى كل واحدة من الجملتين، وأنه لا يكون إلا  
فضلة.

ف"أساه أنت" أصله: "ساه أنت" فضمت 1 الهمزة 1/ب لحاجة المتكلم إلى معناها،  
وهو/ الاستفهام.

وكذلك أصل "أم ذكرْتَ" 2: "ذكرْتَ" ثم جيء بـ"أم" للعطف على الجملة الأولى.

---

1 ك، ع "ضمت" بسقوط الفاء.

2 ك، ع "ذكرْتَ".

فلو حذفت الهمزة و"أم" لم يخل ذلك بكون الكلام تاماً 1.  
وكذلك لو حذفت "لا" من "لا تجر" و"إن" من "إن تجد شكرت" لتبقى "تجور"، وهو فعل مسند إلى ضمير المخاطب المنوي.  
و"تجو"، وهو أيضاً فعل وفاعل منوي.  
و"شكرت" وهو فعل ومفعول قام 2 مقام الفاعل.  
"ص" واسماً يجر سم، وصرف، وندا وجعله معرفاً، أو مسنداً.  
"ش" أي: اجعل سمة الاسم قبوله لعامل الجر، وللصرف، وللنداء الذي لا يشته بهما ليس نداء.  
وكان ذكر الجو أولى من ذكر حرف الجر؛ لأن الجر -مطلقاً- يتناول الجر بالإضافة، والجر بحرف الجر.  
والصرف أولى من التنوين؛ لأن التنوين يتناول تنوين الصرف وتنوين التكثير، وتنوين المقابلة، وتنوين التعويض، وتنوين الترم.  
نحو: "رجل" و"صه" و"مسلمات" و"حينئذ".

- 1 ك، ع "لم يخل ذلك بكون الكلام تاماً"، وفي الأصل "بكون الكلام كلاً".  
2 ع "قائم مقام الفاعل".

1- ويا أبنا علك أو عساكا  
وهذا الخامس، وهو تنوين الترم لا يختص بالاسم، بل الذي يختص به ما سواه، وهو المعبر عنه بـ"الصرف".  
فكان ذكر الصرف أولى من ذكر التنوين.  
واعتبار الاسم بالنداء ينبغي أن يكون بغير "يا" من حروفه كـ"أيا" و"هيا" و"أي" فإنها لا تدخل إلا على الاسم، ولا ينبه بها إلا منادى مذكور.  
بخلاف "يا"، فإنها قد ينبه 1 بها غير مذكور فيليها فعل نحو: "يا حبذا".  
وحرف نحو: "يا ليتنا" 2.

## 2- ويا رب سار بات ما توسدا

1 ك، ع "يتنبه".

2 ك، ع سقط "يا ليتنا".

1- هذا بيت من شطور الرجز نسبة في التهذيب للعجاج، وكذلك في اللسان مادة "علل"، وفي الخزانة 2/ 441 للعجاج أو رؤية. وهو في زيادات ديوان رؤية ص 181 وقبله: تقول بنتي قد أنا أناكا.

2- هذا بيت من الرجز بعده:

إلا ذراع العنس أو كف اليدا

وقد أنشد هذا الرجز الفراء وغيره غير منسوب إلى قائل معين، وهو من شواهد المصنف في عمدة الحفاظ ص 151 ب وشرح التسهيل 2/ 159 وشواهد التوضيح، والتصحيح ص 9. ومن استشهد بهذا الرجز السيوطي في همع الهوامع 1/ 39، وابن يعيش في شرح المفصل 4/ 152 والبغدادى في الخزانة 3/ 347، 4/ 480، والأشعري 1/ 37.

(162/1)

وقبول اللفظ لأن يجعل معرفاً من علامات الاسمية كقولك في "غلام": "الغلام" و"غلامك" 1.

وهذه العبارة أولى من أن تذكر الألف واللام؛ لأن الألف واللام قد يكونان بمعنى "الذي"، فيدخلان على الفعل المضارع كقول الشاعر:

3-

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الأصيل، ولا ذي الرأي والجدل

3- من البسيط من أبيات تنسب إلى الفرزدق قالها في هجاء أعرابي فضل جريراً عليه، وعلى الأخطل في مجلس عبد الملك بن مروان وقبله:

يا أرغم الله أنفاً أنت حامله ... يا ذا الحنا ومقال الزور والخطل

وهذه الأبيات ليست في ديوان الفرزدق. وقد أوردها صاحب الخزانة 1/ 14، وذكرها العيني مع قصتها 1/ 111، 445.

والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 2، وفي شرح التسهيل 1/ 34  
كما استشهد به السيوطي في همع الهوامع 1/ 85، وصاحب الإنصاف 2/ 521،  
والرضي في شرح الكافية ص 3 وابن عقيل في شرح الألفية 1/  
137.

1 ك، ع سقط "كقولك في غلام الغلام وغلامك".

2 ع سقط "اللام".

(163/1)

---

وجعله معرّفًا يتناول تعريف الإضافة، والتعريف بحرف التعريف سواء قيل: إنه اللام  
وحدها على ما ذهب إليه سيبويه<sup>1</sup>.  
أو: إنه الألف واللام معًا على ما ذهب إليه الخليل<sup>2</sup>.  
ويتناول ذلك -أيضًا- التعريف بالألف والميم، وهي لغة أهل اليمن.  
وقد تكلم بما الرسول -صلى الله عليه وسلم إذ قال: "ليس من أمة أمصيام في  
أمسفر"<sup>3</sup>.

---

1 قال سيبويه في "باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد" ج 2 ص 63 وما بعدها: "وزعم  
الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كـ"قد"، وأن ليست واحدة  
منهما منفصلة من الأخرى، كأنفصال ألف الاستفهام في قوله: "أأريد؟".  
ولكن الألف كألف "أيم" في "أيم الله" وهي موصولة، كما أن ألف "أيم" موصولة.  
حدثنا بذلك يونس عن أبي عرمو، وهو رأيّه".

2 ع سقط "الخليل"

وهو، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، شيخ سيبويه، وكان ذكيًا، فطنًا  
استنبط من العروض، ومن علل النحو ما لم يستنبطه أحد. توفي سنة 170 هـ تقريبًا.  
3 روى هذا الحديث عن كعب بن مالك -رضي الله عنه، من أهل السقيفة وهذا  
الحديث محمول- كما قال السيوطي على صوم النفل، فلا مخالفة بينه وبين قوله -  
تعالى: {أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} .  
ينظر هذا الحديث في:

مجمع الزوائد 3/ 161، التاج 2/ 85، الجامع الصغير ص 275، البخاري - كتاب الصوم- من رواية جابر بن عبد الله، مسند أحمد 5/ 424.

(164/1)

يريد: ليس من البر الصيام في السفر.

ومنه قول الشاعر:

4-

ذاك خليلي وذو يواصلي ... يرمي ورائي بأمسهم وأمسلمة

ومن علامات الاسم المحتاج إليها كثيراً قبوله لأن يجعل سنداً.

أي: لأن يسند إليه اسم آخر، أو فعل.

فبذلك عرف اسمية "أنا" والتاء في نحو "أنا فعلت".

ف"فعل" مسند إلى التاء؛ لأنها عبارة عن الفاعل.

و"فعل" والتاء جملة مسندة إلى "أنا" فثبت كونه اسماً.

4- هذا بيت من المنسوخ نسبة ابن بري إلى بحير بن غنمة الطائي، وهو من شواهد

المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 8.

قال العيني في المقاصد النحوية 1/ 465:

وقد ركب ابن الناظم وأبوه من قبل صدر البيت على عجز بيت آخر، فإن الرواية فيه:

وإن مولاي ذو يحيرني ... لا إحنة بيننا ولا جرمة

ينصبرني منكم غير معتذر ... يرمي ورائي بأمسهم وأمسلمة

والسلمة: واحدة السلام وهي الحجارة، ولما ذكر الجوهري السلمة - بكسر اللام - ذكر

البيت.

(165/1)

"ص"

للفعل تا الفاعل، أو ياه علم ... وقد وتا التأنيث ساكنًا ولمَّ

"ش" تاء الفاعل هي المضمومة في نحو: "فَعَلْتُ"

والمفتوحة في نحو: "فعلت"

والمكسورة في نحو: "فَعَلْتِ"

وهي علامة تخص الموضوع للمضي، ولو كان مستقبل المعنى نحو: "إن قمت قمت".

وتقييد هذه التاء بإضافتها إلى الفاعل أولى من تقييدها بالإضافة إلى المتكلم، أو

المخاطب؛ لأن الفاعل يعمهما.

وذكره مانع من دخوله تاء الخطاب اللاحقة في "أنت" و"أنت" فإنها حرف، وقد اتصل

باسم.

فلو قيل بدل تاء الفاعل: تاء الخطاب أو المخاطب لدخلت تاء "أنت" و"أنت" 1

فيلزم 2 كون ما اتصلت به فعلاً.

وتقييد ياء المؤنثة بإضافتها إلى الهاء العائدة إلى الفاعل أولى من تقييدها بالإضافة إلى

الضمير؛ لأن ياء الضمير تعم ياء المتكلم وياء المؤنثة.

بخلاف ياء الفاعل، فإنها لا تقع على غير ياء 3 المؤنثة.

---

1 سقط من الأصل "وأنت".

2 ل، ع "للزوم".

3 ع "تاء المؤنثة".

(166/1)

---

ويشترك في لحاقها الفعل المضارع، وفعل الأمر في 1 نحو: "تفعلين" و"افعلي".

ويشترك في لحاق "قد" 2 الماضي والمضارع، إلا أنها مع الماضي لتقريبه من الحال، ومع

المضارع لتقليل معناه كقولك "قد يعطي البخيل" و"قد يمنع الجواد" 3.

وتاء التأنيث الساكنة مثل تاء الفاعل في الاختصاص بالموضوع للمضي.

وقد انفردت بلحاقها "نعم" و"بئس" كما انفردت تاء الفاعل بلحاقها "تبارك".

واحترز بتقييدها بالسكون من تاء التأنيث اللاحقة الأسماء و"لا" و"رب" و"ثم".

فإن اللاحقة الأسماء المتمكنة 4 متحركة 5 بحركة الإعراب كـ"مسلمة".

واللاحقة "لا" و"رب" و"ثم" مفتوحة، وقد تسكن مع "رب" و"ثم".

---

1 ك، ع سقط "في".



2 عبارة الأصل "ويشترك في ذلك".

3 ك، ع "قد يمنع الكريم".

4 ك، ع سقط "المتمكنة".

5 في الأصل سقط "متحركة".

(167/1)

وأما "لم" فعلاية مختصة بالمشارع.

وتشاركها في الاختصاص به "لن" و"كي" وحرفا التنفيس وهما السين، و"سوف" فأغنى ذكر "لم" عنهن.

"ص" مضارعاً سم الذي يصحب "لم"

وماضيًا ما يقبل التاك اضطرر<sup>1</sup> ... وميزن بالياء إن لم تتصل

بنون رفع- فعل أمر نحو: "صِلْ"

"ش" الذي يصحب "لم" من الأفعال هو ما أوله همزة المتكلم، أو إحدى أخواتها

المجموعة في "نأتي" نحو: "أَفْعَلْ" و"نَفْعَلْ" و"تَفْعَلْ" و"يَفْعَلْ".

ولا يغني عن قولنا ما أوله همزة المتكلم، أو إحدى أخواتها أن يقال: ما أوله أحد حروف

"نأتي"؛ لأن أحد هذه الحروف قد يكون<sup>2</sup> أول غير المضارع نحو: "أكرم" و"تعلم"

و"نرجس الدواء": إذا جعل فيه نرجسًا و"يرئ الشيب": إذا خضبه باليرناء، وهو:

الحناء.

1 هكذا ورد هذا البيت في الأصل، وجاء في الهامش هذا البيت منقولاً من نسخة

المصنف هكذا.

سهم الذي يصحب لم مضارعاً ... وماضيًا ما يقبل التاك "دعا"

وعبارة باقي النسخ:

مضارعاً اسم الذي لم أتبعاً ....

2 ع "تكون".

(168/1)

فإذا قيل: ما أوله همزة المتكلم، أو إحدى أخواتها أمن ذلك.  
وتمييز المضارع بـ"لم" مغن عن علاماته الأخر، و1 إن تساوت في الاختصاص به.  
ومن علاماته -أيضاً- دخول 2 اللام أو "لا" الطليتين "عليه" نحو "لتعن 3 بحاجتي"  
و"لا تكسل".  
ومن علاماته أيضاً -قبول ياء المخاطبة موصولة 4 بنون الرفع نحو "تفعلين".  
وسمي مضارعاً؛ لأن المضارعة: المشابهة، وقد شابه الاسم في أشياء:  
منها قبول اللام المؤكدة بعد "إن" نحو، "إنك لحسن" و"إنك لتحسن".  
ومنها: الاختصاص بعد الإبهام، فإنك إذا قلت: "يصلي زيد" كان مبهمًا، لاحتمال  
الحال، والاستقبال.  
فإذا قلت: "الآن" أو "غداً" ثبت الاختصاص، وارتفع

---

1 سقطت الواو من "وإن".

2 ك، ع "دخوله".

3 ع "لم يعن".

4 ك "موصلة".

(169/1)

---

الإبهام، فكان في ذلك بمنزلة الاسم، فإنه مبهم في تكثيره، مختص في تعريفه.  
وتمييز الفعل الموضوع للمضي "بتاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة أولى من تمييزه: بأن  
يحسن معه "أمس"؛ لأن من الموضوع للمضي 1 "ما لا يحسن معه "أمس" كـ"عسى"  
و"إن فعلت فعلت 2".  
وقد يعرض لغيره أن يحسن 3 معه "أمس" نحو: "لم يفعل زيد" و"لو يفعل زيد 4 فعلت".  
ولحاق إحدى التاءين ليس كذلك، فإنه لا يشارك الموضوع للمضي فيه غيره.  
ولا يمتنع منه 5 فعل ماضٍ إلا "أفعل" في التعجب، وفي فعليته خلاف.  
والصحيح أنه فعل بدلالة اتصاله بنون الوقاية على سبيل اللزوم نحو: "ما أكرمني"؛ لأن  
لحاق هذه النون على سبيل الجواز يشترك فيه أسماء كـ"لديني" و"لديني".

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 ع "إن فعلت".

3 ك "تحسن".

4 ك، ع سقط "زيد".

5 ك، ع "لا يمتنع معه".

(170/1)

وحروف نحو "لَعَلِّي" و "لَعَلَّيْ".

وأما لحاقها على سبيل اللزوم، فمخصوص بالأفعال.

فيهذا، وبما تقدم من العلامات يكمل 1 تمييز الفعل لمضارع 2 والفعل الماضي.

وأما فعل الأمر فيتميز بلحاق ياء المخاطبة الممتنع اتصالها بنون الرفع كقولك في "صَلِّ": "صَلِّي".

وقد تقدم أن لحاقها متصلة بنون الرفع من علامات المضارع نحو: "تفعلين".

وبلحاق هذه الياء وأخواتها من ضمائر الرفع المتصلة البارزة يتميز ما يدل على الأمر

وهو فعل كـ "أدرك" مما يدل على الأمر، وليس فعلاً كـ "دراك".

كما أن لحاق إحدى التاءين يميز 3 ما يدل على حدث في زمان ماضٍ، وهو فعل

كـ "بعد" مما يدل على ذلك، وليس بفعل كـ "هَيَّهَاتَ".

ومن علامات فعل الأمر جواز توكيده بالنون -مطلقاً- فإن المضارع يؤكد بها مقيداً

بسبب كوقوعه مثبتاً بعد قسم، واقتترانه بما يقتضي طلباً.

1 ع "تكمل".

2 ع زادت "والفعل المضارع".

3 ع "تميز".

(171/1)

وأما الأمر 1 فيؤكد بها دون تقييد.

"ص"

وما اقتضى أمراً وليس يقبل ... ذي الياء فهو اسم كـ صَهْ يا رجل

والحرف ما من العلامات خلا  
ك"هل" و"بل" و"إن" و"ليت" و"إلى"  
ش" ما اقتضى أمراً، وليس قابلاً لياء المخاطبة، ولا لنون التوكيد فذلك دليل على  
انتفاء فعليته، وثبوت اسميته، نحو: "صه" و"نزال" و"ضرب الرقاب"2.  
بمعنى: اسكت، وانزل، واضربوا الرقاب.  
فهذا منتهى القول في امتياز الاسم من الفعل.  
فلم يبق إلا تمييز الحرف، وهو يميز بخلوه من علامات الاسم والفعل.  
وأشير في التمثيل إلى أصناف الحرف3.  
فمنها غير عامل، ولا متبع ك"هل".  
ومنها متبع غير عامل ك"بل"4 فإنها تشترك الثاني في

---

1 ع سقط "وأما الأمر".

2 من الآية رقم "4" من سورة "محمد".

3 ع "الحروف".

4 ع "ومنها ما هو عامل ك"بل".

(172/1)

---

إعراب ما قبلها نحو "ما قام زيد بل عمرو".  
ومنها ما هو عامل في الاسم عمل الفعل ك"ليت"، وعملاً غير عمل الفعل ك"إلى".  
ومنها ما هو عامل في الفعل ك"ليت"، وعملاً غير عمل الفعل ك"إلى".  
ومنها ما هو عامل في الفعل ك"إن".  
فلذلك مثل بهذه الأحرف دون غيرها.

(173/1)

---

باب: الإعراب والبناء وما يتعلق بذلك

مدخل

...

## باب: الإعراب والبناء وما يتعلق بذلك

"ص"

من الثلاث معرب ومنها ... صنف هو المبني فابحث عنها  
فالمعرب اسم لا يضاهي الحرفا ... وفعل امتاز بـ كم كـ "يخفى"  
ما لم يباشر نون توكيد، ولا ... نون إناث كـ "يسرن" الخوزلى  
"ش" من الثلاث أي: من الكلمات الثلاث معرب، ومنها مبني.  
فالمعرب اسم لا يضاهي الحرف، أي: لا يشابهه، وسيأتي بيان وجوه شبه الحرف "المانعة"  
من الإعراب الموجبة للبناء.  
"وقولي":

..... وفعل امتاز بـ "كم".....

(174/1)

---

أي: أجد نوعي المعرب اسم سالم من شبه الحرف "1"، وثانيهما الفعل الذي يصلح أن  
تدخل عليه "لم" وهو المضارع، لقولي في الباب الأول:  
مضارعاً سم الذي يصحب لم 2 ... ..  
"وقولي":

ما لم يباشر نون توكيد  
أي: استحقاق المضارع للإعراب مشروط بألا يباشر نون توكيد، فإنه يبني معها على  
الفتح.

ولا نون إناث، فإنه يبني معها على السكون.  
ولتأكيد الفعل بالنون باب يبين فيه إن شاء الله -تعالى- ما يحتاج إليه".  
وفي ذكر المباشرة إشعار بأن المؤكد بالنون لا يبني -مطلقاً- بل إذا باشر آخره نون  
التوكيد نحو: "هل يفعلن" 3.  
فإنلم يباشرها فهو معرب تقديرًا نحو: "هل يفعلان" 4؛ لأن

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 هكذا في الأصل وفي باقي النسخ:

مضارعاً سم الذي لم أتبعأ ... ..

3 ك، ع "هل تفعلن".

4 ك، ع "هل تفعلان".

(175/1)

سبب البناء هو تركيب الفعل مع النون، وتنزله منها منزلة الصدر من العجز في "بعلبك"1.

فإذا حال بينهما ألف الضمير، أو واوه، أو ياءه لم يبق تركيب؛ لأن ثلاثة أشياء لا تجعل شيئاً واحداً.

ولذلك اعتبروا التركيب في: "لقيته صحرة بحرة" لا في "لقيته صحرة بحرة نخرة"2. وإذا ثبت أن "تفعلان" وأخويه3 بواق على الإعراب، فليعلم أن الأصل "تفعلان": "تفعلان".

فاستثقل توالي الأمثال، فحذفت نون الرفع.

وكانت أولى بالحذف؛ لأنها جزء كلمة، والمؤكد كلمة4 قائمة مقام تكرير الفعل، وحذف جزء أسهل من حذف ما ليس جزءاً.

ولأن المؤكدة تدل أبداً على معنى، ونون الرفع لا تدل -في الغالب- على معنى، وبقاء ما يدل أبداً أولى من بقاء ما يدل في بضع الأحوال.

وإنما بني المتصل بنون الإناث كـ"يسرن" حملاً على الماضي.

1 بعلبك: بلد بالشام.

2 لقيته بلا حجاب "قاموس".

3 ك، ع "وأخواته".

4 ع سقط "والمؤكد كلمة".

(176/1)

المتصل بها؛ لأنهما مستويان في أصالة السكون، وعروض حركة البناء في الماضي، وحركة الإعراب في المضارع.

وقد روجع الأصل بالنون في الماضي، فروجع الأصل بها في المضارع.

والخوزلى: مشية عجب وتبخر 1:

"ص"

رفعًا ونصبًا أعرب النوعان ... والجر ما للاسم فيه ثان  
والجزم للفعل وكل مجتلب ... بعامل يأتي به فهو السبب  
فارفع بضم، وانصب بفتح ... واجرر بكسر كـ "ابغ" نيل الريح  
واجزم بتسكين ونائبًا يرد ... غير الذي ذكرته فلا ترد  
"ش" النوعان هنا هُما 2: الاسم السالم من شبه الحرف، والفعل المضارع، وهما في الرفع  
والنصب مشتركان.  
والجر مخصوص بالاسم، فلاحظ للفعل فيه، لامتناع دخول عامله عليه.

1 التبخر: المشية حسنة.

2 ك، ع سقط "هما".

(177/1)

والجزم مخصوص بالفعل فلاحظ للاسم فيه لامتناع دخول عامله عليه.

"وقولي":

..... وَكُلُّ مُجْتَلَبٍ ... بعاملٍ يَأْتِي بِهِ.....

أي: كل واحد من وجوه الإعراب الأربعة له عامل يجيء به، ويتغير بتغيره نحو: "جاء  
زيد" و"رأيت زيدًا" و"مررت بزيد".

فكل واحد من "جاء" و"رأيت" والباء: عامل جلب من الإعراب غير ما جلبه الآخر.

وكذا إعراب الفعل نحو "أقوم" و"لن أقوم" و"لم أقم".

ف"أقوم" مرفوع لتجرده من ناصب وجازم.

و"أقوم" منصوب بـ"لن".

و"أقم" مجزوم بـ"لم".

ونبه على الأصل، والنائب في كل واحد من وجوه الإعراب.

فالضمة في الرفع أصل، وتنوب عنها، الواو والألف والنون.

والفتحة في النصب أصل، وتنوب عنها: الألف، والياء، والكسرة وحذف النون.

(178/1)

---

والكسرة في الجر أصل، وتنوب عنها الياء، والفتحة.

والسكون في الجزم أصل، وينوب عنه الحذف.

وسياقي ذلك مفصلاً إن شاء الله - تعالى.

"ص"

وجر بالفتح الذي لا ينصرف ... ما لم تصدره به أل ولم تضاف

"ش" ما لا ينصرف: هو الاسم الذي لا ينون لكونه ذا سببين كـ"أحمد" و"إبراهيم"

و"طلحة" و"عمر" و"عمران" و"بعلبك" و"أحمر" و"سكران" و"ثلاث".

أو سبب يقوم مقام سببين كـ"زُلْفَى" 1 و"صحراء" و"دراهم" و"دنانيير".

وسياقي تفصيل ذلك في بابه.

فهذا النوع يجز بالفتحة نيابة عن الكسرة كقوله - تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} 2.

فإن أضيف، أو دخلت عليه الألف، واللام التحق بالمنصرف في الجر بالكسرة.

---

1 الزلْفَى: المنزلة.

2 من الآية رقم "163" من سورة "النساء" وقامها:

{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ ... } .

(179/1)

---

وسواء كانت الألف واللام للتعريف، كما في قوله - تعالى: {كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمَ} 1.

أو زائدة كالدخلة على "يزيد" في قوله:

-5-

رأيت الوليد من اليزيد مباركا ... شديداً بأحناء الخلافة كاهله

أو موصولة كالدخلة على "يقظان" في قوله:

-6-

وما أنت باليقظان ناظره إذا ... نسيت بما تهواه ذكر العواقب

---



5- من الطويل مطلع قصيدة لابن ميادة في مدح الوليد، ذكر أبياتاً منها العيني في المقاصد النحوية 1/ 218، والبغدادى في الخزانة 1/ 327.

وزيد: هو يزيد بن عبد الملك بن مروان.

ويروى "بأعباء الخلافة" موضع "بأحناء الخلافة"، وأراد بها الشاعر: أمور الخلافة الشاقة، والكاهل: ما بين الكتفين ورأيت هنا علمية لا بصرية.

6- من الطويل استشهد به المصنف في شرح التسهيل 1/ 7 وروايته:

..... رضيت بما ينسبك ذكر العواقب

ولم ينسبه المصنف، وقال العيني 1/ 215: لم أقف على اسم قائله.

1 من الآية رقم "24" من سورة "هود" وتماها:

{مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا} .

(180/1)

---

فلذلك قيل: ب"ال"، ولم يقل بحرف التعريف.

ومن العرب من يجعل مكان اللام الميم، ويعامل ما تدخل عليه معاملة ما دخلت عليه اللام كقول الشاعر:

7-

أَنَّ شَمْتَ مِنْ نَجْدٍ بَرِيْقًا تَأَلَّقَا ... تَبَيَّتْ بَلِيلُ أُمْرَمَدِ اعْتَادَ أَوْلَقَا  
أراد: بليل 1 الأرمد فجره بالكسرة، وإن كان لا ينصرف لما ذكرت لك.  
"ص":

ذو المعرب ارفعه بواو والألف ... لنصبه، وجره بالياء عرف  
كذا فَمَ إن دون ميم وصلًا ... يغير 2 يا النفس مضافاً فاقبلا

---

7- من الطويل لم ينسبه المصنف هنا، ولا في شرح التسهيل ص 7 ورواه هناك:

..... تكابد ليل أمارمد اعتاد أولقا

وشمت: نظرت من بعيد إلى السحاب والبرق بريقاً: لمعاناً.

تألقا: ومص ولمع.

الأولق: شبه الجنون. أو هو الجنون.

قال العيني 1/ 222 أقول: قائله بعض الطائيين لم أقف على اسمه.

1 ك، ع سقط "بليل".

2 ط "لغير".

(181/1)

---

وهكذا أب آخ حم هن ... أو أجره كاليد فهو أحسن  
وفي أب وتالييه ينذر ... وقصرها من نقصهن أشهر  
"ش": قيد "ذو" بـ "المعرب" احترازاً من "ذو" بمعنى "الذي" فإنه مَبْنِيٌّ.  
وبعض طيئ يعربه فيكون مقصوداً.  
وقدم ذكره على ذكر أخواته؛ لأن الإعراب بالحروف لا يفارقه وسائر أخواته قد تفرد  
فتعرب 1 بالحركات.  
ولا يكون "فم" مثله في الإعراب بالحروف، ولزوم الإضافة إلا دون ميم.  
وشرط في الإضافة المصححة لذلك أن يكون "المضاف إليه غير باء النفس، فإن  
المضاف إلى ياء النفس لا يظهر إعرابه إلا أن يكون "2 مثنى أو مجموعاً على حده في  
غير رفع.  
ثم قيل:  
وهكذا أب آخ حم هن ... ..

---

1 ع "فيعرّب".

2 ع سقط ما بين القوسين.

(182/1)

---

أي: يشترط في هذه الأربعة أن تضاف إلى غير ياء النفس. إذا أعربت بالحروف.  
ثم قيل:  
..... أو أجره كاليد.....  
أي: أجر الـ "هَنْ" مجرى "يَد" في لزوم النقص، والإعراب بالحركات فهو أحسن من جريه  
مجري هذه الأسماء في الإعراب بالحروف.  
ثم بين أن هذا الذي هو في "هن" أحسن نادر في "أب" و"أخ" و"حَم".

ومن مجيء ذلك في "هن" 1 قول النبي -صلى الله عليه وسلم: "من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بمن أبيه ولا تكنوا" 2. ولم يقل: بهني أبيه.

---

1 ع "ومن مجيء ذلك فيهن".

2 أخرجه ابن الجوزي في جامع المسانيد 5 / 1 وأحمد 5 / 136 ورواه أحمد والترمذي عن أبي بن كعب:

"إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بمن أبيه ولا تكنوا" وتعزى: انتسب وانتمى، ويقصد به من يقول: يا لفلان ليحرك الناس إلى القتال في الباطل. ولا تكنوا: أي قولوا له: اعضض بأير أبيك، ولا تكنوا عن الأير بالهن. وينظر الجامع الصغير ص 24 وما بعدها. وكشف الخفا للعجلوني ص 240.

(183/1)

---

ومن مجيء ذلك في غير هن وهو نادر 1 قول الراجز:

8- بأبه اقتدى عدي في الكرم

9- ومن يشابه أبه فما ظلم

ثم بين أن القصر في هذه الثلاثة أشهر من النقص ومنه قول الراجز:

10-

إن أباه وأبا أباه

11-

قد بلغا في المجد غايتها

---

8 و 9- هذا رجز نسبه العيني 1 / 129 إلى رؤبة بن العجاج، وهو موجود في زيادات الديوان ص 182.

وعدي: هو عدي بن حاتم الطائي.

10 و 11- الضمير في "أباه" يعود إلى "ريا" المذكورة في بيت سابق على هذين البيتين وهو:

واهاً لربا ثم واهاً واهاً ... هي المني لو أننا نلناها

يا ليت عيناها لنا وفاها ... بثمن نرضى به أباه

وينسب هذا الرجز المسدس إلى أبي النجم العجلي "الفضل بن قدامة"، كما ينسب إلى رؤية بن العجاج -وليس في ديوانه.  
وأنشده أبو زيد في نواتره عن المفضل الضبي قال:  
أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن -وذكر أربعة أبيات ثم البيتين الشاهد.  
1 ك، ع سقط "وهو نادر".

(184/1)

---

إعراب المثنى والمجموع على حده، وما يتعلق بذلك:  
"ص"  
مثنى أو شبيهه ارفع بالألف ... وغير رفع فيهما بالياء ألف  
ك"ابنيك" سل كليهما وإن تضيف ... كلا لظاهر فألزمها الألف  
إلا قليلاً، والمثنى قد يرد ... بألف في كل حال فاعتمد  
"ش": / المثنى: ما دل على اثنين بزيادة، صالحاً للتجريد، وعطف مثله عليه دون  
اختلاف معنى ك"رجلين".  
وشبه المثنى: ما أعرب إعرابه غير صالح لذلك.  
وكذا إن صلح له، واختلف معناه.  
ف"ابنان" مثنى لقولك فيه: "ابن وابن" بلا اختلاف معنى.  
و"اثنان" شبيه 1 مثنى؛ لأنه لا يصلح لما قلنا.  
وكذا نحو "القمرين" في: الشمس والقمر؛ لأنه لا يغني عنه "قمر وقمر".

---

1 هكذا في ك وع في الأصل "شبه".

(185/1)

---

وكذا المقصود به التكرير 1 ك"قوله تعالى": {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ} 2.  
لأن المراد به 3: ارجع البصر كرات لقوله تعالى: {يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ  
حَسِيرٌ} .  
أي: مزدجرًا وهو كليل.

وكذا قول الشاعر:

12-

فاعمد لما تعلقو فما لك بالذي ... لا تستطيع من الأمور يدان  
المراد نفي اليد فما فوقها

1 ع "التنكير".

2 من الآية رقم 4 من سورة "الملك" وتماهما: {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ

3 كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} .

والقراءة المشهورة بجزم الفعل "ينقلب"، وقرأ برفعه الخوارزمي عن الكسائي.

الكر: الرجوع، والكرة: المرة والجمع الكرات.

ك سقط "به".

12- من الكامل قاله كعب الغنوي.

قال أبو علي القالي في الأمازي 2 / 312.

أنشدنا أبو عبد الله: إبراهيم بن محمد بن عرفة قال:

أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه وذكر سنة أبيات منها:

وإذا رأيت المرء يشعب أمره ... شعب العصا، ويلج في العصيان

فاعمد لما تعنو فمالك بالذي ... لا تستطيع من الأمور يدان

(186/1)

ومما يتناولوه شبيهه 1 المثنى "كَلَا" المضاف إلى مضمير نحو: "جاء كلاهما" و"رأيت كليهما"

و"مررت بكليهما" 2.

فإذا أضيف إلى ظاهر كان بالألف على كل حال في اللغة المشهورة فيقال: "جاء كلا

أخويك" و"رأيت كلا أخويك" و"مررت بكلا أخويك".

وأشرت بقولي:

إلا قليلاً.....

إلى لغة حكاهما الفراء 3 منسوبة إلى كنانة 4.

فيقال على لغتهم: "جاء كلا أخويك" و"رأيت كلي أخويك" و"مررت بكلي أخويك" 5.

1 في الأصل "شبه".

2 في الأصل "ومررت بكليهما، ورأيت كليهما".

3 يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الديلمي، الكوفي توفي سنة 207 هـ تقريباً.

4 قال الفراء في معاني القرآن 2/ 184:

وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في "كلا الرجلين" في الرفع، والنصب والخفض إلا بني كنانة، فإنهم يقولون: "رأيت كلي الرجلين" و"مررت بكلي الرجلين"، وهي قبيحة قليلة، مضوا على القياس.

5 في الأصل "ومررت بكلي أخويك" و"رأيت كلي أخويك".

(187/1)

فيجرون "كلا" 1 مجرى المثنى مع الظاهر، كما يجريه 2 الجميع مجراه مع المضممر.

و"كلتا" في جميع ما ذكر مثل "كلا".

وقولنا:

..... والمثنى قد يرد ... بألف 3 في كل حال.....

أشير به إلى لغة بني الحارث بن كعب فإنهم يجرون المثنى، وشبهه مجرى المقصور، فتثبت

ألفه في النصب والجر 4، كما تثبت في الرفع.

ومنه قراءة من قرأ: "إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" 5.

1 في الأصل "كلي".

2 في ك، ع "تجريه".

3 في الأصل "بالألف".

4 في الأصل "في الجر والنصب".

5 من الآية رقم "63" من سورة طه، وفيها قراءات:

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف

بتشديد النون من "إِنَّ" و"هذان" بالألف وتخفيف النون وفيها أوجه:

أحدهما: كون "إِنَّ" بمعنى "نعم"، وهذان مبتدأ، خبره "لساحران".

الثاني: "إن" عاملة واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة الاسمية خبرها.  
الثالث: "إن" عاملة و"هذان" اسمها على لغة من أجرى المثني =

(188/1)

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ 1:

-13

وأطرق إطراق الشجاع ولو رأى ... مساعاً لناباه الشجاع لصمما

= بالألف دائماً، وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف "إن" و"هذان" بالألف وتشديد النون،  
وقرأ حفص كذلك إلا أنه خفف النون، ووافقه ابن محيصن.  
وهاتان القراءتان أوضح القراءات معنى ولفظاً وخطاً على أن "إن" مخففة من الثقيلة  
أهملت، و"هذان" مبتدأ و"لساحران" الخبر، واللام فارقة.  
وقرأ أبو عمرو "إن" بتشديد النون وهذين بالياء مع تخفيف النون، ووافقه اليزيدي  
والمطوعي، وهي واضحة من حيث الإعراب، والمعنى لكن استشكلت من حيث خط  
المصحف.

13- من الطويل نسبه ابن الشجري في مختاراته 32، وابن قتيبة في الشعر والشعراء

والآمدي في المؤتلف 71 للمتلسم، وهو في ديوانه ص 34 وروايته في الديوان:

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى ... مساعاً لنابيه الشجاع لصمما

وفي الأمالي نسبه القالي لعمرو بن شأس، وذكره مع سبعة أبيات ذكر قصتها وروايته:

وأطرقت إطراق الشجاع ولو رأى ... مساعاً لنابيه الشجاع لقد أزم

لكن رواية المصنف هي الرواية المشهورة التي اعتمدها كثير من العلماء. قال الأزهرى في  
تهذيب اللغة 12/ 128: هكذا أنشده الفراء "لنابه" على اللغة القديمة لبعض العرب،  
وفي معاني القرآن للفراء 2/ 184، وأنشدني رجل من الأسد عنهم "يريد بني الحارث"  
ثم ذكر البيت.

الشجاع: الذكر من الحيات. صمم: عض في العظم.

1 في الأصل "وقول الشاعر".

(189/1)

وذكر ابن درستويه<sup>1</sup> أن بني الهجيم<sup>2</sup>، وبني العنبر<sup>3</sup> يوافقون بني الحارث في لزوم ألف المثني.  
"ص":

وارفع بواو وانصبن واجرر بيا ... سالم جمع خص باسم عريا  
من تاء أنثى صفة، أو علما ... لعاقل، أو شبهه إن أفهما  
مذكرًا<sup>4</sup> لا مثل سكران ولا ... أحوى صبور وفعل فعالا  
وشذ أسودون أحمرنا ... كذا علانون وعانسونا  
وغير ذي العقل به يلحق إن ... يضاهه ك ساجدين فاستبن<sup>5</sup>

---

1 عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، الفارسي، الفسوي، النحوي، أخذ عن المبرد، وانتصر لمذهب البصريين في اللغة، والنحو. توفي لسبع بقين من صفر سنة 347 هـ.

2 الهجيم: كزير: بطنان في العرب أحدهما: ابن عمرو بن تميم والثاني: ابن علي من الأزد.

3 العنبر: أبو حي من تميم، وبنو العنبر أهدى قوم في العرب. ولذلك يقولون في المثل: فلان عنبري البلد.

4 ع "مذكر".

5 سقط هذا البيت من ك وع وس وش وود في الأصل في هذا الموضع، وجاء في ط قبل البيت الذي يسبقه.

(190/1)

---

وهكذا أولوا وعشرون إلى ... تسعين مع باب سنين<sup>1</sup> بولا  
وما لذا الجمع من إعراب ففي ... تسمية به على الأولى اقتفي  
وقد يجي<sup>2</sup> ك"الحين" أو ك"الدون" ... أو لازم الواو وفتح النون  
والنون في جمع له فتح وفي ... تثنية كسر، وعكس قد يفي  
"ش": وربما استعمل مثل "حين"  
باب "سنين" نحو "مذ سنين"

هذا الفصل يشتمل على ما يرفع بالواو، وينصب، ويجر بالياء، وهو على ضربين:



جمع كـ"زيدين" و"سنين".

وغير جمع كـ"أولي" و"عشرين".

والمراد بالجمع: ماله واحد من لفظه صالح لعطف مثليه، أو أمثاله عليه دون اختلاف معنى.

والمطرود منه: ما كان واحده لمذكر عاقل، أو شبيه به، كـ

---

1 ع "السنين".

2 ع "يجيء".

(191/1)

---

قوله تعالى: {رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} 1 خاليًا من تاء التأنيث، علمًا، أو صفة لا من "أفعل فعلاء"، ولا من "فعلان فعلى" كـ"أحوى" 2. "وسكران" ولا مما يستوي فيه الذكر والأنثى كـ"صبور" و"قتيل".

وإن 3 ورد من هذه الأنواع مجموع بالواو والنون حفظ، ولم يقس عليه كقولهم 4: "رجل علانية" و"رجال علانون" إذا كانوا مشاهير. فجمعوه بالواو والنون، وليس خاليًا 5 من التاء:

وكذا قول الشاعر:

14-

منا الذي هو ما إن طر شاربه ... والعانسون ومنا المرء والشيب

---

1 من الآية رقم "4" من سورة "يوسف" وتماهما: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} .

2 ع "حوى".

3 في الأصل "فإن".

4 ك وع سقط "عليه".

5 ع "جالبًا".

14- من البسيط نسبه السيرافي إلى أبي قيس بن رفاعه، وهو شاعر جاهلي ونسبه غيره إلى أبي قيس بن الأسلت، وهذا أدرك الإسلام ولم يسلم، وليس في ديوانه.

وطر الشارب: نبت. والأجرد: الشاب الذي بلغ خروج اللحية ولم تبد لحيته.  
والعانس: الجارية يطول مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها حتى تخرج من سن الشباب ولم  
تنزوج.

(192/1)

---

فجمع "عانسًا" بالواو والنون، وهو مما يستوي فيه الذكر والأنثى كـ"صبور" و"قتيل".  
وكذا قول الآخر:

15-

فما وجدت نساء بني نزار ... حلائل أسودين وأحمرينا  
فجمع "أسود" و"أحمر" الجمع المشار إليه مع أنهما من باب "أفعل فعلاء".  
فهذا وأمثاله يحفظ ولا يقاس عليه.  
وكثر هذا الاستعمال في المحذوف اللام، المؤنث بالتاء بتغير الفاء إن كان مفتوحها  
كـ"سنة" و"سنين".  
وبسلامتها إن كان مكسورها كـ"مائة" و"مئين".  
وبالوجهين إن كان مضمومها كـ"قلة" و"قلين" و"قلين"1.

---

15- من الوافر قاله الكميث بن زيد الأسدي "الديوان 2 / 116"، وروايته وما  
وجدت.

ونزار: والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

الحلائل: جمع حليل وهو الزوج.

1 ك وع سقط "قلين" الثانية.

(193/1)

---

وقد يجعل إعراب هذا النوع في نونه، وتلزمه الياء، ولا تحذف نونه حينئذ للإضافة.  
وإلى هذا أشرت بقولي:

وربما استعمل مثل حين ... باب سنين.....

ومنه قول الشاعر:

دعاني من نجد فإن سنيته ... لعين بنا شيبًا، وشيبننا مردا  
وعومل هذا النوع بهذه 1 المعاملة لشبهة بجمع التكسير؛ لأن تغييره 2 أكثر من سلامته.  
وقد يفعل ذلك بـ"بنين" لشبهه بـ"سنين" 3 في حذف

---

1 ك ع "هذه" بدون الباء.

2 ع "تغيره".

3 ع "لسنين".

16- من الطويل ينسب للصمة بن عبد الله القشيري من قصيدة ذكرها العيني في  
المقاصد النحوية 1 / 170، وقد ذكره ابن الشجري في أماليه، ولم ينسبه 2 / 53، وكذا  
فعل ابن يعيش في شرح المفصل 5 / 11. والبيت في اللسان مادة  
"سنه"، وفي المفصل نسب الزمخشري البيت إلى سحيم.  
وقبل البيت:

لما الله نجدا كيف يترك ذا الغنى ... فقيرًا وحر القوم يتركه عبدا  
والمرء: جمع الأمر وهو الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته.

(194/1)

---

اللام وعدم سلامة نظم 1 الواحد قال الشاعر:

-17

وكان لنا أبو حسن علي ... أبا برًا ونحن له بنين  
واطرد الجمع بالواو والنون في المشبه بمن يعقل نحو "قوله تعالى": {رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}  
2.

وقريب من هذا إلحاق ما يستعظمون بهذا كقول الشاعر:

---

1 ك وع سقط "نظم".

2 من الآية رقم "4" من سورة "يوسف".

17- من الوافر ذكره العيني 1 / 156 ولم ينسبه، ونسبه صاحب الخزنة 3 / 418 إلى  
سعيد بن قيس الهمداني، وذكر القصيدة التي منها الشاهد وقصتها، وبين أنها قيلت في

حرب صفين وروى البغدادي البيت هكذا:

ألم تر أن والينا علينا

أب بر ونحن له بنين

ورواه الرضى في شرح الكافية:

وإن لنا أبا حسن.....

قال المصنف في شرح التسهيل 1/ 14 بعد أن ذكر البيت يعلل معامله "بنين" هذه  
المعاملة: لأنه أشبه "سنين" في حذف اللام وتغيير نظم الواحد، ولتغيير نظم واحدة قيل  
فيه: "فعلت البنون" ولا يقال: "فعلت المسلمون".

ثم قال:

ولو عومل بهذه المعاملة "عمرون"، وأخواته لكان حسناً؛ لأنها ليست جموعاً فكان لها  
حق في الإعراب بالحركات كـ "سنين".

(195/1)

-18

يلعب الريح بالعصرين قسطله ... والوابلون وتهتان التجاويد

شبه المطر في عموم نفعه بالرجل الجواد<sup>1</sup> الكثير الإحسان، وإن سمي بهذا الجمع على  
سبيل النقل، أو على سبيل الارتجال فقيه أربعة أوجه:

أجودها: إجراؤه على ما كان له كقوله تعالى: {كَأَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ، وَمَا  
أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ} 2.

والثاني: إجراؤه مجرى "غسلين" 3 في لزوم الياء، وكون النون حرف إعراب.

"والثالث: إجراؤه مجرى "عربون" في لزوم الواو، وكون النون حرف إعراب 4".

1 ك وع سقط "الجواد".

2 الآيتان "18" و"19" من سورة "المطففين".

3 ع زادت "غسلين وعربون" ولا موضع لكلمة "عربون" هنا. والغسلين: هو ما يغسل  
من الثوب ونحوه، وما يسيل من جلود أهل النار.

4 سقط ما بين القوسين من الأصل، وجاء في ك وع.

18- من البسيط قائلة أبو صخر الهذلي كما في شرح السكري لأشعار الهذليين ص

925، واللسان مادة "جود".

وقسطله: غباره، والتجاويد: المطر دون الوبل.

والوابلون: جماع الوابل.

(196/1)

ولم يتأت 1 في النظم إلا ذكر "حين" و"دون" فاستغنيت 2 بهما عن "غسلين" و"عربون".  
والرابع: استصحب الواو على كل حال مع كون النون مفتوحة غير ساقطة في الإضافة.  
ذكر هذا الوجه أبو سعيد السيرا في 3، وزعم أنه ثابت في كلام العرب، وأشعارها بالرواية  
الصحيحة ثم قال:

"كأنهم حكوا لفظ الجمع المرفوع في حال التسمية، وألزموه طريقة واحدة، وأنشد:

-19

ولها بالمطرون إذا ... أكل النمل الذي جمعا

-20

خلفة حتى إذا ارتبعت ... ذكرت من جلق يبع

1 ك وع "يأت".

2 ك وع "فاستغنى".

3 الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد، القاضي السرافي، النحوي توفي 368 هـ.

19 و 20- هذين بيتان من المديد المعروف أنهما من قطعة تنسب ليزيد بن معاوية،

يتعزل بها في جارية نصرانية كانت قد ترهبت في دير خراب عند المطرون.

وفي الكامل للمبرد 217 "طبع ليبسك" وبعضهم ينسبها إلى الأحوص. وفي الحيوان

للجاحظ نسب البيت 4/ إلى أبي دهب الجمحي "وينظر: الأغاني/ 150 ومعجم

البلدان "المطرون" والخزانة 3/ 278".

المطرون: بلدة بالشام، الخلفة: الدواب التي تختلف أي تذهب وتجيء.

جلق: دمشق أو غوطتها، ارتبع بالمكان: أقام فيه زمن الربيع، البيع: جمع بيعة بسكر

الباء، كنيسة النصارى.

(197/1)

ففتح 1 نون "الماطرون" وأثبت الواو. وهو في موضع جر. قال:  
والعرب تقول: "الياسْمُون" في حال الرفع، والنصب، والجر 2، ويقولون: "ياسمون البر"  
فيثبتون النون مع الإضافة ويفتحونها".  
ومنهم من يرويه بـ"الماطرون" ويعرب نون "الياسمون" 3 ويجريه مجرى "الزيتون" وهو  
الأجود، وأنشد:

-21

طال ليلي وبِت كالجَنُون 4 ... واعتزني الهموم بالماطرون

---

1 ع "ففتحوا".

2 ك ع سقط "والجر".

3 ع سقط ما بين القوسين، والياسمون: واحدة باسم - كصاحب أو عالم: نبات له زهر.  
أبيض وأصفر له فوائد طبية "قاموس".

4 أول النسخة الأزهريّة المرموز إليها بـ"ه".

21- من الخفيف قاله عبد الرحمن بن حسان من قصيدة تشبب فيها برملة بنت معاوية  
"الديوان ص 59".

والماطرون: اسم موضع في الشام.

(198/1)

---

وَلَمْ يَذْكُرْ سِيَوِيهِ إِلَّا الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ 1.

ولو نظر السيرافي "ياسمون البر" ونحوه بـ"عربون" لا بـ"زيتون" لكان أولى بالصواب؛ لأن

نون "عربون" زائدة بلا ريب، لقولهم: "أعرب المشتري": إذا أعطى العربون.

وأما نون "الزيتون" فالأكثر على أنها زائدة بناء على أنه من "الزيت".

والصحيح أنها غير زائدة، لقول بعض العرب: "أرض زتنة" إذا كانت كثيرة الزيتون.

فَوَزَنُ "زيتون" - على هذا: "فيعول" كـ"قيصرم" 2.

ونون المثني وشبهه مكسورة، وفتحها لغة، أنشد الفراء 3 - رحمه الله 4.

-22

على أحوزيين استقلت عشية ... فما هي إلا لحة وتغيب

1 فصل هذه المسألة ونقل كلام سيويه، وذكر الأوجه الأربعة ابن سيدة في المخصص  
104 / 7.

2 القيصوم: نبات أطرافه نافعة، وزهره مروله فوائده طيبة "قاموس".

3 معاني القرآن 2 / 423.

4 هكذا في ك وع وسقط من الأصل "رحمه الله".

22- من الطويل من قصيدة حميد بن ثور الهلالي يصف قطاه "الديوان ص 55".

وعلى أحوذين: جار ومجرور متعلق بـ"استقلت"، والضمير في هذا الفعل يعود إلى

القضاة، التي تقدم ذكرها في أبيات قبل الشاهد. فما هي إلا لحة.

أي: فما مشاهدتها إلا لحة وتغيب بعدها أي: اللمحة، ثم حذف المضاف فصار: فما  
هي.

والأحوذي: الخفيف الحاذق.

(199/1)

---

ونون الجمع الذي على حد المثنى، والحمول عليه مفتوحة، وكسرهما لغة 1.

قال الشاعر:

23-

عربين من عرينة ليس منا ... برئت إلى عرينة من عربين

24-

عرفنا جعفرًا وبني رباح ... وأنكرنا زعانف آخرين

---

1 ك وع "وكسرهما ضرورة".

2 هكذا في ك وع وس وش، وفي الأصل "أقف" وفي ط "أصنف".

23 و 24- هذان بيتان من الوافر قاهما جرير من أبيات أربعة يخاطب بها فضالة

العربي "ديوان جرير ص 577".

والرواية في الديوان:

عرفنا جعفرًا وبني عبيد

(200/1)

---

إعراب المجموع بالألف والتاء، وما جرى مجراه:  
"ص"

أولات مع جمع بتاء وألف ... زيدا اكسرن نصباً كـ "آيات" أصف 1

---

1 هكذا في ك وع وس وش، وفي الأصل "أقف" وفي ط "أصنف".  
23 و 24- هذان بيتان من الوافر قاهما جرير من أبيات أربعة يخاطب بها فضالة  
العربي "ديوان جرير ص 577".

والرواية في الديوان:

عرفنا جعفرًا وبني عبيد ورواية الأصل "وبني رباح" وفي ك وع "بني رباح" - بالباء  
الموحدة وعرين: هو عرين بن ثعلبة بن يربوع من آباء فضالة.  
وعرينة: بطن من بجيلة.  
وجعفر: أخو عرين.  
وزعانف: جمع زعنفة - بكسر الزاي - وهم الأتباع والملحقون.

(200/1)

---

"ش": أولات بمعنى ذوات، والواحدة منها 1: ذات. لكن "ذوات" جمع؛ لأن واحده من  
لفظه، و"أولات" اسم جمع؛ لأن واحده من غير لفظه إلا أن يجري مجرى الجمع الذي  
علامته ألف، وتاء زائدتان.  
وقيدت الألف والتاء بالزيادة احترازًا من نحو 2 "أبيات" فإن ألفه زائدة، وتاءه أصلية.  
ومن نحو "قضاة" فإن تاءه مزيدة، وألفه منقلبة عن الأصل.  
"ص"

وهو لذي التا مطلقًا وما خلا ... منها اسم أنثى 3 نحو هند وحلى  
"ش" الضمير من "وهو لذي التا" عائد إلى الجمع بالتاء والألف.  
أي: الجمع بالألف والتاء المزيدين على ضربين: مقيس وغير مقيس.  
فالمقيس: ما كان واحده بتاء التأنيث -مطلقًا.

---

1 في الأصل "منهما".

2 ع "من لفظ أبيات".



3 هكذا في الأصل وفي ط "منها لأنثى" وفي ك وع وس وش:  
..... واسم خلا ... منها لأنثى.....

(201/1)

وأعني بـ"مطلقاً"1 أن وجود التاء في الواحد مصحح لجمعه بالألف والتاء:  
علم مؤنث كان كـ"عمرة" و"سلمة".  
أو علم مذكر كـ"طلحة" و"حمزة".  
أو اسم جنس جامداً كـ"قمر" و"غرفة".  
أو اسم جنس صفة كـ"ضخمة" و"حلوة".  
و"ما" من قولي:

..... وما خلا ... ..

بمعنى "الذي" معطوفة على "ذي التا".  
أي: الجمع المذكور لذي التاء -مطلقاً- ولما خلا منها من اسم علم لأنثى كـ"هند"  
و"حلى"2 -والمراد بهما امرأتان3.  
"ص":

وما خلا منها اسم جنس أنثا ... لغير نقل فيه لا تتبعنا  
وقسه في ذي ألف التأنيث لا ... شبهاً لـ حمراء وسكرى واعدلا

1 ك وع "مطلق".

2 ع "حلبى".

3 سقط ما بين القوسين من ك وع وجاء موضعه "أي: وهو باطراد لما فيه تاء التأنيث  
من أعلام الذكور، والإناث كطلحة وسلمة وأسماء الأجناس جوامدها ومشتقاتها كتمرة  
وضخمة، ولما خلا من التاء من أعلام الإناث كحلبى، وهو اسم امرأة".

(202/1)

ولا مذكر المسمى علماً ... بل مثل1 صحراء حبارى أدمى2  
وقس على دريهمات وعلى ... نحو جبال راسيات واقبلا3

إذا كان المؤنث اسم جنس وخلا من علامة التأنيث لم يجر جمعه بالألف والتاء إلا فيما  
سمع كـ"خود" 4 و"خودات" و"ثيب" و"ثيبات" و"سماء" و"سماوات" و"شمال" 5  
و"شمالات".

وما لم يسمع فلا يجمع بالألف والتاء.

فلا يقال في "عين": "عينات" ولا في "دار": "دارات" ولا في "شمس": "شمسات".  
وإن كان في الاسم ألف التأنيث جاز جمعه بالألف والتاء -مطلقاً.

---

1 ع "مثله".

2 أَدَمَى: موضع.

3 هكذا في الأصل وط وش وفي ع وك وس جاء الشطر الثاني كما يلي:  
..... حمامك "راسياً" تريد الجبل

4 الخود: المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة.

5 الشمال: ريح تهب من قبل الحجر.

(203/1)

---

ما لم يكن علم مذكر 1 كـ"سلمى" و"ورقاء" اسمي 2 رجلين.

ولا "فعلاء" 3 مؤنث "أفعل" كـ"حمراء" و"صفراء".

أو "فَعَلَى" فَعْلَان كـ"سكرى" و"غضبي".

واطرد هذا الجمع في تصغير غير الثلاثي من أسماء المذكرات التي لا تعقل نحو:  
"دريهمات".

وفي صفات المذكرات التي لا تعقل كقوله تعالى: {الْحُجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ} 4 وقوله:  
{وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ} 5.

وعلى هذا نبهت بقولي:

..... وعلى ... جمعك راسياً تريد الجبل 6

"س":

وما به سمي من ذا الباب ... فهو على ما كان من إعراب  
وترك تنوين قليل، وجعل ... أيضاً كـ"أرطاة" لإنسان نقل

---

1 هـ "علمًا لمذكر".

2 هـ "اسما رجلين".

3 ع "فعلى".

4 من الآية رقم "197" من سورة "البقرة".

5 من الآية رقم "203" من سورة "البقرة".

6 سقط ما بين القوسين من الأصل.

(204/1)

---

وجاء في نحو "ثبات" فتح ... في النصب نزرًا، لا عداك نجح1  
"ش": أي: إذا سمي بـ"أولات"، أو بنحو "هندات" من المجموع فإعرابه بعد التسمية به  
كإعرابه قبل التسمية به.

فتقول في رجل اسمه "هندات": "هذا هندات" و"رأيت هندات" و"مررت بهندات".  
كما كنت تقول إذ كان جمعًا.

هذه 2 اللغة الجيدة.

قال الله تعالى: {فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ} 3.

ومن العرب من يزيل التنوين "ويبقى الكسرة في جره ونصبه.

ومنهم من يزيل التنوين 4 ويمنعه الكسرة فيقول 5:

"هذه عرفات مباركًا فيها"، و"رأيت عرفات"، و"مررت بعرفات".

---

1 ط "النجح".

2 ك وع "هذه هي اللغة الجيدة".

3 من الآية رقم "198" من سورة "البقرة" وتامها: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا

فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ....} .

4 هـ سقط ما بين القوسين.

5 هـ "فتقول".

(205/1)

وإلى هذه اللغة أشرت بقولي:

..... وجعل ... أيضا كـ أرطاة<sup>1</sup>.....

وأما "ثبات" ونحوه من جمع المحذوف اللام المعوض منها التاء، فالمشهور جريه مجرى "هندات".

ومن العرب من ينصبه بفتحة، ومن قول بعض العرب:

"سمعت لغاتم".

وأنشد الفراء<sup>2</sup> لأبي ذؤيب:

-25

فلما جلاها بالأيام تحيزت ... ثباتاً عليها ذلها واكتئابها

---

1 الأرطاة: شجرة لها نور، وثمرها كالعنب مر تأكله الإبل غصّاً، وعروقها حمر.

2 قال الفراء في معاني القرآن 2 / 93:

السبت واللغات: ربما أعربوا التاء منهم بالنصب، والخفض وهي تاء جماع ينبغي أن تكون خفضاً في النصب والخفض.

فيتوهمون أنها هاء، وأن الألف قبلها من الفعل.

وأنشدني بعضهم:

إذا ما جلاها بالأيام تحيزت ... ..

وتحيزت: اجتمع بعضها إلى بعض ويروى تحيزت وفي: وع "تميزت".

ثبات: جماعات.

-25 من الطويل نسبه المصنف لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين 1 / 79 وفي

الاقتضاب 409 وفي الخصائص 3 / 304 ورواية الديوان:

(206/1)

---

إعراب ما اتصل به من الفعل ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة:

"ص":

بالنون رفع نحو تذهبونا ... وتذهبان ثم "تذهبينا

واحذف إذا جزمت أو نصبتا ... كـ"لم تكونا" لتروما سحتا

وحذفها في الرفع قبل "ني" أتى ... والفك والإدغام أيضاً ثبتا

ودون ني في الرفع حذفها حكو ... في النثر والنظم ومما قد رووا<sup>1</sup>  
أبيت أسري وتبيتي تدلّكي ... وجهك بالعبر والمسك الذكي  
"ش": إذا اتصل بالفعل المضارع ألف اثنين، أو واو جمع، أو ياء

..... فلما اجتلاها.

والضمير يعود إلى جماعات النحل. واجتلاها: طردها.

والأيام: الدخان.

1 ك وع وش:

وقل حذف دون ني نثرًا كما ... لا تؤمنوا حتى ومما نظما

وفي ط:

ودون ني في الرفع حذفها حكو ... نظما ونثرًا نادرًا وقد رووا

وفي س:

ودون ني في الرفع حذفها حكو ... نثرًا ونظمًا قد أتى وقد رووا

(207/1)

مخاطبة فعلامة رفعه نون مكسورة بعد الألف نحو: "تذهبان" ومفتوحة بعد الواو والياء  
نحو: "تذهبون" و"تذهبين".

وحذف هذه النون علامة للجزم نحو: "لم تذهبا"1.

وعلامة للنصب نحو: "لن تذهبا".

وإذا اتصل بهذه النون نون الوقاية جاز حذفها تخفيفًا، وإدغامها في نون الوقاية، والفاء.

وبالوجه الأول قرأ نافع: "تأمروني أعبد"2.

وقرأ ابن عامر: "تأمروني" - بالفاء.

وقرأ الباقون بالإدغام.

وزعم قوم: أن المحذوف في نحو: "تأمروني" هو الثاني، وليس كذلك.

بل المحذوف هو الأول. نص على ذلك سيبويه3.

1 ك وع: "لم يذهبا".

2 من الآية رقم "64" من سورة "الزمر" وتماهما: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا

الجاهلون } ، وينظر: إتحاف فضلاء البشر 376 / 377.

3 قال سيويه في الكتاب 2 / 154:

"وإذا كان فعل الجميع مرفوعاً، ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك: "لنفعلت ذاك" "ولنذهبن"؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات، فحذفوها استئقلاً.

وتقول: "هل تفعلن ذاك" تحذف نون الرفع؛ لأنك ضاعفت النون، وهم يستثقلون التضعيف.

فحذفوها إذا كانت تحذف، وهم في هذا الموضع أشد استئقلاً للنونات. وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا.

بلغنا أن بعض القراء قرأ: "أتأجوني"، وكان يقرأ "فيم تبشرون" وهي قراءة أهل المدينة، وذلك أنهم استثقلوا التضعيف.

(208/1)

---

ويدل على صحة قوله: أن نون الوقاية لا يجوز حذفها مفردة مع فعل غير "ليس".

وأن الأول قد حذف دون ملاقة<sup>1</sup> مثل مع عدم الجازم والناصب، فحذفها عند ملاقة مثل أولى.

وأيضاً فلو حذف نون الوقاية، وأبقى نون الرفع لتعرض بذلك إلى حذف نون الرفع عند دخول الجازم والناصب.

وإذا حذف نون الرفع لم يتعرض لنون الوقاية ما يقتضي حذفها.

وحذف ما لا يحوج إلى حذف أولى من حذف ما يحوج إلى حذف. وقولي:

ودون ني.....

أي: ودون اتصال<sup>2</sup> نون الوقاية بنون الرفع قد حكي حذفها.

ومثال ذلك في النثر ما روي من قول النبي -عليه

---

1 هـ "ملاقاه".

2 ك وهـ "إيصال".

(209/1)

السلام1: "والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا"  
2.

الأصل: 3 لا تدخلون ولا تؤمنون؛ لأن "لا" نافية، و "لا" النافية لا تعمل في الفعل شيئاً.

ومثال 4 ذلك في النظم قول الراجز:  
-26

أبيت أسري وتبيتي تدلّكي  
-27

وجهك بالعنبر والمسلك الذكي

---

1 ك وع وه "صلى الله عليه وسلم".

2 أخرجه مسلم في باب الإيمان 94، وأبو داود في باب الأدب 131، والترمذي في باب الاستئذان، والقيامة 56، وابن ماجه في المقدمة 9 وباب الأدب 11، وأحمد بن حنبل 1/ 165، 2/ 391، 442، 447، 495، 512.

3 ك وع "والأصل".

4 ك وع "ومثل ذلك".

26 و 27- هذا رجز استشهاد به كثير من العلماء، ولم ينسبه أحد إلى قائل.

وفي الخصائص قال ابن جني 1/ 388 وما بعدها:

وسألت أبا علي رحمه الله عن قوله:

أبيت أسري ...

فخصنا فيه واستقر الأمر فيه على أنه حذف النون من "تبيتي"

كما حذف الحركة للضرورة في قوله:

فاليوم أشرب غير مستحقب

كذا وجهته معه. فقال لي: فكيف تصنع بقوله: تدلّكي؟ فقلت: يجعله بدلاً من "تبيتي" أو حالاً فيحذف النون كما حذفها من الأول في الموضعين. فاطمأن الأمر على هذا.

والأصل: "تبيتين" و"تدلكين" فحذف النونين 1 دون جازم ولا ناصب.

ومن ذلك قول 2 أبي طالب:

-28

فإن يك قوم سرهم ما صنعتهم ... سيحتلبوها لافحًا غير باهل  
أراد: فسيحتلبونها.

فحذف الفاء 3، والنون للضرورة.

ولا يجوز اعتقاد حذف النون 4 للجزم على ما يستحقه المضارع المجرد من حرف التنفيس  
إذا وقع جوابًا.

لأن شرط جزم الجواب أن يصلح لمباشرة 5 حرف الشرط.

---

1 ك "حذف حرف النون".

2 ك وع "ومنه قول أبي طالب".

3 ع "فحذف الفاء فحذف الفاء".

4 ك "حذف حرف النون".

5 ع "لمباشر ط".

-28- من الطويل وينظر غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب للخطيب ص 27.

اللاقح: التي قبلت اللقاح من الإبل.

الباهل: أبجل الناقة أهلها من غير صرار، ولا خطام، ولا سمة.

(211/1)

---

فإن لم يصلح لها وجب اقترانه بالفاء، ولا تحذف 1 إلا في ضرورة.

ولا شك في 2 أن المقترن بالسين لا يباشره 3 حرف الشرط.

---

1 في الأصل "يحذف" - بالمشناة التحتية.

2 ع سقط "في".

3 ك "تباشره" ع "تباشره".

(212/1)

---



## إعراب المعتل من الأسماء والأفعال:

"ص":

آخر ذي الإعراب حرفه فإن ... يعتل فالإعراب فيه مستكن  
والاعتلال في حروف المد ... ك المرتضى يقضي ويذكر المهدي  
ففي الثلاث الرفع ينوى وكذا ... ينوى انجرار نحو "شاف" من "أذى  
كذلك نصب نحو "لن تخشى1 العشا ... تقديره في كل حال قد فشا  
وجازماً حذف الثلاث الزم ك"من ... يسع ويرض يرج توفير المنن  
"ش": ذو2 الإعراب يتناول الاسم المتمكن، والفعل المضارع

---

1 ع وط "يخشى".

2 هـ "ذوا".

(212/1)

---

وحرف الإعراب "من كل واحد منهما آخره كالهاء والميم من قولك: "الله يعلم".  
فإن يعتل الأجر فالإعراب1 فيه مستكن أي: مستتر.  
وحروف الاعتلال حروف المد وهي:  
الألف ولا تكون2 إلا بعد فتحة نحو: "المرتضى يرضى"3.  
والياء الخفيفة بعد كسرة نحو: "القاضي يقضي".  
والواو الخفيفة بعد ضمة، ولا يوجد ذلك إلا في فعل نحو: "يَرْكُو" و"يَدْعُو". وهذا مثال  
لتقدير الرفع في الواو.  
وتقديره في الألف وفي الياءات4 نحو: "المرتضى يرضى" و"القاضي يقضي".  
ومثال تقدير الجر في الياء والألف: "أعوذ بالله من أذى كل مؤذ".  
ومثال تقدير النصب في الألف: "إن الأتقى لن يشقى".  
والحاصل: أن حرف الإعراب إذا كان ألفاً لم يظهر فيه

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 هـ "يكون".

3 ع سقط "يرضى".

4 ك "وفي الياء" هـ "والياء" ع "وفي الألف وفي الياء".

(213/1)

---

رفع ولا نصب، ولا جر، لتعذر تحريك الألف.  
وإذا كان ياء خفيفة بعد كسرة قدر فيها الرفع والجبر. وإذا كان واوًا خفيفة بعد ضمة  
قدر فيها الرفع خاصة؛ لأنه لا يكون 1 حرف إعراب إلا في فعل، والفعل لا يجز.  
وسكت عن النصب حين بين ما ينوي في الياء والواو 2.  
فعلم أن النصب فيهما ظاهر نحو: "إن المتقي لن يبغي ولن يخفو".  
ولما سبق اختصاص الجزم بالفعل لم يحتج هنا 3 إلى ذكر الفعل إذ قيل:  
وجازمًا حذف الثلاث الزم ...  
أي: حذف الألف، والياء، والواو نحو: "من يسع ويرض يرج توفير المنن".  
والأصل: "يسعى" و"يرضى" و"يرجو" 4، فحذفت ألف "يسعى"؛ لأنه جواب الشرط.  
وباء "يرضى"؛ لأنه معطوف على الشرط.

---

1 هـ ك ع "لأنها لا تكون".

2 هـ ك ع "في الواو والياء".

3 ك ع "ههنا".

4 في الأصل "يسعى ويرجو ويرضى".

(214/1)

---

وواو "يرجو"؛ لأنه جواب الشرط 1.

"ص"

وك"الفتى" المقصور فاعلم والذي ... سموه منقوصًا ك"شاك" و"أذي  
والاسم يبنى شبه حرف معنى أو ... إهمالًا أو وضعًا ك"رحنا" أو "غدوا" 2  
أو في 3 افتقاره أو إيجاب العمل ... دون تأثر بعامل حصل  
ك"أين" والتا من فعلت و"الذي ... و"بله" 4 "هيهات" و"حا" وشبه ذي

ما لم يعارض شبه الحرف بما ... يحمي عن البناء "أي" فاعلما  
"ش": المقصور: هو الاسم المتمكن الذي آخره ألف لازمة ك"الفتى".  
احترز بـ"المتمكن" 5 من 6 "ذا"، ونحوه من المبنيات التي آخرها ألف.

---

1 هـ "لأنه شرط وياء يرضي جواب الشرط".

2 ع "وعدوا".

3 ك وع "وفي".

4 ع "وبلد".

5 ع "التمكن".

6 ك وع "عن".

(215/1)

---

واحترز باللزوم من المثنى المضاف المرفوع، ومن الأسماء الستة في حال النصب؛ لأن  
آخرها حينئذ ألف لكنها غير لازمة.  
والمنقوص: هو الاسم المتمكن الذي آخره ياء خفيفة لازمة بعد كسرة.  
فاحترز بـ"المتمكن" من نحو "الذي" وشبهه 1 من المبنيات التي آخرها ياء.  
واحترز بـ"خفيفة" من نحو "صبي".  
وبـ"لازمة" من نحو "بنيك" و"أبيك".  
ولما كمل 2 الكلام على المعرب بإعراب ظاهر، وإعراب مقدر شرع في ذكر المبنى من  
الأسماء، وسبب بنائه:

أما شبه الحرف في المعنى كـ"أين" فإنها متضمنة معنى حرف الشرط. إذا قصد بها  
الشرط، ومعنى حرف الاستفهام إذا قصد بها الاستفهام.  
وأما شبه الحرف في الإهمال -والإشارة بذلك إلى ما يورد من الأسماء دون تركيب  
كحروف الهجاء المفتحة بما السور- فإنها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في أنها لا  
عاملة، ولا معمولة.

---

1 هـ "ونحوه".

2 هـ كذا في الأصل -وفي ك وع "أكمل".

وبعضهم يجعلها معربة؛ لأنها تتأثر 1 بالعوامل لو دخلت عليها.  
وهذا اختيار الزمخشري 2 في الكشف 3.  
وأما شبه الحرف في الوضع، والإشارة به إلى ما وضع على حرف واحد كواو "غدوا" 4  
وتاء 5 "فعلت" أو على حرفين كالنون والألف من "رحنا".  
وأشير بكون هذا النوع شبيهاً في الوضع إلى أن الموضوع

1 هـ "سائر".

2 محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري، الخوارزمي، جار الله إمام  
اللغة، والنحو والبيان ولد سنة 467 هـ بمخسر، ومات بها سنة 538 هـ.

3 قال الزمخشري في الكشف 1 / 107.

"فإن قلت: هل لهذه الفواتح محل من الإعراب؟ قلت: نعم لها محل فيم جعلها أسماء  
الصور؛ لأنها عنده كسائر الأسماء الأعلام.  
فإن قلت: ما محلها؟ قلت: يحتمل الأوجه الثلاثة.  
أما الرفع فعلى الابتداء.

وأما النصب والجر فلما مر من صحبة القسم بها، وكونها بمنزلة "الله" و"الله" على  
اللغتين.

ومن لم يجعلها أسماء للصور لم يتصور أن يكون لها محل في مذهبه".

4 في الأصل "عدوا" – بالعين المهملة.

5 هـ "وكتاء".

على حرف أو حرفين حقه ألا يكون إلا حرفاً؛ لأن الحرف 1 يجاء به لمعنى في غيره فهو  
كجزء لما دل على معنى فيه.

فإذا وضع على حرف أو حرفين ناسب ذلك معناه. بخلاف الاسم والفعل.

فأي اسم وضع على حرف، أو حرفين فقد أشبه الحرف في وضعه.

ولا يدخل في هذا ما عرض له النقص كـ"دم" فإن له ثالثاً يعود إليه في التصغير كـ"دمي"

وفي التفسير كـ"دماء" وفي الاشتقاق كـ"دمي العضو".  
ومن شبه الحرف: الشبه في الافتقار إلى جملة على سبيل اللزوم كافتقار "إذا" و"الذي"  
إليها فإنه افتقار لازم كافتقار الحرف إليها، فلذلك بنيا.  
ومن شبه الحرف الموجب للبناء ما في أسماء الأفعال من الشبه بـ"إن" وأخواتها في أنها  
تعمل عمل الفعل، ولا يعمل فيها عامل لا لفظاً، ولا تقديرًا.  
وهذا معنى قولنا:  
..... أو إيجاب العمل ... دون تأثير 2 بعامل.....

---

1 ك وع سقط "لأن الحرف".

2 ع "تأثير".

(218/1)

---

وبهذا امتاز اسم الفعل من المصدر النائب عن فعل الأمر.  
فإن قوله تعالى: {فَضْرَبَ الرَّقَابَ} 1 واقع موقع: "اضربوا الرقاب"، كما أن "دراك  
زيدًا" واقع موقع "أدرك زيدًا".  
إلا أن "فضرب الرقاب" متأثر بعامل مقدر صار هو بدلًا من اللفظ به، ولم يمنع من  
تقديره.  
و"دَرَكَ" نائب عن "أدرك" ومنع من تقديره، فهو مؤثر غير متأثر، كالحروف العاملة.  
كما أن أسماء الحروف التي افتتح بها غير مؤثرة، ولا متأثرة كالحروف المهمة.  
ومعنى "بله": دع، وهو اسم فعل لا فعل؛ لأن كل ما دل على الأمر لا تثبت فعليته  
حتى يصلح لياء المخاطبة، ونون التوكيد. وإلا فهو اسم.  
و"هيهات" بمعنى: بعد، وليس بفعل، بل هو اسم فعل؛ لأن كل ما دل على حدث  
ماض لا تثبت فعليته حتى يصلح لئاء التانيث الساكنة، أو تاء الفاعل، وإلا فهو اسم.  
ونبهت بـ"حا" على أسماء الحروف كآلف لام ميم.

---

1 من الآية رقم "4" من سورة "محمد" وتامها: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ  
حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ  
أُوزَارَهَا ... } .

وقولي:

ما لم يعارض شبه الحرف بما ... يحمي عن البناء.....  
أشير به إلى نحو "أي" فإنها إن كانت استفهامية، ففيها شبه حرف الاستفهام، وإن كانت  
شرطية ففيها شبه حرف الشرط، وإن كانت موصولة فهي كالحرف في الافتقار إلى  
الجملة.

إلا أن شبه الحرف في "أي" معارض 1 بما فيها من شبه الأسماء المتمكنة بالإضافة التي  
انفردت بها من بين أخواتها، مع أ، ها بمعنى "كل" 2 إذا 3 أضيفت إلى نكرة، وبمعنى  
"بعض" إذا أضيفت إلى معرفة.

فحمي "أيًا" عن التأثير 4 بشبه الحرف شبهها بـ "بعض" و "كل" في المعنى، بالإضافة.  
وكان اعتبار شبه "بعض" و "كل" أولى من اعتبار شبه الحرف لوجهين:  
أحدهما: أن شبه الحرف مخرج 5 عن حكم الأصل، وشبه البعض والكل مبق على  
الأصل.

- 
- 1 هكذا في ك - أما في الأصل وفي هـ وع فالعبارة "إلا أن لشبه الحرف في أي معارضًا".
  - 2 ع "كن".
  - 3 هـ "معنى كل إلى أضيفت".
  - 4 ع "التأثير".
  - 5 هـ "مخرج" وفي باقي النسخ والأصل "يخرج".

---

والمبقي على الأصل غالب للمخرج عنه.  
الثاني: أن حملة 1 على "كل" و "بعض" من باب حمل الشيء على ما هو من نوعه  
للاشتراك في الاسمية.  
وهذا 2 أولى من حمل "أي" على الحرف لتخالفهما في النوعية - والله الموفق 3.

- 2 هكذا في ك، وفي الأصل "وهو أولى" وفي ع سقط "وهذا".  
3 هكذا في الأصل، وسقط "والله الموفق" من ك وع.

(221/1)

باب: النكرة والمعرفة

مدخل

...

باب: النكرة والمعرفة

"ص":

ما شاع في جنس ك عبد نكره ... وغيره معرفة ك عنتره  
فمضمر أعرفها ثم العلم ... واسم إشارة وموصول متم  
وذو أداة، أو منادى عينا ... أو ذو إضافة بها تبينا  
"ش": ما كان شائعاً في جنسه ك "حيوان"، أو في نوعه ك "إنسان". فهو نكرة.  
وما ليس شائعاً فهو معرفة، ما لم يكن مقدر الشياخ. وجملة المعارف سبعة:  
المضمر، والعلم، واسم الإشارة، والموصول، والمعرف بالأداة. والمعرفة بالنداء، والمعرف  
بالإضافة.

(222/1)

ولكل منها موضع بين 1 فيه.

ووصف الموصول بـ "متم" تنبيهاً على أنه لا يحكم عليه بالتعريف إلا بعد تمامه 2 بتمام  
صلته.

وقيد المنادي بالتعيين تنبيهاً على أن المراد من المناديات ما تجدد له التعيين بالنداء.  
فلا يدخل في ذلك نحو: "يا زيد" فإنه لم يتجدد له 3 التعيين بالنداء. بل كان معيناً، ثم  
ازداد بالنداء وضوحاً.

ولا يدخل أيضاً -المنادى الباقي على شياخه كقول الأعمى: "يا رجلاً خذ بيدي".  
وقيد ذو الإضافة بأن يكون بها متبيناً 4 تنبيهاً على أن من الإضافة ما لا يعرف  
المضاف، كالمضاف إلى نكرة، أو المضاف إضافة غير محضة نحو: "هذا ضارب زيد غداً"

أو الآن" و"هذا حسن 5 الوجه".

1 هـ "مبين".

2 ع "بإتمامه".

3 ك وع "يتجدد به التعيين".

4 ك "مستبيناً".

5 ع "وهو أحسن الوجه" هـ "هذا الحسن الوجه".

(223/1)

### فصل في المضمهر:

"ص":

ما صيغ قصد حاضر أو غائب ... فهو ضمير نحو تا المخاطب 1  
وما يلي لام "فعلنا"، واليا ... في نحو "واصلني وهب لي" حذيا  
كذاك "ها" "أكرمه غلامه ... وقد يرى مشتركا إلهامه  
ك"انطلقا" و"انطلقوا" و"افعلنه ... و"ليذهبا" و"ليذهبا" و"سرنه  
ذو الرفع قد يخفى كمثل "قَسْ أَقَسْ" 2 ... لأن معنى ما نوا لم يلتبس  
والتاء واليا 3 في "فعلت" و"افعلي ... وكاف "أهواك" و"فيك أُملي  
وقبل ذي اليا النون واقياً لزم ... مع كل فعل غير نادر علم

1 هكذا جاء ترتيب هذه الأبيات في الأصل، والأولى أن يتقدم البيت السادس على  
البيت الخامس.

وقد اختلف ترتيب هذه الأبيات من نسخة لأخرى.

2 ع "كمثله قد أقس".

3 ك وع وهـ "ومنه فاعلاً فعلت وافعلي".

(224/1)



كذا لدن ومن وعن وقط وقد ... وليت باقي أخواتها ورد  
مخيرًا فيه وتجريد لعل ... أولى ومن لعلني لئي أقل  
"ش": المضمر والضمير: اسمان لما وضع من الأسماء لمتكلم، أو مخاطب أو غائب،  
متميزًا بنفسه كـ"إنك" و"إنه".  
أو بمصحوبه 1 كـ"أنا" و"أنت" و"إياي" و"إيانا" و"فعلت" و"فعلت" و"فعلت"  
و"أذهب" 2 و"ذهب" 3.  
فإن مصحوب الألف الدالة على حاضرين: الأمر والمضارع ذو 4 تاء 5 الخطاب.  
ومصحوب الألف الدالة على غائبين: الفعل الماضي، والمضارع ذو الياء.  
ومن الضمائر ما معناه واحد، وإعرابه مختلف، وهو "نا" 6 يشترك فيه 7 الرفع،  
والنصب، والجر.

---

1 ك وع "بمصحوب".

2 ك ع "أذهب".

3 ك وع "ذهب".

4 هـ "ذوا".

5 ع "وتاء".

6 في الأصل "ما".

7 ع سقط "فيه".

(225/1)

---

علامة رفعه كون مصحوبة 1 فعلاً ماضياً مسكن الآخر 2.  
واشترك 3 النصب والجر في الباء التي للمتكلم.  
فإن كان ناصبها فعلاً متصرفاً وجب فصلها منه بنون 4 الوقاية نحو: "أكرمني".  
وإن كان 5: ناصبه "إن" أو إحدى 6 أخواتها جاز حذف النون.  
ويقل مع "ليت" ويكثر مع "لعل".  
ولا تثبت هذه النون في الخفض إلا مع "من" و"عن" و"لدن" و"قط" و"قد" بمعنى:  
حسب.  
وربما حذفت مع هذه الخمسة.

واشترك النصب والجر -أيضاً- في كاف الخطاب، وهاء الغيبة على حسب، مدلولهما.  
وانفرد الرفع: بالتاء على حسب أحوالها7، وبياء8

---

1 ك وع "علامة رفعه إيلأؤه فعلاً".

2 ع "الأخير".

3 ك وع "اشترك".

4 ع "وجب فصلها من نون الوقاية".

5 سقط "كان".

6 ع "أحد أخواتها".

7 ع "أحواله".

8 ع "وبتاء".

(226/1)

---

المؤنثة، وبما للخطاب1، والغيبة من ألف، وواو2، ونون3 نحو: "تفعلان"4 و"فعلا"  
و"تفعلون"5 و"فعلوا" و"تفعلن"6 و"فعلن".  
هذه تسمى متصلة؛ لأنه لا ينطق بما إلا وهي كجزء لما قبلها لفظاً، وخطأً.  
والمنفصل ما ليس كذلك ك"أنا" و"أنت" و"هو" وفروعهن وهذه مرفوعة الموضع.  
ومن المنفصل: "إياي" و"إياك" و"إياه" وفروعهن.  
وخص ذو الرفع بالخفاء وجوباً في نحو "افعل" و"نفعل" و"أفعل" و"تفعل يا رجل".  
وجوازاً في نحو "زيد فعل".  
والمراد7 بالواجب الخفاء ما لا يغني عنه ظاهر، ولا يقع

---

1 ك وع "وكاف الخطاب".

2 ك "أو واو".

3 ك "أو نون".

4 ك "يفعلان".

5 ك "يفعلون".

6 ك "يفعلن".

7 ع "والمر".

(227/1)

موقعه ضمير بارز إلا وهو تأكيد لمنوي. وقد نبه على تخصيص ضمير الرفع بالخفاء إذا قيل:

..... لأن معنى ما نورا لم يلتبس  
"ص":

وما مضى وشبهه متصل ... و"هو" و"أنت" و"أنا" منفصل  
كذلك "إياي" و"إياك" وَزِدْ ... "إياه" والفروع عنها لا تحد  
والأول المرفوع موضعاً وما ... يليه منصوب المحل فاعلما  
ولا انفصال إن تأتي متصل ... ونحو "ها" "سليته" صل وقد فصل 1

1 كان المصنف - رحمه الله - دائم النظر في هذا الكتاب - كما هي عادته في كل مصنفاته، ينظر فيما كتبه، يضيف إليه أو يصلح من عبارته. وكثيراً ما كان المصنف يفعل ذلك في الهوامش.

وكان صاحب نسخة الأصل الذي اعتمد عليه في التحقيق أميناً حين راجع نسخته مقابلة بنسخة المصنف، إذا نقل ما وجده بخط المصنف في الهامش في موضعه، ولم يحاول إدخاله في صلب الكتاب، كما فعل بعض النساخ.

لذا جاء في هامش الأصل، وهامش هـ بعد قوله "وقد فصل" أربع أبيات هي:

في كنته وخلتني المنفصل ... يختار والمختار عندي المتصل

وقدم الأخص في اتصال ... وقدم ما شئت في انفصال

(228/1)

في نحو "كنته" انفصال فضلاً ... وعندي المختار أن يتصلا

ولا اضطرار سوغوا "قد ضمننت ... إياهم الأرض" فحقق ما ثبت

"ش": الإشارة بـ"ما مضى" إلى تاء المخاطب، والنون والألف من "فعلنا" وياء المتكلم،

وتاء المخاطبة، ويائها، وكاف المخاطب وهاء الغائب، وألف الاثنين، واو الجماعة ونونها.

والإشارة بشبهه إلى بقية الفروع نحو: "فعلتما" و"فعلتم" و"فعلتن" 1.  
و"رأيتكما" و"رأيتكم" و"رأيتكن".  
و"رأيتهما" 2 و"رأيتهم" و"رأيتهن".

---

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا ... وقد يبيح الغيب فيه وصلا  
مع اختلاف ما ونحو "ضمنت ... إياهم الأرض الضرورة اقتضت  
ولا يمكن أن تعد هذه الأبيات سقطت من الناسخ، فتداركها في الهامش؛ لأن البيتين  
الأخيرين في الأصل يتضمنان بعض ما جاء في الأبيات الأربعة.  
وقد زادت ك وع ثلاثة أبيات من الأبيات الأربعة وأسقطت قوله:  
وفي اتحاد الرتبة.....  
أما س وش وط فذكرت الأربعة.

1 ك "فعلن".

2 ك وع "رأيتها".

(229/1)

---

ولما كمل الكلام على المتصل شرع في الكلام على المنفصل وهو ضربان:  
مرفوع المحل، ومنصوبه:  
فالمرفوع 1 المحل: "أنا" و"أنت" و"هو" وفروعها: "نحن" و"أنت" 2 و"أنتما" 3 و"أنتم"  
و"أنتن" و"هي" و"هما" و"هم" و"هن".  
وفروع المنصوب المنفصل: "إيانا" و"إياك" و"إياكما" و"إياكم" و"إياكن" و"إياها"  
و"إياهما" و"إياهم" و"إياهن".  
والمراد بالفرع 4: ما دل على أنثى أو اثنين، أو جماعة ذكور أو إناث.  
ولما كان وضع الضمير لقصد 5 الاختصار لم يجوز أن يؤتى بمنفصل. إذا وجد سبيل إلى  
متصل، لكونه أخصر إلا في مواضع مخصوصة.  
كثاني ضميرين أولهما غير مرفوع نحو: "سلنيه".  
أو مرفوع بـ"كان" أو إحدى أخواتها نحو: "الصديق كنته"

---

1 ع "فمرفوع".

2 ك وع سقط "أنت".

3 ع سقط "أنتما".

4 ك وع "بالفروع".

5 ع "القصد".

(230/1)

---

وكان حق أن يمتنع انفصاله لشبهه بهاء "ضربته".

ولكنه نقل فقبل 1. وبقي الاتصال راجحاً لوجهين 2:

أحدهما: الشبه بما يجب اتصاله، وإذا لم يساوه في الوجوب فلا أقل من الترجيح.

الثاني: أن الانفصال لم يرد إلا في الشعر، والاتصال وارد في أفصح النثر كقول النبي -

صلى الله عليه وسلم- لعمر -رضي الله عنه في ابن صياد:

"إن يكنه فلن تسلط عليه، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله" 3.

وقوله -عليه السلام- لعائشة:

"إياك أن تكونيها يا حمراء".

وكقول بعض فصحاء العرب: "عليه رجلاً ليسني".

وقد حكموا -أيضاً- لثاني منصوبي نحو "ظننتكه" بترجيح الانفصال.

---

1 ع "ثقل فقيلاً".

2 ع "بوجهين".

3 أخرجه البخاري في الجنائز 80، والجهاد 178، وأبو داود في الملاحم 16. وأحمد

2/ 148، ومسلم في باب الفتن 95، والترمذي في باب الفتن 63.

(231/1)

---

وعندي أن اتصاله أولى؛ لأنه ثاني منصوبين بفعل، فكان كالثاني في قوله -تعالى:

{أَنلِزْكُمْوَهَا} 1.

والذي دعاهم إلى ترجيح الانفصال ما "كان" و"ظننت" كون الضمير في الصورتين خبراً  
لمبتدأ في الأصل، ولو بقي على ما كان عليه لتعين انفصاله، فأبقى عليه بعد انتساح  
الابتداء ترجيح ما كان متعيناً قبل دخول الناسخ.  
وهذا الاعتبار يستلزم جواز الانفصال في الأول؛ لأنه كان مبتدأ. وذلك ممتنع بإجماع.<sup>2</sup>  
وما أفضى إلى ممتنع: ممتنع.  
وقد يرجح انفصال ثاني مفعولي "ظن" 3 بأنه مع كونه خبر مبتدأ في الأصل: منصوب  
بجائز 4 التعليق والإلغاء.  
ومع التعليق والإلغاء لا يكون إلا منفصلاً. فكان انفصاله 5 مع الإعمال أولى.

- 
- 1 من الآية رقم "28" من سورة "هود" وتامها: {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ  
مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمُ النُّزُلَ مُمْكِنُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ} .
  - 2 ع "باتباع".
  - 3 ع سقط "ظن".
  - 4 ك "جائز".
  - 5 ك "انفصال".

(232/1)

---

وهذا الاعتبار -أيضاً- يستلزم ترجيح انفصال المفعول الأول وهو ممتنع بإجماع، وما  
استلزم ممتنعاً فهو حقيق بأن يمنع.  
وأما انفصال ما باشره الفعل، أو ولي ضميراً مرتفعاً بفعل ليس من باب "كان" فلا<sup>1</sup>  
يجوز انفصاله إلا في ضرورة كقول الشاعر:  
29-

بالوارث الباعث الأموات قد ضمنت ... إياهم الأرض في دهر الدهاير

---

29- من البسيط قاله الفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك "الديوان" ص  
266، وهو من شواهد المصنف في شرح التهسيل ص 26.  
والباعث والوارث: من أسماء الله -عز وجل.  
ضممتهم: تضمنتهم واشتملت عليهم، أو تكفلت بأبدانهم.

والجار والمجرور أول البيت متعلق بالبيت السابق وهو:  
إني حلفت ولم أحلف على فند ... فناء بيت من الساعين معمور  
قال المصنف في شرح التسهيل بعد أن ذكر البيت: فأوقع الشاعر الضمير المنفصل بغير  
سبب موقع المتصل، فلولا ضرورة إقامة الوزن لكان خطأ.  
1 ع "ولا يجوز".

(233/1)

---

فصل: في ضمير الشأن  
"ص":

ومضمّر الشأن ضمير فسرأ ... بجملة كـ "إنه زيد سرى"

(233/1)

---

للابتدا أو ناسخاته انتسب ... إذا أتى مرتفعاً أو انتصب  
وإن يكن مرفوع فعل استتر ... حتماً، وإلا فتراه قد ظهر  
في باب "إن" اسماً كثيراً يحذف ... كـ "إن من يجهل يسئل من يعرف  
وجائز تأنيثه متلو ما ... أنت أو تشبيهه 1 أنثى أفهما  
وقبل ما أنت عمدة فشا ... تأنيثه كـ "إنها هند رشا" 2  
"ش": قد يقصد المتكلم تعظيم مضمون كلامه قبل النطق به، فيقدم ضميراً كضمير  
غائب يسمى ضمير الشأن، ويعمل فيه الابتداء، أو أحد نواسخه، وهي "كان" و"إن"  
و"ظن" أو إحدى أخواتهن.  
ويجعل 3 الجملة بعده 4 متممة لمقتضى 5 العامل

---

1 ط، ع، كـ "شبيه".

2 جاء هذا البيت في الأصل وفي س، وسقط من ك ع هـ س.

3 ك ع هـ "وتجعل".

4 ع "بعد".

5 ع. "بمقتضى".

---

نحو: "هو الله أحد" 1 - في أحد الوجهين 2.  
و"كان الله أحد".  
و"إنه الله 3 أحد".  
و"علمته الله أحد".  
فموضع الضمير في المثال الأول رفع بالابتداء.  
وفي الثاني رفع بـ"كان" إلا أنه استتر كما يستتر الفاعل إذا كان ضمير غائب.  
وموضعه في الثالث والرابع نصب بـ"إن" و"علمت". وموضع الجملة في الأول، والثالث:  
رفع.  
وفي الثاني والرابع: نصب.

---

1 الآية رقم "1" من سورة "الإخلاص".  
قرأ "الله أحد" النبي -صلى الله عليه وسلم- بغير قل، وقال: "من قرأ 'الله أحد' فإنه  
يعدل القرآن كله".  
وقرأ "هو الله أحد" عبد الله بن مسعود وأبي -بغير قل.  
وقرأ "الله الواحد" عبد الله بن مسعود والأعمش.  
ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص 182.  
2 ينظر الوجهان في البحر المحيط لأبي حيان 528 / 8، والوجه الثاني أن يكون هو  
مبتدأ والله خبر وأحد: خبر ثان. وقال الزمخشري "أحد" بل من "الله" أو على "هو  
أحد".  
3 ع سقط لفظ الجلالة.

---

ويجوز حذفه مع "إن" وأخواتها، ولا يخص 1 ذلك بالضرورة وعليه يحمل قوله، عليه  
السلام: "إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون" 2.  
التقدير: إنه من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون. وأنشد سيبويه:  
30- ولكن من لا يلق أمراً ينويه



بعدته ينزل به وهو أعزل  
وإن صدرت الجملة المفسرة لهذا الضمير بمؤنث، أو بفعل ذي علامة تأنيث، أو بمذكر  
شبهه 3 به مؤنث رجح تأنيثه باعتبار القصة، على تذكيره باعتبار الشأن.

---

1 ك وه "تختص".

2 أخرجه البخاري في باب اللباس 89، 91، 92، 95.

ومسلم في باب اللباس 96، 97، 98، 99.

والنسائي في باب الزينة 113.

وأحمد 1/ 375، 426، 2/ 26، 55.

3 ع "يشبه".

30- من الطويل قائلة أمية بن أبي الصلت "الديوان ص 46"، وينظر سيبويه 1/

439، وابن الشجري 295، والإنصاف 181، شرح شواهد المعنى 239.

والأعزل: الذي لا سلاح معه.

وفي ع "يعدله" موضع "بعدته".

(236/1)

---

ولأن 1 القصة والشأن معناهما واحد، وفي التأنيث مشكلة لما بعد فكان أولى.

فالأول نحو: {فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا} 2.

والثاني نحو: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} 3.

ونحو قول الشاعر:

31-

على أنها تعفو الكلوم وإنما ... نوكل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي

والتذكير جائز كما قال أبو طالب:

---

1 هكذا في ك ع ه وفي الأصل "لأن" من غير واو.

2 من الآية رقم "97" من سورة "الأنبياء" وتامها:

{وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ

هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ} .

3 من الآية رقم "46" من سورة "الحج" وتماهما:  
 {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُوا هُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} .  
 31- من الطويل قاله أبو خراش الهذلي "ديوان الهذليين 158 / 2" والرواية فيه "بلى إنها"، وهي رواية القالي في الأمالي، وديوان الحماسة 1 / 459.  
 والكلام: جمع كلم ويعني به الحزن عند ابتداء المصيبة.  
 وفي ع على أنها بعض الكلام. نوكل بالأوس.

(237/1)

-32  
 وإن لم يكن لحم غريض فإنه ... تكب على أفواههن الغرائر  
 والثالث نحو: "إنها قمر جاريتك".  
 "فإن وليه ظرف مسند إلى مؤنث نحو: "إنه عندك جارية" 1 جاز فيه الوجهان.  
 وإن تضمنت الجملة المفسرة لهذا الضمير مؤنثاً غير فضلة، ولا كفضلة كان تأنيثه باعتبار  
 القصة مختاراً لا واجباً 2.  
 فإن كان المؤنث فضلة كقولك: "إنه زيد حب هند" أو كفضلة كقوله تعالى: {إِنَّهُ مَنْ  
 يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ} 3 فالمسموع به التذكير، ويجوز التأنيث 4.

1 ع "جارتة".  
 2 حدث اضطراب في الأصل حيث زاد الناسخ أربعة أسطر من الكلام السابق.  
 3 سورة طه الآية 74.  
 4 ك ع ه سقط ما بين القوسين.  
 32- من الطويل من قصيدة يرثي بها أبو طالب أبا أمية بن المغيرة "الديوان ص 11".  
 الغريض: الطري من اللحم. الغرائر: الأعدال يكون فيها الدقيق والحنطة وغيرهما.

(238/1)

فصل في الضمير المسمى فصلاً:  
"ص":

وسم فصلاً مضمراً طبقاً تلاً ... ذا خبر معرف كـ"المتلى  
أو شبهه كأفعل التفضيل أو ... "مثل" مضاف فاقتف الذي اقتفوا  
كـ"كنت أنت مثله أو أفضل ... و"خلتني أنا أحق بالولا  
وما لذا محل إعراب وإن ... تجعله ذا حرفية فهو قمن  
ومبتدأ يجعله بعض العرب ... إذ للذي من بعده الرفع انتسب<sup>1</sup>

---

1 جاء على هامش الأصل:

وسم فصلاً مضمراً طبقاً تلا ... ذا خبر معرف كـ"المتلى  
أو ذي تنكر منافر لـ"ال ... كـ"كنت أنت مثل زين أو أجل  
في سبقه حالاً، وإن يكتنفا ... اسمين منكورين خلف عرفا  
وماله محل إعراب لدى ... أثمة البصرة حيث وجدا  
وقد يرى مبتدأ وذا انتخب ... إن لمغايرة الثاني نسب  
وقد اعتمدت ك وع وس وش وط هذه الأبيات مغفلة ما جاء في صلب الأصل.  
ومما يثير العجب أن المصنف في نهاية شرح هذا الفصل نوه بالبيت الخامس من الأبيات،  
التي ذكرها في الهامش حين قال:

(239/1)

---

"ش" من الضمائر الذي يسمى<sup>1</sup> عند البصريين فضلاً، وعند الكوفيين عماداً.  
ولفظه لفظ ضمير الرفع المنفصل.

ويتوسط بين مطلوبي<sup>2</sup> الابتداء، أو ناسخ من نواسخه بشرط تأخر<sup>3</sup> الخبر وكونه معروفاً،  
أو كمعرف في عدم قبول الألف واللام كـ"مثل" مضاف، وأفعل<sup>4</sup> التفصيل.  
ولا بد من مطابقته ما قبله في الأفراد، والتذكير، والحضور وغير ذلك نحو:  
"زيد هو الكريم" أو "أكرم من عمرو" أو "مثله".  
و"كنت أنا الخبير" أو "أخبر منك" أو "مثلك".  
و"إنه هو الرحيم" أو "أرحم من غيره" أو "مثله"<sup>5</sup>.  
و"ظننته هو الظريف" أو "أظرف منك" أو "مثلك"<sup>6</sup>.

- 
- 1 ع "تسمى".
  - 2 ع "مطلوبين".
  - 3 ع "يشترط تأخير".
  - 4 هـ "فعل".
  - 5 ع "مثلته".
  - 6 سقط من الأصل "أو مثلث".

(240/1)

---

وقد أشرت إلى هذا كله بقولي:  
..... طبقاً 1 تلا ... ذا خبر.....  
أي: مطابقاً لما يقدم عليه من ذي خبر.  
فتناول ذوو 2 الخبر المبتدأ، واسم "كان" و"إن" وأخواتهما.  
وأول مفعولي "ظننت" وأخواتها.  
ثم قيدت الخبر بكونه معرفاً كـ"المتلى".  
"أو بكونه كأفعل التفصيل و"مثل" مضاف في عدم قبول الألف واللام  
ومثله قوله 3 تعالى: {إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا} 4.  
فالياء من "ترني" مفعول أول، وهو مبتدأ في الأصل؛ لأن المراد رؤية القلب.

- 
- 1 سقط من الأصل "طبقاً".
  - 2 ع "ذي".
  - 3 جاء ما بين القوسين في ك وع على النحو التالي: "أو ذا تنكر منافر لـ"ال" والإشارة إلى أفعل التفصيل و"مثل" و"غير" مضافين فالواقع قبل المعرف كقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ} .  
والواقع قبل أفعل التفصيل كقوله تعالى: {إِنْ تَرَنِ ...} .
  - 4 من الآية رقم "39" من سورة "الكهف".

(241/1)

و"أنا": فصل.

و"أقل": أفعل تفصيل وانتصب ب"تر" مفعولاً ثانياً، وهو خبر في الأصل.

وتسميته في حال المفعولية خبراً جائز، وعلى ذلك اعتمدت إذا قلت في النظم 1:

..... 2. معرف

وأجاز قوم وقوعه 3 قبل الحال، وجعلوا من ذلك قراءة بعضهم 4: "هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ" 5 بالنصب.

1 زادت هـ "ذا خبر معرف أو ذي تنكير منافر ل"ال".

2 زادت ك وع: "أو شبهه كأفعل التفصيل أو "مثل" مضاف، أو ذي تنكر منافر ل"ال".

3 ك ع "تقديمه".

4 سعيد بن جبير، والحسن - بخلاف - ومحمد بن مروان، وعيسى الثقفي وابن أبي إسحاق "ينظر المحتسب 1/ 325".

5 من الآية رقم "78" من سورة هود: {وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} . قال ابن جني في المحتسب 1/ 325:

وأنا من بعد أرى أن لهذه القراءة وجهاً صحيحاً، وهو أن تجعل "هن" أحد جزأي الجملة، وتجعلها خبراً لبناتي، كقوله: "زيد أخوك هو" وتجعل "أطهر" حالاً من "هن"، أو من "بناتي" والعامل فيه معنى الإشارة كقولك: "هذا زيد هو قائماً أو جالساً". وفي البحر المحيط قال أبو حيان 5/ 247 رويت هذه القراءة عن مروان بن الحكم.

(242/1)

وقول بعض العرب: "أكثر أكلي التفاحة هو نصيحة" 1.

والوجه في الأول أن ينصب "أطهر" ب2 "لكم" على أنه 3 خبر "هن". فيكون من تقديم الحال على العامل الظرفي نحو قوله تعالى 4: {مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} 5، بنصب مطويات 6.

وأما نصب 7 "نصيحة" 8 فجعل "هو" مبتدأ ثانياً.

و"هو" وخبره خبر المبتدأ الأول.

والتقديم: أكثر أكلي التفاحة هو إذا كانت نصيحة 9.

---

1 ك ع "نضجة".

2 ع "لكم" بسقوط الباء.

3 ع سقط "أنه".

4 ك ع سقط "قوله تعالى".

5 من الآية رقم "67" من سورة "الزمر" وتماهما: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} .

6 نسب المصنف -رحمه الله- هذه القراءة في شرح عمدة الحافظ للحسن البصري،

ونسبها ابن خالويه في مختصر 131 إلى عيسى بن عمر.

ينظر: معاني القرآن للفراء 2/ 425، الكشاف للزمخشري 2/ 270.

7 في الأصل "نصبه".

8، 9 ك ع هـ "نضجة" -ونضج التمر: أدرك فهو نضيج وناضج.

(243/1)

---

أجاز -أيضاً- قوم وقوعه بين نكرتين كمعرفتين نحو:

"حسبت خيراً من زيد هو خيراً من عمرو".

ذكر1 ذلك سيبويه عن بعض المتقدمين، وأنكره إنكاراً شديداً2، وقد أشرت إلى الخلف في ذلك.

واختلف في هذا الضمير المسمى "فصلاً" هل له موضع من الإعراب أم لا؟  
فلا أكثر من 3 على أنه لا موضع له؛ لأن الغرض به: الإعلام من أول وهلة بكون الخبر  
خبراً لا صفة، فاشتد شبهه

---

1 هـ "وقد ذكر".

2 قال سيبويه في الكتاب 1/ 397 في "باب لا تكون هو"، وأخواتها فيه فصلاً،

ولكن يكن بمنزلة اسم مبتدأ.

وذلك قولك: "ما أظن أحداً هو خير منك" و"ما أجعل رجلاً هو أكرم منك" و"ما

إخال رجلاً هو أكرم منك".

لم يجعلوه فصلاً، وقبله نكرة، كما أنه لا يكون وصفاً، ولا بدلاً لنكرة.

وكما أن "كلهم" و"أجمعين" لا يكرران على نكرة فاستقبحوا أن يجعلوها فصلاً في النكرة، كما جعلوها في المعرفة؛ لأنها معرفة، فلم تصر فصلاً إلا لمعرفة، كما لم تكن وصفاً ولا بدلاً إلا لمعرفة. وأما أهل المدينة فينزلون "هو" ههنا بمنزلة بين المعرفتين، ويجعلونها فصلاً في هذا الموضع، فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا وقال: "احتبى ابن مروان في ذه في اللحن"، يقول: لحن وهو ورجل من أهل المدينة، كما تقول: اشتمل بالخطأ، وذلك أنه قرأ: "هؤلاء بناقي هن أطهر لكم"، فنصب.

3 هكذا في الأصل وفي ك وع وه "فالبصريون".

(244/1)

بالحرف، إذ لم يجأ به إلا لمعنى في غيره، فلم يحتج إلى موضع من الإعراب؛ ولأنه لو كان له موضع من الإعراب لكان "إياي" أولى من "أنا" في نحو: "إن ترني أنا أقل".

ولكان "إياه" 1 أولى من "هو" في نحو: {تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ} 2. وإذا لم يكن له موضع من الإعراب، فالحكم عليه بالحرفية أولى من الحكم 3. بالاسمية. كما فعل بكاف "ذلك" ونحوه.

والكوفيون يرون -أن له موضعاً من الإعراب:

فله عند الكسائي ما لما بعده.

وله عند الفراء ما لم قبله.

وبعض العرب 4 يرفع ما بعد هذا الضمير بمقتضى الخبرية، وكون الضمير مبتدأ فَيَقْرَءُونَ: "إِنْ تَرِنِي أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ" و"تجدوه عند الله هو خير" -بالرفع- ومنه قراءة عبد الله بن

1 ع "إياي".

2 من الآية رقم "20" من سورة "المزمل" قرأ أبو السمال وأبو السميعة بالرفع.

3 ك ع "غير مستبعد".

4 هم بنو تميم "البحر المحيط 8 / 367".

(245/1)

---

مسعود - رضي الله عنه: {وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ} 1.  
وقولي:

..... وإذا انتخب ... إن لمغايرة الثاني نسب  
أشرت به إلى كل ما الثاني 2 فيه غير الأول نحو: "كان زيد هو القائمة جاريته"، فإن  
البصريين يلتزمون 3 فيه الرفع.  
فإن قلت: "كان زيد هو القائم الجارية" أجازوا النصب.

- 
- 1 من الآية رقم "76" من سورة "الزخرف"، وينظر مختصر ابن خالويه ص 136.  
2 ك وع "ما كان الثاني".  
3 ك وع "يلزمون".

(246/1)

---

فصل: العلم  
"ص":

ما عين المعنى بلا قيد علم ... نحو: "سعيد" و"عماد" و"حكم"  
"ش" كل اسم معرفة فهو معين لمدلولة.  
أي: مبين لحقيقته تبييناً يجعله كالمنظور إليه عياناً.  
إلاي أن غير العلم يعين مسماه بقيد، والعلم يعين مسماه دون 1 قيد، ولذلك لا  
يختلف 2 التعبير عن الشخص المسمى "زيداً" 3 بحضور ولا غيبة.

- 
- 1 هـ "بدون".  
2 هـ "يختلف".  
3 ع "زيد".

(246/1)

---



بخلاف التعبير عنه بـ "أنت" و "هو".  
"ص"

فإن خلا من سابق استعمال ... كـ "مذحج" فانسبه لارتجال  
وما سوى المرتجل المنقول ... نحو "ثقيف" هكذا "سلول"  
"ش" العلم على ضربين: مرتجل ومنقول<sup>1</sup>.  
فالمرتجل ما لم يعرف له استعمال في غير العلمية كـ "مذحج"، وهو أبو قبيلة من العرب.  
والمنقول: ما استعمل قبل العلمية ثم تجدد جعله علمًا.  
فمنه ما كان صفة كـ "ثقيف" - وهو الدرب بالأمور الظاهر بالمطلوب، وكـ "سلول" وهو  
الكثير السل.

ومنه ما كان اسم عين شائعاً كـ "أسد" و "ثور".  
ومنه ما كان فعلاً ماضياً كـ "أبان" 2 و "شمر" 3.  
ومنه ما كان فعلاً مضارعاً كـ "يزيد" و "يشكر".  
ومنه ما كان جملة كـ "برق نحره" و "تأبَّطَ شراً".

---

1 هـ "منقول ومرتجل".

2 اسم رجل.

3 فرس جد الشاعر جميل بثينة.

(247/1)

---

وقد يكون أحد 1 جزأي الجملة المسمى بها مستتراً فيعامل معاملة الجملة المصريح  
بجزأيها، ولا تتأثر بالعوامل، ومنه قول الراجز من رواية 2. أبي العباس أحمد بن يحيى 3.  
ثعلب 4:

-33

نبئت أخوالي بني يزيد

-34

ظلما علينا لهم فديد 5

---

1 هـ "إحدى".

2 هـ سقط "من رواية".

3 أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الملقب بـثعلب إمام كوفي نحوي، لغوي بغدادى له معرفة بالقراءات ولد سنة 200 هـ، ومات سنة 291 هـ.

4 هـ سقط "أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب".

5 تنظر مجالس ثعلب 1/ 212.

33 و 34- نسب هذا الرجز العيني 1/ 388، 4/ 370 لرؤية وهو في ملحقات

ديوانه ص 172. واستشهد به المصنف في شرح التسهيل 1/ 28 ولم ينسبه.

وفديد: الصوت الشديد أي: أن أصواتهم تعلو علينا ولا يوقروننا.

قال ابن الخباز في شرح الدرّة الألفية ص 99:

وأما الجملة كتابط شرًا وبرق نحره فلا ترخم؛ لأن النداء لم يؤثر فيها البناء كالمضاف،  
والمضارع له، ومن لطيف مسائلها أن يزيد من قوله:

نبئت أخوالي بني يزيد

لا يجوز ترخيمه؛ لأن معه ضميرًا منويًا فهو كالظاهر المصرح به.

والخالي من الضمير يرخم كبيت الكتاب:

فقالوا تعالوا يا يزي بن محرم ... فقلت لهم إني حليف صداء

(248/1)

"ص"

وكنية أيضًا يرى ولقبا ... ومفردًا يأتيك أو مركبا

"ش" الكنية من الأعلام كـ"أي عمرو" و"أم سلمة".

واللقب كـ"بطة" و"أنف الناقة"

والمفرد: ما لا تركيب فيه.

والمركب: إما جملة. وقد ذكرت.

وإما مضاف، ومضاف إليه 1 كـ"عبد الله" 2.

أو اسمان نزل ثانيهما منزلة تاء التأنيث كـ"بعليك" و"سبيويه".

إلا أن "بعليك" معرب، و"سبيويه" مبني في أجود اللغتين.

"ص":

والاسم قدم إن يلاق اللقبا ... وأتبع أن بعضهما تركبا 3

أو ركبا معًا، وحيث أفردا ... أضف، وإن تتبع فلن تفندا

---

1 ع "أو مضاف إليه".

2 سقط "عبد الله" من ك وع.

3 ك وع سقط البيت الأول واقتصرحت النسختان على البيت الثاني.

(249/1)

---

"ش": إذا كان لشخص اسم ولقب، وذكرنا معًا، قدم الاسم على اللقب.  
ثم إن كانا مركبين، أو كان أحدهما مفردًا، والآخر مركبًا جعل اللقب تابعًا للاسم في  
إعرابه إما بدلًا، وإما عطف بيان كقولك: "هذا عبد الله عابد الكلب".  
و"رأيت زيدًا أنف الناقة".  
وإن كانا مفردين "أضيف الاسم إلى اللقب بإجماع.  
وجاز عند الكوفيين جعل اللقب تابعًا للاسم<sup>1</sup> كقولك: "هذا سعيد كرز" و"رأيت  
سعيدًا كرزًا".  
"ص":

ولم يخصوا بالأناسي العلم ... بل وضعه لكل مألوف أهم  
ك"لاحق" و"شذقم" و"هيلة"  
و"واشق" و"واسط" و"أيلة"  
"ش": لما كان الباعث على التسمية بالأعلام تعيين<sup>2</sup> المسمى، وذلك مطلوب في  
المألوفات<sup>3</sup> كلها لم يختص بالإنسان، بل لكل ما يؤلف منها قسط كالخيل، والإبل،  
والغنم، والكلاب، والبلاد<sup>4</sup>.

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 هـ "تعين".

3 ك وع "الملوفات".

4 ع "في البلاد".

(250/1)

ف"لاحق": فرس و"شذقم": جمل و"هيلة": شاة و"واشق": كلب و"واسط": مدينة  
و"أيلة": موضع معروف.  
"ص":

ومن ضروب العلم اسم الجنس ... أجروه كالشخصي دون لبس  
فالثعلب اسم جنسه "ثعالة" ... والذئب -أيضاً- اسمه "ذؤالة"  
كذا "أسامة" اسم جنس للأسد ... و"شوة" العقرب فاحفظ ما ورد  
وكل حكم ناله الشخصي ... في لفظه يناله الجنسي  
"ش": ذكر العلم الشخصي يحصل من المسمى به استحضار حاله التي تلحقه بالحاضر  
المشار إليه.

فقول القائل: "رأيت زيداً" يقوم مقام: رأيت الشخص المتحلي بكذا، وكذا.  
فأرادت العرب أن تجعل جنس ما لا يؤلف 1 شخصه علماً يقوم ذكره مقام قيود يتميز  
بذكرها من بين الأجناس ويجري 2 في

---

1 ك وع "الجنس ما يؤلف".

2 في الأصل "تجري".

(251/1)

---

اللفظ مجرى العلم المسمى به شخص فتوافقاً في الاستغناء عن حرف التعريف، وعن  
الإضافة.

ومنعه من الصرف إن كان فيه ما يؤثر مع العلمية الشخصية كـ"ثعالة" و"ذؤالة"، فإن  
فيهما ما في "طلحة" و"فضالة" 1 من التأنيث والعلمية. وإن افترقا في المعنى.  
لأن العلم الشخصي يختص بشخص من جنسه، وإن عرض فيه اشتراك فبتسمية أخرى.  
والعلم الجنسي لا يختص بشخص من جنسه، بل لكل واحد من أشخاص 2 جنسه فيه  
نصيب، إذ لا واحد أولى به من غيره.

---

1 ع "فضال".

2 ع "من استغنى".

(252/1)

---

## فصل الموصول:

"ص":

ملزوم عائد، وجملة، وما ... أشبهها موصول الاسما فاعلما  
كـ"الَّذِ" و"الَّذِ" و"الَّذِ" و"الَّذِ" ... ومثل ذي اللغات في "التي" احتذي  
"ش": الموصول من الأسماء: ما لزمه عائد، وجملة أو شبهها.

(252/1)

---

فذكرت الأسماء تنبيهاً على أن بعض ما يسمى موصولاً غير اسم، وسيأتي ذكره.  
وذكر العائد ليخرج ما يشارك الاسم الموصول في الافتقار إلى جملة دون عائد. كـ"إذا"  
و"حيث".

وذكر اللزوم<sup>1</sup> ليخرج الموصوف بجملة نحو: "رجل يقول الحق محمود".  
وذكر شبه الجملة تنبيهاً على أن الصلة قد تكون غير جملة صريحة نحو "الذي عندك غير  
الذي في نفس المنطلق أبوه".

وبدئ بـ"الذي" و"التي"؛ لأنهما مستعملان<sup>2</sup> في كل لغة، وفي كل مسمى.  
ولأنهما كالأصل لغيرهما، إذ ما وقع أحدهما موقعه علم أنه موصول، وإلا فلا؛  
ولأن موصوليتهما لازمة في الغالب.

بخلاف موصولية غيرهما.

وفيهما أربع لغات:

تخفيف الياء. وتشديدها. وحذفها مع كسر ما قبلها، وحذفها مع سكون ما قبلها.

---

1 ع "الملزوم".

2 ك "يستعملان".

(253/1)

---

قال الشاعر في التشديد:

وليس المال فاعلمه بمال ... وإن أرضاك إلا للذي  
-36-

ينال به العلاء ويصطفيه ... لأقرب أقربيه وللقصي  
"وقال آخر في حذف الياء وبقاء الكسرة:

37- وَالَّذِ لو شاء لكنت صخرًا

38- أو جبلًا أصم مشمخرا

---

35 و 36- من الوافر استشهد بهما المصنف في شرح التسهيل 1/ 32.  
وابن الشجري في أماليه 2/ 305، وابن الأنباري في الإنصاف 675، ولم ينسبهما أحد  
ممن استشهد بهما.

ورواية الإنصاف:

وليس المال فاعلمه بمال ... من الأقوام إلا للذي

ينال به العلاء ويمتتهنه ... لأقرب أقربيه وللقصي

وعلى هذه الرواية يكون جزم يمتتهنه ضرورة. وهو من امتتهنت الشيء: أهنته واحتقرته

ورواية المصنف في شرح التسهيل هي رواية الإنصاف.

وفي ع "وليس الحال".

في ه "تنال".

37 و 38- جبل أصم: صلب. مشمخر: عال.

(254/1)

---

وقال آخر في حذف الياء وتسكين ما قبلها:

39- كالد تزبي زبية فاصطيدا"1

واللغات الأربع مقولة أيضًا في "التي"2.

---

1 هكذا ورد في الأصل وزادات ك وع وه عن ذلك كما يلي:

وقال رجل من طيء في الحذف وبقاء الكسرة "ه: أنشده ابن الأنباري في أماليه عن  
الأصمعي".

لا تعذل الذ لا ينفك مكتسبًا ... حمدا ولو كان لا يبقى ولا يذر

وقال آخر:

والذ لو شاء لكنت صخرًا ... أو جبلاً أصم مسمخرا  
ومثله:

شغفت بك ألت تيمتك فمثل ما ... بك ما بها من لوعة وغرام  
وقال هيمان بن قحافة في تسكين الذال:  
أحمد رب النعمة الذ تمت ... نعمأؤه علي واستتبت  
وقال آخر في تسكين التاء:

أرضنا الت آوت ذوي الفقر والذل ... فأضوا ذوي غنى واعتزاز  
2 ه سقط "واللغات الأربع مقولة أيضاً في التي".

39- تزبي اللحم: نشره في الزبية، وهي الرايبة، لا يعلوها ماء.  
وهذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة تنسب إلى رجل من هذيل وأولها: "أريت إن  
جاءت به أملودا"، رواها السكري في شرح أشعار هذيل "الإنصاف 2 / 672 اللسان  
20 / 343، الخزانة 3 / 497، ابن يعيش 7 / 45".

(255/1)

---

"ص": و"الذين" و"اللتين" "ثيا" 1

وألفاً في الرفع -أيضاً- 2 أعطيا

والنون قد تشد منهما 3 ومن

"ذين" "تين" عوضاً كي لا يهن

"ش": يقال: "جاء اللذان ذهباً، واللتان ذهبتا".

و"مررت بالذين ذهباً، وباللتين ذهبتا".

و"جاء ذان وتان". و "مررت بذين وتين".

أجريا مجرى مثنى المعرب.

وكان مقتضى الأصل أن يقال: "اللذيان" و"اللتيان" و"ذيان" و"تيان" كما يقال:

"شجيان" و"فتيان".

إلا أن ياء "الذي" و"التي"، وألف "ذا" و"تا" لما 4 لم يكن لهما حظ في الحركة شبهتا عند  
ملاقتهما 5 الف التثنية بألف المقصور إذا لقي ألف الندبة. فوافقتها 6 ففي الحذف.

---

- 1 ع "غنيا".
- 2 ع "أيضًا في الرفع".
- 3 ش وك "فيهما".
- 4 ك وع سقط "لما".
- 5 في الأصل "ملاقاتها".
- 6 ك وع "فوافقها".

(256/1)

---

فكما يقال 1 في الندبة "واموساه" لا "واموساه" 2 قيل هنا: "اللدان" و"دان" لا "اللدان" 3 و"ديان".

وأيضًا فحذف ألف المقصور المثنى أولى من قبله؛ لأن 4 في حذفه 5 تخلصًا 6 من تصحيح حرف علة متحرك بعد فتحة.

لكن عدل إلى القلب، لئلا يلتبس مثنى بمفرد الحال الإضافة.

واسم الإشارة لا يضاف فعومل بالحذف، وحمل عليه "الذي" و"التي" لشبهه 7 ياءيهما في لزوم المد بالألف؛ ولأنهما لا يضافان.

ولما حذفت الياء، والألف من "الذي" 8 و"التي" و"ذا" و"تا" في التثنية، وكان لهما حق في الثبوت شددوا النون من "اللدان" و"اللتين" و"دين" و"تين" ليكون ذلك عوضًا 9 من الياء والألف.

- 
- 1 ع "بقا".
  - 2 ع "واموسيتاه".
  - 3 ع "سقط اللذان".
  - 4 ع "لأنه".
  - 5 ع "حذفها".
  - 6 هـ "مخلصًا".
  - 7 ك وع "ليشبهه".
  - 8 ك "الذ".
  - 9 ك وع "ليكون عوض".



"ص":

وللذكور العقلا "الذين" ... في كل حال وأتى 1 "الذونا"  
في الرفع عن هذيل و"اللاءونا" 2 ... وجا "الألى" و"اللاء" كـ "الذين"  
"ش": إذا جمع "الذي" وأريد به من يعقل فهو مبني عند غير هذيل. وأما هذيل  
فيشبهونه بصفات الذكور العقلاء فيعربونه، ويقولون: "نصر الذون هدوا على الذين  
ضلوا".

وكذا 3 يفعلون 4 بـ "اللائين" - وهو جمع "اللائي" 5 بمعنى "الذين" - فيقولون: "لعن  
اللاءون كفروا".

ويقول غيرهم: "لعن اللائين" فيبينه 6.

ويستعمل "الألى" بمعنى "الذين" كثيراً، و"اللاء" قليلاً ومن ورود "اللاء" بمعنى "الذين"  
قول الشاعر:

1 ع "والتي".

2 هكذا في ك وع وه وس وش وط أما الأصل، فجاء الشطر كما يلي:

عن طيئ رفعا كذا اللاءونا ....

وهذا لا يتفق مع ما جاء في الشرح.

3 ك وع سقط "وكذا".

4 زادت ك وع "يفعلون ذلك".

5 ك "اللاء".

6 فيبينه هكذا في الأصل وع وك أما هـ "فيبينونه".

-40

من النفر اللاء الذين إذا هم ... تهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا

"ومن ورود "اللاء" بمعنى "الذين" قول الشاعر" 1:

-41

فما آباؤنا بأمن منه ... علينا اللاء قد مهدوا الحجورا  
وسمع الكسائي 2 "اللاء وفعلوا" 3.

40- من الطويل لم أعثر على قائله، ولم أجد من استدل به غير المصنف في هذا  
الكتاب إلا الفراء في معاني القرآن 3/ 84، وصاحب الخزانة 3/ 529 وروايتهما:  
..... تهاب اللثام.....

ولم يعزوا البيت إلى قائل معين.

41- من الوافر أنشده ابن الشجري في أماليه 2/ 308. والعيني في المقاصد 1/  
429 وغيرهما ولم ينسبه أحد إلى قائل معين، وإنما هم ردودا مقالة الفراء:  
"أنشدني رجل من سليم".

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1/ 32.

1 سقط ما بين القوسين من الأصل.

2 علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسدي أبو الحسن، الكوفي، إمام في النحو واللغة  
والقراءات توفي سنة 189 هـ تقريبًا.

3 قال ابن الشجري في الأمالي 2/ 308:

قال الكسائي: سمعت هذيلًا يقول: "هم اللاءو فعلوا كذا وكذا".

ومنهم من يقول: "هم اللائي فعلوا" -بالباء- في الأحوال الثلاث.

قال الفراء:

وهذه اللغة سواء في الرجال والنساء، ومنهم من يحذف الياء في الرجال والنساء،

فيقول: "هم اللاء فعلوا" و"هن اللاء فعلن". قال وأنشدني رجل من سليم:

فما آباؤنا....

(259/1)

أراد 1 اللاءون فحذف 2 النون دون ضرورة.

"ص"

وموضع "الذين" يكثر "الذي" ... إن كان مفهوم الجزاء به احتذي

أو كان مقصودًا به الجنس وما ... خالف هذين فنزرا علمًا

نحو: "الذي حانت بفلج" وكذا

ما كان مشبهًا لـ "عمي اللذا".

"ش": مثال وقوع "الذي" في موضع "الذين" لتضمنه معنى الجزاء: قوله تعالى: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} 3.  
ومثال المقصود به الجنس قوله تعالى: {كَمَثَلِ الَّذِي

---

1 ك "إزاء".

2 ك "محذوف".

3 الآية رقم "33" من سورة "الزمر".

قرأ ابن مسعود: "والذي جاء بالصدق وصدقوا به".

وقرأ أبو صالح: "والذي جاء بالصدق وصدق به" - بفتح الصاد والبدال من غير تشديد.

"ينظر: مختصر ابن خالويه ص 132".

(260/1)

---

استَوْقَدَ نَارًا { 1 و "قوله": { كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ } { 2، 3.

فهذان النوعان يستعملان كثيرًا.

وما سوى ذلك قليل كقول الشاعر:

-42

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد

أراد الذين فحذف النون

وكذا استعمال المثنى بلا نون قليل -أيضًا- 4 ومنه قول الشاعر، وهو الأخطل:

---

1 من الآية رقم 17 من سورة البقرة وقامها: { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا

أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ } .

2 هـ "أو كما يقوم".

3 من الآية رقم "275" من سورة "البقرة".

4 ك وع سقط "أيضًا".

-42 من الطويل من جملة أبيات تنسب للأشهب بن رميلة، كما تنسب لحريث بن

محفض يرثي بما قومه، والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 32 / 1.  
"ينظر: سيبويه 96 / 1، الخزانة 507 / 2، شرح شواهد المغني للسيوطي 175، أمالي  
ابن الشجري 307 / 2".

(261/1)

-43

أبني كليب إن عمِّي اللذا ... قتلا الملوك وفككا الاغلالا  
وأنشد الفراء في حذف نون "اللتين":

44- هما اللتا ولدت تميم

45- لقليل: فخر لهم صميم

43 من الكامل من قصيدة للأخطل يفتخر فيها بقومه، ويهجو جريراً وقومه "الديوان  
ص 44".

وعنى بعميه: عمرا ومرة ابني كلثوم.

فإن عمرا قتل عمرو بن هند ملك العرب

ومرة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر

وأخطأ الرمحشري حين نسبه إلى الفرزدق.

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 32 / 1، ولم ينسبه المصنف هناك.

44 و 45- نسب العيني في المقاصد النحوية هذا الشاهد للأخطل، وليس في ديوانه.

قال البغدادى في الخزانة 503 / 2: وقد فتشت أنا في ديوان الأخطل فلم أجده فيه.

هما: متبداً.

واللتا: خبره بتقدير موصوف أي هما المرأتان اللتا.

والجملة الشرطية مع جوابها صلة الموصول، والعائد محذوف لكونه مفعولاً أي: ولدتهما.

وتميم: فاعل ولدت وهو أبو قبيلة.

والصميم: الخالص المنتقى، وهو صفة للمبتدأ، ولهم: الخبر، والجملة مقول القول.

(262/1)

"ص": وصف "الذي" عن صلة يغني لدى  
أبي علي منه قول من شدا ... حتى إذا كانا هما اللذين  
مثل الجديلين المحملجين ... وفي الحروف المصدريات يعد  
عن يونس فاعرف وحقق ما ورد1  
"ش": أجاز الفراء في قوله تعالى: {تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} 2 أن تكون "الذي"  
موصوفة بـ "أحسن" "جاعلاً" "أحسن" أفعل تفضيل.

1 هكذا وردت هذه الأبيات في الأصل وفي س وش وط وع وك جاء موضعها ثلاثة  
أبيات أخرى هي:  
وصف "الذي" معرفاً، أو مثله ... قد يغن عن وصلكه بجملة  
كما إذا كانا هما اللذين ... مثل الجديلين المحملجين  
قد يجيء مصدرًا مثل ما ... يونس والفرا بهذا حكما  
2 من الآية رقم "154" من سورة "الأنعام" وتامها:  
{ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} .  
القراءة المشهورة بنصب "أحسن"، وقرأ الحسن والأعمش برفع "أحسن"، وقرأ ابن  
محيسن "أحسنوا"، وقرأ ابن مسعود "الذين أحسنوا".  
"ينظر: المحتسب 1/ 234، إتحاق فضلاء البشر ص 220 مختصر ابن خالويه ص  
141".

وفي كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج: في فاعل "أحسن" قولان:  
أحدهما: موسى. أي: تمامًا على إحسان موسى بطاعته. عن الربيع =

(263/1)

قال: لأن العرب "تقول: "مررت بالذي" 1 خير منك".  
ولا تقول: "مررت بالذي قائم".  
لأن "خيرًا منك" كالمعرفة إذ لم تدخل 2 فيه الألف واللام.  
وكذا يقولون: "مررت بالذي أخيك" و"بالذي مثلك".  
جعلوا صلة 3 "الذي" معرفة، أو نكرة لا تدخلها 4 الألف واللام، وجعلوها 5 تابعة  
لـ "الذي".

قال: "وأنشدني الكسائي:

46- إن الزبيري الذي مثل الجلم

47- مشى بأسلاكك في أهل الحرم"

---

= والفراء ... فيكون مذهب "الذي" مذهب المصدر كقول يونس في قوله تعالى: {وَحُضُّنْهُمْ كَالَّذِي خَاضُوا} .

الثاني: أن يكون الفاعل "ذكر الله" أي: تمامًا على إحسان الله إلى أنبيائه، عن أبي زيد. وقيل: تمامًا على إحسان الله إلى موسى بالنبوة، وغيرها من الكرامة. عن أبي علي. 46 و 47.

1 هـ ع سقط ما بين القوسين.

2 ك ع: "يدخل".

3 هـ "إذا جعلوا".

4 ع ك "يدخلها".

5 سقطت الواو من الأصل.

46- 47- رجز استشهد به المصنف هنا، وفي شرح التسهيل 1 / 37، ولم يعزه في الموضوعين وفي ع "مثنى بأسلاكك".

(264/1)

---

وأجاز الفراء -أيضًا- في "الذي" من "قوله تعالى": {تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} أن تكون مصدرية، جاعلاً "أحسن" فعلاً مسنداً إلى ضمير موسى -عليه السلام. والتقدير: تمامًا على إحسانه.

وهذا الذي ذهب إليه الفراء حكى مثله أبو علي 1 في الشيرازيات عن أبي الحسن 2، عن 3 يونس 4.

وبه أقول. وهو اختيار ابن خروف 5.

---

1 الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي، النحوي، ولد بـ"فسا" من أرض فارس. ثم قدم بغداد فاستوطنها. توفي سنة 377 هـ "بغية الوعاة 216، تاريخ بغداد 7 / 275، تلخيص ابن مکتوم 49، ذيل كشف الظنون 1 / 288، شذرات الذهب 3 / 88،

مسالك الأبصار ج 4 مجلد 2، ص 300.

2 سعيد بن مسعدة المجاشعي، كان الطريق إلى كتاب سيبويه. توفي سنة 210 هـ "أخبار النحويين البصريين 50، إشارة التعيين 20، بغية الوعاة 258، ابن خلكان 1/ 208".  
3 هـ سقط "عن".

4 يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي، أحد القراء الذين غلب النحو عليهم توفي سنة 182 هـ "البلغة 295، معجم الأدباء 20/ 64، طبقات الزبيدي 48، مراتب النحويين 21، طبقات القراء 2/ 406".

5 علي بن محمد بن علي بن محمد الأندلسي، النحوي، أقام في حلب زماناً ثم اختل عقله ومات سنة 609 هـ تقريباً.

"وفيات الأعيان 14/ 433، طبقات ابن قاضي شهبة 447، نفخ الطيب 2/ 18، تاريخ أبي الفدا 3/ 121 مرآة الجنان 4/ 21.

(265/1)

وحكي عن الفراء أنه سمع بعض العرب يقول: "أبوك بالجارية الذي يكفل" و"بالجارية ما يكفل".

والمعنى: أبوك بالجارية كفالته.

قال ابن خروف: "وهذا صريح في ورود "الذي" مصدرية".  
قلت: ومن ورود "الذي" مصدرية قول عبد الله بن رواحة، رضي الله عنه:  
-48-

فثبت الله ما آتاك من حسن ... في المرسلين ونصراً كالذي نصروا  
وحكى<sup>1</sup> أبو علي في الشيرازيات عن يونس وقوع "الذي" مصدرية مستغنية عن عائذ،  
وجعل من ذلك قوله تعالى: {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ} 2.

1 ع ك هـ "وذكر".

2 من الآية رقم "23" من سورة "الشورى".

-48- من البسيط نسبه المصنف لعبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- وهو في الديوان  
ص 94 من أبيات قالها بعد أن ودع النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو ذاهب إلى مؤتة  
"سيرة ابن هشام 2/ 374".

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1 / 37.

ورواية الديوان:

فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبت موسى ونصرًا كالذي نصرنا

(266/1)

ثم قال أبو علي:

ويقوي هذا أنها جاءت موصوفة غير موصولة "ما" 1 أنشد الأصمعي:

-49

حتى إذا كانا هما اللذين

-50

مثل الجديلين المحملجين

قال أبو علي: ومجىء قوله تعالى: {وَحُضُّنَا كَالَّذِي خَاضُوا} 2 على قياس قول يونس.

1 سقطت "ما" من جميع النسخ بما فيها الأصل، لكن المقام يقتضيها.

2 من الآية رقم 69 من سورة "التوبة" وقامها:

{كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ

فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَحُضُّنَا كَالَّذِي

خَاضُوا.....} .

49 و -50 كثر الاستدلال بهذا الرجز في كتب النحو، ولم ينسبه أحد إلى قائله وهو

من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1 / 37.

وربما كان هذا من أرجوزة خطام المجاشعي المشهورة التي أولها:

حي ديار الحي بالسهيين ... وطلحة الدوم وقد تعفين

والجديل: الزمام.

المحملج: المحكم القتل.

(267/1)



فيكون التقدير: وخضتم كخوضهم فلا يعود لـ"الذي" منه 1 شيء.  
"ص":

بـ"اللوات" و"اللء" أجمع "التي" وصل ... ياء جوازًا و"اللواتي" قد نقل  
وهكذا "اللواء" و"اللءات" ... بالكسر والإعراب عن ثقات 2  
"ش": يقال في جمع "التي": "اللوات" و"اللء" و"اللواتي" و"اللئي". وإلى الآخرين  
أشرت بقولي:

.....وصل ... ياء جوازًا.....

و"اللواتي" و"اللواتي" و"اللءات" 3 - البناء على الكسر، وبالإعراب جمع جمع. قال  
الشاعر:

51-

أولئك إخواني الذين عرفتهم ... وأخذانك اللئات زين بالكتم

---

1 ك وع سقط "منه".

2 جاء هذا البيت في الأصل فقط.

وجاء موضعه في ك وع وس وش وه وط.

و"اللا" "اللوا" "اللواء" و"اللءات" بالكسر والإعراب -أيضًا- يأتي.

3 ع "اللواتي".

51- من الطويل، وقد استشهد به المصنف في شرح التسهيل 1 / 32، والسيوطي في

الهمع 1 / 83 ولم ينسبه هؤلاء أو =

(268/1)

---

وقالوا في "اللء" و"اللواء" 1: "اللا" و"اللوا".

وهذا من قصر الممدود. قال الكمي 2:

52-

وكانت من اللا لا يعيرها ابنها ... إذا ما الغلام الأحق الأم غيرًا

وقال 3 الراجز:

53-

جمعتها من أنيق عكار

= غيرهم إلى قائل معين.

والكتم: نبت يخلط بالحناء، ويخضب به الشعر فيبقى لونه.

يعرض الشاعر بحن وأحن غير مصونات.

قال المصنف في شرح التسهيل بعد أن استدل بالبيت:

اللاءات - بضم التاء على الإعراب، وبكسرهما على البناء.

وفي الأصل ... وأخذانك "اللات" وضع فوق التاء ضمة وتحتها كسرة، ثم كتب عليها بين السطور "سمعا".

1 في الأصول "واللوائي".

2 ك وع زادت الواو فأصبح التعبير: "وقال الكميت".

3 سقطت الواو من الأصل وزادت في ك وع "وقال".

52- من الطويل قاله الكميت بن زيد الأسدي، والرواية في الديوان 1 / 221 بالغين

في "يعيرها" و"عيرا" وهي كذلك في هـ.

وكانت من اللا لا يغيرها ابنها ... إذا مالغلام الأحق الأم غيرا

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1 / 33.

53 و 54- هذا رجز نسبه أبو زيد في النوادر إلى كثير بن عطية ص 60. =

(269/1)

كـ"اللات" جا "الأولى" وطئ بـ"ذو" ... على جميع ما مضى تستحوذ

وبعضهم أربعها نحو: "رمى ... ذو عز ذا اعتدى بذى أجرى دما"

وكـ"التي" 1 عن بعضهم "ذات" أتت ... كذا "ذوات": "اللات" عنهم رادفت

"ش": ورود "الأولى" بمعنى "الذين" كثير. ووروده بمعنى "اللاتي" قليل. وقد اجتمعا 2 في

قول أبي ذؤيب 3:

= ورواية النوادر:

منحتها من أيتق غزار ... من أيتق شرفن بالصرار

واستشهد بهذا الرجز المصنف في شرح التسهيل 1/ 33 وروايته التي اعتمدها:  
جمعتها من أينق غزار ... من اللوا شرفن بالصرار  
وعكار: جمع عكره -محركة العين- وهي القطعة من الإبل، يعني أنه التقط هذه الإبل  
من إبل كثيرة فهي جيدة.  
والصرار: ككتاب: خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ابنها -يعني أنها مدرة  
للبن.  
شرف الناقة: كاد يقع أخلافها بالصر، وإنما يفعل ذلك بالناقة.  
ليبقى بدنها وسمنها ليحمل عليها في السنة المقبلة "لسان".  
1 ع "الذي" موضع "التي".  
2 هـ "اجتمعت".  
3 في الأصل "قول الشاعر" موضع "قول أبي ذؤيب".

(270/1)

-55

فتلك خطوب قد تملت شبابنا ... قديمًا فتبلينا المنون وما نبلي<sup>1</sup>

-56

وتفني الأولى يستلثمون على الأولى ... تراهن يوم الروع كالحداً القبل  
فالأول: بمعنى "الذين".

والثاني: بمعنى "اللاتي".

ولذلك ذكر ضمير الأول، وأنت ضمير الثاني.

وقد استعمل كثير "الأولاء"<sup>2</sup> بمعنى "الذين" ممدودًا

فقال:

-57

أبي الله للشم الأولاء كأنهم ... سيوف أجاد القين يومًا صقالها

---

1 سقط هذا البيت من الأصل، وجاء في ك وع وهـ.

2 ك وع "الأولى".

55 و 56- من الطويل قالها أبو ذؤيب الهذلي "ديوان الهذليين 1/ 37 وهما من

شواهد المصنف في شرح التسهيل 32 / 1 ولم ينسبهما.  
والخطوب: جمع خطب وهو الأمر العظيم.  
تملت شبابنا: استمتعت بهم طويلاً.  
يستلثمون: يلبسون اللأمة وهي الدرع.  
القبل: جمع قبلاء وهي التي في عينها حول.  
57- من الطويل قاله كثير عزة "الديوان 2 / 50"، والبيت من شواهد المصنف في  
شرح التسهيل 32 / 1.  
= وأبي الله: بمعنى قضى.  
والشم: جمع أشم وهو الذي في أنفسه ارتفاع في القصبة مع استواء أعلاه.  
القين: الحداد.  
صقالها: جلاؤها.

(271/1)

---

وقال آخر في "الأولى" بمعنى "اللاتي":

58-

وأما الأولى يسكن غور تامة ... فكل فتاة تترك الحجل أقصما  
وقال كثير:

---

58- من الطويل أنشده المصنف في شرح التسهيل 32 / 1 ولم ينسبه، أحد ممن

استشهد به من بعده قال العيني 1 / 453 لم أعثر له على قائل معين.

والغور -في اللغة- المطمئن من الأرض بخلاف النجد.

قال الباهلي: كل ما انحدر سيله إلى الغرب عن تامة فهو غور، وذات عرق أول تامة  
إلى البحر وجدة. واشتقاق تامة من التهم وهو شدة الحر وركود الريح والمدينة لا تامة  
ولا نجدية فإنها فوق الغور، ودون نجد.

الحجل: بفتح الحاء وكسرها وسكون الجيم: أصله القيد ونقل إلى الخلخال وهو المراد  
هنا.

أقصما -بالقاف أو الفاء- الفرق بينهما أن فصم الشيء كسره بلا إبانة، وأما القصم

فهو الكسر بالإبانة، وباللقاف أظهر -هنا- لأن معناه أن سيقان الفتاة لضخامتها  
تكسر الخلاخيل.

(272/1)

-59

إذا شحطت دار بعزة لم أجد ... لها في الأولى يلحين في ودها مثلاً  
وحكى الأزهري<sup>1</sup> أن "ذو" 2 في لغة طيئ يستعمل 3 بمعنى "الذي" و"التي" وتشبيتهما  
وجمعهما.  
فيقال: رأيت ذو فعل، ذو فعل، وذو فعلت، وذو فعلا، وذو فعلتا وذو فعلوا، وذو  
فعلن<sup>4</sup>.

ومن مجيئها بمعنى "الذي" قول الشاعر:

-60

ذاك خليلي وذو يواصلي ... يرمي ورائي بأمسهم وأمسلمه

1 محمد بن أحمد بن أزهر أبو منصور ولد سنة 282 هـ بكرة من مدن خراسان، وبرع  
في اللغة توفي سنة 370 هـ.

2 هـ "ذوا".

3 هـ "تستعمل".

4 هـ "وذوا فعلا، وذو فعلوا وذوا فعلتا، وذو فعلن".

ينظر تهذيب اللغة للأزهري 15/ 41-45. وقد نص ص 45 على أنه لغة طيئ.

59- البيت في ديوان كثير ص 382 والرواية هناك:

..... لعزة..... يلحين في وصلها مثلاً

وفي الأصل "تلحين" -بالتاء المثناة الفوقية- ولحاه: شتمه.

60- من البسيط ينسب إلى بجير بن غنمة الطائي. وقد مر الحديث عنه عندما ذكر  
المصنف علامات الاسم.

(273/1)

ومن مجيئها بمعنى "التي" قول الآخر:

-61

فإن الماء ماء أبي وجدي ... وبثري ذو حفرت وذو طويت  
وذكر ابن جني<sup>1</sup> في المختص "أن بعضهم يعربها ومنه قول بعضهم:

-62

وإما كرام موسرون أتيتهم ... فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

---

1 عثمان بن جني أبو الفتح الموصللي، النحوي، اللغوي، البارع، صاحب أبا علي  
الفارسي ومات سنة 392 هـ تقريباً في بغداد.

61- من الوافر من جملة أبيات قالها سنان بن الفحل الطائي يخاطب بها عبد الرحمن  
بن الضحاك في شأن بئر وقع فيها نزاع بين حيين من العرب "ينظر: شرح ديوان  
الحماسة للمرزوقي 591، وللتبريزي 1/ 231، وشرح التسهيل 1/ 34".  
قال ابن هشام:

وزعم ابن عصفور أن "ذو" خاصة بالمذكر، وأن المؤنث يختص بذات وأن البئر في البيت  
بمعنى: القليب.

ومعنى طويت البئر: بنيتها بالحجارة.

62- من الطويل قاله منظور بن سحيم الفقعسي يهجو امرأته من قصيدة في ديوان  
الحماسة 2/ 35، والرواية هناك "فإما" -بالفاء.

فإما كرام موسرون لقيتهم ... ..

ورواية المصنف هنا هي روايته في شرح عمدة الحفاظ ص 8، وشرح التسهيل 1/ 34.

(274/1)

---

وذكر ابن درستويه<sup>1</sup> في الإرشاد مثل ما ذكر ابن جني في المختص<sup>2</sup>.

ومنهم من يقول: "ذات" إذا أراد معنى "التي".

و"ذوات" إذا أراد معنى "اللاتي".

ومن ذلك رواية الفراء عن بعضهم:

"الفضل ذو فضلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم الله به".

التي: التي أكرمكم الله بها، فحذف ألف "بها".

وحرك الباء بحركة الهاء -وهو من لغة طيئ أيضاً- ومن ورود "ذوات" بمعنى "اللاتي" 3  
قول الراجز:

-63

جمعتها من أينق موارد

-64

ذوات ينهضن بغير سائق

---

1 سبق التعريف به.

2 ع سقط ما بين القوسين.

3 ع "اللاتي" وك "الأولى" -وفي هامش الأصل: "ذوات بمعنى اللاتي فيها لغتان: الإعراب والبناء".

63 و 64- بيتان من مشطور الرجز نسبهما العيني 39 / 1 إلى رؤية بن العجاج وهما في زيادات الديوان ص / 180 واستشهد بهما المصنف في شرح التسهيل 1 / 33. وموارد: جمع مارقة وهي المسرعة وفي هـ وع "سابق" موضع "سائق".

(275/1)

---

"ص": و"من" و"ما" لكل ما مضى 1 هما ... كفؤان، واخصص، "من" بذي عقلٍ و"ما" تعم والأولى بها الذي خلا ... منه، وذو الإبهام حيث مثلاً وعند الاختلاط خير من نطق ... في أن يجيئ، منهما بما اتفق و"من" أجز في غير من يعقل إن ... شابهه كذا إذا به قرن "ش" المراد بـ"كل ما مضى" "الذي" و"التي" وتشبيهما، وجمعهما، فإن كل واحد من "ما" و"من" صالح أن يراد به ذلك كله. إلا أن "مَنْ" يختص بمن يعقل، و"ما" صالحة للصنفين، لكن أولاهما به ما لا يعقل، والمبهم أمره.

ومن ورود "ما" فيمن يعقل قوله تعالى: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} 2.

وقوله: {إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} 3.

---

1 س، ش، هـ وع "لكل ما مر".

- 2 من الآية رقم "3" من سورة "النساء" وتامها: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} .
- 3 من الآية رقم "6" من سورة "المؤمنون"، وتامها: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} .

(276/1)

- ومن المبهم أمره: المشكوك فيه لبعده: هل هو إنسان أو غيره<sup>1</sup>، فيقال: "أنظر إلى ما ظهر، أي شيء هو؟"
- وإذا اختلط صنف من يعقل بصنف ما لا يعقل جاز أن يعبر عن الجميع بـ"من" تغليباً للأفضل كقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} 2.
- "وأن يعبر عنه بـ"ما"؛ لأنها عامة في الأصل نحو: {سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} 3
- 4.
- واستحسن التعبير بـ"من" عما لا يعقل إذا أجري مجرى من يعقل كقول الشاعر:
- 65- بكيت إلى سرب القطا إذ مررن بي  
فقلت ومثلي بالبكاء جدير
- 66-
- أسرب القطا هل من يعبر جناحه ... لعلني إلى من قد هويت أطيرو

- 1 ع "غيرها".
- 2 من الآية رقم "41" من سورة "النور" وتامها: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ}.....{ .
- 3 من الآية رقم "1" من سورة "الحديد".
- 4 ع سقط ما بين القوسين.
- 65، 66- هذان بيتان من الطويل ينسبان إلى غير واحد من الشعراء، فهما في ديوان مجنون ليلى ص 137، ونسبهما العيني =

(277/1)



أجراه مجرى من يعقل بأن كلمه فعبر عنه بـ"من" 1.  
كما ساغ لوصف 2 الكواكب أن يجمع جمع من يعقل لكونه في الأصل لمن يعقل أعني  
السجود 3. وإلى هذا أشرت بقولي:

..... إن ... شاهجه.....

ثم قلت:

..... كذا إذا به قرن

فأشرت به 4 إلى قوله تعالى: {خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ} 5.

---

= في المقاصد 1/ 431 إلى العباس بن الأحنف، وهما في ديوانه ص 83.

والرواية في هـ:

بكيت إذا سرب القطا قد مررن بي ... ..

والرواية في ديوان المجنون:

شكوت إلى.....

1 سقط من الأصل "بمن".

2 في الأصل "لوصف" وفي ع وك وهـ "لواصف".

3 يشير بذلك إلى قوله تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا  
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} .

4 ع ك سقط "به".

5 من الآية رقم "45" من سورة "النور" وتامها: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ  
مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ} .

(278/1)

---

وإلى قوله تعالى: {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ} 1؟

وإلى ما حكاه الفراء 2 من قول بعض العرب:

"اشتبه 3 علي الراكب وحمله، فما أدري من ذا 4 ومن ذا".

"ص":

و"من" في الاستفهام وارد و"ما" ... وفي الجزا والوصف -أيضاً- ألزما 5

منكرين، وخلت من وصف ... "ما" -وحدها- كـ"ما أعز المكفي"

"ش": "من" على أربعة أقسام:

---

1 من الآية رقم "17" من سورة "النحل".

2 قال الفراء في معاني القرآن 2/ 98:

وقوله: {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ} جعل "من" لغير الناس لما ميزه فجعله مع الخالق.  
ثم قال:

والعرب تقول: "اشتبه علي الراكب وحمله، فما أدري من ذا من ذا" حيث جمعهما  
وأحدهما إنسان، صلحت "من" فيهما جميعًا.

3 ك ع "أشبه".

4 هكذا في ك وه وسقطت الواو من الأصل ومن ع "وضبط في الأصل" من ذ من  
ذا".

5 في س وضع الناسخ عنواناً لهذا الفصل هو "أقسام من وما" وخلا الأصل وباقي  
النسخ من هذا العنوان؛ لأن المصنف -رحمه الله- اكتفى بوضع عناوين رئيسية للأبواب  
في الكتاب.

(279/1)

---

موصولة، وقد ذكرت.

واستفهامية نحو: "من عندك؟"

وشرطية نحو: {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ} 1.

ونكرة موصوفة/ كقول الشاعر:

-67

ألا رب من تغتشه لك ناصح ... ومؤتمن بالغيب غير أمين

و"ما" الاسمية على خمسة أقسام:

الأربعة كالأربعة.

والخامس الذي تنفرد به دون "مَنْ": وقوعها نكرة خالية من وصف.

وذلك في ثلاثة مواضع:

أحدها: في التعجب نحو: "ما أعز المكفي" أي: شيء جعل المكفي عزيزاً جداً.

---

1 من الآية رقم "17" من سورة "الكهف".  
67- من الطويل من أبيات سيبويه الخمسين 1 / 271، ومن شواهد المصنف في شرح  
التسهيل 1 / 36، والسيوطي في الجمع 1 / 92، 2 / 28.  
ومعنى تغتشه: تظن به الغش.

(280/1)

---

والثاني بعد "نعم" و"بئس" نحو: "نعم أنت" أي: نعم شيئاً أنت، وفي هذا خلاف 1.  
والثالث: في نحو قولهم: "إني مما أن أفعل" أي: إني من أمر أن أفعل أي: من أمر فعلي.  
قال الشاعر:

68-

ألا غنيا بالزاهرية إني ... على النأي مما أن ألم بها ذكرا  
أي: من أمر إلمامي.  
وحيثما جاء "من ما" وبعدها "أن يفعل" فهذا تأويلها عند قوم.  
والصحيح غير ذلك، وبيانه 2 في باب "نعم" و"بئس" يستوفي 3.  
فإن لم يكن بعدها "أن" فهي بمعنى "ربما".  
"ص":

واجعل ك"ذو": "ذا" بعد "من" أو بعد 4 "ما" ... إن كنت معتدًا بـ"ذا" مستفهمًا

---

1 سيبين المصنف هذا الخلاف في باب "نعم وبئس".

2 ك وع "وبأنه".

3 هـ "مستوفي".

4 هـ "وبعد".

68- من الطويل.

الزاهرية: التبخر.

(281/1)

"ش": قد تقدم أن "ذو" في لغة طيئ يستعمل بمعنى "الذي" و"التي" وفروعهما، فلذلك قلت:

واجعل كـ"ذو": "ذا" ....

ونبهت على أن ذلك لا يكون إلا مع الاعتداد بـ"ذا" وعدم إلغائها.

وأن ذلك لا يكون -أيضاً 1- إلا بعد "ما" أو "من" المستفهم بهما.

فيقال: ماذا صنعت؟ ومن ذا لقيت؟

فتكون "ما" 2 و"من" استفهاميتين.

و"ذا" إما بمعنى "الذي" وإما ملغى.

فإن كان بمعنى "الذي" كانت "ما" و"من" 3 في موضع رفع.

ورفع الجواب، والبدل من "ما" و"من".

فالجواب: كقولك بعد "ماذا صنعت؟" خير.

وبعد "من ذا لقيت؟" زيد.

---

1 ع "أيضاً لا يكون".

2 فيكون "من" و"ما".

3 سقط "من" وفي ك كانت "من" و"ما".

(282/1)

---

ومن الجواب المرفوع قراءة أبي عمرو 1: {مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ} 2.

والإبدال بالرفع من "ما" و"من" كقولك بعد السؤالين 3: "أخير أم شر" و"أزيد أم

عمرو".

ومنه قول لبيد:

-69

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

---

1 زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين، التميمي، المازني، بصري

أخذ عن ابن أبي إسحاق. وكان أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها، أحد القراء

السبعة، ولد بمكة، ومات بالكوفة سنة 154 هـ تقريباً.

2 من الآية رقم 219 من سورة "البقرة" وتامها: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} .

قرأ أبو عمرو برفع "العفو" على أن "ما" استفهامية، و"ذا" موصولة. على تقدير: الذي ينفقونه العفو. ووافقه البيهقي.

وقرأ الباقر بنصب "العفو" على أن "ماذا" اسم واحد، فيكون مفعولاً به مقدماً. والتقدير: أي شيء ينفقون؟ أنفقوا العفو.

3 يقصد السؤالين الماضيين.

69- مطلع قصيدة من الطويل قالها لبيد بن ربيعة يرثي النعمان، بن المنذر "الديوان 131".

يحاول: يستعمل الحيلة أي: الحذق في تدبير الأمور.

والنحب: من معانيه النذر وهو المقصود هنا.

والبيت من شواهد سيبويه 1/ 405، الفراء في معاني القرآن 1/ 139.

(283/1)

---

وإن كان 1 "ذا" ملغى كانت "من" و"ما" 2 في موضع نصب بـ"صنعت" و"لقيت".

ونصب الجواب والمبدل من "ما" و"من" كقوله تعالى:

{مَاذَا أُنْزِلَ رُبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا} 3.

وكقراءة غير أبي عمرو 4 بنصب "العفو".

"ص":

وكالمواضي معرباً "أي" وفي ... تأنيث التا صل بها أو اكتف

وحيث صدر وصله يستلَب ... يبنى، وفي بعض الكلام يعرب

وعند حذف ما له يضاف ... فليس في إعرابه خلاف

وتقتضي 5 شرطاً أو استفهاماً ... ملتزماً إعرابه التزاماً

ونعت منكور وحالاً قد 6 أتى ... كـ"حبر" 7 يتلوه: "أما فتى"

---

1 سقط "كان".

2 وع "ما ومن".

- 3 من الآية رقم "30" من سورة "النحل" وتامها: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ} .
- 4 ع سقط "عمرو".
- 5 ك وط "يقتضي".
- 6 ط "وحالاً ذا أتى".
- 7 ع "كجزء".

(284/1)

"ش": المراد بالمواضي "الذي" و"التي" وتشبيتهما، وجمعهما.

و"أي" تقع مواقعها كلها نحو: "أوصى من بنيك وبناتك أيهم هو أعقل، وأيهن أو أيتهن هي أعقل".

ولا بد من إعرابها إذا كملت صلتها، أو حذف ما تضاف 1 إليه نحو قولك: "أوصى من بنيك أيا هو أفضل، أو أيا أفضل".

فإن صرح بما تضاف 2 إليه، وحذف صدر الصلة بنيت على الضم كقوله تعالى: {ثُمَّ لَنُنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} 3. ومثله قول الشاعر:

-70

إذا ما لقيت بني مالك ... فسلم على أيهم أفضل

- 1 هـ "يضاف".
- 2 هـ "يضاف".
- 3 الآية رقم "69" من سورة "مريم".
- القراءة المشهورة بضم الياء من "أيهم".
- وقرأها بالفتح معاذ بن مسلم الهراء، وطلحة بن مصرف.
- "ينظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص 86".
- 70 من المتقارب ينسب إلى غسان بن وعله كما في العيني 1 / 436، والخزانة 2 / 522، والبيت من وشاهد المصنف في شرح التسهيل 1 / 35، وابن الأنباري في الإنصاف ص 715.

(285/1)

---

وقد تعرب 1 -أيضاً- عند حذف صدر صلتها مع التصريح بما تضاف 2 إليه 3.  
ومن ذلك قراءة بعضهم "أيهم أشد" -بفتح الياء 4.  
ومثال اقتضائها شرطاً قوله تعالى: {أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} 5.  
ومثال اقتضائها استنفهاً قوله تعالى: {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ} 6.  
وتجيء نعتاً لنكرة 7 دالاً على الكمال كقولك 8: "مررت برجل أي رجل". أي: رجل  
كامل في الرجولية.  
وعند دلالتها على الكمال تقع حالاً بعد المعرفة كقولك: "هذا عبد الله أي رجل"، ومنه  
قول الشاعر:

---

1 ك وع "يعرب".

2 هـ "يضاف".

3 ك وع "أي" موضع "إليه".

4 قرأ بالفتح طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهراء "مختصر ابن خالويه 86".

5 من الآية رقم "110" من سورة "الإسراء".

6 من الآية رقم "81" من سورة "الأنعام".

7 ع "نعتاً لنكرة".

8 ع "كقوله".

(286/1)

---

-71

فأومأت إيماءً خفياً لحبتر ... فلله عينا حبتر أيما فتي  
"ص":

ولا تصل 1 بجملة إن لم يفد ... وصل بها تعيين مفهوم قصد

وليس شرطاً كون ما تضمن ... يعلم به إبهامه قد يحسن

"ش": أي: لا تصل 2 بجملة لا يجعل معناها أحد نحو: "الذي حاجباه فوق عينيه".

ولا بجملة إنشائية نحو: "جاء الذي بعثكه" قاصداً لإنشاء البيع.

"وأما القسم فقد جوز بعضهم الوصول به.

ومنعه ابن السراج.

1 ع "تصف".

2 هـ "يصل".

71- من الطويل من جملة أبيات الراعي النميري قالها وقد نزل به أضياف، ولم يجد قري فأشار إلى غلامه فنحر ناقة من رواحلها، فلما جاءته إبله عوض صاحب الناقة.

والبيت في الديوان ص 177، وفي ديوان الحماسة شرح المرزوقي 1502.

أومأت: أشرت إشارة خفية.

حبر: اسم غلام الشاعر، وهو ابن أخته كما قال الأعلام 1/ 302 هامش كتاب سيبويه.

(287/1)

ومن وروده قوله تعالى 1: {وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ} 2.

ولا بجملة طلبية نحو: "جاء الذي هل قام؟"

لأن كل ذلك لا يفيد تعيين ما قصد.

ولا يشترط كون ما تضمنت الصلة معلوماً "للسماع، بل الأكثر أن يكون معلوماً 3".

وقد يعن 4 للمتكلم قصد 5 في إتمام الصلة فيكون ذلك مستحسنًا 6 كقولك: "أعطيت زيدًا الذي أراد".

ويمكن أن يكون منه قوله تعالى: {فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} 7.  
"ص":

وصل بطرف، أو بحرف جر ... إن شئت وانو فعل مستقر

نحو "الذي عندك دون مالي" ... والعائد انوه بكل حال

1 من الآية رقم "72" من سورة "النساء".

2 هكذا في الأصل وسقط ما بين القوسين من ك وع وهـ.

3 سقط ما بين القوسين من ع.

4 ع "يعز".

5 ع "قصداً".



6 ع "مستحسن".

7 من الآية "78" من سورة "طه" وتماهما: {فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} .

(288/1)

وتكون الصلة -أيضاً- ظرفاً قائماً مقام جملة فعلية نحو "عرفت الذي عندك".

أي: الذي استقر عندك، أو ثبت أو حصل.

وتكون 1 الصلة -أيضاً- حرف جر ومجرراً به، ويكون -أيضاً- قائماً مقام جملة فعلية نحو: "عرفت الذي لك".

أي: الذي استقر لك أو ثبت، أو حصل.

وقولي:

"نحو الذي عندك دون مالي" ... ..

جامع للمثاليين؛ لأن "ما" من "الذي عندك دون ما لي" 2 بمعنى "الذي".

وفي "عندك" عائد على "الذي".

وفي "لي" عائد على "ما".

"ص":

وحذف عائد أجز إن اتصل ... نصباً بفعل أو بوصف ذي عمل

"ش": الضمير العائد على الموصول إن كان منصوباً بـ"إن" أو إحدى أخواتها لم يجوز

حذفه نحو "عرفت الذي كأنه أسد".

1 ع "ويكون".

2 ع وك سقط "مالي".

(289/1)

وإن كان منصوباً بفعل أو صفة، وكان منفصلاً لم يجوز حذفه "1 نحو: "عرفت الذي إياه

أكرمت، والذي أنت إياه مكرم".

وإن كان منصوباً بفعل أو صفة، وكان متصلاً جاز حذفه وإبقاؤه" كقوله -تعالى: ﴿وَمَا

عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ { 2.

وقرأ شعبة 3: "عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ" 4.

وكقول الشاعر:

-72

ما الله موليك فضل فاحمدنه به ... فما لدى غيره نفع ولا ضرر  
أراد: الذي الله موليكه فضل، فحذف العائد؛ لأنه ضمير متصل منصوب بصفة عاملة  
عمل الفعل.

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 من الآية رقم "35" من سورة "يس".

3 شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر - الحنات - بالنون الأسدي، النهشلي، الكوفي راوي  
حفص، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً، أصحابها شعبة توفي في جمادى الأولى سنة  
193 هـ.

4 قرأ أبو بكر شعبة وحمزة والكسائي، وخلف "عملت" والباقون بالهاء "ص 157  
إتحاف".

-72 من البسيط استشهد به المصنف في شرح التسهيل 1 / 35، ولم ينسبه أيضاً ولم  
ينسبه أحد ممن استشهدوا به كالعيني 1 / 447، همع الهوامع 1 / 89 التصريح  
145 الأشموني 1 / 170.

(290/1)

"ومثال الإبقاء "قوله - تعالى - "1: { وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ } 2.

"ص": أو جرّه - مضافاً - أو حرف كما

جر به الموصول أو كفؤهما 3

"ش" في 4 قولي:

أوجره.....

فاعل مستتر عائد على "وصف ذي عمل".

والهاء عائدة على "عائد" 5 من قولي:

وحذف عائد أجز.....

وحرف من قولي:

..... أو حرفكما ... جُرَّ بِهِ الموصول.....

1 من الآية رقم 37 من سورة "الأحزاب".

2 ك وع وه سقط ما بين القوسين.

3 ع ك ه جمعت هذا البيت مع البيت السابق معًا، ومزجت شرحهما، واضطربت ك

وع فذكرت بيتًا ثالثًا مكرراً مع الثاني، فأصبحت الأبيات كما يلي:

وحذف عائد أجز إن اتصل ... نصبًا بفعل، أو بوصف ذي عمل

أو جره مضاف أو حرف كما ... جر به الموصول أو كفؤهما

كذا إذا جر بحرف مثل ما ... جر به الموصول أو كفؤهما

4 ك ع ه "وفي".

5 هكذا في ك ع ه وزاد الأصل "عائد أجز".

(291/1)

معطوف على فاعل "جره".

والحاصل: أن العائد إذا كان مجروراً باسم مضاف إليه 1 لم يجوز حذفه نحو: رأيت الذي غلامه زيد".

وكذا إن جر بحرف لم يجر الموصول، ولا ما هو: هو 2 في المعنى بمثله نحو: "رأيت الذي مررت به، وأعرضت عن الذي رغبت فيه".

فإن جر بصفة تعمل عمل الفعل جاز حذفه كقوله تعالى: {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ} 3.

وكذا إن جر العائد بحرف، وجر الموصول بمثله لفظاً، ومعنى جاز حذف العائد نحو: "مررت بالذي مررت" 4.

ومنه قوله تعالى: {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} 5.

"أي: مما تشربون" 6 منه.

1 ك ع ه "مجروراً بإضافة غير صفة لم يجوز حذفه".

2 ك ع ه سقط "هو" الثانية.

3 من الآية رقم "72" من سورة "طه" وقامها.

{قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} .

4 ك ع "مررت به".

5 من الآية رقم "33" من سورة "المؤمنون".

6 ع سقط "أي مما تشربون".

(292/1)

ومنه قول الشاعر:

-73

نصلي للذي صلت قريش ... ونعبده وإن جحد العموم  
وكذلك يجوز حذف العائد المجرور بحرف جر بمثله موصوف بالموصول، أو عائد عليه بعد  
الصلة.

فالأول كقول بعض الطائيين:

-74

إن تعن نفسك بالأمر الذي عنيت ... نفوس قوم سموا تظفر بما ظفروا<sup>1</sup>  
ومثله: 2

-75

لا تركزن إلى الأمر الذي ركنت ... أبناء يعصر حين اضطرها القدر

1 سقط هذا البيت من الأصل وجاء في ك ع هـ.

2 سقط "ومثله" من الأصل.

-73 من الوافر استشهاد به المصنف في شرح التسهيل 35 / 1، ولم ينسبه أيضاً كذلك

لم ينسبه ابن عصفور في المقرب ص 7، ولا ابن هشام في قطر الندى ص 113.

-74 من البسيط استشهاد به المصنف أيضاً في شرح التسهيل 35 / 1 ولم ينسبه ولم

ينسبه أحد ممن استشهاد به من بعده. وقد نسبه العيني في المقاصد النحوية 449 / 1

إلى كعب بن زهير بن أبي سلمى، وليس في ديوانه.

-75 من البسيط نسبه العيني 449 / 1 إلى كعب بن زهير بن أبي سلمى وليس في

ديوانه. والرواية في ع "للأمر"، وهي خطأ فإن بها ينكسر الوزن.

ومعنى لا تركنن: لا تمل.  
ويعصر: اسم رجل أبو قبيلة منها باهلة

(293/1)

والثاني كقول الآخر:

-76

ولو أن ما عاجلت لين فؤادها ... فقسا استلين به للان الجنديل  
وإلى هذين أشرت بقولي:  
..... حرف 1 كما 2 ... جر به الموصول أو كفوئهما  
"ش": لأن الموصوف بالموصول كفؤ له.  
والعائد عليه بعد الصلة كفؤ للعائد عليه من الصلة.  
والتقدير: ولو أن عاجلت به لين فؤادها.

1 في الأصل "بحرف".

2 سقط "كما" من الأصل.

-76 من الكامل قاله الأحوص الأنصاري من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز  
"الخزانة 1/ 248، الأغاني 18/ 196".  
ورواية البغدادى في الخزانة.

..... لين فؤاده ... ..

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1/ 35.

الجنديل: ما يقله الرجل من الحجارة.

(294/1)

"ص":

وإن ل1 "أي كان وهو مبتدا ... فحذفه يستحسنون أبدا  
إن علم الحذف، وأما إن جهل ... فإنه بكل حال قد حصل 2  
وحذفه مع غير "أي" ما قوي ... دون استطالة فحقق ما روي

إذا كان العائد على الموصول مبتدأ استحسن حذفه مع "ش" أي"، وإن لم تكن 3 صلتها مستطالة.

وإن كان متبداً، والموصول غير "أي" لم يحسن حذفه إلا عند استطالة الصلة نحو قول بعض العرب: "ما أنا بالذي قائل لك شيئاً" 4.

أي: ما أنا بالذي هو قائل لك شيئاً 5.

وأن زادت الاستطالة ازداد الحذف حسناً كقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ} 6.

---

1 ع و "إلا لأي".

2 هكذا في الأصل. وفي هـ وك وع وس وش وط "حظ" بالطاء.

3 هـ "يكن".

4، 5 ك وع "سوءاً".

6 من الآية رقم "84" من سورة "الزخرف".

(295/1)

---

التقدير، والله أعلم: وهو الذي هو في السماء إله، وفي الأرض إله.

فإن عدمت الاستطالة ضعف الحذف، ولم يمتنع كقول بعضهم:

-77

من يعن بالحمد لم ينطق بما سفه ... ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم

ومن ذلك قراءة بعض السلف 1:

"تماماً على الذي أحسن" 2 -بالرفع.

أي: على الذي هو أحسن.

وأشرت بقولي:

---

1 نسب ابن جني هذه القراءة في المختص 1 / 243 إلى ابن يعمر، ونسبها صاحب

إتحاف فضلاء البشر للحسن والأعشى ص 220.

2 من الآية رقم "154" من سورة "الأنعام".

-77 من البسيط استشهاد به المصنف في شرح التسهيل 1 / 35، ولم ينسبه أيضاً -

وقال العيني في المقاصد 1/ 446: لم أقف على اسم قائله.

والسفه: ضد الحلم، وأراد به هنا الكلام الفاحش.

لا يحد: لا يمل.

ورواية المصنف في شرح التسهيل.

..... لا ينطق.....

وهي رواية ع وه وك.

(296/1)

---

..... وأما إن جهل ... فإنه 1 بكل حال قد حصل

إلى صلة يكون العائد منها مبتدأ خبره ظرف أو جملة نحو:

"رأيت الذي هو عندك" أو "الذي هو ينطلق".

فإن مثل هذا العائد لا يحذف، إذ لو حذف جهل حذفه، لكون خبره على صورة الصلة التامة.

ومعنى حصل 2: منع.

"ص":

وك"الذي": "أل" وفروعه ولا ... توصل 3 بغير الوصف ك"الكافي البلا"

وشذ نحو "الحكم الترضي" ومن ... رأى اضطراد مثل ذا فما وهن

لكن "من القوم الرسول الله ... منهم ونحوه قليل واه

"ش": التعبير ب"أل" أولى من التعبير بالألف واللام، ليسلك في ذلك سبيل التعبير عن

سائر الأدوات ك"هل" و"بل".

---

1 هكذا في ه وع وك أمخا عبارة الأصل "فحذفه"، وهذا لا يوافق ما جاء في النظم أول

الفصل.

2 ه ع ك "حظل"، بالطاء.

3 ه ك "يوصل".

(297/1)

---

فكما لا يعبر عن "هل" و"بل" بالهاء واللام، والباء، واللام. بل يحكى لفظهما، كذا ينبغي أن يفعل بالكلمة المشار إليها.

وقد استعمل التعبير بـ"ال" الخليل وسيبويه -رحمهما الله 1.

وأشرت بقولي:

وكـ"الذي" "ال" وفروعه.....

إلى وقوعها بمعنى "الذي" و"التي" وتثنيتهما وجمعهما.

ويظهر الفرق بالعائد نحو: "رأيت الكريم أبوه، والحسن وجهها، والمرضي عنهما،

والمغضوب عليهم، والمنظور إليهم، والفاتن حسنها".

ولما كانت "ال" الموصولة بلفظ المعرفة كره وصلها بجملة صريحة.

والتزم كون صلتها صفة في اللفظ مؤولة بجملة فعلية.

ولتأولها بجملة فعلية 2 حسن عطف الفعل عليها كقوله

---

1 قال سيبويه في الكتاب 2 / 64:

"وقال الخليل: ومما يدل على أن "ال" مفصولة من "الرجل"، ولم يبن عليها وأن الألف

واللام فيها بمنزلة "قد" قول الشاعر:

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل ... بالشحم إنا قد مللناه بجل

2 ع سقط "ولتأولها بجملة فعلية".

(298/1)

---

تعالى: {فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا} 1.

وقد وصلت بالفعل المضارع، ولم يقع ذلك إلا في الشعر كقوله:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل 2

وأنشد 3 أبو زيد:

-78

أتاني كلام الثعلبي بن ديسق ... ففي أي هذا ويله يتسرع

-79

يقول الحنا وأبغض العجم ناطقًا ... إلى ربه صوت الحمار اليجدع

---



1 الآيتان "3، 4" من سورة "العاديات".

2 ع مر الشاهد في باب الكلام وما يتألف منه.

3 ع "وأنسد".

78-79- هذان بيتان من الطويل من أبيات سبعة أوردها أبو زيد الأنصاري في

نواده ص 66، ونسبها إلى ذي الخرق الطهوي، وهو شاعر جاهلي.

الثعلبي: نسبة إلى ثعلبة بن يربوع فهو بالثاء المثلثة لا بالثاء المثناة، نسبة إلى تغلب  
كما ضبط في بضع النسخ وابن ديسق: هو طارق بن ديسق، الخنا: الفحش وأصل ألفه  
ياء.

والرواية في هـ وك وع. "إلى ربها" الحمار اليجدع: الذي تقطع أذناه. يقال حمار مجدع:  
مقطوع الأذنين "قاموس".

(299/1)

وليس هذا بفعل مضطر بل فعل مختار لتمكنهما من أن يقولوا 1:

ما أنت بالحكم المرضى حكومته .....

و..... صوت الحمار يجدع 2

وإلى هذا 3 أشرت بقولي:

.....ومن ... رأى اطراد مثل ذا فما وهن

أي: فما ضعف رأيه.

وقد نبه سيبويه -رحمه الله- على أن ما ورد في الشعر من المستندرات لا يعد اضطراراً،  
إلا إذا لم يكن للشاعر في إقامة الوزن، وإصلاح 4 القافية عنه مندوحة 5.

1 سقطت من الأصل هذه العبارة موضعها "لتمكن قائلة من أن يقول".

2 سقط من الأصل "وصوت الحمار يجدع".

3 هـ "وإلى ذا".

4 ع "واصطلاح".

5 من المواضع التي نبه فيها سيبويه على رأيه في أن الضرورة، هي التي لا يكون للشاعر  
عنها مندوحة قوله 1 / 44.

"ولا يحسن في الكلام أن يجعل الفعل مبنياً على الاسم، ولا يذكر علامة إضمار الأول

حتى حتى يخرج من لفظ الأعمال في الأول. ومن حال بناء الاسم عليه، ويشغله بغير الأول حتى يمتنع من أن يكون يعمل فيه. ولكنه قد يجوز في الشعر، وهو ضعيف في الكلام.

قال الشاعر وهو أبو النجم العجلي: =

(300/1)

---

ومما يشعر بأنهم فعلوه اختياراً أنهم لم يفعلوا ذلك إلا بالفعل المضارع، لكونه شبيهاً باسم الفاعل.

وأما قول الشاعر:

80-

من القوم الرسول الله منهم ... لهم دانت رقاب بني معد  
فنادر معدود من الضرورات؛ لأن الألف واللام فيه 1 بمعنى "الذين" 2 ولا يتأتى له الوزن إلا بما فعل.  
"ص":

وسم موصولاً من الحروف ما ... يغني عن المصدر حيث تما  
وهن "أن" و"ما" و"كي" و"أن" مع  
"لو" نحو، "ود ذو مراد لو يقع"

---

=

قد أصبحت أم الخيار تدعي ... علي ذنبا كله لم أصنع  
فهذا ضعيف، وهو بمنزلة في غير الشعر؛ لأن النصب لا يكسر البيت، ولا يخل به ترك  
إظهار الهاء، وكأنه قال: "كله غير مصنوع".

80- من الوافر اشتهد به كثير من النحاة، ولم ينسبه أحد إلى قائله وهو من شواهد  
المصنف في شرح التسهيل 1/ 34 ولم ينسبه هناك كما لم ينسبه ابن هشام في المغني ش  
63، ولا السيوطي في شرح شواهد المغني 1/ 161.

دانت: خضعت، وذلت، معد: ابن عدنان.

1 ك ع سقط "فيه".

2 ع "الذي".

فوصلوا "كي" بمضارع، و"أن" ... بذي تصرف من الفعل كـ"ظن"  
 و"ما" بذي تصرف لا أمر ... ووحدها مجرى اسم وقت تجري<sup>1</sup>  
 وصح وصلها بجملة ابتدا ... إن كان توقيت بها قد قصدا<sup>2</sup>  
 كمثل: "جد ما الجود ممكن" وقد ... تأتي كذا والوقت غير معتمد  
 وصل بمعموليته "أن" ولـ"لو" ... من جملة الأفعال ما لـ"ما" ارتضوا  
 وأكثر استعمال "لو" بإثر ما ... يجدي تمنيا كـ"ودوا لو نما"  
 "ش": الموصولات الحرفية "أن" و"أن" و"ما" و3 "كي" و"لو" إذا حسن في موضعها  
 "أن".  
 ولم يذكر "لو" في الحروف المصدرية -فيما أعلم- إلا الفراء وأبو علي في التذكرة،  
 وذكرها أبو البقاء<sup>4</sup>.

---

1 هـ ع "يجري".

2 ع "قصدا".

3 سقطت الواو من الأصل "وما كي".

4 محب الدين أبو البقاء، العكبري، البغدادي، الضرير، النحوي، الحنبلي توفي ببغداد في  
 سنة 616 هـ قال أبو البقاء في "إملاء ما من به" =

وأجاز أبو علي أن ينصب الفعل المعطوف على صلتها، وجعل من ذلك قراءة بعض  
 القراء: 1 {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} 2.  
 قال أبو علي:  
 كأنه قال: "وَدُّوا 3 أن تدهن فيدهنوا".  
 فحمل على المعنى كما حمل: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ} 4  
 في زيادة الباء على: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ} 5 لما كان معناهما  
 واحداً.

- = الرحمن ص 227 في بيان قوله تعالى: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ} :
- "لو" هنا بمعنى "أن" الناصبة للفعل ولكن لا تنصب. وليست التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره. ويدلك على ذلك شيان:
- أحدهما: أن هذه يلزمها المستقبل، والأخرى معناها في الماضي.
- والثاني: أن "يود" يتعدى إلى مفعول واحد، وليس مما يعلق عن العمل.
- 1 الآية رقم 9 من سورة القلم.
- 2 ع "فيدهنون". في البحر المحيط 8/ 309 "جمهور المصاحف على إثبات النون.
- وقال هارونك إنه في بعض المصاحف "فيدهنوا"، وقد ذكر أبو حبان وجهين للنصب".
- 3 ك وع سقط "ودوا".
- 4 من الآية رقم 99 من سورة الإسراء.
- 5 من الآية رقم 81 من سورة يس.
- 6 ع "كما كان".

(303/1)

---

وأكثر وقوع "لو" هذه بعد "ود" أو "يود" أو ما في معناهما 1.

وبهذا يعلم غلط من عدها حرف تمن إذ لو صح ذلك لم يجمع بينها 2 وبين فعل تمن، كما لا يجمع بين "ليت" وفعل تمن.

ومن ورود "لو" مصدرية دون فعل تمن قول الشاعر:

81-

لقد طوفت في الآفاق حتى ... بليت وقد أنى لي لو أريد  
ومثله قول قتيلة بنت النضر 3 بن الحارث:

82-

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفقى وهو المغيظ الخنق

- 
- 1 ع "بعد ود" أو ما في معناها.
- 2 ع "بينهما".
- 3 هـ "النظر".
- 81- من الوافر قائله المسجاح بن سباع الضبي، وهو من شواهد المصنف في شرح

## التسهيل 38 / 1.

بمعنى: أنى: قرب أييد: أهلك.

82- من الكامل من جملة أبيات قالتها قتيلة بنت النضر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النضر يوم بدر فعاتبته بهذه الأبيات.  
والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 38 / 1، وهي بتمامها في المقاصد النحوية للعينى 4 / 471 وفي "الدرر اللوامع للشنقيطي 1 / 54.

(304/1)

---

ولا يتعين كون "كي" مصدرية إلا إذا دخلت عليها اللام نحو، "لكي تحسن"، فإنه بمنزلة لأن تحسن.  
ولأن "كي" إما بمنزلة "أن" وهي المصدرية.  
وإما بمنزلة لام الجر الدالة على التعليل.  
فاجتماعهما ينفي<sup>1</sup> أن يكون بمنزلة اللام، إذ لا يدخل حرف جر على حرف جر.  
فإذا خلت من اللام احتمال أن تكون مصدرية، فيكون الفعل صلتها ومنصوباً بها.  
وإذا اقترنت بها لم تكن<sup>2</sup> إلا مصدرية.  
وأما "أن" المصدرية فتوصل بفعل<sup>3</sup> متصرف ماض أو مضارع، أو أمر نحو قولهم: أو عزت إليه بأن افعل".  
ولو قيل: "أن الفعل" بلا باء احتمال أن تكون 4 "أن" مصدرية، وأن تكون 6 بمعنى "أي" في الدلالة على التفسير<sup>7</sup>.

---

1 ع "ينبغي".

2 هـ ع "لم يكن".

3 هـ "بحرف".

4 هـ "يكون".

5 هـ سقط "أن".

6 هـ "يكون".

7 جاء في هامش الأصل "حاشية".

(305/1)

---

وأما "ما" المصدرية فتوصل بفعل متصرف غير أمر، ومثلها "لو".  
إلا أن "ما" تنفرد بنياتها عن ظرف زمان، وصلتها حينئذ فعل ماضي اللفظ، مثبت، أو  
مضارع منفي بـ"لم" نحو: "أصلك ما وصلتني<sup>1</sup> وما لم تصل عمراً".  
وتوصل -أيضاً- إذا نابت عن ظروف الزمان بجملة ابتدائية كقول الشاعر:  
-83-

واصل خليلك ما التوصل ممكن ... فلأنت أو هو عن قريب ذاهب  
وقد توصل بها في غير توقيت كقول الكميت:  
-84-

أحلامكم لسقام الجهل شافية ... كما دماؤكم تشفي من الكلب

---

= ذكر الزمخشري في الكشف أن "أن" في قراءة أبي "وأن ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل  
الله فيه" على زيادة "أن" مع الأمر، على أن "أن" موصولة بفعل الأمر كما تقول أمرته  
"أن أفعل" تمت.

1 ع "ما واصلتني".

-83- من الكامل اشتهد به المصنف -أيضاً- في شرح التسهيل 38 / 1، ولم ينسبه ولم  
أعثر على من نسبه ممن استشهد به من بعده.

-84- من البسيط نسبه المصنف للكميت بن زيد الأسدي، وهو في ديوانه 81 / 1  
والكلب -بالتحريك: داء يصيب الكلب شبه الجنون فإذا عض إنساناً صار مثله، فإذا  
أخذ قطرة من دم شريف زال عنه ما به.

وقيل: إن المقصود أن دماء هؤلاء تشفي من الثأر، فإذا قتلهم صاحب وتر شفي غيظه.  
السقام -بفتح السين: المرض.

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 38 / 1.

(306/1)

---

وأما "أن" فتوصل باسمها ويجبرها، وستذكر في بابها -إن شاء الله تعالى.  
"ص":

وصلة الموصول منه كالعجز ... فوصلها حتم، وسبق لم يجز

وأنه عن الفصل بأجنبي ... وما يشذ اقصر على المروي  
والفصل بالنداء قبل من قصد ... به أجز، وغيره نذرًا وجد  
وباعتراض فصلوا كـ"ساء من ... وما التشكي نافع -يشكو الزمن"  
وحذفها في قصد الأتباع استبح ... وحيث دونها المراد متضج  
فإن 1 يك الموصل حرفيًا أو "ال" ... فالعامل الذي يليه لا العمل

---

1 ط وع والأصل "فإن" وك وس وش "وإن".

(307/1)

---

وربما أسقط موصول عرف ... بسابق عليه ساقط عطف  
"ش": الموصول والصلة في حكم كلمة واحدة لا من كل وجه.  
فالموصول كصدر الكلمة، والصلة كعجزها فحقهما 1 أن يتصلا  
ولا تتقدم 2 الصلة 3، ولا شيء يتعلق بها. ولا تفصل 4 هي ولا شيء منها بأجنبي،  
وأعني 5 به ما لا يتعلق بها، ولا يغني 6 تعلقه بالموصول.  
بل لا يخبر 7 عن الموصول إلا بعد تمامها، أو تقدير تمامها 8.  
وقد فصل بينهما بالنداء فصلًا مستحسنًا إن كان الذي يلي المنادى.  
هو المنادى في المعنى كقول الشاعر.

---

1 ك وع "فحقها".

2 ك "يتقدم".

3 ع "تصل أولًا بتقديم الصلة".

4 ك "يفصل".

5 ع "ذو غنى".

6 ع "تغني".

7 ك ع "يخبر" وفي الأصل وه "تخبر".

8 ك ع سقط "أو تقدير تمامها".

(308/1)

-85

وأنت الذي -يا سعد- بؤت بمشهد ... كريم وأثواب المكارم والحمد  
فإن لم يكن كذلك عد شاذاً كقول الفرزدق<sup>1</sup>:

-86

تعش فإن عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل من -يا ذئسب- يصطحبان  
والقسم ليس بأجنبي؛ لأنه مؤكد للصلة كقول النبي -عليه السلام<sup>2</sup>.  
"وأبنوهم بمن -والله- ما علمت عليه من سوء قط"<sup>3</sup>.  
فالفصل بهذا لا يختص بضرورة.  
بخلاف الفصل بغيره فإنه لا يستباح إلا في الضرورة كقوله:

---

1 ك "كقوله أي الفرزدق" ع "كقول أبي الفرزدق".

2 هكذا في الأصل، أما في هـ وع وك صلى الله عليه وسلم.

3 أخرجه مسلم 58 توبة.

أبن الرجل: اتهمه وعابه.

85- من الطويل قاله حسان بن ثابت من قصيدة يرثي بها سعد بن معاذ -رضي الله

عنهما- "سيرة ابن هشام 711" ورواية السيوطي في همع الهوامع 1 / 88 "وأثواب

السيادة" والرواية في الأصل "وأثواب المكاره" وهو بعيد.

86- من الطويل من قصيدة للفرزدق يذكر قصته مع ذئب اسضافه في بعض أسفاره "

الديوان ص 870".

(309/1)

-87

كذلك تلك وكاناظرات ... صواحبا -ما يرى- المسحل

التقدير: كذلك الحمار الوحشي تلك الناقة، وصواحبا كاناظرات ما يرى المسحل.

فصل 1 ب"صواحبا" -وهو مبتدأ- بين "ما يرى المسحل" و"الناظرات".

والألف واللام بمعنى "اللاتي"، وصلتها "ناظرات" و"ما يرى المسحل".

وينبغي في مثل هذا أن يقدر تمام الصلة قبل ما يظهر أنه منها. ويقدر له عامل مذلول

عليه بالصلة.



فهذا أسهل من الفصل بين جزأي الصلة.  
ومن الفصل المستحسن: الفصل بجملة الاعتراض كقولي 2:  
..... ساء من ... وما التشكي نافع -يشكو الزمن  
أي: ساء من يشكو الزمن، وما التشكي نافع.

---

87- من المتقارب قائله الكميت بن زيد الأسدي "الديوان 2 / 35".

1 ع "فصل".

2 هـ "كقول".

(310/1)

---

ففصل بهذه الجملة؛ لأن ذكرها مقرر لمعنى الكلام 1، ومنه قول الشاعر:  
88-

ماذا ولا عتب في المقدور رمت أما ... يحظيك بالنجح، أم خسر وتضليل  
"ثم قلت" 2:

وحذفها في قصد الإبهام استبح .....  
أي استبح حذف الصلة عند قصد الإبهام كقوله:  
89-

ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها ... وكفيت جانبيها اللتيا والتي

---

1 زادت هـ وك "مقو لمعنى الكلام ليس بأجنبي؛ لأنه مؤكد للصلة".

وعبارة ع "مقو لمعنى الكلام ليس بأجنبي؛ لأنه مقو لمعنى الكلام".

2 "ثم قلت" زيادة لم ترد في جميع النسخ والمقام يقتضيها.

88- من البسيط من الشواهد التي لم يعلم قائلها.

ورواية السيوطي في همع الهوامع 1 / 88.

..... أما ... يكفيك.....

والشاهد في هذا البيت فصل الشاعر بين "ماذا" و"رمت" بقوله "ولا عتب في المقدور".

89- من الكامل من قصيدة قالها سلمى بن ربيعة يتلطف على امرأته وكانت فارقتة

"شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 551، أمالي ابن الشجري 1 / 25، نوادر أبي زيد ص

120 شرح ديوان الحماسة للتبريزي 1/ 214، الأصمعيات 162".  
الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد. اللتيا والتي: اسمان للكبرة والصغيرة من الدواهي.

(311/1)

وكقوله:

90- والله أنجأك بكفي مسلمت

91-

من بعد ما، وبعدما 1 وبعدمت 2

وعند حصول البيان بدونها كقوله:

92-

نحن الأولى فاجمع جمو ... عك ثم وجههم إلينا

أي: نحن 3 الأولى عرفوا.

ومثله قول الآخر:

1 ه سقط "وبعد ما".

2 زادت ه "أبدل الألف هاء" - يقصد من ما.

3 ع "ونحن" موضع "أي نحن".

90 و 91- هذان بيتان من مشطور الرجز ينسبان إلى أبي النجم العجلي، وهما في  
المقصد النحوية للعيني 4/ 559، والخزانة 2/ 148، وابن يعيش 5/ 89 ونسبهما  
في اللسان "ما".

92- من مجزوء الكامل قاله عبيد بن الأبرص من قصيدة يخاطب بها امرأ القيس بن  
حجر الكندي، وكان بنو أسد قد قتلوا والد امرئ القيس "ديوان عبيد 137" ورواية  
الديوان:

نحن الأولى جمع جمو ... عاً ثم وجههم إلينا

(312/1)

-93

أتَجَزَعُ إن نفس أتاها حمامها ... فهلا الذي عن بين جنبيك تدفع  
أي: فهلا الذي تجزع 1 منه تدفع 2 عن بين جنبيك.  
وجائز تقديم المعمول على عامل الصلة نحو قولك في 3 "جاء الذي ضرب زيدًا": "جاء  
الذي زيدًا ضرب".  
فإن كان الموصول الألف واللام، أو حرفًا مصدرًا لم يجز تقديم المعمول؛ لأن 4 امتزاج  
الألف واللام والحرف المصدر بالعامل أكد من امتزاج غيرهما به.  
وقد يسقط الموصول المعطوف على موصول قبله للعلم به 5 كقول حسان بن ثابت 6 -  
رضي الله عنه.

-94

أمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

1 هـ "يجزع".

2 هـ "يدفع".

3 هـ "في نحو".

4 ع "لأن لأن".

5 هـ سقط "للعلم به".

6 هـ كذا في ع وك وه وسقط من الأصل "ابن ثابت".

93- من الطويل نسبة الآمدي في المؤلف 291 إلى زيد بن رزين وترجم له وينظر هذا  
البيت في "المختضب 1/ 281، شرح التبريزي 1/ 378، ذيل الأملاني 105، ذيل  
اللائي 49، ديوان الحماسة 2/ 181 شرح الشواهد للسيوطي 1/ 436".  
94- من الوافر قاله حسان بن ثابت يمدح الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويتوعد  
قريشًا "الديوان ص 9".

(313/1)

"أي: أمن يهجو رسول الله منكم أيها المشركون، 1 ومن يمدحه منا ونصره سواء 2".  
وقال آخر 3:

-95

ما الذي دأبه احتياط وحزم ... وهواه أطاع يستويان  
أراد: والذي هواه أطاع فحذف.

1 ك وع "ومن يمدحه وينصره منا".

2 ه سقط ما بين القوسين.

3 ك وع "الآخر".

(314/1)

### فصل في أسماء الإشارة:

"ص":

ب"ذا" إلى فرد مذكر أشر ... "ذي" "ذات" "تي" "تا" "ذه" 1 على الأنثى قصر  
و"ته" ك"ذه" و"ها" هنا 2 قد كسرا ... ومد عند كسره أو قصرا 3

1 ع "ده"، الدال.

2 هكذا في الأصل "هنا" وفي ه ك ع س ش ط "هما".

3 هكذا في الأصل "قصرا" وفي ه، ل، ع، س، ش، "اقصرا"، بهمزة الوصل.

95- من الخفيف استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل 1 / 39، ولم ينسبه في  
الموضعين.

(314/1)

و "ذان" "تان" رافعاً مثنياً ... قل وائت 1 خافضاً وناصباً ب"يا"

"أولى" "أولاء" أجمع وفه منبها ... قبل جميع ما ذكرته بها

"ش": اسم الإشارة: ما دل على مسمى وإشارة إليه.

فإن كان مفرداً قريباً فله "ذا" في التذكير "والعشر التي ذكرت بعده في التأنيث.

وإن كان مثنى قريباً فله في التذكير "2 ذان" -رفعاً- و"ذين" جرّاً ونصباً.

وفي التأنيث "تان" -رفعاً- و"تين" جرّاً ونصباً.

وإن 3 كان جمعاً قريباً فله في التذكير، والتأنيث "أولاء" -بالمد على لغة أهل الحجاز،

وبالقصر على لغة بني تميم.  
ولك أن تذكر قبل كل مثال منها "ها" التنبيه نحو: "هذا:" و"هذي" 4 و"هذان"  
و"هاتان" و"هؤلاء".

- 
- 1 هكذا في س، ش، ط وه "وائت" وفي الأصل وك وع "وايت".
  - 2 ه سقط ما بين القوسين.
  - 3 ه "فإن".
  - 4 ع "هذين" موضع "هذي".

(315/1)

---

"ص":  
كاف الخطاب كلا أردف 1 حرفاً ... في البعد مثله إذا اسماً يلفى  
واللام قبل للحجازيين زد ... وترك ذاك عن تميم اعتمد  
و"ها" وهذي اللام لن يجتمعا ... وقد تجيء 2 "ها" وذوي الكاف معاً  
"ش": إذا كان المشار إليه بعيداً حقيقية، أو حكماً جيء بعد كل واحد من الأمثلة التي  
ذكرت بكاف ثابت الحرفية، مسبوق بلام في لغة الحجازيين، ومجرد منه في لغة بني تميم،  
يدل على حال المخاطب بما يدل عليه إذا كان اسماً نحو:  
"ذلك" و"تلك" و"ذلكما" و"ذلكم" 3 و"ذلكن" و"ذاك" و"ذاكما" و"ذاكم" و"وتيك"  
و"تيكما" و"تيكن".  
ولا تفاوت بينهما في البعد، وإنما هما لغتان، ولذلك يتواردان في رتبة واحدة نحو 4 أن  
يخبر إنسان، يخبر فيقال:

- 
- 1 جاء على هامش الأصل:  
حاشية على قولي:  
كاف الخطاب كلا أردف .....  
تقدير البيت: أردف كل واحد من أسماء الإشارة كاف الخطاب محكوماً بحرفيته، وله في  
حرفيته من الهيئات ماله في اسميته. تمت.
  - 2 ك، ع "يجئ".

3 سقط من الأصل "ذلكما وذلكم".

4 ك، ع "مثل" موضع "نحو".

(316/1)

أعرفت ذلك؟ فيقول: نعم عرفت ذاك.

و"ها": حرف تنبيه يجاء بها متقدمة على "ذا" و"ذاك" و"تي" وأخواتها مجردة من الكاف، ومصاحبة لها دون اللام.

فيقال: "هذا" و"هاتي"، و"هذاك" و"هاتيك".

ومنه قوله طرفة:

96-

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ... ولا أهل هاتيك الطراف الممدد  
وفي الحديث:

"ألا أخبركم بأشد منه حرًا 1 يوم القيامة هذينك الرجلين" 2.

1 ع وك "خيرًا" وفي الأصل "جزاء".

2 أخرجه مسلم ج 17 ص 127-128 بشرح النووي عن عباس بن عبد العظيم

العنبري. عن إياس قال: حدثنا أبي قال:

عدنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلًا موعوًا قال: فوضعت يدي عليه  
فقلت:

والله ما رأيت كاليوم رجلًا أشد منه حرًا.

فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم:

"ألا أخبركم ...".

96- من الطويل "ديوان طرفة ص 31".

غبراء: الأرض، وبنوا غبراء: الفقراء، ويدخل فيهم الضيفان.

الطراف: بناء من آدم يكون للأغنياء.

الممدد: المنصوب.

(317/1)

ولا يقال: "هذلك" ولا "هاتالك" كراهية الاستطالة.  
"ص"

وبالمكان اخصص "هنا" ويتصل 1 ... بعدًا وتنبهًا بما "ذا" قد وصل 2  
و"ثم" في ذا البعد -أيضًا- وردا ... وهكذا "هنا" و"هنا" عهدا  
"ش": من أسماء الإشارة -أيضًا- "هنا" إلا أنه مخصوص بالمكان.  
فإن كان قريبًا جيء بـ"هنا" دون كاف مجردًا، أو مسوقًا بحرف التنبيه فيقال: أقم هنا أو  
ههنا.

وإن كان المكان بعيدًا جيء بكاف الخطاب بعدها على نحو ما جيء بعد "ذا".  
ومن قال: "ذلك" 3 قال: "هنالك". ومن قال "هذاك" قال: "ههناك".  
ويشار -أيضًا- إل المكان البعيد بـ"ثم" وبـ"هنا" و"هنا" 4.

---

1 هـ "تتصل".

2 هكذا في س وش وط وع وك أما في الأصل "بماذا اتصل".

3 هـ "ذاك".

4 زادت ك و"هنا -بالقصر-".

(318/1)

---

فصل 1 في المعرف بالأداة:

"ص":

اللام أو "ال" حرف تعريف فقل ... في "رجل" -تعريفه شئت- "الرجل"  
والقصد عهد، أو عموم الجنس أو ... حضور أو كمال ما به نووا  
وزائدًا يأتي كـ"طبت النفسا ... يا قيس عن عمرو" أراد 2: نفسا  
"ش": اللام -وحدها- هي المعرفة عند سيبويه، والهمزة قبلها همزة وصل زائدة.  
وهي عند الخليل همزة قطع عوملت -غالبًا- معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال.  
وهي أحد جزأي الأداة المعرفة.  
وقول الخليل هو المختار عندي، وبسط الاحتجاج لذلك مستوفى في "شرح تسهيل  
الفوائد، وتكميل المقاصد"، فلينظر فيه هناك 3.

1 ك وع سقط "في".

2 ع "أرادوا".

3 قال المصنف -رحمه الله في كتابه تسهيل الفوائد:

"باب المعرفة بالأداة، وهي اللام وحدها وفقاً للخليل وسيبويه، وقد تخلفها "أم"،  
وليست الهمزة زائدة خلافاً لسيبويه".

وقال يشرح هذه العبارة في كتابه "شرح تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد" 1/ 41 وما  
بعدها. =

(319/1)

---

والقصد بهذه الأداة:

إما تعريف معهود بذكر كقولك، "مررت برجل فأكرمت الرجل".

---

= "قد اشتهر عند المتأخرين أن أداة التعريف هي اللام وحدها، وأن المعبر عنها بالألف  
واللام تارك لما هو أولى، وكذا المعبر عنها بـ"ال" حتى قال ابن جني:  
"ذكر عن الخليل أنه كان يسميها "ال" ولم يكن يسميها "الألف واللام" كما لا يقال في  
"قد" القاف والبدال".

وأقول:

وقد عبر سيبويه عن أداة التعريف بـ"ال" كما فعل الخليل فإنه قال في باب عدة ما  
تكون عليه الكلم:

"وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل".

فذكر "أم" و"هل" و"لم" و"لن" و"من" و"ما" و"لا" و"أن" و"كي" و"بل" و"قد" و"أو"  
و"يا" و"من" ثم قال:

"و"ال" تعرف الاسم كقولك: القوم والرجل معبر عنهما بـ"ال" وجعلها من الحروف  
الجائية على حرفين كـ"أم" وأخواتها.

وقال -يقصد المصنف سيبويه- في مكان آخر.

"وإنما هي حرف بمنزلة قولك "قد".

ثم قال:

"ألا ترى أن الرجل يقول إذا نسي فتذكر ولم يرد أن يقطع كلامه "إلى" كما يقول



"قدى" ثم يقول: كان وكان".

هذا نصه، وهو موافق لما روي عن الخليل.

ثم قال المصنف - رحمه الله:

فلولا أنه نسبها إلى الزيادة في موضع آخر لحكمت بموافقتها الخليل - مطلقاً.

إلا أن الخليل يحكم بأصالة الهمزة، فإنها مقطوعة في الأصل كهمزة =

(320/1)

.....

= "أم" و "أن" و "أو" وسيبويه مع حكمه بزيادتها يعتد بها.....  
ثم قال:

على أن الصحيح عندي قول الخليل لسلامته من وجوه كثيرة مخالفة للأصل وموجبة لعدم النظائر:

أحدها: تصدير الزيادة فيما لا إمكانية فيه للزيادة.

الثاني: وضع كلمة مستحقة للتصدير على حرف واحد ساكن، ولا نظير لذلك.

الثالث: افتتاح حرف بهمزة وصل ولا نظير لذلك.

الرابع: لزوم فتح همزة وصل بلا سبب ولا نظير لذلك - أيضاً....

الخامس: أن المعهود الاستغناء عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن نحو "ر

زيداً"، والأصل: ارأ زيداً فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، واستغني عن همزة الوصل، ولم

يفعل ذلك بلام التعريف المنقول إليه حركة إلا على شذوذ، بل يبتدأ بالهمزة على

المشهور من قراءة ورش في مثل "الآخرة".

وذلك في مثل "ر زيداً" لا يجوز أصلاً، فلو كانت همزة أداة التعريف همزة وصل زائدة لم

يبدأ بها مع النقل كما لا يبدأ بها الفعل المذكور.

السادس: أنه لو كانت همزة أداة التعريف همزة وصل لم تقطع في "يا الله" ولا في قولهم

"فأله لأفعلن" - بالقطع تعويضاً من حرف الجر؛ لأن همزة الوصل لا تقطع إلا في

اضطرار، وهذا الذي ذكرته قطع في الاختيار روجع به أصل متروك.

فصح أن الهمزة المذكورة كهمزة "أم" و"إن" و"أو" لكن التزم حذفها تخفيفاً إذا لم يبدأ

بها، ولم تل همزة استفهام كما التزم بعض العرب حذف عين المضارع من "رأي" وفاء الأمر من "أخذ" و"أكل".

(321/1)

---

وكقوله تعالى: {فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ} 1.  
أو معهود بحضور كقولك لشاتم رجل حاضر: "لا تشتم الرجل".  
ومن هذا القبيل: صفة المشار إليه؛ لأن الإشارة إلى الشيء توجب استحضاره بوجه ما فيكون له قسط من العهد.  
ويلحق به -أيضاً- ما يسميه المتكلمون: تعريف الماهية كقول القائل: "اشتر اللحم"؛  
لأن قائل هذا إنما يخاطب من هو معتاد لقضاء 2 حاجته، فقد صار ما يبعثه لأجله 3  
معهوداً بالعلم، فهو في حكم المذكور أو المشاهد.  
وأما الذي يقصد به عموم الجنس فنحو قولك: "الرجل خير من المرأة".  
ومن علامات هذا: قيام الألف واللام فيه مقام "كل"، وجواز الاستثناء منه مع كونه  
بلفظ المفرد كقوله تعالى: {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا} 4.  
وجواز وصفه بجمع كقولك: "أهلك الناس الدينار"

---

1 من الآية رقم "16" من سورة "المزمل".

2 ع ك "بقضاء".

3 ع ك هـ "يبعثه إليه".

4 الآيتان رقم "2"، "3" من سورة "العصر".

(322/1)

---

الحمر" وكقوله تعالى: {أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ} 1.  
فلمصحوب هذه الألف واللام جمعية وتنكير من جهة المعنى.  
وإفراد وتعريف من جهة اللفظ.  
فلواصفه مراعاة اللفظ، ومراعاة المعنى. إلا أن مراعاة اللفظ أكثر.  
ومن مراعاة التنكير باعتبار المعنى وصف الليل بالجملة في قوله تعالى: {وَأَيَّاهُمْ اللَّيْلُ}

نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ { 2؛ لأنه في المعنى بمنزلة: وآية لهم ليل نسلخ منه نهارًا.  
وقد استعملوا الجنسية مجازًا في الدلالة على الكمال مدحًا، وذمًا نحو: "نعم الرجل زيد،  
وبئس الرجل عمرو".

- 1 من الآية رقم 31 من سورة "النور" وتماها:  
{وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ  
مِنْهَا وَلَا يَظْهَرْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ  
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ  
نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ  
يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ.....} .
- 2 من الآية رقم "35" من سورة "يس".

(323/1)

كأنه قال: نعم الجامع لخصال المدح زيد، وبئس الجامع لخصال الذم عمرو.  
أو يكون العموم قد قصد هنا على سبيل المبالغة المجازية، كما فعل من قال: "أطعمنا  
شاة كل شاة" و"مررت برجل كل رجل" 1 أي: جامع لكل خصلة يمدح بها 2 الرجال.  
وأشرت بقولي:

وزائدًا يأتي.....

إلى مثل قول الشاعر:

97-

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا ... صددت وطميت النفس يا قيس عن عمرو  
أراد: وطميت 3 نفسًا - و"نفسًا": منصوب على التمييز، وتنكيره لازم فأدخل عليه  
الألف واللام زائدة غير معرفة.

97- من الطويل من قصيدة لراشد بن شهاب اليشكري ذكرها العيني في المقاصد  
النحوية 1/ 502، 503 كما جاء في المفضليات 310. والبيت من شواهد المصنف  
في شرح عمدة الحفاظ ص 14، وشرح التسهيل 2/ 132. ورواية المفضل:  
رأيتك لما أن عرفت جلادنا

رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

1 هـ "كان رجل".

2 في الأصل "تمدح".

3 هـ "فطبت".

(324/1)

وقد أدخلوا الزائدة على العلم مع بقائه على تعريفه كقول الشاعر:

98-

ولقد جنيتك أكمؤًا وعساقلاً ... وقد نهيتك عن بنات الأوبر

أراد: بنات أوبر، وهو علم لضرب 1 من الكمأة - والله أعلم 2.

"ص":

واعتبر التعريف والتكثير في ... مصحوف ذي العموم فاقف ما قفي 3

لذاك 4 قد ينعت نعت معرفه ... ونعت منكور فكأن ذا معرفه

1 هـ ع ك "على ضرب".

2 سقط من الأصل ومن هـ "والله أعلم"، وجاء في ك وع.

3 س وش "ما قفوا" وط "ما اقتفى".

4 ع "كذلك".

98- من الكامل استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل ولم ينسبه، وفي المقاصد

قال العيني 1 / 498 أنشده أبو زيد ولم يعزه. والبيت في المحتسب 2 / 244، ومجالس

ثعلب 624 والمقتضب 4 / 48 والإنصاف 319، وشرح المفصل 5 / 71،

والخصائص 3 / 58.

الكمء: نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر.

جنيتك: جنيت لك.

عساقل: جمع عسقول وهو نوع من الكمأة، بنات أوبر: كمأة صغار على لون التراب.

(325/1)

"ش": ذو العموم: هو الداخل عليه 1 الألف واللام لقصد شمول الجنس حقيقة، فإنه من جهة اللفظ معرفة، وشياعه باق، فهو بذلك في حكم النكرة. فمن أجل ذلك جاز أن يوصف بمعرفة مراعاة للفظه. وينكرة أو جملة مراعاة لمعناه. وقد تقدم التنبيه على هذا. "ص":

ويبلغ المعهود رتبة العلم ... ك"النجم" والأداة فيه تلتزم وإن يناد 2 أو يصف 3 تجردًا ... ودون ذين قد يرى مجردًا 4 وذو إضافة يصير علمًا ... غلبة ك"ابن الزبير" فاعلما وذو الإضافة التزامها أشد ... من التزام "ال" على القول الأسد 5

- 
- 1 ع سقط عليه.
  - 2 ع "نناد" وط "ينادى".
  - 3 ع "تصف".
  - 4 ذكر المصنف في الحاشية عوضًا من هذا الشطر كما يلي:
  - ..... ودون ذا التجريد قل موردًا
  - 5 ذكر المصنف في الحاشية عوضًا من هذا الشطر هو:
  - ..... من التزام اللام في القول الأسد

(326/1)

---

قد يكون الاسم معرفة بالألف واللام العهديتين، أو بالإضافة فيغلب استعماله كذلك حتى يرتقي في التعيين، والاختصاص إلى درجة العلم، بل ربما زاد وضوحًا. فمن ذلك "المدينة" غلب استعمالها على دار الهجرة. ومن ذلك "الكتاب" غلب استعماله على كتاب سيويه. ومن ذلك "الشافعي" - رحمه الله 1 - غلب علي الإمام محمد بن إدريس - رحمه الله 2. ومن ذلك "النجم" غلب علي الثريا. وكذا "ابن عمر" و"ابن عباس" و"ابن مسعود" و"ابن الزبير" 3 غلبت علي العبادلة - رضي الله عنهم.

إلا أن ذا الألف واللام قد يفارقانه<sup>4</sup>.

فإنه إن نودي، أو أضيف كقولك: يا صعب وكقولك في المدينة: مدينة الرسول<sup>5</sup> - صلى الله عليه وسلم<sup>6</sup>.

---

1 هكذا في الأصل وفي ك وه "رضي الله عنه" وفي ع سقط "رحمه الله".

2 هكذا في الأصل أما في ه وك وع سقط "رحمه الله".

3 هكذا في الأصل وفي ه وزادت ك "وابن عمرو بن العاصي" وع "وابن عمرو بن العاص".

4 ع "تفارقانه".

5 ك وع "مدينة رسول الله".

6 هكذا في ك وع - وسقط من الأصل ومن ه "صلى الله عليه وسلم".

(327/1)

---

وكقولهم 1 لـ "الجبهة" وهي إحدى منازل القمر: "جبهة 2 الأسد"، قال الشاعر:  
-99

يا من رأى عارضاً أكفكفه ... بين ذراعي وجبهة الأسد  
وربما حذفت الألف واللام دون نداء ولا إضافة كقول الشاعر:

-100

تنظرت نسرًا والسماكين أيهما ... علي من الغيث استقلت مواطره

---

1 ك "وكقولك".

2 ع "وجبهة الأسد" بزيادة الواو.

99- من المنسرح استشهد به المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 87 وفي شرح التسهيل 2/ 178، ولم ينسبه وقد نسبه بعض العلماء للفرزدق وقد راجعت ديوانه المخطوط فلم أجده، ورأيت شارح ديوانه أثبتته ص 215 نقلًا عن النحويين، والبيت من شواهد سيبويه 1/ 180، والخزانة 1/ 369، والعيني 3/ 451. ومعنى العارض: السحاب المعترض في الأفق. وأكفكفه: أمسحه مرة بعد أخرى. ذراعًا الأسد: كوكبان يدلان على المطر عند طلوعهما.

100- من الطويل قاله الفرزدق في نصر بن سيار ملك العراقيين "الديوان ص 347" وهو في شرح التسهيل 1/ 30.

والسماكان: نجمان: الأعزل، والرامي، وهما من منازل القمر.

ورواية المصنف في شرح عمدة الحفاظ 63 وابن هشام في المغني 1/ 72 "تنظرت نصراً".

ورواية اللسان "تأملت نصراً" 5/ 306، وفي 18/ 59 كرواية المصنف هنا وفي شرح التسهيل.

ورواية ابن جني في المحتسب ص 4 تنطوت نصراً رواها عن أبي علي.

(328/1)

---

وأما المضاف الغالب كـ"ابن الزبير" فلا ينتزع عن الإضافة بندا. ولا غيره، إذ لا يعرض في 1 استعماله داع إلى ذلك.  
"ص":

وقد تقارن الأداة التسميه ... فتستدام<sup>2</sup> كأصول الأبنيه  
"ش": قد يسمى باسم فيه الألف واللام فلا تفارقانه؛ لأنهما منه بمنزلة سائر حروفه.  
ومن ذلك الألف واللام المفتوح بهما "الله" في أصح القولين.  
ومن ذلك: الألف واللام في "اليسع".  
ومن ذلك: الألف واللام في "ذي الكلاع" -وهو علم لأحد أقبال حمير.  
ومن ذلك: الألف واللام في "اللات".

---

1 ع "لي" موضع "في".

2 هـ "فسدام".

(329/1)

---

وقد زيدت الألف واللام على سبيل اللزوم في "الآن" و"الذي" و"التي" وفروعهما مع انتفاء العالمية، فالآن يكون ذلك في بعض الأعلام أحق؛ لأن الأعلام قد تنفرد في لفظها بما لا يوجد في غيرها.

باب: الابتداء

مدخل

...

باب الابتداء:

"ص":

المبتدأ مرفوع معنى ذو خبر ... أو وصف استغنى بفاعل ظهر  
كـ"ابني مقيم" و"أسار أنتما" ... و"ما شج هما" 1 فقس عليهما  
وإن خلا الوصف من استفهام أو ... نفي فأخباراً 2 به له عزوا  
وكونه مبتدأ واه لدى ... عمرو، وعده سعيد جيداً 3  
"ش": المتبداً على ضربين:

1 ع "وما شج علمًا".

2 ط "فأخبار".

3 هكذا جاء في صلب الأصل، وهو ما جاء في هـ وكـ وعـ وشـ وجاء في الهامش عوضاً  
من ذلك بيت آخر، وهو ما جاء في طـ وسـ بدلاً من البيت الذي في الأصل:  
وكونه مبتدأ لا يمتنع ... في مذهب الأخفش فاسمع وأطع

أحدهما: مبتدأ ذو خبر في اللفظ، أو في التقدير كقولك: "زيد قائم"، و"لولا عمرو لقعد  
زيد" 1.

والثاني: مبتدأ لا خبر له في اللفظ، ولا في التقدير، بل له فاعل يحصل بذكره من الفائدة  
مثل ما يحصل بذكر الخبر لذي الخبر 2، وذلك كقولك: "أقائم الزيدان"؟

ف"قائم": متبداً لا خبر له؛ لأنه قصد به ما يقصد بالفعل إذا قيل: "أقوم الزيدان"؟  
فاستغني بما ارتفع به عن شيء آخر، كما يستغني الفعل.

ونُهِت بالاستغناء على أن نحو: "أقائم أبواه 3 زيد" لا يدخل في ذلك؛ لأنه 4 وصف لم  
يستغن بفاعله عما بعده.



فهو إذا: خبر مقدم وزيد: مبتدأ مؤخر.  
وليس المراد بظهور الفاعل أن يكون من الأسماء المظهرة دون المضمرة، بل المراد أن يكون غير مستتر.  
احترازاً من نحو: "أقائمان الزيدان"؟ فإنهما: خبر مقدم ومبتدأ مؤخر.  
وقائمان: وصف ذو فاعل مستتر.

---

1 ك وع "ولولا عمرو لقعدت".

2 ع سقط "لذي الخبر".

3 هـ "أقائم أبوه زيد".

4 ع "لأن".

(331/1)

---

فلو رفع فاعلاً غير مستتر لصلح للابتداء سواء كان الفاعل الظاهر من المضمرة نحو:  
"أسار أنتما"؟  
أو من غير المضمرة نحو: "أقائم الزيدان"؟  
وغذا كان الوصف المذكور مسبوقاً باستفهام، أو نفي فلا خلاف في جعله مبتدأ عند  
عدم مطابقته لما بعده.  
فإن تطابقاً بإفراد نحو: "أقائم زيد"؟ جاز أن يكونا خبراً مقدماً، ومبتدأ مؤخرًا، وأن  
يكونا: مبتدأ مقدماً، وفاعلاً مغنياً عن الخبر.  
فإن لم يكن الوصف مسبوقاً باستفهام ولا نفي<sup>1</sup> ضعف عند سيبويه إجراؤه مجرى  
المسبوق بأحدهما ولم يمتنع<sup>2</sup>.

---

1 جاء في هذا الموضع في الهامش حاشية يكمل بها المصنف ما سبق ويشرح ما يأتي:  
"فإن لم يكن الوصف مسبوقاً باستفهام ولا نفي لزم المطابقة، وجعل الوصف خبراً  
مقدماً.

وأجاز الأخفش أن يعامل معاملته مع الاستفهام والنفي.

فتقول: "قائم الزيدان والزيدون".

كما تقول: "أقائم الزيدان، والزيدون"؟

2 قال سيبويه في الكتاب 1 / 278:

"وزعم الخليل - رحمه الله - أنه يستقبح أن تقول: "قائم زيد". وذاك إذا لم تجعل "قائمًا" مقدمًا مبينًا على المبتدأ.

ثم قال: فإذا لم يريدوا هذا المعنى وأرادوا أن يجعلوه فعلًا كقوله "يقوم زيد" و"قام زيد" قبح؛ لأنه اسم.

وإنما حسن عندهم أن يجري مجرى الفعل: إذا كان صفة جرى على موصوف، أو جرى على اسم قد عمل فيه، كما أنه لا يكون مفعولًا في "ضارب" حتى يكون محمولًا على غيره، فتقول: "هذا ضارب زيدًا" و"أنا ضارب زيدًا".

(332/1)

وأجاز الأخفش 1 ذلك دون ضعف.

ومن شواهد استعمال ذلك قول بعض الطائيين:

-101-

خير بنور لب فلا تك ملغيًا ... مقالة لهبي إذا الطير مرت  
"ص":

ومفردًا أو جملة يأتي الخبر ... أو ظرفًا أو حرفًا وما به يجر 2

1 سعيد بن مسعدة المجاشعي أبو الحسن، كان الطريق إلى كتاب سيبويه توفي سنة 210 هـ وقد سبق التعريف به.

2 في ط "أو حرفًا به الاسما تجر".

101- من الطويل من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 15، وشرح

التسهيل 1 / 45 والسيوطي في همع الهوامع 1 / 94، ولم ينسبه المصنف ولا السيوطي ولا غيرهما ممن استدلوا بالبيت.

وبنو لب: حي من الأزدي يقال: إنهم أجزر الناس للطير.

واللهبي الذي عناه الشاعر هو الذي زجر حين وقعت حصاة في صلعة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في الحج فأدمته، فقال الرجل: أمير المؤمنين والله لا تحج بعدها. فكان كما قال.

(333/1)

---

وخبراً مبتدأ 1، أو بابتدا ... أو بهما ارفع، والمقدم اعضاء  
وقال أهل الكوفة: الجزآن قد ... ترافعا، وذا ضعيف المستند  
"ش": أفراد الخبر هو الأصل نحو: "زيد قائم". ويكون جملة، وظرفاً، وجاراً ومجروراً. نحو:  
"زيد قام أبوه" و"عمر وغلامه منطلق"، و"خالد خلفك" و"السفر غداً"، و"الحمد لله".  
وقد تقدم تنبيه على أن المبتدأ مرفوع بالابتداء إذا قلت 2:  
المبتدأ مرفوع معنى .....  
إذ ليس مع المبتدأ معنى إلا الابتداء. وأما الخبر: فرافعه المبتدأ -وحده- أو الابتداء  
وحده. أو المبتدأ والابتداء 3 -معاً- هذه الثلاثة أقوال البصريين. والأول قول سيبويه،  
وهو الصحيح، والاستدلال 4 على صحته وضعف ما سواه يفتقر إلى بسط، وهو أليق  
بشرح كتابي الكبير. فمن أحب الوقوف عليه فليسارع إليه 5.

---

1 ع "وخبراً المبتدأ".

2 هـ "إذا قلت".

3 ع "أو الابتداء".

4 ع "الاستدلال".

5 قال المصنف -رحمه الله- في كتابه "شرح تسهيل الفوائد وتكميل =

(334/1)

---

= المقاصد "1 / 44 وما بعدها:

"مذهب سيبويه أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، صرح بذلك في  
مواضع كثيرة منها:

قوله: المبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبني عليه كلام.

ثم قال: فالمبتدأ الأول، والمبني عليه ما بعده، فهو مسند ومسند إليه.

ثم قال: واعلم أن المبتدأ لا بد أن يكون المبني عليه شيء هو هو، أو يكون في مكان أو  
زمان.

وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يتبدأ به.  
فأما الذي بني عليه شيء هو هو، فإن المبني يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك: "عبد الله منطلق".

ارتفع "بعد الله"؛ لأنه ذكر ليبي عليه "المنطلق".  
وارتفع "المنطلق"؛ لأن المبني على المبتدأ بمنزلته "هذا نصه" ينظر كتاب سيبويه 1/278.

وقوله هو الصحيح لسلامته مما يرد على غيره من موانع الصحة.  
فأشهر الأقوال المخالفة لقوله: أن الابتداء رافع المبتدأ والخبر معاً، وهذا لا يصح لأربعة أوجه:

أحدها: أن الأفعال أقوى العوامل، وليس فيها ما يعمل رفيعين دون اتباع، فالمعنى إذا جعل عاملاً كان أضعف العوامل، وكان أحق إلا يعمل رفيعين دون اتباع. الثاني: إن المعنى الذي ينسب إليه عمل ويمنع وجوده دخول عامل على مصحوبه كالتنمي والتشبيه أقوى من الابتداء؛ لأنه لا يمنع وجوده دخول عامل على مصحوبه، والأقوى لا يعمل إلا في شيء واحد وهو الحال، فالابتداء الذي هو أضعف أحق ألا يعمل إلا في شيء واحد.

الثالث: أن الابتداء معنى قائم بالمبتدأ؛ لأن المبتدأ مشتق منه، والمشتق يتضمن معنى ما اشتق منه، وتقديم الخبر على المبتدأ ما =

(335/1)

---

= لم يعرض مانع جائز بإجماع من أصحابنا، فلو كان الابتداء عامل في الخبر لزم من جواز تقديمه على المبتدأ تقديم معمول العامل المعنوي الأضعف.

الرابع: أن رفع الخبر عمل وجد بعد معنى الشرط، والاسم الذي تضمنه فكما لا ينسب الجزم لمعنى الشرط بل للاسم الذي تضمنه كذلك لا ينسب رفع الخبر للابتداء بل للمبتدأ.

وأمثل من قول من قال الابتداء رفع المبتدأ والخبر معاً قول أبي العباس: الابتداء رفع المبتدأ بنفسه ورفع الخبر بوساطة المبتدأ.

وهو أيضاً مردود؛ لأنه قول يقتضي كون العامل معنى متقوياً بلفظ.  
 والمعروف كون العامل لفظاً متقوياً بلفظ كتقوي الفعل بواو المصاحبة، أو كون العامل  
 لفظاً متقوياً بمعنى كتقوي المضاف بمعنى اللام أو بمعنى "من".  
 فالقول بأن الابتداء عامل مقوى بالمبتدأ لا نظير له فوجب رده.  
 وقول من يقول: إنهما مرفوعان بالتجرد للإسناد مردود -أيضاً- بما رد به قول من قال:  
 هما مرفوعان بالابتداء.

وفيه رداءة من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جعل التجرد عاملاً، وإنما هو شرط في صحة عمل الابتداء، والابتداء هو  
 العامل عند سيبويه وغيره من المحققين.

الثاني: أنه جعل تجردهما واحداً، وليس كذلك فإن تجرد المبتدأ تجرد الإسناد إلى ما يسد  
 مسد مسند إليه، وتجرد الخبر إنا هو ليسند إلى المبتدأ، فبين التجريدين بون، فكيف  
 يتحدان؟؟

الثالث: أنه أطلق التجرد، ولم قيده فلزم من ذلك ألا يكون مبتدأ ولا خبراً ما جر منهما  
 بحرف نحو "ما فيها من أحد" و"هل أخو عيش لذيد بدائم".  
 وأما كون المبتدأ والخبر مرفوعاً أحدهما بالآخر، فهو قول الكوفيين وهو مردود -أيضاً-  
 إذ لو كان الخبر رافعاً للمبتدأ كما كان المبتدأ رافعاً للخبر لكان لكل منهما في التقدم  
 رتبة أصلية؛ لأن أصل كل عامل أن يتقدم على معموله، فكان لا يمتنع "صاحبها في  
 الدار" كما لا يمتنع "في داره زيد" وامتناع الأول وجواز الثاني دليل على أن التقدم لا  
 أصلية فيه للخبر.

(336/1)

"ص":

وقد يجز زائداً "من" مبتدأ ... منكراً إن دون إيجاب بدا

وربما جرته باء زائده ... نحو "بحسب الأذكىاء فائده" 1

"ش": لما بينت 2 أن المبتدأ مستحق للرفع، وكان لفظه قابلاً للجر بـ "من" والباء

الزائدتين نبهت على ذلك في هذين البيتين.

فأما جره بـ "من" فمطرده لكن بشرط كونه نكرة بعد نفي، أو استفهام يشبهه 3 نحو: {مَا

لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} 4، و {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} 5؟.

وأما جره بالباء فنحو: "بحسب الذكي فائدة"، و"بحسبك حديث" هذا إذا كان المتأخر نكرة.

فلو كان معرفة فالأجود أن يكون مبتدأ، و"بحسبك" خبراً

---

1 س "الفائدة".

2 هـ "ثبت".

3 ع "شبهه".

4 من الآية رقم 59 من سورة الأعراف.

5 من الآية رقم 3 من سورة فاطر.

(337/1)

---

مقدماً 1؛ لأن "حسباً" من الأسماء التي لا تعرفها الإضافة 2.  
"ص":

والخبر المفرد إن يجمد فلا ... ضمير فيه في الأصح فاقبلا  
وفيه ذا 3 اشتقاق انو مضمرا ... إن يخل من رفع لتال ظهراً  
وإن تلا غير الذي تعلقا ... به فأبرز الضمير -مطلقاً  
في المذهب الكوفي شرط ذاك أن ... لا يؤمن اللبس، ورأيهم حسن  
"ش": الخبر المفرد:

إما جامد، والمراد به -هنا: ما ليس صفة تتضمن معنى فعل وحروفه.  
وإما مشتق، والمراد به -هنا: ما تضمن معنى فعل وحروفه من الصفات.  
فإذا كان الجامد خبراً فلا ضمير فيه؛ لأن تحمل الضمير

---

1 هـ "خبر مقدم".

2 سقط ما بين القوسين من الأصل، وجاء في ع ك هـ.

3 ط "ذوا".

(338/1)

فرع علي1. كون المحتمل صالحًا لرفع ظاهر على الفاعلية، وذلك مقصور على الفعل، أو ما هو في معناه، فلاحظ للجامد في ذلك. فخلافاً للكوفيين. وإلى مذهبه أشارت بقولي:

..... في الأصح.....

وإذا كان المشتق2 خبراً استحق لقيامه مقام الفعل فاعلاً مستتراً، أو بارزاً من الأسماء الظاهرة، أو بارزاً من الضمائر المنفصلة. فالأول نحو: "زيد قائم". والثاني نحو: "زيد قائم/ أبوه". والثالث نحو: "زيد هند ضاربها" هو. فـ"زيد": مبتدأ. و"هند": مبتدأ ثان. و"ضاربها". خبر "هند" في اللفظ وهو في المعنى لـ"زيد" وهو: فاعل بـ"ضاربها". ولو قيل: "زيد هند ضاربها" –دون إبراز الضمير لم يجز عند البصريين. وجاز عند الكوفيين في مثل هذا؛ لأن المعنى مفهوم. فلو خيف اللبس وجب الإبراز عند الجميع. ومثال ما يخاف فيه اللبس قولك: "زيد عمرو ضاربه". والهاء لـ"عمرو" والضارب

---

1 ع "فرع عن".

2 هـ "وإذا كان المسبوق".

(339/1)

---

"زيد" فإن ذلك لا يعرف إلا بإبراز ضمير الفاعل.

فإذا قصد كون "زيد" مضروباً. و"عمرو": ضارباً استتر ضمير الرفع.

ففرق الكوفيون بين ما يؤمن فيه اللبس، وبين ما لا يؤمن فيه.

ولم يفرق البصريون بينهما ليجري الباب على سنن واحد.

"ص":

وقد يساوي الجامد المشتق إن ... يكن كـ"خالد هزبر لايهن"

"ش" حق الخبر المفرد أن يكون مدلوله، ومدلول المبتدأ واحداً بوجه ما كقولك –وأنت

تشير إلى السبع المسمى أسداً1:

"هذا أسد" فلا ضمير حينئذ2 في "أسد" لجموده وعدم تأوله3 بمشتق. فلو أشارت إلى

رجل وقلت: "هذا أسد" لكان لك4 فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: تنزيله منزلة الأسد مبالغة دون التفات إلى تشبيهه

كقول الشاعر:

1 هـ "ابتداء" موضع "أسدًا".

2 ك وع "في أسد حينئذ".

3 ك "تأويله".

4 ك ع "ذلك".

(340/1)

-102

لسان الفتى سبغ عليه شذاته ... فإن لم يزغ من غربه فهو آكله  
والثاني: أن تقصد التشبيه فتقدر "مثلاً" مضافاً إليه.

ففي هذين الوجهين لا ضمير في "أسد".

والوجه الثالث: أن تؤول لفظ "أسد" بصفة وافية بمعنى الأسدية. وتجريه مجرى ما أولته  
به، فتحمله ضميراً وترفع به ظاهراً إن جرى 1 على غير ما هو 2 له كقولك: "هذا أسد  
ابناه".

وهذا -أيضاً- سائغ في النعت والحال. فمن النعت قول العرب: "مررت بقاع عرفج  
كله" 3.

"ف"كله" تأكيد للضمير المرتفع بـ"عرفج"؛ لأن "عرفجاً" ضمن معنى: خشن. ومثله:  
"مررت بقوم عرب أجمعون". فضمن "عرباً" معنى: فصحاء ورفع به ضميراً.

1 هـ "جر".

2 ك ع "من هوله".

3 القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال.

102- من الطويل، والشذاة: بقية القوة، أو المقصود بها الإيذاء من شذا: بمعنى:  
آذى، ويزع: يكف والغرب: كثرة الريق وبلله ومنقعه.  
والمعنى: إذا لم يكف الإنسان لسانه من الخوض فيما لا يعنيه فسوف يقضي عليه.

(341/1)



و1 "أجمعون" تؤكد له"2.

ومن أمثلة الكتاب: "مررت 3" بزيد أسدًا شدة" - فنصب أسدًا على الحال،  
ومثل ذلك قول الراجز:

-103

وصاحب لا خير في شبابه

-104

أصبح سوم العيش قد رمى به

-105

حوتًا إذا ما زادنا جتنا به

-106

وقملة إن نحن باطشنا به

ضمن "حوتًا" ملتقم، و"قملة" معنى: حقير فنصبهما حالين.  
"ص"

وضمن الجملة ذكر مخبر ... عنه بها ك"هند بعلمها جري"4

---

1 سقطت الواو من الأصل.

2 ه سقط ما بين القوسين.

3 بداية سقط طويل من ه ينتهي عند الحديث عن حذف الخبر والمبتدأ.

4 هكذا في صلب الأصل، وفي الهامش ذكر المصنف تصحيحًا لهذا البيت يتفق مع  
الموجود في باقي النسخ هو:

..... عنه ك"هند بعلمها غير جرى"

103-106- لم ينسب المصنف هذه الأبيات كما لم ينسبها صاحب اللسان عندما

أوردها في مادة "حوت".

وقال المصنف في حاشية على الهامش "سوم": من السائمة".

(342/1)

---

وربما خلت من الذكر الجمل ... إن فهم المعنى، ولم يخف خلل

كقولك "البر قفيز بكذا" ... بحذف 1 "منه" فاعتبر كلا بدا

وحيث كان الذكر مفعولاً و"كل" ... أو شبهه مبتدأ فاحذف ودل 2  
ب"أصبحت أم الخيار تدعي ... علي ذنباً كله لم أصنع"  
والزم لكوفيههم 3 النصب لدى ... حذف إذا ما لم يعم المبتدأ 4  
وجملة تكون نفس المبتدأ ... تغني ك"دعوى المهتدي 5: زدني هدى"  
"ش": الجملة المخبر بها إن كانت نفس المبتدأ في المعنى

---

1 ط "يحذف".

2 صحح المصنف هذا البيت في الهامش كما يلي:

..... مبتدأ فاحذف بإجماع ودل

3 ك وع "لكوفيههم".

4 صحح المصنف هذا البيت في الهامش كما يلي:

..... حذف إذا لم يك "كل" متبداً

5 ك "للمهتدي".

(343/1)

---

فحكمها في الاستغناء عن ذكر يرجع إلى المبتدأ: حكم المفرد الجامد.  
ولأجل ذلك لم يفتقر ضمير الشأن إلى ما يرجع إليه من الجملة المخبر عنه بها.  
ومثل ضمير الشأن في الاستغناء عن عائد قوله تعالى:  
{دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ} 1. ومنه قوله -صلى الله عليه وسلم:  
"أفضل ما قلته أنا والنبليون من قبلي: لا إله إلا الله" 2.  
فإن لم تكن الجملة نفس المبتدأ في المعنى وجب اشتمالها على ضمير يعود إلى المبتدأ، أو  
ما يقوم مقامه. فالضمير نحو: زيد قائم أبوه.  
والقائم مقامه كقوله تعالى: {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} 3.  
وقد يحذف العائد إذا كان عند حذفه لا يجهل كقولك: "البر: القفيز بدرهمين".

---

1 الآية رقم 10 من سورة يونس.

2 أخرجه مالك في الموطأ باب القرآن، 32، والحج 246.  
3 من الآية رقم 26 من سورة "الأعراف".

(344/1)

---

وكقوله تعالى: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} 1.  
التقدير - على أحد الوجوه 2:

إن ذلك الصبر، والغفران منه لمن عزم الأمور.  
فإن كان العائد مفعولاً، وكان المبتدأ "كلا 3" جاز الحذف وبقاء المبتدأ مبتدأ بلا خلاف.  
ومن ذلك قراءة ابن عامر 4: {وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} 5.  
ومثله قول أبي النجم 6 أنشده سيبويه 7:

---

1 الآية رقم 43 من سورة الشورى.

2 وهو الوجه الذي يعتبر "من" بمعنى "الذي"، والعائد محذوف والتقدير: إن ذلك منه.  
"تنظر هذه الوجوه في إملاء ما من به الرحمن 295، البحر المحيط 7 / 520".  
3 ك وع "وكان المبتدأ كلا أو شبهة".

4 عبد الله بن عامر اليحصبي، يرجع في أصله إلى حمير وهو من التابعين، إمام أهل الشام في القراءة، وأحد القراء السبعة توفي سنة 118 هـ.

5 من الآية رقم "95" من سورة "النساء".

6 في الأصل "ومثله قول الراجز"، وفي الهامش حاشية "أبي النجم". وفي ك وع "قول أبي النجم".

7 ينظر كتاب سيبويه 1 / 44.

(345/1)

---

-107

قد أصبحت أم الخيار تدعي

-108

علي ذنباً كله لم أصنع

وكذا إذا كان المبتدأ شبيهاً بـ "كل" في العموم، أو الافتقار إلى متمم للمعنى نحو:  
"امرؤ يدعو إلى خير أجيب، وأمر بخير ولو كان 1 صبيّاً أطيع".  
وكذا المشبه "كلا" بالافتقار إلى متمم دون عموم كقول امرئ القيس:  
-109-

..... فثوب نسيت و ثوب أجر  
وكقول النمر "بن تولب":  
-110-

فيوم لنا ويوم علينا" 2 ... ويوم نساء ويوم نسر

---

1 ك وع سقط "كان".  
2 سقط من الأصل ما بين القوسين.  
107-108- مطلع أرجوزة للفضل بن قدامة أبي النجم العجلي "الخزانة 1 / 173،  
أمالى ابن الشجري 1 / 8، 93، 326، شرح شواهد المغني للسيوطي 185".  
وأم الخيار: كنية امرأته.  
109- عجز بيت من المتقارب وصدرة.  
فلما دنوت تسديتها .....  
والرواية في ديوان امرئ القيس 159: فثوبا لبست و ثوبا أجر ورواية الأصل نسيت،  
وفي ك وع لبست. تسديتها: تخطيتها وعلوتها.  
110- من المتقارب قاله النمر بن تولب الصحابي ورواية الديوان ص 57.  
فيوم علينا ويوم لنا .....  
(346/1)

---

فإن كان المبتدأ غير "كل" 1 والعائد مفعول لم يجز عند الكوفيين حذفه وبقاء المبتدأ، بل  
يوجبون نصبه بمقتضى المفعولية إلا في ضرورة شعر.  
وخالفهم البصريون بإجازة رفع غير "كل" 2 في الاختيار 3.  
ومن حجتهم 4 في إجازة ذلك قراءة بعض السلف 5:  
"أَفْخَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ" 6 - بالرفع - 7 وقول الشاعر - أنشده أبو بكر بن الأنباري:

---

- 1 هكذا في صلب نسخة الأصل، وورد في هامشها قول المصنف "فإن خلا المبتدأ من ذلك" وهي عبارة ك وع.
- 2 ك وع "رفع غير ذلك"، وهذا جاء على هامش الأصل.
- 3 ك وع زادت "في الاختيار على ضعف".
- 4 ع "ومن ذلك حجتهم".
- 5 قرأ "أفحكم" -برفع الميم- يحيى، وإبراهيم، والسلمي "مختصر بن خالويه ص 32، والمحتسب لابن جني 1/ 210.
- 6 من الآية رقم 50 من سورة المائدة.
- 7 قال ابن جني في المحتسب 1/ معقباً على قراءة الرفع: قال ابن مجاهد: وهو خطأ..
- قال أبو الفتح:
- "قول ابن مجاهد إنه خطأ فيه سرف، لكنه وجه غيره أقوى منه وهو جائز في الشعر قال أبو النجم:
- قد أصبحت أم الخيار تدعي ... علي ذنباً كله لم أصنع
- أي: لم أصنعه فحذف الهاء.
- نعم: لو كان نصب فقال: "كله" لم ينكسر الوزن، فهذا يؤنسك بأنه ليس للضرورة.
- بل؛ لأن له وجهاً من القياس، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب؛ لأنها ضرب من الخبر فغير بعيد أن يكون قوله: "أفحكم الجاهلية يبغون" يراد به يبغونه، ثم يحذف الضمير، وهذا وإن كانت فيه صنعة فإنه ليس بخطأ".

(347/1)

-111-

وخالد يحمد أصحابه ... بالحق لا يحمد بالباطل

فرفع "خالدًا" مع تفريغ الفعل بعده دون ضرورة.

"ص":

وب"استقر" بل ب"مستقر" ... يعلق الظرف وحرف الجر

إذا بشيء منهما أخبر عن ... مبتدأ ك"عنده أولي شجن"

واشترطوا إفادة في كل ما ... يعني به الإخبار من تكلموا

لذاك ظرف زمن لا يسند ... لعين إلا نادراً، وأنشدوا  
أكل عام نعم تحوونه ... يلحقه قوم وتنتجونه

111- من السريع ينسب للأسود بن يعفر، وليس في ديوانه.  
ورواية ك وع "يحمد ساداتنا" ورواية ع "بالحق يحمد لا بالباطل".

(348/1)

"ش": إذا كان خبر المبتدأ ظرفاً، أو جاراً أو مجروراً فلا بد من مقدر يتعلق به، وذلك  
المقدر إما اسم فاعل، أو فعل.  
وكونه اسم فاعل أولى لوجهين:  
أحدهما: أن تقدير اسم الفاعل لا يحوج إلى تقدير آخر؛ لأنه واف بما يحتاج إليه في المحل  
من تقدير خبر مرفوع.  
وتقدير الفعل يحوج إلى تقدير اسم الفاعل، إذ لا بد من الحكم بالرفع على محل الفعل  
إذا ظهر في موضع الخبر.  
والرفع المحكوم به لا يظهر إلا في اسم الفاعل.  
الثاني: أن كل موضع كان فيه الظرف خبراً، وقدر تعلقه بفعل أمكن تعلقه باسم فاعل.  
وبعد "إما" و "إذا" المفاجأة يتعين التعلق باسم فاعل نحو:  
"أما عندك 1 فزيد". و "خرجت فإذا في الباب زيد".  
لأن "أما" و "إذا" المفاجأة لا يليهما فعل، 2 لا ظاهر، ولا مقدر.  
وإذا تعين تقدير اسم الفاعل 3 في بعض المواضع، ولم

1 ك وع "عندكم".

2 ك وع سقطت "لا".

3 ع سقط "الفاعل".

(349/1)

يتعين تقدير الفعل في بعض المواضع وجب رد المحتمل إلى ما لا احتمال فيه، ليجري الباب على سنن واحد.

وهذا الرأي الذي ذلك على أولويته هو مذهب سيويه<sup>1</sup>. والآخر: مذهب الأخفش. ولرجحان تقدير اسم الفاعل قلت:

وب"استقر" بل ب"مستقر" ....

فجئت ب"بل" لدلالاتها على الإضراب؛ لأن غير المضرب عنه راجح. وأشرت بقولي:

"واشترطوا إفادة في كل ما ... يعني به الإخبار من تكلمًا" إلى أن مثل قولك: "النار حارة" لا يعد كلامًا، لعدم

---

#### 1 قال سيويه في الكتاب 1 / 27:

"وتقول: "ما كان فيها أحد خير منك" و"ما كان أحد مثلك فيها" و"ليس أحد فيها خير منك" إذا جعلت "فيها": "مستقرًا"، ولم تجعله على قولك "فيها زيد قائم" أجريت الصفة على الاسم".

وقال 1 / 285:

"واعلم أن التقديم والتأخير، والعناية والاهتمام هنا مثله في باب "كان"، ومثل ذلك قولك "إن أسدًا في الطريق وأيضًا" و"إن بالطريق أسد رابض" وإن شئت جعلت "بالطريق": "مستقرًا" ثم وصفته بالرابض. فهذا يجري هنا مجرى ما ذكرته من النكرة في باب "كان".

(350/1)

---

الفائدة وكذا: "السما فوق الأرض" وأشبه ذلك.

وفي قولي -أيضًا- إشعار بأن نحو: "رجل قائم" لا يكون كلامًا، إذ لا يجهل أن في الدنيا رجلًا قائمًا.

فلو خصص تخصيصًا تحصل<sup>1</sup> به الفائدة كان كلامًا.

ثم قلت:

لذلك.....

أي: لا اشتراط حصول الفائدة بالخبر لم يسند ظرف زمان لعين، إذ لا فائدة في قولك:

"زيد غداً".

فلو عنيت مضافاً محذوفاً وفي الكلام دليل على أفاد، وكان كلاماً.  
مثل أن يقدم من سفر قوم كان معهم "زيد" فيقول بعضهم: "زيد غداً".  
وإلى مثل هذا أشرت بقولي:

..... إلا نادراً ...

ومثل هذا قول العرب: "اليوم خم، وغداً أمر" و"الليلة الهلال".

أي: اليوم شرب خم، وغداً حدوث أمر<sup>2</sup>.

---

1 في الأصل "يحصل".

2 سقط من الأصل "وغداً حدوث أمر".

(351/1)

---

والليلة طلوع الهلال.

وكذا قول الراجز:

112-

أكل عام نعم تحوونه

113-

يلقحه قوم وتنتجونه

أي: أكل عام إحراز نعم.

"ص":

وحذف ما يعرف حين يحذف ... من جزأي الإسناد حكم يعرف<sup>1</sup>

وقد يحلان محل مفرد ... فيحذفان لدليل مرشد<sup>2</sup>

---

1 نهاية سقط هـ أشير إليه من قبل.

2 هكذا في الأصل، وفي باقي النسخ:

..... فيحذفان لوضوح المقصد

110- 113- ينسب هذا الرجز إلى قيس بن حصين بن يزيد الحارثي كما في كتاب

سيبويه 1/ 65، وله قصة ذكرها صاحب الخزائن 1/ 196.



النعم: اسم مفرد بمعنى الجمع.  
قال الراغب: النعم مختص بالإبل.  
ألقح الفحل الناقة: إذا أحبلها، واللقاح: ماء الفحل.  
تنتجونه: يقال: نتج الناقة أهلها: استولدوها.  
والمعنى: يحمل الناس الفحولة على النوق، فإذا حملت أغرتم عليها، فأخذتموها وهي  
حوامل فتلد عندكم.

(352/1)

---

وبعد "لولا" التزموا حذف الخبر ... وفي صريح قسم ذاك اشتهر 1  
وبعد واو عينت مفهوم مع ... كمثل "كل صانع وما صنع"  
كذلك قبل الحال حيث المبتدأ ... مصدر أو أفعل تفضيل بدا 2  
كـ"حي المال معاناً محسناً" ... فاعلم و"أشفي ما أقول معلناً"  
"ش": المراد بجزأي الإسناد: المبتدأ والخبر.  
فأيهما دل عليه دليل قائم مقام ذكره: جاز حذفه.  
فحذف المبتدأ: وبقاء الخبر كقولك: "صحيح" لمن قال: "كيف زيد؟"  
وحذف الخبر، وبقاء المبتدأ كقولك، "زيد" لمن قال: "من عندك؟"  
وتقدير الأول: زيد صحيح.

---

1 هكذا في الأصل، وجاء هذا البيت في باقي النسخ وفي حاشية الأصل كما يلي:  
وبعد "لولا" -غالبًا- حذف الخبر  
أوجب وبعد مقسم به اشتهر  
2 هكذا في الأصل وهما أما في باقي النسخ، فجاء البيت كما يلي:  
..... مصدر أو ما فيه معناه بدا

(353/1)

---

وتقدير الثاني: زيد عندي.  
وقد يحذفان معاً إذا حلا محل مفرد كقوله تعالى: {وَاللَّائِي يَكْسَنُ مِنَ الْمَحْيِضِ مِنْ}

نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ { 1.

التقدير2: واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر.

فحذفت 3 الجملة: لأنها حلت محل مفرد مع دلالة الجملة التي قبلها عليها.

واعلم أن الحذف منه جائز، وهو الذي تقدم التنبيه عليه.

ومنه واجب، وينال 4 الخبر والمبتدأ:

فنبه الخبر في أربعة مواضع:

الأول5: بعد "لولا" الامتناعية إن كان الإخبار بكون غير مقيد نحو: "لولا زيد

لأكرمتك"6.

وإن كان بكون مقيد ولم يشعر به المبتدأ، ولا الجواب لم يجز الحذف كقول الزبير:

---

1 من الآية 4 من سورة الطلاق.

2 ع ك "تقديره".

3 ع "فحذف".

4 ع ك "ويناله".

5 سقط من الأصل "الأول".

6 ع وك "نحو لولا زيد لفعلت".

(354/1)

---

-114

فلولا بنوها حولها لحبطتها ..... .

وكقول النبي -صلى الله عليه وسلم:

"لولا قومك حديثو عهد بكفر لبليت الكعبة على قواعد إبراهيم" 1.

فإن كان الإخبار بكون مقيد، وكان المبتدأ2، الجواب مشعرًا به جاز الثبات 3 والحذف4

كقول المعري في صفة سيف:

---

1 أخرجه البخاري في العلم 48، والحج 42 ومسلم في الحج 398، 399 والنسائي

في المناسك 125، 128 وابن ماجه في المناسك 31، والموطأ في الحج 104 وأحمد

... 102، 57 /4

2 في الأصل "والجواب".

3 ك وع "الإثبات".

4 جاء على هامش الأصل:

"قال الرماني في شرح الأصول:

تقول: "لولا زيد لكان كذا وكذا" فالخبر محذوف، كأنك قلت: لولا زيد بالمكان الذي هو به لكان كذا وكذا، ولكنك حذفته لكثرة الاستعمال في هذا المعنى على هذه الصيغة. إذ كان لا يخلو أن يكون في مكان من الممكنة.

ولو أردت مكاناً خاصاً بعينه لم يجز حذفه كقولك: "لولا عبد الله في الدار لكان كذا وكذا" فمثل هذا لا يحذف؛ لأنه لا يعرف" هذه عبارته.

114- هذا صدر بيت من الطويل وعجزه

..... كخبطة عصفور ولم أتلعثم

وكان الزبير رضي الله عنه -يهم بضرب زوجته أسماء، ويمنعه أبناؤه "العيني 1/ 571" وفي جميع النسخ والأصل "لخطبتها"، وهذا لا يتفق والمعنى المراد من بقية البيت.

(355/1)

-115

..... فلولا الغمد يمسكه لسالا

والثاني: في القسم إذا كان المقسم به مشهور القسمية نحو: "لعمرك لأفعلن".

والثالث: بعد الواو التي بمعنى "مع" 1 نحو: "كل رجل وضيعته" و"كل صانع وما صنع".

"وفي تقييد القسم بكونه صريحاً 2، والواو بكونها معينة لمفهوم "مع" إشعار بأن الحذف

لا يلتزم في قسم غير صريح.

ولا بعد واو لا تعين مفهوم "مع".

فمثال قسم غير صريح: "عهد الله لأفعلن".

فحذف الخبر في هذا ومثله غير لازم بل جائز.

وكذا إذا لم تعين الواو مفهوم "مع" نحو: "زيد وعمرو كالأخوين" 3.

الرابع: إذا كان المبتدأ مصدرًا أو أفعل تفضيل مضافاً.

1 زادت ك وع "بمعنى مع صريحاً".

2 يشير إلى قوله في النظم "وفي صريح قسم".

3 ك وع سقط ما بين القوسين.

115- هذا عجز بيت من الوافر في "سقط الزند" ص 54 وصدره:

يذيب الرعب منه كل غضب .....

(356/1)

إليه 1، "وبعده حال لا يصلح أن يخبر بها عن المبتدأ" 2 نحو: "حي المال محسنًا" و"أشفي قولي معلنًا".

فتقدير الأول: لولا زيد مانع لأكرمتك 3.

وتقدير الثاني: لعمرك قسمي لأفعلن.

وتقدير الثالث: كل رجل وضييعته مقترنان أو معلومان.

وتقدير الرابع: حي المال إذا كنت محسنًا، وأشفي قولي إذا كنت 4 معلنًا.

فالترزم حذف هذه الأخبار للعلم بها، ولسد هذه الأشياء مسدها. ويتناول قولي:

..... ما فيه 5 معنا

أفعل التفضيل نحو: "أشفي ما أقول".

1 ك وع سقط قوله "أو أفعل تفضيل مضافًا إليه"، وجاء موضعه "أو ما فيه معنى المصدر".

2 سقط ما بين القوسين من صلب النسخة، وجاء في الهامش موافقًا لنسخة ك وع.

3 ك وع "لولا زيد كائن كونًا ما لفعلت" موضع "لولا زيد مانع لأكرمتك".

4 ك وع "كان معلنًا".

5 هكذا في النظم -وقد جاء في الأصل وفي ك وع "ما في معناه". وقد سبق التنبيه على

أن هذه عبارة ع، ك وهي تغاير ما جاء في الأصل.

(357/1)

وغير أفعل التفضيل نحو: "كل شربي السوق ملتوتًا" و"معظم إتياني المسجد متعلمًا".

فمثل هذه الأمثلة يجب فيها حذف الخبر لسد الحال مسده، ولعدم صلاحيتها، لأن

تكون خبراً.

فلو صلحت لأن تكون خبراً لم تجعل حالاً إلا على شذوذ كقول الراجز:

-116

ما للجمال مشيها وثيداً

وكقول بعض العرب: "حكمك مسمطاً"1.

يريد: حكمك لك مثبثاً.

فالأجود2 في مثل هذا أن يذكر العامل3، أو يجاء

---

1 ينظر تهذيب اللغة مادة "سمط"، وسيورد المصنف هذا المثل أيضاً في باب "ما ولا

وإن" المشبهات بليس.

2 ك ع "والأجود".

3 ع "العائد".

-116 هذا رجز ينسب للزباء بنت عمر بن الضرب ملك الجزيرة "العيني 2/ 448

أما لي الزجاجي 107، الأساس 49 معاني القرآن للفراء 1/ 28، الأغاني 15/ 320

الخزانة 3/ 272 اللسان 4/ 456، 11/ 95، 12/ 13، شرح التسهيل للمصنف

1/ 82 وشرح عمدة الحفاظ 20، ونسبه المبرد في الكامل 2/ 83 إلى قصير صاحب

جذيمة -ولهذا الشاهد قصة تروى ورواية ك وع وهامش الأصل "سيرها" موضع

"مشيها".

(358/1)

---

بالمنصوب مرفوعاً1. بمقتضى الخبرية2.

---

1 ع "مربوعاً".

2 ما جاء في شرح في هذا الفصل هو نص ما جاء في الأصل وفي ك وع -وقد انفردت

ه بشرح موجز نوره فيما يلي:

المراد بجزأي الإسناد: المبتدأ والخبر فأيهما دل عليه دليل قائم مقام ذكره جاز حذفه

فحذف المبتدأ وبقاء الخبر كقولك: صحيح -لمن قال: كيف زيد؟

وحذف الخبر وبقاء المبتدأ كقولك: زيد -لمن قال: من عندك؟

وتقدير الأول: زيد صحيح، وتقدير الثاني: زيد عندي.  
وقد يحذفان معاً إذا حلا محل مفرد كقوله تعالى: {وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ} .  
التقدير: واللّائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر. فحذف الجملة؛ لأنها حلت محل مفرد ودل ما قبلها عليها، وأعلم أن الحذف منه جائز وهو الذي تقدم التنبيه عليه، ومنه واجب وينال الخبر والمبتدأ فنبه الخبر في أربعة مواضع: الأول بعد "لولا" الامتناعية نحو "لولا زيد لأكرمته" وفي القسم نحو "لعمرك لأفعلن"، وبعد الواو التي بمعنى "مع" نحو "كل رجل وضيعة" و"كل صانع وما صنع". وفي تقييد القسم بكونه صريحاً والواو بكونها للمعية إشعار بأن الحذف لا يلتزم في قسم غير صريح، ولا بعد واو لا تعين مفهوم "مع" -فمثال قسم غير صريح "عمر الله لأفعلن" فحذف الخبر في هذا، ومثله غير لازم بل جائز، وكذا إذا لم تعين الواو مفهوم "مع" نحو "زيد وعمرو كالأخوين"، وإذا كان المبتدأ مصدرًا أو أفعل تفصيل مضافاً إليه نحو "حي المال محسنًا" و"أشفي قولي معلنا". وتقدير الأول: لولا زيد مانع لأكرمته وتقدير الثاني: لعمرك قسمي لأفعلن، وتقدير الثالث: كل رجل وضيعة مقترنان أو معلومان، وتقدير الرابع: حي المال إذا =

(359/1)

---

"ص": والتزموا في القطع حذف المبتدأ  
ك"عد1 به الله كذا ما وردا"  
من مصدر مرتفع، وهو بدل  
من فعله، وغير نصب فيه قل  
مثال ذاك قول بعض من خلا  
"صبر جميل فكلانا مبتلى".  
وملحق "في ذمتي لأفعلن"  
بذا حكاة الفارسي ذو علن  
وإن يكن مخصوص "نعم" خبراً  
فهو لما إظهاره قد حظرا2  
"ص": لما بينت المواضع التي يحذف فيها الخبر وجوباً، وكان للمبتدأ من وجوب الحذف نصيب، شعرت في بيان ذلك ومواضعه -أيضاً- أربعة:

أحدها: النعت المقطوع عن موافقة المنعوت في إعرابه،

---

1 في ع "عد" - بالدال المهلمة.

2 هكذا في صلب الأصل، وفي الهامش رواية للبيت تتفق وما جاء في باقي النسخ، هي فهو لمضمر أبوا أن يظهرها

(360/1)

---

لكونه لا يحتمل غير المراد نحو: "الحمد لله الصمد".

فمثل هذا يجوز قطعه بالنصب، والرفع.

فإذا نصب فيه "أمدح" - ملتزم الإضمار، ليكون ذلك أدل على الإنشاء كما فعل بناصب المنادي.

وإذا رفع فهو خبر مبتدأ ملتزم الإضمار، أيضاً.

وكذا المصدر المجعول بدلاً من اللفظ بفعله إذا نصب، وهو الأكثر 1.

التم إضمار ناصبه، لئلا يجمع بين البدل، والمبدل منه.

فإذا رفع وجعل خبر مبتدأ 2 امتنع إظهار ذلك المبتدأ، كما امتنع إظهار الناصب في حال النصب.

ومن رفع المصدر قول الراجز:

-117

شكا إلي جملي طول السرى

-118

صبر جميل فكلانا مبتلى

---

1 هـ "وهو الأكبر".

2 هـ "خبراً لمبتدأ".

117-118- استشهد بهذا الرجز كثير من العلماء، ولم ينسبه أحد إلى قائله. وهو

من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1/ 47، وسيبويه 1/ 162، وأما المرتضى 1/

107، وسر الصناعة 463 وشرح سقط الزند 620.

قال الأعلم الشنتمري:

أي: أمرنا صبر جميل.

قال سيبويه 1:

"ومن العرب من يقول: سمع وطاعة، فيرفع، أي: أمري سمع وطاعة".

وقال أبو علي في قول العرب: "في ذمتي لأفعلن": "إنه من حذف المبتدأ وجوباً".

ومن المحذوف المبتدأ وجوباً عند أكثرهم المخصوص بالمدح والذم بعد "نعم" و"بئس" إذا لم يجعل مبتدأ.

"ص"

ولا تجز تنكير الاسم المبتدأ 2 ... إلا إذا نيل استفادة بدا

كحال مختص بعطف، أو عمل ... أو صفة كـ "رجل عدل وصل"

ومثل إخبار بمختص سبق ... من ظرف 3 أو شبيهه كـ 4 "ي رمق"

1 ينظر كتاب سيبويه 1 / 175.

2 ع "مبتدأ".

3 ع "من طرف أو شبيهه".

4 هـ "كي رمق".

وكاقتفا استفهام أو نفي كـ "هل ... عذر لكم فما 1 اعتداء 2 محتمل"

"ش": حصول الفائدة شرط في الابتداء بالمعرفة والنكرة. لكن حصولها في الابتداء

بالمعرفة 3 أكثر من عدمها، والابتداء بالنكرة بالعكس، فلذلك احتيج إلى ذكر شروط

تصحح 4 الابتداء بالنكرة.

فمنها: أن يتقدمها استفهام أو نفي نحو:

"أرجل في الدار"؟ و"ما أحد خير منك".

و"هل عذر لكم فما اعتداء محتمل".

ومنها: أن يختص بوصف نحو: {وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ} 5.

أو بعمل 6 بإضافة أو شبيهها نحو: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} 7، 8 "أمر بمعروف



صدقة"9، و"غضب في الله خير من وجل".

---

1 هـ "فمما".

2 ط "اعتذار".

3 هـ سقط ما بين القوسين.

4 هـ "يصحح".

5 من الآية رقم 231 من سورة البقرة.

6 هـ "يعمل" ع "تعمل".

7 من الآية رقم 185 من سورة آل عمران.

8 في الأصل وهـ "أو أمر".

9 أخرجه مسلم في باب الزكاة 53، 54 وأبو داود في الأدب 160، والتطوع 12

والترمذي في البر 36، وأحمد 5/ 167، 168، 178.

(363/1)

---

وبعطف نحو: {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ} 1- على جعل "طاعة" مبتدأ.

أو بتقديم خبرها وهو ظرف 2 مختص، أو جار ومجرور 3 مختص نحو: "أفلح من عنده مال وله بر"4.

ولا بد من كون الظرف مختصاً، وكذا المجرور.

فلو عدم الاختصاص عدمت الفائدة نحو: "عند رجل مال"، و"لإنسان بر".  
"ص":

وقد يفيد 5 المبتدأ منكراً ... مجرداً من كل ما قد ذكرا

نحو: "امرؤ أنفع لي من امرأه" ... و"سيف اوقى للفتى من منسأه"

"ش": من الابتداء بنكرة خالية من القيود التي مضى ذكرها6

---

1 من الآية رقم "21" من سورة "محمد".

2 هـ "طريق".

3 زادت هـ وع ك "أو جار ومجرور مختص" وسقط "مختص" من الأصل.

4 هـ "وله ولد".

5 هـ "تفيد".

6 هـ "التي ذكرت".

(364/1)

---

قول العرب: "خبأة خير من يفعة 1 سوء".  
أي: بنت مخبأة خير من شاب يضر ولا ينفع.  
ومن ذلك قول ابن عباس -رضي الله عنهما 2، "تمرة خير من جرادة".  
والاعتبار في ذلك 3 وما أشبهه: الإفادة، فإن عدمت ثبت المنع، وإن وجدت فلا  
منع 4.  
"ص":

والأصل في الكلام تأخير الخبر ... وجائز تقديمه، إذ لا ضرر  
والتزم الأصل إذا لبس حذر ... ك"عمرو الجاني" و"5 عامر عذر"  
ولا التزام إن أزيل اللبس ... ك"الليث زيد" و"أجادوا الخمس" 6

- 
- 1 هـ وع "نفعة" أمثال الميдавني 1 / 242 الخبأة: المرأة تطلع ثم تختبئ.
  - 2 هـ سقط "رضي الله عنهما"، وفي الأصل "عنه" موضع "عنهما" "الموطأ 236 حج".
  - 3 زادت ع وك "في ذلك كله".
  - 4 هـ سقط "فلا منع".
  - 5 هـ سقطت الواو.
  - 6 في الأصل وفي هـ وع "الخمس" بالخاء المهملة وفي ط وس وش "الخمس" بالحاء المعجمة والخمس -بالحاء المهملة- هو لقب قريش، وكنانة، وجديلة، ومن تابعهم في الجاهلية.

(365/1)

---

ولازم تقديم مفرد وجب ... تصديره بنفسه، أو بسبب  
نحو: "متى السير" و"أين خالد" ... و"ما لزيد" و"فتى من وافد"  
وأخرن خبرًا بالفا قرن ... حتمًا، وما لما بلام مقترن

"ش": أصل الخبر التأخير لشبهه بالصفة من حيث هو موافق في الإعراب لما هو له<sup>1</sup>،  
دال على حقيقته، أو على شيء من سببه.  
إلا أنه لم يبلغ درجة الصفة في وجوب التأخير، بل أجاز تقدمه<sup>2</sup> إن لم يعرض مانع.  
كخوف التباسه بالمبتدأ عند تساويهما في التعريف، أو التنكير كـ"زيد صديقك"، و"خير  
منك خير من زيد".  
وكخوف التباس المبتدأ بالفاعل لو قدم خبره وهو فعل، وفاعل مستتر نحو: "زيد قام".  
فإن أمن التباس<sup>3</sup> الخبر بالمبتدأ عند تساويهما لم يمتنع تقديم الخبر كقولك في "زيد الليث  
شدة": "الليث شدة زيد".

---

1 ك وع سقط "له".

2 ك وع "تقديمه".

3 ع "اللبس".

(366/1)

---

فجاز تقديم "الليث"؛ لأن خبريته لا تجهل.

ونظير ذلك قول الشاعر:

-119

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأبعد

أي: بنو أبنائنا بمنزلة أبنائنا.

وكذلك لا يمتنع تقديم الخبر إذا كان فعلاً، وفاعلاً بارزاً نحو: "أجادوا الخمس"<sup>1</sup>.

ف"الخمس"<sup>2</sup>: مبتدأ. و"أجادوا" خبر مقدم.

وعلى هذا حمل في أحد الوجوه<sup>3</sup> قوله تعالى: {وَأَسْرُوا النَّجْوى الَّذِينَ ظَلَمُوا} 4.

---

1 ك ع "الخمس" - بالحاء المهملة.

2 ك ع "الخمس" - بالحاء المهملة - وفي الأصل "الخمس" بالجيم.

3 ك وع "حملت في بعض الوجوه".

4 من الآية رقم 2 من سورة الأنبياء.

ومن الوجوه الأخرى في إعراب هذه الآية أن يكون "الذين ظلموا" بدلاً من واو

"وأسروا" أو هو مبتدأ و"أسروا النجوى" خبره قدم عليه اهتماماً به.  
"بنظر تفسير أبي السعود - طباعة الجمعية العلمية - مصر 1347-1928" ج 3 ص  
503.

119- من الطويل قائله الفرزدق "الديوان ص 217"، وهو من شواهد المصنف في  
شرح التسهيل 1/ 49 قال المصنف: وسهل في البيت العكس وضوح المعنى، والعلم  
بأن الأعلى لا يشبه بالأدنى.

(367/1)

---

وإذا تضمن المبتدأ "أو الخبر معنى استفهام، أو كان مضافاً إلى ما تضمن ذلك وجب  
تقديمه وذلك نحو: "ما لزيد؟" و"فتى من وافد".  
ف"ما": استفهامية وموضعها رفع بالابتداء، وتقديم هذا المبتدأ<sup>1</sup> واجب لتضمنه معنى  
الاستفهام، والاستفهام له صدر الكلام. وهذا مما وجب تصديره بنفسه.  
و"فتى من": مبتدأ - أيضاً - واجب التقديم، لإضافته<sup>2</sup> إلى "مَنْ" الاستفهامية، وهذا مما  
وجب تصديره بسبب.  
وخبره: "وافد".  
ولو كان الخبر متضمناً لاستفهام وهو مفرد وجب تقديمه نحو "متى السير؟" و"أين  
خالد؟"  
ولو تضمنه وهو جملة جاز تأخيرته نحو: "زيد أين هو؟" "عمرو كيف حاله؟"  
ويجب<sup>3</sup> تأخير الخبر المقرون بالفاء، والمخبر به عن<sup>4</sup> مقرون بلام الابتداء.

---

1 ه سقط ما بين القوسين.

2 ه "لإضافة".

3 ه "وجب تأخيرته".

4 ه زادت "والمخبر به عن مبتدأ مقرون".

(368/1)

فالأول نحو: "الذي يأتي فله درهم".

والثاني نحو: "لزيد قائم".

فلو قدم "فله درهم" على "الذي يأتي" لم يجوز.

ولو قدم "قائم" على "لزيد" لم يجوز.

لأن الفاء تابعة لا متبوعة.

ولام 1 الابتداء مصدره أبدأ، ولذا يجب تعليق 2 أفعال القلوب قبلها نحو: "علمت لزيد قائم".

"ص":

وكل جزء حصرته إنما ... أو لفظ "إلا" 3 منع التقدم

وإن يعد الخبر ضمير ... من مبتدأ يوجب له التأخير

كـ"عند هند في الخبر بعلمها ... وفي النفوس مستسراً 4 فضلها

كذا إذا ما كان "أن" المبتدأ ... وخيرن بعد "أما" أبدأ 5

---

1 ع "ولا".

2 هـ "التعليق".

3 هـ "اللا".

4 س "مستقراً".

5 ورد هذا البيت بروايتين: الرواية التي هنا وهي رواية الأصل وس، =

(369/1)

---

"ش" كل جزء يتناول: المبتدأ، والخبر، والفاعل، والمفعول 1، وغير ذلك.

فإذا قصد شيء، من ذلك بحصر وجب تأخيره، سواء 2 كان الحصر بـ"إلا" أو بـ"إنما" 3.

فالخبر بـ"إلا" نحو: "ما زيد إلا كاتب" و"ما زيد إلا في الدار".

والخبر بـ"إنما" نحو: "إنما زيد كانت" و"إنما في الدار زيد".

وقولي 4:

وإن يعد 5 خبر ضمير ...

أي: إذا كان مبتدأ معه ضمير يعود على شيء مما هو مع الخبر 6 وجب 7 تقديم 8 الخبر

نحو: "عند هند بعلمها" و"في النفوس مستسراً فضلها".

---

= وش، وط وه والرواية الثانية وهي رواية ك وع -وهي رواية هامش الأصل أيضاً:  
..... وبعد "أما" خيرن أبدا

1 هـ "المفعل".

2 هـ "وسواء".

3 هـ "بأما".

4 هـ كذا في ك وسقط "وقولي" من باقي النسخ.

5 هـ "فإن بعد".

6 هـ "مع الحصر".

7 هـ "ويجب".

8 هـ "التقديم".

(370/1)

---

ومنه قول الشاعر:

-120

أهابك إجلالاً وما بك قدرة ... علي ولكن ملء عين حبيبها

"ومن قول النبي -صلى الله عليه وسلم 1:

"من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" 2.

"وقولي" 3:

كذا إذا ما كان "أنَّ" المبتدأ 4 .....

أي: إذا كان "أن" وصلتها في موضع رفع بالابتداء، وجب تقديم الخبر نحو: قوله

تعالى 5: {وَأَيُّهُ هُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ} 6.

---

1 أخرجه الترمذي في باب الزهد 11، وابن ماجه باب الفتن 12، والموطأ حسن الخلق

3، وأحمد 1/ 201.

2 سقط من الأصل ما بين القوسين، وتقدم الحديث عن البيت في هـ.

3 سقطت هذه الكلمة من جميع النسخ. والمقام يتطلبها.

4 ك وع سقط قوله "كذا إذا ما كان أن المبتدأ".

5 ك ع "كقوله تعالى" وسقط "قوله تعالى" من الأصل ومن هـ.

6 من الآية رقم 41 من سورة يس.

120- من الطويل نسب إلى غير واحد من الشعراء، وهو في ديوان مجنون ليلى ص 71، وفي ديوان نصيب بن رباح ص 68 ورجع البكري في سمط اللآلئ 401، والعيني 537 /1 نسبته لنصيب. والمصنف لم ينسبه هنا كما لم ينسبه في شرح عمدة الحفاظ ص 19 ولا في شرح التسهيل 1 /49.

(371/1)

---

التقدير: حملنا ذريتهم آية.

فلو ابتدئ1 بـ"أن" بعد "أما" جاز تقديم الخبر وتأخير.

نحو: "أما في علمي فأنتك2 صادق" و"أما أنك صادق3 ففي علمي" -والله أعلم4.  
"ص":

وفي كلامهم تعدد الخبر ... -مطلقاً- أو لفظاً كقول من غبر5

"من كان ذا بت فهذا بيتي ... مقيظ، مصيف، مشتي"

"ش": تعدد الخبر على ضربين:

أحدهما: تعدد في اللفظ، والمعنى نحو: "زيد كاتب حاسب"، ونحو قوله تعالى6: {وَهُوَ  
الْعَفُورُ الْوُدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ}7.

---

1 ك ع "ابتدأ".

2 هـ "كأنك".

3 سقط من الأصل ومن ع "وأما أنك صادق".

4 سقط من الأصل ومن هـ "الله أعلم".

5 سقط من هـ "من غبر" وذكر الناسخ البيتين على هيئة لا تدل على النظم فأدرجهما ضمن الشرح.

6 هكذا في ك وع وسقط "قوله تعالى" من الأصل ومن هـ.

7 الآيات رقم "15، 16، 17" من سورو "البروج".

(372/1)

---

وكقول الراجز:

-121

..... فهذا بقي

-122

مقيظ مصيف مشتي

أنشده سيويه<sup>1</sup>

والثاني: تعدد<sup>2</sup> في اللفظ دون المعنى كقولك: "هذا حلو حامض"، بمعنى: مز.

---

1 ينظر كتاب سيويه 1 / 358 قال سيويه:

"سمعنا ممن يروي هذا الشعر: من العرب من يرفعه".

2 ك ع سقط "تعدد".

(373/1)

---

فصل في دخول الفاء على خبر المبتدأ:

"ص"

والفأ أجز في خبر اسم شبه ما ... ضمن معنى الشرط كـ"الذي" و"ما"

إذا بفعل، أو بظرف<sup>1</sup> وصلا ... وعمما، واقتضيا مستقبلا

---

1 ك ع "بظرف أو بفعل".

121-122- ينسب هذا الرجز إلى رؤية بن العجاج وهو في زيادات الديوان ص

189 ورواية الديوان هي رواية سيويه.

من يك.....

والبت: ضرب من الطيالة غليظ.

مقيظ مصيف مشتي: أي يكفي طول العام زمن القيط والصيف والشتاء.

(373/1)

---



كذا منكر يضاهي ما ذكر ... وفي مضاف لهما ذاك اعتبر  
إن عم، والموصوف بالموصول في ... ذا الحكم مثله لمعنى ما خفي<sup>1</sup>  
"ش" حق خبر المبتدأ ألا يدخل عليه فاء؛ لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل،  
ونسبة الصفة من الموصوف.  
إلا أن المبتدآت يشبه<sup>2</sup> أدوات الشرط، فيقترن<sup>3</sup> بالفاء جوازاً وذلك:  
إما موصول بفعل لا حرف<sup>4</sup> شرط معه، أو بظرف، وإما موصوف بهما، وإما مضاف إلى  
أحدهما، وإما موصوف بالموصول المذكور بشرط قصد العموم، واستقبال معنى الصلة،  
أو الصفة.  
نحو: "الذي يأتي، أو في الدار فله درهم".

- 
- 1 هكذا في الأصل وفي س وط وه أما في ش وع وك، فجاء البيت كما يلي:  
..... ذا مثله لسبب غير خفي  
2 هـ "تشبه".  
3 ك وع "فتقترن".  
4 ك وع سقط "حرف".

(374/1)

---

و"رجل يسألني<sup>1</sup>، أو في المسجد فله بر".  
و"كل الذي تفعل فلك أو عليك".  
و"كل رجل يتقي الله فسهل".  
و"السعي الذي تسعاه فتسلقه".  
فلو عدم العموم لم تدخل<sup>2</sup> الفاء، لانتفاء شبه الشرط.  
وكذا لو عدم الاستقبال.  
أو وجد مع الصلة، أو الصفة حرف شرط.  
"وربما دخلت في خبر موصول مع عدم العموم، والاستقبال كقوله تعالى<sup>3</sup>: {وَمَا  
أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّغَى الْجُمُعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ} 4.  
"ص":  
وذو الجواز بعد "لكن" و"إن" ... و"أن" باقي وأبي أبو الحسن<sup>5</sup>

---

1 ك وع "يسأل".

2 ه "يدخل".

3 من الآية رقم "166" من سورة "آل عمران".

4 ه سقط ما بين القوسين.

5 هكذا ورد هذا البيت في صلب نسخة الأصل وفي ه وك وع -وجاء على هامش

الأصل وفي ط وس وش على هيئة أخرى هي.

وأبقى ذا الفا بعد "لكن" و"أن" و"إن" والخلاف عن أبي الحسن.

(375/1)

---

وغير باق هو بعد ما بقي ... بغير خلف فانتق الذي انتقي

"ش": إذا دخل شيء من نواسخ الابتداء على المبتدأ الذي اقترن خبره بالفاء أزال

الفاء 1، إن لم يكن "إن" أو "أن" أو "لكن" بإجماع من المحققين 2.

فإن كان الناسخ "إن" أو "أن" أو "لكن" 3 جاز بقاء الفاء.

نص على ذلك في "إن" و"أن" سيبويه 4 وهو الصحيح الذي ورد نص القرآن المجيد به

كقوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا تَنْزِيلُ عَلَيْهِمْ} 5.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا} 6.

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ

مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} 7.

---

1 ع سقط "أزال الفاء".

2 ه سقط "المحققين".

3 ع ك وه "كان الناسخ واحدًا منهم".

4 ينظر كتاب سيبويه 1/ 467.

5 من الآية رقم 13 من سورة الأحقاف.

6 من الآية رقم 91 من سورة آل عمران.

7 من الآية رقم 21 من سورة آل عمران.

{وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ} 1.  
{قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ} 2.  
ومثال ذلك مع "لكن" قول الشاعر:

-123

بكل داهية ألقى العداة وقد ... يظن أني في مكري بهم فزع  
-124

كلا ولكن ما أبديه من فرق ... فكي يغروا فيغيريهم بي الطمع  
"وقول الشاعر 3:  
-125

فوالله ما فارقتمكم قاليًا لكم ... ولكن ما يقضي فسوف يكون 4

---

1 من الآية رقم 41 من سورة الأنفال، وقد تأخرت هذه الآية عن التي بعدها في الأصل.

2 من الآية رقم 8 من سورة "الجمعة".

3 ك وع "ومثله قول الآخر".

4 ه سقط ما بين القوسين.

123-124- من البسيط لم ينسبها المصنف هنا ولا في شرح التسهيل 1/ 54.  
والداهية: قصد منها الرجل العظيم البصير بعواقب الأمور.  
والفرق: الخوف.

125- هذا آخر ثلاثة أبيات من الطويل ذكرها القالي في أماليه 1/ 99 ولم ينسبها،  
وإنما قال:

أنشدنا أبو بكر -رحمه الله- قال: أنشدنا أبو حاتم -ولم يسم قائلًا- في طول الليل.  
ونسبها الشنقيطي في الدرر اللوامع 1/ 80 للأفوه الأودي، وليست في ديوانه ولم  
ينسبها العيني في المقاصد 2/ 315.

وروي عن 1 الأخفش أنه منع من دخول الفاء بعد "إن"، وهذا عجيب؛ لأن زيادة الفاء في الخبر على رأيه جائزة، وإن لم يكن المبتدأ يشبه أداة شرط 2. نحو "زيد فقائم" فإن دخلت "إن" على اسم يشبه أداة الشرط. فوجود الفاء في الخبر أحسن وأسهل من وجودها في خبر "زيد" وشبهه. وثبت هذا عن الأخفش مستبعد 3.

---

1 ع سقط "عن".

2 ك وع "أداة الشرط".

3 قال الزمخشري في المفصل في مبحث المبتدأ والخبر:

"وإذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره وذلك على نوعين: الاسم الموصول، والنكرة الموصوفة إذا كانت الصلة أو الصفة فعلاً، أو ظرفاً كقول الله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ} ، وقوله: {وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} ، وكقولك: "كل رجل يأتيني أو في الدار فله درهم". فإذا دخلت "ليت" أو "لعل" لم تدخل الفاء بالإجماع.

وفي دخول "إن" خلاف بين الأخفش وصاحب الكتاب.

قال ابن يعيش 1 / 101.

"فالأخفش يحمل الفاء في ذلك كله على الزيادة والأول أظهر؛ لأن الزيادة على خلاف الأصل".

(378/1)

---

وقد ظفرت له في كتابه "في معاني القرآن" 1 بأنه موافق لسيبويه في بقاء الفاء بعد دخول "إن" وذلك أنه قال:

وأما "واللذان يأتيانها منكم فآذوهما" 2.

فقد يجوز أن يكون هذا خبر المبتدأ؛ لأن "الذي" إذا كان صلته فعلاً جاز أن يكون 3 خبره بالفاء نحو قول الله تعالى 4: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} 5.... ثم قال: {فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ} .

---

1 هـ - "في معنى القرآن".

2 من الآية رقم 16 من سورة النساء.

3 ع سقط "يكون".

4 ك وع "قوله تعالى".

5 من الآية رقم 97 من سورة النساء.

(379/1)

### باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر:

"ص":

كان بها المبتدأ ارفع ناصباً ... خبره ك"كان زيد صاحباً"

ومثل "كان": "ظل" "بات" "أضحى" ... "أصبح" "أمسى" "صار بشر سمحاً"

هكذا "ليس" و"زال" و"برح" ... "فتى" و"انفك" وكل متضح

وألزم الأربعة الأواخر ... نفيًا ك"ما زال ابن عوف شاكراً"

ومثل "كان": "دام" بعد ما لدى ... إفهام مدة كقول من شدًا

(380/1)

-126

"لتقربن قريبًا جليديا"

-127

ما دام فيهن فصيل حيا1

"ش": هذه الثلاثة عشر فعلاً متساوية في دخولهن على المبتدأ والخبر وعملهن2 فيهما3

العمل المذكور.

إلأن "ليس" وما قبلها تعمله بلا شرط.

و"زال" و"برح" و"فتى" و"انفك" تعمله بشرط مصاحبة نفي. و"دام" تعمله بشرط

مصاحبتها4 "ما" المصدرية النائية عن ظرف زمان5.

1 هكذا وردت هذه الأبيات في صلب نسخة الأصل، وخالفت النسخ الباقية وهي س

وش ووط وع وك وه هذه النسخة في الأبيات: الثاني، والثالث، والرابع، والخامس فجاء

النظم كما يلي:

كـ"كان" "ظل" "بات" "أضحى" "أصبحا" ... "أمس" و"صار" "ليس" "زال" "برحا"  
"فتى" و"انفك" وهي الأربعة ... لنفي أو مشبه نفي متبعه  
ومثل "كان" "دام" بعد "ما" لدى ... إفهام وقت بعضهم في ذا شدا  
وهكذا جاءت ثلاثة أبيات موضع أربعة، وقد كتبت هذه الأبيات الثلاثة في هامش  
الأصل.

2 هـ "وعلمهن".

3 ك وع سقط "فيهما".

4 ك وع "مصاحبة".

5 ك وع "الزمان".

126-127- هذا الرجز الذي أورده المصنف في النظم وأغفله في الشرح ينسب  
لابن ميادة "الخزانة 4/ 60 اللسان "جلد" ولم ينسب في كتاب سيبويه 1/ 28، وجاء  
بعده بيت ثالث هو

فقد دجا الليل فها هيا

ومعنى لتقربن: لتسيرن، والقرب: سير الليلة حتى يورد الماء في صبيحتها، والجلدي:  
السريع ومنه أجلود: جد في السير -والخطاب لناقته.

(381/1)

---

وقد يحذف النافي لـ"زال" وأخواتها للعلم به كقوله تعالى: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ} 1.  
أي: لا تفتأ تذكر.

وكقول الشاعر:

128-

تنفك تسمع ما حيي ... ت بهالك حتى تكونه

وما كان منها بلفظ الماضي نفي بـ"ما" أو "لا" أو "إن".

وما كان منها بلفظ المضارع نفي بكل ناف حتى بـ"ليس" كقول الشاعر:

129-

ولست وإن أقصيت أنفك ذا هوى ... به العاذل القاسي يمهّد لي عذراً

---

1 من الآية رقم 85 من سورة يوسف.

128- من مجزوء الكامل ينسب لخليفة بن براز وهو شاعر جاهلي وبعد البيت

والمرء قد يرجو الرجا ... ء مؤملا والموت دونه

وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1 / 54، وابن الأنباري في الإنصاف 2 /

824، وابن يعيش في شرح المفصل 7 / 110، والسيوطي في همع الهوامع 1 / 111،

وذكره صاحب الخزانة 4 / 47، 4 / 433، والعيني في المقاصد النحوية 2 / 75.

129- من الطويل استشهد به المصنف هنا وفي شرح التسهيل 1 / 54 ولم ينسبه في

الموضعين.

(382/1)

فلذلك 1 قلت:

..... لنفي 2.....

فأطلقت ولم أخص نافياً من ناف.

ثم قلت:

..... أو شبه 3 نفي.....

ليدخل ما معه نهي كقول الشاعر:

130-

صاح شر ولا تزل ذاكر المو ... ت فنسيانه ضلال مبین

وما معه 4 "غير" كقول الشاعر:

131-

إن امرأ غير منفك معين حجاً ... على هوى فاتح للمجد أبواباً

وما 4 معه تقليل 5 يراد به النفي كقول الشاعر:

1 ع "وكذلك".

2 هذا يدل على أن المصنف كان يزواج في الشرح بين ما في صلب النسخة وما على

الهامش.

3 ع وه "أو مشبه".

4 ك وع "أو ما معه".

5 ع "تعليل".

130- من الخفيف لم ينسبه المصنف ولا غيره وهو من شاهده في شرح عمدة الحافظ ص 24، ولم ينسبه العيني في المقاصد 2/ 14، ولا السيوطي في جمع الهوامع 1/ 111. 131- من البسيط وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1/ 55 ولم ينسبه في الكتابين.

(383/1)

-132

قلما يبرح اللبيب إلى ما ... يورث المجد داعياً أو محبباً  
وأما "دام" 1المشار إليها فكقوله 2 تعالى: {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} 3.  
ف"ما" 4 مصدرية في موضع زمان والتقدير: مدة دوامي حياً.  
والتاء: اسم "دام". و"حيا": خبرها.  
"وكل هذا منبه عليه بقولي:  
ومثل "كان" "دام" 5 بعد "ما" لدى ... إفهام 6 مدة.....  
وك"دام" التي في الآية 7 "دام" التي في الرجز 8؛ لأن

132- من الخفيف لم أعتز على من نسبه وهو في المغني 1/ 306، والتصريح 1/

185 وأكثر كتب النحو.

1 ك وع "وما دام".

2 ك وع "كقوله".

3 من الآية رقم "21" من سورة "مريم".

4 ك وع سقطت الفاء.

5 في الأصل "ودام".

6 في الأصل "تقدير مدة" لكن النظم ورد فيه "إفهام مدة".

7 سقط ما بين القوسين من ع وك وه وجاءت العبارة "وكذلك دام".

8 يشير المصنف بذلك إلى الرجز الذي ورد في النظم وهو =

(384/1)



"ما" قبلها مصدرية في موضع ظرف زمان. و"فصيل" اسمها، و"حيا" خبرها.  
ويجوز أن يكون "فيهن": خبراً، و"حيا": حال مؤكدة.  
فلو خلت "دام" من "ما" المصدرية لم يكن لها اسم، ولا خبر.  
فلو وقع بعدها مرفوع ومنصوب جعل المرفوع فاعلاً، والمنصوب حالاً نحو قولهم: "دام  
زيد صحيحاً".  
وكذا لو كان معها "ما" المصدرية، ولم تكن في موضع ظرف زمان نحو: "عجبت مما دام  
زيد صحيحاً".  
أي: من دوامه صحيحاً.  
ف"زيد": فاعل، و"صحيحاً"1، حال، ولذا لا يجوز تعريفه.  
بخلاف الخبر فإنه جائز التعريف.  
وقد تستعمل 2 "دام" بعد "ما" المصدرية النائية عن ظرف الزمان تامة تشبيهاً بـ"بقي"3  
فتستغني عن خبر كقوله تعالى

---

لتقربن قريباً جليذا ... ما دام فيهن فصيل حيا  
1 هكذا في ع وفي الأصل وه وك "صحيح".  
2 ع "يستعمل".  
3 ك وع "نفي".

(385/1)

---

{خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} 1.  
والله أعلم.2.  
"ص":

وما سوى "دام" و"ليس"3 صرفوا ... وللتصارييف اجعلن ما وصفوا4  
فغير ماض مثله في العمل ... كذا اسم فاعل ومصدر جلي  
من ذاك: "لست زائلاً أحبك" ... "كونك إياه" كذا قد حكى  
"ش": لاحظ لـ"ليس" ولا لـ"دام" في التصرف5، إذ لا يستعملان إلا بلفظ الماضي.  
وأما غيرهما من أفعال6 هذا الباب فله لفظ ماض، ولفظ مضارع، ولفظ اسم فاعل.

1 من الآية رقم 107 من سورة هود.

2 هكذا في ك وع وسقط "الله أعلم" من الأصل ومن هـ.

3 هكذا في الأصل وس وش وط أما في ك وع فجاء كما يلي:

وما سوى ليس

ودام.....

4 هكذا في الأصل، أما في باقي النسخ فجاءت القافية.

..... صرفاً ..... وصفاً

5 ك وع "التصريف".

6 هـ وع وك "ألفاظ هذا الباب".

(386/1)

ولغير "زال" وأخواتها -أيضاً- فعل أمر، ومصدر.

وكل هذه التصاريف تعمل العمل المذكور.

فعمل الأفعال بين.

وأما عمل المصدر فكقول الشاعر:

-133-

يبدل وحلم ساد في قومه الفتى ... وكونك إياه عليك يسير

وأما عمل اسم الفاعل فكقول الآخر:

-134-

وما كل من يبدي البشاشة كائناً ... أخاك إذا لم تلفه لك منجداً

"وقال آخر:

-135-

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً ... أحبك حتى يغمض العين مغمض<sup>1</sup>

1 سقط ما بين القوسين من هـ.

133- من الطويل قال العيني 2/ 14: لم أقف على اسم قائله وهو من شواهد

المصنف في شرح التسهيل 1/ 55، واستدل به هناك على استعمال الحدث من "كان"

فإن من النحويين من قال: إن "كان" وأخواتها لا تدل على الحدث أصلاً، ومنهم من

قال: إنما تدل على حدث لم ينطق به. ورواية الأصل:

ببذل وعلم.....

134- من الطويل قال العيني 2/ 17: لم أقف على اسم قائله والبشاشة: البشر

وطلاقة الوجه. ومنجدًا: معينًا.

135- من الطويل مطلع قصيدة قالها الحسين بن مطير الأسدي وبعده:

114-110 / 14.

والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 24، وشرح التسهيل 1/ 55.

(387/1)

"ص":

واجعل كـ"صار" ما بمعناه ورد ... "آض" "رجع" "عاد" "استحال" و"قعد"

و"حار" و"ارتد" كذا "تحولا" ... وهكذا "غدا" و"راح" جعلاً

وألقوا بمن "جاءت حاجتك" ... من بعد "ما" فاصرف لها عنايتك

ومثل "صار" سابقاته سوى ... "بات" وستهن في رأي سوا

"ش": يساوي "صار" في العمل ما وافقها في المعنى كقول الشاعر:

136-

ورببته حتى إذا ما تركته ... أخا القوم، واستغنى عن المسح شاربه

137-

وبالمحض حتى آض جعدًا عنطنطًا ... إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

136- 137- بيتان من الطويل قالهما فرعان بن الأعراف في ابنه

(388/1)

وقال آخر:

138-

وكان مضلي من هديت برشده ... فله مغو عاد بالرشد أمرًا

وفي الحديث:

---

= منازل من أبيات تسعة أوردتها أبو تمام في حماسته 260 / 2 بتحقيق خفاجي.

ورواية البيت الثاني في الحماسة:

تربيته حتى إذا آض شيطما ... يكاد يساوي غارب الفحل غاربه

ولم يذكر المرزوقي البيت الأول في شرح ديوان الحماسة ص 1445.

أخا القوم: كناية عن الكبر.

استغنى عن المسح شاربه: كناية عن بلوغه عنفوان الشباب واستغنائه عمن بعينه.

آض: ضار.

الغارب: ما بين السنام إلى العنق في البعير، ثم استعير لأعالي كل شيء.

المحض: اللبن الخالص بلا رغو، الجعد: الشديد.

العنطنط والعنطن: الرجل الطويل - وفي ك وع عطنطنا.

138- من الطويل قاله سواد بن قارب من قصيدة يذكر فيها قصته مع ربيبه من الجن

وكان كاهنًا فأتاه ربيته ثلاث ليل ينشده رجزًا يبشره بقدوم النبي - صلى الله عليه

وسلم- ولم يصرح له إلا في الثالثة، فهداه الله إلى الإسلام -وقد ترجمه ابن حجر في

الإصابة 2 / 149. وقد نسب أبو علي القالي في الأمالي 1 / 134 إلى الكاهن خنافر

الحميري هذا البيت في أبيات تسعة.

(389/1)

---

"فاستحالت غربًا"1.

وفي حديث آخر:

"لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض" 2.

ومن كلام العرب: "أرهف 3 شفرته 4 حتى قعدت كأنها حربة".

وقال بعض العرب 5:

139-

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادًا بعد إذ هو ساطع

---

1 أخرجه البخاري في باب التعبير 28، 29 والمناقب 25، وفضائل الصحابة 5، 6

والتوحيد 31.

ومسلم في فضائل الصحابة 17، 19.  
والترمذي في باب الرؤيا 10.  
وأحمد 2/ 28، 39، 89، 104، 107، 368، 450، 455 / 5.  
استحالت: تحولت الغرب: الدلو العظيمة.  
2 أخرجه البخاري في باب العلم 43، والحج 13، والمغازي 77.  
ومسلم باب الإيمان 118، 120، والقسامة 29، والفتن 50.  
وأبو داود في باب السنة 15.  
والترمذي في باب الفتن 28.  
والنسائي في باب التحريم 29.  
وابن ماجه في الفتن 5.  
3 أرهف: رقق.  
4 الشفرة: السكين العظيم.  
5 هـ "وهو لبید بن ربيعة".  
139- من الطويل قاله لبید بن ربيعة "الديوان ص 88" من قصيدته في رثاء أخيه  
أريد.  
يحور: يصير.

(390/1)

---

وقال الله تعالى: {الْفَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصِيرًا} 1.  
وقال امرؤ القيس:  
-140  
وبدلت قرحًا داميًا بعد صحة ... فبالك من نعمى تحولن أبؤسا  
ويروى:  
..... لعل مناينا تحولن أبؤسا  
وحكى سيويوه عن بعض العرب: "ما جاءت حاجتك" -بالنصب والرفع 2 بمعنى: ما  
صارت 3.

---

1 من الآية رقم 96 من سورة يوسف.

2 قال سيبويه في الكتاب 1/ 24، 25:

"ومثل قولهم "من كان أخاك" قول العرب: ما جاءت حاجتك - كأنه قال: ما صارت حاجتك، ولكنه أدخل التانيث على "ما" حيث كانت "الحاجة".  
وإنما صير "جاء" بمنزلة "كان" في هذا الحرف وحده؛ لأنه بمنزلة المثل.  
ومن يقول من العرب، ما جاءت حاجتك كثير.  
وزعم يونس أنه سمع رؤية يقول: ما جاءت حاجتك - فيرفع".  
3 ك وع سقطت "ما".

140- من الطويل "ديوان امرئ القيس 107"، والرواية الثانية التي ذكرها المصنف هي رواية الديوان، وبهذا البيت سمي امرؤ القيس "ذا القروح".  
وأراد بالقرح: ما نافه في جسمه من الحلة المسمومة التي وجه بها إليه ملك الروم.

(391/1)

فهذه ثمانية أفعال مساوية لـ"صار" معنى وعملاً.  
وأما "غذا" 1 و"راح" فإنهما ملحقان -عند بعضهم- بها 2 أيضاً.  
إلا أنني لم أجد لذلك شاهداً من كلام العرب يكون الاستدلال به صريحاً.  
ويمكن أن يستدل على ذلك بقوله -عليه السلام 3.  
"لرزقتم كما ترزق الطير: تغدو خماصاً، وتروح بطاناً" 4.  
وأما "كان" و"ظل" و"أضحى" و"أصبح" و"أمسى" فاستعمالها بمعنى "صار" كثير:  
كقوله تعالى 5: {وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا، وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا} 6.  
وقال 7 ذو الرمة:

1 ع "غذا".

2 ع "بها بها".

3 ك ع "صلى الله عليه وسلم".

4 أخرجه ابن ماجه في باب الزهد 14، والترمذي في الزهد 33 وأحمد 1/ 30، 52

وتمامه: "لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقتم ...".

5 هـ "كقوله عز وجل".

6 الآيتان "19، 20" من سورة "النبأ".

7 هـ "وقول ذو الرمة".

(392/1)

-141

بتيهاء قفر. والمطي كأنها ... قطا الحزن قد كانت فراخًا بيوضها  
وورود "ظل" بمعنى "صار" كقوله تعالى: {ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ} 1.  
وإنما أصل "ظل" 2: الدلالة على الإنصاف نهارًا بالمخبر به.  
و"بات" تقابلها 3 كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} 4.

1 من الآية رقم 58 من سورة النحل وتامها: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ.....} .

2 في الأصل "ضل" بالصاد.

3 هـ "يقابلها" بالياء.

4 الآية رقم "64" من سورة "الفرقان".

141- من الطويل نسبة المصنف هنا إلى ذي الرمة "غيلان بن عقبة"، وعلى هذا سار

القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ص 178. ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل 7/

102 إلى ابن كنزة، ونسبه صاحب اللسان لابن أحمز، وقبل هذا البيت:

لعمري لئن حلت قتيبة بلدة ... شديدًا بمال المفحمين عضيضها

فلله عينا أم فرع وعبرة ... ترققها في عينها أو تغيضها

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة ... صحيح السرى والعين تجري غروضها

بتهياء.....

والتهياء: الصحراء يضل فيها الساري. قفر: خلاء موحشة.

القطا: ضرب من الطير، وأضاف القطا إلى الحزن؛ لأنه قليل الماء فيكون القطا أشد

عطشًا، فإذا أراد الماء أسرع ليعود إلى فراخه، وغرضه من ذلك تشبيه المطي بها في

سرعتها. والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1/ 56.

(393/1)

وكقول الشاعر:

-142-

وبات وليد الحي طيان ساغبًا ... وكاعبهم ذات القفاوة أسغب  
وقد جمعهما الراجز في قوله:

-143-

أظل أرعى وابيت أطحن

-144-

الموت من بعض الحياة أهون  
وزعم الزمخشري أن "بات" ترد -أيضًا- بمعنى "صار" ولا حجة له على ذلك، ولا لمن وافقه<sup>1</sup>.

وورود "أضحى" بمعنى "صار". كقول الشاعر:

---

1 قال الزمخشري في المفصل:

"و"ظل" و"بات" على معنيين أحدهما: اقتران مضمون الجملة بالوقتتين الخاصين على طريقة "كان".

والثاني: كينونتهما بمعنى "صار".

-142- من الطويل ورواية ع:

.....ساعيا ... وداعيههم.....

-143- -144- استشهد المصنف بهذا الرجز هنا وفي شرح عمدة الحفاظ 143 وفي

شرح التسهيل 1/ 56، 2/ 147 ولم ينسبه كما لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به.

(394/1)

---

-145-

ثم أضحوا كأثم ورق جف ... ف فألوت به الصبا والدبور  
وورود "أصبح" بمعنى "صار" كقوله تعالى: {فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} 1 ومن ورود  
"أصبح" و"أمسى" بمعنى "صار" قول الفرزدق.

-146-

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قريش، وإذ ما مثلهم بشر



وقال النابغة الذبياني:

-147-

أمست خلاء، وأمسى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد

1 من الآية رقم 104 من سورة آل عمران.

145- من الخفيف قاله عدي بن زيد العبادي من قصيدة

الصبا: ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار.

الدبور: الريح التي تقابل الصبا.

"والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ 70، وشرح التسهيل 1/ 56،

وابن يعيش 7/ 105".

146- من البسيط قاله الفرزدق من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الأموي

"الديوان ص 223، وشرح التسهيل للمصنف 1/ 61".

قد أعاد الله نعمتهم: أي أن نعمتهم كانت منقطعة بعزل مروان، وأعيدت إليهم بتولية عمر بن عبد العزيز.

147- من البسيط من قصيدة طويلة للنابغة الذبياني مدح فيها النعمان بن المنذر،

واعتذر عما بلغه "الديوان 217".

والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ 27 وشرح التسهيل 1/ 56.

الخلاء: المكان الذي لا شيء به. احتملوا: حملوا إبلهم وارتحلوا.

أخنى عليها: أهلكها. لبد: آخر نسور لقمان بن عاد.

(395/1)

"ص":

وقدم إن شئت على الفعل الخبر ... ما لم يكن "دام" وفي "ليس" نظر

ومنع تقديم عليها أمثل ... عندي، وقوم الجواز فضلوا

وما بمنفي بـ"ما" علق لا ... يسبقها، والخلف فيه قد خلا

"ش" تقديم 1 الخبر في هذا الباب شبيه بتقديم المفعول فليحكم 2 بجوازه ما لم يمنع مانع.

فتقول: "قائماً كان زيد" كما تقول: "عمرًا ضرب زيد".

فإن عرض مانع فعل بمقتضاه كدخول حرف مصدري على "كان" نحو: "أن يكون زيد

صديقك خير من أن يكون عدوك".  
فتقديم الخبر في مثل هذا ممتنع؛ لأن الفعل صلة لـ"أن" ومعمول الصلة داخل في حكم الصلة.

---

1 هـ "تقدم".

2 ع "فيحكم".

(396/1)

---

ولهذا امتنع تقديم خبر "دام" عليها أبدًا؛ لأنها لا تخلو من وقوعها صلة لـ"ما".  
واختلف في تقديم خبر "ليس": فأجازه قوم، ومنعه قوم.  
والمنع أحب إلي، لشبهه "ليس" بـ"ما" في النفي، وعدم التصرف.  
ولأن "عسى" لا يتقدم خبرها إجماعًا، لعدم تصرفها مع الاتفاق على فعليتها فـ"ليس"  
أولى بذلك لمساواتها لها في عدم التصرف مع الاختلاف في فعليتها.  
وإذا نفي الفعل في هذا الباب، وغيره بـ"ما" لم يتقدم معموله عليها؛ لأن "ما" النافية لها  
صدر الكلام، ولذلك لم تعامل معاملة "لا" فتتوسط بين جار، ومجرور، أو جازم ومجزوم،  
كما تتوسط "لا".

فلا يقال: "جئت 1 بما شيء" و"إن ما تفعل 2 فعلت".

كما تقال: "جئت 3 بلا شيء" و"إن لا تفعل 4 فعلت".

كما يجوز أن يقال في: "ما كان زيد فاضلاً".

---

1 هـ "حيث".

2 ع "نفعل".

3 هـ "حيث".

4 ع "يفعل".

(397/1)

زال عمرو جاهلاً: فاضلاً ما كان زيد" و"جاهلاً ما زال عمرو".  
وكلاهما جائز عند الكوفيين؛ لأن "ما" عندهم لا يلزم تصديرها.  
ووافق ابن كيسان البصريين في "ما كان" ونحوه.  
وخالفهم في "ما زال" وأخواتها؛ لأن نفيها إيجاب، والخبر بعدها كخبر "كان" المثبتة.  
فلم يمتنع عنده: "جاهلاً ما زال عمرو" 1 كما لا يمتنع:  
"جاهلاً كان عمرو".  
فلو كان النفي بـ"لا" أو "لن" أو "لم" جاز التقديم عند الجميع نحو:  
"عالمًا لم يزل زيد".  
2 وقال الشاعر:

-148

ورج الفتى للخير ما إن "رأيتَه ... على السن خيرًا لا يزال يزيد" 3

1 ك وع "ما زال زيد".

2 ك سقط الواو من "قال الشاعر".

3 ع سقط ما بين القوسين.

-148 من الطويل ينسب للمعلوط بن بدل القريعي "سيبويه 2/ 306، الخصائص 1/  
110، سمط اللآلئ 434، شرح =

(398/1)

أراد: لا يزال يزيد على السن 1 خيرًا 2.  
فقدم معمول "يزيد" وهو "خبر" "يزال" مع نفيها بـ"لا".  
وتقدم 3 المعمول يؤذن بتقدم 4 العامل غالبًا.  
فلو كان النفي بـ"ما" لم يجز التقديم عليها.  
ولا يمتنع توسطه 5 بينها 6 وبين الفعل كما لم يمتنع مع غير "زال" وأخواتها:  
كقول الكميت 7:

-149

طربت وما شوقًا إلى البيض أطرب ... ولا لعبًا مني وذو الشيب يلعب

= المفصل لابن يعيش 8 / 120، المقرب 17 همع الهوامع 1 / 125، المقاصد النحوية  
للعيني 2 / 22.

1 ع "أليس".

2 ع "خبر".

3 ك ع "وتقديم".

4 ك ع "بتقديم".

5 ك وع هـ. "توسطه".

6 ع "بينه".

7 ع "المكيت".

149- من الطويل مطلع قصيدة طويلة للكُميت بن زيد في مدح آل النبي -صلى الله  
عليه وسلم- "القصائد الهاشيميات ص 15".  
الطرب: استخفاف القلب من حزن أو لهو.  
البيض: النساء جمع بيضاء وهي المرأة النقية اللون.

(399/1)

---

"وكقول الراجز1:

150-

ماذا صباة عهدت في الصبا

151-

فكيف تيمت وهمت أشبها"2

"ص":

وحيث لا مانع: التوسيط3 قد ... يجوز في كل، وحتماً قد ورد

في نحو "كان عند4 هند بعلمها" ... و"ليس في تلك الديار أهلها"

"ش": توسيط5 الخبر كقوله تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} 6.

وهو7 جائز في جميع هذه الأفعال حتى في "ليس" و"دام".

بخلاف التقديم.

---

1 ك وع "وكقول الآخر".

2 ه سقط ما بين القوسين.

3 ط "للتوسيط".

4 ط "عبد هند".

5 ع وك "توسط".

6 من الآية رقم 47 من سورة الروم.

7 ع سقط "هو".

150-151- صبا إلى المرأة: حن، والصبوة: جهلة الفتوة.

وتيمته المرأة: عبدته وذلته والصبابة: الشوق، وقيل: رفته وحرارته، وقيل: الهوى.

(400/1)

---

وقد يعرض ما يمنع من التوسيط<sup>1</sup>، وما يجعله<sup>2</sup> -أيضاً- واجباً.

فمنع التوسيط لأسباب:

منها خوف اللبس نحو: "كان صاحبي عدوي".

ومنها: أن يقترب الخبر بـ"إلا" نحو: "ما كان زيد إلا في الدار".

ومنها: أن يكون الخبر مضافاً إلى ضمير يعود على ما أضيف إليه اسم "كان" نحو "كان

علام هند مبغضها".

وأما ما يوجب توسيط الخبر فنحو<sup>3</sup> أن يكون الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على ما

أضيف إليه الخبر نحو: "كان عند هند بعلمها" و"ليس في تلك الديار أهلها".

فهذا وما أشبهه يقدم<sup>4</sup> فيه الخبر وجوباً؛ لأنه لو قدم فيه الاسم لعاد الضمير إلى متأخر

لفظاً، ورتبة فكان<sup>5</sup> يكون بمنزلة "ضرب بعلمها عبد هند".

فهذا لا يجوز.

---

1 ع وك وه "من التوسط".

2 ع "يجعل".

3 ع وه "ويجوز".

4 ع وه "تقدم".

5 ع وه "وكان".

(401/1)

---

بل الواجب أن يقال: "ضرب عبد هند بعلمها"، ليعود الضمير إلى المذكور.  
"ص":

في نحو: "كان الماء زيد شاربًا" ... منعًا لأهل البصرة اجعل ناسبًا  
وغيرهم أجاز، والجواز عم ... في نحو: "كان المال يبذل الخضم  
ونحو: "كان عندنا زيد حضر" ... أجز فللظرف اتساع يغتفر  
وما أتى في الشعر مثل الأول ... ففيه تقدير ضمير ينجلي<sup>1</sup>  
"ش" لا يتصل بـ"كان" ولا بشيء<sup>2</sup> من أخواتها معمول خبرها، والخبر مفصول بالاسم  
نحو: "كان الماء زيد شاربًا".

---

1 هكذا في الأصل وجاء في س وش، وط وع وك وه ثلاثة أبيات موضعها هي:  
ولا يلي العامل معمول الخبر ... إن لم يكن ظرفًا ولا أداة جر  
ومطلقًا أجاز أهل الكوفة ... ذاك لشبهه لهم معروفة  
والمنع -مطلقًا- حر بالنصرة ... وهو الذي يراه أهل البصرة  
ورواية هـ "تراه" وع وك "رآه" وقد وردت -أيضًا- هي الثلاثة الأبيات في هامش  
الأصل، ولو أضيف البيت الثالث هنا إلى الأبيات الأربعة الواردة في نسخة الأصل  
لاكتتمل النظم والشرح.  
2 هـ "ولا شيء".

(402/1)

---

"أو غير مفصول نحو: "كان الماء يشرب زيد"1.  
وأجار الكوفيون ذلك واحتجوا بقول الشاعر:  
-152-

قنافذ هداجون حول بيوتهم ... بما كان إياهم عطية عودا  
ووجه البصريون هذا وأمثاله على أن يجعل اسم "كان" ضمير الشأن.  
ويجوز جعل "كان" في هذا البيت زائدة.  
ويجوز -أيضًا- جعل "ما" بمعنى "الذي" واسم "كان" ضميرها.  
وعطية: مبتدأ خبره: عودا.

والتقدير: بالذي كان إياهم عطية عوده.

فحذف الماء، ونواها.

وأجاز ابن بابشاذ تقديم معمول الخبر، إذا تأخر الاسم وتوسط الخبر نحو: "كان الماء يشرب زيد".

---

1 سقط من الأصل ما بين القوسين.

152- من الطويل قاله الفرزدق يهجو عبد القيس وجريرا "الديوان ص 214".

ورواية السيوطي في همع الهوامع 1/ 118 "قنافيد".

والقنافذ: جمع قنفذ حيوان يضرب به المثل في سرى الليل.

والهدجان: السير السريع وعطية: أبو جرير الشاعر المعروف.

(403/1)

---

وهو ممنوع عند سيبويه كمنع التقديم مع توسط الاسم وتأخير الخبر 1.

و2 في كلام ابن عصفور في "شرح الجمل" ما يوهم أن الأكثرين على تجويز نحو: "كان الماء يشرب زيد".

وليس بصحيح: فإن 3 سيبويه لم يفرق 4 في المنع بين: "كان الماء زيد يشرب" وبين: "كان الماء يشرب زيد".

وينبغي أن يعلم 5 أن مثل هذا التقديم ممنوع في غير هذا الباب كمنعه فيه.

فلو قيل: "جاء عمرًا يضرب زيد" لم يجوز.

كما لا يجوز: "كان الماء يشرب زيد".

لأن سبب المنع إيلاء الفعل معمول غيره، فلا يختص بفعل دون فعل.

---

1 قال سيبويه في الكتاب 1/ 36.

"لو قلت: كانت زيدا الحمى تأخذ، أو تأخذ الحمى لم يجوز، وكان قبيحًا.

2 ع سقطت الواو.

3 ك وع "لأن سيبويه".

4 ع "لم يعرف".

5 ك وع "تعلم".

وفي قولي:

والمنع -مطلقاً- حر بالنصرة 1 ....

إشعار بذلك 2

ولو كان المعمول ظرفاً، أو جاراً ومجروراً جاز تقديمه -مطلقاً- بلا خلاف نحو: "كان يوم الجمعة زيد معتكفاً"، و"كان في المسجد عمرو مصلياً".

لأن الظرف والجار والمجرور يتوسع بهما في الكلام 3 توسعاً لا يكون لغيرهما.

ولذلك فصل بهما بين المضاف والمضاف إليه كثيراً نحو قول الشاعر:

-153-

لما رأيت ساتيدما استعبرت ... لله در -اليوم- من لامها

1 هذا من الأبيات التي ذكرها المصنف في الهامش، وجاءت في صلب النسخ الأخرى

وهذا يدل على أن المصنف، كان يشرح ما في صلب النسخة وما في خارجها.

2 زادت ه البيتين الثالث والرابع من الأبيات التي ذكرت في أول هذا الفصل وهي

بذلك تكون جمعت بين بعض ما في الأصل وما في ك وع. على أن ما سيتعرض له

المصنف منذ الآن هو شرح لأمر لم ترد في النظم الموجود في س وش وط وك وع، وقد أشار إلى ذلك صراحة فيما بعد.

3 ك وع سقط "في الكلام".

-153- هذا ثاني أبيات ثلاثة من السريع قالها عمرو بن قمينة "الديوان ص 182"

وينظر: سيبويه 1/ 91، ومجالس ثعلب 152 والأزمنة والأمكنة 2/ 309 وانصاف

432 وشرح المفصل 2/ 46، 3/ 19، 20، والخزانة 2/ 247.

ساتيدما: قال البكري في معجم ما استعجم هو جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند،

وقال ياقوت: هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبداً. وقيل غير ذلك.

وكقوله 1:

-154-



وكرار -خلف المحجرين- جواده ... إذا لم يحام دون أنثى حليلها  
وكقول عبعة بن 2 قيس بن ثعلبة:

-155-

هما أخوا في الحرب من لا أخا له ... إذا خاف يومًا نبوة فدعاهما

1 ك وع "وقال آخر".

2 ع "عبعة بن قيس" ك وه "عبعة من بني قيس".

154- من الطويل قاله الأخطل والرواية في الديوان ص 361.

وكرار خلف المرهقين جواده ... حفاظًا إذا لم يحم أنثى حليلها  
ورواية ع "لم يحامي"، والمراهقون هم الذين ركبهم الظلم والشر واستبيحت محارمهم  
والمحجر: الحرام -وقد تفتح الجيم- يقصد الشاعر بالمحجرين المنتهكين للحرات ومن  
ذلك قوله:

..... وهممت أن أغشى إليها محجرًا

155- من الطويل نسبه المصنف إلى عبعة، وقال الزمخشري: هو لدربي بنت عبعة،

وفي الحماسة 1/ 631 نسبت القصيدة التي منها البيت إلى عمرة الخثعمية، وأيد هذا  
المرزوقي في شرح الحماسة 1083.

وفي نوادر أبي زيد 115 قالت امرأة من بني سعد جاهلية، وذكر بيتًا قبله هو:

وقد زعموا أني جزعت عليهما

وهل جزع إن قلت: وا بأباهما؟

وفي ع وك "نبوة".

(406/1)

"وأشرت بقولي:

وما أتى في الشعر مثل الأول .....

إلى قول الشاعر:

..... بما كان إياهم عطية عود"1

وأما ما أنشده سيبويه2 من قول الآخر3:

-156-

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم ... وليس كل النوى يلقي المساكين  
فـ"كل" منصوب بـ"يلقي"، و"المساكين" فاعل "يلقي"، و"يلقي" وفاعله خبر "ليس".

- 
- 1 سقط ما بين القوسين من ع وك وه.
  - 2 ينظر كتاب سيبويه 1/ 35 وما بعدها وقد مر هذا البيت قريباً.
  - 3 ع وك وه "من قول حميد الأرقط".
- 156- من البسيط نسب هنا وفي كتاب سيبويه 1/ 35 إلى حميد الأرقط، وليس في ديوانه.

والبيت من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1/ 60.  
معرسهم: موضع نزولهم ليلاً.  
وفي ع سقطت "كل" من الشطر الثاني.  
"المقتضب 4/ 100، أمالي ابن الشجري 2/ 203، 204، العيني 2/ 82 الأشموني  
1/ 239".

(407/1)

---

ولا يجوز أن يكون "المساكين" اسم "ليس"؛ لأن ذلك يوجب أن يكون "يلقي" خبراً.  
ولو كان خبراً لوجب أن يقال: "يلقون" أو "تلقى".  
فإذا لم يقل إلا "يلقي" وجب أن يكون خالياً من ضمير، وأن يكون "المساكين" مرتفعاً به.  
"ص":

وبعض ذي الأفعال بالرفع اكتفى ... فتم والنقصان غيره 1 اقتفى  
وللتمام قابل كل سوى ... "فتى" "ليس" "زال" فاشكر من روى  
"ش": هذه الأفعال لعدم استغنائها بالمرفوع تسمى أفعالاً ناقصة فلازم النقص منها:  
"ليس" و"زال" و"فتى".  
وما سوى هذه الثلاثة فقد 2 تحي 3 تامة. أي: مستغنية بمرفوع من غيره إلا 4 على  
سبيل 5 المثال الفضلة.  
فمن ذلك: "كان" بمعنى: "حدث" نحو: "ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن" 6.

---

- 1 ع "غير".
- 2 ك وع "قد".
- 3 هـ "يجيء".
- 4 ع سقط "إلا".
- 5 ك "إلا إذا قصد على سبيل الفضلة".
- 6 أخرجه أبو داود أدب 101.

(408/1)

وكقول الراجز أشنده سيبويه1:

-157

وكننت إذ كنت إلهي وحدكا

-158

لم يك شيء يا إلهي قبلكا

وبمعنى "حضر" نحو قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} 2، 3 وتكون -أيضاً- بمعنى: "كفل" ومعنى: "غزل". ذكر ذلك البطليوسي4، وغيره5. ومنها "ظل 6 اليوم" أي: دام ظله7. "ومنها بات" أي: لبث ليله، و"بات فلان بالقوم" أي: نزل بهم ليلاً8. ومنها "أضحى" بمعنى: دخل في الضحى. و"أصبح" بمعنى9: دخل في الصباح. و"أمسى"

1 ينظر كتاب سيبويه 1/ 317.

2 ع "ذوا".

3 من الآية رقم 280 من سورة البقرة.

4 عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي، نزيل بلنسية، كان عالماً باللغات والآداب، متبحراً فيهما، انتصب لإقراء العربية، واجتمع الناس إليه مات سنة 521 هـ.

5 ك وع سقط "وغيره".

6 هـ "طلب اليوم".

7 ك وع "إذا دام ظله".

8 هـ سقط ما بين القوسين.

9 هـ سقط "بمعنى".

157-158- بيتان من الرجز قائلهما عبد الله بن عبد الأعلى القرشي. "المقصد النحوية 3/ 397، المقتضب 2/ 232، شرح المفصل لابن يعيش 2/ 11". ورواية ع "إذا كنت".

(409/1)

---

بمعنى: دخل في المساء. و"صار فلان الشيء" بمعنى: ضمه. وإليه بمعنى 1: رجع. ومنها "برح" بمعنى: ذهب، وبمعنى: ظهر. ومنها "انفك" بمعنى: انفصل، وبمعنى: خلاص 2.

وأشار أبو علي في "الحلبيات" إلى جواز وقوع "زال" تامة -رأيا- وقد يعضد رأيه قول الراجز:

159-

وفي حميا بغية تفجس

160-

ولا يزال وهو ألولى أليس

فاستغنى بالجملة الحالية عن الخبر.

ولنا أن نقول: الخبر محذوف، والتقدير: ولا يزال متفجسًا وهو ألولى أليس.

---

1 هـ "ضمه إليه وبمعنى رجع" ك وع "ضمه وبمعنى رجع".

2 ك وع "تخلص".

159-160- استشهد المصنف بهذا الرجز هنا وفي شرح التسهيل 1/ 56 ولم ينسبه

في الموضوعين ولم ينسبه أحد ممن استشهدوا به.

وقد بين المصنف معنى التفجس، والأليس.

أما الألولى: فهو الشديد الخصومة، الجدل، والمنفرد المعتزل.

والبغي: الظلم والعلو والاستطالة.

والحميا: شدة الغضب وأوله.

(410/1)

والنفجس: التكبر. والأليس: الشجاع.  
"ص":

وزيد "كان" بين جزأي جملة ... وشذ حيث حرف جر قبله  
كذا "تكون" 1 زائداً -أيضاً- ندر ... وفيه قول امرأة ممن غبر  
"أنت تكون ماجد نبيل ... إذا تهب شمال بليل"  
وشذ "أمسى" زائداً و"أصبحا" ... كلا رواه ناقلوه موضحاً  
"ش" من مواضع "كان" التي تختص 2 بها: الزيادة في التوسط دون التقدم. والتأخر.  
والمشهور زيادتها بلفظ الماضي بين جزأي جملة كقول بعض العرب:  
"ولدت فاطمة بنت الخرشب: الكلمة من بني عبس لم يوجد -كان- مثلهم".  
وقد كثرت زيادتها بين "ما" التعجبية وفعلها 3 نحو: "ما كان أحسن زيداً".

---

1 هـ "يكون".

2 هـ "يختص".

3 سقط من الأصل "وفلها".

(411/1)

---

وحكم سيويه 1 زيادتها في قول الفرزدق 2:

-161

فكيف إذا مررت بدار قوم ... وجيران لنا كانوا كرام  
ورد ذلك عليه، لكونها رافعة للضمير.  
وليس ذلك مانعاً من زيادتها، كما لم يمنع من إلغاء "ظلن" عند توسطها، أو تأخرها  
إسنادها إلى فاعل.

وشذت زيادتها بين الجار والمجرور في قول الشاعر:

-162

سرانة بني أبي بكر تسامى ... على -كان- المسومة العراب

---

1 قال سيويه في الكتاب 1 / 289.

"وقال الخليل: أن من أفضلهم كان زيداً على إلغاء "كان" وشبهه بقول الشاعر:

فكيف.....

2 في الأصل "قول الشاعر".

161- من الوافر قاله الفرزدق من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك وهجاء جرير

"الديوان 835"، وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1 / 58.

162- من الوافر أنشده الفراء في معاني القرآن، وتتابع العلماء من بعده على إنشاده

ولم ينسبه أحد إلى قائل معين، وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1 / 59.

قال العيني: 2 / 41 أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد ولا يعرف إلا من قبله.

سراة: جمع سري، أو اسم جمع له، وصحح السهيلي أنه مفرد بمعنى الشريف العظيم.

تسامي: أصله تتسامى أي: تعلو.

المسومة: المعلمة أي التي جعلت عليها علامة وتركت في المرعى.

(412/1)

ورواه الفراء:

..... على - كان - المطهمة الصلاب

وشدت زيادتها - أيضاً - 1 بلفظ المضارع 2 في قول أم عقيل بن 3 أبي طالب:

163-

أنت تكون ماجد نبيل

164-

إذا تهب شمأل بليل

وشدت - أيضاً - زيادة 4 "أصبح" و"أمسى" في قول من قال من العرب 5:

1 ك وع "وشدت أيضاً زيادتها".

2 أجاز المصنف زيادتها بلفظ المضارع بين "ما"، وفعل التعجب في هذا الكتاب.

3 ك وع "بنت أبي طالب".

4 ه سقط "زيادة".

5 ك وع "في قول امرأة من العرب".

المطهم: التام الخلق من كل حيوان.

163- 164- بنسب هذا الرجز إلى أم عقيل، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن

عبد مناف وعقيل كل شيء: أفضله والرجز في الخزانة 4 / 41 وأوله:  
إن عقيلًا كاسمه عقيل ... ويبني الملفف المحمول

(413/1)

---

"ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفأها".

"يعنون الدنيا1، روى2 ذلك الكوفيون3".

وأجاز أبو علي زيادة "أصبح" في قول الشاعر:

-165

عدو عنيك وشانيهما ... أصبح مشغول بمشغول

وكذلك4 أجاز زيادة "أمسى" في قول الآخر5:

-166

أعاذل قولي: ما هويت فأوبي ... كثيرًا أرى أمسى لديك ذنوبي

---

1 سقط من الأصل "يعنون الدنيا".

2 ك وع "وروى".

3 ه سقط ما بين القوسين.

4 ك وع "وكذا".

5 ه "قول الشاعر".

-165 من السريع وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1 / 59 شانيهما:

مبغضهما.

-166 من الطويل أنشده أبو علي ولم يعزه ولم يوجد من العلماء بعده من نسبه، وهو

من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1 / 59.

ورواية السيوطي في همع الهوامع 1 / 120.

أعاذل قومي ما هويت فإنني ... ..

وأيدها الشنقيطي في الدرر اللوامع 1 / 90.

العاذلة: اللائمة أوبي: عودي.

(414/1)

---

"ص":

وحذف كان بعد "إن" أو "لو" ورد ... وبعد "أن" تعويض "ما" عنها استند<sup>1</sup>  
من ذاك: "أما أنت ذا" وأربعة ... أوجه "إن خيرًا فخير" 2 مقنعه  
أجودها نصب بليه رفع ... والعكس واه لا عداك نفع  
و"كان" واسمها نوى من قالا ... "أمرعت الأرض لو أن مألًا  
لو أن نوقًا لك، أو جمالًا ... أو ثلة من غنم إما لا"  
"ش": تحذف "كان" مع اسمها بعد "إن" ويبقى خبرها دليلًا عليها.  
وكذلك يفعل 3 بعد "لو".  
فمن حذفها بعد "إن" قول النابغة:

-167

حدث علي بطون ضنة كلها ... إن ظالمًا فيهم وإن مظلومًا

---

1 هكذا في الأصل وط وك وه وفي ع "استبد" وفي س وش "أشد".

2 ع "الخير".

3 ك وع "تفعل".

167- من الكامل "ديوان النابغة ص 179" من قصيدة يخاطب بها يزيد بن سنان  
المري إذ لاحاه فنماه إلى قضاة.

ضنة: قبيلة من عذرة كان النابغة وأهل بيته ينسبون إليها، وفي الأصل "ضبة" وهو  
تحريف.

(415/1)

---

وقالت ليلي الأخيلية:

-168

لا تقربن الدهر آل مطرف ... إن ظالمًا أبدًا وإن مظلومًا

وقال آخر<sup>1</sup>:

-169

وأحضرت عذري عليه الشهو ... د إن عاذرًا لي وإن تاركًا

---



1 ك وع "وقال الآخر".

168- من الكامل "ديوان ليلي الأخيلية ص 109" والأبيات أوردها أبو تمام في حماسته ص 391 ج2، وفي شرح المرزوقي 1609.  
وفي الأمالي قال القالي: 1/ 140 وقرأت على أبي بكر بن دريد لليلي الأخيلية، وقال لي: كان الأصمعي يرويها حميد بن ثور الهلالي.  
قال أبو علي فكذا وجدته بخط ابن زكريا وراق الجاحظ في شعر حميد.  
ثم ذكر القالي -تسعة أبيات منها الشاهد.  
169- من المتقارب من قصيدة قالها عبد الله بن همام "معاهد التنصيص للعباسي 1/ 285، سيبويه 1/ 132.  
قال سيبويه: "فنصبه؛ لأنه عن الأمير"  
يعني سيبويه أن التقدير: إن كنت عاذراً، وإن كنت تاركاً لذلك العذر.

(416/1)

وقال النعمان بن المنذر:

-170

قد قيل ما قيل إن حقاً وإن كذباً ... فما اعتذارك من شيء إذا قيلاً  
وفي الحديث: "التمس ولو خائماً" 1 أي: ولو كان الملتمس خائماً.  
ومن مثل سيبويه: إلا طعام ولو تمرًا، و"أنتني بدابة ولو حمارًا". أي: ولو كان.  
قال سيبويه 2: "وإن شئت رفعت، كأنك قلت: ولو يكون عندنا تمر ولو سقط إلينا تمر". هذا نصه.  
وحذفت وجوباً بعد "أن" المفتوحة، وعوض منها 3 "ما" كقول عباس بن مرداس:

1 أخرج البخاري باب النكاح 32، 40، وأبو داود باب النكاح 30، والترمذي باب النكاح 23، والنسائي باب النكاح 69، وأحمد 5/ 336 وابن ماجه 1/ 608.  
2 ينظر كتاب سيبويه 1/ 136.  
3 ك وع "عوض عنها".  
170- من البسيط من أبيات قالها النعمان بن المنذر يجيب بها على أبيات الربيع بن زياد العبسي، والخطاب في اعتذارك للربيع.

والقول الذي قيل هو ما زعمه لبيد بن ربيعة من أن في است الربيع برص - في رجز قاله  
لينفر النعمان من مؤكلة الربيع - "الخزانة 2 / 78".  
ورواية السيوطي في همع الهوامع "قد قيل ذلك".  
ورواية ك وع "فما اعتذارك من قول".

(417/1)

---

-171

أبا خراشة أما أنت ذا نفر ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع  
وقال آخر:

-172

أما أقمت وأما أنت مرتحلاً ... فالله يكلاً ما تأتي وما تذر  
التقدير: لأن كنت ذا نفر، ولأن كنت مرتحلاً.  
وفي الحديث:

"المرء مجزي بعمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر".

---

171- من البسيط من أبيات قالها العباس بن مرداس السلمي يخاطب بها خفاف بن  
ندبة في ملاحاة وقعت بينهما "الديوان ص 58، الخزانة 2 / 80".

أبو خراشة: صحابي شهد فتح مكة ومعه لواء من بني سليم، كما شهد بعض الغزوات  
الأخرى واسمه خفاف بن ندبة، وهي أمه اشتهر بها، الضبع: الحيوان المعروف، وقد يراد  
به السنة المجذبة ولعله المراد هنا. ورواية ك وع "يأكلهم".

172- من البسيط قال صاحب الخزانة 2 / 83: هذا البيت مع اسفاضته في كتب  
النحو لم أظفر بقائله ولا تتمته، والله أعلم به.  
الكلاءة: الحفظ.

ورواية الأصل "ما يأتي وما بذر" - بالمشناة التحتية.  
وهو من شواهد ابن يعيش في شرح المفصل 2 / 92.  
وقد سقط الشطر الثاني من هـ.

(418/1)

---

وفيه أربعة أوجه: هذا أجودها.

وتقديره: إن كان عمله 1 خيراً فجزاؤه 2 خير.

وعكسه أضعف الوجوه، وتقديره 3: إن كان في عمله خير، فيكون جزاؤه خيراً 4.

والوجه الثالث، والرابع: نصبهما ورفعهما:

وتقدير نصبهما: إن كان عمله خيراً فيكون جزاؤه 5 خيراً.

وتقدير رفعهما 6: إن كان في عمله خيراً فجزاؤه 7 خير.

وأما قول الراجز:

173- أو ثلة من غنم إما لا

---

1 هـ "عملها".

2 هـ "فجزك".

3 ع سقط "وتقديره".

4 هـ "حيزا".

5 هـ "جزك".

6 ك وع "وتقدير الرفع فيهما".

7 هـ "فجزاه".

173- هذا واحد من ثلاثة أبيات من مشطور الرجز ذكرها المصنف في النظم، ولم

ينسبها هنا ولا في شرح التسهيل 1/ 60 كما لم ينسبها السيوطي في همع الهوامع 1/

122، ولا الشنقيطي في الدرر ولا غيرهم ممن استشهد بها. وفي ع "إقالا" موضع

"إمالا".

والثلة: مثلثة الفاء: جماعة الغنم.

(419/1)

---

فتقديره: إن كنت لا تجدني 1 غيرها، وكذا قول العرب: "افعل ذلك إما لا" تقديره: إن

كنت 2 لا تفعل غيره.

"ص":

واقرن إذا شئت بـ"إلا" بعد ما ... بنفي جوازاً خيراً قد سلما

من كونه لا يقبل الإيجابا ... نحو "يعيج" فاعرف الأسبابا

وفه إذا أوجبت ما "ليس" نفى ... كمثّل: "ليس الحر إلا من وفى"  
ونحو: "لم يزل" ينافي ذاك ... فاستعمل التأويل إن أتاك  
و"يك" في "يكن" أجز ما لم تصل ... بساكن والحذف نزرًا 3 قد نقل  
"ش": إذا دخل على غير "زال" وأخواتها من أفعال هذا الباب ناف فالمنفي 4 هو الخبر  
نحو: "ما كان زيد عالمًا".

---

1 ع "لا تجد".

2 ع سقط "كنت".

3 ط "نزر".

4 ع "فالنفي".

(420/1)

---

فإن قصد الإيجاب قرن الخبر بـ"إلا" نحو: "ما كان زيد 1 إلا جاهلاً".  
فإن كان الخبر من الكلمات الملازمة للنفي نحو: "يعيب" لم يجز أن يقرن بـ"إلا"، فلا يقال  
في: "ما كان 2 زيد يعيب بدواء": "ما كان زيد إلا يعيب".  
لأن "يعيب" من الكلمات التي تلازم النفي. ومعنى "يعيب": ينتفع.  
وحكم "ليس" حكم "ما كان" في كل ما ذكرناه.  
وأما "زال" وأخواتها فنفيها إيجاب، فلا يقرن 3 خبرها بـ"إلا" كما لا يقرن 4 بها خبر  
"كان" الخالية من نفي لتساويهما في اقتضاء ثبوت الخبر.  
وما أوهم خلاف ذلك فمؤول كقول الشاعر:

-174

حراجيج ما تنفك إلا مناخة ... على الحسيف أو نرمي بها بلدًا فقرا

---

1 سقط من الأصل "زيد".

2 هـ "مكان" موضع "ما كان".

3 و "4" ك وع "يقترن".

174- من الطويل قاله ذو الرمة من قصيدة طويلة "الديوان 240" حراجيج: جمع

حرجوج: الناقة الطويلة الجسيمة، وقيل الشديدة.

الحسف: الجوع وهو أن تبيت من غير علف.  
وفي شرح التسهيل ذكر المصنف 1/ 58 في هذا البيت أربعة أوجه: هذين الوجهين  
والثالث: أن تكون "إلا" زائدة -وهو قول ابن جني في المحتسب 1/ 328.  
والرابع: أن ذا الرمة أخطأ بإيقاع "إلا" موقعاً لا يصلح إيقاعها فيه -ثم قال: وهذا  
أضعف الأقوال.

(421/1)

---

أي: ما تنفصل عن الإتيان إلا في حال إناختها على الحسف إلى أن نرمي 1 بها بلداً  
قفراً.

ف"تنفك" هنا تامة لا ناقصة. ويجوز أن تكون الناقصة، وخبرها "على الحسف".  
و"مناخة" منصوب على الحال فيكون التقدير:  
لا تنفك على الحسف 2 أو نرمي 3 بها بلداً قفراً إلا في حال إناختها.  
وإلى هذا الإشارة بقولي:

..... فاستعمل 4 التأويل إن أتاكا  
ثم بينت اختصاص "كان" في حال الجزم بسقوط نونها. فإن ذلك جائز فيها لكثرة  
استعمالها. وذلك نحو قوله -تعالى: {وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ} 5.

- 
- 1 في الأصل "يرمي".
  - 2 ع سقط ما بين القوسين.
  - 3 ك وع "يرمي".
  - 4 في الأصل "واستعمل".
  - 5 من الآية رقم "127" من سورة "النحل".

(422/1)

---

فإن وصلت بساكن ردت نونها كقوله -تعالى: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ {  
1.

ولا يجيز 2 سيويه سقوط النون عند ملاقة ساكن.

وقد أجازته يونس، وهو قليل ومنه قول الشاعر:

-175-

فإن لم تك المرأة أبدت وسامة ... فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم  
"ص":

والخبر المنفي -غالبًا- يجز ... كـ "لست بابني حيث لم تكن ببر"  
وذكر "إلا" مانع كـ "ليس ذا ... إلا امرؤ لم يخل من كف الأذى"  
"ش" الخبر المنفي: يعم خبر "ليس" وخبر "ما" الحجازية، وخبر "كان" وأخواتها إذا دخل  
عليها نفي.

ولا يدخل في ذلك خبر "ما زال" وأخواتها؛ لأن نفيها أوجب ثبوت أخبارها.  
فدخول الباء بعد "ليس" و"ما" كثير.

---

1 من الآية رقم 1 من سورة البينة.

2 ك وع "ولم يجز".

-175- من الطويل ينسب للخنجر بن صخر الأسدي "ينظر العيني 2/ 63 والمقتضب  
3/ 167، والإنصاف 422. وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1/ 60.

(423/1)

---

وأما دخولها بعد "كان" المنفية فكقول الشنفرى:

-176-

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل  
وقد دخلت -أيضًا- على ثاني المفعولين 1 في باب "ظن" لكونه منفيًا كقول الشاعر:

-177-

دعاني أخي والخيّل بيني وبينه ... فلما دعاني لم يجدني بقعد  
فإن انتقض النفي بـ "إلا" امتنعت الباء نحو: "ليس زيد إلا قائمًا".  
"س":

ومبطل "إلا" لدى تميم ... إعمال "ليس" فارو ذا تميم  
يقال: "ليس البر إلا ذو التقى" ... والنصب مختار فكن محققًا

---

1 ع "المفعول".

- 176- من الطويل من لامية العرب للشنفرى الأزدي "لامية العرب ص 29".  
والجشع: أشد الحرص. "أعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري ص 19".  
177- من الطويل من قصيدة دريد بن الصمة في رثاء أخيه عبد الله بن الصمة وله  
قصة مبسوبة في موضعها "العيني 2/ 121".  
القعدد: الجبان الرعديد: أو الخامل.

(424/1)

---

"ش": حكى أبو محمد بن السيد: أن أبا عمرو بن العلاء أخبر: أن بني تميم يقولون:1  
"ليس الطيب إلا المسك" -بالرفع- وأن تكلمهم بذاك2 وأمثاله ذائع.  
وقد أشار سيبويه إلى أن من العرب من يجري "ليس" مجرى "ما" في "باب حروف  
أجريت مجرى حروف 3 الاستفهام". فقال في ذلك الباب.  
"وقد زعم بعضهم أن "ليس" يجعل ك"ما" وذلك قليل.  
يجوز أن يكون منه: "ليس خلق الله أشعر منه" و"ليس قالها زيد"4.  
"ص":  
وما على الجرور بالبا نسقا ... فانصب وإن تجرره فهو المنتقى

---

1 ك ع "تقول".

2 ك ع وه "بذلك".

3 ك ع "حرف".

4 ينظر كتاب سيبويه 1/ 73.

ثم قال سيبويه:

"هذا كله سمع من العرب، والوجه والحد أن تحمله على أن في "ليس" إضماراً، وهذا  
مبتدأ كقوله: "إنها أمة الله ذاهبة".

ثم قال: "إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال: "ليس الطيب إلا المسك" و"ما كان الطيب إلا  
المسك".

ومن هنا يعلم أن سيبويه ممن أثبت "ليس الطيب إلا المسك" -بالرفع-.

(425/1)

---

وحيث يتلو سبي ما عطف ... فزد مع 1 الوجهين رفع المعطف  
كـ"ليس عامر بمسْتَهَام ... ولا ملم قلبه بذاَم"  
وربما قدرت البا فولي ... معطوف الذ مع لفظها 2 يلي  
وقبل أجنبي ارفع بعد "ما" ... وبعد "ليس" -مطلقاً- فيه احكما  
من بعد با كـ"لست بالواي 3 ولا ... غمراً 4 أنا" والجر عمرو حظلا  
"ش": المعطوف على الخبر الجرور بالباء الزائدة التي تقدم ذكرها، يجوز جره حملاً على  
اللفظ -وهو المختار، ويجوز نصبه على المحل، فيقال: "ليس زيد بقائم، ولا نائم، ولا  
نائماً".

فإن تلا المعطوف سبي، أي: ملابس لضمير المخبر عنه جاز فيه مع الوجهين: الرفع  
على أن يكون خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ نحو: "ما زيد قائماً، ولا نائماً أبوه"، ومثله:

---

1 ع "على الوجهين".

2 ط "لفظه".

3 ج "بالواي".

4 س "عمراً أنا".

(426/1)

---

"ليس عامر بمسْتَهَام ... ولا ملم قلبه بذاَم"  
يجوز جر "ملم"، ونصبه، ورفع  
فلو كان المعطوف عليه منصوباً لجاز في المعطوف عليه 1 ما جاز في المعطوف على 2  
الجرور.

أما غير الجر فظاهر.

وأما الجر فعلى تقدير وجود الباء، ومنه قول زهير:

-178

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً  
يروى بجر "سابق" ونصبه. وأمثاله كثيرة.  
ولو كان بعد ما يلي العاطف مخبر 3 عنه أجنبي جاز جعله مبتدأ مقدم الخبر.



---

1 هكذا في جميع النسخ.

2 ك وع سقط "المعطوف على" فأصبحت العبارة "ما جاز في الجرور".

3 ع "مخبراً".

178- هذا بيت من الطويل نسيه المصنف لزهير بن أبي سلمى، وقد نسب إلى زهير في كتاب سيبويه 1/ 83، 418، 429، 452، 2/ 278 ثم نسب إلى صرمة الأنصاري 1/ 154. وهو في ديوان زهير 287.

(427/1)

---

واسماً لـ"ليس" والخبر: ما يلي العاطف، والجملة معطوفة على الجملة 1. ويجوز جر الخبر الثاني إذا جر الأول عند الأخفش 2، لا عند 3 سيبويه 4.

---

1 جاءت حاشية في الهامش في نسخة الأصل للمصنف هذا نصها: "ولو كان بعد "لا" أجنبي جاز جعل الأجنبي معطوفاً على اسم "ليس"، وتعين حينئذ نصب ما ولي العاطف؛ لأنه معطوف على خبر "ليس"؛ لأن خبر "ليس" يجوز تقديمه على اسمها.

وجاز أن يجعل ما بعد العاطف مبتدأ وخبراً. وهذا الوجه متعين مع "ما"؛ لأن خبر "ما" لا يتقدم على اسمها. وهذا حاصل قولي:

وقبل أجنبي ارفع بعد "ما" ... وبعد ليس مطلقاً فيه احكما ثم ذكرت المثال فيما بعد".

2 قال المبرد عند حديثه عن بيت النابغة الجعدي الآتي "المقتضب 4/ 195". وأما الخفض فيمتنع؛ لأنك تعطف بحرف واحد على عاملين، وهما: الباء و"ليس". فكأنك قلت: "زيد في الدار" و"الحجرة عمرو"، فتعطف على "في" والمبتدأ. فكان أبو الحسن الأخفش يميزه.

وقد قرأ بعض القراء: {وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} . فعطف على "إن" وعلى "في".

وهذا عندنا غير جائز".

3 سقط من الأصل "عند".

4 قال سيبويه في حديثه عن بيت النابغة الآتي بعد أن ضبط "مستنكر" =

(428/1)

والقول في ذلك قول الأخفش، لاستعمال العرب إياه كقول الشاعر:

-179

وليس بمعروف لنا أن نردها ... صحاحًا ولا مستنكر أن تعقروا  
فإن كان العامل "ما" تعين جعل الأجنبي، وما قبله مبتدأ وخبرًا.

-بالرفع- "1/ 32 وما بعدها":

"كأنه قال: ليس بمعروف لنا ردها صحاحًا، ولا مستنكر عقروها. والعقر ليس للرد.

ويجوز أن يجز ويحمله على الرد ويؤنث؛ لأنه من الخيل.

ثم قال: وإن شئت نصبت فقلت: "ولا مستنكرًا".

-179- من الطويل قائله النابغة الجعدي "الديوان ص 72" وروايته:

..... ولا مستنكرًا.....

(429/1)

باب "ما" و"لا" و"إن" المشبهات بـ"ليس":

"ص":

أهل الحجاز ألحقوا بـ"ليس" "ما" ... إن عدمت "إلا" و"إن" وقدموا

ذو خبر، وإن تؤخره بطل ... إعمال "ما"، كذاك يبطل العمل

بكون الاسم بعد معمول الخبر ... وبعد ظرف أبقه، أو حرف جر

"ش": ألحق أهل الحجاز "ما" النافية بـ"ليس" في العمل، فجعلوها لها اسمًا مرفوعًا، وخبرًا

منصوبًا، وبلغتهم نزل القرآن، قال الله -تعالى: {مَا هَذَا بَشَرًا} 1. وقال -تعالى: {مَا

هَٰؤُلَاءِ إِلَّا أَصْنَانُ} 2. وشرط في إلحاقها بـ"ليس" 3 أربعة شروط:

1 من الآية رقم 31 من سورة يوسف.

2 من الآية رقم 2 من سورة المجادلة.

وقد قرأ "أمهاتهم" - برفع التاء - المفصل عن عاصم.

وقرأ ابن مسعود "ما هن بأمهاتهم" مختصر ابن خالويه ص 153.

3 ك وع "ولا لحاقها بليس".

(430/1)

أحدها: بقاء النفي، فلا عمل لها عند زواله، كقوله - تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} 1.

والثاني: عدم "إن"، فلا عمل لها عند وجودها كقول الشاعر:

-180

بني غدانة ما إن أنتم ذهب ... ولا صريف، ولكن أنتم خرف

والثالث: تأخر 2 الخبر، فلا عمل لها - غالباً - عند تقدمه كقولك: "ما قائم زيد".

والرابع: عدم تقدم 3 معمول الخبر، فلا عمل لها إذا تقدم 4، ولم يكن ظرفاً 5، ولا جاراً

ومجوراً 6 كقولك: "ما طعامك زيد آكل".

1 من الآية رقم 144 من سورة آل عمران.

2 هـ "تأخير".

3 ع "تقديم".

4 ع ك "فلا تعمل إذا تقدم".

5 زادت ع "ولم يكن ظرفاً ولا خبراً".

6 هـ "ولا مجوراً".

-180 من البسيط لم ينسبه أحد إلى قائله مع كثرة المستشبهين به من النحاة. غدانة:

حي من يربوع.

الصريف: الفضة.

الخرف: ما عمل من الطين وشوي بالنار حتى يكون فخاراً.

"والبيت من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 27 وشرح التسهيل 1/ 60

وهو في الخزنة 2/ 124 واللسان 11/ 91 والمقاصد النحوية 2/ 91 والمغني 1/ 24

وهمع الهوامع 1/ 123".

فلو كان المفعول ظرفًا، أو جازًا ومجرورًا 1 لم تبال 2 بتقدمه نحو 3 قولك: "ما عندك زيد مقيمًا".  
"ص":

ورفع "ما بها زيد" بـ"ما" ... وموضع المجرور نصب زعما  
وذاك فيه نظر، والمنعطف ... هنا على المنصوب إن بـ"بل" عطف  
أو "لكن" 4 ارفعه، ونصب ربما ... جاء هنا في خبر تقدما  
"ش" من النحويين من يرى بقاء عمل "ما" إذا تقدم خبرها وكان ظرفًا أو جازًا أو  
مجرورًا، وهو اختيار أبي الحسن ابن عصفور، فإلى 5 هذا المذهب 6 أشرت بقولي:  
ورفع "ما بها زيد" بـ"ما" ... وموضع المجرور نصب 7

- 
- 1 هـ "أو مجرورًا".
  - 2 ع وهـ "لم يبال".
  - 3 ع وهـ "بتقديمه".
  - 4 ط "ولكن".
  - 5 ع "وإلى".
  - 6 سقط من ع وك "المذهب".
  - 7 ك وع زادتا "نصب زعما".

وإذا عطف على خبر "ما" بـ"بل" أو "لكن" وجب رفع المعطوف؛ لأنه مثبت كالمقرون  
بـ"إلا" فاشتراكا في الرفع نحو:

"ما زيد قائمًا بل قاعد"، و"ما عمرو كريمًا لكن بخيل".  
ومن العرب من ينصب الخبر متقدما 1، أشار إلى ذلك سيوييه.  
وسوى بينه وبين قول من قال: "ملحفة جديدة". بالتاء -وبين قول من قال: {وَلَاتُ  
حِينَ مَنَاصٍ} 2 -بالرفع.  
فإن المشهور: "ملحفة جديد" 3 -بلا تاء- و {لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} -بالنصب- وأنشد

سيبويه 4 شاهدًا على ذلك 5:

-181

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قريش وإذ مثلهم بشر 6

---

181 - من البسيط سبق في باب كان وأخواتها.

1 ك ع "مقدما".

2 من الآية رقم 3 من سورة ص وينظر سيبويه 1 / 29.

3 ع هـ "جديدة".

4 هـ ك ع زادت "للفردق".

5 ك و ع سقط "على ذلك".

6 قال سيبويه في الكتاب 1 / 29:

"وتقول: "ما زيد إلا منطلقًا تستوي فيه اللغتان "يعني سيبويه لغة الحجازيين ولغة التميميين".

ومثله قوله -عز وجل: {مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا} لم تقو "ما" حيث نقصت معنى "ليس" كما لم تقو حين قدمت الخبر.

(433/1)

---

"ص":

وما لـ"ما" عند تميم عمل ... لأنها حرف لديهم مهمل

وبعد بالبا قد يجرون الخبر ... كغيرهم وذا كثير 1 اشتهر

وجاء مجرورًا بباء بعد "إن" ... كـ"ما إن الله بغافل" فدن

وجرت 2 الباء خبرًا من بعد "هل" ... وذو انتصار من بهذين استدل

"ش": لغة بني تميم في تركهم 3 إعمال "ما" أقيس من لغة أهل الحجاز.

---

= فمعنى "ليس" النفي، كما أن معنى "كان": الواجب، وكل واحد منهما يعني "كان"

و"ليس" إذا جردته فهذا معناه.

فإن قلت "ما كان" أدخلت عليها ما ينفي به، فإن قلت "ليس زيد إلا ذاهبًا" أدخلت

ما يوجب كما أدخلت ما ينفي.

فلم تقو "ما" في باب قلب المعنى كما لم تقو في تقديم الخبر.

وزعموا أن بعضهم قال وهو الفرزدق.

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذا هم قريش وإذا ما مثلهم بشر

وهذا لا يكاد يعرف كما أن "لات حين مناص" كذلك.

وربما شيء هكذا وهو كقول بعضهم "هذه ملحفة جديدة" في القلة.

1 هـ "كبير" وع "كثيراً".

2 هـ "وجرب".

3 ك وع "في ترك".

(434/1)

كذا قال سيبويه.

وهو كما قال؛ لأن العامل حقه أن يمتاز من غير العامل بأن يكون مختصاً بالأسماء إن

كان من عواملها كحروف الجر، ومختصاً بالأفعال إن كان من عواملها كحروف الجزم،

وحق ما لا يختص كـ"ما" النافية ألا يكون عاملاً 1.

إلا أن شبهها بـ"ليس" سوغ إعمالها إذا لم يعرض مانع من الموانع المذكورة 2.

وزعم أبو علي أن دخول الباء الجارة على الخبر مخصوص بلغة أهل الحجاز، وتبعه في

ذلك الرمحشري 3:

1 هـ "عالمًا".

2 قال سيبويه في الكتاب 1 / 28:

"هذا باب ما أجري مجرى 'ليس' في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز: ثم يصير إلى

أصله، وذلك الحرف "ما".

تقول: "ما عبد الله أخاك"، و"ما زيد منطلقاً".

وأما بنو تميم فيجرونها مجرى "أما" و"هل" أي: لا يعملونها في شيء وهو القياس؛ لأنه

ليس بفعل، وليس "ما" كـ"ليس" ولا يكون فيها إضمار.

وأما أهل الحجاز فيشبهونها بـ"ليس" إذ كان معناها كمعناها".

3 قال الرمحشري في المفصل في باب خبر "ما" و"لا" المشبهتين بـ"ليس": "ودخول الباء

في الخبر نحو قولك: "ما زيد بمنطلق" إنما يصح على لغة أهل الحجاز؛ لأنك لا تقول:

"زيد بمنطلق".

قال ابن يعيش 2 / 116.

"يريد أن ما بعد "ما" التميمية مبتدأ وخبر والباء لا تدخل في خبر المبتدأ، وهذا فيه إشارة إلى مذهب الكوفيين.

وليس بسديد، وذلك؛ لأن الباء إن كان أصل دخولها على "ليس" و"ما" محمولة عليها لا اشتراكهما في النفي فلا فرق بين الحجازية والتميمية في ذلك.

وإن كانت دخلت في خبر "ما" بإزاء اللام في خبر "إن" فالتميمية والحجازية في ذلك سواء".

(435/1)

---

والأمر بخلاف ما زعماه لوجه 1:

أحدها: أن أشعار بني تميم تتضمن دخول الباء على الخبر كثيراً، منه قول الفرزدق 2 أنشده سيبويه 3:

182-

لعمرك ما معن بتارك حقه ... ولا منسى معن ولا متيسر

ولو كان دخولها على الخبر مخصوصاً 4 بلغة أهل الحجاز ما وجد في لغة غيرهم.

الثاني: أن الباء إنما دخلت على الخبر بعد "ما" لكونه منفيًا، لكونه خبرًا منصوبًا.

يدل على ذلك دخولها في نحو: "لم أكن بقائم"، وامتناع

---

1 ك وع "زعمًا".

2 ك وع "قول العرب".

3 الكتاب 1 / 30.

4 ك وع "مخصوص".

182- من الطويل قاله الفرزدق في هجاء معن وهو رجل كلاء بالبادية "الديوان

384" منسى: مؤخر.

(436/1)

---

دخولها في نحو: "كنت قائماً".

وإذا ثبت كون المسوغ لدخولها النفي، فلا فرق بين منفي 1 منصوب المحل، ومنفي مرفوع المحل.

الثالث: أن الباء المذكورة قد ثبت دخولها بعد بطلان العمل بـ"إن" كقول الشاعر:

183- لعمرك ما إن أبو مالك

بواه ولا بضعيف قواه

فكما دخلت على الخبر المرفوع بعد "إن" لكونه منفياً كذلك تدخل 2 على الخبر المرفوع دون وجود "إن" وهو ما أردناه.

وقد دخلت -أيضاً- على الخبر المرفوع بعد "هل" كقوله:

---

1 ع سقط "منفي".

2 هـ "يدخل".

183- من المتقارب قاله المتنخل الهذلي في مطلع قصيدة يرثي بها أباه "ديوان الهذليين 29 / 2" ورواية الديوان.

..... بوان .....

أبو مالك: أبو الشاعر واسمه عويمر بن عثمان.

ورواية هـ..... أبوك .....

(437/1)

---

184-

تقول إذا اقلولى عليها وأفردت ... ألا هل أخو عيش لذيد بدائم

وإذا دخلت على الخبر بعد "هل" لكون "هل" تشبه النافي، فلأن تدخل على الخبر بعد النافي نفسه أحق وأولى.

بل قد دخلت على الخبر المرفوع بعد "لكن" كقول الشاعر:

185-

ولكن أجراً لو فعلت بهين ... وهل ينكر المعروف في الناس والأجر

وبعد "إن" كقول امرئ القيس:

---



184- من الطويل قال الفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريراً وبني كليب رهطه،  
ويعيرهم بإتيان الأتّن والضمير في عليها يعود إلى الإتان في البيت السابق وهو:  
وليس كليبي إذا جن ليله ... إذا لم يجد ربح الأتان بنائم  
"الديوان ص 863 نشر الصاوي"  
أقول: ارتفع عليها. أقردت: سكنت.  
ورواية الأصل "يقول" ورواية باقي النسخ "تقول".  
185- من الطويل قال العيني في المقاصد النحوية، هذا أنشده أبو علي وأبو الفتح ولم  
يعزواه إلى أحد "2/ 134".  
وهو في شرح المفصل 8/ 139، والخزانة 4/ 160، وهمع الهوامع 1/ 127.

(438/1)

186-  
فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها ... فإنك -مما أحدثت- بالمجرب  
وبعد "أن" المفتوحة 1 كقوله -تعالى 2: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّمَ الْمَوْتَى} 3  
"ص":  
وأعملوا 4 في النكرات "لا" "ك" "ما" ... مثاله: "لا ذو ارتياب مسلماً" 5  
و"لا أنا باغياً" آت عن ثقة ... وفيه بحث بارع من حققه  
واسماً لـ "لات": الحين" محذوفاً جعل ... ونصب "حين" خبراً بعد نقل

186- من الطويل قاله امرئ القيس "الديوان 42".  
والضمير في "عنها" لأم جندب امرأة امرئ القيس، وتقدم ذكرها قبل البيت الشاهد.  
وهو:

خليلي مرا بي على أم جندب ... نقض لبانات الفؤاد المعذب  
وللقصيدة قصة مبسطة في موضعها.

الحقبة: السنة وأراد بها الحين.

1 ه سقط ما بين القوسين.

2 من الآية رقم "33" من سورة "الأحقاف".

3 هـ وك وع سقط "على أن يحيى الموتى".

4 هـ "وأعلموا".

5 هـ هكذا في الأصل -وفي باقي- النسخ "لا معتد مسلمًا".

(439/1)

---

وقد يري المحذوف بعد خبرًا ... والثابت اسمًا حيث مرفوعًا جرى  
في "لات هنا" ما لـ "لات" عمل ... وبعضهم "هنا" لها اسمًا يجعل  
"ش": إلحاق "لا" بـ "ليس" في العمل عند من "قال به -وهم البصريون- مخصوص  
بالنكرات، كقولك: "لا رجل خيرًا من زيد" و"لا عمل أنفع من طاعة الله".  
ومنه قول الرجل من الصحابة -رضي الله عنهم1- يقال له سواد بن قارب:  
-187-

وكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلًا عن سواد بن قارب2  
وذكر الشجري أنها عملت في معرفة، وأنشد للنابعة الجعدي3:

---

1 هـ سقط "رضي الله عنهم".

2 جاء بعد هذا البيت في ع وك "ومثله:

تعز فلا شيء على الأرض باقياً ... ولا وزر مما قضى الله واقعياً

3 الأمالي الشجرية 1/ 282.

187- من الطويل من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ 28، وشرح التسهيل

1/ 61. والسيوطي في همع الموامع 1/ 127. وذكره العيني 2/ 114 وصاحب

الجمهرة 21.

(440/1)

---

-188-

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً ... سواها ولا في حبتها متراخياً  
ويمكن عندي أن يجعل "أنا" مرفوع فعل1 مضمّر ناصب "باغياً" على الحال تقديره: لا  
أرى باغياً، فلما أضمّر الفعل برز الضمير، وانفصل.

ويجوز أن يجعل 2 "أنا" مبتدأ، والفعل المقدر بعده خبراً ناصباً "باغياً" على الحال.  
ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل لدلالته عليه.  
نظائره كثيرة، منها قولهم: "حكمتك مسمطاً" 3، أي:  
حكمتك لك مسمطاً أي: مثبتاً. فجعل "مسمطاً" -وهو حال-

---

1 ع "مرفوع فعله".

2 ع ك "تجعل".

3 هذا مثل رواه الأزهري في تهذيب اللغة مادة "سمط" قال:  
"من أمثال العرب السائرة قولهم للرجل يميزون حكمه "حكمتك مسمطاً".  
قال المبرد: هو على مذهب لك حكمتك مسمطاً. قال: معناه: مرسلاً، يعني جائزاً.  
188- من الطويل، ينظر ديوان النابغة الجعدي ص 171.  
باغياً: طالباً. متراخياً: متهاوناً.  
ورواية الشجري هي رواية الديوان  
..... ولا عن حبها.....

(441/1)

---

معنياً عن 1 عامله مع كونه غير فعل، فإن يعامل 2 "باغياً" بذلك وعامله فعل أحق  
وأولى.  
وأما "لات" فإنهم رفعوا 3 بها "الحين" اسماً، ولا يكادون يلفظون به بل بآخر منصوب  
خبراً كقوله -تعالى: {فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} 4.  
أي: و 5 ليس الحين حين مناص.  
و 6 لا بد من تقدير المحذوف معرفة؛ لأن المراد نفي كون الحين الحاضر حيناً ينوصون فيه  
أي: يهربون، أو يتأخرون.  
وليس المراد نفي جنس حين المناص.  
ولذلك كان رفع الحين الموجود شاذاً؛ لأنه 7 محوج إلى تكلف مقدر 8 يستقيم به المعنى،  
مثل أن يقال: معناه ليس حين

---

1 هـ "معيناً".

2 هـ "نعامل".

3 ع ك "يرفعون".

4 من الآية رقم 3 من سورة ص.

5 هـ سقطت الواو من "وليس".

6 ك وع سقطت الواو من "ولا بد".

7 ك وع "لا أنه".

8 ك وع سقط "مقدر".

(442/1)

---

مناص 1 موجودًا لهم حين 2 تناديهم وتنزل ما نزل بهم. إذ قد كان لهم قبل ذلك حين مناص، فلا يصح نفي جنسه مطلقًا، بل مقيدًا.  
وقد نبهت على شذوذ رفع الحين -الثابت- اسمًا وجعل المحذوف خبرًا بقولي:  
وقد يرى المحذوف بعد خبرا ... والثابت 3 اسمًا حيث مرفوعًا جرى 4  
لأن "قد" تدل مع المضارع على التقليل.  
وقد تقع 5 "ساعة" و"أوان" بعد "لات"، فوقع "ساعة" 6 كقول الشاعر 7:  
-189

ندم البغاة ولات ساعة مندم ... والبغي مرتع مبتغيه وخيم

---

1 ك وع سقط "مناص".

2 ك وع "عند تناديهم" موضع "حين تناديهم".

3 في الأصل "والتأنيث" موضع "الثابت".

4 في الأصل سقط "حيث مرفوعًا جرى".

5 الأصل "يقع".

6 الأصل سقط "فوقع ساعة".

7 هـ "رجل من طيئ".

-189 من الكامل نسبه العيني، 2/ 146 إلى محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله  
قال: ويقال: إن قائله مهلهل بن مالك الكناني.

(443/1)

---

وأنشد الفراء والأخفش1:

-190-

طلبوا صلحنا ولات أوان ... فأجبنا أن ليس حين بقاء  
أي: ليس الأوان أوان صلح، فحذف المضاف إليه "أوان" منوي الثبوت. وبني كما فعل  
ب"قبل" و"بعد".

إلا أن "أوانا" لشبهه ب"نزال" وزناً بني على الكسر، ونون اضطراراً.  
وأما "لات" الواقع بعدها "هنا" كقوله:

---

1 الأصل سقط "الأخفش".

190- من الخفيف من قصيدة لأبي زيد الطائي النصراني "الديوان ص 30" وللقصيدة

التي منها البيت قصة، وطلبوا جواب لما في البيت قبله وهو

بعثوا حربنا إليهم وكانوا ... في مقام لو أبصروا ورخاء

ثم لما تشذرت وأنافت ... وتصلوا منها كرية الصلاء

قال الفراء في معاني القرآن 2/ 397 وما بعدها:

"ومن العرب من يضيف فيخفف أنشدوني:

..... لات ساعة مندم .....

ثم قال: وأنشدني بعضهم:

طلبوا صلحنا ولات أوان ... فأجبنا أن ليس حين بقاء

فخفف "أوان" فهذا خفف."

(444/1)

---

-191-

حنت نوار ولات هنا حنت ... وبدا الذي كانت نوار أجنت

فللنحوين فيها مذهبان:

أحدهما: أن "لات" مهملة لا اسم لها ولا خبر.

و"هنا" في موضع نصب على الظرفية؛ لأنه إشارة إلى مكان.

و"حنت" مع "أن" مقدرة قبلها في موضع رفع بالابتداء، والتقدير: حنت نوار ولا

هنالك حنين. وهذا توجيه الفارسي. والوجه الثاني: أن يكون "هنا" اسم "لات"، و"حنت": خبرها على حذف مضاف. والتقدير: وليس ذلك الوقت وقت حنين. وهذا الوجه ضعيف؛ لأن فيه إخراج "هنا" عن الظرفية، وهو من الظرف التي لا تتصرف.

وفيه -أيضاً- إعمال "لات" في معرفة ظاهرة 1 وإنما تعمل في نكرة. وهو اختيار ابن عصفور.

---

1 هكذا في ك وه وع وسقط من الأصل "ظاهرة".

191- ثاني بيتين من الكامل اختلف في نسبتهم إلى قائلهما فليل هما: لشبيب بن جعيل وعلى هذا الأمدي في المؤتلف ص 115، وقيل: هما لحجل بن نضلة ولهما قصة ذكرت في الخزانة 2/ 158 وفي المقاصد النحوية 1/ 418. أجنّت: أخفت وسترّت.

(445/1)

---

"ص":

وملحق بـ"ما": "إن النافي لدى ... محمد فيه الكسائي أنشدا

إن هو مستولياً -اعلم- وأبو ... بشر بإيماء إلى ذا يذهب

وبـ"إن الذين" مع "عباداً ... أمثالكم" تلغي 1 لذا اعتضاداً

"ش": لـ"إن" النافية -أيضاً- اسم مرفوع، وخبر منصوب إلحاقاً بـ"ما".

نص على ذلك أبو العباس محمد 2 بن يزيد المبرد 3، وأوماً سيبيويه إلى ذلك دون تصريح

بقوله في "باب عدة ما يكون عليه الكلم":

"ويكون 4 إن" كـ"ما" في معنى "ليس" 5. فلو أراد النفي دون العمل لقال: "ويكون

"إن" كـ"ما" في النفي".

لأن النفي من 6 معاني الحروف فـ"ما" به أولى من "ليس"؛ لأن "ليس" فعل، وهي حرف.

---

1 ط "تلغي".

2 هـ "أحمد".

3 ينظر المقتضب ج 1 ص 49 وما بعدها.

4 ع "وتكون".

5 ينظر كتاب سيويه 2 / 307.

6 ع "في معاني".

(446/1)

بخلاف العمل فإن "ليس" فيه هي أصل 1 لـ "ما" و "لا" و "إن"؛ لأنها فعل، وهن حروف.  
ومما يقوي إعمال "إن" إذا نفى بها ما أنشده 2 الكسائي من قول الشاعر:  
إن هو مستولياً على أحد ... إلا على أضعف المجانين  
ويروى:

..... إلا على حزبه الملاعين

وإلى هذا أشرت بقولي:

..... فيه الكسائي أنشدا

-192

..... إن هو مستولياً

وذكر أبو الفتح في المحتسب أن سعيد بن جبير 3 قرأ: {إِنَّ الَّذِينَ

1 ك وع "الأصل".

2 ك وع "أنشد".

3 سعيد بن هشام الأسدي الوالي التابعي، عرض على ابن عباس قتله الحجاج سنة  
95 هـ. تقريباً.

192- من المنسرح اشتهد به المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 28 وشرح التسهيل  
1 / 61، وروايته هناك هي رواية هنا، وقد ذكر هنا رواية ثانية وفي البيت رواية ثالثة هي  
رواية الخزائن 2 / 143.

..... إلا على حزبه المناحيس

(447/1)

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ { 1.

"على أن "إن" نافية، رفعت "الذين" اسمًا.

ونصبت 2 "عبادًا3" خبرًا ونَعْتًا.

والمعنى: ليس الأصنام الذين يدعون4 من دون الله عبادًا أمثالكم في الاتصاف بالعقل5.

فلو كانوا أمثالكم فعبدتموهم6 لكنتم بذلك مخطئين7 ضالين. فكيف حالكم في عبادة من هو دونكم بعدم الحياة8 والإدراك؟

---

1 من الآية رقم "194" من سورة "الأعراف":

قال أبو الفتح "2/ 270 المحتسب":

"ينبغي والله أعلم - أن تكون "إن" هذه بمنزلة "ما" فكأنه قال: "ما الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم.

فأعمل "إن" إعمال "ما" وفيه ضعف؛ لأن "إن" هذه لم تختص بنفي الحاضر اختصاص "ما" به فتجري مجرى "ليس" في العمل.

2 ك وع "ونصبت عبادًا أمثالكم".

3 سقط من الأصل ما بين القوسين.

4 ع وك "الذين تدعون".

5 ع "في الإنصاف بالفعل".

6 ك وع "فعبدتموهن".

7 هـ "لكنتم بذلك مخلصين".

8 ع تكرر قوله "من هو دونكم بعدم الحياة".

(448/1)

---

باب أفعال المقاربة:

"ص":

وهناك أفعالاً إلى المقاربة ... تعزى ومع "كان" لها مناسبة

وكاسمها اسمهن لكن الخبر ... هنا مضارع، ومفردًا1 ندر

نحو "عسيت صائمًا" ونقلًا ... "عسى الغوير أبؤسا" تمثلاً



وخبر "مرتعتها قريب" ... لـ "جعلت" وبيتته غريب  
والترزم التجريد في أخبار<sup>2</sup> ما ... يعني به الشروع من تكلمها  
كـ "هب" "أنشأ" "جعلت" و "طفق" ... "طبق" بعده "أخذت" و "علق"<sup>3</sup>

---

1 ك وع "مفرد".

2 ك وع "خبر".

3 هكذا في الأصل وفي ط جاء كما يلي:

(449/1)

---

واقرن بـ "أن" بعد "حرى" و "اخلولقا" ... وقد ترى "أولى" <sup>1</sup> بـ ذين ملحقا  
و "أوشك" التخيير فيها و "كرب" ... كذا "عسى" و "كاد" <sup>2</sup> دون "أن" غلب  
ولـ "عسى" عكس وعند <sup>3</sup> ترك "أن" ... يعزو إليها خبراً من قد فطن  
كذلك غيرها وقد تستغني ... عن خبر بنحو أن تستثني  
إن أسندت <sup>4</sup> له كذا "اخلولقا" ... وهكذا "أوشك" حيث اتفقا  
"ش": الأفعال التي تسمى أفعال المقاربة مساوية لـ "كان" وأخواتها في النقصان<sup>5</sup>،  
واقتضاء، اسم مرفوع، وخبر منصوب.

---

1 ع "وقد ترى أرى".

2 هـ "وكذا" موضع "وكاد".

3 ع "وعندي".

4 مع "استندت".

5 سقط من الأصل "النقصان".

(450/1)

---

إلا أن الخبر هنا شذو<sup>1</sup> وروده اسماً منصوباً، "أو من جملة اسمية مصدرية بـ "إذا". وإنما اطرده  
مجيء خبرها فعلاً مضارعاً.  
فمن ورود الخبر اسماً منصوباً<sup>2</sup> قول الراجز:

193-

أكثر في العدل ملحًا دائمًا

194-

لا تكثرن إني عسيت صائماً

"ويروى:

لا تلحني إني عسيت صائماً"3

ومنه قول الرباء:

195-

عسى الغوير أبؤساً4

---

1 ك وع "يشذ".

2 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

3 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

4 الغوير: تصغير غار، أبؤس: شدائد.

193- 194- ورد هذا الرجز في ذيل ديوان رؤية بن العجاج مما وجدته ناشره في

الكتب منسوباً إليه ص 185.

قال أبو حيان: هذا البيت مجهول لم ينسبه أحد من الشراح إلى قائله، فسقط الاحتجاج

به وكذلك قال عبد الواحد في كتابه "بغية الأمل ومنية السائل".

ولو كان الأمر كما زعما لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه.

195- الغوير: ماء لكلب في ناحية السماوة، الأبؤس: جمع بؤس. وهذا من الأمثال

العربية "ينظر مجمع الأمثال للميداني 1/ 424، واللسان مادة "غور وبأس".

(451/1)

---

وقول تأبط شراً:

196-

فأبت إلى فهم، وما كدت آئباً ... وكم مثلها فارقتها، وهي تصفر

وقد يرد خبر "جعل" جملة اسمية كقول الشاعر:

197-

وقد جعلت قلوب بني سهيل ... من الأكوار مرتعها قريب  
ومن ورود الخبر جملة 1 مصدرة بـ "إذا" قول ابن عباس -رضي الله عنهما 2:  
"فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً".

---

1 هـ "جملة اسمية".

2 هـ سقط "رضي الله عنهما" أخرج البخاري 65 كتاب التفسير، 26 سورة الشعراء،  
2 باب وأندر عشيرتك الأقربين.

196- من الطويل من جملة أبيات، رواها أبو تمام في حماساته 1 / 38 لتأبط شراً ورواية  
التبريزي في شرح الحماسة "ولم أك" 1 / 81.

وابت: رجعت -وفهم: هو فهم بن عمرو بن قيس "عيلان" وهي قبيلة الشاعر  
والضمير في مثلها يعود إلى هذيل، والصغير كناية عن تأسفها لخلاصه منها.

197- من الوافر من قطعة ذكرها أبو تمام في حماسته 1 / 170 ولم ينسبها، ولم يعزها  
العيني 2 / 170 إلى قائل معين.

القلوص: الناقة الشابة. الأكوار: الرحال.

(452/1)

---

والمطر 1 في أخبار هذا 2 الباب ورودها بلفظ الفعل المضارع مجرداً من "أن" بعد "جعل"  
و"أخذ" و"طفق" و"طبق" و"علق" و"هب" و"أنشأ".

وهذه السبعة هي للشروع 3 في الفعل.

ويقرن بـ "أن" مع "حرى" و"اخلولق" و"أولى" عند من أثبتها مستشهداً بما أنشد 4  
الأصمعي 5 من قول الشاعر:

198-

فعادى بين هاديتين منها ... وأولى أن يزيد على الثلاث  
أي: قارب

واستعمل الخبر بالتجريد أو الاقتران بعد "عسى" و"كاد"

---

1 ع "وهو المطرد".

2 ع تكرر "هذا".

3 ع "المشروع".

4 ك وع "أنشده".

5 عبد الملك بن قريش بن أصمع أبو سعيد، الباهلي، إمام في اللغة، والنحو، وأشعار العرب وأخبارها توفي سنة 216 هـ.

198- من الوافر أنشده الأصمعي، ولم يعزه كما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة 6/

141 ولم ينسبه أيضاً، و"أولى" هنا غير "أولى" المستعمل مع اللام في قولهم "أولى له" فهو اسم للوعيد أما هنا فهو أفعال تفضيل من الولي وهو القرب.

عادي: وإلى بين الصيدين يصرع أحدهما على إثر الآخر هاديتين: تشية هادية وهي أول الوحش، أولى أن يزيد على الثلاث: كاد يفعل ذلك.

(453/1)

و"كرب" و"أوشك". فلك أن تقول: "عسى زيد أن يفعل، وعسى زيد1 يفعل" وكذا الثلاثة2 البواقي.

إلا أن "عسى أن يفعل" أكثر من "عسى يفعل". و"كاد" بالعكس.

والأمران في "أوشك" و"كرب" على السواء، أو مقاربان له.

وصرح سيبويه3 بأن "عسى يفعل" وشبهه بمنزلة: "كان يفعل". "4 في اقتضاء اسم مرفوع وخبر منصوب.

وأن "عسى أن يفعل" وشبهه ليس من "5 كان يفعل"6 في شيء؛ لأن حق ما هو معدود من "باب كان" أن يحذف فيبقى ما بعده مبتدأ وخبراً.

ف"عسى زيد يفعل" من باب "كان" لصلاحيته لذلك.

و"عسى زيد أن يفعل" ليس من باب "كان" لعدم صلاحيته لذلك.

1 سقط "زيد" من الأصل.

2 في الأصل وهـ وكذا الأربعة البواقي.

3 ينظر كتاب سيبويه ص 410 ج1.

4 بداية سقط من ع.

5 بداية سقط كبير من هـ.

6 نهاية سقط ع.

وبهذا 1 يعتبر جميع أفعال الباب.

ومن ورود المضارع مجردًا بعد "عسى" قول هذبة بن خشرم:

-199

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

ومن وروده بعد "كاد" مقرونًا بـ"أن" قول عمر -رضي الله عنه.

"ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب".

هكذا هذا الحديث في صحيح البخاري 2.

ومثال ترك أن 3 مع "أوشك" قول النبي -صلى الله عليه وسلم:

1 ك وع "وبهذا تعتبر".

2 أخرجه البخاري في المواقيت 36، والأذان 26.

3 ع "ومثال ترك مع أن أوشك".

199- من الوافر من أبيات قالها هذبة بن خشرم، قالها وهو في سجن معاوية بن أبي

سفيان ليؤخذ منه القصاص يخاطب ابن عمه أبي نخير. وكان معه في السجن، وقد ذكر

خمسة عشر بيتًا من هذه القصيدة أبو علي القالي في الأماي 1 / 71 كما ذكرها

البغداداي في الخزانة 3 / 182.

ونسب الشاهد ابن حمدون في شرح الألفية 1 / 98 لهاتف من الجن قاله لرجل

انكسرت مركبه في البحر.

"يوشك الرجل متكئًا على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله".

أخرجه أبو داود 1 والترمذي 2.

ومثله قول الشاعر:

-200

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

ومثال استعمال "أن" مع "أوشك" قول الشاعر 3 اليربوعي:

إذا المرء لم يغش الكريهة أو شكت ... حبال الهوينى بالفتى أن تجذما

1 أخرجه أبو داود باب السنة 5، والإمارة 33.

2 أخرجه الترمذي باب العلم 10.

3 ك وع "قول الكلجة اليربوعي".

200- من المنسرح استشهد به المصنف هنا، وفي شرح عمدة الحافظ 153، وشرح

التسهيل 1/ 63 وشواهد التوضيح 144. ولم ينسبه والمشهور أن لامية بن أبي

الصلت، وهي في ديوانه ص 18، وفي الكامل 1/ 51 نسبه المبرد لأمية أيضاً، ثم قال:

قال أبو الحسن الأخفش هو لرجل من الخوارج قتله الحجاج وذكر أبياتاً أربعة منها هذا

البيت.

والغرة: الغفلة عن الدهر وصروفه -يوافقها: يصيبها.

201- آخر أبيات للكلجة اليربوعي ذكرها له صاحب الخزانة.

(456/1)

وينفرد 1 "عسى" و"أوشك" و"اخلولق" بالإسناد إلى "أن يفعل".

ويقوم ذلك مقام ذكر الاسم والخبر كقولك: "عسى أن يفعل" 2 و"يوشك أن تفعل".

و"اخلولق أن يفعل" 3.

"ص":

وجائز "ذان عسى أن يفعل" ... و"عسيا" 4 وقس فليس مشكلاً

والسين من نحو: "عسيت" 5 قد يرى ... منكسراً، 6 ونافع به قرا

واستعملوا مضارعاً لـ"أوشكا" ... و"كاد" واحفظ "كائداً" و"موشكا"

= 1/ 186 وهو من البحر الطويل ونسبه صاحب الأغاني إلى شبيب البرصاء مع

أبيات، وروايته هي رواية المصنف هنا أما رواية الخزانة فهي رواية المصنف في شرح

عمدة الحافظ 153، وشواهد التوضيح 143 ونسخة ك وع:

إذا المرء..... أن تقطعا

يغشى الكريهة: يأتي الحرب. الهوينى: الراحة قال ابن دريد: هي من الكلمات التي

وردت مصغرة لا غير.

1 ك وع "وتنفرد عسى".

2 ع وك "أن تفعل".

3 ع "أن تفعل".

4 ع وك "أو عسيا".

5 في الأصل من نحو رأيت".

6 ط "أو نافع".

(457/1)

---

وما لذي الأفعال بالتصريف يد1 ... سوى الذي ذكرت فادر المستند  
"ش": إذا وقعت "عسى" "أَنْ يَفْعَلَ" في موضع خبر اسم قبلها جاز أن يجعل المرفوع بها  
ضمير المخبر عنه مطابقاً له فيما له من أفراد وتذكير وغيرهما.  
وحاز أن تفرغ "عسى" ويجعل المرفوع بها "أن" وصلتها.  
فيقال على الوجه الأول:  
"الزيدان عسيا أن يفعلا" – و"الزيدون عسوا2 أن يفعلوا" – و"هند عست أن تفعل" –  
و"الهندان عستا أن تفعل" – و"الهندات عسين أن يفعلن".  
ويقال على الوجه الثاني:  
"الزيدان عسى أن يفعلا" – و"الزيدون عسى أن يفعلوا" – و"هند عسى أن تفعل"  
و"الهندان عسى أن تفعل" – و"الهندات عسى أن يفعلن".  
واتفقت العرب على فتح سين "عسى" إذا لم يتصل 3 بتاء الضمير ونونيه4.  
فإذا اتصل بشيء من ذلك أجازوا فتح السين وكسرها.

---

1 ع "بد".

2 ع "عسيوا".

3 ك وع "تتصل".

4 ك وع "ونونه".

(458/1)

والفتح أشهر وبه قرأ ابن كثير 1، وأبو عمرو 2، وابن عامر 3 والكوفيون 4. ولم يقرأ بالكسر إلا نافع 5.

وأفعال هذا الباب كلها ملازمة للفظ الماضي، إلا "كاد" و"أوشك" فإنهما استعملتا بلفظ الماضي، والمضارع كثيراً. واستعمل منهما اسم فاعل قليلاً: فشاهد "كائد" قول كثير:

202-

وكدت وقد جالت من العين عبرة ... سما عاند منها وأسبل عاند

203-

أموت أسي يوم الرجام وإنني ... يقيناً لرهن بالذي أنا كائد

---

1 عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله، إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة عام 45 هـ، وتوفي سنة 120 هـ.

2 زبانه بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسين المازني، البصري أحد القراء السبعة مات سنة 155 هـ تقريباً.

3 عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام واحد السبعة توفي سنة 118 هـ وسبق التعريف به.

4 القراء الكوفيون هم: عاصم وحمزة والكسائي.

5 نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أحد القراء السبعة، كان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة. قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم قيل: توفي سنة 167 هـ تقريباً.

202-203- من الطويل نسبهما المصنف إلى كثير بن عبد الرحمن، وهما في ديوانه ص 230.

(459/1)

---

ومثله قول الآخر:

204- وشاهد "موشك" -أيضاً- قول كثير 1:

وقال الناصحون تخل منها ... ببذل قبل شيمتها الجماد



فإنك موشك ألا تراها ... وتعدو دون غاضرة الغوادي

= وهما من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ 155 ورواية الديوان:

..... سها عاند.....

عند العرق: إذا سالم فلم يكذ يرقاً فهو عاند.

الرجام: موضع قال ياقوت: في لغتهم حجارة ضخام ربما جمعت على القبر فسنم بها، ويروى الزحام. وهي رواية ك وع.

كما يروى "كابد" -بالباء- مكان "كائد" وبه جزم ابن السكيت في شرح ديوان كثير، وحينئذ لا شاهد فيه وفي الأصل "عائد" بالهمز في الموضعين.

1 ع وك "قوله أيضاً".

204-205 بيتان من الوافر قالهما كثير "الديوان ص 220"

والرواية فيه:

..... تخل منها

-بالحاء المهملة- وفي ك وع "تخل عنها".

العوادي: عوائق الدهر.

غاضرة: جارية أم المؤمنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز.

(460/1)

فموشكة أرضنا أن تعود ... خلاف الخليط وحوشاً يبابا

وعلى هذا نبهت بقولي:

..... واحفظ "كائداً" و"موشكا"

ثم قلت:

وما لذي 1 الأفعال بالتصريف يد ... سوى الذي ذكر.....

"ص":

وللدليل استعجز حذف الخبر ... هنا ومنه قول بعض من غير 2

"يا أبتنا علك أو عساكا" ... ونائب التا: الكاف فاعرف ذاك

---

1 في الأصل "وما الذي".

2 ط "ومنه قول بعضهم ممن غير".

206- من المتقارب قاله أسامة بن الحارث الهذلي "ديوان الهذليين 2 / 199".

ونسبه ابن حمدون لأبي سحيم الهذلي.

ونسبه العيني إلى أبي سهم الهذلي.

ومعنى خلاف الخليط: بعده، خلاف ظرف بمعنى بعد.

ووحوشًا: -بضم الحاء- جمع "وحش" وروي بفتحها على أنه صفة على وزن صبور.

خالية: ليس بها أحد.

يبابا: خرابا.

(461/1)

---

هذا اختياري تابعًا أبا الحسن ... منظرًا ما قال شاد ذو علن

"يا ابن الزبير طالما عصيكا ... وطالما عنيتنا إليك"

والعمين سبيويه عكسا ... مسويًا هنا "لعل" و"عسى"

والآخر اسم والمقدم الخبر ... عند أبي العباس فاعرف الصور

"ش": إذا دل دليل على خبر هذا الباب جاز حذفه، كما يجوز في غير هذا الباب

حذف ما ظهر دليله. فمن ذلك الحديث: "من تأني أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو

كاد"1.

ومن حديث آخر: "فإذا استغنى أو كرب استعف"2.

ومن ذلك قول المرقش:

207-

وإذا ما سمعت من نحو أرض ... بمحب قد مات أو قيل: كادا

208-

فاعلمي غير علم شك بأني ... ذاك، وابكي لمقصود لن يقادا

---

1 لم أقف على هذا الحديث.

2 أخرجه أحمد بن حنبل 5/ 522.

207-208- من الخفيف من أبيات قالها المرقش الأكبر وهما في

(462/1)

واختلف فيما يتصل بـ"عسى" من الكاف وأخواتها في نحو: "عساك" و"عساني" 1  
و"عساه".

فمذهب سيبويه 2 أنه 3 في موضع نصب. "وأن يفعل" في موضع رفع.  
إلحاقاً لـ"عسى" بـ"لعل" كما ألحقت "لعل" بـ"عسى" في اقتران خبرها بـ 4 "أن" كقول  
متمم بن نويرة:

= شرح التسهيل للمصنف 1/ 64. ورواية المفضل الضبي في المفضليات ص 432.

فاعلمي غير علم شك بأني ... ذاك وابكي لمصعد لن يفادا  
والمقصد: من يمرض ويموت سريعاً ومعنى لن يقاد: لم يقتد من قاتله.

1 ك وع "عساي".

2 قال سيبويه في الكتاب 1/ 388:

"وأما قولهم "عساك" فالكاف منصوبة، قال الراجز وهو رؤية:

يا أبنا علك أو عساكا

والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك "ني". قال عمران بن  
حطان:

ولي نفس أقول لها إذا ما ... تنازعني لعلي أو عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال "عساي" ولكنهم جعلوها بمنزلة "لعل" في هذا الموضع.

3 ك وع "أنها".

4 ع: "خبرها بالاسم بأن".

(463/1)

209- لعلك يوماً أن تلم ملمة

عليك من اللائي يدعنك أجدعا

ومذهب أبي العباس المبرد<sup>1</sup> أن "عسى" على ما كانت عليه من رفع الاسم، ونصب الخبر.

---

1 قال المبرد في المقتضب 3/ 71 وما بعدها -يتحدث عن "عسى": "وأما قول سيبويه: إنها تقع في بعض المواضع بمنزلة "لعل" مع المضممر فتقول: "عساك" و"عساني" فهو غلط؛ لأن الأفعال لا تعمل في المضممر إلا كما تعمل في المظهر. فأما قوله:

تقول بنتي قد أنى أناكا ... يا أبنا علك أو عساكا  
وقول الآخر:

ولي نفس أقول لها إذا ما ... تخالفني لعلني أو عساني  
فأما تقديره عندنا: أن المفعول مقدم، والفاعل مضممر كأنه قال: عساك الخبر أو الشر.  
وكذلك "عساني الحديث" ولكنه حذف لعل المخاطب به، وجعل الخبر اسماً على قولهم:  
"عسى الغوير ابؤساً".

وكذلك قول الأخفش: وافق ضمير خفض ضمير الرفع في "لولاي" فليس هذا القول بشيء ولا قوله: "أنا كأت" ولا "أنت كأتنا" بشيء.  
209- من الطويل قائله متمم بن نويرة من قصيدة "المفضليات" 270، المقتضب 3/ 74، الخزانة 2/ 433.

الملمة: النازلة الشديدة.  
الأجدع: مقطوع الأنف أو الأذن أو اليد، أو الشفة.

(464/1)

---

لكن الذي كان اسماً جعل خبراً، والذي كان خبراً جعل اسماً.  
ومذهب أبي الحسن الأخفش<sup>1</sup> أن "عسى" على ما كانت عليه من رفع الاسم ونصب الخبر.

إلا أن ضمير النصب ناب عن ضمير الرفع، كما ناب عنه<sup>2</sup> في قول الراجز:  
-210

يا ابن الزبير طالما عصيكا  
وكما ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب، وضمير الجر في التوكيد نحو: "رأيتك أنت"

و"مررت بك أنت".

وفي قول بعضهم: "ما أنا كانت" و"ما أنا كإياك".

ولو كان الضمير المشار إليه في موضع نصب كما قال

---

1 جاء في تعليق الأخفش على كتاب سيبويه مخطوطة رقم 65 نحو - دار الكتب

المصرية، بعد قول سيبويه "وأما قولهم عساك فالكاف منصوبة 1/ 389.

"رأي أبي الحسن أن الكاف في "لولاك" في موضع رفع على غير قياس كما قالوا: "ما أنا

كأنت" و"لا أنت كأنا"، وهذا نعلم الرفع وكذلك عساني".

2 ك وع "من قول الراجز".

210- هذا الشعر من مشطور السريع، وليس من الرجز نسبة أبو زيد في نوادره ص

105 لراجز من حمير وتبعه صاحب الصحاح، وصاحب اللسان مادة "قضى"، وهو في

الخزانة 2/ 257.

(465/1)

---

سيبويه والمبرد لم يقتصر عليه في مثل:

-211

يا أبنا علك أو عساكا1

لأنه بمنزلة المفعول، والجزء الثاني بمنزلة الفاعل. والفاعل لا يحذف، وكذا ما أشبهه.

"ص":

وبثوت "كاد" ينفي الخبر ... وحين تنفى "كاد" ذاك أجدر

ف"كدت تصبو" منتف فيه الصبا ... و"لم يكذبو" كمثل "إن صبا"2

وغير ذا على كلامين يرد ... ك"ولدت هند ولم تكذب تلد"

"ش": قد اشتهر القول بأن "كاد" إثباتها نفي، ونفيها إثبات حتى جعل هذا المعنى لغزاً

فقليل: وهذا اللغز للمعري3.

---

1 إلى هنا نهاية سقط هـ.

2 هكذا في الأصل، وفي باقي النسخ "ماصبا" لكن جاء في الهامش ما يؤكد. "أن صبا"

إذ قال: حاشية:

"إن" في قولي "إن صبا" نافية.

3 ك وع سقط "وهذا اللغز للمعري".

211- سبق الحديث عن هاذ الشاهد في باب شرح الكلام وما يتألف منه، وقد نسبه في التهذيب للعجاج 1/ 106 وكذلك في اللسان مادة "علل"، ونسب في كتاب سيبويه 1/ 388 لرؤية وللبغدادى في الخزانة 2/ 441 تحقيق في نسبة هذا الشاهد، وهو في ملحقات ديوان رؤية ص 181.

(466/1)

-212

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة ... جرت في لساني جرهم وثمرود

-213

إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت ... وإن 1 أثبتت قامت مقام جحود  
ومراد هذا القائل "كاد" 2.

ومن زعم هذا فليس بمصيب.

بل حكم "كاد" حكم سائر الأفعال من أن معناها منفي إذا صحبها حرف نفي، وثابت إذا لم يصحبها.

فإذا قال قائل: "كاد زيد يبكي" فمعناه: قارب زيد البكاء.

المقاربة ثابتة، ونفس البكاء منتف.

"فإذا قال: لم يكد يبكي" فمعناه: لم يقارب البكاء.

فمقاربة البكاء منتفية، ونفس البكاء منتف 3 انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة.

1 ع "وإذا".

2 أجاب المصنف على هذا اللغز بقوله:

نعم هي "كاد المرء أن يرد الحمى" ... فتأني لإثبات بنفي ورود

وفي عكسها "ما كاد أن يرد الحمى" ... فخذ نظمها فالعلم غير بعيد

"ينظر الدرر اللوامع 1/ 110"، والبيتان ذكرهما ابن هشام في مغني اللبيب في حديثه عن "كاد".

3 ه سقط ما بين القوسين.

ولهذا كان قول ذي الرمة:

-214-

إذا غير النأي المحبين لم يكـد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح  
صحيحاً بليغاً؛ لأن معناه: إذا تغير حب كل محب لم يقارب حي 1 التغير، وإذا لم يقاربه  
فهو بعيد منه.  
فهذا أبلغ من أن يقول: لم يبرح؛ لأنه قد يكون غير بارح، وهو قريب من البراح، بخلاف  
المخبر عنه بنفي مقارنة البراح.  
وكذا قوله تعالى: {إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا} 2 هو أبلغ في 3 نفي الرؤية من أن  
يقال: "لم يرها" 4.  
لأن من لم ير قد يقارب الرؤية بخلاف من لم ير 5 ولم يقارب.  
وأما قوله تعالى: {فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} 6.

1 هـ "حتى التغير".

2 من الآية رقم 40 من سورة النور.

3 ع "من نفي".

4 ك وع "في نفي الرؤية من أن يراها".

5 هـ "لم تر".

6 من الآية رقم 71 من سورة البقرة.

-214- من الطويل قاله ذو الرمة "الديوان ص 108".

النأي: البعد، رسيس الهوى: أثره وبقيته.

فكلام يتضمن كلاميم مضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر.  
والنقدير: فذبحوها 1 بعد أن كانوا بعداء من ذبحها غير مقارين له. وهذا واضح -والله  
أعلم 2.

"وقد يكون نفيها إعلالاً ببطء الوقوع، والثبوت حاصل كقوله تعالى: {فَمَالِ هَؤُلَاءِ

الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا { 3. أي: يفقهون ببطء وعسر.

قال الأخفش في قوله تعالى: {لَمْ يَكْدِ يَرَاهَا} .

إذا قلت: "كاد يفعل" إنما تعني: قارب ولم يفعل.

فإذا قلت: "لم يكد يفعل" كان المعنى: إنه لم يفعل، ولم يقارب الفعل على صحة الكلام.

وهذا معنى الآية إلا أن اللغة 4 قد أجازت "لم يكد تفعل" على 5 معنى: فعل بعد شدة 6.

وليس هذا على صحة الكلام 7.

---

1 هـ "فنجوها".

2 هـ هكذا في هـ وسقط، "والله أعلم" من باقي النسخ.

3 من الآية رقم 78 من سورة النساء.

4 ك وع "فهذا معنى الانتفاء؛ لأن اللغة قد أجازت".

5 ك وع "في معنى".

6 ع "بعد شك".

7 سقط ما بين القوسين من هـ.

(469/1)

---

باب الحروف الناصبة الاسم الرافعة الخبر:

"ص":

لـ"إن" عكس ما لـ"كان" من عمل ... في خبر، واسم، وهكذا "لعل"

و"ليت" مع "لكن" هكذا 1 "كأن" ... وقيل في "لعل": عل و"لعل" 2

و"عن" -أيضاً- ثم "أن" و"لأن" ... كذا "لغن" و"رغن" و"رغن"

وكل ما "كان" عليه دَخَلَا ... فاجعل لذي الحروف فيه عملاً

ما لم يعن مانع ككون ما ... أسند 3 مما ألزم التقديماً

والتزم هنا تأخر الخبر ... إلا إذا ظرفاً أتى، أو حرف جر

---

1 هـ "وهكذا".



2 هـ "ولمن".

3 ط "يسند".

(470/1)

---

تقول: "إن خالداً ذو 1 فضل" و"إن فيه شغفاً بالبدل 2"  
"ش": قد تقدم أن "كان" ترفع الاسم، وتنصب 3 الخبر.  
وعكس ذلك نصب الاسم ورفع الخبر، وهو عمل هذه الأحرف.  
وهي ستة إذا ذكرت "أن".  
وخمسة إذا استغني بـ"إن" كما فعل سيبويه -رحمه الله- إذا قال: "هذا باب الحروف  
الخمسة" 4.  
لأن فتح همزة "أن" يعرض بوقوعها موقع اسم مفرد، وإذا سلمت من ذلك كسرت  
همزتها.  
ومعانيها مختلفة:  
فـ"إن" للتوكيد. و"كأن" للتشبيه. و"لكن" للاستدراك.  
و"ليت" للتمني.  
و"لعل" للترجي فيما يحب، وللإشفاق 5 فيما يكره

---

1 هـ "ذوا".

2 هـ "بالبدل".

3 في الأصل "ينصب".

4 ينظر كتاب سيبويه 1 / 289.

5 ك وع "والإشفاق".

(471/1)

---

قوله -تعالى-: {فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ} 1.  
وفيها تسع لغات، وقد ذكرت 2.  
ولما تقدم الإعلام بأن "كان" تدخل على المبتدأ والخبر وهما -أيضا- معمولاً "إن"

وأخواتها [نبهت على ما يعرض له سبب يقتضي اختصاص "كان" بالدخول عليه دون "إن" وأخواتها] 3 فقلت:

ما لم يعن مانع ككون ما ... أسند مما 4 ألزم التقدما  
والإشارة بذلك إلى نحو: "أين زيد؟" فإن فيه مانعا من دخول "إن" عليه، وهو كون  
المسند منه واجب التقديم، لتضمنه معنى حرف الاستفهام.  
فإذا دخلت عليه "كان" جاز، ولزم تقديم المسند 5، لأن خبرها 6 جائز التقديم فتقول:  
"أين كان زيد؟"

ولا سبيل إلى ذلك في "أن" وأخواتها، لأن شيئا مما

---

1 من الآية رقم "12" من سورة "هود".

2 أي في النظم.

3 سقط ما بين القوسين من ع وتكرار ثلاث مرات في هـ.

4 ك وع "يسند".

5 ك وع "تقديم الخبر".

6 ك وع "خبر كان".

(472/1)

---

يتعلق 1 بما لا يتقدم عليها.

فإنها حروف عملت عمل الأفعال، ولم تقو قوتها فيتصرف في معموليها بتقديم وتأخير،  
كما تصرف في معمولي الأفعال.

ولكن 2 إذا قام مقام مرفوعها ظرف، أو جاز ومجرور جاز تقديمه؛ لأنه ليس في الحقيقة  
خبراً، وإنما هو معمول الخبر المقدر آخرًا.

ألا ترى أن قولك: "إن عندك زيدًا" معناه: "إن عندك زيدًا كائن".

فحذف "كائن" 3 وأقيم الظرف مقامه لدلالته عليه.

وشبه تقديمه: وهو قائم مقام الخبر بتقديمه، والخبر موجود نحو قولك: "إن عندك زيدًا"

مقيم". ف"عندك" في هذه المسألة ونحوها فضلة على الخبر 4.

وسهل الفصل به بين "إن" واسمها وخبرها كما سهل في "كان" و"ما".

---

1 هكذا في ك وع وفي الأصل "لا يتعلق".

2 ك وع "ولكن".

3 ع سقط "كائن".

4 ك وع "فصله عن الخبر".

(473/1)

---

وكما سهل أن يفصل به بين المضاف والمضاف إليه مع أنهما كالشيء الواحد. وقد أشير إلى ذلك فيما مضى.

"ص":

وواجب تأخيرك اسماً يشتمل ... على ضمير ما بمسند وصل  
ك"إن في خباء هند بعلها" ... و"ليت للمضنى بسعدى مثلها"  
"ش":

تأخير اسم "إن" هنا واجب كوجوب تأخير المبتدأ في قول الشاعر:

-215

..... ولكن ملء عين حبيبها

ولكن التنبيه 1 على أن مثل ذلك قد يتفق في هذا الباب: حسن لأن أكثر الناس لا يستحضرون ذلك.

ولا يتفق مثل هذا في هذا الباب 2 إلا والخبر ظرف نحو: "إن عند هند بعلها".

أو جار ومجرور نحو: "ليت للمضنى بسعدى مثلها".

وأما في باب المبتدأ، وباب "كان" فيتأتى 3 ذلك بظرف وغير 4 ظرف.

---

1 ع "الشبيه".

2 ك وع "ولا يتفق هذا في مثل هذا الباب".

3 ك وع "فيأتي".

4 ك وع "وبغير".

-215 سبق الحديث عن هذا الشاهد في "باب الابتداء".

(474/1)

"ص":

وللدليل جوزوا حذف الخبر ... وبعد واو مع وجوباً اشتهر<sup>1</sup>  
كذلك نحو إن زيداً سيرا ... سيراً وإن النضر ميراً  
ونحو إن أكثر اشتغالي ... به وحيداً مكتف بحال<sup>2</sup>  
والحذف بعد ليت شعري التزم<sup>3</sup> ... وذكر الاستفهام بعده حتم  
كما جاز أن يحذف خبر المبتدأ إذا دل عليه دليل يجوز حذف خبر هذا الباب -أيضاً-  
4 إذا دل عليه دليل<sup>5</sup>. كقول عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه<sup>6</sup>- لرجل ذكر<sup>7</sup> أنه  
من ذوي القرى: "إن ذلك".  
ثم ذكر له حاجة فقال: "لعل ذلك".

- 
- 1 هكذا في الأصل وفي هـ -أما في ك وع "استتر".
  - 2 هكذا في الأصل وفي ط وس وش وع وك "بالحال".
  - 3 هكذا في الأصل وفي ك وع -أما في ط فالشطر جاء كما يلي:  
وبعد "ليت شعري" الحذف التزم ... ..  
وهي رواية س.
  - 4 ع سقط "أيضاً".
  - 5 ع زاد "أيضاً كقول عمر".
  - 6 ك وع "رحمه الله".
  - 7 "وكرر" هكذا في ع.

(475/1)

---

يريد: إن ذلك صحيح.  
ولعل الذي طلبته حاصل<sup>1</sup>.  
وحكى سيبويه<sup>2</sup> عن بعض العرب: "إنك وخيراً"<sup>3</sup> يريد: إنك مع خير.  
فأعنت الواو التي بمعنى "مع" عن خبر "إن" كما أعنت عن خبر المبتدأ.  
وحكى الكسائي: "إن كل ثوب لو<sup>4</sup> ثمنه".  
فأدخل اللام على الواو كما تدخل على الخبر؛ لأنها سدت مسده.  
وهذا من الحذف الواجب.

ومثله -أيضاً- في الوجوب نحو: "إن زيداً سيراً سيراً".

أي: إن زيداً يسير سيراً.

فحذف الفعل، وجعل تكرار المصدر بدلاً منه، كما فعل ذلك في باب الابتداء.

---

1 تنظر هذه القصة في الأمالي الشجرية 1 / 322.

2 كتاب سيبويه 1 / 152.

3 في الأصل "إنك وما خيراً".

4 ع "له ثمه".

(476/1)

---

وكذلك حذف خبر "إن" لسد الحال مسده 1، كما كان كذلك 2 في باب الابتداء.

تقول: "إن أكثر شربي السوق ملتوتاً" "كما قلت في الابتداء 3 "أكثر شربي السوق ملتوتاً" 4.

والنقد هنا، كالتقدير هناك. ومنه قول الشاعر:

-216-

إن اختيارك ما تبغيه ذا ثقة ... بالله مستظهرًا بالحزم والجلد

وقالوا: "ليت شعري" وحذفوا الخبر -أيضاً- وجوباً لسد الاستفهام مسده 5 كقول أبي طالب:

-217-

ليت شعري مسافر بن أبي عم ... مرو، وليت يقولها المحزون

-218-

أي شيء دهاك أم غال مرآ ... ك، وهل أقدمت عليك المنون

---

1 في الأصل وفي ه "مسدها".

2 ك وع "ذلك".

3 ه "في ابتداء".

4 ك وع سقط ما بين القوسين.

5 معنى قول الشيخ "لسد الاستفهام مسده: يعني إذا قلت: ليت شعري أكان كذا،

فقولك: "أكان كذا" سد مسد الخبر. "حاشية على الأصل".  
216- من البسيط أنشده المصنف وتبعه كثير من الشراح، ولم ينسبه أحد إلى قائل معين.  
217-218 من الخفيف نسبهما المصنف لأبي طالب وهما في ديوانه ص 7، وفي غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ص 168، وفي سيبويه 2/ 32.  
دهاك: أصابك بداهية وهي الأمر العظيم.  
غاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدر.

(477/1)

---

"ص":  
ونحو: "إن قائمًا عبداً" ... أجاز يحيى، وسعيد ذاك  
"ش": يحيى هو الفراء.  
وسعيد، هو أبو الحسن الأخفش.  
اتفقا على جواز: "إن قائمًا الزيدان" 1.  
يجعلان الصفة اسم "إن"، يرفعان بها ما بعدها مغنيًا عن الخبر، كما يفعل الجميع ذلك  
بعد النفي والاستفهام نحو: "ما قائم الزيدان" و"أقائم الزيدان؟".  
وفاعل ذلك بعد النفي والاستفهام معذور؛ لأن النفي والاستفهام لشدة طلبهما الفعل،  
وأولوبتهما به جعلاً للصفة كأنها فعل، وعملت لذلك معاملة الفعل.

---

1 جاء في أصول ابن السراج 1/ 310.  
"وأجاز الفراء": "إن قائمًا الزيدان" و"إن قائمًا الزيدون" على معنى إن من قام الزيدان،  
وإن من قام الزيدون.  
وأجاز البصريون "إن قائمًا الزيدان والزيدون" على ما تقدم ذكره".

(478/1)

---

ونحو، "إن قائمًا الزيدان" بخلاف ذلك؛ لأن "إن" مختصة بالأسماء فدخلوها على ما يه  
شبه الفعل مزيل لشبهه به، أو جاعله كالزائل.

فمذهبهما في ذلك ضعيف.

"ص":

و"ما" تكف 1 العمل الموصوفا ... زائدة إن تل ذي الحروفا

ك"إنما الله إليه" وأتى ... في "ليتما" الوجهان فيما أثبتا

وغير "ليت" لاحق به لدى ... قوم قياساً، وينقل أسندا 2

"ش" لما كان عمل هذه الحروف العمل المخصوص، لأجل شبهها ب"كان" في الاختصاص بالمتبدا والخبر.

وكان الاختصاص مفقوداً بتركيبها مع "ما" فتصير جائزة الدخول على الفعل والاسم.

بطل عملها لشبهها حينئذ بالحروف المهملة لعدم اختصاصها.

---

1 هـ "يكف".

2 هكذا في الأصل، أما في باقي النسخ وفي هامش الأصل، فقد جاء كما يلي:

..... وينقل عضدا

(479/1)

---

إلا "ليتما" فإن اختصاصها بالمتبدا والخبر باق، فأعملت وأهملت.

فمن أعملها، فلبقاء الاختصاص.

ومن أهملها فإلحاقاً بأخواتها؛ ولأنها باينت "كان" حين قارنها ما لا يقارن "كان". كما

أهملت "ما" حين وصلت بـ"إن"؛ لأنها باينت "ليس" بمقارنتها ما لا يقارنها.

وقد روي بيت النابغة:

-219

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد

بنصب "الحمام" ورفع 1. ورفعه أقيس 2.

وحكى ابن برهان أن الأخفش روى عن العرب: "إنما زيذا قائماً". فأعمل "أن" 3 مع

زيادة "ما".

---

1 هـ وع سقط "ورفعه".

2 جوز سيبويه في "ليتما هذا الحمام لنا" كون "ما" موصولة. والصلة: الحمام مع مبتداً

محذوف.

ولنا: الخبر "حاشية في هامش الأصل".

3 سقط "أن" من جميع النسخ والمقام يقتضيها.

219- من البسيط من قصيدة مشهورة للناطقة الذبياني يسترضي بها النعمان بن المنذر والرواية في الديوان ص 16.

قالت فياليتما.....

ورواية المصنف هي رواية الأصمعي

فققد: حسب.

(480/1)

وحكى مثل ذلك الكسائي في كتابه.

وأما 1 "ليتما" فالجميع روى عن العرب 2 إعمالها وإلغاءها.  
"ص":

وكسر "إن" الزم بحيث يعتقب ... اسم وفعل، فليبدء ذا يجب  
أو كونها محل حال، أو صلة ... أو لجواب 3 قسم مكملة  
أو وليت فعلاً بلام علقا ... أو حكيت من بعد قول -مطلقا-  
والكسر والفتح 4 يجوزان 5 إن ... "إذا" فجاءة تلت أو تقترن  
بغا الجزاء، أو 6 "أما" أو أوليت ... فعل 7 يمين دون لام أو تلت

1 هـ "فأما".

2 ك وع: "فالجميع عن العرب روى".

3 ط "الجواب".

4 هكذا في الأصل وفي ط -أما في ك وع وس وش "والفتح والكسر".

5 هكذا في الأصل وفي هـ وك وع -أما في ط وفي س وش "مجززان".

6 هـ "وأما".

7 هكذا في الأصل وفي س وش وط أما في ك وع فجاء "ذكر يمين".

(481/1)



قولاً كـ"ظن" أو بـ"إن" مخبراً ... عنه وثان جا لـ"إن" خبراً  
 وكل موضع سوى ما قدما ... ففتح همز "أن" فيه التزاماً  
 "ش": "إن" - بالكسر - هي الأصل؛ لأن الكلام معها جملة غير مؤولة بمفرد.  
 و"أن" - بالفتح - فرع؛ لأن الكلام معها جملة في تأويل مفرد.  
 وكون الشيء جملة من كل وجه، أو مفرداً من كل وجه أصل لكونه جملة من وجه،  
 ومفرداً من وجه.  
 ولأن المكسورة مستغنية بمعموليها<sup>1</sup> عن زيادة، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة.  
 وانجرد من الزيادة أصل للمزيد فيه.  
 ولأن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به كقولك في "عرفت أنك بر": "إنك  
 بر".  
 "ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة كقولك في "إنك بر": "عرفت أنك بر"<sup>2</sup>.

1 ك وع "بمعمولها".

2 ع سقط ما بين القوسين.

(482/1)

والمرجوع إليه بحذف أصل للمتوصل إليه بزيادة.  
 ولما كانت المكسورة أصلاً استحققت موضعاً لا يتقيد بقبيل دون قبيل بل موضعها صالح  
 للاسم والفعل دون اختلاف معنى.  
 فمن ذلك وقوعها أول كلام نحو: "إن زيداً ذاهب".  
 ووقوعها في موضع الحال كقولك: "جئت وإن زيداً حاضر"<sup>1</sup>.  
 أنشد سيبويه<sup>2</sup>:

-220-

ما أعطيتني ولا سألتها ... إلا وإني لحاجزي كرمي  
 ووقوعها صلة كقوله -تعالى<sup>3</sup>: {وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا

1 ك وع "لحاضر".

2 كتاب سيبويه 1 / 472.

3 من الآية رقم 76 من سورة القصص.

220- من المنسرح قاله كثير بن عبد الرحمن من قصيدة يمدح عبد الملك بن مروان، وأخاه عبد العزيز "الديوان ص 273".

والشطر الثاني يروى بروايتين:

الأولى: بتشديد اللام من "إلا" وكسر همزة "إن" وهي رواية سيبويه 1/ 472.

الثانية: بتخفيف اللام من "إلا" وفتح همزة "أن"، وهي رواية المبرد في المقتضب 2/ 346.

والرواية الأولى أصلح من جهة المعنى.

(483/1)

إِنَّ مَفَاتِحَهُ { 1.

ووقعها جواب قسم كقوله تعالى: 2 {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ { 3.

ووقعها بعد فعل معلق باللام نحو قوله تعالى 4:

{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ { 5.

وكانشاد سيبويه 6.

-221

ألم تر أني وابن أسود ليلة ... لنسري إلى نارين يعلو سناهما

ووقعها محكية بقول نحو: {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ { 7.

"وقيد القول بكونه محضاً احترازاً من قول بمعنى "الظن"، وسيأتي ذكره -إن شاء الله.

1 ك وع زادتا "لتنوء بالعصبة أولي القوة".

2 ه سقط "قوله تعالى".

3 من الآية رقم 3 من سورة الدخان.

4 ه سقط "قوله تعالى".

5 من الآية رقم 33 من سورة الأنعام.

6 ينظر كتاب سيبويه 1/ 474.

7 من الآية رقم 48 من سورة سبأ.

221- من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعلم قائلها وهو في العيني 2/ 222.  
السرى: السير ليلاً. السنا: الضوء.

(484/1)

---

والمراد بقولي "مطلقاً" التنبيه على أن القول صالح لأن تكسر بعده "إن" حين يقصد به  
معن الظن؛ لأن أصل ما علق به أن يكون محكياً1.  
والمراد بقولي "مطلقاً" -أيضاً- التنبيه على2 أنه يكون بعد فعل القول ومصدره، واسم  
فاعله، ومفعوله نحو:  
"قلت: إنك فاضل" و"صح قولي: إنك فاضل" و"لم أزل قائلاً، إنك فاضل" و"سر  
المقول: إنك4 فاضل".  
وقولنا:

والكسر والفتح5 يجوزان إن

"إذا" فجاءة تلت.....

معناه: إن "إذا" حيث قصد بها المفاجأة ووليتها "إن" جاز كسر همزتها وفتحها كقول  
الشاعر:

222-

وكنت أرى زبداً كما قيل: سيداً ... إذا إنه عبد القفا واللهازم

---

1 هـ وك وع سقط ما بين القوسين.

2 سقط "على" من الأصل.

3 هـ "أرك".

4 ع "إنه".

5 هـ "والفتح والكسر".

222- من الطويل من الخمسين التي لا يعلم قائلها في كتاب سيبويه أرى: الظن.

اللهازم: جمع لهزمة، ولهزمتا الإنسان عظمتان ناتئتان تحت الأذنين. أو هما مضغتان في  
أصل الحنك الأسفل.

وعبد القفا واللهازم: كناية عن العبودية؛ لأن القفا موضع الصفع واللهزمة موضع اللكر

"سيبويه 1/ 472، المقتضب 2/ 35، الخصائص، 2/ 399، شرح المفصل 4/ 97،  
الخزانة 4/ 303". 8/ 61،

(485/1)

---

فمن كسر فعلى تقدير: فإذا هو عبد. ومن فتح فعلى تقدير: فإذا 1 العبودية.  
ف"أن" وما عملت فيه في تأويل مصدر ابتدئ به، وحذف خبره.  
وكذا إذا وقعت بعد فاء الجزاء يجوز فيها الكسر والفتح.  
فالكسر 2 على تقدير جملة صرح بجزائها.  
والفتح على تقدير مصدر ابتدئ به وحذف خبره.  
ومثال الكسر قوله تعالى: {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} 3.  
ومثال الفتح "قوله تعالى": {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ} 4،  
5.

---

1 ع ك سقط "فإذا".

2 ع "فالفتح".

3 من الآية رقم 92 من سورة آل عمران.

4 هـ "ألم تعلموا".

5 من الآية رقم 63 من سورة التوبة.

(486/1)

---

ويجوز كسرهما بعد "أما" مقصوداً بها معنى "ألا" الاستفتاحية. وإن قصد بها معنى "حقاً" فتحت.

ويجوز -أيضاً- كسرهما وفتحها بعد القسم إن لم يكن مع أحد معموليها اللام.

1 وكذلك يجوز كسرهما وفتحها في نحو: "أول قولي أني 2 أحمد الله" وشبهه.

فمن فتح فعلى تقدير: "أول قولي حمد الله".

ومن كسر جعل "أول قولي" مبتدأ.

و"إني أحمد الله" جملة أخبر بها مستغنية عن عائد يعود على المبتدأ.

لأنها 3 نفس المبتدأ في المعنى كأنه قال: أول قولي هذا الكلام المفتوح بـ"أني".  
ونظير ذلك 4 قوله تعالى 5: {دَعَوْاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ} 6.

---

1 ه سقط الواو من "وكذلك".

2 ع "أول قولي مبتدأ وإني أحمد الله".

3 ه "لأنه".

4 ه "في مثل قوله تعالى".

5 من الآية رقم 10 من سورة يونس.

6 ك وع سقط "وتحييتهم فيها سلام".

(487/1)

---

وقوله -عليه الصلاة 1 والسلام:

"أفضل ما قلته أن والنبون من قبلي لا إله إلا الله" 2.

وضابط ما يجوز فيه الوجهان من هذا النوع أن تقع "أن" 3 خبر قول 4، ويكون خبرها

قولاً كـ"أحمد" أو "آمر" أو "أدعو".

فلو لم يكن خبرها قولاً تعين الكسر نحو: "أول قولي إنك ذاهب".

وما سوى المواضع التي يجب فيها الكسر، والمواضع التي يجوز فيها الكسر والفتح

فالفتح 5 متعين نحو: "عرفت 6 أنك ذاهب"، و"معلوم أنك فاضل" وما أشبهه 7.

"ص":

وبعد ذات الكسر لام الابتدا ... تأتي 8 كـ"إن خالداً لذو هدى"

---

1 سقط من الأصل "الصلاة".

2 أخرجه مالك في الموطأ باب القرآن 32 والحج 246.

3 سقط من الأصل "أن".

4 ه "خبر قولي".

5 ه "والفتح".

6 ك وع "علمت أنك ذاهب".

7 ك وع "وما أشبه ذلك".

8 ط "يأتي".

(488/1)

---

والثاني المثبت مما يقتضي 1 ... يلحق 2 نحو: "إن زيدًا لوضي"  
وإن يكن فعل مضى صرفا ... ولم يقارن "قد" فذا اللام انتفى  
ووصله واو "مع" ارتضى علي ... لشاهد حكى ابن كيسان جلي 3  
وجنبوه جزأي الشرط وفي ... لحاقه الجزأ أبو بكر قفي 4  
ووصله 5 معمول غير الماض إن ... وسط فهو باستباحة قمن 6  
ويلحق الفصل وزائدًا يعد ... فيما سوى هذا ومما قد ورد  
"أم الحليس لعجوز شهره ... ترضي من اللحم بعظم الرقبه"

---

1 ك وس وش وط "تقتضي" - بالتاء.

2 ك وس وش وط "تلحق" - بالتاء.

3 سقط هذا البيت من كل النسخ ما عدا الأصل.

4 زادت النسخ الباقية غير الأصل بيتًا هو:

وقد تليه واو "مع" وقد يرد

مع اسم اثر ظرف الغاه قصد

وقد جاء هذا البيت على هامش الأصل

5 ط "وأوله".

6 سقط هذا البيت من صلب نسخة الأصل وجاء في الهامش.

(489/1)

---

وخبر المعطوف بعد "إن" إن ... قارنما استحسنه كل فطن  
"ش": مما تختص به "إن" المكسورة وقوع لام الابتداء بعدها مقارنًا لاسمها المتأخر نحو:  
"إن في الدار لزيدًا".  
أو لخبرها المتأخر نحو: "إن زيدًا لفي الدار".

فإن كان الخبر منفياً لم تلحقه مطلقاً.  
وكذا إن كان فعلاً 1 ماضياً متصرفاً غير مقارن لـ"قد".  
فإن كان 2 ماضياً 3 غير متصرف، أو متصرفاً 4 مقارناً لـ"قد" لم يمتنع اقترانه باللام نحو:  
"إنك لنعم الرجل" و"إنك لقد أحسنت".  
وإن كان الخبر جملة شرطية لم يلحق 5 هذا اللام، لا مع الجزء الأول، ولا مع الثاني نحو:  
"إنك إن تأتني أكرمك".  
وأجاز أبو بكر بن الأنباري: "إنك إن تأتني لأكرمك".  
وأجاز -أيضاً- علي الكسائي دخولها على الواو التي

---

1 ع سقط "فعلاً".

2 هـ "فإن كان فعلاً".

3 هـ سقط "ماضياً".

4 هـ "أو ماضياً متصرفاً" وع سقط "أو متصرفاً".

5 ك وع "لم تلحقه" وهـ "يلحقه".

(490/1)

---

بمعنى "مع" وسمع "إن كل ثوب لو ثمنه" -حكاه ابن كيسان في المهذب.  
وقد تدخل هذه اللام على الاسم المسبوق بظرف ملغى نحو: "إن غداً لزيداً راحل".  
ويتناول الظرف الملغى: الجار والمجرور الملغى نحو: "إن بك لزيداً واثق".  
وقد يقارن هذه اللام معمول الخبر ما لم يتأخر عن الخبر، أو يكن الخبر فعلاً ماضياً.  
فيجوز: "إني لأباك مؤتمن" ولا يجوز: "إني مؤتمن لأباك".  
وأجاز الأخفش نحو: "إني لبك وثقت" مع أنه لا يميز: "إني بك لوثقت".  
ومعلوم أن اللام إنما دخلت على معمول الخبر لوقوعه قبل الخبر من أجل أنه واقع  
موقعه فكأنها دخلت عليه.  
فإذا لم يكن هو صالحاً لها فلا حظ لمعموله فيها، وإلا لزم ترجيع الفرع 1 على الأصل.  
ومما تدخل 2 عليه هذه اللام: الفصل المسمى عماداً

1 هـ "ترجيح الفعل".

2 هـ "يدخل".

(491/1)

---

كقوله 1 تعالى: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ} 2.  
وما سوى ما ذكر من مواقع 3 اللام إن ورد بلام حكم بزيادتها.  
فمن ذلك ما حكاه الكوفيون من قول الشاعر 4:  
223- ولكنني من فعلها لعميد  
وكقراءة سعيد بن جبير 5: {إِلَّا إِيَّاهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ} 6، 7 بفتح الهمزة.

---

1 في الأصل "لقوله تعالى".  
2 من الآية رقم 62 من سورة آل عمران.  
3 ع "من موانع".  
4 هـ ك وع "بزيادتها كقول من قال: ولكنني".  
5 هكذا في هـ وك وع - في الأصل "ومنه قراءة بعض السلف" ينظر البحر المحيط 6/  
490".

6 هـ سقط "الطعام".  
7 من الآية رقم 20 من سورة الفرقان.  
223- هذا عجز بيت من الطويل يذكر له البعض صدرًا هو  
يلوموني في حب ليلي عواذلي .....  
ورواية ابن الأنباري في الإنصاف ص 209 حبها لكميد.....  
وهي رواية الجوهرى "ع م د" ورواية هـ وع وك من حبها لعميد.  
قال ابن النحاس في التعليقة: إن هذا البيت لا يعرف قائله ولا أوله. أنشده الكوفيون  
ولم يذكروا له صدرًا، ولا ذكروا له سابقًا أو لاحقًا، ولهذا تضافرت كلمة البصريين على  
إنكاره.  
"ينظر العيني 2/ 47، وشرح التسهيل للمصنف 1/ 69".

(492/1)



ومنه قول الراجز:

-224-

أم الحليس لعجوز شهره

ومنه قول الشاعر:

-225-

مروا عجالى فقالوا: كيف سيدكم؟ ... فقال من سألوا: أمسى لجهودًا

ومنه قول الآخر:

-226-

وما زلت من ليلي لدن أن عرفتها ... لكاهائم المقصى بكل مراد

---

224- هذا بيت من مشطور الرجز اشتهرت نسبته إلى رؤية بن العجاج، وهو في

ملحقات ديوانه ص 170.

الحليس: تصغير حلس: كساء رقيق يوضع تحت البرذعة، وأصل هذه كنية الأتان.

الشهيرة: الطاعنة في السن.

225- من البسيط من أبيات سيبويه الخمسين المجهول قائلها وهو في مجالس ثعلب

155، والخصائص لابن جني 1/ 316 وشرح المفصل لابن يعيش 8/ 64، 87

والمقاصد للعيني 2/ 310 ولم ينسبه هؤلاء ولا غيرهم ممن استشهد به.

226- من الطويل قائله كثير عزة من قصيدة "الديوان ص 443".

الهائم: المجنون والذاهب في الطريق لا يدري أين يقصد. المقصى: المبعد.

مراد: اسم مكان من راد إذا ذاهب وجاء.

شبه نفسه في إبعاد ليلي له بالبعير الذي يصيبه الهيام، فيطرد عن الإبل خشية أن

يصيبها ما أصابه.

والرواية في الديوان:

..... بكل مزاد

(493/1)

---

ومنه قول الآخر:

-227-

أمسى أبان دليلاً بعد عزته ... وما أبان لمن أعلاج سودان1  
ص:"

وإن تخفف "أن" أو "كأنا" ... فبعدها انو الاسم مستكنا  
وقد يبين، وإذا ما أضمرنا ... مع "أن" فجملة تجيء2 خبرا  
وإن بفعل صدرت غير دعا ... وغير ما تصرفا قد منعا  
فالأحسن الفصل بـ"قد" أو نفي أو ... تنفيس أو "لو"، وقليل ذكر "لو"

---

227- من البسيط لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به.

أبان: اسم رجل.

أعلاج: جمع علج: الرجل الغليظ من كفار العجم.

سودان: جمع سود الذي هو جمع أسود، ومثله أعمى وعمي، وعميان ورواية ع "من  
أعلاج" من غير لام.

1 ه سقط من أول قوة المصنفين:

مروا عجالي.... إلى هنا وجاء موضعه:

إن الخلافة بعدهم لدميمة ... وخلائف طرف لما أحقره

2 ع "يجيء".

(494/1)

---

وقبل 1 "أن" ذي علم أو ظن لزم ... وبشذوذ ما سوى هذا وسم

"ش": "أن" المفتوحة أشبه بالفعل من المكسورة؛ لأن لفظها كلفظ "عض" مقصوداً به  
المضي، أو الأمر.

والمسكورة لا تشبه إلا الأمر كـ"جد".

فلذلك أوثرت "أن" المفتوحة المخففة ببقاء عملها، لكن على وجه تبين2 فيه الضعف،  
وذلك بأن جعل اسمها محذوفاً لتكون3 بذلك عاملة كلا عاملة4.

ومما يوجب مزيتها على المكسورة أن طلبها لما تعمل5 فيه من جهة الاختصاص، "ومن  
جهة وصليتها بعمومها. ولا تطلب المسكورة ما تعمل فيه إلا من جهة الاختصاص"6.

فضعفت7 بالتخفيف، وبطل عملها -غالبًا- بخلاف المفتوحة.

---

- 1 ط "وقيل".
- 2 ك وع "يتبين".
- 3 ه وع "ليكون".
- 4 في هذا الموضع اضطراب في الأصل كما يلي: "لتكون بذلك عاملة، ومن جهة وصلتها بمعمولها ولا تطلب المكسورة ما تعمل فيه إلا من جهة الاختصاص كالا عاملة".
- 5 ع "يعمل".
- 6 ه سقط ما بين القوسين.
- 7 ه "ضعفت".

(495/1)

- 
- ومثلها "كان" لتركيبها من "أن" والكاف.
- وقد يظهر اسماهما 1. فمثال ذلك في "أن" قول الشاعر:
- 228-
- لقد علم الضيف والمرملون ... إذا اغبر أفق وهبت شمالاً
- 229-
- بأنك ربيع، وغيث مريع ... وأنت هناك تكون الشمال
- ومثال ذلك في "كأن" قول الشاعر:
- 230-
- فيوما توافينا بوجه مقسم ... كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

- 
- 1 ه "أسماءها".
- 228- 229- من المتقارب قالتها جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلية من قصيدة ترثي فيها أخاها عمراً، وكان قد خرج غازياً فنام في الطريق فهجم عليه نمران فأكله، والبعض ينسبهما إلى أخته عمرة بنت العجلان، والقصيدة في ديوان الهذليين
- 3/ 122 وما بعدها وحماسة البحري 430 وقد نسب الأبيات إلى عمرة، وأمالى المرتضى 4/ 148، والحماسة البصرية 3/ 211، وبلاغات النساء 172 والحماسة الشجرية 1/ 309، والخزانة 4/ 353، نهاية الأرب 7/ 142.

المزملون: الفقراء من أرمل القوم نقد زادهم. المريع: الواسع.

230- من الطويل اختلف في نسبته فقال البعض هو لكعب بن أرقم اليشكري،  
وصححه في اللسان وذكر ثلاثة أبيات بعد البيت، ونسبه آخرون إلى باعث بن صريم  
اليشكري، ونسبه غيرهم إلى علباء بن أرقم من أبيات في شأن امرأته "ينظر سيبويه 1/  
282 ونسب إلى باغت بن صريم، الإنصاف 202، ابن الشجري 2/ 3 ابن يعيش 8/  
72، الخزائن 4/ 364، 489، العيني 2/ 301، 4/ 384، مع 1/ 143، 2/ 18.

(496/1)

---

على من 1 نصب "ظبية".

ويروى برفعها 2 على حذف الاسم.

ويروى بجرها 3 على زيادة "أن" بين كاف الجر، والجرور بها.

ولا يكون الخبر عند إضمار اسم "أن" إلا جملة.

إما اسمية كقول الأعشى:

231-

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن هالك كل من يخفى وينتعل

وإما فعلية: فإن كان الفعل دعاء، أو غير متصرف بآخرته "أن" كقوله تعالى: {وَٱلْحَامِسَةُ

أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا} 4.

---

1 ك ع سقط "من".

2 ك وع "رفعها".

3 ك ع "جرها".

4 من الآية رقم 9 من سورة النور.

231- من البسيط من قصيدة للأعشى والرواية في الديوان ص 147.

..... أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

ورواية ع "يخفى".

(497/1)

---

وقوله: {وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} 1.  
وإن كان غيرهما قرن بـ"قد" كقوله تعالى2: {وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَفْتَنَا} 3.  
وكقول الشاعر4:

-232-

شهدت بأن قد خط ما هو كائن ... وأنتك تمحو ما تشاء وتثبت  
أو بنفي نحو5 "قوله تعالى: {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} 6.  
أو بحرف تنفيس نحو قوله تعالى7: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} 8. أو بـ"لو" نحو  
قوله تعالى9: {أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبِ} 10.

---

1 من الآية رقم 39 من سورة النجم.

2 هـ "كقول الله تعالى".

3 من الآية رقم 113 من سورة المائدة.

4 سقط ما بين القوسين من الأصل.

5 هـ سقط "نحو".

6 من الآية رقم 7 من سورة البلد.

7 من الآية رقم 20 من سورة المزمل.

8 سقط من الأصل ومن هـ "منكم مرضى".

9 من الآية رقم 14 من سورة "سبأ".

10 هـ سقط "الغيب".

-232- من الطويل لم أعثر له على قائل معين وهو في الأشموي 1/ 292.

(498/1)

---

وعلى كل حال لا تقع 1 "أن" المذكورة -غالبًا- إلا بعد علم أو ظن فلذلك قلت:

وقبل "أن" ذي علم أو ظن لزم ... وبشذوذ ما سوى هذا وسم

فمن الشاذ قول كثير:

-233-

تمنيك نفس أن ستدنو ولو دنت ... دنت وهي لا بالوصل يدنو سرورها

وقول الفرزدق:

-234

أبيت أمني النفس أن سوف نلتقي ... وهل هو مقدور لنفسي لقاءها  
فأوقعا "أن" المخففة بعد فعل 2 التمني - وهو غريب.

---

1 ع "يقع".

2 هـ "فعلى التمني".

233- من الطويل نسبه المصنف إلى كثير بن عبد الرحمن وليس في ديوانه.

وفي ع:

تمنيك نفس أن سيدنو وقد دنت ... ..

وفي هـ. سقط "دنت" من أول الشطر الثاني.

234- من الطويل قاله الفرزدق "الديوان 1 / 12".

وفي هـ "أتيت أمني".

(499/1)

---

ومن الشاذ -أيضاً- قول الشاعر 1:

-235

رأيتك أحييت الندى بعد موته ... فعاش الندى من بعد أن هو حامل

-236

فكان لها ودي وريقة ميعتي ... وليدًا إلى أن رأسي اليوم أشيب

فأوقعا "أن" المخففة غير مسبوقة بعلم ولا ظن.

وكذلك إن وقع الفعل بعدها متصلًا بها ولم يكن دعاء، ولا غير متصرف 2 فهو جائز  
بضعف.

وقد يكون الفعل المتصل بها مضارعًا، وقد يكون ماضيًا. فالمضارع كقول الشاعر.

-237

علموا أن يؤملون فجادوا ... قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

---

1 هـ وك وع "ومن الشاذ أيضاً قوله".

2 ك "غير منصرف".

235- من الطويل وعبرة المصنف في هـ وك وع توحى بأن قائله الفرزدق، وليس في ديوانه خامل: ساقط لا نباهة له.

وإن كان التعبير بخامد أولى؛ لأن الخامد: الساكن وهو يناسب قوله في الشطر الأول "بعد موته".

236- من الطويل ورواية هـ "وكان لها".

الريقة: القوة والرمق، مبعة الشباب: أوله.

237- من الخفيف قال العيني 2/ 294 لم أقف على اسم قائله.

يؤملون: يرجون. السؤل: الأمنية.

(500/1)

---

وكقول الآخر 1:

238-

إني زعيم يا نويقة إن أمنت من الرزاح

239-

ونجوت من عرض المنون من الغدو إلى الرواح

240-

أن تمبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح

والماضي كقول أبي ذؤيب:

241-

فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن ... يحل لهم إكراهها وغلابها

242-

دعاني إليها القلب إني لأمره ... سريع فما أدري أرشد طلابها

---

1 ع سقط "الآخر".

238- 240- من مجزوء الكامل أنشدها الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة.

زعيم: كفيل. الرزاح: السقوط من الإعياء هنالاً. الطلاح: من شجر العضاء.

وفي اللسان "طلح": إن نجوت من الرزاح. والأبيات في الخزنة 3/ 559.

وفي ع وك "عرض المنون".

241-242- من الطويل قاهما أبو ذؤيب الهذلي "خويلد بن خالد" والقصيدة التي  
منها هذان البيتان في ديوان الهذليين 1/ 71.

وضمير المفردة المؤنثة يعود إلى أسماء المتقدم ذكرها في مطلع القصيدة وهو:  
أبالصرم من أسماء حدثك الذي ... جرى بيننا يوم استقلت ركابها  
وروي "مطيع" و"سميع" بدل "سريع" وهي رواية ع وك و =

(501/1)

---

وليس المراد بالعلم والظن لفظهما، بل معناهما بأي لفظ كان.  
فمن وقوع "أن" المخففة بعد مفهم<sup>1</sup> علم قول ابن أبي ربيعة:  
-243-

ثم انصرفت وكان آخر عهدنا ... أن سوف يجمعنا إليك الموسم  
ومنه قول الأحوص<sup>2</sup>:  
-244-

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى ... إذا لم يزر لا بد أن سيزور  
ومنه قول جرير:

---

= ه ورواية الديوان "عصاني إليها القلب".  
والبيت الذي ذكره المصنف متقدماً هنا ذكر في الديوان متأخراً ووقعت كلمة "دعاني"  
أو "عصاني" في جواب "لما" في بيت يسبق هو.  
ثلاثة أعوام فلما تجرمت ... علينا بهون واستحار شبابها  
والبيت الثاني من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 119، وشرح التسهيل  
199 / 2.

1 ع "بعد فهم علم".  
2 ه "قول الآخر".

-243- من الكامل ديوان عمر ص 227، والرواية فيه:

..... وكان آخر قولها .....  
-244- من الطويل وفي ه "إذا لم تزر".

(502/1)



وآية لؤم التيم أن لو عددتم ... أصابع تيمي نقصن عن العشر  
ولذلك فإن الفراء في: {آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ} 1: "قريء نصبًا، ولو رفع كان  
صوابًا" 2.  
"ص":

وخففت "إن" فقل العمل ... وإن تلا فعل فمما يعزل  
عمل الابتداء وشذ نحو "إن ... قتلت" والثاني بلام يقتزن  
فارقة إن لم يكن يستغنى ... عن ذكرها بعمل، أو معنى  
إهمال "إن" المكسورة بالتخفيف أكثر من إعمالها، ولذا قلت:  
.....فقل العمل .....

- 1 من الآية رقم 41 من سورة آل عمران ومن الآية رقم 10 من سورة مريم.
- 2 قال الفراء في معاني القرآن 2/ 162.
- وقوله: {آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ} .
- "أن" في موضع رفع أي: آيتك هذا.
- و"تكلم" منصوبة بـ"أن".
- ولو رفعت كما قال: {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} ، كان صوابًا.
- 245- من الطويل "ديوان جرير 204" والرواية في الديوان:
- ..... من العشر.

(503/1)

"ثم أشرت إلى أنه إذا تلاها فعل فحقه أن يكون بعض نواسخ الابتداء نحو قوله تعالى 1:  
{إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ} 2.

ثم أشرت إلى أنه قد يليها فعل غير ناسخ للابتداء على سبيل الشذوذ كقول عاتكة  
امرأة الزبير -رضي الله عنه.

يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشًا رعرش الجنان ولا اليد

شلت يمينك إن قتلت مسلماً ... حلت عليك عقوبة المتعمد  
وحكى الكوفيون: "إن يزيناك لنفسك، وإن يشيناك لهيه"3.

1 من الآية رقم 143 من سورة البقرة.

2 هـ "سقط ما بين القوسين".

3 جاء في أصول ابن السراج 1/ 316:

"حكى الفراء: "إن يزيناك لنفسك، وإن يشيناك لهيه".

246-247- بيتان قالتها عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية، العدوية ترثي

زوجها الزبير بن العوام -رضي الله عنه- وتدعو على قاتله عمرو بن جرموز، وفي

الشرط الأول من البيت الثاني روايات منها رواية المصنف هنا، وهي رواية ابن جني في

المختضب 145.

ومنها روايته في شرح التسهيل 1/ 70 وهي:

ثكلتك أمك.....

(504/1)

وسمع سيبويه1 بعض العرب يقول: "أما إن جزاك الله خيراً -بالكسر.

وجعل تقديره: أما إنك جزاك الله خيراً.

والفتح أشهر.

وإذا أعملت وهي 2 مخففة "فالمتكلم بالخيار في الإتيان باللام وتركها، كما كان قبل

التخفيف.

ومن إعمالها مخففة 3 قوله تعالى: {وَإِنْ كُلاً لَّمَّا لِيُوقِنَهُمْ} 4.

= ومنها روايته في شرح عمدة الحفاظ 81 وهي:

هبلتك أمك.....

ومنها رواية ابن يعيش في شرح المفصل 8/ 72.

بالله ربك.....

"ينظر الخزانة 4/ 348، همع 1/ 142، المقاصد النحوية 2/ 278، والإنصاف 2/

والشلل: ييس في اليد أو ذهابها، الطائش: الذي لا يصيب الهدف.  
الجنان: القلب أو الروح. عقوبة المتعمد: القتل في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

1 ينظر كتاب سيبويه 1/ 482.

2 هـ "فهى مخففة".

3 هـ سقط ما بين القوسين.

4 من الآية رقم 111 من سورة هود. =

(505/1)

قال سيبويه1:

"وحدثنا من نتق به أنه سمع من العرب من يقول: "إن عمرًا لمنطلق".

وقال الأخفش في كتاب "المعاني" له:

"وزعموا أن بعضهم يقول: "إن زيدًا لمنطلق" وهي مثل:

= وفي هذه الآية قراءات منها ما يلي:

الأولى: قراءة نافع وابن كثير بتخفيف نون "أن" وميم "لما" على إعمال "إن" المخففة.

واللام في "لما" داخلية في خبر "إن" و"ما" موصولة أو نكرة موصوفة، ولام "ليوفينهم"

لام القسم، وجملة القسم مع جوابه صلة الموصول، أو صلة لـ"ما".

والتقدير على الأول: وإن كلا للذين والله ليوفينهم.

والتقدير على الثاني: وإن كلا لخلق أو لفريق والله ليوفينهم.

والموصول أو الموصوف خبر لـ"إن".

الثانية: قراءة ابن عامر وحفص وحمزة وأبي جعفر بتشديد نون "أن" وميم "لما" وهي

قراءة ظاهرة فـ"أن" عاملة، ووافقهم الشنبوذي.

الثالثة: قراءة أبي بكر -بتخفيف النون وتشديد الميم- جعل "إن" نافية و"لما" كـ"إلا"

و"كلا" منصوب بمفسر بقوله ليوفينهم. ووافقه الحسن.

الرابعة: قراءة المطوعي بتخفيف "إن" ورفع "كل" وتشديد "لما" على أن "إن" نافية

و"كل" متبداً و"لما" بمعنى "إلا" وهي قراءة ظاهرة.

وحكم "لما" في الطارق حكمها في "هود" تشديداً وتخفيفاً، ويس كالزخرف "ينظر إتحاف

فضلاء البشر ص 260، 364، 385.

1 ينظر كتاب سيبويه 1/ 283.

(506/1)

---

{وَأِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} 1 يقرأ 2 بالنصب والرفع"3. هذا نصه.  
فإذا 4 أهملت لزمت اللام 5 ثاني الجزأين لتلا يتوهم كونها نافية.  
"فإن كان المحل غير صالح للنفي لم يجب اللام نحو: "إن كادت نفس الخائف تزهق"6  
و"إن كان الكريم يرتاح للعطاء" و"إن وجدت الله لطيفاً بعباده".  
وفي صحيح مسلم عن عائشة أم المؤمنين 7 -رضي الله عنها:  
"إن كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحب التيمن في طهوره إذا تطهر، وفي ترجمه  
إذا ترجم، وفي انتعاله 8 إذا انتعل 9.

---

1 الآية رقم 4 من سورة الطارق.

2 ك وع "قري".

3 تفصيل هذه القراءة ووجوها في البحر المحيط 8 / 454.

4 ه سقط "فإذا".

5 ه "باللام".

6 ه سقط ما بين القوسين.

7 ك ع ه سقط "أم المؤمنين".

8 ع "نعاله".

9 أخرجه البخاري باب الصلاة 47، والأطعمة.

ومسلم في باب الطهارة 66، 67. وأبو داود في اللباس 41 =

(507/1)

---

ومنه قراءة بعض السلف: {وَأِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} 1، 2.

- ذكرها ابن جني في المحتسب، وعزاها إلى أبي رجاء-3.

و"ما" موصولة، وعائدها محذوف.

والتقدير: وإن كان ذلك للذي هو متاع الحياة الدنيا<sup>4</sup>.  
ومنه قول الطرماح.

---

1 ع سقطت اللام من "لما".

2 من الآية رقم 35 من سورة الزخرف.

3 أبو رجاء هو عمران بن تيم العطاردي، البصري، التابعي، الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة. وكان مخضرمًا، أسلم في حياة النبي، صلى الله عليه وسلم - ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس، وتلقنه من أبي موسى، وحدث عن عمر وغيره من الصحابة مات سنة 105 هـ.

"طبقات القراء للجزري 1/ 604".

4 قال ابن جني في المحتسب 2/ 255 ومن ذلك قراءة أبي رجاء "لما متاع". قال أبو الفتح:

"ما" هنا بمنزلة "الذي" والعائد إليها من صلتها محذوف وتقديره: وإن كل ذلك للذي هو متاع الحياة الدنيا.

فكأنه قال: وإن كل ذلك لما يتمتع به من أحوال الدنيا".

(508/1)

---

-248

أنا ابن أبة الضيم من آل مالك ... وإن مالك كانت كرام المعادن  
"ص":

ونصب ما على اسم ذا الباب عطف ... أجز بلا قيد، وبالرفع اعترف  
ل"إن" بعد خبر، وقبل أن ... نويت تأخيرًا، و"أن" مثل "إن" 1  
والرفع 2 -مطل قًا- رأى الكسائي ... وإن يك الإعراب ذا خفاء  
وقدم المعطوف فالقراء قد ... يرفع عمومًا، وبفتواه ورد  
"يا ليتني وأنت يا لميس ... في بلد ليس به 3 أنيس"

---

1 هكذا ورد في الشطر الثاني في الأصل.

وفي س وش وط وك وع.... نويت تأخيرًا و"لكن" ل"إن".

2 ع "والرمطلقا".

3 هـ "ليس فيه".

248- من الطويل قاله الطرماح -الحكم بن حكيم- "الديوان 173". وهو من

شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ 32، وشرح التسهيل 1 / 70.

أبابة: جمع آب وهو الممتنع. الضيم: الظلم.

والشاهد في قوله "وإن مالك كانت" حيث استغنى عن اللام بعد "إن" المخففة؛ لأن

موضعها غير صالح للنافية.

(509/1)

وصح "أجمعون ذاهبوننا" ... "وإنهم" من قبل "أجمعون"

وناصب بـ"ليت" يحى الخبرا 1 ... وبعضهم عم، ومما سطرا

"كأن أذنيه إذا تشوفا ... قادمة أو قلما محرفا"

"ش": يجوز نصب المعطوف على اسم "إن" وأخواتها متقدما على الخبر، ومتأخرا.

فالتقدم 2 كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} 3.

والتأخر كقول الراجز:

-249-

إن الربيع الجود والخريفا

-250-

يدا أبي العباس والصيوبا

1 هكذا في الأصل وفي ط وه وفي باقي النسخ.

"وناصب يحى بـ"ليت" الخبرا ... ..

2 هـ "فالتقدم".

3 من الآية رقم 56 من سورة الأحزاب.

249-250- هذا رجز ينسب لرؤية بن العجاج "الديوان ص 179" من أرجوزة

قالها في مدح أبي العباس السفاح.

الجود: بفتح الجيم وسكون الواو: المطر الغزير.

ويروى الجون: والمراد به السحاب الأسود.

ويجوز الرفع مع "إن" و"لكن" - خصوصًا - بعد الخبر بإجماع.  
ومثال ذلك مع "إن" قوله:

-251

فمن يك لم ينبج أبوه وأمه ... فإن لنا الأم النجبية والأب  
ومثاله مع "لكن" قوله:

-252

وما زلت سباقًا إلى كل غاية ... بها يقتضي في الناس مجد وإفضال  
-253

وما قصرت بي في التسامي خؤولة ... ولكن عمى الطيب الأصل والخال

---

251- من الطويل أنشده النحاة، ولم ينسبه أحد إلى قائله "العيني 2 / 265".

قال يس في حاشيته على التصريح:

"قال اللقاني: والوصف وعطف البيان، والتوكيد كالمسوق عند الجرمي والزجاج والفراء  
في جواز العطف على المحل.

ولم يذكر غيرهم في ذلك منعًا ولا إجازة.

والأصل الجواز إذ لا فارق.

ولم يذكروا البدل، والقياس كونه كسائر التوابع في جواز الرفع نحو "إن الزيد

استحسنهما شمائلهما" - بالرفع".

252- 253- من الطويل والتسامي: العلو والرفعة "ينظر، شواهد العيني 2 / 316

التصريح 1 / 227 اجمع 2 / 144 الدرر 2 / 202 شرح الأشموني 1 / 287.

---

وأجاز ذلك الكسائي -مطلقًا 1.

والفراء في سائر عوامل الباب بشرط خفاء إعراب الاسم.

ومن حجج الفراء قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ

آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

## يَحْزَنُونَ { 2.

ومن حججه 3 -أيضاً- قول الشاعر 4:

-254-

فمن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريب  
ويصلح أن يكون هذا وشبهه حجة للكسائي 5.

---

1 ع وك سقط "مطلقاً".

2 من الآية رقم 169 من سورة المائدة.

3 ك وع " ومن حجته".

4 هـ "كقول الشاعر".

5 هـ "حجة الكسائي".

254- من الطويل قاله ضابئ بن الحارث البرجمي من أبيات يقولها، وهو محبوس  
بالمدينة أيام أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- رواها له أبو العباس المبرد  
في الكامل 1/ 188 وأبو زيد في النوادر ص 20.  
وقيار: اسم فرسه، وقال أبو زيد: اسم جملة، وقيل: هو رجل.

(512/1)

---

ويقول: بناء الاسم في الآية والبيت وقع اتفاقاً، ورفع المعطوف هو الحجة والأصل  
التسوية بين المعرب والمبني في إجراء 1 التوابع عليهما.  
وسيبيويه يحمل الآية والبيت على أن المعطوف فيهما منوي التأخير 2.  
ويلحق في ذلك "أن" بـ"إن" إذا كان موضعها موضع جملة نحو: "علمت أن زيداً منطلق،  
وعمرو".

واستشهد سيبويه 3 يقول الله تعالى 4: {وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ  
أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} 5.

ويقول 6 الشاعر 7:

-255-

وإلا فاعلموا أنا وأنتم ... بغاة ما بقينا في شقاق

---



- 1 هـ "آخر".
- 2 تنظر الآية في كتاب سيبويه 1 / 290، وما بعدها والبيت في كتابه 1 / 37 وما بعدها.
- 3 استشهد سيبويه بالآية في موضعين 1 / 121، 1 / 285.
- 4 ك ع هـ "بقوله تعالى".
- 5 من الآية رقم 3 من سورة التوبة.
- 6 هـ وكقول.
- 7 تحدث سيبويه عن هذا البيت 1 / 290 وما بعدها.
- 255- من الوافر قاله بشر بن أبي خازم "الديوان ص 165".

(513/1)

وقال:

التقدير: فاعملوا أنا بغاة ما بقينا 1 وأنتم 2.

ولموافقة سيبويه قلت:

..... و"أَنْ" مثل "إِنَّ"

ولم يخص 3 الفراء رفع 4 المعطوف بـ"إن" و"لكن" بل أجازة عمومًا وأنشد مستشهدًا 5:  
-256

يا ليتني وأنت يا لميس

-257

في بلد ليس به إنيس

ومما يصلح الاحتجاج 6 به للفراء والكسائي على رفع المعطوف قبل الخبر قول بعض العرب: "إنهم أجمعون ذاهبون".

---

1 هكذا في كتاب سيبويه وسقط قوله "ما بقينا" من كل النسخ.

2 زادت ك وع "وأنتم كذلك".

3 ع "ولم يختص".

4 ك وع سقط "رفع".

5 معاني القرآن 3 / 273.

6 ك وع "للاحتجاج".

256-257- من أرجوزة لجران العود: عامر بن الحارث النميري "الديوان ص 52".

ورواية سيبويه 1/ 133 والفراء: وبلدة ليس بها أنيس.

ونسب هذا الرجز في التصريح 1/ 230 لرؤية بن العجاج.

ورواية همع الهوامع 2/ 144 في بلدة ليس بها أنيس.

(514/1)

---

فرفع التوكيد حملاً على معنى الابتداء في المؤكد مع أنهما شيء واحد في المعنى.

فإن يكون ذلك في المعطوف والمعطوف عليه لتباينهما في المعنى أحق وأولى.

ونسب سيبويه قائل: "إنهم 1 أجمعون ذاهبون" إلى الغلط 2 مع أنه من العرب الموثوق بعربيتهم.

وليس ذلك من سيبويه -رحمه الله- بمرضي، بل الأولى أن يخرج 3 على أن قائل ذاك 4 أراد: أنهم هم أجمعون ذاهبون.

على أن يكون "هم" مبتدأ مؤكداً بـ "أجمعون" مخبراً عنه بـ "ذاهبون".

ثم حذف المبتدأ، وبقي توكيده، كما يحذف الموصوف، وتبقى صفته.

وأكثر ما يكون ذلك في صلة الموصول نحو: "قدم الذين فارقت أجمعين". أي: الذين فارقتهم أجمعين.

---

1 هـ "إنهوا أجمعون".

2 قال سيبويه في الكتاب 1/ 290:

"واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون: "إنهم أجمعون ذاهبون" و"إنك وزيد ذاهبان".

3 ك "نخرج".

4 ك وع "ذلك".

(515/1)

وقد أجاز الفراء نصب جزأي الابتداء بـ "ليت" 1 ومن شواهده قول الشاعر:  
-258-

ليت الشباب هو الرجيع إلى الفتى ... والشيب كان هو البديء الأول  
ولا حجة فيه لإمكان تقدير "كان"، وجعل "الرجيع" خبرها.  
وأنشد أبو العباس ثعلب 2:  
-259-

فليت غداً يكون غرار شهر ... وليث اليوم أياماً طوالاً  
ومن الكوفيين من ينصب الجزأين بـ "ليت" 3 وغيرها من

---

1 قال الفراء في معاني القرآن 2 / 352.

"أنشدني الكسائي:

ليت الشباب هو الرجيع إلى الفتى ... والشيب كان هو البديء الأول  
فرفع في "كان" ونصب في "ليت" .....  
قال: الفراء يميز هذا، ولا يميزه غيره من النحويين.

2 ينظر مجالس ثعلب ص 236.

3 ينظر تفصيل ذلك في شرح المفصل لابن يعيش 8 / 84 وقد نسب هذه اللغة لبني  
تميم.

-258- من الكامل أنشده الفراء عن الكسائي في معاني القرآن 2 / 352 ولم يعزه،  
وقائله القطامي "الديوان ص 7".

-259- من الوافر أنشده ثعلب ولم ينسبه لقائل معين "مجالس ثعلب 196 القسم  
الأول"، ومعنى غرار شهر: مثل شهر.

(516/1)

---

أخواتها ويستشهد بقول الراجز العماني 1:

-260-

كأن أذنيه إذا تشوفا

-261-

قادمة أو قلما محرفا

وبحديث يروى 2 وهو 3: "إن قعر جهنم سبعين خريفاً" 4.  
ورد جميع ذلك إلى الأصول المجمع عليها أولى.  
فيخرج "كأن أذنيه" على تقدير كأن أذنيه يحاكيان 5 أو نحو ذلك.

---

1 هو محمد بن ذؤيب، من مخضرمي الدولتين وأحد شعراء الرشيد.

2 ك ع هـ "روى".

3 سقط "وهو" من الأصل.

4 أخرجه مسلم في باب الإيمان 329.

5 هـ "يحاكيا".

260-261 رواية المصنف هنا هي رواية المبرد في الكامل 513، والعقد 5/367،  
وسمط اللالي 876، ورواية ابن جني في الخصائص "قلامة أو قلما محرفاً" وينظر الخزانة  
4/292 والخصائص 2/430 والموشح 297، وشرح التبريزي 2/329.  
تشوف: نصب أذنيه للاستماع القادمة: إحدى قوادم الطير، القلم المحرف، المقطوط  
لأعلى جهة الاستواء، بل يكون الشق الوحشي أطول من الشق الأنسي.  
وقد أجيب عن هذا البيت بأجوبة كثيرة منها إجابة ابن جني في الخصائص أن الراجز  
أراد: قادمتان أو قلمان محرفان فحذف النون للضرورة، ومنها إجابة المصنف.

(517/1)

---

ويخرج "إن قعر جهنم" على أن "قعر" مصدر من قولهم: قعرت 1 البئر، أي بلغت  
قعرها.

و"سبعين" منصوب 2 على الظرفية، وقد وقع خبراً؛ لأن الاسم مصدر والإخبار عن  
المصدر بظرف الزمان مطرد.

ومما يستشهد به ناصب الجزأين قول الشاعر:

-262-

إذا أسود جنح الليل فلتأت ولتكن ... خطاك خفافاً إن حراسنا أسداً

---

1 هكذا في الأصل -وفي هـ وع وك "قعر البئر".

2 هـ "منصوباً".

262- من الطويل نسب في الخزانة 2 / 144 لأي زبيد الطائي، وليس في ديوانه ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني 1 / 122 لعمر بن أبي ربيعة. جنح الليل: جانبه.

والشاهد قوله: "إن حراسنا أسدًا" حيث نصب الجزأين بـ"إن". وقد صحح الصبان في حاشيته على الأشموني 1 / 169 أن تكون خطأك -بكسر الحاء- فقال: والخطأ بالكسر والمد، لكن قصره الشاعر للوزن جمع خطوة -بالفتح- كركوة وركاء كما في الصحاح، وهي نقل القدم.

(518/1)

باب: "لا" العاملة عمل "إن" "ص":

إذا منكر بمعنى "من" يلي ... "لا" فـ"إن" ألحقت في العمل وتلوها انصبن بها اسمًا إن يضاف 1 ... أو يك كالد بالإضافة اتصف كمثـل "لا صاحب بر مسلم" ... و"لا كريمًا أصله متهم" والمفرد افتح معها مركبا ... كـ"لا صلاح 2 لمسيء 3 أدبا" وإن عطفت مثله عليه ... فالرفع والنصب انصبن إليه والفتح -أيضًا- زد إذا كررت "لا" ... وكنت بالفتح وسمت الأولا

1 هـ "تصف".

2 هـ "كإصلاح".

3 ط "للمسيء".

(519/1)

وإن رفعته فما للثاني ... في النصب حظ 1 بل له الوجهان وفتح معطوف بناء قد يرد ... بقصد تركيب و"لا" لفظًا فقد والأوجه الثلاثة الوصف أنل ... إن كان مع إفراده لم ينفصل والفتح ممنوع إذا لم يتصل ... أو كان غير مفرد ولو وصل

والثاني من "لا ماء ماء باردا" ... نون أو اجعلنهما 2 اسمًا واحدا ونحو: "لا ابنين" 3 و"لا أب" اطرء ... ونحو "لا أبا" و"لا ابني" وقد ورد بشرط كون اللام بعد مقحما ... ونحو "لا أباك" نزرًا علما "وإن أتاك علم وهو اسم "لا" ... فكن له بشائع مؤولا كقولهم في رجز مروي ... "لا هيثم الليلة للمطي" 4

---

1 ع "حظا".

2 س ش "اجعلنهما".

3 هـ "اثنين".

4 هـ "سقط ما بين القوسين".

(520/1)

---

وأعطى 1 "لا" مع همز الاستفهام ... في غير عرض ما بلا استفهام وفي تمن بـ"ألا" لا تلغ "لا" ... وغير نصب تابع اسمها احظلا وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر ... إذا المراد مع سقوطه ظهر وذاك في عرف تميم 2 يلزم ... والاسم للعلم به قد يعدم ولازم في سعة تكرير "لا" ... إذا بذى التعريف محضًا وصلا كذا إذا يتلوه نعت أو خبر ... أو حال إلا في اضطرار من شعر "ش": إذا قصد بـ"لا" نفي الجنس على سبيل الاستغراق اختصت بالاسم؛ لأن قصد الاستغراق على سبيل التنصيص يستلزم وجود "من" لفظًا أو معنى، ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات، فوجب لـ"لا" عند ذلك القصد عمل فيما يليها، وذلك العمل إما جر وإما رفع، وإما نصب. فلم يكن جرًا 3 لئلا يعتقد أنه بـ"من" المنوية، فإنها في

---

1 هـ "فاعط".

2 ع "تيم".

3 هـ "خيرًا".

(521/1)

---

حكم الموجودة لظهورها في بعض الأحيان كقول الشاعر:

-263

فقام يذود الناس عنها بسيفه ... وقال ألا لا من سبيل إلى هند  
ولم يكن رفعًا لئلا يعتقد أنه بالابتداء فتعين<sup>1</sup> النصب.  
ولأن<sup>2</sup> في ذلك إلحاق "لا" بـ"إن" لمشابتها إياها في التوكيد، فإن "لا" لتوكيد النفي،  
و"إن" لتوكيد الإثبات.

ولفظ "لا" مساوٍ للفظ "إن" إذا خففت في تضمن متحرك بعده ساكن.  
فلما ناسبت "لا": "إن" من هذه الجهات عملت عملها بشرط أن يكون ما تعمل فيه  
متصلاً بها. قابلاً لـ"من" الجنسية.  
فإن كان مفردًا، أي: غير مضاف ولا شبيه<sup>3</sup> به بني معها على الفتح تشبيهاً بـ"خمس  
عشر".

---

1 ك وع "فتعين أنه النصب".

2 ع "ولا في ذلك".

3 هـ "مشبه".

263- من الطويل استشهد به المصنف في شرح عمدة الحفاظ 36، وشرح التسهيل  
ولم ينسبه كما لو ينسبه من استشهد به من بعده كالسيوطي في البهجة المرضية 59،  
وهمع الهوامع 1/ 146، وصاحب اللسان 20/ 318، كما لم ينسبه العيني في المقاصد  
النحوية 2/ 132.  
يذود: يدفع.

(522/1)

---

وحكم على موضعه بالنصب اعتبارًا بعمل "لا"، وبالرفع اعتبارًا بعمل<sup>1</sup> الابتداء.  
وجاز اعتبار عمل الابتداء مع العامل اللفظي الذي هو "لا" كما جاز اعتباره مع "من"  
في نحو: "هل فيها من أحد؟" لأن "لا أحد فيها" جواب "هل فيها من أحد".  
والجواب يجري مجرى ما هو جواب له.  
وإن كان اسم "لا" مضافًا، أو شبيهًا به نصب بها ولم يبين، لئلا يركب أكثر من شيئين.

ومثال المضاف قولي:

..... لا صاحب بر مسلم ...  
أي: مخذول.

ومثال الشبيه بالمضاف قولي:

..... لا كريماً أصله متهم  
وإلى بناء المفرد على الفتح أشرت بقولي:  
والمفرد افتح معها مركباً ... كـ"لا صلاح لمسيء أدبا"  
ثم نبهت على ما يكون من الوجوه في العطف فقلت:

1 ع سقط ما بين القوسين.

(523/1)

وإن عطفت "مثله 1 عليه 2 ...  
أي: إن 3 عطفت 4" على المستحق للفتح مثله في الأفراد، والتذكير جاز في المعطوف:  
النصب والرفع، كررت "لا" مع العاطف أو لم تكررها.  
فمثال ذلك مع تكرر 5 "لا": "لا حول ولا قوة إلا بالله"، و"لا حول ولا قوة إلا بالله".  
"ومثال ذلك مع عدم تكرر "لا": "لا حول وقوة إلا بالله" و"لا حول وقوة إلا بالله" 6.  
ثم قلت:

والفتح أيضاً زد إذا كررت "لا" ... وكنت بالفتح وسمت الأولا  
أي: زد في المعطوف المكرر معه "لا" الفتح إن كان المعطوف عليه مفتوحاً.  
فيقال: "لا حول ولا قوة إلا بالله" كما قيل: "لا حول ولا

1 هـ "مثله".

2 زادت ع "عليه" وسقط من باقي النسخ.

3 ع سقط "إن".

4 سقط ما بين القوسين من الأصل.

5 هـ "تكرير".

6 هـ سقط ما بين القوسين.



قوة" -بالنصب- و"لا قوة" -بالرفع.

ثم قلت:

وإن رفعت<sup>1</sup>.....

أي: وإن رفعت الأول، وكررت "لا" لم يجز نصب الثاني: لأن نصبه عند فتح الأول إنما كان على اعتقاد عمل "لا" في المفتوح نصبًا مقدرًا، والثاني معطوف عليه. فإذا رفع لم يبق لها عمل، يحمل عليه المعطوف لكنه<sup>2</sup> يرفع حملاً على رفع الأول، ويفتح على أنه مركب مع "لا" الثانية كقول الشاعر:

-264-

فلا لغو ولا تأثيم فيها ... وما فاهوا به أبداً مقيم

1 هـ "رفعت".

2 ع وك "ولكنه" بزيادة واو.

264- من الوافر ينسب لأمية بن أبي الصلت الثقفي من قصيدة يذكر فيها الجنة، وأهلها وأحوال يوم القيامة. "الديوان 54" وفي الخزانة 2/ 283 أشار البغدادي إلى أن هذا البيت مركب من بيتين هما:

فلا لغو ولا تأثيم فيها ... ولا حين ولا فيها مليم  
وفيه لحم ساهرة وبحر ... وما فاهوا به أبداً مقيم  
اللغو: القول الباطل.

تأثيم: نسبة إلى الفسق والكفر والخيانة والكذب.

ورفع الأول في الوجهين إما بالابتداء، و"لا" مهملة.

وإما بـ"لا" على أنها محمولة<sup>1</sup> على "ليس".

وحكى الأخفش: "لا رجل وامرأة"<sup>2</sup> -بفتح التاء بلا تنوين- على تقدير: لا رجل ولا امرأة على تركيب المعطوف مع "لا" الثانية ثم حذفت ونويت<sup>3</sup>، واستصحب مع نيتها ما كان مع اللفظ بها.

وإلى هذا أشرت بقولي:

وفتح معطوف بناء قد يرد ... لقصد تركيب و"لا" لفظاً فقد  
ثم نبهت على أن نعت اسم "لا" المفتوح يجوز فيه إذا كان مفرداً متصلاً بالمنعوت ثلاثة  
أوجه:

- الفتح على تركيبه مع المنعوت نحو: "لا رجل ظريف عندك".
- والنصب حملاً على عمل "لا" المقدر.
- والرفع حملاً على عمل الابتداء؛ لأن "لا" عامل ضعيف فلم تنسخ 4 عمل الابتداء  
لفظاً وتقديرًا، فيمتنع اعتباره وحمل

---

1 هـ ك ع "المحمولة".

2 هـ "ولا امرأة".

3 ع "ونونت".

4 ع "ينسخ".

(526/1)

---

النعت عليه، كما امتنع ذلك مع "إن".  
ثم بينت أن تركيب النعت يمتنع بفصله من المنعوت، وإن كان مفرداً وبعدم 1 إفراده،  
وإن كان متصلاً؛ لأن جزأي. المركب لا ينفصلان.  
ولأن 2 أكثر من شيئين لا يركب.  
وإذا امتنع التركيب جاز النصب حملاً على عمل "لا" والرفع حملاً على عمل الابتداء.  
وإذا كررت اسم "لا" المفتوح، فلك أن تتركب المؤكّد والمؤكّد تركيب النعت والمنعوت  
نحو: "لا ماء ماء بارداً".  
ولك أن تنصب المؤكّد، وتنونه 3 فتقول: لا ماء ماء بارداً".  
وتقول: "لا غلامين 4 لك"، و"لا نعلين لزيد"، و"لا أب لعمرى" و"لا أخ لهُ".  
فتجعل "غلامين" و"نعلين" اسمين مركبين، وما بعدهما من الجار والمجرور خبراً. وكذا "لا  
أب 5" و"لا أخ".

---

1 في الأصل "وتقدم إفراده".

2 هـ "ولا أكثر".

3 هـ "وتنويه".

4 هـ "لا على من لك".

5 هـ "لا أب له".

(527/1)

وقد تسقط 1 النون، وتثبت الألف فيقال 2: "لا غلامي لك" و"لا نعلي لزيد".

و"لا أبا لعمر" و"لا أخا له".

ولا تفعل 3 هذا إلا مع لام الجر.

والوجه فيه أنه مشبه بالمضاف فعومل معاملته في حذف النون، وإثبات الألف.

ووجه شبهة بالمضاف أن اللام وما جر بها صفة، والصفة مكملة للموصوف كتكميل 4

المضاف إليه للمضاف.

ولو جعلت اللام، وما جر بها خبراً لثبت النون، وسقطت الألف لزوال شبه الإضافة.

وقد شذ سقط اللام مع ثبوت الألف في قول الشاعر:

-265

أبالموت الذي لا بد أني ... ملاق لا أباك تخوفيني

1 ع "يسقط".

2 ك ع "فتقول".

3 ك ع "يفعل".

4 هـ "كتمثيل".

265- من الوافر نسبه البغدادي في الخزانة 2/ 188 تبعاً لشرح أبي علي الفارسي

لأبي حية النمير، ونسبه ابن الشجري في أماليه 1/ 362 للأعشى ولم أره في ديوانه

"ينظر: الكامل 3/ 3 اللسان مادة أبي".

(528/1)

أراد: لا أبا لك<sup>1</sup>.

وقد يتأول العلم بنكرة فتجعل<sup>2</sup> اسم "لا3" مركبًا معها إن كان مفردًا كقول الشاعر:  
-266-

أرى الحاجات عند أبي خبيب ... نكدن ولا أمية في البلاد

---

1 ك ع سقط "أراد لا أبا لك".

2 ك ع "فيجعل".

3 هـ "الاسم".

266- من الوافر من أبيات تنسب إلى عبد الله بن الزبير -بفتح الزاي- الأسدي من  
أسد بن خزيمه، وكان سأل عبد الله بن الزبير بن العوام زادا وراحلة فقال له: إن نفقتي  
قد ذهبت فقال: ما كنت ضمننت لأهلك أنما تكفيك إلى أن ترجع إليهم.  
فقال: وإن ناقتي قد نقت ودبرت فقال ابن الزبير: أنجد بها يبرد خفها.  
قال الشاعر: إنما جئتكم مستحماً، ولم آتكم مستوصفاً فلعن الله ناقة حملتني إليك، قال  
ابن الزبير: إن وراكبها، فخرج يقول أبياتاً أولها:  
أقول لغلمي شددوا ركابي ... أجاوز بطن مكة في سواد  
فمالي حين أقطع ذات عرق ... إلى ابن الكاهلية من معاد  
أبو خبيب: عبد الله بن الزبير. تكدن: تعذرن.  
"ينظر: زهر الآداب للحصري 474، الخزائن 2/ 100، تاريخ الخلفاء 83، سيبويه 1/  
355، ابن الشجري 1/ 329 ونسب الشاهد في الأغاني 10/ 163 لعبد الله بن  
فضالة".

(529/1)

---

وكقول الراجز:1

-267-

لا هيثم الليلة للمطي

ومنصوباً<sup>2</sup> بما إن كان مضافاً كقولهم: "قضية ولا أبا حسن لها"<sup>3</sup>.

ولا بد من نزع الألف واللام مما هما فيه ولذلك<sup>4</sup> قالوا: "ولا أبا حسن" ولم يقولوا: "ولا  
أبا الحسن".

فلو كان المضاف مضافاً إلى ما يلازمه 5 الألف واللام كـ "عبد الله" لم يجز فيه هذا الاستعمال.

وللنحويين في تأويل العلم المستعمل هذا الاستعمال قولان: أحدهما: أنه على تقدير إضافة "مثل" إلى العلم ثم حذف "مثل" فخلفه المضاف إليه في الإعراب والتنكير.

---

1 هـ "الآخر".

2 هـ "ومنصوباتها".

3 ينظر كتاب سيبويه 1 / 355.

4 هـ "فلذلك".

5 ك وع "يلازمه".

267- هذا رجز أورده أبو عبيد مع أبيات أخرى لم ينسبها، ونسبها القراء لرجل من دبير "أما لي الشجري 1 / 329، الخزانة 2 / 98، هـ 1 / 145، ابن يعيش 2 / 102، 4 / 123".

هـ: اسم رجل.

(530/1)

---

والثاني: أنه على تقدير لا واحد من مسميات هذا الاسم.

وكلا القولين غير مرضي:

أما الأول فيدل على فساد أمران:

أحدهما: التزام العرب تجرد المستعمل ذلك الاستعمال من الألف واللام، ولو كانت إضافة "مثل" منوية لم يحتج إلى ذلك.

الثاني: إخبار العرب عن 1 المستعمل ذلك الاستعمال 2 بـ "مثل" كقول الشاعر:

268-

تبكي على زيد ولا زيد مثله ... "بريء من الحمى سليم الجوانح 3"

فلو كانت 4 إضافة "مثل" منوية لكان التقدير: ولا مثل زيد مثله وذلك فاسد.

وأما القول الثاني فضعفه بين؛ لأنه يستلزم ألا يستعمل هذا الاستعمال إلا علم مشترك فيه كـ "زيد".

---

1 ك "على".

2 ك وع سقط "الاستعمال".

3 سقط ما بين القوسين من الأصل.

4 ع "كان إضافة".

268- من الطويل لم أقف له على قائل معين ورواية ع "بيكي".

(531/1)

---

وليس ذلك لازماً لقولهم 1: "لا بصرة لكم" و"لا قریش 2 بعد اليوم".

ولقول 3 النبي -عليه السلام: 4

"إذا هلك كسرى فلا كسرى 5 بعده" 6.

وإنما الوجه في هذا الاستعمال أن يكون على قصد: لا شيء يصدق عليه هذا الاسم كصدقه على المشهور به.

فضمن العلم هذا المعنى، وجرد لفظه مما ينافي ذلك.

وإذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" فحكمها مع ما وليها حكمها معه عارية من

الهمزة نحو قولك: "ألا حلم 7 لك"؟ و"ألا 8 صديق لزيد"؟.

وإن عطفت على ما وليها جاز في المعطوف والمعطوف عليه مع الهمزة ما جاز مع التجرد.

---

1 ع "كقولهم" سيبويه 1/ 355.

2 ه "لا فرس بعد اليوم".

3 ع "وكقول".

4 ك وع ه "صلى الله عليه وسلم".

5 سقط "فلا كسرى".

6 أخرجه البخاري باب الإيمان، 3، 31، ومسلم في باب الفتن 75، 76، والترمذي

في باب الفتن 41، وأحمد بن حنبل 2/ 233، 240، 313، 467، 501، 5/ 92،

7 ك ع "ألا حكم لك".

8 هـ "ولا صديق لزيد".

(532/1)

هذا إذا لم يقصد العرض.

فإن كان العرض مقصوداً بـ"ألا" اختصت بالفعل، ووجب إضمار فعل إن لم يكن ظاهراً، كما يجب ذلك مع "هلا" وذلك كقولك: "ألا تفعل خيراً" و"ألا خيراً تفعله". وقد يضمم الفعل لقرينة معنوية كقول الشاعر:

-269

ألا رجلاً جزاه الله خيراً ... يدل على محصلة تبيت

على تقدير: ألا يروني 1 رجلاً. هذه هي 2 الرواية المشهورة. ويروى:

ألا رجل.....

بالجر على تقدير: ألا من رجل.

1 ك وع "تروني".

2 ع سقط قوله "هي".

269- من الوافر من قصيدة قالها عمرو بن قعاس -بكسر القاف- ابن عبد يغوث

وضبطه الصغاني في العباب -قنعاس- بزيادة نون.

محصلة -روى بكسر الصاد على أنها التي تستخرج الذهب من حجر المعدن، وروى

بفتح الصادف وربما أراد بها البغي بدليل قوله بعد ذلك:

ترجل لمتي وتقم بيتي وأعطيتها الإتاوة إن رضيت "نوادير أبي زيد 135، الخزانة 1/

459، 122 / 3، 156، 477 / 4، العيني 2 / 366، 3 / 352، همع 1 / 58".

(533/1)

ويجوز أن يكون الشاعر لم يقصد العرض، ولكنه نون مضطراً، وهو قول يونس 1،

والأول أجود وهو قول الخليل.

فإذا قصد بـ"ألا" التمني 2 امتنع الإلغاء، واعتبار معنى الابتداء عند سيبويه 3. لا عند

1 قال سيبويه 1/ 359:

وسألت الخليل -رحمه الله- عن قوله:

ألا رجل جزاه الله خيراً ... يدل على محصلة تبيت

فزعم أنه ليس على التمني، ولكنه بمنزلة قول الرجل، فهلا خيراً من ذلك، كأنه قال: ألا تروني رجلاً جزاه الله خيراً.

وأما يونس فزعم أنه نون مضطراً.....والذي قاله مذهب".

2 ع "بالتمني".

3 قال سيبويه في الكتاب 1/ 359:

"وأعلم أن "لا" إذا كانت مع ألف الاستفهام، ودخل فيها معنى التمني عملت فيها بعدها فنصبته، ولا يحسن لها أن تعمل في هذا الموضع إلا فيما تعمل فيه في الخبر، وتسقط النون والتونين، كما سقطا في الخبر. فمن ذلك: "ألا غلام لي" و"ألا ماء بارداً". 4 جاء في هامش كتاب سيبويه مخطوطة دار الكتب المصرية 65 نحو عند قول سيبويه: "ومن قال "لا غلام أفضل منك" لم يقل في "ألا غلام أفضل منك" إلا النصب؛ لأنه دخله معنى التمني، وصار مستغنياً عن الخبر كاستغناء "اللهم غلاماً"، ومعناه "اللهم هب لي غلاماً":

قال أبو عثمان بكر بن محمد:

الرفع عندي في التمني جيد بالغ.

أقول: ألا غلام وألا جارية؟ كما قلت في الخبر.

وقال: أقول في الاستفهام كما أقول في الخبر سواء، أقول: "ألا رجل أفضل منك".

5 قال المبرد في المقتضب 4/ 382 ها باب "لا" إذا دخلها ألف =

(534/1)

وحذف الخبر في هذا الباب إذا كان لا يجهل يكثر 1 عند الحجازيين، ويلتزم عند التميميين.

فإن كان يجهل عند حذفه وجب ثبوته عند جميع العرب. فمن حذفه لكونه لا يجهل:

"لا إله إلا الله" و"لا فتى إلا علي" و"لا سيف إلا ذو الفقار"2.



---

= الاستفهام أو معنى التمني "أما كونها للاستفهام فعلى حالها قبل أن يحدث فيها علامته".

فإن دخلها معنى التمني، فالنصب لا غير في قول سيبويه والخليل وغيرها إلا المازني وحده.

تقول: "ألا ماء أشربه" "ألا ماء وعسلًا" تنون "عسلًا" كما كان في قولك لا رجل وغلامًا في الدار.

وتقول: ألا ما بارد -إن شئت، وإن شئت نونت باردًا، وإن شئت لم تنون كقولك: لا رجل ظريف -إن شئت نونت ظريفًا، وإن شئت لم تنون. واحتجاج النحويين: أنه لما دخله معنى التمني زال عند الابتداء وموضعه نصب كقولك: "اللهم غلامًا" أي: هب لي غلامًا.

وكان المازني يجري مع التمني مجراه قبله ويقول: يكون اللفظ على ما كان عليه وإن دخله خلاف معناه، ألا ترى أن قولك: "غفر الله لزيد معناه" الدعاء، ولفظه لفظ "ضرب".

فلم يغير لما دخله من المعنى، وكذلك قولك: "علم الله لأفعلن" لفظه لفظ "رزق الله"، ومعناه القسم فلم يغيره.

وكذلك "حسبك" رفع بالابتداء، ومعناه النهي ... ".

1 هـ "يكبر".

2 ذو الفقار: اسم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم -فقد كانت فيه حفر صغار حسان، ويقال للحفرة: فقرة: وجمعها فقر "لسان".

(535/1)

---

ومن الواجب الثبوت لعدم العلم به قوله تعالى: {لَا رَيْبَ فِيهِ} 1.

وقوله تعالى: {لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} 3.

وقوله 4، 5: {يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ} 6.

وقول النبي -عليه السلام: 7:

"لا أحد أغير من الله" 8. و "لا إله غيرك" 9.

---

- 1 من الآية رقم 2 من سورة البقرة.
- 2 من الآية رقم 32 من سورة البقرة.
- 3 سقط من الأصل قوله: {إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} .
- 4 سقط من هـ ما بين القوسين.
- 5 ك وع زادت "قوله تعالى".
- 6 من الآية رقم 13 من سورة الأحزاب.
- 7 ك ع "صلى الله عليه وسلم".
- 8 أخرجه البخاري في النكاح 107، ومسلم في التوبة 32، 33، 34، 35، 36،  
والترمذي في الدعوات 95، والنسائي في الكسوف 11، وأبو داود في النكاح 37،  
والموطأ في الكسوف 1.
- 9 أخرجه مسلم في الصلاة 52، والترمذي في الصلاة 65، والموطأ في باب صفة النبي  
-صلى الله عليه وسلم 34.

(536/1)

---

وزعم قوم منهم الزمخشري<sup>1</sup>، والجزولي<sup>2</sup>: أن بني تميم يحذفون خبر "لا" مطلقاً -على سبيل لزوم.

إلا أن الزمخشري قال: "وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلاً". وقال الجزولي: "ولا يلفظ بالخبر بنو تميم إلا أن يكون ظرفاً".

وليس بصحيح ما قالاه؛ لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة. والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه. قال الشلوين<sup>3</sup>:

---

1 قال الزمخشري في المفصل يتحدث عن خبر "لا" التي لنفي الجنس:  
"ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون: "لا أهل" و"لا مال" و"لا بأس" و"لا فتى إلا علي" و"لا سيف إلا ذو الفقار"، ومنه كلمة الشهادة ومعناها: لا إله في الوجود إلا الله.  
وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلاً".

قال ابن يعيش 1/ 107.

"وأما بنو تميم فلا يجيزون ظهور خبر "لا" ألبتة، ويقولون: هو من الأصول المرفوضة، ويتأولون ما ورد من ذلك".

2 الجزولي هو عيسى بن عبد العزيز بن بلبلخت بن عيسى، المراكشي، أبو موسى الجزولي كان إمامًا لا يشق غباره على جودة التفهيم، وحسن العبارة مات سنة 607 هـ. 3 الشلوين: هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي، الإشبيلي الأزدي، إمام عصره في العربية بلا مدافع، ذو معرفة بنقد الشعر، أبقى الله به على ما بأيدي أهل المغرب من العربية مات سنة 645 هـ. قال الشلويني في التوطئة ص 284. ولا يلفظ بالخبر بنو تميم إذا كان جوابًا استغناء بوجوده في السؤال نحو قولك لمن قال: هل من رجل في الدار؟ لا رجل.

(537/1)

---

"ينبغي أن يكون خلاف أهل الحجاز وبني تميم فيما هو جواب لقول قائل. كقولك - لمن قال: "هل من رجل أفضل من زيد؟" - لا رجل. وأما إذا لم يكن جوابًا فلا ينبغي أن يحذف الخبر أصلًا؛ لأنه لا دليل عليه". وأنكر على الجزولي استثناء الظرف. ومن حذف الاسم للعلم به قولهم 1: "لا عليك" يريدون: لا بأس عليك. ومثال لزوم التكرار لكون المتصل بـ "لا" معرفة: "لا زيد فيها ولا عمرو". ونهت بقولي: ..... بذي 2 التعريف محضًا على أن ذا التعريف المؤول 3 بنكرة لا يجب معه التكرار، كما لا يجب مع النكرة الصريحة. ويدخل فيها هو معرفة غير محضة قولهم: "لا نولك أن تفعل" 4.

---

1 ع "ومن حذف الاسم" كقولهم.

2 في الأصل "لذي".

3 ع "المؤنكرة".

4 سيويه 1 / 355.

(538/1)

فإنه بمعنى: لا ينبغي لك، فلذلك 1 لم تكرر "لا" بعده.  
ومثال لزوم التكرار لكون المتصل بـ"لا" خبرًا ونعتًا، وحالًا: "قوله تعالى: { لا فِيهَا غَوْلٌ  
وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ } 2. وقوله: {يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ}  
3.

و"جاء زيد لا خائفًا، ولا آسفًا".  
وقيدت لزوم التكرار بالسعة تنبيهًا على تركه في الضرورة كقول الشاعر:  
-270

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا ... حياتك لا نفع، وموتك فاجع  
وكقول الآخر:

---

1 ع "ولذلك" في مكان "فلذلك".  
2 الآية رقم 47 من سورة الصافات.  
3 من الآية رقم 25 من سورة النور.  
270- من الطويل نسبه العسكري في التصحيف ص 405، والحصري في زهر  
الآداب 652، والبغدادى في الخزانة 2/ 89 للضحاك بن هنام الرقاشي من أبيات قالها  
في الحصين -بالضاد- ابن المنذر. ونسبه البحري في حماسه 171 إلى أبي الدببة  
الطائي.  
وأكثر الروايا في كتب النحو على إسقاط الواو أول البيت على أنه مخروم على اعتبار  
أنه غير مسبوق بغيره.

(539/1)

---

-271  
بكت جزعًا، واسترجعت ثم آذنت ... ركائبها إلا إلينا رجوعها 1  
وكقول الآخر:

-272  
قهزت العدا لا مستعينًا بعصبة ... ولكن بأنواع الخدائع والمكر  
وإلى هذه الأبيات ونحوها أشرت بقولي:  
..... إلا في اضطرار من شعر 2

---

1 سقط ما بين القوسين من هـ.

2 هـ "من شعره".

271- من الطويل من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعلم قائلها 1 / 355.

"الخزانة 3 / 88، 2 / 88، أمالي الشجري، 2 / 225، همع 1 / 148، ابن يعيش 2 / 113، 4 / 65، 66".

واسترجعت يحتمل أمرين: إما أنها قالت: "إنا لله وإنا إليه راجعون" وإما طلبت الرجوع.  
ركائب: جمع ركوبة وهي الراحلة تركب. آذنت: أشعرت وأعلمت.

272- من الطويل، والعصبة: الجماعة.

(540/1)

---

فهرس الجزء الأول:

تقديم 5

مقدمة 110.

خطبة الكافية الشافية 155

باب شرح الكلام وما يتألف منه 157

باب الإعراب والبناء وما يتعلق بذلك 174

إعراب المثني والمجموع على حده وما يتعلق بذلك 185

إعراب المجموع بالألف والتاء وما جرى مجراه 200

إعراب ما اتصل به من الفعل ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة 207

إعراب المعتل من الأسماء والأفعال 212

باب النكرة والمعرفة 222

فصل في المضممر 224

فصل في ضمير الشأن 233

فصل في الضمير المسمى فصلا 239

فصل العلم 246

فصل الموصول 252

فصل في أسماء الإشارة 314

## فصل في المعرف بالأداة 319

### باب الابتداء 330

فصل في دخول الفاء على خبر المبتدأ 373

باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر 380

باب "ما" و"لا" و"إن" المشبهات بـ"ليس" 430

باب أفعال المقاربة 449

باب الحروف الناصبة الاسم الرافعة الخبر 470

باب "لا" العاملة عمل "إن" 519

(541/1)

## المجلد الثاني

باب: الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر مفعولين

مدخل

...

باب: الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر مفعولين

"ص":

بفعل علم لا لعرفان نصب 1 ... مبتدأ وخبر وهـ "حسب"  
كذا مرادفات ذين كـ "يرى" ... و"ظن" مع "حجا" و"خال" و"درى"  
و"عد" مع "هب" و"تعلم" و"سمع" ... إن يك باسم غير مسموع تبع  
وأحقوا "زعم" 2 "ألفى" و"وجد" ... وما لتصيير، وشبهه كـ "رد"  
وبعضهم ألحق -أيضاً- "ضرباً" ... في مثل والجعل أجدى "وهبا"  
فكان منها و"تخذت" و"اتخذ" ... إن أفهما معنى عن الكسب انتبذ 3

1 كـ "ينصب".

2 طـ "بزعم".

3 جاء في الحاشية شطر آخر هو:

..... لا مطلقاً فانخفض ودع من انتبذ

هذا الشطر هو الذي نبه المصنف عليه في الشرح.

"ش": إذا قصد بـ"علم" معرفة الشيء دون تعرض لمعرفة ما هو عليه تعدى إلى مفعول واحد.

ومن ذلك احتزرت بقولي:

..... لا لعرفان.....

وإذا قصد به معرفة الشيء ومعرفة<sup>1</sup> ما هو عليه تعدى إلى مفعولين هما مبتدأ وخبر في الأصل كقول الشاعر.

-273-

علمتك الباذل المعروف فانبعثت ... إليك بي واجفات الشوق والأمل  
ولـ"حسب" المتعدية استعمالان:

أحدهما: أن يراد بها الاعتقاد الراجح -وهو المشهور- كقوله تعالى: {وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ} 2.

والثاني: أن يراد بها معنى "علم" كقول الشاعر:

1 ع سقط "الشيء ومعرفة".

2 من الآية رقم "18" من سورة "المجادلة".

-273- من البسيط قال العيني 2/ 416: أقول: لم أعثر على اسم قائله.

انبعثت: ثارت.

واجفات: دواعي.

-274-

حسبت التقى والحمد خير تجارة ... رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلا  
وتوافقها في المعنى الأول "حجا" كقول الشاعر:

-275-

[قد1 كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة ... حتى أملت بنا يومًا ملمات

وتوافقها2 في المعنيين: "رأى" و"ظن" و"خال".

فمثال "رأى" في العلم قوله تعالى: {وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ} 3.

ومثالها في الحسبان قوله تعالى: {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا} 4.

---

1 بداية سقط كبير من هـ.

2 ك وع "ويوافقها".

3 من الآية رقم "6" من سورة "سبأ".

4 من الآية رقم "6" من سورة "المعارج".

274- من الطويل قاله لبيد العامري "الديوان ص 119".

رباعاً: رباعاً.

ثاقلاً: ميتاً.

ورواية ك وع:

حسبت التقى والجود خير تجارة ... ..

275- من البسيط نسبه العيني 376 / 2 لتميم بن مقبل، وليس في ديوانه ونسبه

صاحب الحكم لأبي شنب الأعرابي، وذكر بعده بيتين.

المللمات: النوازل. أحجج: أعتقد.

(543/2)

---

ومثال "ظن" بمعنى الحسبان قوله تعالى: {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ} 1.

ومثاله بمعنى "علم" قوله تعالى: {وَوُظِّنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ} 2.

ومثال "خال" بمعنى الحسبان قوله:

276-

وحلت ببيوتي في يفاع ممنع ... يخال به راعي الحمولة طائراً

ومثاله 3 في العلم قول الشاعر:

277-

دعاني الغواني عمهن وخلتني ... لي اسم فلا أدعى به وهو أول

---

1 من الآية رقم "14" من سورة "الانشقاق".



2 من الآية رقم "18" من سورة "التوبة".

3 ع "ومثال".

276- من الطويل قائله النابغة الذبياني من قصيدة "الديوان ص40" يفاع: مرتفع مشرف.

والمعنى: وأقمت بيوتي في مكان مرتفع يحسب به راعي الإبل طائرًا لارتفاعه وعلوه.  
ورواية الديوان: تحال -بالتاء- وفي ع "وخلت بيوتي".

277- من الطويل قاله النمر بن تولب العكلي من قصيدة "الديوان ص88" وروايته  
دعاني العذارى.....

وهي رواية السيوطي في همع الهوامع 1/ 150، والشنقيطي في الدرر اللوامع 1/ 133  
وجمهرة أشعار العرب 110.

(544/2)

---

و"درى" بمعنى "علم" ومثال تعديها إلى مفعولين قول الشاعر:

278-

دريت الوفي العهد يا عرو فاغبتبط ... فإن اغتباطاً بالوفاء حميد  
ومعنى "عد" الملحققة بهذا الباب "ظن".

ومثال نصبها المفعولين قول الشاعر [1]:

279-

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ... ولكنما المولى شريكك في العدم  
وقل من يذكرها. وممن ذكرها ابن هشام اللخمي<sup>2</sup>.

ومما يتعين إلحاقه بهذه الأفعال "هب" بمعنى "ظن"، و"تعلم" بمعنى "اعلم"، ولا يتصرفان.

---

1 إلى هنا نهاية سقط هـ.

2 محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي، السبتي، نحوي، لغوي توفي  
سنة 557هـ.

278- من الطويل من شواهد العيني 2/ 373 ولم ينسبه.

الغبطة: تمني مثل حال المنعم عليه من غير تمني زوال نعمته.

279- من الطويل واحد من خمسة أبيات قالها النعمان بن بشير الأنصاري -رضي الله

عنه- "الديوان ص159".

المولى: ابن العم، ومن معانيه الجار والحليف والناصر، والعتيق والمعتق.  
العدم: الفقر وكذلك العدم -بتحريك الدال.

(545/2)

ومن شواهد "هب" قول الشاعر:

-280

فقلت أجرينى أبا مالك ... وإلا فهينى أمراً هالِكاً  
والمشهور في استعمال "تعلم" إعماله في "أن" كقول الشاعر:

-281

تعلم أنه لا طير إلا ... على متطير وهي الثبور  
وقد نصب<sup>1</sup> مفعولين في قول الآخر:

-282

تعلم شفاء قهر عدوها ... فبالغ بلطف في التحيل والمكر

1 ك وع "وقد ينصب".

-280 من المتقارب قاله عبد الله بن همام السلولي "العيني 2 / 378، الخصائص 2 /

186، معاهد التنصيص 1 / 285".

والرواية المشهورة:

فقلت أجرينى.....

أجرينى: أغثنى

ورواية ك وع وه: ... أبا خالد.....

-281 من الوافر قاله النابغة الذبياني من قصيدة وكان من قصتها أنه قد خرج مع زياد

بن سيار للغزو فلما رأى زياد جرادة قال:

حرب ذات ألوان فرجع، ومضى النابغة فلما رجع غائماً قال هذه القصيدة "العيني 2 /

374".

-282 من الطويل قاله زياد بن سيار حين خرج مع النابغة للغزو ورجع عندما رأى

جرادة "العيني 2 / 374".

شفاء النفس: قضاء مآربها.

(546/2)

---

وألقى الأخفش وأبو علي الفارسي بأفعال هذا الباب "سمع" إذا وليها اسم غير مسموع  
كقولك: "سمعت زيدًا يقرأ".

فإذا وليها اسم مسموع اكتفت به كقولك: "سمعت حديثك".

ومن أفعال هذا الباب المشهورة "زعم" كقول الشاعر:

-283

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم ... فإني شريت الحلم بعدك بالجهل  
و"وجد" بمعنى "علم" كقول الشاعر:

-284

وجدتهم أهل الغنى فاقتنيتهم ... وأعففت عنهم مستزادي ومطعمي  
ويلحق بما -أيضًا- "ألفى" كقول الشاعر:

-285

قد جربوه فألفوه المغيث إذا ... [ما الروع عم فلا يلوى على أحد] 1

---

1 سقط ما بين القوسين من هـ.

-283 من الطويل قاله أبو ذؤيب الهذلي "ديوان الهذليين 1 / 34".

شريت الحلم: أي بعت الجهل بالحلم.

-284 من الطويل.

ورواية هـ:

..... فأتيتهم ..... مسراي ومطعمي

-285 من البسيط قال العيني 2 / 388 لم أقف على اسم قائله.

الروع: الفزع.

لا يلوى على أحد: لا يعطف على أحد من شدة الخوف وعمومه لجميع الناس.

(547/2)

---

ومن أفعال هذا الباب "صبر" وما وافقها أو قاربها كـ "رد" و "جعل" و "اتخذ" و "تخذ"  
و "ترك" و "وهب" بمعنى "جعل" كقول بعض العرب: "وهبني الله فداءك" 1. أي: جعلني.  
رواه ابن الأعرابي 2.

وقال الشاعر في "رد":

-286-

رمى الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا

-287-

فرد شعورهن السواد بيضاً ... ورد وجوههن البيض سودا  
ومن شواهد "جعل" و "اتخذ" قوله تعالى: {وَجَعَلُوا

---

1 ك وع "فداك".

2 محمد بن زياد الأعرابي، كان ناسبا، نحوياً، كثير السماع من العرب، راوية للأشعار، لم  
يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه توفي سنة 231هـ.

286، 278- من الوافر نسبا في الخزانة 2/ 229 وديوان الحماسة 1/ 549،

والأضداد لابن الأنباري 36، وأما القالي 3/ 115 والخزانة 1/ 344 واللسان  
"سمد" إلى عبد الله بن الزبير الأسدي.

ورأيتهما في قصيدة للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه.

الحدثان: الحادثة أو نائبة الدهر. آل حرب: بنو أمية.

المقدار: ما قدره الله تعالى. السمود: تغير الوجه من الحزن.

(548/2)

---

الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَ{ 1 و {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا { 2.

وقال الشاعر:

-288-

أبعد الذي قد لج تتخذيني ... عدواً وقد جرعتني السم منقعا؟

وشاهد "تخذ" قول الآخر:

-289-

تخذت غران إثرهم دليلاً ... وفروا في الحجاز ليعجزوني

واحترزت بقولي بعد "تخذت" و"اتخذ":

..... لا مطلقاً 3 .....

1 من الآية رقم "19" من سورة "الزخرف".

2 من الآية رقم "125" من سورة "النساء".

3 هذا يدل على أن المصنف شرح الشطر الذي في الحاشية.

288- من الطويل واحد من أبيات أربعة ذكرها أبو تمام في حماسه 2 / 181 ولم

ينسبها. نفع السم في أنياب الحية: اجتمع. وسم نافع: قاتل.

289- من الوافر قاله أبو جندب الهذلي من قصيدة "ديوان الهذليين 3 / 90" وشرح

أشعار الهذليين للسكري 1 / 354.

غران: اسم موضع -على وزن سحاب- قال السكري هو واد. وفي ك وع "غراز".

(549/2)

من "تخذ" و"اتخذ" بمعنى "اكتسب" فإنهما متعديان إلى مفعول واحد.

ومثال "ترك" قول الله تعالى 1: {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ} 2.

ومنه قول الشاعر:

290-

وربته حتى إذا ما تركته ... أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه 3

وألحق بعض الحذاق من النحويين بأفعال هذا الباب "ضرب" المعملة في المثل كقوله

تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ} 4، 5.

"ص":

وما استحق خبر ومبتدا ... فمع ذي الأفعال يأتي أبدا

كأضرب الثاني من الجزأين ... وكونه لمعنى أو لعين

1 ك وع "قوله تعالى".

2 من الآية رقم ط 99 من سورة "الكهف".

3 سبق الحديث عن هذا البيت في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر.

4 ع سقط "لهم".

5 من الآية رقم "12" من سورة "يس".

(550/2)

---

وكون ما ركبته مفيداً ... في كل التزم ولا تحيدا  
"ش": الذي استحق المبتدأ: التعريف، أو مقارنته<sup>1</sup>، أو مصاحبة قرينة تعين على تحصيل  
الفائدة، وألا يعرض للالتباس بالخبر، وغير ذلك مما تقدم التنبيه عليه في "باب الابتداء"  
فللمفعول الأول من ذا الباب ما للمبتدأ من ذلك كله.  
والذي استحق الخبر من أقسام، وأحوال فللمفعول الثاني مثل ما له منها حتى التعدد.  
نحو قولك في "الرمان حلو حامض": "حسبت الرمان حلواً حامضاً" ونحو قولك<sup>2</sup> في  
قول الراجز<sup>3</sup>:

-291-

..... هذابتي

-292-

مقيظ مصيف مشتي  
"علمت هذا بيتي مقيظاً مصيفاً مشتياً".  
[وقولي]: 4

---

1 هـ "مقارنته".

2 هـ "ونحو قولك هذا بيتي في قول الراجز ...".

3 سبق الحديث عن هذا الرجز في باب الابتداء وهو من شواهد سيبويه الخمسين<sup>1</sup>/

258 لكنه في ملحقات ديوان رؤية.

4 سقط "وقولي" من جميع النسخ والمقام يقتضيها.

(551/2)

---

وكون ما ركبته مفيداً ... في كل التزم.....  
أي: لا بد من اشتغال المركب في هذا الباب على فائدة، كما لا بد من اشتغاله عليها

في "باب الابتداء". فلا يجوز: "علمت النار حارة". كما لا يجوز: "النار حارة".  
"ص":

وحذف ما بينه دليل ... هناك ههنا له سبيل  
وجائز سقوط جزأين هنا ... إن كان ذكر ما تبقى حسنا  
"ش": الأصل ألا يقتصر على أحد المفعولين في هذا الباب، لأنهما مخبر عنه، ومخبر به.  
فلو حذف الأول بقي الخبر دون مخبر عنه.  
ولو حذف الثاني بقي المخبر عنه دون خبر.  
فإن دل على المحذوف منهما دليل جاز الحذف كقوله تعالى: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ  
بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ} 1. أي: لا يحسبن الذين يبخلون ما يبخلون به  
هو خيراً لهم.

---

1 من الآية رقم "80" من سورة آل عمران.

(552/2)

---

وحذف المفعولين أسهل من حذف أحدهما لكن بشرط الفائدة 1.  
فلو قال قائل دون تقدم كلام، ولا ما يقوم مقامه: "ظننت" مقتصرًا لم يجز لعدم الفائدة.  
نصّ على ذلك سيبويه 2 - رحمه الله - 3 إذ لا يخلو أحد من ظن.  
فلو قارنه سبب يقتضي تجدد مظنون جاز ذلك لحصول الفائدة كقوله تعالى: {إِنَّ هُمْ إِلَّا  
يَظُنُّونَ} 4. وكقول بعض العرب: "من يسمع يخل" 5.  
"ص":

و"أن" و"أنّ" مع ما به وصل ... عن جزأي الإسناد مغنيًا جعل  
كـ"يحسبون أنهم على شيء" ... و"ما ظننت أن يخان في الفي"  
وما سوى "هب" و"تعلم" و"وهب" ... صرف وأوجب للصروف ما وجب 6

---

1 هـ "بشرط الإفادة".

2 ينظر كتاب سيبويه 1/ 18، 19.

3 هكذا في هـ وسقط من باقي النسخ "رحمه الله".

4 من الآية رقم "24" من سورة "الجمانية".

5 أي: من يسمع أخبار الناس ومعايهم يقع في نفسه عليهم المكروه "ينظر أمثال الميواني 2/ 300".

6 ع "وواجب المصروف" وط "وأوجب للظروف".

(553/2)

---

"ش": كل واحدة من "أن" و"أن" بصلتها تتضمن مسندًا ومسندًا إليه مصرحًا بهما: فلذلك اكتفى بما ذكر منهما بعد "ظن" وأخواتها نحو: قوله تعالى: {أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} 1، وقوله: {أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا} 2. وهذا شبيه بالاكْتفاء بـ"أن تفعل" 3 بعد "عسى" كقوله تعالى: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} 4.

فلو جيء بمصدر صريح لم يكن بد من ذكر الخبر.  
وأفعال هذا الباب كلها تتصرف إلا "هب" و"تعلم" و"وهب".  
ويمكن أن يكون "هب" من "وهب" فتكون في هذا الباب نظير "كاد" و"أوشك" في "باب أفعال المقاربة".  
"ص":

وغير "هب" قليلًا إن لم يبتدا ... يلغ جوازًا فهو كالد فقد  
كـ"خالد خلت أخ" و"عامر ... سمح أرى" و"ذا علمت ناصر"

---

1 من الآية رقم "259" من سورة "البقرة".

2 من الآية رقم "2" من سورة "العنكبوت".

3 ك وع وهـ"بأن يفعل".

4 من الآية رقم "216" من سورة "البقرة".

(554/2)

---

وربما ألغى سابق سبق ... بما به الجزء الأخير معتلق  
كـ"أين خلت جعفر مقيم" ... و"للندی أرى الفتى مديم"  
وإن سوى ذا سابقًا ملغى يظن ... فبعد لام، أو ضمير استكن



ك"ما إخال" بعد "تنويل" رفع ... "ملاك" مع "رأيت" هكذا سمع<sup>1</sup>  
"ش": المراد بالقلبي من أفعال هذا الباب ما لا يدل على تصيير حقيقي، أو تقدير  
ك"علم" و"ظن".

ومن جملتها "هب" على مذهب من شرحها ب"اعتقد" أو ب"ظن".  
وأما من شرحها ب"اجعل" وقضى عليها بأنها من قولهم: و"هيني الله فداءك" أي: جعلني.  
فليست عنده قلبية.

---

1 هكذا جاءت هذه الأبيات في الأصل، ووافقتها باقي النسخ في البيتين، الأول  
والثاني، ثم اختلفت معها من الثالث للأخير فجاءت كما يلي:  
وربما ألغي سابق سبق ... ك"أين خلت ابن أخيك منطلق"  
كذا "لدينا منك تنويل" و"ما ... إخال" قبل مثله لن يعدما  
وإن سوى ذا سابقا ملغي يظن ... فبعد لام أو ضمير استكن  
فهذه الأبيات الأربعة عوض منها ثلاثة في باقي النسخ.

(555/2)

---

فلتردد معناها لم<sup>1</sup> تشارك القليات المحضة فيما تختص<sup>2</sup> به من الإلغاء وغيره.  
وشرط جواز<sup>3</sup> إلغاء ما يلغى أن يكون وسطاً كقولك: "خالد خلت أخ". أو آخرًا  
كقولي:

.... عامر سمح أرى ....

فإن كان الفعل متقدمًا على جزأي الإسناد لم يجوز الإلغاء إلا إذا تقدم ما يتعلق بهما، أو  
بالفعل الداخل عليهما نحو:

"في المسجد أظن زيد معتكف" و"أين خلت جعفر مقيم". و"للندی أرى الفتى مديم"<sup>4</sup>.  
فقد تقدم على "أظن" و"خلت"<sup>5</sup> و"أرى"<sup>6</sup> ما هو متعلق بثاني الجزأين فكان ذلك  
كتقدمه بنفسه.

والإعمال في مثل هذا أجود.

[7] فلو توسط الفعل بين جزأي الإسناد استوى الإعمال والإلغاء.

---

1 هـ "ما لم تشارك".

- 2 ك وع وه "يختص".
- 3 ه "وشرط الجواز".
- 4 ك وع وه "سقط هذا المثل".
- 5 ك وع وه "خلت وأظن".
- 6 ك وع وه سقط "وأرى".
- 7 بداية اختلاف بين الأصل وبين باقي النسخ في تقديم بعض فقرات الشرح وتأخير غيرها. وقد اعتمدت هنا نسخة الأصل إلى نهاية الفصل.

(556/2)

---

ولو تأخر عنهما معاً كان الإلغاء مختاراً.  
ولا يجوز إلغاء ما تقدم عليهما وليس قبله متعلق بثنائيهما<sup>1</sup> نحو: "ظننت زيداً منطلقاً".  
فإن<sup>2</sup> ورد متقدم هكذا ولم يعمل حمل على أنه عامل في ضمير الشأن محذوفاً.  
وجعلت الجملة التي بعده في موضع المفعول الثاني كما فعل بـ"إن" في مثل "إن بك زيد مأخوذ".  
وكذا<sup>3</sup> لم تعلق بالفعل الداخل عليهما كقول<sup>4</sup> كعب<sup>5</sup>:  
-293

أرجو وآمل أن تدنو مودتها ... وما إخال لدينا منك تنويل

- 
- 1 ك وع وه "متعلق بهما ولا بالداخل عليهما".
  - 2 ع "قال".
  - 3 سقط من الأصل "كذا".
  - 4 ه "قول".
  - 5 ك وع "كعب بن زهير".
- 293- من البسيط من قصيدة كعب بن زهير المشهورة والرواية في الديوان ص9.  
أرجو وآمل أن يعجلن في أبد ... وما لهن طوال الدهر تعجيل  
وعلى هذا فلا شاهد في البيت.

(557/2)

فقد حصل لـ "إخال" بتقدم نافيه توسط سهل إلغاءه.  
وكذا قول الآخر:

-294-

كذاك أدبت حتى صار من خلقي 1 ... أني رأيت ملاك الشيمة الأدب  
إلغاء 2 "رأيت" فيه سهلة تقدم "إني".  
فلو لم 3 يتقدم على الفعل شيء لم يجوز إلغاؤه.  
لكن يجوز التعليق على أن يُنَوَى لام الابتداء، أو يُنَوَى ضمير الشأن وتجعل 4 الجملة  
مفعولاً ثانياً.  
"ص":

واستقبحوا تأكيد ما يلغى وإن ... تضرره أو تشر لمعناه يهن  
"ش": التوكيد يدل على الاعتناء بالمؤكد. والإلغاء يدل على

---

1 سقط الشطر الأول من البيت من الأصل ومن هـ.

2 هـ "ألغى".

3 سقط "لم" من الأصل.

4 في الأصل "ويجعل" وفي ع "وجعل".

-294- من البسيط ثاني بيتين ذكرهما أبو تمام في حماسته بنصب القافية ونسبهما لبعض  
الفراريين.

ملاك الشيء: ما يقوم به. الشيمة: الخلق.

"ينظر: شرح الحماسة للتبريزي 3/ 148، مع 1/ 153، الخزانة 4/ 5، 333، شرح  
الكافية للرضي 2/ 280".

(558/2)

---

عدم الاعتناء بالملغي. فلذلك قبح 1 توكيد ما ألغى 2 من هذه الأفعال نحو: "زيد ظننت  
ظناً منطلقاً".

فلو أضمر المصدر، أو أشير إلى معناه اغتفر ذلك نحو: "زيد ظننته مقيم" أو "ظننت  
ذاك" 3.

ومنه قول الشاعر:

يا عمرو إنك قد مللت صحابتي ... وصحابتيك -إخال ذاك- قليل  
 وإنما اغتفر التوكيد بالضمير، واسم الإشارة؛ لأنهما لا يتنزلان منزلة تكرير الفعل.  
 بخلاف التوكيد بصريح المصدر، فإنه بمنزلة تكرير الفعل، فقبح كما يقبح 4 تكرير الفعل  
 إذا ألغى.  
 "ص":

تعليق أفعال القلوب غير "هب" ... من قبل لام الابتداء قد وجب  
 وقبل منفي بـ "ما" و "لا" و "إن" ... وما للاستفهام وضعه زكن

295- من الكامل "المقرب 22 والمغني 642".

1 هـ "فتح".

2 هـ "يلغي".

3 ك وع "ظننت ذلك منه".

4 ع سقط "كما يقبح".

(559/2)

وهو عبارة عن إبطال العمل ... لفظاً فحسب 1 ك "أدر أي الناس جل"  
 "ش": مما يختص بأفعال القلوب غير "هب" التعليق، وهو إبطال العمل لفظاً لا معنى  
 على سبيل اللزوم.

وسببه أن يقع بين الفعل، وبين ما يتعلق به لام الابتداء نحو: "علمت لزيد قائم".

أو استفهام نحو: "علمت أزيد عندك [أم عمرو]؟"

أو نفي بـ "ما" أو "لا" أو "إن"، نحو: "علمت ما زيد عندك". و "علمت لا زيد عندك"

2 ولا عمرو" و "علمت إن زيد قام".

ومنه قوله تعالى: {وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا} 3، و [قوله]: {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ

يَنْطِقُونَ} 4.

"ص":

ومع الاستفهام 5 ألحق بـ "علم" ... ما منه عرفان 6. ونحوه فهم

1 ع "فحسبت".

2 ه سقط ما بين القوسين.

3 من الآية رقم "52" من سورة "الإسراء".

4 من الآية رقم "65" من سورة "الأنبياء".

5 ع س ك ش "استفهام".

6 ه "إفهام".

(560/2)

---

وهكذا مبدي 1 سؤال، أو نظر ... منتسب للقلب، أو إلى البصر 2

ما بين الاستفهام، والمعلق ... بنصبه، أو رفعه احكم وانطق

نحو: "علمت النضر من هو"؟ فإن ... ترفع تصب والنصب بالفضل 3 قمن

واجعل كذي استفهام المضاف له ... في مقتضى التعليق واعرف مثله 4

فكـ"درى أيهم خير": "درى ... غلام أي" فامنع التأثرا

"ش": الإشارة بما فهم منه عرفان، ونحوه إلى "عرف" و"شعر" و"فقه" 5 "فطن" 6 وما

أشبه ذلك نحو:

"عرفت من أبوك"؟ و"شعرت أي أمر حبسك"؟ و"فطنت"

---

1 س ش ط ك ع "مجدي".

2 ه "وللبصر".

3 ه سقط "بالفضل".

4 هكذا ورد هذا البيت في الأصل وفي س وقد ورد في باقي النسخ كما يلي:

واجعل كذي استفهام المضافا ... إليه في التعليق حيث وافى

وفي ط جاء "التقليق" موضع "التعليق" في هذا البيت.

5 في الأصل "نقه".

6 ه "وطن".

(561/2)

أذلك حق أم باطل؟" والإشارة بـ

.... مبدي 1 سؤال أو نظر ... ..

إلى نحو: "استخبرت هل زيد قائم؟" و"فكرت هل ذلك كائن؟" و"نظرت هل عندك ريب؟"

ويلحق بهذا ما دل على رؤية عين كقوله تعالى: {عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ} 2 {هَلْ تُؤَبِّ الكُفَّارُ} 3.

وأسماء الاستفهام في ذلك كحروفه.

وكذلك المضاف إلى ما فيه معنى الاستفهام، فلذلك قلت:

فكـ"درى أيهم خير" "درى ... غلام أي".....

أي: لا فرق بين "أي" وبين "غلام أي" في عدم التأثر بـ"درى".

لأن المستفهم به، والمضاف إليه في عدم التأثر بما قبلهما سيان.

وكذلك هما سيان في قبول التأثر بما بعدهما كقوله

---

1 هـ "بمبتدى" وك وع "بمجدى".

2 الآية رقم "23" من سورة "المطففين".

3 من الآية رقم "36" من سورة "المطففين".

(562/2)

---

تعالى: {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} 1.

فإن كان الواقع بين المعلق، والمعلق غير مضاف: نحو: "علمت زيدا من هو" جاز نصبه،

وهو الأجود، لكونه غير مستفهم به، ولا مضاف إلى مستفهم به.

وجاز -أيضاً- رفعه؛ لأنه المستفهم عنه في المعنى.

وهذا شبيهه بقوله: "إن أحداً لا يقول ذلك".

فـ"أحد" 2 هذا لا يستعمل إلا بعد نفي.

وهنا قد وقع النفي، لأنه والضمير في "لا يقول" شيء واحد في المعنى.

"ص":

واخصص بفعل القلب نحو "خلتني" ... واستندروا "عدمتي" فقدتني

و"خاله" و"خلتك" استبح وقس ... وامنع "ضربتني" وشبهه تكس 3

"ش": مما يختص بالأفعال القلبية إعمالها في ضميري رفع

---

1 من الآية رقم "227" من سورة "الشعراء".

2 ك وع "وأحد".

3 هكذا في الأصل وجاء موضع هذين البيتين في باقي النسخ:

ونحو خلك خاله وخلتني ... خصوا بقلبي ومع فقدتني

عدممتني شذ وقل رأيتني ... رؤيا ورؤية بلا توهن

ومعنى تكس: تغلب.

(563/2)

---

ونصب متصلين مع اتحاد المسمى نحو: "علمتني فقيراً<sup>1</sup> إلى عفو الله". وكذا "علمتك" و"علمه"<sup>2</sup>.

ومنه قوله تعالى: {كَأَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ} 3.

وأشرك في هذا مع الأفعال القلبية: "رأيت" الحلمية والبصرية.

قال الله تعالى: {قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا} 4.

وقالت عائشة رضي الله عنها:

"لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعام إلا الأسودان"<sup>5</sup>.

وهو كثير<sup>6</sup> في الشعر الفصيح.

وشذ هذا الاستعمال في "عدم" و"فقد"، قال جران العود:

---

1 ع "فقير".

2 ك ع ه "علمته".

3 الآيتان "7، 8" من سورة "العلق".

4 من الآية رقم "36" من سورة "يوسف".

5 أخرجه مالك في الموطأ باب صفة النبي 31 وأحمد 2 / 298، 255، 405، 416،

458 و4 / 19، 16 / 71، 86.

6 ه "كبير".

-296

لقد كان لي عن ضربتين عدمتي ... وعما ألقى منهما متزحزح  
وقال آخر في "فقدتني":

-297

ندمت على ما كان مني فقدتني ... كما يندم المغبون حين يبيع  
ولا يجوز في "أكرم" وشبهه أن يقال: "أكرمتني" و"أكرمتك" بل الواجب إذا قصد "ذلك  
أن يقال: "أكرمت نفسي" و"أكرمت نفسك".  
فلو كان أحد الضميرين منفصلاً جاز إسناد الفعل إلى أحدهما، وإيقاعه على الآخر دون  
اختصاص بأفعال القلوب نحو: "ما أكرمت إلا إياي".

-296 من الطويل من قصيدة لجران العود "لديوان ص 40".

قال الفراء في معاني القرآن 2 / 106:

"وقد تقول العرب في "ظننت" وأخواتها من رأيت وعلمت وحسبت "أظنني قائماً"  
"ووجدتني صالحاً".

لنقصائهما وحاجتهما إلى خبر سوى الاسم.

وربما اضطر شاعر فقال: عدمتي وفقدتني فهو جائز وإن كان قليلاً، قال الشاعر وهو  
جران العود:

لقد كان بي عن ضربتين عدمتي....

-297 من الطويل قاله قيس بن ذريح "الاقتضاب 369".

قال القالي في الأمالي 1 / 136 أنشدني إبراهيم بن سهل لقيس بن ذريح، والناس  
ينحلونها غيره، وبعضهم يصححها له ثم ذكر قصيدة عدتها واحد وعشرون بيتاً منها  
الشاهد.

فصل في إجراء القول مجرى الظن:

"ص":



بالقول تحكى 1 وفروعه الجمل ... وما بمعناه انصبه كالمثل  
والقول مطلقاً كظن عملاً ... عند سليم، وعلى ذا حملاً  
"قالت- وكنت رجلاً فطيناً- ... هذا لعمر الله إسرائيلنا"  
وغيرهم يخص ذا بـ"تفعل" ... إذا بالاستفهام قبل يوصل  
كمثل: "هل تقول: زيداً 2 منجداً؟" ... وبعضهم فيه روى مستشهداً  
"متى تقول: القلص الرواسما ... يحملن أم قاسم وقاسما؟"  
والفصل بالمفعول أو بالظرف أو ... بالخافض اغتفر وراع ما رعوا  
واحك لفضل بسواهن كـ"هل ... أنت تقول عامراً قد ارتحل؟"

---

1 في الأصل وط وس وش "يحكى" -بالياء.

2 ع "زيد".

(566/2)

---

"ش": الأصل فيما تعلق 1 من الجمل بقول أن يورد محكيًا، سواء كان فعلاً أو مصدرًا،  
أو اسم فاعل.

فإن كان المتعلق به مفرداً بمعنى جملة نصب بالقول نحو قولك: "قلت مثلاً، وقلت  
حديثاً، وشعرًا، وخطبة، وقصة".

ونحو ذلك.

وبنو سليم يجرون القول مجرى الظن سواء كان فعلاً ماضيًا، أو مضارعًا أو أمرًا، أو اسم  
فاعل، أو مصدرًا فيقولون:

"قلت: زيداً منطلقًا"، و"أعجبني قولك عمرًا مقيمًا" و"أنت قائل بشرًا كريمًا".

وعلى هذه اللغة تفتح "إن" بعد "قلت" وشبهه قال الخطيئة 2:

-298-

إذا قلت: أي آيب أهل بلدة ... وضعت بها عنه الولية بالهجر

كذا أنشده أبو علي في التذكرة.

---

1 ك وع "يتعلق".

2 هـ "الخطية".

298- من الطويل قاله الخطيئة "الديوان ص 225".

آيب: آت ليلاً.

الهجر: نصف النهار.

الولية: البرذعة التي تحت الرحل.

(567/2)

وغير سليم يشترطون في جريان القول مجرى الظن أن يكون فعلاً مضارعاً، مسنداً إلى مخاطب، متصلاً باستفهام.

فإن فصل بينه وبين الاستفهام أحد المفعولين، أو ظرف أو جار ومجرور لم يضر الفصل.

فإن فصل بغير ذلك بطلت موافقة الظن، وتعينت الحكاية نحو قولك: "أأنت تقول؛ زيد راحل؟"

ومن الفصل المغتفر قول الشاعر<sup>1</sup>:

299-

أجهلاً تقول بني لؤي ... لعمر أبيك أم متجاهلينا

وتقول إذا فصلت بظرف أو جار 2 ومجرور:

"أغداً 3 تقول: زيداً راحلاً؟"

و"أفي الدار تقول عمرًا جالسًا؟"

والحكاية جائزة إذا كملت شروط إجراء القول مجرى الظن؛ لأنه الأصل.

1 ك وع "وهو عمر بن أبي ربيعة".

2 في الأصل "وجار ومجرور".

3 ه سقطت الهمزة من "أغدا".

299- من الوافر قاله الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة يفتخر فيها على اليمن

ويذكر فضل مضر عليهم.

بنو لؤي: يريد بهم معشر قريش.

"ينظر: سيبويه 1/ 63، المقتضب 2/ 249، شرح المفصل 7/ 78، الخزانة 1/

423، 4/ 23، العيني 2/ 429، همع الهوامع 1/ 157، الدرر اللوامع 1/ 140".

(568/2)

---

## فصل "أعلم" وما جرى مجراه:

"ص":

"أعلم" مفاعيل ثلاثة نصب ... ولـ"أرى" مرادفًا هذا وجب  
وقل في "حدث" ثم "نبأ" ... وقيس 1 فعلا "خبر" و"أنبأ"  
بهمزة النقل "رأي" و"علما" ... توصلا 2 لثالث تقدما  
وفاعلاً كان وتلواهما هما ... على الذي كانا عليه فاعلما  
"ش": "أعلم" و"أرى" هما "علم" و"رأي" المتعديان إلى مفعولين هما في الأصل مبتدأ  
وخبّر.  
ثم أدخلت عليهما همزة التعدية، وتسمى همزة النقل فازدادا مفعولاً ثالثاً، وهو الذي  
كان فاعلاً قبل النقل كقولك:

---

1 س وش "وقس".

2 ع "توصلا".

(569/2)

---

"أعلم ابني خالدًا زيدًا أخًا"، وأصله 1 علم خالد زيدًا أخًا، فدخلت الهمزة، وأسند  
"أعلم" إلى الابن، ونصب "خالدًا" مفعولاً بعد أن كان فعلاً، فتكمل 2 به لـ"أعلم" ثلاثة  
مفاعيل.

والكلام على "أرى" كالكلام على "أعلم".

ولم يلحق سبويه 3 بـ"أعلم" و"أرى" إلا "نبأ"، والمشهور تعديها إلى واحد، وإلى غيره  
بحرف جر.

ومن تعديها إلى ثلاثة قول النابغة الذبياني:

300-

نبئت زرة والسفاهة كاسمها ... يهدي إليّ غرائب الأشعار

---

1 ع "وأصل"

2 ك وع "فيكمل".

### 3 قال سيبويه في الكتاب 1/ 19:

"هذا باب الفاعل يتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة؛ لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى. وذلك قولك:

"أرى الله بشرا زيدا أباك"

و"نبأت زيدا عمرا أبا فلان".

و"أعلم الله زيدا عمرا خيرا منك".

300- قائله النابعة الديباني "الديوان ص 97" وهو من الكامل.

زرعة هو ابن عمرو بن خويلد. السفاهة: الطيش وخفة الأحلام. غرائب الأشعار: ما لم يعهد مثله ورواية الديوان: "أوابد الأشعار".

(570/2)

وزاد أبو علي "أنبأ".

وزاد السيرافي "حدث" و"خبر" و"أخبر" 1:

وشاهد "حدث" [قول الحارث بن حلزة:

301-

أو منعتم ما تسألون فمن حد ... تنموه له علينا العلاء] 2

وأنشد ابن خروف في "شرح الكتاب شاهدا على "أنبأ":

302-

وأنبت 3 قيساً ولم أبله ... كما زعموا خيراً أهل اليمن

وأنشد غيره على "خبر" 4:

1 هكذا في الأصل. وفي هـ وع وك "وأخبر وخبر".

2 سقط ما بين القوسين من هـ.

3 في الأصل "ونبت".

4 سقط من الأصل ومن هـ "على خبر".

301- من الخفيف من معلقة الحارث بن حلزة البشكري.

والخطاب لبني تغلب.

302- من المتقارب قاله الأعشى ميمون بن قيس من قصيدة في مدح قيس بن معد يكرب "الديوان 22" ورواية الديوان هي رواية الأصل ونبتت من غير همزة ومعنى لم أبله: لم أختبره.

(571/2)

303-

وخبرت 1 سوداء الغميم مريضة ... فأقبلت من أهلي بمصر أعودها  
وأنشدوا -أيضا- على "أخبر":

304-

وما عليك إذا أخبرتني دنفا ... وغاب بعلك يوما أن تعوديني  
"ص":

سوى "رأى" من أخواته جرى ... مع همزة النقل كما يجري "أرى"  
بذلك الأخفش قدما حكما ... ومن يخالفه هنا فقد سما

1 سقطت الواو من الأصل.

303- من الطويل رواه أبو تمام في حماسه 2 / 273 ونسبه التبريزي 3 / 345 إلى  
العوام بن عقبة بن كعب بن زهير.

وللبيت روايات منها رواية المصنف هنا وهي رواية ديوان الحماسة.

وروايته في شرح عمدة الحفاظ 35، وشرح التسهيل 1 / 81:

..... فأقبلت من أهلي بمصر أزورها

والغميم: واد من ديار تميم.

سوداء الغميم: امرأة كانت تنزل هذا الوادي فنسبت إليه واسمها ليلي.

304- من البسيط ينسب لرجل من بني كلاب "العيني" 2 / 443.

ورواية البيت في ديوان الحماسة 2 / 243.

ماذا عليك إذا أخبرتني دنفا ... رهن المنية يوما أن تعوديني

أو تجعلني نطفة في القعب باردة ... وتغمسي فاك فيها ثم تسقيني

دنفا: مشرفا على الهلاك.

(572/2)

---

"ش": أجاز الأخفش أن يعامل غير "علم" و"رأى" من أخواتهما القلبية الثلاثية معاملتها في النقل إلى ثلاثة بالهمزة.

فيقال على مذهبه: "أظننت زيدا عمرا فاضلا<sup>1</sup>، وكذلك: "أحسبته" و"أخلته" و"أزعمته".

ومذهبه في هذا ضعيف لأن المعدي بالهمزة فرع المعدي بالتجرد [وليس في الأفعال متعديا بالتجرد] 2 إلى ثلاثة فيحمل عليه متعدد 3 بالهمزة.

فكان مقتضى هذا ألا ينقل "علم" و"رأى" إلى ثلاثة. لكن ورد [السماع بنقلهما فقبل.

ووجب ألا يقاس عليهما، ولا يستعمل استعمالهما إلا ما سمع.

ولو ساغ القياس [4 على "أعلم" و"أرى" 5 لجاز أن يقال: "أكسبت زيدا/ عمرا ثوبا". وهذا لا يجوز بإجماع.

---

#### 1 قال ابن جني في الخصائص 1/ 271:

"وأجاز أبو الحسن "أظننت زيدا عمرا عاقلا" ونحو ذلك، وامتنع منه أبو عثمان وقال: استغنت العرب عن ذلك بقولهم: "جعلته يظنه عاقلا".

2 سقط ما بين القوسين من هـ.

3 ع "متعديا".

4 سقط ما بين القوسين من هـ.

5 سقط من هـ "وأرى".

(573/2)

---

"ص":

وأجر مجرى 1 "خلت" فعلا صيغ من ... ذا الباب للمفعول حيثما يعن

وإن يكن من باب "خلت" لحقا ... بـ"كان" 2 نحو: "خيل زيد مشفقا"

"ش": دخول همزة النقل، وصوغ الفعل للمفعول متقابلا بالنسبة لما ينشأ عنهما.

فدخول الهمزة على الفعل يجعله متعديا إلى مفعول لم يكن 3 متعديا إليه [بدونها.

وصوغه للمفعول يجعله قاصرا عن مفعول كان متعديا إليه قبل الصوغ] 4. فالذي لا

يتعدى إن دخلته همزة النقل تعدي إلى واحد. والمتعدي إلى واحد يتعدى بها إلى اثنين.  
والمتعدي إلى اثنين يتعدى بها إلى ثلاثة. والمتعدي إلى ثلاثة 5 بصوغه للمفعول [يصير  
متعديا إلى اثنين.

وذو الاثنين يصير متعديا إلى واحد. وذو الواحد يصير غير

---

1 ع "وأجر معنى".

2 هـ "بكل".

3 هـ "إلى مفعول كان متعديا".

4 سقط ما بين القوسين من هـ.

5 ع وك "وذو الثلاثة".

(574/2)

---

متعدي. وإن كان المصوغ للمفعول] 1 من باب "أعلم" لحق باب "ظن".  
وإن كان من باب "ظن" لحق باب "كان".  
فتقول في: "أعلم الله زيدا عمرا فاضلا": "أعلم زيد عمرا فاضلا" 2.  
فيجري مجرى: "علم زيد عمرا فاضلا" في معناه وحكمه.  
وتقول في "علم زيد عمرا فاضلا": "علم عمرو فاضلا".  
فيجري مجرى: "كان عمرو فاضلا" في الأحكام كلها.  
والله الموفق 3.

---

1 سقط ما بين القوسين من هـ.

2 زادت ع بعد قوله: "أعلم زيد عمرا فاضلا"، علم عمرو فاضلا.

3 هكذا في الأصل وسقط "والله الموفق" من باقي النسخ.

(575/2)

---

باب: الفاعل

"ص":

ما تم مسند له خلو لزم ... سبقا بصوغ الأصل فاعلا وسم  
فارفعه بالمسند نحو: "جا أبو ... زيد" و"عنى هجر صب زينب" 1  
وربما جر بباء، أو بـ"من" ... فقدر الرفع وإن يتبع 2 بين  
"ش": الفاعل هو المسند إليه فعل تام، مقدم، فارغ، باق على الصوغ الأصلي. أو ما 3  
يقوم مقامه.  
فالمسند إليه يعم الفاعل والنائب عنه، والمبتدأ، والمنسوخ الابتداء.  
والنقييد بالتمام يخرج اسم "كان".

- 
- 1 ع ك ط هـ "هجر خل صاحب".
  - 2 ك ع "تتبع".
  - 3 ع ك "بما يقوم".

(576/2)

---

والتقديم والفراغ يخرجان نحو: "يقومان الزيدان" على لغة "أكلوني البراغيث".  
وبقاء الصوغ الأصلي يخرج النائب عن الفاعل.  
وذكر ما يقوم مقامه يدخل الفاعل المسند إليه مصدر، أو اسم فعل 1 أو صفة، أو  
ظرف أو شبهه.  
ولم أصدر حلد الفاعل بـ"الاسم" لأن الفاعل قد يكون غير اسم نحو: "بلغني أنك  
ذاهب".

وهذا الذي فصلته مجمل في البيت الأول.  
واشتمل البيت الثاني على فاعل فعلين وهما: "أبو زيد" و"هجر 2 صب".  
وعلى فاعل اسم قائم مقام الفعل وهو "زينب" 3 فإن رافعه "هجر 4 صب".  
وجر الفاعل بباء 5 نحو: {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} 6. ونحو قول قيس بن زهير:

- 
- 1 ع ك "أو اسم فاعل".
  - 2 هـ "هجر خل".
  - 3 ع ك "وهو صاحب".
  - 4 هـ "هجر خل".



5 ع ك "بالباء".

6 من الآية رقم "43" من سورة "الرعد".

(577/2)

-305

ألم يأتيك والأنباء تنمي ... بما لا قت لبون بني زياد  
ومثله 1 قول الآخر 2:

-306

مهما لي الليلة مهما ليه ... أودى بنعلي وسرباليه  
التقدير: ألم يأتيك ما لاقت: وأودى نعلاني  
وأما جر الفاعل بـ"من" فكثير، لكن بشرط أن يكون نكرة

1 ع ك "ومنه".

2 ع سقط "الآخر".

305- من الوافر من أبيات لقيس بن زهير العبيسي يقولها في شحناء وقعت بينه وبين  
بني زياد بسبب درع له أخذها الربيع فطرد قيس إبلهم وباعها لعبد الله بن جدعان  
القرشي بمكة بأسياف وأدراع "النوادر 203 سيبويه 1/ 15، 2/ 59، الخصائص 1/  
333 المحتسب 1/ 67، 196 المصنف 2/ 81، 114، 115، أمالي الشجري 1/  
84، 85".

تنمي: من نمي الحديث -بالتخفيف- إذا بلغه على وجه الإصلاح -وبالتشديد- إذا  
كان على وجه الفساد.

بنو زياد: الربيع بن زياد وإخوته: أنس وعمارة وقيس أبناء فاطمة بنت الخرشب.

306- من السريع مطلع قصيدة لعمر بن ملقط رواها أبو زيد في نوادره ص 62  
وذكرها صاحب الخزائن 3/ 631 واستشهد بالبيت شارح المفضل 7/ 44 والسيوطي  
في معجم الهوامع 2/ 58.

(578/2)

بعد نفي، أو شبهه نحو: "ما جاءني 1 من أحد".  
وأشرت بقولي:

..... وإن يتبع بين

إلى أن الفاعل المجرور إذا تبعه وصف أو عطف جاز رفع ما تبعه منهما حملا على  
الموضع. وجره حملا على اللفظ نحو: "ما جاء من أحد كريم وكريم".  
و"ما جاء من أحد، ولا امرأة" و"لا امرأة".  
فإن كان 2 المعطوف معرفة تعين الرفع نحو: "ما جاء من عبد ولا زيد".  
"ص":

وأضمر الفاعل في الفعل الذي ... أخرته كمثّل: "زيد يغتذي" 3  
و"ابنك قاما" و"الرجال انطلقوا" ... وواجب 4 تجريد فعل يسبق  
وقد تلي علامة كمضمر ... في لغة كـ"انطلقوا بنو 5 السري"

---

1 ع وك "ما جاء من أحد".

2 ع سقط "كان".

3 ط "يقتذى" ع "يعتدى".

4 ع "وأوجب".

5 ع "انطلقوا بي".

(579/2)

---

وبعضهم يجعل نحو ذا خبر 1 ... مقدرا تقديم ما بعد ظهر  
وقد يكون الاسم بعد بدلا ... وأول الأقوال راعيه اعتلا  
"ش": الفعل والفاعل كجزأي كلمة، فلا يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل مع بقاء  
فاعليته.

كما لا يتقدم عجز الكلمة على صدرها.  
وإن وقع الاسم قبل الفعل فهو مبتدأ معرض لتسلط 2 نواسخ الابتداء عليه.  
وفاعل الفعل ضمير بعده مطابق للاسم السابق نحو: "زيد يغتذي" 3 و"ابنك قاما"  
و"الرجال انطلقوا" و"الهندات ذهبن".  
[وقولي]:

..... وواجب تجريد فعل يسبق

أي: إذا تقدم الفعل لا يلحق به علامة تثنية، ولا جمع في اللغة المشهورة. بل يكون  
لفظة 4 قبل غير الواحد والواحدة كلفظه قبلهما.

1 هـ "ذا نحو خبر".

2 ك ع "لتسليط".

3 ع "يعتدي".

4 ع سقط "لفظه".

(580/2)

ومن العرب 1 من يوليه قبل الاثنين ألفا، وقيل الذكور واوا وقبل الإناث نونا محكوما  
بحرفيتها 2 مدلولا بها على حال الفاعل الآتي 3 قبل أن يأتي.  
كما تدل 4 تاء: "فعلت هند" على تأنيث الفاعلة قبل أن تأتي.  
وقد تكلم بهذه اللغة النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة  
بالليل 5، وملائكة بالنهار" 6.  
ومن هذه اللغة قول الشاعر:  
-307

تولى قتال المارقين بنفسه ... وقد أسلماه مبعد وحميم  
وقال آخر:

1 قيل: هم طيئ، وقيل: أزد شنوءة "العيني 2 / 461".

2 هـ "بحرفيتهما".

3 هـ "اللاقي قبل".

4 هـ "يدل".

5 هـ "ملائكة الليل وملائكة النهار".

6 أخرجه البخاري باب المواقيت 16، ومسلم باب المساجد 210 النسائي باب

الصلاة 21 الموطأ باب السفر 82.

-307 من الطويل قاله عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يرثي فيها مصعب من

الزبير "الديوان ص 196".  
وأراد من قوله مبعد وحميم: كل الناس؛ القريب منهم والبعيد.

(581/2)

-308

بني الأرض قد كانوا بني فعزني ... عليهم لآجال المنايا كتابها  
وقال آخر:

-309

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ... فأعرضن عني بالحدود النواضر  
وبعض النحويين يجعل ما ورد من هذا خبرا مقدما، ومبتدأ مؤخرًا.  
وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل من الألف والواو والنون المشار إليهن مبدلة منها الأسماء  
المذكورة بعد.

وهذا ليس بممتنع إذا كان من سمع<sup>1</sup> منه ذلك من غير أصحاب اللغة المذكورة.  
وعلى هذين الوجهين يتخرج قوله تعالى: {وَأَسْرُوا النَّجْوى الَّذِينَ ظَلَمُوا} 2 وقوله: {ثُمَّ  
عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ} 3.

1 عك "من يسمع".

2 من الآية رقم "3" من سورة "الأنبياء".

ينظر إعراب هذه الآية في البحر المحيط 6 / 297.

3 من الآية رقم "71" من سورة "المائدة".

308- من الطويل ومعنى "عزيزي": غلبي

309- من الطويل ينسب لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد الله العتبي من

ولد عتبة بن أبي سفيان.

النواضر: الحسان.

"معجم الشعراء للمرزباني 420، العيني 2 / 477".

(582/2)

ويجوز أن يكون "الذين" في موضع رفع بإضمار فعل على جهة الذم<sup>1</sup>.  
وأما أن يحمل جميع ما ورد من ذلك<sup>2</sup> أن الألف فيه والواو والنون ضمائر فغير صحيح؛  
لأن الأئمة المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة لقوم مخصوصين من  
العرب فوجب تصديقهم في ذلك كما نصدقهم في غيره.  
وبالله الاستعانة والتوفيق<sup>3</sup>.  
"ص":

ويشبه الفاعل جزء الفعل<sup>4</sup> ... فالأصل أن يتلوه دون فصل  
والأصل في المفعول أن ينفصلا ... والنية التأخير حيث اتصال<sup>5</sup>  
لذاك نحو: "خاف ربه عمر" ... فشا، وقل "زان نوره الشجر"

- 
- 1 هكذا في ع وك. وسقط من الأصل ومن ه من أول قوله "وعلى هذين الوجهين...."
  - إلى هنا.
  - 2 ه "من هذا".
  - 3 ع وك سقط قوله "وبالله الاستعانة والتوفيق" وفي ه "وبالله التوفيق".
  - 4 ط "جزءا لفعل".
  - 5 سقط البيت الثاني من س.

(583/2)

---

في "ساء عبد هند بعلمها" وما ... أشبهه: الفاعل لن يقدم<sup>1</sup>  
وإن عكست العملين صح في ... رأي، ومنع ذاك بعض يقتضي  
"ش": قد تقدم التنبيه على أن الفاعل والفعل<sup>2</sup> كجزأي كلمة.  
ولذلك لم يستغن عن الفاعل. ولم يقدم على الفعل مع بقائه فاعلا.  
ودلت العرب على كونهما كشيء واحد بوصل علامة تأنيث الفاعل بالفعل نحو: "ما<sup>3</sup>  
قامت هند".  
وبجعل علامة رفع الفعل بعد الفاعل في نحو: "تفعلان"<sup>4</sup> و"تفعلون"<sup>5</sup>.  
فالأصل أن يكونا غير مفصولين بمفعول ولا غيره.  
وليس المفعول من الفعل بتلك المنزلة، بل هو فضلة ولذلك جاز تقديمه، والاستغناء عنه  
لفظا.

والأصل فيه إذا ذكر أن يفصل بالفاعل.

1 ط "الفاعل آخر دائما".

2 ع ك ه "أن الفعل والفاعل".

3 ع ك ه سقطت "ما".

4 ع ه "يفعلان".

5 ه ع "يفعلون".

(584/2)

فإن اتصل بالفعل فهو منوي التأخير، والفاعل منوي الاتصال إذا أخر. فلذلك 1 حسن تقديم المفعول متصلا به ضمير يعود إلى الفاعل نحو: "خاف ربه عمر". ولم يحسن تقديم الفاعل متصلا به ضمير عائد إلى المفعول نحو: "زان نوره الشجر". ومع كونه لا يحسن فليس ممتنعا وفاقا لأبي الفتح 2؛ لأن الفعل المتعدي يدل على فاعل ومفعول، فشعور الذهن بهما مقارن لشعوره بمعنى الفعل. فإذا افتتح كلام بفعل، ووليه مضاف إلى ضمير علم أن صاحب الضمير فاعل إن كان المضاف منصوبا. ومفعول إن كان المضاف مرفوعا.

1 ه "ولذلك".

2 قال أبو الفتح في الخصائص 1/ 294.

"وأجمعوا على أنه ليس بجائز "ضرب غلامه زيدا" لتقدم المضمر على مظهره لفظا ومعنى وقالوا في قوله النابغة:

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاوات وقد فعل " أن الهاء عائدة على مذكور متقدم وأما أنا فأجيز أن تكون الهاء في قوله:

جزى ربه عن عدي بن حاتم ... ..

عائدة على "عدي" خلافا على الجماعة".

(585/2)

فلا ضرر في تقديم الفاعل المضاف إلى ضمير المفعول.  
كما لا ضرر في تقديم المفعول المضاف إلى ضمير الفاعل. وكلاهما وارد عن العرب.  
فمن تقديم الفاعل المضاف إلى ضمير المفعول قول حسان بن ثابت<sup>1</sup> يمدح مطعم بن  
عدي:

-310-

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا ... من الناس أبقى مجده الدهر مطعما  
وقال آخر:

-311-

وما نفعت أعماله المرء راجيا ... جزاء عليها من سوى من له الأمر  
وأنشد ابن جني:

-312-

[ألا ليت شعري هل يلومن قومه ... زهيرا على ما جر من كل جانب

---

1 ع ك "رضي اله عنه".

-310- من الطويل قاله حسان بن ثابت رضي الله عنه يرثي مطعم بن عدي من  
قصيدة. والرواة في الديوان 239.

فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا ... من الناس أبقى مجده اليوم مطعما

-311- من الطويل

-312- من الطويل ينسب إلى أبي جندب بن مرة القردي -نسبة إلى قرد وهو بطن من  
هذيل- "ملحقات ديوان أبي جندب ص 289، وديوان الهذليين 3 / 87".

زهير: من بني لحيان.

جر: جنى على نفسه جرائر من كل وجه.

(586/2)

---

وأنشد -أيضا- 1

-313-

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر ... وحسن فعل كما يجزى سنمار

[وأنشد شيخنا:

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد ... ورقى نداه ذا الندى في ذرا المجد] 2

1 سقط ما بين القوسين من الأصل.

2 سقط ما بين القوسين من كل النسخ ما عدا نسخة الأصل، ولعلها زيادة من بعض تلاميذ المؤلف.

فلم يعهد من ابن مالك في كتاب ما من كتبه أن يروي عن شيخ من شيوخه، وهذا مما أخذه عليه أبو حيان.

313- من البسيط رواه أبو الفرج في ترجمة عدي بن زيد ونسبه إلى سليط بن سعيد. سنمار: هو الذي بني الخورنق للنعمان، فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه وإتقانه فقال: لو أعلم أنكم توفوني أجرتي، وتصنعون بي ما أستحق لبنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت.

فقالوا: أو أنك لتبني ما هو أفضل منه ولم تبنيه؟ ثم أمر به فطرح من رأس الجوسق. فضربت به العرب المثل في سوء المكافأة.

314- من الطويل ذكره العيني "499/2" ولم ينسبه ولم يعرف قائله. ذرا: جمع ذروة بضم الذال وكسرهما: أعلى كل شيء.

(587/2)

فإن كان الفاعل مضافا إلى ضمير يعود إلى ما أضيف إليه المفعول نحو: "ساء عبد هند بعلمها" لم يجز تقديم الفاعل.

لأنه لو قدم فقول: "ساء بعلمها عبد هند" تقدم عائد على مؤخر لفظا، ورتبة مع عدم تعلق الفعل به، وشدة الحاجة إلى العائد عليه.

فلو عكست العملين. أي: لو رفعت "عبد هند" ونصبت "بعلمها" وقدمته، جاز في رأي قوم دون قوم.

فمن أجاز قال:

لما عاد الضمير على ما أضيف إليه الفاعل. والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد كان بمنزلة عود الضمير إلى الفاعل.

وتقديم ضمير عائد إلى الفاعل في غاية من الحسن، وتقديم ضمير ما هو والفاعل كشيء



واحد جدير بأن يكون له حظ من الحسن.  
ومن لم يجز نظر إلى تأخر مفسر الضمير لفظا ورتبة مع عدم تعلق الفعل به فمنع.

(588/2)

"ص":

وأخر المفعول إن لبس 1 حذر ... أو أضمر 2 الفاعل غير منحصر  
وذا انحصار آخرن منهما ... حتما بـ"إلا" كان أو بـ"إنما"  
وليس ذا حتما لدى الكسائي ... إذا المراد كان ذا انجلاء 3  
وسبق غير فاعل إذا حصر ... عند ابن الأنباري حكم اغتفر  
"ش": إذا خيف التباس فاعل بمفعول لعدم ظهور الإعراب، وعدم قرينة وجب تقديم  
الفاعل وتأخير المفعول نحو: "أكرم موسى عيسى" و"زارت سعدي سلمى"  
فلو وجدت قرينة يتبين بها الفاعل من المفعول جاز تقديم 4 المفعول نحو: "طلق سعدي  
يحيى" و"أضنت سلمى الحمى" 5.  
وإذا أضمر الفاعل ولم يقصد حصره وجب تقديمه

1 هـ "ليس".

2 س وش "وأضمر".

3 هـ سقط هذا البيت.

4 هـ "تقديمه".

5 هـ هكذا يجب أن يكون المثال وهو في جميع النسخ بما فيها الأصل "أضنت سلمى  
الحمى" وهو بعيد عن مراد المصنف.

(589/2)

وتأخير المفعول نحو: "أكرمتك وأهنت زيدا".  
فلو قصد حصره وجب تأخيره مع كونه مضمرا نحو "ما ضرب زيدا إلا أنت".  
وكل ما قصد حصره استحق 1 التأخير. فاعلا كان أو مفعولا، أو غيرهما، سواء كان  
الحصر بـ"إنما" أو بـ"إلا" 2 نحو: "إنما 3 ضرب زيد عمرا" [و"ما ضرب زيدا إلا عمر".

هذا على قصد الحصر في المفعول.

فلو قصد الحصر في الفاعل لقليل: "إنما ضرب عمرا زيدا" [4 و "ما ضرب عمرا 5 إلا زيدا".

وأجاز الكسائي -وحده- تقديم المحصور بـ"إلا" لأن المعنى مفهوم معها 6 قدم المقترن بها أو آخر.

بخلاف المحصور بـ"إنما" فإنه لا يعلم حصره إلا بالتأخير فلذلك لم يختلف في منع تقديمه.

---

1 هـ "يستحق التأخير".

2 هـ هكذا في الأصل أما في باقي النسخ "بإلا أو بإنما".

3 هـ "ما ضرب".

4 سقط ما بين القوسين من ع وك.

5 هـ "عمرو".

6 هـ "مفهوم معناه".

(590/2)

---

وغير الكسائي يلتزم تأخير المحصور بـ"إلا" ليجري الحصرين على سنن واحد.

ووافق الكسائي أبو بكر 1 بن 2 الأنباري 3 في تقديم المحصور إذا لم يكن فاعلا نحو: "ما ضرب إلا زيدا عمرو".

ولم يوافق في تقديمه إذا كان فاعلا نحو: "ما ضرب إلا زيدا عمرا" وأنشد مستشهدا على ما أجازته:

-315

ترودت من ليلي بتكليم ساعة ... فما زاد إلا ضعف ما بي كلاهما  
"ص":

ويرفع 4 الفاعل فعل حذف ... إذا استبان بدليل عرفا

مثل: 5 "بلى زيد" لقائل "لم يقم ... شخص" و"عمرو" في جواب "من نقم؟" 6

---

1 هـ سقط "أبو بكر".

2 ع سقط "ابن".

3 محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري، النحوي، اللغوي على مذهب الكوفيين ولد في رجب سنة 271هـ ومات ليلة النحر سنة 328هـ ببغداد.  
4 ط "فيرفع".

5 س وش وع وك "نحو بلى".

6 ط وع وك "من يقيم".

315- من الطويل ينسب لجنون بني عامر "الديوان 250" وفي ديوان ذي الرمة بيت يشبهه ص 637 وهو:

تداويت من مي بتكليمه لها ... فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها

(591/2)

---

ومثل قوله: "يزيد ضارع" ... "يكيه" من بعد "يزيد" رافع  
"ش": إذا قلت 1: "بلى زيد" لمن قال لك: "لم يقيم شخص" ف"زيد" فاعل فعل 2  
محذوف تقديره: بلى قام زيد. وكذا إذا قلت: "عمرو" لمن قال لك: "من نقم" 3؟  
ف"عمرو" فاعل فعل محذوف تقديره: نقم 4 عمرو أي: أنكر 5.  
وكذا إذا كان الاسم جواب سؤال مقدر كقولك:  
"قتل كافر، مسلم".  
كأنه قيل: من قتله؟ فقلت: مسلم. ومنه قراءة ابن عامر وشعبة عن عاصم "يُسَبِّحُ له  
فيها بالغدو والآصال، رجال" 6.

---

1 ع سقط "قلت".

2 ع وك "فاعل بفعل".

3 ع وك "من يقيم".

4 ع وك "يقم عمرو".

5 ع وك سقط "أي أنكر".

6 من الآيتين رقم "36، 37" من سورة "النور".

قرأ "يُسَبِّحُ" -بفتح الموحدة مبنيًا للمفعول- ابن عامر وأبو بكر شعبة عن عاصم،  
ونائب الفاعل "له". =

(592/2)

---

ومثله قوله الشاعر :

-316-

ليبك يزيد: ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح  
فـ"رجال" فاعل "يسبحه" مقدرا، و"ضارع"

---

= و"رجال" كما قال المصنف مرفوع بمقدر كأنه قيل من "يسبحه" فقيل: يسبحه  
رجال.

ويجوز أن يكون "رجال" خبر محذوف تقديره: المسيح رجال.

والوقف على هذه القراءة على "الأصل".

وقرأ في باقي السبعة "يسبح" بكسر الموحدة على البناء للفاعل وفاعله "رجال" ولا  
يوقف حينئذ على "الأصل".

وقرأ أبو حيوة "تسبح" بالتاء وكسر الموحدة.

وقرأ أبو جعفر "تسبح" بالتاء وفتح الموحدة "اتحاف فضلاء البشر ص325، ومختصر في  
شواذ القرآن لابن خالويه 102".

316- من الطويل اختلف في قائله فقيل هو نهمشل بن حري يرثي يزيد بن نهمشل وقد  
ذكر البغدادي في الخزائن سبعة أبيات منها الشاهد نقلا عن شرح أبيات الكتاب لابن  
خلف "الخزائن 1/ 147 وما بعدها" ونسب النحاس هذه الأبيات للبيد في شرح أبيات  
الكتاب، وحكى الزمخشري أنها لمزرد أخي الشماخ، ونسبها السيرافي للحارث بن ضرار  
النهمشلي يرثي يزيد بن نهمشل.... وقيل غير ذلك.

الضارع: الذليل الفقير. والمختبط: الذي يأتي للمعروف من غير وسيلة. تطيح: تهلك.

الطوائح: جمع مطبحة على غير قياس كلواحق جمع ملقحة والقياس المطاوح والملاقح

و"من" تعليلية متعلقة بمختبط. و"ما" مصدرية.

(593/2)

---

فاعل "يبكيه" مقدرا وكذا ما أشبههما.

"ص":

وتاء تأنيث تلي الماضي إذا ... كان لأنثى كـ"أبت هند الأذى"

وإنما تلزم فعل مضمّر ... أو ظاهر من المجاز قد عري  
وقد يبيح الفصل 1 ترك التاء في ... نحو: 2 "أتى القاضي بنت الأحنف" 3  
والحذف مع فصل بـ"إلا" فضلا ... كـ"ما زكا إلا فتاة ابن العلا"  
والحذف قد يأتي بلا فصل ومع ... ضمير ذي المجاز كـ"الشمس طلع"  
ونحو ذا على اضطرار قصرُوا ... إلا ابن كيسان فلا يقتصر  
"ش": تاء التأنيث الساكنة مختصة من الأفعال بالماضي نحو: "أبت هند الأذى" لأن  
الأمر مستغن عنها بالياء 4.  
والمضارع مستغن عنها بتاء المضارعة إذا أسند إلى

---

1 هـ "الوصل".

2 س "فهو".

3 هـ وط "بنت الواقفي".

4 ع سقط "بالياء".

(594/2)

---

غائبة وكان حقها ألا تلحق الفعل، لأن معناها في الفاعل.  
إلا أن الفاعل كجزء من الفعل، فجاز أن يدل على معنى فيه ما اتصل بالفعل.  
كما جاز أن يتصل بالفاعل علامة رفع الفعل في: "تفعّلان" و"تفعّلون" 1 و"تفعّلين".  
ولأن تأنيث لفظ الفاعل غير موثوق به لجواز أن يكون لفظاً مؤنثاً سمي به 2 مذكر.  
فاحتاطوا في الدلالة على تأنيث الفاعل بوصل الفعل بالتاء المذكورة ليعلم من أول وهلة  
أن الفاعل 3 مؤنث.  
وجعلوا لحاقها لازماً إذا كان التأنيث حقيقياً كتأنيث "امرأة" و"نعجة" ونحوهما 4 من  
إناث الحيوان فيقال: "قامت المرأة" و"ثغت النعجة".  
وقد تحذف 5 التاء لوجود فصل. وإن كان التأنيث حقيقياً [كقول الشاعر:

---

1 هـ "يفعلون".

2 ع سقط "به".

3 ك زادت "على" فأصبحت العبارة "الفاعل على مؤنث".

4 ع وك وغيرهما".

5 هـ "تحذف" وباقي النسخ "يحذف".

(595/2)

-317

إن امرأ غره منكى واحدة ... بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور  
وقد يحذف 1 بلا فصل مع كون التأنيث حقيقيا [2].  
من ذلك ما حكاه سيبويه 3 من قول بعض العرب: "قال فلانة".  
والتزموا لحق التاء إن كان الفاعل مضمرا، ولو كان مجاز التأنيث نحو: "الشمس  
طلعت".

ولا 4 يجوز "الشمس طلع" إلا في الشعر كقوله:

-318

فلا مزنة ودقت ودقها ... ولا أرض أبقل إبقاها

1 ع "تحذف".

2 سقط ما بين القوسين من هـ.

3 الكتاب 1 / 235.

4 هـ "فلا يجوز".

317- من البسيط من أبيات سيبويه الخمسين "الخصائص 2 / 414، الأنصاف 174

شرح ابن يعيش على المفصل 2 / 53 العيني 476.

318- من المتقارب قاله عامر بن جوين الطائي أحد الخلعاء الفتاك يصف أرضا مخصبة

بكثرة ما نزل بها من الغيث [سيبويه 1 / 240 الخصائص 2 / 411، الخزنة 1 / 21،

3 / 230 العيني 2 / 264، ابن يعيس 5 / 94 مع 2 / 171، 3 / 230 العيت 2 /

264، ابن يعيش 5 / 94 مع 2 / 171، أمالي ابن الشجري 1 / 158، 161].

المزنة: القطعة من السحاب. ودقت: أمطرت. والودق: المطر. أبقلت: أخرجت البقل،

والمراد النبات.

(596/2)

ولا يجوز مثل هذا في غير الشعر إلا عند ابن كيسان.  
ويختار حذف التاء عند الفصل بـ"إلا" نحو: "ما قام إلا هند".  
وإذا كان التأنيث مجازياً، ولم يكن الفاعل مضمرًا، ولا مفصولًا بـ"إلا" جاز حذف التاء  
وثبوتها، لكن ثبوتها مع عدم فصل 1 أحسن.  
"ص":

والتاء مع جمع سوى السالم من ... مذكر كالتاء مع إحدى اللبن  
ونحو "مسلمين" حتما ذكرا ... واجعل "بنين" مثل ما قد كسرا  
وفعل "هندات" ونحوه 2 على 3 ... رأي كفعل "هند" في التا يجعل 4  
والحذف في "نعم الفتاة" استحسنا ... لأن قصد الجنس فيه بين  
وحيث قلت: "فعلت" ملتزما ... فالتاء في مضارع قد حتما

---

1 ه سقط "عدم فصل".

2 س وش وك "ونحوها".

3 ع "ونحو فاعل".

4 س وش وط وع وك "جعل".

(597/2)

---

وحيث جاز "فعلت" و"فعلا" ... فالتاء، أو اليا في المضارع اجعلا  
"ش": كل جمع سوى المذكر السالم يجوز تذكيره باعتبار الجمع وتأنيثه باعتبار الجماعة  
نحو: "قام الرجال"، و"قامت الرجال".  
ولم يعتبر التأنيث في "مسلمين" لأن سلامة نظمه تدل 1 على التذكير. وأما "البنون" فإن  
نظم واحده متغير، فجرى مجرى التكسير فيقال: "جاء البنون"، و"جاءت البنون" كما  
يقال مع "الأبناء".

وبعض النحويين يلتزم 2 تأنيث "هندات" ونحوه لسلامة نظمه واحده فاستويا في حكم  
التاء.

ومثل جمع التكسير في ذا الحكم. ما دل على جمع، ولا واحد له من لفظه كـ"نسوة".  
ويعامل بهذه المعاملة أعني في ثبوت التاء وسقوطها "نعم" و"بئس" مسندين إلى مؤنث،  
وإن كان حقيقي التأنيث نحو: "نعمت المرأة فلانة" و"بئست المرأة فلانة".

---

1 هـ "يدل".

2 ع "يلزم".

(598/2)

---

لأن الجنس مقصود بفاعلي "نعم" و"بئس" على سبيل المبالغة في المدح والذم فكان حكم التاء مع ما يسند1 منهما حكم التاء مع المسند إلى أسماء الأجناس المقصود بها الشمول.

وكل ما لزم في الماضي المسند إليه "فعلت" لزم في المضارع المسند إليه "تفعل".  
فإن المقصود من التاءين الدلالة على تأنيث الفاعل.  
فكل ما جاز أن يقال في الماضي المسند إليه "فعلت" بناء و"فعل" بلا تاء جاز أن يقال في المضارع المسند إليه "تفعل" بالتاء "يفعل" بالياء2.  
فمثال ما لا يجوز فيه إلا واحد: "قامت هند"، و"تقوم جمل".  
ومثال ما يجوز فيه الوجهان: "طلعت الشمس"، و"تهب الرياح".  
"ص":

وحذف فاعل، وفعله ظهر ... جوازه عن الكسائي اشتهر

---

1 هـ "يسند إليه منهما".

2 ع وك سقط "ويفعل بالياء".

(599/2)

---

ولدليل حذفها معاً بلا ... خلف، وكل سبى مفصلاً  
"ش": أجاز الكسائي -وحده- حذف الفاعل إذا دل عليه دليل ومنع غيره ذلك، لأن كل موضع ادعي فيه الحذف فالإضمار فيه ممكن، فلا ضرورة إلى الحذف.  
فمن المواضع التي توهم الحذف: قوله تعالى: {ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ} 1.  
[وقوله تعالى2: {وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ} 3].  
وقول الشاعر:



فإن كان لا يرضيك حتى تردني ... إلى قطري لا إخالك راضيا  
فتقدير الأول: ثم بدا لهم البداء.

1 من الآية رقم "35" من سورة "يوسف".

2 من الآية رقم "45" من سورة "إبراهيم".

3 سقط ما بين القوسين من هـ.

319- من الطويل قاله سوار بن المضرب السعدي من أبيات وردت في الحماسة  
الشجرية 1/ 207، الكامل للمبرد 2/ 86 والنوادر 45، والخزانة 3/ 176، وابن أبي  
الحديد 4/ 183.

قطري: هو قطري بن الفجاءة منسوب إلى موضع يقال له "قطر" وقبل البيت في  
النوادر:

أقاتلي الحجاج إن لم أزر له ... دراب وأترك عند هند فؤاديا

(600/2)

وتقدير الثاني: وتبين لكم العلم.

وتقدير الثالث: فإن كان لا يرضيك ما تشاهد<sup>1</sup> مني. فهذا كله من إضمار ما دل عليه  
مقال أو حال.

وكذلك قولهم: "إذا كان غدا فإيتني" 2 أي: إذا كان غدا ما أنا عليه الآن فإيتني.

والكسائي يرى أن هذا حذف.

وأما حذف الفعل وفاعله معا لدليل يدل عليهما فلا خلاف في جوازه وذلك كثير.

كقوله تعالى: {بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ} 3.

أي: نتبع ملة 4 إبراهيم.

و [قوله تعالى] 5: {بَلَى قَادِرِينَ} 6.

أي: بلى 7 نجمعها قادرين.

والله أعلم 8.

1 ع وك "ما تشاهده".

- 2 ع "فاتيني".  
3 من الآية رقم "135" من سورة "البقرة".  
4 هـ "لملة".  
5 من الآية رقم "4" من سورة "القيامة".  
6 سقطت هذه الآية من هـ.  
7 هـ "وبلى".  
8 هكذا في ك وع سقط والله أعلم" من الأصل ومن هـ.

(601/2)

#### باب: النائب عن الفاعل

"ص":

ينوب عن فاعل المفعول به ... في كل ما له كـ "حيز المشتبه"  
بشرط حذف فاعل 1 وتهيئة ... تكون في الفعل بهذا 2 منبئة  
فالأول اضمم مطلقا وما يلي 3 ... آخره اكسر في مضي كـ "ملي"  
واجعله من مضارع منفتحا ... كـ "ينتحي" المقول فيه "يُنْتَحَى"  
والثاني التالي تا المطاوعة ... كالأول اجعله بلا منازعة 4

1 هـ "فاعل حذف".

2 ع كـ "بها منبئة".

3 هـ "والذي يلي".

4 هـ "بلا مضارعة".

(602/2)

وثالث الذي بهمز الوصل ... كالأول اجعلنه كـ "استحلي"  
"ش": قد يحذف الفاعل لكونه معلوما، أو مجهولا، أو عظيما، أو حقيرا أو لغير ذلك.  
فينوب عنه فيما كان له من رفع، واعتناء 1 وغير ذلك المفعول به مسندا إليه فعل مهيا  
بهيئة تنبئ عن النيابة، أو اسم في معناه.

وتهيئة الفعل لذلك بضم أوله مطلقا وفتح ما قبل آخره إن كان مضارعا، وبكسره إن كان ماضيا.

ويشترك 2 في الضم ثاني ما أوله تاء المطاوعة كـ"تعلم العلم" و"تسريل القميص" 3. وثالث ما أوله همزة وصل كـ"انطلق بريد"، و"استمع الحديث"، و"استخرج الشيء"، و"استحلي المشروب" 4. "ص":

واكسر أو اشتم فا ثلاثي أعل ... عينا، وضم جا كـ"بوع" فاحتمل 5

---

1 هـ "واغتناء".

2 هكذا في الأصل. وفي باقي النسخ و"يشترك".

3 ع وك "بالقميص".

4 ع وك "الشراب".

5 س ط ه جاء الشطر التالي كما يلي:

..... عينا، وضم جا كقول المرتجل

وجاء بعده:

ليت وهل ينفع شيئا ليت ... ليت شبابا بوع فاشتريت

(603/2)

---

وإن بشكل خيف لبس يجتنب ... وما لـ"باع" قد يرى لنحو: "حب" 1

وتلو ساكن "افتعلت" و"انفعل" ... للكسر والإشمام والضم محل

إن تعتل 2 عيناها فـ"اعتيدا" ... في "اعتاد" قل و"انقاد" رد "انقيدا"

"ش": إذا قصد بناء الفعل الماضي لما لم يسم فاعله، وهو ثلاثي معتل العين كسر أوله،

ووليّه ياء ساكنة كقولك في "باع" و"قال": "بيع" و"قيل" والأصل: بيع وقول.

فحركات الفاء بكسرة العين وسكنت تخفيفا فسلمت الياء لسكونها بعد حركة تجانسها.

وانقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، فصار اللفظ بما أصله الواو كاللفظ بما أصله

الياء.

وكثير من العرب يشير إلى الضم مع التلظ بالکسرة،

---

1 سقط هذا البيت من ط وهـ. وبقي في س وفي باقي النسخ.

2 ع "يعتلل".

(604/2)

---

ولا يغير الياء وقد 1 قرأ بهذه اللغة نافع 2 وابن عامر والكسائي في بعض الأفعال ويسمى إشماما.

وبعض العرب يخلص ضمة الفاء فتتقلب الياء واوا لسكونها بعد ضمة وتسلم الواو لسكونها بعد حركة تجانسها، مثال ذلك في الباء قول الراجز أنشدته الفراء:

-320

ليت وهل ينفع شيئا ليت  
-321

ليت شبابا بوع 3 فاشترت  
ومثال ذلك فيما أصله واو فسلمت قول الراجز:

-322

حوكت على نيرين 4 إذ تحاك  
-323

تختبط الشوك ولا تشاك

---

1 ع وسقط "قد".

2 نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أحد القراء السبعة سبق التعريف به.

3 ع "بيع".

4 ع "نولين" ولعل هذا الخطأ جاء من أن ناسخ ع كان يعتمد على ك. وفي ك كتب الناسخ فوق قول الراجز "نيرن": "نولين" ليفسر المعنى فظنه ناسخ ع أنه إصلاح خطأ.

320، 321- ينسب هذا الرجز لرؤية بن العجاج، وهو في زيادات الديوان مع أبيات أخرى يصف فيها الراجز جذبه للدلو "ملحقات الديوان ص 171".

322، 323- هذا رجز مجهول القائل، وقد ينسب إلى رؤية وليس في ديوانه ولا ملحقاته وهو من الرجز المسدس "العيني 2/ 526". حوكت: نسجت النير -بكسر

النون - لحمه الثوب. يقال هذا ثوب ذو نيرين إذا كان محكما تحتبط الشوك: تضربه بعنف، لا تشاك: لا يضرها الشوك.

(605/2)

---

[وقد يعرض بالكسرة أو الضمة التباس فعل المفعول بفعل الفاعل فيجب حينئذ إخلاص الضمة نحو: "خفت" مقصودا به: "خشيت" والإشمام وإخلاص الكسرة في "طلت" مقصودا به: "غلبت ... في المطاولة". ويجوز في فاء الثلاثي المضعف من الكسر والضم والإشمام ما جاز في فاء الثلاثي المعتل العين نحو: "حب الشيء" و"حب" ومن أشم أشم. وقرأ بعض القراء 1: "هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا" 2 - بسكر الراء - وهذا معنى قولي: وإن بشكل خيف لبس يجتنب ... وما لباع قد يرى لنحو: "حب" 3 فإن كان المعتل العين على "افتعل" ك"اعتاد" [أو على "انفعل" ك"انقاد"] 4 فعل بثالثه في بنائه لما لم يسم فاعله ما فعل بأول "باع" و"قال".

- 
- 1 هو علقمة بن قيس "مختصر ابن خالويه ص 64".
  - 2 من الآية رقم "65" من سورة "يوسف".
  - 3 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ وجاء في ع وك.
  - 4 سقط ما بين القوسين من ع.

(606/2)

---

ولفظ بهمزة الوصل على حسب اللفظ بما قبل حرف العلة كقولك في "اعتاد" و"انقاد": "اعتيد" و"انقيد".  
"ص":

وناب مصدر وظرف صرفا ... وخصصا عن فاعل قد حذف  
كذاك حرف الجر والجور ... ك"سير بي" 1 و"اليوم" و"المسير"  
ولا ينوب بعض هذي إن وجد ... في اللفظ مفعول به، وقد يرد  
كقول بعض الفصحاء منشدا ... "لم يعن بالعلياء إلا سيذا"

ومثل ذا -أيضا- "ليجزى قوما" ... فاصدع بحق وتوق اللوما  
وعلم الكوفة مع أبي الحسن ... في الحكم في اطراد هذا حيث عن  
"ش": لما ذكرت نيابة المفعول به عن الفاعل أخذت في بيان ما يشاركه في النيابة عنه  
وهو: المصدر، والظرف المتصرفان المخصصان والجار والمجرور كقولك: "سير بي، و"سير  
اليوم" و"سير المسير"2.

---

1 هـ "كسيري".

2 ع "سيري المسير".

(607/2)

---

واحتزرت بالتصرف مما 1 لا يتصرف من المصادر نحو: "معاذ الله"2 ومن الظروف نحو:  
"إذا".

واحتزرت 3 بالتخصيص من المبهم منهما نحو: "سرت سيرا ووقتاً" فإن نيابتهما عن  
الفاعل لا تفيد، إذ لا يحصل بذكرهما مزيد على ما فهم من الفعل.  
بخلاف ما يكون مختصاً نحو: "سرت سيرا شديداً". ووقتاً مباركا" فإن ذكرهما يبين معنى  
لا يفهم بمجرد ذكر الفعل، فإسناده إليهما غير خال من فائدة.  
[وينبغي أن يفهم من الإشارة في قولي:

كذاك حرف الجر والمجرور ... ..

أن الصالح للنيابة من حروف الجر هو ما لا يلزم وجهها واحداً في الاستعمال كالباء  
واللام و"من" و"إلى" و"عن" و"على" و"في" لا في ما يلزم وجهها واحداً ك"منذ" و"رب"  
و"الكاف"، وما، وما خص بقسم، أو استثناء] 5.

---

1 هـ "عما".

2 من الآية رقم "75" من سورة "يوسف".

3 في الأصل "واحترز" وفي باقي النسخ "واحتزرت" وهو الموافق لأسلوب المصنف.

4 هـ "لمجرد".

5 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

(608/2)

---

ولا يجوز غير الأخفش من البصريين أن ينوب غير المفعول به وهو موجود.  
وأجاز ذلك الأخفش<sup>1</sup> والكوفيون ويؤيد مذهبهم قراءة بعض القراء<sup>2</sup>: "ليجزي قوما بما  
كانوا يكسبون"<sup>3</sup>.

فأسند "ليجزي" إلى الجار والمجرور. ونصب "قوما" وهو مفعول به.  
ومثل هذه القراءة قول الراجز:

-324-

لم يعن بالعلياء إلا سيذا

-325-

ولا شجا ذا الغي إلا ذو هدى

---

1 قال أبو الفتح في الخصائص 1/ 397:

"وأجاز أبو الحسن "ضرب الضرب الشديد زيدا" و"دفع الدفع الذي تعرف إلى محمد  
دينارا" و"قتل القتل يوم الجمعة أخاك" ونحو هذه المسائل ثم قال:  
هو جائز في القياس، وإن لم يرد به الاستعمال".

2 هكذا في الأصل وفي هـ. يزيد بن القعقاع أحد مشايخ نافع وفي ع وك قراءة أبي  
جعفر.

والإمام أبو جعفر هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة تابعي مشهور  
كبير القدر عرض القرآن على ابن عياش وابن عباس وأبي هريرة وروى عنه نافع وغيره  
وتوفي سنة 130هـ.

3 من الآية رقم "14" من سورة "الجاثية".

324، 325- هذان بيتان من مشطور الرجز ينسبان لرؤية، وهما في زيادات الديوان  
ص 173، والبيت الأول في ديوان العجاج ص 73 والبيت الثاني في ديوانه ص 76 وهذا  
البيت سقط من هـ.

(609/2)

---

ومثله قوله الآخر:

- 326 -

ليس منيبا امرؤ منبه

-327-

للصالحات متناس ذنبه

-328-

وانما يرضي المنيب ربه

-329-

ما دام معنيا بذكر قلبه

"ص":

وباتفاق قد ينوب الثان من ... باب "كسا" فيما التباسه أمن

في باب "ظن" و"أرى" المنع اشتهر ... ولا أرى منعا إذا المعنى ظهر

وقول قوم قد ينوب خبر ... من باب "كان" مفرد لا ينصر

وناب تمييز لدى الكسائي ... لشاهد عن القياس نائي

"ش": نيابة المفعول الأول من كل باب جائزة بلا خلاف وكذا نيابة الثاني من باب

"كسا".

وأما نيابة الثاني من باب "ظن" فأكثر النحويين يمنعها، والصحيح إجازة ذلك إذا أمن

اللبس.

---

326، 329- من الرجز المسدس لا يعلم له قائل "العيني 2/ 519، التصريح 1/

291 الأشموني 2/ 68" وقد سقط البيت الثالث من ع.

(610/2)

---

وكذلك الثاني 1 من باب "أعلم".

وحكى ابن السراج 2 أن قوما يجيزون نيابة خبر "كان" المفرد 3.

وهو فاسد، لعدم الفائدة، ولاستلزامه إخبارا عن غير مذكور، ولا مقدر.

وحكى الكسائي: "خذه مطيوبة به نفس"، و"من الموجوع رأسه، والمسفوّه 4 رأيه"؟

وأجاز في "امتألت الدار رجالا": "امتلى رجال 5".

---

1 هكذا في جميع النسخ، ولعل المصنف يقصد "الثالث".



2 محمد بن السري السراج أبو بكر، أخذ عن المبرد، وإليه انتهت رئاسة النحو من بعده ومات سنة 316هـ.

3 قال ابن السراج في الأصول 1/ 91:

وقد أجاز قوم في "كان زيد قائما" أن يردوه إلى ما لم يسم فاعله فيقولون: "كين قائم". قال أبو بكر:

وهذا عندي لا يجوز من قبل أن "كان" فعل غير حقيقي، وإنما يدخل على المبتدأ والخبر. فالفاعل فيه غير فاعل في الحقيقية، والمفعول غير مفعول على الصحة. فليس فيه مفعول يقوم مقام الفاعل. لأنهما غير متغايرين، إذ كانا إلى شيء واحد. لأن الثاني هو الأول في المعنى.

4 هـ "والمسفو وبه".

5 ع "امتلى رجالا".

(611/2)

"ص":

وما سوى النائب مما علقا ... بالرافع نصب له محققا

ك"أعلم النعمان بشرا محرما" ... و"أعطي المكسو ثوبا درهما"

ورفع مفعول به لا يلتبس ... مع نصب فاعل روي فلا تقس

"ش": كما لا يكون للفاعل إلا فاعل واحد، كذلك لا ينوب عن الفاعل إلا شيء

واحد إما ظاهر، وإما مضمّر.

وما سواه مما يتعلق بالرافع فمنصوب لفظا إن لم يكن جارا ومجرورا وإن يكنه فمنصوب محلا.

وقد يحملهم ظهور المعنى على إعراب كل واحد من الفاعل والمفعول به بإعراب الآخر كقولهم: "خرق الثوب المسمار".

ومنه قول الأخطل 1:

-330-

مثل القنافذ هداجون قد بلغت ... نجران أو بلغت سواهم هجر

1 هـ "قول الشاعر".

330- من البسيط قائله الأخطل التغلي من قصيدة في مدح بني مروان وهجاء جرير وقومه، وهي من أحسن شعره، والرواية في الديوان ص178.  
على العيارات هداجون قد بلغت ... نجران أو حدثت سواآتهم هجر  
العيارات: جمع غير، الحمار.  
القنفاذ: جمع قنفذ: حيوان معروف يضرب به المثل في سرى الليل.  
هداجون: جمع هداج: السائر سيرا سريعا.  
نجران وهجر: موضعان.

(612/2)

### باب: اشتغال العامل عن المعمول 1

"ص":

إن مضمر اسم سابق فعلا شعل ... عنه ينصب لفظه أو الخل  
فالسابق انصبه بفعل أضمر ... حتما موافقا لما قد أظهر  
والنصب 2 حتم إن تلا السابق ما ... يختص بالفعل كـ"إن" و"حيثما"  
"ش": حاصل ما في هذه الأبيات أنه إذا تقدم اسم على فعل صالح لنصبه لفظا أو محلا  
وشغل الفعل عن عمله فيه بعمله في ضميره فذلك الاسم السابق ينصب بفعل لا يظهر  
موافق للمشغول معنى.  
والنصب لازم بعد ما يختص بالأفعال نحو: "إن زيدا"

1 هكذا ورد هذا العنوان في ع وك. وفي الأصل وه ورد العنوان "باب الاشتغال".

2 ط "فالنصب".

(614/2)

لقيته فاضربه" و"حيثما عمرا لقيته فأهنه".

"ص":

وإن تلا السابق ما بالابتدا ... يختص بالرفع التزمه أبدا  
كذا إذا الفعل تلا ما لا يرد ... ما قبل معمولا لما بعد وجد

"ش": حاصل ما أشير إليه هنا: الإعلام بما يمنع من 1 نصب الاسم الذي شغل عنه الفعل بضميره.

والمانع من ذلك شيان:

أحدهما: أن يتقدم على الاسم ما هو مختص بالابتداء كـ"إذا" المفاجأة، و"ليتما" كقولك: "أتيت فإذا زيد يضربه عمرو" و"ليتما بشر زرتة".

فلو نصبت "زيدا" أو "بشرا" لم يجز؛ لأن "إذا" المفاجأة لا يليها فعل 2 ولا معمول 3 فعل ظاهر ولا مضممر وإنما يليها [مبتدأ أو خبر مبتدأ، أو "أن" -المفتوحة- مؤولة بمبتدأ أو "إن" المكسورة.

لأن الكلام معها بمنزلة 4 مبتدأ وخبر 5 فلو نصب

---

1 ع وك سقط "من".

2 ع سقط "فعل".

3 هـ "مفعول فعل".

4 هـ سقط ما بين القوسين.

5 ع "وخبر".

(615/2)

---

الاسم المذكور بعدها لكانت الجملة التي وليتها فعلية وذلك مخالف لاستعمال العرب. وقد غفل عن هذا كثير من النحاة فأجاز النصب في نحو: "خرجت فإذا زيد يضربه عمرو" ولا سبيل إلى جوازه.

وكذلك "ليت" المقرونة بـ"ما" لا يليها فعل، ولا معمول فعل لأن "ما" حين قرنت بها لم تزل اختصاصها [بالأسماء فلذا شاع 1 فيها وحدها الأعمال وترك الأعمال وقد بينت ذلك في باب "إن".

فإعمالها لبقاء اختصاصها 2 وترك إعمالها إلحاق بأخواتها.

فلو نصب 3 الاسم المذكور بعدها بفعل مضممر لكان ذلك تركا لاختصاصها بالأسماء وهو خلاف كلام الأعراب 4.

والثاني من 5 مانعي النصب أن يكون بين الاسم والفعل أحد الأشياء التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

- 
- 1 ع ك "ساغ".
  - 2 ه سقط ما بين القوسين.
  - 3 ع "نصب على الاسم".
  - 4 ع ه ك "العرب".
  - 5 ه سقط "من".

(616/2)

---

كالاستفهام، و"ما" النافية، ولام الابتداء، وأدوات الشرط كقولك: "زيد هل رأيته؟  
و"عمرو متى لقيته؟" و"خالد ما صحبتته" و"بشر لأحبه" و"الحق إن ألفته أفلحت".  
فالرفع بالابتداء متعين<sup>1</sup> في "زيد" و"عمرو" و"خالد" و"بشر" و"الحق" <sup>2</sup> لتقدمها على  
الاستفهام و"ما" النافية، ولام الابتداء وأداة الشرط.  
وجميعها لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملا؛ لأن المفسر في هذا  
الباب بذل من اللفظ بالمفسر.  
"ص":

وتلو الاستفهام لا بالهمز ... كتلو "إن" في الحكم دون فرز  
فـ "أين خالدا تراه؟" مثل "إن ... زيدا دعوته يعن ولا يهن"  
"ش": قد تقدم أن "إن" مما يختص<sup>3</sup> بالفعل.  
[وأن نصب<sup>4</sup> الاسم بعدها وبعد غيرها من

- 
- 1 ه "معين".
  - 2 ه "والحق وعمرو".
  - 3 في الأصل "تختص".
  - 4 ع سقط "نصب".

(617/2)

المختصات بالفعل 1 لازم] 2 فلذلك أحلت هنا على "إن".

فبينت أن ما يتلو استفهاما 3 بغير الهمزة كالذي يتلو "إن" في لزوم النصب.  
فإذا قلت: "متي زيدا لقيتته؟" و"هل عمرا حدثته؟" و"أين بكرا فارقتة؟" تعين  
النصب.

فلو كان الاستفهام بالهمزة لم يتعين النصب لكنه يكون مختارا، هذا هو الصحيح.  
ومن حكم بتسوية الهمزة بغيرها فقد خالف سيبويه، وإن زعم أنه موافقه 4.  
"ص":

واختير نصب قبل فعل ذي طلب ... وبعد ما إيلاؤه الفعل غلب  
وبعد عاطف بلا فصل على ... معمول فعل مستقر أولا

---

1 ع سقط "لازم".

2 تكرر ما بين القوسين في الأصل.

3 ع "استفهام".

4 قال سيبويه في الكتاب 1 / 52:

"واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد  
الاسم، لو قلت هل زيد قام؟ و"أين زيد ضربته" لم يجوز إلا في الشعر، فإذا جاء في  
الشعر نصبته إلا الألف فإنه يجوز فيها الرفع والنصب".

(618/2)

---

وإن تلا المعطوف فعلا مخبرا ... به عن اسم فاعطفن مخبرا  
بغير ترجيح كـ"زيد اقترب" ... وعمرو أو عمرا أراه ذا طرب" 1  
والرفع في غير الذي مر رجع ... فما أبيح أفعال ودع ما لم يبح  
"ش": للنصب أسباب يترجح 2 بما على الرفع في هذا الباب.  
منها: أن يكون الفعل المشغول بضمير الاسم السابق فعل أمر، أو دعاء، أو نهي نحو:  
"زيدا أكرمه" 3 و"يا لله ذنوبنا اغفرها، وآمالنا لا تخيبها".  
ومن مرجحات النصب أن يتقدم على الاسم ما الغالب أن يليه فعل، كالنفي بـ"ما"  
و"لا" و"إن" 4، وكالاستفهام بالهمزة. وكـ"حيث" المجردة من "ما". وإنما خصصت من  
النوافي "ما" و"لا" و"إن" لأن غيرها من النوافي هي 5 "لم" و"لما" و"لن" 6 وهي

---

1 ط "ذا طلب".

2 في الأصل "تترجح".

3 ع "زيد أكرمه".

4 هـ "كالنفي بلا وما كان".

5 ع "من النوافي يلي لم".

6 هـ "ولما وإن".

(619/2)

---

مختصة بالأفعال فإن اضطر شاعر لأن يولي شيئاً منها الاسم المذكور كان حكمه مع ما  
وليه منها حكمه بعد "إن".

وخصت الاستفهام بالهمزة؛ لأن الاستفهام بغيرها قرينة موجبة للنصب مانعة من  
الرفع.

وقد ذكرت ذلك فيما مضى.

ومن مرجحات النصب تقدم "حيث" مجردة من ما نحو: "حيث زيدا تلقاه فأكرمه" لأنها  
تشبه أدوات الشرط فلا يليها في الغالب إلا فعل.

وإن اقترنت بـ"ما" صارت أداة شرط واختصت بالفعل.

ومن الأسباب المرجحة للنصب أن يلي الاسم عاطفاً قبله معمول فعل، منصوباً كان

المعمول أو غير منصوب نحو: "قام زيد وعمرا ضربته" و"لقيت بشراً، وخالداً كلمته".

وإنما رجح النصب هنا؛ لأن المتكلم به عاطف جملة فعلية على جملة 1 فعلية.

والرافع عاطف جملة اسمية على جملة فعلية.

وتشاكل الجملتين المعطوف إحداهما على الأخرى.

---

1 هكذا في الأصل. وسقط "جملة" من باقي النسخ.

(620/2)

أحسن من تخالفهما. فإن كان الفعل الذي في الجملة الأولى خبر مبتدأ سميت: "ذات وجهين".

لأنها من قبل تصديرها بالمبتدأ اسمية.

ومن قبل كونها مختومة بفعل ومعمولة فعلية.

ففي الاسم بعدها النصب والرفع دون ترجيح؛ لأن في كل منهما مشكلة.

فإذا قلت: "زيد اقترب، وعمرو ألقاه" [بالرفع - تكون 1 عاطفا مبتدأ وخبرا على مبتدأ وخبر.

وإذا قلت: "وعمرأ ألقاه" 2 - بالنصب - يكون 3 في اللفظ بمنزلة من عطف جملة فعلية على جملة فعلية.

لأن قبل الواو "اقترب" وهو فعل مسند إلى ضمير عائد على "زيد"، وبعدها "ألقي" مضمر واقعاً على "عمرو" فالواو 4 مكتنفة بجملتين فعليتين في النصب، وبجملتين ابتدائيتين في الرفع.

فحاصل ما تقدم أربعة أقسام:

- قسم يجب فيه النصب.

---

1 هـ "يكون".

2 سقط ما بين القوسين من ع.

3 هـ "تكون"

4 هـ "قالوا مكتنفة".

(621/2)

---

- وقسم يجب فيه الرفع.

- وقسم يختار فيه النصب.

- وقسم يستوي فيه الرفع والنصب.

وبقي قسم خامس يترجح فيه الرفع وذلك نحو: "زيد لقيته" لأنه ليس معه موجب

النصب 1 كما مع: "إن زيدا رأته فاضربه" وليس معه موجب الرفع كما مع: "أتيت فإذا

زيد يضربه عمرو" وليس معه مرجح النصب كما مع: "أزيذا لقيته؟".

وليس معه سبب يسوي النصب والرفع كما مع: "زيد اقترب وعمرأ أراه" 2.

"ص":

وفصل مشغول بحرف جر أو ... إضافة كوصلة فيما رأوا<sup>3</sup>  
تقول: "زيدا عجب به" و"عمرا ... أكرم أخاه، وارع فيه الإصرار"  
وعلاقة قد حصلت بتابع ... كعلقة<sup>4</sup> بنفس الاسم الواقع

---

1 هـ "النصب".

2 هكذا في الأصل وفي ع وك "وعمرا ألقاه" وفي هـ "وعمرا أراه ذا طرب".

3 س وش وط "رووا".

4 ع "لعلقة".

(622/2)

---

ف"زيدا احترم فتي أحبه" ... كمثل: "زيدا احترم محبه"  
"ش": الأقسام الخمسة المتقدمة مع فعل يباشر<sup>1</sup> الضمير جارية مع ما منع من مباشرته  
حرف جر، أو إضافة.

فمثل "إن زيدا رأيته" "إن زيدا مررت به، أو رأيته أخاه".

ومثل "أزيدا لقيته؟" "أزيدا مررت به، أو لقيته أباه".

وكذلك البواقي.

وإذا كان شاغل الفعل أجنيا، وله تابع سبين فالحكم معه كالحكم مع السبي المحض<sup>2</sup>.

فمثال الأجني المتبوع بسبي: "زيدا احترم فتي أحبه" و"عمرا<sup>3</sup> أكرم بشرا وأخاه".

ومثال السبي المحض<sup>4</sup>: "زيدا احترم محبه" و"الصديق احفظ وده" فيلى مثل هذا الإشارة  
بقولي:

---

1 ع وك "مباشر".

2 هـ "المختص".

3 ع وك "زيدا أكرم".

4 هـ "المختص".

(623/2)



"وعلاقة قد حصلت بتابع ... [كعلقة بنفس الاسم الواقع]" 1  
"ص":

وسو في ذا الباب وصفا ذا عمل ... بالفعل إن لم يك مانع حصل  
فلـ"أزيدا أنت مبتغيه" ... ما لـ"أزيدا أنت تبتغيه"

"ش": ذو العمل يخرج اسم الفاعل بمعنى الماضي، لأنه وصف لا يعمل. و [قولي].  
..... إن لم يك مانع حصل

يخرج الواقع صلة نحو: "أزيدا أنت المكرمه" فإن الألف واللام موصولة بـ"مكرم" والصلة  
لا تعمل فيما قبل الموصول، ولا تفسر عاملا فيه.

فلو لم تذكر الألف واللام جاز أن ينتصب "زيدا كما كان ينتصب قبل الفعل فتقول:  
[ "أزيدا أنت مكرمه" كما تقول] 2 أزيدا أنت تكرمه.  
ولهذا قلت:

فلـ"أزيدا أنت مبتغيه" ... ما لـ"أزيدا أنت تبتغيه"

---

1 سقط ما بين القوسين من الأصل.

2 ه سقط ما بين القوسين.

(624/2)

---

"ص":

وإن يك المشغول رافعا فما ... لناصب بمثله له أحكما

ففاعل في نحو "إن زيد سري" ... "زيد" بفعل مضمر لن يظهر

وقس على بقية المسائل ... مستحضرا جواب كل سائل

"ش": المشغول: هو الفعل العامل في ضمير السابق، أو فيما يلابس ضميره.

فإن كان رافعا نحو: "إن زيد سري" فسر فعلا يوافقه في المعنى، رافعا للاسم السابق،  
كما فسر الناصب ناصبا.

وينقسم الرفع على هذا الوجه إلى واجب وغيره، كما انقسم النصب بالأسباب  
المذكورة.

"ص":

ورافعا مطاوعا لما نصب ... قد يضمرون وروا عن العرب

"لا تجزعي إن منفسا أهلكته ... بالنصب والرفع 1 معا رويته

1 ع "بالرفع والنصب".

(625/2)

ونحو: زيد غيب عنه" لا تحد 1 ... عن رفعه والنصب رأي 2 ما حمد  
"ش": أي فعلين دل أحدهما على تأثير، ودل الآخر على القبول لذلك التأثير، فالأول  
مطاوع، والثاني مطاوع نحو كسرتة فانكسر" و"أهلكته فهلك" و"نفعته فانتفع".  
فإذا كان الفعل المشغول مطاوعا جاز أن يفسر به مطاوعه رافعا للاسم السابق ومنه  
قول لبيد 3:

331-

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب ... لعلك تهديك القرون الأوائل  
ف"أنت" فاعل فعل مطاوع ل"ينفعك" تقديره:  
فإن لم تنتفع بعلمك 4 لم ينفعك علمك.  
[ولو أضمم الموافق هنا لقليل فإن إياك لم ينفعك علمك] 5.

1 هـ "لا تحد".

2 ع "راء".

3 هـ "قول الشاعر".

4 في الأصل "بعملك".

5 سقط ما بين القوسين من هـ.

331- من الطويل قاله لبيد بن ربيعة من قصيدة يرثي بها النعمان بن المنذر ملك  
الحيرة، والرواة في الديون ص 131.  
فإن أنت لم تصدقك نفسك.....

(626/2)

وروي "منفس" من قول الشاعر:

332-

لا تجزعي إن منفساً أهلكته ... فإذا 1 هلكت فعند ذلك فاجزعي  
بالنصب على إضمار الموافق.

وبالرفع على إضمار المطاوع، والتقدير: لا تجزعي إن هلك منفس أهلكته.  
ولا يجوز في نحو "زيد" من قولك: "زيد غيب 2 عنه، أو ذهب به" إلا الرفع، لأن الجار  
والجور، في موضع رفع، فلو فسر عامله عاملاً فيما تقدم لم يكن المفسر إلا رافعا. فإن  
عمل المفسر مثل عمل المفسر.

وقد أجاز ابن السراج 3، والسيرافي أن يقدر إسناد

---

1 في الأصل "وإذا".

2 ع سقط "غيب".

3 قال ابن السراج في الأصول 1 / 90:

في "سير بزيد" ثلاثة أوجه.

أجودها: أن تقيم "بزيد" مقام الفاعل فيكون موضعه رفعاً، وإن كان مجروراً في اللفظ.  
والوجه الثاني الذي يليه في الجودة: أن تريد المصدر فتقيمه مقام الفاعل وتحذفه.  
والوجه الثالث وهو أبعدها: أن تريد المكان فتقيمه مقام الفاعل وتحذفه.

332- من الكامل قاله النمر بن تولب من قصيدة يصف فيها نفسه بالكرم ويعاتب  
زوجته على لومها. وكان أضاف قوماً في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص واشترى لهم زق  
خمر فلامته على ذلك، والبيت في ديوان النمر بن تولب ص 72 وهو صحابي من  
المخضرمين.

الجزع: الحزن، وقيل أخص فإنه حزن يمنع الإنسان ويصرفه عما هو بصدده المنفس:  
الشيء الذي يتنافس فيه.

(627/2)

---

"ذهب" ونحوه إلى ما يدل عليه 1 من مصدر.

فيكون الجور على هذا في موضع نصب، وينصب 2 الاسم السابق.

وهذا قول يلزم منه جواز الاختصار على "ذهب" لأنه على قولهما مسند إلى منوي،

والجار والمجرور فضله. ومثل هذا لا يوجد 3 في كلام العرب فلا يلتفت إليه.

1 هكذا في ع وك وه وسقط "عليه" من الأصل.

2 هـ "وينصب".

3 هـ "لا يجوز في كلام العرب".

(628/2)

### باب: تعدي الفعل ولزومه

"ص":

إن تم الفعل اسم مفعول نعت ... بـ"واقع" أو "متعد" كـ"مقت"

فانصب به مدلول ذاك الوصف ... إن لم ينب عن فاعل ذي حذف 1

وما بنوا منه اسم مفعول بلا ... تمام انصب للزوم كـ"امثلا"

"ش": الفعل الذي يصلح أن يصاغ منه اسم مفعول تام يسمى 2 متعديا، ومجاوزا،

وواقعا، كـ"مقت فهو ممقوت" و"نعت فهو منعوت" والمراد بالتمام 3: الاستغناء عن

حرف جر.

فلو صيغ منه اسم مفعول مفتقر إلى حرف جر سمي الفعل "لازما".

1 س وش "ذا حذف".

2 هـ "سمي".

3 هـ "بالتمام".

(629/2)

وقد يقال فيه "متعد بحرف جر" وذلك مثل: "غضب زيد على عمرو فهو مغضوب

عليه" و"زهد فيه فهو مزهود فيه" "عجب منه فهو معجوب منه".

فهذه أفعال لازمة؛ لأن اسم المفعول المبني منها لا يستغني عن اقترانه بحرف جر.

بخلاف الأول كـ"نعت فهو منعوت" فإن اسم مفعوله تام أي: غني عن اقترانه بحرف جر.

"ص":

والتزموا لزوم ما على "فعل". ... وما جرى مجراه معنى كـ"بخل"  
وما اقتضى تكونا أو عرضا ... أو كان مثل "ازور" وزنا و"انقضى"  
كذا "افعل" والمضاهي "افعللا" ... وما بإلحاق كذا "جعل"  
وهكذا ما طواع المعدي ... لواحد كـ"مده فامتدا"  
"ش": حاصل هذه الأبيات: التنبيه على ما لا يوجد من الأفعال متعديا بنفسه.  
فمنه ما يستدل عليه بمجرد 1 وزنه.

---

1 هـ "مجرد".

(630/2)

---

ومنه ما يستدل عليه بمعناه، وإن 1 كان على وزن صالح للتعدية.  
فالأول ما كان على "فعل" كـ"ظرف" و"عذب" و"جنب" أو على "فعل" أو "فعل"  
بشرط كون الوصف منهما على "فعل" 2 كـ"بخل فهو بخيل" و"ذل فهو ذليل".  
أو على "افعل" كـ"ازور" و"احمر". أو على "انفعل" كـ"انقضى" و"انصرف".  
أو على "افعلل" كـ"اقشعر" و"اشمأز".  
أو على "افعللل" كـ"احرنجم" 3 و"اثعنجر" 4.  
وكذا ما ألحق بـ"افعلل" و"افعللل".  
كـ"اكوهده الفرخ" - إذا ارتعد - [و"احرنبي الديك" إذا انتفش] 5.  
فهذه الأوزان دلائل على عدم التعدى من غير حاجة إلى الكشف عن معانيها.  
وأما الذي يستدل على عدم تعديه بمعناه:  
فما اقتضى تكونا كـ"حدث" و"نبت" أو عرضا كـ

---

1 هـ "فإن".

2 ع "على فعل".

3 احرنجم: أراد الأمر ثم رجع عنه.

4 اثعنجر الدمع أو الماء: سال.

5 هـ سقط ما بين القوسين.

(631/2)

"مرض" و "برئ"

ومنه 1 الاستدلال بمطاوعة المتعدي إلى واحد. كـ"ضاعفت الحساب فتضاعف"،  
و"دحرجت الشيء فتدحرج" و"نعمته فتنعم".  
[ومنه "ثلثته 2 فثلث"، و"ثمرته 3 فثمر" 4].  
"ص":

وعد لازما بحرف جر ... كـ"انقد لزيد واقربن من عمرو"  
وحذف حرف الجر مع "أنَّ" و"أَنَّ" ... مطرد إلا إذا ما اللبس عن 5  
وفي محل نحو "أنَّ" هذا 6 نظر ... أذو انتصاب هو أم مما يجز 7؟  
وأثبت الأخفش في عطف على ... نحو "أن" المذكور جراً نقلاً

1 ع "ومنه منه".

2 ثلم الإناء: كسر حرفه.

3 ثرمة: كسر سنه من أصلها.

4 ه سقط ما بين القوسين.

5 سقط الشطر الثاني من هذا البيت من ط وه وجاء موضعه.

..... مطرد كـ"ارتاح أن أم اليمن"

6 ط:

وفي محل أن أم نظر ..... ..

7 ه سقط هذا البيت.

(632/2)

وانصب لحذف 1 ما يجز غير "أن" ... و"أن" والمجور ليس بالحسن

والحذف مع سواهما لا تستبح 2 ... إن لم يؤيده سماع متصح

وابن سليمان اطراده رأى ... إن لم يخف لبس كـ"من زيدا نأى"

"ش": يجوز أن يعدى الفعل 3 اللازم بحرف الجر إلى "أنَّ" و "أَنَّ" وغيرهما نحو: "عجبت

من أنك ذاهب" [و"من أن قام زيد" و"من قعود عمرو".

ويجوز حذف حرف الجر من "أَنَّ" و"أَنَّ" فيقال: "عجبت أنك ذاهب" 4 و"أن قام

زيد".

ولا يجوز حذفه من غيرهما فلا يقال: "عجبت قعود عمرو"5.  
فإن ورد الحذف مع غير "أَنَّ" و"أَنْ" عد نادرا، ولم يقس عليه إلا أن يكون من الأفعال التي جمع لها التعدي واللزوم كثيرا مع اتفاق المعنى. كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

---

1 ع هـ "بحذف".

2 ع "لا تستمع".

3 ع وك سقط "الفعل".

4 سقط ما بين القوسين من هـ.

5 من أول شرح هذه الأبيات إلى هنا سقط واضطراب في ع.

(633/2)

---

ومذهب الخليل1 والكسائي في "أَنَّ" و"أَنْ" أنهما في محل جر بعد حذف حرف الجر.  
ومذهب سيبويه والقراء أنهما في محل نصب.  
ويؤيد قول الخليل قول الشاعر أنشده الأخفش:  
333-

وما زرت ليلي أن تكون حبيبة ... إليّ ولا دين بها أنا طالبه  
فجر المعطوف على "أَنَّ" فعلم أن "أَنْ" في محل جر.

---

1 جاء في كتاب سيبويه 1/ 464:

وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} .  
فقال: إنما هو على حذف اللام كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون.

وقال: ونظيرها {لِإِيلَافٍ قُورَيْشٍ} لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا.

فإن حذفت اللام من "أَنَّ" فهو نصب، كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف كان نصبا.

هذا قول الخليل.

هذا كلام سيبويه عن رأي في "أنَّ" و"أنْ" بعد حذف حرف الجر، فلعل المصنف استقى رأي الخليل من موضع آخر.

333- من الطويل من قصيدة للفرزدق يمدح المطلب بن عبد الله المخزومي "الديوان

93" قال سيبويه 1/ 419 بعد أن ذكر البيت:

جر دين لأنه صار كأنه قال: "لأن".

وهذا يدل على أن موضع "أنَّ" و"أنْ" بعد حذف الجار: هو الجر عند سيبويه.

(634/2)

---

وحكم ما سوى "أنَّ" و"أنْ" إذا حذف ما يحره أن ينصب كقوله:

334-

لذن بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب

وقد يحذف الجار ويبقى الجر كقوله:

335-

إذا قيل: أي الناس شر قبيلة؟ ... أشارت كليب بالأصابع

أراد: أشارت إلى كليب. فحذف "إلى" وأبقى عملها.

[ورأى علي بن سليمان الأخفش اطراد الحذف والنصب فيما لا لبس فيه كقول

الشاعر:

336-

تحن فتبدي ما بها من صباة ... وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني

أي: لقضى علي<sup>1</sup>.

---

1 سقط ما بين القوسين من هـ، وجاء في ع وك متقدما على قوله: "وقد يحذف الجار

ويبقى الجر".

334- من الكامل قاله ساعدة بن جؤية الهذلي من أبيات في وصف الرمح "ديوان

الهذليين 1/ 190".

اللدن: اللين النعام

يعسل: يشتد اهتزازة.

عسل الثعلب والذئب في عدوه: اشتد اضطرابه.



335- من الطويل قاله الفرزدق في هجاء جرير وقومه "الديوان 520".  
336- من الطويل نسبه العيني 2/ 552 لعروة بن حزام. وليس في ديوانه. ونسبه  
المبرد في الكامل 1/ 20 لأعرابي من بني كلاب وذكر معه أبياتا أخرى. والضمير في  
"تحن" لناقته التي ورد ذكرها في البيت الأول وهو:  
فمن يك لم يغرض فإني وناقتي ... بحجر إلى أهل الحمى غرضان  
الأسى: جمع أسوة بضم الهمزة ولا يمكن أن يراد بالأسى  
الحزن -بفتح الهمزة- لأنه يغير المعنى.

(635/2)

"ص":  
وجمع اللزوم والتعدي ... لواحد مع اتحاد القصد  
وجمعا مع اختلاف المعتبر ... نحو: "فغرت الفم" و"الفم فغر"  
"ش": من الأفعال أفعال استعملت بوجهين والمعنى واحد كـ"نصحت"، و"شكرت"  
و"كلت" و"وزنت" يقال: "شكرته" و"شكرت له" و"نصحته" و"نصحت له" و"كلته"  
و"كلت له" و"وزنته" و"وزنت له".  
قال الله 1 تعالى 2: {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} 3.  
ومن الأفعال أفعال جمع لها التعدي. واللزوم مع اختلاف المعنى كـ"فغر زيد فاه،  
وشجاه" 4 بمعنى: فتحه،

1 ع ك ه سقط لفظ الجلالة.

2 من الآية رقم "3" من سورة "المطففين".

3 هي سقط "يخسرون".

4 هـ "كقصر زيد فوه وسحاه بمعنى فتحه".

(636/2)

و"فغر الفم" 1، وشجا" بمعنى: انفتح.  
ومن ذلك "زاد" و"نقص" يكونان متعديين، ولازمين وإذا تعديا: تعديا 2 إلى مفعولين

كقوله تعالى: {فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا} 3.  
"ص":

وما إلى اثنين تعدي غير ما ... ذكرته حيث ذكرت "علما"  
فأجمعهما له، أو 4 اتركهنما 5 ... معا أو اترك ما أردت منهما  
"ش": حاصل ما أشير إليه هنا أن كل فعل يتعدى إلى مفعولين وليس هو من باب "ظن"  
لك أن تذكر مفعوليه معا كقوله تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} 6.  
وأن تتركهما معا كقوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى} 7.

---

1 في الأصل "فغرفوه".

2 ع سقط "تعديا".

3 من الآية رقم "10" من سورة "البقرة".

4 ط واطركنهما".

5 ع وه "اطركنهما"

6 الآية رقم "1" من سورة "الكوثر".

7 الآية رقم "5" من سورة "الليل".

(637/2)

---

ولك أن تذكر 1 أحدهما كقوله تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} 2.  
"ص":

والأصل سبق فاعل معنى ك"من" ... من "ألبس من زارنا نسج اليمن"  
ويلزم الأصل لموجب عرا ... وترك ذاك 3 الأصل حتما قد يرى  
وقس على المخصي بباب الفاعل ... واحكم بحكم الشكل للمشاكل  
فنحو: "ألبس ثوبه زيدا" قبل ... ونحو: "أسكن ربها الدار" حظل  
"ش": ذو 4 الفاعلية في المعنى ك"زيد" من قولك: "أعطيت زيدا درهما" فإنه آخذ  
وك"عمرو" من قولك: "ألبست عمرا جبة" فإنه لابس، وك"من" من قولي:  
..... ألبس من زارنا نسج اليمن  
فالأصل 5 تقديم ما كان ك"من" في المثال المنظوم.

1 هـ "تعكر"

2 الآية رقم "5" من سورة "الضحى".

3 ع سقط "ذاك".

4 هـ "ذوا".

5 هـ "كالأصل".

(638/2)

---

فإذا كان ذو الفاعلية في المعنى متميزا 1 من الآخر لم يمتنع تأخيرته نحو: "أعطيت درهما زيدا".

وإذا خيف التباسه بالآخر وجب تقديمه نحو: "أعطيت زيدا عمرا" فإن هذا في ذا الباب كـ "ضرب موسى عيسى" في "باب الفاعل".  
وإذا أضيف العاري من الفاعلية إلى ضمير عائد على ذي الفاعلية جاز تأخيرته نحو: "ألبس 2 ثوبه زيدا".

فإن هذا في ذا الباب كـ "ضرب غلامه زيد" في باب الفاعل.  
وإذا أضيف ذو الفاعلية إلى ضمير العاري منها وجب تقديمه نحو: "أسكن الدار ربها".  
لأنك لو قلت: "أسكن ربها الدار". لزم تقديم الضمير على مفسر متأخر لفظا ورتبة فلم يجر. كما لم يجر: "ضرب غلامه زيدا" ومن أجاز هذا أجاز ذلك 3.  
وقد تقدم في ذلك ما لا 4 يحتاج [إلى بيانه] 5.

---

1 ع "ضميرا".

2 ك "ألبسن".

3 ع ك "أجاز ذاك"

4 هـ كذا في ك وفي الأصل وهـ "ما يحتاج إلى بيانه".

5 بداية سقط كبير من ع ستحدد فيما بعد نهايته.

(639/2)

---

"ص":

وحذف مفعول أجز إن سلما ... من سب يوجب أن يلتزما  
كما إذا كان جوابا، أو قصد ... حصر به كـ"إنما لمت النكد"  
"ش": المفعول إذا لم يكن من باب "ظن" فضله. فحذفه جائز إن لم يعرض له ما يمنع<sup>1</sup>  
من ذلك.

كما إذا كان جوابه كقولك "زيدا" لمن قال: "من ضرب؟"  
وكما إذا كان مقصودا بحضر نحو: "ما ضربت إلا زيدا".  
فلو حذف في الأول لم يحصل جواب.  
ولو حذف في الثاني لزم نفي الضرب -مطلقا- والمقصود نفيه مقيدا، فلزم ذكر المفعول  
لذلك.  
والله أعلم<sup>2</sup>.

1 كـ"بأن لم يعرض له مانع".

2 سقط من الأصل ومن هـ "والله أعلم".

(640/2)

### باب: التنازع في العمل

"ص":

إن عاملان اقتضيا في اسم عمل ... قبل فلولواحد منهما العمل  
والثاني أولى عند أهل البصرة ... واختار عكسا غيرهم ذا أسرة  
"ش": إنما قلت:

..... عاملان ....

ولم أقل: "فعلان".

ليدخل في قولي: "تنازع فعلين نحو: {آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا} 1، وتنازع اسم وفعل نحو:  
{هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهْ} 2، وتنازع اسمين نحو قول الشاعر.

1 من الآية رقم "96" من سورة "الكهف".

2 من الآية رقم "19" من سورة "الحاقة".

-337-

عهدت مغيثا مغنيا من أجرته ... فلم ألتخذ إلا فناءك موئلا  
ومثله عند بعضهم قول الآخر 1:

-338-

قضى كل ذي دين فوقى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها  
وقلت:

..... اقتضيا ... ..

فنسبت الاقتضاء لهما لأخرج بذلك العاملين 2 المؤكد أحدهما بالآخر نحو قول الشاعر [3:

-339-

فأين إلى أين النجاء ببغلي ... أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

1 سقط في الأصل "قول الآخر".

2 في الأصل "العالمين".

3 سقط ما بين القوسين من هـ.

337- من الطويل قال العيني 3 / 2 لم أقف على اسم قائله.

مغيثا: معينا موئلا: ملجأ

ورواية الأصل "من هجرته" وهو بعيد.

338- من الطويل قاله كثير عزة "الديوان 1 / 10 / 176" من أبيات لها قصة رواها

صاحب الأغاني 9 / 28 وصاحب المقاصد النحوية 3 / 3.

339- من الطويل لم يعثر على قائله "العيني 3 / 9" قال ابن الشجري في أماليه 1 /

243 وما بعدها "أراد: إلى أن تذهب إلى أين تذهب، أتاك اللاحقون أتاك اللاحقون،

احبس البغلة احبس البغلة. فحذف الفعل والفاعل من اللفظين الأولين، وحذف الفاعل

من أحد اللفظين الثانيين وحذف المفعولين من اللفظين الثالثين.

وحذف أحد الفاعلين من قوله "أتاك أتاك اللاحقون" يقوي ما ذهب إليه الكسائي من

حذف الفاعل في باب إعمال الفعلين، ألا تراه لو أضمر الفاعل ولم يحذف لقال: أتوك

أتاك اللاحقون. أو أتاك أتوك اللاحقون".

ف"أناك أناك" عاملان في اللفظ، والثاني منهما لا اقتضاء له إلا التوكيد.

ولو اقتضى عملاً لقليل: أناك أتوكن أو أتوك أناك وقلت 1:

..... قبل .....

تنبيهها على أن التنازع لا يتأتى بين 2 عاملين متأخرين نحو: "زيد قام وقعد".

لأن كل واحد من المتأخرين مشغول بمثل ما شغل به الآخر من ضمير الاسم السابق، فلا تنازع بينهما.

بخلاف المتقدمين نحو: "قام وقعد زيد".

فإن كل واحد من الفعلين موجه في المعنى إلى "زيد" وصالح للعمل في لفظه.

1 هـ "وقلبت".

2 هـ "لا يتأتى بين بين".

فأعمل أحدهما في ظاهره، والآخر في ضميره. وإلى هذا أشرت بقولي:

..... فللواحد منهما العمل

والمختار عند البصريين إعمال الثاني. وعند الكوفيين إعمال الأول.

فإن اقتضى رفعاً دون الثاني تعين عند الفراء إعماله.

والله أعلم 1.

"ص":

وأعمل المهمل في ضمير ما ... تنازعا والتزم ما التزما

ك"يحسنان ويسيء ابناكا" ... و"قد بغى واعتديا عداكا".

ونحو: "أعطى وسألت الله" قد ... أباه يحى والكسائي اعتقد

جوازه بشرط حذف المرتفع ... ومن يؤخره فيحى يتبع

كذاك عازي الرفع للفعلين ... في نحو: "يمشي ويشي ابن القين"

"ش": المراد بالمهمل هنا: الذي لم يسقط على الاسم الظاهر نحو "أعطى" من قولنا:

"أعطى وسألت الله".

---

1 هكذا في ك وسقط من ه ومن الأصل "والله أعلم".

(644/2)

---

ففي "أعطى" ضمير مفسر بما بعده.  
فتحوا هذا مما أعمل فيه الثاني، وأضمر فيه مع الأول ضمير مرفوع أجازته البصريون.  
ولم يجزه الكوفيون تجنباً لإضمار قبل ذكر المفسر.  
والذي تجنبوه قد استعملت العرب مثله، كقول رجل من فصحاء طيء:  
-340

جفوني ولم أجف الأخلاء إني ... لغير جميل من خليلي مهمل  
وكقوله:  
-341

هويني وهويت الغانيات إلى ... أن شبت وانصرفت<sup>1</sup> عنهن آمالي  
فتقدمت الواو من "جفوني" والنون من "هويني" على مفسريهما فعلم أن ذلك وأمثاله  
جائز.

---

1 هكذا في الأصل وفي ه وك "فانصرفت".

-340 من الطويل لم ينسبه أحد ممن استدلل به إلى قائله "العيبي 3 / 14".  
جميل: أراد به الأمر الحسن.  
مهمل: غير مهتم.

-341 من البسيط ذكره العيني 3 / 31 ولم ينسبه.  
الغانيات: جمع غانية: المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة.

(645/2)

---

وقد حكى ابن كيسان أن الكوفيين وافقوا البصريين في جواز تقديم الضمير على مفسره  
المبدل منه نحو: "يقومون الزيدون" و"رأيتهم العمرين" مع أن البدل<sup>1</sup> تابع، وتأخير  
التابع واجب.

فيلزمهم تجويز ما منعوا من نحو: "ضربوني وضربت الزيديين" فإنه مساوٍ لما أجازوه في الاشتغال على ضمير مذكور قبل مفسر واجب التأخير.

وإذا ثبت هذا فليعلم أن مثال: "يحسنان ويسيء ابنك جائر عند البصريين، ممتنع عند الكوفيين، لما فيه من تقدير فاعل "يحسن" أعنى: الألف على مفسره المؤخر وهو "ابنك".

فلو حذفت الألف صحت المسألة عند الكسائي، ولم يبال بحذف الفاعل لثبوت الدلالة عليه.

والفراء يمنع ذلك مع الإثبات، ومع الحذف.

فلو جيء بضمير الفاعل مؤخرًا صحت المسألة عنده نحو: "يحسن ويسيء ابنك [هما]" ذكر ذلك ابن كيسان.

وأجاز الفراء أيضًا أن يقال 2: "يحسن ويسيء

1 هـ "المبدل".

2 ك سقط "أن يقال".

(646/2)

ابنك" 1 على أن يكون الفاعل مرتفعًا بالفعلين معا.

وإلى هذين الوجهين أشرت بقولي:

..... ومن يؤخره

أي: الفاعل 2.

..... فيحيى يتبع

كذاك عاز الرفع بالفعلين ... في نحو: "يمشي ويشي ابن القين" 3

أي: الذي يعزو 4 رفع الفاعل إلى الفعلين معا متبع للقراء، فإن ذلك مذهبه 5.

"ص":

ولا تحيء مع أول قد أهمل ... بمضمر لغير رفع أو هلا 6

بل احذفه إن يكن غير خبر ... وجيء به مؤخرًا أعني الخبر

1 هـ سقط ما بين القوسين.



2 ك سقط "اي الفاعل".

3 نهاية سقط ع الذي سبقت الإشارة إليه فيما مضى.

4 ع "تعزو".

5 ذلك لأن الفراء لا يرى الإضمار قبل الذكر "ينظر شرح المفصل لابن يعيش 1 / 77  
ففيه تفصيل لذلك".

6 ع "أهلا".

(647/2)

---

ونحو: "ترضيه ويرضيك" ندر ... ومثله لو شاع لم يعد النظر  
وأظهر إن يكن ضمير خبرا ... لغير ما يطابق المفسرا  
نحو: "أظن ويظناني أبا ... زيدا وعمرا أخوين في الرخا"  
والحذف والإضمار غير ممتنع ... في المذهب الكوفي فاسمع 1 وأطع  
لكن لدى الإضمار طابق 2 مخبرا ... عنه مخالفا لما قد فسرا  
"ش": إذا أهمل الأول من المتنازعين، ومطلوبه غير رفع لم يجوز عند الأكثرين أن يجاء معه  
بضمير المتنازع فيه.  
بل يحذف إن كان غير خبر نحو: "ضربت وضربني زيد".  
وإن كان خبرا جيء به مؤخرا: ليؤمن حذف ما لا يجوز حذفه، وتقديم ضمير منصوب  
على مفسر لا تقدم له بوجه.  
مثال ذلك "ظني وظننت زيدا عالما إياه".

---

1 هـ "فاستمع".

2 ع "طابوا مخبرا".

(648/2)

---

ف"إياه" مفعول ثانٍ لـ"ظني" ولا يجوز 1 تقديمه عند الجميع. ولا حذفه عند البصريين.  
وأما عند الكوفيين فيجوز حذفه؛ لأنه مدلول عليه بثاني مفعولي الفعل الآخر. وأشارت  
بقولي:

ونحو "ترضيه ويرضيك".....

إلى قول الشاعر:

342-

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب ... جهارا فكن في الغيب أحفظ للود

343-

وألغ أحاديث الوشاة فقلما ... يحاول واش غير هجران ذي ود

ومثله قول الآخر:

344-

ألا هل أتاها على نأيها 2 ... بما فضحت قومها غامد

---

1 هـ "ولا تجوز".

2 هـ "على بابها".

342، 343- بيتان من الطويل لم ينسبهما أحد ممن استشهد بهما إلى قائل معين

ورواية العيني 3/ 21 لشطر البيت الثاني:

..... يحاول واش غير إفساد ذي عهد

والواشي: هو الناقل للكلام بين الناس بقصد الإفساد.

344- من المتقارب نسب في الكامل 1/ 15 إلى ربيعة بن مكدم وكذلك في اللسان

"غمم".

غامد: رجل من أصحاب معاوية مشهور من بني غامد بن الأزد بن الغوث.

(649/2)

---

وقولي:

..... ومثله لو شاع لم يعد النظر

أي: لو شاع إثبات الضمير المنصوب مع المتقدم المهمل لكان له وجه من النظر لأنه

تقديم مفسر على مفسر فيغتفر كما اغتفر تقديم غيره من المفسرات على مفسراتها.

بل كما اغتفر ذلك في المرفوع.

فإن اعتذر عن 1 المرفوع بأنه لا يجوز حذفه قيل: فمن المنصوب ما لا يجوز حذفه، وهو

ما كان خبر مبتدأ في الأصل نحو: "ظني إياه" و"ظننت زيدا عالما".

وأيضاً فإن الاهتمام [بذكر مفسر الشيء بحسب الاهتمام] 2 بذكره ومعلوم أن الاهتمام بذكر المرفوع أشد من الاهتمام بذكره غيره.  
ومن الاهتمام بالضمير تقديم مفسره، وقد ترك ذلك في المرفوع هو أقوى فتركه في المنصوب لكونه أضعف أحق وأولى.  
والإشارة بقولي:

---

1 ع ك "في المرفوع".

2 ه سقط ما بين القوسين.

(650/2)

---

"وأظهر أن يكن ضميراً خبراً ... لغير ما يطابق المفسراً"  
إلى نحو: "ظنت وطناني عالماً الزيد 1 عالماً" على إعمال الأول.  
فإن "الزيد" و"عالماً" مفعولاً "ظنت".  
و"عالماً" ثاني مفعول "ظنت" 2 وهو والياء من "ظنتي" 3 مبتدأ وخبر في الأصل.  
وعدل إلى إظهار 4 "عالم" لأنه لو اضممر فإما أن يجعل مطابقاً للمفسر وهو ثاني مفعولي "ظنت".

أو لأول مفعولي "ظنت".

أو لأول مفعولي "ظنتي" وهو والياء. وكلاهما عند البصريين غير جائز.

أما الأول فالأول 5 فيه إخباراً عن مفرد بمثنى.

وأما الثاني فالأول فيه إعادة ضمير مفرد على مثنى.

وأجاز الكوفيون 6 في مثل هذا: الإضمار مراعى به

---

1 ع "الذين عاملين".

2، 3 ع "ظنتي".

4 ع "ظاهر عالم".

5 ع وك "فإن فيه".

6 ه "الكوفيين".

(651/2)

---

جانب المخبر عنه فيقولون: "ظننت وظناني إياه الزيدان 1 عالمين".  
وأجازوا أيضا "ظننت وظناني الزيدان عالمين" بالحذف، وهذا حاصل الأبيات التي  
آخرها:

..... لما قد فسرا  
والكلام على "أظن ويطناني أخا زيدا وعمرا أخوين" كالكلام على "ظننت وظناني عالما  
الزيدان عالمين".

---

1 ع "الذين".

(652/2)

---

باب: المفعول المطلق وهو المصدر

"ص":

المصدر اسم مفهم معني صدر ... أو قام بالشيء 1 كـ "ضربط و" حذر"  
والفعل منه اشتق والوصف معا ... في قولنا، والعكس غيرنا ادعى  
"ش": "الضرب": مثال لما يفهم منه معنى صدر عن فاعل. و"الحذر": مثال لما يفهم منه  
معنى قام بالشيء؛ لأن الحذر 2 لا يفعله الإنسان بنفسه، فيوصف بصدور 3.  
بل هو معنى يحدث 4 في نفسه، ويقوم بها.  
والفعل مشتق من المصدر؛ لأن المشتق فرع، والمشتق منه أصل وكل فرع يتضمن  
الأصل وزيادة عليه.

---

1 ع "أو قامها لشيء".

2 ك ع سقط "لأن الحذر".

3 ع "صدور".

4 ك "حدث".

(653/2)

---

ولا شك في أن الفعل يتضمن المصدر والوقت فثبتت 1 فرعته وأصلية المصدر؛ لأنه دل على بعض ما يدل عليه الفعل.

وهذا مذهب البصريين. وهو الصحيح.

وبنفس ما ثبتت فرعية الفعل ثبتت فرعية أسماء الفاعلين، وأسماء المفعولين.

فإن "ضاربا" مثلا يتضمن المصدر، وزيادة الدلالة على ذات الفاعل للضرب.

و"مضروب" يتضمن المصدر، وزيادة الدلالة على ذات الموقع به الضرب فهما مشتقان من "الضرب".

وكذلك سائر الصفات المشبهة 2 بـ "ضارب" و"مضروب".

"ص":

بمثله أو فرعه ينتصب ... كـ "سيرك السير الحثيث متعب"

وعدا أو توكيدان أو تنويعا ... به أبانوا كـ "اركعوا ركعوا"

أو "ركعتين" أو "ركوعا حسنا" ... و"اخشع خشوع التاركين للوئي"

1 هكذا في ك وهـ. وفي الأصل وع "فثبتت".

2 هـ "الشبيهة".

(654/2)

"ش": ناصب المصدر:

إما مثله كـ "سيرك السير الحثيث متعب".

وإما فرعه، والإشارة بذلك إلى الفعل نحو: "قم 1 قياما"، وإلى اسم الفاعل نحو: "زيد قائم قياما"، وإلى 2 اسم المفعول نحو: "هو مضروب ضربا".

والحامل على ذكره مع عامله.

إما مجرد التوكيد كـ "اركع ركوعا".

[وإما بيان العدد كـ "اركع ركعتين"] 3

وإما بيان النوع كـ "اركع ركوعا حسنا".

..... و"اخشع خشوع التاركين للوئي"

والوئي: الفتور يقصر ويمد.

"ص":

وقد ينوب عنه وصف أو عدد ... أو "كل" أو "بعض" كـ "كل الجدد"  
كذا الذي رادف كـ "ادلج سري" ... أو كان نوعا كـ "رجعت القهقهري"  
أو آلة، أو عائدا عليه ... أو ما يشيرون به إليه

---

1 ع وك "قام قياما".

2 ع وه "أو إلى".

3 ع ه سقط ما بين القوسين.

(655/2)

---

"ش": يقوم مقام المصدر:

وصفه كـ "سرت أحسن السير".

وعدده 1 كـ "ضربته عشر ضربات".

أو "كل" أو 2 "بعضط كـ"جد في أمره كل الجدد، ورفق بعض الرفق" وما رادفه أو دل

على نوع منه كـ "ادلج سري" و "رجع القهقهري" أو كان اسم آله كـ "ضربته سوطا".

أو كان ضميره 3 نحو [قوله تعالى]: {لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ} 4 أو كان مشارا به

إليه كـ "اضربه ذاك الضرب المعروف" 5.

"ص":

وما لتوكيد فوحد أبدا ... وثن واجمع غيره حيث بدا

كـ "قلت قولين وأقوالا آخر" ... كذلك "الأقدار" في جمع "القدر"

"ش": ما جيء به لمجرد التوكيد فهو بمنزلة تكرير الفعل.

والفعل لا يثنى ولا يجمع فكذلك ما هو بمنزلته.

---

1 ع "وعدده".

2 ع سقط "أو"

3 ع "ضمير".

4 من الآية رقم "115" من سورة "المائدة".

5 في الأصل "الضرب المعهوف".

(656/2)

---

وأما ما جيء به لبيان العدد أو 1 الأنواع فلا بد من قبوله للتنشئة والجمع.  
"ص":

وعامل الذي 2 أتي مؤكدا ... سقوطه امنع أبدا فتعضدا  
وحذف ما لغيره أجز كما ... مع غير مصدر، وحذف حتما  
مع كل مصدر يكون بدلا ... من 3 فعله كـ"ندلا" الذكـ"اندلا"  
واعز لهذا النوع ما من عمل ... يليه، أو قل: فعله ذو العمل  
[وبعض ما عن ناصب ناب التزم ... إهمال فعله فوضعه عدم  
كـ"بله" ذا إضافة بمعنى ... "ترك" ويبيّن إن عن "اترك" أغنى 4] 5  
"ش": المصدر المؤكد يقصد به تقوية عامله، وتقدير 6 معناه، وحذفه منافٍ لذلك فلم  
يجز.

---

1 في الأصل "والأنواع".

2 هـ "وعليك التي".

3 هـ "مع فعله".

4 ع يعني".

5 هـ سقط ما بين القوسين.

6 ع "وتقدير".

(657/2)

---

بخلاف المصدر المبين عددا، أو 1 نوعا فإنه يدل على معنى زائد على معنى الفعل فأشبهه  
المفعول به. فجاز حذف عامله كما جاز حذف عامل المفعول به.  
وحذف عامل المصدر المبين على ضربينك جائز وواجب.  
فمن الجائز قولك لمن قال: "أي سير سرت؟":  
"سيرا 2 سريعا" ولمن قال: "ما تجد في الأمر": "بلى جدا كثيرا" 3.  
ولمن تقياً لا عتكاف 4، أو فرغ منه: "اعتكافا مقبولا" ولمن قدم من سفر: "قدوما  
مباركا".

ومن الحذف الواجب: حذف عامل المصدر الذي يذكر بدلا من اللفظ بفعله. وهو

على ضربين: خبر وطلب.  
فالخبر نحو قولك عند تذكر نعمة: "حمدا لا كفرا".  
والطلب كقوله تعالى: {فَصَرْبِ الرَّقَابِ} 5 وكقول الشاعر:

---

1 في الأصل "ونوعا".

2 ه سقط "سيرا".

3 ع كثيرا

4 ع "للاعتكاف".

5 من الآية رقم "4" من سورة "محمد".

(658/2)

---

-345

يمرون بالدهنا خفافا عياهم ... ويرجعن من دارين بحر الحقائق

-346

على حين ألهي الناس جل أمورهم ... فندلا زريق المال ندل الثعالب  
وإلى هذا البيت 1 أشرت بقولي:

..... ك"ندلا" الذك"اندلا"

يقال: ندل الشيء ندلا، إذا اختطفه.

واختلف فيما ينتصب 2 بعد هذا النوع من المصادر 3:

---

1 ع وك "وإلى هذا القول".

2 ع وك "ينتصب به".

3 ع وك "من المصدر".

345، 346- من الطويل استشهد بهما سيبويه 1/ 59 ولم ينسبهما شراح الكتاب  
ونسبهما العيني 3/ 46 للأحوص ثم قال: وذكر في الحماسة البصرية أن قائلهما هو  
أعشى همدان يهجو بهما لصوصا ونسبهما الجوهري إلى جرير يصف ركبا يمرون  
بالدهناء.

وهما في ملحقات ديوان الأحوص ص 289.



الدهناء: رملة من بلاد تميم.  
عيابهم: جمع عيبة ما يجعل فيه الثياب.  
دارين: اسم سوق ينسب إليه المسك بالشام.  
يجر: جمع أجر، وأصل بالجرة نتوء في السرة.  
ندلا: هو هنا الأخذ باليدين.  
زريق: اسم قبيلة ويريد أن الحقائق مملوءة جدا.  
والثعلب يضرب به المثل في الأخذ.

(659/2)

---

فمذهب جماعة من كبار النحويين أن العامل هو المصدر لأنه خلف عن فعله، وفعله قد صار نسيا منسيا.  
ومذهب آخريين أن العامل هو الفعل نفسه؛ لأنه لا غنى عن نسبه نصب المصدر نفسه إليه 1 وذلك موجب للاعتماد عليه 2، وعدم الإعراض عنه 3.  
وبعض هذه المصادر المفعولة بدلا من اللفظ بالفعل لا فعل له أصلا كـ"بله" 4 إذا استعمل 5 مضافا فإنه حينئذ منصوب نصب "ضرب الرقاب" وجيء به بدلا من اللفظ بـ"اترك" كما جيء بـ"ضرب الرقاب" بدلا من اللفظ بـ"اضربوا الرقاب".  
ولما لم يكن لـ"بله" فعل من لفظه احتيج إلى تقدير فعل من معناه وهو "اترك" 6 لأن "بله" الشيء بمعنى: ترك الشيء.  
فعمل "اترك" فيه من جنس قول القائل: "اتركه"

- 
- 1 هو "ومذهب آخريين أن العامل هو الفعل نفسه لأن نسبة المصدر نفسه إليه....".
  - 2 ع ك سقط "عليه"
  - 3 هـ "وعدم إهماله".
  - 4 هـ "كله".
  - 5 هـ "إذا كان مضافا".
  - 6 هـ "وهو الترك".

(660/2)

---

رفضاً" و"ذره ودعا"1.

ومن نصب ما بعد "بله" جعله اسم فعل بمعنى "اترك".

وفي البيت إشارة إلى هذا كله.

"ص":

وما له فعل يجيء خبراً ... أو طلباً ممن دعا أو أمراً2

وفيهما الفراء قياساً اتبع ... إن وقعا حيث يرى الفعل يقع3

ورأيه في طلب يقوي ومن ... في خبر وافقه4 فما وهن

"ش": يستغنى بذكر المصدر الذي له فعل عن فعله في الخبر والدعاء والأمر والنهي.

فمثال ذلك في الخبر قول القائل عند تذكر نعمة: "حمداً وشكراً لا كفراً".

وعند تذكر شدة: "صبراً لا جزعاً".

وعند ظهور ما يعجب: "عجباً".

---

1 هـ "وودعا".

2 هـ "أو قرأ".

3 ع "وقع".

4 ط ع ش ك "وافقه في خبر".

(661/2)

---

وعند خطاب مرضي عنه: "أفعل وكرامة ومسرة".

وعند خطاب مغضوب عليه: "لا1 أفعل ولا كيدا ولا هما" و"لأفعلن ورغماً2 وهواناً".

ومثال الدعاء "سعيًا" و"رعيًا" و"جدعاً"3 و"بعداً" ومثال الأمر والنهي قولهم: "قياماً لا

قعوداً" أي: قم4 لا تقعد ومن الأمر قوله تعالى: {فَضْرَبَ الرَّقَابَ} .

أي: فاضربوا الرقاب.

ومنه قول الشاعر:

-347-

فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع

فإضمام الناصب في هذا وما أشبهه لازم؛ لأن المصدر بدل من اللفظ به. فذكره جمع

بين البديل والمبدل منه.

والفراء يرى ذلك مطردا غير متوقف على سماع. خبرا

---

1 هـ "لأن أفعل".

2 هـ "وزعما".

3 هـ سقط "جدعا".

4 هـ سقط "رقم".

347- من الوافر قاله قطري بين الفجاءة "ديوان الحماسة 1/ 45، وشرح التبريزي

1/ 24، وأما المرتضى 1/ 236، وفيات الأعيان ترجمة قطري".

(662/2)

---

كان ما يرد فيه ذلك، أو طلبا بشرط أن يكون الموضع صالحا لوقوع الفعل فيه مجردا. ورأيه في ذلك عندي صواب.

إلا أن وقوع ذلك في الطلب أكثر من [وقوعه في الخبر؛ لأن دلالة المطلوب على فعل الطلب أقوى وأظهر 1 من] دلالة المخبر به على فعله ولذلك قلت: ورأيه في طلب يقوى..... "ص":

وناصب المصدر حتما يضمنر ... أيضا لدى توبيخ من يقصر

وشبه ذاك كـ"أفترة 2 وقد ... تعين الجد وإظهار الجلد"

كذاك في نحو: "اجتهد فيما ... غنما وإما أوبة وسلما"

كذا مكرر وذو حصر 3 ورد ... إن ناب عن فعل لعين 4 استند

---

1 سقط ما بين القوسين من ع.

2 هـ "اقتره".

3 هـ "وذو في حصر".

4 هـ "تعين".

(663/2)

كـ"أنت سيرا سيرا" إنما أنا 1 ... صبرا" و"ما الملهوف إلا حزنا"2  
"ش": حال الموبخ على ما لا يرضى منه مشاهدة فاستغني بذلك عن إظهار الفعل  
الموجب لتوبيخه، وجعل مصدره بدلا من اللفظ به كقولك للمتواني: "أتوانيا وقد جد  
قرناؤك".

ومنه قول جرير 3:

348-

أعبدا حل في شعبي غريبا ... ألوما لا أبالك واغترابا  
أي: أتلوم وتغترب.  
وقد يفعل ذلك من يخاطب نفسه كقول عامر بن الطفيل لعنه الله 4 "أغدة كغدة البعير،  
وموتا في بيت سلولية".  
ومثل هذا عنيت بقولي:  
وشبه ذاك.....

---

1 س ش ع ك "ابننا".

2 ه سقط هذا البيت من ه.

3 في الأصل "قول الشاعر".

4 سقط "لعنه الله" من الأصل ومن ه ينظر أمثال المبدائي بتحقيق محيي الدين 2 / 57.

348- من الوافر قاله جرير بن عطية من أبيات في هجاء العباس بن يزيد الكندي

"الديوان 62".

شعبي: جبال منيعة متشعبة.

(664/2)

---

ومن أسباب التزام حذف ناصب المصدر أن يقصد به تبين عاقبة أمر تقدمه كقوله  
تعالى: {فَشَدُّوا لَوَثاقَ فَإِذَا مَتًّا بَعْدُ وَإِذَا فِداءً} 1.

ومن أسباب ذلك -أيضا- أن يخبر عن اسم عين بفعل جعل مصدره بدلا من اللفظ به  
مكررا نحو: "أنت سيرا سيرا" أو ذا حصر بـ"إنما" أو بـ"إلا" نحو: "إنما أنا صبرا" و"ما  
الملهوف إلا حزنا".

والأصل: أنت تسير، وإنما أصبر، وما الملهوف إلا يحزن.

فحذف الفعل حذفاً لازماً، لأجل التكرار والحصر.  
وجعل الثاني في التكرار بدلاً منه فامتنع الإظهار، لئلا يجمع بين المبدل منه والبدل....  
وعومل المحصور في التزام الإضمار معاملة المكرر؛ لأن في الحصر من التوكيد ما يقوم  
مقام التكرار.  
فلو ترك التكرار والحصر جاز الإظهار.  
واشترط في هذا النوع كونه بعد اسم عين. لأنه لو كان بعد اسم معنى لم يحتج إلى إضمار  
فعل.  
بل كان يتعين الرفع بمقتضى الخبرية نحو: "إنما سيرك

---

1 من الآية رقم "4" من سورة "محمد".

(665/2)

---

سير البريد".  
بخلاف كونه بعد اسم عين فإن ذلك يؤمن معه اعتقاد الخبرية، إذ المعنى لا يخبره به عن  
العين 1 إلا مجازاً كقول الشاعر:  
-349-

..... فإنما هي إقبال وإدبار  
أي: ذات إقبال وإدبار.  
"ص":

ومنه توكيد لنفسه كما ... "على درهمان عرفاً" فاعلم  
ومنه نحو: "ذا ابنه حقاً" وسم ... مؤكداً لغيره فلا تهم  
ومنه ذو التشبه بعد جملة ... معناه، والفاعل حازت 2 قبله

---

1 ع وك "عن عين".  
2 ع "جازت" هـ "حازت" ط "جاز".  
-349- هذا عجز بيت من البسيط للخنساء من قصيدة ترثي أخيها صخرًا "الديوان"  
ص 48 وصدرة: ترتع ما رتعت حتى إذا اذكرت.... والضمير في "رتعت" يعود على  
العجول في البيت قبله وهو:

فما عجول على بو تطيف به ... قد ساعدتها على التحنان أظآر  
ترتع ما رتعت حتى إذا ادركت .....  
ورتعت: رعت. وادكرت: تذكرت ولدها.

(666/2)

---

نحو "له بكاء بكاء ثكليط ... و"لك1 وجد وجد صب مجلى"  
"ش": من المصادر الملتزم إضمار ناصبها المؤكد به كلام يتضمن معناه دون لفظه.  
فإن لم يكن للكلام محتمل غيره نحو: "له على درهمان عرفان أو اعترافا" سمي مؤكدا  
لنفسه؛ لأنه بمنزلة إعادة ما قبله، فكأن الذي قبله نفسه.  
وإن كان له محتمل غيره نحوك "هو ابني حقا" سمي مؤكدا لغيره لأنه يجعل2 ما قبله نصا  
بعد أن كان محتملا. فهو مؤثر، والمؤكد به متأثر. والمؤثر، والمتأثر غيران3.  
ومما التزم إضمار ناصبه، المشبه به بعد كلام تام يتضمن معناه مع ما هو فاعل في المعنى  
نحو: "له بكاء بكاء ثكلي".  
و"لك وجد وجد صب4 مجلى" أي: مخرج عن وطنه.  
فالهاء من "له" والكاف من "لك" فاعلان في المعنى.

---

1 هـ "وذلك".

2 لأنه "يحصل".

3 يقصد المؤلف - رحمه الله - بقوله "غيران": متغايران. لأن "غيرا" لا يثنى ولا يجمع.

4 هـ "وجد نصب".

(667/2)

---

فلو لم يذكرنا1 لم يجز النصب، بل كان يقال2: "هذا بكاء بكاء ثكلي"، و"عجبت من  
وجد وجد صب3" وكذلك إذا لم تتم الجملة إلا به نحو: "البكاء بكاء ثكلي"، و "الوجد  
وجد صب".  
"ص":

وناب غير مصدر عن مصدر ... يجيء منصوبا بفعل مضمر

كقولهم: "تربا له وجندلا" ... و"عائذا بالله من كل بلا" "ش": كما جاز أن يحذف ناصب المصدر، ويجعل المصدر 4 بدلا من اللفظ به جاز أن يفعل مثل ذلك بما وقع موقع المصدر مما 5 ليس بمصدر. ولا حاجة إلى أن يتناول بمصدر، بل يجعله الجامد منه مفعولا به نحو: "تربا" و "جندلا"، والمشتق حالا نحو: "عائذا بك" 6، فيكون التقدير: ألزمه الله تربا وجندلا، واعتصمت عائذا بك.

---

1 في الأصل "لم يذكر".

2 سقط من الأصل "يقال".

3 ع "وجد ضب".

4 ه سقط قوله "ويجعل المصدر".

5 ه "بما ليس بمصدر".

6 ه "عائذا بك بالله".

(668/2)

---

وهذا التقدير ونحوه هو الظاهر من قول سيبويه -رحمه 1 الله- وما سواه 3 تكلف لا فائدة فيه.

وهو مذهب المبرد 4، واختيار الزمخشري 5.

---

1 هكذا في الأصل وسقط "رحمه الله" من باقي النسخ.

2 قال سيبويه في الكتاب 1 / 158:

"باب ما جرى من الأسماء مجرى المصادر التي يدعى بها. وذلك قولك "تربا" و "جندلا" وما أشبه هذا.

فإن أدخلت "لك فقلت: "تربالك" فإن تفسيرها كأنه قال: "ألزمك الله وأطعمك الله تربا وجندلا" وما أشبه هذا من الفعل.

فاختزل الفعل ههنا لأنهم جعلوه بدلا من قولك: "تربت يداك وجندلت"

3 ع وك "وغيره تكلف".

4 قال المبرد في المقتضب 3 / 222:

"مما يدعى به أسماء ليست من الفعل، ولكنها مفعولات، وذلك وقولك "تربا" "وجندلا" إنما تريد: أطعمه الله، ولقاه الله ونحو ذلك فإن أخبرت أنه مما قد ثبت رفعت قال الشاعر:

لقد ألب الواشون البا لبينهم ... فترب لأفواه الوشاة وجندل  
5 قال الزمخشري في المفصل:

"وقد تجري أسماء غير مصادر ذلك المجرى، وهي على ضربين: جواهر نحو قولهم "تربا" و"جندلا" و"فاها لفيك".

وصفات نحو قولهم "هنيئا مريئا" و"عائذا بك" و"أقائما وقد قعد الناس" و"أقاعدا وقد سار الركب؟" قال ابن يعيش 1/ 122:

أجروا أشياء من الجواهر غير المصادر مجراها فنصبوها نصبها على سبيل الدعاء، وذلك نحو قولهم: "تربالك وجندلا" ومعناه ألزمتك أو أطعمتك تربا أي: ترابا وجندلا أي: صخرا.

واختزل الفعل هنا لأنهم جعلوه بدلا من قولك: "تربت يداك وجندلت".

(669/2)

#### باب: المفعول له

"ص":

مصدر ات علة لمصدر ... شاركه في وقته والمصدر

سموه "مفعولا له" وينتصب ... بما به 1 علل، واللام 2 تجب 3

[إن يخل من بعض القيود كـ"سرى" 4 ... للماء، أو للعشب أو أمر عرا

و"جيء غدا لقولك "اليوم أجي" ... وقد دعوت رغبة في الفرج] 5

1 هـ "وبما به ينتصب".

2 هـ سقطت الواو.

3 ط "يجب".

4 س ش ط ع ك أو شبهها لفقد شرط كسرى.

5 سقط ما بين القوسين من هـ.

(670/2)



ف"الرغبة" الشروط حازت 1 فاكتفى ... بها 2 عن اللام بلا 3 توقف  
 "ش": المفعول له: كل مصدر نصب لتقديره بلام التعليل.  
 وشرط وقوعه كذلك مع كونه مصدرا معللا به: أن يصدر 4 هو وما علل به من فاعل  
 واحد، في وقت واحد كقولك: "دعوت رغبة في الفرج".  
 فالرغبة: مفعول له؛ لأنه مصدر معلل به ما وافقه في الفاعل والزمان.  
 فإن فقد اتحاد 5 الفاعل، أو الزمان مع قصد التعليل فلا بد من اللام، أو ما يقوم  
 مقامها نحو:  
 "جئت لأمرك إياي" و"أحسن إليك غدا لإحسانك الآن".  
 فإن لم يكن ما قصد به التعليل مصدرا فهو أحق باللام أو ما يقوم مقامها 6 نحو: "سرى  
 زيد 7 للماء أو للعشب" أو نحو

1 ع "جاوز" ه "جاز".

2 هكذا في الأصل وس. أما في ش وط وع وك وه "فاكتفى به".

3 ه سقط بلا

4 ع ك "يكون" ه "صدر".

5 ه سقط "اتحاد"

6 ه "مقامه".

7 ع ك سقط "زيد".

(671/2)

ذلك والقائم مقام اللام هو "من" و"في" كقوله تعالى: {كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ  
 غَمٍّ} 1، وكقوله عليه الصلاة 2 والسلام:  
 "إن امرأة دخلت النار في هرة [ربطتها، ولم 3 تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش  
 الأرض] 4 " 5.  
 "ص":

وتدخل اللام عليه حائزا ... هذي الشروط فاعتقده جائزا  
 وقل أن يصحبها المجرد ... والعكس في مصحوب "أل" وينشد 6

"لا أقعد الجبن عن الهيجاء ... ولو توالى زمر الأعداء"

- 
- 1 من الآية رقم "22" من سورة الحج.
  - 2 هكذا في ع وك. وسقط من الأصل ومن هـ "الصلاة".
  - 3 ع وك "فلم تطعمها".
  - 4 ه سقط ما بين القوسين.
  - 5 أخرجه البخاري في بدء الخلق 16، ومسلم توبة 25، وابن ماجه زهد 30، وأبو داود رفاق 93، وأحمد 2/ 261، 269، 457، 467، 501، 507.
  - 6 ط "وأشدوا".
- 350- رجز مجهول القائل وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 64  
 وشرح التسهيل 1/ 98، ومن استشهد به السيوطي في هـع الهوامع 1/ 195،  
 وصاحب التصريح 1/ 336، والأشموني 2/ 125 وذكره العيني في المقاصد النحوية 3/ 69.
- الهيجاء: الحرب تمد وتقصر.  
 زمر: جمع زمرة وهي الجماعة.

(672/2)

---

"ش": كل مصدر اجتمعت فيه شروط الانتصاب على أنه مفعول له فجائز جره باللام.  
 إلا أن ذلك فيما عرف بالأداة أحسن من التجريد. والتجريد أحسن منه في المنكر،  
 ويستوي الأمران في المضاف.  
 وقد فهم ذلك من قولي:  
 وقل أن يصحبها المجرد ... والعكس في مصحوب "أل"  
 ثم ذكرت شاهد مصحوب "أل" 1.

---

1 يقصد قول الراجز الذي ذكره في النظام.

(673/2)

## باب: المفعول فيه وهو الظرف

"ص":

مكان أو وقت حوى 1 معنى "في" ... ظرف كـ "رح غدا مع الأشراف"  
فانصبه بالواقع فيه أبدا ... ما لم يكن ملفوظ في قد وجدا  
والوقت مبهما ومختصا 2 لذا ... يصلح كـ "امكث يوما أو يوم كذا"  
ولا يكون اسم المكان ظرفا ... إلا إذا أجهم كـ "ارجع خلفا"  
من ذاك أسماء الجهات جمعا ... وما يضاهيها كـ "عند" و "معا"

1 ع "جري".

2 هكذا في الأصل وفي س وش وط أما في ع وك "والوقت مختصا ومبهما".

(674/2)

كذا المقادير كـ "ميل" وكذا ... ما 1 من سما العامل فيه أخذا  
فـ "مقعد" مطرد مع "يقعد" ... و "معقد" مطرد مع "يعقد"  
ونحو: "زيد مزجر الكلب" ندر ... ولا ندور فيه إن تلا "زجر"  
"ش": المفعول فيه هو ما نصب من اسم زمان، أو مكان مقارن لمعنى "في" دون لفظها.  
[وقد تمثل النوعان بقولي:

..... "رح غدا مع الأشراف"

فإن "عدا" اسم زمان. و "مع" اسم مكان. وقد قارنهما معنى "في" دون لفظها] 2.  
وذكر "مقارنة المعنى" أجود من ذكر 3 "تقدير في" لأن تقدير "في" يوهم جواز استعمال  
لفظ "في" مع كل ظرف. وليس الأمر كذلك. [لأن من الظروف ما لا يدخل عليه "في"  
كـ "عند" و "مع" وكلها مقارن لمعناها ما دام ظرفا.

1 ه سقط "ما".

2 ه سقط ما بين القوسين.

3 ع وك سقط "ذكر".

(675/2)

وأسماء الزمان صالحة لذلك [1: مبهما، ومختصها.  
 والمبهم كـ"حين" و"مدة".  
 والمختص كـ"يوم كذا" وكـ2 "ساعة كذا".  
 تقول: "مكثت عنده حيناً من الدهر" و"غبت عنه مدة".  
 و"صمت [يوم الخميس" و"اعتكفت 3] يوم الجمعة"  
 وأما المكان فلا يكون من أسمائه ظرفاً صناعياً إلا ما كان مبهماً أو مشتقاً من اسم  
 الحدث الذي اشتق منه عامله.  
 فالمبهم ما لا يتميز 4 مسماه بدون إضافة أو ما يقوم مقامها كأسماء الجهات والمقادير  
 تقول: "قعدت يمين زيد، ويسار عمرو" و"سرت ميلاً وفرسخاً".  
 والمشتق من اسم الحدث الذي اشتق منه العامل كـ"مقعد" و"مقعد" من نحو قولك:  
 "اقعد مقعد المناجي" و"اعقد نكاح زيد معقد نكاح عمرو".  
 ولا يكون هذا النوع ظرفاً قياسياً إلا إذا كان العامل فيه موافقاً له في الاشتقاق.

---

1 هـ سقط ما بين القوسين.

2 هـ "أو ساعة" ع وك "وساعة".

3 هـ سقط ما بين القوسين.

4 هـ "ما لا ضمير".

(676/2)

---

فلذا عد من الشواذ قولهم: "هو مني مقعد القابلة"  
 و"عمرو مزجر الكلب" و"خالد مناط الثريا".  
 فلو أعمل في المقعد "قعد"، وفي المزجر "زجر"، وفي المناط "نط" لم يكن في ذلك شذوذ  
 ولا مخالفة للقياس نص على ذلك سيويوه1.  
 "ص":

وذو تصرف من الظروف ما ... ظرفية أو2 شبهها لن يلزما

---

1 قال سيويوه في الكتاب 1/ 205:

هذا باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص، شبهت به إذ كانت تقع

على الأماكن.

وذلك قول العرب، سمعناه منهم: "هو مني منزلة الشغاف" و"هو مني منزلة الولد".  
ويدلك على أنه ظرف قولك، "هو مني بمنزلة الولد" فإنما أردت أن تجعله في ذلك  
الموضع، فصار كقولك "منزلي مكان كذا وكذا" و"هو مني مزجر الكلب" و"أنت مني  
مقعد القابلة" وذلك إذا دنا فلزق بك من بين يديك.

قال الشاعر وهو أبو ذؤيب:

فورددن والعيوق مقعد رأبي ال ... ضرباء خلف النجم لا يتلعب  
وهو منك مناط الثريا.

ثم قال سيبويه 1/ 207.

وقد زعم يونس أن ناسا يقولون: "هو مني مزجر الكلب" يجعلونه بمنزلة "مرأى"  
و"مسمع". وكذلك "مقعد" و"مناط" يجعلونه هو الأول.  
2 ع سقطت "أو".

(677/2)

وغير ذي التصرف الذي لزم

... ظرفية، أو شبهها من الكلم

فغير "منذ" و"مذ" اسم زمن ... حتم البناء عن تصرف غني

كذاك ما عين من ضحي 1 "سحر" ... "ليل" "نهار" 2 و"سحير" و"بكر"

وهكذا معينا "عشاء" ... "عشية" "عتمة" "مساء"

ذي لا تصرف 3، واصرف إلا "سحرا" ... معينا فهو من الصرف 4 برا

[و"غدوة" و"بكرة" عكس "بكر" ... إن شاركنا الأعلام فيما يعتبر

واصرفهما إن نكرا فقد كثرا ... وترك تنوين "عشية" نزر

ونحو: "يوم يوم" مما عرضا ... تركيبه تصريفه قد رفضا

كذاك "ذو" و"ذات" إن يضافا ... لزمن، وقد حكوا خلافا

1 في الأصل "وسحر".

2 ط "وكنهار" موضع "ليل ونهار".

3 ك"لا تتصرف".

4 هـ "من الظروف".

(678/2)

---

عن خثعم ف"ذو" و"ذات" صرفا ... في عرفهم ك"بعض ذي يوما قفا"  
واختير في وصف زمان حذفاً ... ك"امكث طويلاً" منعه "التصرف" [1  
"ش": من الظروف: "متصرف 2 منصرف".  
وغير متصرف، ولا منصرف.  
ومتصرف غير منصرف.  
ومتصرف غير متصرف.  
فالأول ك"يوم" و"شهر" و"حول".  
والثاني: ك"سحر" المقصود به التعيين.  
والثالث: ك"غدوة" و"بكرة" علمين لهذين الوقتين قصد بهما التعيين أو لم يقصد.  
والرابع: ما عين من "ضحى" و"بكر" و"سحير" و"ليل" و"نهار" 3 و"عشاء" و"عشية"  
و"عتمية" و"مساء".  
ومن العرب من لا يصرف "عشية" في التعيين.  
وأشرت بقولي:  
وذو تصرف من الظروف ما ... ظرفية أو شبهها لن يلزما

---

1 هـ سقط ما بين القوسين.

2 وك "متصرف ومنصرف".

3 ع وك "ونهار وليل".

(679/2)

---

إلى أن الخروج عن الظرفية إن لم يكن إلا بدخول حرف جر فإنه لا يعتد به.  
فلذلك يحكم بعدم تصرف "قبل" و"بعد" و"لدى" و"عند" حال دخول "من" عليهن.  
وأما يثبت 1 تصرف الظرف بالإضافة إليه، أو الإخبار عنه نحو: "اعتكفت نصف اليوم"

و"اليوم مبارك".

ولما كانت الظروف التي لا تتصرف كثيرة أقمت مقام تعدادها ضبطها بقولي:

فغير "منذ" و"مذ" اسم زمن ... ختم البناء عن تصرف غني

فأخرجت "منذ" و"مذ" فإنهما محتوما البناء [وليسا مقصودين<sup>2</sup> لأنهما يخبر عنهما في نحو: "ما رأيته مذ ثلاثة أيام".

وأخرجت بقولي:

[..... حتم البناء<sup>3</sup>.....]

ما يبني في حال دون حال كـ"أمس" و"حين" فإنه إن أضيف إلى جملة جاز بناؤه وإعرابه<sup>4</sup>.

---

1 ع وك "ثبت".

2 ع وك "وليسا مقصودتين".

3 ه سقط ما بين القوسين.

4 ع وك "جاز إعرابه وبنائه".

(680/2)

---

فعلم بعد إخراج ما خرج منع تصرف "إذا" و"متى" و"أيان" و"قط" و"عوض" ونحو ذلك من أسماء الزمان المحتومة البناء.

ثم نهت على ضابط يميز<sup>1</sup> ما لا يتصرف من الظروف<sup>2</sup> فقلت:

ونحو "يوم يوم" مما عرضا ... تركيبه<sup>3</sup> تصريفه قد رفضا

ثم بينت أن "ذا" و"ذات" إذا أضيفا<sup>4</sup> إلى زمان لا يتصرفان عند ختعم ويتصرفان عندهم كقول بعضهم:

-351

عزمت على إقامة ذي صباح ... لأمر ما يُسود من يسود

---

1 ه "تميز" ع "بتميز".

2 ع "من الطرف".

3 ه "توكيده".

4 هـ "أضيفتنا".

351- من الوافر نسبه أبو محمد الأعراب في فرحة الأديب إلى أنس بن مدركة الخثعمي، وذكر قصته "خزانة 1/ 476".

ونسبه صاحب اللسان مادة "صبح" إلى أنس بن نهيك وروايته:  
..... لأمر ما يسود ما يسود

وهي رواية ع.

ولم ينسب في كتاب سيبويه 1/ 116 وروايته:

..... لشيء ما

(681/2)

---

ثم نبهت على أن صفة الزمان إذا حذف وأقيمت 1 مقامه المختار ملازماتها للظرفية. ولذلك ضعف أن يقال: "سير عليه طويل" واختير أن يقال: "سير عليه طويلاً" – بالنصب.

"ص":

ومن يرد ظرفية اسم موضع ... مختص ابدى "في" ليسمع 2 من يعي 3  
ك"نام في الدار" و"في الحصن انحصر" ... و"هند في القصر" و"زيد في هجر"  
وغير هذا – نادراً – قد جعلوا ... واستعملوا كالمعتدي دخلاً  
مع المكان لا سواه ك"دخل ... سعد 4 محلنا و"في الأمر الخلل"  
"ش": لا يتعدى إلى المكان المختص فعل إلا إن 5 تعدى إلى مفعول به كقولك:  
"قصدت المسجد" و"عمرت الدار".  
فإن قصد إيقاع فعل فيه كما يقع في المكان المبهم لزم ذكر "في" كقولك 6: "أقيمت في  
البلد" 7 و"اعتكفت في المسجد".

---

1 هـ "وأقيمت صفته مقامه".

2 س ش "لسمع".

3 هـ "مراعى".

4 س "زيد".

5 ع ك "إلا إذا".



6 ع ك "نحو قولك.

7 ع ك "أقمت في الدار".

(682/2)

فإن ورد شيء بخلاف ذلك عند نادرا كقول الشاعر:

-352

فلأبغينكم قنا وعوارضا ... ولأقبلن الخيل لأبة ضرغد

أراد: في قنا وعوارض. وهما موضعان مختصان

فأجراهما مجرى الأمكنة المبهمة.

وإلى نحو 1 هذا أشرت بقولي:

وغير هذا نادرا قد جعلنا ... ..

وليس هذا بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول:

فلأبغينكم في قنا وعوارض ... ..

بتسكين النون والميم.

فإن كان الفعل المتعلق بالمكان المختص "دخل" جاز أن يتعدى إليه بنفسه، لا على أنه

ظرف، بل على أنه مفعول به متعدى 2 إليه بحرف.

ثم حذف حرف الجر تخفيفا، لكثرة الاستعمال فوق الفعل عليه، ونصبه، كما يتفق

لغيره.

1 ع ك سقط نحو".

2 ع ك "متعد".

-352 من الكامل من قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتا قالها عامر بن الطفيل "الديوان

55" عوارض -بضم العين- جبل في بلاد طي. اللأبة: الحرة وهي أرض ذات حجارة

سوداء. ضرغد: مكان وقيل: جبل، وقيل: حرة لغطفان وقيل: مقبرة.

(683/2)

ولو كان انتصاب المكان بعد "دخل" على الظرفية لجاز أن يقع ذلك المنتصب خبر مبتدأ؛ إذ ليس في الكلام ما يكون ظرف لفعل، ولا يكون ظرفا لمبتدأ. ولا يجوز الحكم على 1 "دخل" بأنه 2 متعد بنفسه [إلى المكان المختص؛ لأنه لو تعدى بنفسه إلى المكان على أنه مفعول به لتعدى بنفسه] 3 إلى غير المكان، ولم يحتج معه إلى حرف جر في نحو 4 قولهم: "دخلت في الأمر".

"ص":

وظرف اتّصلة أو خبرا ... أو صفة ناصبه 5 لن يظهرها واستره ستر عامل المفعول به ... في غير هذي فهو غير مشتبه "ش": إذا وقع الظرف صلة، أو خبرا، أو صفة استغني عن إظهار ناصبه، واكتفي بتقديره.

إلا أنه في الصلة فعل بإجماع، وفي غير الصلة يجوز أن يكون ناصب الظرف فعلا، ويجوز أن يكون اسم فاعل.

وحكم عامل الظرف في غير الصلة، والخبر، والصفة

---

1 ع ك "ما دخل".

2 ع ك "فإنه".

3 ه سقط ما بين القوسين.

4 ع ك سقط "نحو".

5 ط "عامله".

(684/2)

---

بالنسبة إلى الإظهار والإضمار حكم المفعول به، وقد تقدم بيان ذلك في بابه.

"ص":

وجعلوا مصادرا ظروفًا ... في الوقت هذا شائع معروفا

كـ "حن زيد ظعن 1 الحجاج" ... و"كان ذاك إمرة 2 الحجاج"

وفي المكان جاء ذاك نورا ... وظرفا اسم جثة قد يجري

كمثل: "لا آتيك مغزى الفرز" ... و"القارطين" و"ابن سعد" فادر 3

و"الشمس" أعطوا و"النجوم" و"القمر" ... ظرفية كـ "الفرقدين اذكر عمر"

"ش": جعل المصدر ظرفا من باب حذف المضاف، وقيام المضاف إليه مقام.  
وشرط ذلك إفهام تعيين مقدار نحو: "كان ذلك خفوق النجم" أو "صلاة العصر"  
و"انتظر به 4 نحر جزورين" و"سير عليه ترويحيتين".

- 
- 1 ع "طعن".
  - 2 ط "امرأة".
  - 3 هـ "قادر".
  - 4 ع "وانتظرتة نحر".

(685/2)

---

وقد يعامل بهذه 1 المعاملة ظرف المكان نحو: "جلست قرب زيد" أي: مكان قربه.  
وجعلت أيضا أسماء أعيان ظروفًا كقولهم: "لا أفعل ذلك معزى الفزر" و"لا أكلم زيدا  
القارظين" و"لا أسالم عمرا هبيرة بن سعد".  
ومن كلام العرب الفصيح: "لأفعلن ذلك الشمس والقمر" أي: مدة طلوعهما. و"لا  
أكلم فلانا الفرقدين".  
فينصبون هذا وأشباهه نصب الظروف. والتقدير: لا أفعل ذلك مدة فرقة غنم الفزر 2.  
ومدة مغيب القارظين 3. ومدة مغيب هبيرة بن سعد 4.  
ولأفعلن ذلك مدة بقاء الشمس والقمر، أو مدة طلوعهما، وهذا سبيل التوقيت  
بـ"الفرقدين" وغيرهما.

- 
- 1 ع ك "هذه المعاملة".
  - 2 الفزر: لقب سعد بن زيد مناة. وكان أتى الموسم بمعزى فأعجبها وقال: من أخذ منها  
واحدة فهي له ولا يؤخذ منها فزر: وهو الاثنان فأكثر.... ومنه المثل: لا آتيك معزى  
الفزر. أي حتى تجتمع.
  - 3 القارظان رجلان خرج يطلبان القرظ فلم يعودا وهما من عنزة: وقصتهما في أمثال  
الميداني 1/ 75.
  - 4 هبيرة بن سعد: رجل فقد فلم يعلم عنه شيء.

(686/2)

---

**باب: المفعول معه**

"ص":

اسم يلي فضلة الواو كـ"مع" ... من بعد فعل أو كفعل قد وقع  
ينصبه ما قبل مفعولا معه ... كـ"هند سارت والطريق مسرعه"  
و"كان سير خالد، والنيلا ... عند خلو الناب والفصيلا 1  
"ش": المفعول به: هو الاسم المذكور فضلة بعد واو بمعنى "مع" مسبوقه بفعل أو شبهة.  
فذكرت "فضلة" احترازا من نحو: "اشترك زيد وعمرو".  
وذكرت الواو احترازا من نحو: "سرت مع النيل".  
وقيدتها بمعنى "مع" احترازا من نحو: "سرت والنيل

---

1 هـ "والفضيلا" والناب: الناقه المسنة. والفصيل: ولد الناقه فصل عن أمه.

(687/2)

---

في زيادة" و"لو خليت والأسد قاصدك لأكلك".  
وشرطت 1 كون ذلك بعد فعل، أو ما هو كفعل احترازا من نحو: "أنت ورأيك" و"كل  
رجل وضعته".  
ومثال الواقع بعد فعل: "مررت والطريق" أي: مع الطريق.  
ومثال الواقع بعد ما هو كالفعل: "كان سيره 2 والنيل عند خلو الناقه وفصيلها" أي:  
مع النيل ومع فصيلها.  
ومن إعمال شبه الفعل في المفعول معه قول الشاعر:  
353-

فقدني وإياهم فإن ألق بعضهم ... يكونوا كتعجيل السنام المسرحد  
وأنشد أبو علي:

---

1 ع "وشرط".

2 هـ "سيرها".

353- من الطويل ينسب إلى أسيد بن إياس الهذلي "شرح أشعار الهذليين للسكري 2/

628- نصب "إيا" مفعولا معه بعد "قد" بمعنى حسب وهو اسم فعل.

قدني: حسي.

السنام: أعلى البعير.

المسرهد: السمين الذي أحسن غذاؤه.

والمعنى: أقطعهم تقطيعا.

(688/2)

354-

لا تحبسك أثوابي فقد جمعت ... هذا ردائي مطويا وسريالا

فجعل أبو علي "سريالا" مفعولا معه، وعامله "مطويا".

وأجاز أن يكون عامله "هذا".

"ص":

وإن خلا من فعل أو معناه ... فاجتنب النصب وقد تراه

من بعد "ما" استفهام أو "كيف" لأن ... يضمّر فعل الكون من 1 بعد زمن

من ذاك "والجماعة" الذي يلي 2 ... "أزمان قومي" وهو 3 شاهد جلي

"ش": قد تقدم التنبيه على أن من شرط نصب المفعول معه ثبوت فعل أو ما هو كفعل

قبل الواو، وأن ذكر ذلك احتراز من نحو: "كل رجل وضيئته".

1 ع "أو بعد زمن".

2 ع "التي تليط".

3 ع "وها شاهد".

354- من البسيط قال العيني 3/ 86: "لم أقف على اسم قائله".

السربال: القميص.

"التصريح 1/ 343 الأشموني 2/ 136".

(689/2)

وقد روي عن بعض العرب 1 النصب بعد: كيف و"ما" الاستفهامية على إضمار "كان" نحو: "ما أنت والكلام فيما لا يعينك؟" و"كيف أنت وقصعة من ثريد؟" 2. ومنه قول أسامة الهذلي 3:

-355-

وما أنت والسير في متلف ... يرح بالذكر الضابط  
وأشد سيويه للراعي 4:

1 قال سيويه 1/ 153:

"وزعموا أن ناسا من العرب يقولون: "كيف أنت وزيدا" و"ما أنت وزيدا" وهو قليل. ولم يحملوا الكلام على "ما" ولا "كيف" ولكنهم حملوه على الفعل على شيء لو ظهر حتى يلفظوا به لم ينقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على "ما" و"كيف" كأنه قال: كيف تكون وقصعة من ثريد، وما كنت وزيدا لأن كنت وتكون يقعان هنا كثيرا ولا ينقضان ما تريد من معنى الحديث".

2 الأولى أن يتقدم هذا المثال على الذي قبله ليتفق مع ترتيب المصنف، وليتصل الكلام بما بعده: "ما أنت والكلام" "ما أنت والسير".

3 في الأصل "قول الشاعر".

355- رواية ديوان الهذليين 2/ 195 وشرح الدرة لابن الحباز 46 ورواية سيويه 1/ 153 فما أنا والسير.

المتلف: المهلك. يرح: يجهد وروى يعبر بالذكر: أي يحمله على ما يكره. الذكر الضابط: البعير العظيم.

4 قال سيويه 1/ 154:

"وزعموا أن الراعي كان ينشد هذا البيت نصبا.

أزمان قومي والجماعة كالذي ... منع الرحالة أن تميل ممبلا  
كأنه قال: أزمان كان قومي والجماعة.

فحملوه على "كان" لأنها تقع في هذا الموضع كثيرا، ولا تنقض ما أرادوا من المعنى. حين يحملون الكلام على ما يرفع، فكأنه إذ قال: أزمان قومي، كان معناه: أزمان كانوا قومي والجماعة كالذي".

أزمان قومي والجماعة كالذي ... لزم الرحالة أن تميل ميلا  
وجعل "الجماعة" مفعولا معه منصوبا بفعل محذوف تقديره: "أزمان كان قومي" 1.  
واليه أشرت بقولي:  
من ذاك "والجماعة" الذي يلي ... "أزمان قومي".....  
والله أعلم 3.

1 إنما حمل الكلام على إضمار "كان" ولم يحمل على حذف مضاف إلى قومي" فيكون  
التقدير: أزمان كون قومي والجماعة، لأن المصدر المقدر بـ"أن" والفعل من قبيل  
الموصولات، وحذف الموصول وإبقاء شيء من صلته لا يجوز.  
والدليل على أن "قومي" من قوله "أزمان قومي" محمول على فعل مضمر أنه ليس من  
قبيل المصادر، وأسماء الزمان لا يضاف شيء منها إلا إلى مصدر، أو جملة تكون في  
معناه.

2 سقط من الأصل "والله أعلم".

3 سقط ما بين القوسين من هـ.

356- من الكامل من قصيدة للراعي النميري في مدح عبد الملك بن مروان والشكوي  
من السعاة "الديوان 146" قال الأعلم 1/ 154: ويروى للأعشى.  
الرحالة: سرج من جلود ليس بينها خشب تتخذ للركض الشديد.  
والمعنى: أزمان كان قومي متمسكين بالجماعة كتمسك الفارس برحالته يمنعها من الميل  
أو السقوط.

(691/2)

"ص":

والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق ... والنصب مختار 1 لدى ضعف 2 النسق  
كـ"اذهب وزيدا" و"اذهب انت وأبو ... عمرو" و"جاءوهم وناس طلبوا"  
والنصب إن لم يجوز 3 العطف يجب ... أو اعتقد إضمار عامل نصب 4  
وإن يكن أمكن مع تكلف ... فرجح النصب بلا توقف  
"ش": مثال إمكان العطف دون ضعف: "كنت أنا وزيد كالأخوين"، و"اذهب أنت

وربك"5.

ومثال ما يختار فيه النصب لضعف النسق: "اذهب وزيدا" فرفع "زيد" بأن ينسق6 على فاعل "اذهب" جائز

---

1 س ش "يختار".

2 ط "لدى عطف النسق".

3 ط "إن لم يمكن".

4 س وش "ناصب".

5 من الآية رقم "24" من سورة "المائدة".

6 هـ "سيق".

(692/2)

---

على ضعف لأن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن، ولا يقوى إلا بعد توكيد أو ما يقوم مقامه.

فلما ضعف العطف رجح النصب؛ لأن فيه سلامة من ارتكاب وجه ضعيف للناطق عنه مندوحة.

ومثال ما يجب فيه النصب لعدم جواز العطف: "مالك وزيدا" فـ"زيدا"1 هنا واجب النصب؛ لأن عطفا على الكاف لا يجوز إذ لا يعطف على ضمير الجر إلا بإعادة الجار. فإن جر على إضمار جار آخر مدلول عليه بالسابق جاز ووجه بما وجهت به قراءة حمزة2: "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام"3. أي: وبالأرحام.

---

1 ع ك هـ "فزيد".

2 أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي أحد الأئمة السبعة توفي 127هـ.

3 من الآية رقم "1" من سورة "النساء".

قرأ حمزة بخفض الميم عطفا على الضمير المجزور في "به" على مذهب الكوفيين أو على إعادة الجار وحذفه للعلم به كما رأى المصنف وجر على القسم تعظيما للأرحام حثا على صلتها.

ووافقه على هذه القراءة المطوعي.



وقرأ باقي السبعة بالنصب على العطف على لفظ الجلالة، أو على محل به، وهو من عطف الخاص على العام، إذ المعنى: اتقوا مخالفته وقطع الأرحام مندرج فيها فنبه سبحانه وتعالى بذلك، وبقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه. وقرأ "وبالأرحام" ابن مسعود والأعمش. المختص 1/ 179، مختصر ابن خالويه 24، إتحاف فضلاء البشر 185.

(693/2)

---

فحذفت 1 الباء لدلالة الباء التي قبلها عليها وبقي عملها. ومثله قول الشاعر:

357-

فاليوم قربت تهوجنا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب  
فلو 2 قيل على تقدير 3 لام ثانية 4: "ما لك وزيد" لم يمتنع.  
وللكلام على مسائل العطف، وحذف الجار موضع آخره 5 هو به أولى.  
وإن أمكن العطف بتكلف فالنصب راجح -أيضا-

---

1 هـ "فحذف".

2 ع وك "فإن".

3 ع سقط "تقدير".

4 ع "ثابتة".

5 ع وك وه سقط "آخر".

357- من البسيط من شواهد سيبويه التي لم يعلم قائلها "سيبويه 1/ 392، الكامل 451 طبع ليبسك، الإنصاف 464، وابن يعيش 3/ 78، الخزانة 2/ 338 العيني 4/ 163، همع الهوامع 1/ 120، 2/ 139".  
قربت: شرعت.

(694/2)

---

فمن ذلك قولهم 1: "لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها".  
فإن العطف فيه ممكن على تقدير: لو تركت الناقة ترأم فصيلها وترك فصيلها  
لرضاعها 2 لرضعها.  
وهذا تكلف وتكثير عبارة.  
بخلاف أن يقال: لو تركت الناقة مع فصيلها، أو لفصيلها.  
ومما يترجح فيه 3 النصب باعتبار المعية على النصب باعتبار العطف قول الشاعر:  
-358

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ ... فدعه وواكل أمره والليالي  
أي: وأكل حاله الليالي 4.  
"ص":

وكون ذا المفعول سابقا لما ... يصحبه جوز بعض العلما

---

1 ع "ولو تركت".

2 ع وك سقط "لرضاعها".

3 ك وع "يترجح به".

4 ع ك هـ "الليالي".

-358 من الطويل قائله زهير بن أبي سلمى وليس في ديوانه وقد ذكر صاحب الخزنة  
3/ 388 القصيدة التي منها الشاهد منسوبة إلى زهير. وينظر العيني 3/ 99 واستشهد  
به الفراء ولم ينسبه في معاني القرآن 2/ 57.

(695/2)

---

بذا ابن جني قضى في قول من ... قال: "وفحشا غيبة" وقد 1 وهن  
وفي النحاة من أبي القياس في 2 ... ذا الباب فهو بالسماع يكتفي  
"ش": اختار 3 أبو الفتح ابن جني في الخصائص تقديم المفعول معه على مصحوبة نحو:  
"جاء والطيا لسة البرد".  
واستدل بقول الشاعر:  
-359

جمعت وفحشا غيبة ونغيمة ... ثلاث خصال 4 لست عنها بمرعوي 5

---

1 في الأصل "وما وهن" وهذا لا يتفق ورد المصنف لهذا الرأي.

2 س ش ط ع ك:

وبعض أهل النحو لا يقيس في ..... ..

3 ع ك "أجاز".

4 هـ "خصالا ثلاثا".

359- من الطويل من قصيدة ليزيد بن الحكم يعاتب فيها ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان "الأغاني 12/ 196" وأورد القالي القصيدة في أماليه 1/ 68، وابن الشجري في أماليه 1/ 176 وفي رواية كل منهم ما ليس في الأخرى وأوردها البغدادي في الخزانة 1/ 495 بتمامها نقلا عن المسائل القصيرية ورد قول أبي علي الفارسي: إن هذه القصيدة لأخي يزيد من أبيه وأمه عبد ربه بن الحكم.

5 قال ابن جني في الخصائص 2/ 383.

ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل نحو قولك: "والطيالسة جاء البرد" من حيث كانت صورة هذه الواو صورة الواو العاطفة، =

(696/2)

---

ومثله قوله الآخر:

-360

أكنيه حين أناديه لأكرمه ... ولا ألقبه والسوءة اللقبا

على رواية من نصب "السوءة" و"اللقب".

أراد: ولا ألقبه اللقب والسوءة. أي: مع السوءة1.

---

= ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه نحو "جاء البرد والطيالسة".

ولو شئت لرفعت الطيالسة" عطفًا على البرد، وكذلك: "لو تركت والأسد لأكلك" يجوز أن ترفع الأسد عطفًا على التاء، ولهذا لم يجوز أبو الحسن: "جئتكَ وطلوع الشمس" أي: مع طلوع الشمس لأنك لو أردت أن تعطف بها هنا فتقول: "أتيتك وطلوع الشمس" لم يجوز لأن طلوع الشمس لا يصح إتيانه لك، فلما ساوقت حرف العطف

قبح "والطيالسة جاء البرد" كما قبح "وزيد قام عمرو".  
لكنه يجوز "جاء والطيالسة البرد" كما تقوم ضربت وزيدا عمرا قال:  
جمعت وفحشا غيبة ونميمة ... ثلاث خصال لست عنها بمر عوي  
1 ع ك سقط "أي مع السوءة".  
360- أول بيتين من البسيط رواهما أبو تمام في حماسته 27 / 2 ونسبهما لبعض  
الفراريين ولم يعينه. والبيت الآخر:  
كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... أني رأيت ملاك الشيمه الأدبا  
قال العيني 2 / 411: روي هذا الشعر مرفوع القافية كما أورده الشراح، ووقع في  
الحماسة منصوب القافية.  
أكنيه: أناديه بكنيته.  
السوءة: الفعل القبيحة، وأراد بها اللقب المنبوذ به.

(697/2)

---

لأن من اللقب ما يكون لغيره سوءة كتلقب الصديق أبي بكر - رضي الله عنه -  
"عتيقا" لعتاقة وجهه. فلهذا قال هذا 1 الشاعر: ولا ألقبه اللقب مع السوءة فيفهم من  
هذا أنه 2 إن لقبه لا مع السوءة فلا جناح عليه والله أعلم.  
ولا حجة لابن جني في البيتين 3 لإمكان جعل الواو فيهما عاطفة قدمت هي ومعطوفها.  
وذلك في الأول ظاهر.  
وأما الثاني فعلى أن يكون أصله: "ولا ألقبه اللقب وأساء السوءة" ثم حذف ناصب  
"السوءة" كما حذف ناصب "العيون" 4 من قوله:  
361-

وزججن الحواجب والعيونا

---

1 ع ك ه سقط "هذا".  
2 ه سقط "أنه".  
3 ه "في الوجهين".  
4 ع سقط "العيون".  
361- هذا عجز بيت من الوافر قاله الراعي النميري "الديوان 156" وصدره:

إذا ما الغانيات برزن يوما .....  
هكذا رواه الفراء في معاني القرآن 3 / 191 وذكر ابن بري أن صواب الرواة.  
وهزة نسوة من حي صدق ... يزجن الحواجب والعيونا  
ورأي المصنف هنا أنه من عطف الفعل على الفعل وهو واحد من آراء ثلاثة:  
ثانيها: رأي الجمهور وهو أنه من عطف الجمل بإضمار فعل مناسب لتعذر العطف.  
ثالثها: أنه من عطف المفرد بتضمين الفعل الأول معنى يتسلط به عليه ومعنى زجن  
الحواجب: دققنها وأطلنها ورققنها بأخذ الشعر من أطرافها.

(698/2)

---

ثم قدم 1 العاطف، ومعمول الفعل المحذوف.  
وأشرت بقولي:  
وفي النحاة من أبي القياس في 2 ... ذا الباب.....  
إلى قول أبي الحسن الأخفش:  
"قوم من النحويين يقيسون هذا في كل شيء، وقوم يقصرونه على ما سمع منه".  
يريد: من النحويين من يميز القياس في النصب على المفعول معه، ومنهم من لا يميزه.  
قال أبو علي: "وقوى أبو الحسن قصره على ما سمع".

---

1 في الأصل "قدر".  
2 في الأصل "وبعض أهل النحو لا يقيس وفي النحاة من أبي القياس في".

(699/2)

---

باب: الاستثناء  
"ص":  
مخرج أو كـمخرج مستثنى ... من بعد "إلا" أو كـ"إلا" معنى  
وهو إذا ما كان بعضا متصل ... وغيره منقطع، ومنفصل  
"ش": قد تناول 1 قولي:  
..... من بعد "إلا" أو كـ"إلا" معنى

كل ما استثنى من جنسه بـ"إلا" أو بغيرها من أدوات الاستثناء الآتي ذكرها.  
ولا حاجة إلى الاحتراز من "إلا" التي أصلها: "إن لا" كقوله تعالى: {إِلَّا تَفْعَلُوهُ} 2.  
ولا من "إلا" التي تؤول بمعنى "غير" كقوله 3

---

1 هـ "يتناول".

2 من الآية رقم "73" من سورة الأنفال.

3 هـ "قوله".

(700/2)

---

تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} 1.  
لأن السابق إلى ذهن السامع عند ذكر "إلا" معنى الاستثناء، فأغنى ذلك عن احتراز 2،  
لا سيما وقد تقدم ذكر "مخرج".  
وقولي:

وهو إذا ما كان بعضا متصل .....

مثاله: "قام الرجال 3 إلا زيدا"

..... وغيره منقطع 4 ومنفصل

مثاله: "ما فيها رجل إلا حمارا".

وذكر البعضية [في قولي]:

وهو إذا ما كان بعضا 5 متصل [6 .....

أولى من ذكر الجنسية لأن المستثنى قد يكون بعد ما هو من جنسه وهو منقطع غير  
متصل 7 كقولك: "قام بنوك إلا ابن زيد".

---

1 من الآية رقم "22" من سورة الأنبياء.

2 ك وع "الاحتراز".

3 هـ "الرجل".

4 هـ "أو منفصل".

5 سقط ما بين القوسين من الأصل.

6 ه سقط "متصل".

7 ع ك سقط "غير متصل".

(701/2)

---

فتبين ما في ذكر البعضية من المزية على ذكر الجنسية.  
والمراد بـ"مخرج" ما لو لم يستثن لتناوله اللفظ كـ"عشرة" من قولك: "له مائة إلا عشرة".  
والمراد بما هو كـ"مخرج": ما هو من 1 مألوفات المذكور كالمحتاج وآثار 2 السكان مما  
يستحضر بذكر ما قبل أداة الاستثناء.  
فلذلك يحسن استثناء "الحما" بعد ذكر 3 "الإنسان"، ولا يحسن استثناء "الذئب" 4  
ونحوه مما لا يألّفه الناس.  
ويحسن استثناء "الظن" بعد ذكر "العلم" ولا يحسن استثناء "الأكل" ونحوه.  
"ص":

وتلو "إلا" في تمام ينتصب ... وفي سوى الإيجاب الاتباع انتخب  
بشرط الاتصال والذي انقطع ... بالنصب عن أهل الحجاز قد وقع  
وأبدلت تميم نحو: "ما هنا ... إنسان إلا منزل عافي البنا"  
"ش": المراد بالتمام هنا أن يكون المستثنى منه مذكورا ليطم به

---

1 ه سقط "من".

2 ه "وأثاث".

3 ع ك سقط "ذكر".

4 في الأصل "الأرنب".

(702/2)

---

مطلوب العامل الذي قبل "إلا" نحو: "انطلقوا إلا ابن ذا".  
فهذا مثال الاستثناء فيه متصل؛ لأن المستثنى فيه بعض المستثنى منه. وهو بعد كلام تام  
موجب فتعين النصب. والمثال الثاني مثله في الاتصال والتمام، لكن المستثنى فيه بعد  
كلام غير موجب فكان فيه اتباع المستثنى أجود من نصبه.

والمثال الثالث المستثنى فيه منقطع؛ لأنه ليس بعض ما استثنى منه فيتعين نصبه عند الحجازيين.

ويجوز فيه عند بني تميم الإتيان والنصب.

ولذلك لم يختلف القراء 1 في نصب {مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ} 2، 3 لأنه استثناء منقطع.

وقد روى رفعه عن بني تميم بمقتضى لغتهم، كما روى عنه: "مَا هَذَا بِشَرٍّ" 4.  
"ص":

وقبل ما استثنى منه قد يرد 5 ... "إلا" وما استثنته 6 بعد مستند

---

1 هـ "القرآن".

2 "به" في الأصل "بذلك".

3 من الآية رقم 157 من سورة "النساء".

4 من الآية رقم "31" من سورة "يوسف".

5 س ش ط "ترد".

6 هـ "استثنيته".

(703/2)

---

إلى 1 الذي استثنى منه نحو "جا ... إلا الوليد المولعون بالنجا"

ونصب نحو ذا التزم وربما ... لم نصبوا في النفي ما تقدما

"ش": تقديم "إلا" وما استثنى بها على المستثنى منه جائز بشرط تأخرهما عن المسند 2

إلى المستثنى منه. نحو: "جاء إلا زيدا 3 إخوتك" و"في الدار إلا عمرا أهلها".

ويتعين حينئذ نصب المستثنى إن كان الكلام موجبا كهذين المثالين.

ولا يتعين إن لم يكن موجبا، بل يجوز أن يشغل العامل بالمستثنى ويجعل المستثنى منه بدلا.

قال سيبويه 4:

"حدثني يونس أن قوما يوثق بعريبتهم يقولون: "ما لي إلا أخوك ناصر" فيجعلون

"ناصر" 5 بدلا.

قال: "وهذا مثل قولك: "ما مررت بمثلك أحد".



هذا نص سيبويه وأكثر المصنفين 6 لا يعرفون هذا.  
وهو -أيضا- مذهب الكوفيين.  
ومن شواهد ذلك ما أنشد الفراء من قول الشاعر:

---

1 ع "إلا الذي".

2 هـ "المستند".

3 ع سقط "زيدا".

4 الكتاب 1 / 371.

5 سقط "ناصر" من الأصل.

6 ع "المصنفين".

(704/2)

---

-362-

مقزع أطلس الأظمار ليس له ... إلا الضراء وإلا صيدها نشب  
برفع 1 الضراء؛ وهي الكلاب الضواري.

ومثل 2 هذا البيت قول حسان بن ثابت -رضي الله عنه 3:

-363-

لأنهم يرجون منه شفاعاة ... إذا لم يكن إلا النبيون شافع  
"ص":

ونحو: "ما في دار زيد رجل ... إلا أباك صالح" يحتمل  
ترجيح نصبه، وترجيح البدل ... ولو يسويان لم يلزم خلل

---

1 ع ك "فرفع".

2 هـ "وقيل".

3 سقط من الأصل "رضي الله عنه".

-362- من البسيط قاله ذو الرمة من قصيدة في وصف قانص "الديوان ص 24" طبع  
كمبرج.

مقزع: خفيف الشعر أراد شعره في رأسه قليل متفرق كتفرق القزع في السماء، والقزع:

بقايا الغيم في السماء.

أطلس: أغبر.

الضراء: الكلاب الحراس على الصيد.

النشب: المال.

363- من الطويل "ديوان حسان بن ثابت ص148" من قصيدة قالها حسان يوم

بدر.

(705/2)

"ش": إذا تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه ففيه مذهبان:

أحدهما: ألا تكثر بالصفة، بل يكون البدل مختاراً، كما يكون إذا لم تذكر 1 الصفة.

وذلك قولك: "ما فيها رجل إلا أباك صالح" كأنك لم تذكر "صالحاً" وهذا رأي

سيبويه 2.

والثاني: ألا يكثر بتقديم الموصوف، بل يقدر المستثنى متقدماً بالكلية على المستثنى

منه فيكون نصبه راجحاً.

وهو اختيار المبرد 3.

1 ع "تلزم".

2 قال سيبويه في الكتاب 1 / 372:

"فإن قلت: "ما أتاني أحد إلا أبوك خير من زيد" و"ما مررت بأحد إلا عمرو خير من

زيد" و"ما مررت بأحد إلا عمرو خير من زيد" كان الرفع والجر جائزين. وحسن البدل

لأنك قد شغلت الرفع والجار، ثم أبدلته من المرفوع والجرور، ثم وصفت بعد ذلك.

3 نقل ابن مالك عن المبرد اختياره النصب وعنه نقل السيوطي في همع الهوامع 1 /

225، لكن المبرد صرح في المقتضب باختياره مذهب سيبويه 4 / 399، 400 فقال:

"وكان سيبويه يختار "ما مررت بأحد إلا زيد خير منك" لأن البدل إنما هو من الاسم

لأنه نعت، والنعت فضله يجوز حذفها.

وكان المازني يختار النصب ويقول: إذا أبدلت من الشيء فقد اطرحت من لفظي، وإن

كان في المعنى موجوداً، فكيف أنعت ما قد سقط؟".

ثم قال المبرد:

"والقياس عندي قول سيبويه؛ لأن الكلام إنما يراد لمعناه".  
فلعل المصنف استقى رأي المبرد من كتاب آخر من كتبه.

(706/2)

---

وعندي أن النصب والبدل عند ذلك متساويان؛ لأن لكل منهما مرجحا فتكافأ.  
"ص":

وإن تمام دون مستثنى فقد ... يوجد كما بدون "إلا" قد وجد  
وذا هو التفريغ وهو لا يرد1 ... إلا بنفي، أو كنفي معتضد  
كـ"لا تزر إلا فتى لا يتبع ... إلا الهدى. وهل زكا إلا الورع"  
"ش": المراد بالتمام هنا استيفاء العامل مطلوبه الذي المستثنى بعضه، سواء كان عمدة  
نحو: "قاموا إلا زيدا".  
أو فضلة نحو: "رأيتهم إلا عمرا".

فالمستثنى في هذين المثالين مذكور بعد التمام. أي بعد أخذ العامل مطلوبه الذي  
المستثنى بعضه؛ لأن "زيدا" بعض مدلول الواو من "قاموا". و"عمرا" بعض مدلول الهاء  
والميم من "رأيتهم".  
فلو لم يأخذ العامل مطلوبه الذي المستثنى بعضه نحو: "ما قام إلا زيد2"، و"ما رأيت إلا  
عمرا"، سمي تفريغا3.

وأعطي ما بعد "إلا" العمل الذي يطلبه العامل قبلها:  
رفعا كان نحو: "ما اجتهد إلا رجال مولعون بالرشد".

---

1 هـ "زيدا".

2 ع "وهذا يرد".

3 ع هـ "تفريغا".

(707/2)

---

أو غير رفع نحو: "ما رأيت إلا زيدا" و"ما مررت إلا بزيد".  
ولا يتأتى التفريغ1 إلا مع نفي، أو شبهه.

فالنفي ظاهر. وشبهه نحو2: "لا يقيم إلا زيد" و"هل يقوم إلا هو؟" وقد اجتمع النفي والنهي3، والاستفهام المشبه للنفي في قولي: "لا تزر إلا فتي لا يتبع ... إلا الهدي، وهل زكا إلا الورع" ومما يتناوله شبه النفي قوله تعالى: {وَإِنَّمَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} 4 [لأن المعنى: وإنما لا تخف، ولا تسهل إلى على الخاشعين] 5. وكذا قوله تعالى: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ} 6 لأن المعنى: لا يعترفون7، ولا يأمنون إلا بعهد.

1 ع هـ "التفريع".

2 ع وك سقط "نحو".

3 هـ "النهي والنفي".

4 من الآية رقم "45" من سورة "البقرة".

5 هـ سقط ما بين القوسين.

6 من الآية رقم "112" من سورة "آل عمران".

7 ع "يقتدرون".

(708/2)

وكذا قوله تعالى: {وَمَنْ يُؤَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ} 1 لأن المعنى: لا يول أحد دبره إلا متحرفا لقتال.

ولو اعتبر معنى النفي مع2 التمام لجاز في المستثنى الإبدال.

وعلى ذلك تحمل قراءة من قرأ3: "فشربوا منه إلا قليلا"4 منهم5 لأن في تقديم6 {فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي} ما يقتضي تأول {فَشَرِبُوا مِنْهُ} 7 بـ"فلم8 يكونوا منه". وعلى مثل ذا9 يحمل قول الشاعر:

-364-

وبالصريمة منهم منزل خلق ... عاف تغير إلا النوى والوتد  
لأن معنى "تغير"10: لم يبق على حاله.

1 من الآية رقم "12" من سورة "الأنفال".

2 هـ "على التمام".

3 رويت هذه القراءة عن أبي، والأعمش -رضي الله عنهما.

4 من الآية رقم "249" من سورة "البقرة".

5 ع وك سقط "منهم".

6 ع وك "تقدم".

7 ع ك سقط "منه".

8 ع "فلم يكونوا" وفي الأصل وهـ "بلم يكونوا".

9 ع وك "مثل ذلك".

10 ع ك "لأن تغير بمعنى".

364- من البسيط قال الأخطل "الديوان ص114" والرواية فيه:

وبالصرمة منه.....

والصرمة: موضع وهي في الأصل كل رملة انصرمت من معظم الرمل. خلق: بال.

عاف: دارس. النوى: حفرة تكون حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر.

(709/2)

وكذا قول الآخر:

365-

لدم ضائع تغيب عنه ... أقربوه إلا الصبا والجنوب

لأن معنى "تغيب" 1: لم يحضر.

"ص":

ووقع 2 تأكيد بـ "إلا" جائز ... وأبدلن ما بعد، قال الراجز

"ما لك من شيخك إلا عمله ... إلا رسيمه وإلا رمله"

أو اعطفن بالواو نحو: لم ينم 3 ... إلا أبو يحيى 4 وإلا ابن الحكم

1 ع وك "لأن تغيب بمعنى".

2 ط "ورفع".

3 ع "يتم".

4 ش ع ك "أبو يعلي".

365- من الخفيف وقد وهم العيني 3 / 105 فجعله من البحر المديد.  
ضائع: هالك. الصبا: الريح الشرقية ويقال لها القبول.

(710/2)

---

وإن تكرر دون توكيد فمع ... تفريع 1 التأثر بالعامل دع  
في واحد مما بـ"إلا" استثنى ... وليس عن نصب سواه مغن  
ودون تفريع 2 ففي 3 التقدم ... نصب الجميع احكم به والتزم  
وانصب لتأخير، وجيء بواحد ... منها 4 كما لو كان دون 5 زائد  
وحكمها في القصد حكم الأول ... والتالي استثنوه مما قد ولي  
إن كان ذاك ممكنا كـ"بعض ما ... تراه بعض بعض كل قدما" 6  
واجبر بشفع مسقطا للوتر ... والحاصل الباقي بصدق الخبر  
"ش": إذا كررت "إلا" توكيدا أبدل ما بعد الثانية مما بعد الأولى إن توافقا 7 معنى، وإلا  
عطف بالواو.

---

1، 2 ع هـ "تفريع".

3 ع ك هـ "مع التقدم".

4 ع سقط "منها".

5 هـ "غير".

6 ع ك هـ "بعض ما قدما".

7 ع ك هـ "توافقا" وفي الأصل "توافقوا".

(711/2)

---

فمثال البدل قول الراجز:

366-

مالك من شيخك إلا عمله

367-

إلا رسيمه وإلا رمله

ومثال العطف بالواو قول الشاعر:

-368-

هل الدهر إلا ليلة ونهارها ... وإلا طلوع الشمس ثم غيارها  
وإذا كررت لغير تأكيد<sup>1</sup>، وكان الاستثناء مفرغا<sup>2</sup> شغل العامل بواحد من المستثنى أو  
المستثنيات، ونصب ما سواه كقولك: "ما قام إلا زيد إلا عمرا" و"إلا زيدا إلا عمرو".  
وإن لم يكن مفرغا<sup>3</sup>:  
فإما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه، وإما أن تتأخر<sup>4</sup> عنه.

---

1 ع وك "لغير التوكيد".

2، 3 ع وه "مفرغا".

4 في الأصل "أو تتأخر عنه".

366، 367- رجز لا يعلم قائله وهو من شواهد سيوييه الخمسين 1/ 374 قال  
العيني لم أقف على اسم قائله 3/ 117، الشيخ: الرجل المسن، وقد يراد به هنا البعير.  
الرسيم: الركض.  
الرمل: الإسراع.  
368- من الطويل قاله أبو ذؤيب الهذلي "ديوان الهذليين 1/ 21".  
غيارها: غياها.

(712/2)

---

فإن تقدمت نصبت كلها.

وإن تأخرت فلواحد منها من الإعراب ما له لو انفرد، ولما سواه النصب وهي في المعنى  
متساوية، كما تتساوى<sup>1</sup> فيه لو عطف بعضها على بعض.

هذا إذا لم يمكن<sup>2</sup> استثناء بعض من بعض<sup>3</sup> نحو: "قاموا إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا"  
و"4" ما قاموا إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا"<sup>5</sup>.

فإن أمكن استثناء بعضها من بعض نحو: "عندي أربعون إلا عشرين إلا عشرة إلا خمسة  
إلا اثنين" استثنى كل واحد منها مما قبله وأسقط الأول والثالث. وما أشبههما في  
الوترية، وضم إلى الباقي بعد الإسقاط الثاني والرابع وما أشبههما في الشفعية.  
فما اجتمع فهو الباقي بعد الاستثناء. وإلى هذا وأمثاله أشرت بقولي:

..... والتالي استثنوه مما قدولي  
إن كان ذاك ممكنا كـ"بعض ما ... تراه بعض بعض كل قدما"6

---

1 هـ "يتساوى".

2 ع "يكن".

3 في الأصل "من كل".

4 في الأصل وع وه "أو".

5 ع "إلا بكرا إلا عمرا".

6 هكذا في الأصل وفي باقي النسخ "بعض ما تقدما".

(713/2)

---

واجبر1 بشفع مسقطا للوتر ... والحاصل الباقي بصدق الخبر  
"ص":

و"غير" يستثنى بها وتعرب ... بما لما استثنته "إلا" ينسب

وبالإضافة اجررن ما استثنى ... بها كـ"قام القوم غير معن"2

واجعل لتابع الذي قد خفضا ... بها الذي لتلو "إلا" يرتضى3

"ش": "غير" اسم ملازم4 للإضافة، وقد أوقعته العرب موقع "إلا" فاستثنت به.

ولم يكن بد من جر ما استثنته5 للإضافة، وأعرب هو بما أعرب الاسم الواقع بعد "إلا"  
على ما مضى من التفصيل.

فتقول: "قاموا غير زيد" و"ما ساروا غير غمرو، وغير عمرو" [وجاء6 غير محمد القوم].

و"ما بها إنسان غير وتد" على لغة أهل الحجاز وغير7 وتد8 على لغة بني تميم.

---

1 في الأصل "وأخبر".

2 ط معنى

3 هـ "فاحفظا" س ش "واخفضا".

4 هـ "ملازمة".

5 ع وك "ما استثنى به".

6 ع "جاءوا".



7 هـ سقط ما بين القوسين.

8 هـ "وغير ويد".

(714/2)

[كما تقول: "قاموا إلا زيدا" و"ما ساروا إلا عمرا وإلا عمرو" 1 و"جاء إلا محمدا 2 القوم".

و"ما بها إنسان ألا وتدا 3 وإلا وتد" 4.

[تعرب "غيرا" بإعراب الواقع بعد "إلا" 5.

ويجوز في تابع ما استثنى بـ "غير": الجر على اللفظ، و 6 غير الجر بحسب ما كان يستحق لو وقع بعد "إلا".

فمراعاة اللفظ ظاهرة.

ومراعاة المحل على تقدير "إلا" كقولك: "قاموا غير زيد وعمرا" و"ما قام غير زيد

وعمرو" لأن 7 المعنى: "قاموا إلا زيدا وعمرا" و"ما قاموا إلا زيدا وعمرو".

وعلى ذلك فقس. والله أعلم 8.

1 ع وك "عمرو وإلا عمرا".

2 هـ "محمد".

3 هـ "الأوبدا والأويد".

4 سقط ما بين القوسين من الأصل.

5 ع ك هـ سقط ما بين القوسين.

6 ع "أو غير".

7 ع "ولأن".

8 سقط من الأصل ومن هـ "والله أعلم".

(715/2)

"ص":

"سوى" كـ "غير" في جميع ما ذكر ... وعده من الظروف مشتهر

ومانع تصريفه من عده ... ظرفاً، وذا القول الدليل رده  
فإن إسناداً إليها كثيراً 1 ... وجرها نثراً، ونظماً 2 شهراً  
"ش": "سوى" المشار إليه اسم يستثنى به. ويجر ما يستثنى به لإضافته إليه، ويعرب هو  
تقديراً، كما تعرب "غير" لفظاً.  
خلافاً لأكثر البصريين في ادعاء لزومها النصب على الظرفية، وعدم التصرف وإنما  
اخترت خلاف ما ذهبوا إليه لأمرين:  
أحدهما: إجماع أهل اللغة على أن معنى قول القائل: "قاموا سواك" و 3 "قاموا غيرك"  
واحد.  
وأنه لا أحد منهم يقول: "إن سوى" عبارة عن مكان، أو زمان. وما لا 4 يدل على  
مكان، ولا زمان فبمعزل عن الظرفية.  
الثاني: أن من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك، وأنها لا تتصرف.

---

1 هـ "كثيراً".

2 ط "نظماً ونثراً".

3 ع سقطت الواو.

4 في الأصل وهـ "وما لم".

(716/2)

---

والواقع في كلام العرب نثراً، ونظماً، خلاف ذلك، فإنها قد أضيف إليها وابتدئ بها،  
وعمل فيها نواسخ الابتداء وغيرها من العوامل اللفظية.  
فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:  
"سألت ربي ألا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسهم" 1.  
وقوله عليه الصلاة 2 والسلام:  
"ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود" 3.  
ومن ذلك قول الشاعر:

-369-

وكل من ظن أن الموت مخطئه ... معلل بسوء الحق مكذوب

---

1 أخرجه مسلم في باب الفتن 19، ومالك في الموطأ باب القرآن 35 وابن ماجه في  
الفتن 9، وأحمد 4 / 123، 332، 5 / 240، 243، 248، 278، 284، 445،  
16 / 6.

2 سقط من الأصل ومن هـ "الصلاة".

3 أخرجه البخاري في الرقاق 45، 46 الأنبياء 7، ومسلم باب الإيمان 377، 376،  
378، 380، وابن ماجه باب الزهد 24، والنسائي الجنة 13، وأحمد 1 / 286،  
428، 445، 2 / 278، 3 / 22، 6 / 441.

369- من البسيط قاله أبو دؤاد الإيادي "الديوان ص294".

مخطئه: لا يصيبه. معلل: مشغول.

بسواء الحق: بغير الحق.

(717/2)

---

ومن الإسناد إليها مرفوعة بالابتداء قول الشاعر:

370-

وإذا تباع كريمة أو تشتري ... فسواك بائعها وأنت المشتري  
وقال آخر في رفعها بـ "ليس":

371-

أأترك ليلي ليس بيني وبينها ... سوى ليلة إني إذا لصبور  
وقال آخر في نصبها بـ "أن" 1:

372-

فآخ لحال السلم من شئت واعلمن ... بأن سوى مولاك 2 في الحرب أجنب

---

1 ع سقط "بان".

2 ع سقط "في".

370- من الكامل قاله ابن المولى "محمد بن عبد الله بن مسلم" ليزيد بن حاتم بن  
قبيصة بن المهلب من أبيات رواها صاحب الحماسة 2 / 491، وهي في شرح الحماسة  
للنبريزي 2 / 357.

371- من الطويل قيل قائله أبو دهب الجمحي "الديوان ص29" وقد نسب إليه في

ديوان الحماسة 2/ 163، والحماسة البصرية 177، وأما لي المرتضى 1/ 118، وزهر الآداب 209، وتزيين الأسواق 55.  
وقيل قائله المجنون وهو في ديوانه ص 129، وقد نسبته إليه صاحب الأغاني 2/ 75،  
18/ 131، ولباب الآداب 414 والدرر اللوامع 1/ 171.  
ورأيته في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص 159 وقبله:  
عفا الله عن ليلي الغداة فإنها ... إذا وليت حكما على تجور  
372- من الطويل قاله قراد بن عباد من أبيات وردت في ديوان الحماسة 1/ 386.  
قال أبو هلال: قراد بن العيار بن محرز شاعر إسلامي مقل.  
المولى: له عدة معان والأقرب أنه يريد ابن العم.

(718/2)

---

وقال آخر في وقوعها فاعلة:

373-

فلما صرح الشر ... فأمسى وهو عريان

374-

ولم يبق سوى العدوا ... ن دناهم كما دانوا

وقال آخر في الإضافة إليها:

375-

فإني والذي يحج له ال ... ناس يجدوى سواك لم أثق

[وقال آخر:

---

373، 374- من الهزج من قصيدة للفند الزماني قالها في حرب البسوس "ديوان

الحماسة 1/ 21، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 34، أما لي القالي 1/ 260".

الفند: القطعة من الجبل. زمان: قبيلة. صرح: انكشف. العدوان: الظلم الصريح.

الدين: الجزاء.

وإطلاق المجازاة على فعلهم مشاكلة على حد قوله تعالى: {فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا

عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} .

375- من المنسرح لم ينسب لقائل معين "الأشعري 2/ 159". جدوى: عطية.

-376

يا أسم لا يحلى بعيني أبدا

-377

مرأي سواك منذ مرآك بدا [ 1

وإلى هذه الشواهد وأمثالها 2 أشرت بقولي:

فإن إسنادا إليها كثيرا ... وجرها نثرا ونظما شهرا

"ص":

واستثن ناصبا بـ"ليس" و"خلا" ... وبـ"عدا" وبـ"يكون" بعد "لا" 3

واجرر بسابقي "يكون" إن ترد ... وبعد "ما" عن انتصاب لا تحد

وحيث جرا فهما حرفان ... كما هما إن نصبا فعالان

وبعد "ما": الجرمي جرا بهما ... أجاز ناسبا زيادة لـ"ما" 4

"ش": من أدوات الاستثناء "ليس" و"يكون" مسبوقه بـ"لا" وهما على فعليتهما،

وعملهما.

1 سقط ما بين القوسين من الأصل.

2 ع ك "وإلى هذا أشرت بقولي".

3 ع "بعد بدلا".

4 سقط البيت الرابع من الأصل.

376، 377- رجز لم أقف على اسم قائله والشاهد في قوله: "سواك" حيث وقعت

"سوى" مضافة إلى الضمير.

إلا أن المرفوع بهما لا يكون إلا مستترا؛ لأنهم قصدوا ألا يليهما ألا ما يلي 1 "إلا" لأنها

أصل أدوات الاستثناء.

والمستثنى بهما واجب النصب بمقتضى الخبرة.

ومن الاستثناء بـ"ليس" قول النبي صلى الله عليه وسلم:

"يطبع المؤمن على كل خُلُق ليس الخيانة والكذب" 2.

أي: ليس بعض خلقه الخيانة والكذب.

هذا التقدير الذي يقتضيه الإعراب.

والتقدير المعنوي: يطبع على كل خلق إلا الخيانة والكذب.

ومن أدوات الاستثناء: "خلا" و"عدا" 3 وإياهما عنيت:

..... بسابقي "يكون" .....

وإذا جر ما استثنى بهما فهما حرفا جر.

وإذا نصب فهما فعلا مضمرا فاعلاهما 4 لما أضمر له مرفوع "ليس" و"يكون".

---

1 ه سقط "ألا يليهما" فأصبح التعبير "لأنهم قصدوا لا ما يلي إلا".

2 أخرجه أحمد 5 / 252.

3 هكذا في ع ك وه وفي الأصل "عدا وخلا".

4 ه "فاعلهما".

(721/2)

---

فإن قرنا بـ"ما تعينت فعليتهما، ونصب ما استثنى بهما لمفعوليته.

وإنما تعينت الفعلية مع "مع" لأنها مصدرية، ووصلها بفعل متعين في غير ندور.

ومثال تعين 1 النصب للاقتران بـ"ما" 2 قول لبيد:

-378

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

[وتعين النصب مع "ما" هو مذهب الجمهور.

وحكى الجرمي الجر مع "ما" عن بعض العرب، حكاه في كتاب "الفرخ" 3.

ونبهت على موضع حرفية "خلا" و"عدا" بقولي:

وحيث جرا فهما حرفان ... كما هما إن نصبا فعلا

وانفرد الجرمي بإجازة الجر بـ"عدا" و"خلا" مقرونين بـ"ما" على أن تكون زائدة.

---

1 ه "بعض".

2 ع سقط "بها".

3 هكذا في ه وسقط ما بين القوسين من الأصل ومن باقي النسخ.  
378- من الطويل من قصيدة لبيد بن ربيعة في رثاء النعمان بن المنذر "الديوان  
ص132".  
باطل: زائل.

(722/2)

"ص":  
وك"خلا": "حاشا" ولا تصحب "ما" ... وفي "سوى" "سوى" "سواء" علما1  
وما يلي "لا2 سيما" فاجرر3 ولو ... رفعت لم تمنع، وعن نصب نحو4  
في غير ظرف، ورووا "لا سيما ... يوم"5 بالأحوال الثلاث فاعلما6  
"ش": المشهور جر ما استثنى بـ"حاشا"، والحكم عليها بالحرفية.  
وروى المبرد نصب المستثنى بها على أنها حينئذ فعل كـ"خلا" و"عد" حين ينصب بهما.  
وفي قولي:  
وك"خلا": "حاشا".....  
إشعار7 بأنها حرف إذا8 جرت، وفعل إذا نصبت9.

- 
- 1 ه "فاعلما".
  - 2 ع سقط "لا".
  - 3 ه "واجرر".
  - 4 ع "تلوا".
  - 5 ع "نوم".
  - 6 هكذا في الأصل وفي س وش وط وع وك وه جاء هذا البيت كما يلي:  
في غير ظرف أو منكر وفي ... "لا سيما يوم" سبيل ذا اقتفى
  - 7 ه "إشعارا".
  - 8 ه "إن جرت".
  - 9 جاء في المقتضب للمبرد 4 / 391.

(723/2)

ولا يتقدمها 1 "ما" فيقال: "ما حاشا زيدا" كما يقال "ما خلا زيدا". و"حاش" و"حشا" لغتان في "حاشا".

و"سوى" و"سواء" لغتان في "سوى".

وجرت عادة النحويين أن يذكروا "لا سيما" مع أدوات الاستثناء مع أن الذي بعدها منه على أولويته بما نسب إلى ما قبلها كقولك "أحب العلماء لا سيما العاملين" بالجر. وإن شئت رفعت فقلت: "لا سيما العاملون" فالجر بإضافة "سي" 2 وهو بمعنى "مثل" و"ما" حينئذ زائدة.

والرفع على أن "ما" موصولة 3 والتقدير: 4 ولا مثل

---

= وأما ما كان حرف سوى "إلا" فحاشا وخلا.

وما كان فعلا فحاشا وخلا - وإن وافقا لفظ الحروف - وعدا ولا يكون.

وفي كتابه سيبويه 1 / 377 قال:

"وأما 'حاشا' فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر 'حتى' ما بعدها وفيه معنى الاستثناء".

قال ابن يعيش في شرح المفصل 2 / 84 يتحدث عن رأي المبرد:

وهو قول متين يؤيده ما حكاه أبو عمرو الشيباني وغيره من أن العرب تخفض بما وتنصب".

1 ع "تتقدمها".

2 هـ "شي".

3 ع ك "ما بمعنى الذي".

4 ع ك سقطت الواو من "ولا".

(724/2)

---

الذين هم العاملون.

ورؤي:

-379

..... ولا سيما 1 يوم بدارة جليجل

بالرفع والجر على الوجهين المذكورين.



وروى -أيضا- النصب على أن "ما" موصولة. و"بدارة جلجل" صلة "يوما" منصوب على الطرفية بما في "بدارة"2 من معنى الاستقرار. فإن وقع بعد "لا سيما" غير ظرف امتنع نصبه إلا أن يكون نكرة فيجوز نصبه على التمييز.

وجعل "ما" عوضا من الإضافة، ليكون3 التمييز بعدها كالتمييز في: "على التمرة مثلها زيدا". وقد تخفف ياء "لا سيما".

---

1 ع ك سقطت الواو من "ولا سيما".

379- هذا عجز بيت من الطويل لامرئ القيس "الديوان ص10" صدره.

ألا رب يوم لك منهن صالح ... ..  
دارة جلجل: اسم غدير.

يوم دارة جلجل: هو اليوم الذي لقي فيه امرؤ القيس محبوبته وصواحبها يستنقعن في الغدير فأخذ ثيابهن ورفض أن يردّها لواحدة منهن حتى تخرج متجردة فلما ينسوا فعلوا، ثم نحر هن ناقته.

2 ع وك "بما في دارة".

3 ع وك "فيكون".

(725/2)

---

باب: الحال

"ص":

مبين هيئة كطرف فضله ... حال ك"مروا قاصدين دجلة"  
وذا اشتقاق وانتقال غالبا ... يأتي، ولا تذكره إلا نصابا  
وربما جر بباء إن نفي ... عامله ك"لم أعد بمخلف"  
"ش": مبين هيئة: يعم الحال و"فعلة" الموضوعة للهيئة كقوله عليه الصلاة1 والسلام2:  
"إذا قتلتم فأحسنوا القتلة".

---

1 سقط "الصلاة" من الأصل ومن هـ.

2 أخرجه أبو داود في الأضاحي 12، والترمذي في الديات14، والنسائي في الضحايا

22، 26، 27 والترمذي في الديات 14، والنسائي في الضحايا 22، 26، 27 وابن  
ماجه في الذبائح 3، وأحمد 4 / 123، 124، 225.

(726/2)

---

والاسم الدال على نوع المصدر نحو1: "رجع القهقهري".  
وبعض الأخبار والنعوت نحو: "زيد راكب" و"جاء رجل راكب".  
فيخرج "فعلة" واسم نوع المصدر والخبر، والنعت 2 بقولي:  
..... كظرف.....  
لأن المراد به: التقدير بـ"في" ومعلوم أن هذه المذكورات غير مقدرة بـ"في".  
ويخرج بذكر الفضلة: الخبر المشبه للظرف نحو: "كيف زيد؟" فإنه 3 بمعنى: في أي حال  
زيد؟ إلا أنه عمدة لا فضلة بخلاف الحال.  
والأكثر في الحال أن يكون دالا على معنى منتقل، ولفظ مشتق كـ"قاصدين" من قولي:  
..... مروا قاصدين دجلة  
[وقد تدل 4 على ما لا ينتقل كقوله تعالى: {قَائِمًا

---

1 ع وك "كرجع".

2 ع وك "والنعت والخبر".

3 ع وك "لأنه".

4 ع ك هـ "يدل".

(727/2)

---

بِالْقِسْطِ { 1 و [قوله] 2: {ادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} [ 3.  
وكقول العرب: "خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها" وأمثال ذلك كثيرة.  
وقد يكون الحال جامدا، وسيأتي بيان ذلك.  
وحق الحال لشبهه بالظرف: النصب 4.  
وقد يجر بباء زائدة إذا كان عامل منفيا كقول الشاعر:

كائن دعيت إلى بأساء داهمة ... فما انبعثت بمزود ولا وكل  
وقال آخر:

-381

وما رجعت بخائبة ركاب ... حكيم بن المسيب منتهاها [ 5

---

1 من الآية رقم "18" من سورة "آل عمران".

2 من الآية رقم "73" من سورة "الزمر".

3 ه سقط ما بين القوسين.

4 ه "والنصب".

5 ع وك وه سقط ما بين القوسين.

380- من البحر البسيط لم أقف على اسم قائله.

مزود: خائف. وكل: عاجز.

وقد أنكر أبو حيان على المصنف ما ذهب إليه، وجعل المعنى بشخص مزود أي:

مدعور ويريد نفسه على حد قولهم: "رأت منه أسدا".

واستبعد ذلك ابن هشام في المغنى، ورد قول أبي حيان بالدليل 1 / 102.

381- من قصيدة قالها القحيف بن سليم العقيلي يمدح حكيم بن المسيب والقصيدة

في النوار 176، والخزانة 4 / 247 وبعضها في الاقتضاب 249، والمغني 248.

(728/2)

---

أي: فما انبعثت 1 مزودا، ولا وكلا

والمزود 2: المدعور.

والوكل: الذي يكل أموره إلى غيره.

"ص":

ويكثر الجمود في شعر وفي 3 ... تشبيه، أو تفاعل غير خفي

ك"بعه مدا بكذا يدا بيد" 4 ... و"كر زيد أسدا" 5 أي: كأسد

كذلك في تقسيم، أو ترتيب أو ... تنويع، أو ما مثل ذا به عنوا

ك"اقسمه أثلاثا" 6 و"بابا بابا ... تعلم 7 المحاسب 8 الحسابا".

و"قد زكا ذا عنبا وعنجد" ... و"مالك اقبط فضة وعسجد

---

1 هـ "فما ابتغيت".

2 ع "والمزود".

3 ع "شعر".

4 هـ "كبعه مدا يدا بيد".

5 ع "أسد".

6 هـ "أوبابا".

7 ع "يعلم".

8 هـ "والحسابا".

(729/2)

---

و"أحمد طفلا أجل من على ... كهلا" ومعنى كل هذا 1 منجلي  
"ش": يغتفر في الحال من الجمود ما لا يغتفر في النعت؛ لأن الحال شبيهة بالخبر، وكثيرا  
ما يسميها سيبويه 2 خبرا.  
ويكثر الجمود فيها إذا بين بها سعر 3 نحو: "بيع البر مدا 4 بنصف، واللحم رطلا  
بدرهم".  
وكذا إذا بين بها تشبيه 5 كقولك: "كر زيد أسدا" أي: مثل أسد و"بدت الجارية قمرا،  
وتثنت غصنا، ومنه قول العرب: "وقع المصطرعان عدلي غير" 6. ومنه قول الشاعر:  
-382

أفي السلم أعيارا جفاء وغلظة ... وفي الحرب أمثال النساء العوارك؟

---

1 هـ "وكل كل".

2 الكتاب 1/ 260 وما بعدها.

3 هـ "شعر".

4 مكيال وهو رطلان أو رطل وثلث أو ملء كف الإنسان إذا ملأهما ومد يده بهما

وقد جرب صاحب القاموس ذلك بنفسه فوجده صحيحا.

5 هـ "شبيه".

6 هـ "غير" والعدل: المثل والنظير، وعدل العير: نصف حملة.

382- من الطويل قالته هند بنت عتبة لفل قريش حين رجعوا من بدر "سيرة ابن هشام 486، الروض الأنف 2 / 82 والرواية هناك:  
أفي السلم أعيار جفاء وغلظة ... وفي الحرب أشباه النساء العوارك  
الأعيار: جمع عير: الحمار، العوارك: جمع عارك: الحائض.  
ولم ينسب هذا البيت في كتاب سيبويه 1 / 172. "وروايته أشباه الإمام وينظر الخزانة  
1 / 556، والعيني 3 / 142".

(730/2)

---

أي: مثل أعيار 1.  
ويغتفر جمود الحال -أيضا- فيما دل 2 على تفاعل كقولهم: "بعته يدا بيد"، و"كلمته  
فما لفم" أي: متناجزين، ومتشافهين.  
ويغتفر جمود الحال -أيضا- في التقسيم والترتيب نحو:  
"اقسم المال بينهم أثلاثا وأخماسا". و"تعلم 3 الحساب بابا بابا". و"دخل القوم رجلا  
رجلا".  
ويغتفر جمودها -أيضا- فيما دل 4 على النوع نحو: "هذا خاتمك فضة"، و"هذه جبتك  
خزا".  
وهما من أمثلة الكتاب 5.  
ويقارب هذا قولك: "زكا ثمرنا عنبا وعنجدا" و"حبذا المال فضة وعسجدا".

---

1 ع ك ه سقط "أي مثل أعيار".

2 ع ك "يدل".

3 ع ك "تعلمت".

4 ع وك "يدل".

5 ينظر الكتاب 1 / 198.

(731/2)

والعنجد1: الزبيب والعسجد: الذهب.  
ويغتفر الجمود أيضا في نحو: "خط هذا الثوب قميصا، و"ابر هذه القصبة قلما".  
ومثله قوله تعالى: {وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا} 2 وهي حال مقدرة.  
ذكر ذلك الزمخشري في الكشف3، وهو من جيد كلامه.  
واختلف في الحال المتوسط بينه، وبين حال بعده4 آخر أفعال التفضيل كقولي:  
..... أحمد طفلا أجل من علي ... كهلا.....  
فقال بعضهم: العامل فيه مقدر.  
وقال بعضهم: العامل فيه "أفعل" وهو الصحيح.  
لأنه وإن ضعف بالنسبة إلى اسم الفاعل، فقد قوي بالنسبة إلى العامل الظرفي.

---

1 سقطت الواو من هـ.

2 من الآية رقم "74" من سورة "الأعراف".

3 قال الزمخشري في الكشف 2 / 90:

"فإن قلت: علام انتصب بيوتا؟ قلت: على الحال، كما تقول: "خط هذا الثوب قميصا" و"ابر هذه القصبة قلما" وهي من الحال المقدرة؛ لأن الجبل لا يكون بيتا في حال النحت، ولا الثوب ولا القصبة قميصا وقلما في حال الخياطة والبري".  
4 ع وك سقط "بعده".

(732/2)

---

وقد تقدم الحال عليه كقراءة من قرأ1: "والسموات مطويات بيمينه" 2 - بنصب مطويات.

فتقدمها على أفعال التفضيل أولى؛ لأنه متضمن لمعنى الفعل، وحروفه.  
بخلاف العامل الظرفين فإنه متضمن لمعنى الفعل دون حروفه ومن تقدم الحال على العامل الظرفي قول الشاعر:

-383-

رھط ابن كوز محقي أذراعهم ... فيهم ورھط ربيعة بن حذار

---

1 نسب ابن خالويه في المختصر هذا القراءة إلى عيسى بن عمر 131 ونسبها المصنف

وهو من علماء القراءات إلى الحسن البصري في شرح عمدة الحفاظ 322 قال: "ومن دلائل الجواز قراءة بعض السلف وهو الحسن البصري -رحمه الله- والسماوات مطويات بيمينه".

2 من الآية رقم "67" من سورة "الزمر".

قال الفراء في معاني القرآن 2/ 425:

"وينصب الـمطويات" على الحال وعلى القطع والحال أجود".

وقال الزمخشري في الكشاف 2/ 270:

"وقرئ 'مطويات' على نظم 'السماوات' في حكم 'الأرض' ودخولها تحت القبضة

ونصب 'مطويات' على الحال".

383- من الكامل قاله النابغة الذبياني من قصيدة يخاطب بها زرعة بن عمر "الديوان"

99" وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل 2/ 126، 177 وعمدة الحفاظ

323.

رھط الرجل: قومه وعشيرته. والرهط: ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة.

ابن كوز: يزيد بن حذيفة بن كوز.

مخفي أذراعهم: واضعها وراء ظهورهم في موضع الحقائق.

ابن حذار: من بني أسد.

(733/2)

"ص":

والحال إن عرف لفظا فاعتقد ... تنكيره معنى كـ"وحدك 1 اجتهد"

وأسرعوا خمستهم" قد نقلا ... بالنصب حالا، ويرفع بدلا

"ش": حق الحال أن يكون نكرة.

فإن وقعت معرفة في اللفظ أولت بنكرة، ومثال ذلك: "اجتهد وحدك" أي: منفردا.

و"أرسلها العراك" 2 أي: معتركة. و"جاءوا الجماء الغفير" أي: جميعا.

ورؤي 3 في نحو: "جاءوا خمستهم": النصب على الحال، والرفع على البدل من الواو.

"ص":

ومصدر منكر حالا يقع ... بكثرة 4 كـ"جاء ركضا اليسع".

1 ط "كوجدك".

2 من ذلك قول لبيد "الديوان 86":

فأرسلها العراك ولم يذدها ... ولم يشفق على نغص الدخال  
والضمير في أرسلها يعود إلى الإبل.

3 ع وك "وقد رُوي".

4 ط "نكرة".

(734/2)

وهو بنقل، وأبو العباس في ... نوع من الفعل قياسا يقتضي<sup>1</sup>

"ش": ورود المصدر المعرفة حالا قليل نحو: "أرسلها العراك" و"جاءوا قضهم  
بقضيتهم"<sup>2</sup>.

وقد تقدم التنبيه عليه، وأنه مؤول بنكرة.

وورود المصدر النكرة<sup>3</sup> حالا كثير<sup>4</sup>:

كقوله تعالى: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا} <sup>5</sup>.

وكقول العرب: "جاء فلان ركضًا" و"جاء الأمير<sup>6</sup> بغتة وفجأة".

ولا يجوز استعماله عند سيبويه إلا بسمع<sup>7</sup>.

1 س ش ط ع ك جاء هذا البيت كما يلي:

وهو بنقل وأبو العباس ... ألحق نوع الفعل بالقياس

2 ينظر أمثال الميداني 1/ 161.

3 هـ "النكر".

4 هـ "كبير".

5 من الآية رقم "15" من سورة "الرعد".

6 هكذا في هـ، وفي باقي النسخ "جاء الأمر".

7 قال سيبويه 1/ 186:

"هذا باب ما ينصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر فانتصب لأنه موقع فيه الأمر

وذلك قولك: "قتلته صبرا" و"لقيته فجأة ومفاجأة" ... و"أتيته ركضا وعدوا

ومشيا" ...



وليس كل مصدر وإن كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع لأن المصدر ههنا في موضع فاعل إذا كان حالا. ألا ترى أنه لا يحسن "أتانا سرعة" ولا "أتانا رجلة".

(735/2)

وأجاز أبو العباس القياس على ما كان نوعا من الفعل كـ"جئت ركضا" 1 فيقيس عليه:  
"جئت سرعة، ورجلة" وليس ذلك ببعيد.  
"ص":

وألزموا إذا الحال حيث نكرا ... تخصيصا، أو تأخيرا، أو أن يذكر 2

1 قال المبرد في المقتضب 3 / 268 وما بعدها:  
"وعلم أن من المصادر تقع في موضع الحال وتغني غناه، فلا يجوز أن تكون معرفة لأن الحال لا تكون معرفة.  
وذلك قولك: "جئت ماشيا" ... وكذلك قوله عز وجل: {ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا} .  
وقال الزمخشري في المفصل:  
"وقد يقع المصدر حالا كما تقع الصفة مصدرا في قولهم: "قم قائما" وفي قوله:  
..... ولا خارجا من في زور كلام  
وذلك: "قتلته صبورا" و"لقيته فجاءة، وعيانا وكفاحا" و"كلمته مشافهة" و"أتيته ركضا  
وعدوا ومشيا" و"أخذت عنه سمعا".  
أي: مصبورا ومفاجئا ومعائنا وكذلك البواقي.  
وليس عند سيبويه بقياس، وأنكر أتنا رجلة وسرعة.  
وأجازه المبرد في كل ما دل عليه الفعل".  
2 س ش "وأن يذكر".

(736/2)

من بعد نفي أو مضاهيه ولا ... تمنع تنكر 1 الذي من ذا 2 خلا  
"ش": للحال شبه بالخير، ولصاحبها شبه بالمبتدأ.

فمن ثم لم يكن صاحب الحال نكرة إلا بمسوغ، [كما لم يكن المبتدأ نكرة إلا بمسوغ]  
3.

فمن مسوغات 4 تنكير صاحب الحال: تخصيصه بوصف كقولك: "جاءني 5 رجل من قومك شاكيا" وكقراءة بغض القراءة 6: "ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا" 7.  
أو بإضافة كقوله تعالى: {فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا} 8 و [قوله]: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ} 9.

- 
- 1 س ش ط "يمنع تنكير ع وك" تمنع تنكير.
  - 2 س ش ط "من ذي خلا".
  - 3 ه سقط ما بين القوسين.
  - 4 ه "مسموعات".
  - 5 ع وك "جاء رجل".
  - 6 هو ابن مسعود -رضي الله عنه- "مختصر ابن خالويه ص 80".
  - 7 من الآية رقم "49" من سورة "البقرة".
  - 8 من الآيتين رقم "4، 5" من سورة "الدخان".
  - 9 من الآية رقم "10" من سورة "فصلت" قرأ الجمهور بنصب "سواء" وبالرفع أبو جعفر.

(737/2)

---

وقرى "سواء" على النعت 1 -حكاها سيبويه 2.  
ومن مسوغات تنكيره تقديم 3 الحال عليه كقولك: "جاءني 4 راكبا رجل". ومنه قول الشاعر:  
384-

وما لا نفسي مثلها لي لائم ... ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي  
وقال الآخر 5:  
385-

وبالجسم مني بينا لو علمته ... شحوب، وإن تستشهدني العين تشهد  
والأصل: شحوب 6 بين -بالرفع- على الوصفية 7.

- 
- 1 قرأ بجر "سواء" زيد، والحسن، وابن أبي إسحاق، وعمرو بن عبيد، وعيسى ويعقوب.  
2 الكتاب 1 / 275.  
3 ع ك "تقدم".  
4 ع ك "جاء راكبا".  
5 ع وك وه "وقال آخر".  
6 هـ "شحوت".  
7 على النعت "ع وك وه".  
384- من الطويل قال العيني 3 / 213 لم أقف على اسم قائله.  
اللوم: العذل. واللائم: فاعل منه.  
385- من الطويل من شواهد سيويه الخمسين التي لم يعرف قائلها "1 / 276"  
سيويه.  
بيننا: ظاهرا.  
الشحوب: تغير اللون.

(738/2)

- 
- فلما قدمه نصبه على الحال لتعذر الوصفية<sup>1</sup>.  
وكذا يفعل بكل صفة نكرة إذا قدمت عليها.  
ومن مسوغات<sup>2</sup> تنكير صاحب الحال اعتماده على نفي، أو نهي، وهو المراد ب:  
..... مضاهيه.....  
فمثال النفي قوله تعالى: {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ} 3.  
فواو "ولها كتاب" واو 4 حالية. والجملة بعدها في موضع نصب على الحال، وصاحب  
الحال "قرية".  
وسوغ كونها صاحبة حال النفي الذي قبلها، كما سوغ الابتداء بالنكرة اعتماده على  
النفي.  
ومثال تنكير<sup>5</sup> صاحب الحال بعد النهي قول قطري بن الفجاءة:  
386-  
لا يركن أحد إلى الإحجام ... يوم الوغى متخوفا لحمام

---

1 ع ه ك "لتعذر جعله نعتا".

2 ه "مسموعات".

3 من الآية رقم "40" من سورة "الحجر".

4 ع وك سقط "واو".

5 ه سقط "تنكير".

386- من الكامل نسبه مع أبيات ثلاثة أبو تمام في حماسه 1 / 62 لقطري بن الفجاء

وأيد هذه النسبة المرزوقي 1 / 136، وأبو علي القالي في الأماي 2 / 190.

ووقع في شرح ابن الناظم أن قائله الطرماح بن حكيم، وربما كان هذا سهو منه أو من  
النساخ.

الإحجام: النكوص والتأخر. الوغى: الحرب. الحمام: الموت.

(739/2)

---

وقد يجيء صاحب الحال نكرة خالية من جميع ما ذكر من المسوغات.

من ذلك ما حكى يونس<sup>1</sup>: أن ناسًا من العرب يقولون: "مررت بماء قعدة رجل"2.

وروى سيبويه<sup>3</sup> [عن الخليل إجازة: "فيها رجل قائما" وعن عيسى<sup>4</sup> إجازة: "هذا رجل  
منطلقا"<sup>5</sup>.

قال سيبويه<sup>6</sup>: "ومثل ذلك" عليه مائة بيضا"<sup>7</sup>.

"ص":

والأصل في ذي الحال أن يقدم ... وليس ذاك عندهم ملتزما

---

1 يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي، أحد القراء الذين غلب عليهم النحو توفي  
182هـ.

2 كتاب سيبويه 1 / 272.

3 الكتاب 1 / 287.

4 عيسى بن عمر الثقفي النحوي: البصري، له اختيار في القراءة. توفي سنة 149هـ.

5 الكتاب 1 / 272.

6 هـ سقط ما بين القوسين.

7 الكتاب 1/ 272.

(740/2)

---

ما لم يصف إليه نحو: "سري ... مسير زيد مسرعا لليمن" 1  
أو يقصد 2 الحال بحضر نحو: "لم ... يشك 3 اللبيب الجلد إلا ذا ألم"  
والتزموا تأخيرها في نحو "لن ... يفوز فذا بالمني إلا الحسن  
ونحو: "حل ضيف زيد صاحبه" ... و"سار 4 منقادا لعمره طالبه"  
"ش": قد تقدم أن لصاحب الحال شبهة بالمتبداً، وأن لها شبهة بالخبر فأصل 5 الحال أن  
تتأخر 6 ويتقدم صاحبها، كما أن أصل الخبر أن يتأخر ويتقدم المتبداً. ومخالفة الأصل في  
الباين 7 جائزة ما لم يعرض مانع.  
فمن موانع تقديم الحال على صاحبها الإضافة إليه نحو: "سري مسير زيد مسرعا".  
وكون الحال محصورة 8 كقوله تعالى: {وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ} 9.

---

1 هـ "اللمن".

2 س ش ط "تقصد".

3 ش "يشكو".

4 س "وصار".

5 هـ "وأصل".

6 في الأصل "يتأخر".

7 هـ "في الناس".

8 هـ "محصوراً".

9 من الآية رقم "48" من سورة "الأنعام".

(741/2)

---

فإن كان المحصور صاحبها وجب تقديمها عليه نحو قولك: "ما جاء راكباً إلا زيد".  
ومثله قولي:

..... لن ... يفوز فذا1 بالمخى إلا الحسن  
والإشارة إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما وإلى ما فاز به من الثواب الجزيل، والثناء  
الجميل، إذا أذعن لمصالحة معاوية رحمة الله 2 فأغمد الله بفعله سيف الفتن، تصديقا  
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه 3:  
"إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به 4 بين فئتين عظيمتين من المسلمين" 5.  
وقد يرد ما يوهم تأخير الحال وصاحبها محصور فيقدر بعده عامل في الحال. فمن ذلك  
قول الراجز:

-387

ما راعني إلا جناح هابطا

-388

على البيوت قوطه العلا بطا

---

1 الفذ: الفرد.

2 ع ك هـ "رضي الله عنه".

3 ع ك سقط "فيه".

4 سقط من الأصل "به".

5 أخرجه البخاري في الصلح 9 وفضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم 222  
والمناقب 25 وأبو داود سنة 12 والترمذي مناقب 30 والنسائي جمعة 27 وأحمد 5/  
38، 44، 49، 51.

387، 388- جاءت القصيدة التي منها هذا الرجز في النوادر 173 وورد الشاهد في  
اللسان "قوط" و"جنع" والخصائص 2/ 211 والمختضب 1/ 92 وأما الشجري 1/  
386 وروايته.

ما راعني إلا رياح هابطا.

وقد بين المصنف معنى قوطه أما العلابط فهو الضخم والقطيع من الغنم وأقلها  
الخمسون إلى ما بلغت.

فالتقدير: ما راعني إلا جناح راعني هابطا.  
وجناح: اسم رجل والقوط: قطع الغنم.  
ومن موجبات تقديم الحال على صاحبها اشتماله على ضمير ما 1 اشتملت عليه بإضافة  
نحو: "حل ضيف زيد صاحبه".  
وبغير إضافة نحو: "سار منقادا لعمرو طالبه".  
"ص":

وسبق حال ما بحرف جر قد ... أبوا ولا أمنعه فقد ورد  
من ذاك: "صاديا إلي" ونقل ... "لن تذهبوا 2 فرغا 3 بقتل 4 فقبل 5  
"ش": إذا كان صاحب الحال مجرورا بالإضافة لم يجز تقديم الحال عليه بإجماع.

---

1 ه اشتماله على ضميرها.

2 ط "نذهبوا".

3 ع وه "فرعا".

4 ع "قبل".

5 ه "فقتل".

(743/2)

---

لأن نسبة المضاف إليه من المضاف 1 كنسبة الصلة من الموصول وما تعلق بالصلة 2 فهو  
بعضها.

فكذلك ما تعلق بالمضاف إليه هو بمنزلة بعض الصلة 3.

فلذلك لم يختلف في امتناع تقدم حال المضاف إليه على المضاف كقولك: "أعجبي  
ذهاب زيد راكبا".

وأكثر النحويين يقيس 4 المجرور بحرف على المجرور بالإضافة 5 فليحقه به في امتناع  
تقدم 6 حاله عليه.

فلا يجيزون في نحو: "مررت بهند جالسة": "مررت جالسة بهند" وأجاز ذلك أبو علي  
في 7 كلامه في "المبسوط". ويقول في ذلك أقول وآخذ.

لأن المجرور بحرف مفعول به في المعنى. فلا يمتنع تقديم حاله عليه كما لا يمتنع تقديم حال  
المفعول به.

- 
- 1 ع ك هـ "لأن نسب المضاف إليه من المضاف وفي الأصل "لأن نسبة المضاف من المضاف إليه".
  - 2 هـ "من الصلة".
  - 3 في الأصل وهـ "بعض صلة".
  - 4 ع ك "يقيسون".
  - 5 ع ك "بإضافة".
  - 6 ع ك "تقديم".
  - 7 سقطت "في" من الأصل.

(744/2)

---

وقد جاء ذلك مسموعا في 1 أشعار العرب الموثوق بعريتهم.

فمن ذلك ما أنشده يعقوب 2:

-389-

فإن تك أزواد أصبن ونسوة ... فلن تذهبوا 3 فرغا 4 بقتل حبال

أراد: فلن تذهبوا بقتل حبال حبال فرغا. أي: هدرا.

وجبال: اسم رجل.

ومن ذلك قول الآخر:

-390-

[لئن كان برد الماء هيمان صاديا ... إلى حبيبا إنما لحبيب

---

1 ع وك "من أشعار".

2 في الأصل وهـ "يعقوب" ولعله يقصد يعقوب بن إسحاق أبو يوسف المعروف بابن

السكيت المتوفى سنة 243هـ تقريبا. وقد أنشد يعقوب هذا البيت في إصلاح المنطق

ص 19.

وفي ع وك "أنشده ثعلب" وهو أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس الملقب بثعلب مات

سنة 291هـ.

3 ع "يذهبوا".



4 ع هـ "فرعا" -وفرغا- بكسر الفاء وقد تفتح.  
389- هذا واحد من أبيات خمسة قالها طليحة بن خويلد الأسدي من الطويل ذكرها  
ابن هشام في السيرة وذكر قصتها ص 637 والبيت من شواهد المصنف في شرح  
التسهيل 1/ 125 وشرح العمدة 1/ 313 والمختسب 2/ 148، واللسان 10/  
329، 13/ 150 والمقاصد النحوية 3/ 154.  
أذواد: جمع ذود من الثلاثة إلى العشرة من الإبل.  
390- من الطويل ينسب إلى عروة بن حزام وهو في ديوانه ص 15، وإلى كثير عزة  
وهو في ديوانه 2/ 192، كما ينسب للمجنون وهو في ديوانه ص 59. وهو من شواهد  
المصنف في شرح التسهيل 1/ 125 وشرح العمدة 1/ 314.

(745/2)

---

ومثله قول الآخر [1]:

391-

إذا المرء أعبته المروءة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه شديد  
وقد جاء أيضا تقديم حال المرور عليه، وعلى العامل في قول الشاعر 2:  
392-

غافلا تعرض المنية للمرء ... فيدعي ولات حين إباء

---

1 هـ سقط ما بين القوسين.

2 ع ك هـ "وعلى ما يتعلق به الجار كقول الشاعر".

391- هذا بيت من الطويل نسبه ابن جني في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة  
للمعلوط بن بدل القريعي، وفي الصحاح المعلوط السعدي.  
وقيل هي لسويد بن خذاق العبدي، وقيل للمخبل السعدي.  
"شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1148، عيون الأخبار لابن قتيبة 3/ 189 طبع دار  
الكتب المصرية".

المروءة: آداب نفسية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق، وجميل  
العادات.

الناشي: الحدث الذي جاوز حد الصغر.

392- من الخفيف: قال العيني 3/ 161 لم أقف على اسم قائله على كثرة دورانه في كتب النحو وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل 1/ 61، 2/ 125 وشرح عمدة الحفاظ 1/ 314.  
المنية: الموت. إباء: امتناع.

(746/2)

"ص":

وحال منصوب وظاهر رفع ... في قول أهل الكوفة السبق منع  
ولنحاة البصرة أعز الغلبه ... لقولهم: "شقي تتوب الحلبه" 1  
"ش": منع الكوفيون تقديم حال المنصوب كقولك: "أبصرت زيدا راكبا".  
لا يميزون: "أبصرت راكبا زيدا" لأنه يوهم أن "راكبا" مفعول به، و"زيدا": بدل.  
فلو كان موضع "راكبا" "يركب" لم يمتنع عند بعضهم لزوال الموهم  
ولم يلتفت البصريون لذلك الموهم لبعده؛ فأجازوا التقديم مطلقا ويؤيد قول  
الشاعر:

393-

وصلت ولم أصرم مسيئين أسرتي 2 ... وأعتبتهم 3 حتى يلاقوا 4 ولانبا

1 ط وع "الجلبة".

2 هـ "أصرتي".

3 هـ "وأغنيتهم".

4 هـ "حتى يلاقوا".

393- من الطويل لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به "همع الهوامع 1/ 241، الدرر اللوامع 1/ 201".

العتبي الرضا. وأعتبتهم: أعطيتهم العتي. يريد: أرضيتهم. أصرم: أقطع. الولي: القرب والدنو. والولي: الحب والصديق والنصير.

(747/2)

ومنع الكوفيون -أيضا- تقدم 1 حال المرفوع عليه 2 إن 3 كان ظاهرا نحو: "جاء زيد راكبا".

لا يجيزون: "جاء راكبا زيد" مع أنهم يوافقون أهل البصرة في جواز تقديم حال المرفوع إن كان مضمرا كقوله تعالى: {خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ} 4. وكقول الشاعر:

-394-

مزيدا يخطر ما لم يرني ... وإذا يخلو له الحمى 5 رتع  
ف"خشعا": حال صاحبها "يخرجون".

---

1 ع وك وه "تقديم".

2 سقط عليه من الأصل ومن هـ.

3 ع وك "إذا".

4 من الآية رقم "7" من سورة "القمر".

5 في الأصل "لحمي".

394- من الرمل فائله سويد بن أبي كاهل "أما لي الشجري 1 / 120، المقتضب 4 / 170 ورواية المفضليات 198".

..... فإذا أسمعته صوتي انقمع

مزيدا: مكثرا من القول من قولهم أزيد البحر: نور.

الحمى: ما يحميه الإنسان فلا يقترب منه أحد.

رتع: أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة.

(748/2)

---

و"مزيدا" حال صاحبها فاعل "يخطر":

وبعض النقلة يزعم أن الكوفيين لم يمنعوا تقديم حال المرفوع عليه إلا إذا تأخر هو ورافعه عن الحال نحو: "راكبا جاء زيد".

وأما نحو: "جاء راكبا زيد" فيجيزونه.

وعلى كل حال قولهم مردود بقول العرب: "شتى تنوب الحلبة" 1.

أي: متفرقين يرجع الحالبون 2.

وهذا كلام مروي عن الفصحاء، وقد تضمن جواز ما حكموا بمنعه فتعينت مخالفتهم في ذلك.

"ص":

ولا تجز حال الذي أضيف له 3 ... إلا إذا اقتضى المضاف عمله  
أو كان جزء ماله أضيف أو ... كجزئه 4 عن غير ذين قد نَحو 5

---

1 ع "الجلية".

2 ذلك أنهم يوردون إبلهم وهم مجتمعون فإذا صدروا تفرقوا واشتغل كل منهم بجلب  
ناقته ثم يتوب الأول فالأول "أمثال الميداني 1/ 358".

3 ط ع هـ "حالا من المضاف إليه".

4 ط "كجزأيه".

5 ط "هذين نَحو".

(749/2)

---

فالجائزان كـ"اعتكافي صائما ... لي" و"سراته" المداني قائما  
"ش": يجوز كون المضاف إليه صاحب الحال إذا كان المضاف عاملا فيها كـ"اعتكافي  
صائما لي" 1 بلا خلاف.

فإن لم يصلح المضاف للعمل، ولم يكن بعض المضاف إليه، ولا كبعضه لم يجوز كون  
المضاف إليه صاحب حال.

ويجوز ذلك إن كان المضاف جزءا نحو قوله تعالى 2: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ  
إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ} 3.

ونحو قول امرئ القيس:

-395-

كأنه سراته لدى البيت قائما ... مذاك عروس أو صراية حنظل

---

1 هـ سقط "لي".

2 من الآية رقم "47" من سورة "الحجر".

3 سقط "على سرر" من الأصل.

395- من الطويل من معلقة امرئ القيس ورواية الديوان 21:

كأن على الكتفين منه إذا انتحى ... مذاك عروس أو صراية حنظل  
يقول: إن فرسه إذا كان قائما عند البيت غير مسرح رأيت ظهره أملس.  
السراة: الظهر. المذاك: حجر يسحق عليه الطيب. الصراية: الحنظلة الخضراء.

(750/2)

[وروي 1: صراية 2 بالباء] 3.

أو كجزء كقوله تعالى: {أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} 4.  
"ص":

والحال إن ينصب 5 بفعل صرفا ... أو صفة أشبهت المصرفا  
فجائز تقدمه 6 ك"مسرعا ... ذا راحل" 7 و"مخلصا زيد دعا"  
ولازم تقديم عامل سوى ... ذين ك"تلك زينب ذات جوى"  
ومثل "تلك" 8: "ليت" 9 و"كأن" ... وكل ما فيه حصول استكن  
ك"النصر 10 فيها أو هناك مكرما" ... والحلف 11 في توسيط ذي قد علما

1 هـ "ويروى".

2 ع "صوابه".

3 ط من الأصل ما بين القوسين.

4 الآية رقم "66" من سورة "الحجر".

5 "تنصب".

6 الأصل وفي هـ "تقديمها".

7 ع وط "رجل".

8 س ط ع ش ك وهـ "كتلك".

9 س ش ط ع ك هـ "ولعل".

10 ع "النصر".

11 هـ "والحلف".

(751/2)

كـ"محقبي أذراعهم فيهم" ومن ... ير 1 أطراد ذا يطع أبا الحسن ونحو: "زيد مفردا 2 أنفع من ... عمرو معانا" مستباح لا يهن "ش": إذا كان العامل في الحال فعلا متصرفا كـ"دعا".  
أو صفة تشبه الفعل المتصرف كـ"راجل 3" و"مقبول" جاز تقديم الحال عليه كقولك:  
"زيد مخلصا دعا" 4 وهو "مسرعاً راجل" و"أنت شاهداً مقبول".  
فلو كان العامل فعلاً غير متصرف كفعل التعجب، أو صفة لا 5 تشبه الفعل المتصرف كـ"مثل" و"شبه" لم يجوز تقديم الحال عليه.  
وكذا إذا كان العامل متضمناً معنى الفعل دون حروفه كاسم الإشارة و"ليت 6" و"لعل" و"كأن".

وكالظروف المتضمنة معنى الاستقرار، وإياها عني بقولي:  
..... وكل ما فيه حصول استكن  
كـ"النضر 7 فيها أو هناك مكرماً" .....

---

1 ط ع "يرى".

2 ط "مفرد".

3 ع "راجل".

4 ع ك هـ "مخلصاً زيد دعا".

5 ع "لا لا".

6 هـ "وأنت".

7 هـ "كالنظر".

(752/2)

---

فلو قلت: "النضر 1 مكرماً فيها" فقدمت الحال على العامل الظرفي 2 مع تقدم 3 صاحبها جاز عند أبي الحسن الأخفش.  
وحجته في ذلك قراءة من قرأ 4: "والسماوات مطويات بيمينه".  
وقول الشاعر:

-396-

رهط ابن كوز محقبي أذراعهم 5 ... فيهم ورهط ربيعة بن حذار

فلو قدمت الحال على العامل الظرفي<sup>6</sup>، [وعلى صاحبها لم يجوز بإجماع.  
وهذا الذي اختاره الأخفش في العامل الظرفي] 7 لا يجوز في غيره من العوامل التي لا  
تتصرف إلا في "أفعل" المفضل به كون في حال على كون في غيرها، كقولهم: "زيد راكبا  
أحسن منه [ماشيا] فإنه بمنزلة قولك: "زيد في وقت

---

1 هـ "النظر".

2 هـ "النظر في".

3 ع وك "مع تقديم".

4 سبق الحديث عمن قرأ، وعن الآية قريبا.

5 هـ "أذارعهم".

6 هـ "النظر في".

7 هـ سقط ما بين القوسين.

396- سبق الحديث عن هذا البيت قريبا برقم 383.

(753/2)

---

ركوبه أحسن<sup>1</sup> منه] 2 في وقت مشيه" و"زيد اليوم أفضل منه غدا".

[وإنما اختص بهذا أفعل التفضيل لأنه قائم مقام فعلين.

فإن قولك: "زيد اليوم أفضل منه غدا"] 3 بمنزلة قولك: "زيد يزيد فضله اليوم على  
فضله غدا".

"ص":

والحال قد يجيء ذا تعدد ... لصاحب فرد، وغير مفرد<sup>4</sup>

ك"جاء زد غادرا<sup>5</sup> ذا مين" ... و"زار عمرو عامرا نضوين"

"ش": قد تقدم الإعلام بأن صاحب الحال والحال شبيهان بالمبتدأ والخبر، فلذلك الشبه

يجوز أن يكون صاحب الحال واحدا، ويتعدد حاله، كما كان المبتدأ واحدا وتعدد<sup>6</sup>

خبره.

وقد يكون التعدد في اللفظ والمعنى، وفي اللفظ دون المعنى<sup>7</sup>.

---

1 هـ سقط ما بين القوسين.

2 ع ك "أحسن منه ماشيا في وقت مشيه".

3 ع سقط ما بين القوسين.

4 ه سقط البيتان وشرحهما.

5 ع "عاذرا".

6 ع وك "ويتعدد".

7 ع سقط "وفي اللفظ دون المعنى".

(754/2)

فالأول نحو: "جاء زيد غادرا ذا مين".

والثاني نحو: "اشتريت الرمان حلوا حامضا".

وقد تتعدد الحال لتعدد صاحبها بتفرق في الاختلاف، وباجتماع في عدم الاختلاف.

فالأول نحو: "لقيت زيدا مصعدا منحدرًا".

والثاني نحو: "زار عمرو عامرا نضوين"

وكقول عنتره:

397-

متى ما تلقني فردين ترجف ... روانف 1 أليتيك وتستطارا

"ص":

وأكدوا بالحال عاملا ك"لا ... تعثوا في الأرض مفسدين" فاقبلا

وإن تؤكد جملة فمضمرة ... عاملها، ولفظها 2 يؤخر

1 ك ع "بواذر".

397- من الوافر قاله عنتره يهجو عمارة بن زياد، وكان يحسد عنتره ويقول لقومه:

إنكم أكثرتم ذكره والله لوددت أني لقيته خاليا حتى أعلمكم أنه عبد، فبلغ ذلك عنتره

فقال "الديوان 43":

أعندي تنفض استك مزروبيها ... لتقتلني فهأنذا عمارا

متى ما تلقني.....

الروانف: جمع رانفة وهي أسفل الألية. وقيل هي أطراف الأليتين مما يلي الفخذين.

2 س ش ط "وذكرها".



مثاله "أنا ابن دارة" الذي ... أولوه "معروفا" 1 فقس كلا بذي  
 "ش": يجاء بالحال لقصد التوكيد، وهي فيه على ضربين:  
 أحدهما: أن يؤكد بها عاملها كقوله تعالى: {وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} 2 و  
 [قوله]: {ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ} 3.  
 والثاني: أن يؤكد بها 4 مضمون 5 جملة ابتدائية، فيلزم 6 تأخيرها، وإضمار عاملها؛ كقوله  
 تعالى 7: {وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ} 8.  
 وكقول الشاعر:  
 -398-

أنا ابن دارة معروفا بها نسي ... وهل بدارة يا للناس من عار

- 
- 1 ط "أبوه معروفا".
  - 2 من الآية رقم "85" من سورة "هود".
  - 3 من الآية رقم "75" من سورة "التوبة".
  - 4 ه سقط "بها".
  - 5 ك "مضمون مضمون".
  - 6 ه "فلزم".
  - 7 من الآية رقم "91" من سورة "البقرة".
  - 8 سقط من ك وع "لما معهم".
- 398 من البسيط من قصيدة سالم بن دارة هجا بها زميل بن أبير أحد بني عبد الله بن  
 مناف الفزاري "أما لي الشجري 2 / 285، الخصائص، 2 / 268، 317، 340، 3 /  
 60، نواذر المخطوطات 1 / 92، بتحقيق هارون، ابن يعيش 2 / 64، الشعر والشعراء  
 362، الخزائن 1 / 289 العيني 3 / 186 سيبويه 1 / 257".  
 دارة: اسم أم الشاعر أما أبوه فهو مسافع من بني عبد الله بن غطفان بن قيس.

"ص":

وموضع الحال تجيء جملة 1 ... كـ"جاء زيد وهو ناو رحله"  
وحت باسم صدرت فاجمع 2 لها ... واوا 3 ومضمرات توافق 4 أصلها  
والواو يغني 5، وكذا الضمير ... والواو الاستغناء 6 بما كثير  
ويندر الخلو منهما 7 معا ... وليس إن لم يلتبس ممتعا  
"ش": تقع الجملة الخبرية حالا.  
فإذا كانت اسمية، فالأكثر أن تكون مقرونة بواو الحال ومشملة على ضمير ما هي له  
كقولي 8:

1 س ش ط هـ "الجملة".

2 هـ سقط "فاجمع".

3 هـ سقطت الواو من "ومضمرات".

4 س ش ع "يوافق".

5 ع "يغني".

6 ط "والاستغناء".

7 س ش ط وع ك "من ذين معا".

8 هـ "كقوله".

(757/2)

..... "جاء زيد وهو ناو رحله"

وكقوله تعالى: { لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى } 1.

وقد يستغنى بالواو عن الضمير كثيرا كقول امرئ القيس:

399-

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وكذلك يستغنى بالضمير عن الواو إلا أنه لم يكثر كثرة الاستغناء بالواو.

ومنه قوله تعالى: { وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ } 2.

[وقوله تعالى: { نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ } 3.

وقوله تعالى 4: {قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ

1 من الآية رقم "43" من سورة "النساء".

399- من الطويل من معلقة امرئ القيس "الديوان: ص 19".

اغتندي: أخرج غدوة. وكناها: جمع وكنة الموضع الذي يبيت فيه الطائر أو يبيض.

منجرد: قصير الشعر. الأوابد: الوحوش النافرة. هيكل: ضخم.

2 من الآية رقم "36" من سورة "البقرة"

3 من الآية رقم "101" من سورة "البقرة".

4 من الآية رقم "24" من سورة "الأعراف".

(758/2)

عَدُوٌّ { 1. ]

وقوله تعالى: [ {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ } 2.

وقوله تعالى: [ 3 {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ } 4، 5.

ومنه قول الشاعر:

-400

وتشرب أساري القطا الكدر 6 بعدما ... سرت قربا أحنأوها تتصلصل

1 سقط ما بين القوسين من الأصل.

2 من الآية رقم "60" من سورة "الزمر".

3 ه سقط ما بين القوسين.

4 ه سقط "أرسلنا".

5 من الآية رقم "20" من سورة "الفرقان".

6 ه "الذكر".

400- من الطويل من لامية العرب للشنفرى الأزدي وهو من شواهد المصنف في

شرح العمدة ص 338 وشرح التسهيل 2 / 129 "اللاميتان 39، أعجب العجب في

شرح لامية العرب 23".

أساري: جمع سؤر: بقية الشراب في قعر الإناء. القطا: ضرب من الحمام. الكدر: جمع

أكدر وهو الأغبر.  
قال الأصمعي: قلت لأعرابي ما القرب؟ قال: سير الليل لورد الغب.  
أحناؤها: جوانبها. تتصلصل: تصوت.

(759/2)

---

[وندر 1 الخلو من الواو والضمير] في قول 2 الشاعر:

-401

نصف النهار الماء غامره ... ورفيقه بالغيب لا يدري  
أراد: بلغ النهار نصفه، والماء غامر 3 هذا الغائص لالتماس هذا اللؤلؤ.  
فحذف 4 الواو مع كون الجملة لا ضمير فيها يرجع إلى صاحب الحال وهو النهار].  
ولو كانت الجملة مشتملة على ضمير لا يجهل عند حذفه استغني بالعلم به عن الواو  
كقولك: "بعت اللحم الرطل بدرهم". أي: الرطل منه بدرهم.  
فحذف 5 "منه" للعلم به، وأغنى استحضاره في

---

1 سقط ما بين القوسين من الأصل.

2 سقط ما بين القوسين من هـ.

3 ع "غامر".

4 ع "حذف".

5 هـ "بحذف".

401- من قصيدة للأعشى ميمون مدح بها قيس بن معديكرب الكندي، وقد أجاد  
في التغزل أولها بمحبوبته إلى أن شبهها بالدرة ثم وصف تلك الدرة كيف استخرجت من  
البحر "الخزانة 1/ 545" وقد ذكر البغدادي في الخزانة أبياتا من هذه القصيدة التي لم  
ترد في ديوان الأعشى المطبوع لأنه من رواية ثعلب، وهذه القصيدة من رواية أبي عبيدة  
وابن دريد. وقد نسب البيت البطليوس في الاقتضاب إلى المسيب بن علس -خال  
الأعشى- تبعا للأصمعي الذي أثبت القصيدة له.

(760/2)

---

الذهن عن واو الحال.

وقد مثل سيبويه بنحو من هذا في بعض أبواب الحال، ولم يظهر منه في إirاده استقباح<sup>1</sup>.

وإلى مثل هذا أشرت بقولي:

..... وليس إن لم يلتبس ممتنعا  
"ص":

وإن تصدر بمضارع ولم ... ينف فبعده ضمير يلتزم<sup>2</sup>  
كـ"جئت أعدو" واجتنب واو وقد ... يأتي<sup>3</sup> فينوي<sup>4</sup> اسم له الفعل استند  
وجمله الحال سوى ما قدما ... بواو أو بمضمر أو بهما

---

### 1 قال سيبويه 1 / 197:

"وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز أن تقول: بعث الدار ذراع بدرهم ... وزعم أنه يقول:  
"بعث داري الذراعان بدرهم" و"بعث البر القفيزان بدرهم" ... جعل بمنزلة "لقيته يده  
فوق رأسه".

2 ورد هذا البيت بروايات منها رواية الأصل، وروايات النسخ الأخرى جاءت كما يلي:

س..... ولم ... تنف فالضمير فيها يلتزم  
ع وك..... ولم ... لم تلف فالضمير فيها يلتزم  
ط..... بمضارع بلم ... لم ينف فالضمير فيها ملتزم  
ش ط..... ولم ... لم ينف فالضمير فيها ملتزم  
3 ع وك "تأتي".  
4 "وينوي".

(761/2)

---

"ش": أي: وإن تصدر الجملة الحالية بمضارع غير منفي<sup>1</sup> بـ"لم"<sup>2</sup> التزم فيها ضمير عائد  
على صاحب الحال [كقولي:

..... "جئت أعدو" .....

وتجتنب الواو عند ذلك إلا في نادر من الكلام] 3 كقول الشاعر:

فلما خشيت أظافيرهم ... نجوت، وأرهنهم مالكا  
 أي: نجوت راهنا مالكا.  
 والأجود أن يجعل "أرهنهم" خبر مبتدأ محذوف  
 لتكون 4 الواو داخلة على جملة اسمية.  
 وإنما استحق المضارع المثبت 5 التجرد عن الواو لشدة

1 هـ "غير منتفي".

2 سقط من الأصل بـ"لم".

3 هـ سقط ما بين القوسين.

4 هـ "ليكون".

5 ع وك وهـ "المضارع الذي لم ينف بلم".

402- من المتقارب قائله عبد الله بن همام السلولي "معاهد التنصيص 1/ 285،  
 العيني 3/ 190".

أظافير: جمع أظفور لغة في الظفر والمراد به هنا السلاح وفي هـ "أظافيرهم". والذي  
 خشيه هو عبيد الله بن زياد وكان قد أوعده فهرب إلى الشام، واستجار بيزيد فأمنه  
 وكتب إلى عبيد الله يأمره أن يصفح عنه.  
 مالكا: هو عريفه.

(762/2)

شبهه باسم الفاعل.

واسم الفاعل الواقع حالا مستغن عنها، فكان هو كذلك.

[والمضارع المنفي بـ"لا" بمنزلة اسم الفاعل المضاف إليه "غير" فأجري مجراه في الاستغناء  
 عن الواو.

ألا ترى أن قوله تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ} 1 معناه 2: ما لكم 3 غير متناصرين.

فكما لا يقال: ما لكم وغير متناصرين. لا يقال ما لكم ولا تناصرون] 4.

وأشرت بقولي:

..... سوى ما قدما ....

إلى الجملة المصدرية بمضارع منفي بـ"لم" 5 أو بماض 6. مثبت 7 أو منفي فإن وقع شيء من ذلك حالا جاز أن تصحبه الواو والضمير معا، أو أحدهما.

---

1 من الآية رقم "25" من سورة "الصفافات".

2 ع وك "أن معناه".

3 ع "ما لم".

4 سقط ما بين القوسين من الأصل.

5 سقط من الأصل "بلم".

6 هـ "بماضي".

7 ع "مثلها".

(763/2)

---

ولم يجوز أن يخلو 1 منهما معا. وأمثلة ذلك بينة.

"ص":

وعامل الحال جوازاً 2 يحذف ... إن بان معناه بشيء يعرف

أو كان مفهوماً بذكر قدما ... والحذف -أيضاً- قد يرى 3 ملتزماً

والحال يجوز حذفها إن لم تفقد ... نيابة عن خبر لفظاً فقد

أو كان حذفها يفيت الغرض ... كنعو 4: "لم أعده إلا حرصاً".

"ش": إن دل 5 دليل 6 على عامل الحال جاز حذفه كما جاز حذف عامل الظرف

وعامل المفعول المطلق، والمفعول به.

فمن ذلك قولك لمن 7 يحدثك: صادقاً. ولمن يسافر: ناجياً، بإضمام: "تقول"

و"تذهب".

وإلى مثل هذا أشرت بقولي:

..... إن بان معناه بشيء 8....

وأشرت بقولي:

---

1 هـ "يخلوا".

2 ع "جواز".

- 3 هـ "يروي".
- 4 ع "لنحو".
- 5 هـ سقط "دل".
- 6 ع "الدليل".
- 7 ع "لم يحدثك".
- 8 هـ كذا في هـ وسقط "بشيء" من باقي النسخ.

(764/2)

---

أو كان مفهوما بذكر قدما .....  
 إلى نحو أن يقال لك: [كيف جئت؟ فتقول: راكبا بإضمام جئت أو يقال لك 1:] "هل  
 لقيت فلانا؟" 2 فتقول: "بلى محرما".  
 ومنه قوله تعالى: {بَلَى قَادِرِينَ} 3 أي: نجمع عظامه قادرين.  
 وأشرت بقولي:  
 ..... والحذف أيضا قد يرى ملتزما  
 إلى مثل قولهم: "أخذته بدرهم فصاعدا".  
 التقدير: فذهب الثمن صاعدا.  
 ومثله في التزام حذف العامل قولهم: "أتمميا مرة وقيسيا 4 أخرى".  
 بتقدير: أتحول؟ 5  
 وكقول الشاعر:

- 
- 1 ع ك سقط ما بين القوسين.
  - 2 ع وك "ألم تلق فلانا؟"
  - 3 من الآية رقم "4" من سورة "القيامة".
  - 4 ع "فقيسيا".
  - 5 ك "أتظهر" ع "أتظهر التحول".

(765/2)



أفي الولائم أولادا لواحدة ... وفي العيادة 1 أولادا لعلات  
وأصل الحال أن تكون جائزة الحذف لأنها كالظرف ويعرض لها ما يوجب التزامها مثل:  
كونها جوابا. أو مقصودا حصرها. أو نائبة عن خبر.  
فالأول مثل 2: "جئت راكبا" 3 في جواب من قال: كيف جئت؟  
والثاني نحو 4: "لم أعد إلا حرصا" 5.  
والثالث نحو: "ضربي زيدا قائما".

1 ع "العبادة".

2 هـ "نحو".

3 ع "من جواب".

4 ع ك سقط "نحو".

5 الحوض: الفساد في البدن أو في العقل والمشرف على الهلاك.

403- من البسيط قالته هند بنت عتبة "السيرة 468، العيني 3/ 142، الخزائن 1/  
556، الروض الأنف 2/ 82، 83، لم ينسبه اللسان "عير" ولا مادة "عرك" المقتضب  
3/ 265، المقرب 56، اللسان "علل" سيبويه 1/ 172".  
وقد مر هذا الشاهد.

علات: جمع علة، وهي: الضرة. وبنو العلات: بنو أمهات شتى.

(766/2)

### باب: التمييز

"ص":

مزيل إبهام منكر حوى ... معنى "من" التمييز نحو "كم لوى"  
وأكثر 1 استعماله بعد العدد ... كذا كثيرا بعد مقدار ورد  
كـ "شبر ارضا" و "قفيز برا" ... و "منوين عنجدا 2 و قمر"  
واجرره بعد ذي ونحوها إذا ... أضفتها كـ "مد بر كال ذا"  
"ش": مزيل إبهام صدق على المفعولات، والنعت الراجع للاشتراك والحال.  
فخرج 3 بـ "منكر ما سوى الحال".

---

1 هـ "وغالب".

2 العنجد: الزبيب.

3 ع ك "فيخرج".

(767/2)

---

وخرج الحال بقولي:

..... حوى ... معنى "من" 1.....

وخرج بقولي:

..... مزيل إبهام.....

اسم "لا" التبرئة فإن فيه معنى "من" لكنه ليس مزبلا لإبهام و"لوى" من قولي:

..... "كم لوى"

منصوب المحصل 2 على التمييز، وهو من قول الشاعر:

-404

حشنا 3 مطاينا فلم ندركم لوى ... قطعنا فهل يقضي لنا بعد ذا قرب؟

ولما كان الغرض بالتمييز رفع 4 الإبهام، وكان الإبهام بعد العدد، والوزن والكيل

والمساحة أكثر منه بعد ما سوى ذلك قوي داعي التمييز مع هذه فوقع بعدها أكثر من

وقوعه بعد غيرها.

---

1 هـ سقط "من".

2 ع ك هـ "في موضع نصب".

3 ك هـ "حشيئا" ع "حشيث".

4 هـ "دفع".

-404 من الطويل.

اللوى: ما التوى من الرمل أو مسترقه.

(768/2)

---

والعدد أولى به لوجهين:  
أحدهما: أن العدد قد يميز بالكيل، والوزن والمساحة نحو: عشرين "مدا" و"ثلاثين  
رطلا"، و"أربعين شبرا"  
والثاني: أن من مميز العدد ما يجب انتصابه على التمييز ك"عشرين درهما".  
وليس من مميز الثلاثة ما يجب انتصابه.  
بل مميز الثلاثة يجوز نصبه على التمييز، وجره بالإضافة إليه.  
ولذا لما مثلت بـ"شبر أرضا" و"قفيز برا" و"منوين عنجدا وتمرا" 1 قلت:  
واجبره بعد ذي ونحوها إذا 2 ... أضفتها.....  
وذلك كقولك 3: "لا تحقرن ظلامه، ولو شبر 4 أرض، ولا برا ولو مد بر أو رطل ملح".  
"ص":  
وكالثلاثة اجعلن كل وعا ... مميزا بالجر والنصب 5 معا

- 
- 1 سقط من الأصل "وتمرا".
  - 2 في الأصل "ذي الثلاثة إذا" وهو لا يتفق مع ما ذكره في النظم أول الفصل.
  - 3 ع وك "وذلك نحو قولك".
  - 4 ك "ولو لشبر".
  - 5 ط "بالنصب والجر".

(769/2)

---

والنصب إن لم ينو مقدار منع ... ك"ظرف سمن فيه ماله صنع"  
"ش": المراد بالثلاثة: الكيل، والوزن والمساحة وقد أجرت العرب الأوعية مجراها في  
الافتقار إلى مميز يستعمل تارة منصوبا، وتارة مجرورا بشرط أن يراد المقدار.  
تقول: "عندي راقود 1 خلا، وراقواد خل" "وظرف سمن، وظرف سمن"، "وحب 2 ماء،  
وحب ماء".  
والنصب أولى من الجر؛ لأن النصب يدل على أن المتكلم أراد: أن عنده ما يملأ الوعاء  
المذكور، من الجنس المذكور.  
وأما الجر: فيحتمل 3 أن يكون مراد المتكلم كمراده حين نصب 4.  
ويحتمل أن يكون مراده بيان أن عنده الوعاء الصالح للمذكور، دون ما هو وعاء له

كقولك: "اشتريت ظرف سمن فارغا" و"بعت سقاء لبن مملوءا عسلا".

---

1 الراقود: دن كبير أو طويل الأسفل.

2 الحب: الجرة الضخمة، وغطاؤها: الكرامة، ومنه قولهم: "حبا وكرامة".

3 هـ "فيحمل".

4 ع ك "حين ينصب".

(770/2)

---

"ص":

والنصب حتم بعد ما أضيف إن ... لم يغن عما بالمضاف قد قرن

"ش": مميز المضاف إن لم يغن عن المضاف إليه تعين نصبه.

وإن أغنى عنه جاز أن يجر بإضافة المميز إليه.

فالأول نحو: "لي ملؤه 1 عسلا".

والثاني نحو: "هو أشجع الناس رجلا"، فلك في هذا أن تقول: "هو أشجع رجل".

وليس لك في الأول أن تقول: "لي ملء عسل".

"ص":

وانصبه بعد أفعال التفضيل ... إن وافق الفاعل بالتأويل

وانصبه بعد ما بـ "مثل" جر أو ... "ملء" وما ضاهاهما كما قضوا

وبعد كل ما اقتضى تعجبا ... فشاك "أكرم بأبي بكر أبا"

"ش": إذا حسن موضع أفعال التفضيل المذكور بعده 2 نكرة: فعل من لفظه ومعناه،

وصلح أن يسند إلى النكرة فهي تميز.

فإن حسن موضعه "بعض" مضاف إلى جمع قائم مقام النكرة جرت بالإضافة.

---

1 ع "ملاؤه".

2 هـ "بعد".

(771/2)

فالأول نحو: "زيد أكمل فقها" فتنصب النكرة على التمييز لأنه بمعنى: كمل فقهاء.  
والثاني نحو: "زيد أفضل فقيه" فتضيفه لأنه يحسن أن تجعل 2 موضعه "بعضا" مضافا إلى  
جمع قائم مقام النكرة فتقول: "زيد بعض الفقهاء".  
فمن نحو هذا احتزرت بقولي:

وانصبه.....  
أي: التمييز.

..... بعد أفعال التفضيل ... إن وافق الفاعل بالتأويل  
أي: إن كان ما بعد "أفعل" فاعلا في المعنى، كما كان "الفقه" بعد "أكمل" حين وضع  
موضعه "كمل".

وتقول: "لي مثل الغنم خيلا" و"ملء الجب 3 زينا". و"مقدار الكتيب دقيقا".  
فإلى هذا ونحوه 4 أشرت بقولي:

وانصبه بعد ما بـ"مثل" جر أو ... "ملء" وما ضاهاهما.....

---

1 هـ "زيدا كمل".

2 في الأصل وع "يجعل".

3 الجب: البئر.

4 هـ "ونحوها".

(772/2)

---

ومن انتصابه بعد "مثل" قول الشاعر:

-405

فإن خفت يوما أن يلج بك الهوى ... فإن الهوى يكفيكه مثله صبيرا  
وتقول: "ويل لزيد رجلا، وويحه إنسانا" و"حسبك بعمر فارسا، وما أكرمه فتى".  
وإلى هذا ونحوه أشرت بقولي:

وبعد كل ما اقتضى تعجبا ... فشاك "أكرم بأبي بكر أبا"  
والمراد بـ"أبي بكر": صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وأرضاه 1.  
"ص":

واجرر بـ"من" إن شئت تمييزا 2 "سوى ... معدود أو ما الفاعلية اقتضى

لذاك "بر" من "قفيز برا" ... يجوز كونه بـ"من" منجرا

- 
- 1 سقط من الأصل "رضي الله عنه وأرضاه" وفي هـ "ورضي عن أبي بكر".  
2 س ش ط "تميز سوى".  
405- من الطويل ثاني بيتين أنشدهما ابن الأعرابي ولم يعزهما لقائل، والبيت الأول هو:  
فرعت ظنايب الهوى يوم عاج ... ويوم اللوى حتى قسرت الهوى قسرا  
لج في الأمر: تمادى، وأبى أن ينصرف عنه.

(773/2)

---

ونحو "نفس" من "تطيب نفسا" ... جنب "من" كذاك "شبت رأسا"  
"ش": كل منصوب على التمييز فيه معنى "من" وبعضه يصلح لمباشرتها، وبعضه لا يصلح.  
[كما أن كل ظرف فيه معنى "في" 1 وبعضه يصلح لمباشرتها وبعضه لا يصلح] 2.  
وقد جعلت علامة ما لا يصلح لمباشرة "من" وقوعه بعد 3 عدد كـ"أحد عشر درهما".  
وكونه فاعلا في المعنى نحو: "تطيب نفسا" و"شبت رأسا".  
فإن معناه: تطيب نفسك، وشاب رأسك.  
"ص":

وعامل التمييز قدم وهو ما ... لو أسقط التمييز كان مبهما  
وإن يؤخر، وهو فعل صرفا ... فابن يزيد بالجواز مقتضى

---

1 ع سقط "في".

2 ه سقط ما بين القوسين.

3 ه "بعد كل عدد".

(774/2)

---

من ذاك "ماء" بعد "تحلبا" ... و"نفسا" الذ بـ"يطيب" 1 انتصبا  
"ش": عامل التمييز ما قبله من المبهمات المفتقرة إليه. ولا يتقدم على شيء منها إذا

كان غير فعل كـ"عشرين درهما"، أو فعلا غير متصرف نحو: "نعم رجلا زيد".  
فإن كان الفعل متصرفا، فمذهب سيبويه<sup>2</sup> منع التقديم أيضا نظرا إلى أنه في الأصل  
فاعل وقد أوهن بزوال رفعه، وإحاقه لفظا بالفضلات، فلا يزداد وهنا بتقديمه على  
الفعل.

---

1 في الأصل "تطيب" وفي باقي النسخ "يطيب".

2 قال سيبويه في الكتاب 1 / 105:

"وقد جاء من الفعل ما قد أنفذ إلى مفعول، ولم يقو قوة غيره مما قد تعدى إلى مفعول،  
وذلك قولك: "امتألت ماء" و"تفقت شحما".

ولا تقول: امتألت، ولا تفقت، ولا يعمل في غيره من المعارف.

ولا يقدم المفعول فيه فتقول: ماء امتألت، كما لا يقدم المفعول فيه في الصفة المشبهة  
ولا في هذه الأسماء؛ لأنها ليست كالفاعل.

وذلك لأنه فعل لا يتعدى إلى مفعول، وإنما هو بمنزلة الانفعال لا يتعدى إلى مفعول  
نحو: "كسرت فانكسر" و"دفعته فاندفع".

فهذا النحو: إنما يكون في نفسه ولا يقع على شيء فصار "امتألت" من هذا الضرب  
كأنك قلت: ملأني فامتألت، ومثله دحرجته فتدحرج.

وإنما أصله امتألت من الماء، وتفتقت من الشحم، فحذف هذا استخفافاً.

(775/2)

---

ومذهب المازني<sup>1</sup>، والمبرد<sup>2</sup>، والكسائي جواز تقديمه؛ لأن الفعل عامل قوي بالتصرف،  
فمنع تقديم معموله، وليس فاعلا في اللفظ لا موجب له.

---

1 جاء في هامش النسخة "65" نحو دار الكتب المصرية من كتاب سيبويه عند قول  
سيبويه: "ومثل ذلك في الكلام قوله تبارك وتعالى: {فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا}  
1 / 108: "المازني يرى وهو القياس في التمييز ما يراه في الحال من التقديم إذا كان  
العامل فعلا فيقول: "شحما تفتقت" و"عرفا تصببت".

وأنشدني أبو عثمان للمخبل في تقديم التمييز.

أتعجز ليلي للفراق حبيبها ... وما كان نفسا بالفراق تطيب

قال أبو إسحاق: الرواية: وما كان نفسي".

وقال ابن جني في الخصائص 2/ 384:

"ومما يقبح تقديمه: الاسم المميز وإن كان الناصبه فعلا متصرفا، فلا نجيز "شحما تفقأت" ولا "عرقا تصببت" فأما ما أنشده أبو عثمان وتلاه فيه أبو العباس من قول المخبل: أتتجر ليلى ... فتقابل به برواية الزجاجي وإسماعيل بن نصر وأبي إسحاق "وما كان نفسي" فرواية برواية والقياس من بعد حاكم".

2 قال المبرد في المقتضب 3/ 36 وما بعدها:

"واعلم أن التبيين إذا كان العامل فيه فعلا جاز تقديمه لتصرف الفعل ... وهذا لا يجيزه سيبويه لأنه يراه كقولك: "عشرون درهما".

و"هذا أفرههم عبدا" وليس هذا بمنزلة ذلك لأن عشرين درهما إنما عمل في الدرهم ما لم يؤخذ من الفعل ألا ترى أنه يجيز "هذا زيد قائما" ولا يجيز "قائما هذا زيد" لأن العامل غير فعل ... فلذلك أجزنا تقديم التمييز إذا كان العامل فعلا.

وهذا رأي أبي عثمان المازني. وقال الشاعر فقدم التمييز:

أتتجر ليلى للفراق حبيبها ... وما كان نفسا بالفراق تطيب

(776/2)

---

ولو كانت الفاعلية الأصلية موجبة للتأخير مانعة من التقدم 1 لعمل بمقتضى ذلك في نحو: "أذهبت زيدا".

فكان لا يجوز أن يقال: "زيدا أذهبت": لأن أصله: ذهب زيد ولا خلاف في أن ذلك جائز، فكذا ينبغي أن يحكم بجواز 2 "صدرا ضاق زيد" وما أشبهه. ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

-406

ولست إذا ذرعا أضيق بضارع ... ولا يائس عند التعسر من يسر  
ومثله قول الآخر:

-407

ووردة كأنها عصب القطا ... تثير عجاجا بالسنايك أصهبا

-408

رددت بمثل السيد نهد مقلص ... كمش إذا عطفاه ماء تحلبا



---

1 كـ"التقديم".

2 في الأصل "نحو أو صدرا".

406- من الطويل قال العيني 3/ 233 ما وقفت على اسم قائله.

ذرعاً: الذرع بسط اليدين. وضقت بالأمر ذرعاً: لم أطلقه ضارع: ذليل.

407، 408- بيتان من الطويل لربيعه بن مقروم الضبي "المفضليات 176" من

قصيدة. والبيتان من شواهد المصنف في شرح عمدة الحافظ ص 359، وفي شرح

التسهيل 2/ 132.

الواردة: أراد بها قطيع الخيل. عصب القطا: جماعاتها. عجاجا: غبارا. الأصهب:

الأحمر. السنابك: أطراف مقدمات الخوافر. السيد: الذئب. نهد: ضخم. مقلص:

طويل القوائم محوصها. الكميش: الجاد في عدوه.

عطفاه: جانباه. تحلب: سال.

(777/2)

---

[ومثله قول الآخر] 1:

409-

أتحجر ليلي للفراق حبيبها ... وما كان نفسا بالفراق يطيب 2

وإلى هذين 3 أشرت بقولي:

من ذاك "ماء" بعده 4 "تحلبا" ... و"نفسا" الذب "يطيب" انتصبا

[ومثلهما:]

---

1 هـ سقط ما بين القوسين

2 في الأصل "تطيب".

3 هـ "وإلى هذا".

4 ع "بعد".

409- من الطويل اختلف في قائله والراجح أنه للمخبل السعدي "هامش كتاب

سيبويه 1/ 108، الخصائص 2/ 384، المقتضب 3/ 36" ونقل أبو الحسن أنه

لأعشى همدان وأن الرواية في الديوان.

أتؤذن سلمى بالفراق حبيبها ... ولم تك نفسي بالفراق تطيب  
"العيني 3 / 235".

(778/2)

-410

ونارنا لم ير ناراً مثلها

-411

قد علمت ذاك معد كلها

نارا: 1 تمييز] والله أعلم. 2.

1 سقط من ع وك ما بين القوسين كما سقط من هـ.

2 هكذا في ع وك وسقط من الأصل ومن هـ "والله أعلم".

410، 411- معد بن عدنان: أبو العرب.

(779/2)

باب: حروف الجر

"ص":

هاك حروف الجر وهي "من" "إلى" 1 "حتى" ... "خلا" "حاشا" "عدا" في "عن" "على".

"مذ" "منذ" "رب" اللام والكاف و"تا" ... والواو والبا "كي" "لعل" و"متى"

ونحو يا "لولاي" مجرور لدى ... عمرو ورفع سعيده أيدا

وأنكر استعماله 2 المبرد ... وللمجيز حجج لا تجحد

"ش": قد تقدم في باب الاستثناء التنبيه على أن "خلا" و"عدا" و"حاشا" أفعال إذا

نصبت، وحروف إذا جرت.

ثم ذكرت هنا لأنه موضع استقصاء.

1 في الأصل جاء هذا الشطر كما يلي:

للجر عشرون حروف "من" "إلى" .....  
2 ط "استعمالها".

(780/2)

ولكل حرف منها تفصيل يأتي إلا "كي" و"لعل" و"متى" و"لولا" فقل من يذكرهن لقلّة استعمالهن وغرابتهن، وللخلاف 1 في "لولا" هل هو من جملتها أم لا؟ ولنبدأ بالكلام على هذه الأربعة فنقول:

أما "كي" فإنها استعملت 2 حرف جر في موضعين:  
أحدهما: قولهم في الاستفهام عن علة الشيء "كيمه؟" بمعنى "لمه؟"  
ف"كي" هنا عند جميع البصريين حرف 3 جر دخل على "ما" فحذفت ألفها وزيدت هاء السكت وقفًا.

كما يفعل مع سائر حروف الجر الداخلة على "ما" الاستفهامية.  
والموضع الثاني: قولهم: "جئت كي أراك" بمعنى: "لأن أراك".  
ف"أن" المضمرّة والفعل في موضع جر بـ"كي" كما يكون ذلك إذا قلت: "لأراك".  
ويدل 4 على إضمار "أن" بعد "كي" ظهورها عند الضرورة كقول الشاعر:

1 هـ "والخلاف".

2 ع ك "تستعمل".

3 ع سقط "حرف".

4 هـ "وتدل".

(781/2)

-412

فقلت: أكل الناس أصبحت مانحا ... لسانك كيما أن تغر وتخدا  
وقد وقعت حرف جر في موضع ثالث وهو قول الشاعر:

-413

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يراد الفتى كيما يضر وينفع

أي: لضر1 من يستحق الضر ولنفع2 من يستحق النفع.  
ف"ما" مصدرية. وهي وصلتها في موضع جر بـ"كي"3.

1 هكذا في ك وع "الضر" وفي الأصل "يضر" وفي هـ "ليضر".

2 هكذا في ك وع "لنفع" وفي الأصل "ينفع" وفي هـ "لينفع".

3 ع "بكل".

412- من الطويل من قصيدة جميل بثينة مطلعها: "الديوان 41".

عرفت مصيف الحي والمتربعا ... كما خطت الكف الكتاب المرجعا  
ونسب الزمخشري الشاهد لحسان بن ثابت.

413- من الطويل اختلف في قائله فقيـل هو قيس بن الخطيم وهو في ديوانه ص235

وهو كذلك في إعجاز القرآن للباقلاني 126، والصناعتين 315.

وفي أخبار أبي تمام للصولي 28، وفي الخزانة 3/ 591 منسوب إلى عبد الأعلى بن عبد  
الله.

وفي حماسة البحري ص213 ومجموعة المعاني ص175 منسوب إلى عبد الله بن معاوية.

ونسبه السيوطي في شرح الشواهد إلى النابغة. وليس في ديوانه، وإن كان العيني 4/

379 أيد هذه النسبة.

(782/2)

وأما "لعل" فإنها حرف جر في لغة بني 1 عقيل [كقول الشاعر:

414-

لعل الله يمكنني عليها ... جهارا من زهير أو أسيد] 2

روى ذلك عنهم أبو زيد3.

وحكى الجر بما أيضا الفراء وغيره.

ورؤي في لامها الأخيرة: الفتح والكسر، وأنشد باللغتين 4 قول الشاعر:

415-

لعل الله فضلكم علينا ... بشيء أن أمكم شريم

1 ك سقط "بني".

- 2 هكذا في ه وسقط ما بين القوسين من باقي النسخ والأصل.
- 3 سعيد بن أوس بن حرام أبو زيد الأنصاري، كان كثير الرواية عن العرب، ونوادره مشهورة توفي سنة 2315هـ.
- 4 ع ك "في قول".
- 414- من الوافر من قصيدة قالها خالد بن جعفر "الخزانة 4 / 375، اللسان 13 / 501، شرح التسهيل 1 / 72، شرح عمدة الحفاظ 1 / 168".
- زهير: هو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي. أسيد: -بفتح الهمزة وكسر السين- أخو زهير.
- 415- من الوافر لم ينسب لقائل معين "المقرب 41، الخزانة 4 / 368، العيني 3 / 247، التصريح 2 / 2، الأثموني 2 / 204".

(783/2)

- 
- [الشريم: هي المفضاة] 1.
- وأما "متى" فهي في 2 لغة هذيل حرف جر بمعنى "من".
- ومنه قول الشاعر:
- 416-
- شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نثيج  
ومن كلامهم: "أخرجها متى كمه"، يريدون 3: من كمه.
- وأما "لولا" فإذا وليها 4 مضمّر فالمشهور كونه 5 أحد المضممرات المرفوعة المنفصلة؛ لأنه في موضع ابتداء.
- قال الله تعالى: {لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} 6.

- 
- 1 هكذا في ه وك وسقط ما بين القوسين من الأصل ومن ع.
- 2 ع سقط "في".
- 3 ه "يرون".
- قال ابن الشجري في أماليه. 2 / 270:
- حكى الكسائي عن العرب: "أخرجته من متى كمه" أي: وسط كمه، وهي لغة هذيل.
- 4 ع "وليتها".

5 هـ "كونها".

6 من الآية رقم "31" من سورة "سبأ".

416- من الطويل قاله أبو ذؤيب الهذلي يصف سحبا "ديوان الهذليين 1/ 51".

اللجة: معظم الماء. نتيح: صوت مرتفع.

(784/2)

ومن العرب من يقول: "لولاي" و"لولانا" ... إلى "لولاهن".

وزعم المبرد أنه لا يوجد ذلك في كلام من يحتج بكلامه<sup>1</sup>.

وما زعمه مخالف لقول سيبويه<sup>2</sup>، وأقول

#### 1 قال المبرد في الكامل:

فأما قول: "لولاك" فإن سيبويه يزعم أن "لولا" تخفض المضمر، ويرتفع الظاهر بالابتداء،

فيقال له: إذا قلت "لولاك" فما الدليل على أن الكاف مخفوضة دون أن تكون

منصوبة؟. وضمير النصب كضمير الخفض؟ فيقول: إنك تقول لنفسك "لولاي" ولو

كانت منصوبة لكانت النون قبل الباء كقولك: "روماني" و"أعطاني" قال يزيد بن

الحكم:

وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... بإجرامه من قلة النيق منهوى

فيقال له: الضمير في موضع ظاهره فكيف يكون مختلفا؟ ...

وزعم الأخفش سعيد أن الضمير مرفوع، ولكن وافق ضمير الخفض، كما يستوي

الخفض والنصب، فيقال: فهل هذا في غير هذا الموضع؟

قال أبو العباس: والذي أقوله: إن هذا خطأ لا يصلح إلا أن تقول "لولا أنت" كما قال

الله عز وجل: {لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} .

#### 2 قال سيبويه في الكتاب 1/ 388:

"هذا باب ما يكون مضمرًا فيه الاسم متحولًا عن حاله إذا أظهر بعد الاسم، وذلك

"لولاك" و"لولاي": إذا أضمرت الاسم فيه جر، وإذا أظهرت رفع.

ولو جاء علامة الإضمار على القياس لقلت: "لولا أنت" كما قال سبحانه: {لَوْلَا أَنْتُمْ

لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} ولكنهم جعلوه مضمرًا مجرورًا.

والدليل على ذلك أن الباء والكاف لا تكونان علامة مضمر مرفوع. قال الشاعر يزيد

بي الحكم:

وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... بأجرامه من قلة النيق منهوى  
وهذا قول الخليل - رحمه الله - ويونس .

(785/2)

الكوفيين 1.

وأنشد سيبويه:

-417

وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... بأجرامه من قلة النيق منهوي

1 قال الفراء في معاني القرآن 2 / 85:

"وقد استعملت العرب "لولا" في الخبر وكثر بها الكلام حتى استجازوا أن يقولوا "لولاك"  
و"لولاي" والمعنى فيهما كالمعنى في قولك "لولا أنا" ولولا أنت".  
فقد توضع الكاف على أنها خفض والرفع فيها الصواب، وذلك أنا لم نجد فيها حرفا  
ظاهرا خفض.... وإنما دعاهم إلى أن يقبلوا:  
"لولاك" في موضع الرفع لأنهم يجدون المكني يستوي لفظه في الخفض والنصب، فيقال:  
ضربتك ومررت بك ويجدونه يستوي أيضا في الرفع والنصب والخفض.... فلما كان  
ذلك استجازوا أن يكون الكاف في موضع "أنت" رفعا إذ كان إعراب المكني بالدلالات  
لا بالحركات ...".

417- من الطويل من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي يعاتب أخاه أو ابن عمه أوردها

له القالي في الأمالي 1 / 68 وصاحب الخزاعة 1 / 496.

طاح: هلك. الجرم: الجسم. كأنه جعل أعضائه أجراما توسعا. النيق: أرفع الجبل. قلة  
النيق: ما استدق من رأس الجبل. وفي الأصل "قنة النيق".

(786/2)

وأنشد الفراء:

-418

أتطمع<sup>1</sup> فينا من أراق دماءنا ... ولولاك لم يعرض لأحسابنا<sup>2</sup> حسن  
وإلى هذين البيتين وأمثالهما<sup>3</sup> أشرت بقولي:

..... وللمجيز حجج لا تجحد

ومذهب سيبويه في ياء "لولا" وأخواتها أنها في موضع جر بـ"لولا" 4 لأن الياء وأخواتها  
لا يعرف وقوعها إلا في موضع نصب أو جر.  
والنصب هنا ممتنع؛ لأن الياء لا تنصب بغير اسم إلا ومعها نون الوقاية واجبة، أو  
جائزة.

ولا تخلو منها وجوبا إلا وهي مجرورة.

وياء "لولا" خالية منها وجوبا، فامتنع كونها منصوبة، وتعين كونها مجرورة.

---

1 في الأصل "أيطمع".

2 هي "لأحشائنا".

3 ع " وأمثالها".

4 ينظر الكتاب 1/ 388 وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

418- من الطويل من قصيدة لعمر بن العاصر يخاطب بها معاوية بن أبي سفيان وأراد  
بحسن: الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما "العيني 3/ 260، الإنصاف  
693، ابن يعيش 3/ 120" وأنشد الفراء الشاهد في معاني القرآن 2/ 85 ولم ينسبه.

(787/2)

---

وفي ذلك مع شذوذه<sup>1</sup> استيفاء حق لـ"لولا" كان فترك.

وذلك أنها محتصة بالاسم غير مشابهة للفعل، ومقتضى ذلك، أن تجر 2 الاسم 3 مطلقا.  
لكن منع من ذلك شبهها بما اختص بالفعل من أدوات الشرط في ربط جملة بجملة.  
وأرادوا التنبيه على موجب العمل في الأصل فجروا بها المضمرة المشار إليه.  
ومذهب الأخفش: أن الياء وأخواتها بعد "لولا" في موضع رفع نيابة عن ضمائر الرفع  
المنفصلة.

ونظرة بنيابة المرفوع عن المجرور في قول بعضهم: "ما أنا كأنت" 4.

---

1 ع وك "شذوذها".



2 ع وك "يجر".

3 هـ "الأسماء".

4 قال الزمخشري في المفصل: "ابن يعيش 3/ 122".

مذهب سيبويه -وقد حكاه عن الخليل ويونس- أن الكاف والياء بعد "لولا" في موضع الجر ... وهما بعد "عسى" في محل النصب بمنزلهما في قولك "لعلك" و"لعلني".  
ومذهب الأخفش أنهما في الموضعين في محل الرفع، وأن الرفع في "لولا" محمول على الجر، وفي "عسى" على النصب.  
كما حمل الجر على الرفع في قولهم: "ما أنا كأنت" والنصب على الجر في مواضع.

(788/2)

"ص":

بالظاهر اخصص "منذ" "مذ" 1 و"حتى" ... والكاف والواو 2 و"رب" والتا والواو والتا باليمين خصتا ... ومع "رب الكعبة" استعمل 3 تا واخصص بـ"مذ" و"منذ" وقتا وبـ"رب" ... منكرا، والتاء لـ"الله" و"رب" ولم يجز 5 "الرب" إلا وهو ... أضيف لـ"الكعبة" فيما 6 قد ورد "ش": لما كان بعض الحروف المذكورة يجز الظاهر دون المضمر وجب التنبيه على ذلك.  
فـ"مذ" و"منذ" لا ابتداء غاية الزمان إن كان ماضيا.  
وللظرفية إن كان حاضرا هو أو بعضه نحو: "ما رأيته مذ يوم الجمعة، ومذ يومنا، ومذ يومين".  
و"حتى" للغاية مطلقا نحو: "سرت حتى الصباح".

1 هـ "ومذ".

2 ط "والواو والكاف".

3 سقط هذا البيت من الأصل، وجاء في س متقدما وترتيبه الثالث بين أبيات هذا الباب، وجاء نظمه كما يلي:

ومع رب الكعبة استعمل تا ... والواو والتاء باليمين خصتا

4 ط "فلم".

5 ع وك "تجر".

6 سقط هذا البيت من ش.

(789/2)

و"أكلت السمكة حتى رأسها".

والكاف للتشبيه نحو: "زيد كالأسد".

وزائدة كقوله تعالى: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ} 1 و [قوله] {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} 2.

وكقول 3 رؤية 4:

-419

لواحق الأقرباء فيها كالمحقق

وللتعليل كقوله تعالى: {وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ} 5.

وجعل ابن برهان 6 من هذا قوله تعالى: {وَيُكَانَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} 7 [أي: أعجب

لأنه لا يفلح الكافرون] 8.

1 من الآية رقم "259" من سورة البقرة.

2 من الآية رقم "11" من سورة الشورى.

3 ع "ولقول".

4 في الأصل "وكقول الراجز".

5 من الآية "198" من سورة البقرة.

6 عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي أبو القاسم العكبري النحوي اللغوي المتوفى

سنة 456هـ.

7 من الآية رقم "82" من سورة القصص.

8 سقط ما بين القوسين من هـ.

419- هذا رجز ينسب لرؤية "الديوان 106" والضمير يعود إلى "ذات الطوق" في

بيت سابق وهما من جملة أبيات في وصف حمار وحش وأتن من قصيدة تزيد على مائتي

بيت.

اللواحق: اسم فاعل من لحق لحوقاً: ضمير وهزل.

الأقرباب: جمع قرب: الحاصرة: يريد أنها ضامرة البطون، وضمير "فيها" للأقرباب. المقق: الطول.

(790/2)

---

كذا قدره، ثم قال:  
"وحكى سيبويه: "كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه" 1 والتقدير: لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه.

و"ما" زائدة بين الكاف و"أن" هكذا قال ابن برهان.  
ولا يقال: "مذه" ولا منذه" ولا "حتاه ولا "كه" إلا في الشعر كقول الراجز:  
-420

ولا ترى بعلا ولا حالاتلا  
-421

كه، ولا كهن إلا حاظلا  
ويقال: "والله" و"تالله". ولا يقال: "وهُ" ولا "تُهُ".  
ولا يجز بـ"مذ" و"منذ" غير وقت.  
ولا بـ"رب" غير نكرة معنى ولفظا<sup>2</sup>، أو معنى لا لفظا

---

1 كتاب سيبويه 1 / 470.

2 ع ك هـ "لفظا ومعنى".

420، -421 هذا رجز ينسب لرؤية بن العجاج وهو في زيادات الديوان ص 128 من قصيدة مسدسة مرجزة يصف فيها حمارا وحشيا وأتته ورواية الديوان "فلا ترى" ونسبه ابن حمدون في حاشيته على المكودي "1 / 181 للعجاج تبعا لنسبته في كتاب سيبويه 1 / 392.

البعل: الزوج. الحلائل: جمع حليلة. وحليلة الرجل: امرأته. الحاظل: المانع.

(791/2)

نحو: "ربه رجلا" و"رب رجل وأخيه".  
فإن هاء: "ربه رجلا" 1 لا تدل 2 على معين، وإن كان لفظها لفظ معرفة.  
وكذا لفظ "أخيه" بعد 3 "رجل" كلفظ معرفة، وهو في المعنى نكرة؛ لأن معناه: "رب  
رجل، وأخ له".  
ولا يجزى بالتاء إلا "الله" إلا ما حكى الأخفش من قول بعضهم: "ترب الكعبة" 4.  
"ص":

ومضمر الغيبة كاف خفضا ... في الشعر منه قول بعض من مضى  
"ولا ترى بعلا ولا حالاتلا ... كه ولا كهين إلا حاظلا"  
و"ربه عطبا" استندر وقيس ... عليه إن شئت وحد عن ملتبس 5

- 
- 1 سقط "رجلا" من الأصل.
  - 2 هـ "لا يدل" وفي ع "لا تدخل".
  - 3 هـ "قعد".
  - 4 قال الزمخشري في المفصل:
  - واو القسم مبدلة عن الباء الإلصاقية في "أقسمت بالله" أبدلت عنها عند حذف الفعل.
  - ثم التاء مبدلة عن الواو في "تالله" خاصة.
  - وقد روى الأخفش "ترب الكعبة".
  - 5 سقطت من هـ علامة النظم "ص" ووضعت أمام البيت الثالث، وجاء البيتان الأولان  
في ذيل الشرح مما يوهم بأنهما تكملة لما سبق.

(792/2)

---

"ش": استغنوا في جر الضمائر بـ"مثل".  
إذ لو لم يستغنوا بـ"مثل" 1 لزمهم دخول الكاف على كاف المخاطب إذا كان مشبها به  
وذلك في غاية من 2 الاستثقال.  
فإذ اضطروا والضمير ضمير غائب أدخلوا عليه الكاف كقول العجاج 3:

-422

[خلا الذئاب 4 شمالا كئيبا] 5

-423

وأم أوعال كهها6 أو أقربا  
وكقول الآخر7 في حمار وحش وأتن:

-424

ولا ترى بعلا ولا حلائلا

-425

كه ولا كههن إلا حاظلا

---

1 ع ك سقطت "مثل".

2 ع وك سقط "من".

3 هـ "الراجز".

4 ع "الذئابان".

5 سقط هذا البيت من الأصل ومن هـ.

6 ع "لها".

7 هو رؤية بن العجاج من قصيدته التي مدح بها سليمان بن علي "الديوان 128".

422، 423- رجز العجاج "الديوان ص74".

خلا: ذهب في خلوة. الذنابات: جمع ذنابة -بالضم- التابع. وذنابة بالكسر القرابة  
والرحم. كثبا: قريبا. الشمال: ضد اليمين. الوعل: تيس الجبل.

424، 425- سبق هذا البيتان قريبا وهما في زيادات ديوان رؤية بن العجاج

ص128.

(793/2)

---

وأنشد ثعلب شاهدا على "ربه رجلا".

-426

واه1 رأبت وشيكا صدع أعظمه ... وربه عطبا أنقذت من عطبه

وأشرت بقولي:

..... "وقيس" ... عليه إن شئت.....

إلى أن هذا الضمير لا بد من إفراده، وتذكيره، وتفسيره بـمميز بعده على حسب قصد

المتكلم فيقال. "ربه رجلا" و"ربه امرأة" و"ربه رجلين، ورجالا" و"ربه امرأتين، ونساء".

فيختلف المميز، ولا يختلف الضمير. هذا2 هو المشهور.  
وذكر ابن الأنباري أن تطابقهما في التأنيث، والتثنية، والجمع، جائز.

---

1 ع سقط "واه".

2 ع وك "وهذا"

426- من البسيط أنشده ثعلب ولم يعزه لقائل معين وهو من شواهد المصنف في شرح  
العمدة 170 وشرح التسهيل 1 / 27، وابن عقيل 2 / 116، والسيوطي في همع  
الهوامع 1 / 66، والأشثوني 2 / 208، ورواه في اللسان. 17 / 255.  
كائن رأبت وهايا صدع أعظمه ... وربيه عطبا أنقذت م العطب  
وشكا: سريعا. الصدع: الشق.  
العطب الأول صفة مشبهة وهي بكسر الطاء بمعنى هالك، والعطب الثاني مصدره،  
وطاؤه، مفتوحة، ومعناه: الهلاك.

(794/2)

---

"ص":

بعض وعلل وابتدئ بـ"من" وفي ... بدء الزمان الخلف ليس بالخفي1  
وبعد نفي، أو كنفي نكرة ... "من" جر زائدة كـ"ما لي من ذرة"  
مطلقا الأخفش زادها ومن ... أقسامها تبين جنس لم يبين  
للاتنها "حتى" ولام و"إلى" ... و"من" وباء يفهمان بدلا  
واجعل "إلى" أيضا كـ"عند" أو كـ"مع". ... واللام مثل "عند"2 أو مع قد3 تقع  
واللام للملك، وشبهه وفي ... تعدية -أيضا- وتعليل قفي  
وزيد مع مفعول ذي الواحد إن ... بالسبق أو تفريغ4 عامل يهن  
بالبا و"في" التعليل والظرفية ... عنوا فكنا فطنة مرضية

---

1 هـ "غير مختفي".

2 هـ سقط ما بين القوسين.

3 في الأصل "تبع"

4 ع وهـ "تفريغ" وفي الأصل وكـ "تفريغ".

و"في" للاستعلاء والمصاحبه 1 ... وفي استعانة لها مناسبة  
 وعد بالباء، واستعن وألصق ... ومثل "مع" و"من" و"عن" 2 بما انطق  
 "ش": التبويض بـ"من" كقوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ} 3.  
 والتعليل كقوله تعالى 4: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ} 5.  
 وابتداء الغاية في المكان كقوله تعالى: {مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} 6.  
 وابتداء الغاية في الزمان كقوله تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ  
 تَقُومَ فِيهِ} 7.  
 ومنه قول الشاعر في وصف سيف:

1 هـ "وللمصاحبة".

2 هـ "وعنها".

3 من الآية رقم "8" من سورة "البقرة".

4 من الآية "32" من سورة المائدة.

5 ع ك ه سقط "بني إسرائيل".

6 من الآية رقم "1" من سورة الإسراء.

7 من الآية رقم "108" من سورة "التوبة".

-427

تخيرن من أزمان يوم حليلة ... إلى اليوم قد جربن كل التجارب  
 والمشهور من قول البصريين إلا الأخفش أن "من" لا تكون لابتداء الغاية في الزمان. بل  
 يخصوصها بالمكان.  
 ومذهب الكوفيين والأخفش 1 جواز استعمالها في ابتداء الغاية مطلقا وهو الصحيح  
 لصحة السماع بذلك.  
 وتزاد "من" جارة لنكرة بعد نفي نحو قوله تعالى: {مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} 2.  
 وأشرت بقولي:

..... أو كنفي.....

إلى النهي، والاستفهام بـ"هل" كقوله تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} 3.

---

1 سقط من الأصل "الأخفش".

427- من الطويل قاله النابغة الذبياني "الديوان 60" والضمير في "تخيرن" يعود إلى

السيوف التي سبق ذكرها في بيت سابق هو:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

يوم حليلة: قال العسكري في التصحيف: هو يوم كان بين ملوك الشام من الغسانيين

وملوك العراق من المناذرة.

وحليلة: هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني الأعرج ملك عرب الشام، ونسب إليها

اليوم لأنها حضرت المعركة محضضة عسكر أبيها.

2 من الآية رقم "65" من سورة "الأعراف".

3 من الآية رقم "2" من سورة "فاطر".

(797/2)

---

وأشرت بقولي:

مطلقا.....

إلى ما روي عن الأخفش من جواز زيادتها -مطلقا- 1 ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

428-

وكنت أرى كالموت من بين ساعة ... فكيف بين كان مواعده الحشر

أراد: وكنت أرى بين ساعة كالموت، فزاد "من".

ومثله قول الآخر:

---

1 قال الزمخشري في المفصل في مبحث حروف الصلة: "ابن يعيش 8 / 137".

"وتزداد" من "عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيدهِ وعمومه، وذلك نحو قوله تعالى: {مَا

جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ} ، والاستفهام كالنفي. قال تعالى: {هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ} وقال:

{هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} .

وعن الأخفش زيادته في الإيجاب".



وقال في مبحث الإضافة: "ابن يعيش 8 / 10" يتحدث عن "من".  
ولا تزداد عند سيبويه إلا في نفي، والأخفش يجوز الزيادة في الواجب ويستشهد بقوله  
تعالى: {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} .  
428- من الطويل من قصيدة لسلمة بن يزيد بن مجمع الجعفي "إيضاح شواهد  
الإيضاح للقيسي 36" وروى القصيدة أبو علي القالي في الأمل 2 / 73 وجاء الشاهد  
كما يلي:  
فهذا لبين قد علمنا إياه ... فكيف بين كان موعده الحشر

(798/2)

429-  
يظل به الحرباء يمثل قائما ... ويكثر فيه من حنين الأباغر  
أراد: ويكثر فيه حنين الأباغر.  
فزاد "من" مع الفاعل المعرفة دون نفي، ولا ما يشبهه. وروي مثل ذلك أيضا عن  
الكسائي.  
ومثال "من" المبينة للجنس: قوله تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ} 1.  
وقوله تعالى [ {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ} 2  
ودلالة حتى و"إلى" 3 على الانتهاء كثير.  
إلا أن "إلى" أمكن من "حتى"، ولذلك يقال: "سرى زيد إلى نصف النهار، وعمرو إلى  
الصباح".  
ولا يجزى بـ"حتى" إلا آخر أو ما اتصل بآخر كقوله

1 من الآية رقم "30" من سورة "الحج".  
2 من الآية رقم "185" من سورة "الأعراف".  
3 ع وك "إلى وحتى".  
429- من الطويل في صفة يوم حار. ذكره العيني 3 / 275 ولم ينسبه.  
الحرباء: ذكر أم حبين، وهو حيوان بري له سنام كسنام الجمل، يستقبل الشمس ويدور  
معها كيفما دارت، ويتلون ألوانا بحر الشمس، وهو في الظل أخضر، ويكنى أبا قره  
ويضرب به المثل في الخزامة؛ لأنه يلزم ساق الشجرة ولا يرسله إلا ويمسك ساقا آخر.

---

تعالى [1] {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} 2.  
ومثال الانتهاء باللام قوله تعالى: {كُلُّ يَجْرِ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى} 3.  
ومثال "من" الدالة على البدل قوله تعالى 4: {وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ  
يَخْلُقُونَ} 5 أي: بدلكم.  
وقول الراجز:

-430

جارية لم تأكل المرققا

-431

ولم تذق من البقول الفستقا  
أي: بدل البقول.  
ومثال الباء الدالة على البدل قول النبي عليه

---

1 ه سقط ما بين القوسين.

2 من الآية رقم "5" من سورة القدر.

3 من الآية رقم "5" من سورة الزمر.

4 من الآية رقم "6" من سورة الزخرف.

5 سقط من الأصل ومن ه "في الأرض يخلقون".

430، -431 هذا رجز ينسب إلى ابن نخيلة السعدي، يعمر بن حزن بن زائدة "العيني

3/ 277 الشعر والشعراء 584، العقد الفريد 5/ 366 المخصص 11/ 139،

العمدة 2/ 178".

وورد البيت الثاني في ديوان رؤية ص 180.

المرققا: الرغيف الواسع الرقيق.

---

السلام:1

"لا يسرنى بها حمر النعم" 2.

وقول الشاعر:

-432-

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرسانا وركبانا  
وكون "إلى" بمعنى "عند" كقول الشاعر:

-433-

أملأ لا سبيل إلى الشباب، وذكره ... أشهى إلي من الرحيق السلسل  
وكونها بمعنى "مع" كقوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا

---

1 في هـ "قول النبي صلى الله عليه وسلم" وفي ع وك "قوله عليه الصلاة والسلام".  
2 أخرجه البخاري في الجمعة 29، والخمس 19، والتوحيد 49، وأحمد 1/ 103، 2/ 181، 5/ 69، 241.

-432- من البسيط قاله قريط بن أنيف العنبري من قطعة أوردها له صاحب الحماسة  
"شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 24".

شنوا: من شن إذا فرق أي: فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة، أو هو بمعنى تفرقوا؛ لأنهم  
عند الإغارة على الأعداء يتفرقون ليأتوهم من جميع الجهات.

-433- من الكامل قاله أبو كبير الهذلي "ديوان الهذليين 2/ 89، الاقتضاب: 440".  
الرحيق: الخمر أو أطيبها أو الخاص الصافي منها. السلسل: اللينة الباردة.

(801/2)

---

أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ { 1.

وكون اللام بمعنى "عند" 2 كقوله تعالى: {لَا يُجْلِيهَا لَوَفَّتْهَا إِلَّا هُوَ { 3.  
وكقولهم: "كان ذلك لليلة بقيت من الشهر".

ومثال كون اللام بمعنى "مع" قول الشاعر:

-434-

فلما تفرقن كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
وكونها للملك [كقوله تعالى: {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ { 4.  
وكونها لشبه الملك [5 كقولك: "السرّج للفرس" و"القتب للبعير".  
ومثال التعديّة بما قوله تعالى: {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، يَرْثُنِي { 6.

- 
- 1 من الآية رقم "2" من سورة النساء.
  - 2 ه سقط "عند".
  - 3 من الآية رقم "187" من سورة "الأعراف".
  - 4 من الآية رقم "284" من سورة "البقرة".
  - 5 ه سقط ما بين القوسين.
  - 6 من الآيتين رقم "4، 5" من سورة "مريم".
  - 434- من الطويل من قصيدة لمتهم بن نويرة الصحابي اليربوعي يرثي أخاه مالكا "أما لي الشجري 2/ 271، المفضليات 267،  
الاقتضاب 454، سمط اللآلي 87، المخصص 13/ 119".

(802/2)

---

ومثال التعليل قول الشاعر:

435-

وإني لتعروني لذكرك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر  
وتزاد اللام مقوية 1 لعامل ضعف بالتأخير كقوله تعالى: [ {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} 2 و  
[قوله: {هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} 3.  
أو بكونه فرعاً كقوله تعالى: [ 4 {مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ} 5 و [قوله: {فَعَالٌ لِّمَا يُرِيد} 6  
ولا يفعل ذلك إلا بمتعد إلى واحد.  
إذ لو فعل ذلك بمتعد إلى اثنين فيما أن يزداد فيهما 7 [أو

- 
- 1 ه سقط "مقوية".
  - 2 من الآية رقم "43" من سورة "يوسف".
  - 3 من الآية رقم "154" من سورة الأعراف وسقط من الأصل "هم".
  - 4 ه سقط ما بين القوسين.
  - 5 من الآية رقم "101" من سورة "البقرة".
  - 6 من الآية رقم "16" من سورة "البروج".
  - 7 ك "لم تخل من أن تزداد فيهما".

435- من الطويل قاله أبو صخر الهذلي "ديوان الهذليين بشرح السكري 957، أمالي  
القبلي 1/ 149" ونسب الشاهد في مسالك الأبصار 1429، والأغاني 2/ 56، 70،  
5/ 16، 8/ 172، 21/ 94، وفي تزيين الأسواق 267، والشعر والشعراء 355  
للمجنون وهو في ديوان المجنون ص130.

(803/2)

---

في أحدهما، وفي كليهما محذور:  
أما الزيادة فيهما فيلزم 1 منها] تعدية فعل واحد إلى مفعولين بحرف واحد، ولا نظير له.  
وأما الزيادة في أحدهما فيلزم منها ترجيح دون مرجح، وإيهام غير المقصود فوجب  
اجتنابه 2.

وإلى هذا أشرت بقولي:  
وزيد مع مفعول ذي الواحد إن ... بالسبق أو تفرغ عامل 3 يهن  
ومثال التعليل بالباء و"في" قوله تعالى: {فَيُظْلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ  
أُحِلَّتْ لَهُمْ} 4 وقوله تعالى: {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ} 5.

ومثال الظرفية بهما قوله تعالى: {الْم، غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ  
سَيَغْلِبُونَ، فِي بَضْعِ سِنِينَ} 6. و [قوله: {إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ

- 
- 1 ع سقط ما بين القوسين.
  - 2 ع ك هـ "اجتنابها".
  - 3 في الأصل "واحد".
  - 4 من الآية رقم "160" من سورة "النساء".
  - 5 من الآية رقم "68" من سورة "الأنفال".
  - 6 الآيات رقم "1، 2، 3، 4" من سورة "الروم".

(804/2)

وَبِاللَّيْلِ { 1.

والاستعلاء بـ"في" كقوله تعالى 2: {لَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} 3 وكقول عنتره 4:  
-436-

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوءم  
ومثله قول الآخر:  
-437-

ولولا اتقاء الله بقياي فيكم ... للمتمكم لوما آخر من الجمر

---

1 من الآية رقم "137" من سورة الصافات".

2 ع ك سقط "تعالى".

3 من الآية رقم "71" من سورة "طه"

4 هـ "غيره".

-436- من الكامل من معلقة عنتره والضمير يعود إلى حامدي الحقيقة الذي ورد ذكره  
في بيت سابق "الديوان ص30"

السرجة: الشجرة العظيمة. يحذى: أي تجعل له حذاء، والحذاء: النعل. نعال السبت:  
النعال المصنوعة من جلد البقر المدبوغ بالقرظ.  
يصف شخصا بطول القامة واستواء الخلق.

-437- من الطويل وقد بين المنصف موطن الشاهد وفي مجالس ثعلب 1/ 171 نسب  
إلى عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المتوفى سنة 98 في رجلين يعاتبهما مرا به  
وهو أعمى فلم يسلم عليه.  
وقد ينسب هذا البيت إلى أبي العميث "البيان والتبيين 1/ 280، أمالي القالي 1/ 98  
الخزانة 2/ 209".

(805/2)

---

فيكم بمعنى: عليكم. و"بقياي": بدل من "اتقاء الله" ومعنى البقيا هنا: الإبقاء.  
وكونها للمصاحبة كقوله تعالى: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ} 1.  
وكونها لما يناسب الاستعانة كقوله تعالى: {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ  
أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ} 2 أي: يكثرهم به. كذا قال الفراء 3.

ومثال الباء المعدية قوله تعالى: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} 4.  
ومثال ورودها للاستعانة قولك 5: "كتبت بالقلم".  
ومثال ورودها للإلصاق قولك: "وصلت هذا بهذا".  
ومثال كونها بمعنى "من" 6 التبعية قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي 7:

- 
- 1 من الآية رقم "79" من سورة القصص.
  - 2 من الآية رقم "11" من سورة "الشورى".
  - 3 قال الفراء في معاني القرآن 3 / 79:  
" {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرْكُمْ فِيهِ} معنى فيه: به، والله أعلم".
  - 4 من الآية رقم "17" من سورة "البقرة".
  - 5 ع وك "كقولك".
  - 6 ع سقط "من".
  - 7 هكذا في ك، وفي بقية النسخ "قول الشاعر".

(806/2)

---

-438

فلثمت فاها آخذًا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج  
ذكر ذلك الفارسي في التذكرة.  
وروي مثل 1 ذلك عن الأصمعي في قول الشاعر:

-439

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لمن نبيج  
ومثال كونها بمعنى "مع" قوله تعالى: {وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ} 2.  
ومثال كونها بمعنى عن قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَشَقَّقُ

- 
- 1 ع وك سقط "مثل".
  - 2 من الآية رقم "30" من سورة "البقرة".
- 438 من الكامل نسب لجميل بثينة "الديوان 41، 42". وفي الأغاني 1 / 75 قصة

ذكرها صاحب الأغاني تتعلق بأبيات منها هذا الشاهد في ترجمة عمر بن أبي ربيعة تدل على أنها له.

وهي في ديوانه ص 488 وقبل البيت:

قالت وعيش أبي وحرمة إخوتي ... لأنبهن الحي إن لم تخرج  
فخرجت خيفة قولها فتبسمت ... فعلمت أن يمينها لم تخرج  
قرونها: ضفائرها. النزيف: بمعنى المنزوف من الخمر الممزوجة بالماء. ماء الحشرج: نوع من الماء.

439- سبق الحديث عن هذا البيت.

(807/2)

---

السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ { 1 و [قوله:] {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ { 2. والله أعلم 3.  
"ص":

"على" للاستعلاء ومعنى "في" و"عن". ... بها 4 تجاوز، ومعنى بعد عن  
وب"على" عنها غنى، و"عن" بها ... كذاك عن "على" غني للنبيها  
ويلفيان اسمين 5 بعد من ك "ما ... من عن يمين" "من عليه" اذكرهما  
"ش": مثال ورود "على" بمعنى في قوله تعالى:

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ { 6 وقوله تعالى 7: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ  
حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا { 8.  
والأصل فيها الاستعلاء.

وكذا دلالة "عن" على التجاوز هو الأصل.  
ورودها بمعنى "بعد" كقوله تعالى: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا

---

1 من الآية رقم "25" من سورة "الفرقان".

2 من الآية رقم "1" من سورة "المعارج".

3 سقط من الأصل ومن هـ "والله أعلم".

4 س "بعن".

5 ط "ويلغيان" ع وك "واسمين يلفيان".

6 من الآية رقم "102" من سورة "البقرة".



7 هـ سقط "تعالى".

8 من الآية رقم "15" من سورة "القصص".

(808/2)

عَنْ طَبَق { 1.

ومنه قول الأعشى:

-440

لئن منيت بنا عن غب معركة ... لا تلفنا عن دماء القوم نتفل  
وهو قليل بالنسبة لدلالاتها على التجاوز.

ومثال الاستغناء بـ "على" عن لفظ "عن" قول الشاعر:

-441

إذا رضيت على بنو قشير ... لعمر الله أعجبي رضاها  
ومثال الاستغناء بـ "عن" عن لفظ "على" قول الآخر:

-442

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... عني ولا أنت دياي فتخزوني

1 من الآية رقم "19" من سورة "الانشقاق".

-440 من البسيط قال الأعشى من قصيدة ليزيد بن مسهر الشيباني والرواية في

الديوان "لم تلفنا" ص 149.

ننتل: نترأ.

-441 من الوافر قاله القحيف بن سليم العقيلي يمدح حكيم بن المسيب "النوادر

176". وقشير: -بالتصغير- هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

-442 من البسيط قاله ذو الأصبغ العدواني من أبيات وردت في الأغاني 3/ 104،

المفضليات 266، الحماسة الشجرية 1/ 269، الاقتضاب 287، أمالي القالي 1/

93.

لاه: الله أو لاه من الملاحاة وهي المنازعة، يقال: لاهاه إذا نازعه.

الديان: القاهر، والقاضي، والحاكم، والراعي، والحاسب والمجازي.....

خزاه: ساسه وقهره وملكه.

أي: فتسوسني.

ودخول "من" عليها كقول الشاعر:

-443

أذلك أم كدرية ظل فرخها ... لقي بشروري كاليتيم المعيل

-444

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها ... تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

وكقول الآخر:

-445

فقلت للركب لما أن علا بهم ... من عن يمين الحيبا نظرة قبل

-446

ألحمة من سنا برق رأي بصري ... أم وجه عالية اختالت بها الكلل

443، 444- من الطويل قالهما مزاحم بن الحارث العقيلي، شبه فيهما ناقته بقطاة

واردة من عند فرخها. ورواية النوادر:

..... بعد ما تم خمسها

..... وعن قيض ببيداء.....

غدت من عليه: طارت من فوقه. ثم ظمؤها: كملت مدة صبرها عن شرب الماء. تصل:

تصوت من أحشائها لشدة العطش. عن قيض: عن قشر البيض. زيزاء: أرض غليظة.

مجهل: مجهولة مقفرة يتيه فيها الناس.

445، 446- من البسيط ينسبان إلى القطامي "النوادر 163، =

"ص":

شبه بكاف وبها 1 التعليل قد ... يعني وزائدا لتوكيد ورد

وقد يرى اسما: فاعلا أو مبتدا ... أو ذا انجرار باسم أو حرف بدا

"ش": كون الكاف الجارة حرف تشبيه هو المشهور.

ودلاليتها على التعليل كثيرة كقوله تعالى: {وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} 2.  
وكقوله 3: {وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} 4 أي: أعجب لأنه لا يفلح الكافرون. كذا  
قدرة ابن برهان.

---

= سيويه 2/ 310، المقتضب 3/ 53، الكامل 488، شرح المفصل 8/ 37، الخزانة  
853/4، همع 2/ 36، الدرر 2/ 36، مجالس ثعلب 73، العيني 3/ 301، التصريح  
2/ 19، الأشموني 2/ 36.

والبيتان من قصيدة القطامي التي أولها:  
إنا محيوك فاسلم أيها الطلل ... وإن بليت وإن طالت الطول  
الحببا: قرية الحسانيين: بني حسان الزهريين.  
نظرة قبل: إي نظرة لم يكن قبلها نظرة. السنا: الضوء. عالية: اسم محبوبة الشاعر.  
اختالت به الكلل: تبخترت الستور به.  
"ينظر جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القسم الثاني ص 814".

1 س ش هـ "وبه".

2 من الآية رقم "198" من سورة "البقرة".

3 ع ك هـ "وقوله".

4 من الآية رقم "93" من سورة "القصص".

(811/2)

---

وحكى 1 سيويه: "كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه" 2 والتقدير: لأنه لا يعلم فتجاوز الله  
عنه. و"ما": زائدة ومثال وقوع الكاف زائدة قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} 3.  
وقول الزاجر 4:

-447

لواحق الأقرباب فيها كالمقق

أراد: فيها مقق، أي: طول.

ومثال وقوعها اسما محكوما بفاعليته قول الشاعر 5:

-448

اتنتهون ولن ينهي ذو شطط ... كالطعن يهلك 6 فيه الزيت والفتل

ومثال وقوعها مبتدأ قول الشاعر:

---

1 ع وك "وحكاه".

2 الكتاب 1 / 470.

3 من الآية رقم "11" من سورة "الشوري".

4 ع وك "قول رؤية".

5 ع وك "قول الأعشى".

6 ع وك "يذهب".

447- سبق الحديث عن هذا الرجز.

448- من البسيط قاله الأعشى ليزيد بن مسهر الشيباني من قصيدة "الديوان 149"

والرواية فيه:

هل تنتهون؟ ولن ينهي ذوي شطط ... كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

(812/2)

---

-449

[أبدا كالفرأ فوق ذراها ... حين يطوي المسامع الصرار

ومثال انجرارها باسم قول الراجز:

-450

فصبروا مثل كعصف مأكول

ومثال انجرارها بحرف قول الشاعر: [ 1

-451

بكاللقوة الشغواء جلت فلم أكن ... لأولع إلا بالكمي المقنع

---

1 ه سقط ما بين القوسين.

499- من الخفيف لم ينسب إلى قائل معين "العيني 3 / 292" يصف الشاعر رجلا

يأوي ذرا الجبال بالليالي خوفا من عدوه أن يدهمه في منزله كحمير الوحش التي تتعلق

دائما برءوس الجبال في الليالي خوفا من دهمة مفترس.

الفرأ: جمع الفرأ: الحمار الوحشي. الذرا: جمع ذروة: أعلى كل شيء. حين يطوي:

حين يسد. الصرار: الطير الذي يصيح بالليل.  
أبدا: نصب على الظرف. والكاف في كالفراء في محل الرفع على الابتداء وفوق ذراها:  
خبره.

450- هذا بيت من مشطور الرجز آخر أربعة أبيات موجودة في زيادات ديوان رؤية  
ص181، وقد ينسب حميد الأرقط.

العصف: ورق الزرع الذي يبقى في الأرض بعد الحصاد، فتعصفه الرياح وتأكله الماشية.  
451- من الطويل أنشده ثعلب ولم يعزه "العيني 3/ 295".

اللقوة: العقاب. الشعواء: المعوجة المنقار. الكمي: الشجاع المتغطي بسلاحه. المقنع:  
المغطي رأسه بالبيضة ورواية الأصل "الثغواء".

(813/2)

"ص":

و"مذ" و"منذ" اسمان حيث رفعاً ... وفي إضافة كـ"إذ" قد وقعاً  
"ش": قد تقدم أن "مذ" و"منذ" يكونان 1 حرفين فيجران الزمان بمعنى "من" تارة،  
وبمعنى "في" تارة.

والإشارة الآن إلى أنهما إذا ارتفع ما وليهما من الزمان فهما اسمان.

فإن كان الزمان ماضياً فهما بمعنى "أول المدة".

وإن لم يكن ماضياً فهما بمعنى "جميع المدة".

فالأول. كقولك: "ما رأيته مذ يوم الجمعة".

والثاني: كقولك: "ما رأيته مذ ثلاثة أيام" أي: مدة انتفاء الرؤية ثلاثة أيام.

وقال 2 سيبويه - في باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء -:

"ومما يضاف إلى الفعل قولك: "ما رأيته مذ كان عندي، ومنذ 3 جاءني" 4.

فصرح بإضافة "مذ" إلى "كان"، وبإضافة "منذ" إلى "جاءني".

1 ع سقط "يكونان".

2 ع وك "قال" بسقوط الواو.

3 ع "ومذ".

4 ينظر كتاب سيبويه 1/ 460.

وإلى ذلك أشرت بقولي:

..... وفي إضافة كـ"إذ" قد وقعا

فإن "إذ" تضاف إلى جملة فعلية، وإلى جملة اسمية.

و"مذ" و"منذ" يضافان إليهما أيضا.

ومن إضافة "مذ" إلى جملة اسمية قول الشاعر:

-452

وما زلت محمولا على ضغية ... ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع

ومن إضافته إلى جملة فعلية قول الفرزدق<sup>1</sup>:

-453

ما زال مذ عقدت يده إزاره ... فسمما فأدرك خمسة الأشبار

-454

[يدي خوافق من خوافق تلتقي ... في ظل معترك العجاج<sup>2</sup> مثار]

1 هـ "قول الآخر".

2 سقط ما بين القوسين من الأصل.

-452 من الطويل ينسب إلى الكميت بن معروف جد الكميت بن زيد "إيضاح

شواهد الإيضاح للقيسي 106، سيبويه 1/ 239، العيني 3/ 324".

الضعينة: الحقد.

يافع: شاب.

453، -454 بيتان من الكامل قاهما الفرزدق من قصيدة في مدح يزيد بن المهلب

"الديوان" ورواية الخزنة 1/ 197:

يدي خوافق من خوافق للتعق ... في كل معتبط.....

ويُرَوَّى:

يدي كتائب من كتائب تلتقي ...

سما: شب. أدرك: بلغ. وفاعلهما ضمير يعود إلى يزيد في بيت سابق.

الخوافق: الرايات. المعترك: موضع الاعتراك، وهو المحاربة وأراد بظله: الغبار الناتج في

المعركة.

وقبل هذين البيتين:  
أما يزيد فإنه تأتي له ... نفس موطنه على المقدار

(815/2)

"ص":

وزيد بعد "من" و"عن" والباء "ما" 1 ... وقد تردد الباء "ما" كـ "ربما".  
وكفت الكاف و"رب" غالبا. ... وقد يرى "كما" لفعل ناصبا  
"ش": زيادة "ما" بين الباء ومجرورها كقوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ} 3.  
وبين "عن" ومجرورها كقوله تعالى: {عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} 4.  
وبين "من" ومجرورها كقوله تعالى: {بِمَا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا} 5.

1 ع وك

"وبعد با و"من" و"عن" قد زيد ما ... ..

2 ع "تزد".

3 من الآية رقم "159" من سورة "آل عمران".

4 من الآية رقم "40" من سورة "المؤمنون".

5 من الآية رقم "25" من سورة "نوح".

(816/2)

وقد تحدث زيادة "ما" مع الباء تقليلا، وهي لغة هذيلية. وإليها أشرت بقولي:

..... وقد تردد الباء "ما" كـ "ربما"

وتتصل "ما" -أيضا- بالكاف: "رب" فيبقى عملهما 1 وذلك قليل.

ومثال ذلك في الكاف قول الشاعر:

-455

وننصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناس: مجروم عليه وجازم

ومثال ذلك في "رب" قول الآخر:

-456

ماوي يا ربتما غارة ... شغواء كاللذعة بالميسم

1 ع ه ك "عملها".

455- من الطويل قاله عمرو بن براقة الهمداني، وبراقة: اسم أمه أما أبوه فاسمه منبه  
"المؤتلف والمختلف للآمدي 567 العيني 3/ 332".

وقبل الشاهد:

إذا جر مولانا علينا جزيرة ... صبرنا لها إن كرام دعائم  
456- من السريع من أبيات لضمرة بن ضمرة النهشلي. ورواية أبي زيد في النوادر  
55:

ماوي بل ربتما غارة ...  
و"يا" في يا ربتما ليست للنداء وإنما هي للتنبيه. =

(817/2)

والكثير كون "ما" المزيدة بعد الكاف و"رب" كافة ومهيئة لأن يدخل على الجمل  
الاسمية والفعلية.

ومثال ذلك في الكاف قول الشاعر:

457-

تحالف يشكر واللؤم قدما ... كما جبلا قسا متحالفان  
وقال آخر:

458-

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ... كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

= قال أبو زيد: الغارة الشعواء: الغارة المنتشرة.

اللذعة: من لذعته بالنار: أحرقته.

الميسم: ما يوسم به بالبعير بالنار.

وجواب "ربتما" في بيت بعد الشاهد هو:

ناهبتها الغنم على طبع ... أجرد كالقدح من السأسم

"أما لي ابن الشجري 2/ 153، معاني القرآن 2/ 236".



457- من الوافر يشكر بن علي بن بكر بن وائل، ويشكر بن مبشر: أبوا قبيلتين.  
قسا: قارة لتميم وفي معجم ما استعجم للبكري: جبل ببلاد باهلة. وقسا: بفتح أوله  
مقصود على وزن فعل. يكتب بالألف.

458- من الطويل قاله نسهل بن حري من أبيات يرثي بها أخاه مالكا، وكان قتل  
بصفين مع الإمام على كرم الله وجهه "ديوان الحماسة 1/ 360 بشرح التبريزي".  
الماجد: الشريف الكريم.

المشهد: مجتمع الناس

سيف عمرو: الصمصامة. وعمرو: هو عمرو بن معديكرب الزبيدي.

(818/2)

وقال آخر:

459-

فإن الحمر من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم  
ومثال ذلك في "ربما" قول الشاعر:

460-

ربما الجامل المؤيل فيهم ... وعناجيج بينهن المهار  
وأشرت بقولي:

..... وقد يرى 1 "كما" لفعل 2 ناصبا

1 هـ "تري".

2 ع "للفعل".

459- من الوافر قاله زياد الأعجم "الخزاة 4/ 282، أمالي الشجري 2/ 235،  
ورواية الخزاة عن الأخفش".

وجدنا الحمر من شر المطايا ...

قال الأخفش: معناه كالذين هم الحبطات.

وإن شئت جعلت "ما" زائدة وجررت الحبطات بالكاف.

460- من الخفيف قاله أبو دؤاد الإيادي جارية بن الحجاج "الديوان ص 316".

الجامل: جماعة الإبل. المؤيل: الإبل المعدة للقنية.

العناجيج: -بالعين المهملة- جياذ الخيل واحدها عنجوج كعصفور: الفرس الطويل  
العنق. المِهار: -بكسر الميم- جمع مُهر -بضم الميم- وهو ولد الفرس.

(819/2)

---

إلى ما أنشده أبو علي في التذكرة من قول الشاعر:

-361-

وطرفك إما جئتنا فاصرفنه ... كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
ومثله قول الآخر:

-462-

اسمع حديثا كما يوما تحدثه ... عن ظهر غيب إذا ما سائل سألا  
وقدر أبو علي النصب بـ"كما" في البيتين. وزعم أن الأصل "كيما" فحذفت الياء.  
وهذه دعوى لا دليل عليها.  
"ص":

وحذفت "رب" فجرت بعد "بل" ... والفا وبعد الواو شاع ذا1 العمل  
ودونهن جر: "رسم2 دار" ... وفيه بانة حجة الإضمار

---

1 هـ "وذا شاع".

2 هـ "اسم".

-461- من الطويل قاله عمر بن أبي ربيعة والرواية في الديوان ص104.

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ... لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
وفي ديوان جميل ص90:

وطرفك إما جئتنا فاحفظنه ... فزيغ الهوى باد لمن يتبصر

وفي ص92:

سأمنح طرفي في حين ألقاك غيركم ... لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر  
وفي الأصل: "تحسبوا".

-462- من البسيط قاله عدي بن زيد "الديوان 158".

(820/2)

---

"ش": كثير حذف "رب" وإبقاء عملها بعد الواو كقول امرئ القيس:  
-463

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي  
وزعم<sup>1</sup> قوم أن الواو هي الجارة.  
وليس بصحيح: لأن الجر بـ"رب" محذوفة بعد الفاء، و"بل" قد ثبت، ولا قائل بأثما  
العاملان.  
ومع ذلك قد روى الجر بـ"رب" محذوفة دون شيء قبلها، فعلم أن الجر بعد الواو [إنما  
هو بـ"رب" كما هو بها بعد الفاء و"بل" وعند التجرد منهما ومن<sup>2</sup> الواو] .  
ومثال الجر بها مضمرة بعد الفاء قول امرئ القيس:  
-464

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تائم مغيل

---

1 ع "فزعم".

2 ع سقط ما بين القوسين.

463- من الطويل من معلقة امرئ القيس الكندي "الديوان ص36" وهو من شواهد  
المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص171 وشرح التسهيل 2/ 168.  
سدوله: ستوره. ليبتلي: لينظر ما عندي من صبر أو جزع.  
464- من الطويل من معلقة امرئ القيس "الديوان 31" ورواية الديوان:  
..... ذي تائم محول  
مثلك: ينصب مفعولا مقدما لطرقت، ويخفض على معنى "رب" وهو الشاهد. التائم.  
جمع قيمة وهو ما يعلق على الصبي من تعاويد.  
المغيل: المرضع وأمه حبلى أو تجامع.

(821/2)

---

[ومثال الجر بها مضمرة بعد "بل" قول الراجز:

-465

بل بلد ملء الفجاج<sup>1</sup> قتمه<sup>2</sup>

ومثال الجر بها مضمرة دون الواو والفاء و"بل" قول الشاعر:

رسم دار وقفت في طلله ... كدت أقضي الحياة من جلله  
وقد فهم هذا من قولي:

1 ع، ك:

بل بلد مثل الأكام قتمه

2 ه سقط ما بين القوسين.

465- رجز قاله رؤية بن العجاج "الديوان ص150" وهو من شواهد المصنف في

شرح عمدة الحفاظ 1/ 172، وشرح التسهيل 2/ 168.

القتم: الغبار. الفجاج: الطريق الواسع بين جبلين.

466- من المنسرح قاله جميل بن معمر "الديوان 53" وهو من شواهد المصنف في

شرح عمدة الحفاظ 1/ 172، وشرح التسهيل 2/ 168.

الرسم: ما لصق بالأرض من آثار الديار.

الطلل: ما شخص وارتفع من آثار الديار ورواية الديوان:

كدت أقضي الغداة ... ..

وينظر حديث ابن جني في هذه المسألة والشاهد في سر صناعة الإعراب 1/ 149.

(822/2)

ودونهم جر "رسم دار" ... وفيه بانة حجة الإضممار

"ص":

وقد يجر بسوى "رب" لدى ... حذف وفي "الله" يمينا عهدا1

وهو ضعيف ويأثر كلا ... يقوي قليلا، ويصير سهلا2

من بعد "ها" أو "أ" وقطع الهمز3 قد ... يغني وتعويض بذاك يعتمد

وقد يجر دون تعويض ومن ... ينصبه حينئذ فما وهن4

"ش": قالوا في اليمين "ها الله" بإثبات ألف "ها" وحذفها و"الله" بهمزة ممدودة كهزمة

الاستفهام، وخفضوا5.

1 ه ط ش "وردا".

2 سقط هذا البيت من الأصل ومن ع وك وجاء في ط وس وش.

3 ع "من بعد أو وقطع الهمز".

4 سقط ما بين القوسين من ه وجاء في ه عوضا:

كذلك في جر بفا الجزا قرن ... نحو فخور بعد إما تعرضن

5 ينظر سر صناعة الإعراب لابن جني 1/ 149.

(823/2)

---

ومنه قراءة بعض السلف<sup>1</sup>، "ولا نكتم شهادة الله<sup>2</sup>" - بالتثوين والمدة، والخفض -  
ومن النحويين من ينسب الخفض إلى حرف الجر المحذوف. ومنهم من ينسبه إلى المفعول  
عوضا.

وقد يستغنون عند<sup>3</sup> الحذف بقطع الهمزة كقول بعضهم: "أفأله لأفعلن" وربما جر هذا  
الاسم دون تعويض.

والمعروف حين لا يعوضون، النصب كما يفعل بغيره حين يحذف<sup>4</sup> الجار كقول الشاعر:  
-467

إذا ما الحبز تأدمه بلحم ... فذاك أمانة الله الشريد  
فلهذا قلت:

..... ومن ينصبه حينئذ فما وهن

---

1 ع وك "بعض القراء".

والقراء هم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه والشعب بخلاف، ونعيم بن ميسرة.  
"المختسب 1/ 212 وما بعدها".

2 من الآية رقم "106" من سورة "المائدة".

3 ع "عن الحذف".

4 ه "حذف".

-467 من الوافر من شواهد سيبويه الخمسين، ويقال إنه مما وضعه النحويون "سبويه  
1/ 434، بن يعيش 9/ 92، 102، 104، اللسان "أدم".

(824/2)

أي: فما ضعف رأيه....  
"ص":

وبعد "كم" مجرورة جر بـ"من" ... محذوفة في غير إخبار فمن  
والنصب جوز فهو أصل كـ"بكم" ... فقيه، أو فقيهها اعتنى الحكم  
"ش": لما ذكرت حذف الحرف المجزور به 1 "الله" محلوفا به رأيت أن أردف ذلك بما  
يمثله في الحذف الذي لا يقتصر فيه على المسموع.  
فمن ذلك حذف "من" بعد "كم" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر كقولي:  
..... "بكم فقيه ... اعتنى الحكم"

فجر "فقيه" وشبهه بـ"من" مضمرة.  
وهو مذهب الخليل وسيبويه 2 وأكثر النحويين.  
وزعم ابن بابشاذ 3 أنه ليس مذهب المحققين.

---

1 في الأصل "لما ذكرت حرف الجر المجزور به الله محلوفا".

2 قال سيبويه في الكتاب 1 / 293:

"وسألته عن قوله "على كم جزع بيتك مبني؟"  
فقال: القياس النصب، وهو قول عامة الناس.

فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى "من" ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان،  
وصارت "على" عوضا منها".

3 طاهر بن أحمد بن داود بن إبراهيم أبو الحسن، المعروف بابن بابشاذ "ومعناه الفرح  
والسرور" النحوي، المصري، أحد الأئمة في فنون العربية، وفصاحة اللسان، توفي سنة  
469هـ تقريبا.

(825/2)

---

ورد عليه ابن خروف 1 وجعل كلامه في ذلك فاسدا وقال:

"هو نص كلامهم إلا الزجاج 2 وحده فإن ابن 3 النحاس 4 حكى عنه أنه كان يجعل  
الخفض بـ"كم" 5 نفسها".

قال ابن خروف:

"ولا يمكن الخفض بها لأنها بمنزلة عدد ينصب 6 مميزه وذلك لا يجر مميزه بإضافة، فكذا

ما أقيم مقامه".

"ص":

ونحو: "مر بـغلام صالح ... إلا غلام صالح فطالح"

---

1 علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف، الأندلسي، النحوي كان إماما محققا، مدققا، ماهرا، مشاركا في الأصول، أقام بحلب زمنا، واختل عقله في آخر عمره ومات سنة 609هـ تقريبا.

2 إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، أخذ عن ثعلب، ثم مال إلى المبرد ولزمه إلى أن مات سنة 311هـ.

3 سقط من الأصل "ابن".

4 أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المعروف بابن النحاس، كان واسع العلم غزير الأدلة، كثير التأليف مصنفاته تزيد على الخمسين توفي بمصر سنة 307هـ.

5 ه سقط "بكم".

6 ع سقط "ينصب".

(826/2)

---

و"امرر بأيهم أجل إن أي ... زيد وإن سعيد المرجب"1

حكاه يونس، وعمرو قرره ... وجر بعد "إن" بباء مضمرة

"ش": حكى سيويوه2 "مررت برجل صالح إلا صالحا فطالح، وإلا صالحا فطالحا".

وقدره: إلا يكن صالحا فهو طالح، وإلا يكن صالحا فقد لقيته طالحا فنصب "طالحا" على الحال.

وحكى يونس3: "إلا صالح فطالح" على تقدير: إلا أمر4 بصالح فقد مررت بطالح.

وأجاز: "امرر بأيهم هو أفضل إن زيد وإن عمرو" على معنى: إن مررت بزيد، وإن مررت بعمرو.

وجعل سيويوه5 إضمار هذه الباء بعد "إن" أسهل من إضمار "رب" بعد الواو، فعلم أن إضمار الجار في هذا النوع غير قبيح.

---

1 المرجب: المعظم وفي ط "المرحب".

2 كتاب سيبويه 1 / 131.

3 نفس المرجع والصفحة.

4 ع سقط "أن".

5 كتاب سيبويه 1 / 132.

(827/2)

"ص":

والجر بالمحذوف فاش إن تلا ... مماثلا كقول بعض من خلا  
"أوصيت من برة قلبا حرا ... بالكلب خيرا، والحماة شرا"  
في نحو 1 جيء بزيدا و 2 عمرو 3 ولو 4 ... كليهما "البا بعد "لو" فيه نوا  
وبعد تخصيص، أو الهمزيري ... سعيد الجر بحرف أضمرار  
ك"اسم" اثر "انطق بها" و"هلا ... زيد" لقائل: "لذ بعبد الأعلى"  
وما سوى ذلك في الكلام 5 ... فذو شذوذ ك"ارتقى الأعلام"  
"ش": إذا وقع بعد غير مجرور، ومجرور 6 بحرف عاطف

1 ط "ونحو".

2 هـ "وعمر".

3 ع ك "جيء بعمر أو زيد".

4 هـ "أو".

5 هكذا في الأصل. وفي س وش وط وع وك جاء هذا الشطر كما يلي:

وغير ذي وما لدى الإقسام ... ..

6 هـ سقط "ومجرور".

(828/2)

عليهما جاز أن يجاء بالمجرور محذوف العامل.

ومنه قوله تعالى: {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ، وَاختِلَافِ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ} 2.



ومنه قول الشاعر:

-468-

أخلق بذى الصبر أن يحظى بمجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا  
وكذا قول الراجز 3:

-469-

أوصيت من برة قلبا حرا

-470-

بالكلب خيرا والحماة شرا

---

1 الآيتان رقم "4، 5" من سورة "الجاثية".

2 سقط من الأصل "من رزق".

3 ع وك "الآخر".

-468- من البسيط قاله محمد بن بشير من قصيدة ذكرها صاحب الحماسة 2 / 48،

وجاءت في شرح التبريزي 2 / 34.

أخلق: أجدر.

469، -470- هذا رجز قاله أبو النجم العجلي من أرجوزة يوصي ابنته برة عندما

خرجت إلى بيت الزوجية، وللأبيات قصة ذكرها صاحب الخزانة 1 / 407 وابن

الشجري في الأمالي 1 / 48 وبعد الشاهد:

لا تسأمي ضربا لها وجرا

حتى ترى حلو الحياة مرا

وإن كستك ذهبا ودرا

(829/2)

---

وكذا قولي:

..... جيء يزيد أو عمرو ولو ... كليهما.....

ويجوز في "كليهما" ونحوه أيضا نصب بإضمار فعل ناصب، والرفع بإضمار فعل رافع.

ذكر هذا الأصل الأخفش في المسائل.

قال:

"ويقال: مررت بزید [فتقول: أزيد بن عمرو؟  
ويقال: جئت بدرهم فيقال: هلا دينار؟  
قال: "وهذا كثير" هذا نصه.  
قلت: ومثل "أزيد بن عمرو" بعد 1 قول القائل: "مررت بزید" 2 قولك لمن قال:  
"انطق بكلمة": "اسم أم فعل".  
ومثل قولك لمن قال: "جئت بدرهم": "هلا دينار": قولك لمن قال: "لذ بعبد الأعلى":  
"هلا زيد".  
وأشرت بقولي:  
وما سوى ذلك.....  
إلى نحو 3 قول الشاعر:

1 هـ "وقول".

2 ع سقط ما بين القوسين.

3 هـ سقط "نحو".

(830/2)

-471

وكرمة من آل قيس ألفته ... حتى تبذخ فارتقى الأعلام  
أراد: إلى الأعلام فحذف 1 "إلى" وأبقى عملها دون دليل. [وما في القسم 2 يأتي إن  
شاء الله تعالى] 3.  
"ص":

والفصل بين حرف جر والذي ... جر به لدى اضطراب احتذى  
كقوله: "في اليوم عمرو" بعد "لذ ... خير" و"بالخرق 4 الهبوع" نقلا  
"ش": المشهور [عند النحويين كلامهم 5 في] الفصل بين المضاف والمضاف إليه.  
[وكما فصل بين المضاف والمضاف إليه] 6 فصل بين

1 ع "فحذفت".

2 هـ "الأقسام"

3 سقط ما بين القوسين من الأصل.

4 ط "وبا الجرق".

5 هكذا في ه وسقط ما بين القوسين من باقي النسخ والأصل.

6 سقط ما بين القوسين.

471- من الكامل قال العيني 3/ 341: لم أقف على اسم قائله.

كريمة: يقصد كريم فألحق التاء للمبالغة، وليس هذا من الأمثلة التي تدخل عليها التاء لأنها ثلاثة هي فعالة كنسابة، وفعل كفروقة، ومفعالة كمهذارة.

وحذف التنوين من قيس للضرورة.

تبذخ: تكبر وعلا وشرف. ارتقى: صعد. الأعلام: الجبال. ألفته: صحبته.

(831/2)

حرف الجر والمجرور به إلا أنه قليل، ومنه قول الشاعر أنشده أبو عبيدة<sup>1</sup>:

472-

إن عمرا لا خير في اليوم عمرو ... إن عمرا مخبر<sup>2</sup> الأحزان

ففصل بـ"اليوم" بين "في" و"عمرو" وقال الفرزدق:

473-

وإني لأطوي الكشح من دون من طوى<sup>3</sup> ... وأقطع بالخرق الهبوع المراجع

أراد: وأقطع الخرق بالهبوع المراجع.

والهبوع: البعير الماد عنقه في السير. والمراجع: الذي يخبط بقوائمه.

وحكى الكسائي في الاختيار الفصل بالقسم بين حرف الجر والمجرور نحو: "اشتريته بوالله

درهم" أراد: بدرهم والله.

1 ع وك "أنشده أبو علي".

2 ع وك "مخبر".

3 ع وك "ما انطوى".

472- من الخفيف استشهد به السيوطي في همع الهوامع 2/ 37 ولم ينسب وروايته:

..... مكثر الأحزان

473- من الطويل نسبته المصنف للفرزدق ولم أعثر عليه في ديوانه.

الخرق: القفر، أو الأرض الواسعة تخرقها الرياح.  
الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. وطوى كشحه على الأمر: أضمره وستره.

(832/2)

#### باب: القسم

"ص":

جملة اسمية أو فعلية ... للقسم اجعل قاصداً إليه  
نحو: "علي عهد" و"أقسم" ... به "جملة الجواب تختتم  
وإن تكن من جمل الأسماء ... مثبتة فاللام قبل جاء  
أو "إن" نحو "قسمي الله لذا 1 ... أو إنه بر بعيد من أذى"  
وإن تصدر بمضارع ثبت ... مستقبلاً فالنون إياه تلت  
واللام قبل، وهي -وحدها- ترد ... مع حرف تنفيس، وإن حال قصد

1 ع وه "كذا".

(833/2)

أو قارنت معموله كـ"لإلى 1 ... من قبل "تحشرون" ذو "الله" تلا  
إفرادها في غير ذي شذ وفي ... "مرة أثأرن" بالنون اكتفى  
"ش": القسم جملة يجاء بها لتوكيد جملة، وترتبط إحداها بالأخرى ارتباطاً جملياً الشرط  
والجزاء. وكلتاها اسمية، وفعلية.

[والمؤكد هي الأولى] 2.

والمؤكد هي الثانية. وهي المسماة جواباً. ولذلك قلت:

..... وجملة الجواب تختتم

وجعلت:

..... "علي عهد" .....

مثالاً للجملة الاسمية ...

و..... "أقسم" ... به ".....

مثالا للجملة الفعلية.

ونبهت على أن جملة الجواب إن كانت اسمية، مثبتة

---

1 ط "كلا إلى".

2 هـ وسقط ما بين القوسين.

(834/2)

---

لزمها اللام. أو "إن" نحو: "والله لزيد ذا" و1"لعمرك2 إنه بعيد من أذى".

ثم نبهت على أن جملة الجواب إن صدرت بفعل مضارع مثبت مستقبل سحب اللام.

وإحدى3 نوني التوكيد كقوله تعالى: {وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ

الصَّاعِرِينَ}4.

ثم نبهت بقولي:

..... وهي وحدها ترد5 ...

على أن اللام تنفرد مع ما قرن بحرف التنفيس كقول الشاعر:

-474

فوري لسوف يجزى الذي أس ... لفته المرء سينا أو جميلا

ومع ما أريد الحال نحو: "والله لأظنك صادقا".

---

1 ع وك "أو"

2 ع "لعمروك".

3 ع ك "وأحد"

4 من الآية رقم "32" من سورة يوسف

5 ع ك سقط "ترد".

-474 من الخفيف لم ينسب إلى قائل معين "التصريح 2 / 204".

(835/2)

ومع معمول ما قدم معموله كقوله تعالى: {وَلَكِنَّ مَثُماً أَوْ قَتَلْتُمْ لِإِلَهِ اللَّهِ تُحْشَرُونَ} 1.  
وكقول الشاعر:

-475

قسما حين تشب نيران الوغي ... يلفي لدي شفاء كل غليل  
و"ذو" من قولي:

..... ذو "الله" تلا

بمعنى "الذي"

ثم أشرت بقولي:

إفرادها2 في غير ذي شذ .....

إلى أن انفردا3 اللام إذا لم يكن المضارع مقترنا بحرف تنفيس ولا مقدما معموله، ولا  
مرادا به الحال شاذ. وكذلك انفرد النون.

فمن انفرد اللام شذوذا قول الشاعر:

---

1 من الآية رقم "158" من سورة "آل عمران".

2 في الأصل "وإفرادها".

3 هـ "إفراد".

-475 من الكامل.

(836/2)

---

-476

تألى ابن أوس حلقة ليردني ... على نسوة كأهن مفائد1

وأنشد الفراء في كتاب2 المعاني:

-477

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ... ليعلم ري أن بيتي واسع

ومن انفرد النون قول الآخر:

-478

وقتيل مرة أثارن فإنه ... فرغ وإن أحاكم لم يثار

1 ع "مقايد".

2 ه سقط "كتاب".

476- من الطويل من أبيات لزيد بن حصين أوردتها له صاحب الحماسة 1/ 310

تألي حلف حلفة: منصوب على المصدرية من تألي على غير اللفظ.

المفائد: جمع مفاد وهي عيدان الحديد التي يشوى عليها اللحم يشير بذلك إلى خستهن.

ابن أوس: هو قيس بن أوس بن حارثة الطائي المشهور.

وكان أقسم ليأخذن زيدا أسيرا في قصة جرت له معه فقتله زيد. وقيل أسره [التبريزي 1/ 217].

477- من الطويل أنشده الفراء في كتاب المعاني في أوائل سورة البقرة ولم ينسبه ثم أنشده ثانيا في سورة الإسراء عند قوله تعالى: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ 2/ 131}.

وقال: أنشدني الكسائي للكميت بن معروف. "الخزاة 4/ 220، 545".

478- من الكامل لعامر بن الطفيل ورواية الديوان 56، والمفضليات 364،

والأصمعيات 252، والخزاة 4/ 216، وشرح الدرة لابن الخباز 29.

..... فرع وإن أخاهم لم يقصد

قتيل مرة: أخو الشاعر قتله بنو مرة فرغ: هدر لم يثأر، أو فرع: شريف على كلتا الروايتين.

وفي اصلاح المنطق لابن السكيت ص 19. يقال: ذهب دمه فرغا أي: هدر باطلا.

(837/2)

"ص":

والماضي مثبتا مصرفا يلي ... "لقد" كذا "لربما 1 -أيضا- ولي

أو "لبما" واللام حسب قد ترد ... وأفردت حتما لتصريف فقد

أو سبق معمول وقد يعري لدى ... طول كلام مع تصرف بدا

ويكتفى بـ"قد" كـ"قد أفلح من" ... وذا بلا استطالة غير حسن

وقد يلي 2 مضارع "قد" أو "بما" ... أو "ربما" إذا مضيا أفهما

وإن يك الجواب منفيا فلا ... توقعه إلا بعد "ما" و"إن" و"لا"

والماضي لفظا آتيا معنى نفي ... بأخوي "ما" و"ما" قد ينتفي

1 في الأصل "كرما".

2 س وش "قد تلي".

(838/2)

وحذف ما ينفي المضارع اشتهر ... ومع سواه دون لبس ذا ندر  
ومع حذف قسم قد يحذف ... نافي مضارع بحيث يعرف  
وشذ "لن" و"لم" جوابا و"لما" ... نفيا وترك اللام في النشر الزمان  
"ش": إذا صدرت جملة الجواب بفعل ماض متصرف مثبت فحقه أن يقتزن باللام  
و"قد" كقوله تعالى: {تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا} 1.  
أو باللام و"ربما" كقول قيس العامري:

-479

لئن نزحت دار لليلي للربما ... غنينا بخير والديار جميع [ 2  
أو باللام و"بما" بمعنى "ربما" كقول عمر بن أبي ربيعة:

-480

فلئن بان أهله ... لبما كان يؤهل

1 من الآية رقم 91 من سورة "يوسف".

2 ه سقط ما بين القوسين.

479- من الطويل ذكره صاحب الخزنة 4 / 223 وروى "اللبني" موضع لليلى وذكره

4 / 541 وروى "لسلمى" موضع "الليلى" ولم ينسبه في الموضعين.

480- من مجزوء الخفيف قاله عمر بن أبي ربيعة ورواية الديوان 340.

..... فيما كان يؤهل

بان: فارق.

(839/2)



ثم نبهت بقولي:

..... واللام حسب قد ترد ... ..

على أن الماضي المجاب به إذا كان مثبتا، متصرفا قد يقرن باللام وحدها كقوله تعالى:

{وَلَيْنِ أَرْسَلْنَا رِجَا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ} 1.

وكقول امرأة من الصحابة رضي الله عنها.

فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح فأناخ 2.

ثم نبهت بقولي:

..... وأفردت حتما لتصريف فقد

على وجوب 3 انفراد اللام لعدم تصرف الفعل الماضي كقول الشاعر:

-481

لعمري لنعم الفتى مالك ... إذا الحرب أصلت لظاها رجالا

وعلى وجوب انفرادها لتقدم معمول الفعل كقول أم حاتم

---

1 من الآية رقم "51" من سورة "الروم".

2 أخرجه أحمد في مسنده 6 / 380 عن امرأة من بني غفار.

3 ع ك "وجود".

-481 من المتقارب.

(840/2)

---

الطائي:

-482

لعمري لقدما غصني الجوع عضة ... فآليت ألا أمنع الدهر جانعا

ثم نبهت 1 بقولي:

..... وقد يعرى لدي ... طول كلام مع تصرف بدا

إلى نحو قوله تعالى: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ} 2.

ثم أشرت إلى اقترانه عند الاستطالة بـ"قد" وحدها كقوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا}

3.

ولو جيء دون استطالة بفعل ماض مجرد كـ"قتل"، أو مقرون بـ"قد" وحدها كـ"قد أفلح"

لمن يحسن.

ثم قلت:

وقد يلي مضارع "قد" أو "بما" ... أو "ربما" إذا مضيا أفهما  
فأشرت بذلك إلى قول الشاعر:

---

1 ع ك "ثم أشرت".

2 من الآية رقم "4" من سورة "البروج".

3 من الآية رقم "9" من سورة "الشمس".

482- من الطويل، نسبه المصنف لقائله.

عضني الجوع: ألمني.

آليت: أقسمت.

(841/2)

---

-483

لئن أُمست ربوعهم يبابا ... لقد تدعو الوفود لها وفودا

وإلى قول عمر بن أبي ربيعة:

-484

فلئن تغير ما عهدت وأصبحت ... صدفت فلا بذل ولا ميسور

-485

لبما تساعف 1 في اللقاء وليها 2 ... [فرح بقرب مزارنا مسرور] 3

وإلى قول مطيع بن إلياس:

-486

فلئن صرت لا تحير جوابا ... لبما قد ترى وأنت خطيب

---

1 ع ك "يساعف".

2 ع ك "وليها".

3 ه سقط ما بين القوسين.

483- من الوافر ذكره في الخزانة 4 / 223 وعرضا ولم ينسبه.

ربوعهم: ديارهم.

يبابا: خرابا.

484، 485- من الكامل قالهما عمر بن أبي ربيعة، ورواية الديوان "131" توافق

رواية الأصل التي اعتمدناها.

صدفت: أعرضت.

اللب: القلب.

486- نسب المصنف هذا البيت لمطيع بن إياس تبعا للقالبي في أماليه الذي أورد

الآبيات التي قالها مطيع بن إياس في رثاء يحيى بن زياد الحارثي "الأمالي 1: 270" ومنها

الشاهد ونسبه صاحب الدرر اللوامع 2/ 41 تبعا للعيني لصالح بن عبد القدوس

"المقاصد النحوية 3/ 347".

تخير: مضارع أحر - بالحاء المهملة - بمعنى أجاب.

والجملة بعد اللام في "لبما" الواقعة في جواب القسم: جواب القسم لا جواب الشرط

- كما وهم العيني.

(842/2)

---

فلما انتهى الكلام على الجواب المثبت أخذت أبين الجواب 1 المنفي.

فنبهت على أنه لا يُنفى إلا بـ"ما" أو "إن" أو "لا". ولا فرق في ذلك بين الجملة

الاسمية، والجملة الفعلية.

إلا أن الاسمية إذا نفيت بـ"لا" وقدم الخبر، أو كان 2 المخبر عنه معرفة لزم تكرارها 3 في

غير الضرورة نحو: "والله لا زيد في الدار، ولا عمرو" 4 و"لعمري لا أنا هاجرك ولا

مهينك".

ثم قلت:

والماضي لفظا آتيا معنى نفي ... بأخوي "ما" و"بما" قد ينتفي

---

1 ع ك سقط "الجواب".

2 في الأصل "وقدم الجزاء وكان المخبر".

3 ع "تكرارها".

4 هكذا في جميع النسخ والأقرب أن يكون المثال "والله لا في الدار زيد ولا عمرو".

فنبهت على قولهم: "تالله لا زرتك". و"والله إن كلمتك". بمعنى: لا أزورك وإن أكلمك.  
ومن الأول قول الشاعر:  
-487-

ردوا فوالله ما ذدناكم أبدا ... ما دام في مائنا ورد لنزال  
ومن الثاني قوله تعالى: {إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ} 1.  
وأشرت بقولي:

..... وب"ما" قد ينتفي  
إلى قوله تعالى: {مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ} 2 بمعنى: لا يتبعون.  
وجعل الفراء هذا من إجراء "لن" مجرى "لو" كما أجريت

- 
- 1 من الآية رقم "41" من سورة "فاطر".  
2 من الآية رقم "145" من سورة "البقرة".  
-487- من البسيط لم ينسب إلى قائل معين، ورواية السيوطي في همع الهوامع 1 / 9.  
..... ما دام في مائنا ورد لوراد  
الذود: السوق والطرود والدفع.  
الورد: الإشراف على الماء وغيره دخله أم لم يدخله، نزل بالقوم: حل بهم.

---

مجراها في [قوله تعالى: 1 {وَلَيْنُ أَرْسَلْنَا رِجًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظُلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ} 2.  
ثم نبهت على اشتها حذف ما ينفي المضارع نحو: "والله أقوم" بمعنى: والله لا أقوم.  
وجاز ذلك للعلم<sup>3</sup> بأن الإثبات غير مراد لأنه لو<sup>4</sup> كان مراد لجيء باللام والنون فقيلاً:  
والله لأقومن.  
وإذا لم يرد إثبات تعين كون النفي مراداً إذ لا بد للكلام من أحدهما ومن ذلك قوله  
تعالى: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفُ} 5 أي: لا تزال تذكر يوسف<sup>6</sup>.  
ثم أشرت بقولي:

..... ومع سواه دون لبس<sup>7</sup> ذا ندر

إلى أن نافي الماضي قد يحذف إذا دلت قرينة على إرادة النفي؛ كقول أمية بن أبي عائذ الهذلي:

---

1 من الآية رقم "51" من سورة "الروم"

2 سقط من الأصل ومن هـ "من بعده يكفرون".

3 هـ "العلم".

4 ع "إن".

5 من الآية رقم 85 من سورة "يوسف".

6 سقط من الأصل ومن هـ "يوسف".

7 هـ "ليس".

(845/2)

---

-488

فإن شئت آليت بين 1 المقام ... م والركن والحجر الأسود

-489

نسيتك ما دام عقلي معي ... أمد به أمد السرمد

أراد: لا نسيتك فحذف النافي لأن المعنى لا يصح إلا بتقديره.

ولأنه لو أراد الإثبات لقال: "لقد نسيتك".

وقد يحذف أيضا نافي الجملة الاسمية إذا لم يستقم المعنى إلا بتقديره كقوله عبد الله 2 بن

رواحه رضي الله عنه:

-490

فوالله ما نلتم وما نيل منكم ... بمعتدل وفق ولا متقارب

---

1 هـ سقط "بين".

2 سقط من الأصل "عبد الله" وكذلك سقط من هـ.

488، -489 من المتقارب قاله أمية بن أبي عائذ الهذلي "شرح السكري 493" ولا

توجد هذه الأبيات في ديوان الهذليين لأن القسم الذي فيه شعر أمية بن أبي عائذ من

رواية الأصمعي مفقود.

السرمد: الدائم والطويل من اللبالي.

490- نسبه المصنف لعبد الله بن رواحة وليس في ديوانه وهو من الطويل ونسبه المصنف في شرح التسهيل لحسان بن ثابت 1/ 39 حيث أورد هناك رأيا يخالف رأيه هنا فقال: =

(846/2)

---

أراد: ما 1 ما نلتهم، وما نيل منكم بمعتدل فحذف "ما" النافية، وأبقى "ما" الموصولة. وجاز ذلك لدلالة الباء الزائدة في الخبر 2. ولدلالة العطف بـ"ولا". وهذا البيت وبيت أمية غريبان. ثم أشرت بقولي: ومع حذف قسم قد يحذف ... ..... إلى أنه قد يجمع بين حذف القسم وحذف نافي الجواب كقول النمر بن تولب:

---

= وإذا كان الموصول اسما أجاز الكوفيون حذفه إذا علم، ويقولهم في ذلك أقول، وإن كان خلاف قول البصريين إلا الأخفش لأن ذلك ثابت بالقياس والسمع. فالقياس على "أن" فإن حذفها مكنتها بصلتها جائز بإجماع مع أن دلالة صلتها عليها أضعف من دلالة صلة الموصول من الأسماء عليه؛ لأن صلة الاسم مشتملة على عائد يعود عليه.

وأما السماع فمنه قول حسان رضي الله عنه:

فوالله ما نلتهم وما نيل منكم ... ..

أراد: ما الذي نلتهم وما نيل منكم.

1 سقطت "ما" من الأصل وفي ع "بما ما".

2 يقصد قوله "بمعتدل".

(847/2)

---

-491

وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم ... تلاقونه حتى يئوب المنخل

أراد: والله لا تلاقونه فحذف 1 القسم، وحرف 2 النفي.  
ثم نبهت على أن جواب القسم قد ينفي بـ"لن" وبـ"لم" 3 وذلك 4 في غاية من 5 الغرابة.  
وشاهد الأول قول أبي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً 6.

---

1 ع ك "بحذف".

2 هـ "وحذف النفي".

3 ع وك "ولم".

4 هـ "سقط" ذلك".

5 سقط من الأصل ومن ع "من".

6 هكذا في هـ وسقط من ك ع "تسليماً كثيراً" وفي الأصل "عليه السلام".

491- من الطويل قائله النمر بن تولب "الديوان 85" ورواية الديوان.

وقولي إذا ما غاب يوماً بعيرهم ... ..

والمنخل: شاعر يشكري ائتمه النعمان بامرأته المتجردة فحبسه، ثم انقطعت أخباره

فضربت به العرب المثل فيمن يذهب ولا يعود.

"جمهرة أشعار العرب ص 141، شرح شواهد المغني للسيوطي 214".

(848/2)

---

-492

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوارى في التراب دفينا

وشاهد الثاني: ما حكى الأصمعي قال: قلت لأعرابي: ألك بنون؟ قال: نعم، وخالفهم لم

تقم عن مثلهم منجبة.

ثم أشرت بقولي:

..... ولما ... نفياً.....

- وعطفه على ما شذ من نفي الجواب بـ"لن" و"لم" إلى أن الجواب المنفي حقه أن يكون

بغير لام.

فإن 1 جاءت اللام في بعض المواضع حكم بالشذوذ، وخص بالضرورة فلذلك قلت:

..... وترك اللام في النشر الزما

ومن شواهد ذلك قول مسعود بن بشير:

أما والذي لو شاء لم يخلق النوى ... لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي

1 في الأصل "وان".

492- هذا واحد من خمسة أبيات من الكامل تنسب لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم "ديوان أبي طالب ص4، غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب للخطيب ص176".

493- من الطويل وبعده في أمالي القاضي 2/ 196:

يوهمنيك الشوق حتى كأنما ... أناجيك من قرب وإن لم تكن قربي

(849/2)

قال ابن برهان بعد إنشاده:

-494

لما أغفلت شكرك فاصطنعني ... وكيف 1 ومن عطائك 2 جل مالي 3  
شبهها بـ"ما" الموصولة؛ فلذلك أدخل عليها اللام، والله أعلم. 4.  
"ص":

وقد يجيء بين نفيين القسم ... وربما استغنوا بما قبل ارتسم  
وقد يكون مثبتا جواب ما ... أولي "لا" نافي ما تقدما  
أو زائدا مؤكدا، وقيل في ... "لا أقسم" الوجهان فاقف ما اقتضي  
وناب 5 عن "أقسم" منصوبا "قسم" ... وشبهه كذا "القضا" بذا اتسم

1 ك "فكيف".

2 ع "عطائك".

3 هـ "ما إلى".

4 هكذا في الأصل فقط وسقط "والله أعلم" من باقي النسخ.

5 ع "وبان".

494- من الوافر قاله النابغة الذبياني من قصيدة في مدح النعمان بن المنذر "الديوان  
139".



---

واستعملوا كذلك اليقيننا ... والحق، والنذر رأوا يميننا  
و"لك"1 أو على في الأيمان ... قل رافع "الله" أو "الرحمن"  
وكثر استغناؤهم2 بـ"علما". ... وشبهه و"خفت" جاء قسما  
كذا "عاهدت" و"واثقت"3 وما ... ساواهما4، أو نال قريبا منهما  
"ش": قد يقصد المقسم تأكيد نفي المحلوف عليه فيوقع القسم بين نافرين كقول بعض  
الطائيين:

-495

أخلاء لا تنسوا موثيق بيننا ... فإني لا والله ما زلت ذاكرا  
وقد يُستغنى بالنافي المتقدم على القسم عن النافي المباشر للجواب كقول المتنخل:

---

1 ط "كذاك".

2 ع "استفاهم".

3 ع "ووثقت".

4 س "ساواهما".

-495- من الطويل لم أقف على اسم قائله ورواية ع وك "أخلاي".

---

-496

فلا والله نادى الحي ضيفي ... هدوا بالمساواة والعلاط  
أراد: ما نادى  
فحذف "ما" استغناء1 عنها بـ"لا" التي قبل القسم. وإلى2 هذا أشرت بقولي:  
وقد يجيء بين نفيين القسم ... وربما استغنوا بما قبل ارتسم3  
ثم قلت:

وقد يكون مثبتا جواب ما ... أولي "لا" نافي ما تقدما  
فنبهت بذلك على مثل قول عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه:

---

1 ع وك "واستغنى".

2 في الأصل وه "فإلى".

3 في الأصل "اتسم".

496- من الوافر قاله المتنخل اليشكري من قصيدة مشهورة يفتخر بأن ضيفه مصون لا ينادى في الحي بما يكره "شرح ديوان الهذليين للسكري 1269، ديوان الهذليين 2/21".

العلاط: -بعين فطاء مهملتين- الخصومة، ومصدر علطه بشر: ذكره بسوء يقول: لا والله لا ينادي الحي ضيفي بعد الهدوء بالمساءة.

(852/2)

-497

فلا وأبي لنأتيها جميعا ... ولو كانت بها عرب وروم  
كأنه قال: فلا ندعها، ثم قال: وأبي لنأتيها جميعا.  
وفيه شاهد على الاستغناء باللام عن نون التوكيد.  
وقيل في "لا" من [قوله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} 1 وشبهه إنما نفي لقول 2  
الكافرين المخالف 3 لما أقسم عليه فحذف المنفي وبقي حرف النفي كما يفعل في  
الجواب.

وقيل "لا" زائدة للتوكيد، ولا يمنع من ذلك التقديم. لأن ما قبل، وما بعد [في حكم  
جملة واحدة.

ثم نهت على أن فعل القسم 4 قد ينوب عنه لفظ القسم، واليمين والألية، والقضاء  
واليقين والحق، وغير ذلك.

1 من الآية رقم "75" من سورة "الواقعة".

2 ع وك "كقول".

3 ك وع "المخالفين".

4 ع سقط ما بين القوسين.

497- من الوافر قاله ابن رواحة في غزوة مؤتة "الديوان ص 103، سيرة ابن هشام"

793" ورواية الديوان:

فلا وأي مآب لنأتينها ... وإن كانت بها عرب وروم  
ومآب: مدينة في أطراف الشام من نواحي البلقاء.

(853/2)

---

فمن [نيابة لفظ القسم قول الشاعر:

-498

قسما لأصطبرن على ما سمتني ... ما لم تسومي هجرة وصدودا  
ومن] 1 نيابة اليمين قول زهير:

-499

يمينا لنعم السيدان 2 وجدتما ... على كل حال من سحيل ومبرم  
[ومن نيابة "ألية" قول رجل من طيء إسلامي:

-500

ألية ليحيقن بالمسيء -إذا ... ما حوسب الناس طرا- سوءا ما عملا] 3

---

1 ه سقط ما بين القوسين.

2 ع "السبيل إن".

3 ه سقط ما بين القوسين

-498- من الكامل، وسمتني: كلفتني، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر "قاموس"  
والصدود: الإعراض.

-499- من الطويل من معلقة زهير بن أبي سلمى.

يمينا: مصدر مؤكد لقوله أقسمت في البيت قبله وهو:

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله ... رجال بنوه من قريش وجرحهم

السيدان: الحارث بن عوف، وهرم بن سنان.

السحيل: الحبل لم يحكم فتله، وأراد به الأمر السهل الضعيف.

المبرم: الحبل المفتول مرتين، وأراد به الأمر الشديد القوي.

-500- من البسيط يحق: ينزل، والحق: ما يشتمل على الإنسان من مكروه فعله.

طرا: جميعا وهو منصوب على المصدر أو الحال "لسان".

(854/2)

---

ومن نيابة القضاء ما حكى ثعلب عن بعض<sup>1</sup> من يثق به:

إن العرب تنصب قضاء الله وتجعله قسما.

ومن نيابة اليقين ما أنشده أبو علي من قول الشاعر:

-501

ويقيننا لأشربن بماء ... وردوه فعاجلا وتثيه

ومن نيابة "الحق" قوله تعالى: {قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ، لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ

مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ} 2، 3.

وأشرت بقولي:

..... والنذر 4 رأوا يمينا

إلى قول الشاعر:

-502

عليّ إلى البيت المحرم حجة ... أوافي بها ندرا ولم أنتعل نعلا

---

1 ع وك "عمن يثق به".

2 ع وك "ومن نيابة الحق قول الحق تعالى فالحق".

3 الآيتان "84، 85" من سورة "ص"

4 ع "والنذور".

501- من الخفيف، التثية: التلبث والتحبس.

502- من الطويل.

(855/2)

---

-503

لقد منحت ليلى المودة غيرنا ... وإن لها منا المودة والبذلا

وأشرت بقولي:

و"لك" 1 أو "على" في الأيمان ... قل رافع "الله" أو "الرحمن"

إلى قول الشاعر:

-504

لك الله لا أُلْفى لعهدك ناسيا ... فلا تك إلا مثل ما أنا كائن  
وإلى قوله:

-505

هُنى الشيب قلبي عن صبا وصباة ... ألا فعلي الله أوجد صابيا  
وإلى قول ابن أبي ربيعة:

---

1 هـ "ذلك أو على".

-503 من الطويل. البذل: العطاء.

-504 من الطويل.

-505 من الطويل. الصبوة: جهلة الفتوة ويقال: صبا إليها: حن الصباة: القليل من  
المال والبقية من الشراب، والصباة: الشوق، وقيل: رفته وحرارته.

(856/2)

---

-506

لقد حليتك العين أول نظرة ... فأعطيت مني يابن عم قبولا

-507

أميرا على ما شئت مني مسلطا ... فسل فلك الرحمن تمنع سولا  
ومن استغنائهم بـ"علم" عن القسم<sup>1</sup> قول ضريب بن أسد القيسي:

-508

إني علمت على ما كان من خلق ... لقد أراد هواني اليوم داود  
ودخل تحت هذا:

..... وشبهه.....

قوله تعالى: {نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ} 2 فإنه جارٍ مجرى "نقسم": ولذلك قال بعده<sup>3</sup>:  
{اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً} 4.

---

1 ع وك "ومن استغنائهم عن القسم بعلم".

2 من الآية رقم "1" من سورة "المنافقون".

3 ع ك هـ "ولذلك قال بعد ذلك".

4 من الآية رقم "2" من سورة المنافقون".  
506، 507- بيتان من الطويل "ديوان عمر 356" والرواية فيه:  
..... تمنح سولا  
508- من البسيط.

(857/2)

---

وفي الحديث:  
"أمرت بالسواك حتى خفت لأدردن" 1.  
فأجرى "خفت" مجرى القسم.  
ومن إجراء "عاهدت" و"واثقت" مجرى اليمين قول الشاعر:  
509-

أرى محرزا عاهدته ليوافقن ... فكان كمن أغريته بخلاف  
وقال في "واثقت":  
510-

واثقت مية لا تنفك ملغية ... قول الوشاة فما ألغت لهم قبيلا  
وتناول 2 قولي:  
..... وما ... ساواهما أو نال قربا منهما  
قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ

---

1 في النهاية لابن الأثير 2/ 20 الدرد: سقوط الأسنان والمعنى: حتى خشيت أن  
يذهب بأسناني.

2 ع وك "ويتناول".

509- من الطويل.

غرى بالشيء: أولع به

510- من الطويل

وثق به ثقة وموثقا: ائتمنه، والميثاق والموثق: العهد.

(858/2)

دِمَاءَكُمْ} 1.

و [قوله:] {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ} 2.

و [قوله:] {تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّهُ وَأَهْلَهُ} 3.

"ص":

ويحذف الفعل فينصب ما حلف 4 ... به، وما به يجر قد عرف

والباء أصل وارو "الله" و"من ... ري" يمينين و"من ري" زكن

و"الله" في اليمين جره اشتهر ... عنهم إذا ما عوضوا من حرف جر

همزة الاستفهام أو "ها" مثبتا ... ألفها أو مسقطا، وقد أتى

عنهم "فالله" "هالله" 5 و"ها ... الله" كل نقله ما إن وهي

وما به علق خافض القسم ... فحذفه إلا مع الباء ملتزم

1 من الآية رقم "84" من سورة "البقرة".

2 من الآية رقم "187" من سورة "آل عمران"

3 من الآية رقم "49" من سورة "النمل"

4 هـ "حذف".

5 ط "ها الله".

(859/2)

وحذف إحدى جملتي ذا الباب قد ... شاع لدى أمن التباس واطرد

"ش": لما كان القسم مستطلا لتضمنه جملتين كثر تخفيفه:

تارة بحذف الجملة الأولى.

وتارة [بحذف الجملة الثانية.

وتارة بالاختصار على بعض الجملة الأولى.

وتارة] 1 بالاختصار على بعض الجملة الثانية.

فمن الاختصار على بعض الجملة 2 الأولى قولهم: "قسما لأفعلن".

الأصل: أقسم قسما، ثم حذف الفعل، وناب اسم مصدره 3 عنه.

وكذلك يحذفون الفعل ويدعون الخلو فبه مجرورا بأحد الحروف المستعملة في القسم.

وقد يحذف 4 الجار، ويبقى عمله في "الله" خاصة:

- 
- 1 ع سقط ما بين القوسين
  - 2 سقط من الأصل ومن هـ "الجملة".
  - 3 ع وك "اسم المصدر".
  - 4 ع وك "يحذفون" ينظر في هذه المسألة: سر صناعة الإعراب لابن جني 1 / 149.

(860/2)

---

بضعف إن كان الحذف بلا عوض.  
وبغير ضعف إن كان بعوض.  
فإن حذف الفعل، ولم ينو حرف الجر نصب المخلوف به 1 كائنا ما كان 2 فمن ذلك قول  
الشاعر:  
-511-

إذا ما الخبر تأدمه بلحم ... فذاك أمانة الله الثريد  
ومثله قول الآخر:  
-512-

لا: كعبة الله ما هجرتكم ... إلا وفي النفس منكم أرب 3  
وأشرت بقولي:  
..... وما به يجز قد عرف  
إلى الواو، والتاء، والباء، واللام.  
ومن ثم قلت:

- 
- 1 ع وك سقط "به".
  - 2 ع سقط "ما كان".
  - 3 ع سقط ما بين القوسين.
- 511- سبق الحديث عن هذا البيت في باب حروف الجر.  
-512- من المنسرح لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به لقائل معين.

(861/2)

---



والباء أصل....

ولكنها أصلا 1 فضلت بثلاثة أمور:

أحدها: التعلق بفعل ظاهر، أو مضمّر.

والثاني: دخولها على كل مخلوق به.

والثالث: استعمالها في الطلب وغيره.

والواو بدل فيها، والتاء بدل من الواو.

ومن دخول الباء على ضمير المحلوف به، والفعل ظاهر قول الشاعر:

-513

بك رب أقسم لا بغيرك لا أرى ... أبدا موالي غير من والاكا

ومن دخولها على الضمير، والفعل مضمّر قوله 2:

-514

رأى برقاً، فأوضع فوق بكر ... بلا بك 3 ما أسأل ولا أغاما 4

---

1 ع "أصل".

2 ع وك "قول الشاعر".

3 هـ "يك".

4 ك "أشاما".

-513 من الكامل.

-514 من الوافر نسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح من 61 متابعا لأبي زيد في

النواد ص 146 لعمر بن يربوع بن حنظلة بن يربوع بن زيد مناة بن تميم ويروى "ولا

أشاما" ورواية النوادر "وما أغاما".

ورواية المصنف هي رواية صاحب الخصائص 19 / 2.

أوضع: لزم. من قولهم أوضعت الإبل: لزمت المرعى، أو أسرع من قولهم: أوضعت

الناقة: أسرع أسأل: أجرى. أشام البرق: نظر إليه أين يقصد وأين يمطر. أغاما:

أصاب السماء بالغيم ولهذا البيت قصة ذكرت في الحيوان 1 / 186 واللائي للبكري

.703

ودخولها 1 على ظاهر والفعل ظاهر كثير كقوله تعالى 2: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا} 3.

ومن تعلقها بفعل ضمير مضمرة قوله تعالى: {فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} 4.  
ومن دخولها في القسم الطلبي قول الشاعر:

-515

رقي بعمركم لا تهجرينا ... ومنينا المنى ثم امطينا  
ولقرب من الأصل فضلت على التاء بأن جر بها كل ظاهر محلوف به.

---

1 ك "ومن دخولها".

2 من الآية رقم "52" من سورة "النور".

3 ع وك سقط {لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا} .

4 من الآية رقم "82" من سورة "ص".

-515 من الوافر قاله ابن قيس الرقيات "الديوان ص 137".

(863/2)

---

ولبعد التاء من الأصل لم يجر بها إلا اسم 1 الله تعالى 2 وقد يجر بها الرب 3،  
وقيل: لا يجر بها "الربط إلا مضافا إلى الكعبة".

وجروا المحلوف به في التعجب باللام كقولهم: "الله 4 لا يؤخر الأجل" بمعنى: تالله 5.  
ومنه قول الشاعر:

-516

لله يبقى على الأيام مبتقل ... جون السراة، ربا، سنه غرد

---

1 سقط من الأصل ومن هـ "اسم".

2 سقط من الأصل ومن هـ.

3 ع وك "وقد تجر الرب".

4 هـ "به" في مكان "الله".

5 ع "تا الله".

-516 من البسيط قاله أبو ذؤيب الهذلي "ديوان الهذليين 1 / 124".

ونسبه في اللسان في مادة "بقل" إلى مالك بن خويلد "وفي غرد" إلى أبي ذؤيب.  
المبتقل: الذي يرعى البقل، أو الذي نبت الشعر في وجهه.  
السراة: الظهر وهو أعلى كل شيء.  
الجون: الأبيض أو الأسود أو الأحمر.  
غرد: طيب الصوت.  
رباع: القوي. يقال للذكر من الإبل إذا طلع إحدى أسنانه الأربع التي تلي الشنايا رباع،  
وذلك إذا دخل في السنة الرابعة.

(864/2)

---

ويُروى: تالله<sup>1</sup>.  
وقالوا أيضا في القسم: "من ربي إنك لأشر".  
وأجازوا ضم ميم "من" هذه.  
وزعم بعضهم أن "من" مختصر "من" أيمن" وليس بصحيح؛ لأنه لو كان كذلك لم يله  
"الرب" وليس يسكن<sup>2</sup> نونه.  
ولما كان إقسامهم بـ"الله" أكثر من غيره خص في القسم بدخول التاء عليه.  
وتحذف جارة بغير عوض قليلا، وبعوض كثيرا.  
والعوض: إما همزة الاستفهام ممدودة، وإما قطع همزة الوصل، وإما هاء ثابتة الألف  
وساقطتها.  
فيقال: "آله لأفعلن" و"فآله 3 لأفعلن<sup>4</sup>" و"هآ الله" - بالمد - و"هآله" - بلا مد.  
ومن العرب من يقول: "هآ الله" - بالمد والهمز - 5 و"هآله" - بهمزة دون مد -

---

1 هذه رواية ديوان الهذليين 1/ 124.

2 ع، ك "تسكن".

3 ع "تالله".

4 ع ك سقط "لأفعلن".

5 ع ك "الهمزة".

(865/2)

ومذهب الأخفش 1 "أن الجر -هنا- بالعوض من الحرف لا بالحرف المحذوف.  
وتبع الأخفش في هذا جماعة من المحققين وهو مذهب قوي؛ لأنه 2 شبيه بتعويض الواو  
من الباء، والتاء من الواو 3.  
ولا 4 خلاف في أن 5 الجر بعد الواو، والتاء بهما، فكذا ينبغي أن يكون الجر بعد "آ"  
أو 6 "ها" بهما لا بالمعوض منه.  
ومن النحويين من يجعل الجر بالحرف المحذوف، وإن كان لا يلفظ به، كما كان النصب  
بعد الفاء والواو. و"أو" 7 و"حتى" و"كي" الجارة بـ"أن" المحذوفة، وإن كانت لازمة  
الحذف.

ولا يجوز تعليق غير الباء من خوافض القسم بفعل ظاهر.

بل يجب كون ما تعلق به مضمرا.

وإلى هذا أشرت بقولي:

وما به علق خافض القسم ... فحذفه إلا مع البا ملتزم  
وقد عوملت جملتا القسم في جواز حذف إحداها معاملة

---

1 هـ "للأخفش".

2 سقط من الأصل "لأنه".

3 ع وك "من الباء".

4 هـ "فلا".

5 ع وك وهـ "في كون".

6 ع هـ "وها".

7 ك ع سقط "وأو".

(866/2)

---

جملي الشرط وأكثر ما يحذف المقسم عليه لتقدم ما هو في معناه كقوله تعالى: {أَلَيْسَ  
هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا} 1.

أو لدلالة معمول باق، كدلالة قوله تعالى: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} 2 على "لتبعثن" أو  
نحوه.

وأكثر ما يحذف المقسم به إذا كان المقسم عليه مسبوقا بـ"لقد"، و 3 مؤكدا، بالنون كقوله

تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ} 4.  
"ص":

بالطلب البا اخصص كذا "نشدتكما" 5 ... الله "أو "بالله" أو "عمرتكا" 6  
و"عمرتك الله" كذا و"الله" قد ... يقال كل طلبا في ذي اعتمد  
وفيه بعد "قعدك 7 الله" استحق ... نصبا كذا 8 بعد "قعيدك" اتفق

---

1 من الآية رقم "30" من سورة "الأنعام".

2 الآية رقم "6" من سورة "النازعات".

3 في كل النسخ "أو مؤكدا" والأقرب أن يكون "وموكدا".

4 من الآية رقم "3" من سورة "العنكبوت".

5 ط "أنشدتكا".

6 س وش "بالله عمرتك".

7 ط "فعلك الله".

8 ط "كذي".

(867/2)

---

والعمر إن لم يك رافعا، ولم ... ينصب فرفعه مع اللام انختم  
ودونها انصب، وأضفه أبدا ... كذا المناسبان لفظ 1 "قعدا" 2  
وضم عينه امنع إلا أن يجز ... فعند ذاك الضم كالفتح استقر  
"ش": قد تقدم التنبيه على أن الباء هي أصل الحروف الخافضة للقسم، وأن لها على  
غيرها مزايا.

ومن مزاياها: استعمالها في القسم الطلبي.

فأشير 3 في هذا البيت إلى ذلك.

ثم قلت:

..... كذا "نشدتكا الله" ... أو "بالله" "عمرتكا"

فنبهت بذلك على قولهم في الاستعطاف: "نشدتك الله أو بالله" بمعنى: ذكرتك الله  
مستحلفا 4.

ومثله "عمرتك الله" معنى واستعمالا، إلا أن "عمرتك" مستغن عن الباء.

---

1 ط "لفظا".

2 ط "قعدا" بضبط القاف بالضم والعين بالفتح.

3 هـ وك ع "فأشرت".

4 ع "مستلحقا".

(868/2)

---

وأصل "نشدتك الله": طلبت منك بالله.

وأصل "عمرتك الله": سألت الله تعميرك، ثم ضمنا معنى "استحلفت" مخصوصين بالطلب.

والمستحلف 1 عليه بعدهما مصدر بـ"إلا" أو لما بمعناها، أو باستفهام، أو أمر، أو نهي. ومن ورود "عمرتك" قول الشاعر:

-517

عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا ... هل كنت جارتنا أيام ذي سلم  
واستعملوا "عمرك الله" بدلا من اللفظ بـ"عمرتك الله".  
كقول قيس العامري:

-518

يا عمرك الله إلا قلت صادقة ... أصادقا وصف المجنون أم كذبا  
وكان الأصل أن يقال: "تعميرك الله" لكن خفف بحذف

---

1 ع وك "والمخلوف عليه" وفي الأصل "والمستخلف".

-517 من البسيط من قصيدة للأخوص اليربوعي الأنصاري "الديوان 201" ذو سلم: جبل قريب من المدينة.

-518 من البسيط نسبة المصنف إلى قيس العامري وهو في ديوانه ص 83.

(869/2)

---

## الزوائد 1.

وحكى المازني عن أعرابي: "عمرك الله".  
قال أبو علي: والمراد 2: عمرك الله تعميرا، فأضاف

### 1 في "عمرك الله" بنصب "عمر" آراء:

فقد ذكر أبو العباس المبرد أن انتصابه على المصدر بتقدير عمرك الله تعميرا وهذا ما قرره سيبويه حين استشهد بقول الأخوص السابق:

عمرك الله إلا ما ذكرت لنا ... هل كنت جارتنا أيام ذي سلم  
وذكر أبو العباس وجها آخر هو أن ينتصب بتقدير حذف الجار؛ لأنه ذكره مع قولهم  
"يمين الله" و"عهد الله" في قول من نصبهما، وإنما النصب فيهما بتقدير أقسم بيمين الله  
وبعهد الله. فلما حذفوا الباء وصل الفعل فعمل.

وعلى هذا يكون قولهم: "عمرك الله" تقديره أقسم بعمرك الله، فيكون عمرك الله قسما  
محذوف الجواب. ويكون المعنى أقسم بتعميرك الله أي: بإقرارك له بالدوام والبقاء.  
وقال أبو علي:

"عمرك الله" مصدر استعملوه بحذف الزوائد، وأصله بالزيادة "تعميرك الله" والأصل فيه  
"عمرك الله تعميرا مثل تعميرك إياه نفسك" أي: سألت الله تعميرك مثل سؤالك إياه  
تعمير نفسك.

فالتعمير الأول مضاف إلى الفاعل يعني الكاف والاسمان الآخران مفعول بهما -يعني إياه  
نفسك.

قال أبو علي: ثم اختصر هذا الكلام وحذفت زوائد المصدر.  
فعلى قول أبي علي لم يكن قولهم "عمرك الله" قسما؛ لأنه إخبار بأن المتكلم يدعو  
للمخاطب.

### 2 هـ "المراد".

(870/2)

المصدر إلى المفعول، ورفع به الفاعل 1 كقول الخطيئة:

-519

أمن رسم دار مربع ومصيف ... لعينيك من ماء الشئون وكيف

وذكر الأخفش في كتابه "الأوسط" وجه الرفع فقال: أصله: أسألك بتعميرك الله، أي: بأن يعمرك الله.

وحذفت 2 زوائد المصدر، والفعل، والباء، فانصب ما كان مجرورا بما.  
وأما "قعدك الله" و"قعيدك الله" فقليل: "هما مصدران بمعنى المراقبة كـ"الحس" و"الحسيس".

---

1 قال أبو علي عقيب كلامه في "عمرك الله": [الأما لي الشجرية 1/ 350].  
وجدت في بعض الكتب: حكى عن أبي العباس عن أبي عثمان أنه سمع أعرابيا يقول: "عمرك الله" قال أبو علي: ولا يجيء هذا على تفسير النصب، والمعنى فيه -إن كان ثبنا- أنه أراد: عمرك الله تعميرا فأضاف المصدر إلى المفعول، وذكر الفاعل بعد كقول الخطيئة:

أمن رسم دار مربع ومصيف ... لعينيك من ماء الشئون وكيف  
2 هكذا في الأصل وفي جميع النسخ "حذف".

519- من الطويل مطلع قصيدة للخطيئة في مدح سعيد بن العاص وإلى المدينة المنورة  
"الديوان ص 81".

رسم الغيث الدار: عفاها وأبقى فيها أثرا لاصقا بالأرض.  
الشئون: مجاري الدموع. الوكيف: سقوط الدمع أو القطر.

(871/2)

---

وانتصبا بمهما بتقدير "أقسم" أي: 1 أقسم 2 بمراقبتك الله 3.  
وقيل: "قعد" و"قعيد" بمعنى: الرقيب 4 والحفيظ من قوله تعالى: {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} 5: أي: رقيب حفيظ.  
ونظيرهما "خل" و"خليل" و"ند" و"نديد".

---

1 ك "أي أي".

2 سقط من الأصل "أقسم".

3 في قولهم: "قعدك ألا تفعل"، و"قعيدك ألا تقوم" و"قعدك الله" و"قعيدك الله" وجهان:  
أحدهما: أنهما مصدران جاءا على الفعل والفعليل كـ"الحس" و"الحسيس" ومعناهما:



المراقبة فانتصا بجمما بتقدير "أقسم" فكأنه قيل: أقسم بمراقبتك الله.  
فلما أضمر الفعل "أقسم" عدى بنفسه؛ لأن الفعل إذا كان يتعدى بالخافض ثم أضمر  
حذف الخافض، ووصل الفعل فنصب كما قال الشاعر:  
أتيت بعبد الله في القد موثقا ... فهلا سعيدا ذا الخيانة والغدر  
والقول الآخر: أن معنى القعد والقعيد: الرقيب الحفيظ من قوله تعالى: {عَنِ الْيَمِينِ  
وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} أي رقيب حفيظ فـ"قعد" و"قعيد" في هذا القول من صفات القديم  
سبحانه وتعالى فهو الرقيب الحفيظ.  
فإذا قيل "قعدك الله" أو "قعيدك الله" على هذا المعنى نصب اسم "الله" على البدل.  
4 سقطت الواو من الأصل ومن هـ.  
5 من الآية رقم "17" من سورة "ق".

(872/2)

وإذا كانا بمعنى الرقيب 1 والحفيظ فالمعنى بجمما الله تعالى ونصبهما بتقدير "أقسم" معدي  
بالباء.

ثم حذف الفعل والباء، وانتصبا، وأبدل منهما "الله".

ومن شواهد نصب 2 ما بعد ["قعد" قول الشاعر:

520-

قعدك الله قد علمت بأني ... في هواك استطبت كل معي

ومن شواهد نصب ما بعد ["قعيد" 3 قول قيس العامري:

521-

قعيدك رب الناس يا أم مالك ... ألم تعلمينا نعم مأوى المعصب

وقال الفرزدق:

1 سقطت الواو من الأصل ومن هـ.

2 ع وك "ومن شواهد النصب".

3 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

520- من الحفيف.

قعدك الله: مصدر واقع موقع الفعل والمعنى: سألت الله أن يحفظك.

521- من الطويل ذكره صاحب اللسان في مادة "قعد" ونسبه إلى قرية الأعرابية.  
مأوى: المكان الذي أوى إليه.  
المعصب: السيد، أو الذي يتعصب بالخرق جوعا، والرجل الفقير.

(873/2)

522-

قعيدكما الله الذي أنتما له ... ألم تسمعا بالبيضتين المناديا  
ثم قلت:  
والعمر إن لم يك رافعا ولم ... ينصب فرفعه مع اللام انحتم  
فنبهت بذلك على وجوب الرفع عند اقترانه باللام، وعدم إعماله عمل الفعل كقوله  
تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} 1.  
ثم قلت:  
ودوغمنا انصب.....  
فنبهت على وجوب 2 النصب عند 3 نزع اللام، وعدم إعماله عمل الفعل كقول أبي  
شهاب الهذلي:

- 
- 1 من الآية رقم "72" من سورة "الحجر".
  - 2 هكذا في ع وك وه. أما في الأصل فجاءت كلمة "جواز" موضع "وجوب".
  - 3 هـ "على نزع اللام".

522- من الطويل قاله الفرزدق "الديوان ص 895".  
البيضتان: موضع، قال ياقوت: إنما هو البيضة بالإنفراد، وأن الشاعر ثناه، ورواية  
ياقوت:

حبيب دعا والرمل بيني وبينه ... واسمعي سقيا لذلك داعيا  
أعيدكما الله الذي أنتما له ... ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

(874/2)

-523

فإنك عمر الله إن تسألهم ... بأحسابنا إذا تجل الكبائر

-524

ينبوك أنا نفرج أهم كله ... بحق وأنا في الحروب مساعر  
ثم قلت:

..... وأضفه أبدا ... كذا المناسبان لفظ "قعدا"

[فنبهت بذلك على وجوب إضافة "عمر" المستعمل في هذا الباب مجردا من الطلب  
كان أو مضمنا معناه.

إلا أن الطلبي لا يضاف إلا إلى ضمير المخاطب. وغير الطلبي يضاف إلى الظاهر  
والمضمر.

و"قعد" و"قعيد" مثل "عمر" الطلبي في لزوم الإضافة إلى ضمير المخاطب، وإليهما  
أشرت بقولي:

..... كذا المناسبان لفظ "قعدا" [ 1

ثم قلت:

وضم عينه امنع إلا أن يجر ... فعند ذاك الضم كالفتح استقر

---

1 سقط ما بين القوسين من هـ.

523، 524- من الطويل قاله أبو شهاب الهذلي "شرح أشعار الهذليين للسكري 2/

695" مساعر: جمع مسعر، وهو الذي يسعر في الحرب أي: يوقدها، كما تسعر النار.

(875/2)

---

فنبهت بذلك على أن "عمرا" المستعمل في هذا الباب يلتزم في عينه الفتح.

وإن كان في غير القسم ذا لغتين.

وقد روي الفتح والضم 1 في قول ابن أبي ربيعة:

-525

أقام أمس خليطنا أم سارا ... سائل بعمرك أي ذاك اختارا

وإليه أشرت بقولي:

..... فعند ذاك الضم كالفتح استقر 2

---

525- من الكامل "ديوان عمر ص 119".

الخليط: الذي خلطته بنفسك، أو المجاور لك.

1 ع وك وه "وقد روي الضم والفتح".

2 ذهب أبو العلاء المعري في قول العرب "عمرك الله" إلى خلاف ما أجمع عليه الأئمة النحويون من المتقدمين والمتأخرين.

فزعم أن الـ"عمر" مأخوذ من قولهم: "عمرت البيت الحرام" إذا زرتة قال: ومنه اشتقاق الاعتماد والعمرة.

ونصب عمرك من قولهم: "عمرك الله" بتقدير: اذكرك عمرك الله.

قال: كأنك قلت اذكرك خدمتك الله.

قال:

ويحتمل أن يكون قولهم: "عمرك الله" مأخوذاً من "عمرت الديار" من العمارة أي:

بعمرك المنازل المشرفة بذكر الله وعبادته.

ذكر هذا المعنى في تفسيره لقول المتنبي:

عمرك الله هل رأيت بدورا ... قبلها في براقع وعقود

وأورده عنه التبريزي في تفسيره لشعر أبي الطيب ونقله عنه الشجري في الأمالي 1/

351.

كما اختصره عن أبي العلاء أبو المرشد سليمان المعري في كتابه تفسير أبيات المعاني من

شعر أبي الطيب ص 112.

(876/2)

---

"ص":

وكـ"لعمرك": "أَيْمَنُ" و"أَيْم" "أَيْمَنُ" ... وإمـ" أيضا وكذا "م" 1 و"من"

مثلثين، ولهمز غير "إم" ... في البدء فتح: وانكساره زعم

وعاريا من لام الابتداء يقل ... وإذا إضافة إلى "الله" قبل

ووافرا للكاف و"الكعبة" قد ... يضاف والحديث فيه قد ورد

و"أيم الذي نفس محمد" وما ... "أَيْمَنُ" ذا جمعا في الأولى فاعلما

"ش": من المخصوص بالقسم "أَيْمَنُ" المقول فيه "أَيْمَنُ" و"أَيْمَنُ" و"لَيْمَنُ" 2.

واحترزت بهذه القبود الثلاثة من "أيمن" جمع يمين، فإنه يستعمل قسما وغير قسم.  
ويلزم همزته الفتح والقطع، ويلزم ميمه الضم.

---

1 ط "أم ومن".

2 ع سقط "ليمن".

(877/2)

---

وكذا كل جمع على "أفعل" كـ"أنعم" و"أفلس".  
وبجواز 1 هذه الأمور الثلاثة في "أيمن" المشار إليه علم ضعف قول الكوفيين: إنه جمع  
"يمين".

إذ لو كان كما زعموا لم يجز كسر همزته، ولا حذفها، ولا فتح عينه.  
كما لا يجوز في "أنعم" ونحوه.

وإذا انتفى كونه جمعا تعين كونه اسما مفردا مشتقا من "اليمن".  
ونبهت بقولي:

وكـ"لعمر" "أيمن".....

على لزومه الإضافة والرفع بالابتداء.

ثم ذكرت ما فيه من اللغات، وهي اثنتا عشرة لغة:

ثلاث مع الوفور وهي:

فتح الهمزة مع ضم الميم، وفتحها.

وكسر الهمزة مع ضم الميم.

وفتح الهمزة أو كسرها مع حذف النون.

---

1 كـ "لجواز".

(878/2)

---

وكسر الهمزة مع حذف الياء والنون.  
والاقتصار على ميم ونون مضمومتين، أو مفتوحتين أو مكسورتين والاقتصار على ميم

مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة.

وبعض النحويين يجعل هذه الميم 1 بدلا من الواو كالتاء.

وبعضهم أيضا يجعل "مِنِ الله" بكسرتين غير مأخوذ من "أَيْمن" بل يجعلها 2 "من"

المستعملة 3 في قولهم: "من ربي إنك لأُشر".

ولما فرغت من ذكر لغات هذا الاسم نبهت على أن استعماله عاريا من لام الابتداء يقل.

وأن استعماله مقرونا بها يكثر قول الشاعر:

-526

فقال فريق القوم لما نشدّهم ... نعم، وفريق ليمن الله ما ندري

---

1 هـ "هذا الميم".

2 ك "يجعلهما" ع "يجبلهما".

3 ع وك "المستعمل".

526- من الطويل قاله نصيب بن رباح "الديوان 94" ورواية المصنف هي رواية

الديوان وذكر أبو علي القالي في الأماي تسعة أبيات من القصيدة، وروى البيت الشاهد بروائتين هما:

فقال فريق القوم لا وفريقهم ... نعم وفريق قال: وملك ما ندري

فقال فريق القوم لا وفريقهم ... نعم وفريق أَيْمن الله ما ندري

"الأماي 2 / 207".

(879/2)

---

وأنه يضاف في لغاته كلها إلى "الله".

ولا يضاف إلى غيره منقوصا إلا ما ندر في حديث النبي عليه السلام 1 من كلامه في الصحيحين 2:

"وأيم الذي نفس محمد بيده [لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون]" 3.

وأضيف غير منقوص إلى "الكعبة" [وإلى كاف الضمير] 4 كقول عروة بن الزبير -رضي الله عنهما:

"ليمنك لئن ابتليت لقد عافيت" 5.

وقولي:

..... وما ... "أيمن" ذا جمعا في الاولى

نبهت به على أن فيه قولين:

---

1 ع وك "صلى الله عليه وسلم".

2 أخرجه البخاري في الجهاد 23، ومسلم في الأيمان 25، والنسائي في الأيمان 40.

3 ه سقط ما بين القوسين.

4 ع سقط ما بين القوسين.

5 "فقد عافية".

وينظر النهاية لابن الأثير 1/ 66.

(880/2)

---

أحدهما: أنه جمع "يمين".

والآخر: أنه مفرد مشتق من اليمين، وهو الصحيح.

وقد تقدم الاستدلال على صحته. والله أعلم 1.

"ص":

و"جير" أو "جير" ينوب عن قسم ... كذا ينوب عنه -أيضا- "لا جرم"

وبجواب سابق من شرط أو ... يمين استغنوا، وربما اكتفوا

بما لشرط، وهو تال قسما ... ومطلقا تغليب شرط حتما 2

في جملة قدم فيها ذو خبر ... نحو: "الفتى والله إن يقصد يبر"

وبجواب القسم اغن إن وصل ... بالفاء بعد الشرط حتما ذا فعل

وصاحب الأصول ذي الفا جعل ... تقديرها كلفظها مؤولا

[وبجواب "لو" و"لولا" استغنيا ... حتما إذا ما تلوا أو تليا

---

1 سقط من الأصل ومن ه "والله أعلم".

2 في الأصل "ختما" وفي باقي النسخ "حتما" -بالحاء المهملة.

(881/2)

---

وقد يرى نحو: "لقد فعلت" من ... بعدهما من بعد إقسام يعن] 1  
ولام نحو "لئن" اثر القسم ... سموا موطننا، ولم تلتزم 2  
وزيد دون قسم نحو: "لئن ... كان الرحيل غدا" احفظ واستبن  
"ش": يقال: "جير 3 لأفعلن" بالكسر والفتح 4.  
و"لا جرم لأفعلن".  
فيستغنى عن ذكر المقسم به بـ"جير" وبـ"لا جرم".  
فمن الاستغناء بـ"جير" قول الشاعر:  
-527

قالوا: قهرت فقلت: جير ليعلمن ... عما قليل أينما المقهور  
ومن الاستغناء بـ"لا جرم" قول الراجز:  
-528

أسأت إذ خالفني ولا جرم

- 
- 1 سقط ما بين القوسين من هـ.
  - 2 س وش، وط وع وك "يلتزم".
  - 3 هـ "جير معا لأفعلن".
  - 4 ع وك "بالفتح والكسر".
- 527 من الكامل لم أقف على اسم قائله.
- 528 رجز لم ينسب لقائل معين.

(882/2)

---

-529

ليبدون منك أسوأ الندم  
و"جير": حرف بمعنى "نعم" [لا اسم بمعنى "حقا".  
لأن كل موضع وقعت فيه "جير" يصلح أن يوقع 1 فيه "نعم"] 2.  
وليس كل موضع وقعت فيه "جير" يصلح أن يوقع فيه "حقا" فإلحاقها بـ"نعم" أولى.  
وأیضا فإنها 3 أشبه بـ"نعم" لفظا واستعمالا، ولذلك بنيت.



ولو وافقت "حقا" في الاسمية لأعربت، ولجاز أن يصحبها الألف واللام كما أن "حقا" كذلك.

ولو لم تكن بمعنى "نعم" لم تعطف عليها في قول بعض الطائيين:  
-530

أبي كرما، لا ألفا جير أو نعم ... بأحسن إيفاء، وأنجز موعد

---

1 ك "توقع".

2 ع سقط ما بين القوسين.

3 ك ع "فإنه".

-529 رجز لم ينسب لقائل معين.

-530 من الطويل.

لا: مقصود لفظها مفعول به. ألفا: حال من فاعل أبي. جير: مفعول به لـ"ألفا".

(883/2)

---

ولم يؤكد "نعم" بها في قول طفيل الغنوي:

-531

وقلن على البردي أول مشرب ... نعم جير إن كانت رواء أسافله

ولا قبول 2 بها "لا" في قول الراجز:

-532

إذا يقول لا أبو العجير

-533

يصدق لا إذا قول جير

فهذا تقابل ظاهر، ومثله في التقدير قول الكميت:

-534

يرجون عفوي، ولا يخشون بادرتي ... لا جير لا جير، والغربان لم تشب

---

1 ك "ولو لم".

2 هـ "ولا قول".

531- من الطويل "ديوان طفيل الغنوي ص10" والضمير في "قلن" يعود إلى الطعائن في بيت سابق هو:

طعائن أبرقن الخريف وشمته ... وخفن الهمام أن تقاد قنابله  
البردي: غدير ينبت البردي وهو خبر مقدم وأول مشرب: مبتدأ مؤخر والجملة مقول  
القول، وقوله: أجل جبر مقول لقول محذوف أي: فليل هن: أجل جبر، رواء: جمع ريان  
كعطاش جمع عطشان وأسافل: جمع أسفل: المكان المنخفض.

532، 533- رجز لم ينسب إلى قائل معين ورواية ع وك وه هي رواية المغني  
والسيوطي في شرح الشواهد 1/ 362 وهي:

إذا تقول لا ابنة العجير ... تصدق لا إذا تقول جبر

534- من البسيط نسبه المصنف لقائله.

البادرة: ما يبدر من حدة في الغضب من قول أو فعل.

(884/2)

---

أراد: لا يثبت مرجوهم، نعم تلحقهم بادرقي أي: سرعة غضبي.

وقريب منه اجتماع "أجل" و"لا" في قول ذي الرمة:

535-

ترى سيفه لا ينصف الساق نعله ... أجل لا ولو كانت طوالا محامله

واحترج من ادعى السمية "جبر" بتنوينه في قول الشاعر:

536-

وقائلة أسيت، فقلت جبر ... أسي إني من ذاك إنه

ولا حجة فيه لأنه فعل مضطر.

ويحتمل أن يكون قائله أراد توكيد "جبر" بـ"إن" التي بمعنى "نعم" فحذف همزتها وخفف.

ويحتمل أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنون تنوين

---

535- ديوان ذي الرمة ص561 من قصيدة من البحر الطويل. ينصف الساق: يبلغ

نصفه. نعل السيف: حديدة في أسفل غمد السيف المحامل: علاقة السيف.

536- من الوافر ينسب لذي الرمة من أبيات أولها "الخزانة 4 / 238":

ألا يا طال بالغربات ليلي ... وما يلقي بنو أسد بهنه

أسيت: بتاء الخطاب من الأسى وهو الحزن، أسى: خبر مبتدأ محذوف والتقدير: أنا أسى  
أي: حزين، ومن: تعليلية، ذاك: اسم إشارة يعود إلى ما لقي بنو أسد من التزوج  
بالغربات، وهذه الأبيات ليست في ديوان ذي الرمة.

(885/2)

---

الترنم وهو لا يختص بالأسماء، بل يلحق الحرف والفعل.  
وحكى أبو عبيد<sup>1</sup> عن أبي زيد أنه يقال<sup>2</sup>: "جير لا أفعل".  
قال: معناها "نعم"<sup>3</sup>.  
ومن شواهد كونها بمعنى "نعم" قول الشاعر:  
-537-

متى تبأى<sup>4</sup> بقومك في معد ... تقل تصديقك العلماء جير  
وأنشد صاحب المحكم<sup>5</sup>:

---

1 أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعي، كان مؤدبا، وولي القضاء في طرسوس. كان فقيها  
محدثا نحويا. توفي سنة 224هـ.  
2 في الأصل "قال".  
3 قال أبو زيد في النوادر 184: "معنى جير: نعم وأجل".  
4 تبأى: البأو في اللسان الفخر، وذكر البيت.  
5 علي بن اسماعيل بن سيده أبو الحسن اللغوي من أهل مرسية كان أكمه ابن أكمه  
توفي سنة 458هـ.  
-537- من الوافر ذكره ابن الشجري في أماليه 1/ 374، 2/ 324 ولم ينسبه وروايته:  
متى تفخر ببيتك في معد ...  
ومعنى الشطر الثاني: يقول العلماء جير لتصديقك فلما حذفت اللام من لتصديقك  
انتصب المصدر.

(886/2)

538-

قالت: أراك هاربا للجور

539-

من هدة1 السلطان قلت: جير

وقال الفراء2:

"لا جرم3 أنهم"4: كلمة كانت في الأصل -والله أعلم- بمنزلة "لا بد أنك قائم" و"لا محالة أنك ذاهب".

فجرت على ذلك وكثر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزلة "حقا".  
ألا ترى أن العرب تقول: "لا جرم لآتينك" و"لا جرم لقد أحسنت".  
وجعل المفسرون تفسيرها: "حقا إنهم في الآخرة هم الأخسرون".  
وأصله من جرمت، أي: كسبت5.

---

1 في الأصل "هذه"

2 معاني القرآن للفراء 2، 8، 9.

3 من الآية رقم "22" من سورة "هود".

4 ه سقط "إنهم".

5 في القاموس جرم يجرم: قطع 4/ 88.

538، 539- رجز نسبه في اللسان "مادة جير" لبعض الأغفال. هدة السلطان:

صوته. ورواية ابن الحبار في شرح الدرة قال أراك هاربا من جور.

(887/2)

---

وبنو فزارة يقولون: "لا جر أنك1 قائم"2 فيحذفون الميم.

وبعض بني كلاب يقول3: "لا ذا جرم"4.

ونبهت بقولي:

وبجواب5 سابق من شرط أو ... يمين استغنوا.....

على6 أنه إذا اجتمع في كلام واحد شرط وقسم استغني بجواب أحدهما عن جواب الآخر.

وكان الشرط حقيقا بأن "7" يستغني بجوابه مطلقا لأن تقدير سقوطه محل بمعنى الجملة

التي هو منها.  
وتقدير 8 سقوط القسم غير محل؛ لأنه مسوق 9 لجرد التوكيد، والاستغناء عن التوكيد  
سائع.  
ففضل الشرط بلزوم الاستغناء بجوابه مطلقا إذا تقدم عليه وعلى القسم ذو خبر نحو:

---

1 في الأصل "بأنك"

2 ينظر معاني القرآن للفراء 2/ 9.

3 ع وك "يقول".

4 ينظر معاني القرآن للفراء 2/ 9.

5 هـ "جواب".

6 هـ سقط "على".

7 في الأصل "أن يستغنى".

8 ع "وبتقدير".

9 هـ "مسبوق".

(888/2)

---

..... "الفتى والله إن يقصد 1 بير"

فإن لم يتقدم ذو خبر، وآخر القسم وجب الاستغناء عن جوابه بجواب الشرط.

وإن آخر الشرط استغنى في أكثر الكلام عن جوابه بجواب القسم كقوله تعالى:

{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتُمْ لَيَخْرُجُنَّ} 2.

ولا يمتنع 3 الاستغناء بجواب الشرط مع تأخره.

ومن شواهد ذلك قول الأعشى:

-540

لئن منيت بنا عن غب معركة ... لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

و4 قول الفرزدق:

---

1 ع "تقصّد".

2 من الآية رقم "52" من سورة "النور".

3 ع وك "ولا يمنع".

4 ع وك وه "ومنها قول".

540- سبق الحديث عن هذا البيت وهو من البسيط "ديوان الأعشى ص149".  
ننتفل: نتبرأ.

(889/2)

-541

لئن بل لي أرضي بلال بدفعة ... من الغيث في يميني يديه انسكأها

-542

أكن كالذي صاب الحيا أرضه التي ... سقاها وقد كانت جديبا جناها  
[وقول 1 ذي الرمة:

-543

لئن كانت الدنيا علي كما أرى ... تباريح من مي فللموت أروح] 2  
وقوله -أيضا-3:

-544

لئن قطع اليأس الحنين فإنه ... رقوء لتذراف 4 الدموع السوافك  
وقال آخر 5 أنشدته الفراء6:

1 ع وك وه "ومنها قول".

2 ه سقط ما بين القوسين.

3 ع وك وه "ومنها قول ذي الرمة -أيضا-".

4 ه "المذراف".

5 ع وك وه "ومنها قول الآخر".

6 معاني القرآن للفراء 2/ 130.

541، 542- من الطويل قاهما الفرزدق في مدح بلال من قصيدة "الديوان" 1/  
"54

الحيا: الغيث

الجدب: انقطاع المطر ويبس الأرض

543- من الطويل ديوان ذي الرمة ص118.

544- من الطويل قاله ذو الرمة "الديوان ص507".

عيون سوافك: تذري بالدموع. رقوء: جعل اليأس دواء لتذراف العيون.

(890/2)

545-

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا ... أصم في نهار القيظ 1 للشمس باديا

546-

وأركب حمارا بين سرج وفروة ... وأعر من الخاتام صغرى شماليا

فتثبت 2 المزية للشرط 3 من ثلاثة أوجه:

أحدها: لزوم الاستغناء بجوابه عند [تقدمه، وعند] 4 تقدم ذي خبر.

والثاني: لزوم الاستغناء بجوابه عند تقدمه، وعدم تقدم ذي خبر.

والثالث: جواز الاستغناء بجوابه عند تأخره، وعدم تقدم 5 ذي خبر.

فلو تأخر القسم، وقرن بفاء وجب الاستغناء بجوابه؛ لأن

1 ه الفيض

2 ك وع وه "فتثبت".

3 ه "للشروط".

4 ع وك وه سقط ما بين القوسين

5 ع سقط "تقدم".

545، 546- من الطويل أنشدتهما الفراء في معاني القرآن 2 / 130 ولم ينسبهما وقال

العيني 4 / 438 أقول: قائلتهما امرأة فصيحة من عقيل، وهو ما قاله الفراء.

القيظ: شدة الحر، باديا: بارزا للشمس، ويروى ضاحيا.

الخاتام: لغة في الخاتم، صغرى شماليا: الخنصر.

ومعنى قولها: وأركب حمارا بين سرج وفروة: الدعاء على نفسها الهيئة التي ينادى بها

على المجرم.

(891/2)

الفاء تقتضي الاستئناف، وعدم تأثر ما بعدها بما 1 قبلها.

ومنه 2 قول قيس بن العيزارة:

-547-

فإما أعش حتى أدب على العصا 3 ... فوالله أنسى 4 ليلتي بالمسالم  
فعلى هذا نبهت بقولي:

وبجواب القسم اغن إن وصل ... بالفاء بعد الشرط حتما ذا فعل  
ثم نبهت 5 بقولي:

وصاحب الأصول ذي الفاجعلا ... تقديرها كلفظها مؤولا  
على قول ابن السراج:

"وتقول 6: "إن تقدم والله أزرك" تعترض 7 باليمين فيكون بمنزلة ما لم يذكر.  
وإن جعلت الجواب للقسم أتيت باللام فقلت 8: "إن

---

1 ع "بما قبلها".

2 ك وع "ومنها".

3 ع "الغضا".

4 ك وع "أمسى".

5 ك وع "ونبهت".

6 سقط من الأصل "وتقول".

7 في الأصل "يعترض".

8 هـ "فتقول".

-547- من الطويل فائله قيس بن العيزارة "ديوان الهذليين بشرح السكري 601".

(892/2)

---

تقم -يعلم الله- لأزورك".

تريد 1: فيعلم الله لأزورك. هكذا قال، ولم يذكر عليه شاهدا.

ثم قلت:

وبجواب "لو" و"لولا" استغنيا ... حتما إذا ما تلوا أو تليا

فنبهت بذلك على نحو قول الشاعر:



-548

فأقسم لو أبدى الندي 2 سواده ... لما مسحت تلك المسالات عامر  
[المسالات 3: جمع مسالة، وهي جانب اللحية] 4. وعلى نحو قول الآخر:

---

1 ع "يريد".

2 ع وك "البدي".

3 سقط من الأصل "المسالات".

4 ه سقط ما بين القوسين.

548- من الطويل أنشده الجوهري ولم يعزه وروايته.

فلو كان في الحي النجي سواده .....  
ورواية الأصل هي رواية العيني 4 / 450 والأشموني 4 / 28.

أبدى: أظهر الندي: مجلس القوم ومتحدثهم سواده: شخصه مسالات: جمع مسالة،  
قال الجوهري: مسالا الرجل جانباً لحيته الواحد: مسالة وأنشد البيت:

(893/2)

---

-549

والله لولا الله ما اهتدينا

-550

ولا تصدقنا ولا صلينا

ثم قلت:

وقد يرى نحو: "لقد فعلت" من ... بعدهما من بعد إقسام يعن 1

فنبهت بذلك على قول عبد الله بن الزبير 2.

-551

فوالله لولا خشية النار بغتة ... علي لقد أقبلت نحري مغولا 3

ثم قلت:

ولام نحو "لئن" اثر القسم ... سموا موطئا ولم يلتزم

---

1 ع "يمن".

2 ع وك "عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما".

3 ك "معولاً".

549، 550- رجز ينسب لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه "الديوان ص 107"

والرواية هناك:

يا رب لولا أنت ما اهتدينا

وفي سيرة ابن هشام 756 والبخاري 5/ 44، وابن الأثير 2/ 89 نسب لعامر بن  
الأكوع قاله في خبير وفي العيني 4/ 451 نسب إلى سلمة بن الأكوع. وهو من الرجز

المسلس.

551- من الطويل نسبه المصنف لقائله.

بغنة: فجأة.

(894/2)

---

فأشرت بذلك إلى أن أدوات الشرط المقدم عليها قسم ملفوظ به أو محذوف تفرن بها  
في الغالب لام مفتوحة يؤكد بها طلب القسم لجوابه.

وأكثر ما يكون ذلك مع "إن" والقسم محذوف كقوله تعالى: {وَلَمَّا اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ  
الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ} 1.

وقد اقترنت بـ"ما" الشرطية في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ  
كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ} 2.

ومثله قول القطامي:

552-

ولما رزقت ليأتينك سيبه ... جلبا وليس إليك ما لم ترزق

ومن ورودها بعد القسم الظاهر قوله تعالى: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنُجِئَنَّكُمْ آيَةً  
لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا} 3.

---

1 من الآية رقم "145" من سورة "البقرة"

2 من الآية رقم "81" من سورة "آل عمران".

3 من الآية رقم "109" من سورة "الأنعام".

552- من الكامل قال القطامي "الديوان ص36".  
السيب: العطاء جلبا: مسوقا إليك، من قولهم جلبه: ساقه من موضع لآخر.

(895/2)

---

وقد يجاء مع نية القسم بـ"إن" مستغنية عن اللام كقوله تعالى: [ {وَأِنْ لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} 1.  
وكقوله تعالى: [ 2 {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} 3.  
قال سيبويه رحمه الله4: "ولا بد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة"5.  
وقد يجاء بـ"لئن" والقسم غير مراد كقول عمر بن أبي ربيعة:

553-

ألم بزئبب إن البين قد أفدا ... قال الثواء لئن كان الرحيل غدا  
ومثله ما أنشده الفراء:

- 
- 1 من الآية رقم "73" من سورة "المائدة".
  - 2 ه سقط ما بين القوسين.
  - 3 من الآية رقم "23" من سورة "الأعراف"
  - 4 ع وك وه سقط "رحمه الله".
  - 5 كتاب سيبويه 1/ 436.
- 553- من البسيط قاله عمر بن أبي ربيعة "الديوان ص391" وفي ملحقات الديوان  
ص489 جاء البيت بصورة أخرى هي:  
يا أم طلحة إن البين قد أفدا ...  
أفد البن: عجل وأسرع: الثواء طول الإقامة.

(896/2)

---

554-

ولا يدعني1 قومي صريحا لخرة2 ... لئن كنت مقتولا ويسلم عامر  
وإلى هذا وشبهه3 أشرت بقولي:

وزيد دون قسم نحو: "لئن ... [لكان الرحيل غدا" احفظ 4 واستين]  
قال الفراء: "اللام في "لئن" ملغاة" يعني في:  
..... لئن كنت مقتولا.....] 5  
والله أعلم 6.

- 
- 1 في الأصل "ويدعى".
  - 2 ك "بحرة".
  - 3 ع وك سقط "وشبهه".
  - 4 سقط من الأصل ومن ه ما بين القوسين.
  - 5 ع وك وه سقط ما بين القوسين.
  - 6 سقط من ه ومن الأصل "والله أعلم".
- 554- من الطويل قاله قيس بن زهير بن جذيمة.  
وأراد بعامر: عامر بن الطفيل.  
والمعنى: لئن قتلت وعامر سالم من القتل، فلست بصريح النسب حر الأم.  
سيبويه 1/ 427، معاني القرآن 1/ 67، شرح أبيات المغني للبغدادى 4/ 368،  
372.

(897/2)

---

باب: الإضافة

مدخل

...

باب: الإضافة

"ص":

نونا تلي الإعراب أو تنوينا ... مما تضيف أحذف ك"طور سينا"  
وحذف تا التأنيث منه قد يرد ... في كلمات سمعت فلا ترد 1  
والثاني اجرر وانو "من" أو "في" إذا ... صحا ولم تلف للام منفذا 2  
وجر 3 وانوين معنى اللام في ... سواء ذاك ك"ابننا ذو شرف" 4

---

1 ك ع "فلا تزد"

2 هـ:

والثاني اجرر ناويا "من" كلما ... أضفت بعضا أو كبعض فافهما  
الأصل:

والثاني اجرر وانو من أوفى إذا ... صح ولم تلف للام منفذا  
3 ط "أو جر".

4 س وك وع:

وجره ناوي معنى اللام في ... سواهما نحو "ابننا ذو شرف"  
هـ:

وجروانو اللام إن تضاف سوى ... هذين كـ "ابني ليس من أهل الهوى"

(898/2)

---

"ش": إذا قصدت 1 إضافة اسم حذف ما فيه من تنوين ظاهر كقولك في "ثوب": هذا  
ثوبك"

أو مقدر كقولك في "دراهم": "هذه دراهمك"

أو نون تلي الإعراب كقولك في "ثوبين" و"بنين": "أعطيت ثوبيك بنيك".

ويدخل 2 في نون تلي الإعراب نون "اثنين" و"عشرين" فإن نونيهما 3 يحذفان للإضافة؛  
لأنهما يجريان مجرى المثنى، والمجموع على حده.

فيقال: "قبضت اثنيك، وعشريك".

وربما اعتقد بعض الناس امتناع إضافة اثنين و"عشرين" وأخواتها.

ولا خلاف في جواز إضافتها 4 إلى غير مميزها 5.

---

1 ك وع "قصد"

2 ك وع وه "وتدخل".

3 في الأصل وع "نوهما".

4 ع وك "إضافتهما".

5 ع وك "مميزهما".

(899/2)

---

وإنما تمتنع 1 إضافتها 2 إلى مميزها 3 إلا في ضرورة 4.

ولذلك 5 عدوا من الضرورات 6 قول الراجز:

-555

كأن خصييه من التدلل

-556

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

على أن الكسائي حكى: أن من العرب من يقول: "عشرو درهم" 7.

---

1 هـ "يمنع" ع والأصل "يمنع".

2 ك وع "إضافتهما".

3 ع وك "مميزهما".

4 ع وك وهـ "سقط إلا في ضرورة"

5 ع "وكذلك".

6 ع وك "عدوا ضرورة".

7 في الأصل "عشرو درهم".

555، 556- رجز نسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح 167 إلى جندل بن

المثنى الطهوي. ورواية ديوان الحماسة 2/ 546.

سحق جراب فيه ثنتا حنظل

وقد ينسب هذا الرجز إلى خطام المجاشعي، وإلى سلمى الهذلية، وإلى شماء الهذلية

"سيبويه 2/ 177 أمالي الشجري 1/ 20، شرح ابن يعيش للمفصل 4/ 14، 144،

6/ 18، الخزنة 3/ 314، والمقتضب 2/ 156" السحق: الثوب البالي.

(900/2)

---

فأضاف "عشرين" إلى مميزها مع الاستغناء عن الإضافة بنصب المميز بـ "عشرين".

وإذا صحت الإضافة مع الاستغناء عنها كان استعمالها مع الحاجة إليها أحق وأولى.

وقد يحذف من المضاف تاء التأنيث كقول الشاعر:

-557

ونار1 قبيل الصبح بادرت قدحها ... حيا النار قد أوقدتها للمسافر

أراد: حياة النار.

وقال الشاعر2:

-558-

إن الخليط أجدوا البين وانجدوا ... وأخلفوك عد3 الأمر الذي وعدوا

---

1 في الأصل "وفأر".

2 في الأصل "وقال آخر" وفي ع "وقال الراجز".

3 ع وك "عدا" وه "عدى".

557- من الطويل قاله كعب بن زهير من قصيدة "الديوان ص185" قدح النار من

الزند: أخرجها منه

بادر إلى القدح: أسرع

558- من البسيط قاله أبو أمية: الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب.

الخليط: القوم الذين أمرهم واحد. البين: الفراق انجدوا: اندفعوا وبعدها. العدة: الوعد.

"المخصص 14/188، الخصائص 3/171، شرح التسهيل 2/173، اللسان 4/

475، 9/164، المقاصد النحوية 4/573، التصريح 2/396 الأشموني 2/237،

4/341".

(901/2)

---

أراد: عدة الأمر.

ومنه قراءة بعض القراء1: "لأعدوا له عُدَّة"2.

وجعل الفراء من ذلك قوله تعالى: {وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغُلْبُونَ} 3.

وإذا حذف لأجل الإضافة ما في المضاف من التنوين والنون المذكورين وجب جر

المضاف إليه بالمضاف لما فيه من معنى اللام، أو معنى 4 "من" 5] أو "في".

---

1 روى ابن وهب عن حرملة بن عمران أنه سمع محمد بن عبد الملك يقرأ "لأعدوا له

عُدَّه" -بضم العين- "الاحتساب 1/292".

وروي عن زر بن حبیش "لأعدوا له عِدَّه" -بكسر العين- "شواذ ابن خالويه 46".

قال أبو الفتح:

"وطريقه أن يكون أراد "عدته" أي: تأهبوا له إلا أنه حذف تاء التأنيث وجعل هاء الضمير كالعوض منها".

2 من الآية رقم "46" من سورة "التوبة" وفي الأصل "عدة"

3 من الآية رقم "3" من سورة "الروم".

4 هكذا في هـ. وفي الأصل من معنى "من" أو "إلى" أو "اللام" وفي ع، ك "من" معنى "من" أو "في" أو "اللام".

5 بداية سقط كبير من هـ.

(902/2)

ومعنى اللام هو الأصل.

ولذلك يحكم به مع صحة [تقديرها وامتناع] 1 تقدير غيرها نحو: "دار زيد".

ومع صحة تقديرها وتقدير غيرها نحو: "يد زيد ورجله".

وعند امتناع تقديرها وتقدير غيرها نحو [2: "عنده" و"معه".

ولذلك أيضا اختصت بجواز 3 إقحامها بين المضاف، والمضاف إليه نحو:

-559

يا بؤس للحرب.....

ومواضع "من" أقل من مواضع اللام.

ومواضع "في" أقل من مواضع "من".

1 سقط من الأصل ما بين القوسين

2 ع سقط ما بين القوسين

3 ع، ك سقط "بجواز".

-559 جزء من بيت من مجزوء الكامل قاله سعد بن مالك من قطعة له، وقام البيت:

يا بؤس للحرب التي ... وضعت أراھط فاستراحوا

"سيبويه 1/ 315، ديوان الحماسة بشرح المرزوقي 500، الخصائص 3/ 102، ابن

يعيش 2/ 10، 105، ابن الشجري 1/ 275، 2/ 83، شرح الشواهد للسيوطي

"198".



ولا يحكم بمعنى "من"، ولا بمعنى "في" إلا حيث يحسن تقديرهما دون تقدير غيرهما.  
 فمواضع "من" مضبوطة بكون المضاف بعض المضاف إليه مع صحة إطلاق اسمه عليه  
 كـ"ثوب خز" و"خاتم فضة" و"الثوب" بعض الخز ويصح إطلاق اسمه عليه.  
 و"الخاتم" بعض الفضة ويصح إطلاق اسمها عليه.  
 ومن هذا إضافة الأعداد إلى المعدودات، والمقادير إلى المقدرات 1.  
 أما "يد زيد" و"عين عمرو" فالإضافة فيه 2 بمعنى اللام لعدم إطلاق اسم الثاني فيه 3  
 على الأول.  
 هذا معنى 4 قول أبي بكر 5 بن السراج رحمه الله 6.

- 1 ع وك "المقدورات".
- 2، 3 وك سقط "فيه" في الموضعين.
- 4 ع سقط "معنى".
- 5 سقط من الأصل "أبي بكر".
- 6 قال ابن السراج في الأصول 1/ 56 وما بعدها:  
 "الإضافة تكون على ضربين: تكون بمعنى اللام، وتكون بمعنى "من" فأما الإضافة التي  
 بمعنى اللام فنحو قولك "غلام زيد" و"دار عمرو" ألا ترى أن المعنى غلام لزيد ودار  
 لعمرو إلا أن الفرق بين ما أضيف بلام وما أضيف بغير لام أن الذي يضاف بغير لام  
 يكتسب مما يضاف إليه تعريفه وتنكيره ... أما الإضافة بمعنى "من" فهو أن تصيف  
 الاسم إلى جنسه نحو قولك "ثوب خز" و"باب حديد" تريد ثوبا من خز. وباب من  
 حديد. فأضفت كل واحد منهما إلى جنسه الذي هو منه.  
 وهذا لا فرق فيه بين إضافته بغير "من" وبين إضافته بـ"من". وإنما حذفوا "من" هنا  
 استخفافا".

وهو الصحيح.  
 لا قول ابن كيسان 1 والسيرافي فإنهما جعلوا إضافة كل بعض بمعنى "من" ولم يفرقا بين ما

يطلق على الأول "اسم الثاني، وما ليس كذلك" 2.

[3] فالمضاف الذي فيه معنى "من" كل مضاف هو بعض ما أضيف إليه أو كـبعض ما أضيف إليه.

فالأول: كـ"جزء 4 الشيء، وربعه، وثلثه، وجله، ودقه 5 وظهره وبطنه، وأعلاه، وأسفله، وأحد القوم، وصغيرهم، وكبيرهم، وذكرهم، وأنثاهم، وأسودهم وأحمرهم".

---

1 محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، حفظ مذهب البصريين والكوفيين ولم يتعصب لأحد توفي 299هـ.

2 نهاية سقط هـ.

3 بداية سقط كبير من ع وك، وهذا الذي سقط من ع وك جاء متأخرا في الأصل عما يأتي بعده من شرح لهذه الأبيات.

4 هـ "حر الشيء".

5 هـ "ودقة وجله".

(905/2)

---

والثاني: كـ"خاتم" فضة و"خمس ذود" و"مد بر" و"ثوب خز" 1.

صرح ابن كيسان بأن ذلك كله بمعنى "من" ولم يذكر خلافا في ذلك. ولا في كلام المتقدمين خلاف لذلك.

[2] وكلام السيرافي موافق لكلام ابن كيسان فإنه قال في شرح باب الجر من كتاب سيبويه.

"والإضافة تكون على معنى أحد حرفين: وهما "من" و"اللام".

ف"من" إذا كانت الإضافة على معناها بتبعيض".

ثم قال: بعد كلام.

"وربما أوهمتك الإضافة الخروج عن هذين الوجهين فإذا تدبرتها رأيتها لازمة لأحد الحرفين كقولك: "أفضلهم زيد" أي: الفاضل منهم.

و"بعض القوم" أي: شيء منهم" [3].

وأغفل أكثر النحويين الإضافة بمعنى "في" وهي ثابتة في الكلام الفصيح فمن شواهدنا قوله تعالى:

---

1 هـ "وثوب حرير".

2 بداية سقط كبير من هـ.

3 نهاية سقط ع وك.

(906/2)

---

{لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ} 1 و {هُوَ الَّذِي خِصَّامُ} 2 و {فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ} 3 و {يَا صَاحِبِي السِّجْنِ} 4 و {مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} 5.  
ومنها قول الأعشى ميمون:

-560

مهادي النهار لجاراتهم ... وبالليل هن عليهم حرم  
ومنها قول ابن أبي ربيعة:

-561

وغيث تبطنت قريانه ... بأجرد6 ذي ميعه منهمر  
-562

مسح الفضاء كسيد الإباء ... جم الجراء شدد الحضر

---

1 من الآية رقم "266" من سورة "البقرة".

2 من الآية رقم "204" من سورة "البقرة".

3 من الآية رقم "196" من سورة "البقرة".

4 من الآية رقم "39" من سورة "يوسف".

5 من الآية رقم "23" من سورة "سبأ".

6 في ع "بأمر".

-560 من المتقارب. نسبه المصنف للأعشى وليس في ديوانه.

هادي جارتته: أرسل كل منهما هدية إلى الآخر، أو جاء كل منهما بطعام وأكلا في مكان واحد أو جعلها تتمايل في مشيتها.

حرم: جمع حرام "نقيض الحلال".

"اللسان 8/ 15، 15/ 9 شرح التسهيل 2/ 173، شرح عمدة الحفاظ 369".

561، 562- من المتقارب.

قريان الغيث: مسيلة من التلاع جمع قري. وتبطن القران: سار في بطنه.  
الفرس الأجرد: القصير الشعر، ذو ميعه: في أوائل الشباب، مسح: جواد، الماء  
المنهمر: السائل، مسح الفضاء: جواد، جم الجراء: كثير الجري الحضر: ارتفاع الفرس  
في عدوه، كسيد الإباء: لا يأبى ولا يمتنع، والكساد: ضد النفاق.

(907/2)

ومنها قوله:

563-

من الحور ميسان الضحى بخرية ... ثقال 1 متى تنهض إلى الشيء 2 تفت  
ومنها قول حسان بن ثابت 3 -رضي الله عنه 4:

564-

تسائل عن قرم هجان سميذع ... لدى اليباس مغوار الصباح جسور  
فلا يخفى أن معنى "في" 5 في الأول، ومعنى "في" في الثاني

1 ع "مقال".

2 في الأصل "إلى الشر".

3 سقط من الأصل "ابن ثابت".

4 ع وك سقط "رضي الله عنه".

5 في الأصل "معنى من".

563- ميسان الضحى: لا تقوم لحاجتها حتى يرتفع الضحى ويقصد منعمة عندها من  
يخدمها. الميسان: التبختر بخرية: تتبختر في مشيتها أي: ذات مشية حسنة. ثقال: ثقيلة  
الأرداف، تفت: تضعف.

564- القرم: السيد المعظم، الهجان: الكريم الحسب، السميذع: الشجاع الشريف  
السخي.

(908/2)

صحيحان بلا تكلف.

وأن اعتبار معنى اللام، فيهما لا يصح إلا بتكليف [1].

[ولما كان جميع ذلك قسمين: بعض، وشبيه ببعض قلت بعد التنبيه عليهما:

وجر وانو اللام إن تضاف سوى ... هذين.....

وذلك نحو: "هذا ابن زيد" و"أبو عمرو" و"دار بشر" وهذا القسم أوسع مجالا، وأكثر

استعمالا من القسم الآخر [2]. فهذا كله مما إضافته معنوية، وحقيقية، ومحضة؛ لأنها

مؤثرة في المضاف تعريفا إن كان الثاني معرفة. وتخصيصا إن كان الثاني نكرة ما لم يمنع

مانع.

وسأبين المانع 4 - إن شاء الله تعالى - 5.

"ص":

وإن يضاف وصف كفعل في العمل ... فهو مضاف اللفظ رفعا للثقل

وكون ذا المضاف مقرونا بـ"أل" ... مغتفر إن كان شرطه حصل

---

1 نهاية سقط هـ.

2 سقط ما بين القوسين من ع وك.

3 ك "هذا".

4 ع وك "وسنين ذلك إن شاء الله تعالى".

5 سقط "تعالى" من الأصل.

(909/2)

---

أعني دخول "أل" على الجزأين ... ك"المكثر الخير، القرير العين"

وكونها في الوصف كاف إن وقع ... مثنى أو ما كمثنى انجمع

ك"الفارجو باب الأمير المبهمة" ... و"الخالدان المستقيلا 1 حذيم 2"

"ش": الوصف الذي هو كالفعل في العمل: ما أريد به الحال، أو الاستقبال من: اسم

فاعل. أو اسم مفعول. أو صفة مشبهة باسم الفاعل.

وبيان ما يعمل عمل الفعل من الأوصاف. وما لا يعمل على سبيل الاستغناء يذكر في

"باب إعمال 3 اسم الفاعل" إن شاء الله 4.

ونبهت بقولي:

..... فهو مضاف اللفظ رفعا للثقل

على أن إضافته لم تفد تعريفا، ولا تخصيصا؛ لأنها في نية الانفصال.

وإنما أفادت تخفيف اللفظ بحذف التنوين، والنون

---

1 هـ "المستقبلان".

2 ط "خديم".

3 ع وك سقط "إعمال".

4 هـ سقط "إن شاء الله".

(910/2)

---

فإن قولك: "هذا ضارب زيد" و"هؤلاء مكرمو عمرو" أخف من قولك: "هذا ضارب زيدا" و"هؤلاء مكرمون عمرا".

ومعنى المضاف من هذا النوع، والمتروك الإضافة واحد.

ولذلك بقي المضاف منه إلى معرفة على ما كان عليه من التكثير فدخلت عليه "رب" [كقول جرير:

565-

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ... لاقى مباحدة منكم وحرمانا

ونعت به النكرة] 1 كقوله تعالى: {هَذَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ} 2.

ونصب على الحال [كقوله تعالى 3: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ، ثَانِي}

---

1 هـ سقط ما بين القوسين.

2 من الآية رقم "95" من سورة "المائدة".

3 من الآيتين رقم "8"، "9" من سورة "الحج".

565- من البسيط قاله جرير الخطفي من قصيدة في هجاء الأختل "الديوان 595"

ومعنى البيت: رب إنسان يغبطني بمحبي لكم لو كان مكاني للآقي ما لآقيته من حرمان. الغبطة: تمني مثل حال المغبوط من غير إرادة زوالها.

(911/2)

---

عَظْفُهُ { [ 1 .

وكقول 2 الشاعر:

-566

فأنت به حوش الفؤاد مبطنا .....  
وتضمن تمثيلي ب:

..... "المكثر الخير القرير العين"

الوصف المساوي للفعل في عمل النصب. والمساوي له في عمل الرفع لأن معناه:  
"المكثر خيره، القريرة عينه".

ومثل "القرير العين" في الإضافة إلى مرفوع في المعنى إضافة اسم المفعول نحو: "المضروب  
العبد".

بمعنى: المضروب عبده.

وبيئت 3 أن 4 هذه الإضافة يغتفر فيها وجود الألف واللام في المضاف بشرط وجودهما  
في المضاف إليه كقولي:

---

1 ه سقط ما بين القوسين.

2 ه سقطت الواو.

3 ع "ويثبت".

4 ه سقطت "أن".

-566 صدر بيت من الكامل وعجزه:

..... شهدا إذا ما نام ليل الهوجل

والقصيدة قالها أبو كبير الهذلي في وصف تأبط شرا وكان الشاعر قد تزوج أمه "ديوان  
الهذليين 2 / 92".

حوش الفؤاد: حديده، والحوش: بلاد الجن. الفؤاد: القلب أو ما يتعلق بالمرء من كبد  
ورئه وقلب. مبطنا: ضامر البطن السهد: القليل النوم. الهوجل: المفازة البعيدة لا علم  
بها.

(912/2)

---

..... "المكثر الخير القرير العين"  
أو كون المضاف مثنى أو مجموعا على حد المثنى كقولي:  
..... "الخالدان المستقيلا حذيم"

وكقول الراجز 1:

567-

الفارجو باب الأمير المبهم  
فلو كان المضاف غير مثنى ولا مجموع على حد المثنى لم يصف مقرونا بالألف واللام إلى  
عار منهما إلا على مذهب الفراء 2.

567- رجز نسبه المصنف لرؤية ونسب في كتاب سيبويه 1 / 95 لرجل من ضبة

وروايته:

الفارجي.....

الفارج: الفاتح، المبهم: المغلق

ورواية المصنف هي رواية الزجاجي في الجمل 101، والمبرد في المقتضب 4 / 154.

1 في الأصل "وكقول الشاعر وهو رؤية".

2 قال الزمخشري في المفصل في مبحث الإضافة اللفظية:

"وتقول في اللفظية "مررت بزيد الحسن الوجه" و"بهند الجائلة الوشاح" و"هما الضاربان  
زيد" و"هم الضاربون زيد" قال الله تعالى: {وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ} . ولا تقول "الضارب زيد"  
لأنك لا تفيد فيه خفة بالإضافة كما أفدتها في المثنى والمجموع وقد أجازته "الفراء".

قال ابن يعيش 2 / 123 يعلل مذهب الفراء:

"نظرا إلى الاسمية وأن الإضافة لفظية لم يحصل بها تعريف فيكون مانعا من الإضافة".  
وقد أجازته "الفراء".

قال ابن يعيش 2 / 123 يعلل مذهب الفراء:

"نظرا إلى الاسمية وأن الإضافة لفظية لم يحصل بها تعريف فيكون مانعا من الإضافة".

(913/2)

ولا إلى ضمير على مذهب الرماني، والمبرد - في أحد قوليهِ - وبذلك قال الزمخشري 1.  
فعندهم أن الكاف والهاء، والياء من قولك: "زيد المكرمك، وأنت المكرمه، والمكرمي"



## 1 قال الزمخشري في المفصل في مبحث الإضافة اللفظية:

"وإذا كان المضاف إليه ضميرا متصلا جاء ما فيه تنوين أو نون: وما عدم واحد منهما شرعا في صحة الإضافة؛ لأنهم لما رفضوا فيما يوجد فيه التنوين أو النون أن يجمعوا بينه وبين الضمير المتصل جعلوا ما لا يوجد فيه له تبعا فقالوا: الضاربك والضاربانك، والضاربي والضارباتي كما قالوا: ضاربك والضاربك والضاربوك والضاربي والضاربي".

قال ابن يعيش 2/ 124 معقبا على ذلك.

"فحاصل كلامه أنه لا يتصل باسم الفاعل ضمير إلا مجرور، ولا أعرف هذا المذهب وقيل إنه رأي لسيبويه، وقد حكاه الرماني في شرح الأصول.

والمشهور من مذهب سيبويه ما حكاه السيرافي في الشرح من أن سيبويه يعتبر المضممر بالمظهر في هذا الباب فيقول: الكاف في "ضاربوك" في موضع مجرور لا غير؛ لأنك تقول ضاربو زيد بالخفض لا غير، والكاف في "الضاربك" و"الضاربوك" يجوز أن تكون في موضع جر، وأن تكون في موضع نصب.... وإذا قلت "الضاربك" كانت في موضع نصب لا غير ...".

ثم قال ابن يعيش:

"وكان أبو الحسن الأخفش فيما حكاه أبو عثمان الزياتي يجعل المضممر إذا اتصل باسم الفاعل في موضع نصب على كل حال".

(914/2)

وهو خلاف قول سيبويه والأخفش.

فإن سيبويه يحكم على موضع الضمير بما يستحقه الظاهر الواقع موقعه 1 والأخفش يحكم بنصب الضميرين قرن ما اتصل به من أسماء الفاعلين بالألف واللام أو لم يقرن ف"الضاربك" و"ضاربك" عنده بيان في استحقاق النصب.

وهما عند الرماني بيان في استحقاق الجر.

والأول عند سيبويه ناصب ومنصوب. والثاني مضاف ومضاف إليه. كما لو قلت:

"الضارب زيدا" و"ضارب زيد".

"ص":

وغير هذا الوصف "إن أضيفا ... إلى معرف 2 أنل 3 تعريفا  
إن لم يكن ملازم الإبهام ... مقرر الشيعاء في الأفهام

1 قال سيبويه في الكتاب 1/ 96:

"وإذا قلت "هم الضاربوك" و"هما الضاربك" فالوجه الجر؛ لأنك إذا كفت النون من  
هذه الأسماء في المظهر كان الوجه الجر. ولا يكون في قولهم: "هم ضاربوك" أن تكون  
الكاف في موضع النصب لأنك لو كفت النون في الإظهار لم يكن إلا جرا.  
ولا يجوز في الإظهار "هم ضاربو زيدا".

2 ع "معرفة".

3 س وش، وط وع وك "ينل".

(915/2)

ك"غير إن لم يك بين اثنين ... تنافيا ك"الصعب غير الهين"  
"ش": غير هذا الوصف أي غير الوصف الذي يعمل عمل الفعل إذا أضيف لإضافته  
محضة.

فيتعرف بما أضيف إليه إن كان معرفة. ما لم يكن المضاف ملازما للإبهام ك"حيز"  
و"مثل" و"شبه" فإن إضافة واحد من هذه وما أشبهها لا تزيل إبهامه إلا بأمر خارج عن  
الإضافة.

كوقوع "غير" بين ضدين كقول القائل: "رأيت الصعب غير الهين" 1 و"مرت بالكرمين  
غير البخيل" وكقوله تعالى 2: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا  
الضَّالِّينَ} 3.

وكقول أبي طالب:

-568

يا رب إما يخرجن 4 طالبي 5

-569

في مقنب 6 من تلكم المقانب

-570

فليكن المغلوب غير الغالب

وليكن المسلوب غير السالب

1 هـ "غير البين".

2 الآية رقم "7" من سورة "الفاتحة".

3 سقط من ع وك {وَلَا الضَّالِّينَ} .

4 هـ "تخرجن".

5 ع وك "طالب".

6 هـ "مقنت".

568-571- رجز نسبه المصنف لأبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم،

المقنب جماعة الخيل والفرسان.

(916/2)

فبوقوع "غير" بين ضدين يرتفع إبهامه؛ لأن جهة المغايرة تتعين. بخلاف خلوها من ذلك كقولك: "مررت برجل غيرك".

وكذا "مثل" إذا أضيف إلى معرفة دون قرينة تشعر بمماثلة خاصة فإن الإضافة لا تعرفه، ولا تنزيل إبهامه.

فإن أضيف إلى معرفة، وقارنه ما يشعر بمماثلة خاصة تعرف. "ص":

وغالبا 1 "حسب" و"مثل" مع ما ... ضاهاهما التنكير فيها 2 لزما

و"عبد بطنه" قليلا نكرا ... وذا على واحد أمه" جرى 3

كل لـ"رب ابن وأمه" و"كم ... شاة ونسلها" بتنكير حكم

"ش": لا يتعرف -غالبا- "حسبك" ولا مع في معناه؛ لأنه بمعنى: كافيك، وهو 4 اسم فاعل مراد 5 به الحال.

1 ع "وغالب".

2 ع "فيهما الزما" وك "فيها الزما".

3 هـ:

"وذا على واحد أمه جرى ... وعبد بطنه قليلا نكرا"

4 ع وك "وهي".

5 ع وك "مرادا".

(917/2)

وما في معنى "حسبك": "شرعك" و"بجلك" 1 و"فطك" و"فذك"

وكلها نكرات لتأديتها معنى الفعل.

وما في معنى 2 "مثل": "شبه" و"ند" و"نحو" وما أشبه ذلك.

وكلها -أيضا- نكرات.

إلا إذا أريد بها خصوص 3 المشابهة، كما تقدم من القول في "مثل" وكذلك "حسبك"

وأخواتها 4، وقد يعرض لها ما تصير به معارف صرح بذلك سيبويه 5.

إلا أن الشائع تنكيرها، ولذلك قلت:

وغالبا "حسب" و"مثل" مع ما ... ضاهاهما التنكير فيها 6 لزما 7

وذكر أبو علي أن من العرب من يجعل: "واحد أمه" و"عبد بطنه" نكرتين فيدخل

عليهما "رب". وكونهما معرفتين أشهر.

وإذا عطف على مجرور "رب"، أو منصوب "كم" الاستفهامية مضاف إلى ضميره 8 فهو

نكرة بإجماع نحو قولك:

1 ع "وبخلك".

2 ع سقط معنى.

3 ع وك "حصول".

4 سقطت من الأصل ومن هـ الواو.

5 ينظر الكتاب 1 / 272.

6 ع "فيما".

7 ع وك "الزما".

8 ع وك "وضمير".

(918/2)

"رب رجل وأخيه لقيتهما" و"كم ناقة وفصيلها لك؟"  
لأن العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عنه على الأصح. و"رب" و"كم" لا  
يعملان إلا في نكرة.

فتقدير "رب رجل وأخيه": رب رجل وأخ له.  
وتقدير: "كم ناقة وفصيلها" كم ناقة وفصيلها لها.  
وكذا التقدير في "رب ابن وأمه"1، و"كم شاة ونسلها"2.

---

1 هـ "وعبده".

2 هـ "وسخلها".

(919/2)

---

**فصل:**

"ص":

قد يجعل المضاف كالذي له ... أضيف في بعض الذي أنيله  
بشرط أن يصلح أن يستغنى ... به عن الأول فيما يعنى1  
ك"نسفته مر ربح شمال ... ومرها سريعة التحول"  
"ش": إذا كان المضاف صالحا للحذف، والاستغناء عنه بالمضاف إليه جاز أن يعطى  
المضاف بعض أحوال المضاف إليه. فمن ذلك قول الشاعر:

---

1 هـ "يغني".

(919/2)

---

-572

مشين كما اهتزت رماح تسفهمت ... أعاليها مر الرياح النواسم  
فأعطي الـ"مر" وهو مذكر تأنيث الرياح "لأن الإسناد إلى الرياح مغن عن ذكر الـ"مر".  
وكذلك قول الآخر:

-573

أتى الفواحش عندهم معروفة ... ولديهم ترك الجميل جمال  
ومنه قوله تعالى: { فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ } 1.  
فأعطي الأعناق ما هو لأصحابها من الإخبار بـ "خاضعين" لصلاحية الأعناق للحذف،  
والاستغناء عنها بضمير أصحابها، وهو أن يقال: "فظلوا لها خاضعين".

---

1 من الآية رقم "4" من سورة "الشعراء".

572- من الطويل قاله ذو الرمة ورواية الديوان 695.

رويدا كما اهتزت ..... ..

تسفحت الرياح الرماح: حركتها واستخفتها

النواسم: ضعيفة المبوب، واحدتها: ناسمة

573- من الكامل قال العيني 3/ 368 إنه للفرزدق ذم به قوم الأخطل ولم أعثر عليه  
في ديوان الفرزدق وقد أنشده الفراء في معاني القرآن 2/ 165 ولم ينسبه.

(920/2)

---

وأمثال ذلك كثيرة:

ولو قيل في "قام غلام هند" "قامت غلام هند" لم يجوز لأن الغلام غير صالح للحذف  
والاستغناء بما بعده عنه، كما كان ذلك فيما تقدم من "مر الرياح" و"أتى الفواحش"  
وأشباههما 1.

وكما جاز تأنيث المذكر لإضافته 2 إلى مؤنث صالح للاستغناء به. [كذلك يجوز تذكير  
المؤنث لإضافته إلى مذكر صالح للاستغناء به] 3 كقول الشاعر:  
574-

رؤية الفكر ما يؤول له الأمر ... معين على اجتناب التواني  
ويمكن أن يكون من ذلك قوله تعالى: { إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ } 4.

---

1 ع وه "وأشباهها".

2 ع وك "للإضافة".

3 ع سقط ما بين القوسين.

4 من الآية رقم "56" من سورة "الأعراف".

574- من الخفيف قال العين 3/ 369 لم أقف على اسم قائله ويروي الشطر الثاني مع بعض تغيير كما يلي:

..... على اكتساب الثواب  
والاستشهاد به يجوز أن يكون في قوله: "له الأمر" حيث قال "له" ولم يقل "لها" ويجوز أن يكون في "معين" حيث وقع خبراً مع أن المبتدأ "رؤية" مؤنث، وذلك لسريان التذكير إليه من المضاف إليه وهو "الفكر".

(921/2)

"ص":  
ومبهم كـ"غير" إن يضاف لما ... بنوا أجز بناه للذ قدما  
"ش": المراد بـ"مبهم كغير" 1: ما لا يتضح 2 معناه إلا بما يضاف 3 إليه كـ"مثل" و"دون" و"بين" و"حين" مما فيه شدة ابهام تقربه 4 من الحروف.  
فإذا أضيف إلى مبني جاز أن يكتسب من بنائه، كما تكتسب النكرة المضافة إلى معرفة من تعريفها.  
فمن اكتساب البناء بالإضافة إلى مبني قوله تعالى: {وَمِمَّا ذُوْنَ ذَلِكَ} 5 وقوله: {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} 6 -بفتح النون- [وقوله]: {إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ} 7 -بفتح اللام.  
ومنه قول الشاعر:

575-

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ... حمامة في غصون ذات أوقال

1 ع وك "لغير".

2 هـ "ما لا ينتظم".

3 ع وك "إلا بمضاف".

4 ع وك "يقربه".

5 من الآية رقم "11" من سورة "الجن".

6 من الآية رقم "94" من سورة "الأنعام".

7 من الآية رقم "23" من سورة "الذاريات".

575- من البسيط نسبة البغدادي في الخزانة 2/ 46 لأي قيس بن الأسلت يصف  
ناقة وهو من الخمسين المجهولة القائل في كتاب سيبويه، والضمير في "منها" يعود إلى  
ناقته الوجناء في بيت سابق هو:

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ... فيها فصرت إلى وجناء شمال  
نطقت: صرخت، في: بمعنى على، الأوقال: الدوم اليابس.  
والمعنى: أن ناقته حديدة النفس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود في النياق.

(922/2)

---

-بفتح الراء.

"ص":

ولا يضاف اسم لما به اتحد ... معنى وما أوهم ذا إذا ورد  
فهو مؤول بمبدي العذر في ... نطق به تأويل ذي تلتطف  
"ش": المضاف يعرف أو يخصص بالمضاف إليه.  
والشيء لا يعرف ولا يتخصص إلا بغيره.  
فلا بد من كون المضاف غير المضاف إليه بوجه ما.  
فإن توهم خلاف ذلك في مضاف ومضاف 1 إليه تلتطف في تقدير المغايرة.  
فلذلك قيل في قولهم: "صلاة الأولى" أن المراد: صلاة الساعة 2 الأولى.

---

1 ه سقط "ومضاف".

2 ع "المساعة".

(923/2)

---

وفي قولهم: "مسجد الجامع" و"دين القيمة" 1 و"حبة الحمقاء" أن المراد: 2 مسجد اليوم  
أو الوقت الجامع، ودين الملة القيمة، وحبة البقلة الحمقاء.  
وقيل في قولهم: "سعيد كرز" لمن اسمه: سعيد، ولقبه: كرز أن 3 الأول مؤول بالمسمى،  
والثاني غير مؤول، بل اعتبر به 4 مجرد اللفظ.  
فإذا 5 قلت: جاءني سعيد كرز فكأنك قلت: جاءني مسمى هذا اللقب.



وينحو هذا يعامل: "يوم الخميس" و"فعلت ذلك 6 ذات 7 يوم، وذا صباح".  
وأما قولهم: "نفس الشيء" و"كل القوم".  
فإن المغايرة فيه بين الأول والثاني بينة؛ لأن "نفسا" و"كلا" قبل أن يضافا صالحان  
لأشياء مختلفة الحقائق، والذي يضاف إليه أحدهما دال على معين.  
فإذا طرأت الإضافة اتحدا معنى، وبقي الشعور بما كانا عليه قبل أن يضافا مسوغا  
لجعلهما مضافا، ومضافا إليه في اللفظ وإن كانا في المعنى واحدا.  
وأما نحو: "جرد 8 قطيفة" فملحق بـ"خاتم فضة" وبابه.

---

1 من الآية رقم "5" من سورة "البينة".

2 هكذا في ه وسقط "أن المراد" من الأصل ومن باقي النسخ.

3 ع س قط "أن".

4 ع وك "فيه".

5 ه "وإذا".

6 ع وك "ذاك".

7 ه سقط "ذات".

8 ثوب جرد: خلق.

(924/2)

---

## فصل 1:

"ص":

وهاك أسماء تضاف 2 أبدا ... منها "قصارى" و"حمادى" 3 و"لدى"

"بيد" "سوى" "عند" "لدى" "ذو" و"أولو". ... هما جنس 4 ظاهر قد يوصل

"ذوو" 5 بمضمر كما 6 "ذووها" ... كذا "ذووه" فاعرف الوجوها

"ذو" "ذات": أنثاه، "ذوات": الجمع ... وجريان الأصل يجري الفرع

---

1 سقط من ع وك "فصل"

2 ه "يضاف".

3 ع "جمادى".

4 س ط "بجنس".

5 ط "وذو".

6 ه وع وك "كما" وفي الأصل "كذا" لكن حديث المصنف بعد قليل يؤيد ع وك وه.

(925/2)

---

وقل أن يضاف "ذو" إلى علم ... غير مصدر به ك"ذي سلم"  
ونحو 1 "ذي تبوك" 2 "ذي بكة" قد ... شد، فلا تنكر نظيرا إن ورد  
"ش": من الأسماء ما لا ينفك عن الإضافة لا معنى، ولا لفظا 3.  
ومنها ما لا ينفك عن الإضافة معنى، وينفك عنها لفظا 4.  
فمن الأول: "قصارى الشيء وحماده" أي: غايته.  
ومنها "لدى" و"عند" ومعناها: الحضور والقرب.  
هكذا قال سيبويه 5.  
ولم يجعل "لدى" لغة في "لدى" 6 كما فعل الزمخشري 7.

---

1 ه "وجر".

2 في الأصل "وذي بكة".

3 ع وك "لا معنى ولا لفظا".

4 ع وك "عن لفظها".

5 ينظر كتاب سيبويه "311 / 2".

6 ينظر كتاب سيبويه "44 / 2" وما بعدها.

7 ينظر مبحث الظروف في مفصل الزمخشري.

(926/2)

---

و"بيد" بمعنى "غير" ولم تقع الإضافة إلا إلى 1 مستثنى بها 2.  
و"سوى" لا يليها إلا مجرور بإضافتها إليه.  
وقد مضى الكلام عليها في باب الاستثناء.  
ومن الأسماء التي تلازم الإضافة لفظا ومعنى "ذو" بمعنى: صاحب، وفروعها وهي: "ذوا"

في التثنية. و"ذوو" في الجمع. [و"أولو" 3 و"ذات" في الإفراد والتأنيث. و"ذواتا" في التثنية. و"ذوات" في الجمع] 4.

ولا يضمن إلا إلى اسم جنس ظاهر إلا ما ندر من قول الشاعر:

-576

صبحن الخزرجية مرهفات ... أبار ذوي أرومتها ذووها  
وكذا قول الآخر أنشده الأصمعي:

---

1 في الأصل وع "على".

2 هـ "لم تقع إلا مضافة إلى أن مستثنى بها".

3 هـ سقط "وأولو".

4 ع وك "سقط ما بين القوسين".

-576 من الوافر من أبيات لكعب بن زهير "الديوان 212" ورواية الديوان

صبحنا..... أباد.....

أرهف السيف: رققه. الأرومة: الأصل.

(927/2)

---

-577

إنما يصطنع المعر ... وف في الناس ذووه

وإلى 1 هذين البيتين أشرت بقولي:

..... كما ذووها ... كذا ذووه.....

[ومن إضافة "ذوو" إلى مضمرة قول الأحوص:

-578

وإنا لنرجوه 2 عاجلا منك مثلما ... رجوناه قدما من ذويك 3 الأفضل]

وأضيف "ذو" إلى علم وذلك على ضربين: أحدهما: نادر. والآخر: كثير.

فالنادر أن يكون "ذو" غير جزء من العلم بل تكون 4

---

1 في الأصل وه "فإلى".

2 ع "لنرجوا".

3 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

4 في الأصل "يكون".

577- من مجزوء الرمل أنشدته الأصمعي ولم يعزه لقائل معين، ورواية ابن يعيش في شرح المفصل 38 / 3 والسيوطي في همع الهوامع 2 / 50 وابن الخباز في الغرة المخفية ص12:

إنما يعرف ذا الفضل ... من الناس ذووه

وأنشد عبد القاهر قبل البيت:

أفضل المعروف ما لم ... تبتدل فيه الوجوه

578- من الطويل "ديوان الأحوص ص179" وينظر أيضا تفسير أبي حيان 1 / 281.

(928/2)

---

إضافته إلى علم تام كإضافة "صاحب" 1 إليه.

فمن ذلك قول بعض العرب: "ذو تبوك".

ومثله "أنا 2 الله 3 ذو بكة" وجد مكتوبا في حجر من أحجار الكعبة قبل الإسلام.

والكثير الذي ليس نادرا: أن يكون "ذو بعض العلم كقولهم:

"ذو يزن" 4 و"ذو الكلاع" 5 - لرجلين - و"ذو سلم" 6 - لموضع.

---

1 ع "صاب".

2 ع "إن".

3 سقط من الأصل ومن هـ كلمة "الله".

4 ذو يزن: ملك لحمير لأنه حمى الوادي المسمى "يزن".

5 ذو الكلاع: شخصان الأكبر: يزيد بن النعمان، والأكبر: سميفع بن ناكور بن عمرو

بن يعفر بن ذي الكلاع الأكبر. وهما من أذواء اليمن والتكلع: التجمع وبه سمي ذو الكلاع.

6 ذو سلم: موضع بجزيرة العرب.

(929/2)

---

## فصل:

"ص":

لمفهم اثنين بلا عطف ولا ... تنكر أضيف "كلتا" و"كلا"  
"لبي" 1 و"سعدى" ثم "وحد" لا تضاف ... إلا لمضمر كـ"وحدك" انصرف  
ومغرب 2 مضيف "لبي" لـ"يدي" ... ولم يجئ جاعله فردا بشي  
"ش": من اللازم 3 الإضافة 4 لفظا ومعنى "كلا" و"كلتا"، ولا يضافان إلا لمعرفة مثنى  
معنى ولفظا 5 كقولك: "جاء كلا الرجلين".  
أو مثنى معنى لا لفظا كقول الشاعر:  
-579

إن للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل  
ولا يضافان إلى معطوف ومعطوف عليه إلا ما شذ كقول الشاعر:

---

1 ط "لبنى".

2 ط "ومعرب".

3 في الأصل "اللام".

4 ع وك للإضافة".

5 ع وك "لفظا ومعنى".

579- من الرمل من قصيدة قالها عبد الله بن الزبيرى القرشي قالها في وقعة أحد قبل  
إسلامه "سيرة ابن هشام 616".  
المدى: الغاية، الوجه: مستقبل كل شيء.

(930/2)

---

-580

[كلا أخي، وخليلي واجدي عضدا ... في النائبات وإمام الملمات] 1  
ومن اللازم للإضافة إلى المضمر دون الظاهر: "لبيك" و"سعديك" و"وحدك".  
وزعم يونس 2 أن "لبيك" مفرد. وأنه في الأصل "لبي" 3 على "فعلى" 4 فقلبت ألفه ياء  
في الإضافة كانقلاب ألف "لدى" و"إلى" و"على" 5.  
وقال سيبويه 6:

---

1 سقط ما بين القوسين من هـ وجاء موضعه:

"كلا السيف والساق التي ضربت

به ....."

2 قال سيويه في الكتاب 1 / 175:

وزعم يونس أن "لبيك" اسم واحد، ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك:  
"عليك".

3 ع "البا" وك "لبا".

4 ع وك "فعلا".

5 في الأصل "إلى ولدى وعلى".

6 قال سيويه 1 / 175 "في باب ما يجيء من المصادر مثنى" "ومن ذلك لبيك ...  
ولست تحتاج في هذا الباب إلى أن تفرد لأنك إذا أظهرت الاسم تبين أنه ليس بمنزلة  
عليك وإليك؛ لأنك لا تقول: لبي زيد، وسعدى زيد ...".

580- من البسيط لم ينسبه أحد لقائل معين.

الخليل: من الخلعة وهي صفاء المحبة، عضدا: كناية عن الإعانة والتقوية.

النائبات: المصائب، الملمات: نوازل الدهر.

"العيني 3 / 419، التصريح 2 / 43، الشاهد رقم 368 في المغني، همع الهوامع 2 /  
50، الدر 2 / 61".

(931/2)

---

بل هو مثنى لأنه لو كان مفردا جاريا مجرى "لدى" و "إلى" و "على" 1 لم تنقلب ألفه إلا  
مع المضممر.

كما لا تنقلب ألف "لدى" و "إلى" و "على" 2 إلا معه.

وفي وجود ياء "لبيك" مع الظاهر دليل على مخالفتها ياء "لديك" و "إليك" و "عليك".  
قال الشاعر:

581-

دعوت لما نابني مسورا ... فلي فلي يدي مسور

---

1 في الأصل "لدى وعلى وإلى".

2 هـ "لدى وعلى وإلى".

581- من المتقارب من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعلم قائلها، وقد ينسب

لأعرابي من بني أسد.

قال الأعلام 1/ 176.

يقول دعوت مسورا لرفع نائبة نابتي فأجابني بالعطاء فيها وكفاني مؤنتها وإنما لى يديه  
لأنهما الدافعتان إليه ما سأله منه فخصهما بالتلبية لذلك.

مسور: اسم رجل.

لما نابني: لما أصابني ونزل بي.

قال سيبويه 1/ 175 بعد أن ذكر البيت:

"فلو كان "لى" بمنزلة "على" لقال: فلى يدي مسور؛ لأنك تقول "على زيد" إذا  
أظهرت الاسم".

(932/2)

وإلى هذا أشرت بقولي:

ومغرب مضيف "لى" لـ"يدي" ... ..

أي: هو جاء بغريب.

"ص":

حتما أضيف الفم حيث حذف ... ثانيه واستندر "خياشيم وفا"

والزم إضافة "إزاء" و"حذا" ... ظرفين "وسط" "بين" "حيث" "إذ" "إذا" 1

في "بين" قيل "بينما" فلم تضاف 2 ... وإن يقل "بيننا" فحكمها اختلف

فأنجر تاليها، وطورا ارتفع 3 ... والجر في اسم العين قلما يقع

"ش": ومن اللازم الإضافة لفظا: "الفم" دون ميم.

وقد يفرد 4 في الضرورة كقول الشاعر:

1 هـ "ذا".

2 ع وك "يضاف".

3 ط "لا رتفع".

4 ع وك "تفرد".

(933/2)

-582

وداهية من دواهي المنون ... يرهبها الناس لا فالها 1

وكقول الراجز 2:

-583

خالط من سلمى خياشيم وفا

ومن اللازم الإضافة 3 والظرفية: "إزاء" 4 و"حذاء" و"وسط" و"بين".

وقيدت "إزاء" و"حذاء" بكونهما ظرفين احترازاً من "إزاء الخوض" فإنه اسم يفرد

ويضاف 5.

وكذلك احتزرت بتقييد "حذاء" من الحذاء الذي يراد به النعل والأصل في "وسط"

مصدر: وسط الشيء 6 الشيء إذا

1 ع "لا قالها".

2 ع وك الأصل "وكقول الآخر".

3 ع وك "اللازم للإضافة".

4 هـ "لذاء" آزى الشيء: حاذاه.

5 ع وك "يضاف ويفرد".

6 ع سقط "الشيء".

-582 من المتقارب نسب في كتاب سيبويه 1 / 159 لعامر بن الأحوص ونسبه

الأعلم للخنساء. وأنشده ابن يعيش في شرح المفصل 1 / 122 وصاحب اللسان مادة

"فوه" ولم ينسبها.

-583 رجز ينسب للعجاج وهو في ملحقات الديوان ص 83.

الخياشيم: جمع خيشوم ولس للإنسان إلا واحدا وإنما جمعه بما حوله كما في قلوبهم

عظيم الوجنات.

(934/2)



---

توسطه ثم استعمال استعمال "بين" في 1 ملازمة الإضافة والظرفية.

وقد يخلو 2 من الظرفية كقول الشاعر يصف سحابا ذا برق:

-584

وسطه كاليراع أو سرج المج ... دل طورا 3 يخبو وطورا ينير 4

يُروى: بالرفع والنصب.

فمن رفع فبالابتداء، وكان فيه حجة على ما قلنا.

ومن نصب فعلى الظرفية والخبرية، والكاف بعده اسم في موضع رفع بالابتداء.

وأما "بين" فملازم للإضافة ما لم ينكف بـ"ما" كقولك: "بينما زيد عندنا أتاننا عمرو".

---

1 ع وك سقط "في".

2 هـ "يخلوا".

3 هـ "أو طورا".

4 ع "يبير".

-584 من الخفيف قاله عدي بن زيد في وصف سحاب ذي برق "الديوان 85".

اليراع: ذباب يطير بالليل كأنه نار.

المجدل كمنبر: القصر.

(935/2)

---

وإذا زيد عليها ألف جاز فيها وجهان:

بقاء الإضافة. وانكفافها.

إلا أن الانكفاف قبل اسم عين أكثر من بقاء الإضافة.

وإلى هذا أشرت بقولي:

فأنجر تاليها، وطورا ارتفع .....  
.....

ويُروى:

-585

بيننا تعنقه 1 الكماة [وروغه ... يوما أتيح له جريء سلفع] 2

بالجر والرفع

وأما "إذ" و"إذا" و"حيث" فيأتي الكلام عليهن -إن شاء الله تعالى 3.

---

1 هـ "تعيه".

2 ع وك وه سقط ما بين القوسين.

3 ع وك والأصل سقط كلمة "تعالى".

585- من الكامل من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي المشهورة التي مطلعها:

أمن المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

وقد قالها في رثاء أبنائه الذين فتك بهم الطاعون "ديوان الهذليين 1 / 1".

الكماة: جمع كمي وهو الشجاع، أو لابس السلاح.

راغ يروغ روغا: مال وحاد عن الشيء.

جريء: شجاع. سلفع: الشجاع الواسع الصدر.

(936/2)

---

"ص":

ولم يضاف 1 لمفرد "إذ" و"إذا" ... و"حيث" في غير شذوذ 2 هكذا

ونادر 3 أفرادها وكثرا ... أفراد "إذ" منونا منكسرا

"ش": تضاف "إذ" إلى جملة فعلية. وإلى جملة اسمية 4.

ولا تضاف "إذا" إلا إلى جملة فعلية.

وأجاز الأخفش أن تضاف 5 إلى جملة اسمية، وحمل عليها "حيث" فألزمته الإضافة إلى

الجمليتين.

وشذ أفراد ما تضاف 6 إليه في قول الراجز 7:

586-

أما ترى حيث سهيل طالعا

---

1 ط "تضف".

2 س ش ط ك ع "في غير ضرورة كذا" هـ "شذوذها كذا".

3 هـ "ونادا".

4 في الأصل "وأجاز الأخفش أن تضاف إلى جملة اسمية".

5 في الأصل "يضاف".

6 في الأصل "ما تضاف" وفي باقي النسخ "يضاف".

7 هـ "وشذ أفرادها في قول الراجز أفراد ما تضاف إليه".

586- هذا بيت من الرجز أنشده ابن الأعرابي ولم يذكر بعده شيئاً ولم يعزه وأنشده السمرقندي في شرحه لمقدمة ابن الحاجب وذكر بعده:

نجما يضيء كالشهاب لامعا

سهيل: نجم في السماء "العيني 3/ 384".

(937/2)

وفي قول 1 الشاعر:

587-

[ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ... ببيض المواضي] 2 حيث لي العمائم  
وإلى هذا أشرت بقولي:

..... و"حيث" في غير شذوذ هكذا 3

وأنشد أبو علي قول الشاعر:

588-

إذا ريدة من حيثما نفحت له ... أتاه بريها خليل يواصله 4

1 ع سقط "قول".

2 هـ سقط ما بين القوسين

3 ع وك "في غير ضرورة كذا" هـ "في غير شذوذها كذا".

4 هـ "تواصله".

587- من الطويل ينسب للفرزدق وليس في ديوان كما ينسب إلى عملس بن عقيل.

"البغداد في الخزانة 3/ 152 والعيني في المقاصد 3/ 387، الأغاني 11/ 83، أمالي

الشجري 1/ 136".

الحبا: جمع حبة -بضم الحاء- وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته، وقد يحتج بيديه.

بيض المواضي: السيوف الحادة حيث لي العمائم: أي على رؤوسهم.

588- من الطويل ينسب لأي حية النميري "اللسان" زيد" العيني 3/ 386، الخزنة  
3/ 152، همع الهوامع 1/ 112".

الريدة: بفتح الراء وسكون التحتية، وفتح الدال المهملة: ربح لينة الهبوب.  
نفحت: هبت، الريا: الرائحة.

(938/2)

قال أبو علي:

حذف ما تضاف 1 إليه "حيث" كما حذف ما تضاف 2 إليه "إذ" قلت: "إذ" كثر  
حذف ما تضاف إليه لأنها كالأصل في الإضافة إلى الجمل.  
لكنها عند حذف 3 ما تضاف إليه تلزم 4 أن تنون وتكسر ذالها لالتقاء الساكنين.  
وهذا التنوين الذي يلحقها هو عوض من المضاف إليه، ولذلك لا يستغنى عنه إذا  
حذف.

ولما كان عوضا من 5 الجملة، وكان وجود الجملة معطيا لـ"إذ" شبهها بالموصول استحقت  
به البناء قام التنوين مقامها في إيجاب بناء "إذ".  
وزعم الأخفش أن كسرة 6 ذال "حينئذ" كسرة إعراب.

1 و 2 ع وك وه "تضاف" وفي الأصل "يضاف".

3 ع سقط "حذف".

4 ع وك "يلزم".

5 ع وك سقط "من".

6 ع "كسر".

(939/2)

وأن "إذ" إنما بنيت لإضافتها إلى الجملة، فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب.  
فجرت بالإضافة.

ويبطل رأيه أن ذلك الكسر يوجد دون إضافة إلى "إذ" فإنه قد روي عن العرب موضع  
"كان ذلك حينئذ" "كان ذلك إذ".

[وهذا بين والله أعلم] 1.

ومنه قول الشاعر:

-589-

هَينِكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمُ عَمْرٍو ... بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ  
وَزَعَمُ الْأَخْفَشِ أَيْضًا أَنَّهُ أَرَادَ "حِينَئِذْ" فَحَذَفَ "حِينَ" وَأَبْقَى جَرَّ "إِذْ" وَهَذَا بَعِيدٌ. وَغَيْرُ  
قَوْلِ الْأَخْفَشِ أَوَّلَى بِالصَّوَابِ.  
[وَبَعْدَ مَنْ حَيْثُ إِنَّ "حِينَمَا" بِمَعْنَى "وَقْتُ". وَ"إِذْ" مَعْنَاهَا: وَقْتُ

1 ع وَكَ سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ.

-589- مِنْ الْوَافِرِ مِنْ مَقْطُوعَةٍ عَدَّتْهَا تِسْعَةُ آيَاتٍ لِأَيِّ ذُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ "دِيَوَانَ الْهَذَلِيِّينَ

1/ 68" وَالْخَطَابُ لِلْقَلْبِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَهُوَ:

جَمَالُكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ ... سَتَلْقَى مِنْ تَحِبٍّ فَتَسْتَرِيحُ  
بِعَاقِبَةٍ: الْمَشْهُورُ أَنَّهُ بِالْقَافِ الْمَثْنَاةِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، وَالْمُرَادُ: بَأْخَرِ مَا وَصَيْتَكَ بِهِ.  
وَقَدْ ذَكَرَ الدَّمَامِينِيُّ الْكَلِمَةَ بِالْفَاءِ وَالْيَاءِ، وَتَكَلَّفَ فِي بَيَانِ مُتَعَلِّقِ الْبَاءِ بِمَا لَا يَتَّفِقُ  
وَالْمَعْنَى.

(940/2)

وَمِثْلُ هَذِهِ الْإِضَافَةِ فِي تَقْدِيرِ الْأَطْرَاحِ فَلَا يُنَوَى مَعَ الْحَذْفِ] 1 وَاللَّهُ أَعْلَمُ 2.  
"ص":

وَمِثْلُ "إِذْ" 3 مَعْنَى "إِذَا" أَضِيفَا ... لِلْجُمْلَتَيْنِ وَافْتَحْنِ تَخْفِيفًا  
وَقَبْلَ فِعْلِ مَاضٍ الْبِنَا رَجَحَ ... وَالْعَكْسُ قَبْلَ غَيْرِهِ أَيْضًا وَضَحَ  
وَمَا بِ"إِذْ" 4 أَحَقُّ ثُمَّ ثَنَى ... فَلَيْسَ عَنْ إِعْرَابِهِ تَسْتَغْنِي 5  
"ش": مَعْلُومٌ أَنَّ "إِذَا" دَالٌ عَلَى زَمَنِ مَاضٍ 6 مَبْهَمٌ غَيْرٌ مَحْدُودٍ.  
فَأَيُّ اسْمٍ وَاقِفِهِ فِي مَعْنَاهُ جَازٌ أَنْ يُضَافَ إِلَى جُمْلَةٍ مَاضِيَةِ الْمَعْنَى، اسْمِيَّةٌ كَانَتْ، أَوْ فِعْلِيَّةٌ  
نَحْوُ: "الْحَيْنَ" وَ"الْوَقْتُ" وَ"السَّاعَةُ" وَ"الزَّمَانُ".  
وَكَذَا "الْيَوْمُ"؛ لِأَنَّ الْيَوْمَ عِنْدَ الْعَرَبِ لَا يَخْتَصُّ بِالنَّهَارِ إِلَّا بِقَرِينَةٍ. مِثْلُ أَنْ يُقَالَ: "لَا آتِيكَ  
فِي يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ".

- 1 ع وك سقط ما بين القوسين.
- 2 سقط من الأصل ومن هـ "والله أعلم".
- 3 ع "إذ ومثل إذ".
- 4 ط "بذا".
- 5 س ش ط "يستغني".
- 6 هـ "زمن لمضى" ع وك "زمان ماض".

(941/2)

---

فإن قلت: لا آتيك يوما ولم 1 تقرنه بـ "ليلة" كان بمعنى "وقت" و "حين" قال الله تعالى:  
{إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ} 2.

وهذا لا يختص بليل ولا نهار؛ لأن المراد به وقت الاحتضار والنزع.  
وإذا أضيف المحمول على "إذ" إلى جملة جاز إعرابه، وبنائوه على الفتح.  
إلا أن بناءه راجح 3 إذا وليه فعل ماض كقول الشاعر:

590-

على حين ألهى الناس جل أمورهم ... فندلا زريق المال ندل الثعالب  
فإن كان اسم الزمان محدودا كـ "شهر" لم يجوز أن يضاف إلى جملة لمباينة معناه معنى "إذ"  
و "إذا". فإن ثني المضاف إلى جملة أعرب.  
قال ابن كيسان:

---

1 ع "ولا تقرنه".

2 الآية رقم "30" من سورة "القيامة".

3 هـ "أرجح".

590- سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب المفعول المطلق.

والشاهد هنا قوله "حين ألهى" ... " حيث أضيف حين إلى جملة فعلية فعلها ماض فرجح  
بنائوه.

(942/2)

من قال: "أعجبني يوم زرتني" ففتح: قال في التثنية "أعجبني 1 يوما زرتني".  
[وحكم بعض المتأخرين للمضاف إلى "يفعلن" ونحوه بما يحكم 2 مملو الماضي.  
فيختار البناء في نحو: "من حين ينطلقن". كما يختاره في نحو: "من حين قام".  
لوجود البناء في المضارع، كما هو موجود في الماضي] 3.  
"ص":

ولا تضاف "إذا" لجملة ابتداء ... ومثلها معنى كما جعل أبدا  
وغير هذا عن قياس انعزل ... نحو: "التلاق يوم هم" 4 فلا تمل 5  
"ش": "إذا" اسم زمان مستقبل فيه معنى الشرط -غالبا- فلذلك لا يليها إلا فعل، أو  
اسم بعده فعل نحو [قوله

---

1 في الأصل "أعجبني".

2 هـ "حكم".

3 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

4 ط "يومهم".

5 تمل: فلا تخف، الهول: المخافة من الأمر لا يدري ما هجم عليه منه.

(943/2)

---

تعالى: [ {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ } 1.

وإذا وليها اسم بعده فعل جعل الفعل 2 المتأخر مفسرا لفعل متقدم رافع للاسم. لا يميز  
سيبويه غير هذا 3.

وأجاز الأخفش ارتفاع الاسم بالابتداء 4.

وإذا أضيف اسم زمان إلى جملة مستقبلة المعنى وجب عند سيبويه 5 منع كونها اسمية،  
كما يمنع 6 ذلك بعد "إذا"، لأن "إذ" و"إذا" هما أصلان لكل زمان أضيف إلى جملة.

---

1 الآية رقم "1" من سورة "الانشقاق".

2 ع وك سقط "الفعل".

3 قال سيبويه في الكتاب 1 / 460 في "باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء":

"جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضيا إلى الفعل، وإلى الابتداء والخبر لأنه في معنى

- "إذ" فأضيف إلى ما يضاف إليه "إذ".  
 وإذا كان لما لم يقع لم يضاف إلا إلى الأفعال؛ لأنه في معنى "إذا".  
 و"إذا" هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال".  
 4 استدلل ابن جني في الخصائص 2/ 104 وما بعدها لمذهب أبي الحسن الأخفش ومما  
 استشهد به قول ضيغم الأسدي:  
 إذا هو لم يخفني في ابن عمي ... وإن لم ألقه الرجل الظلوم  
 ثم قال ابن جني:  
 "ومعنا ما يشهد لقوله هذا شيء غير هذا ...".  
 5 ينظر كتاب سيبويه 1/ 460.  
 6 ع وك "يمنع".

(944/2)

---

فإذا كان معناها الماضي فالموضع لـ"إذ" فيجري ذلك الاسم مجراها.  
 وإن كان معناها الاستقبال فالموضع لـ"إذا" فيجري ذلك الاسم مجراها.  
 وهذا الذي اعتبره سيبويه بديع لولا أن من المسموع ما جاء بخلافه كقوله تعالى: {يَوْمَ  
 هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ} 1  
 وكقول سواد بن قارب رضي الله عنه2:  
 -591  
 وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتिला عن سواد بن قارب  
 وإلى الآية والبيت أشرت بقولي:  
 وغير هذا عن قياس انعزل ... ..

- 
- 1 من الآية رقم "16" من سورة "غافر".  
 2 ه سقط قوله: "رضي الله عنه".  
 -591 سبق هذا البيت في باب "ما ولا وإن المشبهات بليس".  
 والشاهد هنا "يوم لا ذو شفاعة بمغن...." حيث أضيف "يوم" إلى الجملة الاسمية مع أن  
 معناه الزمن المستقبل.

(945/2)



"ص":

و"اذهب بذى تسلم" نادرا 1 أتى 2 ... وثن واجمعن فكل ثبنا 3  
كذا أضافوا "آية" للفعل إن ... معنى "علامة" أبانت للفظن  
وإثر "ريث" و"لذن" "أن" قدرا ... من قبل فعل نحو "من لذن سرى" 4  
"ش": يقال: "اذهب بذى تسلم" أي: بصاحب سلامتك.  
وفي التثنية والجمع: "اذهبا بذى تسلمان" و"اذهبوا بذى تسلمون".  
فأضافوا "ذا" 5 بمعنى: صاحب إلى هذا الفعل خاصة 6. ولا يفعل ذلك غيره.  
وكذا أضافوا "آية" بمعنى: علامة إلى الجمل الفعلية كقول الشاعر:

1 ط "فادر".

2 س "أبي".

3 هكذا في الأصل وفي س وط، وفي ش وع وك وه جاء البيت كما يلي:

واذهب بذى تسلم جا وإن ترد ... فروع فاعليه فالسمات زد

4 ط "من لذن ترى".

5 ع "إذا".

6 ينظر التهذيب للأزهري "ذو".

(946/2)

-592

ألا من مبلغ عني تميما ... بآية ما تحبون الطعاما  
وكقول الآخر:

-593

بآية تقدمون الخيل شعنا ... كأن على سنانكها مدا

592- من الوافر قاله يزيد بن عمرو بن الصعق يعير تميما بحب الطعام. ولهذا البيت  
قصة ذكرت في الكامل 147، والخزانة 3 / 138، ومجمع الأمثال 1 / 470. وهو من  
شواهد سيبويه 1 / 460.

قال سيبويه: "ف"ما" لغو".

593- من الوافر نسب في كتاب سيبويه 1/ 461 للأعشى، وليس في ديوانه قال  
البغدادي في الخزانة 3/ 135:

"لم أره منسوباً للأعشى إلا في كتاب سيبويه".

وهو من شواهد ابن يعيش 3/ 18، وجمع الهوامع 2/ 51.

قال سيبويه:

ومما يضاف إلى الفعل أيضا قولك ما رأيته منذ كان عندي، ومنذ جاءني، ومنه أيضا آية  
قال:

بآية تقدمون.....

قال الأعلام: "الشاهد فيه إضافة آية إلى "تقدمون" على تأويل المصدر أي: بآية  
أقدامكم الخيل. وجاز هذا فيها لأنها اسم من أسماء الفعل لأنها بمعنى علامة، والعلامة  
من العلم وأسماء الأفعال تضارع الزمان فمن حيث جاز أن يضاف الزمان إلى الفعل جاز  
هذا في "آية" فكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت فكأنه قال: بعلامة وقت  
تقدمون".

وشبه ما ينصب من عرق الخيل ممزوجا بالدم على سنابكها بالمدام وهي الخمر.  
والسنابك: جمع سنبك وهو مقدم الحافر.

(947/2)

وزعم ابن جني أن "ما" في قوله:

..... بآية ما تحبون الطعاما

مصدرية.

ونص سيبويه<sup>1</sup> على أنها زائدة، وأن الإضافة إلى الفعل نفسه.

وجاء عن العرب إضافة "ريث" و"لدن" إلى الفعل على تقدير "أن" المصدرية. والله  
أعلم<sup>2</sup>.

1 كتاب سيبويه 1/ 460 قال سيبويه: "فما لغو".

2 سقط من الأصل ومن هـ "والله أعلم".

(948/2)

---

## فصل:

"ص":

وبعض ما يضاف حتماً أفردا ... كـ"مع" و"كل" ثم "بعض" و"عدا"  
كل مضاف معنى أن يفرد لذا 1 ... لم يصحب "ال" نقلا وحالا شذاذا 2  
وحق "مع" نصب وقد تسكن 3 ... ونيلها الأفراد حالا يحسن 4  
واجبرر أو انصب "غدوة" بعد "لدن" ... وذا إضافة إلى سواء كن  
وجوز الأخفش جر ما عطف ... من بعد نصب "غدوة" ولم يحف 5  
والنصب أيضا قد رأى سعيد ... فيه وعندي نصبه بعيد  
وأعربت قيس "لدن" وفقعهس ... إعراب "حيث" عنهم مقتبس 6  
"ش": لما تقدم التنبيه على ما يلزم الإضافة لفظا ومعنى أردفته بالتنبيه على ما يلزمها  
معنى، ويفارقها لفظا في بعض الأحوال.  
فمن ذلك "كل".

والمشهور في استعماله ألا يخلو من الإضافة لفظا إلا وهو مضاف معنى كقوله تعالى:

{وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ} 7.

ولأجل نية إضافته لم تدخل عليه الألف واللام إلا في

---

1 ط "كذا".

2 هـ "شدا".

3 س وش وط "تسكن" وفي الأصل "يسكن".

4 هـ "جاء لا يحسن".

5 ط "يحف".

6 ط تقتبس.

7 من الآية رقم "87" من سورة "النحل".

(949/2)

---

كلام المتأخرين 1.

وأجاز الأخفش تجريده من معنى الإضافة، وانتصابه حالا 2.

ووافقه أبو علي في الحلييات.

و"بعض" كـ"كل" فيما نسب إلى كل من وقوعها حالا وأما "مع" فاسم معرب ملازم للإضافة لا ينفك عنها إلا مستعملا حالا بمعنى "جميع" كقول الشاعر:

594-

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتنا معا

1 قال ابن الشجري في أماليه 1/ 153. "ومما يدل على صحة جواز دخول الألف واللام على "كل" و"بعض" أن أبا الحسن الأخفش حكى أنهم يقولون: "مررت بهم كلا فينصبونه على الحال، ويجرونه مجرى مررت بهم جميعا".

2 ينظر أمالي الشجري 1/ 153.

594- من الطويل نسب إلى الصمة بن عبد الله القشيري في ديان الحماسة 2/ 88، وفي مسالك الأبصار 9/ 163.

وقوله: "بكت" جواب لما في البيت قبله وهو:

ولما رأيت البشر أعرض دوننا ... وحالت بنات الشوق يحن نزعا

وقد ذكر القالي من القصيدة عشرة أبيات 1/ 190.

وقد نسب هذا البيت إلى المجنون وهو في ديوان 199 من قصيدة وممن نسبه إليه صاحب الأغاني 2/ 67، 6/ 5، وزهر الآداب 181، 204، وتزيين الأسواق 63، وسمط اللآلي 350، ومضارع العشاق 363، الأمالي 1/ 190 ومعجم البلدان 1/ 633، الحماسة البصرية 165، وعيون الأخبار 4/ 141، اللسان 10/ 259.

(950/2)

وإلى هذا أشرت بقولي:

..... ونيلها الأفراد حالا يحسن

وحكى سيبويه<sup>1</sup> عن العرب: "ذهب من معه".

ومثل ما حكاه سيبويه قراءة بعض القراء<sup>2</sup>: "هذا ذكرٌ من معي، وذكرٌ من قبلي"<sup>3</sup>.

وقال<sup>4</sup> الشاعر:

595-

فريشي<sup>5</sup> منكم وهواي معكم ... وإن كانت زيارتكم لماما

[فجعلها كـ"هل" حين اضطر] 6.

وزعم بعض النحويين أنها حرف إذا سكنت 7. وليس بصحيح.

---

1 الكتاب 2 / 45.

2 منهم يحيى بن يعمر، وطلحة قرأ بتتوين "ذكر" فيهما وكسر ميم "من" مختصر ابن خالويه ص 91.

3 من الآية رقم "24" من سورة "الأنبياء".

4 سقطت الواو من الأصل ومن هـ.

5 ع وك "ريشي".

6 هـ جاء ما بين القوسين قبل بيت الشعر.

7 هو أبو علي الفارسي، وإنما حكم عليها بالحرفية لأنها على حرفين.

595- من الوافر نسب للراعي في كتاب سيبويه 2 / 45 وهو في ديوان جرير ص 506.

وانضم إلى ذلك فيها السكون فنزلت عنده منزلة "هل" و"بل". "ينظر أمالي الشجري 2 / 253".

(951/2)

---

و"عدا 1 الشيء" بالقصر، والمد ناحيته. وإفراده قليل.

و"لَدُنْ" لأول غاية زمان أو مكان، وقلما تستعمل 2 إلا ومعها "من".

وهي مبنية إلا في لغة قيس، وبلغتهم قرأ أبو بكر عن عاصم 3 قوله تعالى: {لينذر بأسا شديدا من لَدُنْهِ} 4.

وكانفراد قيس بإعراب "لدن" انفراد فقعس 5 بإعراب "حيث" فإن الكسائي حكى 6

أنهم يجرونها بالكسرة إذا دخل عليها حرف جر وينصبونها بالفتحة إذا لم يدخل عليها حرف جر 7.

---

1 في الأصل "عداء".

2 ع "يستعمل".

3 عاصم بن أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة توفي سنة 127 هـ تقريبا "معرفة القراء

الكبار للذهبي 1 / 73 وما بعدها".

4 من الآية رقم "2" من سورة "الكهف".

5 هـ "فققس".

6 ع وك "حكى عنهم أنهم".

7 هـ سقط "جر".

ولجر "حيث" بالكسرة وجهان:

الأول: أنها أجريت مجرى ظروف الزمان في إضافتها إلى الجمل، وظروف الزمان إذا

أضيفت إلى الجملة فيها وجهان الإعراب والبناء.

وعلى هذا الوجه فكسرتها حركة إعراب.

الثاني: إن من كسر "حيث" في الجر بناه إلا أنه كسر على أصل التقاء الساكنين، ولم يبال

الثقل، كما قالوا في "جير" و"ويب" فكسروا وإن كان قبل الآخر ياء وعلى هذا الوجه

ف"حيث" ما زالت مبنية.

(952/2)

وقد التزمت العرب إضافة "لذن" وجر ما يليها من الأسماء، كما يلزم انجرار كل اسم

أضيف إليه اسم.

وشذ أفرادها 1 ونصب "غدوة" بعدها مع جواز جرهما على القياس.

فإن عطفت 2 على "غدوة" بعد أن نصبت فحكم المعطوف الجر.

لأن "غدوة" وإن لم تجر لفظا فهي في موضع جر.

وجوز سعيد بن مسعدة الأخفش نصب المعطوف. وهذا بعيد من القياس.

"ص":

و"الآل" كـ"الأهل" قليلا أفردا ... ولسوى الأعلام نورا أسندا

"ش": "الآل" إذا كان بمعنى "الشخص" فهو كـ"الشخص" في أنه يفرد كثيرا ويضاف

كثيرا.

وإذا كان بمعنى "الأهل" ندر استعماله غير مضاف.

1 ع وك "إفراده".

2 هـ "عطفت".

---

ولا يضاف إلا غير علم إلا قليلا.  
وذكر أبو الزبيدي<sup>1</sup> أن إضافته إلى ضمير من لحن العامة<sup>2</sup>.  
والصحيح أنه من كلام العرب لكنه قليل ومنه قول الشاعر:  
-596

أن الفارس الحامي حقيقة والدي ... وآلي فما تحمي حقيقة آلكا<sup>3</sup>  
فأضافه إلى الباء وإلى الكاف.

- 
- 1 محمد بن الحسن الزبيدي النحوي، أبو بكر الأندلسي، عالم بالنحو واللغة والأخبار  
توفي سنة 379هـ. وزبيد كأمير، بلدة باليمن.  
2 ينظر كتاب "لحن العوام" للزبيدي ص 14، 15 وهو مذهب الكسائي.  
قال ابن السيد البطليوسي في كتاب الاقتضاب ص 6:  
"وليس بصحيح لأنه لا قياس يعضده ولا سماع".  
3 هـ "ذا لكأ".  
-596 من الطويل قائله خفاف بن ندبة "الاقتضاب" في شرح أدب الكتاب  
ص 440".  
الآل: أهل الرجل وأتباعه وأصله: أهل، أبدلت الهاء همزة فصارت أأل.  
توالت همزتان فابدلت الثانية ألفا.  
وتصغيره: أويل أو أهيل ...  
قال في القاموس: ولا يستعمل إلا فيما فيه شرف غالبا فلا يقال: آل الإسكاف 3/  
331.

---

ومثال 1 إفراده قول الشاعر:  
-597

[نحن آل الله في بلدتنا ... لم نزل إلا على عهد إرم]  
وزعم بعض النحويين أنه لا يضاف إلا إلى علم من يعقل وقد أضيف إلى علم فرس في

نجوت ولم يمنن عليك طلاقه ... سوى ربد التقريب من آل أعوجا

---

1 ع "ومثل".

2 ع، ك "كقول".

3 ه سقط ما بين القوسين.

597- من الرمل لم أعثر على من نسبه لقائل، ورواه ابن الحبار في شرح الدرة الألفية ص32.

نحن آل الله في كعبته ... لم يزل ذاك على دين إبراهيم  
وقد تحصل مما ذكره المصنف ما يأتي:

أولاً: أن "آل" إذا كان بمعنى الأهل فإضافته غالبية.

ثانياً: أن إضافته إلى ضمير من كلام العرب.

ثالثاً: أنه قد يضاف على غير عاقل.

598- من الطويل قاله الفرزدق "ديوان الفرزدق إملاء محمد بن حبيب عن ابن

الأعرابي طبع باريس سنة 1870م" وفي الديوان "خرجت" في مكان "نجوت" وفي

اللسان مادة "أهل" "ربة" في مكان "ربد". وفي الأغاني "شفاعة" في مكان "طلاقه".

وفي بعض نسخ الكتاب "ريد" -بالياء- وهو تحريف.

ربد الفرس: خفت قوائمه في مشيه، والفرس الربد: السريع الخفيف.

التقريب: نوع من السير يقارب فيه الخطو.

أعوج: فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات. وكان في الجاهلية.

(955/2)

---

"ص":

وأفردت "أي" وفي شرط بـ"ما" ... تردف 1 غالباً فاعلم واعلما

وحيثما تضاف إلى منكر ... فهي 2 جميعه كـ"أي معشر"

وهي كـ"بعض" إن تضاف لمعرفة ... وكونه فرداً أي 3 ذو المعرفة

إلا قليلاً، واشترط مع قلته ... عطفاً عليه تكف عيب وحدته



ولم تضاف موصولة لنكره ... ولمضيف ما سواها الخيره  
"ش": مما 4 لا يخلو عن الإضافة إلا قليلا "أي".  
وقد بينت أقسامها في باب الموصولات.  
وإذا كانت شرطية وأخلي لفظها من الإضافة فالغالب

---

1 في الأصل "يردف".

2 ط "فهو".

3 ط "أبا".

4 هـ "ما لا يخلو".

(956/2)

---

إردافها بـ"ما" كقوله تعالى: {أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} 1.  
وقد تردف بـ"ما" مع إضافتها لفظا كقوله تعالى: {أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ} 3.  
وإذا تضاف إلى نكرة فهي نفس ما تضاف إليه كـ"كل" وإذا تضاف إلى معرفة فهي  
[بعض ما تضاف إليه] 4 كـ"بعض".  
ولذلك تقول 5: "أي رجلين قاما؟" و"أي الرجلين قام؟" فتثني 6 ضمير "أي" حيث  
أضيفت 7 إلى مثنى نكرة.  
وأفرد حين أضيفت 8 إلى مثنى معرفة.  
ولذلك لا تضاف 9 إلى معرفة مفرد إلا مع [عطف عليه، ليكون بالعطف كمثنى لفظا.  
لأن معنى المفرد المعطوف عليه مثله، ومعنى المثنى واحد.

---

1 من الآية رقم "110" من سورة "الإسراء".

2 ع وك "وقد ترد بما".

3 من الآية رقم "28" من سورة "القصص".

4 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن ع وك.

5 في الأصل وهـ "يقال".

6 هـ "فيثني".

7، 8 ع وك "أضيف".

9 ع وك "يضاف".

(957/2)

---

ومثال الأفراد مع 1 العطف [ قول الشاعر:

-599

ألا تسألون الناس أبي وأيكم ... غداة التقينا كان خيرا وأكرما

وإلى هذا أشرت بقولي:

..... وكونه فردا أبي ذو 2 المعرفة

إلا قليلا واشترط مع قلته ... عطفًا عليه تكف عيبه وحدته

وإذا كانت "أي" موصولة وصرح بما تضاف 3 إليه، لم يكن الذي تضاف إليه 4 إلا معرفة

ذكر ذلك أبو علي في التذكرة.

"ص":

"سبحان" في غير اختيار أفردا ... ملابس التنوين أو مجردا

وشذ قول راجز رباني ... "سبحانك اللهم ذا السبحان" 5

---

1 ع وك "إلا مع عطفها مضافة إلى معرفة ليكون ذلك خلفا عن إضافتها إلى غير مفرد

ومن شواهد ذلك".

2 ع "ذي".

3 في الأصل "بما يضاف".

4 هـ "لم يكن المضاف إليه".

5 ط "ذا السبحاني".

-599 من الطويل ذكره العيني 3 / 423، ولم ينسبه.

(958/2)

---

"ش": من الملتزم الإضافة "سبحان".

وهو اسم بمعنى التسبيح، وليس بعلم؛ لأنه لو كان علما لم يضاف إلا إلى اسم واحد

كسائر الأعلام المضافة.

وأخلي من الإضافة لفظا للضرورة منونا، وغير منون. فالمنون كقول الشاعر:

-600

سبحانه ثم سبحانا يعود له ... وقبلنا سبح الجودي والحمد

وغير المنون كقول الآخر:

-601

أقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاجر

---

600- من البسيط ينسب لأمية بن أبي الصلت وهو في ديوانه ص30، وينسبه البعض

لورقة بن نوفل من أبيات قالها لكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالا عند إسلامه "الأغاني

3/ 15، أمالي الشجري 1/ 348، 2/ 2509، معجم ما استعجم 391، الروض

الأنف 1/ 125".

الجودي: جبل بالموصل، الحمد: جبل تلقاء أسنمة.

601- من السريع من قصيدة للأعشى ميمون هجا بما علقمة بن علانة الصحابي

رضي الله عنه ومدح ابن عمه عامر بن الطفيل ديوان الأعشى ص94.

والفاجر: المنقاد للمعاصي.

ورواية الأصل:

..... فخره ..... الفاخر

(959/2)

---

وزعم1 أبو علي2 والزمخشري3 أن الشاعر ترك تنوين "سبحان" لأنه علم على التسبيح

فلا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

وليس الأمر كما زعما بل ترك التنوين4؛ لأنه مضاف إلى محذوف مقدر الثبوت كما قال

الراجز:

-602

خالط من سلمى خياشين وفا

---

1 ع وك "وزعم الزمخشري وأبو علي".

2 وذكر ذلك أبو علي في كتاب الحجة في القراءات مخطوط ج2 ورقة 79/ 1 "مصورة دار المأمون" قال: سبحان الله: إنما هو براءة الله من سوء وتطهيره منه، ثم صار علما لهذا المعنى فلم يصرف في قوله: سبحانه من علقمة ... البيت، ونقله عنه ابن جني في الخصائص 2/ 198 قال:

سألت أبا علي عن ترك صرف "زوير" فقال: علم على القصيدة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث، كما اجتمع في "سبحان" التعريف والألف والنون.

3 قال الزمخشري في المفصل مبحث الأعلام:

"وقد أجروا المعان في ذلك مجرى الأعيان فسموا التسبيح بـ"سبحان".

قال ابن يعيش 1/ 37:

"قولهم "سبحان" هو علم عندنا واقع على معنى التسبيح، وهو مصدر معناه البراءة، والتنزیه، وليس منه فعل وإنما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى، فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الألف والنون". 4 هـ "النون".

602- مر هذا الشاهد قريبا وهو من رجز للعجاج في ملحقات ديوانه ص83.

(960/2)

---

[أراد: وفاها، فحذف المضاف إليه، وترك المضاف بهيئته التي كان عليها قبل الحذف] 1.

وأمثال ذلك كثيرة سأبينها إن شاء الله تعالى 2.

وشذ دخول الألف واللام على "سبحان" والإضافة إليه فيما أنشده الشجري 3 من قول الراجز:

603-

سبحانك اللهم ذا السبحان

---

1 سقط من الأصل ومن هـ ما بين القوسين

2 هـ سقط "تعالى".

3 الأماي الشجرية 1/ 347 وما بعدها.

603- رجز ذكره ابن الشجري ولم ينسبه.

قال ابن الشجري: 1/ 347 وما بعدها:

"سبحان" اسم للتسبيح كما أن الكلام والسلام اسمان للتكليم والتسليم.... كذلك استعملوا "سبحان" في موضع التسبيح.

ثم قال:

لما صار علما للتسبيح وانضم إلى العلمية الألف والنون الزائدتان تنزل منزل "عثمان" فوجب ترك صرفه.

وقد قطعوه عن الإضافة ونونوه لأنهم نكروه، وذلك في الشعر كقول أمية بن أبي

الصلت فيما أنشده سيوبه:

سبحانه ثم سبحانا يعود له ... وقبلنا سبح الجودي والحمد

وقد عرفوه بالألف واللام في قول الشاعر:

سبحانك اللهم ذا السبحان

(961/2)

"ص":

واضمم بناء "غيرا" 1 أن عدمت ما ... له أضيفت 2 ناويا ما عدما

"قبل" كهـا و"بعد" "حسب" 3 "أول" ... و"دون" والجهات هكذا عل 4

وأعربوا نصبا 5 إذا ما نكرا ... "قبلا" وما من بعده قد ذكرنا

والحركات كلهن استعمالا ... إذا تقول: "ابدأ بهذا من أولا"

ذو الضم مبني وغير منصرف ... ذو الفتح والمكسور ناويا أضف

"ش": الحرف غير مستقل بالمفهومية، وغير مقصور المعنى 6 على شيء دون شيء، ولا

على موجود دون معدوم، ولا على معنى دون عين.

و"غير": اسم يشابه 7 الحرف في كل ما ذكر.

1 هـ "غير".

2 س ش ط ع ك "أضيف".

3 هـ "حيث".

4 س ش ط ع ك "الجهات أيضا وعل".

5 هـ "أيضا".

6 في ك "مقصودا لمعنى" وفي ع "مقصودا لمعنى".  
7 ع وك وه "شابه".

(962/2)

---

فمقتضى هذا الشبه أن تُبنى "غير" أبدا.  
إلا أن هذا الشبه عارضه إضافتها، والوصف بها فأعربت ما دامت إضافتها صريحة.  
فإذا قطعت عن الإضافة ونوي معنى المضاف إليه دون لفظه بنيت لزوال المعارض<sup>1</sup>  
كقولك: "فيها رجل لا غير".  
ولم يعتد بالمنوي؛ لأن غير الصريح لا يساوي الصريح.  
ولأن الشبه المذكور ألغي عند قوة المعارض إذ<sup>2</sup> كان جليا، فلا<sup>3</sup> يلغى إذا ضعف،  
وصار خفيا.  
فلو نوي لفظ المضاف إليه لبقى الإعراب كقول الشاعر:  
-604

ومن قبل نادى كل مولى قرابة ... فما عطفت مولى عليه العواطف<sup>4</sup>  
هكذا روته<sup>5</sup> الثقافات بالخفض كأنه قال: ومن قبل ذلك.

---

1 ع وك "لزوال المعارض".  
2 ع وك "إذا".  
3 في الأصل وه "ولا".  
4 ع "المعاطف".  
5 ع وك وه "رواه".  
604- من الطويل لم ينسب لقائل معين "دلائل الإعجاز ص 15، العيني 3 / 434  
التصريح 2 / 50".

(963/2)

---

وقولنا:  
"قبل" كهـا.....

أي "قبل" 1 مثل غير في أنه ذو إبهام يشابه الحرف 2، وذو إضافة تعارض 3 الشبه.  
وأنه إذا قطع عن الإضافة، ونويت على الوجه المذكور زال المعارض اللفظي فبني.  
وحين بني: بني على حركة ليكون 4 له مزية على مبني يلازمه البناء كـ "من" و "كم".  
وكانت الحركة ضمة لأنها حركة لا يعرب بها قبل حين يعرف؛ إذ لا يكون إلا منصوبا،  
أو مجرورا.  
والكلام 5 على "بعد" وما بعده كالكلام على "قبل" و "غير" وقولنا:  
وأعربوا نصبا إذا ما نكروا ... "قبلا" وما من بعده قد ذكروا

---

1 ع وك سقط "قبل".

2 هـ "الحروف".

3 ع وك "تعارض" وفي الأصل وهـ "يعارض".

4 هـ "لتكون".

5 ع وك "فالكلام".

(964/2)

---

مثال ذلك قراءة بعض القراء 1: "لله الأمر من قبل ومن بعد" 2 وقول الشاعر:  
-605

فساغ لي الشراب وكنت قبلا ... أكاد أغص بالماء الحميم  
[وقال آخر في "بعد":

-606

ونحن قتلنا الأسد أسد خفية ... فما شربوا بعدا على لذة خمرا] 3

---

1 هو أبو السماك والجحدري، وعون العقيلي "البحر المحيط 7 / 162".

2 من الآية رقم "4" من سورة "الروم".

3 ع سقط ما بين القوسين.

605- هذا بيت الوافر قال النابغة الذبياني ورواية الديوان ص 245

..... وكنت قدما .....  
.....

ونسبه في الخزانة 1 / 204 ليزيد بن الصعف، ونسبه في الدرر 1 / 176 تبعا للعيني

لعبد الله بن يعرب. ورواية المصنف "فساغ" بالفاء والأقرب أن "وساغ" بالواو عطفاً على نمت في البيت السابق وهو:  
فنمت الليل إذا أوقعت فيكم ... قبائل عامر وبني تميم  
الماء الحميم: الماء الحار وقيل إنه من الأضداد، ولذا كانت رواية "الماء الفرات" أولى لأنه الماء العذب.  
606- من الطويل قال العيني: لم أقف على اسم قائله.  
خفية: مأسدة، وهو اسم موضع قاله ابن سيده وأنشد البيت.

(965/2)

---

وإنما أعربت هذه الأسماء في تنكيرها؛ لأنها في تنكيرها لم تخالف النظائر.  
وهي في تعريفها مقطوعة عن الإضافة مخالفة للنظائر؛ لأن المعتاد فيما عرف بالإضافة كون إضافته صريحة فينضم ذلك إلى ما فيها من شبه الحرف السابق بيانه<sup>1</sup>، فيكتمل موجب البناء.  
وقد ذهب بعض العلماء إلى أن "قبلا" في قوله:  
..... وكنت قبلا .....  
معرفة بنية الإضافة، إلا أنه أعرب لأنه جعل ما لحقه من التنوين عوضاً من اللفظ بالمضاف إليه.  
فعومل "قبل" مع التنوين لكونه عوضاً من المضاف إليه [بما يعامل به مع المضاف إليه]  
2.  
كما فعل بـ"كل" حين قطع عن الإضافة، ولحقه التنوين عوضاً وهذا عندي قول حسن.  
وحكى أبو علي: "ابدأ بذاً من أول". بالضم على البناء.  
وبالفتح على الإعراب، ومنع الصرف للوصفية ووزن الفعل وبالحذف على تقدير ثبوت المضاف إليه، كما أثبت الألف من قال:  
607-

خالط من سلمى خياشيم<sup>3</sup> وفا  
وإلى الأوجه الثلاثة أشرت بقولي:  
ذو4 الضم مبني، وغير منصرف ... ذو5 الفتح6 والمكسور ناويا أضف



- 1 ع وك "السابق بنائه"
- 2 ه سقط ما بين القوسين.
- 3 ه "خشيم".
- 4، 5 ه "ذوا".
- 6 ع والفتح.
- 607- سبق الحديث عن هذا الشاهد.

(966/2)

---

### فصل:

"ص":

وما يلي المضاف يأتي خلفا ... عنه في الإعراب إذا ما حذف  
وفي سوى الإعراب قد ينوب ما ... يبقى كـ"دارنا" نأوا إلى الحمى"  
وقد يزيلون مضافين معا ... كـ"تجعلون 1 رزقكم" فاستمعا  
فحذف "الشكر 2" وقبله بدل ... وذا كثير حيث لا يخشى خلل

---

1 ط "يجعلون".

2 ع "الشك".

(967/2)

---

"ش": ما يلي المضاف: هو المضاف إليه.  
والغرض بهذا الكلام هو الإعلام بأن المضاف قد يحذف ويقام المضاف إليه مقامه في  
الإعراب كقوله تعالى 1: {وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ} 2 أي: حب العجل.  
وكما يقوم المضاف إليه مقام المضاف في الإعراب يقوم مقامه في التذكير كقول الشاعر:  
-608

يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفق بالرحيق السلسل  
"بردى" مؤنث، فكان حقه أن يقول: "تصفق".  
لكنه أراد: ماء بردى.

فحذف المضاف وهو مذكر، وقام مقامه في التذكير.

---

1 من الآية رقم "93" من سورة "الإسراء".

2 ه سقط بكفرهم.

608- من الكامل من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح آل جفنة ملوك الشام "الديوان ص309" والضمير في "يسقون" يعود إلى أولاد جفنة وقد ورد اسمهم في بيت سابق.

البريخ: موضع بدمشق يصفق: ينقل من إناء لآخر ليصفي والباء في بالرحيق للمصاحبة أي: ممزوجا بالخمير الصافية.  
السلسل: السهل الانحدار السائق الشرب.  
ويروى "كأسا تصفق" وعليه فلا شاهد.

(968/2)

---

المضاف إليه. وإن كان مؤنثا، كما قام مقامه في الإعراب.

وضد ذلك قول الآخر:

609-

مرت بنا في نسوة خولة ... والمسلك من أردانها نافحه

أراد: ورائحه1 المسك من أردانها نافحة.

فحذف "الرائحة" وأقام "المسك" مقامها في التأنيث، كما قام مقامها في الإعراب.

ومن قيام الباقي مقام المحذوف في حكمه قول النبي صلى الله عليه وسلم2:

"إن هذين حرام على ذكور أمتي" 3.

أراد: إن استعمال هذين.

فحذف "الاستعمال" وأقام "هذين" مقامه، فأفرد الخبر.

---

1 ع "أراد رائحة" فسقطت الواو

2 في الأصل وه "عليه السلام".

3 أخرجه أبو داود في اللباس 10، والترمذي في اللباس 1، والنسائي في الزينة 40،

وابن ماجه في اللباس 19.

609- من السريع.  
الأردان: جمع "رُذُن": أصل الكم.

(969/2)

---

ومنه قوله 1 تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ} 2.  
أي: أهل القرى.  
فحذف 3 "الأهل" وأقيمت "القرى" مقامهم، فعاد إليها ضمير الذكور العقلاء، كما كان  
يعود إلى الأهل.  
ومثل هذا:

..... "دارنا نأوا".....

[أي 4: أهل دارنا نأوا] 5.  
ومن ذلك قيام المعرفة المضاف إليها مثل مقامه في الحالية، والتركيب مع "لا".  
فالحالية كقولهم: "تفرقوا أيادي سبا" أي: مثل أيادي سبا.  
فحذف "مثل" وخلفه "أيادي سبا" في الحالية، والحالية لا تصح 6 لغير نكرة.

---

1 ع وك "ومنه قال الله تعالى".

2 من الآية رقم "56" من سورة "الكهف".

3 ع وك "فحذفت".

4 ه سقط ما بين القوسين.

5 ع وك سقط "نأوا".

6 ع وك "لا يصح".

(970/2)

---

والتركيب 1 مع "لا" كقوله عليه السلام 2:  
"إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده" 3.  
[وفيه بحث مستوفى في باب "لا"] 4.  
وقد يضاف إلى مضاف فيحذف الأول والثاني، ويبقى الثالث. كقوله تعالى: {وَتَجْعَلُونَ

رَزَقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ { 5.

أي: وتجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم.

وكذا قوله تعالى: {تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ} { 6.

أي: كدوران عين الذي يُغشى عليه من الموت.

ومنه قول الشاعر7:

---

1 ع سقط "والتركيب".

2 ع وك "كقوله صلى الله عليه وسلم".

3 سبق الحديث عن هذا الحديث في "باب لا العاملة عمل إن".

4 سقط ما بن القوسين من الأصل.

5 من الآية رقم "82" من سورة "الواقعة"

6 من الآية رقم "19" من سورة "الأحزاب".

7 ع وك "ومنه قول الشاعر الكلبية اليربوعي".

(971/2)

---

-610

فأدرك إبقاء1 العرادة ظلها2 ... وقد جعلتني من حزيمة إصبعا

أراد: ذا3 مسافة إصبع.

"ص"4:

وربما أبقى ثان وحذف ... تاليه والمتلو فاعرف واعترف

وربما جروا5 الذي يبغي6 كما ... قد كان قبل حذف ما تقدما

---

1 ع "إذ قال". ك "إرقال".

2 ع "طلعها".

3 ع وك سقط "ذا".

4 سقطت علامة النظم "ص" من ه كما سقطت علامة الشرح "ش" فاختلط الكلام

لعدم وضع النظم في صورته.

5 ه و ط وس وش "جر".

6 ط "أبقى".

610- من الطويل من أبيات قالها الكلبة اليربوعي "المفضليات 32" وفي البيت روايات منها رواية المصنف وهي رواية الأخفش عن الأصمعي. ورواية أبي زيد في النوادر ص153:

وأدرك إبقاء العرادة كلمها ... ..

وفي رواية "إرقال" موضع "إبقاء" والإرقال هو السير السريع، والإلقاء: بقية القوة. والعرادة: اسم فرس الكلبة. حزيمة: هو حزيمة بن طارق رئيس بني تغلب. الطلع في الإبل بمنزلة العرج اليسير، ولا يكون في ذي الحافر إلا استعارة. يقول: تبعت حزيمة في هربه فلما قربت منه أصاب فرسي عرج فتخلفت عنه، ولولا عرجها لما أسره غيري.

(972/2)

لكن بشرط أن يكون ما حذف ... مماثلاً لما عليه قد عطف

كمثل: "ما كل فتى لبيبا ... ولا جميل وجهه حبيبا

"ش": أنشد أبو علي -رحمه الله 1:

611-

فإنك منها والتعذر بعدما ... لججت وأقوت 2 من أميمة دارها

612-

كشبه 3 التي ظلت تسيع 4 سؤرها ... وقالت حرام أن يرجل جارها

1 ع وك سقط "رحمه الله"

2 ع "واتون"

3 ك "كنعت".

4 ع "تسيغ".

611، 612- من الطويل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي "ديوان الهذليين 1/ 26"

وروايته:

لججت وشطت من فطيمة دارها ... ..

كنعت.....

اللجاجة: الخصومة، أقوت الدار: خلت.  
تسبع: تغسل سبع مرات، السُّور: البقية والفضلة.  
يخاطب قلبه قائلاً: إنك واعتذارك من حب هذه المرأة بمنزلة تلك التي قتلت فتيلًا  
وضمت بزه وسلاحه وفي الوقت نفسه تخرجت أن تستضيف ضيفا ترجل شعره وغسلت  
إناءها سبع مرات لما ولغ فيه الكلب.

(973/2)

---

وقال فيه 1 أبو علي:  
أراد: 2 ذا سُور كلبها  
فحذف المضاف إلى "سُور" والمضاف إليه "سُور".  
وقد يحذف المضاف، ويبقى المضاف إليه مجرورا بشرط أن يكون المحذوف معطوفا على  
مثله لفظا ومعنى كقولي:  
..... ما كل فتى لبيبا ... ولا جميل وجهه حبيبا  
أي: ولا كل جميل وجهه حبيبا.  
فحذفت "كلا" 3 المضاف إلى "جميل" لأنه معطوف على "كل" المضاف إلى "فتى".  
ومثل هذا كثير، ومنه قول الشاعر:  
-613

أكل امرئ تحسين امرأ ... ونار توقد بالليل نارا؟

---

1 ع "فيها".  
2 ع سقط "أراد".  
3 ع وك "فحذف كل".  
-613 من البحر المتقارب قاله أبو داود الإيادي "الديوان ص 353".  
ونسبه أبو العباس المبرد في كامله لعدي بن زيد العبادي في موضعين ص 163، 489  
"طبع ليبسك" وفي حواشيه: الصحيح =

(974/2)

"ص":

ويحذف الثاني فيبقى 1 الأول ... كحاله إذا به يتصل  
بشرط عطف وإضافة إلى 2 ... مثل الذي له أضفت الأولى

---

= أنه لأبي داود الإيادي. ونسب في كتابه سيويه 1/ 33 إلى أبي دواد.  
والشاهد قوله: "ونار" حيث حذف المضاف وهو "كل" وأبقى المضاف إليه مجرورا كما  
كان قبل الحذف.

والذي سهل ذلك كون المضاف المحذوف معطوفا على مماثله وهو "كل" في قوله:  
أكل امرئ.....  
وإنما قدر مجرورا بـ"كل" محذوفة، ولم يجعل مجرورا بالعطف على "امرئ" المجرور بإضافة  
"كل" إليه لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين.  
لأن "امرأ" المجرور معمول لـ"كل" و"امرأ" المنصوب معمول لـ"تحسين" على أنه مفعول  
ثان له، ومفعوله الأول "كل امرئ" مقدم عليه.  
فلو عطف "نار" المجرورة على "امرئ" المضاف إليه "كل" وعطفت "نارا" المنصوبة  
على "امرأ" المنصوب لزم أن يعطف بحرف واحد شيئا على معمولي عاملين مختلفين.  
وهذا ممتنع لأن العاطف نائب عن العامل وعامل واحد لا يعمل جرا ونصبا ولا يقوى  
أن ينوب مناب عاملين.

هذا مذهب سيويه، والمبرد، وابن السراج، وهشام، وابن مالك وذهب الأخفش  
والكسائي والفراء، والزجاج إلى الجواز والتقدير عندهم "أتحسين كل امرئ امرأ، وكل  
نار نارا"؟

1 ط "ويبقى".

2 ع "إذا".

(975/2)

---

كمثل: "خذ نصف وربع ما حصل" ... وبعضهم بدون عطف ذا فعل  
"ش": قد يحذف المضاف إليه مقدرا وجوده فيترك المضاف على ما كان عليه قبل  
الحذف.

وأكثر ما يكون ذلك مع عطف مضاف إلى مثل المحذوف على المضاف إلى المحذوف

كقول بعض العرب: "قطع الله يد ورجل من قالها"1.  
وكقول الشاعر:

-614

[إلا علالة أو بدا ... هة سابع نهد الجزاره

---

1 هذا في كل النسخ والمثال الذي رواه الفراء عن العرب "قطع الله الغداة يد ورجل من قاله" هكذا سمعه الفراء من أبي ثروان العكلي وذكره في كتاب المعاني 2/ 322.  
614- هذا بيت من قصيدة للأعشى من مجزوء الكامل يخاطب بها شيبان ابن شهاب وقبله: "الديون ص78":

وهناك يكذب ظنكم ... إلا اجتماع ولا زيارة

ولا براءة للبري ... ء ولا عطاء ولا خفاره

العلالة: بقية جري الفرس

البداهة: أول جري الفرس

السابع: الفرس السريع

النهد: المرتفع

الجزارة: الرأس واليدان والرجلان وهذا فيما يذبح، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها مقابل الذبح.

(976/2)

---

قد يفعل هذا دون عطف.

فمن ذلك ما حكى الكسائي من قول بعض العرب: "أفوق تنام أم أسفل"1 بالنصب على تقدير وجود المضاف إليه.

كأنه قال: أفوق هذا تنام أم أسفل منه.

ومثله قول الشاعر: [ 2

-615

ومن قبل نادى كل مولى قرابة ... فما عطفتم مولى عليه العواطف

وقد جعل الأخفش من هذا القبيل قولهم: "لا غير" فزعم أن ضمة الراء ضمة إعراب.

وليس ما ذهب إليه ببعيد [إذا كان قبله مرفوع] 3.



ومن هذا القبيل قول الراجز:

-616

خالط من سلمى خياشيم وفا

---

1 قال ابن جني في الخصائص 2/ 365:

"وحكى الكسائي: "أفوق تنام أم أسفل" حذف المضاف ولم يبن، وسمع أيضا "الله الأمر من قبل ومن بعد" فحذف ولم يبن".

2 سقط ما بين القوسين من هـ.

3 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

-615 سبق الحديث عن هذا الشاهد.

-616 سبق الحديث عن هذا الشاهد.

(977/2)

---

وقد ذكر [وا1 من هذا القبيل قراءة ابن محيصن 2 "فلا خوفُ عليهم3 ولا هم يحزنون"4.

على تقدير: فلا5 خوف شيء عليهم] 6.  
"ص":

وظرف أو شبيهه قد يفصل ... جزأي إضافة وقد يستعمل  
فصلان في اضطرار7 بعض الشعرا ... وفي اختيار8 قد أضافوا المصدر  
لفاعل من بعد مفعول حجز ... كقول بعض القائلين للرجز

---

1 هـ "ذكر".

2 محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مقرئ أهل مكة، أحد القراء الأربعة عشر توفي 123هـ.

3 وردت هذه العبارة في أكثر من آية منها الآية رقم "38" من سورة "البقرة" والآية "69" من سورة "المائدة" والآية رقم "48" من سورة "الأنعام" والآية "35" من سورة "الأعراف" والآية رقم "13" من سورة "الأحقاف".

4 ع وك سقط "ولا هم يحزنون".

5 هـ "ولا".

6 سقط ما بين القوسين من الأصل.

7 ع وك "باططرار".

8 ع "وباختيار".

(978/2)

---

"يفرك حب السنبيل الكنافج ... في القاع1 فرك القطن المحالج"  
وعمدتي قراءة ابن عامر ... وكم لها من عاضد وناصر2  
مثل ذا مع اسم مفعول ورد ... ك"مخلف"الوعد محق ذو نكد"3  
"ش": الفصل بالظرف والجار والمجرور بين المضاف والمضاف إليه كثير فمن ذلك قول  
الشاعر:

-617

كما خط الكتاب بكف -يوما- ... يهودي يقارب أو يزيل

---

1 ط "بالقاع".

2 ط "ناصر".

3 جاء قبل هذا البيت في ك بيت آخر هو:

وفصل تابع وفاعل ندر في الشعر والفصل بـ"إما" مغتفر وقد جاء هذا البيت في كل  
النسخ بعد بيتين من موضعه في ك وجاء شرحه هناك.

617- قال أبو حية النمير من قصيدة من البحر الوافر "سبويه 1/ 91" أمالي

الشجري 2/ 250، الإنصاف 2/ 432، شرح التسهيل للمصنف 2/ 182 شرح

عمدة الحفاظ 384، همع الهوامع 2/ 52، المقاصد النحوية 3 / 270 الخزانة 2/

253، الأزهار الزينية 105.

وخص اليهود لأنهم كانوا أهل كتاب حينئذ.

يقارب يضم بعض ما يكتبه إلى بعض يزيل: يبعد بين ما يكتب.

(979/2)

وقال آخر:

-618-

هما أخوا في الحرب من لا أخاله ... إذا خاف يوما نبوة فدعاها  
وقد يقع بينهما فصلان كقول الشاعر:

-619-

كأن أصوات من إيغالهن بنا ... أواخر الميس أصوات الفراريج  
فهذا وما قبله لا يجوز في الاختيار بل هو مخصوص بالاضطرار لوجهين:  
أحدهما: أنه فصل بما لا يتعلق بالمضاف فتمحضت أجنبيته.  
الثاني: أنه فصل بحرف جر أو بما فيه معنى حرف جر مع كون المضاف مقتضيا للجر.  
ففي إيالته ظرفا أو حرف جر يلاقي 1 مقتضى جر 2.

---

1 في الأصل "تلاقي".

2 ع وك "الجر".

-618- سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر  
وقائلته درنا بنت ععبة من بني قيس بن ثعلبة "الحماسة 1083 العيني 3/ 472، شرح  
ابن يعيش 3/ 21 الإنصاف 251".

-619- من البسيط من قصيدة لذي الرمة "الديوان 766" وروايته:

..... أنقاض الفراريج

الإيغال: الإبعاد.

أواخر: جمع آخرة والمقصود بما هنا العود الذي في آخر الرجل الذي يستند إليه  
الركب.

الميس: شجر يتخذ منه الرحال والأقتاب.

يريد: أن رحالهم جديدة وقد طال سيرهم، فبعض الرجل يحك بعضا فيحدث مثل  
أصوات الفراريج من اضطراب الرحال لشدة السير. "ينظر أسرار البلاغة للجرجاني  
102.

بخلاف إضافة المصدر إلى الفاعل مفصلاً بينهما بمفعول المصدر فإن المحذورين فيها مأموناً مع أن الفاعل كجزء من عامله فلا يضر فصله؛ لأن رتبته منبهة عليه. والمفعول بخلاف ذلك.

فعلم بهذا أن قراءة ابن عامر 2 رحمه

---

1 ع إضافته".

2 يقصد في الآية رقم "137" من سورة "الأَنْعَام" وهي: "وكذلك زَيْنَ لَكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم".

قرأ القراء - ما عدا ابن عامر - بفتح الزاي والياء من "زَيْنَ" مبنياً للفاعل. ونصب "قتل" به. و"أولادهم" بالخفض على الإضافة، و"شركائهم" بالرفع على الفاعلية بـ "زَيْنَ".

وهي قراءة واضحة والمعنى: زين لكثير من المشركين شركائهم قتل أولادهم بنحرمهم لأهنتهم، أو بالود خوف العار أو العيلة.

وقرأ: ابن عامر "زَيْنَ" - بضم الزاي، وكسر الياء - بالبناء للمجهول. و"قتل" بالرفع على النيابة عن الفاعل.

و"أولادهم" بالنصب على المفعول بالمصدر.

و"شركائهم" بالخفض على إضافة المصدر إليه فاعلاً.

قال في إتحاف البشر 217:

"وهي قراءة متواترة صحيحة، وقارئها ابن عامر أعلى القراء السبعة سنداً وأقومهم".

(981/2)

---

الله 1 غير منافية لقياس العربية.

على أنها لو كانت منافية له لوجب قبولها لصحة نقلها، كما قبلت أشياء تنافي القياس بالنقل، وإن لم تساو 2 صحتها صحة القراءة المذكورة ولا قاربتهما كقولهم: "استحوذ"

وقياسه: "استحاذ" 3.

وكقولهم: "بنات ألبه" وقياس: "ألبه".

وكقولهم: "هذا جُحْرُ صَبِّ خربٍ" وقياسه: "خربٌ" وكقولهم: "لَدُنْ غدوةً" بالنصب

وقياسه: الجر وأمثال ذلك كثيرة.

ومثل ما تضمنته قراءة ابن عامر 4 قول الطرمح:

1 سقط من الأصل ومن هـ "رحمه الله".

2 هـ "يساو".

3 هـ "وقياسيا يستحاذ".

4 سلك المصنف رحمه الله في هذه المسألة طريق الكوفيين، وجرى على ما عهد فيه من استدلال بكل قراءة، ودفاع عن القراءة.

قال في شرح التسهيل 2 / 182:

"الفصل بمعمول المضاف إذا لم يكن مرفوعا جديرا بأن يكون جائزا في الاختيار ولا يختص بالاضطرار".

ثم قال:

"وأقوى الأدلة على ذلك قراءة ابن عامر رضي الله عنه "وكذلك زُين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم"؛ =

(982/2)

.....

= لأنها ثابتة بالتواتر، ومعزوة إلى موثوق بعربيته قبل التعلم، فإنه من كبار التابعين، ومن الذين يُقتدى بهم في الفصاحة، كما يُقتدى بمن في عصره من أمثاله الذين لم يعلم عنهم مجاورة للعجم يحدث بها اللحن.

ويكفيه شاهدا على ما وصفته به أن أحد شيوخه الذين عول عليهم في قراءة القرآن عثمان بن عفان رضي الله عنه وتجويز ما قرأ به في قياس التجويز قوي، وذلك لأنها قراءة اشتملت على فصل بفضلة بين عاملها المضاف إلى ما هو فاعل فحسن ذلك ثلاثة أمور:

أحدها: كون الفاصل فضلة، فإنه بذلك صالح لعدم الاعتداد به.

الثاني: كونه غير أجني لتعلقه بالمضاف.

الثالث: كونه مقدر التأخير من أجل أن المضاف إليه مقرر التقدم بمقتضى الفاعلية المعنوية.

فلو لم تستعمل العرب الفصل المشار إليه لاقتضى القياس استعماله؛ لأنهم قد فصلوا في الشعر بالأجنبي كثيرا، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية فحكم بجوازه. هكذا قبل المصنف قراءة ابن عامر، ودافع عنها، ولم يمنعه من ذلك موقف العداء الذي وقفه بعض العلماء منها، حين رفضوها، واتهموا صاحبها بالجهل، ورموه بالخطأ واللحن، والبعد عن قياس العربية كما فعل الزمخشري في الكشف وابن الأنباري في الإنصاف. ومما قاله الزمخشري في الكشف 2/ 42:

"وأما قراءة ابن عامر "قتل أولادهم شركائهم" برفع القتل، ونصب الأولاد وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا ومردودا كما سمح ورد:

زج القلوص أبي مزاده

فكيف في الكلام المنتور؟.

فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمته وجزالته؟

والذي حمله -يقصد ابن عامر- على ذلك أن رأى في بعض المصاحف "شركائهم" مكتوبا بالياء. =

(983/2)

.....

= ثم قال الزمخشري:

ولو قرأ -يعني ابن عامر- بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب.

وقال ابن الأنباري في المسألة الستين في الإنصاف:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظروف وحرف الجر.

أما الكوفيون فقد احتجوا بقراءة ابن عامر -أحد القراء السبعة- "وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم".

وأما البصريون فقالوا:

إن هذه القراءة لا يسوغ لكم الاحتجاج بها؛ لأن الإجماع واقع على امتناع الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول في غير ضرورة الشعر والقرآن ليس فيه ضرورة. وإذا وقع الإجماع على امتناع الفصل بينهما في حال الاختيار سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار.

قال الأنباري:

ولو كانت هذه القراءة صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام. وفي وقوع الإجماع على خلافه دليل على وهي هذه القراءة. وكان المنهج الحق يطالب أمثال هؤلاء العلماء بالنظر في القراءة نفسها، فمتى صح سندها، ووافقت أحد المصاحف العثمانية - ولو احتمالاً - لا يصح ردها، وتفضيل القاعدة النحوية عليها. فإنه لا ينبغي أن يقاس القراءة على شيء! بل الواجب أن يقاس عليه، فهو النص الصحيح الثابت المتواتر. وليس هناك نص مما يستشهد به يشبهه في قوة إثباته، وتواتر روايته والقطع بصحته. والرواية إذا ثبتت عن أئمة القراءة لم يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

(984/2)

-620

يطفن بحوزي المراتفع لم يرع ... بواديه من قرع - القسي الكنائن  
وأشد الأخش1:

-621

فرجته بمزجة ... زج القلوص أي مزاده

1 ينظر تعليق الأخفش على كلام سيويه عند قوله: "ولا يجوز يا ساق الليلة أهل الدار إلا في شعر" فقد جاء في حاشية كتاب سيويه مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 65 نحو:

"قال أبو الحسن: سمعت عيسى بن عمر ينشد:

فرجتها بمزجة ... زج القلوص أي مزاده"

وقد رد الفراء "81 / 2" معاني القرآن " هذه الرواية وقال: هذا باطل والصواب "نـج  
القلوص أبو مزاده".

620- من قصيدة من الطويل للطرماح في وصف بقر الوحش "الديوان 169".  
الحوزي: فحلها وهو في الأصل المتوحد.

لم يـرع بواديه: لم يفزع بالوادي الذي هو فيه، ويرع مبني للمجهول.  
وضبط "ترع" في الديوان وفي اللسان بالبناء للفاعل، وبالتاء.

621- من مجزوء الكامل أنشده الأخفش ولم ينسبه، ولم يعزه الفراء في معاني القرآن  
1 / 351 ولا ثعلب في مجالسه 152 ولا غيرهما ممن استدل به من العلماء.  
وفي الخزانة 2 / 251 قال ابن خلف: هذا البيت يروى لبعض المدنيين المولدين. وهو  
قول الفراء في معاني القرآن 2 / 81.

زججته: طعنته بالنـج وهي الحديدـة أسفل الرمح. القلوص: الناقة الشابة.

(985/2)

---

وأنشـد الأزهرـي لأبي جندل الطهـوري في صفـه جراد:

622-

يفرك حب السنبل الكنافج

623-

بالقاع فرك القطن المحالج

[وأنشـد أبو عبيدة:

624-

وحلق الماذي والقوانس

625-

فداسهم دوس الحصاد الدائس] 1

وأنشـد أبو العباس ثعلب بـجر "مطر" من قول الشاعر2:

626-

لئن كان النكاح أحل 3 شيء ... فإن نكاحها مطر حرام

---

1 هـ سقط ما بين القوسين.



2 ع وك "قول الأحوص".

3 هـ "أجل".

622، 623- من الرجز المسدس قال ابن سيده: سنبل كنافج: مكتنز ينظر "تهذيب

اللغة للأزهري 10/ 419" والضمير في يفرك يعود إلى الجراد.

624، 625- رجز نسبة العيني 3/ 461 لعمر بن كلثوم.

الحلق: الدروع الماضي والمأذية من الدروع: البيضاء

القوانس: جمع قونس وهو أعلى البيضة من الحديد.

626- من الوافر قاله الأحوص الأنصاري -عبد الله بن محمد- "الديوان 173".

(986/2)

[أي: نكاح مطر إياها] 1

ولا ضرورة في هذا ولا بيت الأخفش 2

وروى الكسائي نصب "الدراهم" وجر "تنقاد" من قول الشاعر:

627-

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي -الدراهم 3- تنقاد الصياريف

وأنشد غيره من أئمة العربية:

628-

عتوا إذا أجبناهم إلى السلم رافة ... فسقناهم سوق البغاث [الأجادل] 4

629-

[ومن يلغ أعقاب الأمور فإنه ... جدير بهلك آجل أو معاجل] 5

1 ع وك وه سقط ما بين القوسين.

2 يقصد ببيت الأخفش:

فرججته بمزجة ... زج القلوص أي مزاده

3 ع وك وه "الدراهم".

4 سقط ما بين القوسين.

5 سقط ما بين القوسين من الأصل.

627- من البسيط وهو بين مفرد في ديوان الفرزدق ص 570.

والضمير يعود لناقة الفرزدق والهاجرة: وقت اشتداد الحر في الظهر النفي: قال صاحب المحكم: كل ما رددته فقد نفيت، ونفيت الدراهم أثرها للانتقاد وأنشد البيت. والتنقاد: من نقد الدراهم وهو التمييز بين جيدها ورديئها.

628، 629- من البحر الطويل والرواية في جميع النسخ "عتوا" بالعين والتار وهكذا ضبطه المصنف أيضا في شرح عمدته ص 380 ونسبه لبعض الطائين.

والأقرب من جهة المعنى أن يكون "غنوا" بالعين والنون.

عتوا: استكبروا البغاث من الطير: من يصاد ولا يصيد الأجادل: الصقور الهلك: الهلاك.

"العيني 3/ 465، الأشموني 2/ 276، التصريح 2/ 57".

(987/2)

وقد فصل بالمفعول بين اسم فاعل، ومجرور بإضافته إليه في قراءة بعض القراء 1 "فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله" 2.

ومثل ذلك قولي:

..... مخلف -الوعد- محق ذو نكد

أي: مخلف محق الوعد ذو نكد، والمحق: صاحب الحق.

ومثله قول الشاعر:

630-

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى ... وسواك مانع -فضله- المحتاج

1 قال الزمخشري في الكشاف 1/ 422: "وقرئ 'مخلف وعده رسله' بجر الرسل ونصب الوعد" وينظر شرح هذه الآية في تفسير روح المعاني للألوسي 13 ص 252، 253.

2 من الآية رقم "47" من سورة إبراهيم.

قال الزمخشري: في الكشاف 1/ 422 بولاق:

"وقرئ 'مخلف وعده رسله' بجر الرسل ونصب الوعد وهذه في الضعف كمن قرأ: 'قتل أولادهم شركائهم'.

630- من الشواهد المجهولة القائل وهو من البحر الكامل قال المصنف في شرح

العمدة 382، ومثل قراءة من قرأ "مخلف وعده رسله" قول الشاعر: ما زال....  
أراد: وسواك مانع المحتاج فضله.  
يؤمك: يقصدك

(988/2)

---

وغير مصدر مضافا فصلا ... في الشعر بالمفعول أيضا فاعقلا  
وفصل تابع وفاعل ندر ... في الشعر والفصل بـ"إما مغتفر  
والفصل بالندا أتي اضطرارا ... وباليمين قد أتي اختيارا  
من نادر الفصل: الفصل 1 بالمفعول بين مضاف ليس مصدرا، ومضاف إليه [كقول  
الشاعر:

-631

يسقي امتياحا ندى المسواك ريقتها ... كما تضمن ماء المزنة الرصف

---

1 هـ "المفصل".

-631 من البسيط من قصيدة لجرير في مدح يزيد بن عبد الملك وهجاء آل المهلب  
"الديوان 386" والضبط في الديوان بكسر كاف المسواك وفتح "ريقتها".  
والضمير يعود إلى "أم عمرو" في بيت سابق هو:  
ما استوصف الناس من شيء يروقههم ... إلا أرى أم عمرو فوق ما وصفوا  
الامتياح: الاستياك المزنة: السحاب الامتياح: استخراج الريق بالسواك.  
الرصف: جمع رصفة وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض، وماء الرصف أرق  
وأصفى.

(989/2)

---

أراد: يسقي امتياحا ندى ريقتها المسواك  
ومثال الفصل بالتابع قول الشاعر 1 لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما [2:  
-632

نجوت، وقد بل المرادي سيفه ... من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

أراد: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح<sup>3</sup>  
فوصف المضاف قبل ذكر المضاف إليه.  
ومثال 4 الفصل بالفاعل قول الشاعر:

---

1 سقط من الأصل "لعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما".

2 ه سقط ما بين القوسين

3 ع وك سقط "شيخ الأباطح".

4 ه سقط "ومثال" ع وك "ومثال".

632- من الطويل والمرادي: عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الأباطح: جمع أبطح وهو المكان الواسع أو المسيل فيه دقاق الحصى وأراد بالأباطح: مكة المكرمة.

"شرح التسهيل للمصنف 2/ 182، وشرح العمدة 1/ 385.

مع 2/ 52، العيني 3/ 478، ابن عقيل 2/ 175".

(990/2)

---

-633

أنجب أيام والده به ... إذ ولداه 1 فنعم ما ولداه 2

أراد: أنجب والده به أيام إذ ولداه

وزعم السيرافي أن قول الشاعر:

-634

تمر على ما تستمر 3 وقد شفت ... غلائل عبد القيس منها صدورها

قد فصل فيه "عبد القيس" وهو فاعل "شفت" بين "غلائل" و"صدورها" وهما مضاف ومضاف إليه.

---

1 ع وك "لوالده".

2 ع وك "ولدا".

3 ع وك "يستمر".

633- من المنسرح قاله الأعشى من قصيدة في مدح سلامة ذا فائش والرواية في

الديوان ص 171 وفي شرح عمدة الحفاظ 383، وشرح التسهيل 2 / 182.

أنجب أيام والديه به ... إذ نجلاه فنعم ما نجلا

أنجب الرجل: ولد نجيبا، نجلاه: نسلاه

وتقدير المصنف هنا هو تقدير ابن جني في المحتسب 1 / 152.

634- من الطويل قال البغدادي في الخزانة "2 / 250" هذا البيت مصنوع وقائله

مجهول، وكذا في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري.

وقال ابن السيد: هذا البيت أنشده الأخفش.

الغلائل: جمع غليل، وهو الضغن والحقد.

شفت: مجاز من شفي المريض زال عنه المرض.

(991/2)

وهذا الذي قاله جائر غير متعين لاحتمال جعل "غلائل" غير مضاف إلا أن تنوينه

ساقط، لكونه ممنوع الصرف.

وانحجار "صدورها" لأنه بدل 1 من الضمير في قوله "منها".

[وعلى الجملة لا يستعمل الفصل بما ليس معمولاً للمضاف كـ "والده" و"عبد القيس"،

ويسهل إذا كان معمول المضاف.

فإن كان منصوبا، أو مجرورا جاز بغير ضعف ولم يخص بالشعر. كقراءة ابن عامر، وقول

النبي صلى الله عليه وسلم 2:

"هل أنتم تاركو لي صاحبي".

لأن كونه معملا للمضاف يزيل أجنبيته.

وكونه غير مرفوع ولا في حكم مرفوع يسوغ نية تأخير.

فإن كان معمولاً للمضاف وهو مرفوع فالفصل به أسهل من

1 ع وك "على أنه بدل".

2 أخرجه البخاري 5 / 67، 68 عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال المصنف رحمه الله

في شواهد التوضيح والتصحيح ص 167:

في "تاركو لي صاحبي" شاهد على جواز الفصل دون ضرورة بجار ومجرور بين المضاف

والمضاف إليه إن كان الجار متعلقا بالمضاف.

---

الفصل بمعمول لغير المضاف:

ومثله قول الراجز:

-635

ما إن وجدنا للهوى من طب

-636

ولا عدمننا قهر -وجد- صب

يريد: قهر صب وجد فهذا أسهل من "أنجب أيام والداه" لما ذكرت لك [1].

والفصل بالنداء كقول الراجز:

-637

كأن برذون أبا عصام

-638

زيد حمار دق باللجام

أراد: كأن2 برذون زيد يا أبا عصام حمار دق باللجام3.

وسمع الكسائي: "هذا غلام -والله- زيد".

---

1 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

2 ع وك سقط "كأن".

3 سقط من الأصل ومن هـ "حمار دق باللجام".

635، 636- رجز لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به وهو من شواهد المصنف في شرح

التسهيل 2/ 182 وشرح العمدة 1/ 382، وجمع الهوامع 2/ 53، والبهجة المرضية

105، والعيني 3/ 483.

الهوى: الحب الصب: العاشق الوجد: شدة الشوق.

637، 638- رجز لم ينسب لقائل معين البرذون: قال الجوهري: الدابة، وقال غيره:

البرذون من الخيل ما ليس بعربي.

وسمع أبو عبيدة<sup>1</sup>: "إن الشاة لتجتر فتسمع صوت -والله- ربحا"<sup>2</sup>.  
ومن الفصل بـ"إما" قول الشاعر".

-639-

هما خطنا إما إصار ومنه ... وإما دم 3 والقتل 4 بالحر أجدر  
فيمن رواه بالجر 5.  
ويُروى بالرفع على حذف النون 6 للضرورة.

1 معمر بن المثنى التيمي، البصري، النحوي قال القفطي 3 / 276 ولد سنة عشر  
ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري، ومات سنة إحدى عشرة ومائتين،  
ومؤلفاته تربو على المائة.

2 قال ابن الأنباري في الإنصاف 2 / 435:  
"وأما ما حكى الكسائي من قولهم: "هذا غلام والله زيد" وما حكاه أبو عبيدة عن بعض  
العرب من قولهم: "فتسمع صوت والله ربحا" فنقول:  
إنما جاء ذلك في اليمين؛ لأنها تدخل على أخبارهم للتوكيد، فكأنهم لما جازوا بها  
موضعها استدركوا ذلك بوضع اليمين حيث أدركوا من الكلام، ولهذا يسمونها في مثل  
هذا النحو لغوا".

3 ع "ذم".

4 هـ "والموت".

5 يقصد "إصار"

6 قصد من "خطتنا".

639- من الطويل واحد من أحد عشر بيتا قالها تأبط شرا ولها قصة ذكرها أبو تمام في  
الحماسة 1 / 36 والبغداد في الخزنة 3 / 356 والأصفهاني في الأغاني 21 / 159  
وروايته:

لكم خصبة إما فداء ومنة .....  
ولا شاهد في البيت حينئذ

وماله أضفت ماله عمل ... قبل مضاف واغتفر1 ذاك العمل  
إن المضاف كان "غيرا" نافيا ... كـ"عنك غير راض ابن عاديا"  
المضاف إلى الشيء مكمل2 بما أضيف إليه تكميل الموصول بصلته.  
والصلة لا3 تعمل في الموصول، ولا فيما قبله هكذا، المضاف إليه لا يعمل في المضاف،  
ولا فيما قبله.  
فلا يجوز في نحو: "أنا مثل ضارب زيدا"4 أن يقدم5 "زيد" على "مثل".  
فإن كان المضاف غيرا وقصد بما النفي جاز أن يتقدم عليها معمول ما أضيفت إليه كما  
يتقدم المنفي بـ"لا".

---

1 س وش "واغتفر" وباقي النسخ "فاغتفر".

2 ع وك "متكمل" هـ "يكمل".

3 ع وك "ولا".

4 ع وك "زيد".

5 ع وك "يتقدم".

(995/2)

---

فأجازوا1: "أنا زيدا غير ضارب" كما يقال: "أنا زيدا لا أضرب".

ومنه قول الشاعر:

640-

إن امرأ خصني عمدا مودته ... على التثائي لعندي غير مكفور

فقدم "عندي" وهو معمول "مكفور" مع إضافة "غير" إليه لأنها دالة على نفي، فكأنه

قال: لعندي لا يكفر. ومنه قوله تعالى: {عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّسْتَعِذٌ} 2

فأن لم يقصد3 بـ"غير"4 نفي لم يتقدم عليه معمول ما أضيف5 إليه.

فلا يجوز في قولك: "قاموا غير ضارب زيدا" "قاموا زيدا غير ضارب" لعدم قصد النفي

بـ"غير"6. والله أعلم7.

---

1 هـ "وأجازوا"

2 من الآية رقم "10" من سورة "المدثر".



3 ع "تقصّد".

4 ع "لغير".

640- من البحر البسيط قاله أبو زيد يمدح الوليد بن عقبة ويصف نعمة أنعمها عليه مع بعده عنه ورواية الديوان ص78

..... عمدا مودته ...

جاء في اللسان: خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا.. أفرد به دون غيره.

ثم قال صاحب اللسان: أما قول أبي زيد: إن امرأ.... فإنه أراد: خصني بمودته فحذف الحرف وأوصل الفعل.

ويجوز أن يكون أراد الشاعر: خصني لمودته إياي فيكون كقول الشاعر:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره ...

وهذا هو رأي ابن سيده.

5 ع وك "أضيف" وفي الأصل "أضيفت".

6 ع سقط "بغير".

7 ع وك وه سقط "والله أعلم".

(996/2)

### فصل: في الإضافة إلى ياء المتكلم

احكم بإعراب المضاف لليا ... وزاعم البناء واه رأيا

وآخر المضاف لليا أكسر إذا ... لم ينقص أو يقصر كـ"شافٍ" و"أذى"1

[أو يك معربا بحرفين فذي] 2 ... جميعها اليا بعد فتحها احتذي

وفيه ادغم ياء أو واوا وإن ... ما قبل واو ضم فأكسره يهن

1 هـ "وإذا".

2 ع سقط ما بين القوسين.

(997/2)

وألفا سلم وفي المقصور عن ... هذيل انقلابها<sup>1</sup> ياء حسن  
ولك في يا النفس بعدما سلم ... فتح وتسكين وحذف قد زعم  
وقد ترد ألفا وربما ... أغني انفتاح ما يلي فعدها<sup>2</sup>  
وكسر ذي اليا مدغما فيها روى ... كذاك بعد ألف وما قوي  
"فمي" و"في" في "فم" <sup>3</sup> قالوا وفي ... إخوته التزام نقص اقتفي  
نحو "أيي" "أيي" أيضا وردا ... في الاضطرار<sup>4</sup> مثل قول من شدا  
"كان أي كرما وسودا<sup>5</sup> ... يلقي على ذي اللبد الحديد"

---

1 ع "انقلابها بها".

2 س ش "مقدما".

3 ك وع "في وفي في قم" هم "فمي وفي فم".

4 ع وك "وفي اضطرار".

5 ط "وسودا".

(998/2)

---

زعم الجرجاني<sup>1</sup>، وابن الخشاب<sup>2</sup>، وابن الحبار<sup>3</sup> أن المضاف إلى ياء المتكلم مبني<sup>4</sup>.

---

1 عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني. فارسي الأصل جرجاني الدار، تصدر بجرجان

لإقراء العربية حتى وافاه الأجل سنة 471هـ وضبط الفيروزآبادي اسمه عبد القادر.

2 عبد الله بن أحمد بن عبد الله النحوي، البغدادي، المعروف بابن الخشاب، كان علامة

عصره وفي درجة أبي علي الفارسي، إماما في النحو واللغة والحديث والمنطق والفلسفة

والحساب توفي سنة 567هـ.

قال ابن الخشاب في المرتجل ص 109: "والكسرة في آخر الاسم المضاف إلى ياء

المتكلم كسرة بناء ...".

3 أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي النحوي، الضرير، عرف بابن الحبار الموصلية

لم ير في زمانه أسرع حفظا منه ولا أكثر استحضارا للأشعار والنوادر شرح ألفيه ابن

معط. واسمه في بغية الوعاة 1/ 304 علي شمس الدين وكذلك في غاية النهاية لابن

الجزري توفي سنة 637.

قال ابن الخباز ص11 في شرح الدرة الألفية يتحدث عن الأسماء الخمسة:  
وإعرابها بالحروف منوط بشروط:

الأول: أن تكون مضافة. فلو أفردت أعربت بالحركات كقوله تعالى: {أَنْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ  
مِنْ أَبِيكُمْ} .

الثاني: أن تضاف إلى غير ياء المتكلم فإذا أضيفت إليها بنيت كقوله: {حَتَّى يَأْذَنَ لِي  
أَبِي} .

4 جاء في ارتشاف الضرب لأبي حيان مخطوطة الأحمدية في حلب رقم 899 الورقة

247: أن الجمهور يذهب إلى أن المضاف إلى ياء المتكلم معرب، والجرجاني وابن

الخشب والمطرزي والزمخشري يذهبون إلى أنه مبني.

وابن جني يذهب إلى أنه ليس بمعرب ولا مبني.

وابن مالك يراه معربا بحركة ظاهرة في الجر مقدرة في الرفع والنصب.

وينظر رأي الجرجاني، وابن الخشب في المرتجل شرح الجمل لابن الخشب ص109 طبع  
دمشق سنة 1972.

(999/2)

---

والصحيح أنه معرب؛ إذ لا سبب فيه من أسباب البناء المرتب عليها بناء الأسماء.

فإن زعم أن سبب بنائه إضافته إلى غير متمكن رد ذلك بثلاثة أوجه:

أحدها: أن ذلك يوجب أن يكون المضاف غلى الكاف والهاء وسائر الضمائر مساويا  
للمضاف إلى الياء. وذلك باطل.

الثاني: أن ذلك يوجب بناء1 المثنى المضاف إلى ياء المتكلم. وذلك أيضا2 باطل.

الثالث: أن المضاف إلى غير متمكن لا يجوز بناؤه دون أن يكون ذا إبهام يفتقر بسببه  
إلى الإضافة لتتكمّل3 دلالته بما كـ"غير" و"مثل".

---

1 ع "هنا".

2 سقط من الأصل ومن هـ "أيضا".

3 ع وكـ "لِتتكمّل".

(1000/2)

والمضاف 1 إلى ياء المتكلم لا يشترط في 2 خفاء إعرابه ذلك فعلم أنه معرب تقديرًا. فإن زعم أن سبب بنائه تقدير إعرابه بلزوم انكسار آخره لزم من ذلك الحكم ببناء المقصور، وبناء المتبع، وبناء المحكي، فإن آخر كل واحد منها ممنوع من ظهور الإعراب. ولا قائل بأنه مبني، بل هو معرب تقديرًا فكذلك 3 المضاف إلى ياء المتكلم [معرب تقديرًا وفي كلام 4 ابن السراج ما يوهم بناء المضاف إلى ياء المتكلم] 5 فإنه قال في "باب الكنايات":

"لأن هذه الياء لا يكون 6 قبلها حرف متحرك إلا مكسورًا. وهي مفارقة لأخواتها في هذا. ألا ترى أنك تقول: "هذا غلامه" فتعرب 7. فإذا أضفت "غلامًا" إلى نفسك قلت: "هذا غلامي" فيذهب الإعراب".

---

1 هـ "فالمضاف".

2 هـ سقط "في".

3 ع وك "وكذا".

4 ع وك "وفي كتاب".

5 ع سقط ما بين القوسين.

6 ع وك "تكون".

7 هـ "فتعربه".

(1001/2)

---

"وإنما أراد: فيذهب لفظ الإعراب؛ لأنه قال بعد ذلك:  
"وإنما فعلوا ذلك لأن الضم قبلها لا صلح [ولم يقل فإن الرفع] 1 فلما غير لها الرفع وهو أول غير لها النصب إذ كان ثانيًا وألزمت 2 حالا واحدة".  
فقال: "غير لها الرفع": يعني جعل مقدارًا بعد أن كان ملفوظًا به.  
وكذا 3 قوله: "غير لها النصب [إذ كان ثانيًا، وألزمت حالا واحدة".  
فقال "غير لها النصب"] 4 وسكت عن الجر.  
فعلى هذا يحمل كلامه.  
والحاصل أن المضاف إلى الياء يكسر آخره إن لم يكن مقصورًا ولا منقوصًا، ولا معربًا بحرفين.

وتناول ذلك المثني وما حمل عليه، والمجموع على حده، وما حمل عليه.  
فإذا كان المضاف إلى الياء واحدا من هذه المستثنيات

- 
- 1 سقط من الأصل ومن ه ما بين القوسين.
  - 2 ه "فألزمت".
  - 3 في الأصل "كذي".
  - 4 سقط ما بين القوسين من ه ومن الأصل.

(1002/2)

---

فتحت الياء، وأدغم فيها ما وليته 1 من أواخرها إلا الألف، فإنها لا تدغم، ولا يدغم فيها.

وإن كان واوا وجب إبدالها ياء ليصح الإدغام.  
وأما ما وليته من ألف فتبقى سالمة والياء بعدها مفتوحة ولا فرق بين ألف المقصور وغيرها 2. في لغة غير هذيل.

[ومثال فتح الياء للإدغام فيها أو لوقوعها بعد ألف] 3 قولك 4:

"عصاي ويدي" و"قاضي آخذ بيدي" و"جاء بني ومصطفى" والأصل: بنوي،  
ومصطفوي

فأدغمت الواوان في الياءين بعد الإبدال.  
وجعلت كسرة موضع الضمة التي كانت قبل الواو وإلى هذا العمل أشرت بقولي:  
..... وإن ... ما قبل واو ضم فأكسره يهن

وأشرت بقولي:

وألفا سلم.....

- 
- 1 ع "ما وليه".
  - 2 ع وك "وغيره".
  - 3 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن ع وك. وورد في ه فقط.
  - 4 في الأصل وع وك "وذلك قولك".

(1003/2)

---

إلى أن ما آخره ألف من المضاف إلى ياء المتكلم تسلم ألفه قبل الياء من الانقلاب.  
سواء كانت للتثنية نحو "يداي".  
أو المحمول على التثنية نحو "ثنتاي"  
أو آخر مقصور نحو: "عصاي".  
ثم بينت أن هذيلًا تبدل ألف المقصور ياء، ومنه قول الشاعر:  
-641

سبقوا هوي وأعنقوا لهوهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع  
ثم بينت أن ياء المتكلم بعد ما سلم من الحروف تسكن وتفتح والمراد بـ:  
..... ما سلم .....

---

641- من الكامل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي في رثاء أبنائه وكانوا خمسة فأصابعهم  
الطاعون فماتوا في سنة واحدة "ديوان الهذليين 1 / 2".  
أودي: هلك وفي رواية المصنف "سبقوا".  
هوي: هوأي.  
أعنقوا: أسرعوا وفي رواية وأعنقوا لسبيلهم.  
فتخرموا: أي خرمتهم المنية واحدا واحدا. وفي رواية "ففقدتهم".

(1004/2)

---

ما ليس حرف علة متحركًا ما قبله:  
فإن كان حرف العلة ساكنًا ما قبله فهو مما سلم  
فلا فرق بين قولك "ثوي"، وبين قولك "ظي"  
و"صبي" 1 و"صنوي" و"فلوي" 2.  
فياء المتكلم في هذا ونحوه إما ساكنة، وإما 3 مفتوحة.  
وقد تحذف.  
وقد يفتح 4 ما وليته فتقلب ألفًا.  
وربما حذفت الألف وبقي 5 فتح ما قبلها دليلًا عليها.  
فمثال حذف الياء لدلالة الكسرة 6 عليها قول الشاعر:

-642

خليل أملك مني للذي كسبت ... يدي وما لي فيما يقتني طمع  
ومثال انقلابها ألفا [قول الشاعر] :

1 ه سقط "وصيي".

2 الجحش أو المهر المفطوم.

3 في الأصل "أو مفتوحة".

4 ه تفتح".

5 ع وك "ويبقى".

6 ه "المكسور".

-642 من البسيط استشهد به الأشموني 2 / 282 ولم ينسبه.

(1005/2)

-643

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى أما ويرويني النقيع  
ومثال حذف الألف والاكتفاء بدلالة الفتحة 1 عليها [ 2  
قول الشاعر :

-644

ولست بمدرك ما فات مني ... به "هف" ولا به "ليت" ولا "لواني"  
وفتح ياء المتكلم المدغم فيها هو الفصيح الشائع في الاستعمال.  
وكسرهما لغة قليلة 3 حكاها أبو عمرو 4 بن العلاء،

1 ك وع "بالفتحة دليل".

2 ه سقط ما بين القوسين.

3 ذكر هذه اللغة أبو الفتح بن جني في المختسب وسمعتها رواية عن قطرب وقال 2 / 48

"والفتحة والألف في "عصاي" أخف من الكسرة والياء في "مصرخي".

4 زبأن بن العلاء بن عمار أبو عمرو أحد الأئمة القراء السبعة، وأغزرهم علما، ولد

بمكة ونشأ بالبصرة، ومات في الكوفة سنة 148 تقريبا.

643- من الوافر نسبة أبو زيد في نوادره ص 19 إلى نقيع بن جرموز، وقال أبو الحسن الأخفش: الصواب نقيع -بالفاء- والرواية هناك "ويرويني العتيق" وهي رواية المصن في شرح العمدة ص 401 وشرح التسهيل 2 / 183.

ويقصد بالنقيع والعتيق: الخمر.

644- من الوافر، أنشده أبو الحسن الأخفش وابن الأعرابي، وذكره ابن جني في الخصائص 3 / 135، وأبو البركات في الإنصاف 1 / 390 والسيوطي في همع الهوامع 2 / 54 والعيني 4 / 248 والبغدادى في الخزانة 1 / 63 وصاحب اللسان 11 / 234 وغيرهم ولم ينسبه أحد لقائل معين.  
لهف يلهف لهفا: حزن وتحسر.

(1006/2)

---

والفراء 1، وقطرب 2.

وبها قرأ حمزة 3: { ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي } 4. ومنه قول الراجز:

645-

قال لها هل لك يا تا في

646-

قالت له ما أنت بالمرضي

وقول الشاعر:

---

1 معاني القرآن للفراء 2 / 75.

2 محمد بن المستنير تلميذ سيبويه توفي سنة 209 هـ كان عالماً، ثقة، روى عنه الأجلاء.

3 ينظر توجيه هذه القراءة في المحتسب 2 / 48.

4 من الآية رقم "22" من سورة "إبراهيم".

645، 646- قال البغدادى "2 / 258 الخزانة" هذا رجز من أرجوزة للأغلب

العجلي وهو شاعر مخضرم أسلم وهاجر واستشهد في موقعة "نھاوند" وذكر البغدادى

أبياتا من القصيدة والضمير المؤنث في "لها" يعود إلى امرأة تقدم ذكرها.

ويا: حرف نداء وتا: منادي وهو اسم اشارة يشاربه إلى المؤنث.

(1007/2)



علي لعمر و نعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب  
 - هكذا سمعا 1 بكسر اليائين 2.  
 وكسر ياء "عصاي" 3: الحسن 4، وأبو عمرو في شاذه 5 وهذه أضعف من الكسر مع  
 التشديد 6.  
 و"في" في إضافة "فم" أكثر من فمي".  
 وأما "أب" و"أخ" و"حم" و"هن" فالمستعمل في إضافتها إلى الياء "أي" و"أخي"  
 و"حمي" و"هني".

- 
- 1 ع وك "سمعها".  
 2 سمعها بكسر الياءين أبو الفتح بن جني عن قطرب وجماعة "المختسب 2 / 48".  
 3 من الآية رقم "18" من سورة "طه".  
 4 الحسن بن أبي الحسن، إمام أهل البصرة، كان عالما وفقهيا وعابدا، وحجة مأمونا،  
 كثير العلم توفي سنة 110 هـ تقريبا. "شذرات الذهب لابن العماد 1 / 136".  
 5 ينظر توجيه هذه القراءة في المختسب 2 / 48.  
 6 يقصد قراءة حمزة رضي الله عنه "وما أنتم بمصرخي".  
 647- من الطويل من قصيدة للناطقة الذبياني يمدح بها عمرو بن الحارث "الديوان  
 ص 55".  
 ليست بذات عقارب: ليست مشوبه بنقمة أو تكدير.

(1008/2)

---

وأجاز أبو العباس المبرد أن يقال: "أي" برد اللام 1 وليس في قول الشاعر:

..... وأبي مالك ذو المجاز بدار  
 حجة على ذلك، لاحتمال إرادة الجمع، وسقوط النون للإضافة 2، فإن "الأب" يجمع  
 على "أبين" ومنه قراءة بعض السلف 3، "نعبد إلهك وإله أبيك" 4.  
 وإنما الحجة له في قول الراجز:

---

1 قال الزمخشري في المفصل: وقد أجاز المبرد "أبيّ" و"أخي" وأنشد.

وأبي مالك ذو الجاز بدار ... وصحة محمله على الجمع

2 قال ابن يعيش 37 / 3: ولا حجة فيما أنشده المبرد لاحتمال أن يكون أراد جمع السلامة لأنهم يقولون أب" و"أبون" و"أخ" و"أخون" ثم أضاف هذا الجمع الذي هو "أبين" فقال "أبيّ".

3 هم ابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري، وأبو رجاء بخلافه  
"المختسب 1 / 112".

4 من الآية رقم "133" من سورة "البقرة".

648- هذا عجز بيت من الكامل قاله مؤرج السلمي من شعراء الدولة الأموية  
وصدره:

قدر أحلك ذا الجاز وقد أرى .. .. .

ذو الجاز: سوق كانت في الجاهلية للعرب "إنباه الرواة 2 / 269، الخزانة 2 / 272،  
معجم ما استعجم "الريذة" مجالس ثعلب 544، أمالي الشجري 2 / 37".

(1009/2)

---

-649

كان أبي كرما وسودا

-650

يلقي على ذي اليد الحديد

لأنه قال "يلقي" ولو أراد الجمع لقال "يلقون".

---

649، 650- الرواية هنا وفي شرح العمدة 1 / 404 وشرح التسهيل "الحديدا" وهذا  
على أن المراد بذي اللبد: الأسد لكن هذا لا يتفق مع الفخر بالكرم فالأقرب أن يكون  
"الحديدا" بالجيم ويكون المقصود بذي اللبد: ذي الخرق البالية.

(1010/2)

---

## باب: إعمال المصدر

كفعله المصدر أعمل حيثما ... يصح حرف مصدرى تماما  
منونا أعمله أو مضييفا 1 ... كذا إذا نال ب"أل" 2 تعريفا  
كذا إذا سبق 3 لتشبيهه نوي ... ك"أضربه ضربَ الحاكمِ اللصَّ الغوي".  
وأهمل المضمّر والمحدود ... ومصدر فارقه التوحيد  
ورب محدود ومجموع عمل ... وبسماع لا قياس قد قبل  
يعمل المصدر عمل فعله لا لشبهه بالفعل، بل لأنه أصل،

1 ع "أضيّفا".

2 هكذا في س، ش، ط، ع، ك أما في الأصل وه "أنلته تعريفا".

3 ط "سبق" - بالباء.

(1011/2)

والفعل فرع. ولذلك يعمل مرادا به المضى أو الحال أو الاستقبال، بخلاف اسم الفاعل  
فإنه يعمل لشبهه بالفعل المضارع، فاشتراط كونه حالا أو مستقبلا؛ لأنهما مدلولوا  
المضارع. وينبغي أن يعلم أن المصدر العامل على ضربين:  
أحدهما: مقدر بالفعل وحرف مصدرى  
والثاني: مقدر بالفعل وحده.  
فإذا أريد بالأول الحال قدر بـ"ما" المصدرية والفعل ولم يقدر بـ"أن" لأن مصحوبها لا  
يكون حالا.

وإذا أريد به غير الحال جاز أن يقدر بـ"أن" ويـ"ما" ولأجل الحاجة إلى غير "أن" قلت:  
حرف مصدرى .....

ليتناول قولي "أن" و"ما"

ثم بينت أنه في عمله: منون أو مضاف، أو معرف بـ"أل"

وإن كان إعمال المعرفة بـ"أل" قليلا

وجعل بعض العلماء منه قوله تعالى: { لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ }

1

على أن التقدير: لا يحب الله أن يجهر بالسوء 2 من

---

1 من الآية رقم "148" من سورة "النساء".

2 ع "بالسر".

(1012/2)

---

القول إلا من ظلم ومن المنون قوله تعالى: {أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا} 1.  
وهي قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة.  
وقال الشاعر في المنون:  
-651

بضرب 2 بالسيوف رءوس قوم ... أزلنا ها مهن عن المقييل  
وقال آخر في المعرف بـ "أل":  
-652

ضعيف النكاية أعداءه ... يخال الفرار يراخي الأجل

---

1 من الآيتين "14-15" من سورة "البلد".

2 هـ "فضرب".

-651 من الوافر ينسب للمرار بن منقذ الأسدي "شرح المفصل 6/ 61، العيني 3/  
499 سيبويه 1/ 60، 2/ 284، فرائد القلائد في مختصر الشواهد 250".  
الهام: جمع هامة وهي الرأس.

والضمير يرجع إلى الرءوس السالفة الذكر، وإضافة الشيء إلى نفسه جائزة للتوكيد كما  
في {حَبْلُ الْوَرِيدِ} و {حَبُّ الْحَصِيدِ} . مقييل الرأس: العنق.

-652 من المتقارب من أبيات سيبويه الخمسين المجهولة القائل "سيبويه 1/ 99-

الخزاة 3/ 439، العيني 3/ 500، ابن يعيش 6/ 59، 64".

النكاية: مصدر نكيت العدو، ونكيت فيه إذا أثرت.

يراخي الأجل: يبعده ويطيئه.

(1013/2)

وقال آخر1:

-653-

فإنك والتأين عروة بعدما ... دعاك وأيدينا إليه شوارع  
لكالرجل الحادي وقد تلغ الضحى ... وطير المنايا فوقهن أواقع2  
وإذا أضمر المصدر لم يعمل لعدم حروف الفعل.  
فلو قلت: "ضربك المسيء حسن وهو المحسن قبيح" وأنت تريد "وضربك المحسن قبيح"  
امتنع لما ذكرت لك.  
وكذا لا يعمل المصدر إذا حد بالتاء؛ لأن دخول التاء عليه

---

1 تقدم هذا الشاهد على الشاهد الذي قبله في ك وع.

2 هـ "أمانع".

653، 654- من الطويل لم ينسب لقائل معين "شرح التسهيل 1/ 27، 2/ 158،  
اللسان 10/ 285 العيني 3/ 524، الأشموني 2/ 284، ابن عقيل 2/ 184 الدرر  
اللوامع 2/ 125 اللسان 16/ 141".  
التأين: مدح الميت وبكاؤه. شوارع: جمع شارعة، وهي اليد الممتدة المرتفعة. الحادي:  
سائق الإبل. تلغ الضحى: كناية عن ارتفاع الشمس أواقع: نوازل.  
والضمير في فوقهن يعود إلى الإبل لأن الحاد يستلزم إلا محدودة فأغنى ذلك عن ذكرهن  
وأعاد ضمير فوقهن عليهن. قاله المصنف في شرح التسهيل 1/ 26.

(1014/2)

---

دالة على المرة يجعله1 بمنزلة أسماء الأجناس التي لا تناسب الأفعال.

فلا يقال: "عجبت من ضربتك زيدا".

فإن2 سمع ذلك قبل ولم يقس عليه.

وكذا المجموع حقه ألا يعمل؛ لأن لفظه إذا جمع مغاير للفظ المصدر الذي هو أصل  
الفعل، والفعل مشتق منه.

فإن ظفر بإعماله مجموعا3 قبل ولم يقس عليه.

وأنشد أبو علي في التذكرة شاهدا على إعمال الحدود قول الشاعر:

-655-

يحايي به الجلد [الذي هو حازم ... بضربة كفيه الملا نفس راكب] 4

---

1 هـ "تجعله".

2 هـ "فإذا".

3 هـ وك ع سقط "مجموعاً".

4 هـ سقط ما بين القوسين.

655- من الطويل استشهد به أبو علي في التذكرة ولم ينسبه لقائله، وقال العيني 3/

527 لم أقف على اسم قائله.

يحايي: من الإحياء، به: الضمير يعود إلى الماء. الجلد: القوي، الحازم: الضابط، الملا:

التراب، وضربة كفيه الملا: كناية عن التيمم.

ويروي: يحايي بها والضمير المؤنث يعود إلى الداوية المتقدم ذكرها في بيت سابق هو:

وداوية قفر يحاربها القطا ... أدلة ركبها بنات النجائب

(1015/2)

---

[فنصب "نفس راكب" بـ"يحايي] 1 ومعناه: يحيى 2 ونصب "الملا" بـ"ضربة كفيه".

ومراد قائل البيت: وصف مسافر معه ماء فتيمم، وأحيي بالماء نفس راكب كاد يموت عطشا.

ومن كلام العرب: "تركته بملاحس البقر 3 أولادها" فأعمل "ملاحس" وهو جمع ملحس بمعنى: لحس ومثله قول الشاعر:

656-

قد جربوه فما زادت تجاربهم ... أبا قدامة إلا الجمد والفنعا

وإلى هذا وأشباهه 4 أشرت بقولي:

ورب محدود ومجموع عمل ... ..

والله أعلم 5

---

1 هـ سقط ما بين القوسين.

2 ع "ومعناه: يحيى".

3 ك وع "البقرة" ينظر "أمثال الميداني 1 / 135".

4 ع وك "وأمثاله".

5 سقط من الأصل ومن هـ "والله أعلم".

656- من البسيط من قصيدة للأعشى في مدح هوزة بن علي الحنفي "الديوان

109" والرواية في الديوان.

وجربوه فما زادت تجاربهم أبا قدامة إلا الحزم والقنعا وهي رواية المصنف في شرح العمدة

ص126 وشرح التسهيل 2/ 156.

ويرويه بعضهم "كم جربوه".

الفتح: الفضل والكرم

(1016/2)

---

وبعد جره الذي أضيف له ... كمل برفع أو بنصب عمله

ك"بذل مجهود مقل زين" ... و"منع ذي غنى حقوقا 1 شين"

وإن تضيف 2 للظرف فأرفع وانصبا ... ك"حب يوم عاقل لهوا صبا"

قد تقدم أن المصدر العامل يرد مضافا، ومنونا، وبالألف واللام.

فنبهت الآن على أنه إن 3 أضيف إلى مفعول رفع ما بعده بحق الفاعلية كقولك: "بذل

مجهود مقل زين".

وإن أضيف إلى فاعل 4 نصب ما بعده بحق المفعولية كقولك: "منع ذي غنى حقوقا

شين".

---

1 ع "خفوقا".

2 في الأصل وهـ "يضيف".

3 ع وك "إذا".

4 ع سقط "فاعل".

(1017/2)

---

وقد يضاف إلى الظرف توسعا فيعمل فيما بعده الرفع والنصب كقولك: "حب يوم

عاقل لهوا صبا".

وهو نظير قولهم.

-657

يا سارق الليلة أهل الدار

أشار إلى ذلك سيبويه وغيره من المحققين.

وهو مع المعمول كالموصول مع ... صلته فيما أجزى وامتنع

وبالندور احكم على الذي يرد ... بغير ذا أو حاول العذر تجد

الضمير "من":

وهو.....

عائد على المصدر الذي يصح في موضعه حرف مصدري.

ولأجل تقديره بفعل وحرف مصدري جعل هو ومعموله كموصول وصلة 1 فلا يتقدم ما

يتعلق به عليه، كما لا يتقدم شيء من الصلة على الموصول.

---

1 هـ "بصلة" ع ك "وصلته".

-657- رجزا استشهاد به سيبويه ولم ينسبه 1 / 89 ولم ينسبه أحد من بعده. "الخزانة

1 / 485، أمال الشجري 2 / 250".

(1018/2)

---

ولا يحال بينهما بأجنبي كما لا يحال به بين الموصول والصلة.

فإن وقع ما يوهم خلاف ما ينبغي لطف له فيما يؤمن معه الخطأ ويثبت به الصواب.

فمما يوهم التقديم قول الشاعر:

-658

وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان

فليس اللام منقوله 1 "للذلة" متعلقا بما بعده من المصدر بل بمصدر محذوف 2 قبله يدل

عليه الموجود بعده.

والتقدير: وبعض الحلم عند الجهل إذعان للذلة وهذا التقدير نظير 3 ما تقدم في نحو

قوله تعالى: [ {وَكَاْنُوا فِيْهِ مِنَ الرَّاْهِدِيْنَ } 4.

---

-658- من الهزج من قصيدة للفند الزماني شهل بن شيبان قالها في حرب البسوس،



أوردها أبو تمام في الحماسة 1/ 21 وأبو علي القالي في الأملاني 1/ 260 الإذعان:  
الانقياد.

يعتذر عن تركه الحلم مع الأقرباء بأنه كان يفضي إلى الذل "شرح المرزوقي للحماسة 1/  
38".

1 ع وك "قولهم".

2 في الأصل وهـ "بل بمحذوف" ك وع "بل بالمصدر المحذوف قبله".

3 ع وك "نظيره".

4 من الآية رقم "20" من سورة "يوسف".

(1019/2)

---

ومما يوههم الفصل بأجنبي قول الله تعالى [1 إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ] 2.

قال الزمخشري 3: {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} منصوب بـ"رجعه" فيلزم من قوله الفصل بأجنبي  
بين مصدر ومعموله [4 والإخبار عن موصول قبل تمام صلتته] 5.  
والوجه 6 الجيد أن يقدر ناصب لـ"يوم" كأنه قيل: يرجعه يوم تبلي السرائر.  
ومما يوههم الفصل بأجنبي قول الشاعر:  
-659

المن للذم داع بالعطاء فلا ... تمنن فتلفي بلا حمد ولا مال  
فالذي يسبق إلى ذهن سامع هذا البيت أن الباء الجارة لـ"العطاء" متعلقة بـ"المن" ليكون  
التقدير: المن بالعطاء داع للذم. وعليه مدار المعنى.

---

1 هـ سقط ما بين القوسين وفي ع وك وهـ "قوله تعالى".

2 من الآية رقم "8" من سورة "الطارق".

3 ينظر الكشاف 4/ 241.

4 سقط ما بين القوسين من الأصل.

5 هـ "أصله".

6 هـ "فالوجه"

-659 من البسيط لم ينسب إلى قائل معين "الأشموهني 2/ 292".

إلا أن ذلك التقدير ممنوع، في الإعراب لاستلزامه فصلا بأجنبي بين مصدر ومعمول، وإخبارا عن موصول قبل التمام صلته.

والمخلص من ذلك تعليق الباء بمحذوف كأنه قيل: المن للذم داع المن بالعطاء.

ف"المن" الثاني بدل من "المن" الأول فحذف وابقى 1 ما يتعلق به دليلا عليه.

ويجوز أن يكون "بالعطاء" متعلقا بـ"لا تمنن" أو بفعل من معناه مضمّر يدل عليه الظاهر.

وإلى مثل 2 هذه المحاولة أشرت بقولي:

..... أو حاول 3 العذر تجد

وجر ما تبع مجرورا به ... مجوزا لرفعه أو 4 نصبه

كمثل: "داينت بها حسانا ... مخافة الإفلاس والليانا"

وإن لمفعول أضيف وحذف ... فاعله كـ"اقصد إراحة الدنف"

1 ع وك "وبقي".

2 ع وك "فإلى".

3 ع "أو حال".

4 ط "ونصبه".

فاجر أو انصب تابع المضاف له ... والرفع إن أذاك فاعذر قابله 1

قد تقدم أن أحد استعمالات المصدر العامل أن يكون مضافا وأن المضاف إليه إن كان مفعولا رفع ما بعده بحق الفاعلية وإن كان فاعلا نصب ما بعده بحق المفعولية

ولك في تابع ما جر بإضافة المصدر إليه:

الجر حملا على اللفظ

والرفع أو النصب حملا على المعنى.

فمن الحمل على معنى النصب قول الراجز:

-661

مخافة الإفلاس والليانا

ومن الحمل على معنى الرفع قول الشاعر:

---

1 هكذا في الأصل وفي س وش أما باقي النسخ ففيها "قائلة".

660، 661- رجز نسب في الكتاب 1/ 98 وغيره إلى رؤية، وهو في ملحقات ديوانه

ص 187. ونسبه القيسي في "إيضاح شواهد الإيضاح" ص 49 لزياد العنبري وقال:

ورويت لزوجته:

الليان: المطل. وهو بكسر اللام وفتحها.

الضمير يعود إلى سلمى في بيت سابق هو

أن لسلمى عندنا ديوانا

أخرى فلانا وابنة فلانا

(1022/2)

---

-662

السالك الثغرة يقظان سالكها ... مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل

الفضل: اللابسة ثوب الخلوة.

وهو 1 نعت لـ 2 "الهلوك" على الموضع لأنها فاعل "المشي".

فإن أضيف المصدر إلى مفعول، ولم يذكر الفاعل جاز في تابع المجرور:

الجر على اللفظ.

والنصب على تقدير المصدر بحرف مصدري موصول بفعل سمي فاعله.

---

1 ك وع "وهي".

2 ك وع "نعت الهلوك" بسقوط اللام.

662- من البسيط نسب في تهذيب اللغة لتأبط شرا "1/ 166 والأقرب أنه للمتدخل

الشكري كما في ديوان الهذليين 2/ 34 من قصيدته التي يرثي فيها ابنه ورواية

الديوان.

السالك الثغرة يقظان كالتها ..... ..

الثغرة: كل ثنية فيها خوف من الأعداء

سالكتها: السائر فيها وكالتها: حافظها

الهلوك: المرأة الفاجرة.

الخيعل: ثوب غير مخيط الفرجين تلبسه المرأة كالقميص.

وفي شرح الهذليات: الفضل هو الخيعل ليس تحته إزار.

قال العيني 3/ 516 "وهو الصحيح".

فعلى هذا هو صفة للخيعل فلا شاهد فيه.

(1023/2)

---

والرفع على تقديره بحرف مصدري موصول بفعل لم يسم فاعله.

وبدلا من لفظ فعله يرد ... في العمل المصدر وهو مطرد

في الأمر والدعا والاستفهام ... وخبرا يقل في الكلام

والسبق 1 في معمول هذا يغتفر ... كذاك رفعه ضميرا استتر

قد تقدم الإعلام بأن المصدر العامل على ضربين:

ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري:

وضرب يقدر 2 بالفعل وحده. وهذا هو الآتي بدلا من اللفظ بفعله.

ويعمل مقدما، ومؤخرا لأنه ليس بمنزلة موصول ولا معموله بمنزلة صلة. فيقال: "ضربا

رأسه" و"رأسه ضربا".

ومما يجوز في هذا النوع، ولا يجوز في النوع الأول، استتار ضمير فيه مرفوع به.

وأكثر وقوعه أمرا، ودعاء، وبعد استفهام 3.

---

1 ط "فالسبق".

2 ع وك وسقط "يقدر".

3 ع وك "وبعد الاستفهام".

(1024/2)

فالأمر كقول الشاعر:

-663-

على حين ألهى الناس جل أمورهم ... فندلا زريق المال ندل الثعالب  
يجوز أن يكون "زريق" منادى مضموماً، وأن يكون فاعل "ندلا" 1  
ومثال الدعاء قول الآخر:

-664-

يا قابل التوب غفرانا مآثم قد ... أسلفتها أنا منها مشفق 2 وجل  
ويقع بعد استفهام 3 كقول الشاعر:

---

1 قال الأخفش:

كل مصدر قام مقام الفعل ففيه ضمير فاعل، وذلك إذا قلت "سقيا لزيد"  
وإنما تريد: سقى الله زيدا.

ولو قلت: "سقيا الله زيدا" كان جيذاً؛ لأنك قد جئت بما يقوم مقام الفعل.  
ولو قلت: "أكل زيدا الخبز وأنت تأمره كان جائزاً كقوله:

فندلا زريق المال ندل الثعالب

"ينظر أصول ابن السراج 1/ 199".

2 ع وك "أنا منها خائف".

3 ع وك "بعد الاستفهام".

-663- سبق الحديث عن هذا البيت في باب المفعول المطلق.

-664- من البسيط لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به "الأشعري، 2/ 285".

(1025/2)

---

-665-

أعلاقة أم الوليد بعدما ... أفنان رأسك كالثغام المخلص

وقد يقع خبراً، وهو مطرد عند الأخفش والفراء في الخبر والطلب.

ومما مثل به الأخفش. "ظنك زيدا منطلقاً" و"سمع أذني أخاك يقول ذاك، وبصر عيني  
أخاك".

---

665- من الكامل قاله المزار الفقعي يخطب نفسه "أما ابن الشجري 2/ 242،  
الكامل 1/ 201، سبويه 1/ 60، الخزنة 4/ 493".  
الشاهد قوله "أم" حيث نصب بقوله "علاقة".  
أفنان الشعر: خصله الثغام: شجر إذا يبس أبيض  
المخلص: ما اختلط فيه البياض بالسواد.

(1026/2)

### باب: إعمال اسم الفاعل

كفعله اسم فاعل في العمل ... إن كان عن مضيه بمعزل  
وولي استفهاما أو ما ينفي ... أو سيق للإخبار أو للوصف  
أو كان حالا وإذا أولي "أل" ... فهو على الإطلاق أهل للعمل  
وقد يكون نعت معلوم<sup>1</sup> حذف ... فيستحق العمل الذي وصف  
[وقصد الاستفهام يعني إن فهم ... ك"راحم ذا عبده أو 2 منتقم"]<sup>3</sup>  
اسم الفاعل: ما صيغ من مصدر موازنا للمضارع ليدل

1 ط "معمول".

2 س ش "أم".

3 ه سقط ما بين القوسين.

(1027/2)

على فاعله، غير صالح للإضافة إليه ك"ضارب" و"مكرم" و"مستخرج".  
ويعمل عمل فعله إن لم يكن ماضي المعنى، وكان بعد استفهام أو نفي نحو: "أمكرم زيد  
عمرا" و"ما هو تارك برا اليوم أو غدا".  
وكذا<sup>1</sup> إن كان خبرا أو نعتا، أو حالا نحو: "زيد مكرم رجلا طالبا علما" و"جاء أخوك  
قاصدا خيرا".  
وتناول المسوق<sup>2</sup> للإخبار<sup>3</sup> خبر المبتدأ، وخبر إن و"كان" وثاني مفعولي "ظننت"<sup>4</sup>.  
ولو قصد باسم الفاعل المضى لم يعمل، لأنه لم<sup>5</sup> يشبه لفظه لفظ الفعل الذي هو بمعناه.

بخلاف المقصود به الحال أو الاستقبال فإن لفظه شبيه بلفظ الفعل المدلول به على الحال أو 6 الاستقبال، وهو المضارع.

---

1 ع وك "وكذلك".

2 هـ "المسبوق".

3 يقصد في قوله "أوسيق للإخبار".

4 ع وك "ظن".

5 ع وك "لا يشبه".

6 ع وك "والاستقبال".

(1028/2)

---

ألا ترى أن قولك "ضارب" على أربعة أحرف ثانيها ساكن، وغيره متحرك؟ وكذلك المضارع.

وهذا لا تجده ثابتا بين اسم الفاعل المراد به المضى 1 وبين الفعل الذي في معناه.

فلذلك 2 انفرد بالعمل الموافق للمضارع 3.

وسياقي الكلام على حكم الكسائي على اسم الفاعل 4 المراد 5 به المضى بالإعمال.

والخلاف إنما هو في المجرد من الألف واللام. وأما الملتبس بهما فلا خلاف في إعماله.

وأشرت بقولي:

وقد يكون نعت معلوم حذف ... فيستحق العمل الذي وصف

إلى نحو قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ} 6.

---

1 ع وك "اسم فاعل أريد به المضى".

2 هـ "ولذلك".

3 هـ "الموافق المضارع".

4 سقط من الأصل "على اسم الفاعل".

5 في الأصل "للمراد".

6 من الآية رقم "28" من سورة "فاطر".

(1029/2)

---

ف"مختلف" قد عمل وهو غير معتمد على استفهام، ولا نفي، ولا على 1 مخبر عنه، ولا على 2 صاحب حال ولا منعوت ملفوظ به بل مقدر كأنه قيل: ومن الناس والدواب والأنعام صنف مختلف ألوانه ومثله قول الشاعر 3 وهو الأعشى 4:

-666

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل  
ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

-667

وكم مالى عينيه من شيء غيره ... إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمي

---

1 ع وك سقط "على".

2 ع وك سقط "على".

3 ع "ومثله قول الأعشى".

4 هـ "ومثله قول الشاعر".

-666- قاله الأعشى من قصيدة ليزيد بن مسهر الشيباني، والرواية في الديوان ص148.

كناطح صخرة يوما ليفلقها ... ..

وهو من البسيط

يضرها: يضرها، القرن: الجانب الأعلى من الرأس

الوعل: تيس الجبل،

-667- من الطويل قال عمر بن أبي ربيعة "الديوان ص459" وروايته

وكم من قتيل لا يباء به دم ... ومن علق رهنا إذا ضمه مني

ومن مالى عينيه من شيء غيره ... ..

الدمية: الصورة المنقشة من الرخام. أو هو عام

(1030/2)

---

وقد يصير "فاعل" 1 "فعالا" ... تكثيرا أو "فعولا" أو "مفعالا"

و"مفعلا" قد يخلف "الفعال" ... وهكذا "الفعليل" و"المفعال"



واحكم لمن بالذي حكمتا ... لـ"فاعل" مما به أخبرت  
وقل إعمال "فعليل" و"فعل" ... كـ"حذر" و"مزق" وكـ"عمل"  
إذا قصد التكثير والمبالغة بما هو من أسماء الفاعلين على وزن "فاعل" عدل به إلى:  
"فعال" كـ"غفار".  
أو 2 "فعول" كـ"شكور"  
أو 3 إلى "مفعال" كـ"منحار".  
أو 4 إلى فعيل كـ"عليم".  
أو 5 إلى فعل كـ"حذر".  
وأكثرها استعمالا "فعال" و"فعول" ثم "مفعال" 6 ثم "فعليل" ثم "فعل".

---

1 هـ "فاعلا".

2 ع وك "وفعول".

3، 4، 5 ع، ك "والى".

6 هـ سقط ثم "مفعال".

(1031/2)

---

وحكى سيبويه1: "أما العسل فأنا شراب" و"إنه لمنحار بوائكها2 وأنشد3:

-668

ذكرت أخوا لأواء يحمد يومه ... كريم رءوس الدارعين ضروب  
وأنشد أيضا4.

-669

أخا الحرب لباسا إليها جلالها ... وليس بولاج الخوالف5 أعقلا

---

1 الكتاب 1/ 57 وما بعدها

2 البوائك: الإبل السمان. يقال: باك البعير بووكا: سمن

3 الكتاب 1/ 57.

4 نفس المرجع والصفحة

5 في الأصل "الخوالف".

668- من الطويل نسبه ابن يعيش في شرح المفصل 6/ 71 لأبي طالب بن عبد  
المطلب وفي الشطر الأول روايات منها ورواية المصنف هنا وروايته في شرح العمدة  
ص400.

ذكر أفا اللأواء والحمد يومه ... ..

ورواية سيويه: بكيت أخوا لأواء يحمد يومه

الأواء: الشدة، وأخو الأواء الدافع لمعرتها.

669- من الطويل نسب في الكتاب 1/ 57 إلى الفلاح بن حزن المنقري.

أخو الحرب: الملازم لها. وجعل ما يلبسه الخارب من السلاح ونحو جلالا على طريق  
الاستعارة الولا: المتردد في البيوت لضعف همته. الخوالف: أعمدة في مؤخرة البيوت  
الأعقل:

الذي يصطك ركبته عند المشي خلقة أو ضعفا.

(1032/2)

وقال الراعي1:

670-

عشية ليلى لو تراءت لراهب ... بدومة تجر عنده وحجيج

671-

فلا دينه واهتاج للشوق إنما ... على الشوق2 إخوان العزاء هيوح

فنصب "إخوان" بـ"هيوح" مع تأخره.

كما نصب الآخر: "رءوس الدارعين" بـ"ضروب" فإن اسم الفاعل3 يعمل عمل فعله

مقدما ومؤخرا. وظاهرا ومضمرا.

جائيا على صيغته الأصلية أو معدولا إلى أحد4 هذه الأمثلة وقد أشرت إلى هذا بقولي:

كفعله اسم فاعل في العمل ... ..

1 سيويه 1/ 56 وقد نسب الشاهد فيه لأبي ذؤيب الهذلي، وليس في ديوانه.

2 هـ ع "على المسوق".

3 ع وك "فإنه اسم فاعل".

4 ع وك سقط أحد".

670، 671- من الطويل وهما في ديوان الراعي ص 29 "سعدي" موضع "ليلي".  
دومة: هي دومة الجندل وتقع الآن في المملكة السعودية، قلا: أبغض، اهتاج: ثار  
والهائج: الفحل يشتهي الضراب.

(1033/2)

---

فأطلقت الشبه 1 ليتنبه على ذلك  
وأكدت بينا هذا بقولي:  
واحكم لمن بالذي حكمتا ... لفاعلمما به أخبرت  
وهذا مراد سيبويه، ولهذا قال:  
"لو قلت: "هذا ضروب رءوس الرجال وسوق الإبل" على "ضروب سوق الإبل" جاز،  
كما تقول: "ضارب زيد وعمرا".  
تضممر "وضارب عمرا" هذا نصه 2  
والمطرّد الكثير الاستعمال بناء هذه الأمثلة من الثلاثي.  
وقد بيني من "أفعل": "فعال" ك"أدرك فهو دراك". و"أسأر فهو سأر".  
و"فعيل" ك"أنذر فهو نذير" و"آلم فهو أليم" و"أسمع فهو سميع" ومنه قول الشاعر:  
-672

أمن ربحانة الداعي السميع ... يؤرقني، وأصحاب هجوع

---

1 ع وك "التشبيه" هـ "الشبيه".

2 الكتاب 1/ 56.

672- من الوافر قاله عمرو بن معد يكرب الزبيدي "تجرد الأغاني، القسم الثاني ج 1  
ص 1651".

الهجوع: النوع ليلا ربحانة: أخت الشاعر وكان سبها الصمة بن بكر  
ولم يستطع عمرو انتزاعها منه.

(1034/2)

أي: الداعي المسمع.

وقد بيني<sup>1</sup> أيضا من "أفعل" "مفعال" كـ"معطاء" و"مهداء" و"معوان" وأنشد سيبويه:  
-673-

شم مهاون أبدان الجزور مخا ... ميص العشيات لا خور ولا قزم  
فنصب "أبدان الجزور" بـ"مهاوين" وهو جمع "مهاون" وهو الكثير الإهانة للمال.  
وصرح سيبويه بجواز إعمال "فعليل" و"فعل" ثم قال<sup>2</sup>: "و"فعل" أقل من "فعليل" بكثير".  
ثم قال<sup>3</sup>: "ومنه قول ساعدة بن جوية:

---

1 في الأصل وه "وبيني".

2، 3 كتاب سيبويه 1/ 85.

-673- هذا بيت من البسيط أنشده المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص ونسبه إلى تميم  
بن العجلاني وذكر قبله "بيتا آخر هو:

يأوى إلى مجلس باد مكارمهم ... لا مطمعي ظالم فيهم ولا ظلم  
وفعل ذلك في شرح التسهيل 2/ 151، ونسب هذا الشاهد في كتاب سيبويه 1/ 59  
إلى الكميت من غير إضافة، وتبع ذلك الزمخشري في المفصل 6/ 74 وابن يعيش في  
شرحه 6/ 76، ونسبه العيني 3/ 569 للكميت وهو في ديوانه 2/ 104.

(1035/2)

---

-674-

حتى شأها كليل موهنا عمل ... باتت طرابا وبات الليل لم ينم"  
قال أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري<sup>1</sup>:  
قال النحويون: هذا غلط من سيبويه، وذلك أن الـ"كليل" هو البرق الضعيف، وفعله لا  
يتعدى.

والـ"موهن": الساعة من الليل فهو منتصب على الظرف".

واعتذر لسيبويه بأن "كليلا" بمعنى مكل"

كأنه قال: هذا البرق يكل الوقت بدوامه عليه، كما

---

1 ينظر كلام الشنتمري على هامش كتاب سيبويه والشنتمري واحد من علماء العربية

بالأندلس ولد عام 410هـ وتوفي بإشبيلية سنة 476هـ وله مؤلفات عدة.  
2 ع وك سقط "هذا".

674- من البسيط قائله ساعدة بن جؤية "ديوان" الهذليين 1/ 198.

شآها: ساقها والضمير يعود إلى بقر الوحش.

كليل: برق أضعفه بعد المسافة.

الموهن: منتصف الليل.

عمل: نائب العمل.

باتت: أي: بقر الوحش.

الضمير من "بات" و"لم ينم" عائد إلى البرق.

(1036/2)

---

يقال: أتعبت يومك ونحو ذلك من المجاز قال محمد<sup>1</sup>: وهذا عندي تكلف لا حاجة إليه.

وإنما ذكر سيبويه هذا البيت شاهدا على أن "فاعلا" قد يعدل به إلى "فعليل" و"فعل" على سبيل المبالغة.

كما يعدل به إلى "فعول" و"فعال" و"مفعال".

فذكر هذا البيت لاشتماله على "كليل". المعدول<sup>2</sup> به عن "كال" وعلى "عمل" للعدل به عن "عامل".

ولم يتعرض لوقوع الأعمال، وإنما حجته في إعمال "فعليل" قول بعض العرض: "إن الله سميع دعاء من دعاه" رواه بعض الثقات.

ومن حجية<sup>3</sup> قول الشاعر:

675-

فتاتان أما منهما فشبيهة ... هلالا والأخرى منهما<sup>4</sup> تشبه البدر

---

1 هكذا ورد في الأصل وفي هـ وهو مما يرجح اعتماد هاتين النسختين على أصل كتب بخط المصنف كما جاء على هامش الأصل أما في ك وع فقد جاءت العبارة "قال المصنف رحمه الله".

2 هـ للعدول.

3 ع وك "ومن حجته".

4 ع "منها".

675- من البحر الطويل، وهو من شواهد المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص123،

وفي شرح التسهيل 2/ 152، ولم ينسبه المصنف فيهما لقائل.

لكن جاء في الأغاني 8/ 334: كانت حباة وسلامة قيتين بالمدينة، أما سلامة فكانت

لسهيل بن عبد الرحمن ولها يقول ابن قيس الرقيات:

لقد فتنت ريا وسلامة القسا ... فلم تتركاً للقس عقلا ولا نفسا

فتاتان أما منهما فشبيهة الـ ... هلال والأخرى منهما تشبه الشمسا

[وديوان عبيد الله بن قيس الرقيات 34]

(1037/2)

فأعمل "شبيهة" أنثى "شبيه" مع كونه من "أشبه" كـ "نذير" من "أنذر".

وإذا ثبت إعمال "فعل" من "أفعل" مع قلة نظائره فإعمال "فعل" من الثلاثي أولى لكثرتة.

وأنشد سيبويه مستشهدا على إعمال "فعل" قول الشاعر:

676-

حذر أمورا لا تضير وآمن ... ما ليس منجيه 3 من الأقدار 4

1 الكتاب 1/ 58.

2 ع "منجه" كـ "ينجيه".

3 ع "الأقدار".

4 ينظر شرح المفصل لابن يعيش 6/ 72 فقد فصل هذا.

676- من الكامل ينسب إلى اللاحقي أو ابن المقفع وهو من شواهد المصنف في

شرح عمدة الحفاظ 132 وأنشده ابن الشجري من غير نسبة 2/ 107، وذكر البيت

مع ما ذكره المصنف الدماميني في تعليق الفرائد 194 وقال: "ويأبى الله أن تلحق

سيبويه إمام الجماعة من هذه غضاضة فعدالته مشهورة، وتقدمه في علم اللسان

معروف" وقال الأعلى الشنطي 1/ 58.

"وإن كان هذا صحيحا فلا يضر سيبويه لأن القياس يعضده"  
وفي ع "حذر أمور"

(1038/2)

---

ورؤي عن المازني: أن اللاحقي قال:  
"سألني سيبويه عن شاهد في تعدي "فعل" فعملت له هذا البيت"  
وينسب مثل هذا القول أيضا إلى ابن المقفع<sup>5</sup>.  
والاختلاف في تسمية هذا المدعى 1 يشعر 2 بأنها رواية موضوعة ووقوع مثل هذا  
مستبعد.

فإن سيبويه لم يكن ليحتج بشاهد لا يثق بانتسابه إلى من يثق 3 بقوله.  
وإنما يحمل القدح في البيت المذكور على أنه من وضع الحاسدين وتقول 4 المتعنتين.  
وقد جاء إعمال "فعل" فيما لا سبيل إلى القدح فيه، وهو قول زيد الخيل:

- 
- 1 ع وك "هذا الشاعر المدعى".
  - 2 هـ "مشعر" ع وك "يشعر" وفي الأصل "تشعر".
  - 3 هـ والأصل "يحتج".
  - 4 ع و "يقول".

(1039/2)

---

-677

أتاني أنهم مزقون عرضي ... جحاش الكرمليين لها فديد  
فأعمل "مزقا" وهو "فعل" عدل به للمبالغة عن "مازق".  
ووافق أبو 1 عمر الجرمي سيبويه في إعمال "فعل" وقال: "إنه على وزن الفعل فأشبهه أن  
يكون جاريا مجراه".

وما سوى المفرد مثله جعل ... في الحكم والشروط فاسمع وامثل  
ولم يجز إعمال منعوت ولا ... مصغر 2 إلا الكسائي ذو الولا  
ما سوى المفرد المثني والمجموع يحكم لهما في

---

1 هـ "ابن عمر" ع وك "أبو عمرو والجرمي".

2 هـ "مصغرا".

677- من الوافر قاله زيد الخيل سمي بذلك لأنه كان له خمسة أفراس مشهورة فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم زيد الخير "شرح عمدة الحفاظ 123 شرح التسهيل 2/ 152، شرح شواهد سيبويه للأعلم 1/ 58، شرح ابن يعيش 6/ 73، اللسان 4/ 183، 5/ 141، همع الهوامع 2/ 97، البهجة المرسضة 108، الأزهار الزينية 108، العيني 3/ 545".

مزقون: جمع مزق وهو مبالغة مازق من المزق وهو شق الثياب ونحوها.  
الكرملين: اسم ماء جاء بجبل طيب، الفديد: الصوت.

(1040/2)

---

الإعمال بما حكم للمفرد. ويشترط لهما ما اشترط له ومن إعمال الجمع قول طرفة:  
-678

ثم زادوا أنهم في قومهم ... غفر ذنبهم غير فخر  
فأعمل "غفرا" وهو جمع "غفور".  
ومنه قول الراجز:

-679

أوالفا مكة من ورق الحمى  
ومنه قول أبي كبير الهذلي:

-680

من حملن به وهن عواقد ... حبك النطاق فشب غير مهبل

---

678- من الرمل قاله طرفة بن العبد "الديوان ص55".

وفي البيت روايات منها ما ذكره المصنف ومنها ما روى "فجر" بالجيم قال الأعلم 1/ 58 "الرواية الأولى أصح" مع أنها رواية أبي زيد في النوادر ص10 والزجاجي في الجمل ص106.

679- من أرجوزة للعجاج من مشطور الرجز "الديوان ص59".



الحمى: يريد الحمام وفي هذا أوجه أقربها أن يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة لدلالة المتبقي على المحذوف، وبنائها بناء "يد" و"دم" وجبرها بالإضافة، وألحقها الياء في اللفظ لوصل القافية فيكون في التقدير والحذف مثل قول لبيد:

درس المنا بمتالع فأبان .....

680- من قصيدة أبي كبير الهذلي عامر بن الحليس في وصف تأبط شرا "ديوان الهذليين 2/ 92".

حبك النطاق: مشدوده.

النطاق: ما يشد به الوسط غير مهبل: لا يقال له هبلتك أمك أي ثكلتك.

(1041/2)

---

فلو صغر، أو نعت اسم الفاعل جائيا على أصله، أو معدولا به بطل عمله.  
إلا عند الكسائي فإنه أجاز إعمال المصغر، وإعمال المنعوت. وحكى عن بعض العرب:  
"أظني مرتحلا وسويثرا فرسخا" وأجاز أن يقال: أنا زيدا ضارب أي ضارب".  
ومما يحتاج به في 1 إعمال الموصوف قول الشاعر:  
681-

إذا فاقد خطباء فرخين رجعت ... ذكرت سليمى في الخليط المزابل

---

1 ع وك "على أعمال".

681- من الطويل ينسب إلى بشر بن أبي خازم وليس في ديوانه ورواية المقتضب والعيبي 3/ 56 واللسان مادة "فقد" والأشعري 2/ 294 "في الخليط الملبين".  
الفاقد: التي مات زوجها أو ولدها وهو المراد. الخطباء: التي نزل بها الأمر العظيم.  
رجعت: الترجيع ترديد الصوت في الحلق.  
الخليط: القوم الذين أمرهم واحد.  
المزابل: الذاهب.

(1042/2)

ومن سواه لا يبيح ذا العمل ... للماضي إلا وهو مسبوق بـ"أل"  
وما به استشهد محمول على ... حكاية الحال لهذا عملا<sup>1</sup>  
قد تقدم أن المسبوق بالألف واللام من أسماء الفاعلين، وما جرى مجراها يعمل مطلقا  
بإجماع.  
وأما المجرد منهما فلا يعمل إذا قصد به الماضي إلا عند الكسائي فإنه عنده جائز العمل.  
واكتفى في إلحاقه بالفعل الماضي بكونه موافقا له في المعنى.  
ومن حججه على ما ذهب إليه قوله تعالى: {وَكَلَّبْنَاهُمْ بِأَسْطِ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} 2، فاعتبر  
ظاهره دون تأول.  
وحمله غيره على حكاية الحال<sup>3</sup>.

---

1 ط "لذاك أعملا".

2 من الآية رقم "18" من سورة "الكهف".

3 أعمل الكسائي "باسط" في "ذراعيه".

ومما احتج به الكسائي قوله تعالى: {فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
حُسْبَانًا} .

ومن ذلك ما حكاه عن العرب "هذا مار يزيد أمس" فأعملوا "مار" في الجار والمجرور.  
ومن ذلك قول العرب "هذا معطي زيدا درهما أمس".

ومن ذلك "هذا الضارب زيدا أمس" حيث يعمل إذا كان فيه الألف واللام لا محالة.  
وقد أجاب ابن يعيش في شرح المفصل عن هذه الحجج 6 / 77 عند قول الزمخشري.  
"ويشترط في أعمال اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال" فلينظر هناك.

(1043/2)

---

وبعد مجرور المضاف المقتضي ... زائدا انتصابه به رضي  
أبو سعيد نحو "زيد معطي ... أهلك سؤله بغير سخط"  
وغيره أضممر ناصبا وفي ... تابع مجرور المضاف يقتضي  
وجهين كل مضممر 1 في النصب ما ... ينصبه شيئا لما تقدما  
إذا كان اسم الفاعل من فعل يتعدى إلى مفعولين أو ثلاثة فأضيف إلى واحد نصب ما  
سواه.

فإن كان اسم الفاعل بمعنى الماضي فالنصب بفعل محذوف.  
وأجاز السيرافي نصبه باسم الفاعل مع كونه بمعنى الماضي لأنه اكتسب بالإضافة إلى  
الأول شبهها بمصحوب الألف

1 هكذا في الأصل وفي ه وع وك، أما في س وش وط "مضمرا" بالنصب.

(1044/2)

واللام وبالمنون.  
ويقوي ما ذهب إليه السيرافي قولهم: "هو ظانٌ زيدٌ أمس فاضلا".  
فإن "فاضلا" 1 يتعين نصبه بـ "ظان" لأنه إن أضمر له ناصب لزم حذف أول مفعوليّه،  
وثاني مفعولي: "ظان" وذلك لا يجوز؛ لأن الاقتصار على أحد مفعولي "ظن" لا يجوز.  
والهاء من قولي:  
وغيره أضمر ناصبا.....  
عائدة إلى أبي سعيد السيرافي.  
والإشارة إلى نحو: "زيد معطي أبوك أمس سؤله" 2.  
فيتعين عند 3 غير السيرافي أن يكون التقدير: أعطاه سؤله. وأما إذا أتبع المجرور بإضافة  
اسم الفاعل فإن في تابعه 4 وجهين.  
الجر على اللفظ، والنصب بإضمار فعل. ومنه قوله تعالى: 5 {فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ  
اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ} .

1 ع سقط "فإن فاضلا".

2 ع وك "سؤله أمس".

3 ه "عندي".

4 ه "مانعه".

5 ع وك سقط "فالق الإصباح".

(1045/2)

وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا { 1.

التقدير والله أعلم 2 وجعل الشمس 3 والقمر حسبانا.  
وانصب بغير الماضي تلوا واخفض ... وهو لنصب ما سواه مقتضي  
ك"أنت كاسي خالد 4 ثوبا غدا ... ومعلم العلاء عمرا مرشدا"  
واجرر أو انصب تابع الذي انخفض ... ك"مبتغي جاه ومالا من نهضط  
ومن رأى إضممار ناصب هنا ... فملزم ما عن تعاطيه غنى  
إذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، واعتمد على ما ذكر جاز أن ينصب  
المفعول الذي يليه، وأن يحره بالإضافة تخفيفا.  
فإذا اقتضى مفعولا آخر تعين نصبه به 5 كقولك: "أنت كاسي خالد ثوبا 6، ومعلم  
العلاء عمرا مرشدا الآن أو غدا".

---

1 من الآية رقم "96" من سورة "الأنعام".

2 ع سقط "أعلم".

3 الأصل سقط "الشمس".

4 س وش وط "خالدا".

5 ع وك سقط "به".

6 ع ك "ثوب".

(1046/2)

---

ولك في المعطوف على ما خفض بإضافته 1 إليه:

الجر جملا 2 على اللفظ.

والنصب حملا على الموضع كما قال الشاعر:

-682

هل أنت باعث دينار ل حاجتنا ... أو عبد رب أخا عو بن مخراق

فنصب "عبد رب" عطفا على "دينار" وهو اسم رجل ولا حاجة إلى تقدير ناصب غير

ناصب المعطوف عليه، وإن كان التقدير قول سيويه 3.

ولو جر "عبد رب" لجاز.

ويجوز في نعت 4 المجرور النصب على المحل كما جاز

---

1 في الأصل "بإضافة".

2 ع "عملا".

3 ينظر سيويه 78 / 1.

4 ع "بعت".

682- من البسيط قبل إنه لجرير ولم أره في ديوانه ونسبه ابن خلف إلى جابر بن رألان السنبسي، ونسب لتأبط شرا وقيل إنه مصنوع "العيني 3 / 563، الخزانة 3 / 476، سيويه 1 / 87. المقتضب 4 / 151، جمل الزجاجي 99، مع الهوامع 2 / 145، الدرر اللوامع 2 / 204، الأشموني 2 / 301".

باعث: موقظ أو مرسل.

دينار: اسم رجل

(1047/2)

---

في المعطوف وإن لم أجد له شاهدا.

والحجة 1 في جوازه القياس على نعت الجرور بالمصدر، فإن حمله على المحل ثابت كقول الشاعر:

683-

حتى تهجر في الرواح وهاجه ... طلب المعقب حقه المظلوم

ف"المظلوم" صفة لـ"المعقب" لأنه فاعل في المعنى فتبعته الصفة باعتبار المعنى.

وكما 2 جاز في صفة الجرور بإضافة المصدر الحمل على المعنى كذلك يجوز أن تحمل 3

صفة الجرور باسم

---

1 في الأصل "والجر في جوازه".

2 في الأصل "فكما".

3 ع وك وه "يحمل".

683- من الكامل من قصيدة لبيد بن ربيعة في وصف حمار وحشي وأتته شبه ناقته به "الديوان ص 155".

التهجر: السير في الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر.

الرواح: اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وهو نقيض الغدو لا الصباح خلافا للجوهري.

هاجه: أزعجه.

طلب: مصدر تشبيهي أي: هاج هذا المسحل أنثاه لطلب الماء طلبا حثيثا كطلب المعقب أي: الذي يطلب حقه مرة بعد مرة.

(1048/2)

---

الفاعل [على المعنى فيقال: "هذا مكرم ابنك 1 الكبير، ومهين غلامك الحبشي". بل اسم الفاعل] 2 أولى بذلك لأن إضافته وهو بمعنى الحال، أو الاستقبال 3 في نية الانفصال.

ولأنه أمكن في عمل الفعل من المصدر 4، ولذا يعمل مضمرا، ومؤخرا بخلاف المصدر. ومثل:

... طلب المعقب حقه المظلوم

قول الآخر:

-684

السالك الثغرة يقظان سالكها ... مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل  
الخيعل: قميص بلاكمين. والفضل: اللابسة ثوب المهنة والخلوة. والهلوك المتشنية عجباً.  
وهو مجرور اللفظ بالإضافة، مرفوع الموضع بالفاعلية. فرفع "الفضل" حملاً على الموضع.

---

1 في الأصل "أبيك".

2 ه سقط ما بين القوسين

3 ع وك "والاستقبال".

4 ه "المصدر".

-684 سبق الحديث عن هذا البيت

(1049/2)

وفي هذا دلالة على أن المعطوف باعتبار الموضع مستغن عن تقدير عامل؛ لأن الصفة قد تنعت باعتبار الموضع.

والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف. فكما 1 استغنى عن 2 تقدير عامل مع الصفة التابعة باعتبار الموضع كذلك يتسغى عن تقديره مع المعطوف. واحكم لمضمر يلي اسم فاعل ... بما لمظهر له مواصل فكاف "معطيك" كـ "زيد" ... قلت: "أمعطي زيد 3 ابني درهما" وكـ "الغلام" الكاف في "الكاسيك" 4 إن ... قلت: "أنا الكاسي الغلام المختن" 5 في الضمير المتصل باسم الفاعل من 6 نحو: معطيك و"المعطيك" خلاف.

---

1 كـ "فلما".

2 ع وكـ "على تقدير".

3 ط "زيدا".

4 ع "كاسيك".

5 في الأصل "إذ ختن".

6 ع وكـ سقط "من".

(1050/2)

---

فمذهب سيويه 1 وأكثر المحققين 2 أن يحكم له من الإعراب بما يحكم للظاهر الواقع موقعه.

فعنده إن كاف "زيد معطيك" في موضع جر لأن الظاهر الواقع موقعه يحق له الجر بالإضافة.

لأن "معطيا" مجرد من ما نعيها وهما: التنوين والألف واللام.

وعنده أن كاف "زيد المعطيك" في موضع نصب لأن الظاهر الواقع موقعه يحق له النصب؛ لأن فيه أحد ما نعي الإضافة.

وحكم الأخفش لهذا الضمير بالنصب -مطلقا.

وحكم له الرماني والزمخشري بالجر -مطلقا- وهو أحد

---

1 قال سيويه في الكتاب 1 / 96:

"وإذا قلت: "هم الضاربوك" و"هما الضاربك" فالوجه الجر لأنك إذا كفت النون من هذه الأسماء في المظهر كان الوجه.

ولا يكون في قولهم: "هم ضاربوك" أن تكون الكاف في موضع النصب، لأنك لو كفت النون في الإظهار لم كن إلا جراً، ولا يجوز في الإظهار "هم ضاربو زيدا".

2 سقط من الأصل ومن هـ "وأكثر المحققين".

(1051/2)

---

قولي المبرد 1 وأجاز الفراء الوجهين 2.

والصحيح ما رآه سيبويه: لأن الظاهر هو الأصل، والمضمرات نائبه عنهن فلا ينسب إلى شيء منها ما لا ينسب إليه إلا فيما لا مندوحة عنه من مواضع الشذوذ.

وما نحن بصددده لم تدع حاجة إلى إلحاقه بالشواذ 3 فوجب صونه 4 من ذلك.

وكل ما قرر لاسم فاعل ... يعطى اسم مفعول بلا تفاضل

---

1 جاء في هامش مخطوطة دار الكتب المصرية 65 نحو من كتاب سيبويه 1 / 96 بعد قول الشاعر:

ولم يرتفق والناس محتضرونه ... جميعاً وأيدي المعتفين رواهقه

"ذكر أبو عثمان والزيادي أن الأخفش كان يقول: لا يكون الكاف في "الضاربك" إلا في موضع نصب؛ لأن المضمر لا يمكن معه إظهار النون، فهو يعاقب مثل الواحد.

والجرمي والملازني لا يرونه إلا مجروراً

وهو مذهب أبي العباس".

ونقل ابن يعيش في شرح المفصل 2 / 124 عن السيرافي في شرح الكتاب مثل ذلك.

2 سقط من الأصل ومن هـ "وأجاز الفراء الوجهين".

3 ع وك "بالشذوذ".

4 ع وك "فوجب صرفه".

(1052/2)



فهو كفعل صيغ للمفعول في ... معناه كـ "المعطى كفافا يكتفي"1  
وقد يضاف ذا إلى اسم مرتفع ... معنى كـ "محمود المقاصد الورع"  
وكل2 ما قرر لاسم الفاعل: أنه لا يعمل حتى يراد به الحال، أو الاستقبال3، وأن  
يعتمد على استفهام أو نفي، أو ما هو له خبر أو نعت أو حال.  
فإذا استوفى اسم المفعول ذلك صح له عمل الفعل الذي هو في معناه كقولك: "زيد  
معطى أبوه درهما". و"عمرو معلم أخوه بشرا فاضلا"  
وانفرد اسم المفعول بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع معنى كقولك:  
"زيد مكسو العبد ثوبا".  
ومثله قولي:  
..... "محمود المقاصد الورع".  
أي: الورع محمود المقاصد.

- 1 س وش وط وع وك "يكتفي" وفي الأصل "مكتفي".
- 2 ع وك "وكل" وفي الأصل وه "ومما قرر".
- 3 في الأصل وه "ويعتمد على استفهام" وفي ع وك "أو يعتمد على استفهام".

(1053/2)

#### باب: الصفة المشبهة باسم الفاعل

والصفة المشبهة اسم الفاعل ... كـ "الضخم جسما1 العظيم الكاهل  
مما إذا أضيف للفاعل لم ... يشكل، ومن2 أكثر منه لم يلم  
ولا تكون من معدي حذرا ... من التباس3، أو مثير ضررا  
بل وافقت في العمل المعدي ... وصوغها من غيره كـ "لدا"  
الصفة المشبهة باسم الفاعل هي المصوغة من فعل لازم صالحة للإضافة إلى ما هو فاعل  
في المعنى.

- 1 في الأصل وه "جسما" وفي س وش وط وع وك "جسمه".
- 2 ط "وان أكثر".
- 3 ه "التباين".

وعدم موازنتها للفعل المضارع كـ"ضخم" و"عظيم" و"حسن" و"خشن" و"ملآن" و"أحمر" أكثر من موازنتها له 1 كـ"ضامر" و"منبسط" و"معتدل" و"مستقيم".  
وشبهت باسم الفاعل في الدلالة على معنى 2 وما هو له، وفي قبول التأنيث والتثنية، والجمع.

بخلاف أفعال التفضيل.

وفي سلامة بنيتها من عروض تغير بخلاف أمثلة المبالغة.  
وضبطها بصلاحياتها للإضافة 3 إلى ما هو فاعل في المعنى أولى من ضبطها بالدلالة على معنى ثابت، وبمباينة 4 وزنها لوزن المضارع.  
لأن دلالتها على معنى ثابت غير لازمة 5 لها.  
ولو كانت لازمة لها لم تكن من "عرض" و"طراً" ونحوهما.

1 هـ سقط "له".

2 ع وك "سقطت" الواو من "وما هو له".

3 ع وك "بصلاحية الإضافة".

4 ع وك "ومباينة".

5 هـ "ملازمة".

ولو كانت تباين وزنها ووزن 1 المضارع لازماً لها 2 لم يعد منها: "معتدل القامة" و"منطلق اللسان" ونحو ذلك من أسماء الفاعلين المؤدية من المعاني ما يؤديه "فعليل" وغيره مما لا يوازن المضارع.

وإنما يضبطها ضبطاً جامعاً مانعاً ما ذكرته من الصلاحية للإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى 3.

فيخرج بذلك اسم الفاعل المتعدي مطلقاً.

واسم الفاعل الذي لا يتعدى ولا يصلح أن يضاف إلى ما هو فاعل في المعنى كـ"ماش" و"جالس" مما ليس فيه معنى "فعليل" وشبهه من أبنية الغرائز.

فإن كان فيه معنى شيء منها صلح للإضافة إلى الفاعل، والتحق بالصفات المشبهة  
كـ"منبسط الوجه" و"منطلق اللسان" فإنهما بمعنى "طليق" و"فصيح" 4. وكذلك ما  
أشبهه.

ومثال موافقتها في العمل المعدي قولك: "زيد حسن وجهه" فـ"حسن" قد نصب  
"وجهه" على التشبيه بما ينتصب 5 باسم فاعل معدي 6 كقولك: "زيد باسط وجهه".

---

1 ع وك "وزن" من غير واو

2 سقط "لها" من هـ ومن الأصل

3 هـ "والمعنى"

4 هـ سقط "وفصيح"

5 ع وك "بما ينصب"

6 ع "المعدي".

(1056/2)

---

[وقولي]

..... وصوغها من غيره.....

أي: وصوغ 1 الصفة المشبهة باسم الفاعل من غير الفعل المعدي كـ"حسن" و"طاب"  
و"لد" أي: صار ألد. وإليه أشرت بقولي:

..... كـ"لدا" 2

هذا إذا جعل فعلا

ويمكن أن يكون صفة أنثى "الألد" فيكون الأصل كـ"لداء" 3

والاعتماد واقتضاء 4 الحال ... شرطان في تصحيح ذا الأعمال

وسبق ما تعمل 5 فيه مجتنب ... وكونه ذا سببية وجب

الألف واللام في:

..... الاعتماد.....

---

1 ع وك سقطت الواو من "وصوغ".

2 هـ "كلد".

3 ع سقط "كلداء".

4 ع "واقتصار".

5 س وش وط وغ وك "تعمل" وفي الأصل "يعمل".

(1057/2)

---

للعهد؛ لأن اعتماد اسم الفاعل على استفهام أو نفي أو صاحب خبر أو حال أو نعت قد تقدم ذكره في "باب اسم الفاعل" فصار معهودا، فأشير إليه في هذا الباب. ولو لم يذكر هنا لكان ذكره ثم كافيا.

لأن الصفة المشبهة فرع اسم الفاعل فهي أحوج إلى الاعتماد منه. ولفرعيتها قصرت عن عملها مرادا 1 بها غير الحال، وعن عملها في متقدم عليها، وعن عملها في أجنبي.

بخلاف اسم الفاعل، فإنه يعمل مرادا به الاستقبال كما يعمل مرادا به الحال. ويعمل في متقدم عليه كما يعمل في متأخر عنه.

ويعمل في أجنبي، كما يعمل في سبي

فارفع بها 2 وانصب وجر مع "أل" ... ودونها مصحوب "أل" وما اتصل

بها مضافا أو مجردا ولا ... تجرر بها مع "أل" سما من "أل" خلا

---

1 ع "مراد".

2 ه سقط "بها".

(1058/2)

---

ومن إضافة لتاليها 1 وما ... لم يخل فانجراره لن يعدما 2

إذا قصد إعمال الصفة المشبهة:

فإما أن تكون مجردة من الألف واللام.

وإما أن تكون 3 مصاحبة لهما:

والمعمول: إما مصاحب لهما، وإما مضاف، وإما مجرد.

وهو في أحواله الثلاثة مع المجردة:

مرفوع للفاعلية

أو مجرور للإضافة.

أو منصوب على التمييز إن كان نكرة وعلى التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة.

وكذلك هو مع المصاحبة للألف واللام.

[إلا أن عملها الجر مشروط بكون المفعول مصاحبا للألف واللام] 4 أو مضافا إلى

المصاحب لهما. وذلك نحو:

---

1 ط "لتاليه".

2 س وش وط وع وك جاء هذا الشطر كما يلي:

..... لم يخل فهو بالجواز وسما

3 هـ "يكون".

4 هـ سقط ما بين القوسين.

(1059/2)

---

رأيت رجلا جميلا وجهه، وجميلا وجهه، وجميلا الوجه، وجميلا وجهها، وجميلا وجهه،

وجميلا الوجه، وجميل وجهه، وجميل وجهه، وجميل الوجه. ورأيت الرجل الجميل وجهه،

والجميل وجهه، والجميل الوجه، والجميل وجهها، والجميل وجهه، والجميل الوجه،

والجميل الوجه.

فهذه ستة عشرة وجها وينضم 1 إليها ما يكون المفعول فيه سببيا مضاف إلى سبي

ووجوهه أيضا ستة عشر نحو: رأيت رجلا حسنا وجهه أب، وحسنا وجهه أب، وحسن

وجهه أب، وحسنا وجهه أبيه، وحسنا وجهه الأب، وحسن وجهه الأب، وأتاني الحسن وجهه

أب، والحسن وجهه أب، والحسن وجهه أبيه، والحسن وجهه أبيه، والحسن وجهه الأب،

والحسن وجهه الأب، والحسن وجهه الأب.

كـ "الحزن 2 بابا" و "العقور كلبا" ... ومثل "أنابا" بإثر "شبا"

و "الطيون" انصب به "معاقدا" 3 ... و "سيئي زي" روه شاهدا

وهكذا "إني من نعاتها ... كوم الذرا وادقة 4 سراتها"

---

1 ع "ويتمم".

- 2 ط "كالحرز"  
3 ط "معافدا".  
4 هـ "رادفه" كـ "واذقة".

(1060/2)

والنصب في "الشعر الرقاب" وارد ... على "الجميل الوجه" فيه 1 شاهد  
والرفع والنصب حكوا والجرا ... في قول من قال: "أجب 2 الظهر"  
ونحو: "زيد شثن كفه" أي ... في النثر 3 سيبويه أن يرتكبا 4  
[وابن يزيد - مطلقا - أي ومن ... رأي الجواز - مطلقا - فما 5 وهن]  
ونحو: "جم فضله، والفضل أو ... فضل" ضعيف ونظيره رأوا  
"ببهمة 6 منيت 7 شهم قلب ... منجد 8 لا ذي كهام ينبو"  
وخفضهم "أخفية الكرى" بأن ... أضيف "الإيقاظ" له وجه حسن

- 1 ع "قد شاهد"  
2 س وش وط "أحب الظهر".  
3 ع "في النصب".  
4 ط "يركبا" وفي الأصل "ترتكبا"  
5 سقط ما بين القوسين من الأصل  
6 ع "بهمة".  
7 ط "هنيت".  
8 ط "منجد" وباقي النسخ "منجد".

(1061/2)

والرفع والنصب 1 أجز في الأخفية ... وشبهه تصب بغير تخطيه  
أنشد سيبويه رحمه الله 2 لرؤية 3:

-685

الحزن بابا والعقور كلبا

وهو 4 نظير قولنا: "الجميل وجهها" [وأنشد 5 أيضا شعرا 6:  
-686

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... مخطوطة جدلت شنباء أنيابا  
وهو نظير قولنا: "جميل وجهها".

---

1 س وش "في النصب والرفع".

2 ه والأصل سقط "رحمه الله".

3 الكتاب 1 / 103.

4 سقط من الأصل "هو".

5 الكتاب 1 / 102.

6 ع وك سقط "شعرا".

685- ديوان رؤية ص 15 قاله من قصيدة في هجاء رجل وقبله  
فذاك وخم لا يبالي السبا  
قال ابن سيده:

الحزن: ما غلظ من الأرض، والجمع حزون،

الحزن بابا: يعني الوعر والممتنع بابا

686- من البسيط قاله أبو زيد "الديوان 36"

الهياف: ضمير البطن. المخطوطة: المصقولة، برقة الجسم يريد ملساء المجدولة: التي ليست  
برهلة مسترخية اللحم، شنباء: بينة الشنب وهو برد في الأسنان وعذوبة في الريق.

(1062/2)

---

وإليه أشرت بقولي:

..... ومثل "أنيابا" بإثر "شنبا" [ 1

وأنشد سيبويه أيضا 2:

-687

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر

-688

النازليين بكل معترك ... والطيبون معاقد الأزر

وهو نظير قولنا: "الحسن وجه الأب".

وإليه أشرت بقولي:

و"الطيون" أنصب به "معاقدا".....

---

1 ه سقط ما بين القوسين

2 الكتاب 1/ 140، 246، 2490، 288.

687، 688- من الكامل قاتلتهما خرنق "الديوان ص12" من قصيدة في رثاء زوجها

عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حسان وشرحبيل "أما لي القالي 2/ 158

والشجري 1/ 244".

المعترك: موضع ازدحام الناس في الحرب، الطييون معاقد الأزر: تريد أعفاء.

(1063/2)

---

وأنشد1 أيضا2 لعمرو بن شأس:

689-

ألكني إلى قومي السلام رسالة ... بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

690-

ولا سيئي زي إذا ما تلبسوا ... إلى حاجة يوما محسة نزلا

وإليه أشرت بقولي:

..... و "سيئي زي" روه شاهدا

وهو نظير قولنا: "جميل وجه".

وأشرت بقولي:

وهكذا إني من نعاثا .....

إلى قول الراجز:

---

1 الكتاب 1/ 101.

2 سقط من الأصل "أيضا".

689، 690- من الطويل قاتلتهما عمرو بن شأس.

ألكني: تحمل رسالتي، والألواك: الرسالة. آية: علامة



الأعزل: من لا سلاح معه المخيسة: المذللة للركوب ويريد الإبل.  
الازل: جمع بازل، وهو المسن وفي الأصل "محبسة".  
سيبويه 1/ 101، الخصائص 3/ 247، شرح شواهد المغني للسيوطي 282، العيني  
3/ 596 مع 2/ 50 اللسان "ألك".

(1064/2)

-691

أنعتها إني من نعاتها

-692

كوم الذري وادقة سراتها

وهو نظير قولنا: "جميلٌ وجهه" -بالنصب- وأشرت بقولي:

والنصب في "الشعر الرقاب" وارد1.....

إلى قول الشاعر:

-693

فما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة2 الشعر الرقابا

---

1 ه سقط من الأصل "وارد".

2 ع "بقراءة".

691، 692- رجز لعمر بن لجأ التيمي أورده العيني 3/ 583 وصاحب الخزائن 3/

478 والأشعوني 3/ 11 وترتيب هذا الرجز كما يلي:

أنعتها إني من نعاتها ... مداراة الأخفاق مجمراتها

غلب الذفاري وعفرنياتها ... كوم الذري وادقة سراتها

حملت أثقالي مصمماتها

لكوم: القطعة من الإبل الذري: الأماكن المرتفعة. ودقت السرة: خرجت واسترخت من  
السمن.

693- من الواو من أبيات قالها الحارث بن ظالم المري، وكان قتل ابنا للأسود خي

النعمان بن المنذر ولجأ إلى قومه فأبوا أن يمنعه من النعمان فلحق بمكة وانتفى إلى

قريش. والأبيات في الحماسة لشحيرة 1/ 245، والمفضليات 314، ومنتهى الطلب

302 / 1، وسيرة ابن هشام 64، والنقائص 1061، وأنساب الأشراف 1 / 42  
وديوان المعاني 1 / 170 وصفة جزيرة العرب 155، وأمالي ابن الشجري 2 / 143.

(1065/2)

---

وهو نظير قولنا "الجميلُ الوجهَ" -بالنصب- وأشرت بـ:

..... "أجب الظهر"

إلى قول 1 النابغة:

-694

ونأخذ نعهه بذناب عيش ... أجب الظهر ليس له سنام

يُروى أجبَّ الظهر -بالرفع- وهو نظير قولنا: "جميلُ الوجهَ" ويُروى أجبَّ الظهر -

بالنصب- وهو نظير قولنا: "جميلُ الوجهَ".

ويُروى أجب الظهر -بالجر- 2 على الإضافة وهو نظير قولنا: "جميلُ الوجهَ".

ومثل "أجبَّ الظهر" في احتمال ثلاثة أوجه 3 قول

---

1 هـ "كما قال".

2 ع وك سقط "بالجر".

3 هـ والأصل "أوجه ثلاثة".

-694 ديوان النابغة 232 وروايته "وغمسك بعده"

الأجب: المقطوع السنام

(1066/2)

---

الراجز:

-695

ومنهل أعور إحدى العينين

-696

بصير أخرى 1 وأصم الأذنين

وأشرت بقولي:

ونحو "زيد شثن كفه" أبي ... في النثر سيبويه أن يرتكبا  
إلى نحو قوله 2: "هو 3 حسن وجهه" وقول الشماخ:  
-697

[أمن دمتين عرس الركب فيهما ... بحقل الرخامي قد عفا طلالهما

---

1 هـ "بصير إحدى ك ع" الأخرى".

2 ع وك "قولنا".

3 ع سقط "هو".

695، 696- رجز أنشده أبو علي الفارسي في التذكرة وتعلب في أماليه ولم ينسبها  
لقائل معين، ولم ينسبه البغدادي في الخزانة 1/ 369 عندما ذكره عرضاً، ورواية الأصل  
"أخرى" وهي رواية أبي علي التي اعتمدها القيسي في شرح شواهد الإيضاح ص 169.  
قال أبو علي: كانت في هذا الموضع بئران فعورت أحدهما وبقيت الأخرى فلذلك  
قال: أعور إحدى العينين.

أصم الأذنين: يقصد أنه ليس به جبل فيسمع للصوت صدى منه.  
697، 698- من الطويل "ديوان الشماخ بن ضرار 307" ورواية =

(1067/2)

---

-698

أقامت على ربعيهما جارتا صفا ... كميتا الأعالي] 1 جونتاً مصطلاهما 2  
وهذا 3 عند سيبويه مخصوص بالشعر 4.  
وهو عند أبي العباس المبرد ممنوع في الشعر وغيره.

---

= 698- الديوان

..... قد أنى لبلاهما

وهي أولى من رواية المصنف وإن كانت رواية سيبويه؛ لأن جملة "عفا طلالهما" جاءت  
في نهاية البيت الرابع من القصيدة. ومعنى أنى لبلاهما: حان فناؤهما واللام زائدة.  
أمن دمتين: الجار والجرور متعلق بمحذوف، والتقدير: أتجزع أو أتجزع والاستفهام  
تقريري ويخاطب الشاعر نفسه.

الدمنة: الموضع الذي أثر فيه الناس بإقامتهم فيه أو بنزولهم به، التعريس: النزول آخر الليل.

الرخامي: شجر السدر البري، عفا: تغير، الطلل: ما شخص من علامات الديار.  
جارتا صفا: الأثقيتان، الصفا: الصخر الأملس ويريد به الجبل وهو الثالث لهما كميتا  
الأعلى: يعني أن أعالي الأثقيتين لم يصيبها السواد لبعدها عن النار. جونتتا مصطلاهما:  
يعني مسودتي موضع الوقود

1 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

2 ك وع تكرر "جونتتا مصطلاهما".

3 هـ "فهذا" وسقطت هذه الكلمة من ع وك.

4 كتاب سيبويه 102 / 1.

(1068/2)

وتأول بيت الشماخ على أن "هما" 1 من قوله:

..... مصطلاهما

عائد على "الأعلى" لأنها مثناة في المعنى.

[وهو عند الكوفيين جائز في الكلام كله] 2

وهو الصحيح؛ لأن مثله قد ورد في الحديث كقوله في حديث أم زرع: "صقر  
وشاحها" 3.

وفي حديث الدجال: "أعور عينه اليمنى" 4.

وفي وصف 5 "النبي 6 [صلى الله عليه وسلم] 7: شثن أصابعه 8.

1 هـ وع وك "على أهما".

2 تكررت هذه العبارة التي بين القوسين وتقدمت على قول المصنف "وهو عند أبي  
العباس ...".

3 حديث أم زرع أخرجه مسلم ج 15 ص 212 بشرح النووي وهناك رواية أخرى صفر  
ردائها، وهي الرواية المشهورة.

4 أخرجه البخاري في اللباس 68 والفتن 36 والتوحيد 17، ومسلم في الفتن 100  
والترمذي في الفتن 60 وأحمد 2 / 132، 144.

5 ع وك "في صفة".

6 زاد الأصل "علم".

7 سقط ما بين القوسين من الأصل ربما استغناء عنه بكلمة "علم" وهـ "عليه السلام".

8 المشهور في رواية الحديث:

"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين" أخرجه البخاري في اللباس

68، والترمذي في المناقب 8، وأحمد 1/ 89، 96، 101، 116، 117، 127،

134، 151.

(1069/2)

ومع جوازه ففيه ضعف.

ومثله في الضعف ما كان مثل قولنا: "هو 1 جم فضله، وجم الفضل" -بالنصب.

وشاهد الأول:

..... وادقة سرائها

وشاهد الثاني:

..... أجبَّ الظهر.....

-بالنصب-

وأضعف منهما ومن الذي قبلهما ما رفع نكرة مجردة نحو قولنا: "جميلٌ وجهٌ" و"الجميلُ

وجهٌ".

وقد ظفرت بشاهد له غريب وهو قول الراجز:

-699

ببهمة منيت شهم قلب

-700

منجد لا ذي كهام ينبو

1 ع سقط "هو".

699، 700- رجز لم يعزه أحد لقائل "العيني 3/ 577، همع الهوامع 2/ 99، الدرر

134 /2".

بهمة: بضم الموحدة: الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه.  
منيت: ابتليت.

(1070/2)

---

ف"قلب" مرتفع بـ"شهم" كارتفاع "وجه" بـ"جميل" والأصل "وجهه" وقلبه" فحذف  
الضمير للعلم به.  
وأشرت بقولي:  
وخفضهم "أخفية الكرى" بأن ... أضيف "الأيقاظ" له وجه حسن  
إلى قول الشاعر:  
-701

لقد علم الأيقاظ أخفية الكرى ... ترججها من حالك واكتحالها

---

= شهم: جلد زكي الفؤاد.  
منجذ: أحكمته الأمور.  
كهام: سيف كهام كليل ولسان كهام: عبي، وفرس كهام: بطيء  
ينبو: يتجافى ويتباعد  
701- من الطويل قائله الكميت بن زيد الأسدي "إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي  
ص193، المحتسب 2/ 47، شرح المفضل، 5/ 27، أمالي الشجري 1/ 106 العيني  
2/ 612، اللسان مادة "خفى".  
الأيقاظ: جمع يقظ - ضد النائم  
أخفية الكرى: الأعين.  
زججه: دققه وطوله.  
الحالك: شديد السواد.  
كحل العين: وضع فيها الكحل.

(1071/2)

ويجوز في "أخفية الكرى" الجر بالإضافة.  
والرفع على الفاعلية.  
والنصب على التشبيه 1 بالمفعول به.  
وهو نظير قولنا 2: الحسن وجه الأب" بالأوجه الثلاثة.  
واعدد من الباب 3 اسم مفعول الذي ... عدوا لواحد كمفعول "غذي".  
نحو: المصون عرضه" و"المنتقي ... رأيا" و"مشهور صلاح وتقي"  
لما كان اسم المفعول مشاركا للصفة المشبهة في اطراد الإضافة إلى ما هو مرفوع في المعنى  
شاركها في وجوه العمل المتقدم ذكره.  
لكن بشرط بنائه 4 من فعل متعد إلى واحد، [لأنه 5 يجري مجرى فعله المردود إلى صيغة  
ما لم يسم فاعله.  
وذلك 6 الفعل لا يقصر عن 7 التعدي، إلى مفعول إلا إذا كان قبل رده إلى صيغة ما لم  
يسم 8 فاعله] متعديا إلى

---

1 ع سقط "التشبيه".

2 ك وع سقط "قولنا".

3 ط "بالباب".

4 ع وك "نيابة فعل".

5 بداية سقط من ع

6 بداية سقط من هـ

7 ع وك "على التعدي".

8 نهاية سقط هـ.

(1072/2)

---

واحد] 1، فكذلك اسم مفعوله.  
فيكون اسم المفعول من فعل متعد في الأصل إلى واحد يتم شبهه بالصفة المشبهة  
فتجري مجراها نحو قولك: "زيد مصون عرضه، ومنتقي رأيا، ومشهور صلاح".  
كما يقال: "زيد جميل وجهه، وكثير برا، وبين صلاح".  
والتنظير 2 بسائر المسائل هين، وتوجيهها بين، فلم أتصد لإحصائها، والإطالة

باستقصائها.

وضمن الجامد معنى الوصف ... واستعمل 3 استعماله بضعف  
كـ"أنت غربال الإهاب" وكذا ... "فراشة الحلم" فراع المأخذا  
من تضمين الجامد معنى المشتق وإعطائه حكم الصفة المشبهة قول الشاعر:  
702-

فراشة الحلم فرعون العذاب وإن ... يطلب نداء فكلب دونه كلب

---

1 نهاية سقط ع

2 هـ "والنظير".

3 س وش وع وك "فاستعمل".

702- من البسيط لم ينسب لقائل معين "الدرر اللوامع 2 / 136 مع 2 / 101".

(1073/2)

---

وقول 1 الآخر:

703-

فلولا الله والمهر المفدى ... لأبت 2 وأنت غربال الإهاب  
فضمن "فراشة الحلم معنى: "طائش"، و"فرعون".  
معنى: "أليم" و"غربال" معنى: مثقب".  
فأجريت محراها في الإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى.  
ولو رفع بها أو نصب لم يمتنع.

---

1 ع وك "وقال 1".

2 ع وك "الرحن 2".

703 من الوافر ينسب لحسان بن ثابت، وليس في ديوانه، ونسب في الوحشيات ص 8  
إلى غفيرة بنت طرامة "الخصائص 2 / 221، 3 / 195، العيني 3 / 140، همع الهوامع  
2 / 101، الدرر 2 / 136 الأشموي 3 / 16.  
والضمير في "أبت" يعود للحارث بن هشام



وفي المقاصد النحوية قال العيني 3 / 140 قائلة: المنذر بن حسان من قصيدة بائية من الوافر.

(1074/2)

#### باب: التعجب

ب"أفعل" انطق بعد "ما" تعجبا ... أو جئ ب"أفعل" قبل مجرور بيا  
وتلو "أفعل" انصبه ك"ما ... أوفى خليلنا وأصدق بهما"  
و"ما" هنا ارفع بابتداء والخبر ... "أفعل" رافعا ضميرا استتر  
وك"الذي أفعل": "ما أفعل" في ... رأي وهي به سعيد اقتفي  
والصيغتين أنسب 1 إلى الفعلية ... وبرئن "أفعل" من الأمره  
بل هو في القول الأصح خبر ... وما يليه فاعلا يقدر

1 ه سقط "أنسب".

(1075/2)

وحذف ذي الباء لا تجز وربما ... تزال مع مجرورها إن علما  
وربما استغنى بعد "أفعلا" ... للعلم عن منصوبه فاخترلا  
وفعلي التعجب الزم فيهما ... منح تصرف لزوما حتما  
للتعجب ألفاظ 1 كثرة لا يبوب لها ك"الله أنت".

-704

[و: وا بأي أنت وفوك الأشنب] 2

-705

و: واها لليلى ثم واها واها  
وكقول النبي عليه السلام 3 لأي هريرة رضي الله عنه 4:

1 ه "للتعجب أبواب".

2 سقط هذا البيت من ع وك

3 ع وك "صلى الله عليه وسلم"

4 ه سقط "رضي الله عنه".

704- بيت من الرجز ينسب مع غيره إلى بعض بني تميم

الشنب: برد في الأسنان وعذوبة في الريق

"العيني 4/ 310 همع الهوامع 2/ 106 اللسان "زرنب". التصريح 2/ 197، المغني 369.

705- بيت من الرجز ينسب مع غيره إلى أبي النجم، كما ينسب إلى رؤية الخزانة 3/ 337 العيني 1/ 133، همع الهوامع 1/ 36 الدرر اللوامع 1/ 12 الأشموني 1/ 50.

(1076/2)

"سبحان الله إن المؤمن لا ينجس" 1

والمبوب له من ألفاظه "أفعل" و "أفعل".

وهما فعالان غير متصرفن:

أما "أفعل" فلا خلاف في فعلتيه، لأنه على صيغة لم يصغ عليها إلا فعل.

ولأن العرب قد تؤكد بالنون [الخفيفة كقول الشاعر:

706-

ومستبدل من بعد غضبي صريمة ... فأحر به بطول فقر وأحريا

والمؤكد بالنون] 2 لا يكون إلا فعلا

وأما "أفعل" فمختلف في فعلتيه عند الكوفين، ومجمع على فعلتيه عند البصريين.

1 أخرجه البخاري في الجنائز 8 والغسل 23، 24 ومسلم في الحيض 115 والنسائي

في الطهارة 171 وابن ماجه في الطهارة 80 وأحمد 2/ 235، 382، 384.

2 ه سقط ما بين القوسين

706 - من الطويل قال العيني 3/ 645 لم أعثر على قائله

غضبي: اسم مائة من الإبل، وهي معرفة لا تنون ولا يدخلها "أل" وضبطها ابن

السكيت غضبا -بالباء.

صريمة: تصغير صرمة -بكسر الصاد- قطعة من الإبل نحو الثلاثين.

(1077/2)

---

وهو الصحيح، للزوم اتصال نون الوقاية به عاملا في ياء المتكلم نحو "ما أفقرني إلى عفو الله" ولا يكون كذلك إلا فعل والمتعجب منه منصوب بـ"أفعل" على المفعولية إن وقع بعدها.

ومحروور بباء لازمة إن وقع بعد "أفعل" وموضعه رفع على الفاعلية لأن "أفعل" مسند إليه.

وليس بأمر، ولا المحروور منصوب المحل خلافا للكوفيين.  
لأنه لو كان أمرا لاختلاف باختلاف المخاطب، إذ ليس في كلام العرب فعل أمر يكون مع المؤنث، والمثنى، والمجموع على حاله إذا أسند إلى الواحد المذكور. وإنما يكون كذلك اسم فعل.

ولا خلاف في امتناع أن يكون "أفعل" اسم فعل، فوجب ألا يكون أمرا.  
وإذا 1 انتفت أمريته، تعينت خبريته. ووجب الحكم على ما يليه بالفاعلية، وإن كان محروورا بالباء 2، كما كان فاعلا المحروور بالباء بعد "كفى".

---

1 ع وك "إذا".

2 ع وك سقط "الباء".

(1078/2)

---

لكن الباء بعد "كفى" قد تحذف، ويرتفع الاسم كما قال الشاعر 1:

-707

..... كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا  
وروى الكسائي: "مررت بأبيات جاد بهن أبياتا 2 وجدن أبياتا 3 فحذف الباء، وجاء بضمير الرفع.

ولا تحذف 4 الباء بعد "أفعل" إلا مع محروورها بشرط كون "أفعل" مسبوقا بآخر معه  
الفاعل المذكور كقوله تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونا} 5،  
وقد تحذف الباء ومحروورها 6 بعد "أفعل" مفردا كقول الشاعر:

-708

فذلك إن يلق لامية يلقها ... حميدا وإن يستغن يوما فأجدر

---

1 ع وك سقط "الشاعر".

2 ع "أبياتا"

3 سقط من الأصل "وجدن أبياتا"

4 ع "ولا يحذف".

5 من الآية رقم "38" من سورة "مريم"

6 ع وك "وقد يحذف مع الباء مجرورها"

707- هذا عجز بيت من الطويل وصدره:

عميرة ودع إن تجهزت غاديا ... ..

وقائل هذا البيت سحيم عبد بني الحسحاس "الديوان ص16".

708- من الطويل قاله عروة بن الورد "الديوان ص37"

فذلك: اسم إشارة يعود إلى الصعلوك في البيت السابق على هذا البيت وهو:

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه ... كضوء شهاب القابس المتنور

وفي الأصل "تلق" وفي ع "يستغني".

(1079/2)

---

أي: فأجدر به:

وقد يحذف أيضا منصوب "أفعل للعلم به كقول الشاعر:

709-

جزى الله عنا بختريا ورهطه ... بني عبد عمرو ما أعف وأمجد

48 [أي: ما أعفهم وأمجدهم] 1

وكل واحد من فعلي التعجب ممنوع من التصرف، مسلوك به سبيل واحدة2، ليكون3

بذلك أدل على ما يراد به.

و"ما" المستعملة قبل "أفعل" اسم لعود فاعل4 "أفعل" إليها5.

---

1 ع وك سقط ما بين القوسين.

2 ع وك "واحدة".

3 الأصل "لتكون".

4 هـ "العود ضمير فاعل أفعل".

5 هـ "المهاد".

709- أول بيتين من الطويل نسبهما في اللسان 352 / 12، 303 / 7 للحصين بن القعقاع.

ونسب الزمخشري في الأساس 361 البيت الثاني للأعشى بختريا: ضبط في اللسان بالحاء وقال هو اسم رجل عن ابن الأعرابي.

(1080/2)

---

وهي في موضع رفع بالابتداء1:

نكرة عند سيبويه، وما بعدها خبر.

موصولة2 عند الأخفص، والخبر محذوف، ملتزم الحذف كالتزام الحذف بعد "لولا" لأن ما لا تكون عنده تامة إلا شرطية أو استفهامية أو موصوفة، ولأن3 النكرة المحضة لا يبتدأ بها غير معتمدة.

قال:

"وجعل المبتدأ في التعجب معرفة لا يخل بالإبهام اللازم للتعجب، لأن التزام حذف الخبر كاف في الإبهام".

فيقال له: الخبر المدعى حذفه أمعلوم أو مجهول؟

فإن كان معلوما فلا إبهام.

---

1 قال الزمخشري في المفصل في حديثه عن "ما" التعجبية.

واختلفوا في "ما" فهي عند سيبويه غير موصولة ولا موصوفة، وهي مبتدأ ما بعده خبره وعند الأخفص موصولة صلتها ما بعدها، وهي مبتدأ محذوف الخبر.

وعند بعضهم فيها معنى الاستفهام كأنه قيل: أي شيء أكرمه؟

2 ع وك "وموصولة".

3 هـ سقطت الواو من "ولأن".

(1081/2)

وإن كان مجهولا فحذف المجهول لا يجوز.

وادعاء حصر "ما" التامة في الاستفهام والشرط باطل بقولهم 1: "غسلته غسلا نعما".  
ف"ما" هذه إما زائدة، فزيادتها باطلة، لأن ذلك يخلي "نعم" من فاعل ظاهر أو مضمّر،  
فوجب كونها تامة. فكذا 2 وما التعجبية.

وصغهما من ذي ثلاث صرفا ... قابل فضل تم غير ذي انتفا  
وغير ذي وصف يضاهي "أفعلا" ... وغير سالك سبيل "فعلا"  
وإن ترد تعجبا بغير ما ... حاز 3 الشروط فالتزم ما التزما  
من ذكر "أشدد" أو 4 "أشد" بعد "ما" ... أو ما يؤدي 5 ما يؤدي بهما

---

1 ع وك "لقولهم".

2 في الأصل "كذي".

3 هـ "جاز".

4 ع "وأشد".

5 ع "بودي".

(1082/2)

---

وبعد مصدر المعوق ينتصب ... أو جئ به منخفضا بالبا تصب 1  
ك"ما أشد عجبه" و"أشدد ... بعجبه، وباغترار 2 المفسد"  
ونادر مخالف لما ذكر ... كصوغ "ما أخصره" من "أختصر"  
وفعل غير فاعل إن لم يضر ... بناء ذي تعجب 3 منه اغتفر  
كذاك ذو "أفعل" وصفا مزكنا 4 ... جهلا كمثل "أهوج" و"أرعنا" 5  
ولا شذوذ عند سيبويه ... في نحو "ما أعطى" فقس عليه  
وسبق فعلية ذي تعجب ... شرط وللشذوذ غيره انسب  
كمثل "ما أذرعها" و"أقمن ... به" أي: احقق فبحق أعلن

---

1 س ش ع ك.....

وبعد أفعل جره بالبا تصب

2 هـ "وباعتبار".

3 ع "يعجب".

4 ع "شركنا".

5 ط "وإن عنا".

(1083/2)

ومثل "أقمن" في الشذوذ 1 "أعس به" ... كذاك "ما أعسى" فنبه وانتبه  
الضمير في:

وضغهما.....

عائد على "فعلي التعجب" من قولي:

وفعلي التعجب الزم فيهما ... منع تصرف.....

والغرض الآن بيان ما يصاغ منه الفعلان المشار إليهما.

وذلك كل فعل، ثلاثي، متصرف، تام، قابل معناه للتفاضل 2 غير مبني للمفعول، ولا  
منفي، ولا مدلول على فاعله 3 بـ "أفعل".

فاحترز بـ "ثلاثي" من غيره كـ "دحرج" و "انطلق" و "اقتدر" و "استخرج" و "احمر"  
و "احرنجم".

واحترز بـ "متصرف" من غيره كـ "نعم" و "بئس".

واحترز بـ "تام" من الفعل الناقص كـ "كان" و "صار"

واحترز بـ "قابل معناه للتفاضل" من "مات الإنسان" و "فني الشيء" ونحوهما.

1 ع "في شذوذ"

2 ع "للتفاضل".

3 هـ "اسم فاعله".

(1084/2)

واحترز بـ "غير مبني للمفعول" من نحو "ضرب زيد" و "شتم عمرو".

واحترز بـ "لا منفي" من نحو "ما عجت" 1 أي: "ما انتفعت".

فإنه لم يستعمل غير منفي، والتعجب لا يكون إلا بمثبت.





فمن الشاذ قولهم في المختصر: "ما أخصره" والفعل المستعمل منه قبل التعجب:  
"اختصر" وهو خماسي مبني للمفعول. ففيه مانعان.  
ونبهت بقولي:

وفعل غير فاعل.....  
إلى آخر الكلام على أن فعل المفعول إذا لم يجهل معناه4

---

1 ك "وفي فعل التعجب مانع آخر لأنه على أعجب".

2 ع سقط ما بين القوسين.

3 هـ "عرق".

4 ع وك سقط "معناه".

(1086/2)

---

ببناء فعل التعجب منه جاز صوغ "أفعل" و"أفعل" من لفظه نحو: "ما أزهى زيدا، وما أعناه بحاجتك".

وأصلهما "زُهي" 1 و"عُني" فصيح منهما فعل التعجب؛ لأن المراد لا يجهل.  
بخلاف "ضرب زيد"

فإن قولك فيه "ما أضرب زيدا" يوهم خلاف المراد، فلم يجوز. ثم قلت:

كذلك ذو "أفعل" 2 وصفا مزكنا ... جهلا.....

أي: كما خرج من فعل المفعول "زُهي" ونحوه مما لا يجهل معناه بالتعجب فجاز أن  
يتعجب منه كذلك يخرج من الأفعال التي يدل على فاعلها بـ"أفعل" 3 ما يزكن جهلا  
أي: يفهمه.

يقال: زكنته بمعنى فهمته، وأزكنته بمعنى: أفهمته

وأشرت بالمزكن جهلا 4 إلى 5: "حمق" فهو "أحمق" و"هوج" 6 فهو "أهوج" و"رعن" 7  
فهو "أرعن" و"نوك" 8 فهو "أنوك".

---

1 زهي: تكبر

2 ع "ذو فعل".

3 ع "بالفعل".

4 ع ك سقط "جهلا".

5 هـ "أي حق".

6 الهوج: طول في الحمق وطيش وتسرع

7 الأرعن: الأهوج في منطقة

8 النوك: الحمق

(1087/2)

فإنه يقال في التعجب منها: "ما أحمقه"، و"ما أهوجه"، و"ما أرعنه"، و"ما أنوكه".

حملا على "ما أجهله" لتقاربهما في المعنى.

وغير ذلك مما يدل على فاعله بـ"أفعل" لا يتعجب منه إلا بـ"أشد" و"أشدد" وما جرى مجراهما.

ويستوي في ذلك أفعال العيوب كـ"حول" و"عمي" و"عمش" و"مرة" 1 و"برص" 2 و"لطح" 3 و"قلح" 4.

وأفعال غير العيوب كـ"لمي" 5 و"ظمي" 6 و"شنب" 7 و"دعج" 8 و"شهل" 9 و"شكل" 10.

فهذه وأمثالها لا يتعجب بها من لفظها وإن كانت ثلاثية؛ لأنها مشتركة في كون فاعلها مدلولاً عليه بـ"أفعل" مع تعريبها.

1 مرهت عينه: من باب فرح: خلت من الكحل، أو فسدت لتركه

2 البرص: بياض يظهر في البدن لفساد مزاج.

3 لطح: لحس

4 القلح: صفرة الأسنان.

5 لمي: اسودت شفته

6 الظمي: قلة اللحم اللثة ودمها وهو صفة محمودة

7 الشنب: ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان

8 دعج: اسودت عينه مع سعتها.

9 الشهلة: بالضم أقل من الزرق في الحدة وأحسن منه

10 الأشكل: ما يخلط سواده حمرة.

---

مما في "رعن" وأخواتهم من مشابهة "جهل".  
ومذهب سيبويه فيما كان على "أفعل" قبل التعجب ك"أعطى" أن يجري 1 مجرى الثلاثي  
[في بناء فعلي التعجب منه قياسا 2].  
وإنما خصه من أبنية المزيد فيه لشبهه بالثلاثي 3 لفظا، ولكثرة موافقته له في المعنى.  
أما شبهه به لفظا فلأن مضارعه واسم فاعله، وزمانه، ومكانه في عدة الحروف،  
والحركات، وسكون الثاني كمضارع الثلاثي.  
وأما الموافقة في المعنى فكثيرة.  
فمن موافقة "فعل" و"أفعل".  
"سري" و"أسرى".  
و"طلع عليهم" و"أطلع" أي: أشرف.  
و"طفلت الشمس" و"أطفلت" أي: دنت من الغروب  
و"عند الجرح" و"أعند" أي: 4: سال دمه.

---

1 ع "جرى".

2 كتاب سيبويه 1 / 37.

3 ع سقط ما بين القوسين.

4 ه والأصل سقط "أي".

---

و"عكل الأمر" و"أعكل" أي: 1: أشكل  
و"عتم الليل" و"أعتم": أظلم.  
و"فلك" في الأمر و"أفلك": لج.  
و"عصفت الريح" وأعصفت: اشتد هبوبها  
و"سف 2 الخوص" و"أسفه": نسجه.  
و"غضب القرن" و"أغضبه": كسره  
و"عسر الغريم" و"أعسره": طالبه على عسره.

و"قاله البيع و"أقاله" و"حزنه الأمر" و"أحزنه".  
و"شغله الأمر" و"أشغله" 3 و"فغر فاه" و"أفغره" فتحة ومن توافق "فعل" و"أفعل".  
"غطش الليل" و"أغطش": أظلم.  
و"غدرت الليلة" و"أغدرت" 4: اشتد ظلامها.  
و"عوز الشيء" و"أعوز": تعذر، وكذلك الرجل إذا افتقر.

---

1 ه والأصل سقط "أي".

2 ه "سفت"

3 ع "وشغله".

4 ك "غذرت واغذرت ه "عذرت وأعذرت".

(1090/2)

---

و"عبست الإبل" و"أعبست" 1 بمنزلة: "وذحت الغنم" 2  
و"عدم الشيء" و"أعدمه": فقده  
ومن توافق "فعل" و"أفعل".  
"خلق الثوب" 3 و"أخلق: أي: صار خلقا 4  
و"بطؤ الإنسان وغيره" و"أبطأ": تأخر  
و"بؤس" و"أبأس": ساءت حاله.  
فلكون "أفعل مختصا من بين الأفعال المغايرة للثلاثي بمشابهته لفظا، وموافقته معنى أجراه  
سيبويه مجراه في اطراد بناء فعلى التعجب منه.  
وأشرت بقولي:

وسبق فعلية ذي تعجب ... شرط.....  
إلى أن المعاني التي لا أفعال لها لا يُبنى 5 من الألفاظ الدالة عليها فعل تعجب.

---

1 عبست الإبل: تعلق بأذناهما بعض الأبول والأبعار.

2 وذحت الغنم: تعلق بأصوافه البعر والبول.

3 ع سقط "الثوب".

4 هـ "سقط" "أي صار خلقا".

5 في الأصل وع "تبني".

(1091/2)

فلا يقال في "ربعة": "ما أربعه"، ولا في "طفل": "ما أطفله" ولا في "مرء": "ما أمراه".  
فإن شد شيء حفظ ولم يقس عليه.

فمما شد قوهم "ما أذرعها" بمعنى ما أخفها في الغزل.  
وهو من قوهم: "امرأة ذراع" وهي الخفيفة اليد في الغزل ولم يسمع منه فعل غير فعل التعجب.

ومثله في البناء من وصف لا فعل له قوهم: "أقمن به" بمعنى: "أحقق به" اشتقوه من قوهم: "هو قمن بكذا" أي: حقيق به.

ومثل "أقمن" في المعنى والشذوذ قوهم: "ما أعساه" و"أعس به".  
كل ذلك منقول عن العرب.

بمزمز "أفعل" التعددي 1 حصلا ... وصار ذا كذا بـ "أفعل" عقلا  
وقبل صوغ الصيغتين قدرا ... سلب تعددي المتعدي من دري  
لذلك احتيج لحرف الجر 2 ... في نحو: "ما أضرب ذا لعمرو"

1 في الأصل "المتعدي".

2 هـ "لحرف الخبر".

(1092/2)

ونحو: "ما أكسأك للقوم البرد" ... و"ما أظني لسعد ذا جلد"  
آخره ينصب أهل الكوفة ... بتلو "ما" لشبهة 1 معروفة  
وغيرهم يجعل نصبه بما ... عليه دل ما يكون بعد "ما"  
وفعل هذا الباب لن يقدم ... معموله ووصله به الزما  
وفصله بظرف أو بحرف جر ... مستعمل والخلف في ذاك استقر  
وقد تزايد 2 "كان" قبل "أفعلا" ... دلالة على مضي حصلا

وبعد "ما أفعل" 3 أيضا قد يقع 4 ... "ما" ثم 5 "كان"، بعده اسم ارتفع  
قول العرب في "حسن" [زيد: "ما أحسن" 6] زيدا يدل على أن همزة "أفعل" التعجبية  
همزة تعدية.

وقولهم في "ضرب زيد عمرا": "ما أضرب زيدا لعمرو"

---

1 ع ط ك "لشبهه".

2 هـ "يزاد"

3 ع سقط "أفعل"

4 ع "تقع"

5 ع ك "تم".

6 ع سقط ما بين القوسين.

(1093/2)

---

يدل على أن الفعل المتعدي يسلب تعديته بقصد التعجب به، ويصير فاعله مفعولا  
مقتصرا عليه.

ولولا ذلك لبقى تعديته منضمّا إليه التعدي المتجدد بالهمزة.

فكان يقال: "ما أضرب زيدا عمرا" كما يقال في الاستفهام عن سبب ضربه إياه.

ففي اقتصارهم بعد دخول الهمزة على نصب ما كان فاعلا قبل دخولها دلالة على تجدد

اللزوم والانتقال إلى بنية مخصوصة بعدم التعدي وهي بنية "فعل".

ويؤيد ذلك أن العرب قد تستغني في التعجب عن "أفعل" بـ "فعل" كقولهم: "قضو

الرجل فلان بمعنى: "ما أقضاه".

و"علم الرجل هو" 1 بمعنى: "ما أعلمه".

فعلم بذلك أن "ضرب" حين قصد به التعجب 2 حول إلى "ضرب" ليصير على بنية 3

أفعال الغرائز 4؛ إذ لا يتعجب من معنى إلا وهو غريزة أو كالغريزة 5.

---

1 ع وك سقط "هو".

2 ع وك "قصد التعجب به".

3 ع "على أبنية".

- 4 الغرائز جمع غرزة وهي الطبعة والقريحة والسجية من خير أو شر.  
5 هـ "كالغوير".

(1094/2)

---

ثم بعد تحويله إلى "فعل" تقديرا تدخل عليه الهمزة كدخولها على "حسن" وغيره مما هو على "فعل" في أصله، ويعامل معاملته.  
فإن كان قبل التعجب متعديا إلى اثنين دخلت اللام بعد التحويل على أولهما<sup>1</sup> ونصب ثانيهما نحو: "ما أكسى زيدا للقوم الثياب، و"ما أظني لعمرو صديقا".  
وهو منصوب عند البصريين بمحذوف دل عليه "أفعل" وعند الكوفيين بـ"أفعل" نفسه.  
وأما "أفعل" فقد تقدم أن لفظه لفظ الأمر، ومعناه التعجب وينبغي الآن أن يعلم أن همزته همزة الصيرورة<sup>2</sup>.  
فأصل "أحسن يزيد": أحسن زيد أي: صار ذا حسن كما يقال: "أثري الرجل، أي: صار ذا ثروة، و"أفلس" أي: صار ذا فلوس و"أظرف" أي: صار<sup>3</sup> ذا ظروف و"أكلت الشجرة، وأجنت" أي: صارت ذات<sup>4</sup> أكل وجني.  
و"أبست النخلة، وأثمرت" أي: صارت ذات بسر وثمر<sup>5</sup>.

- 
- 1 ع أولها".  
2 هـ "الضرورة".  
3 هـ سقط "أي صار".  
4 ع صارت ذا أكل".  
5 ع وك "ثمر".

(1095/2)

---

وإلى هذا أشرت بقولي: ... وصار ذا كذا بـ"أفعل" عقلا  
ولا خلاف في منع تقديم المتعجب منه على فعل التعجب، ولا في منع الفصل بينهما  
بغير ظرف، وجار ومجرور.  
وفي الفصل بينهما بالظرف والجار والمجرور خلاف.

والصحيح جوازه لثبوت ذلك عن العرب كقول الشاعر:  
-710

وقال نبي المسلمين تقدموا ... وأحبب إلينا أن تكون المقدما  
[وكقول الآخر:

-711

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها ... وأحر إذا حالت بأن أتحولا] 1  
وكقول الآخر:

---

1 هـ سقط ما بين القوسين.

-710- من الطويل قاله العباس بن مرداس من قصيدة قالها في فتح مكة "الديوان  
ص102" ورواية الديوان:

وقال نبي المؤمنين تقدموا ... وحب إلينا أن تكون المقدما  
-711- من الطويل قاله أوس بن حجر من قصيدة "الديون 83"  
وروى المكودي البيت:

أقيم بدار الحرب.....  
حالت الدار: تغيرت.

(1096/2)

---

-712

فصدت وقالت بل تريد فضيحتي ... وأحبب إلى قلبي بما متعضبا

-713

خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى ... صبورا، ولكن لا سبيل إلى الصبر  
ومن كلام عمرو بن معد يكرب<sup>1</sup>:

"ما أحسن في الهيجاء<sup>2</sup> لقاءها، وأكثر في اللزبات<sup>3</sup> عطاءها".

قال الشيخ أبو على الشلوين رحمه الله<sup>4</sup>:

"حكى الصيمري<sup>5</sup> أن<sup>6</sup> مذهب سيبويه منع الفصل بالظرف بين فعل التعجب  
ومعموله.



1 كلام عمرو بن معد يكرب في المحتسب لابن جني 2 / 28

2 الهيجاء: الحرب

3 اللزبات: الشدائد

4 سقط من الأصل ومن هـ "رحمه الله".

5 عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، لم يذكر أحد عام ولادته أو وفاته، وكان أبو

حيان ينكر وجوده وضبط في ع بالتصغير "الصميري"

6 ع وك سقط "أن".

712- من الطويل قاله عمر بن أبي ربيعة من قصيدة "الديوان 412" صدت:

أعرضت، عضبه بلسانه: تناوله وشتمه، ولسان عضب: حديد في الكلام.

713- من الطويل قال العيني 3 / 662: احتج به الجرمي وغيره ولم يذكر أحد منهم

اسم قائله.

(1097/2)

والصواب أن ذلك جائز، وهو المشهور والمنصور.

هكذا قال الأستاذ أبو علي، وهو المنتهى في المعرفة بهذا الفن نقلا وفهما 1.

وقال السيرافي في قول سيبويه: "ولا تزيل شيئا عن موضعه" 2.

"إنما أراد أنك تقدم "ما" وتوليها الفعل، ويكون الاسم المتعجب منه بعد الفعل، ولم

يتعرض للفصل بين الفعل، والمتعجب منه.

وكثير من أصحابنا يميز ذلك، منهم الجرمي 3

وكثير منهم يأباه منهم الأخفش والمبرد 4.

وقال الزمخشري بعد أن حكم بمنع الفصل 5:

"وقد أجاز الجرمي وغيره من أصحابنا الفصل، وينصرون قول القائل: "ما أحسن بالرجل

أن يصدق".

1 هـ "وفتها".

2 كتاب سيبويه 1 / 37.

3 صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي، نحوي، فقيه أخذ عن الأخفش ويونس مات سنة

225هـ.

4 ينظر المقتضب للمبرد 4 / 178.

5 ينظر المفصل للزمخشري "باب التعجب" ص 277.

(1098/2)

---

ومن العجب اعترافه بنصرهم، والتنبيه على بعض حججهم بعد أن خالفهم بلا دليل.  
ولما كان فعل التعجب مسلوب الدلالة على الماضي، وكان 1 المتعجب منه صالحا  
للمضي أجازوا زيادة "كان" إشعاراً بذلك عند قصده نحو: "ما كان أحسن زيدا" 2.  
وكقول الشاعر في مدح رسول الله 3 صلى الله عليه وسلم:  
-714

ما كان أسعد من أجابك آخذا ... بهداك مجتنباً هوى وعنادا 4  
وأما وقوع "ما كان" بعد أفعل" نحو "ما أحسن ما كان زيد" فكثير.  
وما -فيه- مصدرية  
و"كان" تامة رافعة ما بعدها بالفاعلية.  
وفي ذلك أيضاً دلالة على مضي المتعجب منه.  
فلو قصد استقباله لجيء بـ "يكون".

---

1 هـ "وكان صفة المتعجب".

2 كتاب سيبويه 1 / 37.

3 ع وك "في مدح النبي صلى الله عليه وسلم"

4 هـ سقط قوله "هوى وعنادا".

-714 من الكامل قاله عبد الله بن رواحه رضي الله عنه.

(1099/2)

---

باب: نعم وينس وما جرى مجراها

...

باب: "نعم" و"بئس" وما جرى مجراها 1

فعلين لا اسمين على الأولى جعل ... "نعم" و"بئس" الأصل فيهما "فَعِل"

واستعمل الأصل و"فَعَلَ" و"فَعِلَ". ... الأربعة استعملن في نحو: "كحل"  
والاسم أيضا هكذا، ففي "فخذ". ... يقال "فخذ" مع "فخذ" و"فخذ".  
كلاهما فعل به الإنشاء قصد ... لذلك 2 التصريف منهما 3 فقد  
في "نعم" و"بئس" أربع لغات:  
"نعم" و"بئس" وهو الأصل.

---

1 ش سقط "وما جرى مجراها"

2 هـ "كذلك".

3 س ش ع "فيهما".

(1100/2)

---

و"نعم" و"بئس" 1 و"نعم" و"بئس" بالاتباع و"نعم" و"بئس" بالسكون بعد الاتباع.  
وهذه اللغات الأربع جائزة في كل ما كان من الأفعال أو الأسماء ثلاثيا، أوله مفتوح،  
وثانيه حلقى مكسور.  
فيقال في "شهد": 2 "شهد" و"شهد" و"شهد"  
وكذا يقال في 3 "فخذ": "فخذ" و"فخذ" و"فخذ"  
قال الشاعر:

-715

إذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا ... وإن شهد أجدى خيرته ونوافله  
ومن محبي "نعم" على الأصل قوله طرفة:

-716

ما أقلت قدم 4 إنهم ... نعم الساعون في الأمر المبر

---

1 هـ "باس"

2 ع "وشهد"

3 ع سقط "في"

4 هـ سقط "قدم"

-715 من قصيدة من الطويل قالها الأخطل في مدح بشر بن مروان بن الحكم ورواية

الديوان ص224:

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا  
وإن شهد أجدى فيضه وجداوله  
أجدى: أغنى ووسع، والجدا: العطية، والجداء: الغناء والنفع.  
الجداول: مجاري الماء  
716- من الرمل من قصيدة لطرفة بن العبد "الديوان ص58".  
ورواية الديوان

خالتي والنفس قدما أقم ... نعم الساعون في القوم الشطر  
والبيت متعلق ببيت قبله هو:  
فقداء لبني قيس على ... ما أصاب الناس من سر وضر  
ما أقلت: ما ارتفعت، والإقلال: الرفع.

(1101/2)

---

وحكى أبو علي: "بيس" -بفتح الباء، وياء ساكنة-  
و"نعم" و"بئس" فعالان غير متصرفين.  
ويدل على فعليتهما اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما في كل اللغات، واتصال ضمير  
الرفع بهما في لغة حكاها الكسائي.  
والقول بفعليتهما هو قول البصريين، والكسائي.  
وزعم الفراء، وأكثر 1 الكوفيين أنهما اسمان 2  
واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما كقول بعض العرب لمن بشره بنت:  
"والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكاء، وبرها سرقة" 3 وكقول بعضهم، نعم السير على  
بئس العير.  
ولا حجة في هذا؛ لأن حرف الجر قد 4 يدخل 5 على ما

---

1 ع "وكثير".

2 ينظر معاني القرآن للفراء 2 / 119، 2 / 141.

3 ينظر أمالي الشجري 2 / 147، 148.

4 ع وك سقط "قد".

5 ه "يدل".

(1102/2)

لا خلاف في فعليته كقول القائل:

-717

عمرك 1 ما ليلي بنام صاحبه

-718

[ولا مخالط اللبان جانبه] 2

فيتأول ذلك بما يتأول هذا.

ومما يستدل به من زعم اسميتها قول الراجز:

-719

صبحك الله بخير باكر

-720

بنعم طير وشباب فاخر

ولا حجة فيه أيضا لأن "نعم" فيه 3 محكية، ولذلك فتحت ميمها مع دخول حرف الجر عليها.

ويطلبان فاعلا تالي "أل" ... أو ما يتاليها مضافا 4 اتصل

1 ه لعمرك

2 ع وك سقط ما بين القوسين

3 ع وك سقط فيه

4 ه "مضافا ما اتصل".

717، 718- رجز لم ينسب لقائل معين ورواية الصاغاني: ما زيد بنام صاحبه.

قال الصاغاني: أي: ما زيد برجل نام صاحبه.

اللبان: مصدر "الأشموني 3 / 27".

719، 720- رجز لم ينسب إلى قائل معين وهو من شواهد العيني 4 / 2 ولم يقف

على اسم قائله.

باكر: سريع عاجل.

بنعم طير: بخير طير.

(1103/2)

---

أو مضمرًا مميزًا بنكرة ... كـ "نعم" مجموعًا كتاب التذكرة  
ومع ظهور الفاعل التمييز دع ... في رأي عمرو وهو في ذا لم يطع  
والعلم بالتمييز أغنى عنه في ... "بها ونعمت" فلذا به اكتفي<sup>1</sup>  
وبعضهم فاعل "نعم" نكرا ... بغير قيد نحو: "نعم ذو قرى".  
وهكذا "نعم خليل العلا". ... و"نعم من هو" رووا مستعملًا  
ويذكر المخصوص بعد مبتدا ... أو 2 خبر اسم لا يبين أبدا  
وإن يقدم مشعر به كفى ... كـ "العلم نعم المقتنى والمقتنى"  
ورفع "نعم" مضمر اسم قدما ... لم يأت إلا في شذوذ فاعلما  
وانصب على التمييز "ما" في "نعم ما" ... و"بئسما" والرفع بعضهم نفي

---

1 هـ تقدم هذا البيت على البيت الذي قبله

2 هـ "وخبر".

(1104/2)

---

لسيبويه، وادعى التعريف مع ... تمام "ما" وظاهرا قد اتبع  
الغالب في غالب "نعم" و"بئس" أن يكون معرفًا بالألف واللام، أو مضافًا إلى ما هما  
فيه، [أو مضافًا إلى مضاف إلي ما هما فيه] 1، أو ضميرًا مستترا مفسرًا بنكرة منصوبة  
على التمييز

فالأول كقوله تعالى: {نَعَمْ الْمَوْلَىٰ وَنَعَمْ النَّصِيرُ} 2.

والثاني كقوله تعالى 3: {وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ} 4.

والثالث كقول الشاعر:

-721

فنعم ابن أخت القوم غير مكذب ... زهير حسام مفرد من حمائل

ومثال الرابع قوله 5 تعالى: {يُسْأَلُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} 6

- 
- 1 ع سقط ما بين القوسين.
  - 2 من الآية رقم "40" من سورة "الأنعام".
  - 3 سقط من الأصل "تعالى"
  - 4 من الآية رقم "30" من سورة "النحل".
  - 5 ع وك "كقوله".
  - 6 من الآية رقم "50" من سورة "الكهف".
- 721- من الطويل من قصيدة لأي طالب بن عبد المطلب في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- وزهير: هو ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب.

(1105/2)

---

وقول 1 الشاعر:

-722

نعم موئلا المولى إذا حذرت ... بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الإحن  
وقد يعلم جنس الضمير فيستغنى عن التمييز كقوله عليه الصلاة 2 والسلام: "من توضأ  
يوم الجمعة فيها ونعمت" 3.  
[أي: ونعمت سنة الوضوء] 4  
ومنع سيبويه 5 الجمع بين التمييز وإظهار الفاعل.  
وأجاز المبرد 6 ذلك. وإجازته أولى كقول 7 الشاعر:

---

1 هـ "وكقول".

2 هـ "سقط الصلاة"

3 أخرجه البخاري في الوضوء 26، ومسلم في الطهارة 8، 12، وأبو داود في الطهارة 32، 51، 128، والترمذي في الطهارة 45، والجمعة 9، وابن ماجه في الطهارة 6، 47، ومالك في الموطأ ص 47.

4 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

5 كتاب سيبويه 1/ 300.

6 المقتضب 2/ 150.

7 هـ والأصل "لقول".

722- من البسيط لم يقف العيني له على قائل 4/ 6.

موتلاً: ملجأ، البأساء: الشدة، البغي: الظلم، الإحن: الأحقاد.

(1106/2)

-723

تزود مثل زاد أبيك فينا ... فنعم الزاد زاد أبيك زادا

وأظهر من هذا البيت 1 قول الآخر:

-724

والنغليون بنس 2 الفحل فحلهم ... فحلا وأمهم زلاء منطق

ولا يمنع منه زوال الإيهام بدونه؛ لأن التمييز 3 قد 4 يجاء به توكيدا كقوله عز وجل 5:

{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا} 6

ومثله قول أبي طالب:

-725

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا

1 هـ سقط "البيت".

2 هـ "نعم الفحل".

3 هـ "بدون التمييز".

4 هـ "وقد يجاء".

5 هـ "كقول الله تعالى" ع وك "كقوله تعالى".

6 من الآية رقم "36" من سورة "التوبة".

723- من الوافر قاله جرير بن عطية من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز "الديوان

ص135"

724- من البسيط قاله جرير بن عطية من قصيدة في هجاء الأخطل التغلبي وقومه



"الديوان 395".

الزلاء: الرسحاء وهي اللاصقة العجز الخفيفة الآلية.

المنطيق: التي تأتزر بحشية تعظم بها عجيزتها.

725- واحد من أبيات خمسة قالها أبو طالب بن عبد المطلب "الديوان ص4، غاية

المطالب في شرح ديوان أبي طالب وروايته ص177:

وعرضت دينا قد علمت بأنه ... ..

وهي من البحر الكامل.

(1107/2)

---

وحكى الأخفش أن ناسا من العرب يرفعون بـ"نعم" النكرة مفردة، ومضافة1.

فإلى 2 ذلك أشرت بقولي:

وبعضهم فاعل "نعم" نكرا ... بغير قيد.....

أي: بغير اشتراط3 إضافة أو أفراد.

فيقال: "نعم خليل العلاء" و"نعم جليس قوم هو "

[4] ومنه قول الشاعر:

بئس قرينا يفن هالك ... أم عبيد، وأبو مالك

---

1 قال ابن يعيش في شرح المفصل 7/ 131 بعد ذكر مذهب الأخفش وأدلته:

"قال أبو علي: وذلك ليس بالشائع، ولا يجوز ذلك على مذهب سيبويه".

2 هـ "إلى" ع وك "فإلى".

3 هـ "أي باشتراط".

4 هـ سقط ما بين القوسين

726- من السريع قال أبو علي القالي في الأمالي 2/ 180: أنشدنا أبو بكر بن دريد

قال: أنشدنا أبو عثمان الأشناداني: بئس قريبا ... .

اليفن: الشيخ الكبير، أم عبيد: الفلاة، وقيل: هي الأرض الخالية وأخطأها المطر، أبو

مالك: كنية الجوع، أو كنية المسن والهزم.

(1108/2)

ويقال أيضا:

"نعم من هو" و"نعم ملجأ من قصده" [1 ومنه قول الشاعر.

-727

ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه ... ونعم من هو في سر وإعلان  
فجعل فاعل "نعم" مضافاً إلى "من" وهي نكرة موصوفة أو موصولة.  
وجعل فاعل "نعم" الثانية ضميراً مفسراً بـ"من" وهي هنا نكرة غير موصوفة، والضمير  
بعدها مخصوص "نعم".  
كذا2 قال أبو علي في التذكرة.

1 وقع اضطراب في الأصل في هذا الموضع حيث تكررت بعض الفقرات.

2 في الأصل "كذى".

-727 من البسيط استشهد به المصنف مع بيت آخر قبله هو:

وكيف أربأ أمراً أو أراع له

وقد زكأت إلى بشر بن مروان.

ولم ينسبهما لقائل ولم ينسبهما أحد بعده كصاحب الخزانة 4 / 115، والمقاصد النحوية  
487 / 1، وجمع الهوامع 1 / 92 مزكاً: اسم مكان من زكأ بمعنى لجأ واستند.

(1109/2)

قلت: ويجوز جعلها فاعل "نعم" وتكون موصولة و"هو" مبتدأ خبره "هو" آخر محذوف.  
والتقدير: ونعم من هو هو في سر وإعلان، أي: هو الذي شهر في سر وإعلان و"في"  
متعلقة بـ"هو" المحذوف لأن فيه معنى الفعل.

وفي قولي1:

ويذكر المخصوص.....

إلى آخره2 بيان افتقار "نعم" إلى اسم غير فاعلها هو المخصوص بالمدح.

وأنه إما مبتدأ خبره "نعم". وفاعلها، وإما خبر مبتدأ ملتمزم حذفه.

ثم بينت أن المخصوص قد يتقدم على "نعم" ما يغني عن ذكره بعدها كقوله تعالى:

{وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} 3.

-728 وكقول الشاعر:

إني اعتمدتك يايز ... يد ونعم معتمد الوسائل

1 في الأصل "قوله".

2 ع وك "إلى آخرها".

3 من الآية رقم "75" من سورة "الصفات".

728- من مجزوء الكامل قاله الطرماح من قصيدة في مدح يزيد بن المهلب بن أبي

صفرة "الديوان 160" ورواية العيني 4 / 11 "فنعم معتمد الوسائل".

(1110/2)

ثم بينت أن "نعم" إذا ذكرت بعد ما يُغنى عن المخصوص لا تتحمل ضميره عند أكثر العرب.

بل تأتي 1 مجردة للإسناد إلى ما بعدها نحو: "الزيدان نعم الرجال" أو "نعم رجلين" و"الزيدون نعم الرجال" أو 2 "نعم رجالاً".

هذا هو المشهور، وحكى الكسائي عن بعض العرب:

"نعماً رجلين" و"نعموا رجالاً" وإليه أشرت بقولي:

..... إلا في شذوذ.....

ثم بينت أن "ما" في "نعماً" و"بئسما" نكره بمعنى "شيء". وموضعها نصب على التمييز. والفاعل مضمّر.

وإلى هذا ذهب الزمخشري 3 وكثير من المتأخرين وظاهر قول سيبويه أن "ما" فاعله. وأنها اسم تام معرفة 4.

[وندر تمامها معرفة هنا كما ندر تمامها نكرة في "باب التعجب".

قال ابن خروف: وتكون "ما" تامة 5 معرفة] بغير صلة نحو: "دققته دقا نعماً".

1 ع "يأتي"

2 ع وك "ونعم".

3 قال الزمخشري في المفصل:

وقوله تعالى "فنعماً هي" نعم فيه مسند إلى الفاعل المضمّر، ومميزه "ما" وهي نكرة لا

موصولة ولا موصوفة والتقدير "فنعم شيئاً هي"

4 ينظر كتاب سيبويه 37 / 1.

5 ه سقط ما بين القوسين.

(1111/2)

---

قال سيبويه: أي: نعم الدق، و"نعما هي" 1 أي: نعم الشيء إبدأؤها 2، فحذف المضاف 3 وهو الإبداء وأقام ضمير الصدقات مقامة. و"نعما صنعت" و"بئسما فعلت" أي: نعم الشيء شيء 4 صنعت.

هذا كلام ابن خروف معتمدا على كلام سيبويه. وسبقه إلى ذلك السيرافي، وجعل نظيره قول العرب: "إني مما أن أصنع" 5 أي: من الأمر أن أصنع فجعل "ما" وحدها في موضع الأمر 6 ولم يصلها بشيء، وتقدير الكلام: إني من الأمر صنعي كذا وكذا 7، فالياء اسم "إن" و"صنعي": مبتدأ، و"من الأمر": خبر "صنعي" والجملة في موضع رفع 8 خبر "إن". هذا كلام السيرافي.

قال شيخنا جمال الدين -أدام الله بقاءه 9:

---

1 من الآية رقم "271" من سورة "البقرة".

2 ع "ابتدأوها".

3 ه سقط "المضاف".

4 ع "نعم الشيء شيئا صنعت" ك "نعم الشيء ما صنعت".

5 من أمثلة سيبويه 37 / 1.

6 ه سقطت الواو من "ولم".

7 ه "من الأمر صنعي وكذلك".

8 ك سقط "رفع".

9 هكذا في الأصل وفي ه "قال محمد" وفي ع وك "قال الشيخ العلامة جمال الدين رحمة الله".

(1112/2)

---

ويقوي تعريف "ما" بعد نعم كثرة الاختصار عليها في نحو: "غسلته غسلا نعمًا"1  
والنكرة التالية "نعم" لا يقتصر عليها.  
وأيضاً فإن التمييز يرفع إبهام المميز، و"ما" تساوي 2 المضمّر في الإبهام فلا تكون 3  
تمييزاً.  
ويقوي تعريف "ما" في نحو: "مما أن أصنع" [كونها مجرورة بحرف مخبر به، وتعريف ما كان  
كذلك أو تخصيصه لازم بالاستقراء.  
وكلام السبّرافي موافق لكلام سيبويه فإنه رحمه الله قال:  
"ونظير جعلهم "ما" وحدها اسماً قول العرب: "إني مما أن 4 أصنع" [أي: من الأمر أن  
أصنع 5 فجعل "ما" وحدها اسماً.  
و"مثل" ذلك "غسلته غسلا نعمًا" أي: نعم الغسل  
فقدّر "ما" بـ"الأمر" وبـ"الغسل" ولم يقدرها بـ"أمر" ولا بـ 6 "غسل" فعلم أنها عنده  
معرفة.

---

1 من أمثلة سيبويه في الكتاب 1 / 37.

2 ع ك "يساوي".

3 ع ك يكون

4 ه سقط ما بين القوسين

5 الكتاب 1 / 37.

6 سقطت الباء من الأصل.

(1113/2)

---

و"بئس" في الذمو "ساء" استعمالاً ... كـ"نعم" في جميع ما قد فصلاً  
واستعملوا استعمال "نعم" "فعل". ... من الثلاثي مصوغاً بـ 1  
ومثل "نعم" "حبذا الفاعل" "ذا". ... وإن تردّ ذماً فقل: "لا حبذا"  
ودون أفراد وتذكير فلا ... تعدل بـ"ذا" فهو يضاهي المثلاً  
وأول "ذا" من "حبذا" اسماً مثل ما ... أولى تالي "نعم" واعدل فيهما  
وقبل أو بعد اذكرن مميزاً ... كـ"حبذا البيت الحرام حيزاً".  
وربما استغنى بالتمييز عن ... مخصوص "حبذا" كقول من فطن

"ولو عبدنا غيره شقينا ... فحبذا ربا وحب ديننا"  
وغير "ذا" أرفعه بـ "حب" فاعلا ... أو جره بالبا عليه داخلا  
وحاء "حب" ففتحها مع "ذا" يجب ... واضمم أو افتح 2 عند ترك ذا تصب

---

1 ع "مؤولا"

2 هـ "وضم وافتح".

(1114/2)

---

قد تقدم الإعلام بتساوي "نعم" و"بئس" في: الفعلية، وعدم التصرف، وأن فيهما أربع لغات، وأتبعهما يفتقران إلى فاعل مقيد بالقيود المذكورة.  
ثم أفردت "نعم" بالذكر فيما 1 بعد ذلك فنبهت الآن على أن "بئس" مشاركتها في جميع ما عزي إليها.  
وأن "ساء" جارية أيضا 2 مجرى "بئس".  
ثم نبهت على أن العرب تبنى من كل ثلاثي فعلا على "فعل" وتجريه مجرى "نعم" كقولهم: "علم الرجل زيد"  
فـ"الرجل" و"زيد" بعد "علم" وشبهه كما هما بعد "نعم" إذا قلت: "نعم الرجل زيد".  
ثم نبهت على أن "حبذا" بمنزلة "نعم" وفاعلها، و"لا حبذا" بمنزلة "بئس" وفاعلها.  
وقد دعاهم إجراء "حبذا" مجرى "نعم" وفاعلها أن ذكروا بعدها مخصوصا بالمدح كما يذكرون بعد "نعم" وفاعلها وقد يستغنون عن مخصوص "حبذا" بمثل ما يستغنون عن مخصوص "نعم".  
وأحسن ما يكون ذلك بعد تمييز وذلك كقول بعض

---

1 هـ "فيها".

2 ع وك سقط "أيضا".

(1115/2)

الأنصار رضي الله عنهم<sup>1</sup>:

-729

باسم الإله وبه بدينا

-730

ولو<sup>2</sup> عبدنا غيره شقينا

-731

فحبذا ربا وحب دينا

وقد يستغنى عن المخصوص من دون<sup>3</sup> تمييز كقول الشاعر:

-732

ألا حبذا لولا الحياء وربما ... منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

ومثال استغنائهم عن بئس بـ"لا حبذا" قول الشاعر:

-733

ألا حبذا أهل الملا غير أنه ... إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا

---

1 ع ك وه سقط "رضي الله عنهم".

2 ع "ولقد".

3 ع "من ذوي".

729، 731- رجز قاله عبد الله بن رواحة رضي الله عنه "الديوان ص 107".

بدينا: بدأنا وهي لغة الأنصار.

732- من الطويل نسبه أبو تمام إلى مرداس بن همام الطائي والرواية في ديوان الحماسة

2/ 223 وشرح الحماسة للتبريزي 2/ 163.

ألا حبذا ألوما الحياء.....

ونسبه الشنقيطي في الدرر اللوامع 2/ 116 للمرار بن هماس

الطائي تبعا للعبني 4/ 24.

733- واحد من أبيات من الطويل نسبت في ديوان الحماسة 2/ 349. والأغاني

16/ 120 وشرح المقامات 2/ 40، والخزانة 1/ 52، وأمالى الزجاجي 57، وأخبار

النساء 79 إلى كنزة أم شملة المنقري قالتها في مية صاحبة ذي الرمة.

وهي في ديوان ذي الرمة ص 760 منسوبة إليه ولها قصة ذكرها صاحب الدرر 2/

118.

---

والحاصل أن "حب" 1 فعل فاعله: "ذا، ولا يؤنث، ولا يثنى، ولا يجمع؛ لأنه بمنزلة المثل، والأمثال لا تغير.  
ولا يصح قول من قال 2:  
"حبذا" في موضع رفع بالابتداء والخبر ما بعده.  
ولا قول من قال:  
"حبذا" فعل يرتفع به المخصوص على أنه فاعله.  
فإن ذلك تكلف ما لا يحتاج 3 إليه من إخراج لفظ مما هو أصله 4.  
قال ابن خروف بعد أن مثل بـ "حبذا زيد".  
"حب: فعل، وذا: فاعلها 5 وزيد: مبتدأ وخبره: حبذا. هذا قول سيويوه، وأخطأ عليه  
من زعم غير ذلك".

- 
- 1 في الأصل "حبذا".
  - 2 نسب هذا القول في الكتاب 1 / 302 للحلبي.
  - 3 ع وك "حاجة".
  - 4 ع وك وه "مما هو له".
  - 5 هـ "فعلها".

---

هذا قول ابن خروف، وكفى به.  
وقال ابن كيسان:  
"ذا" من قوله: "حبذا" إشارة إلى مفرد مضاف إلى المخصوص حذف وأقيم هو مقامه.  
فتقدير "حبذا هند" حبذا حسنها  
وأشرت بقولي:  
وغير "ذا" ارفعه بـ "حب" فاعلا ... أوجره بالبا.....  
إلى أنه يقال: "حب زيد رجلاً" و"حب يزيد رجلاً" قال الشاعر:



فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ... وحب بها مقتولة حين تقتل  
ولك في حاء "حب" إذا جردت من "ذا":  
الفتح على الأصل:

---

734- من الطويل من قصيدة للأخطل التغلبي في مدح خالد بن عبد الله بن أسيد  
أحد أجواد العرب والرواية في الديوان ص 263.  
..... فأطيب بها مقتولة حين تقتل  
وقد وهم ابن يعيش فنسب البيت في شرحه للمفصل 7 / 129. لحسان بن ثابت.  
قتل الخمر: مزجها بالماء، وأضعف من حدتها.

(1118/2)

---

والضم على أن أصله "حب" فجعلت الضمة على الحاء، وأدغمت الباء في الباء.  
وهذا التحويل مطرد 1 في فاء 2 كل فعل على "فعل" مقصود به المدح.

---

1 ع وك "يطرد".

2 سقطت "فاء" من الأصل ومن هـ.

(1119/2)

---

باب: أفعال التفضيل

...

باب: أفعال التفضيل

مما بنوا فعل تعجب بُني ... أفعال في التفضيل مثل "الأحسن"  
ما أبوا بناء ذاك منه لا ... تجز بنا ذا منه نحو "استعجلا"  
وما به إلى تعجب وصل ... لمانع به إلى التفضيل صل  
ف"ذا أشد الناس عجباً مثل" ما ... أشد عجبه 1 فقس عليهما  
وما هناك شد قد شد هنا ... فصوغ "أقمن" مؤذن بـ"أقمنا".  
وفي "ألص من شظاظ" إذ ورد ... لـ"ما ألصه" و"ألصص" مستند

(1120/2)

---

وصوغه 1 من "أفعل" الفعل اطرء ... ومن 2 مبين حمقا أيضا ورد  
وشذ نحو قولهم "أبيض من" ... وذا وشبهه بتأويل قمن  
مما بنوا من فعل مفعول بلا ... لبس فليس نادرا كـ"أشغلا"  
وغالبا أغناهم 3 "خير" و"شر" ... عن قولهم: "أخير منه" و"أشر"  
وفي التعجب أرو: "ما خير" و"ما ... شر" بحذف الهمزة 4 وانصب بهما  
قد تقدم الإعلام بأن الذي يُبنى منه فعل التعجب هو: كل فعل ثلاثي، متصرف، تام،  
قابل معناه للتفاضل 5، غير مبني للمفعول، ولا منفي، ولا مدلول على فاعله بـ"أفعل".  
وهذا كله معتبر أيضا فيما يُبنى منه أفعل التفضيل.  
فيمتنع بناء أفعل التفضيل:  
مما ليس ثلاثيا كـ"انطلق" و"دحرج"

---

1 في الأصل "فصوغه"

2 هـ "وفي"

3 هـ "إغناؤهم".

4 هـ "الهمزة".

5 ع ك "للتفاوت"

(1121/2)

---

ومما ليس متصرفا كـ"نعم" و"بئس"  
ومما ليس تاما كـ"ظل" و"صار".  
ومما لا يقبل التفاضل 1 كـ"مات" و"فني"  
ومن مبني للمفعول غير مأمون اللبس كـ"ضرب" ومن ملازم للنفي نحو "ما عجت 2 به".  
ومن مدلول على فاعله بـ"أفعل" كـ"عمي" و"عرج" و"لمي" 3 و"دعج" 4 كما امتنع بناء

فعل التعجب منها.

ويتوصل إلى التفضيل فيما فيه مانع يمثل ما توصل 5 فيه إلى التعجب.

فكما قيل في "أعجب" و"اختصر": "ما أعجبه" و"ما أخصره" يقال 6 فيه: "هو أعجب" و"هو أخصر".

وما عُذَّ من الشواذ في التعجب عُذَّ من الشواذ في التفضيل.

---

1 ع وك "التفاوت".

2 هـ "عجبت".

3 لمي: اسودت شفته. واللمي: مثلثة اللام: سمرة في الشفة، أو شربة سواد فيها.

4 الدعجة: سواد العين مع سعتها.

5 ع وك "يتوصل".

6 هـ "فقال".

(1122/2)

---

فمن الشواذ في التعجب قولهم: "أقمن به" بمعنى: ما أحقه. ووجه شدوذه أنه بني من

قولهم: "هو قمن بكذا" أي: حقيق به.

وإنما يُبنى فعل التعجب من فعل مقيد بالقيود التي قدمت ذكرها، لا من 1 صفة لا فعل لها

فلو قيل في التفضيل: "هو أقمن" لساوى "أقمن به" 2 في الشذوذ.

لأن أفعال التفضيل إنما يبنى - مما يُبنى منه فعل التعجب وفي أمثالهم قولهم: "هو ألص

من شظاظ" 3 فبنوا "ألص" من لفظ "اللص" دون فعل.

فلو قيل في التعجب "ما ألصه" 4 لساواه في الشذوذ لأنه مبني من غير فعل.

ثم بينت أن أفعال التفضيل إذا بُني من فعل على "أفعل" كـ "أعطى" لم 5 يعد شاذًا كما لا يعد شاذًا التعجب منه.

وقد مضى الإعلام بسبب ذلك

---

1 هـ "لأن صفة".

2 سقطلة "به" من الأصل ومن هـ

3 شظاظ رجل يضرب به المثل في السرقة، وهو لص ضبي

4 هـ "ما لصه".

5 هـ "ثم يعد".

(1123/2)

ومن المسموع في ذلك:

"هو أعطاهم للدراهم، وأولادهم للمعروف، وأكرم لي من زيد" أي: أشد إكراما. و"هذا

المكان 1 أفقر 2 من غيره" وفي أمثالهم: "أفلس من ابن المذلق" 3.

وفي الحديث 4: "فهو لما سواها أضيع"

وكما قيل فيما دل على جهل: "ما أحمقه" مع كون فاعله مدلولاً عليه بـ "أفعل".

قيل فيه: "هو أحق من كذا، وأرعن 5، وأهوج 6 وأنوك 7".

وفي المثل: "هو أحق 8 من هبنقه" 9.

1 ع ك "هو أفقر".

2 هـ "أفقر".

3 في القاموس: هو من عبد شمس لم يكن يجد بيت ليلة، ولا أبوه، ولا أجداده فضرب

به المثل في الإفلاس.

4 أخرجه مالك في الموطأ باب الوقوف 6 / 80.

5 الأرعن: الأهوج في منطقته.

6 الأهوج: طويل في الحمق والطيش والتسرع.

7 النوك: الحمق

8 الأحق: قليل العقل

9 هبنقه: لقب ذي الودعات يزيد بن ثروان، كان قد وضع في عنقه قلادة من ودع لئلا

يضل. فسرقها منه أخوه ذات ليلة وتقلدها فلما أصبح قال لأخيه: أخي أنت أنا، فمن

أنا.

(1124/2)

وقد تقدم الإعلام بأن سبب استثناء "أحمق" ونظائره من المدلول على فاعله بـ"أفعل" شبه "حمق" في المعنى بـ"جهل" فاشتركا في الاستعمالين لتقاربهما في المعنى. وفي الحديث 1 في وصف ماء الخوض -الذي نرجو بفضل الله وروده في عافية: "أبيض من اللبن، وأحلى من العسل". فظاھر أنه فيه شدوذ؛ إذ كان حقه لكونه من باب "أفعل" المبني للفاعل أن يقال فيه: "أشد بياضا" 2 فإن حمل 3 على الشذوذ كان نظير قولهم: "هو أسود من حنك 4 الغراب" ونظير قول الراجز 5:

-735

جارية في درعها الفضفاض

-736

أبيض من أخت بني أباض

- 
- 1 أخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص "الصحيح مع الفتح 11 / 436"
  - 2 في الأصل "أشد فيه بياضا"
  - 3 هـ "جهل".
  - 4 حنك الغراب: منقاره أو سواده.
  - 5 ع ك قول الآخر: "حلك الغراب" وحلك الغراب: حنكه أو سواده
- 735، -736 من رجز ينسب لرؤبه وهو في ملحقات الديوان ص 176 وفي جمل الزجاجة 115 وشرح المفصل 6 / 93، 7 / 147، الخزانة 3 / 481 والانصاف =149

(1125/2)

---

وجائز أن يكون "أبيض" مبنيًا من قولهم: "باض الشيء بيوضًا" إذا فاقه في البياض فالمعنى على هذا أن غلبة 1 ذلك الماء لغيره من الأشياء المبيضة أكثر من غلبة بعضها بعضًا.

و"أبيض" بهذا الاعتبار أبلغ من "أشد بياضا".  
ويجوز أن تكون 2 "من" المذكورة بعد "أبيض" متعلقة بمحذوف دل عليه "أبيض"  
المذكور، والتقدير: ماؤه أبيض أصفي أو 3 أخلص من اللبن.  
في 4 هذين التأويلين أشرت بقولي:  
..... وذا وشبهه بتأويل قمن

أي: حقيق. ثم نبهت بقولي:  
وما بنوا من فعل مفعول بلا ... لبس فليس نادرا.....  
على أن نحو قولهم: "هو أزهي من ديك" و"هو أشهر منه".

---

1 هـ "عليه".

2 هـ "يكون".

3 هـ "وأخلص".

4 هـ "هذا".

(1126/2)

---

و"أشغل من ذات النحن" 1 و"أعذر" و"ألوم" و"أشر" و"أعشى" 2 مما بني من فعل ما لم  
يسم فاعله دون إيقاع في لبس ليس فيه شذوذ فيتوقف فيه على السماع.  
بل هو في التفضيل مطرد كاطراده في التعجب، بخلاف ما يوقع في لبس.  
ثم نبهت على أن قولهم: "خير من كذا" و"شر من كذا" الأصل فيه "أخير" و"أشر"،  
ولا يكادون يستعملون الأصل.

ومن استعملهم إياه قول الراجز:

737- بلال 3 خير الناس وابن الأخير

ومنه قراءة أبي قلابة 4: {سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ} 5.

وقد حكى في 6 التعجب "ما خيره" و"ما 7 شره".

---

1 ينظر أمثال الميداني 1/ 376 والنحي: الزق، أو ما كان للسمن خاصة.

2 الجافي: السمع وأصله عشى شعره وأعشى: كثر

3 هـ سقط "بلال".

4 محمد بن أحمد بن أبي داره أبو قلابه، مقرئ معروف "2/ 62 طبقات القراء لابن الجزري".

5 من الآية رقم "28" من سورة "القمر" تنظر قراءة أبي قلابه في المحتسب 2/ 299.

6 ع سقط "في".

7 ع ك سقطت ما من "ما شره".

737- نسب هذا الرجز في المحتسب ص155، والبحر المحيط=

(1127/2)

---

بمعنى: ما أخيره، وما أشره.

إلا أن حذف الهمزة في التعجب كثبوتهما في التفضيل والعكس هو المشهور.

وأفعل التفضيل إن تجردا ... فبعده "من" يلزمون أبدا

في النعت<sup>1</sup> والحال وفي نعت ندر ... حذف وشاع لدين في الخبر

ويلزم الإفراد، والتذكير ... مصاحبا "من" لفظا أو تقديرا<sup>2</sup>

و"من" وما جرته منه كالصله ... في منعهم إثباتها منفصلة

وإن تكن بتلو "من" مستفهما ... فلهما كن أبدا مقدما

كمثل: "من أنت خير" ولدي ... إخبار التقديم نزرا وردا<sup>3</sup>

---

1 ع "في التعجب"

2 في س وش وط، وع وك جاء هذا البيت كما يلي:

ويلزم الإفراد والتذكير إن

يضاف إلى نكرة أو يول "من"

3 س ع ك "نزرا وجدا".

(1128/2)

---

ومع<sup>1</sup> إضافة أو "ال" من تجنب<sup>2</sup> ... وإن تجماع<sup>3</sup> "آل" فتأويل وجب

وفصل أفعل و"من" بظرف أو ... تمييز أو شبهه ظرف قد رروا

وقد أتى فصلهما بأكثر ... من واحد كقول شاد غبرا<sup>4</sup>

"ألين مسا في حشايا البطن ... من يثريبات قداد5 خشن"  
المراد بتجرد أفعال التفضيل: خلوة من الإضافة، ومن الألف واللام6.  
فإذا كان كذلك، وكان نعتا، أو حالا جيء بعده بـ"من" جارة للمفضول نحو: "رأيت  
رجلا أفضل من زيد".  
و"شربت الماء أبرد من الثلج"  
وندر حذفها بعد الصفة في قول الراجز:

- 
- 1 ع "ومنع"
  - 2 ع وك "يجتنب".
  - 3 ع "بجامع"
  - 4 ط ع ك والأصل "عبرا"
  - 5 س ش ط "قذاذ"
  - 6 ه سقط "واللام"

(1129/2)

---

-738

تروحي أجدر أن تقيلي  
أي تروحي وأتي مكانا أجدر أن1 تقيلي فيه من غيره.  
وإن كان أفعال التفضيل خبرا جيء أيضا بـ"من" جارة للمفضل عليه.  
ويكثر الاستغناء عنهما2 إذا دل عليهما3 دليل كقوله تعالى {وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} 4.  
وإذا جرد أفعال التفضيل وصاحب "من" لفظا أو تقديرا فلا بد من إفراده وتذكيره  
كقولك:  
"زيد أفضل من عمرو" و"الزيدان أفضل من العمرين". و"الزيدون أفضل من العمرين"  
و"عمرة أفضل5 من هند" وما أشبه ذلك.

- 
- 1 ه "بأن".
  - 2 ع وك "عنها".
  - 3 ع وك "عليهما"



- 4 من الآية رقم "17" من سورة "الأعلى".
- 5 في الأصل وع وه "أجمل".
- 738- من الرجز نسبه العيني 4/ 36 مع أبيات إلى أحيحة بن الجلاح، ونسبه القيسي
- في ايضاح شواهد الإيضاح ص41 إلى أبي النجم العجلي.
- تروحي: فعل أمر بمعنى طوي. والخطاب للفسيل
- تقيلي: من القيلولة وهي النوم في الظهيرة.

(1130/2)

---

[ويستوي الجرد والمضاف إلى نكرة في لزوم الإفراد، والتذكير نحو:

"مررت برجلين أفضل من ذين" و"برجال أفضل من أولاء" و"بامرأة أفضل من ذي"

و"بنسوة أحسن من الهندات"

ويقال: "هما أفضل رجلين" و"هم أفضل رجال" و"هي أحسن امرأة" و"هن أحسن نسوة"1.

ولا يفصل بين أفعال التفضيل و"من" بأجنبي لأنهما بمنزلة المضاف، والمضاف إليه بوجه ما.

ولهما شبه بالصفة الناصبة والمنصوب بها، فلذلك حسن انفصالهما بتمييز نحو: "زيد أكثر مالا منك"

وبظرف نحو: "أنت أحظى عندي منه"

وبجار ومجرور نحو: "هو أدنى 2 إلى منك" [ومنه قوله تعالى: {الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ} 3 و {تَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} 4.

وقد اجتمع أربعة فصول في قول الشاعر:

- 
- 1 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن ه
- 2 ع "أولى".
- 3 من الآية رقم "6" من سورة "الأحزاب".
- 4 من الآية رقم "16" من سورة "ق".

(1131/2)

-739

ما زلت أبسط في عض الزمان يدا ... للناس بالخير من عمرو ومن هرم] 1  
وقد اجتمع فصلان في قول الراجز

-740

لأكلة مناقط بسمن

-741

أليس مسا في حشايا البطن

-742

من يثريبات قداد خشن

فاغتفر هذا الفصل لأنه بمساو 2 ل"من" في التعلق 3  
ب"أفعل"

---

1 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ

2 هـ "مسا"

3 هـ "التعليق".

-739 من البسيط لم أعثر له على قائل

عض الزمان: شدائده هرم: هو هرم بن سنان ممدوح زهير بن أبي سلمى.

740، 741، -742 رجز لم يعزه المصنف ولا غيره ممن استشهد به "البهجة المرضية

120، المقاصد النحوية 4/ 46، اللسان 1/ 229، 4/ 342، 9/ 125، 16/

221، 297، 18، 228، 19/ 315.

الأقط: شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، والقطعة منه أقطعة.

الحشايا: جمع حشية، وروى: في حوايا، والحوايا: جمع حوية، وحوية وحواياء وهي ما

تحوي من الأمعاء.

يثريبات: منسوبات إلى يثرب "مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم" قداد: يابسات

خشن: ذميمات الحال

(1132/2)

---

فلو كان مما لا يتعلق به لم يجوز .

ولذلك جوز نحو: "ما من أحد أحسن في عينه 1 الكحل منه في عينك" 2

لأن رفع "الكحل" بـ"أحسن" أزال أجنبيته

بخلاف جعله مبتدأ وجعل "أحسن" خبره، فإنه ممتنع، لوجود الفصل بأجنبي لا عمل  
لـ"أحسن" فيه.

ولوقوع المخبر عنه بين الخبر وما هو من تمام معناه.

وقد حملهم جواز الفصل بما ذكر على جواز 3 التقديم 4 كقول الشاعر:

-743

فقلت: لنا أهلا وسهلا وزودت ... جنى النحل، بل ما زودت منه أطيب  
وقال آخر:

---

1 ك "عينيك".

2 ك "عينيك" والمثال في كتاب سيبويه 1 / 2323 "ما من أحد أحسن في عينه الكحل  
منه في عينه".

3 هـ "تجويز"

4 هـ "التقدم".

-743- من الطويل من قصيدة للفرزدق قالها وهو هاب من زياد في شأن امرأة من بني  
ضبة يقال لها "مئة" كان قد سألها أن تقره وتحمله فأبت عليه، فلما سأل غيرها من بني  
ذل بن ثعلبة حملته، وأفقره ابنها ناقة "الديوان ص 62" =

(1133/2)

---

-744-

ولا عيب فيها غير أن سريعتها ... قطوف، وألا شيء منهن أكمل

فلو كان المجرور بـ"من" 1 مستفهما به وجب تقديمهما 2 كقولك "من أنت خير؟"

ذكر هذه المسألة أبو علي في التذكرة:

وإلى هذا أشرت بقولي:

[وإن تكن بتلو "من" مستفهما ... فلهما كن أبدا مقدما

وأشرت بقولي 3:]

..... ولدي ... إخبار التقديم نرا وردا  
إلى ما نصته البيتان المتقدم ذكرهما  
ثم نهت على استغناء أفعل التفضيل عن "من" ومجروها بالإضافة وبالألف واللام.

---

1 ه سقط "بمن".

2 ع ك "تقديمها"

3 ع وك سقط ما بين القوسين

744- من الطويل من قصيدة لذي الرمة والرواية في الديوان ص 549

..... وألا شيء منهن كسل

قطوف: متقارب الخطو بطيء.

وهذا البيت من المدح في صورة الدم.

(1134/2)

---

وأشرت بقولي:

..... وإن يجمع "أل" فتأويل وجب

إلى قول الأعشى:

745-

ولست بالأكثر منهم حصى ... وإنما 1 العزة للكثير

فإن فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: ألا تكون "من" لا ابتداء الغاية كما هي في: "زيد أفضل منك" بل تكون للتبيين

كما هي في قولك: "أنت منهم الفارس الشجاع".

أي: من بينهم.

الثاني: أن تعلق "من" بمحذوف دل عليه المذكور.

الثالث: أن تكون الألف واللام زائدتين فلا يمتنع معهما وجود "من" كما لا يمتنع مع

التجرد منهما.

وقد تقدم شرح ما بقي من الأبيات فلا حاجة إلى إعادة ذلك.

[وإن تلا "أل" أو يضيف لمعرفه ... بغير معنى "من" يطابق كالصفة] 2

---

1 هـ "فإنما".

2 سقط هذا البيت من هـ وجاء موضعه:

وتلو "آل" مطابق لما قصد

كـ"بالرجال الأفضلين أعتضد"

وقد اعتمده المصنف في الشرح.

745- من السرعة من قصيدة للأعشى ميمون هجا بها علقمة بن =

(1135/2)

---

جوز الوجهين في المضاف إن ... به أردت ما اقتضى مصحوب "من"

[وإن يضاف بغير معنى "من" يجب ... وقوعه طبقا لما له نسب] 1

وهو بمعنى "بعض" أو "كل" على ... نحو الذي في باب "أي" فضلا

لأفعل التفضيل ثلاثة أحوال:

الأول: حال تجرده من الإضافة والألف واللام.

وقد تقدم أن حقه فيه ملازمة الأفراد والتذكير. ومصاحبة "من" لفظا أو تقديرا.

[وقد تقدم أيضا التنبيه على أن المضاف إلى نكرة يساوي المجرد في لزوم الأفراد

والتذكير] 2.

والثاني: حال تعريف 3 بالألف واللام وهو الذي عبرت عنه بـ:

..... تلو "أل" ....

ولا بد له حينئذ من مطابقة ما هو له فيقال: "زيد الأفضل" و"الزيدان الأفضلان"

و"الزيدون الأفضلون" و"هند الفضلى"

---

1 سقط هذا البيت من الأصل وط وس وع وك وجاء في ش وهـ.

2 سقط ما بين القوسين من هـ، ومن الأصل.

3 ع وك "حال تثبت فيها".

(1136/2)

و"الهندان الفضليان" و"الهندات الفضليات" أو "الفضل".  
والثالث: حال الإضافة إلى معرفة<sup>1</sup>، وهو فيها على ضربين:  
أحدهما: أن يضاف مراداً به معنى المجرد.  
والثاني: أن يضاف مراداً به معنى المعرف بالألف واللام.  
فالمراد به معنى المجرد يجوز أن يوافقه في ملازمة الأفراد والتذكير وأن يوافق المعرف بالألف واللام في ملازمة المطابقة لما هو له.  
وقد اجتمع الأمران في قول النبي عليه السلام<sup>2</sup>:  
"ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجلس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً الذين يألّفون ويؤلفون"<sup>3</sup>.  
والمراد به معنى الألف واللام لا بد من مطابقته لما هو له، كما لا بد منها للمعرف بالألف واللام "لتساويهما في التعريف، وعدم اعتبار معنى "من" [4].

---

1 ه سقط.

2 ع ك "في قوله صلى الله عليه وسلم".

3 أخرجه الترمذي في باب البر 71، 72، وأحمد 2/ 369، 4/ 193، 194 يقال رجل موطأ الأكناف: سهل، دمث، كرم، مضيف، يتوطأ صاحبه في جانبه غير مؤذي والكنف الجانب.

4 سقط ما بين القوسين من ه ومن الأصل.

(1137/2)

---

ولا يلزم<sup>1</sup> كونه بعض ما أضيف إليه.  
بخلاف المراد به معنى المجرد [فإنه يساويه في اعتبار معنى "من" ولذلك قد يتأول بنكرة فيقع حالا، ولا بد حينئذ<sup>2</sup> من] كونه<sup>3</sup> بعض ما أضيف إليه.  
فلو قيل<sup>4</sup>: "يوسف أحسن إخوته" امتنع عند إرادة معنى المجرد.  
وجاز عند إرادة معنى المعرف بالألف واللام، لما ذكرت لك. ولما تقدم في "باب الإضافة" الإعلام بأن "أيا بمعنى "بعض" إن أضيفت<sup>5</sup> إلى معرفة، وبمعنى "كل" إن أضيفت<sup>6</sup> إلى نكرة وكان أفعال التفضيل مثلها في ذلك نهت عليه بقولي:  
وهو بمعنى "بعض" أو "كل" على ... نحو الذي في باب "أي" فصلاً

ولهذا يقال: "خير الرجلين زيد" و"خير رجلين الزيدان".  
[وقيد المضاف الذي يساوي المقرون بـ"آل" في مطابقة]

---

1 ع ك "يلزمه".

2 سقط ما بين القوسين من ه ومن الأصل.

3 ه والأصل "بخلاف المراد به معنى المجرد فإنه يلزم كونه بعض ما أضيف إليه".

4 ع ك "فلو قلت"

5 ع ك "أضيف".

6 ع ك "أضيف".

(1138/2)

---

ما هو له بكون ما أضيف إليه معرفة، وعدم إرادة معنى "من" تنبيهها على أن المضاف إلى  
نكرة يساوي المقرون بـ"من" في لزوم الأفراد، والتذكير لتساويهما في التنكير [1].  
وظاهرا 2 بأفعل التفضيل لا ... ترفعه ما لم تره قد جعل  
مخلصا من أن يحال بين "من" ... وبينه بأجنبي مقترن  
كـ"لن ترى 3 من امرئ أجدر به ... فضل من الصديق" فاعرف وانتبه 4  
والرفع - مطلقا - به قليل ... حكاه سيبويه، والخليل  
ونصبه المفعول ممنوع 5 ومن ... فسر ناصبا به فما وهن 6  
لا يرفع أفعل التفضيل في اللغة المشهورة اسما ظاهرا لأن شبهه باسم الفاعل ضعيف من  
قبل أنه في حال التنكير لا

---

1 ه والأصل سقط ما بين القوسين

2 ه "فظاهرا".

3 ع س ش "يرى".

4 ه س ش ط ع ك "إلا من نبه".

5 ه "ممنوعا".

6 ه س ش ع ك "فقد فطن".

(1139/2)

---

يؤنث، ولا يُثنى، ولا يجمع، بخلاف اسم الفاعل، والصفة المشبهة به.  
فإن أدى ترك رفعه الظاهر إلى فصل بمبتدأ بين أفعال التفضيل<sup>1</sup>، والمفضل عليه تخلص  
من ذلك يجعل المبتدأ فاعل أفعال بشرط كونه سببياً كـ"الصوم" بالنسبة إلى الأيام في قوله  
عليه السلام<sup>2</sup>:

"ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم من أيام العشر"<sup>3</sup>  
وإنما اشترط كون الظاهر سببياً<sup>4</sup>؛ لأن ذلك يجعله صالحاً للقيام مقام المضمر، فإن  
الإستغناء بالظاهر السببي عن المضمر كثير.  
ولأن<sup>5</sup> كونه سببياً على الوجه المستعمل يجعل أفعال واقعا موقع الفعل.  
وذلك أن قولك: "ما من أحد أحسن في عينه الكحل من زيد" يقوم مقامه: ما من أحد  
يحسن في عينه الكحل كزيد.

---

1 سقط "التفضيل" من هـ والأصل

2 ع ك "عليه الصلاة والسلام".

3 أخرجه الترمذي في الصوم 52، وابن ماجه في الصيام 39، وأحمد 2/ 131،  
161.

4 ع "سبباً".

5 ع "ولا كونه".

(1140/2)

---

فتنزل ارتفاع الظاهر بـ"أفعل" هنا لوقوعه<sup>1</sup> موقع فعل<sup>2</sup> منزلة إعمال اسم الفاعل  
الموصول به الألف<sup>3</sup> واللام حلال المضى لأن وصل الألف واللام به أوجب تقديره  
بفعل  
وحكى سيويوه<sup>4</sup> أن بعض العرب يقول: "مررت برجل أكرم منه أبوه" فيرفع<sup>5</sup> بأفعل  
التفضيل الظاهر مطلقاً وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به.  
فإن ورد ما يوههم جواز ذلك جعل نصبه بفعل مقدر يفسره "أفعل" كقوله تعالى: {اللَّهُ  
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} 6.  
فـ"حيث" هنا مفعول به لا مفعول فيه، وهو في موضع نصب بفعل مقدر يدل عليه



"أعلم" ومن ذلك قول الشاعر:

-746-

ولم أر مثل الحي حيا مصبحا ... ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

-747-

أكر وأحمى للحقيقة منهم ... وأضرب منا بالسيوف الفواسنا

---

1 هـ "بوقوعه".

2 ع ك "موقع الفعل".

3 ع ك "الموصول بالألف واللام"

4 الكتاب 1/ 232.

5 ع ك "فرع".

6 من الآية رقم "124" من سورة "الأنعام".

746، 747- من الطويل من قصيدة للعباس بن مرداس السلمي قبل إسلامه والرواية  
في الديوان ص 69=

(1141/2)

---

فنصب "الفوانس" بفعل مفسر بـ "أضرب"

ونحو "أهون" مفيد 1 "هينا". ... قيسا عليه ابن يزيد 2 استحسننا

وما بلام جر بعد "أفعلا". ... فاجعله مفعولا وأما مع "إلى".

ففاعل بشرط معنى حب أو ... بغض وفي تعجيها اقتفوا

وما يفيد العلم بالبا عددا ... في الموضعين كـ "العلا أدري 3 بيا"

وفيهما يستصحبون حرف جر ... كان به الفعل معدي نحو كر

---

فلم أر.....

والقصيدة أوردتها أبو تمام في ديوانه الحماسة 1/ 248.

والأصمعي في الأصمعيات 205.

المصباح: المغاز عليه في الصباح.

أكر وأحمى: وصف للأعداء وأضرب: وصف لقومه، وبهذه الشهادة سميت القصيدة

بالمَنْصَفَة.

الحقيقة: كل ما يحق للإنسان حمايته.

القوانس: جمع قونس وهو مقدم رأس الرجل أو أعلى البيضة أو ما بين أذني الفرس.

1 هـ "مقيد".

2 هـ "ابن زيد".

3 س ش ط ع ك هـ "العلا أعلم بيا".

(1142/2)

---

استعمال أفعل غير مقصود به تفضيل كثير 1 ومنه قوله تعالى: {رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي  
نُفُوسِكُمْ} 2.

وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} 3

أي: عالم بما في نفوسكم، وهين عليه

ومنه قولهم: "الناقص والأشج أعدلا بني مروان" 4 أي: عادلاهم.

ورأى محمد بن يزيد المبرد اطراد هذا قياسا في 5 هذا أشرت بقولي:

ونحو: "أهون" مفيد "هينا" ... قياسا عليه ابن يزيد استحسنا

والقياس والقياس: مصدرا "قاس".

ثم نبهت على تعدية أفعل التفضيل بحروف 6 الجر، وجملة القول في ذلك:

---

1 هـ "كبير".

2 من الآية رقم "25" من سورة "الإسراء".

3 من الآية رقم "37" من سورة "الروم".

4 الناقص يزيد بن الوليد بن عبد الملك، والأشج هو عمر بن عبد العزيز بن مروان.

5 ع ك "وإلى".

6 ع "بحرف".

(1143/2)

أن أفعل التفضيل إن كان من متعد بنفسه دال 1 على حب أن يغض عدي باللام إلى ما هو مفعول في المعنى وب"إلى" إلى ما هو فاعل في المعنى كقولك: "المؤمن أحب لله من نفسه، وهو أحب إلى الله من غيره".

وإن كان من متعد بنفسه دال على علم 2 عدي بالباء نحو: "زيد أعرف بي، وأنا أدري به".

وإن كان من متعد بنفسه غير ما تقدم عدي باللام نحو:  
"هو 3 أطلب للثأر، وأنفع للجار".

وإن كان من متعد بحرف جر عدي به لا بغيره 4 نحو: "هو 5 أزهد في الدنيا وأسرع إلى 6 الخير، وأبعد من الإثم 7، وأحرص على الحمد، وأجدر بالحلم، وأصد عن الخنا" ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما لأفعل التفضيل.

---

1 هـ "دل".

2 ع ك "على علم غير ما تقدم".

3 ع سقط "نحو هو".

4 ع "لغيره".

5 ع ك "هذا أزهد".

6 ع ك "أسرع للخير".

7 هـ "أبعد من الألم".

(1144/2)

---

نحو: ما أحب المؤمن لله، وأحبه إلى الله وما أعرفه بنفسه، وأقطعه للعوائق، وأغضه لطرفه وأزهد في الدنيا، وأسرع إلى الخير، وأحرصه عليه، وأجدره به "والله أعلم 1.

---

1 سقط من الأصل ومن هـ "والله أعلم".

(1145/2)

---

## باب: التوابع

التابع التالي بلا تقييد ... في حاصل الإعراب والمجدد  
وهو لدى التقسيم بلغت الأمل ... نعت وتوكيد<sup>1</sup>، وعطف، وبدل  
..... التالي.....

يعم خبر المبتدأ، وثاني المفعولين، وحال المنصوب، والجواب المجزوم بعد شرط مجزوم.  
فقولي:

..... بلا تقييد ...

مخرج لما سوي التابع؛ لأنها لا تساوي ما قبلها في الإعراب إلا مع كون عامله الموجود  
في الحال غير متبدل فلو تبدل بعامل متجدد لزال التوافق في الإعراب.

---

1 ط "وتأكيد".

(1146/2)

---

بخلاف المسمى نابعا في الاصطلاح<sup>1</sup> فإن موافقته لما قبله في الإعراب<sup>2</sup> لا تتقيد<sup>3</sup>  
بعامل دون عاملن

ثم نبهت على أن التابع على أربعة أقسام: نعت وتوكيد، وعطف، وبدل.  
وأخرت التنبيه على أن العطف عطفان: عطف بيان، وعطف نسق.  
وسأين ذلك إن شاء الله تعالى<sup>4</sup> في موضع الحاجة إليه.  
وتابعا بالأجنبي المحض لا ... تفصل، وفصل بسواه قبلا  
إن لم يكن توكيد وتوكيد ولا ... نعتا لمبهم كـ"سل ذا الرجال"  
أو صفة تلزم ما بها اتصف ... كـ"الأحمر" المذكور قبله "خلف"<sup>5</sup>

---

1 سقط من الأصل "في الاصطلاح"

2 ه سقط "لا".

3 في الأصل "لا يتقيد".

4 سقط من الأصل "تعالى"

5 خلف الأحمر البصري بن حيان مولى بلال بن أبي بردة، كان راوية ثقة يسلك مسلك

الأصمعي وطريقه حتى قيل هو معلم الأصمعي، له ديوان شعر حمله عنه أبو نواس.  
مات سنة 180 تقريبا "بغية الوعاة 1/ 554".

(1147/2)

أو بعضا التمام دونه عدم ... أو ما لتابعة<sup>1</sup> لفظا لزم  
وعمل التابع قبل ما تبع ... لا توقعن ففعل ذاك ممتنع  
وما نعوه علماء البصرة ... وغيرهم أجاز دون كثره  
حق التابع أن يكون متصلا بمتبوعه.

فإن فصل بينهما بغير أجنبي حسن كقوله تعالى:

[ {أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} 2.

ففصل بالمبتدأ بين الصفة والموصوف، لكونه بعض الخبر.

وكقوله تعالى [ 3: {أَغْيَرُ اللَّهُ أَنْتَهُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} 4

ففصل بالفعل ومفعوله الثاني بين الصفة والموصوف، لإضافة المفعول الأول إليه، فلم  
يعد الفاصل أجنبيا.

ومن الفصل بما ليس أجنبيا محضا الفصل بـ"وامسحوا

1 ط، ع، ك، وسيأتي في الشرح "ما بتأبعية".

2 من الآية رقم "10" من سورة "إبراهيم".

3 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

4 من الآية رقم "14" من سورة "الأنعام".

(1148/2)

برءوسكم<sup>1</sup> بين الأيدي والأرجل؛ لأن المجموع عمل واحد قصد الإعلام بترتيبه  
فحسن.

وكان ذلك أسهل من الجملة المعترض بها بين شيئين امتزاجهما أشد من امتزاج المعطوف  
والمعطوف عليه كالموصولة والصلة، والموصوف والصفة.

فلو جيء بين المعطوف والمعطوف عليه بجملة لا يكون مضمونها جزء ما توسطت فيه،

ولا هي حالية، ولا اعتراضية<sup>2</sup> تمحضت أجنبييتها، ولم يجوز الفصل بها.  
ثم نبهت على ما لا يجوز الفصل<sup>3</sup> بينه وبين متبوعه.  
فمن ذلك: تأكيد التوكيد كـ"أكتعين" و"أبصعين".  
ومنه: نعت المبهم كقولي:

..... سل 4 ذا الرجال  
ومنه الصفة اللازمة كـ"خلف الأحمر" و"الشعري العبور"<sup>5</sup>.

---

1 من الآية رقم "6" من سورة المائدة

2 كـ "معتضة" عـ معترضة.

3 ع، كـ "ما لا يجوز أن يفصل ...".

4 هـ "مثل ذا الرجل".

5 الشعري: كوكب نير يقال له: المرزم يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة وهما  
الشعريان: العبور التي في الجوزاء: يقال إنما عبرت السماء عرضاً، ولم يعبرها عرضاً غيرها  
والغميصاء التي في الذراع.  
وترعم العرب أنهما أختان.

(1149/2)

---

ومنه المعطوف المتمم ما لا يستغنى عنه من الصفات كقولك: "إن امرأ ينصح ولا يقبل  
خاسر".

فلو جعل "خاسر" بين "ينصح" ولا يقبل "لم يجوز:

لأنهما جزءا صفة<sup>1</sup>، ولا يستغنى عنهما، ولا يغني أولهما عن ثانيهما.

فلو جاز الاكتفاء بأولهما لم يمتنع الفصل كقول الشاعر:

-748

إن امرأ أمن الحوادث جاهل ... ورجا الخلود كضارب بقداح

وأصل الكلام: إن امرأ أمن الحوادث ورجا الخلود ففصل لأن "أمن الحوادث" صالح

للاكتفاء به<sup>2</sup> بخلاف "ينصح" من المثل المتقدم ذكره.

---

1 عـ "الصفة".

2 ع، ك سقط "به".

748- من الكامل قاله السموءل بن عادياء "الديوان ص86" وقد تكرر هذا البيت في قصيدة واحدة مرتين.

ورواية ع وك "بقوادح" مخالفة لرواية الديوان التي تتفق ورواية الأصل المثبتة هنا القداح جمع قدح وهو السهم.

(1150/2)

وإلى نحو: "إن امرأ. ينصح ولا يقبل خاسر" أشرت بقولي:

أو بعضا 1 التمام دونه عدم ... ..

لأن مجموع "ينصح" ولا "يقبل" جزءا صفة لا يستغنى عنهما "إن امرأ".  
وأشرت بقولي:

..... أو ما بتابعة لفظ لزم

إلى نحو قولهم: "أبيض يقق" 2 فإن "يققا" تابعيته لازمة، فهو في النعت كـ "اكتعين" في التوكيد، فلا يفصل من منوعته، كما لا يفصل ذلك من 3 المؤكد به.

وكل نعت يلزم النعتية فحكمه حكم "يقق".

ثم نبهت على أن التابع لا تقدم معموله على المتبوع.

فلا يقال في نحو: "هذا رجل يأكل طعامك" "هذا طعامك رجل يأكل".

ولا في نحو: "قمت فضربت زيدا": "زيدا قمت فضربت".

1 ع سقط "بعضا"

2 أبيض يقق: شديد البياض

3 ع، ك "ذاك".

(1151/2)

وأجاز ذلك الكوفيون.

ووافقهم الزمخشري في تقديم معمول الصفة على الموصوف، فعلق في أنفسهم من قوله

تعالى: {وَقُلْ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا} 1 بصفة القول 2.

وغير ما ذهب إليه أولى؛ لأن التابع لا تتقدم على المتبوع، فلا يتقدم معموله.  
وأما في أنفسهم فمتعلق بـ"قل" والله أعلم.

---

1 من الآية رقم "73" من سورة "النساء".

2 ينظر الكشاف ج 1 ص 537.

(1152/2)

---

### فهرس الجزء الثاني:

541 باب الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر مفعولين

566 فصل في إجراء القول مجرى الظن

569 فصل "أعلم" وما جرى مجراه

576 باب الفاعل

602 باب النائب عن الفاعل

614 باب اشتغال العامل عن المفعول

629 باب تعدي الفعل ولزومه

641 باب التنازع في العمل

653 باب المفعول المطلق وهو المصدر

670 باب المفعول له

674 باب المفعول فيه وهو الظرف

687 باب المفعول معه

700 باب الاستثناء

726 باب لا باب الحال

767 باب التمييز

780 باب حروف الجر

833 باب القسم

898 باب الإضافة

997 فصل في الإضافة إلى ياء المتكلم

(1153/2)



- 
- 1011 باب إعمال المصدر  
1027 باب إعمال اسم الفاعل  
1054 باب الصفة المشبهة باسم الفاعل  
1075 باب التعجب  
1100 باب نعم ويئس وما جرى مجراها  
1120 باب أفعال التفضيل  
1146 باب التوابع

(1154/2)

---

### المجلد الثالث

#### باب النعت

...

باب النعت:

"ص"

النعت تابع متم ما سبق ... بوسمه أو وسم ما به اعتلق  
ك"امرر بشخص محسن، وزر فتى ... برًا بنوه بينا فيه الفتا"  
وليعط في التعريف والتذكير ما ... لما تلاه ك"أنت قوما كرما"  
وهو لدى التوحيد والتذكير أو ... سواهما كالفعال، فاقف ما قفوا  
ك"ابنين برين شج قلباهما ... و"امراتين حسن مرآهما"  
"ش" التابع جنس يعم النعت، والعطف المسمى عطف بيان، والعطف المسمى نسقًا،  
والتوكيد والبدل.

فقولي:

..... متم ما سبق .....

(1153/3)

---

مخرج لعطف النسق، وللبدل 1

ويشترك مع النعت في قوله:

..... متم ما سبق ... ..

التوكيد، وعطف البيان.

والمراد بإتمامها ما سبق: أنها تكمل دلالتها، وترفع اشتراكه، واحتماله.

إلا أن النعت يوصل إلى ذلك التكميل 2 بدلالته على معنى في المنعوت أو في شيء من سببه، أي: من المتعلقات به.

والتوكيد، وعطف البيان ليسان كذلك فخرحا حين قلت:

..... بوسمه أو وسم ما به اعتلق

[فالنعت المكمل متبوعه بوسمه كقولي:

"امرر بشخص محسن" ... ..

والمكمل متبوعه بوسم ما به اعتلق 3 كقولي:]

..... زر فتى ... برا بنوه.....

---

1 ع، ك "والبدل".

2 ع - "التكمل".

3 هـ - سقط ما بين القوسين.

(1154/3)

---

ف"براً" نعت جار في اللفظ على "فتى"

وهو في المعنى لـ"بنوه"

ولابد من موافقة النعت المنعوت في التعريف والتشكير. وسواء في ذلك: النعت الجاري

على ما هو له كـ"شخص محسن".

والجاري على ما هو لشيء من سببه كـ"زر فتى برا بنوه"، وكون النعت موافقا للمنعوت

في الإعراب مستغنى عن ذكره بما تقدم في حد 1 التابع من قولي 2:

التابع التالي بلا تقييد ... في حاصل الإعراب والمجدد

وأما الموافقة في التوحيد، والتذكير، وأضدادهما فلا يلزم إلا إذا كان النعت جاريا على ما

هو له كقولك: "مررت برجلين فارهين".

أو كان جاريا على ما هو لشيء من سببه، ولم يرفع ظاهرا نحو: "مررت بامرأة حسنة الوجه، وبرجال حسان الوجوه".  
فلو كان النعت جاريا على ما هو لشيء من سببه، وارتفع

---

1 ع- "في حق".

2 ع- سقط "التابع من قولي".

(1155/3)

---

به ما هو له فعل به ما يفعل بالفعل الواقع موقعه فقيل: "مررت بامرأة حسن وجهها، وبرجال حسنة وجوههم".  
كما يقال مع الفعل: "مررت بامرأة حسن وجهها، وبرجال حسنت وجوههم".  
وإلى هذا أشرت بقولي:  
وهو لدى التوحيد والتذكير أو ... سواهما كالفعل.....  
ثم قلت:  
ك: ابنين برين شج قلباهما ... وامرأتين حسن مرآهما".  
فالأول: مثال لما يستحق المطابق لجريانه على ما هو له.  
والثاني والثالث: مثالان لسببي رفع 1 ظاهرا فلا يستحق المطابقة.  
"ص"  
وانعت بمشتق كـ "صعب" و "أشب" ... وشبهه كـ "ذا" و "ذي" والمنتسب  
وكل ما أول بالمشتق من ... سواه إن ينعت به فهو قمن  
وانعت بـ "كل" و "حق" و "جد" ... ناوي معنى "كامل" فيما قصد

---

1 ع، ك- "رافع".

(1156/3)

---

وكن مضيفا لمثل ما تلت ... مثل "الفتى كل الفتى امرؤ ثبت"  
ويرفع التالي بمنسوب كما ... يرفع المشتق فاحفظ وافهما 1

كـ"الخارجي رأيه لا ترحما" ... و"الهاشمي أصله لا تحرما"  
ونعتوا بجملة منكرا ... فأعطيت ما أعطيته خيرا  
وامنع هنا إيقاع ذات الطلب ... وإن أتت فالقول أضمر تصب  
من ذاك قول راجز ممن فرط ... "جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط"  
ونعتوا بمصدر كثيرا ... فالتزموا الأفراد والتذكيرا  
كـ"امرأة رضى، وشخصين رضى" ... و"زرت إنسانا وقوما حرضا"  
ش" المراد بالمشتق هنا ما كان اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو أحد أمثله المبالغة، أو  
صفة مشبهة باسم الفاعل، أو أفعل تفضيل، وكل ذلك معروف<sup>2</sup>، بما سبق من ذكره.

---

1 س، ش، ط، ع، ك "فاحفظ واعلما".

2 ع- "معرف".

(1157/3)

---

ويجمعها كلها أن يقال:  
المشتق الموصوف به ما دل على فاعل، أو مفعول به متضمنا معنى "فعل" وحروفه.  
والمراد بشبهه<sup>1</sup> المشتق: ما أقيم مقامه من الأسماء العارية من الاشتقاق كاسم الإشارة،  
و"ذي" بمعنى: صاحب أو بمعنى الذي.  
وقد عممت ذلك بقولي:  
وكل ما أول بالمشتق من ... سواء إن ينعت به فهو قمن  
ثم أشرت إلى أن "كلا" و"حقا" و"جدا" ينعت/ بها دالة على معنى "كامل".  
بشرط إضافتها إلى مثل المنعوت بها لفظا ومعنى كقولك: "زيد الرجل كُُلُّ الرجل، والعالم  
حق العالم، والكريم جد<sup>2</sup> الكريم".  
وللاسم<sup>3</sup> المنسوب إليه مزية على غيره من الجاري مجرى المشتق، لكثرة الحاجة إليه في  
المفرد، والمثنى،

---

1 ع. ك- "بشبيه".

2 ع- "حدا".

3 ع ك- "وللاسم" هـ "والاسم" وفي الأصل "ولاسم".

والجموع، والمذكر، والمؤنث.  
فلذلك رفع1، به الظاهر دون شذوذ، فيقال: "مررت برجل عربي أبواه، عجمية أمه".  
ومثل ذلك قولي:  
.....الخارجي رأيه لا ترحما ... والهاشمي أصله لا تحرما  
وقد نعتوا النكرات بالجميل، لكن بشرط ألا تكون2 الجملة طلبية؛ لأن معنى الطلبية  
محتمل للثبوت والانتفاء، فلم يكن في وقوعها نعتا فائدة.  
بخلاف وقوع الجملة الخبرية نعتا، فإنه يفيد كقولك: "رأيت رجلا يرجى خيره" و"عرفت  
امراة يبهر حسننها".  
وقد شد النعت بالجملة الطلبية في قول الراجز:  
749- جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

1 هـ- "يرفع".  
2 في الأصل "يكون".  
749- هذا بيت من أبيات من الرجز تنسب إلى العجاج وهي في ملحقات ديوانه ص  
81 وتماها  
بتنا بحسان ومعزاه ينط ... ما زلت أسعى بينهم وألتبط  
حتى إذا جن الظلام واختلط ... جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط  
والمذق: اللبن المخلوط بالماء يقل بياضه، وقد روى هذا البيت الدينوري في النبات،  
وابن قتيبة في أبيات المعاني والزجاجي، وابن الشجري في أماليهما، وابن جني في  
الخصائص، وصاحب اللسان، وصاحب الأساس: جاءوا بضيق.....

يصف قوما سقوا ضيفهم لبنا مخلوطا بالماء.  
ومن النعت بما1 حقه في الأصل ألا ينعت به: النعت بالمصدر كقولهم:  
"رجل رضى" "امراة رضى" و"رجلان رضى" و"رجال رضى".  
فالتزموا فيه لفظ الأفراد والتذكير: كأنهم قصدوا بذل التنبيه على أن أصله: "ذو رضى"

و"ذات رضى" و"رجلان ذوا رضى" و"رجال ذوو رضى".  
فلما حذفوا المضاف تركوا المضاف إليه<sup>2</sup> على ما كان عليه.  
"ص"

ونعت غير واحد إذا اختلف ... فعاطفا فرقه لا إذا ائتلف  
- "فتيين حسنين زرنا ... و"حسنا وفاحشا وأجرنا"<sup>3</sup>

---

1 ع- "ما حقه".

2 ع سقط "إليه".

3 ط "أجزنا".

(1160/3)

---

وإن نعوت كثرت وقد تلت ... مفتقرا لذكرهن أبتعت  
واقطع أو اتبع إن يكن معينا ... بدونها أو بعضها اقطع معلنا  
وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا ... متبداً أو ناصبا لن يظهرها  
وتعطف النعوت بعضها على ... بعض<sup>1</sup> ك"زر قوما كراما وملا".  
"ش" إذا اتفق اثنان فيما ينعتان به أو جماعة فيما ينعتون به استغنيت عن تفريق  
النعوتين<sup>2</sup>، والنعوت فقلت: "رايت فتيين حسنين" و"زرت رجالا كرماء"<sup>3</sup>.  
فإن اختلف النعتان، أو النعوت وجب التفريق كقولك: "رايت رجلين حسنا وفاحشا،  
ورجلا كريما، وبخيلا، وعالما، وجاهلا، وشجاعا، وجباناً".  
وقد يكون للاسم نعتان وأكثر.  
فإن كان الاسم معينا للمسمى<sup>4</sup> دون ما نعت به جاز

---

1 جاء هذا البيت في س، ش، ط، ع، ك كما يلي:

وقد يجيء النعت معطوفا على ... نعت ك"زر قوما كراما وملا".

2 في الأصل سقطت الواو.

3 ع، ك- "كراما".

4 في الأصل، ه- "معين المسمى".

(1161/3)

---

القطع رفعا على أنه خبر مبتدأ لا يظهر، ونصبا على إضمار فعل لا يظهر.  
وإن لم يتعين المسمى إلا بجميع النعوت فالاتباع متعين.  
وإن حصل التعيين ببعض دون بعض وجب الاتباع فيما لا يحصل التعيين بدونه، وجاز  
فيما سواه الاتباع والقطع، رفعا، أو نصبا<sup>1</sup>.  
وتعطف بعض النعوت على بعض قال الله تعالى:  
{سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى، وَالَّذِي أَخْرَجَ  
الْمَرْعَى} 2.  
"ص"

والنعت بعد "لا" و"إما" قد يرد ... وحتما التكرار فيهما وجد  
ك"جاء من إما ضن وإما ... ذو فاقة يشكو الجوى والغما"  
و"صل خليل لا مخالف ولا ... مبطن عما ابتغى أهل الولا"<sup>3</sup>

---

1 ع- "نصبا".

2 الآيات "1-4" من سورة الأعلى.

3 جاء هذا البيت في س، ش، ط، ع، ك:

ولي خليل، لا مخالف، ولا ... مبطن عما ابتغى أهل الولا

(1162/3)

---

والنعت -غالبا- لتخصيص الذي ... يتلوه ك"اهجرن زيدا البذي"  
وقد يفيد مدحا، أو ترحما ... أو ذما، أو تأكيد ما تقدما  
والاسم موصوف به ومتصف ... وذو امتناع منهما معا ك"أف"  
وقابل لأحد الأمرين ... ك"يقق" 1 فاعلم و"ذي رعين"  
والنعت والمنعوت ربما حذف ... ما منهما يعلم حين ينحذف  
ولقبوا نعتا على الجوار 2 ما ... رأيته كقول بعض القدماء<sup>3</sup>  
"كأن نسج العنكبوت المرمل ... و"في بجاد" بعده "مزمل"  
"ش" إذا قصد النعت بمنفي جيء بالمنعوت ثم بالنعت مقرونا ب"لا" وإذا قصد النعت  
بمشكوك فيه، أو منوع أو شبههما جيء بالمنعوت ثم بالنعت مقرونا ب"إما".

---

1 س- "كيفن".

2 في الأصل "الجواز".

3 جاء هذا البيت في ه كما يلي:

..... كقول بعض المنشدين ناظما

(1163/3)

---

وتكرارهما لازم كقولي:

..... جاء من إما ضن وإما ... ذو فاقة.....

"ف"من" هنا نكرة موصوفة كأنه قال: جاءني إنسان إما ضن وإما ذو فاقة"1.  
ومثال المقرون بـ"لا" قولي:

.. صل خيلا ولا مخالفا ولا مبطنا2 ..

ثم نبهت على المعاني المفادة بالنعته وهي:

التخصيص كـ"الشعري العبور"3.

ومجرد المدح: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ} 4.

ومجرد الذم كـ5 {فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} 7.

ومجرد8 الترحم نحو: "رأيت عبدك الذليل".

---

1 سقط من الأصل ومن ه ما بين القوسين.

2 ع، ك " ... لي خليل لا مخالف ولا مبطنى.....".

3 ه- "المعبور".

4 من الآية رقم "1" من سورة الكهف.

5 ع، ك "نحو".

6 هكذا في ع، ك وسقطت الفاء من الأصل وه.

7 من الآية رقم "98" من سورة النحل.

8 في الأصل "مجرد".

(1164/3)

---



ومجرد التوكيد نحو: { لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ } 1.

والاسم منه ما يوصف، ويوصف به كاسم الإشارة. وما يمتنع منه الأمران كالمضمر 2،  
واسم الفعل. وما يوصف ولا يوصف به كالعلم، "وإليه أشرت بـ  
....."ذي رعين".

فإنه قيل من أقيال حمير"3.

وما يوصف به ولا يوصف كـ"يقق" وشبهه من الإبتاعات. وقد يحذف المنعوت إن عرف،  
وصلح موضعه النعت كقوله تعالى: {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ} 4.

فإن لم يصلح موضعه النعت امتنع الحذف -غالبا- إلا في ضرورة كقول 5 الشاعر6:  
750- ترمي بكفي كان من أرمى البشر

---

1 من الآية رقم "51" من "سورة النحل".

2 ع- "كالضمير".

3 سقط ما بين القوسين من الأصل، وك وع- وجاء في ه فقط.

4 من الآية رقم "52" من سورة "ص".

5 الأصل، ه "كقوله".

6 الأصل، ه سقط "الشاعر".

750- هذا رجز لم ينسب إلى قائل معين. وفاعل "ترمي" يعود إلى القوس في بيت  
سابق في قوله:

(1165/3)

---

وقد يحذف النعت للعلم به كقوله تعالى: {تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا} 1.

ومنه 2 [قوله تعالى]: {وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ} 3.

وقول العباس بن مرداس:

751-

وقد كنت في الحرب ذا تدرا ... فلم أعط شيئا ولم أمنع

ثم نبهت على النعت الذي يسميه النحويون نعاتا على

---

مالك عند غير سوط وحجر ... وغير كبداء شديدة الوتر

الكبداء: القوس الواسعة المقبض

وضبط ابن جني الشاهدي بفتح ميم "من" الخصائص 2/ 367. وكان على هذا زائدة  
"مجالس ثعلب 2/ 13، المقتضب 2/ 139، همع 2/ 227، الإنصاف 1/ 114،  
اللسان 17/ 252، همع 2/ 120، المقاصد النحوية 4/ 66، الخزانة 2/ 312،  
شواهد الكشاف للشيخ عليان 137، والتصريح 2/ 119.

1 من الآية رقم "25" من سورة "الأحقاف".

2 من، ه سقط "ومنه".

3 من الآية رقم "66" من سورة الأنعام.

751- من المتقارب من سبعة أبيات قالها العباس بن مرادس، وذكرها صاحب الأغاني  
"308/ 14" يعاتب فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- حين وزع غنائم حنين "الديوان  
ص84" ذا تدرأ: ذا قوة.

(1166/3)

الجوار نحو قولهم 1: "هذا جحر ذب خرب".

فحفظ 2 "خرب"؛ لأنه نعت "ضب" في اللفظ مجاورته له، وإنما هو في المعنى للجحر.  
ولا يفعل مثل هذا إلا إذا أمن اللبس ومنه قول الراجز 3:  
-752

كأن نسج العنكبوت المرمل

وقول 4 امرئ القيس:

-753

كأن ثبيراً في عرانيں وبله ... كبير أناس في بجاد مزمل

1 ع، ك سقط "قولهم".

2 ه سقط "فخفض".

3 ه ومنه قول الراجز وهو امرؤ القيس.

4 ع، ك "وكقول".

752- من رجز للعجاج "الديوان ص47"، وهو في وصف منهل المرمل: المنسوج.

قال ابن سيده في المخصص 17/ 17: إنما يكون نعتا للعنكبوت لو قال المرمل

بالكسر.

753- من معلقة امرئ القيس من الطويل "الديوان ص 25" والرواية فيه:

كأن أبانا في أفانين ودقه ... ..

العرنين: مقدم الأنف - شبه به أوئل المطر، ثبير: جبل، الوبل: المطر. البجاد: الكساء المخطط.

(1167/3)

باب التوكيد:

"ص"

التابع الذي الظهور يعتضد ... به هو التوكيد فاحفظ ما يرد

ويقتضي شمولاً أو تقريراً ... مبينا بضارع التكريرا

بـ "النفس" أو بـ "العين" ثان يقتضى ... مولى ضميرا طبق متبوع مضى

كـ "جاء زيد نفسه متيما ... بجند نفسها فقس عليهما"

وفي الشمول استعملوا "كُلًّا" "كِلَا" ... "كلتا" جميعا مع ضمير موصلا

كـ "هم جميعهم لقولهم كلهم" ... و"الدار صارت كلها محلهم"

(1168/3)

وبعد "كل" أكدوا بـ "أجمعا" ... ["جمعا" "أجمعين" ثم "جمعا" 1]

ودون "كل" قد يجيء "أجمع" ... "جمعا" "أجمعون" ثم "جمع"

[وصيغ من "كتع" و"بصع" و"بتع" ... موازنات للمصوغ من "جمع" 2]

من بعده، وقد يجيء "أكتع" ... منفردا، والنقل فيه يتبع

كـ "ليتني كنت صبيبا مرضعا ... تحملني الزلفاء حولا أكتعا"

وشذ إثر فرع "جمع" 3 "أبصع" ... و"جمعا" تلا شذوذا "بتع"

"ش" التابع جنس يعم التوكيد وغيره والتوكيد تابع يعتضد به كون المتبوع على ظاهره،

فإن ذكر "النفس" في قولك: قتل الأمير نفسه كافرا" يرفع احتمال كون القتل بالأمر لا

بالمباشرة.

وإذا ارتفع احتمال التأويل اعتضد الظهور.

وكذا ذكر "كلهم" في قولك: "جاء بنو فلان كلهم" يرفع

---

1 ه سقط ما بين القوسين.

2 س سقط ما بين القوسين.

3 ط "أجمع".

(1169/3)

---

احتمال وضع "العام موضع" 1 الخاص.

فقد بان لك أن التوكيد تابع يعتضد به حمل المتبوع على ظاهره.

وقولي:

ب"النفس" أو ب"العين" 2 ثان يقتضي.....

3 المراد بالثاني: التقرير المضارع للتكرير.

لأنك إذا قلت: "الأمير نفسه فعل" لم يبق ريب في أنه باشر ما نسب إليه دون واسطة.

فهذا معنى الاعتضاد المشار إليه.

ولابد من إضافة "النفس" أو "العين" إلى ضمير مطابق للمؤكد فيما له:

من أفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث.

ثم بينت أن المؤكد به في قصد الشمول: "كل: و"جميع" و"كلا" و"كلتا" مضافات إلى

ضمير المؤكد نحو: "جاء الجيش كله، أو جميعه" و"القبيلة كلها، أو جميعها" و"القوم

كلهم، أو

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 ه "وبالعين".

3 سقط من الأصل وه "أن" وفي ع، ك "أن المراد".

(1170/3)

---

جميعهم" و"النساء كلهن، أو جميعهن"، و"الزبدان كلاهما" و"الهندان كلتاهما".

وأغفل أكثر النحويين "جميعا".

ونبه سيويه<sup>1</sup> على أنها بمنزلة "كل" معنى واستعمالا، ولم يذكر له شاهدا من كلام العرب.

وقد ظفرت بشاهد له وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنها.

-754

فذاك حي خولان

-755

جميعهم وهمدان

-756

وكل آل قحطان

-757

والأكرمون عدنان

---

1 قال سيويه 1 / 274.

"وأما "جميعهم" فإنه يكون على وجهين: يوصف به المضمر والمظهر، كما يوصف بـ"كلهم"، ويجري في الوصف مجراه، ويكون في سائر ذلك بمنزلة "عامتهم" و"جميعهم"....

والذي ذكرت لك قول الخليل، ورأينا العرب توافقه بعدما سمعناه منه".

754-757 - هذه أبيات من مجزوء المنسرح، وقول العيني في المقاصد النحوية 4 /

91 إنها من الهزج سهو.

خولان، وهمدان، وقحطان، وعدنان قبائل عربية.

التصريح 2 / 123، مع 2 / 123، الدرر 2 / 155.

(1171/3)

---

ويؤكد بـ"أجمع" بعد "كله".

وبـ"جمعاء" بعد "كلها".

وبـ"أجمعين" بعد "كلهم".

وبـ"جمع" بعد "كلهن".

وقد يغني "أجمع" و"جمعاء" و"أجمعون" و"جمع". عن "كله" و"كلها" و"كلهم"

و"كلهن".

وهذا معنى قولي:

ودون "كل" قد يجيء "أجمع" ... ..

وقد يجاء بعد "أجمع" 1 بـ"أكتع".

وبعد "جمعاء" بـ"كتعاء".

وبعد "أجمعين" بـ"أكتعين".

وبعد "جمع" بـ"كتع".

وقد يجاء بعد "أكتع" و"كتعاء" و"أكتعين" و"كتع".

بـ"أبضع" و"بصعاء" و"أبضعين" و"بضع".

وزاد الكوفيون بعد "أبضع" و"بصعاء" و"أبضعين" و"بضع": "أبتع" و"بتعاء" و"أبتعين"

و"بتع".

ولا يجاء بـ"أكتع" وأخواته –غالباً– إلا بعد "أجمع".

---

1 هـ سقط "أجمع".

(1172/3)

---

وأخواته على الترتيب.

وشذ قول بعضهم: "أجمع أبضع".

وإنما حق "أبضع" إن يجيء بعد "أكتع".

وأشذ من "أجمع أبضع" 1 قول بعضهم: "جمع بتع".

وإنما حق "أبتع" و"بتعاء" و"أبتعين" و"بتع" أن يجاء بهن آخرًا.

وأجاز ابن كيسان للمؤكد بـ"أجمع" و"جمعاء" و"أجمعين" و"جمع" أن يقدم ما شاء من

البواقي 2.

وقد أكد بـ"أكتع" و"أكتعين" غير مسبوقين بـ"أجمع" أو "أجمعين" ومنه قول الراجز:

–758

يا ليتني كنت صبيًا مرضعًا

–759

تحملني الذلفاء حولًا أكتعًا

-760

إذا بكيت قبلتي أربعا

-761

إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا

1 ع- "وأبضع".

2 قال الزمخشري في المفصل:

"وأكتعون وأبتعون، وأبضعون اتباعات لأجمعون، ولا يجئن إلا على أثره. وعن ابن

كيسان تبدأ بأيتهن شئت بعدها، وسمع أجمع أبضع وجمع كتع، وجمع بتع".

758-761- هذا رجز مجهول القائل.

الذلفاء: من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة. =

(1173/3)

وفي هذا الرجز: إفراد "أكتع" من "أجمع"، وتوكيد نكرة محدودة في قوله:

..... حولاً أكتعا

وفيه: التوكيد بـ"أجمع" غير مسبوق بـ"كل".

وفيه: الفصل بـ"أبكي" بين التوكيد، والمؤكد.

ومثله في الفصل قوله تعالى: {وَلَا يَحْزَنُ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ} 1.

"ص" ومنعوا توكيد منكور وإن ... يفد فإنه بتجويز قمن2

والخلف3 في الحدود فالبصري ... يمنع والنحوز الكوفي

= أكتع: قال صاحب الصحاح يقال: إنه مأخوذ من قولهم أتى عليه حول كتيع: أي

تام، أربعا: أي تقبيلا أربعا.

"اللسان 10/180، مع 2/123، البهجة المرضية 124، ابن عقيل 2/281،

المكودي 2/16 المقاصد النحوية 4/93، الخزانة 2/357، اللسان 11/10، الدرر

اللوامع 2/156 الأشموني 3/76".

1 من الآية رقم "51" من سورة الأحزاب.

2 سقط هذا البيت من هـ، وجاء موضعه.

وغير محدود من المنكر ... لم يستجز توكيده ذو نظر  
3 هكذا في هـ -أما باقي النسخ "وشاع في الحدود".

(1174/3)

---

وقد روي في ذاك بعض من وعى ... " قد صرت البكرة يوما أجمعا"  
وفي المثني اغن بـ "كلتا" و "كلا" ... عن صوغ فعلاء وصوغ أفعلا  
وبعض القياس فيه استعمالا ... معترفا بكونه ما نقلا  
ولا يؤكدان ما لا 1 يقع ... موقعه فرد كذا قد منعوا  
أن يتبعا مختلفين معنى ... كـ "مات ذا 2 وعاش ذا المعنى"  
وجائز "كلاهما" بعد "ذهب ... هذا ومر ذاك" فاعرف السبب  
وجائز توكيد محذوف علم ... فعن سعيد ذا وشيخه فهم  
"ش" المنكر الحدود "يوم" و "ليلة" و "شهر" و "حول" ونحوها مما يدل على مدة معلومة  
المقدار.  
وغير المحدودة "ما يصلح 3 للقليل والكثير كـ "حين" و "زمن" 4 و "وقت" و "مدة".

---

1 هـ "ما لم".

2 ع "كماذا".

3 بداية سقط هـ.

4 ك، ع "وزمان".

(1175/3)

---

فلا خلاف في منع توكيد النكرة غير المحدودة 1، إذ لا فائدة في توكيدها.  
وقول الشاعر:

-762

أولئك بنو خير وشر كليهما ... جميعا ومعروف ألم ومنكر  
محمول على نية الألف واللام في "خير و"شر".  
ونظيره ما حكى الخليل/ عن بعضهم: 2 "ما ينبغي هذا للرجل خير منك"، وفسره بإرادة



الألف واللام 3 في "خير" 4.

ويجوز أن يجعل "كليهما" توكيدا؛ لأن الذاكر "خيرا وشرا" قد يظن أنه غلط.  
فإذا ذكر "كليهما" أفاد العلم بأنه لم يغلط 5.

---

1 ه سقط ما بين القوسين.

2 ع، ك "ونظيره قول بعضهم".

3 ع، ك "وفسره على نية الألف واللام في خير، حكاة الخليل"، ه "وفسره بألف  
واللام في خير منك".

4 ينظر كتاب سيبويه 1 / 224.

قال سيبويه -رحمه الله- بعد أن ذكر المثال.

"وزعم الخليل -رحمه الله- أنه إنما جر هذا على نية الألف واللام".

5 سقط من الأصل ومن ه.

762- من الطويل قاله مسافع بن حذيفة العبسي "ديوان الحماسة 1 / 578".

(1176/3)

---

وأما النكرة 1 الحمدون فاختلف في توكيدها.

فمنعه البصريون، وأجازه الكوفيون.

وأجازته أولى بالصواب لصحة السماع بذلك.

ولأن في ذلك فائدة: {فإن من قال: "صمت شهرا" 2} قد يريد جميع الشهر، وقد يريد  
أكثره، ففي قوله احتمال.

فإذا قال: "صمت شهرا كله" وارتفع الاحتمال، وصار 3 قوله نصا على مقصوده.

فلو لم ينقل استعماله عن العرب لكان جديرا بأن يستعمل قياسا، فكيف به واستعماله  
ثابت كقول الراجز:

-763

قد صرت البكرة يوما أجمعا

---

1 سقط من الأصل ومن ه.

2 ع سقط ما بين القوسين وجاء موضعه "صمت".

وهذه من الأمور التي ترجح اعتماد ناسخ ع على ناسخ ك؛ لأن ناسخ ك سقطت منه هذه العبارة فكتبها بخط غير واضح في الهامش.

3 ع "وكان":

763- رجز مجهول القائل. وذكر أبو حيان قبل هذا البيت بيتا آخر هو:

إننا إذا خطافنا تقعقا

وتبعه العيني في ذلك "95 / 4"، واستشهد به الرضى في موضعين مفردا كما فعل المصنف، وفي كل مرة يذكر البغدادي في الخزنة رواية العني، ويتعقب عليها "الخزنة 1 / 87، 2 / 357". =

(1177/3)

وكقول الآخر:

764-

يا ليتني كنت صبيا مرضعا

765-

تحملني الذلفاء حولا أكتعا

وإذا كان المؤكد مثنى لم يؤكد ألا بالنفس أو البعين أو بـ"كلا" في التذكير وبـ"كلتا" في التأنيث.

وأجاز الكوفيون أن يقال في التذكير: "أجمعان" وفي التأنيث "جمعان". وإليه أشرت بقولي:

وبعض القياس فيه استعمالا ... معترفا بكونه ما نقلا

قال الأخفش: "لا يجوز" ضربت أحد الرجلين [كليهما].

فإنك إذا قلت: "أحد الرجلين" علم 1 أنهما رجلان، وأن موضع الرجلين "2 لا يصلح لواحد، فلا يتوهم أن ذكرهما

= وقال: زعم قوم منهم ابن جني في إعراب الماسة أن هذا البيت مصنوع.

صرت: صوتت. البكرة: الراجح أنها البكرة التي يستقي عليها الماء من البئر.

ويحتمل أن يراد من البكرة: الفتية من الإبل ويكون صرت بمعنى: شد عليها الصرار حتى لا يرضعها ابنها.

1 هـ "على".

2 ع سقط ما بين القوسين.

764-765- مر هذا الشاهد قريباً.

(1178/3)

غلط، بخلاف "رأيت الرجلين" فإن موضعه صالح لـ "رجل" فيتوهم الغلط فيفيد التوكيد".

وإلى 1 هذا أشرت بقولي:

ولا يؤكدان ما لا يقع ... موقعه فرد.....

وقال الأخفش:

"ليس بكلام قولك: "مات زيد، وعاش 2 عمرو 3 كلاهما"؛ لأنهما لم يشترکہا في أمر واحد.

فلو قلت: "انطلق زيد، وذهب عمرو كلاهما" جاز؛ لأنهما قد اجتمعا في أمر واحد؛ لأن معنى "ذهب" و"انطلق" واحد.

إلا أن ارتفاع "كليهما" بأحد العاملين؛ لأنه لا يعمل شيان في شيء"، وإلى هذا أشرت بقولي:

..... قد منعوا

إن يتبعاً مختلفين معنى .....

إلى قولي:

وجائز كلاهما بعد "ذهب" ... هذا ومرداك".....

وقال سيويوه في باب 4 ما ينتصب فيه الاسم؛ لأنه لا سبيل

1 ك، ع "إلى".

2 ع "وذهب".

3 هـ "في كلاهما".

4 هـ سقط "باب".

(1179/3)

له 1 إلى أن يكون صفة: 2 مررت يزيد وأتاني أخوه أنفسهما".

بالنصب على تقدير: أعنيهما.

وبالرفع على تقدير، هما صاحباي أنفسهما"3.

فحذف الخبر مع المبتدأ، وأبقي توكيد المبتدأ.

"وأجاز الفراء أن يقال: "مررت بقومك إما أجمعين، وإما بعضهم،" على تقدير: إما هم أجمعين، إما بعضهم.

وزعم الشلوين أن البصريين، لا يجيزون هذا. قلت: ويلزم سيويه جوازه؛ لأنه قد أجاز

حذف المؤكد في: "مررت يزيد وأتاني أخوه أنفسهما" على تقدير أعنيهما أنفسهما"4.

"ص"

5 وإن تؤكد الضمير المتصل ... بالنفس والعين فبعد المنفصل

---

1 ع، ك سقط "له".

2 ع. ك "نحو مررت".

3 قال سيويه في الكتاب 1 / 247.

وسألت الخليل -رحمه الله- عن "مررت يزيد وأتاني أخوه أنفسهما" فقال:

الرفع على هما صاحباي أنفسهما، والنصب على أعنيهما، ولا مدح فيه؛ لأنه ليس مما يمدح به".

4 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

5 ط سقطت هذه الأبيات.

(1180/3)

---

عنيت ذا الرفع وأكده ما ... سواهما، والقيد لا تلتزما

والبا يزداد داخلا عليهما ... ك"جاء ذا بنفسه إليهما"

وإن تواكيد 1 اجتمعن فامتنع ... من عطف بعضها على بعض تطع 2

"ش" إذا كان المؤكد بألفاظ هذا الباب ضمير رفع متصلا. وكان المؤكد به غير النفس

والعين فحكمه حكم غيره من المعارف.

فإن قصد تأكيده بالنفس والعين لم يجوز إلا بعد توكيده بضمير منفصل كقولك: "قوموا

أنتم أنفسكم".

فلو قلت: "قوموا أنفسكم" لم يجوز.  
فلو كان الذي يؤكد به غير النفس، والعين جاز التوكيد مطلقا كقولك 3: "قوموا كلكم".  
فهذا معنى قولي:

.....وأكدّها بما ... سواهما.....

أي: أكد الضمير المتصل بالمرفوع بما سوى النفس

---

1 هـ "توكيد".

2 ع "يطع".

3 ع، ك "نحو".

(1181/3)

---

والعين غير ملتزم للقيد الملتزم قبل النفس والعين، وهو التوكيد بالضمير المنفصل.  
والحاصل أنك تقول: "قوموا أنتم أنفسكم" ولا تقول: قوموا أنفسكم 1".  
وتقول: "قوموا كلكم" مستغنيا عن "أنتم"، ولو قلت: "قوموا أنتم كلكم" لكان حسنا  
جميلا.  
وتختص النفس والعين بجواز دخول الباء الزائدة عليهما كقولك: جاء زيد بنفسه"، وجاء  
القوم بأعيانهم.  
ولا يجوز عطف بعض التواكيد على بعض، بل تورد متتابعة دون فصل كقولك: "قام  
تعظيما لزيد الملاء كلهم أجمعون، أكتعون، أبصعون، أبتعون".  
"ص"

2وما من التوكيد معنوي. ... قد مر والآتي هو اللفظي  
بفعل أو حرف أو اسم يقع ... أو جملة ك"هم هم دعوا دعوا".  
و"أنت أنت صل صل الصديقا" ... وثم ذا اجعل "قمنا حقيقا"  
ولا تعد حرفا بدون ما وصل ... به كذلك الضمير المتصل

---

1 سقط من الأصل ما بين القوسين.

2 سقط جميع هذه الأبيات من ط.

(1182/3)

---

نحو: "لنا لنا رجاء في الملك" ... و"خفت خفت من دم ظلما سفك"  
ومضممر الرفع الذي قد انفصل ... أكد به كل ضمير اتصل  
ومضممر المذكور يغني عنه ... ك"اعجب من المغرى بك اعجب منه"  
وعود حرف دون ما به اتصل ... لا تستيح إلا إذا به حصل  
إجابة نحو: "نعم نعم" و"لا ... لا" وقليلًا غير ذا تقبلا  
نحو: "تراها وكأن وكأن ... أعناقها مشددات بقرن"  
وأكدوا فاستسهلوا تواليا ... لدى ترادف كمثل: "يا هيا"  
وقد تلى الجملة عاطفا إذا ... ما أكدوا به ك"خذ ثم خذا"  
"ش" من التوكيد ما هو معنوي محض، وهو ما تقدم ذكره. ومنه ما هو لفظي محض،  
وهو أن يعاد اللفظ بعينه مجردا أو مقرونا بعاطف.  
إلا أن المقرون بعاطف مع اتحاد اللفظ قلما يكون إلا

(1183/3)

---

جملة كقوله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ} 1.  
وكقوله تعالى: {أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى، ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى} 2.  
ومنه ما له شبه بالمعنوي، وشبه باللفظي لكن لحاقه 3 باللفظي 4 أولى كقولك: "أنت  
بالخير حقيق قمن".  
"ومنه توكيد الضمير المتصل بالمنفصل كقوله تعالى: {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} 5" 6.  
ومنه توكيد الجار والمجرور الظاهر بالجار والمجرور المضممر كقوله تعالى: {فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ} 7.  
وأكثر وقوع التوكيد اللفظي بجملة كقول الشاعر:  
-766

أيا من لست أقلاه ... ولا في البعد أنساه

---

1 الآيتان "17-18" من سورة الانفطار.

2 الآيتان "34-35" من سورة "القيامة".

3 ع، ك "الحاقه".

4 ع- "باللفظ".

5 من الآية رقم "19" من سورة الأعراف.

6 ه سقط ما بين القوسين.

7 من الآية رقم "107" من سورة "آل عمران".

766-767- من الهزج لم أعثر على قائلهما.

أقلاه: أبغضه -من قللاه يقلبه، ويقلاه لغة طيى والشعر على لغتهم "البهجة المرضية  
124، المقاصد النحوية 4/ 97، الأشموني 3/ 80، همع 2/ 125، الدرر 2/ 160".

(1184/3)

-767

لك الله على ذاك ... لك الله لك الله

وإذا وكد الفعل فأكثر ذاك أن يكون مع المؤكد فاعل الأول، أو ضميره مثل: "قام زيد  
قام زيد" 1 أو "قام زيد قام".

أو يكون فاعلا المؤكد والمؤكد ضميرين كقولي:

.....صل صل الصديقا ... ..

وقد يؤكد فعل بفعل فيستغنى بفاعل أحدهما.

وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر:

-768

فاين إلى أين النجاء ببغلي ... أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

"2 ولكون الحرف جزء من مصحوبه لا يؤكد إلا 3 ومع مؤكده مثل الذي مع المؤكد.

كقولك: "عجبت منك منك". ويغني عن مثل ما مع الأول ضميره كقولي:

..... "اعجب من المغرى بك اعجب منه".

1 ه سقط "قام زيد" -الثانية.

2 بداية سقط كبير من ع.

3 ه سقطت الواو.

768- سبق الحديث عن هذا الشاهد في "باب التنازع".

(1185/3)

---

فإن كان الحرف أحد حروف الجواب 1 جاز أن يؤكد بإعادته وحده كقولك لمن قال: "أتفعل؟": "نعم نعم" 2 أو "لا لا". وحكم الضمير المتصل حكم الحرف غير الجوابي في أنه لا يعاد مفردا، بل مع ما هو متصل به كقولك: "بك بك أمر".  
ولك أن تؤكد بضمير الرفع المنفصل، مرفوعا كان المؤكد، أو منصوبا أو مجرورا نحو: "فعلت أنت" و"رأيتني أنا" و"مررت به هو".  
وقد دلت على هذا بقولي:

ومضمير الرفع الذي قد انفصل ... أكد به كل ضمير اتصل  
وأحسن من توكيده اللفظ بإعادته إذا كان المؤكد حرفا، أو ضميرا متصلا توكيده بمرادفه  
كقولك بدل "نعم نعم": "أي نعم" أو "أجل جبر" كما 3 قال الشاعر:  
-769

وقلن على الفردوس أول مشرب ... أجل جبر إن كانت أبيحت دعائره

---

1 ه زدات "وحروف الجواب ستة".

2 ه سقطت "نعم" - الثانية".

3 ك سقط "كما".

769- من الطويل ينسب لمضر بن ربعي الأسدي "الخزانة 4 / 35، شواهد مغني  
الليبي 125، النوادر لأبي علي القالي 211". =

(1186/3)

---

و"أجل جبر" بمعنى "نعم نعم".

وأشرت بقولي:

..... وقليل 1 غير ذا تقبلا

إلى أن تؤكد حرف ليس من حروف الجواب بإعادته دون ما اتصل به لم يستعمل إلا  
بقلة وشدوذ.

ويسهل وروده كونه 2، أكثر من حرفين مثل "كأن" في قول الراجز:

-770

حتى تراها وكأن وكأن



---

= وروى الجوهري البيت هكذا:

وقلن: ألا الفردوس أول محضر ... من الحي إن كانت أبيحت دعائره

وفي ديوان طفيل الغنوي ص 10 بيت قريب من هذا الشاهد.

الفردوس: ماء لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة. والهاء في دعائره يجوز أن تعود إلى الفردوس أو إلى مشرب.

الدعائر: جمع دعثور، وهو الحوض.

1 هـ "وقلت لا".

2 ك سقط "كونه".

770- هذا بيت من مشطور الرجز من أبيات أوردها أبو زيد في نوادره "103" ولم يعزها لقائل.

وفي المقاصد النحوية 4/ 100 قال العيني:

أقول قائله هو خطام الجاشعي

وقال ابن بري، رأيت بخط النيسابوري: قال الأغلب العجلي، ثم ذكر عدة أبيات منها الشاهد.

(1187/3)

---

فإن كان على حرف واحد كانت إعادته مفردا في غاية من الشذوذ كقول الشاعر:

771-

فلا والله لا يلفى لما بي ... ولما للما بهم أبدا دواء

فلو كان المؤكد مغaira في اللفظ للمؤكد كان الشذوذ أقل كقول الشاعر:

772-

فأصبح لا يسألنه عن بما به ... أصعد في علو الهوى أم تصوبا

---

771- من الوافر من قصيدة قالها مسلم بن معبد الوالي، ويروى عجزه:

..... وما بهم من البلوى دواء

ولا شهد فيه على هذه الرواية.

وفي الخزانة 1/ 364 ذكر البغدادى القصيدة التي منها الشاهد، وسببها وروايتها:

شفاء.....

772- من الطويل ينسب للأسود بن يعفر "الديوان ص21، الخزانة 4/ 164.

صعد في الوادي: انحدر، وصعد في الجبل: علاه.

التصوب: النزول.

قال الفراء في آخر سورة الإنسان في معاني القرآن:

قرأ عبد الله "وللظالمين أعد لهم" فكرر للام في "الظالمين"، وفي "لهم" ربما فعلت العرب

ذلك أنشدني بعضهم: فأصبحن لا يسألنه..... فكرر الباء مرتين،

ولو قال "لا يسألنه عما به" لكان أجود وأبين.

(1188/3)

---

فأكد "عن" بالباء؛ لأنها ههنا بمعناها، كما هي في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: {وَيَوْمَ

تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ} 1.

ومنه قول الشاعر:

773-

فإن تسألوني بالنساء فإنني ... خير بأدواء النساء طبيب

فلتوكيد "عن" بالباء مسهلان:

أحدهما: أن "عن" على حرفين.

والثاني: أن لفظ المؤكد مغاير للفظ المؤكد.

بخلاف قول من قال:

..... ولا للما بهم أبدا دواء

---

1 "من الآية رقم "25" من سورة الفرقان.

773- من الطويل من قصيدة لعلقمة الفحل يمدح الحارث بن أبي شمر الغساني "ديوان

علقمة ص35، المفضليات 392".

(1189/3)

## باب العطف:

"ص"

1العطف ضربان: بيان ونسق ... فالأول التالي المتم ما سبق بشرحه لا ببيان معنى ... فيه ولكن بانجلا ما يعنى كقوله في رجز قد اشتهر ... "أقسم بالله أبو حفص عمر" وأتبعه ما عليه عطفاً ... إتباع وصف ما به قد وصفا فاجعلهما في العرف والنكر سوا ... نحو: "ذكرت الله في الوادي طوى" كذا اكسني ثوبا قميصا واسقني ... شربا نبيدا أو حليباً يشفني"

1 سقطت جميعه هذه الأبيات من ط.

(1190/3)

وكونه يزيد تخصيصاً على ... متبوعه أولى، وغيره اقبلا فهو الأصح وأب قول ملتزم ... تعريف الاثنين فهذا ما حتم وعندي التوكيد من عطف أحق ... بتابع يأتي بلفظ ما سبق كقوله: "يا نصر نصر نصراً" ... والثالث اجعل -إن أردت. أمرا وكل عطف صالح للبدل ... إن لم يلق به محل الأول كـ"بشر" المسبوق بـ"البكري" ... و"زيدا" أثر "يا أبا علي" "ش" عطف البيان تابع يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه. ومجرى التوكيد في تقوية دلالته.

ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال كقوله:

-774

أقسم بالله أبو حفص عمر

774- رجز ينسب إلى رؤية، وليس في ديوانه، كما ينسب إلى عبد الله بن كيسان،

ويذكر هذا البيت مع أبيات أخرى منها:

أقسم بالله أبو حفص عمر

ما مسها من نقب ولا دبر

=

(1191/3)

---

وليس نعتا: لأن تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع أو شيء من سببه.  
وليس توكيدا؛ لأنه لا يرفع توهم مجاز، ولا وضع عام موضع خاص.  
وليس بدلا؛ لأن متبوعه مكمل به غير منوي الاطراح بخلاف البدل، فإن الغالب كون  
متبوعه منوي الاطراح، أو في حكم ما هو 1، منوي الاطراح.  
ولما كن عطف البيان في تكميل متبوعه بمنزلة النعت وجب أن يكون بمنزلته في موافقه  
المتبوع في الأفراد والتذكير وفروعهما.  
وإلى هذا أشرت بقولي:  
وأتبعنه ما عليه عطفًا ... إتباع وصف ما به قد وصفا

=

فاغفر له اللهم إن كان فجر  
ويذكر الرواة لهذا الرجز قصة  
والمقصود بأبي حفص عمر - أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.  
"المخصص 1/ 133، شرح المفصل 3/ 71، العيني 1/ 293، 4/ 115، والخزانة  
2/ 351، 162، 283، ومعاهد التنصيص للعباسي 1/ 94".  
1 سقط من الأصل ومن هـ "هو".

(1192/3)

---

ثم مثلت بـ:

..... "ذكرت الله في الوادي طوى"

فهذا من عطف المعرفة على المعرفة.

ثم مثلت بـ:

"أكسني ثوبا قميصا" .....

وهذا 1 من عطف النكرة على النكرة.  
ونظيره من كتاب الله تعالى 2: {مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ} 3.  
واشتراط الجرجاني والزمخشري زيادة تخصص 4 عطف البيان على تخصص متبوعه.  
وليس بصحيح؛ لأن عطف البيان في الجامد بمنزلة. النعت في المشتق.  
ولا يشترط زيادة تخصص النعت فلا 5" يشترط زيادة تخصص 6 عطف البيان، بل الأولى  
بهما العكس؛ لأنهما مكملان 7.

---

1 ك "فهذا".

2 من الآية رقم "25" من سورة "النور".

3 سقط من الأصل ومن هـ "لا شرقية ولا غربية".

4 ك "تخصص".

5 إلى هنا ينتهي سقط ع الذي نبه عليه من صفحات مضت.

6 ك سقط "تخصص".

7 ع "يكملان".

(1193/3)

---

وقد جعل سيبويه "ذا الجملة" من "يا هذا ذا الجملة" عطف بيان مع أن تخصص هذا زائد  
على تخصصه/ فعلم أن مذهب الجرجاني، والزمخشري في ذلك مخالف لمذهب سيبويه 1.  
وإلى جواز كون المعطوف عطف بيان دون متبوعه في الاختصاص أشرت بقولي:  
فهو الأصلح.....

والتزم بعض النحويين تعريف التابع والمتبوع في عطف البيان.

وكلام الزمخشري في المفصل يوهم ذلك 2.

وقد جعل في الكشاف "صديدا" من: {وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ} 3 عطف بيان 4 فعلم  
أنه لا يلتزم فيه التعريف. وهو الصحيح.

---

1 قال سيبويه في الكتاب 1 / 306.

"وإنما قلت: يا هذا ذا الجملة؛ لأن ذا الجملة لا توصف به الأسماء المبهمة، إنما يكون  
بدلاً، أو عطفًا على الاسم".

2 قال الزمخشري في المفصل في باب عطف البيان:

"عطف البيان هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها، وذلك نحو قوله: أقسم بالله أبو حفص عمر

أراد: عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فهو كما ترى جار مجرى الترجمة حيث كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها".

3 من الآية رقم "16" من سورة إبراهيم.

4 ينظرالكشاف 2/ 371، والصدید كما قال الزمخشري: ما يسيل من جلود أهل النار.

(1194/3)

---

وأجاز أبو علي في التذكرة العطف والإبدال في "طعام" من قوله تعالى: {أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ} 1.

وأكثر النحويين يجعلون عطف بيان التابع المكرر به لفظ المتبوع كقول الراجز:

-775

إني وأسطار سطرن سطرًا

-776

لقائل يا نصر نصر نصرا

والأولى عندي<sup>2</sup> جعله توكيدا لفظيا؛ لأن عطف البيان حقه أن يكون للأول به زيادة وضوح، وتكرير اللفظ لا يتوصل به إلى ذلك، فلا يكون عطفًا بل توكيدا.

ف"نصر" المرفوع تويدا على اللفظ.

والمنصوب توكيد على الموضع، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى الدعاء ك"سقيا له".

وكل ما حكم بأنه عطف بيان فجائز جعله بدلا إلا في موضعين.

أحدهما<sup>3</sup>: أن يكون المعطوف [خاليا من لام

---

1 من الآية رقم "95" من سورة "المائدة".

2 هـ - "عند".

3 ع سقط "أحدهما".

775-776 بيتان من مشطور الرجز قاهما رؤية بن العجاج "ملحقات الديوان  
174"، وأسطار: الواو للقسم أي: وحق أسطار المصحف جمع سطر جمع قلة.

(1195/3)

---

التعريف، والمعطوف1] عليه معرف بما2 مجرور بإضافة صفة مقترنة بما كقول الشاعر:  
777-

أنا ابن التارك البكري بشر ... عليه الطير ترقبه وقوعا  
فإن "بشرا" عطف على البكري".  
ولا يجوز أن يكون بدلا؛ لأن البدل في تقدير إعادة العامل، و"التارك" لا يصح أن3  
يضاف إليه، إذ لا تضاف الصفة المقترنة بالألف واللام إلى عار منهما.  
والثاني: أن يكون التابع مفردا معربا، والمتبوع منادي نحو قولك: "يا أبا علي زيدا".  
فإن "زيدا" عطف بيان. ولا يجوز أن يكون بدلا؛ لأنه لو كان بدلا لكان في تقدير إعادة  
حرف النداء، فكان4 يلزم أن

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 هـ "بما هو مجرور".

3 ع، ك سقط "يصح أن".

4 ع، ك "وكان".

777- من الوافر ينسب إلى المزار بن سعيد الفقعسي الأسدي.

البكري: نسبة إلى بكر بن وائل.

بشر: هو بشر بن عمرو بن مرثد، وكان قتله سبع بن الحسحاس الفقعسي، وخالد بن  
نضلة جد المزار، لذلك فخر المزار بقتل بشر "سيبويه 1/ 94، العيني 4/ 121 الخزانة  
2/ 193، ابن يعيش 3/ 72".

(1196/3)

---

يكون مبنيا على الضم كما يلزم في أمثاله من المناديات.  
ومثل "زيدا" في المثال المذكور "عبد شمس" و "نوفلا" في قول الشاعر:

أيأ أخوينا عبد شمس ونوفلا ... أعيدكما بالله أن تحدثا حربا

778- من الطويل من قصيدة تنسب لطالب بن أبي طالب يمدح الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويكي أصحاب القلب من قريش يوم بدر ورواية ابن هشام في السيرة. ...  
"العين 4 / 119، أمالي ابن الشجري 1 / 61".

(1197/3)

### باب عطف النسق: 1

"ص"

تال بحرف متبع عطف النسق ... ك"اخصص بود وثناء من صدق"  
والمتعبات مطلقا: واو وفا ... و"ثم" "حتى" "أم" و"أو" 2 فاعترفا  
وأُتبع لفظا فحسب: "بل" و"لا" ... "لكن" ك"لم يبد 3 امرؤ لكن طلا"  
فاعطف بواو لاحقا أو سابقا ... في الحكم أو مصاحبا موافقا  
وبعض أهل الكوفة الترتيبا ... عزا لها، ولم يكن مصيبا  
واخصص بها عطف الذي لا يغني ... متبوعه ك"اصطلحت ذي وابني"  
واخصص بها نحو: "أتى امرؤ حذر ... بنوك وابنه" فمثل ذا اغتفر

1 ط "باب العطف".

2 ع، ك "أو وأم".

3 هـ "يدوا".

(1198/3)

و"ثم" للترتيب بانفصال ... والفاء للترتيب باتصال 1  
وأكثر العطف بها على سبب ... أو مجمل 2 تفصيلا إثر الفاء اكتسب  
واخصص بها عطف الذي ليس صله ... على الذي استقر أنه الصلة



واغتفر انفصال وقت المنعطف ... بالفا3 إذا تسبب بها عرف  
بعضاً وشبهه بـ "حتى" اعطف على ... كل وغاية له ذاك اجعلا4  
في نقص أو زيادة نحو "استند ... لقومنا حتى بنيتهم تعتضد"  
ونحو "حتى نعله" نزر ولم ... يرتبوا بها فخالف من زعم  
و"أم" بها اعطف إثر همزة التسوية ... أو همزة عن لفظ "أي" مغنيه

---

1 جاء هذا البيت في ه كما يلي:

والفاء للترتيب باتصال ... وثم للترتيب بانفصال

2 ه "مجملاً".

3 ع "بها".

4 جاء هذا البيت في ه كما يلي:

بعضاً بحتى اعطف على كل ولا ... يكون إلا غاية لاسم تلا

(1199/3)

---

وربما أسقطت الهمزة إن ... كان خفا المعنى حذفها أمن  
وما عليه عطف "أم" لا يجب ... إيلاؤه الهمزة لكن انتخب1  
وفصل "أم" مما عليه عطف ... أولى كمثل "أدنت ذي أم نأت"2  
ومع الاستفهام إضرابها جلت ... إن تلك مما قيدت به خلت  
ولانقطاع عزيت وقد ترى ... كـ"بل" لإضراب موال خبرا  
خير أبج بـ"أو وقسم وإبهم"3 ... أو شك والإضراب عن قوم نهي  
وربما عاقبت الواو إذا ... لم يلف ذو النطق للبس منفذا  
ومثل "أو" معنى وحكما "إما" ... تالية الواو أو اعز الحكمما

---

1 سقط هذا البيت من ه والأصل.

2 ع "أم كانت" ه "أم نأت".

3 جاء هذا الشطر في ه كما يلي:

أبج بأو أو قسم وإبهم ... ..

وجاء في س، وش، ع، ك:  
خير أبح قسم بأو وأبهم ... ..

(1200/3)

---

للواو ذا أبو علي رجحا ... كذا ابن كيسان إليه جنحا  
وفتحت تميم همزها وقد ... تجيء 1 "إما" قبل "أو" فيما ورد  
والأصل "إن" "ما" وبـ "إن" قد يكتفى ... وجا "وإلا" عن "وإما" خلفا  
وحذف الأولى نادر 2 والثانية ... في الشعر من واو تجيء عارية  
في النفي والنهي اعطفن بـ "لكن" ... كـ "لا مقبم ثم لكن طاعن"  
إثباتا أو أمرا تلي "لا" أو ندا ... كـ "يا ابن لا ابن العم خفني لا العدا"  
وخالف الذي أبي عطفا بـ "لا" ... في نحو "قام جعفر لا ابن العلا"  
و"ليس" حرف عاطف في رأي 3 من ... للكوفة اعتزى كقول من فطن  
"أين المفر وإليه الطالب ... والأشرم المغلوب ليس بغالب"

---

1 ع "يجي".

2 جاء هذا الشطر في س، ش كما يلي:

وحذف الأولى نادرا والثانية ... ..

3 ع، ك "في قول".

(1201/3)

---

و"بل" كـ "لن" بعد مصحوبيها. ... كـ "لم أكن في مربع بل تيهها"  
وانقل بها للثان حكم الأول ... في مثبت كـ "لذ بسعد بل علي"  
وابن يزيد ناقل مع نفي أو ... نهي وجمهور النحاة ذا أبوا  
"ش" التالي بمعنى التابع وهو جنس للتوابع كلها، فلما قيد بالحرف المتبع خرج غير  
عطف النسق، وهو النعت والتوكيد، وعطف البيان، والبدل؛ لأنها توابع بلا وساطة 1  
حرف، وخلص الحد لعطف النسق؛ لأنه تابع بواسطة 2 حرف من الحروف الآتي ذكرها.  
وهي على ضربين:

أحدهما: ما يتبع لفظاً ومعنى.  
والثاني: ما يتبع لفظاً دون معنى.  
وكون 3 الواو والفاء، و"ثم" و"حتى" متبعة لفظاً ومعنى، مجمع عليه.

---

1 ع ك "بلا واسطة".

2 هـ - "بواسطة".

3 الأصل وهـ "فكون".

(1202/3)

---

وأما "أم" و"أو" 1 فجرت العادة في كلام أكثر المصنفين أن يجعلوها مما يتبع لفظاً دون معنى، وإنما هما مما يتبع لفظاً ومعنى.  
فإن القائل: "أزيد عندك أم عمرو؟" عالم بأن أحد المذكورين عند المخاطب، غير عالم بتعيينه، فما بعد "أم" مشارك لما قبلها، في معناه، وإعرابه.  
أما الإعراب فبين، وأما المعنى فلما ذكرته من تساويهما في إمكان ثبوت الحكم وانتفائه دون ترجيح.  
وأما "أو" فإن ذكرها يشعر السامع بمشاركة ما قبلها لما بعدها فيما سيقى لأجله من شك وغيره.  
وقد يذكر ما قبلها دون تردد يحوج إلى "أو" ثم يحدث ما يحوج إليها فتذكر، وتعرض 2 مشاركة ما قبله لما بعدها فيما يقتضيه.  
وإنما يتبع لفظاً دون معنى "بل" و"لا" و"لكن"، وذلك "ليس" على مذهب الكوفيين.  
فأما الواو فإنها تعطف ما بعدها على ما قبلها جامعة بينهما في الحكم دون تعرض لتقدم أو تأخر، أو مصاحبة.

---

1 ع، ك، "أو، وأم".

2 هـ "ويعرض".

(1203/3)

فلذلك يصح أن يقال: "جاء زيد، وعمرو بعده، وخالد قبله، وبشر معه".  
ولو دلت على الترتيب لم يجوز أن يقال "قبله"، ولا "معه" كما لا يقالان مع المعطوف<sup>1</sup>  
بالفاء، أو "ثم".  
ولو دلت على الترتيب لامتنع أن يقال: "اصطلح زيد وعمرو" كما امتنع أن يقال ذلك  
مع الفاء و"ثم".  
وإلى نحو 2 هذا أشرت بقولي:  
واخصص بها عطف الذي لا يغني ... متبوعه.....  
وكذا خصت بعطف سبي على أجنبي رفع بصفة أو شبهها نحو:  
....."أتى امرؤ حذر ... بنوك وابنه".....  
وخصت الواو بهذا؛ لأن المعطوف بها لا يمتنع جعله معطوفا عليه بخلاف المعطوف  
بغيرها.  
ومن عطف السابق على اللاحق بالواو<sup>3</sup> قوله تعالى: {وَعِيسَى وَأَيُّوبَ} 4.  
وقوله تعالى: {إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا

1 ع ك، هـ "مع العطف".

2 هـ سقط "نحو".

3 هـ سقط "على اللاحق بالواو".

4 من الآية رقم "162" من سورة المائدة.

(1204/3)

نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ { 1. ومنه قول الشاعر:

-779

أغلي السباء بكل أدكن عاتق ... أو جونة قدحت وفض خاتمها  
وقال آخر:

-780

حتى إذا رجب تولى فانقضى ... وجماديان وجاء شهر مقبل  
وقال آخر:

-781

"2 فملتنا أننا المسلمون ... على دين صديقنا والنبى 3

وقال آخر:

-782

فقلت له لما تمطي بجوزه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل

---

1 من الآية رقم "37" من سورة "المؤمنون".

2 بداية سقط كبير من هـ.

3 سقط هذا البيت من الأصل.

779- من الكامل من المعلقة لبيد بن ربيعة "الديوان ص 175".

أغلي: اشترى غالبا، السباء: اشتراء الخمر، ولا يستعمل في غيرها، الأدكن: الزق  
الأغبر، العاتق: من صفة الخمر، وقيل من صفة الزق، الجونة: الخايبة، قدحت: بالنباء  
للمجهول -مزجت، فض: كسر، ختامها طينها.

وفي تقديم وتأخير: أي فض خاتمها وقدحت؛ لأنه ما لم يكسر ختامها لا يمكن مزجها.

780- من الكامل. قال العيني 4 / 128 لم أفف على اسم قائله.

تولى: أدبر، جماديان: مثنى جمادى. وهما شهران معروفان. والجواب في بيت بعده.

781- من المتقارب لم أعثر على قائله.

782- من الطويل من معلقة امرئ القيس "الديوان ص 36".

تمطي: امتد، الجوز: الوسط، الأعجاز: الأواخر، الكلكل: الصدر.

(1205/3)

---

وزعم بعض أهل الكوفة أن الواو للترتيب، وليس بمصيب لما تقدم من الدلائل.

وأئمة الكوفيين برآء من هذا القول. لكن مقول.

وأما الفاء فالأصل في استعمالها أن يعطف بها لاحق مرتب متصل بلا مهلة كقوله تعالى:

{خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ} 1.

والأكثر كون المعطوف بها متسببا، والمعطوف عليه سببا كقولك: "أملتة فمال" و"أقمتة

فقام" و"عطفته فانعطف".

"وقد يعطف بها غير مسبب ومنه قوله تعالى: 2 {كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا، فَعَصَىٰ

فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ} 3".

وقد يعطف بها مفصل على مجمل هما في المعنى واحد "كقوله تعالى: 4 {فَقَدْ سَأَلُوا  
مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً} 5".

---

1 من الآية رقم "7" من سورة الانفطار.

2 من الآيتين "15-16" من سور "المزمل".

3 سقط ما بين القوسين من الأصل.

4 من الآية رقم "153" من سورة النساء.

5 سقط ما بين القوسين من الأصل.

(1206/3)

---

وقد يعطف بما لجرد التشريك فيحسن في موضعها الواو كقول امرئ القيس:  
-783

..... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وتختص بجواز عطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقولك: "الذي يطير  
فيغضب زيد الذباب".

فلو جعلت موضع الفاء من "فيغضب زيد" واوا أو غيرها لم تجز المسألة.

لأن "يغضب زيد" جملة لا عائد فيها على "الذي" فلا يعطف على الصلة؛ لأن شرط ما  
عطف على الصلة أن يصلح 1 وقوعه صلة.

فإن كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك؛ لأنها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة  
واحدة لإشعارها بالسببية فكأنك قلت: "الذي إن يطر يغضب زيد الذباب".

---

1 ع "ما عطف على الصلوات يصلح ...".

783- عجز بيت من الطويل من معلقة امرئ القيس وصدره.

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... ..

"الديوان ص 29".

السقط: مثلث السين: منقطع الرمل، اللوى: حيث يلتوي وينقطع ويرق. وإنما خص  
منقطع الرمل وملتواه؛ لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلاية من الأرض ليكون ذلك أثبت  
لأوتاد الأبنية، والدخول وحومل: موضعان.

وحق المعطوف بـ"ثم" إن يكون وقته متراخيا عن وقت المعطوف عليه.  
وفي الحديث:

"أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم 1.

ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم 2.

ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم 3.

ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم 4.

ثم قال: بهذا أمرت" 5.

وقد يكون وقت المعطوف بالفاء متراخيا:

إما لتقدير غيره قبله.

وإما لحمل الفاء على "ثم"، لاشتراكهما في الترتيب.

وقد يتعاقبان كقوله تعالى: {فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ

مُضْغَةٍ} 6.

1 2 3، 4 سقط في الأصل -"صلى الله عليه وسلم".

5 أخرجه مسلم في المساجد 167، وأحمد 5/ 274.

6 من الآية رقم "5" من سورة "الحج".

فعطف المضغة هنا بـ"ثم". وعطفها في سورة 1 "المؤمنين" 2 بالفاء.

وقد أوقع "ثم" موقع الفاء من قال:

-784

كهز الرديني تحت العجاج ... جرى في الأنابيب ثم اضطرب

ومن المتبعات لفظات ومعنى "حتى" إلا أن المعطوف بها لا يكون إلا بعضا أو كـبعض 3.

وغاية للمعطوف عليه إما في نقص، وإما في زيادة.

فيدخل 4 فيما هو غاية في نقص: الأضعف، والأصغر، والأقل.

وفيما هو غاية في زيادة: الأقوى، والأعظم، والأكثر.  
نحو: "غلبك الناس حتى النساء" و"أخصيت الأشياء حتى مثاقيل الدر".

---

1 سقط من الأصل "سورة".

2 الآية رقم "14".

3 سقط من الأصل "أو كبعض".

4 ع، ك "ويدخل".

784- من المتقارب جاء في ديوان حميد بن ثور ص 43، كما ينسب لأبي داود الإيادي، وهو في ديوانه ص 492.

الرديني: من صفات الرمح نسبة إلى امرأة اسمها ردينة كانت تقوم الرماح.  
العجاج: الغبار، الأنابيب: جمع أنبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب، والمشبه  
فرس كانت تحته.

(1209/3)

---

ومن كلام العرب: "استنتت الفصل حتى القرعى" 1.

وقد اجتمع العطف بـ "حتى" على غاية القوة وغاية الضعف في قول الشاعر:  
-785

قهرناكم حتى الكماة فإنكم ... لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا.  
وجعلت المعطوف بـ "حتى" بعضا أو شبهه تنبيهها على نحو: "أعجبني الجارية حتى  
حديثها".

فإن "حديثها" ليس بعضا ولكنه كالعطف؛ لأنه معنى من معانيها 2.  
وقد لا يكون المعطوف بها بعض ما قبلها إلا بتأويل كقول الشاعر 3:

---

1 مجمع الأمثال للميداني 1/ 333 يضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين  
يديه لجلالة قدره. والقرعى: جمع قريع، وهو الذي به قرع، وهو بشر أبيض يخرج  
بالفصال.

2 سقط من الأصل ما بين القوسين.

3 ع، ك "وقد يكون المعطوف بحتى مباينا فتقدر بعضيته كقول الشاعر:



785- من الطويل استشهد به المصنف في شرح عمدة الحفاظ ص 122 وفي شرح التسهيل 2/ 195 ولم يعزه إلى قائل في الموضعين وروايته هناك.

.....فكلكم ... يحاذرنا.....

"المعني 1/ 133، همع 2/ 136، الأزهار الزينية 127، الأشموني 3/ 97 الدرر 2/ 188".

(1210/3)

-786

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعله ألقاها  
فعطف "النعل"، وليست بعصيتها لما قبلها صريحة، ولكنها بالتأويل؛ لأن المعنى: ألقى ما  
ينقله حتى نعله.

وهي بالنسبة إلى الترتيب كالواو. فجائز كون المعطوف بها مصاحبا كقولك: "قدم  
الحجاج حتى المشاة في يوم كذا أو ساعة كذا".

وجائز كونه سابقا كقولك: "قدموا حتى المشاة متقدمين".

ومن زعم/ أنها تقتضي الترتيب في الزمان فقد ادعى ما لا دليل عليه. وفي الحديث:

= 786- هذا بيت من الكامل أنشده سيويه 1/ 50، ونسب في الكتاب إلى ابن  
مروان النحوي قاله في قصة المتلمس. حكى ذلك الأخفش عن عيسى بن عمر فيما  
ذكره أبو علي الفارسي. وبعد البيت:

ومضى يظن بريد عمرو خلفه ... خوفا وفارق أرضه وقلاها  
وكان عمرو بن هند كتب كتابا للمتلمس، وكتابا لطرفة إلى عامله بالبحرين يريهما أنه  
أمر لهما بصلة. فأما المتلمس فدفع كتابه إلى من قرأه له فأخبره بأن الملك أمر بقتله،  
ففر إلى الشام ونجا وأما طرفه فقتل.

ومن العلماء من نسب الشاهد إلى المتلمس نفسه.

ونسبه ياقوت في معجم الأدباء 19/ 146 إلى مراون بن سعيد بن عباد بن حبيب بن  
المهلب بن أبي صفرة أحد أصحاب الخليل المتقدمين المبرزين في النحو، وترجمته في بغية  
الوعاة ص 290.

(1211/3)

---

"كل شيء بقضاء وقدر، حتى العجز والكيس" 1.  
وليس في القضاء ترتيب، وإنما الترتيب في ظهور المقضيات.  
"وقال الشاعر:

-787

رجالي حتى الأقدمون تماثلوا ... على كل أمر يورث المجد والحمد" 2  
وأما "أم" المعتمد عليها في العطف فهي المتصلة.  
وسميت متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر.  
وشرط ذلك أن يقرن ما يعطف بها عليه بجمزة التسوية، أو بجمزة يطلب بها، وبـ"أم" ما  
يطلب بـ"أي"، وعلامة ذلك صلاحية الاستغناء بها عنهما.

---

1 أخرجه مسلم في باب القدر 18، ومالك في الموطأ باب القدر 4، وأحمد 2 / 11.  
2 سقط ما بين القوسين من الأصل.  
787- من الطويل من شواهد المصنف في شرح التسهيل 2 / 196، وشرح عمدة  
الحافظ ص 112، ولم ينسبه هناك كما لم ينسبه هنا، ولن أعثر على من عزاه لقائل:  
تماثلوا على الأمر: تعاونوا عليه، وقال ابن السكيت، اجتمعوا عليه.  
"همع الهوامع 2 / 136، الدرر 2 / 188، الأشموني 3 / 98".

(1212/3)

---

فمن لوازم ذلك كون الناطق بـ"أم" المذكورة مدعياً العلم بنسبة الحكم إلى أحد المذكورين  
دون تعيين.

وقد يكون مصحوبها اسمين نحو: "أزيد عندك أم عمرو".  
أو فعلين لفاعل واحد من المعنى نحو: "أقام زيد أم قعد".  
أو فعلين لفاعلين متباينين كقول الشاعر:

-788

ما أبالي أنب بالحزن تيس ... أم جفاني بظهر غيب لئيم  
ولا يمنع كونهما جملتين ابتدائيتين إذا كان معنى الكلام معنى "أي" كقولك: "ما أبالي  
أبعض الثيوس ناب، أم بعض اللثام ساب". ومنه قول الشاعر:

-789

لعمر ك ما أدري وإن كنت درايا ... شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

---

788- من الخفيف قاله حسان بن ثابت -رضي الله عنه- "الديوان 378" وهو من شواهد سيبويه 1/ 488.

نب التيس: صاح عند الهياج: الحزن: ما غلظ من الأرض، وقيل: هي بلاد للعرب.  
789- من الطويل واحد من أبيات ثلاث وردت في دوان أوس بن حجر ص 49،  
والرواية هناك:

لعمر ك ما أدري أمن حزن محجن ... شعيث بن سهم أم حزن بن منقر  
شعيث: حي من تميم، سهم: حي من قيس.  
والنحاة ينسبون هذا البيت للأسود بن يعفر "سبويه 1/ 485، الكامل 380،  
المختضب 1/ 50، همع 2/ 132، الدرر 2/ 175".

(1213/3)

---

أراد: ما أدري أشعيث 1 بن سهم أم شعيث 2 بن منقر.  
ففي هذا البيت حجة على وقوع "أم" المتصلة بين جلمتين ابتدائيتين؛ لأن المعنى معنى  
"أي" كأنه قال: "ما أدري أي النسبين هو الصحيح".  
و"ابن سهم" و"ابن منقر" خبران لا صفتان.  
وحذف التنوين من "شعيث" 3 على حد حذفه من "عمرو" في قول القائل:  
-790

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف  
ومن وقوع "أم" المتصلة بين جلمتين ابتدائيتين قول الآخر:  
-791

ولست أبالي بعد فقدي مالكا ... أموتي ناء أم هو الآن واقع

---

1، 2، 3 ع شعيب.

790- من الكامل قاله عبد الله بن الزبيري "سيرة ابن هشام 87، نوادر أبي زيد  
167، الكامل 1/ 148، اللسان "سنت".

رجل سنت: قليل الخير. وأسننوا فهم مسنتون: أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا، العجف: ذهاب السمنة.

791- من الطويل قال العيني 4/ 136، لم أقف على قائله "شرح الشواهد للسيوطي 49، مع 2/ 132، الدرر 2/ 175، الأشعري 3/ 99، التصريح 2/ 142.

(1214/3)

وأشرت بقولي:

وربما أسقطت الهمزة ... ..

إلى أن "أم" المتصلة ق تسقط الهمزة التي قبلها فيتكفى بتقديرها، وكون موضعها مشعرا بها 1، كقول الشاعر:

792-

فأصبحت فيهم آمنة لا كمعشر ... أتوني فقالوا: من ربيعة أم مضر؟  
"أي: أمن ربيعة أم مضر؟ 2".

وكقول الآخر:

793-

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان؟

1 سقط من الأصل "بها".

2 ع، ك سقط ما بين القوسين.

792- من الطويل قائله عمران بن حطان ورواية ابن الشجري 1/ 267، 317.

وأصبحت ... ..

"الخصائص 2/ 181، المختص 1/ 50".

793- من الطويل من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة يتغزل فيها بعائشة بنت طلحة

والرواية في الديوان ص 269.

فوالله ما أدري وإني لحاسب ... ..

والضمير في قوله "رمين" عائدة على عائشة وصواحبها، أو على البنان وفي رواية "رميت" بالناء العائدة على المتكلم يعني أنه من دهشته لم يدر عدد الحصى الذي رماه.

(1215/3)

---

ومنه قراءة ابن محيص<sup>1</sup>، {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ} 2.  
فهذا وأمثاله من مواضع حذف الهمزة المعطوف على محصورها بـ"أم" جائز بعد صلاحية  
المكان لـ"أي".  
وقد أجاز الأخفش حذف الهمزة في الاختيار، وإن لم يكن بعدها "أم" وجعل من ذلك  
قوله تعالى: {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ} 3.  
ومنه قول الشاعر:

-794

أفرح أن أرزأ الكرام وأن ... أورث ذودا شصائصا نبلا؟

---

1 محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، والملكي مقرئ أهل مكة، ثقة، كان نحويًا  
وعالمًا بالعربية، له اختيار في القراءة على مذهب العربية، فرغب الناس عن قراءته،  
واتجهوا إلى ابن كثير لاتباعه في القراءة.  
2 من الآية رقم "6" من سورة "البقرة"، وينظر توجيه هذه القراءة في المختص 1/ 50.  
3 من الآية رقم "22" من سورة الشعراء:  
794- هذا ثالث أبيات ثلاث قالها حضرمي بن عامر، وأوردها ابن السيد البطليوسي  
في شرح شواهد أداب الكاتب، وقد ذكر أبو علي القالي مع هذا الشاهد خمسة أبيات  
في الأمالي 1/ 67 وهي في الخزانة 3/ 393 وإن كان صاحب اللسان اكتفى بما ذكر  
ابن السيد في مادة "شصص" و"جزأ" وذكر قصة الأبيات.  
رزأه ماله: أصاب منه شيئاً. الذود: من الابل من دون العشر.  
الشصائص: التي لا ألبان لها الواحد شصوص.  
النبل: بفتح النون -الصغار.

(1216/3)

---

وقول الآخر:

-795

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ... ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب؟  
أراد في الأول: أفرح أن أرزأ؟

وأراد في الثاني: أو ذو الشيب يلعب؟  
[وأقوى الاحتجاج على ما ذهب إليه الأخفش قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-  
لجبريل -عليه السلام: "إن زنى، وإن سرق؟" فقال: "إن زنى وإن سرق" 1.  
أراد: أو إن زنى وإن سرق؟ لأنه من هذا التقدير.  
وأشرت بقولي:  
وما عليه عطف "أم" لا يجب ... إيلاؤه الهمزة.....

---

1 أخرجه البخاري في الجنائز 1، وبدء الخلق 6، واللباس 24، والاستئذان 30، والرفاق  
13، 14، والتوحيد 33، 35.  
ومسلم في باب الإيمان 153، 154، الزكاة 32، 33، والترمذي في الإيمان 18، وأحمد  
5/ 152، 159، 161، 285، 6/ 166، 442.  
795- سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب كان.

(1217/3)

---

إلى أنه يجوز أن يفصل بين الهمزة، وبين ما عطف عليه "أم" نحو: "أرأيت زيدا أم  
عمرا؟"  
ولكن عدم الفضل أكثر.  
ومن شواهد الفصل قول الشاعر:  
796-

لبت شعري سعا أترضين من يه ... واك أم من يغريك بالشنآن 1؟  
وأشرت بقولي:  
وفصل "أم" مما عليه عطف ... أولى.....  
إلى أن قول القائل: "أزيد عندك أم عمرو؟" بفصل "أم" من "زيد" بـ"عندك" أولى من  
قوله: "أزيد أم عمرو عندك؟" بموصلة "أم" لـ"زيد".  
وأن الموصلة لا تمنع.  
هذا مذهب سيبويه ومن يراعي مذهبه من المحققين.  
وهكذا -أيضا- يفعل إذا كان المعطوف فعلا على فعل كقولك: "أقعد زيد أم قام؟"  
هذا أجود من أن يقال: "أقعد أم قام زيد؟" وكلاهما جائز.

---

1 سقط ما بين القوسين من الأصل وهـ.

796- من الخفيف لم أعثر على من عزاه لقائله، ولا على من استدل به قبل المصنف الشآن: البغض.

(1218/3)

---

فإن وقعت "أم" غير مسبوقة بالهمزة لفظا ولا تقديرا فهي منقطعة كقوله تعالى: { لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } 1.  
وكذا إن كانت مسبوقة بالهمزة، وليس في الكلام معنى "أي" كقوله تعالى: { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا } 2.  
ولا بد 3 في المنقطعة من معنى الإضراب.  
والأكثر اقتضاؤها مع الإضراب استفهاما.  
- وإلى هذا أشرت بقولي:

ومع الاستفهام إضرابا جلت .....  
ومنه قول بعض العرب: "إنما لإبل أم شاء" 4؟ أراد: بل أهي شاء.  
وقد يتجرد بها الإضراب كقول الشاعر:  
797-

وليت سليمى في المنام ضجيعتي ... هنالك أم في جنة أم جهنم

---

1 من الآية رقم 1، 2 من سورة "السجدة".

2 من الآية "195" من سورة "الأعراف".

3 ع سقط "بد".

4 ينظر المحتسب لابن جني 1/ 99.

797- من الطويل من أبيات ثلاثة في ملحقات ديوان عمر بن أبي ربيعة والرواية في الديوان ص501:

..... لدى الجنة الخضراء أو في جهنم.

وعلى هذا لا شاهد فيه.

قال العيني 4/ 143: "والرواية الصحيحة" في الممات "بدليل قوله: في جنة أم جهنم".

وإلى هذا أشرت بقولي:  
..... وقد ترى ... كـ"بل" لإضراب موال خبرا  
وأما العطف بـ"أو":  
فتخيير نحو: "خذ هذا أو هذا".  
أو إباحة نحو: "جالس الحسن<sup>1</sup>، أو ابن سيرين<sup>2</sup>".  
أو تبيين قسمة نحو: "الاسم نكرة أو معرفة".  
أو إجماع كقوله تعالى: {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} 3.  
أو شك نحو: "قام<sup>4</sup>، زيد أو عمرو".  
وأجاز الكوفيون موافقتها "بل" في الإضراب.

- 
- 1 أبو سعيد الحسن البصري إمام أهل البصرة كان جامعاً عالماً فقيهاً عابداً توفي سنة 110هـ "شذرات الذهب 1/ 136".
  - 2 أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك رضي الله عنهما - إمام البصرة توفي سنة 110هـ.
  - 3 من الآية رقم "24" من سورة "سبأ".
  - 4 ع "أقام".

---

وحكى الفراء: "اذهب إلى زيد أو دفع ذلك فلا نبح اليوم"، فالظاهر أن هذا إضراب صريح.  
ووافق الكوفيين أبو علي وابن برهان، وقال ابن برهان في شرح اللمع: قال أبو علي:  
"أو" حرف يستعمل على ضربين:  
أحدهما: أن يكون لأحد الشيئين أو الأشياء والآخر: أن يكون للإضراب".  
وقال ابن برهان:  
"وأما الضرب الثاني فنحو: "أنا أخرج ثم تقول، أو أقيم". أضربت عن الخروج، وأثبت الإقامة كأنك قلت: لا بل أقيم".



وهذا معنى قولي:

..... والإضراب عن قوم نبي  
ومن مجيء "أو" للإضراب قول جرير يخاطب هشام بن عبد الملك:

-798

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم أحص عدتهم إلا بعداد  
-799

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

---

798-799- من البسيط قالهما جرير من قصيدة في مدح معاوية بن هشام بن عبد  
الملك والرواية في الديوان ص156.

..... لم تخص.....

برمت: ضجرت.

(1221/3)

---

ثم نبهت بقولي:

وربما عاقبت الواو.....

على أن "أو" قد تقع 1 موضع الواو/ وذلك إذا أمن اللبس كقول الشاعر:

-800

جاء الخلافة أو كانت له قدرا ... كما أتى ربه موسى على قدر  
وكقول الآخر:

-801

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ... ما بين ملجم مهره أو سافع

---

1 ع "قد يقع".

800- من البسيط قاله جرير بن عطية والرواية في الديوان ص275.

نال الخلافة إذا كانت له قدرا ...

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت.

801- من الكامل قاله حميد بن ثور الهلالي "الديوان ص111"، وفي البيت روايات

منها رواية التبريزي 1/ 16: إذا هتف الصريخ.  
ورواية الأساس 212: إذا نفع الصريخ.  
السافع: الآخذ بناصية فرسه، ومن عادة العرب أن يفعلوا ذلك عند انتظار من يجيء باللجام.  
قال المصنف في شرح التسهيل 1/ 52.  
"وقوع" أو "موقع الواو حيث تتعين الجمعية" ثم مثل بالشاهد.

(1222/3)

ومثله قول امرئ القيس:

-802

فظل طهاة ما بين منضج ... صفيف شواء أو قدير معجل  
ومن المواضع التي يتعاقب فيها "أو" والواو والإباحة نحو: "جالس الحسن أو ابن سيرين".  
[أي: جالس الصنف الذين منهم الحسن وابن سيرين] 1.  
فلو جالسهما معا أو أفرد أحدهما بالمجالسة لم يخالف ما أبيح له.  
والاعتماد في فهم المراد من مثل هذا الخطاب على القرائن، وفلذلك لو جيء، بالواو مكان "أو" لم يختلف المعنى.  
وأكثر ورود "أو" للإباحة في تشبيهه أو تقديره.

1 سقط من الأصل ما بين القوسين.

-802 من الطويل من معلقة امرئ القيس "الديوان ص 38".

الصفيف من اللحم: ما صف على الجمر ليشوى، القدير: ما طبخ في القدر.

(1223/3)

فالتشبيه نحو: {فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً} 1 و {كَلَمَحَ الْبَصَرُ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ} 2.  
والتقدير نحو: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} 3 و {إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} 4. فلو  
جيء بالواو في مثل هذا من الكلام لم يختلف المعنى.

ولذلك قرأ بعض القراء5: {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} 6 بالواو7.

- 1 من الآية رقم "74" من سورة البقرة، ينظر شرح هذه الآية في تفسير الطبري 2/334 بتحقيق محمود شاكر - دار المعارف مصر.
- 2 من الآية رقم "77" من سورة "النحل".
- 3 من الآية رقم "9" من سورة "النجم".
- 4 من الآية رقم "147" من سورة "الصفافات"، وتنظر هذه الآية في تفسير الطبري 2/237، وما بعدها.
- 5 هو جعفر بن محمد.
- 6 تنظر هذه القراءة في المحتسب لابن جني 2/226 ومما قاله ابن جني:  
"في هذه الآية إعراب حسن، وصنعة صالحة، وذلك أن يقال: هل لقوله: "يزيدون" موضع من الإعراب؟ أو هو مرفوع اللفظ لوقوعه موقع الاسم حسب كقولنا مبتدأ "يزيدون"؟  
والجواب أن له موضعاً من الإعراب، هو الرفع؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف أي: هم يزيدون على المائة، والواو لعطف جملة على جملة ... "  
7 ع، ك سقط "بالواو".

(1224/3)

ومن مواضع تعاقب "أو" والواو التقسيم كقول الشاعر:

-803

وننصر مولانا ونعلم أنه ... - كما الناس - مجرم عليه وجارم  
أي: بعضهم مجرم عليه، وبعضهم جرم، أو منهم مجرم عليه، ومنهم جرم.  
فلو جيء بـ"أو" لجاز وكان التقدير: الملقي منهم مجرم عليه أو جرم.  
ومثل هذا البيت قول الآخر:

-804

فقالوا لنا: ثنتان لا بد منهما ... صدور رماح أشرعت أو سلاسل  
فلو جيء بالواو هنا1 لكان جائزاً، ولكان أوفق لقوله: "سان لا بد منهما" إلا أنه  
يسامح لوضوح المعنى.

---

1 ع، ك سقط "هنا".

803- سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب حروف الجر.

804- من الطويل من قصيدة لجعفر بن علبة الحارث أثبتتها له صاحب ديوان

الحماسة 1/ 25، وهي في شرح المرزوقي 1/ 45.

والضمير في قوله فقالوا: للأعداء الذين مر ذكرهم في البيت السابق.

أشرعت: صوبت للطعن، ومعنى: لا بد منهما أي: على سبيل التعاقب، فلا بد من

أحدهما -وقيل غير ذلك.

(1225/3)

---

"و"إما" المسبوقة بمثلها عاطفة عند أكثر النحويين.

ومذهب ابن كيسان، وأبي علي<sup>1</sup> أن العاطف إنما هو الواو التي قبلها، وهي جائية لمعنى من المعاني المفادة بـ"أو".

وبقولهما أقول في ذلك تخلصا من دخول عاطف على عاطف.

ولأن وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيه<sup>2</sup> بوقوع "لا" بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل: "لا زيد ولا عمرو فيها".

و"لا" هذه غير عاطفة بإجماع فلتكن "إما" مثلها، إلحاقا للنظير بالنظير، وعملا بمقتضى الأولوية.

وذلك أن "لا" قبل مقارنة الواو صالحة للعطفية بإجماع ومع ذلك حكم بعدم عطفتها عند مقارنتها، فلأن يحكم بعدم عطفية "إما" عند مقارنة الواو أحق وأولى. وفتح همزتها لغة تميمية.

وقد تغني عنها "أو" فيقال: "قام إما زيد وإما عمرو" وغلى هذا أشرت بقولي:

..... وقد تجيء "إما" قبل "أو".

---

1 قال الزمخشري في المفصل:

"ولم يعد الشيخ أبو علي الفارسي "إما" في حروف العطف لدخول العاطف عليها، ووقوعها قبل المعطوف عليه.

2 ع "شبيهة".

وأصلها "إن" فضمت إليها "ما".

وقد يستغنى عن "ما" في الشعر كقول الشاعر:

-805

وقد كذبتك نفسك فاكذبها ... فإن جزعا وإن إجمال صبر

أراد: فإما جزعا، وإما إجمال صبر

وقد يستغنى عن "وإما" بـ"ولا" كقول الشاعر:

805- من الوافر قاله دريد بن الصمة في رثاء صديقه معاوية بن عمرو بن الشريد  
أخي الخنساء، وقد سها الأعلم حين قال: إن دريد بن الصمة كان يرثي أخاه عبد الله.  
ونبه البغدادي في الخزانة على أن صواب الرواية فاكذبيها "الخزانة 4 / 444".  
وقد تنبه لهذا من قبله السيرافي -رحمه الله- في شرحه لكتاب سيبويه؛ لأن الخطاب  
للمؤنث قبل هذا البيت وهو:

أسرك أن يكون الدهر وجها ... عليك بسبيبه يغدو ويسري

وألا ترزني أهلا ومالا ... يضرك هلكه ويطول عمري

قال سيبويه 1 / 134 وما بعدها.

وأما قول الشاعر: لقد كذبتك ...

فهذا على "إما" وليس على "إن" الجزاء كقولك: "إن حقا وإن كذبا" ...

ألا ترى أنك تدخل الفاء، ولو كانت على "إن" الجزاء، وقد استقبلت الكلام لاحتجت

إلى الجواب: ثم قال سيبويه:

ولو قلت: فإن جزع إن إجمال صبر كان جائزا، كأنك قلت: فإما أمري جزع وإما إجمال

صبر

-806

فإما أن تكون أخي بصدق ... فأعرف منك غثي من سميني

-807

وإلا فاطرحني واتخذني ... عدوا أتقيك وتتقيني  
وقد يستغنى بالثانية عن الأولى ومنه قول الشاعر:

-808-

نُهاض بدار قد تقادم عهدها ... وإما بأموات ألم خيالها

---

806-807- من الوافر قالهما المثقب العبدى من قصيدة يخاطب فيها ابن عم له  
"الديوان ص 211، 212، المفضليات 292، أمالي ابن الشجري 2/ 344".

الغث: الرديء قال العيني 4/ 139 يزيد أعراف منك ما يفسد مما يصلح.

808- من الطويل يتداوله العلماء مع بيت قبله هو:

فكيف بنفس كلما قلت أشرفت ... على البرء من دهماء هيض اندمالها  
وقد نسب المصنف هذين البيتين لذي الرمة في شرح عمدة الحفاظ ص 117، وفي شرح  
التسهيل 2/ 197، وتبعه على هذه النسبة كثير من العلماء كالمراذى في شرح  
التسهيل، وأبي حيان في التذييل والتكميل، والعيني في المقاصد النحوية 4/ 150 وهما  
في ديوان ذي الرمة 756 وروايته:

نلم بدار.....

وعرثت على هذين البيتين في ديوان الفرزدق 618 قالهما في قصيدة يمدح بها سليمان  
بن عبد الملك، ويهجو الحجاج بن يوسف.  
هيض العظم: كسر بعد الجبر.

(1228/3)

---

ومثله قول النمر بن تولب:

-809-

سقته الرواعد من صيف ... وإن من خريف فلن يعدما  
قال سيبويه 1:

"أراد: إما من صيف، وإما من خريف فحذف "إما" الأولى، واقتصر على الثانية بعد  
حذف "ما" 2.

وقد تحيء الثانية عارية من الواو كقول الشاعر:

-810-

يا ليتما أمنا شالت نعامتها ... أيما إلى جنة أيما إلى نار

## 1 قال سيبويه 1/ 135.

ولا يجوز طرح "ما" من "إما" إلا في الشعر قال النمر بن تولب: .....  
أراد إما من صيف وإما من خريف..... "وقد رد المبرد رأي سيبويه "ابن يعيش 8/  
102".

2 في الأصل "فحذف ما من الأولى والثانية واقتصر على الثانية".  
809- من المتقارب قاله النمر بن تولب "الديوان 104" وروايته سقتها ... والضمير  
يعود إلى مسجورة في بيت سابق.  
810- من البسيط قاله سعد بن قرط أحد بني جذيمة يهجو أمه، وكان عاقا لها، وعزاه  
الجهوري إلى الأحوص قال العيني 4/ 153، وليس بصحيح "ديوان الحماسة 2/  
561، المحتسب 1/ 284، شرح أبيات المغني للبغدادى 2/ 3  
شرح التسهيل 2/ 193، اللسان 18/ 49، همع 2/ 185، الخزانة 4/ 431،  
التصريح 2/ 146، الأشموني 3/ 19 الدرر 2/ 182".  
شالت نعامتها؛ كناية عن موتها.

(1229/3)

وروى قطرب:

-811

لا تفسدوا آبالكم

-812

أيما لنا أيما لكم

أراد: إما لنا، وإما لكم، ففتح الهمزة وهي لغة بني تميم، وأبدل الميم الأولى ياء، وحذف  
الواو.

- وأما المعطوف بـ"لكن" فمحكوم له بالثبوت بعد نفي كقولك: "ما قام زيد لكن  
عمرو".

أو بعد نفي كقولك: "لا تضرب زيدا لكن عمرا".

فإن دخلت عليها الواو كقوله تعالى: {لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ} 1 عربت "لكن" من العطف،

وقدر ما بعدها جملة معطوفة على ما قبلها بالواو؛ لأن بقاء "لكن" بعد الواو عاطفة  
ممتنع لامتناع دخول عاطف على عاطف.  
وجعل الواو عاطفة وحدها مع كون ما بعد "لكن" مفردا

---

1 من الآية رقم "40" من سورة "الأحزاب".  
811-812- رجز رواه أبو الفتح بن جني في المختضب 1/ 284 عن قطرب ولم يعزه  
كذلك لم يعزه البغدادي في الخزانة 4/ 432 ولا غيره ممن استشهدوا به.  
آبال: جمع إبل والإبل: اسم جمع.

(1230/3)

---

ممنوع لمخالفته في الحكم للمعطوف عليه، وحق المعطوف بالواو إن كان مفردا أن  
يستوي هو والمعطوف عليه في الحكم.  
فإن كانا جملتين اغتفر تخالفهما في الحكم كقولك: "قام زيد ولم يقم عمرو" و"أكرم خالد  
وأهين بشر" و"أطع الله ولا تتبع الهوى".  
وزعم ابن خروف أن المعطوف بعد "لكن" لم يستعمل إلا مع الواو.  
وذكر بعض الأئمة أن يونس لا يرى "لكن" عاطفة، وكأنه إنما لم يعدها من حروف  
العطف لعدم استعمالها غير مسبقة بواو.  
ولم يمثل سيبويه 1 للعطف بها 2 إلا بعد واو فقال 3: "ما مررت بصالح ولكن طالح" 4.  
وسمي المعطوف بها وب"بل" بدلا.  
وأما "لا" فيعطف بها بعد خبر مثبت أو أمر نحو: "هذا زيد لا عمرو". و"أقصد محمدا  
لا بشرا".  
وبعد نداء كقولك: "يا زيد لا عمرو" 5 و"يا ابن لا ابن عم" 6.

---

1 ينظر الكتاب 1/ 216 وما بعدها.

2 ع، ك "العطف".

3 ع، ك "فيقال".

4 ع، ك "بطالح".



5 ع، "لا عمر".

6 في الأصل "العم".

(1231/3)

---

ومنع أبو القاسم الزجاجي في كتاب "معاني الحروف" أن يعطف بـ"لا" بعد الفعل الماضي.

وليس منع ذلك صحيحا لقول العرب: "جدك" لا كدك" 1 وقيل في تفسيره: معناه/ نفعلك جدك لا كدك.

ومثله في العطف على معمول فعل ماض قول امرئ القيس:

-813

كأن دثار حلقت بلبونه ... عقاب تنوفى لا عقاب القواعل  
وجعل الكوفيون من حروف العطف "ليس"، ومن حججهم قول الشاعر: 2]

---

1 ينظر مجمع الأمثال للميداني 1/ 172 -رواه بالرفع والنصب، وذكر وجهة ذلك.

2 إلى هنا ينتهي سقط هـ الذي نبه عليه فيما مضى.

-813 من الطويل قاله امرؤ القيس "الديوان 94".

دثار: راعي إبل امرئ القيس وهو دثر بن فقعه بن طريف من بني أسد.

حلقت: علت في الجو. قال ابن دريد: العقاب كلما علت في الجبل كان أسرع

لأنقضاضها، اللبون: التي لها ألبان، تنوفى: جبل من جبال طيء، القواعل: أسماء جبال

شوامخ، وهي -أيضا- الجبال الطوال.

(1232/3)

---

-814

أين المفر والإله الطالب

-815

والأشرم المغلوب ليس الغالب؟

وتوجيه هذا على مذهب البصريين أن يجعل "الغالب" اسم "ليس". ويجعل خبرها ضميرا

متصلا عائدا على الأشرم، ثم حذف لاتصاله كما تقول: "الصديق كانه زيد"1.  
تحذف الهاء تخفيفا كما تحذفها من نحو: "زيد شربه عمرو" فيصير: "زيد ضرب عمرو".  
وأما "بل" فلا يضرب، وحالها فيه 2 مختلف.  
فإن كان الواقع بعدها جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره، ولا تكون 3  
في القرآن إلا على هذا الوجه.  
وإن وقع بعدها مفردا وليس قبله نفي، ولا نفي فهي لإزالة حكم ما قبلها وجعله لما  
بعدها نحو: "جاء زيد بل عمرو"، و"خذ هذا بل ذلك"4.

---

1 في الأصل "كأنه".

2 ه سقط "فيه".

3 في الأصل "يكون".

4 ع، ك "خذ ذا بل ذاك".

814-815 من رجز ينسب لنفيل بن حبيب "سيرة بن هشام 36، العيني 4/  
123". الأشرم. المقصود به أبرهة الأشرم. ولهذا الرجز قصة في كتاب السيرة، وحكاها  
العيني.

(1233/3)

---

فإن كان قبل المفرد نفي أو نفي آذنت بتقرير حكمه، ويجعل ضده لما بعده.  
ف"زيد" من قولك "ما قام زيد بل عمرو" قد قرر نفي قيامه، و"عمرو" قد أثبت 1  
قيامه، و"خالدا" من قولك: "لا تضرب خالدا بل بشرا"، قد قرر النهي عن ضربه،  
"بشر" قد أمر بضربه، هذا هو الصحيح.  
ولذلك 2 لم يجز في المعطوف بـ"بل": و"لكن" على خبر "ما" إلا الرفع؛ لأن "ما" لا  
تعمل إلا في منفي، والمبرد الموافق 3 في هذا الحكم.  
ويجوز مع ذلك أن تكون "بل" ناقله حكم النفي والنهي لما بعدها 4. وما جوزه مخالف  
لاستعمال العرب كقول الشاعر:

-816

لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدا ... بل أولياء كفاة غير أوغاد

---

1 ه سقط "قد".

2 في الأصل وه "ولأجل ذلك".

3 في الأصل: ه "موافق".

4 ينظر الكتاب المقتضب للمبرد 12 / 1، 298 / 4، وتحقيق هذه المسألة في شرح  
المفصل لابن يعيش. 8 / 105 في تعليق الفرائد للدماميني 1 / 234، وفي شرح الكافية  
الرضي 2 / 352.

816- من البسيط لم ينسب إلى قائل معين "شرح عمدة الحافظ 155، شرح التسهيل  
2 / 197 المقاصد النحوية 4 / 156.

مع 2 / 136، الدرر 2 / 186.

أوغاد: جمع وغد وهو الذي يخدم بطعام بطنه، ويروى موضعه "أوكال" بمعنى عاجزين.

(1234/3)

---

وكقول الآخر:

817-

وما انتميت إلى خور ولا كشف ... ولا لئام غداة الروع أوزاع

818-

بل ضارين حبيك البيض إن لحقوا ... شم العرائن عند الموت لذاع

[وكقول الآخر:

819-

لا تلق ضيفا إذا أملت معتذرا ... بعسرة بل غني النفس جدلانا] 1

---

1 سقط ما بين القوسين من الأصل ومن هـ.

817-818 بيتان من البسيط قالهما ضرار بن الخطاب من قصيدة في يوم أحد

"سيرة بن هشام 2 / 145، العيني 4 / 157، مع 2 / 136، الدرر 2 / 186" رواية

ابن هشام.

... غداة البأس إن لحقوا ... ..

الخور: الضعفاء، الكشف: جمع أكشف، وهو الذي لا يترس معه -أوزاع: جنباء وروي:

أوزاع أي: متفرون الحبيك: الخبوك القوي من كل شيء، والبيض السيوف، شم

العرابين: مرتفعوا الأنوف "كناية عن العزة".  
819- من البسيط استشهد به المصنف في شرح عمدة الحفاظ 115- ولم ينسبه إلى  
قائل. أملت: افتقرت.

(1235/3)

"ص"

وفصل عاطف بحرف جر أو ... ظرف أجز مخالفا قوما أبوا  
نحو "أكسني اليوم قميصا وغدا ... بردا" وفي نثر ونظم وردا  
وفصل غير الواو وألفا بالقسم ... قد يستبيح ناثر 1، ومن نظم 2  
وأعد العامل بعد ما فصل ... إن كان خافضا توافق من عدل  
ك"امرر بذا وبعد بابني" واغتفر ... نحو "لذا شهد وخالد صبر"  
وجر "خالد" بلام قد حذف ... أولى من العطف على ذا فاعترف  
ومثل ظاهر ضمير منفصل ... في العطف والعطف عليه قد جعل  
وإن على مضمر 3 رفع متصل ... تعطف فقبل العطف جيء بالمنفصل  
أو بسواه افصل، وربما ورد ... عطف بلا فصل ك"سرنا والممدد"

1 ع "يستبيح بامرئ".

2 سقط هذا البيت من ش وط، وجاء الشطر الثاني في س كما يلي:

..... قد يستبيح في نثر وفي قول نظم

3 س، ط "ضمير".

(1236/3)

وعود 1 حرف الجر في عطف على ... ضمير جر، أو بعيد فضلا  
وحيث لا يعاد فالنصب أحق ... وقد يرى للرفع عند ذاك حق  
وإن يك المجرور مرفوع المحل ... فالنصب في حكم النحاة لن يحل  
وذو اتصال من ضمير نصب لا ... حجر لدى 2 عطف عليه بولا  
والأخفش الواو و "ثم" والفا ... زاد وحذف عاطف قد يلفي

والفاء قد تحذف مع ما عطفت ... والواو إذ لا لبس وهي انفردت  
بعطف عامل مزال قد بقي ... معموله دفعا لوهم اتقي  
وقد يسوغ حذف متبوع هنا ... إن كان تحصيل المراد ممكنا  
ومتبع بالواو قد يقدم ... موسطا إن يلتزم ما يلزم

---

1 ع "وبعود".

2 ع "لذا".

(1237/3)

---

وعطفوا فعلا على فعل ك"من ... يجمع ويمنع فهو غير مؤقن"  
وألزمتهما اتفاقا في الزمن ... واغتفر اختلاف لفظ حيث عن  
واعطف على اسم شبه فعل فعلا ... وعكسا استعمل تجده سهلا  
ك"رب بيضاء من العواهج ... أم صبي قد حبا أو دارج"  
كذا 1 "يعيشها بعضب باتر ... يقصد في أسواقها وجائر" 2  
منع أبو علي الفصل بين العاطف والمعطوف بظرف أو جار أو مجرور، وجعل من  
الضرورات قول الشاعر:

-820

يوما تراها كشبه أردية الـ ... عصب ويما أديمها نغلا

---

1 ع "فذا".

2 في الأصل وهـ وس وش لا يوجد هذا البيت.

820- من المنسرح من قصيدة الأعشى في مدح سلامة ذا فائش، والرواية في الديوان  
ص 170 "كشبه أردية الخمس".

العصب: ضرب من البرود.

النغل: الفساد، ونغل وجه الأرض تهشم من الجدوية.

والضمير في "تراها" "وأديمها" يعودان إلى الأرض في البيت قبله وهو:  
والأرض حمالة لما حمل الله وما أن ترد ما فعلا.

(1238/3)

وليس الأمر كما زعم.

بل الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور جائز في الاختيار إن لم يكن المعطوف فعلا ولا اسما 1 مجرورا، وهو في القرآن كثير كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} 2. ففصل بـ"إذا" وما أضيفت 3 إليه بين الواو و"أن تحكموا" وهو معطوف على "أن تؤدوا".

وكقوله تعالى: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً} 4.

ففصل بـ"في الآخرة" بين الواو و"حسنة".

وكقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا} 5.

ففصل بـ"من خلفهم" بين الواو و"سدا".

1 هـ سقط "ولا اسما".

2 من الآية رقم "58" من سورة النساء.

3 ع، ك "أضيف".

4 من الآية رقم "201" من سورة البقرة.

5 من الآية رقم "9" من سورة "يس".

(1239/3)

وكقوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} 1.

ففصل بـ"من الأرض" بين الواو و"مثلهن".

في 2 هذا أشرت بقولي:

..... وفي نشر ونظم وردا

ثم بينت أن غير الفاء والواو من حروف العطف قد يحال بينه وبين المعطوف بالقسم

نحو: "قام زيد ثم والله عمرو" و"مالك دينارا بل والله درهما".

فلو كان العاطف فاء أو واو 3 لم يجز هذا الفصل؛ لأن الفاء والواو 4 أشد افتقار إلى ما

يتصل بهما من غيرهما.

ثم بينت إن المفصول من العاطف إن كان معطوفا على مجرور أعيد معه الجار كقولي.

..امرر بذا وبعد بابني..... فلو حذف الجار لم يحز.  
بخلاف الرافع والناصب فلاستغناء عن إعادتهما بعد الفصل جائز نحو: "يقوم اليوم زيد،  
وغدا عمرو" و"رأيت زيدا

---

1 من الآية رقم "12" من سورة "الطلاق".

2 ع، ك "وإلى".

3 ع، ك هـ "واوا أو فاء".

4 ع، ك "الواو والفاء".

(1240/3)

---

وقبله عمرا" ثم بينت أنه لا يمتنع نحو:  
..... لذا شهد وخالد صبر  
لكن في جوازه مذهبان:  
أحدهما: أن يكون جر "خالد" بالعطف 1 على "ذا"، و"صبر" معطوف على "شهد"  
فيكون عطفا على عاملين، وهو عند أبي الحسن في مثل هذا 2 جائز.  
والثاني: أن يكون جر "خالد" بلام محذوفة دل عليها اللام المتقدمة.  
ولا يلزم من هذا عطف على عاملين، فإن الجار والمجرور خبر مقدم و"صبر": مبتدأ،  
والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة.  
وهذا أقرب من عطف على عاملين، إذ ليس في هذا التوجيه ما يستبعد إلا حذف 3  
حرف الجر، وبقاء عمله، ومثل هذا لوجود ما يدل على المحذوف جائز بإجماع.  
ولذلك جروا 4 بـ"من" محذوفة بعد "كم" إذا دخل عليها حرف جر.  
وقد أجاز الأخفش والسيرافي وغيرهما من

---

1 هـ سقط "بالعطف".

2 ع، ك سقط "مثل".

3 ع سقط "حذف".

4 هـ "جزا".

(1241/3)

---

الحققين جر الجباب به بحرف محذوف إذا كان حرف الجر ظاهراً في السؤال نحو أن تقول: "زيد" لمن قال: "بمن مررت"؟.

وإذا 1 كان معنى حرف الجر في السؤال قد سوغ للمجيب أن يجر بحرف محذوف كقول رؤية: "خير" - بالجر - لمن قال: "كيف أصبحت" 2؟ فلأن يسوغ ظهور حرف الجر في السؤال إعمال الجار والمحذوف أحق وأولى. فهذا يقوي ما أشرت إليه من صحة قولي: ..... لذا شهد وخالد صبر

والأصل المصحح لقولي:

..... لذا شهد وخالد صبر

ولقول النحويين: "في الدار زيد، والحجرة عمرو".

قوله تعالى: {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ ذَاتِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، وَاجْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} 3.

---

1 هـ "إذا".

2 قال ابن جني في الخصائص 2/ 218 يتحدث عن جواز حذف الحروف.

"ومن ذلك ما كان يعتاده رؤية إذا قيل له: كيف أصبحت؟ فيقول: خير عافاك الله. أي، بخير".

وذكر مثل ذلك في سر صناعة الإعراب 1/ 149.

3 الآيتان من "4، 5" من سورة "الجاثية".

(1242/3)

---

فالواو من: "واختلاف الليل" عاطفة جملة على جملة، كما تقرر في توجيهه: "لذا شهد وخالد صبر".

وحذف خافض "اختلاف الليل والنهار" لدلالة خافض "خلقكم" عليه.

ومثل ذلك قول الشاعر، وأنشده الفراء:

-821

ألا يا لقوم كل ما حم واقع ... وللطير مجرى والجنوب مصارع



وقراءة 1 حمزة والكسائي: "آيات" على تقدير "إن" و"في" لدلالة المتقدمين عليهما.  
أو على جعل "آيات" الثاني، والثالث توكيدين لـ"آيات" الأول<sup>2</sup>.  
والتوكيد بعد التوكيد، وحذف ما دل عليه دليل ليس ببدع. بخلاف العطف على عاملين  
فإنه بمنزلة تعديتين بمعد واحد، فلا يجوز.

---

1 الأصل "وقراً".

2 هكذا في "الأصل وهـ. أما في ع، ك "الأولى".  
821- من الطويل نسبه العيني 2 / 352 إلى قيس بن ذريح، وليس في ديوانه وإنما هو  
مطلع قصيدة للبعيث "خداش بن بشر الدارمي" ذكرها له ياقوت في معجم الأدباء.  
ما حم: ما قدر.  
المصارع: جمع مصرع من صرعه صرعاً.

(1243/3)

---

ثم بينت أن الضمير المنفصل في عطفه على غيره، وعطف غيره عليه بمنزلة الظاهرة.  
فيقال: "أنت وزيد صديقان" و"عمرو وأنتما متفقون" و"إياك وخالدًا أكرمت". و"لا  
تصحب إلا أخاك وإياي".  
فإن كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً مرفوعاً فالجيد الكثير<sup>1</sup>.  
أن يؤكد قبل العطف بضمير منفصل كقوله تعالى: [ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ ]<sup>2</sup>.  
أو يفصل بينه وبين العاطف بمفعول أو غيره كقوله تعالى: [ جَنَّاتُ عَدْنٍ ]<sup>3</sup> يَدْخُلُونَهَا  
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ<sup>4</sup>.  
وقد يغني عن الفصل في الجملة المنفية وقوع "لا" بين العاطف والمعطوف كقوله تعالى:  
[ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ]<sup>5</sup>.  
ولا يمتنع العطف عليه دون فصل [6] ومنه ما حكى

---

1 ع "الكبير".

2 من الآية رقم "54" من سورة "الأنبياء".

3 ه سقط ما بين القوسين.

4 من الآية رقم "23" من سورة "الرعد".

5 من الآية رقم "148" من سورة الأنعام.

6 بداية سقط هـ.

(1244/3)

سيبويه 1 من قول بعضهم: "مررت برجل سواء [والعدم] 2.

فعطف "العدم" دون فصل، ودون ضرورة على ضمير الرفع المستتر في "سواء" 3 .

ومثله 4 قول جرير:

-822

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ... ما لم يكن وأب له لينالا  
وهذا -أيضاً- فعل مختار غير مضطر 5 لتمكن الشاعر من نصب "وأب" على أن يكون  
مفعولاً معه.

ومثله في عدم الاضطرار والتكلم وبالاختيار 6 قول عمر 7 بن أبي ربيعة:

-823

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى ... كنعاج الملا تعسفن 8 رملا

1 الكتاب 1 / 232.

2 بداية سقط الأصل.

3 نهاية سقط هـ والأصل.

4 هـ "ومنه".

5 ع، ك سقط "غير مضطر".

6 ع "الأخيار".

7 ع، ك سقط "عمر".

8 هـ "تعشقن".

-822 من الكامل من قصيدة لجرير في هجاء الأخطل "الديوان 451".

-823 من الخفيف واحد من بيتين ذكرا في ديوان عمر بن أبي ربيعة "498".

زهر: جمع زهراء، وهي المرأة الحسناء والبيضاء.

تهادى: تنمايل وتنبخر.

نعاج: جمع نعجة والمراد بها هنا بقر الوحش.

الملا: الفلاة الواسعة.

ومعنى تعسفن: ركب وإذا مشيت في الرمل كان أسكن لمشيها لصعوبة المشي فيه وقال العيني 4/ 161 تعسفن: أخذن غير الطريق.

(1245/3)

---

فرفع "زهرا" عطفا على الضمير المستكن في "أقبلت" مع التمكن من جعله معفولا معه. وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر لزم عند جميع النوحين إلا يونس، والفراء وإعادة الجار 1 كقوله تعالى: {فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ} 2 ، و [قوله] {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ} 3 و [قوله] {يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ} 4. وللملتزمين إعادة الجار حجتان:

إحداهما: أن ضمير الجر شبيه بالتنوين، ومعاقب له فلم

---

1 هكذا في الأصل وهو يخالف ما جاء في ع، ك وما جاء في هـ. فقد جاء في ع، ك ما يلي: "وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر لزم عند غير يونس والأخفش وقطرب، والكوفيين، ووافقهم أبو علي الشلوبين - وهو اختياري إعادة الجار. وجاء في هـ "وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر لزم عند يونس والأخفش، وقطرب والكوفيين ووافقهم أبي علي الشلوبين وهو اختياري إعادة الجار. 2 من الآية رقم "11" من سورة "فصلت". 3 من الآية رقم "12" من سورة "المؤمنون". 4 من الآية رقم "64" من سورة الأنعام.

(1246/3)

---

يجز العطف عليه كما لم يجز العطف على التنوين. الثانية: أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلول كل واحد منهما محل الآخر، وضمير الجر غير صالح لحوله محل ما يعطف عليه فامتنع العطف إلا مع إعادة الجار. وكلتا الحججتين ضعيفة.

أما الأولى: فيدل على ضعفها أن شبه ضمير الجر بالتونين لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده، والإبدال منه.

لأننا لتونين لا يؤكد ولا يبدل منه، وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع فللعطف أسوة بهما.

وأما الثانية، فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف، والمعطوف عليه -يعني في محل الآخر- 1 شرطاً في صحة العطف لم يجوز "رب رجل وأخيه" [ولا: 824-]

أي فتى هيجاء أنت وجارها .....  
ولا "كل شاة وسخلتها بدرهم" [2] ولا:

1 ع، ك، ه سقط "يعني في محل الآخر".

2 سقط ما بين القوسين من الأصل.

824- صدر بيت رواه المصنف بالخرم، وعجزه.

..... إذا ما رحال بالرجال استقلت

الهيحاء: الحرب، فتاها: القائم بهما المبلي فيها.

جارها: المجير منها الكافي لها، استقلت: نهضت.

"سبويه 1/ 244، 305".

(1247/3)

825-

الواهب المائة الهجان وعبدها .....  
ولاك "لا رجل وامرأة في الدار".

وأمثال ذلك من المعطوفات الممتنع تقديمها وتأخيرها ما عطف عليه كثيرة 1.

فكما لم يمتنع فيها العطف لا 2 يمتنع في نحو: "مررت بك وزيد".

وإذا بطل كون ما تعللوا به مانعا وجب الاعتراف بصحة الجواز.

ومن مؤيدات الجواز "قوله تعالى: {وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ} 3 بالعطف على الهاء لا بالعطف على

1 سقط من الأصل "كثيرة".

2 الأصل "لم يمتنع".

3 من الآية رقم "217" من سورة "البقرة".

825- صدر بيت من الكامل من قصيدة الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب الكندي "الديوان ص152"، وهذا البيت ينسب لبشر بن أبي خازم وهو في ديوانه ص39، كما ينسب لأوس بن حجر وهو في ديوانه ص25، وعجز البيت.

..... وعوذا تزجى حولها أطفالها

عوذا: جمع عائد، وهي الناقة إذا وضعت ومرت عليها أيام يقوى خلالها ولدها، وقال ابن خلف: هي الناقة الحديثة النتاج.

قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه 1/ 94: سميت عائدا؛ لأن ولدها يعوذ بها لصغره.

(1248/3)

"سبيل" لاستلزامه الفصل بأجنبي بين جزأي الصلة.

وتوفي هذا المخذور حمل أبا علي الشلوين على موافقة الكوفيين في هذه المسألة. وقد غفل الزمخشري وغيره عن هذا.

ومن مؤيدات الجواز -أيضا] 1- قراءة حمزة2: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} 3 -بخفض الأرحام.

وهي -أيضا- قراءة ابن عباس4، والحسن البصري ومجاهد5، وقتادة6، والنخعي7، والأعمش8، ويحيى بن

1 سقط ما بين القوسين من الأصل.

2 حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة -سبق التعريف به.

3 من الآية رقم "1" من سورة "النساء" قال عن هذه القراءة الزمخشري في المفصل: وقراءة حمزة "والأرحام" ليست بتلك القوية.

وقد ورد أبو العباس محمد بن يزيد هذه القراءة وقال: لا تحل القراءة بها "ابن يعيش 3/ 78".

4 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم. توفي بالطائف وقد كف بصره سنة 68هـ.

5 مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي أحد الأعلام من التابعين مات سنة 103هـ على  
الراجح.

6 قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى، توفي سنة 117هـ.

7 إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران الكوفي توفي سنة 90 تقريباً.

8 سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي، ولد سنة 60هـ  
وتوفي سنة 148هـ.

(1249/3)

وثاب 1، وأبي رزين 2.

ومثل هذه القراءة قول بعض العرب: "ما فيها غيره وفرسه" رواه قطرب 3 بجر "فرسه".  
ومثله ما أنشده سيبويه 4 من قول الشاعر:  
-826

فاليوم قربت تمجونا وتشتبنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب  
وأنشد 5 أيضاً:

1 يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي، تابعي ثقة كبير مقرئ أهل الكوفة توفي سنة 103هـ.

2 مسعود بن مالك، ويقال: ابن عبد الله أبو رزين الكوفي لم يحفظ ابن الجزري 2/  
296، زمن وفاته.

3 أبو علي محمد بن المستنير مات سنة 206.

4 الكتاب 1 / 392.

5 الكتاب 1 / 391.

-826 من البسيط استشهد به سيبويه، ولم يعزه أحد لقائله "الإنصاف 464، شرح  
المفصل لابن يعيش 3 / 78-79، الكامل 451، الخزانة 2 / 338، العيني 4 / 163،  
مع 1 / 120، 2 / 139".

قربت: أخذت وشرعت. ويؤيد هذا رواية الكوفيين.

فاليوم أنشأت.....

وقد حرفنت الكلمة في بعض الروايات إلى "قد بت".

(1250/3)

---

-827

آبك أيه بي أو مصدر

-828

من حمر الجلة جأب حشور

وأنشد الفراء:

-829

نعلق في مثل السواري سيوفنا ... وما بينها والكعب غوط نفائف

وأنشد الفراء 1 أيضا:

---

1 سقط من الأصل "الفراء" -وقد أنشد الفراء البيتين في معاني القرآن 2/ 86.

827-828- رجز لا يعلم له قائل، وقد استشهد به المصنف في شرح عمدته ص

120، وشرح التسهيل 2/ 198، وشواهد التوضيح والتصحيح ص 55 ولم ينسبه،

وهو من شواهد سيويه. آبك: ويحك وويلك، التأنيه: الدعاء، المصدر: العظيم الصدر،

الجأب: الغليظ، الحشور: الخفيف.

829- من الطويل ينسب لمسكين الدرامي "الديوان 53" أنشده الفراء 2/ 86 معاني

القرآن، ولم يعزه كذلك لم يعزه المصنف في شرح عمدة الحافظ 120، ولا في شرح

التسهيل 2/ 198.

السواري: جمع سارية وهي الإسطوانة.

القوط: جمع غائط وهو المطمئن من الأرض. نفائف: جمع نفنف وهو الهواء بين

السايريتين: يريد أنهم طوال القامات.

وفي البيت روايات أخرى منها رواية الديوان "تفائف"، وهي رواية الجاحظ في الحيوان

494 / 6.

(1251/3)

---

-830

هلا سألت بذئ الجماجم عنهم ... وأي نعيم ذي اللواء المحرق

وأجاز الفراء أن يكون من هذا قوله تعالى: {وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ} 1 ثم قال:

"وما أقل ما ترد العرب حرفا مخفوضا على مخفوض قد كني عنه"2، وقال العباس بن مرداس:

-831-

أكر على الكتيبة لا أبالي ... أحتفي كان فيها أم سواها

---

1 من الآية رقم "20" من سورة "الحجر".

2 ينظر معاني القرآن للفراء 2/ 86.

-830- من الكامل أنشده الفراء في معاني القرآن 2/ 86 ولم يعزه، كما لم يعزه المصنف في شرح عمدة الحفاظ/ 120، ولا في الشرح التسهيل 2/ 198، وصاحب اللسان 2/ 469.

ذو الجماجم: -بضم الجيم الأولى- قال ياقوت: هو من مياه العمق على مسيرة يوم منه، وقال ابن منظور: الجماجم موضع بين الدهناء ومتالع في ديار تميم، ويوم الجماجم من وقائع العرب في الإسلام. قال ياقوت: وقد يقال فيه بالفتح أيضا.

-831- من الوافر من جملة أبيات قالها العباس بن مرداس السلمي لحفاف بن ندبة في أمر شجر بينهما. قيل: لم يقل في الشجاعة أبلغ من هذا البيت "الديوان ص110، الحماسة الشجرية 1/ 133، الاستعياب 3/ 103، الإنصاف 296". وقبل الشاهد ولي نفس تتوق إلى المعالي ... ستتلف أو أبلغها منها

(1252/3)

---

وقال آخر:

-832-

إذا أوقدوا نار لحرب عدوهم ... قد خاب من يصلي بها وسعيرها1

وقال آخر:

-833-

بنا أبدا لا غيرنا تدرك المنى ... وتكشف غماء الخطوب الفوواح

وقال آخر2:

-834-



لو كان لي وزهير ثالث وردت ... من الحمام عدانا شر مورود

---

1 في الأصل "وسعيرا".

2 ع، ك "ومثله".

832- من الكامل استشهد به المصنف في شرح عمدته 120، ولم يعزه لقائل صلي بالنار: وجد حرها.

"شواهد التوضيح والتصحيح 56، شرح التسهيل 2/ 199، المقاصد النحوية 4/ 166".

833- من الطويل لم ينسبه أحد لقائل "شرح عمدة الحافظ 120، شرح التسهيل 2/ 199، شواهد التوضيح والتصحيح 56، المقاصد النحوية 4/ 166". الخطوب: الأمور العظيمة.

الفوادح: جمع فادحة من فدح الشيء، إذا ثقل ويروى: القوادح من القدح والطحين، ويروى البوارح من البرح وهو الشدة والأذى.

834- من البسيط استشهد به المصنف هنا، وفي شرح التسهيل 2/ 199، وشواهد التوضيح والتصحيح 56 وفي شرح عمدة الحافظ، ولم ينسبه في كل هذه المؤلفات.

(1253/3)

---

[وأجاز الأخفش جر "الضحاك" من قول الشاعر:

835-

فحسبك والضحاك سيفاً مهنداً<sup>1</sup>]

ولأجل القراءة المذكورة، والشواهد لم أمنع العطف على ضمير الجر، بل نهيت على أن عود حرف الجر مع المعطوف مفضل على عدمه عوده.

وكذا حكم المعطوف على ظاهر مجرور بعيد.

والنصب فيهما "عند عدم العود، وعدم رفع المحل أجود من الحر، ولذلك 2 قرأ 3

الأكثر بنصب: "والأرحام" 4.

وأجمع على نصب: {مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ} 5، وعلى نصب

---

1 سقط ما بين القوسين من الأصل.

2 ع، ك "وكذلك".

3 هـ "قول الأكترون".

4 ع "أو الأرحام".

5 من الآية "33" من سورة "العنكبوت".

835- هذا عجز بيت من الطويل وصدده:

إذا كانت البهجة وانشقت العصا ... ..

وقد نسب في ذيل الأمالي ص 140، وفي سمط اللالي 2/ 899 إلى جرير، ولم أعثر عليه في ديوانه. حسبك: كافيك، مهند. سيف قاطع من قولهم هند السيف: أرهف حده.

(1254/3)

---

{وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ} 1 مع أنه من جهة المعنى معطوف على الموحى إليهم، إلا أنه بعد إذ فصل ب {وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا} 2.

فنصب حملا على المعنى.

ولو جر لجاز كما جر: {وَقَوْمَ نُوحٍ} 3 في "الذاريات" أبو عمرو وحمزة والكسائي مع أن بعده من المعطوف عليه أشد.

ومع ذلك فالنصب فيه وفي "الأرحام" أحق.

وقرأ أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد 4 "والأرحام" بالرفع على الابتداء.

أي: والأرحام مما يجب أن تتقوه وتحتاطوا لأنفسكم فيه.

وعلى هذه القراءة 5 وشبها نهت بقولي:

..... وقد يرى للرفع عند ذلك حق

وأشرت بقولي:

---

1 من الآية "164" من سورة "النساء".

2 من الآية "163" من سورة "النساء".

3 من الآية رقم "46" من سورة "الذاريات".

4 عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي، المقرئ، القصير، البصري، ثم المهدي إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات، وله اختيار في القراءة مات في رجب سنة

213هـ. "تنظر قراءة عبد الله بن يزيد بالرفع وتخرجها في المختسب 1 / 179، وما بعدها".

5 ه سقط القراءة.

(1255/3)

وإن يكن المجزور مرفوع المحل ... فالنصب في حكم النحاة لن يحل  
إلى قوله تعالى: 1 {وَمَا تَسْقُطُ 2 مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ} 3.  
وقرئ بالرفع 4 عطفا على موضع "من ورقة".  
ثم بينت أنه لا حجر 5 في العطف على ضمير النصب المتصل.  
أي: لا يشترط في العطف عليه ما اشترط في ضمير 6 الرفع والجرح.  
ثم بينت أن الأخفش يرى زيادة الواو والفاء و"ثم". وقال ابن برهان: "واعلم أن الفاء  
تكون زائدة عند أصحابنا جميعا نحو قوله 7:

1 من الآية رقم "59" من سورة "الأنعام".

2 في الأصل "يسقط".

3 سقط من الأصل وهـ "في ظلمات الأرض".

4 هذه قراءة ابن أبي إسحاق "مختصر ابن خالويه ص "37".

وهو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، المتوفى سنة 117 هـ "طبقات ابن  
الجزري 410".

5 ع "لا حجر".

6 ع "ضمير".

7 ع، ك، ه سقط "وقوله".

(1256/3)

-836

لا تجزعي إن منفسا أهكلته ... فإذا هلك فعد ذلك فاجزعي"  
وكذا قال أبو عثمان، وأبو الحسن، في [قوله تعالى]: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ

فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ { 1.

ومن زيادة القاء قول الشاعر:

-837

يموت إياس أو يشب فتاهم ... ويحدث ناش والصغير فيكبر

ومنه قول الآخر:

-838

وحى تركن العائدات يعدني ... وقلن: فلا تبعد، فقلت: ألا ابعد.

---

1 من الآية رقم "8" من سورة "الجمعة".

-836 من الكامل قاله النمر بن تولب.

المنفس: النفيس.

"سيبويه 1/ 67، الخزانة 1/ 152، العيني 2/ 535، أمالي ابن الشجري 1/ 332-

2/ 346، وقد سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب اشتغال العامل عن المعمول.

-837 من الطويل استشهد به المصنف في شرح عمدة الحفاظ 118- وفي شرح

التسهيل 2/ 195 ولم ينسبه هنا ولا هناك كما لم ينسبه أحد ممن استشهدنا به بعده

"الخزانة 3/ 588، 4/ 421، همع 2/ 131، الدرر 2/ 172".

-838 من الطويل لم أعثر على من استشهد به أو من عزاه لقائل.

(1257/3)

---

قال أبو الحسن:

"وقد زادوا "ثم" وأنشد:

-839

أزاني إذا ما بت على هوى ... فثم إذا أصبحت غاديا".

وعليه تأول [قوله تعالى] {ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا} 1.

وهذا قول الكوفيين، وهم يرون زيادة الواو مع ذلك وينشدون.

---

1 من الآية رقم "118" من سورة "يونس".

839 - من الطويل ينسب إلى زهير بن أبي سلمى، وهو في ديوانه ص 285، من

قصيدة يذكر فيها قصة النعمان بن المنذر لما خاف سري، وذهب يستجير بقبائل العرب فلم يجره أحد، فرجع إلى كسرى حيث ألقاه تحت أرجل الفيلة فقتله.  
قال الأصمعي: القصيدة لصرمة بن أنس الأنصاري، ولا تشبه كلام زهير.  
والرواية التي ذكرها المصنف هنا هي الرواية المشهورة وهي روايته في شواهد التوضيح 194، وشرح التسهيل 2/ 195، ورواية ابن جني في سر صناعة الإعراب 1/ 266، ورواية أبي حيان في التذييل والتكميل، ورواية السيوطي في همع الهوامع 2/ 131.  
أما رواية المصنف في شرح عمدة الحفاظ 118:  
أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى ... فتم إذا أمسيت أمسيت عاديا

(1258/3)

-840

حتى إذا قملت بطونكم ... ورأيتم أبناءكم شبوا

-841

وقلبتم ظهر الجن لنا ... إن اللئيم الفاجر الخب  
أراد: قلبتم، فزاد الواو، وأنشد أبو الحسن في زيادة لواو:

-842

فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن ... إلا كلمة حالم بخيال  
ومثله قول أبي كبير<sup>1</sup>.

1 في الأصل "أبي كثير" وفي هـ "أبي بكر".

840-841- من الكامل قاهما الأسود بن يعفر "الديوان ص 19". قملت بطونكم:

شبعتم "كانية عن كثرة القبائل" الجن: الترس. الخب: الرجل الخداع.

ورواية ابن يعيش في شرح المفصل:

..... ورأيتم أبناءكم سبوا

بالسين.

842- قاله تميم بن مقبل العجلاني، والرواية في الديوان 259.

..... إلا كحلمة.....

لكن رواية المصنف هنا وفي شرح عمدة الحفاظ 118، وفي شرح التسهيل 2/ 195

هي رواية الصحاح، واللسان.  
ألم الرجل بالقوم: أتاها فنزل بهم، ومنه قيل: ألم بالمعنى إذا عرفه.

(1259/3)

-843

فإذا وذلك ليس إلا حينه ... وإذا مضى شيء كأن لم يفعل  
وأشرت بقولي:

..... وحذف عاطف قد يلقى

إلى مواضع قصد فيها العطف مع حذف العاطف، منها قول النبي -عليه السلام1.  
"تصدق رجل من ديناره، من درهمه، ومن صاع بره، من صاع تمره"2.  
وحكى أبو عثمان عن أبي زيد أنه سمع: "أكلت خبزاً لحماً تمراً"3 أراد: ولحماً وتمراً.  
ومثله قول الشاعر:

-844

كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ مما ... يغرس الود في فؤاد الكريم

1 ع، ك "صلى الله عليه وسلم".

2 أخرجه مسلم في باب الزكاة 70، والنسائي في الزكاة 64، وأحمد 4 / 356.

3 عبارة ابن جني في الخصائص 2 / 280.

أما حذفها -يعني أحرف العطف- فكنحو ما حكاه أبو عثمان عن أبي زيد من حذف  
حرف العطف في نحو قولهم "أكلت لحماً سمكاً تمراً".

843- من الكامل نسبة المصنف لقائله، والقصيدة في ديوان الهذليين 2 / 100 لأبي  
كبير الهذلي.

844- من الخفيف رواه الأخفش وذكره ابن جني في الخصائص 1 / 190 غير معزو  
وأنشده العسكري في ديوان المعاني 2 / 225 عن أبي زيد وروايته "يثبت" مكان "يزرع"  
شرح عمدة الحفاظ ص 116، شرح التسهيل 2 / 199، شرح التبريزي على الحماسة  
2 / 323، مع 2 / 140، الأشموني 3 / 116، الدرر 2 / 193.

(1260/3)

أراد: قول كيف أصبحت؟ وكيف أمسيت؟. فحذف المضاف، وحذف العاطف.  
وأشرت بقولي:

والفاء قد تحذف مع ما عطفت ... والواو.....

إلى نحول قوله تعالى 1: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ ...} 2.

فإن تقديره عند الأكثرين: فأفطر فعدة.

وهذا مثال حذف الفاء وما عطفت.

[وأما أمثال حذف الواو وما عطفت] 3 فقولته تعالى: {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ}

5. أي: بين أحد وأحد من رسله.

---

1 من الآية رقم "185" من سورة "البقرة".

2 ع، ك "فعدة من أيام آخر".

3 سقط ما بين القوسين من الأصل.

4 ه سقط "أحد".

5 من الآية رقم "285" من سورة "البقرة".

(1261/3)

---

ومنه قول 1 النابغة الذبياني:

-845

فما كان بين الخير لو جاء سالما ... أبو حجر إلا ليال قلائل

أي: فما كان بين الخير، وبين ليال قلائل.

ويمكن أن يكون هذا من قوله تعالى: {وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرِّ} 2. قيل معناه:

تفكيكم الحر، والبرد. ومنه قول امرئ القيس:

-846

كأن الحصى من خلفها وأمامها ... إذا نجلته رجلها خذف أعسرا

---

1 ع ك ه "ومثله قول النابغة".

2 من الآية رقم "81" من سورة "النحل".

-845 من الطويل قاله النابغة الذبياني من قصيدة في رثاء النعمان بن الحارث الغساني

"الديوان ص 119".

أبو حجر: كنية النعمان.

846- من الطويل من قصيدة لامرئ القيس "الديوان ص 66".

نجلته: فرقته، والضمير في رجلها يعود إلى الناقة.

الحذف: الرمي بالحصى ونحوه، فإن كان بالعصا ونحوها فهو حذف.

الأعسر: الذي يرمي بيده اليسرى، خصه الشاعر؛ لأن رميه -غالبا- لا يذهب

مستقيما، وكذلك الحصى إذا رمت به رجل الناقة.

(1262/3)

أراد: إذا نجلته رجلها ويدها 1.

ومنه قول الآخر يصف أتنا وحمارا يتبعها:

847-

تواحق رجلاها يداها ورأسه ... لها قتب خلف الحقيبة رادف

أي: تواحق رجلاها يديها، ويدها رجلها، فحذف الواو والمفعولين 2.

ومنه قول الراجز يصف رجلا خشن 3 القدم صبورا:

848-

قد سالم الحياة منه القدم

849-

الأفعوان والشجاع الشجعما 4

850-

وذات قرنين ضموزا ضرزما

1 ع "ويديها".

2 ع سقط "والمفعولين" -ينظر هذا الموضع مفصلا في الخصائص لابن جني 2 / 425.

3 هـ "حسن".

4 ع "الشجاع".

874- من الطويل قاله أوس بن حجر من قصيدة طويلة "الديوان 73" ورواية

الديوان:



تواهى رجلاها يديه ورأسه ... لها قتب فوق الحقيبة رادف  
التواهى: الموافقة في السير والتباري فيه. الحقيبة: العجز.  
يريد: هذا الحمار يضع رأسه خلف الأتان في سيره، فكأنه حقب لها.  
848-850- من أرجوزة طويلة نسبت إلى غير واحد فقط نسب هذا =

(1263/3)

---

أراد: قد سالم الحيات منه القدم، والقدم الأفعوان.  
ثم نبهت بقولي:  
..... وهي انفردت  
بعطف عامل مزال قد بقي ... معموله.....  
على مثل 1 قوله تعالى 2: {وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ... } 3.  
[فإن "الإيمان" منصوب فعل معطوف على "تبوأوا" 4].  
والتقدير -والله أعلم- تبوأوا الدار، واعتقدوا الإيمان.  
وكذا قول الشاعر:

---

= الرجز في الكتاب 1/ 145 لعبد بني عباس، ونسبه الشنتمري إلى العجاج، وسبه  
العيني 4/ 80 إلى أبي حيان الفقعسي، وذكر أنه ينسب إلى مساور بن هند، وأيد  
البغدادى في الخزانة 4/ 570 هذه النسبة واعتمدها صاحب اللسان "ضرزم".  
الشجاع: ذكر الحيات.  
الشجعم: الطويل، الضمور: الساكنة لا تصفر لشدة خبثها لتفاجئ فريستها، الضرزم:  
المسنة من الحيات.  
1 هـ "مثال".  
2 سقط من الأصل "تعالى".  
3 من الآية رقم "9" من سورة "الحشر".  
4 هـ سقط ما بين القوسين.

(1264/3)

-851

تراه كأن الله يجده أنفه ... وعينه إن مولاه ثاب له دثر  
والتقدير: يجده 1 أنفه ويفقأ عينيه.  
ومثله قول الآخر:

-852

إذا ما الغانيات برزن يوماً ... وزججن الحواجب والعيونا  
والتقدير: وكحلن 2 العيون. ومثله:

---

1 ع "يجده".

2 ع "كحلنا".

-851 من الطويل رواه ابن الشجري في مختارته في شعر الخطيئة ص 111 نسبه  
الجاحظ في الحيوان 6 / 40 لخالد بن الطيفان. ونسبه العيني 4 / 171 إلى الزبرقان بن  
بدر "الخصائص 2 / 431، الشريف المرتضى في الأمالي 2 / 259، 375"، يجده:  
يقطع ثاب: رجع، الدثر، المال الكثير، وفي رواية "وفر وهي بمعنى الدثر".  
-852 من الوافر قاله الراعي النميري، ويزعم أبن بري أن صواب الرواية.  
وهزة نسوة من حي صدق ... يزججن الحواجب والعيونا  
أنخن جماهن بذات غسل ... سراة اليوم يمهدن الكدونا  
زججن الحواجب: دققنها وأطلنها.  
الإنصاف 2 / 610، شرح التسهيل 1 / 109، 2 / 194، المغني 2 / 32، اللسان 1 /  
406، 3 / 11 مع 1 / 222، العيني 3 / 91، 4 / 173، 392، الدرر 1 / 191.

(1265/3)

---

-853

فعلا فروع الأيقهان 1، وأطفلت ... بالجلهتين طبأؤها ونعامها.  
[أي: وباضت نعامها؛ لأن النعام تبيض ولا تطفل 2].  
ومثله:

-854

حديثاً أضعناه كلانا فلن أرى ... وأنت نجيا آخر الدهر أجمعا

فليس "أنت" معطوفاً على مرفوع "أرى"، بل هو مرفوع بفعل مضمَر؛ لأنَّ ذا همزة المتكلم لا يعمل في غير ضميره.  
وقد يحذف المتبوع في هذا الباب، ويترك التابع دليلاً عليه، كقولك: لمن قال: أضربت زيدا؟: "نعم، وعمراً".  
تريد: ضربت زيدا وعمراً.

---

1 هـ "الغانيات".

2 سقط ما بين القوسين من ع، هـ والأصل.  
853- من الكامل من معلقة ليبد بن ربيعة العامري "الديوان 164".  
الأيهقان: جرجير البر.  
أطفلت: ولدت فصار معها أطفالها.  
الجلهتان: جانبا الوادي.  
854- من قصيدة من الطويل لأي الأسود الدؤلي "الديوان 116-الخرانة 1/ 257".

(1266/3)

---

وكقول بعض العرب: "وبك 1 وأهلاً وسهلاً" لمن قال مرحباً وأهلاً بك "2".  
والتقدير: وبك مرحباً وأهلاً، فحذف "مرحباً"، وعطف عليه "أهلاً وسهلاً".  
ومن ذلك -والله أعلم- قوله تعالى: {فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ} 3 أي: لو ملكه، ولو 4 افتدى به.  
ومثله: "ولتصنع على عيني" 5. [أي: لترحم ولتصنع على عيني] 6.  
[ومن 7 حذف ما عطف عليه بالفاء قوله تعالى: {أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} 8.  
وقوله تعالى: {أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ} 9.

---

1 ع، ك، هـ سقطت الواو.  
2 هـ والأصل سقط "بك".  
3 من الآية رقم "91" من سورة "آل عمران".  
4 ع، ك سقط "لو".

- 5 من الآية رقم "41" من سورة "طه".  
6 ه سقط ما بين القوسين.  
7 بداية سقط من الأصل.  
8 من الآية رقم "60" من سورة "البقرة".  
9 من الآية رقم "63" من سورة "الشعراء".

(1267/3)

---

[1 أي: فضرب فانفجرت ... فضرب فانفلق] 2 .  
وقال الزمخشري في قوله تعالى: {أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ} 3.  
المعنى: ألم يأتكم 4، فلم تكن آياتي 5 تتلى عليكم 6. فحذف المعطوف عليه.  
وإلى هذا وأمثاله أشرت بقولي:  
وقد يسوغ حذف متبوع هنا ...  
ثم بينت بقولي:  
ومتبوع بالواو قد يقدم: ...  
أن المعطوف بالواو قد يقع قبل المعطوف عليه إن لم يخرجه التقديم إلى المصدر، أو إلى  
مباشرة عام لا يتصرف، أو تقدم عليه.

- 
- 1 بداية سقط ه.  
2 نهاية سقط ه والأصل.  
3 من الآية رقم "31" من سورة "الجاثية".  
4 ع، ك "يأتكم".  
5 ع، ك سقط "آياتي".  
6 قال الزمخشري في الكشاف 3 / 513.  
{وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ} .  
جواب أما محذوف تقديره: وأما الذين كفروا فيقال لهم: أفلم تكن آياتي تتلى عليكم  
والمعنى: ألم يأتكم رسلي، فلم تكن آياتي تتلى عليكم، فحذف المعطوف عليه".

(1268/3)

فذلك قلت:

..... موسطا إن يلتزم ما يلزم

فلا يجوز: "وعمر زيد قائمان" لتصدر المعطوف، وفوات توسطيه، ولا "ما أحسن وعمر زيدا"، ولا "ما وعمر أحسن زيدا"، لعدم تصف العامل. ومثال التقديم الجائز قول ذي الرمة:

-855

كأنا على أولاد أحقب لاحها ... ورمي السفا أنفاسها بسهام

-856

جنوب ذوت عنها التناهي وأنزلت ... بها يوم ذباب السبيب صيام أراد1: لاحها جنوب، ورمي السفا. ومثله قول الآخر:

---

1 هـ "أناد".

-855 -856 من الطويل قالهما ذو الرمة "الديوان 610".

أولاد أحقب: حمير وحش في حقويها بياض.

لاحها: أضمها وغيرها.

السفا: شوك البهمي.

أنفاسها: أنوفها.

السهام: ريح حارة.

دوت: يبست التناهي: موضع ينتهي إليه الماء.

السبيب: الذنب، الصيام: القائمة.

(1269/3)

---

-857

وأنت الغريم1 لا أظن2 قضاءه ... ولا العنزي القارظ الدهر جاثيا

أراد: لا أظن قضاءه جاثيا هو ولا العنزي.

ثم نبهت على عطف الفعل بقولي:

وعطفوا فعلا على فعل ك"من ... يجمع ويمنع فهو غير مؤقن"

ثم نبهت 3 على أن الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر لا يكونان إلا متفقين في الزمان.

فلا يعطف ماض على مستقبل، ولا مستقبل على ماض.  
فإن اختلفا في اللفظ دون الزمان جاز 4 كقوله تعالى: [ {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ} 5.

---

1 ع ك، هـ "غريم".

2 هكذا في ع، ك، هـ وفي الأصل "لا أريد"، وهو ما لا يتفق مع كلام المصنف حين عقب على البيت.

3 ع- سقط "نبهت".

4 ع، ك سقط "جاز".

5 من الآية رقم "98" من سورة "هود".

857- من الطويل من شواهد الأشموي 3 / 119.

العنزي: رجل من عنيزة خرج يبتغي القرظ فلم يعد فضرب به المثل.

(1270/3)

---

وكقوله تعالى [ 1: {تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا} 2.

وكقول الشاعر:

858-

ولقد أمر على اللثيم يسني ... فمضيت ثمت؟ قلت: لا 3 يعني

ثم نبهت على أن الفعل قد يعطف على الاسم المشابه للفعل، وأن 4 الاسم المشابه للفعل قد يعطف على الفعل.

فمثال الأول قوله تعالى 5: {إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} 6.

---

1 سقط ما بين القوسين من الأصل.

2 من الآية رقم "10" من سورة "الفرقان" - ينظر معاني القرآن للفراء 2 / 279 في هذه الآية. والمحتسب 2 / 118.

3 ع "ما يعنيني".

4 في الأصل "فإن".

5 من الآية رقم "18". من سورة "الحديد".

6 ع، ك سقط "الله قرضا حسنا".

858- هذا بيت من الكامل أول بيتين لرجل من بني سلول وثانيهما:

غضبان ممتلئا على إهابه

إني وحقك سخطه يرضيني

وهو من شواهد سيبويه الخمسين 1/ 416، الخصائص 3/ 330، الخزانة 1/ 173،

528، 2/ 161، المغني 1/ 102 العيني 4/ 58، التصريح 2/ 111، همع 1/ 9،

2/ 140، الدرر 1/ 4، 2/ 192.

(1271/3)

---

وقوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ} 1.

وقوله تعالى: {فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا} 2.

ومثال الثاني قوله تعالى: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} 3.

وقول الراجز:

859-

يا رب بيضاء من العواهج

860-

أم صبي قد حبا أو دارج

وكذا قول الآخر:

861-

بات يعيشها بعضب باتر

862-

يقصد في أسواقها 4 وجائر

---

1 من الآية رقم "19" من سورة "الملك".

2 الآيتان رقم "3"، "4" من سورة "العاديات".

3 من الآية رقم "95" من سورة "الأنعام".

4 ك هـ "أسواقها" ع "سواقها".

859-860 - رجز أنشدته المبرد، ولم يعزه هو ولا غيره "أما لي الشجري 2 / 167،  
العيبي 4 / 173، اللسان "عهج" التصريح 1 / 142، 2 / 152، الأشموني "3 / 20".  
العواهج: جمع عوهج وهي المرأة الطويلة العنق، وأراد بها هنا التامة الخلقة، حبا: زحف.  
دارج: قارب بين خطاه لكون طفلا لم يستحكم قوته.  
861-862 - من الرجز المسدس أنشدته أبو علي في الإيضاح ولم يعزه لقائل "الخرانة  
2 / 345، أما لي الشجري 2 / 167، العيبي 4 / 174".  
العضب: السيف: باتر: قاطع: يقصد: من القصد ضد الجور.

(1272/3)

---

فعطف "دارجا" على "قد صبا". و"جائزا" على "يقصد"؛ لأن "دارجا" بمعنى: درج  
و"جائزا" 1 بمعنى: يجور.

---

1 ع "وجائر".

(1273/3)

**باب البديل:**

"ص"

التابع المقصود بالحكم بلا ... واسطة هو المسمى بدلا  
مطابقا، أو بعضا، أن ما يشتمل ... عليه يلفى أو كمعطوف بـ"بل"  
وذا اعز للإضراب إن قصدا صحب ... وغيره 1 لغلط قدما نسب  
كـ"هجرة إساءة حق المسي" ... و"هو من الدم معرى مكتسي"  
وذو اشتمال شرطه إمكان إن ... يبين في حذف، وحذفه حسن  
وكون ذي اشتمال أو بعض صحب ... بمضمر أولى، ولكن لا يجب

---

1 س، ش، ط "ودونه".



كل ملتبوع في الإظهار وفي ... تعريف أو نقيض ذين يقتضي  
وظاهرا من مضمير الحاضر لا ... يبدل إذا من شرط الإبدال خلا  
والشرط تأكيد به أو كشف ما ... أريد من مضمون ما تقدما  
كـ"جئتم الصغير والكبير لي ... بيتي، وإني باطني ذو وجل" 1  
ونحو "مستلثم" اثر "بي" ندر ... الأخفش القياس في هذا اعتبر  
واقرن 2 بالاستفهام ما أبدل من ... ما فيه معناه فإنه قمن  
كـ"من أتى؟ أعامر أم معمر؟" ... و"ما له؟ أدرهم أم أكثر؟"  
وبدل كمستقل جعل ... لذا أعادوا معه ما عملا  
نحن "لمن" مع "للذين استضعفوا" ... وقد حوت نظير هذا "الزخرف"

- 1 جاء هذا البيت في ط، ع، وك، وس، وش، كما يلي:
- كعجتم الصغير والكبير لي ... بيتي وأني باطني ذو رهب
- 2 ط "فاقرن".

والفعل قد يبدل من فعل كما ... قد قال بعض الراجزين القدا  
"إن على الله أن تبايعا ... تؤخذ كرها، أو تجيء طائعا"  
صدرت باب البديل بـ  
التابع.....  
لأنه يعم الحدود وشركاءه الثلاثة، وذكرت.  
.....المقصود بالحكم .....  
لأنه يخرج النعت والتوكيد وعطف البيان، فإنهن توابع تكمل المقصود بالحكم 1.  
وقلت:  
.....بلا ... واسطة.....  
ليخرج المعطوف بـ"بل" و"لكن" فإنهما مقصودان بالحكم.  
ثم أشرت إلى أقسام البديل فذكرت منها "المطابق".

والمراد به ما يريد النحويون بقولهم "بدل الكل من الكل".  
وذكر المطابقة أولى؛ لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي

---

1 سقط من الأصل "بالحكم".

(1276/3)

---

المبدل منه في المعنى.  
بخلاف العبارة الأخرى، فإنها لا تصدق إلى على ذي أجزاء، وذلك غير مشروط،  
للإجماع على صحة البدلية في أسماء الله - تعالى - كقراءة غير نافع 1 وابن عامر 2: {إلى  
صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، الله} 3.  
وأشرت بـ"بعض" إلى نحو: "من" من قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ  
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} 4.  
وبـ.... "ما يشتمل ... عليه".....  
إلى نحو: "قتال" من قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} 5.  
ويقولي:

..... كمعطوف بـ"بل"  
إلى أن من البدل ما يباين المبدل منه وهو على ضربين:  
أحدهما: ما يذكر متبوعه بقصد، ويسمى بدل البداء، وبدل الإضراب، ومن أجله مثلت  
بـ

- 
- 1 نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القراء السبعة - سبق التعريف به.
  - 2 عبد الله بن عامر اليحصبي أحد القراء السبعة - سبق التعريف به.
  - 3 من الآيتين "1، 2" من سورة "إبراهيم".
  - 4 من الآية رقم "97" من سورة "آل عمران".
  - 5 من الآية رقم "217" من سورة "البقرة".

(1277/3)

هجرة إساءة حق المسي ... ..

ف"حق المسيء" مبتدأ، و"هجرة": خبر، و"إساءة":

بدل إضراب.

فمثل هذا يرد في الكلام الفصيح؛ لأنه مساو للمعطوف بـ"بل". ومنه قول النبي -صلى الله عليه وسلم:

\$"إن الرجل ليصلي الصلاة، وما كتب له نصفها، ثلثها... إلى العشر"1.

وإلى هذا أشرت بقولي:

وذا أعز للإضراب إن قصد سحب ... ..

والثاني من ضربي البدل: المباين كقولك: "المسيء من الذم معرى مكتس".

أردت أن تقول: "المسيء2 من الذم مكتس"، فغلطت بذكر "معرى"، فأبدلت منه الذي كان مرادا.

فهذا النوع لا يرد في كلام فصيح، ولا يذكر متبوعه إلى غلطا أو نسيانا. ثم أشرت بقولي:

---

1 أخرجه أبو داود في الصلاة 124.

2 سقط من ع، ك "المسيء".

(1278/3)

---

وذو اشتمال شرطه إمكان أن ... يبين في حذف، وحذفه حسن

إلى نحو: "أعجبني الجارية حسننها" فإنه جائز.

لأن الحسن مشتمل عليه ذكر الجارية اشتمالا مصححا للبدلية، فإنه يفهم معناه في الحذف مع كون الاقتصار على متبوعة حسنا في الكلام.

وكذا نحو قولك: "خلع ابني ابنك ثوبه".

بخلاف ما يفهم معناه في الحذف مع كونه1 لا يحسن التكلم به نحو قولك: "أسرجت زيدا فرسه".

فإن هذا لا يستجاز؛ لأنه وإن فهم معناه في الحذف فلا يستعمل مثله، ولا يحسن.

فلو ورد مثل هذا في كلام كان بدل غلط.

واشترط أكثر النحويين مصاحبة بدل البعض، والاشتغال ضميرا عائدا على المبدل منه.

والصحيح عدم اشتراطه.

لكن وجوده أكثر من عدمه كقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} 2.

---

1 ع، ك "مع أنه".

2 من الآية رقم "217" من سورة "البقرة".

(1279/3)

---

كقول الراجز:

-863

وذكرت تقتد برد مائها

-864

وعتك البول على أنسائها

ومن الشواهد على الاستغناء عن الضمير قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ

اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} 1.

فهذا بدل بعض من كل.

ومن بدل الاشتمال المستغني عن ضمير قوله تعالى: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ

ذَاتِ الْوُفُودِ} 2.

---

1 من الآية رقم "97" من سورة "آل عمران".

2 الآيتان "4، 5" من سورة "البروج".

863-864- رجز ذكر في كتاب سيبويه، ولم ينسبه 1/ 75 ونسبه ياقوت في معجم

البلدان "تقتد" إلى أبي وجزة السعدي في تسعة أبيات، وروى ياقوت هذا الشاهد

هكذا:

حتى إذا ما تم من أظمائها

وعتك البول على أنسائها

تذكرت تقتد برد مائها

تقتد: ركية في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر.

عتك البول: أن يضرب البول إلى الحمرة، وهذا يحدث إذا قل ورود الإبل الماء.  
الأنساء: جمع نساء، وهو عرق يستبطن الفخذ والساق.

(1280/3)

---

ومنه قول الشاعر:

-865

هل تدنينك من أجارع واسط ... أبواب يعملة الدين حضار

-866

من خالد أهل السماحة والندى ... ملك العراق إلى رمال وبار  
ف"من خالد بدل من "واسط".

ثم أشرت إلى أن كل بدل يساوي المبدل منه، أو يخالفه في التعريف والتكثير، والإظهار  
والإضمار بقولي:

كل لمتبوع في الإظهار وفي ... تعريف أو نقيض دين يقتضي  
ثم بينت أن الظاهر لا يبدل من مضمحل الحاضر، إلا إذا أفاد تأكيداً كقولي:

---

-866-865 من الكامل قالهما الطرمح "الديوان 148".

الأجارع جمع أجرة، وهو الكتيب جانب من رمل وجانب حجارة.  
واسط: موضع بين البصرة والكوفة.

الأوب: سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير.

اليعملة من الإبل: النجبية المعتملة المطبوعة على العمل.

الحضار: البيضاء من الإبل الواحد والجمع في ذلك سواء.

رمال وبار: أرض كانت من محال عاد بين اليمن وبيروين.

(1281/3)

---

جئتم 1 الصغير، والكبير ... ..

وكتقول عبديّة بن لحارث -رضي الله عنه:

-867

فما برحت أقدامنا في مكاننا ... ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا  
أو كان بعضا كقول الله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو  
اللَّهَ} 2.

ومنه قول الراجز:

-868

أوعدي بالسجن والأداهم

-869

رجلي فرجلي شثنة المناسم

---

1 ع، ك، هـ "عجتم".

2 من الآية رقم "21" من سورة "الأحزاب".

867- من الطويل، قاله عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عم النبي -صلى الله  
عليه سلم- من قصيدة قالها في مبارزته هو وحمزة، وعلى -رضي الله عنهم- يوم بدر.  
والقصيدة كاملة في سيرة ابن هشام 527 "الروض الأنف 2 / 112، المقاصد النحوية  
45 / 188، 572، شواهد التوضيح 207".

868-869 بيتان من الرجز المسدس قال ياقوت في حاشية الصحاح، وتبعه العيني  
4 / 190 قائله العدلي بن الفرخ -بضم الفاء وسكون الراء.

قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء: العدلي بن الفرخ لقبه العباب -بفتح العين  
المهملة، وتشديد الموحدة الأولى- وهو من رهط أبي النجم العجلي.

والضمير في أوعدي يعود للحجاج، وكان قد توعدده "الخزاة 2 / 366".

الشثنة: الغليظة الخشنة. المناسم: جمع منسم وهو طرف خف البعير، وأراد الشاعر به  
طرف رجله وأسفلها.

(1282/3)

---

871- أو كان كبعض وعנית به بدل الاشتمال كقولي:

..... وإني باطني ذو وجل

أو كان بدل اشتمال كقولي:

..... لي 1 ... بيتي .....

ف"بيتي" بدل اشتمال، والمبدل منه الياء من "لي" 2.  
ومثله قوله الشاعر:

-870

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرها  
ف"مجدنا" بدل اشتمال، والمبدل منه فاعل "بلغنا".

---

1 ع، ك، هـ "بي".

2 ع، ك، هـ "بي".

870- من الطويل قاله النابغة الجعدي من أبيات أنشدتها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "الديوان 51، 73، والرواية في ص 51. مجدنا وجدودنا.  
وبعض هذه الأبيات وردت في زهر الآداب 2/ 19، مجموعة المعاني 87، الجمحي 35، أمالي المرتضى 1/ 87 الإصابة 3/ 508، الاستعياب 3/ 554، جمهرة أشعار العرب 148.

(1283/3)

---

ومثله -أيضا- 1 قول الآخر:

-871

ذريني إن أمرك لن يطاعا ... وما ألفتيني حلمي مضاعا  
ف"حلمي" بدل من ياء "ألفتيني".  
وأجاز الأخفش، والكوفيون أن يبدل من ضمير الحاضر ظاهر لا توكيد فيه، ولا تبويض ولا اشتمال.

وعلى مذهبه ومذهبهم في ذلك جاء قول الشاعر:

-872

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى ... بمستلثم مثل الفنيق المرحل  
يريد ب"مستلثم": متدرا، ولا يعني إلا نفسه.  
وعلى هذا حمل الأخفش "الذين" من قوله تعالى 2.

---

1 ع، ك، هـ سقط "أيضاً".

2 من الآية رقم "12" من سورة "الأنعام".  
871- من الوافر قاله عدي بن زيد "الديوان 35"، ونسب في الكتاب إلى رجل من  
مجلية 1/ 78، وتابع الأعلام هذه النسبة، ومحمد عبد الباقي في تحقيق كتاب شواهد  
التوضيح للمصنف 207.  
872- من الطويل قاله ذو الرمة "الديوان ص 605"، وروايته "مثل البعير" فرس  
شوهاة: طويلة مشرقة، وهي صفة محمودة. تعدو: تجري. الوغى: الحرب، المستلثم:  
لابس اللأمة، وهي الدرع الحصينة والمرد أنه يحمل سلاحه الفنيق: الفحل الكريم.

(1284/3)

---

{لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ} 1.  
وأنشد الكوفيون:  
873-

فلا حشأنك مشقفا ... أوسا أويس من الهبالة  
وجعلوا "أوسا" بدلا من كاف "لأحشأنك"؛ لأن الذئب يقال له: أوس، وأويس.  
وجعل البصريون "أوسا" مصدر آس أوسة بمعنى: عوضه.  
ثم بينت أن المبدل من اسم استفهام لابد من اقترانه بهمزة الاستفهام كقولي:  
.....من أتى؟ أعامر أم معمر؟ ... وما له؟ أدرهم أم أكثر؟

---

1 جعل الأخفش "الذين خسروا أنفسهم" بدلا من الكاف والميم، وهو ضمير  
المخاطبين، ولا دليل قاطع في ذلك؛ لأنه يحتمل أن يكون "الذين خسروا أنفسهم" مبتدأ  
مستأنفا، وخبره "فهم لا يؤمنون".  
873- من مجزوء الكامل من أبيات قالها الكميت بن زيد الأسدي "الديوان 3/ 34"،  
ونسبها في اللسان إلى أسماء بن خارجة، والأبيات يصف فيها الشاعر ذنبا طمع في ناقته  
وتسمى "هبالة"، ورأيت هذا البيت مع بيتين آخرين في ديوان الفرزدق 2/ 607 مع  
قصتها أحشأنك: أدخل في أحشائك، المشقص السهم العريض. أوسا: مصدر على رأي  
البصريين كما بينه المصنف بمعنى عوضا. الهبالة: ناقه الشاعر.

(1285/3)



ومثله -أيضا: "كيف أصبحت؟ أفرحا أم ترحا"؟.

و"متى سفرك؟ أغدا أم بعده؟، و"كم مالك؟. أمانة أم مائتان"؟.

ثم أشرت بقولي:

وبدل كمستقل جعلا. ....

إلى أن البديل هو الذي قص بما نسب إلى المبدل منه، وأن المبدل منه ذكر توطئة له.

ومن أجل ذلك تكثر إعادة العامل مع البديل دون سائر التوابع، ومنه قوله تعالى: {قَالَ

الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ} 1.

وكذا قوله 2 تعالى: {لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ} 3.

ف"لبيوتهم" بدل اشتغال من: "لمن يكفر".

و"لمن/ آمن" بدل بعض من "للذين استضعفوا".

ومع كون البديل كمستقل: عامله هو عامل المبدل منه عند سيبويه، وإن زعم بعض

الناس خلاف ذلك.

---

1 من الآية رقم "75" من سورة "الأعراف".

2 في الأصل "وكذي".

3 "من الآية رقم "23" من سورة "الزخرف".

(1286/3)

---

من نصوص سيبويه الدالة على ما قلته قوله 1:

"هذا باب من الفعل المستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل

فيه كما عمل في الأول.

وذلك قولك: رأيت قومك أكثرهم"، فصرح باتحاد عامل البديل، والمبدل منه.

ثم بينت أن الفعل قد يبدل من الفعل، فيشتركان في الإعراب كقوله تعالى: {وَمَنْ يَقْعَلْ

ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ} 2. ف"يضاعف" بدل من "يلق" ولذلك جزم.

ومثله قول الراجز:

-874

إن علي الله أن تبايعا

-875

تؤخذ كرها أو تجيء طائعا  
فأبدل "تؤخذ" من "تبايع"، فاشتركا في النصب.

---

1 كتاب سيبويه 75 / 1.

2 من الآية رقم "68" من سورة "الفرقان".

874-875- رجز من شواهد سيبويه المجهولة القائل "سيبويه 1 / 78، الخزانة 2 /

373، العيني 4 / 199، شرح عمدة الحفاظ 106، شرح التسهيل 2 / 193.

(1287/3)

---

باب النداء

مدخل

...

باب النداء: 1

"ص"

وللمنادى الناء أو كالناء "يا" ... وهكذا "أي" و"هيا" ثم "أيا"

وهمزة مفتوحة لمن دنا ... و"وا" بمندوب خصوصا قرنا 2

"ش"

حروف التي ينبه بها المنادى عند البصريين خمسة: "يا" و"أيا" و"هيا" و"أي" الهمزة:

فمذهب سيبويه<sup>3</sup> أن الهمزة وحدها للقريب<sup>4</sup> المصغي، وغيرها للبعيد مسافة، أو حكما.

---

1 سقط العنوان من هـ.

2 هكذا ورد هذا البيت في الأصل أما في باقي النسخ، فقد جاء كما يلي:

والدان همزا ذا انفتاح أعطيا ... وألزم المندوب "وا" أو لفظ "يا"

3 ينظر الكتاب 1 / 325.

4 هـ "للقرب".

(1288/3)

ومذهب المبرد<sup>1</sup>، ومن وافقه أن "أيا" و"هيا" للبعيد، و"أي" والهمزة للقريب، و"يا" لهما.

وزعم ابن برهان أن "أيا" و"هيا" للبعيد، والهمزة للقريب و"أي" للمتوسط، و"يا" للجميع.

وأجمعوا على جواز نداء القريب بما للبعيد على سبيل التوكيد، ومنعوا العكس. وخصوصا "وا"2 بالمندوب، وأجاز المبرد<sup>3</sup> استعمالها في نداء البعيد، وزاد الكوفيون في نداء البعيد "آ" و"آي".

"ص"

و"يا" مع "الله"، ومضمر لزم ... ومع ذي استغاثة -أيضاً- حتم واسم إشارة، وجنس يفرد ... والجنس في التعيين قد مجرد وذو إشارة كـ"ثوبي حجر" ... و"ذا ارعواء" نحو ذين يندر<sup>4</sup>

---

1 ينظر المتقضب 4 / 233.

2 ه سقط "وا".

3 المقتضب 4 / 233.

4 هكذا ورد هذا البيت في جميع النسخ ما عدا الأصل، فقد جاء هذا البيت في الحاشية، وجاء موضعه في صلب النسخة بيت آخر هو: كافتد مخنوق، وثوبي حجر ... وقصر ذا على سماع ينصر وهذا من المواضع التي اختلف رأي المصنف فيها في كتاب واحد، فجاء الأصل برأي وجاءت باقي النسخ برأي آخر.

(1289/3)

---

وغير ذي الخمسة ناده بـ"يا" ... أو غيرها أو أوله تعريا "ش" يجوز الاستغناء عن حروف النداء إن لم يكن المنادى "الله" ولا مضمرا، ولا مستغاثا به، ولا سم إشارة<sup>1</sup>، ولا اسم جنس مفردا غير معين. فإن كان أحد هذه الخمسة<sup>2</sup> لزمه "يا" نحو: "يا الله" و"يا إياك" و: -876

يا لبكر انشروا لي كليباً ... ..

و"يا هذا" [و "يا رجلا" إذا لم يتعين.  
فإن قصدت واحد معيناً، فالأكثر ألا يحذف الحرف.  
وقد يحذف الكلام الفصيح كقول النبي -صلى الله عليه وسلم- مترجماً عن موسى -  
صلى الله عليه وسلم 3:

---

1 ه سقط "ولا اسم إشارة".

2 ه "هذه الأربعة".

3 أخرجه مسلم في كتاب الفضائل باب فضائل موسى -صلى الله عليه وسلم- كما  
أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق.

876- صدر بيت من المديد قاله مهلهل "الأغاني 4 / 194، سيبويه 1 / 318،

الخصائص 3 / 229، الخزانة 1 / 300، العقد الفريد 5 / 478، حديث البسوس

52". وعجز البيت:

..... يا لبكر أين أين الفرار

النشر: الإحياء.

(1290/3)

---

"ثوبي حجر".

وكقوله -صلى الله عليه وسلم 1:

"اشتدي أزمة تنفرجي".

وفي هذين الحديثين غنى عن غيرهما من الشواهد نثرًا ونظمًا.

والبصريون يرون هذا شاذًا لا يقاس عليه.

الكوفيون يقيسون عليه -وقولهم في هذا أصح.

وكذا 2 يجوزون نداء اسم الإشارة بحذف حرف النداء، ويشهد لصحة قولهم قول ذي

الرمة:

877-

إذا هملت عيني لها قال صاحبي ... بمثلك هذا لوعة وغرام

---

1 أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- كما

أخرجه في الجامع الصغير ص38. الأزمة: الشدة والقحط.  
2 هـ "وكذلك".

877- من الطويل نسبه المصنف لذي الرمة، وهو في ديوانه ص 563 والرواية فيه:

..... هذا فتنة.....

هملت عينه: فاض دمعها، اللوعة: وجع القلب من المرض والحب والحزن. والغرام:  
الحب والشوق، وقال الزجاج: الغرام: أشد العذاب.

(1291/3)

ومثله قول الآخر:

878-

إن الأولى وصفوا قومي لهم فيهم ... هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا  
ومثله:

879-

ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الـ ... رأس شيبا إلى الصبا من سبيل] 1

1 سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء موضعه.

"ويا رجل إذا قصدت واحدا بعينه.

وقد يجاء بهذا الآخر دون "يا" نحو قولهم "أصبح ليل" و"افتد مخنوق". وفي الحديث:  
ثوبي حجر.

والكوفيون يقيسون على هذا، فيجيزون "غلام هلم" و"هذا تعال".

البصريون لا يقيسون عليه بل يقصرونه على السماع، وقولهم أصح لقللة ما ورد من  
ذلك، وتابع المتنبي الكوفيين بقوله:

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ...

فاستثقله المحققون من أهل العربية وأنكروه، وحمله بعض متعصبية على أنه أراد هذه  
البرزة برزت فلم يأت بشيء؛ لأن العرب لا تشير إلى المصدر إلا متبوعا بلفظ المصدر،  
كقولك: "ضربته ذلك الضرب" و"أهنته تلك الإهانة"، ولا يوجد في كلامهم "ضربته  
ذلك" و"لا أهنته تلك".

878- من الشواهد المجهولة القائل، وهو من البحر البسيط وقد نسبه المصنف في

شرح التسهيل 1/ 100 لرجل من طي، ولم ينسبه في شرح عمدة الحفاظ، ولا في شواهد التوضيح والتصحيح.

879- من الخفيف قال العيني 4/ 230 لم أقف على اسم قائله. وهو من شواهد الأشموني 3/ 136.

الارعواء: الرجوع. يقال: ارعوى يرعوى ارعواء: نزع وحسن رجوعه.

(1292/3)

فإن لم يكن المنادى بعد الخمسة المذكورة فلك بإجماع أن تصبغه "يا" أو غيرها من حروف النداء.

ولك أن تأتي به 1 عاريا منها كقوله تعالى: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} 2. و {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي} 3. [و {رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي 4 إِلَيْهِ} 5] و {سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ} 6.

"ص" وابن المعرف المنادى المفردا ... على الذي في رفعه قد عهدا

ك"يا ابن" "يا زيدان" "يا عبدان" "يا ... زيدون" "يا بنون" 7 "يا زيد اثنيا" 8

1 هـ "تأتي ذو".

2 من الآية رقم "29" من سورة "يوسف".

3 من الآية رقم "151" من سورة "الأعراف".

4 من الآية رقم "33" من سورة "يوسف".

5 هكذا في هـ وسقط ما بين القوسين من باقي النسخ.

6 من الآية رقم "31" من سورة "الرحمن"، الثقلان: الجن والإنس.

7 ط "بنون".

8 هكذا في الأصل وفي ط "يا عيسى عيا"، وفي س ع ك هـ "يا موسى عيا" وفي س، "يا موسى اثنيا".

(1293/3)

والمفرد المنكور والمضاف مع ... شبه المضاف النصب فيها يتبع 1  
كـ"يا فتى خذ بيدي" و"يا أبا 2 ... زيد" و"يا مراعيما ما وجبا" 3  
وكمضاف ما به سميت ذا ... عطف كـ"يا زيدا وعمرا ابن ذا"  
المفرد 4 المعروف يعم ما كان له تعريف قبل النداء، وما حدث تعريفه في النداء بالقصد  
إليه.

والمراد هنا بالمفرد 5: ما ليس مضافا، ولا شبيها به.  
فيدخل في المفرد 6 نحو: "يا رجال" و"يا معد يكرب" لعدم الإضافة وشبهها.  
والحاصل أن استحقاق المنادى البناء 7 بتعريفه وإفراده 8.

---

1 هكذا في الأصل وهـ - وفي س ش ط ع ك "متبع".

2 ط "وأ ي أيا".

3 ط "وجب".

4 هـ سقط "المفرد".

5 هـ "بالمفرد البناء".

6 ع ك "فيدخل في المفرد".

7 هـ سقط "البناء".

8 هـ سقط "وإفراده".

(1294/3)

---

ويبنى على ما كان يرفع به قبل أن ينادي فيقال: "يا زيد". و"يا زيدان". و"يا زيدون"  
و"يا بنون" 1.

كما كان يقال في الرفع 2: "جاء زيد" و"ذهب 3 الزيدان والزيدون".

ومثلت بـ"يا ابن" 4 و"يا زيد" 5 و"يا عبدان" و"يا زيدان" 6، و"يا زيدون" ويا بنون

ليعلم 7 تساوي 8 [الحادث التعريف والسابقة في البناء 9] على ما كانا يرفعان به.

وتعريف نحو 10: "يا رجل" عند سبويه 11 كتعريف أسماء 12 الإشارة؛ لأنه قال: "وصار  
كالأسماء التي هي للإشارة" 13.

---

1 هـ والأصل سقط "يا بنون".

2 الأصل، وهي "كما كان يقال في رفعه".

3 ع ك سقط "ذهب".

4 ع سقطت الألف من "ابن".

5 ع ك "يا موسى".

6 ع ك سقط "يا زيدان".

7 ع ك "ليعم".

8 في الأصل "ليعلم تساوي المعرفين في بنائهما".

9 سقط ما بين القوسين من الأصل.

10 ع ك سقط "نحو".

11 سقط من الأصل "عند سيويه".

12 ع ك "اسم".

13 ينظر كتاب سيويه 1/ 309.

(1295/3)

---

وجعل الاستغناء بـ "يا رجل" عن "يا أيها الرجل" نظير الاستغناء بـ "اضرب" عن "لتضرب" 1.

ثم بينت أن المنادى إذا لم يجتمع فيه التعريف، والإفراد فتحقه النصب وذلك: إما مفرد نكرة كقول الأعمى، "يا رجلا خذ بيدي".

وإما مضاف نحو: "يا أبانا" 2.

وإما شبيه 3 بمضاف لكون ما يليه متمما له، بعمل نحو: "يا لطيفا بالعباد"، أو بعطف نحو قولك لمن سمي بـ "زيد وعمرو": "يا زيدا وعمراً" 4.

"ص"

والعلم المضموم قد يفتح في ... نحو: "يا مجاشع بين حنتف"

والضم حتم إن يكن غير علم ... تال "ابن" أو متلوه فيلتزم

كذا إذا لم يل الابن العلما ... كـ "يا سعيد المحسن بن خصما"

---

1 نفس المرجع والصفحة.

2 من الآية رقم "63" من سورة "يوسف".



3 ع ك هـ "وإما مشبه بمضاف".

4 في الأصل "نحو قولك فيمن سمي بمعطوف ومعطوف عليه: يا زيدا وعمرا".

(1296/3)

---

وألف "ابن" واقع كذا حذف ... خطأ وذا دون النداء -أيضا- عرف  
مع حذف تنوين الذي قبل "ابن" ... وكذا "ابن": "ابنة" ولا أستثني  
وفي الذي يوصف بالبت ثبت ... وجهان في غير النداء بلا عنت  
وقد يعامل الذي "ابن" خبره ... بما لمنعوت ونظم أكثره  
وقوله: "من قيس بن ثعلبه" ... ضرورة في سعة مجتنبه  
"ش" يجوز في العلم المضموم في النداء أن يفتح إذا وصف بـ "ابن" متصل، مضاف إلى  
علم نحو: "يا زيد بن عمرو".  
ولا يمتنع الضم، وهو عند المبرد أولى من الفتح؛ لأنه أنشد 1 بالفتح 2:  
-880

يا حكم بن المنذر بن الجارود

-881

سرادق المجد عليك ممدود

---

1 ع وك "وأنشد".

2 هـ سقط "بالفتح".

-881-880 رجز ينسب إلى رؤية بن العجاج، وهو في زيادات الديوان ص 172.  
وينظر: سيبويه 1/ 313، شرح المفصل 2/ 5، العيني 4/ 210، التصريح 2/ 169.  
اللسان "سردق".  
الحكم هذا هو أحد بني المنذر بن الجارود العبدي من عبد القيس بن أقصى بن دهمي.  
السرادق: ما أحاط بالشيء من حائط أو مضرب، أو خباء.

(1297/3)

ثم قال: "ولو 1 قال: "يا حكم بن المنذر" كان أجود" 2.  
فلو فصل "ابن" أو كان الموصوف به، أو المضاف هو إليه غير علم تعين الضم.  
فالفضل نحو: "يا سعيد المحسن بن خضم". وعدم علمية الموصوف نحو: "يا غلام ابن  
زيد". وعدم علمية المضاف إليه نحو: "يا زيد ابن أخينا".  
[ثم نبهت على أن ألف "ابن" تحذف خطأ إذا وقع بين علمين على الوجه الذي دعا  
إليه الفتح 3].

ثم نبهت على أن حذف تنوين منعوت "ابن" لفظاً، وألفه خطأ لازم في غير النداء إذ  
كان المنعوت علماً متصلاً بـ "ابن" [و "ابن" مضافاً إلى علم نحو: "جاء زيد بن عمرو".  
ثم نبهت على أن كل ما نشأ عن النعت بـ 4 "ابن" ينشأ عن النعت بـ "ابنة"، فيقال: "يا  
هند بنت قيس" و "جاءت هند بنت قيس" في لغة من يصرف.

---

1 في الأصل "فلو".

2 ينظر المقتضب 4 / 232.

3 سقط ما بين القوسين من ع.

4 ه سقط ما بين القوسين.

(1298/3)

---

كما يقال: "يا بن عمرو" و "جاء زيد بن عمرو".  
ولا يقال: "يا هند ابنة أخينا". ولا "جاءت هند ابنة أخينا". إلا في لغة من لا يصرف.  
كما لا يقال: "يا زيد بن أخينا"، ولا "جاء زيد بن أخينا"؛ لأن شرط ذلك مفقود.  
وفي النعت بـ "بنت" في غير النداء وجهان حكاهما سيبويه.  
فيقال: "هذه 1 هند بنت عمرو" و "هند بنت عمرو" سمع ذلك ممن يصرف "هندا" 2.  
وأما النعت بـ "بنت" في النداء فلا أثر له.  
ثم نبهت على أن المخبر عنه بـ "ابن" قد يعامل معاملة المنعوت فيسقط تنوينه، وأكثر ما  
يقع ذلك في الشعر كقوله:

---

1 ع سقط "هذه".

2 قال سيبويه في الكتاب 2 / 148.

"قال يونس: من صرف "هندا" قال: "هذه هند بنت زيد" فنون "هندا"؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة، وهكذا سمعت من العرب. وكان أبو عمرو يقول: "هذه هند بنت عبد الله"، فيمن صرف ويقول: لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا "لا أدر" و"لم يك" و"لم أبل" و"خذ" و"كل" وأشباه ذلك. وهو كثير.

(1299/3)

-882

لعمرك ما أدري وإن كانت داريا ... شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر  
ومما جاء في نشر قراءة غير عاصم والكسائي<sup>1</sup>: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ} 2.  
فإنه متبداً وخبر، و"عزير" منصرف فحذف تنوينه لالتقاء الساكنين، ولشبهه بتنوين<sup>3</sup>  
العلم المنعوت بـ"ابن".  
وحذف التنوين هنا أحسن من حذف التنوين في قراءة عبد الوارث<sup>4</sup>: {قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ} 5 من ثلاثة أوجه:  
أحدها: أن اتصال "عزير" بـ"ابن"؛ لأخما جزءا 6 جملة

- 
- 1 هم نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة.
  - 2 من الآية رقم "30" من سورة "التوبة".
  - 3 ع، ك "ولشبه تنوين العلم".
  - 4 عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري العنبري، البصري، إمام حافظ مقرأ، متقن، ثقة ولد سنة 102هـ، وعرض القرآن على أبي عمرو ورافقه، ومات بالبصرة سنة 180هـ "طبقات القراء 1/ 478".
  - 5 الآيتان 1، 2 من سورة "الإخلاص".
  - وقد نسب هذه القراءة -أيضا- ابن خالويه إلى نصر بن عاصم، وأبو عمرو ص 182.
  - 6 ع "جزء".
- 882- من الطويل واحد من أبيات ثلاث، وردت في ديوان أوس بن حجر ص 49،  
والنحاة ينسبون البيت للأسود بن يعفر.  
وقد سبق الحديث مفصلا عن هذا البيت في باب العطف.

واحدة ألزم من اتصال "أحد" بـ"الله"؛ لأتهما من جملتين.  
الثاني: أن حذف تنوين 1 "عزير" في الإخبار عنه بـ"ابن" شبيهه "بحذفه في النعت به.  
بخلاف حذف تنوين "أحد".  
[الثالث: أن حذف تنوين "عزير" يخلص من ثقل لا يلزم مثله من ثبوت تنوين  
"أحد" 2].  
وذلك أن تنوين "عزير" إذا لم يحذف تحرك لالتقاء الساكنين، فيلزم من تحريكه وقوع  
كسرة بين ضمتين.  
أولاهما في حرف تكرار قبله ياء ساكنة.  
ولا يلزم ذلك ولا قريب منه إذا لم يحذف تنوين "أحد".  
فكان حذف تنوين "عزير" أحسن وأولى.  
وإنما حكمت بإنصراف "عزير"؛ لأن عاصما والكسائي قرآ به، فصح كونه منصرفا.  
إما؛ لأنه عربي الأصل، وإما؛ لأن أصله "عازر" أو "عيزار"، ثم صغر تصغير الترخيم حين  
عرب فصرف لصيرورته ثلاثيا.  
ولا اعتداد بياء التصغير؛ لأن "نوحا" لو صغر لبقى مصروفا.

1 ه سقط "تنوين".

2 ه سقط ما بين القوسين.

ولأن سيبويه حكى في تصغير إبراهيم و"إسماعيل" "بريها" 1، "سمعا" مصروفين 2.  
ثم بينت أن تنوين العلم المنعوت بـ"ابن" متصل مضاف إلى علم قد ثبت في الضرورة  
كقول الراجز:

883-

جارية من قيس بن ثعلبه

884-

كأنها حلية سيف مذهبه

"ص"

واضمم أو انصب ما اضطراراً 3 نونا ... مما له استحقاق ضم بينا

1 ه سقط "بريها" ع "بريهما".

2 قال سيويه في الكتاب 2 / 134 - يتحدث عن الخليل:

"وزعم أنه سمع في "إبراهيم" و"إسماعيل": "بريه" و"سميع".

3 ط "اضطرار".

883-884- هذا رجز ينسب للأغلب العجلي من أرجوزة يذكر فيها امرأة كان

يهاجها تسمى "كلبة"، وقد عنها بقوله "جارية".

وورد البيت الثاني بروايات مختلفة منها ما ذكر المصنف هنا.

ومنها: تزوجت شيخا غليظ الرقة.

ومنها: كريمة أنسابها والعصبة.

ومنها: كريمة أخوالها والعصبة.

ومنها: بيضاء ذات سرقة مقببة.

وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلة عظيمة معروفة.

"سيويه 2 / 148، المقتضب 2 / 315، الخصائص 2 / 391 ابن الشجري 1 / 382،

ابن يعيش 2 / 6، المقرب 147، الخزنة 1 / 332، همع الهوامع 1 / 176".

(1302/3)

والضم فيما كان منه علما ... أولى، وغيره بعكس فاعلما 1

قد تقدم أن المنادى المستحق للضم ضربان:

أحدهما: علم.

والآخر: اسم جنس قصد تعيينه 2.

والمراد هنا التنبيه على ما يعاملان به إذا اضطر إلى تنوينهما. فأشرت إلى أن فيهما

وجهين:

أحدهما: الضم تشبيهاً بمرفوع اضطر إلى تنوينه، وهو مستحق لمنع الصرف.

والثاني: النصب تشبيهاً بالمضاف لطوله بالتنوين.

وبقاء الضم في العلم أولى من النصب، والنصب في غير العلم أولى من الضم؛ لأن

سبب البناء في العلم أقوى منه في اسم الجنس المعين.  
ولأن نصب العرب العلم المضطر إلى تنوينه قليل، ونصبهم اسم الجنس المضطر إلى  
تنوينه كثير.  
ولم يسمع سيبويه<sup>3</sup> في قول الشاعر:

---

1 س، ش، ع، ك "علما".

2 ع ك "تعيينه".

3 ينظر الكتاب 1/ 313 قال سيبويه: "وكان عيسى بن عمر يقول: "يا مطرا" يشبهه  
بقوله: "يا رجلا" ولم نسمع عربيا يقوله، وله وجه من القياس إذا نون و طال كالنكرة".

(1303/3)

---

-885

سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام  
إلا الرفع. وروي قول الشاعر:

-886

ضربت صدرها إلي وقالت: ... يا عديا لقد وقتك الأواقي  
بالنصب ومثله قول الآخر:

---

885- من الوافر من قصيدة للأحوص الأنصاري "عبد الله بن محمد" "الديوان

173"، وقد ذكر العيني القصيدة التي منها الشاهد.

قال الأعلام في شرح أبيات سيبويه:

وهذا مذهب الخليل وأصحابه.

"وأبو عمرو، ومن تابعه يختارون النصب مع التنوين.

لمضارعتة النكرة بالتنوين ...

وكلا المذهبين مسموع من العرب".

886- من الخفيف ينسب إلى عدي بن ربيعة، وهو المهلهل "أما لي الشجري 2/ 9،

جمل الزجاجي 166، الأغاني 4/ 147، المقتضب 4/ 214، الخزانة 2/ 143، العيني

4/ 211"، ورواه القالي في الأمالي 1/ 300،

رفعت رأسها.....  
وقال الصاغي في التكملة: ليس البيت لمهلل، وإنما هو لأخيه عدي.

(1304/3)

-887

..... يا عديا لقلبك المهتاج  
وأما 1 اسم الجنس المعين 2 بالقصد، فقلما ورد إلا منصوبا كقول الشاعر:

-888

أعبدا حل في شعبي غريبا ... ألوما لا أبا لك واغترابا  
ومن الوارد مضموما قول الشاعر:

-889

ليت 3 التحية كانت لي فأشكرها ... مكان "يا جمل": "حييت يا رجل"

1 ه سقط "وأما".

2 ع سقط "المعين".

3 ه سقط "ليت"، وترك الكاتب فراغا مكان الكلمة، لعل النسخة التي اعتمد عليها  
الناسخ كانت مخرومة.

-887 شطر بيت من الخفيف، استشهد به المبرد في المقتضب 4 / 215، ولم يعزه  
لقائل، ولم يذكر له تنمة، وسار المصنف على نهجه.  
وقد نسب في حاشيته على النسخة ك إلى المثقب العدي، ولم أجده في ديوانه، المهتاج:  
الثائر.

-888 من الوافر قاله جرير "الديوان 62" يعير العباس بن يزيد الكندي بحوله في  
"شعبي"؛ لأنه كان حليفا لبني فزارة، وشعبي من بلادهم "معجم البلدان، شعبي".  
وقد مر الحديث عن هذا البيت في "باب المفعول المطلق".

-889 من البسيط من قصيدة لكثير عزة "الديوان 1 / 159 سببها أن محبوبته هجرته،  
وحلفت لا تكلمه، فلما تفرق الناس من "منى" لقبته فحيث جملة، ولم تحيه فقال:  
حيثك عزة بعد الهجر وانصرفت ... فحي -ويحك- من حياك يا جمل  
ليت التحية ... ويروى "يا جملا" -بالنصب.

هكذا الرواية المشهورة "يا جمل" 1 - بالضم - والله أعلم. 2.  
"ص"

وباضطرار خص جمع "يا" و"آل" ... إلا مع "الله" ففيه يحتمل 3  
والأكثر "اللهم" بالتعويض ... وشذ "يا اللهم" في قريض  
نحو: "إذا ما حدث ألما ... أقول: يا اللهم يا اللهم" 4  
وفي الذي كـ"الشهم زيد" علما ... عمور بجمع "يا" و"آل" قد حكما  
لا يجتمع "يا" والألف واللام في غير الاضطرار إلا مع "الله" خاصة؛ لأن الألف واللام  
لا يفارقانه بوجه ما فكانتا فيه بمنزلة

- 
- 1 ع ك ه سقط "يا جمل".
  - 2 سقط "والله أعلم" من الأصل وهـ.
  - 3 س، ش، ع، ك "محتمل".
  - 4 سقط هذا البيت من س، ش، ط، هـ والأصل، وورد فقط في ع، ك.

الحروف الأصلية، وإذا دخلت عليهما "يا" قيل: "يا الله"، -بالوصل- و"يا الله" -  
بالقطع.

والأكثر أن يقال: "اللهم" فتجعل الميم المشددة عوضا من "يا".  
ولكونها عوضا منها لم يجمع بينهما 1 إلا في اضطرار 2 كقول الراجز 3:  
-890-

إني إذا ما حدث ألما

-891-

أقول يا اللهم يا اللهم

---

1 هـ "بينها".

2 هـ "في الاضطرار".



3 في الأصل "كقول الشاعر الراجز".

890-891- هذا رجز اختلف في نسبته وروايته، فقد نسبته قوم إلى أبي خراش وليس في شعره، ونسبه آخروه إلى أمية بن أبي الصلت، وليس في ديوانه.  
واضطراب البغدادى ففي 3/ 229 نسبته لأبي خراش، وفي 1/ 358 أنكر ذلك وقال:  
"هذا البيت المتداول في كتب العربية لا يعرف قائله ولا بقيته"، ثم قال: وعم العيني 4/ 216، أنه لأبي خراش الهذلي وقال: وقبله:

إن تغفر الله تغفر جما

وأبي عبد لك لا ألما

قال البغدادى: وهذا خطأ...."

أما عن روايته فقد روي بروايات منها "دعوت اللهم"، وهي رواية المبرد في المقتضب 4/ 242.

وروي "إني إذا ما مطعم ألما"، وهي رواية قطرب أثبتها صاحب اللسان 17/ 392.

(1307/3)

---

وقد شبه الألف واللام للزومهما<sup>1</sup> في "التي" بالألف واللام في "الله" من قال:  
-892

من أجلك يا التي تيمت قلبي ... وأنت بخيلة بالوصل عني  
وأما قول الآخر:

-893

فيا الغلامان اللذان فرا

-894

إياكما أن تكسبانا شرا

فمحمول على أنه أراد: "فيأيها الغلامان"؛ لأن الألف واللام في "الغلامان" 2 لا يشبهان الألف واللام في "الله".

والبغداديون [يقيسون على هذا فيجزون "يا الرجل".

ويقولون: "لم نر موضعا يدخله التنوين 3] يمتنع من

---

1 ع، ك "في لزومهما".

2 هـ والأصل "في الغلام".

3 هـ سقط ما بين القوسين.

892- من الوافر لا يعلم له قائل ولا ضميمة "سيبويه 1/ 310 الخزانة 1/ 358،

الإنصاف 209 ابن يعيش 2/ 8، همع 1/ 174، الخزانة 1/ 358".

893-894- رجز لا يعلم قائله "أسرار العربية 230، شرح التسهيل 2/ 202،

شرح المفصل 2/ 9، همع الهوامع 1/ 174، العيني 4/ 215، الخزانة 1/ 358،

البهجة المرضية 133، المكودي وابن حمدون 2/ 37".

(1308/3)

الألف واللام.

[وأجاز سيبويه اجتماع "يا" و"ال" فيما سمي به من نحو: "الرجل ينطلق" 1.

وإليه أشرت بقولي:

وفي الذي كـ"الشهم زيد" علما ..... 2.....]

1 قال سيبويه 2/ 68.

"وإذا سميت رجلا" الذي رأيت "أو" الذي رأيت "لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسما.

ولو سميته "الرجل منطلق" جاز أن تناديه تقول: "يا الرجل منطلق".

لأنك سميته بشيئين كل واحد منهما اسم تام.

والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو "الحارث".

وأما "الرجل منطلق" فبمنزلة "تأبط شرا"؛ لأنه لا يتغير عن حاله؛ لأنه قد عمل بعضه

في بعض".

وكان سيبويه قد قال 1/ 309.

"وزعم الخليل -رحمه الله- أن الألف واللام إنما معنهما أن يدخلا في النداء من قبل أن

كل اسم في النداء مرفوع معرفة، وذلك أنه إذا قال: "يا رجل" و"يا فاسق"، فمعناه

كمعنى "يا أيها الفاسق" و"يا أيها الرجل".

وصار معرفة؛ لأنك أشرت إليه وقصدت قصده، واكتفيت بهذا عن الألف واللام،

وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو "هذا" وما أشبه ذلك، وصار معرفة بغير ألف ولا م؛

لأنك إنما قصدت شيء بعينه، وصار هذا بدلا في النداء من الألف واللام، واستغنى به

عنهما".

2 سقط ما بين القوسين من الأصل.

(1309/3)

فصل:

"ص"

تابع ذي الضم المضاف دون "ال" ... ألزمه نصباً، واعص من رفعاً نقل  
وما سواه ارفع أو انصب، واجعلا ... كمستقل نسقاً 1 وبدلاً  
وإن يك المنسوق 2 مقروناً بـ"أل" ... فهو برفع أو بنصب يحتمل  
وسيبيويه 3 والخليل فضلاً ... رفعاً، ونصباً يونس وابن العلا  
كـ"يونس": "محمد" في كـ"الصنع" ... وهو كسيبيويه فيما كـ"اليسع"  
ونحو "زيد" في النداء إن نسقاً 4 ... ينصب عند المازني مطلقاً  
وتابع المضاف غير البدل ... والنسق 5 الذي كـ"عمرو وعلي"  
ينصب حتماً 6 نحو: "يا ابني الشهم يا ... فتاي نفسه" وبالكاف اثتيا

1 ط "أو".

2 ط "المسبوق".

3 ه سقط الواو من "والخليل".

4 ه "إن سبقاً".

5 ه "والسبق".

6 ه سقط "حتماً".

(1310/3)

إن شئت فالحضور في أمثال ذا ... والغيب جائزان فادر المأخذاً 1  
"ش" حق تابع المنادى المضموم أن ينصب، مفرداً كان أو غير مفرد؛ لأن متبوعه مبني  
اللفظ منصوب المحل.  
فما نصب منه فعلى الأصل.

وما رفع فلشبهه متبوعه بمرفوع في اطراد الهيئة.  
ولا يرفع إلا وهو مفرد، أو مضاف يشبهه 2 المفرد لكون إضافته غير محضة نحو: "يا زيد الحسن الوجه".  
ولأصالة نصب التابع في هذا الباب فضل على الرفع بأن اشترك معه في التابع المفرد والشبيه به.  
وخص بالتابع المضاف إضافة محضة، وإلى هذا الاختصاص أشرت بقولي:  
تابع ذي الضم المضاف دون "أل" ... ألزمه نصبا.....

---

1 هكذا في الأصل فقط أما باقي النسخ، فقد سقط هذان البيتان وجاء موضعهما:  
ينصب حتما نحو "يا ابني الأكبر" ... وأعط غيبا أو حضورا مضمرا  
يلي مؤكدا النداك "يا مضر ... كلهم" أو "كلكم" فادر الصور  
وقد أثبت هذان البيتان في الحاشية من نسخة الأصل.  
2 هـ "شبهه".

(1311/3)

---

وأشرت بقولي:  
....وأعص من رفعا نقل  
إلى ما يراه أبو بكر بن الأنباري من جواز رفع صفة المضموم إذا كانت مضافة، وإلى ما  
روى 1 ابن خالويه من أن الأخفش حكى: "يا زيد بن عمرو" -بضم النون.  
فهذه من الشاذ الذي لا يلتفت إليه، ولا يعرج عليه.  
ثم قلت:  
وما سواه ارفع أو 2 انصب ... ..  
أي: ما سوى المضاف المجرد من "أل".  
فدخل في ذلك المفرد، والمضاف والمقرون ب"ال" فلهما النصب حملا على المواضع،  
والرفع حملا على اللفظ لشبهه بالمرفوع.  
فيقال: "يا زيد الحسن، والكريم الأب" -بالرفع 3.  
و"يا زيد الحسن، والكريم الأب" -بالنصب.  
وإنما لحق هذا المضاف بالمفرد في جواز الرفع؛ لأن إضافته غير محضة فعومل المفرد. وقد

1 ع ك "ما رواه".

2 ه "وانصب".

3 ه سقط "بالرفع".

(1312/3)

قولي:

تابع ذي الضم.....

ما قصد من نعت نحو: "يا زيد الحسن والحسن".

ومن توكيد نحو: "يا تميم أجمعون، وأجمعين".

1 ومن عطف بيان نحو: "يا غلام بشر، وبشرا".

وأوهم تناول ما لم يقصد، وهو البديل، والمعطوف نسقاً. فإنهما مفتقران إلى كلام يخصهما.

وذلك أن البديل كله، والمنسوق الخالي من "ال" حكمهما 2 في الإتيان حكمهما في الاستقلال.

ولا فرق في ذلك بين الواقع بعد مضموم، والواقع بعد منصوب.

فما كان منهما مفرداً ضم كما يضم لو وقع بعد "يا".

وما كان منهما مضافاً نصب كما ينصب بعد "يا".

وإنما كانا كذلك؛ لأن البديل يقدر معه مثل عامل المبدل منه.

والمعطوف بحرف شبيه به لصحة تقدير العامل قبله، ولاستحسان ظهوره توكيداً، كما يظهر مع البديل.

1 ع ك "أو من عطف بيان".

2 ه "حكمها".

(1313/3)

فإن قرن المعطوف بـ "ال" امتنع تقدير حرف النداء قبله، أشبه النعت، وجاز يه الرفع والنصب 1، كما يجوز في انت المفرد، واختلف في المختار منهما. فقال الخليل، وسيبويه 2، والمازني: هو الرفع. وال أبو عمرو، وعيسى بن عمر، ويونس، والجرمي: النصب وقال محمد بن زيد المبرد 3: إن كانت "ال" معرفة كما هي ي "الصنع" 4 فالمختار: النصب؛ لأن المعرف بألف والام يشبه 5 المضاف.

---

1 ع ك "وجاز فيه النصب والرفع".

2 ينظر الكتاب 1/ 305.

3 جاء في المقتضب 4/ 12، وما بعدها:

فإن عطفت اسما فيه ألف ولام على مضاف أو مفرد فإن فيه اختلافاً: أما اخليل وسيبويه والمازني فيخارون ارفع فيقولون: "يا زيد والحارث أقبلا". أبو عمرو، وعيسى بن عمر، ويونس، وأبو عمر الجرمي فيختارون النصب ... ثم قال المبرد؛ وكلا القولين حسن. والنصب عندي حسن على قراءة الناس ... وبهذا يعلم أن المبرد لم يفصل التفصيل الذي ذكره الصنف، وإنما الذي أورده هذا: ابن يعيش في شرح المفصل 2/ 3، وابن السراج في الأصول 1/ 409. وينظر في هذه المسألة: شرح الكافية للرضي 1/ 127. 4 الرجل الصنع: الحاذق الدرب بالصع. 5 ع "شبيه".

(1314/3)

---

وإن كنت غير معروفة كما هي في "اليسع" فالمختار: الرفع؛ لأن الألف واللام إذا لم تعرف 1 لم يشبه ما هي فيه المضاف. ثم أشرت بقولي:

ونحو "زيد" في النداء إن نسقا ... ينصب عند المازني مطلقا إلى أن المازني يميز أن يقال: "يا زيد وعمرا" و"يا عبد الله" وزيد". [وهذا مذهب الكوفيين. قال ابن السراج:

"وزعم أبو عثمان أنه يجوز: "يا زيد وعمرا2] أقبلا" على الموضع - كما جاز: "يا زيد زيدا أقبلا" - بعطف "زيدا" الثاني على الموضع عطف بيان"3. ثم أشرت إلى أن المنادى المضاف يجب نصب تابعه؛ لأن رفع التابع إنما جاز إذا كان لفظ متبوعه شبيها4 بالمرفوع. واستثنيت البدل؛ لأنه لا ينصب إلا إذا5 كان مضافا. والمعطوف الذي كـ"عمرو"؛ لأنه لا ينصب إلا عند

---

1 الأصل "يعرف".

2 ه سقط ما بين القوسين.

3 أصول ابن السراج 1/ 454.

4 ه "شبيها".

5 ع ك "إن كان مضافا".

(1315/3)

---

المازني، والكوفيين كما سبق.

ثم أشرت إلى أن للمنادى اعتبار حضور من قبل ما عرض له من المواجهة، واعتبار غيبة؛ لأنها الأصل.

فباختبار العارض يقال: "يا تميم1 كلكم" و"يا زيد نفسك".

وباعتبار الأصل يقال: "يا تميم2 كلهم" و"يا زيد نفسه". وقد اجتمع الاعتباران في قول الشاعر:

-895-

فيأيها المهدي الحنا من كلامه ... كأنك يضعو في إزارك خرنق  
"ص"

و"أيها" وصل ندا ما فيه "أل" ... والتاء في التأنيث زد تكف العذل

و"ها" لتنبه وما بعد صفه ... يلزمها الرفع لدى ذي المعرفة

---

1 ه "يا مضر".

2 ع ك ه "مضر".

895- من الطويل لم ينسب إلى قائل معين، ورواية السيوطي في الهمع 2/ 134.

..... في ثيابك ...

يضغو: يصوت.

خرنق: بكسر الخاء المعجمة، والنون: ولد الثعلب.

(1316/3)

---

والمازني نصبها أجاز 1 لا ... نقلا، ولكن بقياس عملا  
وهي لدى الأخفش تكميل صله ... و"أي" موصول حر بالتكملة 2  
و"أيهذا" "أيها الذي" ورد ... ووصف "أي" بسوى هذا يرد  
ومثل "أي" ما به أشرت في ... لزوم رفع صفة لا تكتفي  
بدونها، وما بدون الوصف تم ... حين ينادى انعته نعتك العلم  
وتابع التابع محمول على ... ما جازه في لفظه محصلا  
ك"أيها الجاهل ذو التنزي ... لا توعدي حية 3 بالنكر  
"ش" إذا قلت: "أيها الرجل" ف"أي" 4 و"الرجل" كاسم واحد.

---

1 س ش ط ع ك "جوز".

2 سقط هذا البيت من الأصل، ومن س وش وط وه.

3 ع "حبة".

4 هـ "وأي".

(1317/3)

---

و"أي" مدعو، والرجل "نعت له ملازم؛ لأن "أيا" مبهم لا يستعمل بغير صلة إلا في  
الجزاء 1 أو الاستفهام.

فلما لم يوصل ألزم الصفة لتبينه كما تبينه 2 الصلة.

و"ها": حرف تنبيه.

فإذا قلت: "أيها 3 الرجل" لم يصلح في "الرجل" إلا الرفع؛ لأنه المنادى حقيقة، و"أي"  
متوصل به إليه.



وإن قصد مؤنث زيدت التاء كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} 4.  
وأجاز المازني، والزجاج نصب صفة "أي" قياساً على صفة غيره من المناديات المضمومة.  
وقد يوصف "أي" باسم إشارة أو موصول فيه الألف، واللام كقوله تعالى: 5 {وَقَالُوا 6  
يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ} 7.

---

1 هـ "في الخبر".

2 ع ك "بينته".

3 هـ "أيها".

4 الآية رقم "27" من سورة "الفجر".

5 الآية رقم "6" من سورة الحجر.

6 سقط من الأصل "قالوا".

7 سقط من الأصل "إنك مجنون".

(1318/3)

---

وكقول الشاعر:

896-

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه ... لأمر نخته عن يديه المقادر  
ومن وصف "أيا" بغير ما أشرت إليه فقد أخطأ.  
وإلى ذا1 أشرت بقولي:

..... ووصف "أي" بسوى هذا يرد

ويجوز أن توصف 2 صفتها، ولا تكون إلا مرفوعة: مفردة كانت أو مضافة كقول  
الراجز:

897-

يأيها الجاهل ذو التنزي

898-

[لا توعدي حية بالنكر] 3

ومثل "أي" في لزوم رفع صفتها، وعدم الاستغناء عنها صفة اسم الإرشاة إذا جعل سبباً  
إلى نداء ما فيه الألف واللام،

---

1 ع ك "ذلك".

2 في الأصل "يوصف".

3 سقط من ع وك.

896 – هذا بيت من الطويل قاله ذو الرمة "الديوان 338" الباخع: القاتل، نخته  
المقادير: حرفته.

897-898- هذا رجز لرؤية "الديوان ص 63".

التنزي: التسرع والتوثب. وقيل في الشر خاصة.

النكر: نكرته الحية لسعته بأنفها، فإذا عضته قيل: نشطته.

(1319/3)

---

كما فعل بـ"أي". فتقول: "يا هذا الرجل" – بالرفع لا غير – إذا أردت ما أردت بقولك:  
"ياأيها الرجل".

فإن قدرت الوقف على هذا ولم تجعله وصلة، وكان مستغنيا بإفراده جاز نصب صفته  
ورفعها.

وهذا أردت بقولي:

..... وما بدون الوصف تم ... حين تنادي انعته نعتك العلم<sup>1</sup>  
"ص"

وبانتصاب الثان فه والأول ... من "زيد زيد اليعملات الذبل"

ونحوه وإن ضمنت الأول ... والثاني منصوب فعلت الأمثلا

"ش" إذا كرر<sup>2</sup> اسم مضاف في النداء نحو قول الراجز:

899-

يا زيد زيد اليعملات الذبل

900-

تطاول الليل عليك فانزل

---

1 حاشة في الأصل:

"واستغنى عن صفة اسم الإشارة في النداء في قول الشاعر:

أيهدان كلا زاديكما ... ودعاني واغلا فيمن وغل  
تمت".

2 ع ك "تكرر".

899-900- هذا رجز ينسب إلى عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- "الديوان  
ص99-100". =

(1320/3)

فلا بد من نصب الثاني.

وفي الأول وجهان: الضم، والفتح.

فإن ضم؛ فلأنه منادى مفرد معرفة، ونصب الثاني حينئذ؛ لأنه منادى مضاف، أو توكيد،  
أو عطف بيان، أو بدل، أو منصوب بإضمار "أعني".

وإن فتح الأول فهو على مذهب سيبويه<sup>1</sup>: منادى مضاف إلى ما بعد الثاني، والثاني  
مقحم بين المضاف والمضاف إليه.

ومذهب المبرد<sup>2</sup> أن الأول منادى مضاف إلى محذوف دل عليه الآخر.

= ولكنه نسب في كتاب سيبويه 1 / 315 إلى بعض ولد جرير، ونسب في الكامل 7 /  
146 لعمر بن لجأ.

زيد: قيل هو زيد بن أرقم، وكان في حجر عبد الله بن رواحة يتيماً.

اليعملات: الإبل القوية على العمل.

الذبل: الضامرة من طول السفر.

1 ينظر الكتاب 1 / 314.

2 قال المبرد في المقتضب 4 / 227 وما بعدها:

"هذا باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر مضاف، وذلك قولك: "يا زيد زيد  
عمرو" و"يا تيم تيم عدي".

فالأجود في هذا أن تقول: "يا تيم تيم عدي" فترفع الأول؛ لأنه مفرد، وتنصب الثاني؛  
لأنه مضاف، وإن شئت كان بدلاً من الأول، وإن شئت كان عطفًا، عليه عطف البيان.  
فهذا أحسن الوجهين. والوجه الآخر أن تقول: يا تيم تيم عدي، ويا زيد زيد عمرو ...  
ثم قال المبرد: وينشدون هذا البيت لجرير على الوجهين وهو قوله:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم ... لا يلقيكم في سواة عمر  
والأجود يا تيم تيم عدي -لأنه لا ضرورة فيه ولا حذف، ولا إزالة شيء عن موضعه".

(1321/3)

---

والثاني مضاف إلى الآخر، ونصبه من خسمة أوجه - كما سبق".  
ومن النحويين من جعل الاسمين عند فتح الأول مركبين تركيب "خمس عشرة" 1.

---

1 يقصد المصنف بذلك السيرافي، فقد قال عند شرحه لقول سيبويه "هذا باب يكرر  
فيه الاسم في حال الإضافة، ويكون الأول بمنزلة الآخر....".  
قال السيرافي.

"وعندي وجه ثالث لم أعلم أحد ذكره، وهو قوي في نفسي، وذلك أن تجعل أصله: "يا  
زيد زيد عمرو"، فيكون زيد عمر الثاني نعنا للأول مثل قولنا: "يا زيد بن عمرو" ثم تتبع  
حركة الأول المبني حركة الثاني المعرب".

(1322/3)

---

فصل في: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم م 1  
"ص"

واجعل 2 منادى إن أضفته لـ"يا" ... كـ"عبد" "عبدي" "عبد" "عبدا" "عبديا"

والضم مع نية ياء النفس قد ... رووا كـ"رب السجن" فاحفظ 3 ما ورد

و"يا بني" "يا بني" في "بني" ... قل وسوى هذين ممنوع لدي

"ش" حذف الياء التي أضيف إليها المنادى أكثر من ثبوتها، وثبوتها ساكنة أكثر من

ثبوتها متحركة، وقلبها ألفا أكثر من حذف الألف، وإبقاء الفتحة دليلا عليها.

فهذه خمسة أوجه.

وذكروا -أيضا- وجها سادسا وهو الاكتفاء من الإضافة بنيتها، وجعل الاسم مضموما

كالمنادى المفرد، ومنه قراءة بعض القراء 4: {رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ} 5.

وحكى يونس عن بعض العرب: "يا أم لا تفعلي" 6.

وبعض العرب يقول: "يا رب اغفر لي" و"يا قوم لا تفعلوا".

وإذا كان آخر المضاف إلى ياء المتكلم ياء مشددة كـ

---

1 هـ "سقط العنوان".

2 ط "فاجعل".

3 س ش ط ع ك "فاعرف".

4 لم أعثر على سم هذا القارئ، وإن كان ابن جني في المحتسب نسب قراءة مثلها إلى أبي جعفر في الآية رقم "112" من سورة "الأنبياء"، وهو قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ} .

5 من الآية رقم "33" من سورة "يوسف".

6 ينظر كتاب سيبويه 2/ 317، 318.

(1323/3)

---

"بني" قيل: "يا بني" و"يا بني" - لا غير:

فالكسر على التزام حذف ياء المتكلم فرارا من توالي الياءات مع أن الثالثة كان يختار حذفها قبل وجود 1 الشنتين، وليس بعد اختيار الشيء إلا لزومه.

والفتح على وجهين:

أحدهما: أن تكون ياء المتكلم أبدلت ألفا ثم التزم حذفها؛ لأنها بدل مستثقل 2.

الثاني: أن تكون 3 ثانية ياء ي "بني" حذفت 4، ثم أدغمت أولاهما في ياء المتكلم ففتحت؛ لأن أصلها الفتح، كما فتحت 5 في "يدي"، ونحوه. والله أعلم 6.

"ص"

وفتح أو كسر وحذف اليا اشتهر 7 ... في "يا ابن أُمي" "يا ابن عمي" وندر

كسر وفتح مع ياء أو ألف ... كـ "يا ابن أُمي" "ابنة عما" فاعترف

"ش" إذا نودي المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم لم تحذف الياء، كما تحذف إذا نودي المضاف إليها؛ لأنها إذا نودي

---

1 ع، ك "دخول الشنتين".

2 هـ "مستقل".

3 في الأصل "يكون".

4 سقط "حذفت" من الأصل.

5 هـ "حذفت".

6 هـ والأصل سقط "والله أعلم".

7 هـ "استمر".

(1324/3)

المضاف إليها أشبهت التنوين لوقوعها موقعه<sup>1</sup>، فحذفت كما يحذف<sup>2</sup>؟  
فإذا كان المنادى مضافا إلى مضاف إليه لم تحذف لعدم وقوعها موقع تنوين منادي.  
فيقال: "يا ابن أخي" و"يا ابن خالي".  
وكان أصل "ابن الأم"<sup>3</sup> و"ابن العم" إن يقال فيهما<sup>4</sup>: "يا ابن أُمي" و"يا ابن عمي" إلا  
أنهما كثر<sup>5</sup> استعمالهما في النداء، فخصا بحذف الياء، وبقاء الكسرة دليلا عليها في قول  
من قال: "يا ابن أم" و"يا ابن عم".  
وبإبدال الياء ألفا وحذفها، وبقاء الفتحة دليلا عليها في قول من قال: "يا ابن أم" و"يا  
ابن عم".

ولا يكادون يثبتون الياء والألف<sup>6</sup> إلا في ضرورة كقول الشاعر:

901-

يا ابن أُمي ويا شقيق نفسي ... أنت خليتي لدهر شديد

1 هـ "لوقوعه موقعه".

2 الأصل "تحذف".

3 هـ "اللام".

4 ع ك "فيها".

5 هـ "لم يكثر".

6 هـ سقط "والألف".

901- هذا بيت من الخفيف قاله أبو زيد الطائي "الديوان ص 48"، والرواية في

الديوان. =

(1325/3)

وكقول الراجز:

902-

يا ابنة 1 عما لا تلومي واهجعي

"ص"

"أبت" أو 2 "أبت" في "أبي" شهر ... والتاء للتعويض من ذي 3 اليا ذكر

لذا 4 أبوا "يا أبتى" و "أبتا" ... ما فيه من مد لبعض ثبنا

ومثل هذا قد فشا مطردا ... في كل ما ناديته إن بعدا

=

يا ابن حسناء شق نفسي يالجه ... لاج خليتي لدهر شديد

وهو من قصيدة قالها أبو زيد في رثاء ابن أخته اللجلج الذي مات عطشا في طريق

مكة.

ورواية المصنف هي رواية سيبويه 1 / 319، والزجاجي في الجمل 173، والشجري في

الأمالي 2 / 20، وصاحب اللسان "شقق"، وفرائد القلائد 312، وجمع الهوامع 2 /

54، والتاج "شقق" والدر اللوامع 2 / 70.

خليتي: تركتني وحيدا.

1 ع "يا بنت".

2 ع "وأبت".

3 س ش ك "ذا اليا".

4 هو "كذا".

902- من أرجوزة لأبي النجم العجلي "النوادر 19، ابن يعيش 2 / 12، 13 العيني

4 / 224، جمع الهوامع 2 / 54. الهجوع: النوم ليلا. كأنها كانت تلومه بالليل.

(1326/3)

ومثل "يا أبت" يا أمت 1 جا ... في كل ما ذكرت فادر المنهجا

التاء في "يا أبت 2 تاء تأنيث 3 عوضت من ياء المتكلم، وكسرها أكثر من فتحها،

وبفتحها قرأ ابن عامر. وقرأ الباقون بكسرها.

ولكونها تاء تأنيث وقف بإبدالها هاء ابن كثير وابن عامر.

ووقف الباقون بالتاء4 مراعاة للرسم، ولكونها عوضا من الياء لم يجمع بينهما لفظا.  
وقولهم: "يا أبتا": الألف فيه هي الألف التي يوصل5 بها آخر المنادى إذا كان بعيدا، أو مستغاثا به، أو مندوبا.

وليست بدلا من ياء المتكلم كما هي في، "يا حسرتى"6 "ويا أسفى"7؛ لأن ياء8 المتكلم لا تجتمع هذه التاء فلا تجتمع9 بدلا.  
وقالوا -أيضا- في الأم: "يا أمت" كما قالوا في الأب "يا أبت".

---

1 س ش ك "يا أبت".

2 من الآية رقم "4" من سورة "يوسف".

3 ه سقط "تاء تأنيث".

4 في الأصل "بالياء".

5 ه "توصل".

6 من الآية رقم "56" من سورة "الزمر".

7 من الآية رقم "84" من سورة "يوسف".

8 ه سقط "ياء".

9 ه "لا تحتاج".

(1327/3)

---

فصل: الأسماء المختصة بالنداء

"ص"

وخص بالنداء أسماء فقل ... "فلة" للأنثى1 وفي التذكير "فل"

و"ملاءم" لؤمان"2 "ملأمان" ... كذاك "نومان" و"مكرمان"

كذا الذي إلى "فعال" عدلا ... في سب الأنثى3 وقياسا جعل

عند أبي بشر ك"يا خباث" ... والأمر هكذا من الثلاثي

والكسر حتم فيها و"فعل" ... سب مذكر منادى يجعل

نقلا وبعض ما مضى قد يرد ... غير منادى مثل ما قد أنشدوا

---

1 ط "في الأنثى".



2 ط "لومان".

3 س ش ع ك "أنثى".

(1328/3)

"في لجة أمسك فلانا عن فل" ... ونحو ذا اخصص باضطرار تعدل

وقيل: "يا هن" و"يا هناء" ... كذاك "يا هنت" و"يا هنتاه"

وأصل ذا الهاء سكون وكسر ... وضم -أيضا- بشذوذ اغتفر

"هنان" هنتان" المثنى وجمع ... "هنون" مع "هنات" فاسمع وأطع

والحركات أشبع إن شئت وزد ... ها السكت ساكنا وفي وقف<sup>1</sup> يرد

"ش" خصوا بالنداء أسماء لا تستعمل في غيره إلا في ضرورة<sup>2</sup>.

فمن ذلك قولهم للرجل: "يا فل" -بمعنى يا فلان.

وللمرأة "يا فلة" -بمعنى يا فلانة.

وقولهم: "يا فلة" دليل على أن "يا فل" ليس ترخيم "يا<sup>3</sup> فلان". مع أنه لو كان ترخيما

لوجب أن يقال فيه: "يا فلا" كما يقال في "عماد": "يا عما"؛ لأن الترخيم لا يحذف فيه

مدة ثلاثة.

1 ط "الوقف".

2 ع ك "في الضرورة".

3 سقط من الأصل "يا".

(1329/3)

ومما خصوه بالنداء فلا يستعمل في غيره قولهم: "يا ملأم" و<sup>1</sup>"يا لؤمان" و"يا ملأمان"<sup>2</sup>

-بمعنى يا عظيم اللؤم- و"يا مكرمان" بمعنى يا عظيم الكرم- و"يا نوممان" -بمعنى يا

كثير النوم.

وهذه صفات مقصورة<sup>3</sup> على السمع بإجماع.

ومثلها في الاختصاص بالنداء والقصر على السماع: ما عدل إلى "فعل" في ذم الرجال

نحو: "يا غدر" و"يا فسق".

وأما ما عدل إلى "فعال" في ذم النساء نحو: "يا خباث" و"يا لكاع".  
فهو و"فعال" بمعنى الأمر كـ"نزال" عند سيبويه مقيسان في الثلاثي.  
وهما مبنيان على الكسر بلا خلاف ما لم ينقلا إلى العلمية.  
فإن نقلا إليها فهما عند بني تميم معربان غير منصرفين<sup>4</sup>.  
وعند الحجازيين مبنيان كما كانا.

---

1 ك "يا ملأمان ويا لؤمان".

2 ع سقط "يا لومان".

3 هـ "مقصورات".

4 هـ "مصروفين".

(1330/3)

---

1 ونظير اختصاص هذه الأسماء بالنداء اختصاص الترخيم به، فكما أن الضرورة تبيح  
ترخيم ما ليس منادى كذلك تبيح وقوع بعض هذه الأسماء في غير نداء كقول الراجز:  
903-

في لجة أمسك فلان عن فل  
[وكقول الشاعر:

904-

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاع<sup>2</sup>  
ويقال في نداء المجهول والمجهولة: "يا هن" و"يا هنت".

---

1 ع سقط الواو من "ونظير".

2 هـ سقط ما بين القوسين.

903- هذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي، وصف فيها  
أشياء كثيرة يقال: إنه أنشدتها هشام بن عبد الملك، فجعل يصفق لها استحسانا "الخزانة  
177 / 1 شرح شواهد المغني 154، العيني 4 / 228، أمالي الشجري 2 / 101، سمط  
اللائي 257".

اللجة - بفتح اللام وتشديد الجيم: كثرة الأصوات واختلاطها.

أمسك فلانا عن فل: أي: احجز بينهم.

904- بيت مفرد ورد في ديوان الحيطنة قاله من البحر الطويل في هجاء امرأته "تكلمة ديوان الحيطنة ص256".

قعيدة الرجل: امرأته. لكاع: خبيثة، أو سيئة الخلق.

(1331/3)

---

وفي الشنية والجمع: "يا هنان" و"يا هنتان" و"يا هنون" 1 و"يا هنات". ويقال -أيضا-  
"يا هناه" و"يا هنتاه" بضم الهاء وكسرهما.  
وفي الشنية والجمع: "يا هنا نيه" و"يا هنتانيه" و"ياهنونا" و"يا 2 هناتوه" 3.

---

1 سقط "يا هنون" من الأصل هـ.

2 ع ك هـ "هنانوه".

3 جاء في الورقة 61 في الأصل ما يلي:

حاشية:

"ذكر نداءهن بوجوهه ابن السراج والجوهري، وعزوا ذلك إلى الأخفش" تمت.

(1332/3)

---

باب الاستغاثة:

"ص"

باللام ذي الفتح منادى اخفضا ... إن استغثته ك"يا للمرتضى"  
واللام إن عطفت مكسور ك"يا ... لخالد، وللمجير الأشقيا"  
وافتحه في عطف إذا "يا" كررا ... ك"يا لعامر، ويا ليعمر" 1  
واللام فاكسر خافضا بعد الذي ... به 2 استغثت نحو: يا لذا لذي 3  
وإن تلا "يا" اللام مكسورا فما ... نودي محذوف ك"يا للكرما".  
ولام ذا المدعو عاقبت ألف ... في آخر ك"يا يزيدا للأسف"

---

1 ط "لعمرا".

2 ه سقط "به".

3 ع "كذا لذي" س ش ط "لذي لذي".

(1333/3)

---

وقد يجيء دون لام وألف ... كمثّل: "يا زيد لعمرو والصلف"  
وربما استغنوا عن اللام بـ"من" ... فيما من أجله تعجب يعن  
وكالذي استغيث ما تعجبا ... منه كـ"يا للما ويا للأرّبي"1  
"ش" إذا نودي المنادى ليخلص من شدة، أو يعين على مشقة فنداؤه استغاثة. وهو  
مستغاث، أو متسغاث به.  
وتدخل 2 عليه لام الجر، فتفتح فرقا بين المستغاث به، والمستغاث من أجله.  
ويصير بلحاظها معربا بعد أن كان مبنيا؛ لأن تركيب اللام معه أعطاه شبهة بالمضاف  
والمضاف إليه.  
ولأن موضعه صالح لـ"إياك" إن لم يقدر ظهور الفعل، وصالح للكاف إن قدر ظهور  
الفعل.  
فلما دخلت للام امتنع أحد التقديرين فنقصت مناسبة 3.  
الضمير الموجبة للبناء، فعاد الإعراب.  
وإذا عطف 4 عليه ولم تعد "يا" كسرت لام المعطوف،

---

1 ع "للأدبا".

2 ه "يدخل".

3 ع ك "مشاهدة".

4 ع ك "عظفت".

(1334/3)

---

لأن عطف مصحوبها على المستغاث به يدل على أنه مستغاث به، فأغنى عن فتح اللام  
الداخله عليه.

فإن 1 أعيدت 2 "يا" فلا بد من الفتح، قال الشاعر 3 في الكسر لأجل عدم 4 الإعادة

في العطف:

905-

بيكيك ناء بعيد الدار مغترب ... يا للكهول، وللشبان للعجب 5  
وقال آخر في الفتح لأجل الإعادة في العطف:

906-

يا لقومي ويا لأمثال قومي ... لأناس عتوهم في ازدياد

---

1 ع ك "وإن".

2 ع ك "أعيدت عليه".

3 هـ "الراجز".

4 ع سقط "عدم".

5 ع "للتعجب".

905- من البسيط نسبة القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ص 48 إلى أبي الأسود  
الدؤلي - ولم أجده في ديوانه - ولم يعزه غيره ممن استشهد به "العيني 4 / 257، جمل  
الزجاجي 180، المقرب 38، المقتضب 4 / 256".

قال صاحب الخزانة 1 / 296 "قال ابن حبيب:

زمان الغلومية سبع عشرة سنة منذ يولد الإنسان إلى أن يستكملها، ثم زمان الشبابية  
سبع عشرة إلى أن يستكمل أربعاً وثلاثين، ثم هو كهل سبع عشرة سنة إلى أن يستكمل  
إحدى وخمسين، ثم هو شيخ إلى أن يموت".

906- من الخفيف قال العيني 4 / 256، أقول: أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائله.  
عتوهم: من عتا يعتو إذا استكبر.

(1335/3)

---

ولام المستغاث من أجله 1 لا تكون مع غير الضمير 2 إلا مكسورة كقول الشاعر:

907-

تكفني الوشاة فأزعجوني ... فيما للناس للواشي المطاع  
وقد تلي 3 "يا" اللام المكسورة، فيتسدل بكسرها على أن 4 المستغاث به محذوف، وأن  
مصحوبها مستغاث من أجله.

فمن ذلك قول العرب: "يا للعجب" و"يا للماء" -بالكسر.  
والتقدير: يا للناس للعجب، ويا للرجال الماء.  
وجاز حذف المنادى المستغاث به للعلم به، كما جاز

---

1 ع "لأجله".

2 ع ك "ضمير" هـ "المضمّر".

3 ع ك "يلي".

4 ع سقط "إن".

907- من الوافر ينسب لحسان -ولم أجده في ديوانه- قال العيني 4 / 259: قائله  
حسان بن ثابت كذا في شرح الجزولية، وقال ابن هشام اللخمي في شرح الجمل هو  
لقيس بن ذريح، وكذا قال النحاس في شرح أبيات الكتاب.  
ثم ذكر العيني قصيدة طويلة منسوبة لقيس بن ذريح منها الشاهد. "سبيويه 1 / 319،  
320، جمل الزجاجي 179 شرح المفصل 1 / 131".  
تكفني: أحاطوا بي. الوشاة: النمامون. أزعجوني: أقلقوني.

(1336/3)

---

حذف المنادي غير المستغاث من أجله 1 كقول الشاعر:

908-

يا لعنة الله والأقوام كلهم ... والصالحين على سمعان من جار  
ومن العرب من يقول: "يا للعجب" و"يا للماء" -بفتح اللام- على تقدير: يا عجب  
ويا ماء هذا أوانك.  
ويعاقب 2 لام الاستغاثة ألف تلي آخر المستغاث به، إذا وجدت عدمت 3 اللام، وإذا  
وجدت اللام عدمت هي:

فمثال 4 وجود الألف وعدم اللام قول 5 الشاعر:

909-

يا يزيد 6 لآمل نيل عز ... وغنى بعد فاقة وهوان  
ووجود اللام وعدم الألف كثير، وفيما مضى كفاية.

---

1 ع ك "غير المستغاث به".

2 ع ك "وتعاقب".

3 ع ك "عدم".

4 الأصل "فوجود".

5 الأصل "كقول".

6 ع "يا يزيد".

908- من البسيط لم أقف على من نسبه لقائل.

قال سيبويه 1/ 320: "فيا: لغير اللعنة" وهو ما ذهب إليه المصنف من أن المنادى محذوف "سمط اللآلي 546، أمالي الشجري 1/ 325، 2/ 154، الإنصاف 118، شرح ابن يعيش 2/ 24، 8/ 120، العيني 4/ 26، همع الهوامع 1/ 74، 2/ 20، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1593".

909- من الخفيف، قال العيني 4/ 262، لم أقف على اسم قائله.  
الفاقة: الحاجة والفقر.

(1337/3)

---

وقد يخلو المستغاث به من اللام، ومن اللآل كقول الشاعر:

910-

ألا يا قوم للعجب العجيب ... وللغفلات تعرض للأريب  
وقد تغني 1 "من" عن اللام الثانية إذا كان في الاستغاث معنى التعجب كقول الشاعر:

911-

خطاب ليلي يا لبرثن منكم 2 ... أدل وأمضى من سليك المقانب

---

1 ع ك "يغني".

2 ه سقط "منكم".

910- من الوافر لم يعزه أحد ممن استشهدوا به "العيني 4/ 263، التصريح 2/ 181  
الأشموني 3/ 166".

الأريب: العالم بالأمور.

911- من الطويل ينسب للمجنون، وهو في ديوانه ص 86.

وفي اللسان 16 / 195 "برثن" قبيلة، أنشد سبيويه لقيس بن الملوح:

خطاب ليلي يال برثن منكم ... أدل وأمضى من سليك المقانب

غيره: برثن. حي من بني أسد، قال: وقال قران الأسدي ...

وأنشد البيت برواية مختلفة ومعه آخر.

وفي كتاب سبيويه 1 / 319 نسب إلى فرار الأسدي، وعلى هذا سار ابن يعيش في

شرح المفصل 1 / 131.

وليلي: امرأة الشاعر، وكان آل برثن قد داخلوها، وأفسدوها على زوجها. سليك

المقانب: هو سليك بن السلكة أحد عدائي العرب. والمقانب: جمع مقنب، والمقنب:

جماعة الخيل.

(1338/3)

باب الندبة:

"ص"

مثل النداء الندبة لكن ما ندب ... مفقود، أو مقارب فقدا رهب<sup>1</sup>

وإنما يندب معروف لكي ... يعذر نادب لذا لم يندب "أي"

ويندب الموصول بالذي اشتهر ... ك"بئر زمزم" يلي: "وا من حفر"<sup>2</sup>

وربما أغنى عن اسم من ندب ... "رزية" أو نحوها فابحث تصب

وكمنادى اجعل المندوب في ... حكم، وقسم غي ما عنه نفي

ومنتهى ذا افتح وصله بألف<sup>3</sup> ... متلوها إن كان مثلها حذف

1 ط "فقدا ذهب".

2 سقط هذا البيت من س.

3 ع ك بالألف.

(1339/3)

كذاك تنوين الذي به كمل ... من صلة أو غيرها نلت الأمل

وجائز إيلاؤها النعت لدى ... يونس<sup>1</sup> نحو: "واعلي السيدا"



وفاتح أو ابق 2 شكلة اللذ ما فتح ... إن لم يكن بشكله معنى يصح 3  
ك"وارقاشا" "واغلام الرجال" ... واكسر وجى باليا وفتحا فضلا  
والشكل حتما أوله مجانسا ... إن يكن الفتح بوهم لابس  
ك"وافتاكي" "وأفتاهو" فهنا ... بالكسر والضم المراد بينا  
والكسر في التتوين والفتح ألف ... في المذهب الكوفي قبل ذي الألف  
ك"واغلام زيدني وزيدنا" ... وإن 4 وقفت فأت بالها معلنا  
لكلهم وهمز نحو "غفرا" 5 ... مع ما يلي: يحذف عند الفراء

---

1 ع "ونسق نحو".

2 هـ "ابن".

3 ط "يضح".

4 ط "فإن".

5 ع "غفرا".

(1340/3)

---

وغيره الهمزة يوليها الألف 1 ... والفتح للكوفي مغن عن ألف  
وألف الندبة ليس يلتزم ... إذا التباسا أمنوا ك"واحكم"  
"ش" الندبة: إعلان المتفجع باسم من فقدته بموت، أو غيبة كأنه يناديه نحو: "وازيده".  
والقصد الإعلام بعظمة المصاب، ولذلك لا يندب إلا باسم علم، أو مضاف غضافة  
يتضح 2 بها المندوب كما يتضح بالعلم.  
ولا يندب "أي" ولا اسم الإشارة، ولا اسم جنس مفرد -أي: غير مضاف.  
لأنها غير دالة على المندوب دلالة يتبين 3 بها عذر النادب.  
ويجوز أن يندب الموصول إذا اشتهرت صلته شهرة تنزيل إبهامه كقولهم: "وامن حفر بئر  
زمزماه".

وأشرت بقولي:

وربما أغنى عن اسم من ندب ... "رزية" أو نحوها ...

---

1 ع ك "ألف".

- 2 ع "يفضح".  
3 الأصل "تبين".

(1341/3)

إلى نحو قولهم: وا انقطاع ظهرياه"1.

وقول الشاعر:

-912

تبكيهم دهماء معولة ... وتقول سلمى وارزيتيه2]

وأردت بقولي:

وكمنادى اجعل المندوب في ... حكم وقسم.....

أن المندوب إذا لم يحلقه 3 الألف، فإنه يبني على الضم إن كان مفردًا، وينصب إن كان مضافا كما يفعل بالمنادى.

وإذا اضطر إلى تنوينه جاز نصبه، وضمه كما يجوز ذلك في المنادى.

فمن شواهد النصب قول الراجز:

-913

وإفقعسا وأين مني فقعس

1 ك "وانقطاع ظهراه".

2 ع سقط ما بين القوسين.

3 ع ك "تلحقه".

912- من الكامل من قصيدة قالها عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء أخويه ورواية الديوان ص99.

تبكي لهم أسماء معولة ... وتقول ليلي: وا رزيتيه

ورواية المصنف هي رواية سيبويه 1/ 279، ورواية العيني 4/ 274، وتقول سلمى،

وفي الموشح 187 تبكيكم. ومعنى معولة: صائحة باكية.

913- بيت من مشطور الرجز قال الكسائي: إنه لرجل من بني أسد وذكر بعده بيتا

آخر هو

أبلي يأخذها كروس

وقفعس: اسم حي من أسد، وكروس: اسم رجل وهو في الأصل الغليظ.  
"مجالس ثعلب 542، العيني 4 / 272".

(1342/3)

---

فله حكمان: بناء وإعراب.  
وهو على قسمين: مفرد ومضاف.  
لكنه لا يكون في إفراده وإضافته إلا معرفة.  
وإلى هذا أشرت بقولي:  
..... غير ما عنه نفي  
فإنه قد تقدم الإعلام بأن 1 المندوب لا يكون إلا معروفا، فانتفت مشاركته للمنادى في  
التنكير، نبهت على لحاق ألف الندبة بقولي:  
ومنتهى ذا افتح وصلة بألف 2 .....  
فيقال في "زيد": وازيدا، وفي "عبد الملك: واعبد الملكا، وفي "من حفر بئر زمزم": وامن  
حفر بئر زمزما.  
فيجاء بألف 3 بعد فتح دال "زيد"، وكاف "عبد الملك" وميم "زمزم"؛ لأن آخر المضاف  
إليه منتهى المضاف، وآخر الصلة منتهى الموصول كما أن آخر المفقود منتهاه.

- 
- 1 هـ "بأنه لا يكون المندوب إلا معروفا".
  - 2 ع ك "بالألف".
  - 3 ع ك "بالألف".

(1343/3)

---

ومن الندبة بألف دون هاء قول الشاعر:  
-914  
حملت أمرا عظيما فاصطبرت له ... وقمت فيه بأمر الله يا عمرا  
والهاء من قولي:  
..... متلوها.....

عائدة على ألف الندبة.

أي: إن كان منتهى المندوب ألفا حذفت 1 لاتصالها 2 بألف الندبة، فيقال في "موسى":  
واموساه.

ثم قلت:

كذلك تنوين الذي به كمل ... ..

أي: كما يحذف ما منتهاه ألف كذلك يحذف تنوين ما منتهاه تنوين، من صلة وغيرها.  
وقد تناول غير الصلة: آخر المفرد، وآخر المركب بإضافة وغيرها، ونحو قولك في "زيد"  
و"ابن عمرو" و"معد يكرب":

---

1 في الأصل "حذف".

2 ع ك "حذف لاتصاله".

914- من البسيط قاله جرير راثيا عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه "الديوان  
304".

حملت: كلفت، أمرا عظيما: يقصد الخلافة.

(1344/3)

---

"وازيده" و"ابن عمراه" 1 و"وامعد يكرباه".

ومثال حذف تنوين آخر الصلة: وامن نصر محمداه.

وأجاز يونس وصل ألف الندبة بآخر الصفة 2 نحو: "وازيد الظريفاه".

ويعضده قول بعض العرب:

"واجمعتي الشاميتيناه" 3.

ثم أشرت إلى ما حكى ابن السراج 4: أن قوما من النحويين يميزون فيما آخره كسر أو

ضم لا يفرق بين شيء، وشيء إبقاء الكسرة والضمة، وقلب ألف الندبة ياء بعد

الكسرة وووا بعد الضمة.

ويعيزون -أيضا- فتح المكسور والمضموم وسلامة الألف.

فيقولون في "رقاش": "وارقاشيه" 5، و"وارقاشاه".

وفي "عبد الملك": "واعبد الملكيه" و"واعبد الملكاه".

---

- 1 ع ك سقط الواو.
- 2 ينظر كتاب سيبويه 1/ 323، 324.
- 3 قال السيرافي: يقال: إن الجمجمة هي القدح، وإن إنسانا ضاع له قدحان فندبهما.
- 4 ينظر كتاب الأصول لابن السراج 1/ 435.
- 5 ع "وارقاشه".

(1345/3)

---

وكذا يقولون فيمن سمي بـ"قام الرجل": "واقام الرجلوه"، و"واقام الرجلوه".  
والحافضة على الفتح وسلامة الألف 1 أولى، ولذا قلت:  
..... وفتحها فضلا  
وإنما حكمت بجواز الاتباع لما حكى الأخفش 2 من قولهم: "واهنايه أقبلا" و"يا هناتوه  
أقبلن".  
وأكثر البصريين لا يجيزون الإتيان إلا عند خوف اللبس نحو قولك في ندبة "فتى"  
مضاف إلى مخاطبة: "وافتاكيه".  
وفي ندبة "فتى" مضاف إلى غائب: "وافتاوه".  
فببقاء كسرة الكاف، واتباع الألف، إياها أزال توهم [الإضافة إلى مذكر.

- 
- 1 ع "ألف".
  - 2 قال ابن السراج في الأصول 1/ 424 وما بعدها.  
"قال الأخفش: تقول: يا هناه أقبل، ويا هنانيه أقبلا، ويا هنوناه أقبلوا. وإن شئت  
قلت: يا هن، ويا هنان أقبلا، ويا هنون أقبلوا. وإن أضفت إلى نفسك لم يكن فيه إلا  
شيء واحد يأتي فيما بعد ...  
وقال الأخفش: تقول: يا هنتاه أقبلي ويا هنتانيه أقبلا ويا هناتوه أقبلن. وتقول للمرأة  
بغير زيادة، يا هنت أقبلي ويا هنتان أقبلا، ويا هنات أقبلن".

(1346/3)

وإبقاء 1 ضمة الهاء، وإتباع الألف إياها أزال توهم [2] الإضافة إلى غائبة.  
فهذا الإتياع متفق على التزامه؛ لأن تركه موقع في لبس.  
ثم أشرت إلى ما يراه الكوفيون من كسر التنوين وقلب ألف الندبة ياء، وفتحه مراعاة  
لسلامة الألف نحو: "واغلام زيدنيه، وزيدناه".  
ولا يجيز البصريون إلا حذف التنوين والفتح.  
ثم نبهت على زيادة هاء السكت بعد الألف أو بدلها، وأن ذلك لا يكون 3 إلا في  
وقف. فإن 4 ثبت في وصل عد ذلك من الضرورات كقول الشاعر:  
-915

ألا يا عمرو عمراه ... وعمرو بن الربيراه  
وبينت أن هذا حكم غير مختلف فيه بقولي:  
لكلهم.....  
أي: لكل النحويين. ثم نبهت على أن الفراء يحذف من

---

1 الأصل "فإبقاء".

2 ع سقط ما بين القوسين.

3 ع ك "وإن كان ذلك لا يكون".

4 هـ "وإن".

915- من الهزج المخزوم، لم يعزه أحد لقائل وأراد بعمرو: عمرو بن الزبير بن العوام  
"العيني 4 / 273 المقرب 1 / 39، الأشموني 3 / 171".

(1347/3)

---

أجل ألف 1 الندبة الألف والهمزة من كل ما فيه ألف التأنيث الممدودة، فيقول في  
"عفراء": "واعفراه"، وفي "زكرياء": "وازكرياه"، وغيره يقول: "واعفراه" 2،  
و"وازكرياه" 3.  
ثم نبهت على أن الكوفيين يميزون الاستغناء بالفتحة عن ألف الندبة، فيقولون في ندبة  
"زيد": "وازيد"، وليس لهم دليل على ذلك.  
ثم نبهت على أن 4 ألف الندبة لا تلتزم 5 إذا أمن التباس الندبة بالنداء.  
وذلك بأن يكون الحرف المستعمل "وا" أو يعلم النادب عدم مشاركة بعض السامعين

للمندوب في اسمه.

فإن علم مشاركته في اسمه والحرف "يا" فلا بد من الألف.  
"ص"

وقائل "واعبديا" "واعبدا" ... من في النداء يا ذا سكون أبدى  
ومن ينادي حاذفا أو مبدلا ... فما بـ"واعبدا" يرى مستبدلا

---

1 ع ك سقط "ألف".

2 ع "واعفراه".

3 ع "واذكرياه".

4 ع سقط "أن".

5 هـ "يلزم".

(1348/3)

---

وحذف "يا" النفس امنعن في نحو "وا ... غلام أهلي" وانه من حذف نوى  
"ش" إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من أثبتتها مفتوحة زیدت الألف، ولم  
يحتج 1 إلى عمل ثان؛ لأن الياء مهيأة لمباشرة الألف بفتحها.  
وإذا ندب على لغة من حذف الياء مكثفيا بالكسرة جعل بدل الكسرة 2 فتحة وزیدت  
الألف.

وإذا ندب 3 على لغة من يبدل الياء ألفا حذفت الألف المبدلة، وزیدت ألف الندبة كما  
يفعل بالمقصود.

وإذا ندب على لغة من يثبت الياء ساكنة جاز حذف الياء وفتحها.  
وإذا ندب مضاف إلى مضاف إلى الياء لزممت الياء؛ لأن المضاف إليها غير مندوب.

---

1 الأصل "تحتج".

2 ع سقط "جعل بدل الكسرة".

3 هـ سقط "ندب".

(1349/3)

---

باب: الترقيم في النداء

"ص"

ترقيم الاسم في النداء أن يحذف ... آخره كـ"يا يزي" و"يا خفا"  
وجوزته -مطلقاً- في كل ما ... أنت بالها وبه اخصص علما  
إن يخل من إضافة مجاوزا ... حد الثلاثي كمثلي: "يا نزا" 1  
ويكتفى بحذف ها التأنيث من ... كما حازه كمثلي: "يا مرجان إن"  
واحذف مع آخر الذي منه خلا ... ما قبل ذا لين مزيدا إن تلا  
ثلاثة أو فوقها، وسكنا ... ولا شبه ما 2 "فرعون" قد تضمنا

1 س ش ع ك "بزا".

2 ع "شبهها".

(1350/3)

"ش" احتزرت بقولي:

ترقيم الاسم 1 في النداء .....  
من ترقيم غير المنادى في ضرورة كقوله:

-916

..... وأضحت منك شاسعة 2 أماما

أراد: أمانة

ومن ترقيم التصغير 3 كقولهم في "أسود": "سويد".

و..... "يزي" و"خفا"

مرخما "يزيد" و"خفاف".

ولا يشترط في ترقيم ما فيه هاء التأنيث إلا التعيين، وعدم الإضافة.

فيستوي فيه علم وغيره، وما هاؤه ثالثة، وغير ثالثة.

1 ع "ترقيم الألف".

2 ع "شاسعة".

3 هـ "تصغير الترقيم".



916- عجز بيت من الوافر لحرير ورواية الديوان ص502.

أصبح جبل وصلكم راما ... وما عهدي كعهديك يا أماما  
وهي رواية أبي الحسن في النوادر عن المبرد عن عمارة ص3.  
الرمام: جمع رميم هو الخلق البالي. وقال ابن النحاس: هو جمع رمة وهي القطعة البالية  
من الحبل، وهو قول الأعلام الشنتمري.  
والمصنف هنا يؤيد قول سيبويه مخالفا لقوله الآتي: والإنصاف يقتضي تقرير الروايتين.

(1351/3)

فلذا قيل في "شاة": "يا شا ارجني" كما قيل في "جارية":

917-

جاري لا تستنكري عذيري<sup>1</sup>

وعلى هذا نبهت بقولي:

وجوزنه مطلقا في كل ما ... أنت بالهاء.....

ثم بينت أنه لا يرخم ما خلا من هاء التأنيث إلا بشرط العملية، وكونه خاليا من إضافة،  
ومجاوزا حد الثلاثي كـ"نزار".

فيتناول<sup>2</sup> الخالي من الإضافة: المفرد، والمركب تركيب مزج كـ"معد يكرّب" و"سيبويه".  
وتركيّب إسناد كـ"تأبط شرا"، فإنه سيبويه حكى عن بعض العرب ترخيمه<sup>3</sup>.

1 ع "عذيري".

2 ع ك "فتناول".

3 قال سيبويه 2/ 88:

"إذا أضفت إلى الحكاية حذفت، وتركت الصدر بمنزلة "عبد القيس" و"خمسة عشر"  
حيث لزمه الحذف كما لزمها، وذلك قولك في "تأبط شراً" "تأبطي".  
ويدلك على ذلك أن من العرب من يفرد فيقول: "يا تأبط أقبّل"، فيجعل الأول مفرداً،  
فكذلك تفرد في الإضافة".

917- رجز للعجاج "الديوان ص26".

العذير: الأمر الذي يحاوله الإنسان فيعذر فيه.

(1352/3)

---

ثم بينت أن ما فيه هاء التأنيث لا يحذف في ترخيمه غيرها، فيقال في "مرجانه": يا مرجان.

و..... إن

أمر لمؤنث مؤكد بالنون الخفيفة من وأي: يئي بمعنى: وعد.

ثم بينت أن الخالي من هاء التأنيث إذا استوفى شروط الترخيم، وتضمن خمسة أحرف فصاعداً يحذف في ترخيمه مع الآخر ما قبله من حرف لين زائد<sup>1</sup>، وساكن، وغير مشابه لواو "فرعون" في انفتاح ما قبلها، وعدم دلالتها على معنى. فدخل في ذلك نحو "عمران" و"حماد" و"أسماء" و"مسلمات" و"زيدان" -علمين. ودخل في ذلك -[أيضاً- "حمدون" و"منصور"، و"زيدون" و"مصطفون" و"ملكوت" - أعلاماً.

---

= وفي الديوان: العذير: الحال وكذا قال الأعلام "سيبويه 1/ 325".

وفي الخزانة 1/ 293 قال علي بن سليمان الأخفش: العذير: الصوت، كأنه كان يرجز في عمله لجلسه، فأنكرت عليه ذلك. "وينظر: اللسان "شقر" و"عذر"، وشرح المفصل لابن يعيش 2/ 16، 20 وأما ابن الشجري 2/ 88، والمقاصد النحوية للعيبي 4/ 277".

1 ع "زيد".

(1353/3)

---

ودخل في ذلك [1 -أيضاً-: "جعفي" 2 و"مسكين" و"غسلين" 3 و"عفريت" - أعلاماً.

وخرج بذكر الزيادة نحو: "مختار" -علماء- فإن ألفه بدل من ياء أصلية، وخرج بقولي: .....

ثلاثة أو فوقها. ....

نحو: "عماد" و"سعيد" و"ثمود"؛ لأن حرف اللين فيها تالي حرفين. وخرج بالسوك نحو: "هبيخ" 4.

وخرج بنفي مشابهة واو "فرعون" ما قبل آخره واو، أو ياء ساكنة مفتوح ما قبلها

ك"فردوس"5 و"غريق"6 -علمين.

ولا يخرج "مصطفون" علما، فإن واوه زبدت لمعنى.  
"ص"

وليس هذا النوع مستثنى لدى ... يحى مع الجرمي، ويحيى انفرادا

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 جعفي: أبو قبيلة من اليمن.

3 ما يسيل من جلود أهل النار. وقيل: هو شجر في النار كالضربع.

4 الوادي العظيم، والرجل لا خير فيه، والغلام.

5 الفردوس: البستان، قال الفراء: هو عربي "لسان".

6 الغريق: الذكر من طيور الماء.

(1354/3)

---

بحذف 1 ساكن تلا اثنين ك يا ... "يزيد" أو واو "ثمود" فادريا

وليس شرطا 2 لين ساكن حذف ... لديه بل منه العموم قد عرف

ففي "قمطر": "قم" قال، و"يا يزي" ... مع "يز" في "يزيد" للفرا عزي

ولا يجيز 3 في "ثمود": أي: "ثمو" ... بل حذف واوه لديه يلزم

وعنده يجوز ترخيم "حكم" ... ونحوه من الثلاثي العلم

ووافق الكسائي أهل البصرة ... في منع هذا ظافرا بالنصرة

ولم يرخم نحو: "بكر" أحد ... إذ بزوال الرا النظير يفقد

والعجز احذف من مركب وفي ... مضمن الإسناد نزا ذا اقتفي

وألف "اثنا عشر" احذف مع "عشر" ... مرخما علم أنشئ أو ذكر

---

1 هـ "بحرف".

2 ع "شرط".

3 س ش ع ك "تجيز".

(1355/3)

---

و"صاح" في "الصاحب" قالوا و"كرا". ... في "كروان" وهما قد ندرا  
ورخم المضاف أهل الكوفة ... كذا لهم مقالة معروفة  
ترخيم "فعلايا" بحذف اليا وما ... من بعدها مع ألفا تقدما1  
الإشارة بقولي:

وليس هذا النوع.....

إلى ما قبل آخره واو أو2 ياء ساكنة مفتوح ما قبلها غير دالة على معنى ك"فرعون"  
و"غرنيق" -علما3.

فإن الفراء والجرمي لا يفرقان بين واو "فرعون"، وواو "منصور" ولا بين ياء غرنيق" وياء  
"مسكين"، بل يعمان جميعها بالحذف في الترخيم.  
وغيرهما لا يرى ذلك بل يقولون: "يا فرعو" و"يا غرني".  
وانفرد الفراء بأن يعامل الرباعي معاملة الخماسي وغيره.

---

1 هكذا في الأصل وفي س ش ط ع ك هـ:

ترخيم "فعلايا" بحذف الثاني من شطريه، واستعماله ذا رأي يهن.

2 هـ سقط "أوياء".

3 ع ك "علمين".

(1356/3)

---

فيقول في "عماد"، "يزيد" و"ثمود": "يا عم" و"يا يز" و"يا ثم".

ويجيز -أيضا- إبقاء الألف والياء، ولا يجيز إبقاء الواو؛ لأن بقاءها يستلزم عدم النظير.

إذ ليس في الأسماء ما آخره واو مضموم ما قبلها إلا "هو"، و"ذو" الطائية1.

ولا يشترط الفراء في الساكن الذي يحذف مع الآخر كونه ذا لين، بل يسوي في ذلك  
بين ذي اللين وغيره.

فيقول في "قمطر" -علما: يا قم، فقال: لأنه إذا قيل: "يا قمط" -بسكون الطاء- لزم

من ذلك عدم النظير، إذ ليس في الأسماء ما آخره حرف صحيح ساكن إلا ما أشبه

الحرف2 نحو: "من" و"كم".

ومما انفرد به الفراء ترخيم الثلاثي المحرك الوسط كـ

---

1 قال ابن السراج في الأصول 1/ 445، وما بعدها:  
"والفراء إذا رخم "قمطر" حذف الطاء مع الراء؛ لأنها حرف ساكن، والنحويون على خلافه في حذف الطاء، وما أشبهها من السواكن الواقعة ثالثة.  
ويجيز الفراء في حمار يا حما أقبل يصير مثل "رضا"، وفي "سعيد" "يا سعي" ولا يجيز "يا ثمو"؛ لأنه ليس له في الأسماء نظير".  
2 ع ك "الحروف".

(1357/3)

---

"حكم" فإنه إذا قيل في ترخيمه: "يا حك" لم يلز منه عدم النظير.  
إذ في الأسماء المتمكنة ما هو على حرفين ثانيهما متحرك كـ"غد" و"يد" 1 فلو كان الثلاثي ساكن الثاني كـ"بكر" لم يجز ترخيمه بإجماع؛ لأن ترخيمه موقع في عدم النظير.  
ويتناول 2 المركب من قولي:  
والعجز احذف من مركب .....  
نحو: "معد يكرّب" و"بختنصر" و"سيبويه" و"تأبط شراً".  
ولا يتناول نحو: "امرئ القيس" و"عبد الله"؛ لأنه قد تقدم التنبيه على أن الخلو من الإضافة من شروط الترخيم.  
وأكثر النحويين لا يجيزون ترخيم المركب المضمن إسناداً كـ"تأبط شراً"، وهو جائز.

---

1 قال السيرافي عند شرحه لقول سيبويه في الكتاب 1/ 382، وأعلم أنه ليس من اسم لا تكون فيه هاء التانيث يحذف منه شيء إذا لم يكن اسماً ... " قال السيرافي.  
"وقال الفراء: يجوز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف أو سطرها متحرك تقول في نحو "حجر" و"قدم": "يا حج" و"يا قد" وكذلك في "عنق" "يا عن" وفي "كتف" "يا كت".  
قال: لأن في الأسماء نحو "يد" و"دم".  
2 في الأصل "وتناول".

(1358/3)

لأن سيويه حكى ذلك في بعض أبواب النسب فقال<sup>1</sup>:  
"تقول في النسب إلى "تأبط شرا": "تأبطي"؛ لأن من العرب<sup>2</sup> من يقول: "يا تأبط".  
ومنع ترخيمه في "باب الترقيم"<sup>3</sup>. فعلم بذلك أن منع ترخيمه كثير، وجواز ترخيمه قليل.  
وقد نبهت على ذلك بقولي:

.....وفي ... مضمن الإسناد نرا ذا اقتفي

يقال: قفوت الشيء، واقتفيت به معنى: تتبعته.  
ثم نبهت على أن "اثنا عشر" إذا كان علما يقال في ترخيمه: "يا اثن" بحذف الألف مع  
"عَشْر".

قال سيويه<sup>4</sup>:

"وأما "اثنا عشر"، فإذا رخمته حذفت "عشر" مع الألف؛ لأن "عشر" بمنزلة نون  
"مسلمين"، هذا نصه.

وكثر دعاء بعضهم بعضا بـ"الصاحب"، فأشبه العلم فرخم

---

1 الكتاب 2 / 88، وقد تصرف المصنف في عبارة سيويه، لكنه لم يخرج عما أراده

سيويه.

2 هـ "من المعرب".

3 قال سيويه 1 / 342 "واعلم أن الحكاية لا ترخم؛ لأنك لا تريد أن ترخم غير  
منادى ... وذلك نحو "تأبط شرا".

4 الكتاب 1 / 342.

(1359/3)

---

بحذف بائه كقول الشاعر:

-918-

يا صاح يا ذا الضامر العنس ... والرحل والأقناب والجلس

أراد: يا صاحب.

ومثل شذوذ قولهم في "صاحب" "يا صاح": قولهم في "الكروان" 1 "أطرق كرا" 2. وفي  
هذا شذوذ آخران:

أحدهما: حذف حرف النداء مما يوصف به "أي".

والثاني: ترخميه على تقدير الاستقلال، ولذلك أبدلت 3.

---

1 بكسر الكاف وسكون الراء: جمع كروان.

2 ينظر الأمثال للميداني 1/ 431 يضرب لمن ليس عنده غناء.

3 هـ "أبدل".

918- من الكامل نسبه ابن يعيش في شرح المفصل 2/ 8 تبعا لبعض شراح الكتاب إلى خرز بن لوذان السدوسي.

قال الأصفهاني في ترجمة عليّة بنت المهدي: خرز شاعر يقال: إنه قبل امرئ القيس. ولم ينسب إليه الشاهد. لكنه نسبه إلى خالد بن المهاجر وأورد بعده بيتا آخر ورواهما هكذا:

يا صاح يا ذا الضامر العنس ... والرحل والأنساع والجلس

تسري النهار ولست مدركه ... وتجد سيرا كلما تسمي

"الأغاني 10/ 102، 103، 129، 16/ 199".

الضامر: الذي دق لحمه، العنس: الناقة الشديدة. الأقتاب: جمع قتب رحل صغير على قدر السنام. المجلس: كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله.

(1360/3)

---

واوه ألقا.

ولو رخم على لغة من ينو 1 المحذوف لقيّل: "كرو"، وزعم بعض أهل اللغة 2 إن ذكر الكروان يقال له: كرا.

فعلى هذا ليس في قولهم: "أطرق كرا" إلا حذف حرف 3 النداء.

وأجاز الكوفيون ترخيم العلم المضاف كقول الشاعر:

919-

أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة ... سيدعوه داعي ميتة فيجيب

وهذا وأمثاله عند البصريين مثل قول الآخر:

---

1 ع "بنوا".

2 هو الخليل بن أحمد كما في مجمع الأمثال للميداني 1/ 431.

3 ع "حذف ألف النداء".

919- من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل، ورواية المصنف في شرح عمدة الحافظة أنا عرو..

ورواه ابن السكيت في المذكر والمؤنث كما رواه الفراء في معاني القرآن عند شرحه قوله تعالى: {إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ} "ستدعوه داعي ميتة" على أن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه.

"الإنصاف 1/ 348، شرح المفصل لابن يعيش 2/ 20، المقاصد النحوية 4/ 287، الخزانة 1/ 377، 378، التصريح 1/ 184".

(1361/3)

..... وأضحت منك شاسعة أماما 1

فرخم "أمامة" مضطرا، فكذا 2 رخم الآخر "عروة" مضطرا؛ لأن النداء وقاع 3 على المضاف لا على المضاف إليه.

وأجاز الكوفيون -أيضا- ترخيم "فعلايا" بحذف الياء 4 والألفين اللذين اكتنفاهما. "ص"

وإن نويت بعد حذف ما حذف ... فالباقى استعمل بما له عرف

واجعله إن لم ينو ساقط كما ... لو كان بالآخر وضعاً تماماً

فقل 5 على الأول في "ثمود": "يا ... ثمو" و"يا ثمي" على الثاني بيا

و"صميان": "صمى" اجعل و"صما" ... يقول: من لم ينو ما قد عدما

وفي "علاوة": "علاو" اذكر و"يا ... علاء" إن لم يكن التا نويا 6

1 سبق هذا الشاهد قريبا.

2 ع ك "هكذا".

3 ع ك "وقع".

4 ع ك "حذف الياء والألف والألفين".

5 ع "فعل على ...".

6 حاشية في الأصل الورقة 63أ.

"يعني إن لم تنو تاء "علاوة" المحذوفة همزت" تمت.



---

والترزم الأول في كـ"مسلمه" ... وجوز الوجهين في كـ"مسلمه"  
كذلك الأول لازم إذا ... يعدم بالثاني نظير يحتذى  
كـ"حبوي" وكـ"طيلسان" ... بالكسر حين اسمين يجعلان  
ونحو "قاضين" على الوجهين ما ... عن رد لأمه غنى إن رخما  
وإن ترخم ما بشد ختما ... من بعد مد فاجعل المدغما  
محركا كأصله، وإن عدم ... تحريكا أصليا ففتحه التزم  
وإن نوي المحذوف والمدغم لم ... يسبقه مد فالسكون ملتزم  
ومن يقل: "يا حار" 1 ضم -مطلقا- ... وقد ترى 2 الوجهين لن يفتقا  
"ش" الأكثر في الترخيم أن يحذف ما يحذف، وينوى ثبوته فلا يغير ما بقي.

---

1 ط "يا جار".

2 ع "يرى".

---

قد يحذف ما يحذف، ولا ينوى ثبوته 1 فيعطى آخر ما بقي ما يحق لمثله الكائن آخر في  
أصل الوضع 2.  
فيقال على الوجه الأول في "حارث" و"جعفر" و"قمطر": ["يا حار" و"يا جعف" و"يا  
قمط".  
وعلى الوجه الثاني: "يا حار" و"يا جعف" و"يا قمط" 3].  
وكذا يقال على الوجه الأول في "ثمود" و"صميان" 4 و"علاوة" 5 -علمين: "يا ثمو" 6  
و"يا صمي" و"يا علاو".  
وعلى الوجه الثاني: "يا ثمي" و"يا صما" و"يا علاء".  
كما يقال في جمع "جرو": أجر وجراء 7، والأصل: أجرو وجراو.  
وترك على الوجه الأول ما قبل المحذوف على ما كان عليه؛ لأن المحذوف منوي الثبوت.

---

1 ع ك "وينوي عدم ثبوته".

- 2 هـ "أصل الموضع".
- 3 ع سقط ما بين القوسين.
- 4 الصميان: الرجل السيد.
- 5 العلاوة: أعلى الرأس وقيل: أعلى العنق.
- 6 هـ "ثمود".
- 7 ع "كما يقال في جمع جرو: أجراء".

(1364/3)

ولا يقال في "مسلمة": "يا مسلم"، لئلا يتوهم أن المقصود مذكر، وإنما يقال: "يا مسلم" –بتفتح الميم، فإن ذلك يمنع التوهم.

فلو كان المؤنث بالتاء علما كـ"مسلمة" جاز ترخييمه –مطلقا– لعدم المانع.

ويتعين الترخيم على تقدير ثبوت المحذوف إن أوقع تقدير الاستقلال [في عدم النظر كـ"حبلوى" –علما.

فإنه لا يجوز ترخييمه على تقدير الاستقلال<sup>1</sup>] ، لاستلزام ذلك قلب واوه ألفا لتحركها<sup>2</sup>، وانفتاح ما قبلها.

وليس في الكلام "فعلى" إلا وألفه مزيدة للتأنيث غير منقلبة من واو ولا ياء، فوجب منع الوجه المؤدي إلى ذلك، وتعين الوجه الآخر الذي ينوي فيه ثبوت المحذوف؛ لأن ذلك فيه مأمون، فيقال: "يا حبلو".

وهذا الوجه –أيضا– متعين في "طيلسان"<sup>3</sup> –بكسر اللام– لو كان علما، فيقال: "يا طيلس". ولا يقال: "يا طيلس"؛ لأن ذلك موقع في عدم النظر، –أيضا– إذ ليس في الكلام اسم على "فيعل" صحيح العين، ولا على "فيعل"

---

1 هـ سقط ما بين القوسين.

2 هـ "لتحرها".

3 ضرب من الأكسية.

(1365/3)

معتلها، بل التزم في الصحيح الفتح كـ"ضيغم"1، وفي المعتل الكسر كـ"سيد".  
ولا اعتداد بالنادر. فلو سمي بـ"هيبان"2 ثم رخم لم يرخم إلا على نية المحذوف؛ لأن  
ترخيمه على تقدير الاستقلال موقع في عدم النظر.  
وكذا لو سمي بـ"هذريان"3 أو "حذرية"4 لم يرخم إلا على نية المحذوف؛ لأن ترخيمه على  
تقدير الاستقلال موقع في بناء مهممل وهو "فعلى".  
ولو سمي بـ"قاضين" ونحوه من جمع المعتل اللام لقليل في ترخيمه "يا قاضي" —على  
الوجهين".

لأن الياء التي هي لام الكلمة حذفت لملاقاة ياء الجمع.  
فلما حذفت ياء الجمع، ونونه ترخيما عادت الياء الأصلية لزوال سبب حذفها، لا فرق  
في هذا بين لغة من نوى، ولغة من لم ينو، إلا أن 5 من لم ينو يقدر/ ضمة الياء، ومن  
نوى لا 6 يقدرها.

---

1 الضيغم: الأسد.

2 الهيبان: الراعي، أو الكثير من كل شيء.

3 الهذريان: الغث الكلام الكثيره.

4 الحذرية: الأرض الخشنة.

5 هـ "أن لغة من ...".

6 ع ك "ومن نوى لم يقدرها".

(1366/3)

---

ومثل "قاضين" مسمى به: "قاضي" —مسمى به.

وأشرت بقولي:

وإن ترخم ما بشد ختما ... من بعد مد.....

إلى نحو "محاج" و"تحاج". فإن "محاجا"1 إن كان اسم مفعول قيل في ترخيمه: "يا محاج".

وإن كان اسم فاعل قيل في ترخيمه "يا محاج".

هذا على لغة من نوى المحذوف، لأنه لما حذف ثاني المثليين بقي الأول ساكنا بعد

سكان، فلجئ إلى التحريك فرارا من التقاء ساكنين، فكان أولى الحركات ما كان

الساكن متحركا به في الأصل.

وأما "تحتاج" فأصله: "تحتاجج". فإن سمي به ورخم لم يقل إلا "يا تحتاج" -بالضم- لأنه الأصل.

وكذا يقال في لغة من لا ينوي المحذوف إلا أن الضمة غير الضمة، وإلى هذا ونحوه أشرت بقولي:

..... [2] وقد ترى 3 الوجهين لن يفترقا

أي: لن يفترقا لفظا، وإن افترقا حكما.

وأشرت بقولي:

---

1 ع "مجاها".

2 الأصل "يرى".

3 بداية سقط من هـ.

(1367/3)

---

..... وإن عدم تحريكا أصليا ففتحه التزم

إلى "إسحار"، وهو اسم بقلّة -فإن وزنه "إفعال" - بمثلين أولهما ساكن لاحظ له في حركة.

فإذا سمي به ورخم على لغة من ينوي قيل: يا إسحار -بالفتح- فتحرّكه بحركة أقرب المتحرّكات إليه، وهو الحاء، وبالحرّكة المجانسة للألف.

كما قالوا في جزم "يضار": "لم يضار" -بالفتح- إتباعا للألف مع أن بينها وبين المفتوح ساكنا.

بخلاف "يا إسحار" [فإن المفتوح فيه متصل بالألف، فهو بالإتباع أحق.

فلو لم يكن قبل المدغم مدة1] كـ"محر" بقي على سكونه إذا نوي المحذوف فقليل: "يا محر". فإن لم ينو المحذوف قيل: "يا محر".

وكذا يقال في "إسحار" و"مهاج": "يا إسحار" و"يا مهاج".

وإليه أشرت بقولي[2]:

ومن يقل "يا حار" ضم -مطلقا .....  
.....

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 نهاية سقط هـ.

(1368/3)

"ص"

وحذف تا 1 "أميمة" انو فاتحا ... بعد "كليبي" تنح أمرا واضحا  
ولاضطرار رخموا دون ندا ... ما للندا يصلح نحو: "أحمدا"  
وفيه بالوجهين عمرو قد حكم ... والثاني منهما المبرد التزم  
"ش" نداء ما فيه هاء التأنيث بترخيم أكثر من ندائه دون [ترخيم 2، فلذلك قد  
يقحمون هاء التأنيث مفتوحة كأنها الحرف الذي قبلها كقول النابغة 3] 4.  
-920

كليبي لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب  
قال سيبويه 5: "واعلم أن ناسا من العرب قد يثبتون الناء

1 ط "تال ميمه".

2 الكتاب 1 / 330.

3 ع ك "كقول الشاعر".

4 ع سقط ما بين القوسين.

5 ينظر الكتاب 1 / 330، وعبارة سيبويه:

"واعلم أن ناسا من العرب يثبتون الهاء، فيقولون: يا سلمة أقبل".

920- مطلع قصيدة للنابغة الذبياني يمدح عمر بن الحارث الأعرج "الديوان ص 54"

ناصب: بمعنى منصب من النصب وهو التعب، وحمله سيبويه على النسب أي: ذي  
نصب أقاسيه: أكابده.

(1369/3)

فيقولون: "يا مسلمة أقبل" 1. فهذا قد رخمه أولا فصار في التقدير "يا مسلم"، ثم أقحم  
الناء غير متعد بما ثم فتحها إتباعا لفتحة ما قبلها، قال أبو علي في الجامع.

تاء الإقحام<sup>2</sup> لا تكون إلا مفتوحة؛ لأنها وقعت آخر الاسم الذي لا يكون إلا مفتوحاً بعد حذف التاء، فعوملت معاملة الآخر:

فهذا منتهى<sup>3</sup> ما يحتاج إليه من الكلام على ترخيم المنادى.  
وقد يضطر الشاعر فيرخم ما ليس منادى<sup>4</sup>، لكن بشرط كونه صالحاً؛ لأن ينادى، فمن ذلك قول امرئ القيس:

-921-

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... طريف بن مال ليلة الجوع والخصر  
أراد: "طريف بن مالك، فحذف الكاف، وجعل ما بقي بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء.

1 ع ك سقط "أقبل".

2 ع ك "قال أبو علي: الحاء مع تاء الإقحام ...".

3 ع ك "نهاية".

4 ع ك "بمنادى".

-921- من الطويل "ديوان امرئ القيس 142".

طريف بن مالك: هو الذي أجاز امرأ القيس حين استجار به، وكانت القبائل تتحاماه خوفاً مما كان يطالب به من الملك.

(1370/3)

وهذا الوجه في الضرورة مجمع على جوازه.

وأجاز سيويه -أيضاً- للمضطر<sup>1</sup> أن يرخم وينوي المحذوف، فيدع الحرف الذي قبله على ما كان عليه قبل الحذف، كما قال الشاعر:

-922-

ألا أضحت حبالكم<sup>2</sup> رما ... وأضحت منك ساشعة أماما

هكذا<sup>3</sup> رواه سيويه، ورواه المبرد: <sup>4</sup>

..... وما عهد كعهذك يا أماما

والإنصاف يقتضي تقدير الروايتين، ولا تدافع إحداهما بالأخرى، واستشهد سيويه -  
أيضاً- بقول الشاعر:

-923-

إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته ... أو أمتدحه فإن الناس قد علموا5

---

1 ه سقط "للمضطر".

2 ع "جبا لكم".

3 ه "كذا"، وانظر كتاب سيبويه 1 / 342.

4 ينظر النوادر 31 حيث رواه عن المبرد علي بن سليمان الأخفش.

5 ه "عملوا".

922- سبق الحديث في هذا الشاهد وأنه لجري، وقد خالف المصنف هنا رأيه في أول الباب عندما سار على رأي سيبويه.

923- من البسيط ينسب للمغيرة بن حبناء "وحبناء: اسم أمه". "سيبويه 1 / 343،

أمالى الشجري، 1 / 226، 2 / 92، العيني 4 / 283، مع الهوامع 2 / 283،

الإنصاف 354".

(1371/3)

---

أراد: 1 إن ابن حارثة.

فجاز للمضطر أن يرخم في غير نداء: "مالكا" و"أمامة" و"حارثة"؛ لأنها 2 أسماء صالحة للنداء. بخلاف اسم عروف بالألف واللام، فلا يرخم في غير نداء 3، لعدم صلاحيته للنداء.

ولذلك خطئ من جعل من ترخيم الضرورة قول الراجز:

924-

أوالفا مكة من ورق الحمى

ذكر هذا أبو الفتح بن جني في المحتسب 4.

---

1 الأصل سقط "إن".

2 الأصل "لأنهما".

3 ه "في غير النداء".

4 قال ابن جني في المحتسب 1 / 78.

"وما فيه لام التعريف لا يجوز نداؤه أصلا، فهو من الترخيم أبعد.

وهذا يفسد قول من قال في قول العجاج.

أوالفا مكة من ورق الحمى

أنه أراد الترخيم؛ لأن ما فيه لام التعريف لا ينادى أصلاً، فكيف يرخم؟

وقد خرج ابن جني هذا البيت في الخصائص 3/ 135 فقال:

"يريد 'الحمام' فحذف الألف، فالتقت الميمان فغير ما ترى".

وقال الأعلام في شرح أبيات سيويه "الكتاب 1/ 8".

ووجه آخر: أن يكون حذف الألف من زيادتها فبقي "الحمم"، فأبدل من الميم الثانية ياء

استثقالاً للتضعيف كما قالوا في "تظننت"، ثم كسر ما قبل الياء لتسلم من الانقلاب إلى

الألف، فقال "الحمى".

924- سبق الاستشهاد بهذا الرجز، وهو للعجاج "الديوان ص 59".

(1372/3)

---

باب: الاختصاص المشابه للنداء

"ص"

والاختصاص كالندا لفظاً وما ... يعني به ذو النطق شخصاً كلما

بل نفسه مشاركاً أو مفرداً ... لكن أبوا إيلاؤه حرف ندا

ك"اغفر لنا أيتها العصابة" ... و"أنا أيها الفتى نسابه"

ومنه قول راجز 1 قد ارتحل 2 ... "نحن بني ضبة أصحاب الجمل"

925-

---

1 ع "رجل".

2 ع ك "ارتحل".

925- هذا بيت من الرجز نسب في ديوان الحماسة مع أبيات أخرى إلى الأعرج المعنى

قالها في موقعة الجمل "شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 291" والرواية:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل

(1373/3)



وقد يلي المخاطب اختصاص 1 ... نحو "بك الله لنا الخلاص" 2  
"ش" قد يجاء بكلام على صورة هي لغيره توسعا عند امن الالتباس فمن ذلك:  
ورود الخبر بصورة الأمر.  
ورود الأمر بصورة الخبر.  
ورود الخبر بصورة الاستفهام.  
ورود الاستفهام بصورة الخبر.  
ومن ذلك ورود الاختصاص بصورة النداء كقولهم: "اللهم اغفر لنا أيتها العصابة".  
و"نحن معاشر الأنبياء لا نورث" 3 و"أنا أيها الفتى أفعل كذا" 4 ومراد الناطق بـ: "أيها  
الفتى" نفسه.

---

1 ع "اختصاصا".

2 ع "الخلاصا".

3 أخرجه البخاري خمس 1، فضائل أصحاب النبي 12، المغازي 14، 38، النفقات 3،  
الفرائض 3، الاعتصام 5.

ومسلم في الجهاد 49، 52-54-56.

وأبو داود في الإمارة 19، والترمذي سير، والنسائي الفيه 9، 16، والموطأ كلام 27.

وأحمد 1/ 4، 6، 9، 10، 25، 47، 48، 49.. 2/ 463، 6/ 145، 262.

4 ع ك سقط "كذا".

(1374/3)

---

ومراد الناطق بـ"أيتها العصابة" نفسه وعشيرته.  
ولم يقع المختص مبنيًا إلا بلفظ "أيها" و"أيتها". وإنما وقع منصوبا مضافا، أو معرفا  
بالألف واللام نحو:  
"نحن معشر الصعاليك لا قوة بنا على المروءة" و"نحن العرب/ أقرو الناس للضيف".  
فمع موافقته للمنادى في اللفظ قد خالفه فيه من ثلاثة أوجه.  
أحدها: أنه لا يستعمل مبدؤا به.  
الثاني: أنه لا يستعمل معه "يا"، ولا غيرها من حروف النداء.  
الثالث: أنه استعمل معرفا بالألف واللام.

وقد يقع مراداً به المخاطب كقولهم: "بك الله نرجوا2 الفضل".

---

1 ع "معاشر".

2 هـ "يرجو".

(1375/3)

---

### باب التحذير والإغراء:

"ص"

تحذيرا "إيا" استعملن مردفا ... بالكاف طبقا للذي قد خوفي  
وستر ما ينصبه الزم مفردا ... أو عاطفا بالواو محذورا بدا  
كقولنا: "إياك والشر" وقد ... يقال "إياي" و"إياه" ورد  
ونحو: "رأسك" كـ"إياك" جعل ... إذا الذي يحذر معطوفا وصل  
ودون عطف قد بين ما نصب ... كـ"نفسك1 احذر" و"احذر" إن شئت احتجب  
ويذكر المحذور -وحده- فإن ... كرر فالنائب حتما يستكن

---

1 ع "لنفسك".

(1376/3)

---

كـ"القسور القسور" والنائب قد ... يبدو1 إذا المحذور مفردا2 ورد3  
والعطف كالتكرار في التزام أن ... لا يجعل النائب إلا ما بطن  
وينصب المغرى به مكررا ... وما به انتصابه لن يظهر  
كذلك إن يعطف عليه وإذا ... أفرد فالتخير فيه يحتذى  
وربما استعمل في التكرير ... رفع لدى الإغراء والتحذير  
"ش" التحذير إلزام المخاطب الاحتراز4 من مكروه بـ"إياك" أو ما جرى مجراه5.  
كقولك: "إياك والشر".  
[فإن حذرت مؤنثا أو مثنى، أو مجموعا قلت: "إياك والشر"6] ، و"إياكما والشر"،  
و"إياكم" و"إياكن".

وهذا عنيت بقولي:

.....مردفا ... بالكاف طبقا للذي قد خوفا

والحاصل: أن "إياك" منصوب بفعل لا يظهر في

---

1 ط "يبدوا".

2 ه سقط "مفردا".

3 ه "وجد".

4 ع ك "بالاحتراز".

5 ع ك "مجرها".

6 ه سقط ما بين القوسين.

(1377/3)

---

إفراده1، ولا في عطف عليه؛ لأن التحذير به أكثر من التحذير بغيره. فجعل بدلا من اللفظ بالفعل، والتزم معه الإضمار مطلقا.

ولم يلتزم معه غيره إلا إذا عطف عليه المحذور منه كقولهم: "ماز رأسك والسيف". أي: مازن وق رأسك واحذر السيف.

فلو لم يذكر المعطوف جاز الإظهار والإضمار.

وإلى هذين الحكمين أشرت بقولي:

ونحو "رأسك" كـ"إياك" جعل ... إذا الذي يحذر معطوفا وصل

ودون عطف قد يبين ما نصب .....

والشائع في التحذير ما يراد به المخاطب.

وقد يكون المتكلم كقول من قال: "إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب".

أي: نحني عن حذف الأرنب، ونح حذف الأرنب عن حضرتي.

وشذ إرادة الغائب به في قول بعض العرب: "إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب".

---

1 ع ك "في أفراد".

(1378/3)

وقد يستغنى عن ذكر المخذر 1 بذكر المخذر 2 منه مكررا أو معطوفا عليه. وغير مكرر ولا معطوف عليه.

فمع التكرار أو العطف 3 يلتزم إضمار الناصب كقولي:

.....القسور القسور

.....

أي: الأسد الأسد، و"الشيطان وكبده" ومنه قوله تعالى: {نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا} 4.

وإلى هذا أشرت بقولي:

والعطف كالتكرار في التزام أن ... لا يجعل الناصب إلا ما بطن

ثم بينت أن الإغراء كالتحذير في التزام إضمار الناصب مع التكرار والعطف، وعدم التزامه مع عدمهما.

ومعنى الإغراء: إلزام المخاطب العكوف على ما يحمد العكوف عليه من مواصلة ذوي القربى، والمحافظة على عهود المعاهدين، ونحو ذلك. كقولك لمن تغريه "برعاية الخلة وهي المودة 5: الخلة

---

1 ع "المخذور".

2 هـ "المخذور".

3 ع ك "فمع التكرار، والمعطوف يلتزم".

4 من الآية رقم "13" من سورة "الشمس".

5 هـ سقط "برعاية الخلة وهي المودة".

(1379/3)

---

الخلة، أي: إلزم الخلة.

والثاني من الاسمين بدل من اللفظ بالفعل.

وكذا المعطوف، كقولك لمن تغريه 1] بالذب والحمية: "الأهل والولد" أي: إلزم الذب عنهم.

ومنه قول الشاعر:

-926-

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

وقد يجاء باسم المحذر منه، والمغرى به مع التكرار مرفوعاً.  
قال الفراء في "كتاب المعاني" في قوله تعالى: {نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا} :  
"نصب الناقة على التحذير، وكل تحذير فهو نصب."

- 
- 1 ع سقط ما بين القوسين.  
926- من الطويل واحد من أبيات نسبت في كتاب سيبويه 1/ 129 لمسكين الدارمي  
وهي في ديوانه ص 29.  
وذكر الأعلام الشنتمري أن قائل الأبيات إبراهيم بن هرمة الفهري، وهي في محلات  
ديوانه ص 263.  
المهيجا: الحرب تمد وتقصر.  
"الأغاني 18/ 69، الخزانة 1/ 465، المقاصد النحوية للعيبي 4/ 304".

(1380/3)

---

ولو رفع على إضمار: 1 هذه 2 ناقة الله لجاز، فإن 3 العرب قد ترفع ما فيه معنى  
التحذير" 4. وأنشد:  
-927

إن قوما منهم عمير وأشباه ... ه عمير ومنهم السفاح  
-928  
لجديرون بالوفاء 5 إذا قا ... ل أخو النجدة: السلاح السلاح  
فرفع، وفيه معنى الأمر بلبس السلاح.  
ولله الحمد -وحده 6.

- 
- 1 ه "إضمان هذه".  
2 ه سقط "هذه".  
3 ه "وان".  
4 قال الفراء في معاني القرآن 3/ 268.  
نصبت الناقة على التحذير -حذرهم إياها، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على  
ضمير: هذه ناقة الله، فإن العرب قد ترفع وفيه معنى التحذير، ألا ترى أن العرب

تقول: "هذا العدو فاهربوا" وفيه معنى تحذير، و"هذا الليل فارتحلوا".

فلو قرأ قارئ بالرفع كان مصيبا. وأنشدني بعضهم: إن قوما ...

5 ع "اللقاء بالوفاء" ك "باللقاء".

6 ع ك سقط "لله الحمد وحده".

927-928- من الخفيف أنشدتهما الفراء 3/ 268 معاني القرآن، ولم يعزهما، ولم يعزهما أحد من بعده "الخصائص 3/ 102، همع الهوامع 1/ 170، العيني 4/ 306".

(1381/3)

---

### باب أسماء الأفعال والأصوات

مدخل

...

باب أسماء الأفعال والأصوات:

"ص"

نائب فعل غير معمول ولا ... فضلة اسم الفعل والمجدي افعلا

يأتي كثيرا، ومعنى "فعلا" ... و"أفعل" استعماله تقللا

ك"أف" "هيهات" "نزال" "وي" و"صه" ... "شتان" "أوه" "تيد" "هيا" "هيت" "مه"

"إيه" "آمين" "حيهل" "وشكانا" ... "سرعان" "ويها" "بله" "ها" "بطآنا"

"ويها" 1 و"واها" كذاك و"هلم" ... في قول من تجريدها حتما يؤم

واحكم لها بحكم الأفعال التي ... تنوب عنها ذاكرة قصور "تي"

---

1 س ش ط ع ط "واها وواها".

(1382/3)

---

واحكم بتذكير الذي ينون ... منها وتعريف سواء بين

وأحد الحكمين بعضها لزم ... ك"وي" وتخير لبعضها علم 1

وليس منها ما يرى محتملا ... ضمير رفع بارزا متصلا

كمثل "هات" و"تعال" و"هلم" ... عن قميم، وهي "ها" ضمت لـ"لم"

"ش"

نائب فعل.....

جنس يعم المصدر العامل، واسمي 2 الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل  
واسم الفعل، الحروف التي فيها معاني الأفعال كـ"ليت" و"لعل" 3.  
فخرج بقولي:

.....غير معمول.....

ما سوى اسم الفعل والحروف 4؛ لأن كلا منهما غير معمول.

1 ط "اعلم".

2 ع ك "واسم".

3 في الأصل: واسمي الفاعل والمفعول والحروف التي فيها معاني الأفعال كلياً، ولعل  
والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم الفعل.

4 ع ك "والحرف".

(1383/3)

فلذلك 1 جعل المحققون سبب بناء اسم الفعل شبهه بالحرف العامل في كونه مؤثراً غير  
متأثر.

وخرج بقولي:

.....ولا ... فضله.....

الحروف؛ لأن كل جملة بعض أجزائها حرف، فإنها يتم بدونه كونها جملة.  
فيثبت 2 كون الحرف أبداً فضلة؛ لأن غير الفضلة عمدة، والعمدة مسند 3 أو مسند  
إليه، وذلك مناف للحرفية.

وإذا خرج الحرف خلص الحد لاسم الفعل، وهو المقصود.

ثم قلت:

.....والمجدي "افعلا"

يأتي كثيراً.....

ففهم بذا 4، بما بعده أن اسم الفعل الدال على أمر كثير، وأن ما سواه قليل.

ثم ذكرت أمثلة كثيرة بمعنى الأمر، وأمثلة قليلة بمعنى الماضي، وبمعنى المضارع.

وأنا أشرحها شرحاً يميز بعضها من بعض.

---

1 ع ك "ولذلك".

2 ع ك "فثبت".

3 ع "مسنداً".

4 ع ك "بهذا".

(1384/3)

---

ف"نزال" بمعنى: انزل. "صه" بمعنى "اسكت". و"تيد" بمعنى: أمهل. "هيت" بمعنى: أسرع.  
و"مه" بمعنى: انكف 1. و"إيه" بمعنى: امض في حديثك. و"آمين" بمعنى: استجب،  
و"حيهل" بمعنى: انت أو عجل أو أقبل. و"ويها" بمعنى: اغر. "بله" بمعنى: دع. "ها"  
و"هاء" بمعنى: خذ، وكذلك بمعنى: قلل، و"هلم" بمعنى: احضر أو 2 أقبل.  
فهؤلاء بمعنى "افعل".

والتي بمعنى "فعل":

"هيات" بمعنى: بعد. و"شتان" بمعنى: افترق. و"وشكان" و"سرعان" بمعنى: سرع.  
و"بطآن" بمعنى: بطؤ. والتي بمعنى "أفعل":

"أف" بمعنى: أتضجر. "وي" و"وا" و"واها" بمعنى: أعجب. و"أوه" بمعنى: أتوجع.  
فمن مجيء "وي" بمعنى: "أتعجب" 3 قوله 4 تعالى 5: {وَيَكَاَنُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ} 6.

---

1 ه "أكفف".

2 ع "وأقبل".

3 ع ك "أعجب".

4 ه "قول الله تعالى".

5 من الآية رقم "82" من سورة "القصص".

6 ع ك سقط "يقدر".

(1385/3)



وقول الشاعر:

929-

سألتاني الطلاق أن رأائي ... قل مالي قد جئتماني بنكر

930-

ويكأن من يكن له نشب يح ... بب ومن يفتقر يعيش عيش ضر

ومن محيء "وا" بمعنى "أعجب" قول الراجز:

931-

وا بأبي أنت وفوك الأشنب

932-

كأثما ذر عليه الزرنب

و"وي" و"واها" أكثر من "وا" وفهم من قولي:

---

929-930- من الخفيف من جملة أبيات تنسب إلى سعيد بن زيد الصحابي، كما تنسب لزيد بن عمرو بن نفيل، وهي على هذه النسبة في كتاب سيبويه 2/ 170، كما تنسب إلى نبيه بن الحجاج "محالس ثعلب 389، أمالي الشجري 339، الخصائص 3/ 41، 169، ابن يعيش 4/ 76 مع 2/ 106، شرح شواهد الشافية 339، معاني القرآن للفراء 2/ 312 والنشب: المال والعقار والضمير في قوله "سألتاني" يعود إلى زوجته في بيت سابق هو:

تلك عرساي تنطقان على العم ... مد إلى اليوم قول زور وهتر

931-932- رجز ينسب لبعض بني تميم "العيني 4/ 310".

الزرنب: نبت طيب الرائحة. الأشنب: وهو برد وعذوبة في الأسنان.

(1386/3)

---

واحكم لها بحكم الأفعال التي ... تنوب عنها.....

أن هذه الأسماء متساوية في اقتضاءها مرفوعا.

وأن "شتان" لا يستغني 1 بواحد كما لا يستغني به "افتراق".

وأن تعلق هذه الأسماء بما زاد على المرفوع مساو لتعلق 2 الأفعال به.

فيعطى الاسم من ذلك ما أعطي الفعل الذي هو نائب عنه. فلذلك عدي "حيهل"

بنفسه إذا ناب عن "أنت" كقولهم: "حيهل الشريد"، وعدي بالباء 3 إذا ناب عن "عجل".

وعدي بـ"علي" أو "إلى" 4 إذا ناب عن "أقبل".  
ومن النائب عن "عجل": "إذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر".  
وأشرت بقولي:

..... ذاكرا قصور "تي"

إلى أن أسماء الأفعال قاصرة عما للأفعال من التصرف في نفسها، وفي عملها، ولذا لا تعمل فيما قدم عليها.

---

1 ع ك "لا تستغني".

2 ع "كتعلق".

3 ع "عدي بالتاء".

4 ك "بعلي وبإلى إذا ناب ...".

5 ع "عدي بعلى وإذا ناب".

(1387/3)

---

وبسط الكلام على 1 هذا آت إن شاء الله تعالى 2.

"وقي" بمعنى: ذي.

ولما كانت هذه الكلمات من قبل المعنى أفعالاً، ومن قبل اللفظ أسماء جعل لها تعريف، وتنكير.

فعلامه تعريف المعرفة منها تجرده عن التنوين.

وعلامه تنكير النكرة منها استعماله منوئاً.

ولما كان من الأسماء المحضة ما يلزم التعريف كالمضمرات، وأسماء الإشارة.

وما يلزم التنكير كـ"أحد" و"عريب".

وما يعرف وقتاً، وينكر وقتاً كـ"رجل" و"فرس".

جعلوا هذه الأسماء كذلك، فألزموا بعضها 3 التعريف كـ"نزال" و"بله" و"آمين"، وألزموا بعضها التنكير كـ"واها" و"ويها".

واستعملوا بعضها 4 بوجهين: فنون مقصودا تنكيره، وجرد مقصودا تعريفه كـ"صه وصه"

و"أف وأف".

ثم أشرت إلى ما يؤمن من غلط وقع فيه بعض النحويين

---

1 ع ك "في هذا".

2 ه سقط "تعالى".

3، 4 ه "بعضاً".

(1388/3)

---

بقولي:

وليس منها ما يرى محتملاً ... ضمير رفع بارزاً 1 متصلاً

وذلك أن من النوحين من جعل من أسماء الأفعال "هات" و"تعال"، وإنما هما فعلاً غير 2 متصرفين. والدليل على فعليتهما وجوب اتصال ضمير الرفع البارز بهما كقولك للأثنى: "هاتي" و"تعالى". وللاثنتين والثنتين: هاتيا وتعاليا. وللجماعتين 3: هاتوا، وتعالوا، وهاتين، وتعالين.

فعوملاً هذه المعاملة الخاصة بالأفعال مع أنهما على وزنين مختصين بالأفعال، ومدلولها كمدلولات الأفعال.

فهما بالفعلية أحق من "عسى" و"ليس"؛ لأن مدلوليهما 4 كمدلولي: "لعل" و"ما". وقد ألحقا بالأفعال لاتصال الضمائر بهما.

على أن بعض العرب يصرف "هات"، فيقول: هاتي، يهاتي، مهاتاة، ذكر ذلك 5 الجوهري 6.

---

1 ع "بارز".

2 ع سقط "غير".

3 الأصل "وللجماعة".

4 الأصل "مدلولهما" وه "مدلولتهما".

5 الصحاح مادة "ه ي ت" ج 2 ص 655. بتحقيق نديم وأسامة مرعشلي "دار الحضارة بيروت".

6 إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي، إمام في اللغة =

وأما "هلم" فاسم فعل على لغة الحجازيين. وفعل على لغة بني تميم.  
لأن الحجازيين لا يبرزون فاعلها في التأنيث والتثنية والجمع.  
وبنو تميم يبرزونه فيقولون: "هلمي" و"هلم" و"هلموا" و"هلممن"، ويؤكدونه بالنون  
نحو: "هلممن".  
قال سيبويه<sup>1</sup>: "وقد تدخل الخفيفة والثقيلة -يعني في "هلم" -[في لغة بني تميم].  
قال: "لأنها عندهم بمنزلة "رد" و"ردا" و"ردى" و"ارددن" كما تقول: "هلم و"هلمما"  
و"هلمي" و"هلممن".  
وقد استعمل لها مضارعا من قيل له: "هلم" فقال: "لا أهلم".

= والأدب. وخطه يضرب به المثل. فارس من فرسان الكلام والأصول توفي سنة  
393هـ.

"البلغة 36، بغية الوعاة 1/ 446، انباه الرواة 1/ 194، دمية القصر 300، معجم  
الأدباء 6/ 151، معجم البلدان 6/ 322، المزهر 1/ 97، يتيمة الدهر 4/ 373،  
نزهة الألبا 418، الأعلام 1/ 309، معجم المؤلفين 2/ 267".  
1 قال سيبويه في الكتاب 2/ 158.  
"وقال تدخل الخفيفة، والثقيلة في "هلم" في لغة بني تميم؛ لأنها عندهم بمنزلة رد وردا  
وردي وارددن ...".

وأصل "هلم" عند "البصريين" "ها لم" 1.  
وعند الكوفيين: هل أم.  
وقول البصريين أقرب إلى الصواب.  
"ص"

وندر اسم الأمر<sup>2</sup> من رباعي ... مقصترا فيه على السماع  
كمثل "قرقار" ومن قاس على ... ما جاء من ذا فسعيد قد تلا  
وب"عليك": الزم عنوا كما "تنح" ... معنى إليك، "خذ" ب"دونك" اتضح

وب"لديك": الزم 3 عنوا و"عندكا" ... ومسلك "اثبت" ب"مكانك" اسلكا  
وب"أمامك" أقصدن "تقدما" ... وفي نقيضه "وراءك" الزما  
و"أتحنى" قصد من قال "إلي" ... و"أولني" يعني إذا قال "علي"

- 
- 1 قال سيبويه يتحدث عن "هلم" 2 / 158.  
"والهاء فضل، وإنما هي "ها" التي للتنبيه، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم".  
2 ع ك "الفعل".  
3 ط "لزم".

(1391/3)

---

وذا ن باليا لشذوذ عزيا ... كذا "عليه زيدا" -أيضا- رويا  
ولك ذا نقل، وقائس علي ... لدى الخطاب وخلافه 1 جلي  
ووحده أجاز أن يقدم ... منصوب ذا الباب وإن ذا أوهما  
ك"يأيهما 2 الماتح دلوي 3 دونكا" ... فناصرنا أضمر توافق ذو ذكا  
"ش" من أسماء الأفعال "قرقر" بمعنى "قرقر". وإليه أشرت بقولي:  
وندر اسم الأمر 4 / من رباعي ... مقتصرنا فيه على السماع  
وهو مع ندوره عند سعيد بن مسعدة الأخفش مقيس عليه ليكون للرباعي نصيب من  
صوغ اسم الفعل باطراد.  
كما كان للثلاثي باتفاق منه ومن سيبويه.  
والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من كون صوغ اسم الفعل مطردا من الثلاثي خاصة  
بشرط كون على "فعال" 5.

- 
- 1 هـ "وقياسه".  
2 ط "أيا أيها".  
3 ط "المانح".  
4 ع ك "الفعل".  
5 الكتاب 2 / 41 وما بعدها.

ثم أخذت في بيان ما جعل اسم فعل بعد أن كان ظرفاً، أو حرف جر. وهذا النوع لا يستعمل إلا متصلاً بضمير مخاطب. وقد قرنت في النظم كل واحد منهما بشرحه، فحكمه في العمل حكم الفعل الذي قرن به شارحاً له. وشذ قولهم: "عليه رجلاً" بمعنى: ليلزم. و"علي الشيء" بمعنى: "أولنيه<sup>1</sup>". "وإلي" بمعنى: انتحي<sup>2</sup>. واختلف في الضمير المتصل بهذه الكلمات: فموضعه: رفع عند الفراء. ونصب عند الكسائي. وجر عند البصريين، وهو الصحيح. لأن الأخفش روى عن عرب فصحاء: "علي عبد الله زيدا" - بجر عبد الله. فتبين بذلك أن الضمير مجرور الموضع لا مرفوعه، ولا منصوبه. ومع ذلك فمع كل واحد<sup>3</sup> من هذه الأسماء ضمير مستتر مرفوع الموضع بمقتضى الفاعلية.

---

1 الأصل وه "أو لينه".

2 هكذا في جميع النسخ.

3 ع ك "واحدة".

فلك أن تقول في التوكيد: "عليكم كلكم زيدا" - بالجر - توكيدا للموجود المجرور<sup>1</sup>، وبالرفع توكيدا للمستكن المرفوع<sup>2</sup>. ولا<sup>3</sup> يقاس على هذه الظروف غيرها إلا عند الكسائي، فإنه لا يقتصر فيها على السماع، بل يقيس على ما سمع: ما لم يسمع. ومما عزي إليه دون غيره جواز إعمال هذه الأسماء فيما تقدم عليها كقول الرازي:

يأيهما المائح دلوي دونكا

934-

إني رأيت القوم يمدونكا

ولا حجة فيه لصحة تقدير "دلوي": مبتدأ، أو مفعولاً بـ "دونك" مضمراً.

1 ع "للموجود للضمير المجرور".

2 "ع" وعلى يقاس".

3 الأصل "للمرفوع المستكن".

933-934- هذا من رجز قالته جارية مني بني مازن، وله قصة ذكرها الصاغاني في

العباب ونقلها صاحب الخزنة عنه 3/ 15، ولم يعزه أحد ممن استشهد به "أما لي القالي

2/ 244، العقد الفريد 5/ 211، الإنصاف 1/ 28، اللسان 3/ 447، المقاصد

النحوية 4/ 311، همع الهوامع 2/ 105، الدرر اللوامع 2/ 139، الأشموني 3/

206، التصريح 2/ 200".

المائح: من ماح - بالحاء المهملة - الذي ينزل البئر فيملأ الدلو - إذا قل الماء فيها.

(1394/3)

فإن إضمار اسم الفعل متقدماً لدلالة متأخر عليه جائز عند سيبويه<sup>1</sup>. و "ذو" من قول:

..... توافق ذو ذكا

بمعنى "الذي".

و "ذكا": فعل، ومعه فاعل منوي، والجملة صلة "ذو".

و "دونك" وأمثاله من الظروف المفعولة أسماء أفعال مبنية كغيرها من أسماء الأفعال.

قال أبو الفتح ابن جني:

"ولا الفتحة في نحو: "دونك زيدا" فتحة إعراب كفتحة الظرف في قولك: "جلت

دونك" بل هي [فتحة بناء؛ لأن هذا الاسم بمنزلة "صه" و "مه" غير أنه بني على الحركة

التي كانت له] 2 في حال 3 الظرفية.

كما أن فتحة لام "رجل" من قول: "لا رجل في الدار" هي غير الحركة التي تحدثها "لا"

إعراباً.

وكذا قوله تعالى: {مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ} 4 فتحتنه فتحة بناء، لأنه اسم كقولك 5: "اثبتوا

"مكانكم"6، وليست كفتحة "إلزموا مكانكم" هذه إعراب، وتلك في الآية بناء".

---

1 الكتاب 1/ 127 وما بعدها.

2 ع سقط ما بين القوسين.

3 ع "في حالة".

4 من الآية رقم "28" من سورة "يونس".

5 الأصل وك "لقولك".

6 سقط من جميع النسخ.

(1395/3)

---

### فصل في أسماء الأصوات:

"ص"

وما به خوطب ما لا يعقل ... من مشبه اسم الفعل صوتا يجعل

كذلك ما أجدى 3 حكاية كـ"قب" ... و"غاق" "ماء" ومن الأول "حب"

وكل ما يعد من ذا الباب ... مستوجب البناء لا الإعراب

"ش" أسماء الأصوات: ما وضع لخطاب ما لا يعقل، أو ما هو في حكم ما لا يعقل من

صغار الآدميين. أو لحكاية الأصوات.

فمن الأول: "زجر البعير بـ: "حب" و"حل".

ودعاء الإبل بـ: "حوب" والربع 4 بـ"دوه".

---

1 الأصل وك "لقولك".

2 سقط من جميع النسخ.

3 ع "إحدى".

4 جمع: ربعي وهو الفصيل الذي نتج في الربع، نسب على غير قياس.

(1396/3)



وإنّاخة البعير بـ: "نخ". وتسكين صغار الإبل بـ: "هدع"، وإيراد الحمار 1 بـ: "تشا" 2 وبـ: "تشو".

ومن الثاني: "قب" في وقع السيف و"طق" في وقع الحجارة، و"غاق" في صياح الغراب، "ماء" في صياح الطيبة.

وأشرت بـ"ذا" من قولي:

وكل ما يعد من ذا الباب ... ..

إلى "باب أسماء الأفعال والأصوات"، فإنها كلها مبنية.

أما أسماء الأفعال فإنها أشبهت الحروف العاملة في أنها عاملة. غير معمولة. مع الجمود، ولزوم طريقة واحدة.

فاستغنت عن الإعراب؛ لأن فائدته الدلالة على ما يحدث من المعاني بالعوامل.

وذلك غير موجود في أسماء الأفعال.

وأما أسماء الأصوات فهي أحق بالبناء؛ لأنها غير عاملة ولا معمولة، فأشبهت الحروف المهملة.

ولأن فائدة الإعراب: إبانة مقتضيات العوامل 3، وذلك غير موجود فيها فلم يكن لها في الإعراب نصيب.

---

1 أي عرضه على الماء.

2 في النسخ "ساء" لكن في اللسان ضبطه بـ"تشا".

3 ع ك، هـ "العامل".

(1397/3)

---

باب نوني التوكيد

مدخل

...

باب نوني التوكيد:

"ص"

للفعل توكيد بنونين هما ... كنوني "اذهبن" و"اقصدنهما"

وإنما يؤكدان الأمر أو ... مضارعا ذا طلب ك"لا تروا"

أو 1 كان شرطاً بعد "إما" أو أتى ... مستقبلاً بعد يمين مثبتاً  
ما لم يكن معمولاً 2 مقدماً ... كالات بين لـ "إلى" 3 و "فبما"  
أو يقترب بحرف تنفيس كما ... "وربنا لسوف نلقي مغنماً" 4  
وقد يؤكدان منفيًا بـ "لا" ... متصلاً، ونادراً قد فصلاً

---

1 هـ "وان".

2 هـ "معلومه".

3 ط "لا إلى".

4 سقط هذا البيت من س.

(1398/3)

---

والشرط بعد غير "إما" أكداً ... نزا كذا الجواب -أيضاً- وردا  
والنون شذت بعد "ربما" و"لم" ... وشاعر بعد "ما" مزيداً أن يؤم  
كقوله: "من عضة 1 ما يثبتن ... شكيرها" وهكذا 2: "ما يحمدن"  
وليس تأكيد بنون يلتزم ... في غير فعل مثبت بعد القسم  
وتركه من بعد "إما" قلماً ... تلفيه إلا في كلام نظماً  
وشذ تأكيد مع الخلو من ... ما قد مضى كـ "أشعرن المتزن".  
وشذ في اسم فاعل: 3 "أقائلن" ... وبشذوذ: "أجرين" 4 أيضاً -قمن  
"ش" للتوكيد نونان: خفيف وثقيلة. وقد تضمنهما قولي:  
..... كنوني "أذهبن" و"اقصدنهما"

---

1 الأصل "عظة".

2 الأصل "وهكذا شكيرها".

3 ط "فأعلن".

4 ع "أجرين".

(1399/3)

كما تضمنهما قول الله تعالى 1: {وَلَيْتِنَا لَمْ يَفْعَلْ مَا آمَرُهُ لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ}  
2.

ويؤكد بهما فعل الأمر مطلقا.

والمضارع المصاحب ما يقتضي طلبا من: لام أمر، أو "لا" نهي، أو دعاء، أو تحضيض،  
أو عرض 3، أو تمن، أو استفهام.

قال الأعشى في توكيد الأمر والنهي، أنشدته سيبويه 4:

-935

وإياك والميتات لا تقربنها ... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وقال في توكيد ما صاحب الاستفهام 5:

-436

وهل يمنعني إرتيادي البلا ... د من حذر الموت أن يأتي؟ 6

---

1 ع ك "قوله تعالى" هـ "قول الله تبارك وتعالى".

2 من الآية رقم "33" من سورة "يوسف".

3 ع سقط "أو عرض".

4 سيبويه 2 / 149.

5 كتاب سيبويه 2 / 149.

6 ع "يأتي".

935- من الطويل ديوان الأعشى 46"، وهو ملفق من بيتين، وهو كذلك في سيبويه  
والبيتان هما:

فإياك والميتات لا تأكلنها ... ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

وذا النصب المنسوب لا تنسكنه ... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

936- من المتقارب وهو في ديوان الأعشى ص 205، وقد بدى البيت في الديوان  
بالفاء.

الارتداد: المجيء والذهاب.

وقال آخر:1

-937

..... أفبعد كندة تمدهن قبيل؟

[وقال آخر:2

-938

فأقبل على رهطي ورهطك نبتحت ... مساعينا حتى نرى: كيف نفعل[3] ؟

وقال ابن رواحة 4 -رضي الله عنه5- في الدعاء6:

1 سيويه 2 / 151.

2 سيويه 2 / 151.

3 ه سقط ما بين القوسين.

4 سيويه 2 / 149.

5 الأصل سقط "رضي الله عنه".

6 ع ك سقط "في الدعاء".

937- هذا عجز بيت من الطويل وصدده:

قالت فطيمة حل شعرك مدحه ..... .

وهو من البحر الكامل، وقد نسب في كتاب سيويه للمقنع، لكن حقق العلامة

الشنقيطي في كتابه "الحماسة السنية" أن القصيدة التي منها البيت هي لامرئ القيس،

وهي في ديوان امرئ القيس ص358.

حل: كف، والخلال: المطرود.

938- من الطويل لم يعزعه أحد إلى قائل "الخزانة 4 / 558، العيني 4 / 325، مع

2 / 78".

(1401/3)

-939

والله لولا الله ما اهتدينا

-940

ولا تصدقنا ولا صلينا

-941

فأنزلن سكينه علينا

-942

وثبت الأقدام إن لاقينا

وقال آخر 1 في التحضيض:

-943

هلا تمنن موعد غير مخلفة ... كما عهدتك في أيام ذي سلم

وقال آخر في التمني:

-944

فليتك يوم الملتقى تربني ... لكي تعلمي أي امرؤ بك هائم

ومثال توكيد الشرط بعد "إما" قوله تعالى: {فَإِمَّا نُرَيَنَّكَ

---

1 ه سقط "آخر".

939-942- نسب هذا الرجز لعبد الله بن رواحة في الكتاب 2 / 149، وقد ينسب

لكعب بن مالك كما يروى لعامر بن الأكوع "سيرة ابن هشام 756، المقتضب 3 /

13، التصريح 3 / 202، مع 2 / 78"، وقد سبق الاستشهاد ببعض هذه الأبيات.

943- من البسيط قال العيني 4 / 322، لم أقف على اسم قائله، ذو سلم: موضع

بالحجاز.

944- من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل وهو في العيني 4 / 323.

يوم الملتقى: يوم لقائك. الهائم: المتحير في العشق الغريق فيه.

(1402/3)

---

بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ { 1.

ومثال المستقبل الآتي بعد يمين قوله تعالى: {تَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ} 2.

فلو قدم على الفعل المقسم عليه ما يتعلق به من جار أو غيره قرن المتعلق بلام القسم،

واستغنى عن التَّوْن كقولك: "والله لزيداً أكرم".

وكذا لو كان مع الفعل "سوف"، أو السين كقولك: "والله لسوف أكرمك".

فمن الأول قوله تعالى: {وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِلَّهِ تُحْشَرُونَ} 3.

ومن الثاني قوله تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} 4.  
وقد يؤكد بإحدى النونين المضارع المنفي بـ"لا" تشبيها بالنهي كقوله تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} 5.

- 
- 1 من الآية رقم "77" من سورة "غافر".
  - 2 من الآية رقم "56" من سورة "النحل".
  - 3 من الآية رقم "158" من سورة "آل عمران".
  - 4 من الآية رقم "5" من سورة "الضحى".
  - 5 من الآية رقم "25" من سورة "الأنفال".

(1403/3)

---

وقد زعم قوم أن هذا نهي، وليس بصحيح ومثله قول الشاعر:  
-945-

فلا الجارة الدنيا بما تلحينها ... ولا الضيف فيها إن أناخ محول<sup>1</sup>  
إلا أن تأكيد<sup>2</sup> "تصين" أحسن لاتصاله بـ"لا" فهو بذلك أشبه بالنهي كقوله تعالى: {لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ} .

بخلاف قول الشاعر: "تلحينها"، فإنه غير متصل بـ"لا" فبعد شبهه بالنهي.  
ومع ذلك فقد سوغت [توكيده "لا"، وإن كانت منفصلة.  
فتوكيد "تصين" لاتصاله بـ"لا" 3 أحق وأولى.  
ومثال 4] توكيد الشرط بعد غير "إما" ما أنشد<sup>5</sup> سيبويه<sup>6</sup>.

- 
- 1 هـ "حمل".
  - 2 ع "توكد".
  - 3 ع ك سقط "بلا".
  - 4 ه سقط ما بين القوسين.
  - 5 ع ك "ما أنشده".
  - 6 الكتاب 2 / 152.

-945- من الطويل قاله النمر بن تولب في صفة الإبل "الديوان ص 92" الضمير في

"بها" يعود إلى أرض صاحب الإبل.  
والمعنى: أن جارته لا تشتم إبله لا تنتفاعها بألبانها، وأن جاره وضييفه الذي يأوي إليه لا يتحول عنه لما يرى من كرمه.

(1404/3)

---

من قول الشاعر:

-946-

من تثقن منهم فليس بأيب ... أبدا وقتل بني قتيبة شاف  
وأنشد سيبويه 1 -أيضا- في توكيد الجواب:

-947-

نبتم نبات الخيزراني في الثرى ... حديثا متى ما يأتك الخير تنفعا  
[وأنشد سيبويه 2 -أيضا:]

-948-

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ... ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

---

1 نفس المرجع والصفحة.

2 نفس المرجع والصفحة.

-946- من الكامل واحد من ثلاثة أبيات في "الخزانة 4 / 565" تنسب إلى بنت مرة  
بن عاهان الحارثي ترثي أباه، والضمير في قولها "تثقن" يعود إليها ومن معها من قومها  
في قولها:

إنا وباهلة بن أعصر بيننا ... داء الضرائر بغضة وتقافي

رواية سيبويه يثقن -بالبناء للمجهول- وروي تثقن -بالتاء- ويعند الضمير إلى  
باهلة، وهي رواية المصنف.

-947- هذا البيت من الطويل ينسب إلى النجاشي الحارثي، وهو شاعر من شعراء  
صدر الإسلام. الخيزراني: كل نبت ناعم. والأولى أن تكون بداية البيت "نبت" لتتوافق  
مع نهايته.

-948- من الطويل نسب في كتاب سيبويه إلى عوف بن الخرع، ورأيته في ديوان

الكميت بن زيد الأسدي 24 / 3.

"الخزانة 4 / 559، العيني 4 / 330، التصريح 2 / 206، همع الهوامع 2 / 79".

(1405/3)

ومثال التوكيد بعد "ربما" و"لم" قول الشاعر:

-949

ربما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات [ 1

وقال الراجز 2 في التوكيد بعد "لم":

-950

يحسبه الجاهل ما لم يعلما

-951

شيخا على كرسیه معمما

1 ه سقط ما بين القوسين.

2 ع ك "الراجز".

-949 من المديد لجذيمة الأبرش يفتخر بأنه يصعد الجبل بنفسه يستطلع أعداءه، ولا

يعتمد في ذلك إلا على نفسه، وفي النواجر لأبي زيد ص 210 - لا أعراف لجذيمة غير

هذا الشعر.

أوفيت: أشرفت، العلم: الجبل، الشمالات: رياح الشمال الشديدة.

"المؤتلف 34، أمالي ابن الشجري 2 / 243".

-951-950 هذا من رجز أنشده أبو زيد في النوادر ص 13، ولم ينسبه وقد اختلف

في قائله: فليل ابن حبابة اللص، وقيل: هو لأبي حيان الفقعي، وقيل: هو لعبد بني

عبس كما نسب إلى العجاج، وإلى مساور العبسي "سيبويه 2 / 153، أمالي ابن

الشجري 1 / 384، مجالس ثعلب 621، الخزانة 4 / 569".

الضمير في "يحسبه" يعود إلى "الشمال" في بيت قبل الشاهد، والشمال هو الرغوة واحده

"ثمالة" يصف الشاعر قمعا يجعل في فم الوطاب الذي تحلب فيه الإبل، وقد علا ذلك

القمع رغوة شبهها بشيخ على كرسي متزمل في ثياب وبعد الشاهد:



لو أنه أبان أو تكلمما  
لكان إياه ولكن أعجمما

(1406/3)

وإنما قل التوكيد بعد "ربما"، و"لم"؛ لأن الفعل بعدها ماضي المعنى، ولاحظ للماضي في هذا التوكيد.

وهو بعد "ربما" أحسن.

وحكى سيبويه: 1 "ربما تقولون 2 ذاك" 3.

وكثر هذا التوكيد بعد "ما" الزائدة دون "إن" كقول العرب "بعين ما أرينك" 4، و"بجهد ما تبليغن" 5، و"كثر ما تقولن" 6، و"حيثما تكونن آتك".  
وفي المثل 7:

952-

..... ومن عضمة ما ينبتن شكيرها

1 الكتاب 2 / 153.

2 ع ك "يقولن".

3 هكذا في كتاب سيبويه، وفي جميع النسخ "ذلك".

4 كتاب سيبويه 2 / 153.

5 في الأصل "ايبلغن"، وانظر سيبويه 2 / 153.

6 الأصل "يقولن"، وينظر كتاب سيبويه 2 / 153.

7 ينظر كتاب سيبويه 2 / 153.

952- هذا عجز بيت من الطويل، وصدره:

إذا مات منهم ميت سرق ابنه .....  
والعضمة: واحدة العضاه، وهو شجر عظام، والشكير: صغار ورقها وشوكها، أي: إنما

تبت الصغار من الكبار، يضرب مثلا في مشابهة الرجل أباه.

ولم أجد من نسب هذا البيت لقائل "سيبويه 2 / 153، ابن يعيش 7 / 103، 9 / 5،

42، الخزائن 1 / 83، 4 / 489، 566، شرح شواهد المغني 258، التصريح 2 /

250"، ولم يتعرض الأعلام لهذا الشاهد.

ومثله قول الشاعر:

953-

قليلًا به ما يحمدنك وارث ... [إذا نال مما كنت تجمع مغنما] 1  
وإنما كثر هذا التوكيد بعد "ما" الزائدة 2 لشبهها بلام القسم.  
قال سيبويه 3 - بعد تمثيله بـ "ربما تقولن ذلك" و "كثر ما تقولن ذلك":  
"ولا يقع 4 بعد هذه الحروف إلا وما لازمة، فأشبهت عندهم لام القسم". هذا نصه.  
ولا يلزم هذا 5 التوكيد إلا بعد القسم.

1 سقط عجز البيت من الأصل، وجاء مشوها في ع كما يلي:

قليلًا إذا قام مما كنت تجمع ... مقسما ما يحمدنك وارث

2 ع ك "المزيدة".

3 كتاب سيبويه 2 / 153.

4 ع ك "تقع".

5 ع ك "ولا يلزم على هذا".

953- من الطويل قاله حاتم الطائي "الديوان ص 108"، والرواية فيه

..... إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

وإلى هذا 1 أشرت بقولي:

وليس توكيد بنون يلتزم 2 ... في غير فعل مثبت بعد القسم

ثم بينت أن الفعل بعد "إما" يقل وقوعه بلا نون، ولذا لم يحى في القرآن بعدها إلا مؤكدا

كقوله تعالى 3: {وَإِمَّا يُنَسِّئَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى} 4.

وزعم بعضهم أن ذلك لازم، وأن 5 نحو: "إما تفعل أفعَل" غير جائز.

وليس بصحيح: بل هو جائز قليل، كقول الراجز:

954-

إما تريني اليوم أم حمز

-955

قاربت بين عنقي وجمزي  
ومثله قول الشاعر 6:

---

1 الأصل وه "ذا".

2 ع ك "ملتزم".

3 من الآية رقم "68" من سورة "الأنعام".

4 ع ك سقط "فلا تقعد بعد الذكرى".

5 ع سقط "وأن".

6 ع ك تأخر هذا البيت عن البيت الذي يليه.

954-955- رجز لرؤية الديوان ص 64.

العنق: ضرب من السير. الجمز: ضرب من العدو.

(1409/3)

---

-956

إما تري رأس تغير لونه ... شمطا فأصبح كالثغام المخلص  
وقال آخر:

-957

يا صاح إما تجدني غير ذي جدة ... فما التخلي عن الخلان من شيمي  
وأشرت بقولي:

وشذ توكيد مع الخلو من ... ما قد مضى.....

إلى قول الشاعر:

---

956- نسب هذا البيت، وهو من الكامل في كتاب سيبويه 1 / 60، 283 إلى المزار

الأسدي.

وقد رأيت في ديوان حسان بن ثابت ص 180 في قصيدة يمدح بها الحارث بن أبي شمر

الغساني، والرواية في ديوان حسان:

..... كالثغام الخول

أي: الذي يمر عليه عام. والثغام نبت يشبه الشيب في اللون، ويكون في الجبال. المشط  
في الشعر اختلافه في اللون، سواد وبياض -الشعر المخلص: الذي غلب بياضه سواده.  
957- من البسيط لم يعزه أحد لقائل معين "العيني 4 / 339، التصريح 2 / 204  
الأشموني 3 / 216".  
الجدّة: الغنى، الشيمة: الخلق والطبيعة.

(1410/3)

958-

ليت شعري وأشعرن إذا ما ... قربوها منشورة ودعيت.

959-

ألي الفوز أم على إذا حو ... سبت إني على الحساب مقيت  
وأشد من هذا تأكيد "أفعل" في التعجب كقول الشاعر:

960-

ومستبدل من بعد غضبي صريمة ... فأحر به من طول فقر وأحرى  
أراد: وأحرين. فأبدل النون للوقف ألقاً.  
وهذا من تشبيه لفظ بلفظ، وإن اختلفا معنى.  
وأشد من هذا ما أنشد ابن جني 1 من قول الراجز:

958-959 بيتان من الخفيف قاهما السموأل بين عادياء العيني 4 / 332" ورواية  
الأصمعي 86.

للشطر الثاني من البيت الأول

..... قيل: اقرأ عنوانها وقريت

على الحساب مقيت: أي موقوف على الحساب.

960- سبق الحديث عن هذا الشاهد في باب التعجب، وهو من الطويل.

1 قال ابن جني في الخصائص 1 / 136.

ومن ذلك -أعني الاستحسان- قول الشاعر:

أرأيت.....

فألقى نون التوكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع.

فهذا استحسان لا عن قولة علة، ولا عن استمرار عادة، ألا تراك لا تقول: أقائم يا زيدون، ولا "أمنطلق يا رجال".  
إنما تقوله بحيث سمعته، وتعتذر له، وتنسبه إلى أنه استحسان منهم على ضعف منه، واحتمال بالشبهة له.  
"وينظر -أيضا- المختسب لابن جني 1/ 193".

(1411/3)

-961

أريت إن جاءت به أملودا

-962

مرجلا ويلبس البرودا

-963

أقائلن أحضروا الشهودا

فأكد بالنون اسم الفاعل لشبهه بالفعل المضارع.

"ص"

وآخر الفعل افتحن مؤكدا ... معتلا أو ذا صحة ك"اعتضدا".

واشكله قبل مضمر لين بما ... جانس من تحرك قد علما

والمضمر احذفنه غير الألف ... وإن يكن في آخر الفعل ألف

فاجعله منه رافعا غير اليا ... والواو ياء ك"استعين سعيا".

961-963- هذا رجز ينسب لرؤية، وهو 4 ملحقات ديوانه ص 173.

الأملود: الناعم المستوي الخلق، المرجل من الجراد: من ترى آثار أجنحته في الأرض،

فلعل الراجز يريد أن ابنه قوي، البرود: جمع برد وهو ثوب فيه خطوط.

(1412/3)

واحذفه من رافع هاتين وفي ... واو ويا شكل مجانس قفي

نحو "اخشين يا هند" بالكسر و"يا ... قوم اخشون"، واضمم وقس مسويا 1

وقدر اعراب الذي أكد إن ... يصلح لنون الرفع نحو "ترين"  
وللبنا انسب غير صالح لها ... كـ"لا تكونن"2 واثقا بمن لها"  
ولم تقع خفيفة بعد الألف ... لكن شديدة وكسرهما ألف  
وألفا رد قبلها مؤكدا ... فعلا إلى نون الإناث أسندا  
وكسع3 كوفي ويونس الألف ... بالنون ذات خفة حكم عرف  
واحذف خفيفة لساكن ردف ... وبعد غير فتحة إذا تقف  
واردد إذا حذفها في الوقف ما ... من أجلها في الوصل كان عدما

---

1 هـ "مستويا".

2 الأصل "يكونن".

3 الإلحاق من الآخر - يقال: كسعه: ضربه على دبره.

(1413/3)

---

وأبدلنها بعد فتح ألفا ... وقفا كما تقول في "قفن" "قفا"  
"ش" لما فرغت من الجائز التوكيد واللازمة، والممتنعة أخذت في بيان ما ينشأ عنه من  
التغيير.  
فذكرت أن آخر المؤكد يفتح: صحيحا كـ"اعتضدن"1، أو معتلا كـ"أخشين" و"ارمين"  
و"اغزون"2.  
[وهل بني أولا على السكون ثم حرك بالفتح لالتقاء الساكنين أو بني أولا3 على الفتح؛  
لأنه ثبت له الإعراب قبل البناء؟ فيه قولان للنحويين4].  
ثم نهت على أن آخر المؤكد قبل مضمر لين يحرك بما يجانسه، أي: يفتح قبل الألف،  
ويكسر قبل الياء، ويضم قبل الواو.  
ثم نهت على حذف الياء والواو، ثبوت الألف بقولي: والمضمر احذفه غير5 الألف

.....  
فيقال: "لا تضربان" و"لا تضربن" و"لا تضربن".

---

1 ع ك "اعتضدا".

2 ع سقط "اغزون".

3 ع سقط "أولا".

4 سقط ما بين القوسين من هـ ومن الأصل.

5 ع ك "إلا الألف".

(1414/3)

ثم نبهت بقولي:

وإن يكن في آخر الفعل ألف .....

على أن نحو: "يسعى" إذا لم يسند إلى ياء الضمير، ولا واوه<sup>1</sup> تقلب ألفه ياء نحو: "لا تسعين" "ولا تسيعان".

ثم نبهت على أن الألف تحذف إذا وليها ياء الضمير أو واوه. وأن الياء والواو حينئذ تحركان<sup>2</sup> بالجناس، أي: بكسر الياء، وضم الواو. نحو: "هل تخشين يا هند" و"هل تخشون يا قوم".

ثم نبهت على أن الفعل المؤكد بالنون إن<sup>3</sup> كان مضارعاً، واتصل به ألف اثنين أو واو جمع<sup>4</sup> أو ياء مخاطبة فهو معرب تقديرًا.

وإن لم يتصل به أحد الثلاثة فهو مبني.

وإنما كان الأمر كذلك؛ لأن المؤكد بالنون إما أن يكون بناؤه لتركيبه معها، وتنزله<sup>5</sup> منها منزلة المصدر<sup>6</sup> من العجز.

وإما أن يكون من أجل أن النون من خصائص الفعل، فضعف بلحاقها شبه الاسم، إذا لا قائل بغير<sup>7</sup> هذين القولين.

1 هـ "ولا واوا".

2 الأصل "يحركان".

3 ع ك "إذا كان مضارعاً".

4 ع ك "واو جماعة".

5 هـ "وتنزيله".

6 ع "المصدر".

7 هـ "لغير".

(1415/3)

---

والثاني باطل؛ لأنه مرتب على كون النون من خصائص الفعل.  
ولو كان ذلك مقتضيا للبناء لنبي المجزوم والمقرون بحرف التنفيس، والمسند إلى ياء  
المخاطبة؛ لأنهن مساوية للمؤكد في الاتصال بما يخص الفعل، بل ضعف شبه هذه الثلاثة  
أشد من ضعف شبه المؤكد بالنون؛ لأن النون وإن لم يلق لفظها بالاسم فمعناها لائق.  
بخلاف "لم" وحرف التنفيس، وياء المخاطبة فإنها غير لائقة بالاسم لفظا ومعنى.  
فلو كان موجب بناء المؤكد 1 بالنون] كونها مختصة بالفعل لكان ما اتصل به أحد  
الثلاثة مبنيا؛ لأنها أمكن في الاختصاص.  
وفي عدم بناء ما اتصلت 2 به دلالة على أن موجب البناء 3 التركيب إذ لا ثالث لهما.  
وإذا ثبت أن موجب البناء هو التركيب لم يكن فيه لما اتصل به ألف اثنين 4، أو واو  
جمع أوياء مخاطبة نصيب؛ لأن ثلاثة أشياء لا تتركب.  
وإذا ثبت هذا علم أن أصل قولك: "هل تفعلان" و"هل

---

1 ه سقط ما بين القوسين.

2 ع ك "ما اتصل".

3 ه "هو التركيب".

4 ع "ألف الاثنين".

(1416/3)

---

تفعلن" و"هل تفعلن":  
"هل تفعلانن" و"هل تفعلونن"، و"هل تفعلينن".  
فاستثقل 1 توالي الأمثال، نون الرفع تخفيفا، واكتفي بتقديرها.  
وأوثر الألف بالشبوت لحفتها، وكسرت نون التوكيد بعدها لشبهها بنون التنثية في  
زيادتها آخرا بعد الألف 2، واستثقلت الواو والياء فحذفتا، واكتفي بدلالة الضمة  
والكسرة عليهما 3.  
فإن كان آخر الفعل ألفا ك"يخشى" و"يسعى" حذفت الألف، وحركت ياء المؤنثة واو  
الجمع بما يجانسها نحو: "هل تخشين يا هند" و"هل تسعون يا قوم".  
ولو كانت 4 النون خفيفة لقلت: "هل تخشين يا هند" "هل تسعون يا قوم" 5.



ولو كان المسند إليه 6 ألفا لم يجوز أن يؤتى بالنون إلا مشددة هذا مذهب سيبويه، وغيره من البصريين.

إلا يونس فإنه يجوز 7 أن يؤتى بعد الألف بالنون الخفيفة

---

1 ع ك "فاستثقلت" هـ "فاستقبل".

2 ع ك "بعد ألف".

3 الأصل "عليها".

4 ع ك "كان".

5 ع ك سقط "يا قوم".

6 ع ك سقط "إليه".

7 هـ "يجوز".

(1417/3)

---

مكسورة 1.

ويعضد قوله قراءة بعد القراء 2: [ {فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا} 3

فَدَمَرْنَاهُمْ 4 تَذْمِيرًا 5 } . حكاها ابن جني 6.

ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن ذكوان 7: {وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} 8.

وكمذهب يونس مذهب الكوفيين في وقوع الخفيفة بعد الألف.

فإن كان المؤكد مسندا إلى نون الإناث زيدت بينها، وبين المؤكدة ألف تفصل بينهما،

ولا تكون النون إلا مكسورة مشددة.

وإذا 9 كانت النون خفيفة، ولقيها ساكن حذفت، سواء كان

---

1 ينظر كتاب سيبويه 2/ 155، 156، 157.

2 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومسلمة بن محارب.

3 ع ك سقط ما بين القوسين.

4 في الأصل "فدمرناهم".

5 من الآية رقم "36" من سورة "الفرقان".

6 المختص 2/ 222.

- 7 عبد الله بن أحمد بن بشير الدمشقي المتوفى سنة 242 أحد رواة ابن عامر، ولذا نسب ابن خالويه هذه القراءة لابن عامر "مختصر في القراءات الشاذة ص58".
- 8 من الآية رقم "89" من سورة "يونس".
- 9 ع ك "وإن كانت".

(1418/3)

---

وما قبلها مفتوحا أو مضموما، أو مكسورا، ومنه قول الشاعر:

964-

ولا تحين الفقير علك أن ... تركع يوما والدهر قد رفعه  
وإذا وقفت على المؤكد بالنون الخفيفة 1 أبدلتها ألفا إن وليت 2 فتحة كقولك في قوله  
تعالى: {لَسْفَعَنَّ} 3: "لنسفعا".  
وكقولي:

..... في "قفن" "قفنا"

وكقول النابغة الجعدي:

965-

فمن يك لم يثأر لأعراض قومه ... فإني ورب الراقصات لأثأرا

---

1 الأصل "وإذا وقفت على المؤكد بالخفيفة".

2 الأصل "أو وليت".

3 من الآية رقم "15" من سورة "العلق".

964- من المنسرح من أبيات قالها الأضبط بن قريع السعدي أحد شعراء الجاهلية من أبيات، وردت في الحماسة الشجرية 1 / 473، والشعر والشعراء 226، البيان والتبيين 3 / 341، وأما القالي: 1 / 108، وزهر الآداب 2 / 204، والأغاني 16 / 159، والمثل السائر 1 / 260 علك أن تركع: لعلك تفتقر بعد غنى.

965- من الطويل قاله النابغة الجعدي، كما قال المصنف "الديوان ص76" الرقص: الارتفاع والانخفاض، وقد أرقص القوم في سيرهم: إذا كانوا يرتفعون وينخفضون.

(1419/3)

فإن لم تل فتحة حذفها<sup>1</sup> ورددت إلى الفعل ما حذف من أجلها.  
فتقول في "اخرجُنْ" و"اخرجُنْ": "اخرجوا" و"اخرجي".  
وفي: "هل تخرجُنْ"<sup>2</sup> و"هل تخرجُنْ": "هل تخرجون" و"هل تخرجين".  
وهذا مما يدل على أن المسند إلى الواو والياء كان قبل الوقف معربا تقديرا، إذ لو كان  
قبل الوقف مبنيا<sup>3</sup> ل بقي بناؤه؛ لأن الوقف عارض فلا اعتدال بزوال ما زال<sup>4</sup> [من  
أجله، كما لا اعتداد بزوال ما زال<sup>5</sup>] لالتقاء الساكنين نحو: "هل تذكر الله".  
والأصل: "هل تذكرون". فحذفت النون الخفيفة لالتقاء الساكنين، وبقيت فتحة الراء  
الناشئة عن النون من كونها زائلة.

---

1 في الأصل "فتحتها".

2 الأصل "يخرجن".

3 هـ "مثبتا".

4 هـ "قال".

5 هـ سقط ما بين القوسين.

(1420/3)

---

## فصل في التنوين: 1

"ص"

إن يبد لفظا دون خط نون ... ك"ابسط يدا" فذلك التنوين  
وهو لتكثير، وصرف، وعوض ... نحو "صه" "صمتا" "إذ" وم العوض  
ما في "جوار" و"يعيل" وجعل ... مقابلا في "عرفات" فقبل<sup>2</sup>  
وعوضا من مدة المطلق جا ... ك"الأثمى<sup>3</sup> أئجن" أي: أئججا  
وزيد في التنوين غال، وأبى ... أبو سعيد - وحده - ذا المذهب  
"ش" التنوين على ضربين:  
أحدهما: خاص بالاسم.  
والآخر: مشترك فيه.  
فالخاص بالاسم: تنوين التكثير، وتنوين الصرف وتنوين العوض، وتنوين المقابلة.  
فتنوين التكثير: كتنوين "صه". فإن "صه" - بلا تنوين - بمعنى: اسكت السكوت.

وبالتنوين بمعنى: اسكت سكوتا ما4.  
ومن تنوين التنكير تنوين عجز "سبويه" [ونحوه.

---

1 ه سقط "في".

2 س تأخر هذا البيت عن البيت الذي يليه.

3 ط "كالأحمي" ع "كالأحمي".

4 ه سقط "ما".

(1421/3)

---

تقول: "مررت بسبويه"، فلا تنون حين تقصد المعرفة.

و"مررت بسبويه1] آخر" فتنون حين تقصد النكرة.

وتنوين الصرف كتنوين "رجل"، وغيره من الأسماء المعربة العارية من موانع الصرف. وقد يتوهم أن تنوين "رجل" تنوين تنكير، وليس كذلك؛ لأنه لو سمي به مذكر ل بقي تنوينه مع زوال التنكير، فلو كان تنوين تنكير2 لزال بزوال مدلوله.

وتنوين العوض على ضربين:

أحدهما: ما عوض من الإضافة كالذي في قوله تعالى: {وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ} 3.

فإن أصله: فهي يوم إذا انشقت السماء واهية. فحذفت الجملة، وجيء بالتنوين فالتقى ساكنان فكسرت الذال لالتقاء الساكنين.

والثاني كالذي في نحو: "هؤلاء جوار" و"هذا يرم" في رجل سميته بـ"يرمي".

وكذا كل ما آخره ياء قبلها كسره مما لا ينصرف نظيره من الصحيح كـ"يعيل" تصغير "يعلي"، فإنه نظير "يعيمر" 4 تصغير "يعمر" 5.

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 ع ك "التنكير".

3 من الآية رقم "16" من سورة "الحاقة".

4 ه "معيمر".

5 ه "معممر".

وكون هذا التنوين عوضا لا تنوين صرف هو مذهب سيبويه والمبرد.  
إلا أن سيبويه جعله عوضا من الياء<sup>1</sup>.  
والمبرد جعله عوضا من ضمة الياء وكسرتها<sup>2</sup>.  
والصحيح مذهب سيبويه؛ لأنه لو كان عوضا من الحركة لكان ذو الألف أولى به من  
ذي الياء؛ لأن حركة ذي الياء غير متعذرة، فهي لذلك في حكم المنطوق بها.  
بخلاف حركة ذي الألف، فإنها<sup>3</sup> متعذرة، وحاجة المتعذر إلى التعويض أشد من حاجة  
غير المتعذر.  
وأیضا- لو كان التنوين المشار إليه عوضا من الحركة لألحق مع الألف، واللام كما ألحق  
معهما<sup>4</sup> تنوين الترم في قوله:

1 قال سيبويه في الكتاب 2/ 59:

"وسألناه عن بيت أنشدناه يونس:

قد عجبت مني ومن يعيليا ... لما رأني خلقا مقلوليا

فقال: هذا بمنزلة قوله:

..... ولكن عبد الله مولى مواليا

فجاء به على الأصل".

2 ه فكسرتها.

3 ع ك "لأنها".

4 ه "معها".

أقلي اللوم عاذل والعتابا ... ..

فإن قيل: لم حذفت الياء أولا؟

قلنا: لما كانت ياء المنقوص المنصرف قد تحذف<sup>1</sup> تخفيفا، ويكتفى بالكسرة التي قبلها،

وكان المنقصو الذي لا ينصرف أثقل التزموا فيه من الحذف ما كان جائزا في الأدنى؛

ليكون لزيادة الثقل زيادة أثر.  
إذ ليس بعد الجواز إلا اللزوم.  
ثم جيء بعد الحذف بالعوض كما فعل في "إذ" حين حذف ما تضاف 2 إليه.  
ومن النحويين من يذهب إلى 3 أن تنوين "جوار"، ونحوه تنوين صرف.  
لأن الياء حذفت، فصار الاسم بعد حذفها شبيهاً بـ"جناح" 4.

---

1 الأصل "يحذف".

2 الأصل "يضاف".

3 ع ك "ومن النحويين من يرى أن".

4 هـ "شبيهاً يحتاج".

966- صدر بيت من الوافر قاله جرير في مطلع قصيدة عدتها تسعة ومائة بيت يهجو  
الراعي النميري والفرزدق، وعجز البيت:  
..... وقولي إن أصبت لقد أصابن  
"ديوان جرير 64".

(1424/3)

---

وهذا قول ضعيف؛ لأن الياء حذفت تخفيفاً وثبوتها 1 منوي، ولذلك بقيت الكسرة  
دليلاً عليها.  
وما حذف تخفيفاً ونوي ثبوته فلا اعتداد بحذفه.  
ولهذا لو سمي بـ"كتف": امرأة ثم سكن تخفيفاً لم يجز صرفه جواز صرف "هند"؛ لأن  
الحركة منوية فلم يعتد بالسكون.  
ولو قيل في "جئال" 2 - اسم رجل: "جئال" فم يجز صرفه، وإن كان في اللفظ ثلاثياً؛ لأن  
الهمزة منوية الثبوت، ولذلك لم تقلب الياء ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وأمثال ذلك  
كثيرة.  
فإن أورد جندل 3 ونحوه، فإن أصله "فعالل"، فحذفت ألفه ونوي ثبوتها لثلاثاً تتوالى 4  
أربع حركات في كلمة واحدة، ومع ذلك صرف اعتباراً بعارض الحذف.  
والجواب أن يقال:  
لا أسلم 5 أن تنوين "جندل" ونحوه تنوين صرف، وإنما هو

---

1 هـ "وتنوينها".

2 جيأل، وحيألة: الضبع - وهو معرفة بغير الألف واللام.

3 الجندل: المكان الغليظ فيه حجارة، أو هو جمع جندل - كما قال المصنف.

4 ع ك "تتوالى".

5 في الأصل "نسلم".

(1425/3)

---

تنوين جيء به عوضاً عن 1 الألف كما جيء بتنوين "جوار" عوضاً من الياء، فاندفع المعارض، وصح عدم الاعتداد بالمعارض.

وتنوين المقابلة: تنوين "مسلمات"، ونحوه من الجمع بالألف والتاء، فإنه جمع قصد به في 2 المؤنث من سلامة نظم الواحد واتحاد لفظ الجر والنصب ما قصد في "مسلمين" ونحوه. فقبولت الياء بالكسرة، والنون بالتنوين.

ولذلك إذا سمي بـ "مسلمات" بقي تنوينه كما يبقى نون "مسلمين" إذا سمي به. ومنه قوله تعالى: {فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ} 3.

وقول الشاعر:

-967

تنورتها من أذرعات وأهلها ... يثرب أدنى دارها نظر عالي

---

1 ع ك هـ "من الألف".

2 ع ك سقط "في".

3 من الآية رقم "198" من سورة "البقرة".

967- من الطويل قاله امرؤ القيس الكندي "الديوان ص 47".

قال المبرد في الكامل: المتنور الذي يلتمس ما يلوح له من النار.

وقيل: المتنور إنما هو الذي ينظر إلى النار من بعد، أراد قصدها أم لم يرد. أذرعات:

موضع بالشام، يثرب: مدينة الرسول عليه السلام.

ومن هنا كان النظر إلى دارها بالقلب لا بالعين لأن ذلك ممتنع عادة.

(1426/3)

---

فلو كان تنوين "مسلمات" تنوين صرف لزال عند العملية، كما يزول تنوين "مسلمة" إذا صار علما، فإن في كل منهما بعد التسمية من العلمية، والتأنيث ما في الآخر.

وتأنيث "مسلمات" أحق بالاعتبار لوجهين:

أحدهما: أنه تأنيث معه جمعية.

والثاني: أنه تأنيث بعلامة لا تتغير في الوقف.

بخلاف تأنيث "مسلمة". واعتبار ما 1 لا يتغير وصلا، ولا وقفا أولى من اعتبار ما يتغير وقفا.

وأما التنوين المشترك فيه فهو الذي يسمى "تنوين التزم"، وإنما هو عوض من التزم؛ لأن التزم مد الصوت بمدة 2 تجانس حركة الراوي.

فالأصل إذا قيل تنوين التزم: تنوين ذي التزم. فحذغ المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

قال سيبويه 3: "أما إذا ترغوا، فإنهم يلحقون الياء والألف، والواو؛ لأنهم أرادوا مد الصوت. وإذا أنشدوا لم يترغوا.

---

1 هـ "ها لا بتغير".

2 هـ "بمدته".

3 الكتاب 2 / 299.

(1427/3)

---

فأهل الحجاز يدعون القوافي على حالها في الترقيم.

وناس كثير من بين قميم يبدلون مكان المدة النون، لما لم يريدوا التزم أبدلوا مكان المدة نونا، ولفظوا بتمام البناء - كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد. سمعناهم يقولون:

968- يا أبتا علك أو عساكا

وقال العجاج:

969-

يا صاح ما هاج الدموع الذرفا

وقال:



من طلل كالأتحمي أنهجا  
وكذلك يفعلون في الجر، والرفع"، هذا نص سيبويه.  
فهذا التنوين مخالف لغيره بوجهين:

968- ينسب هذا الرجز إلى رؤية، وهو في ملحقات ديوانه ص 181. وفي الخزانة 2/  
441 قال: هو للعجاج أو رؤية وقد سبق الاستشهاد بهذا الرجز.  
969- هذا مطلع أرجوزة للعجاج "ملحقات الديوان 82" ورواية الديوان.  
.....العيون الذرفا

ذرف الدمع: سال. وذرفت العين الدمع: أسألته  
970- رجز للعجاج "الديوان ص 7" وقبله:  
ما هاج أحزانا وسجوا قد شجا  
الأتحمي: البرد المخطط، أنهج: بلي.

(1428/3)

أحدهما: أنه يلحق 1 الاسم وغيره مما ينون في الأصل، وما 2 لا ينون.  
والثاني: أنه يلحق 3 في الوقف وغيره.  
وهذا 4 التنوين يحذف في الوقف بعد غير الفتحة، ويبدل ألفا بعد الفتحة، ولأجل  
الاشتراك فيه لم يمتنع مما فيه الألف، واللام كقول الشاعر 5:  
أقلى اللوم عاذل والعتابا .....  
ولا من فعل كقوله:  
..... وقولي: إن أصبت لقد أصابا  
وذكر العروضيون تنويننا يسمونه الغالي، وهو تنوين يزداد بعد حرف 6 الروي المقيد،  
وينشدون مستشهدين عليه قول رؤية:

وقاتم 7 الأعماق خاوي المخترق

2 الأصل "مما".

3 الأصل "لحق".

4 في جميع النسخ من "التنوين"، وهذا لا يتفق وسياق الحديث.

5 هذا صدر بيت من الوافر ذكر المصنف عجزه، وهو لجرير "الديوان 64" وقد سبق الاستشهاد به قريبا.

6 الأصل "حذف".

7 هـ "وخاتم".

971- مطلع قصيدة مرجزة مشهورة لرؤبة "الديوان 104".

قامت: القتمة: الغبرة وهو صفة لموصوف محذوف تقديره ورب بلد قامت.

الأعماق: جمع عمق -فتح العين وضمها- وهو ما بعد من أطراف المفاوز.  
الخواوي: الخالي، المخترق: مكان الاحتراق.

(1429/3)

---

- بكسر القاف وزيادة تنوين بعده.

وأنكر أبو سعيد السيرافي هذا التنوين، ونسب رواته إلى الوهم<sup>1</sup> بأن قال:

"إنما سمع رؤية يسرد هذا الرجز ويزيد" "إن" في آخر كل بيت، فضعف لفظه بهمزة "إن" لا تخفازه في الإيراد، فظن السامع أنه نون وكسر الروي.

وهذا الذي ذهب إليه أبو سعيد تقرير<sup>2</sup> صحيح مخلص من زيادة ساكن على ساكن بعد تمام الوزن.

---

1 هـ "إلى الفهم".

2 الأصل "تقدير".

(1430/3)

---

باب ما ينصرف وما لا ينصرف:

"ص"

تنوين معرب جلا تأصلا ... تنوين صرف والذي ذا قبلا<sup>1</sup>

منصرف والضد مفهوم وما ... جر به النوعان قد تقدما  
فألف التأنيث -مطلقا- منع ... مقصورا، أو ممدودا أينما وقع  
وزائدا "فعالان" وصفا قابلا ... "فعلى" وما 2 يلفى 3 لئاء قابلا  
وجهان في "فعالان" وصفا إن عدم ... في الوضع تأنيثا كآت من "رحم" 4

---

1 س ش ع ك "اقبلا".

2 س ش "فما".

3 س "وما يلغي".

4 جاء هذا البيت في ع ك، س ش:

وجهان في فعالان وصفا إن عدم ... أنثى ك "حيان" فحقق ما علم

(1431/3)

---

وباب "سكران" لدى بني أسد ... مصروف إذ بالئاء عنهم اطرء  
والصرف في "فعالان" ذا "فعالنه" ... ملتزم كذكر الـ "سيفانه"  
وكن لجمع يشبه الـ "مفاعلا" ... أو الـ "مفاعيل" بمنع كافلا  
وكل ما يشبه ذين مفردا ... حر بمنع الصرف إن تجردا  
من ياء نسبة وشبهها ومن ... تقدير وزن غير ما به قرن  
وكـ "مفاعل" الذي يلي 1 الألف ... منه سكون ما انكساره عرف  
ومنعوا انصراف وصف 2 عدلا ... إلى "فعال" أو مضاه "مفعلا" 3  
في عدد من "واحد" صيغا إلى ... "أربعة"، و"مخمسا" زد 4 ناقلا  
كذا "عشارا" نقلوا و"معشرا" ... ونقل غيره أراه منكرا

---

1 ط "تلا".

2 ط "وزن".

3 تقدم هذا البيت على الذي قبله في ش.

4 س ش ع ك "قد نقلا".

(1432/3)

وقاس أهل الكوفة البواقي ... ورأيهم يرى أبو إسحاق  
ومنع الوصف وعدل 1 "أخرا" ... مقابلا لـ "آخرين" 2 فاحصرا 3  
ووصف أصلي، ووزن أصلا ... في الفعل تا أنثى به لن توصلا  
وقابل التاء بإجماع صرف ... كـ "أرمل" ومثله نذرا عرف  
و"أجدل" و"أخيل" و 4 "أفعى" ... مصروفة، وقد ينلن المنعا  
وعكسهن "أبطح" والذ 5 جرى ... من وصف أصلي كجامد يرى 6  
"ش" الاسم المنصرف: هو المعرب السالم من العلل الجامعته كالفعل في الفرعية والثقل.

1 ع ك "ومنع العدل ووصف".

2 ط "لآخرين".

3 هـ "فاحصرا".

4 س ش ط "وأخيل وأجدل" والأصل - لكن ما ذكر هو ترتيب المصنف في الشرح.

5 س ش ع ك "وما جرى".

6 ع "كجاء من برى".

(1433/3)

والعلل الجامعته كذلك يأتي ذكرها مفصلا - بعون الله وحسن تأييده:  
وسمي منصرفا لانقياده إلى ما يصرفه من عدم تنوين إلى تنوين، ومن وجه من وجوه  
الإعراب إلى غيره.  
وقيد تنوين الصرف بإضافته إلى معرب ليخرج تنوين التنكير، العوض 1 من الإضافة إلى  
جملة، فإنهما لا يلحقان معربا.  
وخرج بقولي:

.....جلا تأصلا ... ..

تنوين المقابلة، والمعوض من غير إضافة إلى جملة، وتنوين الترمم اللاحق معربا.  
وقد تقدم في باب الإعراب بيان 2 كون الكسرة علامة جر 3 المنصرف - مطلق. وعلامة  
جر ما لا ينصرف إذا أضيف، أو دخلت عليه الألف واللام.  
وأن ما لا ينصرف إذا لم يضاف ولم تدخل عليه الألف واللام، فعلمة جره فتحة.  
فإلى 4 ذلك أشرت بقولي:

---

1 هـ "والتعويض".

2 هـ "أن الكسرة".

3 ع سقط "جر".

4 ع ك "فإلى".

(1434/3)

---

..... وما ... جر به النوعان قد تقدما

ولما كان ما لا ينصرف على ضربين:

أحدهما: ما 1 لا ينصرف في تنكير ولا تعريف.

والثاني: ما لا ينصرف في التعريف وينصرف في التنكير.

بدأت ببيان ما لا ينصرف في الحالين؛ لأنه أمكن في المنع.

وهو خمسة أنواع:

أولها: ما فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة، اسما كان ما هما فيه كـ"بهمى" 2

و"حبارى" 3 و"أربي" 4 و"مرطى" 5 و"قبيطى" 6 و"دعوى"، "صحراء" و"خيلاء" 7،

و"سيرة" 8، و"راهطاء" 9 و"عاشوراء" 10 و"بروكاء" 11

---

1 ع سقط "ما".

2 نبت يقال: هي خير أحرار البقول رطباً ويابسا "لسان".

3 قال ابن سيده: الحبارى طائر، وقال الجوهري: الحبارى طائر يقع على الذكر والأنثى.

4 الداهية.

5 ضرب من العدو، يقال: فرس مرطى: سريع. وكذلك يقال للناقة السريعة.

6 الرجل الناطف الذي يقذف بالعب، ويلطخ به غيره "لسان".

7 الكبير.

8 ضرب من البرود.

9 التراب الذي يجعله اليربوع على فم القاصعاء "لسان".

10 اليوم العاشر من المحرم.

11 الثبات في الحرب.

و"قريثاء" 1 و"أنصباء" 2 و"قرفصاء" 3، و"مأئوناء" 4 و"جربياء" 5.  
أو صفة كـ"حبلى" و"سكرى" و"صرعى" 6، و"حمراء" و"نفساء" 7 و"شركاء"،  
و"أصدقاء".  
ولاستيفاء الأوزان المتضمنة ألفي التأنيث باب يأتي -إن شاء الله تعالى.  
والمقصورة أصل الممدودة.  
ولذلك قيل في "صحراء": "صحار" كما قيل في "حبلى": "حبال".  
ولو كانت المهمة غير مبدلة لسلمت 8 من الانقلاب؛ لأن الهمزة الواقعة بعد كسرة  
حكمها السلامة.  
[وفي تساوي "صحراء" و"حمراء" في منع الصرف دلالة على أن الوصفية فيما فيه ألف  
التأنيث لا أثر لها. وأن الألف

1 ضرب من التمر.

2 جمع نصيب، وهو الحظ من كل شيء.

3 ضرب من القعود، يمد ويقصر "لسان".

4 الأتن، وهو اسم جمع.

5 الريح التي تهب بين الجنوب والصبأ، وقيل: هي الشمال "لسان".

6 الصرع: الطرح على الأرض وخصه في التهذيب بالإنسان.

7 هـ سقط "نفساء".

8 ع ك هـ "سلمت".

سبب قائم مقام سببين 1.

وإنما كانت كذلك دون التاء؛ لأن لحاقها شبيه بلحاق الحروف الأصلية مزجا ولزوما 2،  
بخلاف التاء فإنها في الغالب طارئة زائلة مقدرة الانفصال، فلذلك لا يعتد بها في نسب،  
ولا تكسير، ولا تصغير، كما اعتد بألف التأنيث.

وإنما قلت: في الغالب: لأن من المؤنث بالتاء ما لا ينفك عنها استعمالا، ولو قدر

انفكاكه3] لوجد له نظير كـ"همزة"4.  
فإن التاء ملازمة له استعمالاً، ولو قدر انفكاكه عنها كان "همزا" كـ"حطم"5.  
لكن "حكم" مستعمل، و"همز" غير مستعمل6.  
ومن المؤنث بالتاء/ ما لا ينفك عنها استعمالاً، ولو قدر انفكاكه عنها لم يوجد له نظير  
كـ"حذرية"7 و"عرقوة"8.

---

1 هـ "شئين".

2 ع "وفروفا".

3 هـ سقط ما بين القوسين.

4 رجل همزة: عياب يخلف الناس من ورائهم، ويأكل لحومهم "لسان".

5 رجل حطم: قليل الرحمة بالماشية.

6 ع ك سقط "وهمز غير مستعمل".

7 الأرض الحشنة.

8 العرقوة: الحشبة المعروضة على الدلو.

(1437/3)

---

فلو قدر سقوط تاء "حذرية" وتاء "عرقوة" لزم وجدان ما لا نظير له، إذ ليس في كلام  
العرب اسم على "فعلي" ولا "فعلوا"، إلا أن وجود التاء هكذا [قليل فلا اعتداد به،  
بخلاف الألف، فإنها لا تكون إلا 1 هكذا] . ولذلك عوملت خامسة في التصغير معاملة  
خامس أصلي فقيل في "قرقرى": "قريقر" كما قيل في "سفرجل": "سفيج".  
وعوملت التاء معاملة عجز المركب، فلم ينلها تغيير التصغير كما لا ينال عجز  
المركب"2، فقيل في "دجاجة": "دجيعة"، كما قيل في "بعلبك"، بعلبكط، فحكم لهما  
بما يحكم للمنفصل3.  
وقد نبهت بقولي:

.....أينما وقع

على أن الألف مؤثرة منع الصرف في المفرد، والجمع من الأسماء والصفات والمعارف،  
والنكرات.

الثاني من الأنواع الخمسة:

كل صفة على "فعالان" لا يلحقها تاء التأنيث.

- 1 ع سقط ما بين القوسين.
- 2 ه سقط ما بين القوسين.
- 3 ع ك "فحكم لها بما حكم للمنفصل".

(1438/3)

إما؛ لأن لها مؤنثا على "فعلى" فاستغني به كـ"سكران" و"غضبان".  
وإما لكونها صفة لا مؤنث لها كـ"لحيان" -وهو الكثير 1 اللحية.  
فالأول لا خلاف في امتناع صرفه، كما أنه لا خلاف في صرف ما يلحقه 2 تاء التأنيث  
[كسفيان] -وهو الرجل الطويل - والمرأة الطويلة "سفيانة".  
والثاني مختلف فيه:  
فمن صرف نظر إلى أن المنع بزيادتي "سكران"، إنما كان لشبههما بزيادتي "حمراء" في  
منع لحاق تاء التأنيث 3] ، واتحاد وزن ما سبقهما في كون أولاهما ألفا، وثانيتهما 4  
حرفا معبرا به عن المتكلم في "أفعل" و"نفعل"، وفي 5 قيام أحدهما مقام الآخر في بعض  
النسب كـ"صنعاني" في المنسوب إلى صنعاء.  
وفي أن بناء مذكر ما هما فيه على غير بناء مؤنثة، وهذا الشبه إنما يكمل بوجود التذكير،  
والتأنيث على الوجه المشروح.

- 1 ع، ك "الكبير اللحية".
- 2 ع ك "تلحقه".
- 3 ه سقط ما بين القوسين.
- 4 ع ك "ثانيتها".
- 5 ه "وهي قيام".

(1439/3)



و"لحيان" بخلاف ذلك، فضعف داعي منعه، فكان صرفه أولى.  
ومن حكم بمنع صرفه قال:

"لحيان" وإن 1 لم يكن له "فعلى وجودا فله "فعلى" تقديرا.  
وذلك أن معناه غير لائق بمؤنث، فلو فرض خرق العادة بوجود معناه للمرأة 2 لكان  
إلحاقه باباب "سكران" أولى من إلحاقه باباب "سفيان"؛ لأن باب "سفيان" ضيق بقلة  
النظير.

وباب "سكران" واسع، فالإلحاق به أولى.  
وأيضاً فإن قولهم في العظيم الكمرة: "أكمر" لا مؤنث له، ولا خلاف في منع صرفه،  
ولو فرض له مؤنث لأمكن أن يكون كمؤنث "أرمل"، وأن يكون كمؤنث "أحمر".  
لكن حملة على "أحمر" أولى لكثرة نظائره، فكذاك "لحيان" حملة على "سكران" أولى.  
والتمثيل بـ"لحيان" أولى من التمثيل بـ"الرحمان" لوجهين:  
أحدهما: أن "الرحمان" بغير ألف ولا م دون نداء ولا

---

1 هـ "وإنما".

2 ع ك هـ "لامرأة".

(1440/3)

---

إضافة غير مستعمل فلا فائدة في الحكم عليه بانصراف، ولا منع.  
الثاني: أن الممثل به في هذه المسألة معرض، لأن يذكر موصولا [بالتاء أو بألف "فعلى"،  
ومجردا منهما لينظر ما هو الأحق به، والأصلح له وتعريض 1 "الرحمان"] 2 لذلك مع  
وجدان مندوحة عنه مخاطرة من فاعله، فلذلك مثلت بـ"لحيان"، [ولكن اضطررت  
فقلت:

..... كآت من رحم 3]

ثم بينت أن بني أسد يؤنثون باب "سكران" بالتاء، فيستغنون فيه بـ"فعلائة" عن "فعلى"  
بخلاف غيرهم من العرب.

ولما 4 ألحقوا التاء فقد الشبه بـ"حمراء"، فلم يسعهم إلا أن يصرفوا فيقولون:  
"رأيت رجلا سكرانا" و"صبيا غضبانا" و"غصنا ريانا" و"إناء ملأنا". وأشباه ذلك.  
وأما "سفيان" وشبهه مما أجمعت العرب على تأنيثه بالتاء، فلا خلاف في صرفه ما دام

نكرة.

1 ك "وتعرض".

2 ع سقط ما بين القوسين.

3 ه سقط ما بين القوسين.

4 ه "وإنما".

(1441/3)

الثالث من الأنواع الخمسة:

الجمع الموازن "مفاعيل" أو "مفاعل" لفظاً أو تقديراً.

[1 والمراد بالشبه: أن يكون أوله مفتوحاً، وثالثه ألفاً بعدها حرفان، أو ثلاثة أوسطها ساكن.

فيدخل في ذلك ما أوله ميم أو غيرها من الحروف.

ويخرج نحو: "صياقلة"2؛ لأن وسط الثلاثة متحرك.

ودخل بذكر التقدير نحو: "دواب"؛ لأن أصله "دوابب"، فحمل على مثال مفاعل - في التقدير.

ولا يدخل نحو: "عبال" جمع "عبالة" على حد "تمرة" و"تمر"، فإن 3 الساكن الذي يلي

الألف في "عبال" لا حظ له في الحركة فهو منصرف.

والعبالة: الثقل - يقال: ألقى عليه 4 عبالته أي: ثقله.

وإلى دخول نحو: "دواب" وخروج نحو: "عبال" أشرت "في البيت الرابع وهو قولي:

1 ه بداية سقط كبير ينتهي في فصل "لما".

2 الصيقل: شحاذ السيوف وجلأؤها.

3 ع ك "لأن".

4 ع ك "ألقي علي".

(1442/3)

وكـ"مفاعل" الذي يلي الألف ... منه سكون ما انكساره عرف  
ثم نبهت على أن وزني: "مفاعل" و"مفاعيل" حقيقان بمنع الصرف، وإن فقدت  
الجمعية.

لكن بشرط ألا يكون بعد الألف ياء مشددة لم توجد قبل وجود الألف [كـ "حواري"  
-وهو الناصر، و"حوالي" -وهو المختال.  
فإن تقدم وجود الياء على وجود الألف 1] ، وجب 2 المنع كـ"قمري" 3 و"قماري".  
وإنما لم يعتد بياء نحو: "حواري" 4، وإن كان "حواري" 5 بها معدلا لـ"قماري"؛ لأنها  
بزيادتها وعدم وجودها قبل وجود الألف شبيهة بياء النسب إلى "فعال" كـ"رباحي" 6 و  
"ظفاري" 7 و"كلاعي" 8.

- 
- 1 ع سقط ما بين القوسين.
  - 2 كـ "وحب".
  - 3 القمري: ضرب من الحمام "ابن سيده".
  - 4، 5 ع جوارى.
  - 6 الأصل "رباحي"، والرباحي: موضع ينسب إليه الكافور فيقال: كافور رباحي  
"لسان".
  - 7 ظفار -مثل قطام- قيل: هي قرية من قرى حمير قال ابن السكيت: يقال: جزع  
ظفاري منسوب إلى ظفار أسد: مدينة باليمن "لسان".
  - 8 الكلاعي -بضم الكاف: الشجاع نسبة إلى الكلاع، وهو البأس والشدة، والصبر في  
الحرب والكلاع -بفتح الكاف:- ووسخ يكون بالقدمين. وذو الكلاع: ملك حميري.

(1443/3)

---

وياء النسب لا يعتد بها فكذلك ما أشبهها.  
بخلاف ياء "قماري" فإنها قد وجدت في الأفراد، فوجب الاعتداد بها لمباينتها ياء  
النسب الحادث.  
فلو سمي بـ"قماري" ثم نسب إليه لقليل: "قماري" -بالصرف- لأن الياء التي كانت قبل  
حدوث النسب حذفت عند حدوثه؛ لئلا يجتمع ياءان مشددتان، فصار الاسم  
كمنسوب 1 إلى "قمار" فصرف.

ويشترط -أيضا- في منع صرف الموافق "مفاعل" وزنا لا جمعا ألا تكون 2 الألف عوضا عن إحدى ياءي النسب، كما هي في "يمان" و"ثمان".

فإن أصلهما: "يمني" و"ثمني"، فحذفت إحدى الياءين، وجعلت الألف عوضا فلذلك 3 صرفا.

ويشترط -أيضا- كون الكسرة غير عارضة كما هي في "توان"، فإن / أصله "تواني"، فجعل مكان الضمة كسرة.

وإلى نحو: "حواري" 4 و"ظفاري" 5 و"يمان"

و

---

1 ع ك "منسوبا".

2 الأصل "يكون".

3 ع ك سقط "فلذلك".

4 ع "حواري".

5 الأصل "وإلى نحو ظفاري وحواري".

(1444/3)

---

"ثمان" 1 و"توان" أشرت بقولي:

وكل ما يشبه ذين مفردا ... حر بمنع الصرف إن تجردا

من ياء نسبة وشبهها ومن ... تقدير وزن غير ما به قرن

[وقد تناول هذا النوع -أيضاً- قولي:

..... أوليك عن أصل مزالا.....

وتناول -أيضاً- نحو: "تدان" 2، فإن أصله "تفاعل"؛ لأنه مصدر "تفاعل". فأزيل عن

الأصل بجعل المضموم مكسورا.

لأن الأسماء المتمكنة ليس فيها ما آخره حرف لين بعد ضمة، فإن أدى إلى ذلك قياس

رفض [3].

الرابع من الأنواع الخمسة:

ما منع للعدل والوصفية، وهو ضربان:

أحدهما: المعدول عن العدد 4.

والآخر: "آخر" المقابل لـ "آخرين".  
فالمعدول في العدد من واحد إلى أربعة بلا خلاف، وهو

---

1 ع ك سقط "وثمان".

2 التداني: التقارب.

3 ع ك سقط ما بين القوسين.

4 ع ك "عن عدد".

(1445/3)

---

على "فعال" أو 1 "مفعّل" نحو: "رأيت القوم أحاد أو موحد" و"مررت بهم ثناء أو مثنى"، و"نظرت إليهم ثلاث 2 أو مثلث" و"أعطيتهم دراهم 3 ربا ع أو مربع"، وقد يقال "ربع" 4 وبه قرأ ابن وثاب 5.

ولم يستعمل هذه الأمثلة إلى نكرات:

إما أخبارا كقوله —عليه الصلاة 6 والسلام 7:

"صلاة الليل مثنى مثنى".

وأما أحوالا 8 كقوله تعالى: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ 9 مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} 10.

---

1 ع ك "ومفعّل".

2 ع "ثلاثا".

3 في الأصل "ونظرت إليهم ربا ع ومربع".

4 من الآيتين "3" النساء، "1" فاطر.

5 يحيى بن وثاب المتوفى سنة 103 تنظر هذه القراءة في مختصر ابن خالويه ص 24.

6 الأصل "عليه السلام".

7 أخرجه مالك في الموطأ باب صلاة الليل، وأبو داود في التطوع 13، 24، 26،

والترمذي الصلاة 166، وابن ماجه في الإقامة 116، وأحمد 1/ 211، 2/ 5، 9،

10، 26، 4/ 167.

8 ع ك "أحوال".

9 ع ك سقط "فانكحوا ما طاب لكم من النساء".

10 من الآية رقم "3" من سورة "النساء".

(1446/3)

---

[وإما نعوتا لمنكرات 1 كقوله تعالى 2: {أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} 3.]

وامتناعها من الصرف عند سيبويه 4، وأكثر النحويين للعدل والوصفية.

ومنهم من جعل امتناعها للعدل في اللفظ وفي المعنى: أما في اللفظ فظاهر.

وأما في المعنى؛ فالأن مفهوماتها تضعيف لأصولها 5.

فأدنى 6 المفهوم من "أحاد" و"موحد" 7، اثنان، ومن "ثناء" و"مثنى" أربعة، وكذلك

سائرهما.

فصار فيها عدلان.

وروي فيها عن بعض العرب "خمسة"، و"عشار" و"معشر" 8، ولم يرد غير ذلك.

---

1 ع "لنكرات".

2 من الآية رقم "1" من سورة "فاطر".

3 سقط ما بين القوسين من الأصل.

4 الكتاب 2 / 15.

5 ع ك "تضعيف أصولها".

6 ع ك "فأذن".

7 ع ك "أو موحد".

8 الأصل "معشر وعشار".

(1447/3)

---

وأجاز الكوفيون والزجاج أن يقال قياساً: "خماس" و"سداس"، و"مسدس" و"سباع"

و"مبيع"، و"ثمان" و"مئمن" و"تساع" و"متسع".

وقد نبهت على ذلك كله نظماً.

وأما "آخر" المعدول فهو المقابل لـ"آخرين"، وهو جمع "أخرى" -أنثى "آخر" - لا جمع

"أخرى" بمعنى: آخرة.

فإن "أخرى" قد تكون بمعنى "آخرة" كقوله تعالى: {قَالَتْ أَخْرَاهُمِ لِأُولَاهُمْ} 1. وهذه تجمع على "آخر" مصروفاً؛ لأنه غير معدول.

ذكر ذلك الفراء.

والفرق بين "أخرى" و"أخرى" أن التي هي أنثى "آخر" لا تدل على الانتهاء كما لا يدل 2 عليه مذكرها، فلذلك يعطف عليهما 3 أمثالهما 4 في صنف واحد كقولك. "عندي بعير وآخر، وآخر، وآخر". و"عندي ناقة وأخرى، وأخرى، وأخرى".

---

1 من الآية رقم "38" من سورة "الأعراف".

2 ع ك "كما يدل عليه مذكرها".

3 الأصل "عليها".

4 ع "مثالهما".

(1448/3)

---

وأما "أخرى" بمعنى "آخرة"، فتدل على الانتهاء ولا يعطف 1 عليها مثلها في صنف واحد.

وإذ علم الفرق بين "أخرى" و"أخرى" و"آخر" و"آخر"، فليعلم أن مانع "آخر" من الصرف: الوصفية والعدل.

فالوصفية ظاهرة.

والعدل -أيضا- بين. وذلك أنه من باب أفعل التفضيل، فأصله ألا يجمع إلا مقرونا بالألف واللام ك"الكبر"، والصغير "فعدل عن أصله، وأعطي من الجمعية مجردا ما لا يعطى غيره إلا مقروناً، فهذا عدل عن الألف واللام لفظاً. ثم عدل عن معناهما 2؛ لأن الموصوف به لا يكون إلا نكرة، وكان 3 حقه إذا عدل عن لفظهما أن ينوى معناهما مع زيادة، كما نوي معنى "اثنين" ب"مثنى" مع زيادة التضعيف.

وكما نوي ب"يا فسق" معنى "يا فاسق" مع زيادة المبالغة. وكما نوي معنى "عامر" ب"عمر" مع زيادة الوضوح.

فلما عدل "آخر"، ولم يكن في عدله زيادة كغيره من المعدولات كان بذلك معدولا عدلا ثانيا ك"مثنى" وأخواتها.

فهذا اعتبار صحيح وأجود منه أن يقال:

1 الأصل وع "تعطف".

2 يقصد الألف واللام.

3 ع ك "وذلك حقه".

(1449/3)

كان أصل "آخر" لتجرده عن الألف، واللام أن يستغنى فيه بـ"أفعل" عن "فعل" كما يستغنى بـ"أكبر" عن "كبر" في نحو: "رأيتها مع نسوة أكبر منها". لكنهم أوقعوا "فعلا" موقع "أفعل"، فكان ذلك عدل من مثال إلى مثال، وهو أولى من العدل من مصاحبة الألف واللام، ولكثرة نظائره، وقلة نظائر الآخر؛ ولأن المعدول إليه حقه أن يزيد معنى.

وذلك في هذا الوجه محقق؛ لأن تبين الجمعية بـ"آخر" أكمل من تبينها بـ"آخر"؛ ولأن الوجه الأول يلزم منه مساواة "آخر" بـ"سحر" في زوال العدل بالتسمية. وقد نص سيبويه<sup>1</sup> على أن "آخر" إذا سمي به لا ينصرف لبقاء العدل، ولا يكون ذلك إلا بالعدل عن مثال إلى مثال. بخلاف العدل عن الألف واللام.

الخامس من الأنواع الخمسة:

ما منع للوصفية ووزن الفعل:

وذلك بشرط أصالة الوصفية، وكون الوزن من الأوزان

1 قال سيبويه 2/ 14:

"قلت: فما بال "آخر" لا ينصرف في معرفة، ولا نكرة؟ فقال: لأن "آخر" خالفت أخواتها وأصلها.

وانما هي بمنزلة الطول والوسط والكبر.....".

(1450/3)



التي الفعل بها أولى.

فاحترز بـ"أصالة الوصفية" من عروضها، كوضعك "أربنا" موضع "ذليل" و"أكلبا" موضع "أخساء" فإنهما حينئذ وصفان، وهما على وزنين من الأوزان المعتمدة، لكن وصفيتهما عارضة فلا اعتداد بها.

وكذا لا اعتداد بعروض الاسمية فيما أصله الوصفية كقولهم للقيد "أدهم"، فإنه لا ينصرف للوزن وأصالة الوصفية، وإن كان الآن جاريا مجرى الأسماء الجامدة؛ لأن ذلك، عارض، والعارض لا اعتداد به إلا في نادر من الكلام.

واحترز بـ"كون الوزن من الأوزان التي الفعل بها أولى" من الأوزان المشتركة كـ"بطل" و"جذل" 1، و"ندس" 2، فإن كل واحد منهما أصيل في الوصفية، وعلى وزن فعل، لكنه وزن مشترك فيه ليس الفعل أولى به من الاسم، فلا اعتداد به.

بخلاف "أحمر" فإنه على وزن الفعل به أولى؛ لأن أوله، زيادة تدل على معنى في الفعل دون الاسم.

وما زيادته لمعنى أصل لما زيادته لغير معنى.

واحترزت بقولي:

---

1 الجذل: الفرح، والأنثى جدلانة.

2 رجل ندس: وندس، وندس: فهم سريع السمع فطن.

(1451/3)

---

..... تا أنثى به لن توصلا

من نحو: "أرمل" -وهو الفقير، و"أباتر" -وهو القاطع رحمه، و"أدابرة"، وهو الذي لا يقبل نصحا.

ومن "يعمل" -وهو الجمل السريع.

فكل واحد من هذه الأمثلة وصف أصيل الوصفية، وعلى 1 وزن فعل مضارع.

لكنها تلحقها تاء التأنيث فيقال: "امرأة أرملة، وأباترة، وأدابرة"، و"ناقعة يعمل"، فانصرفت لذلك.

وإنما بطل حكم الوزن بلحاق التاء؛ لأن لحاقها مزيل لشبه المضارع، إذ لا تلحقه تاء التأنيث.

و"أربع" أحق بالصرف من "أرمل"؛ لأن فيه ما في "أرمل" من لحاق التاء، ويزيد عليه أن وصفيته عارضة.

وأكثر العرب يصرف 2 "أجدلا" - وهو الصقر - وأخيلا - هو طائر عليه نقط  
كـ"الخيلا" 3 و"أفعى"؛ لأنها أسماء مجردة عن الوصفية وضعاً.  
إلا أن بعضهم لحظ فيها 4 معنى الوصفية فمنعها من

---

1 سقط من الأصل "وعلى".

2 ع "تصرف".

3 ع "كالخيلا".

4 ع ك "فيه".

(1452/3)

---

الصرف، وذلك في "أفعى" أبعد منه في "أجدل" و"أخبل"؛ ولأنهما من الجدل - وهو الشد - ومن المخيول - وهو الكثير الخيلا.  
وأما "أفعى" فلا مادة لها في الاشتقاق، لكن ذكرها يقارنه تصور إبدائها فأشبهت المشتق، وجرت مجراه على ضعف.  
ونبهت بقولي:

وعكسهن أبطح.....

على أن بعض العرب يعتد بالاسمية العارضة في "أبطح" 1، فيصرفه.  
واللغة المشهورة فيه، وفي أمثاله منع الصرف؛ لأنها صفات استغنى بها عن ذكر الموصوفات، فيستصحب منع صرفها كما استصحب صرف "أرنب"، و"أكلب" حين أجريا مجرى الصفات.

إلا أن الصرف لكونه أصلاً ربما رجع إليه بسبب ضعيف.  
بخلاف منع الصرف، فإنه خروج عن الأصل، فلا يصار إليه إلا بسبب قوي.  
ومن استعمال "أجدل" غير مصروف قول الشاعر:

---

1 المسيل فيه دقاق الحصى.

(1453/3)

-972

كأن العقيليين يوم لقيتهم ... فراخ القطا لاقين أجدل بازيا  
وقال آخر في "أخيل":

-973

ذريني وعلمي بالأمر وشيمتي ... فما طائري يوما عليك بأخيلا  
"ص"

والعلم امنع إن يكن مركبا ... تركيب مزج نحو: "معد يكربا"  
وآخر الصدر افتح إن لم يك "يا ... معدي" ونحوه فجنب "معديا"  
وقد يضاف الصدر والسكون لا ... تخلل به في اليا مضيغا أولا

972- من الطويل قاله القطامي "العيني 4 / 246"، ويقال قائله جعفر بن علباء

الحارثي، وذكر العيني رواية أخرى للشطر الأول هي:

كأن بني الرغماء ... إذ لحقوا بنا

.....

عقيل - بالتصغير - قبيلة.

القطا - واحدته قطاة - طائر سمي بذلك لثقل مشيه من قطا يقطو: ثقل مشيه.

البازي: واحد البزاة: ضرب من الطيور التي تصيد "لسان".

973- من الطويل قائله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - "الديوان 206" الشيمة:

الخلق، الأخيل: طائر عليه نقط كالخيلاء، وقد يتشاءم منه العرب.

(1454/3)

والثاني في إضافة كالمستقل ... ومنع صرف "كرب" فيها نقل<sup>1</sup>

وما لمن ركب مسندا سوى ... حكاية صرح فيه<sup>2</sup> أو نوى

"ش" قد تقدم أن ما لا ينصرف على ضربين:

أحدهما: لا ينصرف<sup>3</sup> في تنكير، ولا تعريف.

والثاني: لا ينصرف في التعريف وينصرف في التنكير.

وقد فرغ من الكلام على الضرب الأول، فشرع الآن<sup>4</sup> في الضرب الثاني، وهو سبعة

أقسام 5:

الأول: المركب تركيب مزج نحو: "بعلبك"، و"معد يكرب".  
وهذا النوع في الأصل اسمان جعلاً اسماً واحداً لا بإضافة، ولا بإسناد 6 بل بتنزيل ثانيهما  
من الأول بمنزلة تاء التأنيث، ولذلك التزم فتح آخر الأول إن كان صحيحاً كلام:  
"بعلبك".  
وإن كان معتلاً كياء "معد يكرب" التزم سكونه تأكيداً للامتزاج.

1 ع ك "يقل".

2 ط ع ك "فيها".

3 ع "يتصرف".

4 سقط من الأصل "الآن".

5 ع ك سقط "أقسام".

6 الأصل "ولا بإسناد".

(1455/3)

ولأن ثقل التركيب أشد من ثقل التأنيث، فجعلوا لمزيد الثقل مزيد تخفيف بأن سكونوا  
ياء "معد يكرب" ونحوه، وإن كان مثلها قبل تاء التأنيث يفتح.  
وقد يضاف أول جزأي المركب إلى ثانيهما، فيستصحب سكون ياء "معد يكرب"،  
ونحوه تشبيهاً بياء "در ديبس" 1، فيقال: "رأيت معد يكرب".  
لأن 2 من العرب من يسكن مثل هذه الياء في النصب مع الأفراد تشبيهاً بالألف،  
فالتزم في التركيب لزيادة الثقل ما كان جائزاً في الأفراد.  
وإلى هذا أشرت بقولي:

..... والسكون لا ... تخلل 3 به في اليا مضيها

وأشرت بقولي:

والثان في إضافة كالمستقل ... ..

إلى أن الثاني من جزأي المركب إذا أضيف الأول إليه عومل معاملته لو كان مفرداً.

1 الدرديس: خرزة سوداء كأن لونها لون الكبد تتحبب بها المرأة إلى زوجها، وقد تطلق

ويراد منها الرجل الهرم، والمرأة العجوز.

2 ع ك "ولأن".

3 ع والأصل "تحلل".

(1456/3)

فإن 1 كان فيه مع التعريف سبب مؤثر منع الصرف كـ "هرمز" من "رام هرمز" 2، فإن فيه مع التعريف عجمة مؤثرة فيجر بالفتحة، ويعرب الأول بما تقتضيه العوامل نحو: "جاء رام هرمز" و"رأيت رام هرمز" و"مررت برام هرمز"، ويقال في "حضر موت" 3: "هذه حضر موت"، و"رأيت حضر موت" و"مررت بحضر موت".  
لأن "موتا" ليس فيه مع التعريف سبب ثان، وكذلك "كرب" في اللغة المشهورة. وبعض العرب لا يصرفه فيقول في الإضافة إليه: "هذا معد يكرب" فيجعله مؤنثا. فإن كان التركيب تركيب إسناد لزمّت الحكاية، ولو كان ثاني الجزأين غير منطوق به كقول الراجز:

974-

نبئت أخوالي بني يزيد

975-

ظلمنا علينا لهم فديد

1 ع ك "فإذا".

2 اسم بلد "لسان".

3 موضع باليمن معروف، ويقال لأهل حضر موت: "الحضارمة" "لسان".

974-975- رجز نسبه العيني 1 / 388 لرؤبة بن العجاج.

قال البغدادي 1 / 134، هذا البيت في غالب كتب النحو، ولم أظفر بقائله، ولم يعزه أحد لقائله غير العيني فإنه قال =

(1457/3)

وإلى هذا 1 أشرت بقولي:

..... صرح فيه 2 أو نوى

أي: ليس للقاصد إسنادا إلا الحكاية:

صرح في الإسناد بجزأيه نحو: "برق نحره".

أو نوى ثانيهما. كـ"يزيد" فإنه فعل منطوق به، وفاعل منوي.  
"ص"

وامنعه ذا 3 وزن يخص الفعل ... أو أصله للفعل 4 نحو: "يعلی"  
والوزن شرطه اللزوم والبقا ... ففي "امرئ" و"قيل" بالصرف انطقا  
و"ألب" 5 و"يعفر" مضموم يا ... في عملية خلف عزيا

---

= لرؤية بن العجاج، وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه، وقال 1 / 132.

واعلم أن الرواية "يزيد" بالمشاة التحتية، ورواه ابن يعيش بالمشاة الفوقية قال ابن  
الحاجب في الإيضاح: ومن رواه بالفوقية فقد تنطع وتبجح.  
بنو يزيد: كانوا تجارا بمكة، وإليهم تنسب البرود اليزيدية.

1 ع سقط "إلى هذا".

2 ع ك "صرح فيها".

3 ع ك "في وزن".

4 ع في الفعل".

5 ط "وألب".

(1458/3)

---

هكذا السكن عينا من "فعل" ... من بعد نقل فيه خلف ما جهل  
وهمز وصل الفعل إن يصر سما ... يقطع ويمنع صرفه كـ"اعلما"  
واستبق وصل همز ما قد نقلا ... من غير فعل كـ"اقتراب" و"اعتلا"  
ووزن فعل ذا اشتراك اعتبر ... عيسى، ومن خالف رأيه انتصر  
و"أفعل" التوكيط منعه التزم ... للوزن والتعريف، والمنع حتم  
في العجمي الوضع والتعريف إن ... جاز ثلاثا، وهو بالصرف قمن  
إن لم يجرها والأصح كون ما ... حرك عينا كسواه فاعلما

"ش" الهاء من قولي 1:

وامنعه.....

عائدة إلى العلم من قولي:

والعلم أمتع أن يكن مركبا .....

فإني لما فرغت من الكلام على المركب، وهو القسم

---

1 كل النسخ "قوله"، وهو ما لا يتفق مع قوله بعد سطر واحد "قولي".

(1459/3)

---

الأول من السبعة، شرعت في الكلام على القسم الثاني:

وهو ما لا ينصرف 1 للعلمية، ووزن الفعل الخاص به، أو الذي هو به أولى، وإن كان فيه اشتراك.

فالخاص: ما لا يوجد دون ندور في غير فعل إلا في علم، أو عجمي معرب.

فاحتزرت بالندور من نحو: "دئل" لدوية 2 و"ينجلب" لخرزة 3 و"تبشر" -لطائر 4.

وبالعلم من نحو: "خضم" لرجل 5، و"شمر" لفرس 6، وبالعجمي من نحو: "بقم" 7

و"استبرق" 8.

فلا يمنع وجدان هذه اختصاص أوزانها بالفعل؛ لأن النادر والعجمي لا حكم لهما.

---

1 ع "يتصرف".

2 في الصحاح هي دوية شبيهة بابن عرس، وفي اللسان: تشبه الثعلب.

3 ذكر الأزهرى هذه الخرزة في الرباعي، وقال: الينجلب هو الرجوع بعد الفرار،

والعطف بعد البغض.

4 يقال لهذا الطائر "الصفارية"، وضبطه في اللسان بضم الباء وفتحها.

5 هو العنبر بن عمرو بن تميم، وقد غلب على القبيلة "صحاح".

6 قال الشاعر:

أبوك حباب سارق الضيف برده ... وجدي يا عباس فارس شمرا

7 قال الجوهري: هو صبغ معروف.

8 الديباج الغليظ "الجوهري".

ولأن العلم منقول من فعل، والاختصاص باق.  
ومن المختص بالفعل: ما افتتح بقاء المطاوعة كـ"تعلم" أو بهمزة وصل كـ"انطلق".  
وما سوى "أفعل" و"نفع" و"تفعّل" 1، و"يفعل" من أوزان المضارع.  
وما سلمت صيغته من مصوغ ما لم يسم فاعله.  
وما صيغ للأمر من غير الثلاثي، وغير فاعل نحو: "انطلق" و"دحرج".  
فإذا سمي بهما مجردين عن الضمير، قيلك "هذا انطلق ودحرج"، و"رأيت انطلق  
ودحرج" و"مررت بانطلق ودحرج" 2.  
وهكذا كل وزن من الأوزان المنبئة عليها منسوبة إلى الاختصاص.  
وكذلك الأوزان التي فيها اشتراك 3، والفعل بها أولى.  
إما لكثرة فيه، وقلته في الاسم كـ"إثم" 4، و"إصبع" وإبلم 5، فإن أوزانها تقل في  
الأسماء، وتكثر في فعل الأمر من الثلاثي.

1 ع سقط "تفعّل".

2 ع "دحرج".

3 ع ك "الاشتراك".

4 حجر منه الكحل "لسان".

5 الإبلم، والأبلم، والأبلم، الخوصة "لسان".

وإما؛ لأن أوله زيادة تدل على معنى في الفعل ودون الاسم كـ"أفكل" 1، و"أكلب" فإن  
نظائرها كثيرة في الأسماء والأفعال.  
لكن الهمزة من "أفعل" و"إفعل" تدل على معنى في الفعل، ولا تدل على معنى في  
الاسم.

فكان المفتوح بأحدهما من الأفعال أصلاً للمفتتح بها من الأسماء.  
وقد يكون الفعل أصلاً في الوزن المشترك بالوجهين اللذين ذكرا في "إثم" و"أفكل".  
مثال ذلك: "يرمع" 2، و"تنضب" 3 فإنهما كـ"إثم" في كونه على وزن يكثر في الأفعال،



ويقل في الأسماء.

وكـ"أفكل" في كونه مفتتحا بما يدل على معنى في الفعل دون الاسم.

فللفعل في هذين الوجهين الأصالة من وجهين:

ونبهت بقولي:

---

1 الأفكل: الرعدة ولا يبنى منه فعل "التهذيب".

2 اليرمع: الحصى البيض تتلأ في الشمس، والواحدة، يرمة "لسان".

3 التنضب: شجر ضخام ليس له وروق، وله سوق وأفنان كثيرة. "لسان".

(1462/3)

---

والوزن شرطه اللزوم والبقا ... ..

على أن "امراً" ولو سمي به انصرف؛ لأنه في النصب شبيه بالأمر من "علم"، وفي الجر

شبيه بالأمر من "ضرب"، وفي الرفع شبيه بالأمر من "خرج".

فخالف الأفعال بكونه عينه لا يلزم حركه واحدة، فلم تعتبر فيه الموازنة.

ونبهت بذكر:

.....البقا ... ..

على أن الوزن المعتبر لا يؤثر إذا كان مقدراً غير منطوق به نحو: "رد" و"قيل".

فإن أصلهما "ردد" و"قول"، ولكن الإعلال والإغدام أخرجهما إلى مشابهة "مد"

و"ديك"، فلم يعتبر فيهما وزن "فعل"؛ لأنه غير باق لفظاً.

وحكى أبو عثمان أن أبا الحسن يرى صرف "ألب" 1 – علماً؛ لأنه باين الفعل بالفك.

وهذا عندي لا يكون مانعاً من اعتبار الوزن؛ لأن الفك رجوع إلى أصل متروك، فهو

نظير تصحيح ما الحق 2 إعلاله كـ"استحوذ".

---

1 ألب: جمع لب وهو العقل، وقد جمع أيضاً على ألباب وألب.

2 كـ "ما يحق" عـ"ما يصح".

(1463/3)

ولا خلاف في أن الصحيح لا يمنع من اعتبار الوزن، فكذلك الفك.  
وأيضاً فإن الفك يقع في الأفعال أكثر منه في الأسماء، كقولهم في التعجب: "أشدد به"،  
ففكوا لزومًا.

وقالوا في الأمر والجزم: "اردد" و"لم يردد"، فكوا جوازا.  
وفكوا -أيضا- 1 أفعالا شذت في القياس، وفصحت في الاستعمال منها: "ضبيب 2  
البلد يضبيب"، و"ألل السقاء 3 يألل" و"لحت العين 4 تلحح".  
فعلم بذلك أن الفك في الفعل أسهل منه في الاسم.  
و"أللب 5" إذا سمي به مفكوكا لا ينقص شبهه بالأفعال، بل هو بزيادة الشبه أولى من  
نقصانه فهو جدير بمنع الصرف، أو أجدر من غيره.  
ولا يلزم -أيضا- الرجوع إلى قياس الإدغام فيقال: "أللب".

---

1 ع ك سقط "أيضا".

2 ضبيب البلد وأضب: كثرت ضبابه، وأحد ما جاء على الأصل، والضب دويبة من  
الحشرات.

3 ألل السقاء: تغير ربحه.

4 لحت العين: لزقت أجفانها.

5 ع ك "فأللب".

(1464/3)

---

كما لا يلزم في التسمية بـ"استحوذ" الرجوع إلى قياس الإعلال، فيقال فيه: "استحاذ".  
لكن لو سمي بـ"يردد" من قولنا: "لم يردد" 1 لرجع إلى الإدغام؛ لأن الفك كان متسببا  
عن الجزم، وقد زال السبب 2 بالتسمية فيزول المتسبب.  
وليس لفك "أللب" وتصحيح "استحوذ" سبب زال فيزولان لزواله.  
وانما جيء بهما قبل التسمية تنبيها على الأصل المرفوض في "أكف"، و"استقام" ونحوهما  
من النظائر.

وذلك مطلوب بعد التسمية فوجب التسوية 3.

وإذا ضمت ياء "يعفر" 4 -علما- فبعضهم يستصحب المنع؛ لأن الضم عارض،  
وبعضهم يصرف؛ لأن الوزن الفعلي قد زال لفظا.

وهذا شبيه بـ "ضرب" إذا خفف بالتسكين بعد التسمية، فسيبويه<sup>5</sup> يصرف مسويا بين التسكين العارض، واللازم؛ لأن

---

1 ع سقط "لم".

2 ع "التسبب".

3 ع ك فوجبت التسمية.

4 يَعْفُر وَيُعْفِر: أسماء لأشخاص، ويعفر هو الذي لا ينصرف.

5 الكتاب 2 / 15.

(1465/3)

---

الصرف هو الأصل<sup>1</sup> فمتى تغير سبب منعه رجع إليه.  
والمبرد<sup>2</sup> يستصحب المنع فارقا بين التسكين العارض واللازم.  
ف"يعفر" إذا ضم ياءه بعد التسمية إتباعا بمنزلة "ضرب" إذا سكنت راءه بعد التسمية تخفيفا.  
فالصرف لازم لسيبويه، والمنع لازم للمبرد.  
وإذا مسي بما أوله همزة وصل قطعت الهمزة إن كانت في منقول من فعل، وإلا استصحب وصلها.  
فيقال في "اعلم" إذا سمي به: "هذا أعلم" و"رأيت أعلم". ويقال<sup>3</sup> في "أخرج" إذا سمي به: "هذا أخرج".  
ويقال في المسمى بـ "اقتراب" و"اعتلاء": "هذا اقتراب"، و"رأيت اقترابا" و"هذا اعتلاء" و"رأيت اعتلاء".  
لأنه منقول من اسمية إلى اسمية، فلم يتطرق إليه تغير أكثر من التعيين بعد الشياخ.  
بخلاف المنقول من الفعلية إلى الاسمية، فإن التسمية أحدثت فيه مع التعيين ما لم يكن فيه من إعراب، وغيره من أحوال الأسماء.

---

1 ع ك "لأن الأصل هو الصرف".

2 ينظر الكتاب المقتضب 3 / 324.

3 سقط من الأصل "ويقال".

فرجع به إلى قياس الهمز في الأسماء وهو القطع.  
وإذا كان الفعل المسمى به على وزن يشاركه فيه الاسم دون مزية لم يؤثر.  
فلذلك يقال في المسمى بالأمر من "ضارب": "هذا ضارب"، و"رأيت ضاربًا".  
كما يقال في المسمى باسم فاعل من "ضرب".  
ويقال في المسمى بـ"ضرب": "هذا ضرب".  
كما يقال في المسمى بـ"الضرب" -وهو العسل الأبيض.  
وذهب عيسى بن عمر<sup>1</sup> إلى أن المسمى بفعل على وزن مشترك فيه لا يصرف اسمه.  
وجعل من ذلك قول الشاعر:

-976

أنا ابن جلا، وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني  
وهذا عند غيره<sup>2</sup> محمول على أن قائله أراد: 3 أنا ابن

---

1 ينظر كتاب سيبويه 2 / 7.

2 ع "عنده غير".

3 الأصل "على أنه أراد قائله".

976- من الوافر مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل بن يربوع الرياحي.

رجل جلا الأمور وجربها.  
فـ"جلا": جملة من فعل وفاعل حذف موصوفها، وأقيمت هي مقامه.  
وقد أجمعت العرب على صرف "كعسب" اسم رجل مع أنه منقول من "كعسب" -إذا  
أسرع:

فانتصر من خالف عيسى بن عمر -رحمه الله<sup>2</sup>.

والمراد بـ"أفعل" التوكيد: "أجمع" و"أكتع" و"أبصع" و"أبتع".

فإنها لا تنصرف لوزن الفعل، والتعريف.

= "الأصمعيات ص 17".

الثنايا: جمع ثنية قال في الأساس: هي الطريق في الجبل، والطريق في الرمل.  
متى أضع العمامة تعرفوني: كناية معناها إذا حسرت اللثام للكلام أعربت عن نفسي،  
فعرفتموني بما كان يبلغكم عني.

1 قال سيوييه 7/2: "زعم يونس أنك إذا سميت رجلا بـ"ضارب". فهو مصروف.  
أما عيسى فكان لا يصرف ذلك، وهو خلاف قول العرب، سمعناهم يصرفون الرجل  
يسمى "كعسبا"، وإنما هو فعل من الكعسبة، وهي العدو الشديد مع تداني الخطأ،  
والعرب تنشد.

أنا ابن جلا.....

ولا نراه على قول عيسى، ولكنه على الحكاية".

2 الأصل سقط "رحمه الله".

(1468/3)

وتعريفها بنية الإضافة لا بالعلمية.

وسأبين ذلك -إن شاء الله تعالى- عند ذكر "جمع".

ثم ذكرت 1 القسم الثالث: وهو ما لا ينصرف للتعريف والعجمية.

وشروطه أن يكون عجمي الوضع، عجمي التعريف، زائدا على ثلاثة أحرف كـ"إبراهيم".  
فإن كان عجمي الوضع غير عجمي التعريف الصرف؛ لأن العجمة غير متمحضة.  
وكذا إذا كان ثلاثيا ساكن العينين، أو متحركها فإنه منصرف قولاً واحداً في لغة جميع  
العرب.

[وقد غلط ابن قتيبة<sup>2</sup>، والزحخشري<sup>3</sup> في جعلهما الثلاثي العجمي الساكن العين على  
وجهين كالمؤنث؛ لثقل التأنيث. وأما العجمي فقد خرج من ثقل إلى خفة<sup>4</sup>].

1 ع ك "ذكر".

2 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي، الدينوري النحوي، اللغوي مات سنة 276  
"طبقات ابن قاضي شبهة 245، البلغة 116، انباه الرواه 2/193، بغية الوعاة 2/  
63، تهذيب اللغة 1/15 طبقات الزبيدي 129، المزهرة 2/409، معجم المؤلفين  
6-150، الأعلام 4/280".

3 ينظر شرح المفصل لابن يعيش 1 / 71.

4 سقط ما بين القوسين من الأصل.

(1469/3)

---

ولا التفات إلى من جعله ذا وجهين مع السكون، ومتحتم المنع مع الحركة؛ لأن العجمة سبب ضعيف، فلم تؤثر بدون زيادة على الثلاثة.  
ومما يدل على ضعف العجمة أنها لا تعتبر مع عملية متجددة كـ"ديباح" 1 إذا سمي به رجل.

ولا مع الوصفية كـ"سفسير" 2.

ولا مع وزن الفعل كـ"بقم".

ولا مع الألف والنون كـ"صولجان" 3.

ولا مع التأنيث كـ"سنجة" 4.

ومن صرح بإلغاء عجمة الثلاثي -مطلقاً- السيراقي، وابن برهان، وابن خروف، ولا أعلم لهم من المتقدمين مخالفا.  
ولو كان منع صرف العجمي الثلاثية جائزا لوجد في بعض الشواذ - كما وجد غيره من الوجوه الغريبة.  
"ص"

وحيث تعريف، وزائدان ... كزائدي "عمران" يمنعان

---

1 ضرب من الثياب. مولد "لسان".

2 السفسير: الحزمة من الرطبة التي تعلقها الإبل. فارسي معرب.

3 الصولجان: المحجن. فارسي معرب.

4 سنجة الميزان. معروفة ويقال فيها سنجة. فارسي معرب.

(1470/3)

---

والعدل معه 1 مانع نحو: "عمر" ... ومثله مسمى به نحو "غدر" 2  
واحكم بنفي 3 العدل من 4 وزن "فعل" ... إن لم يرد ممنوع صرف كـ"زحل"

ومثله عند تميم، فاعلما ... باب "رقاش" وانكساره انتمى  
لغيرهم، وبكلا الوجهين 5 في ... "فعال" غيره 6 اسم أنثى اعترف 7  
وكسر ما الرا لامه أكثر من ... إعرابه عند تميم فاستبن  
ولـ"فعال" كله اسم ذكر ... ما لـ"عناق" و"أتان" قد دري  
وكـ"صباح" عند قوم قد جعل ... "فعال" -أيضاً- إن إلي امرئ نقل  
وليس من باب "رقاش" ما عدم ... وروده منكسرا من الكلم

---

1 ع ك "والعدل منه".

2 ط "نحو عذر".

3 ط "واحكم بغير".

4 " في وزن".

5 ط ع ك "واطرده الوجهان".

6 ط "غير".

7 ط ع ك "فاعرف".

(1471/3)

---

و"فعل" التوكيد -أيضا- منعاً  
للعدل والتعريف نحو: "جمعا"  
"ش" كل علم في آخره ألف ونون زائدتان على أي وزن كان، فإنه لا ينصرف للتعريف  
والزيادتين المضارعتين لألفي التأنيث.  
وهذا هو القسم الرابع من السبعة، وتمييزه أسهل من تمييز غيره من الأقسام المتقدمة.  
وعلاوة زيادة الألف والنون سقوطهما 1 في بعض التصاريف 2.  
كسقوطهما 3 في رد "شنان" 4، و"نسيان" و"كفران" 5 إلى: "شناً" و"نسي" و"كفر".  
فإن كانا فيما لا يصرف 6 فعلاوة الزيادة أن يكون قبلهما 7 أكثر من حرفين.  
فإن كان قبلهما 8 حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتبارن: إن قدرت أصالة التضعيف،  
فالألف والنون زائدان 9.

---

1 ع ك "سقوطها".

- 2 ع "التعاريف".
- 3 ع ك "كسقوطها".
- 4 ع "شنتان" -والشنتان البغض.
- 5 مصدر كفر: لم يؤمن.
- 6 ع ك "مما لا ينصرف".
- 7 ع ك "قبلها".
- 8 ك "قبلها" ع "قبلها حرفين".
- 9 ع ك "زائدتان".

(1472/3)

وإن قدرت زيادة التضعيف فالنون أصلية.

مثال ذلك: "حسان" إن جعل من "الحس" فوزنه "فعالن"، وحكمه ألا ينصرف 1.

وإن جعل من "الحسن" فوزنه "فعال"، وحكمه أن ينصرف، وكذلك ما أشبهه.

ثم أخذت في بيان القسم الخامس: وهو ما لا ينصرف للعدل والتعريف، وهو أقسام منها:

المعدول 2 من "فاعل" علما إلى "فعل" ك"عمر"، وعلامة عدل هذا النوع منع العرب صرفه مع انتفاء التأنيث.

ف"زحل" 3 و"زفر" 4 معدولان لمساوتهما "عمر" في منع الصرف مع انتفاء التأنيث.

بخلاف "أدد" 5 فإنه غير معدول؛ لأنه استعمل مصروفا.

وبخلاف "طوى" 6 في لغة من لم يصرف، فإن تأنيثه

- 1 ع ك "لا ينصرف".
- 2 ع "المعدل".
- 3 اسم كوكب من الخنس.
- 4 اسم رجل من زفرت الأرض ظهر نباتها.
- 5 أدد: أبو قبيلة من العرب.
- 6 قال الجوهري: طوى اسم موضع بالشام تكسر طاؤه وتضم، ويصرف ولا يصرف.

(1473/3)



---

باعتبار كونه اسم بقعة ممكن فهو أولى من ادعاء العدل؛ لأن العدل قليل والتأنيث كثير.

ولأن ما ثبت عدله وتعريفه فمنعه لازم ما لم ينكر.

و"طوى" ذو وجهين في حال تعريفه<sup>1</sup>، فلا يكون معدولا<sup>2</sup>.

ومن الممنوع من الصرف للعدل والتعريف ما جعل علما من المعدول إلى "فعل" في النداء كـ"غدر" و"فسق" فحكمه حكم "عمر".

وهو أحق من "عمر" بمنع<sup>3</sup> التصرف؛ لأن عدله محقق، وعدل "عمر" مقدر.

ومن الممنوع للعدل والتعريف "جمع" وتوابعه؛ فإنها لا تنصرف للعدل والتعريف. فأما تعريفها فبالإضافة المنوية.

فإن أصل "رأيت النساء جمع": "رأيت النساء جميعهن" كما يقال: "رأيتهن كلهن". فحذف الضمير للعلم به، واستغنى بنية الإضافة فصار<sup>4</sup>.

---

1 سقط من الأصل "في حال تعريفه".

2 ع "تعريف في حال فلا يكون معدولا".

3 ع "يمنع".

4 ع ك "وصار".

(1474/3)

---

"جمع" لكونه معرفة بغير علامة ملفوظ بها كافة علم.

وليس بعلم؛ لأن العلم إما شخصي، وإما جنسي.

فالشخصي مخصوص ببعض الأشخاص فلا يصلح لغيره.

والجنسي مخصوص ببعض الأجناس فلا يصلح لغيره.

و"جمع" بخلاف ذلك، فالحكم بعلميته باطل.

ويفهم من كلامي على تعريف "جمع" الكلام على تعريف "أجمع"، فلا حاجة إلى زيادة.

وما قررته ظاهر قول سيبويه فإنه قال<sup>1</sup>:

"وسألته -يعني الخليل عن "جمع" و"كتع" فقال: هما معرفة<sup>2</sup> بمنزلة "كلهم"، وهما

معدولتان عن جميع "جمعاء" وجمع "كتعاء".

هذا نصه.

وأما العدل فعن "فعلاوات"؛ لأنه 3 جمع "فعلا" مؤنث "أفعل"، وقد جمع المذكر بالواو والنون، فكان حق المؤنث أن يجمع بالألف والتاء كـ"أفعل" و"فعلى".  
لكن جيء به على "فعل" فعلم أنه معدول عن "فعلاوات"، وليس معدولا عن "فعل"  
كما قال الأخفش 4 والسيرافي.

---

1 الكتاب 2 / 14.

2 ع ك "معرفتان".

3 ع ك "فإنه".

4 ع سقط "الأخفش".

(1475/3)

---

لأن "أفعل" المجموع بالواو والنون لا يجمع مؤنثه على "فعل" -بسكون العين".  
ولا هو معدول عن "فعلى"؛ لأن "فعلا" 1 لا يجمع على "فعلى" إلا إذا لم يكن له مذكر  
على "أفعل"، وكان اسما محضا كـ"صحراء" 2.  
و"جمعاء" بخلاف ذلك فلا له في "فعلى" ولا "فعل".  
وإنما أصله "جمعاوات" كما قيل في مذكرة "أجمعون".  
ومن الممنوع للعدل والتعرف "رقاش" 3 ونحوه من أعلام المؤنث الموزونة بهذا المثال.  
فهذا النوع في لغة بني تميم معرب ممنوع من الصرف. وفي لغة الحجازيين مبني على  
الكسر.

ووافقهم التميميون إلا قليلا في بناء ما آخره راء كـ"ظفار" و"بار" 4.

---

1 ع ك "لأن فعلى".

2 ع ك "اسما محضا وكان كصحراء".

3 اسم امرأة: وحي من ربيعة نسبوا إلى أمهم، وترقشت المرأة تزيت "تهذيب".

4 أرض كانت لعاد غلبت عليها الجن، بين اليمن، ورمال يبرين "لسان".

(1476/3)

وما التزم إعرابه من 1 موازنات "فعال" فليس بمعدول كـ"دلال -اسم امرأة. ولا يكون المعدول إلا اسم مؤنث.

فإن توهم تذكير قدر تأنيث كما قدر سيبويه 2 مسمى "سفار" -وهو ماء: "ماء". ومسمى "حضار" -وهو كوكب "كوكبة".

ولما سمي به مؤنث "من نحو" "نزال" و"فساق"، و"يسار" و"كفاف" [ما لـ"رقاش" من 3 اللغتين:

ومن بناء على اللغة الحجازية. ومنع صرف على اللغة التميمية 4]. وهذا المراد بقولي:

....، بكلا الوجهين 5 في

"فعال" غيره أمس أنثى....

أي: في 6 غير باب "رقاش"، وقيدته بـ:

..... اسم أنثى.....

---

1 سقط من الأصل "من".

2 الكتاب 2 / 41.

3 سقط من الأصل "من".

4 ع سطق ما بين القوسين.

5 ع ك "واطرده الوجهان".

6 سقط من الأصل "في".

(1477/3)

---

لأن المسمى به مذكر من "فعال" كله لا يكون إلا معربا غير منصرف.

ولهذا جعلته كـ"عنقا" 1 المسمى به مذكر، فإن حكمه أن يعرب، ويمنع من الصرف؛ لأنه مؤنث، زائد على ثلاثة أحرف.

ومن العرب من يصرف "فعال" المسمى به ذكر تشبيها بـ"صباح".

حكى سيبويه 2 -رحمه الله- 3، والله أعلم 4.

"ص"

وامنع لتعريف وعدل "سحرا". ... ظرفا، وأوجب صرفه منكرا

تيم منع "أمس" في رفع ترى ... وعنهم في غير رفع كسرا  
وبعضهم يفتح جرا ولدى 5 ... غيرهم اكسر -مطلقا- إن جردا  
ومع "ال" وفي إضافة وفي ... تنكير إعراب لكل اقتفي  
وعدل غير "سحر" و"أمس" في ... تسمية تعرض غير منتفي

---

1 الأنثى من المعز.

2 الكتاب 41 / 2.

3 ع ك سقط "رحمه الله".

4 سقط من الأصل "والله أعلم".

5 ع "وكذا".

(1478/3)

---

"ش" وما منع صرفه للعدل والتعريف "سحر" 1 إذا قصد به: سحر يوم بعينه، وجعل  
ظرفا كقولك: "خرجت يوم الجمعة سحر".  
والأصل أن يذكر معرfa بالألف واللام فعدل عن الألف واللام وقصد تعريفه، فاجتمع  
فيه العدل والتعريف فمنع من الصرف 2.  
ولا يكون هذا إلا مفعولا فيه.  
ولا يمنع قصد 3 تعيينه، وظرفيته مصاحبة الألف واللام.  
فلو لم تقصد 4 ظرفيته، وقصد تعيينه لم يستغن عن الألف واللام، أو الإضافة كقولك:  
"استطبت السحر" و"طاب السحر" و"قمت عند السحر".  
وزعم صدر الأفاضل أن "سحر" المشار إليه مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف  
التعريف، وما ذهب إليه مردود بثلاثة أوجه:  
أحدها: أن ما ادعاه ممكن، وما ادعيناه ممكن لكن ما ادعيناه أولى؛ لأنه 5 خروج عن  
الأصل بوجه دون وجه.

---

1 ع ك "سحرا".

2 سقط من الأصل "من".

3 ع سقط "قصد".

4 ع "لم تفصل".

5 ع ك "فإنه".

(1479/3)

لأن الممنوع من الصرف باق على الإعراب، بخلاف ما ادعاه؛ لأنه خروج عن الأصل بكل وجه.

الثاني: أنه لو كان مبنيا لكان غير الفتحة به أولى<sup>1</sup>؛ لأنه في موضع نصب، فيجب اجتناب الفتحة لئلا يتوهم الإعراب، كما اجتنبت في "قبل" و"بعد" والمنادى المبني<sup>2</sup>.  
الثالث: أنه لو كان مبنيا لكان جائز الإعراب جواز إعراب "حين" في قوله:

977-

على حين عاتبت المشيب على الصبا .....  
لتساويهما في ضعف سبب البناء بكونه<sup>3</sup> عارضا.  
وكان يكون علامة إعرابه تنوينه في بعض المواضع، وفي عدم ذلك دليل على عدم البناء،  
وأن فتحته إعرابية وأن عدم التنوين إنما كان من أجل منع الصرف.

1 ع ك "أولى به".

2 ع ك "والمنادى المضموم".

3 ع ك "لكونه".

977- صدر بيت من الطويل قاله النابغة الذبياني "الديوان 51" وعجزه:

..... وقلت: ألما أصح والشيب وازع

وازع: يكف النفس عن هواها.

(1480/3)

فلو نكر "سحر" وجب التصرف والانصراف كقوله -تعالى: {لَتَجِيَنَّاهُمْ بِسَحَرٍ، نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا} 1.

وإلى هذا أشرت بقولي:

..... وأوجب صرفه منكرا

ثم بينت حكم "أمس".

وأن بني تميم يعربونه ويمنعونه من الصرف للتعريف، والعدل عن الألف واللام، وذلك في حال 2 الرفع خاصة فيقولون: "ذهب أمس بما فيه".

وفي النصب والجر يبنونه على الكسر.

ومنهم من يعربه في الجر بالفتحة كقول الراجز:

978-

لقد رأيت عجباً مذ أمساً

979-

عجائز مثل السعالى خمساً

وغير بني تميم يبنونه 3 على الكسر في الإعراب كله،

---

1 من الآيتين "34، 35" من سورة "القمر".

2 سقط من الأصل "حال".

3 ع ك "تبنيه".

978-979- رجز رواه أبو زيد في نوادره "ص 57" ولم يعزه، وقد ينسب إلى العجاج

ويذكر بعده:

يأكلن ما في رحلهن همساً

لا ترك الله هن ضرساً

ولا لقين الدهر إلا تعساً

"سيبويه 2 / 44، أمالي ابن الشجري 2 / 260، ابن يعيش 4 / 106، 107، الخزانة

3 / 219، العيني 4 / 357، التصريح 2 / 226، همع 1 / 175".

(1481/3)

---

وسبب بنائه تضمين معنى حرف التعريف.

ولكون سبب البناء ضعيفاً بالعروض لم تجمع العرب على بنائه، بل هو عند بني تميم في الرفع معرب.

ولا خلاف في إعرابه إذا أضيف، أو لفظ معه بالألف واللام أو نكر، أو صغر، أو كسر.

وقال ابن خروف:

"لا علة لبناء "أمس" إلا إرادة التخفيف تشبيها بالأصوات.

وبنو تميم يبنونه على الكسر في الجر والنصب، ويعربونه في الرفع من غير صرف".  
وكل معدول سمي به فعده باق إلا "سحر" و"أمس" - في لغة بني تميم - فإن عدلهما يزول بالتسمية فينصرفان.

بخلاف غيرهما من المعدولات، فإن عدله في التسمية باق فيجب منع صرفه للعدل والعلمية. عسداً كان أو غيره. هذا كله مذهب سيويوه<sup>1</sup>، ومن عزا إليه غير ذلك فقد أخطأ، وقوله ما لم

---

1 قال سيويوه 2/ 43: "وسألته عن "أمس" اسم رجل فقال: هو مصروف".

وقال 2/ 44:

"وكذلك "سحر" اسم رجل تصرفه، وهو في الرجل أقوى؛ لأنه لا يقع ظرفاً. ولو وقع اسم شيء، وكان ظرفاً تصرفته، وكان كأمس لو كان "أمس" منصوباً غير ظرف ...".

(1482/3)

---

يقول. وإلى هذا أشرت بقولي:

وعدل غير "سحر" و"أمس" في ... تسمية تعرض غير منتفي  
وذهب الأخفش وأبو علي، وابن برهان إلى صرف العلم، والمعدول مسمى به، وهو  
خلاف مذهب سيويوه<sup>1</sup>.  
"ص"

وعلمنا أنت بالها مطلقاً ... أو قصد أن فوق الثلاثة ارتقى  
فامنع وما تأنيث<sup>2</sup> عار يعتبر<sup>3</sup> ... في ذي ثلاثة مسماة ذكر

---

1 قال ابن يعيش في شرح المفصل 1/ 62 وما بعدها.

"فإن سمي رجل بـ"مثنى" و"ثلاث" و"رباع" ونظائرها انصرف في المعرفة ...  
فإن نكرته لم ينصرف على قياس قول سيويوه؛ لأنه أشبه حاله قبل النقل.  
وينصرف على قياس قوله أبي الحسن، لخلوه من سبب ألينة....".

2 س ش "وما بتأنيث".

3 س ش "معتبر".

(1483/3)

كذا الذي في الأصل كان ذكرا ... نحو غلام بـ"دلال" شهرا  
كذاك نحو: "حائض" مسمى ... به امرؤ يصرف قولاً 1 حتما  
وكل ما كـ"حائض" نعنا بلا ... علامة فحكمه له 2 اجعلا  
واسم مؤنث "هبوط" لا صفة ... فإن تعرفه فخطئ صارفه 3  
وكـ"هبوط" وزنه مستعملا ... في الأرضين فتقص المثلثا  
وكل تكسير مجرد يعد ... مذكرا فحكمه حكم "معد"  
وفي "ذراع" و"كراع" 4 فضلا ... منع إذا اسمي ذكرين جعل  
ويمنع التأنيث معنى العلم ... ولو يكون مثل "هند" أو "قدم"

1 س ش ك "صرفا حتما".

2 س ش ع ك "كذا اجعلا".

3 جاء هذا الشرط في ط ع ك كما يلي:

..... فأجره مجرى "عناق" معرفة.

4 ع وك "وفي كراع وذراع".

(1484/3)

وانما منع الثلاثي ملتزم ... إن يعز معه تأنيثه إلى العجم  
أو تتحرك 1 عينه كـ"سقرا" 2 ... أو يسبق استعماله مذكرا  
كـ"زيد" اسم امرأة وخيرا. ... في ذا أناس منهم ابن عمرا 3  
وما سوى ذاك كـ"جمل" يصرف ... ومنعه أولى لدى من يعرف  
و"يد" اسم امرأة كـ"جمل" في ... إجازة الوجهين فامنع واصرف  
و"بنتا" 4 اصرف علما لذكر ... والمنع رأي ليس بالمشتهر  
والأخت كالبنت وفي "هنت": "هنه" ... قل وامنعها الصرف فهي قمته



"ش" لما استوفيت الكلام على هذا 5 القسم الخامس وهو: ما لا ينصرف للعدل والتعريف شرعت في تبين القسم السادس 6، وهو: ما لا ينصرف للتأنيث والتعريف.

---

1 س ش "ومتحرك".

2 ع "كسقر".

3 ع "ابن عمر".

4 ط "وبيتا".

5 ع ك سقط "هذا".

6 ع سقط "السادس".

(1485/3)

---

فمه المؤنث بالهاء كـ"عمرة" وـ"حمزة" وـ"ضباعة" 1 وعكاشة"، ولا فرق بين القليل الحروف والكثيرها، والمؤنث المسمى والمذكور.

ومثله المؤنث بالقصد الزائدة حروفه على الثلاثة كـ"زينب" "وسعاد".

مذكرا كان المسمى به أو 2 مؤنثا، فإن آخره منزل منزلة هاء التأنيث.

ثم بينت أن المؤنث العاري من علامة إذا كان ثلاثيا، وسمي به مذكر، فلا يعتبر تأنيثه، سواء في ذلك الساكن الثاني والحركة.

وكذلك الزائد على ثلاثة أحرف من أسماء الإناث المذكرة الأصل كـ"دلال" "وصال"، فإنهما من أسماء النساء وأصلهما التذكير.

فإذا سمي بشيء من هذا النوع مذكر بعد أن سمي به مؤنث انصرف، ولم يعتبر تأنيثه؛ لأنه مسبوق بتذكير.

بخلاف "سعاد" وأشباهه من المؤنث الذي ليس مسبوقا بتذكير.

---

1 اسم امرأة قال القطامي.

قفي قبل التفرق يا ضباعا ... ولا يك موقف منك الوداعا

2 ع "ومؤنثا".

(1486/3)

ثم بينت أن "حائضا" ونحوه من صفات المؤنث المستعملة بلفظ التذكير إذا سمي بشيء منها مذكر انصرف؛ لأنه مذكر وصف به مؤنث لأمن اللبس. فإذا سمي به مذكر عاد إلى أصله، ولم يعتبر فيه تأنيث فيقال في رجل اسمه "حائض": "هذا حائض" و"رأيت حائضا" و"مرت بحائض". وكذلك 1 لو سميت رجلا بـ"جنوب" 2 أو "دبور" 3 أو "شمال" 4 أو "حرور" 5 أو "سموم" 6 لصرفت؛ لأنها 7 بمنزلة "حائض" في الوصفية والتعري من العلامة. وإن كانت مخصوصة في الاستعمال بالريح، وهي مؤنثة لكنها 8 مذكورة 9 الأصل كـ"حائض". قال سيبويه 10 -بعد أن حكى قول العرب "ريح شمال".

---

1 سقط من الأصل "وكذلك".

2 ريح تهب عن شمال المستقبل القبلة.

3 ريح تأتي من خلف الواقف في القبلة.

4 ريح تهب من قبل الشام عن يسار القبلة "المحكم".

5 الحرور: الريح الحارة بالليل، وقد تكون بالنهار.

6 السموم: الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل.

7 ع ك "لأنه".

8 ع ك "لكنها".

9 ك "مذكر".

10 الكتاب 2 / 20.

(1487/3)

---

و"ريح سموم" و"ريح جنوب".

"سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره".

وأنشد للأعشى:

-980

لها زجل كحفيف الحصا ... د صادف بالليل ريحا دبورا

ثم قال:

ويجعل اسما وذلك قليل، قال الشاعر:

981-

حالت وحيل بما وغير آيها ... صرف البلى يجري به الريحان

982-

ريح الجنوب مع الشمال وتارة ... رهم 1 الربيع وصائب التهتان

---

1 ع "رهم".

980- من المتقارب "ديوان الأعشى 71".

والزجل: رفع الصوت الطرب، ومنه سمي الحمام الزاجل.

الحصاد: نبت له قضيب ينبسط في الأرض، الخفيف: صوت الشيء يسمع كالرنة أو طيران الطائر "لسان".

981-982- من الكامل لم يعزهما أحد لقائل "سبيويه 2 / 21 اللسان "جنب"

"وحول" "ودبر" -والضمير يعود إلى دار تغيرت لاختلاف الرياح عليها، وتعاقب الأمطار فيها، حالت: أتى عليها حول. حيل بها: أي أحييت عما كانت عليه، الرهم: الأمطار اللينة، التهتان: مصدر هتنت السماء صبت أمطارها، الصائب: النازل.

(1488/3)

---

ثم قال:

"فمن 1 جعلها أسماء 2 لم يصرف شيئا منها اسم رجل، وصارت بمنزلة "الصعود" 3 و"الهبوط" 4.

يعني: أن "الصعود" و"الهبوط" ونحوهما أسماء لا صفات، فلا غنى عن تأنيثها لتأنيث مسماها وهو 5 الأرض.

فحاصل كلامه أن الواقع من أسماء الأجناس على مؤنث حقيقي، أو مجازي إذا لم تكن فيه علامة فهو إما اسم وإما صفة:

فالاسم: تأنيثه معتبر قولاً واحداً كـ"هبوط" و"صعود"، والصفة: تأنيثه غير معتبر إن سمي به مذكر كـ"حائض" و"ضناك" 6.

وإن كان صفة 7 على لغة، واسما على لغة كـ"جنوب".

---

- 1 ع ك "ومن".
- 2 ك "اسما".
- 3 الصعود من الإبل التي ولدت لغير تمام فعطفت على ولد عام أول.
- 4 الهبوط من الأرض: الحدور وهو الموضع الذي يهبط من أعلى إلى أسفل "الجوهري".
- 5 ع "وهي".
- 6 قال الجوهري: الضناك - بالفتح - المرأة المكتنزة، صوابه: الضناك - بالكسر.
- 7 ع ك "وصفا".

(1489/3)

---

اعتبر تأنيثه إن سمي به على لغة من جعله اسما، ولم يعتبر على لغة من جملة صفة.  
ثم بينت أن جمع التكسير [المجرد كواحد مذكر اللفظ.  
فإذا سمي به مذكر انصرف، ولو كان جمع مؤنث حقيقي.  
والمراد بكونه "مجردا":  
ألا يكون على زون الفعل كـ"أكلب".  
ولا على وزن منتهى التكسير 1] كـ"مساجد".  
ولا ذا علامة تأنيث كـ"بعولة" 2 و"أولياء".  
ولا مزيدا فيه ألف ونون كـ"غلمان".  
ولا ذا عدل كـ"آخر".  
فيقال في رجل اسمه "نساء": "هذا نساء" و"رأيت نساء" و"مررت بنساء".  
وقولي:

..... فحكمه حكم "معد"  
أردت به أن "معدا" لو سمي به رجل انصرف.  
ولو سمي به امرأة لم ينصرف.

- 
- 1 ع سقط ما بين القوسين.
  - 2 البعولة: جمع البعل، والهاء فيها لتأنيث الجمع والهاء لتأكيد التأنيث عند سيبويه.

(1490/3)

فكذا الجمع المجرد نحو: "رجال" لو سمي به رجل انصرف، وإذا سمي به امرأة لم ينصرف. وإذا استعمل الاسم بتذكير وتأنيث، وزاد على ثلاثة أحرف جاز فيه إذا سمي به رجل الصرف، وتركه كـ"ذراع" و"كراع"1.

وترك الصرف أجود في هذين؛ لأن تأنيثهما أكثر.

وإذا كان المسمى مؤنثا ولا علامة في الاسم تعين منعه إن زاد على الثلاثة كـ"سعاد"، أو كان ثلاثيا محرك الوسط كـ"سقر"2.

أو ساكن الوسط عجميا كـ"حمص"3.

أو منقولا من مذكر كـ"زيد" اسم امرأة.

فإن كان الثلاثي الساكن الوسط غير أعجمي، ولا منقولا من مذكر كـ"كجمل" و"عد" جاز فيه الصرف وتركه، إلا أن ترك الصرف أجود.

- 
- 1 الكراع: ركن من الجبل يعرض في الطريق، والكراع من الإنسان ما دون الركبة.
  - 2 سقر: اسم معرفة للنار، غير منصرف؛ لأنه معرفة، وكذلك "لظى" و"جهنم".
  - 3 كورة من كور الشام أهلها يمانون "لسان".

(1491/3)

---

وحكى السيرافي1: أن أبا إسحاق الزجاج لا يجيز في "دعد" ونحوه إلا المنع.

وأما نحو: "زيد" اسم امرأة2 فذو وجهين عند ابن عمر، وأبي زيد والجرمي، والمبرد.

ومتعين المنع عند الخليل وسيبويه، وأبي عمرو ويونس وابن أبي إسحاق3؛ لأنهم جعلوا نقل المذكر على المؤنث ثقلا يعادل الخفة التي بها صرف من صرف "هنداً".

---

#### 1 قال سيبويه 2/ 22:

"واعلم أن كل مؤنث سميت بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف.

فإن سميت بثلاثة أحرف وكان الأوسط منها ساكنا، وكانت شيئا مؤنثا أو اسما الغالب عليه المؤنث كـ"سعاد" فأنت بالخيار، فإن شئت صرفته، وإن شئت لم تصرفه.

وترك الصرف أجود.

وتلك الأسماء نحو "قدر" و"عنز" و"دعد" و"جمل" و"نعم" و"هند".

قال السيرافي:

لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف، ومنع الصرف ...  
ثم قال:

وكان الزجاج يخالف من مضى، ولا يجوز الصرف لعدم ثبوت حجته عنده.

2 ينظر سيبويه 2/ 23، والمقتضب 3/ 351، وجمع الهوامع 1/ 34.

3 عبد الله بن أبي إسحاق أول من بعج النحو، ومد القياس، وشرح العلل. قال عنه  
يونس: هو والبحر سواء توفي سنة 117 وقال ابن الأثير وأبو الفداء، وابن تغر إنه توفي  
سنة 127 هـ.

(1492/3)

---

وإذا سميت امرأة بـ"يد" ونحوه مما هو على حرفين جاز فيه ما جاز في "هند". ذكر ذلك  
سيبويه 1.

وغذا سمي رجل بـ"بنت" أو "أخت" صرف عند سيبويه 2 وأكثر النحويين؛ لأن تاءه قد  
بنيت الكلمة عليها، وسكن ما قبلها فأشبهت تاء "جبت" 3 و"سحت" 4.  
قال ابن السراج:

ومن أصحابنا من يقول: إن تاء "بنت" و"أخت" للتأنيث. وإن كان الاسم مبنياً عليها،  
وقوم لا يجيزونه في المعرفة.  
"ص"

وألف الإلحاق مقصوداً منع ... كـ"علقى" إن ذا علمية وقع

---

1 الكتاب 2/ 34.

2 قال سيبويه 2/ 13.

"وإن سميت رجلاً بـ"بنت" أو "أخت" صرفته؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء  
وألحقته ببناء الثلاثة كما ألحقوا "سنبته" بالأربعة.  
ولو كانت كالهاء، لما اسكنوا الحرف الذي قبلها".

3 السحت: كسب ما لا يحل، ويقال السحت: الرشوة في الحكم "غريب القرآن  
للسجستاني".

4 الجبت: كل معبود سوى الله، ويقال: السحر "ص71 من غريب القرآن  
للسجستاني".

وحكم "هابيل" كـ"حاميم" جعل ... عمرو1 إذا بصنف الأعلام اتصل  
ونحو: "حمدون" لدي أبي علي ... يلي الذي اسم عجمي قد ولي  
وما الذي التنكير صرفه امتنع ... فصرفه امنع علما حيث وقع2  
ولا تطع مستثنيا ما عدلا ... من عدد فقول غيره اعتلى  
"ش" ألف الإلحاق على ضربين:  
مقصورة كألف "علقى"3.  
وممودة كألف "علباء"4.  
فالمقصورة تشبه ألف التأنيث المقصورة بأمرين لا يوجدان في الممدودة:  
أحدهما5: أنها زيدت دون إبدال من غيرها كنظيرها من ألف التأنيث.  
الثاني أنها تقع في مثال صالح لنظيرتها، فإن "علقى"

1 ع "عمر".

2 تقدم هذا البيت على البيت السابق في الأصل.

3 العلقى: شجر تدوم خضرته في القيظ، وله أفنان طوال دقاق لطاف.

4 العلباء، عصب العنق، وخصه الأزهري بالغليظ منه.

5 ع "إحداهما".

على وزن "سكرى"، و"عزهي"1 على وزن "ذكرى".  
والإلحاقية الممدودة مبدلة من ياء ولذلك صحت في "درحاية"2.  
والمثال الذي تقع3 فيه لا يصلح لألف التأنيث الممدودة.  
فلمخالفته ألف التأنيث لم يعتبر في منع الصرف، بخلاف المقصورة، فإنها تؤثر مع  
العملية.  
فلو سمي بما هي فيه لم ينصرف في التعريف، وانصرف في التنكير، فيقال في رجل اسمه  
"علقى": "هذا علقى معه علقى آخر".  
وحكم سيبويه4 لـ"حاميم" علم على مذكر بمنع الصرف تشبيها بـ"هابيل" في الوزن،

وعدم لحاق الألف واللام.

---

1 ع "عرهى" - بالراء - والعزهى: اللثيم.

2 رجل درحاية: قصير سمين بطين.

3 ع ك "يقع".

4 قال سيويه 2/ 30.

"وأما "حم" فلا ينصرف جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليهم؛ لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو "هابيل" و"قابيل".

وقال 2/ 31.

"ومما يدل على أن "حم" ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري ما معنى "حم".

(1495/3)

---

وقال ابن برهان:

"قال أبو علي: "حمدون" يمنع صرفه للتعريف والعجمة".

وأراد بذلك أبو علي أن "حمدون" وشبهه من الأعلام المزيد في آخرها واو نون لغير جمعية لا توجد في استعمال عربي مجبول على العربية.

بل في استعمال عجمي حقيقة أو حكماً، فالحق بما منع صرفه للتعريف والعجمة المحضة.

وكل منع الصرف في التنكير ممنوع الصرف في التعريف؛ لأنه إن كان ممنوعاً لألف التأنيث فقد تقدم أنها سبب قائم مقام سببين.

وإذا كانت كذلك في التنكير فهي في التعريف أحق بذلك؛ لأنه لا يخفف ما هي فيه بل يزيده ثقلاً.

وإن كان من باب "سكران" 1 فزيادته إما مستقلتان بالمنع لمضارعتهما ألفي التأنيث، وإما متعضدتان بالوصفية.

[فإن كانتا مستقلتين فمع العلمية أولى، وإن كانتا معترضتين بالوصفية 2]. فالعلمية تخلفها.

---



1 ع سقط "سكران".

2 ع سقط ما بين القوسين.

(1496/3)

---

وكذا الممنوع للوزن والوصفية، ولعدم النظر، والجمعية 1.  
وهكذا الممنوع للعدل والوصفية كـ "آخر" و "مثنى". صرح بذلك سيبويه 2:  
وخالفه الأخفش وأبو علي وابن برهان، وابن بابشاذ.  
قالوا: لأن العدل يزول معناه بالتسمية، فيصرف "ثناء"، وأخواته إذا سمي بشيء منها  
مذكر.

---

1 قال سيبويه 2 / 15 وما بعدها.

هذا باب ما كان على مثال "مفاعل" و "مفاعيل".  
اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة".  
2 قال سيبويه 2 / 14:

"قلت فما بال "آخر" لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؟  
فقال: "لأن "آخر" خالفت أخواتها وأصلها".

وقال 2 / 15

"وسألته عن "أحاد" و "ثناء" و "مثنى" و "رباع" فقال: هي بمنزلة "آخر"....  
قلت: "أفتصرفه في النكرة؟  
قال: لا لأنه نكرة يوصف به نكرة.  
ثم قال سيبويه:

وقال لي أبو عمرو: أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع صفة كأنك قلت:  
أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة".

(1497/3)

---

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من منع الصرف؛ لأن لفظ العدل باق. فلا أثر لزوال  
معناه.

كما لا أثر لزوال معنى الجمعية من "مساجد" -علمًا، ولا لزوال معنى التأنيث من "سعاد" -علم رجل.

والله -تعالى- 1 أعلم 2.

"ص"

وكل ما التعريف فيه أثرا ... فاصرفه إن نكر إلا "أحمرا"  
وبابه ففيه خلف والأصح ... فاصرفه إن نكر إلا "أحمرا"  
وبابه ففيه خلف والأصح ... منع وذو التفضيل منعه رجح  
إن صاحبته "من" وإن تجردا ... فهو بالاتفاق مثل "أحمدا"  
وإن ينكر بعد أن تعرفا ... نحو: "مساجد" فلن ينصرفا  
إلا لدى الأخفش والمنع اعتضد ... بكون منع في "سراويل" اطرء  
وهو مؤنث فحيث صغرا ... ذا علمية فصرفه احظرا

---

1 ك سقط "تعالى".

2 سقط من الأصل "والله تعالى أعلم".

(1498/3)

---

"ش" ما أثر فيه التعريف نحو: "طلحة" و"معد يكرب" و"يزيد" و"عمران" و"عمر" 1  
و"إبراهيم".

فهذه وما أشبهها ما دامت معارف لا تنصرف، وإذا نكرت انصرفت لعدم جزء العلة.  
وفي "أحمر" وشبهه خلاف:

فمذهب سيبويه 2 أنه لا ينصرف إذا نكر بعد التسمية.

وخالفه الأخفش مدة ثم وافقه في كتابه "الأوسط".

وأكثر المصنفين لا يذكرون إلا مخالفته 3، وذكر موافقته أولى؛ لأنها آخر قولييه.

فإن سمي بـ"أفعل" المقصود به التفضيل مصاحبا لـ"من" فحكمه حكم "أحمر".

---

1 ع ك سقط "عمر".

2 الكتاب 2/2 وما بعدها.

3 قال أبو إسحاق الزجاج ص 7 وما بعدها في كتابه: "ما ينصرف وما لا ينصرف".

"وهذا باب أفعل الذي يكون صفة إذا سميت به رجلا نحو "أحمر" و"أسود".  
زعم الخليل وسيبويه، وجماعة من أصحابهم أن هذه الصفة إذا سميت بها رجلا لم ينصرف  
في معرفة ولا نكرة ...  
وزعم الأخفش وجماعة من البصريين، والكوفيين أن الصفة إذا سميت به رجلا نحو  
"أحمر" لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة ...  
وأبو العباس محمد بن يزيد كان يختار مذهب الأخفش.  
وكلاهما عندي مذهب".

(1499/3)

---

فإن سمي به مجردا من "من" ثم نكر انصرف بإجماع<sup>1</sup>؛ لأنه لا يعود إلى مثل الحال التي  
كان عليها إذا كان صفة، فإن وصفيته مشروطه بمصاحبة "من" لفظا أو تقديرا.  
فلهذا قلت:

.....وإن تجردا ... فهو بالاتفاق مثل "أحمدا"

أي: كما لا بد من صرف "أحمد" إذا نكر كذا لا بد من صرف أفعل التفضيل المجرد  
من "من" إذا نكر بعد التسمية به<sup>2</sup>.

وإذا سمي بنحو: "مساجد" ثم نكر لم ينصرف عند غير الأخفش، وحكم الأخفش  
بصرفه بعد التنكير.

والصحيح مذهب سيبويه<sup>3</sup>.

ويدل على صحته استعمال العرب "سراويل" غير مصروف كقول ابن مقبل يصف  
مكانا فيه بقر الوحش:

---

1 ع ك "بالإجماع".

2 ع ك سقط "به".

3 قال سيبويه 2 / 15 وما بعدها:

"هذا باب ما كان على مثال "مفاعل" و"مفاعيل".

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة".

(1500/3)

---

يمشي به ذب الرياد كأنه ... فتي فارسي في سراويل رامح  
و"سراويل" اسم مفرد نكرة، والجمعية منتفية منه في الحال والأصل.  
بخلاف "مساجد" إذا نكر بعد التسمية به<sup>1</sup>، فإن الجمعية منتفية منه في الحال ولا في  
الأصل، فهو أثقل من "سراويل" وأحق بمنع الصرف.  
وقال فيه بعض العرب: "سروالة" فتوهم بعض الناس أنه واحد وأن "سراويل" جمع له،  
وهو غلط.

بل "السراويل" أعجمي مفرد، "السروالة" لغة فيه كقوله:

عليه من اللؤم سروالة ... ..

1 ع ك سقط "به".

983- من الطويل من قصيدة قالها تميم بن أبي مقبل يصف الثور الوحشي "الديوان  
41"، وقد نسبته أبو هلال العسكري في ديوان المعاني للراعي.  
ذب الرياد: قال في الصحاح: هو الثور الوحشي، ويقال له: ذب الرياد؛ لأنه يرود أي  
يذهب ويجيء ولا يثبت في موضع، الرامح: ذو الرمح، ورواية الديوان:  
أتى دونها.....

984- صدر بيت من المتقارب قال في الخزانة 1/ 113: قيل مصنوع، وقيل: قائله  
مجهول، وعجز البيت:

..... فليس يرق لمستعطف

ومما يدل على أن "سروالة" لغة في السراويل أن الشاعر لم يرد أن هذا الشخص عليه  
جزء من السراويل.

(1501/3)

وينبغي أن يعلم أن "السراويل" اسم مؤنث، فلو سمي به مذكر، ثم صغر لقليل "سرييل"  
غير مصروف للتأنيث والتعريف.  
ولولات التأنيث لصرف كما يصرف: "شراويل" 1 إذا صغر فقليل: "شريحيل" لزوال  
صيغة منتهى التكسير.

- والله أعلم.2.

"ص"

وقد يزول المنع في التصغير ... فيصرف الممنوع في الكبير  
والعكس آت كـ"دنانير" علم ... فالصرف فيه إن يصغر ملتزم  
ونحو: "تحلى" 3 أتاك علما ... فامنع في التصغير، والصرف الزما  
فيه مكبرا كذا "توسط" ... و"ترتب"، وهكذا "تخط"   
"ش" ما لا ينصرف بالنسبة إلى التكبير والتصغير أربعة أقسام:

1 اسم رجل.

2 سقط من الأصل "والله أعلم".

3 ط "قحلي".

(1502/3)

ما لا ينصرف مكبرا ولا مصغرا.

وما لا ينصرف مكبرا وينصرف مصغرا.

وما لا ينصرف مصغرا وينصرف مكبرا.

وما يجوز فيه الوجهان مكبرا ويتحتم منعه مصغرا

فالأول نحو: "بعلبك" و"طلحة" و"زينب" وحمراء" و"سكران" و"إسحاق" وأحمر"

و"يزيد" مما لا يعدم سبب المنع في تكبير ولا تصغير.1.

والثاني نحو: "عمر" و"شمر" 2 و"سرحان" 3 و"علقي" و"جنادل" 4 -أعلاما- مما يزول

بتصغيره سبب المنع.

فإن تصغيرها "عمير" و"شمير" و"سريحين" و"عليق" و"جنيدل" بزوال مثال العدل،

ووزن الفعل، وألفي "سرحان" و"علقي"، وصيغة منتهى التكسير.

والثالث نحو: "تحلى" 5 و"توسط" 6 و"ترتب" 7

1 ع ك "في تصغير ولا تكبير".

2 اسم فرس، واسم ناقة الشماخ القائل:

لما رأيت الأمر عرش هوية ... تسليت حاجات الفؤاد بشمرا

- 3 السرحان الذئب: وقيل: الأسد "لسان".  
4 الجندل: صخرة مثل رأس الإنسان، والجمع جنادل "تهديب".  
5 التحلي - بكسر التاء - القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر.  
6 توسط القوم توسطاً - صار وسطهم.  
7 الترتب: العبد يتوارثه ثلاثة، وهو الأمر الثابت، والتراب - أيضاً.

(1503/3)

و"تبط" 1 - أعلاماً - مما يتكامل فيه بالتصغير سبب المنع. فإن تصغيرها "تحلي" و"توسط" و"ترتيب" و"تهبط" على وزن مضارع "بيطر".  
فالتصغير كمل لها سبب المنع فمنعت من الصرف فيه دون التكثير.  
فلو جيء في التصغير بياء معوضه مما حذف تعين الصرف لعدم وزن الفعل.  
[والرابع نحو: "هند" و"هنية" فلك فيه مكبرا وجهان.  
وليس فيه مصغرا إلا منع الصرف 2].  
"ص"

وبدل الذي به المنع حصل ... يمنع كالأصل الذي منه البدل  
فكـ"أصيلان" "أصيلال" كذا ... "هراق" يعطى ما "أراق" أخذ  
"ش" أصل الهمزة من "حمراء" ونحوه ألفا والهمزة بدل منها، فاجعل للبدل من التأثير في  
منع الصرف ما كان للمبدل منه.  
وهكذا جعل لهاء "هراق" ما لهمزة "أراق" فيقال في

- 1 التهبط: بلد، وقيل: طائر، وليس في الكلام على وزن تفعل غير "لسان".  
2 سقط ما بين القوسين من الأصل.

(1504/3)

المسمى بـ"هراق": "هذا هراق" و"مررت بهراق" كما يقال في المسمى بـ"أراق": "هذا  
أراق" و"مررت بأراق".  
وهكذا جعل للام "أصيلال" ما لنون "أصيلان" 1؛ لأنها بدل منها فيقال في المسمى

ب"أصلال": "هذا أصيلا" و"مررت بأصيلال".  
كما يقال في المسمى ب"أصيلال": "هذا أصيلال" و"مررت بأصيلال".  
ص"

ونون المنقوص في رفع، وفي ... جر إذا نظيره لم يصرف  
من الصحيح وله في النصب ما ... لما امتناع صرفه تحتما  
ك"جا أعيم مع يعيل" ولدى ... نصب دع التنوين وافتح أبدا  
ويونس يجر منه العلما ... جر الذي آخره قد سلما

---

1 الأصل: العشى، وجمعه، أصل وأصلان، فإن كلا أصيلان تصغير إصلان، فهو نادر؛  
لأن جموع الكثرة لا تصغر، وإن كان تصغير "أصلان" المفرد الوارد على وزن "رمان"  
و"قربان" فتصغيره على بابه.

(1505/3)

---

وعند عمرو واضطرار رأيا 1 ... "قد عجبت مني ومن يعيليا"  
و"جوار" شبهوا "ثمانيا" ... فشذ في المنع له مساويا  
"ش" المنقوص الذي نظيره من الصحيح غير منصرف إن كان غير علم ك"جوار"  
و"أعيم" تصغير "أعمي" - فلا خلاف أنه في الرفع والجر جار مجرى "قاض" في اللفظ.  
وفي النصب جار مجى نظيره من الصحيح، فيقال: "هؤلاء جوار، وأعيم" و"مررت بجوار،  
وأعيم" و"رأيت جواري، وأعيمي".  
كما يقال: "هذا قاض"، و"مررت بقاض".  
و"رأيت صواحب وأسيد".  
وكذا إن كان علما في مذهب الخليل وسيبويه 2 وأبي عمرو، وابن أبي إسحاق.  
وأما يونس 3 وأبو زيد، وعيسى، والكسائي فيقولون في

---

1 ط "ربيا".

2 قال سيبويه 2 / 57:

"وسألته عن "قاض" اسم امرأة فقال: مصروفه في حال الرفع والجر، تصير ههنا، بمنزلتها  
إذا كانت في "مفاعل" و"فواعل".

3 قال سيويه 2 / 158: "ويقول يونس للمرأة تسمى بـ"قاص": مررت بقاضي قبل  
و"مررت بأعيمي منك".

(1506/3)

---

"قاص" - اسم امرأة: "هذه قاضي" و"رأيت قاضي" و"مررت بقاضي" 1.  
فلا ينونون في رفع ولا جر، بل يثبتون بالياء ساكنة في الرفع، ويفتحونها في الجر كما  
يفعل بالصحيح.  
ومذهب الخليل هو الصحيح.  
لأن نظائر "جوار" من الصحيح لا ينون في تعريف ولا تنكير وقد نون، ونظائر "قاص" -  
اسم امرأة- لا ينون في تعريف وينون في تنكير.  
فتنوينه أولى من تنوين "جوار".  
وقول الراجز:

-985-

قد عجبت مني ومن يعيليا

-986-

لما رأني خلقا مقلوليا

---

1 ع ك "مررت بقاضي ورأيت قاضي".

985-986- ينسب هذا الشاهد للفرزدق، وليس في ديوانه المقلولي: الذي يتقلّى  
على الفراش حزناً، المقلولي -أيضاً- المنتصب القائم، يعيلي: تصغير يعلى اسم رجل.  
"المقتضب 1 / 142، الخصائص 1 / 6، 3 / 54 العيني 4 / 359 اللسان "علا"  
و"قلا".

(1507/3)

---

من الضرورات [على مذهب الخليل، وليس من الضرورات] 1 على مذهب يونس 2.  
وشبه "ثمانيا" بـ"جوار" من قال:  
-987-



يحدو ثماني مولا بلقاحها ... حتى هممن بزيغة 3 الارتاج  
"ص"

وفي اضطرار، وتناسب صرف ... ما يتسحق حكم غير المنصرف  
ورأي أهل الكوفة الأخفش في ... إجازة العكس اضطرار يقتضي  
وبعضهم أجازته اختيارا ... وليس بدعا فدع الإنكارا 4

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 الكتاب 2 / 59.

3 ع "لزيغة".

4 سقط هذا البيت من س.

987- من الكامل قائله ابن ميادة "العيني 4 / 352، الخزانة 1 / 76، سيبويه 2 /  
17".

شبه الشاعر ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثماني أتن مولعا بلقاحها حتى تحمل وهي  
لا تمكنه فتهرب منه؛ لأن أنثى الحيوان لا تمكن الفحل إذا حملت.  
يحدو: يسوق. اللقاح: ماء الفحل. الارتاج: الإغلاق: كناية عن إسقاط ما في رحمها  
والضمير في البيت يعود إلى الشحاج في البيت قبله وهو:  
وكأن أصل رحالها وحبالها ... علقن فوق قويرح شحاج

(1508/3)

---

"ش" صرف الاسم المستحق منع الصرف جائز في الضرورة بلا خلاف.

ومنع صرف المستحق الصرف مختلف فيه:

فأجازه الكوفيون والأخفش وأبو علي 1:

وبقولهم أقول لكثرة استعمال العرب ذلك كقول الكميت:

988-

سيوف لا تزال ظلال قوم ... يهتكن البيوت ويستبيننا

989-

يرى الرءون بالشفرات منها ... وقود أبي حباب والظبيننا

ومثله قول الأخطل:

طلب الأزارق بالكتائب إذا هوت ... بشبيب غائلة النفوس غدور

1 ينظر تفصيل هذه المسألة في شرح المفصل لابن يعيش 1/ 68.  
988-989- من الوافر "ديوان الكميت 2/ 126".

الشفرات - جمع شفرة - شفرات السيوف: حدها.  
أبو حباب: قال الجوهري: ربما قالوا نار أبي حباب، وهو ذباب يطير بالليل كأنه نار.  
الظبين: جمع ظبة وهي من السيف حده، وهو ما يلي طرف السيف، ومثله، ذباب السيف.

990- من الكامل "ديوان الأخطل ص 197".  
الأزارق: هم الأزارقة، فرقة من الخوارج.  
شبيب: هو ابن يزيد من رهط بني مرة خرج على بعد الملك، وكانت له وقائع شديدة مع الحجاج، مات غرقاً.  
الغائلة: الداهية، ويقصد بغائلة النفوس: المنية.  
الأزارق: هم الأزارقة، فرقة من الخوارج.  
شبيب: هو ابن يزيد من رهط بني مرة خرج على بعد الملك، وكانت له وقائع شديدة مع الحجاج، مات غرقاً.  
الغائلة: الداهية، ويقصد بغائلة النفوس: المنية.

(1509/3)

ومثله قول ذي الإصبع:

ومن ولدوا عام ... ر ذو الطول وذو العرض

ومثله قول قيس الرقيات: 1

ومصعب حين جد الأم ... ر أكثرها وأطيبها

وأنشد أبو سعيد لدوسر بن دهب:

### 993- وقائلة:

ما بال دوسر بعدما ... صحا قبله عن آل ليلي وعن هند  
وأنشد أحمد بن يحيى:

---

1 ع سقط "الراقيات".

991- من المخرج "الأغاني 3/ 92، العيني 4/ 364".

992- من مجزوء الوافر "ديوان قيس الرقيات ص124، والرواية فيه

لمصعب عند جد القو ... ل أكثرها وأطيبها

وفي الموشح 186.

ومصعب حين جد القو ... ل.....

993- من الطويل قال العيني 4/ 366: قال ابن عصفور: والجيد الصحيح عندنا في

إنشاد بيت دوسر:

وقائله ما للقريري بعدنا ... ..

(1510/3)

---

### 994-

أؤمل أن أعيش وأن يومي ... بأول أو بأهون أو جبار

### 995-

أو التالي دبار فإن أفته ... فمؤنس، أو عروبة أو شيار

وقال الحامض1: قلت لأبي العباس:

أؤمل أن أعيش.....

موضوع؟ قال: لم؟ قلت: لأنه "مؤنسا" و"جبار" و"دبارا"2 تنصرف، وقد ترك صرفها،

فقال: هذا جائز في

---

994-995 بيتان من الوافر رواهما العيني 4/ 367. وصاحب الإنصاف 497

همع الهوامع 1/ 37، الدرر اللوامع 1/ 11.

قال العيني:

"قائلهما بعض شعراء الجاهلية كذا قال الجوهير، وأبو حيان ولم ينسبهما".

أولاً: يوم الأحد قديماً ... أهون: يوم الاثنين. جبار يوم الثلاثاء ... دبار: يوم  
الأربعاء ... مؤنس: يوم الخميس ... عروبة: يوم الجمعة شيبار: يوم السبت. ورواية  
اللسان، فإن يفتني.  
1 سليمان بن محمد بن أحمد، برع في النحو على مذهب الكوفيين، كما برع في اللغة  
مات سنة 305هـ "طبقات الزبيدي 170، نزهة الألباء 306، بغية الوعاة 1/ 601،  
الفهرست 117، تاريخ بغداد 9/ 61".  
2 ع "ذو بارا".

(1511/3)

---

الكلام، فكيف في الشعر؟! 1  
وإلى هذا أشرت بقولي:  
وبعضهم أجازته اختياراً .....  
وأما صرف ما لا ينصرف للتناسب فكثير:  
منه قراءة نافع والكسائي [وأبو بكر عن عاصم] 2 "سلاسل" 3 و"قواريرا" 4.  
ومنه قراءة الأعمش: "وَلَا يَغُوثًا 5 وَيَعُوقًا 6" صرفهما ليناسب "ودا" و"سواعا"  
و"نسرا" 7.  
والله أعلم 8.

- 
- 1 ذكر سؤال الحامض وجواب أبي العباس ابن سيدة في الحكم.
  - 2 سقط ما بين القوسين من الأصل.
  - 3 من الآية رقم "4" من سورة الإنسان.
  - 4 من الآية رقم "15" من سورة "الإنسان".
  - 5 ع "ولا يغوث".
  - 6 من الآية "رقم" 23 "من سورة "نوح".
  - 7 يغوث ويعوق، وود وسواع ونسر: كلها أصنام.
  - 8 سقط من الأصل "والله أعلم".

(1512/3)

## باب إعراب الفعل:

"ص"

تجرد من جازم وناصب ... رافع فعل كـ"أجل صاحبي"  
وهو إذا لم يل علما ينتصب ... بـ"أن" كـ"خفت أن أضيع ما يجب"  
والرفع بعد ظن استجز على ... تخفيف "أن" عارية أو قبل "لا"  
[أو حرف تنفيس ويغني "لم" و"لن" ... عن "لا" بإثر "أن" خفيفا بعد ضن  
وما لظن استجيز ملتزم ... من بعد علم بخلوص اتسم

(1513/3)

وأول العلم برأي فنصب

... من بعده الفعل بـ"أن" بعض 1 العرب]

وشذ رفع بعد "أن" حيث استحق ... نصب بها فاعرف شذوذه وثق  
وبعد "ما لنا" رأي أبو الحسن ... نصبا بـ"أن" مزيدة رأيا وهن  
بل جعل "أن" موصولة قد أمكنا ... و"ما لنا" أول بـ"ما منعنا"  
وبعد "لما" زيد "أن" وقبل "لو" ... وبعد كاف نادرا بها أتوا  
ومثل "أي" يأتي بها من فسرا ... نحو: "أشرت لأخي أن اصبرا"  
ووضعها من بعد جملة تفي ... بالقول في معناه لا في الأحرف 2

1 سقط كما بين القوسين، وهو ثلاثة أبيات من س وش، ط وع وك وجاء في مكانها  
بيت واحد وهو:

واحتم لعلم ما لظن جاز إن ... يخلص ولم يكن شذوذه زكن  
وسياقي اعتماد المصنف على هذا البيت في الشرح في النسختين ع، ك، كما اعتمد  
على شرح هذه الأبيات في الأصل، وقد نبهت على هذا في موضعه.  
2 ط "بالأحرف".

(1514/3)

وإن تلا مضارع هذي رفع ... وجزمه من بعد "لا" لن "يُمتنع" 1  
في قصد نهي وانصب أن تقصد بـ"لا" ... نفيا، و"أن" موصولة فتعدلا  
والنصب أوجب مطلقا بـ"كي" و"لن" ... وبهما استقبالا اخصص وبـ"أن"  
ومن رأى النفي بـ"لن" مؤبدا 2 ... فقلوله اردد، وخلافه اعضدا  
وأضمرت "أن" بعد "كي" إن رادفت ... لاما وأن في الاضطراب صاحبت  
و"كيف" "كي" صارت لدى بعض العرب ... والفعل بعدها ارتفاعه وجب  
ونصبوا بـ"إذن" المستقبلا ... إن صدرت والفعل بعد موصلا  
أو قبله اليمين من بعد "إذن" ... نحو: "إذن والله أنقي الدرر"  
وإن تلاها بعد حرف العطف ... فارفع وإن تنصب يجوز بضعف 3

---

1 الأصل "من بعد لكن يمتنع".

2 ط "مؤيدا".

3 سقط هذا البيت من س.

(1515/3)

---

كذا إذ تتلوا 1 "إذن" ذا خبر ... كقولهم في رجز مشتهر:  
"لا تتركني فيهم شطيرا ... إني إذن أهلك أو أطيرا"  
ومع 2 شروط النصب من بعد "إذن" ... يقل رفع مثله من بعد "أن"  
وبين "لا" ولام جر التزم ... إظهار "أن" ناصبة، وإن عدم  
"لا" فـ"أن" الفعل بما أنصب مظهرها ... أو مضمرا كـ"اعصي الهوى لتظفرا"  
وبعد نفي "كان" في المشي لا ... تظهر "أن" كـ"لم أكن لأغفلا"  
كذاك بعد "أو" إذ يصح في ... موضعها "إلى" 3 أو "إلا" أن خفي  
وبعد "حتى" هكذا 4 إضمار "أن" ... ختم 5 كـ"جد حتى تستر ذا حزن"

---

1 ع "يتلوا".

2 ع "ومن شروط".

3 ط، ع، ك "حتى" في مكان "إلى".

4 ط "كذا".

5 ع ك "حتما".

(1516/3)

---

وهي لغاية، وللتعليل قد ... تأتي كـ "جد حتى تغيظ ذا الحسد"  
وإن تلاها الفعل حالا رفعا ... وقد يباح رفع ما قد وقعا  
مؤولا بالخال، وهو ينتصب ... إذا للاستقبال تقديرًا نسب  
وبعد فا جواب نفي أو طلب ... بـ "أن" - وحتم سترها - الفعل انتصب  
والواو كالفا إن تفد مفهوم مع ... وقبلها طلب، أو نفي نصع 1  
وقد يجي نصب الجواب بعد فا ... مع فعل استفهم عنه حذفًا  
وقد يجيء النصب بعد الفاء من ... بعد كلام واجب بما قرن  
وبعد غير النفي جزما اعتمد ... إن تسقط ألفا والجزاء قد قصد  
وشرط جزم بعد هي أن تضع ... "إن" قبل "لا" دون تخالف يقع  
وجائز جزم جواب الأمر إن ... كان بغير فعل أمر يقتزن

---

1 ط "نضع".

(1517/3)

---

ولا يجوز نصبه بعد ألفا ... إذا لأمر 1 غير فعل يلفي  
وجائز عند الكسائي نحو: "لا ... تَصِم تَصِم" ونحو: "صه فتفضلا"  
وينصب الجواب ذا ألفا بعد ما ... للأمر معنى دون لفظ انتمى  
والفعل بعد الفاء في الرجا نصب ... كنصب 2 ما إلى التمني ينتسب  
وحمل تقليل وتشبيه على ... نفي رأى قوم نخاة فضلا  
وبعد "إنما" وقول كملا ... قد ينصب الفعل الذي فاء تلا  
والنصب بعد الفاء إثر "غير" إن ... أفاد نفيا عند بعضهم قمن  
والجزم والرفع روي في تلو "لا" ... إن كان ما قبل به معللا  
والفعل إن يعطف على اسم ينتصب ... بـ "أن" وإن تظهر وإن تضرر نصب

وشذ حذف "أن" ونصب في سوى ... ما مر فاقبل منه ما عدل روى

---

1 في الأصل "أو للأمر".

2 ط "كمنصب".

(1518/3)

---

"ش" تقدم في باب الإعراب أن المعرب من الأفعال هو المضارع الذي لم يباشر نون توكيد، ولا نون إناث 1.

فأعنى ذلك عن تقييد الفعل المعرب هنا، فلهذا لم أبال بالإطلاق في قولي:  
..... رافع فعل.....

وفي قولي:

وهو إذا لم يل علما ينتصب ... ب"أن".....

وينبغي أن يعلم أن رافع الفعل معنى، وهو:

إما وقوعه موقع الاسم، وهو قول البصريين.

وإما تجرده من الجازم والناصب. وهو قول حذاق الكوفيين.

وبه أقول، لسلامته من النقض.

بخلاف الأول فإنه ينتقض بنحو، "هلا تفعل" و"جعلت أفعل" و"مالك لا تفعل"

و"رأيت الذي يفعل" 2.

فإن الفعل في هذه المواضع مرفوع مع أن الاسم لا يقع 3 فيها.

---

1 ع "أناس".

2 الأصل "تفعل".

3 ع "تقع".

(1519/3)

---

فلو لم يكن للفعل رافع غير وقوعه موقع الاسم، ولكان في هذه المواضع مرفوعا بلا رافع.



فيطل 1 القول بأن رافعه وقوعه موقع الاسم، وصح القول بأن رافعه التجرد من الجازم والناصب.

وأما عمل النصب فيه فـ"أن" و"لن" و"كي"، "إذن".

و"أن" هي أقواها، ولذلك تنصب ظاهرة ومقدرة.

واختصت بذلك؛ لأنها شبيهة لفظاً وتأولاً بأحد عوامل الأسماء وهي "أن". ولمزيتها قدمت في الذكر.

ووليتها "كي"؛ لأنها مصدرية مثلها وشبيهة 2 بها لفظاً؛ لأن كل واحدة منهما على حرفين: أولها مفتوح، وثانيهما ساكن.

وكذلك "لن" فلذلك قرنت بـ"كي" وساوتها في ملازمة الأعمال، والاختصاص بالأفعال المستقبلية فقوي شبيها بـ"أن".

بخلاف "إذن" فإن لها شبيهاً ومباينة لها.

فأما شبيهاها؛ فلأن الفعل يحدث فيه بـ"أن" أمران، وبـ"إذن" أمران: فالأمر الحادثان [بـ"أن"]:

كونه بها في تأويل مصدر.

---

1 ع ك "فيطل".

2 ع "ومشبهه".

(1520/3)

---

وكونه بها غير محتمل للحال.

والأمران الحادثان 1 [بـ"إذن"]:

كونه بها جواباً وجزاء.

وكونه بها مرجح الاستقبال على الحال، وكان أمره دون "إذن" بالعكس.

وأما مباينتها لها:

فبعدم اختصاصها بالأفعال، إذ قد يليها اسم 2 كقوله تعالى: {وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا} 3.

[و - أيضاً - قوله تعالى: 4 {إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ} 5].

وبعدم اختصاصها بالمستقبل إذ قد يليها الحال كقولك لمن قال: أحبك: "إذن أصدقك".

فلشبهها بـ"أن" من وجه، ومباينتها من وجه افتقرت في إعمالها إلى ما يقويها من تصدير،  
وغيره على ما نبين 6 - إن شاء الله تعالى:

---

1 ع سقط ما بين القوسين.

2 ع، ك "يليه الاسم".

3 من الآية رقم "20" من سورة الكهف.

4 من الآية رقم "140" من سورة "النساء".

5 سقط ما بين القوسين من الأصل.

6 ع ك "على ما يتبين".

(1521/3)

---

ومع هذا فقد عرض لـ"أن" لكون لفظها مشتركا حاجة إلى ما يميزها من مشاركتها وهي:  
"أن" المخففة من "أن"، و"أن" الزائدة، و"أن" المفسرة.

لكن المخففة تمتاز بأنها لا تقع غالبا 1 إلا بعد علم أو ما هو في حكم العلم.  
والزائدة تمتاز بأنها لا تقع إلا في موضع غير صالح 2 لغيرها كقوله -تعالى: { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ  
الْبَشِيرُ } 3.

وكذا المفسرة تمتاز بأنها لا تقع إلا بعد ما فيه معنى القول دون حروفه نحو قوله -تعالى:  
{ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْقُلُوكَ } 4.

وقد أخرجت المخففة بقولي قاصدا للفعول المعرب:

وهو إذ لم يل علما ينتصب ... بـ"أن".....

فعلم أن الواقع قبلها علم غير ناصبة.

وأخرجت الزائدة المفسرة بقولي ممثلا للناصب:

..... كـ"خفت أن أضيع" 5

---

1 سقط من الأصل "غالبا".

2 الأصل "وغير صالح".

3 من الآية رقم "96" من سورة "يوسف".

4 من الآية رقم "37" من سورة "هود".

5 ع "يضيع".

(1522/3)

---

فإنه في 1 موضع لا 2 يصلح لهما ولا للمخففة.

فكأنني قلت: الناصبة للفعل: هي الواقعة في موضع لا يصلح 3 لغيرها، كموضع "أن" في هذا المثال، ويتحرر 4 موضعها بما يذكر 5 بعد ذلك؛ لأن غرض المتكلم إنما يتبين بآخر كلامه.

وبينت بقولي:

والرفع بعد ظن استجزر .....

أن أفعال الظن قد تحمل على أفعال العلم فتقع بعدها "أن" المخففة من "أن".  
ونبهت على قلة ذلك بقولي:

.....استجزر.....

ومن أجل قلته اتفق على النصب في قوله -تعالى:

{أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا} 6.

واختلف في: "وحسبوا ألا تكون 7 فتنة" 8.

فقرأ برفع "تكون" أبو عمرو وحزمة والكسائي.

---

1 سقط من الأصل "في".

2 سقط من لأصل "لا".

3 ع سقط "لا يصلح".

4 الأصل "ويتحدر".

5 ع "موضعها فأين بما بعد".

6 من الآية رقم "2" من سورة العنكبوت.

7 ع "يكون".

8 من الآية رقم "71" من سورة "المائدة".

(1523/3)

---

وقرأ الباقيون بنصبه.

[ونبهت على أن الرفع بعدد "أن" لكونها مخففة من "أن"، وأنها حينئذ عارية من "لا" نحو 1:

أن تهبطين.....

بعد:

إني زعيم يا نويد ... قة.....

أو مقرونة بـ"لا" نحو: {حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً} .

وكون مباشرتها الفعل ضعيفا بالنسبة إلى عدم مباشرتها مبين في باب "إن وأخواتها".

وكذلك تبين ما يفصلها من حرف تنفيس وغيره.

فأغنى ذكر ذلك عن إعادته هنا.

وأشرت بقولي 2:

واحتم 3 لعلم ما لظن جاز: ...

إلى أن الفعل الذي يلي علما رفعه واجب؛ لأن "أن"

---

1 سيأتي توضيح المنصف لهذا الشاهد.

2 سقط هذا البيت من الأصل، وقد سبق التنبيه على ذلك أول الباب، ولذلك سقط

هذا الشرح من الأصل أيضا.

3 ع "واختم".

(1524/3)

---

الناصب لا تقع 1 بعده إلا في نادر من القول.

وإنما تقع 2 بعده "أن" المخففة مفصولة من الفعل الذي بعدها -غالبا- نحو [قوله

تعالى]: {عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} 3 و {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} 4.

وغير مفصول قليل كقول الشاعر:

996-

علموا أن يؤملون فجادوا ... قبل أن يسألوا بأعظم سؤال

وقيدت العلم بالخلوص احتراز من إجازة سيويوه: "ما علمت إلا أن تقوم" بالنصب.

قال 5: "لأنه كلام خرج مخرج الإشارة فجرى مجرى قولك: أشير عليك أن تقوم".

ثم أشرت إلى أن وقوع الناصبة بعد علم خالص قد شذ في قراءة بعض القراء6: {أفلا يرون ألا يرجع إليهم} 7-بالنصب.

---

1، 2 "يقع" - في الموضعين.

3 من الآية رقم "20" من سورة "المزمل".

4 من الآية رقم "89" من سورة طه.

5 الكتاب 1/ 482.

6 هو أبو حيوة "مختصر من شواذ القرآن لابن خالويه ص 170".

7 من الآية رقم "89" من سورة "طه".

996- سبق الاستشهاد بهذا البيت في باب "إن" وأخواتها.

(1525/3)

---

وفي قول الشاعر:

997-

نرضى عن الله أن الناس قد علموا ... ألا يدانينا من خلقه بشر1

ثم أشرت إلى أن من العرب من يجيز الرفع بعد "أن" الناصبة السالمة من سبق2 علم أو ظن.

والإشارة بذلك إلى مثل قول الشاعر:

---

1 سقط ما بين القوسين من الأصل وجاء في مكانه:

"ونبهت على أن المخففة لا تبشر الفعل المضارع، بل لا بد من فصلها بـ"لا" أو "لن" أو "لم" أو حرف تنفيس.

وقد مضى الكلام على ذلك.

وأشرت بقولي:

وما لظن استجيز ملتزم ... من بعد علم.....

إلى أنه لا يكون "أن" بعد "علم" وما في معناها، وما تصرف منها إلا مخففة من "أن"، ومفتقرة إلى الفصل المذكور كقوله -تعالى: {عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ} و {أَفَلَا يَرَوْنَ} لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا .

وقيدت العلم بالخلوص احترازا من نحو "ما أعلم ألا تفعل" -بالنصب- بمعنى: ما الرأي إلا أن تفعل -حكاة سيويه.

ثم زدت ذلك بيانا بالبيت الذي بعده".

هذا ما ذكره المصنف شرحا للثلاثة أبيات التي انفردت بها نسخة الأصل، ولذا اعتمدت ما جاء في خلاف الأصل.

2 ع "من عائق سبق".

997- من البسيط قاله جرير بن عطية الخطفي "الديوان ص261"، والرواية فيه

..... ألا يفاخرنا من خلقه بشر

(1526/3)

998-

أن تقرأن على أسماء ويحكما ... مني السلام وألا تشعرا أحدا  
ف"أن" الأولى والثانية مصدريتان، وقد أعلت إحداهما، وأهملت الأخرى تشبيها بـ"ما"  
المصدرية.

ومن إهمالها قول الآخر:

999-

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة ... تروي عظامي في الممات عروقها

1000-

ولا تدفني في الفلاة فإنني ... أخاف إذا ما مت ألا أذوقها  
ومنه قراءة بعضهم<sup>1</sup>: "لمن أراد أن يُتم الرضاعة".

1 هو مجاهد "المختصر لابن خالويه ص14".

998- هذا ثالث أبيات ثلاثة من البسيط قلما يخلوا منها كتاب من كتب النحو لم يعزها أحد إلى قائل، قال ابن جني:

قرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قول الشاعر:

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما ... وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أن تحملا حاجة لي خف محملها ... وتصنعا نعمة عندي بها ويدا

أن تقرأن.....

"مجالس ثعلب 290، الإنصاف 563، الخزانة 3/ 559، شرح المفصل 7/ 15، 8/ 413، العيني 4/ 380".  
999-1000 من الطويل قالها أبو محجن الثقفي، والضمير يعود في "أذوقها" إلى  
الخمر "ديوان أبي محجن 8".

(1527/3)

– بالرفع 1.

وأما ما أنشده الفراء من قول الشاعر:

–1001

إني زعيم يا نوي ... قة إن نجوت من الرزاح

–1002

وأمنت من غرض المنو ... ن من الغدو إلى الرواح

–1003

أن تهبطين بلاد قو ... م يرتعون من الطلاح

ف"أن" فيه مخففة من "أن"؛ لأن قبلها "إني زعيم" وهذا مقارب لـ "[إني] عليهم" في  
المعنى.

لكن فيه شذوذ من قبل عدم الفصل.

ثم أشرت إلى أن أبا الحسن يرى زيادة "أن" في قوله تعالى: {وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ} 2.

واعتذر عن النصب بما مع زيادتها بأن الزائد قد عمل في مثل 3: "ما جاء من أحد".

قلت: ما ذهب إليه أبو الحسن –رحمه الله– ضعيف؛ لأن "من" 4 الزائدة مثل غير  
الزائدة لفظا واختصاصا فجاز أن تعمل.

1 من الآية رقم "233" من سورة "البقرة".

2 من الآية "246" من سورة "البقرة".

3 ع، ك سقط "في".

4 ع سقط "من".

1001-1003- سبق الاستشهاد بهذه الأبيات في باب "إن وأخواتها" من مجزوء  
الكامل أنشدتها الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة.

(1528/3)

بخلاف "أن" الزائدة فإنها تشبه غير الزائدة لفظا لا اختصاصا؛ لأنها قد يليها الاسم  
كقول الشاعر<sup>1</sup>:

1004-

..... كأن ظبية تعطو إلى ناضر السلم<sup>2</sup>

على رواية من جر "ظبية" بالكاف، ف"أن" حينئذ زائدة، وقد وليها اسم فثبت عدم  
اختصاصها بالأفعال، فلا يصح إعمالها.

وأما "أن" في قوله تعالى: {أَلَا نُنَاقِلُ} فمصدرية دخلت بعد "ما لنا" لتضمنه معنى: "ما  
منعنا".

ثم بينت أن اطراد زيادة "أن": بعد "لما" المقابلة لـ"لو" كقوله تعالى: {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ  
الْبَشِيرُ} 3.

وأنها قد تزداد قبل 4 "لو" في القسم كقول الشاعر:

1005-

فأقسم أن لو التقينا وأنتم ... لكان لكم يوم من الشر مظلم

1 ع، "كقولك".

2 ع، ك "إلى ناضر".

3 من الآية رقم "96" من سورة "يوسف".

4 سقط من الأصل "قبل".

1004- هذا عجز بيت من الطويل وصدده.

فيوما توافينا بوجه مقسم .....

وقد سبق الاستشهاد به في باب "إن وأخواتها".

1005- من الطويل من أبيات ذكرها السيوطي في شرح شواهد المغني ص 40،

ونسبها إلى المسيب بن علس، ونسبة أيضا إلى المسيب، ابن يعيش في شرح المفصل 9/

94، وصاحب الخزانة 4/ 224. إن كان الشاهد لم ينسب في كتاب سيبويه 1/ 455.



وأن زيادتها شذت بين كاف الجر والمجرور بها في قول الشاعر:  
..... كأن ظبية تعطو إلى ناضر 1 السلم  
ثم بينت أن "أن" تكون حرف تفسير كـ"أي" وأن 2  
علامتها أن تكون قبلها جملة فيها معنى القول دون حروفه كقولي:  
..... أشرت لأخي أن اصبرا  
فلو كان الذي قبلها غير جملة حكم عليها بأنها مصدرية لا مفسرة نحو: "إشارتي إليه أن  
اصبر".  
فـ"أن" هنا 3 مصدرية لعدم تمام ما قبلها، ويجوز كونها بعد التمام مصدرية.  
وإذا وقع بعد "أن" المفسرة مضارع رفع نحو قولك: "أشرت إليه 4 أن يفعل" –بالرفع–  
على معنى "أي".  
ويجوز النصب على كون "أن" مصدرية.  
فلو كان مع الفعل "لا" جاز رفعه على النفي ومعنى "أي".  
وجزمه على النهي ومعنى "أي".  
ونصبه على النفي وكون "أن" مصدرية.

1 ع، ك "ناضر السلم".

2 ع، ك سقط "وأن".

3 في الأصل "قلنا" في مكان "هنا".

4 ع، ك "أشرت له".

وقد نبهت على الأوجه الثلاثة في النظم 1.  
ثم بينت أن "كي" و"لن" ينصب بهما المضارع بلا شرط، وأنهما و"أن" بهن يتخلص  
الفعل المنصوب إلى الاستقبال 2.  
[ثم أشرت إلى ضعف قول من رأى تأييد النفي بـ"لن"، وهو الزمخشري في "أمودجه" 3.  
وحامله على ذلك اعتقاده أن الله –تعالى– لا يرى.

وهو اعتقاد باطل بصحة ذلك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أعني ثبوت الرؤية.

جعلنا الله من أهلها، وأعاذنا من عدم الإيمان بها [4] .

ثم بينت أن "كي" على ضربين:

أحدهما: كونها حرفا مصدريا بمعنى "أن" ومساوية لها في الاستقلال بالعمل.

والثاني: كونها حرف تعليل بمعنى اللام، والنصب بعدها حينئذ بـ"أن" مضمرة غير جائزة الإظهار.

---

1 يشير إلى قوله في النظم:

وإن تلا مضارع هذي رفع ... وجزمه من بعد "لا" لن يمتنع

في قصد نهي وانصب أن تقصد بلا ... نفيا، و"أن" موصلة فتعدلا

2 ع وك و"أنهما" و"أن" الفعل المنصوب بمن يتخلص للاستقبال.

3 ينظر متن الأتمودج للزمخشري ص 7.

4 سقط ما بين القوسين من الأصل.

(1531/3)

---

والذي أحوج إلى القول بذلك قول العرب في السؤال عن العلة "كيمه"؟ كما يقولون 1:

لمه؟

فسووا بينهما وبين اللام في المعنى والاستعمال.

وقال أبو الحسن في قول الشاعر:

-1006

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يرجى 2 الفتى كيما يضر وينفع

"جعل" ما "اسما، و"يضر" و"ينفع" 3 من صلتها، وأوقع عليه "كي" بمنزلة اللام.

فثبت بذل أنها حرف مرادف للام.

وثبت بدخول اللام عليها في ونحو قوله -تعالى: 4 {لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ

فِي أَزْوَاجٍ أَذْعِيَانِهِمْ} 5 أنا مصدرية؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف إلا أن يكون

مصدريا.

فلزم من ذلك جعل "كي" على ضربين:

- 
- 1 في الأصل "كما تقولون".
  - 2 ع، ك "يراد".
  - 3 ع، ك "وينفع ويضر".
  - 4 من الآية رقم "37" من سورة "الأحزاب".
  - 5 ع، ك سقط "في أزواج أدعيائهم".
- 1006- سبق الحديث عن هذا الشاهد في "باب حروف الجر".

(1532/3)

- 
- فالمقترنة باللام مصدرية.
- والداخلة على "ما" في قولهم: "كيمة"؟ جاره بوكذا الذي في قوله:
- ..... كيما يضر، وينفع [1]
- والداخلة على الفعل مجردة من اللام محتملة للأمرين، ولا تظهر "أن" بعدها إلا في
- الضرورة كقول الشاعر:
- 1007-
- فقلت أكل الناس أصبحت مانحا ... لسانك كيما أن تغر، وتخدعا
- والأظهر في "كي" 2 هذه أن تكون بمعنى اللام.
- وأما قول الآخر:
- 1008-
- أردت لكيما أن تطير بقربي ... فتركها شنا ببيداء بلقع

- 
- 1 سقط ما بين القوسين من الأصل.
  - 2 ع، ك سقط "كي".
- 1007- من الطويل من قصيدة جميل بن معمر، والرواية في الديوان ص 79.
- ..... لسانك هذا كي تغر وخدعا
- وقد نسب الشاهد للزحخشري إلى حسان بن ثابت، وليس في ديوانه.
- 1008- من الطويل قال العيني 5 / 405 لم أقف على اسم قائله

الشن: القرية البالية بلقع: مقفرة.

"الانصاف 580، شرح ابن يعيش 19 / 7، 16 / 9، الخزانة 3 / 585".

(1533/3)

فيحتمل أن تكون 1 "كي" فيه بمعنى "أن"، وشذ اجتماعهما، على سبيل التوكيد.  
ويحتمل أن تكون جارة، وشذ اجتماعها مع اللام كما اجتمع اللامان 2 في قوله:  
-1009

..... ولا للما بهم أبدا دواء  
وإن ولي "كي" اسم، أو فعل ماض، أو مضارع مرفوع، علم أن أصلها: "كيف" حذفت  
فاؤها، ومنه قول الشاعر:  
-1010

كي تجنحون إلى السلم وما ثثرت ... قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم؟  
وزعم أبو علي أن أصل "كما" في قول الشاعر:

1 الأصل "يكون".

2 ع، ك سقط "اللامان".

-1009 عجز بيت من الوافر وصدره:

فلا والله لا يلفى لما بي ... ..

وسبق الحديث عنه في باب التوكيد.

-1010 من البسيط لم يعرف قائله، وهو من شواهد العيني 4 / 378.

كي: أصلها كيف، تجنحون: تميلون، ثثرت: بالبناء للمجهول قتل قاتلها، لظى الهيجاء،  
نار الحرب: تضطرم: تشتغل وتلتهب.

(1534/3)

-1011

وطرفك إما جئتنا فاصرفنه ... كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
1 "كيما".

فحذف الياء، ونصب بها كما كان ينصب لو لم ينلها حذف.  
ثم بينت أن "إذن" تنصب 2 المضارع المراد استقباله، لا المراد به الحال.  
لأن المراد به الحال لا بد من رفعه بعدها نحو قولك لمن قال أحبك: "إذن أصدقك".  
ولا تنصبه وهو مستقبل إلا إذا صدرت الجملة بها، أو كانت في حكم المصدر بها.  
واتصل بها الفعل، أو توسط 3 بينهما يمين نحو قولك لمن قال أزورك: "إذن أكرمك"  
و"إذن والله أكرمك".

- 
- 1 زادت كل النسخ في هذا الموضع كلمة "أي"، فأصبحت العبارة "أي كيما" ولا موضع لأي هنا.
  - 2 ع ك "ينصب".
  - 3 ع، ك "أو فصل" في مكان "أو توسط".
- 1011- ومن الطويل سبق الاستشهاد به في "باب حروف الجر".  
الطرف: تحريك الجفون في النظر: اصرفنه، أبعدنه، من الصرف وهو رد الشيء عن وجهه.

(1535/3)

---

فالقسم لا يعد هنا حاجزا 1، كما لم يعد حاجزا بين المضاف والمضاف إليه كقول بعض العرب: "هذا غلام -والله زيد".  
فأضاف الغلام إلى "زيد"، ولم يعتد بوقوع القسم بينهما.  
حكى ذلك الكسائي:  
وحكى الكسائي -أيضا- "اشتريته بو الله ألف درهم".  
ذكره ابن كيسان.  
وسمع أبو عبيدة من يقول: "إن الشاة لتجتر فتسمع صوت -والله- ربها" 2.  
واغتفر ذلك في "إذن"؛ لأنها غير ممتزجة بما تعمل فيه امتزاج غيرها.  
فلو توسطت "إذن" بين ذي خبر وخبر، وأبين ذي جواب وجواب، ألغيت.  
ولو قدم عليها حرف عطف جاز إلغاؤها، وإعمالها، وإلغاؤها أجود، وهي لغة القرآن 3،  
التي قرأ بها السبعة في قوله

- 1 ع، ك "فاصلا" في مكان "حاجزا".  
2 الأصل "فتسمع والله صوتا ربها"، وليس في العبارة شاهد حينئذ واجترار الشاة:  
إخراجها ما في بطنها لتمضغه ثم تبلعه.  
3 ع "القراءة" في مكان "القرآن".

(1536/3)

---

—تعالى: {وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا} 1.

وفي بعض الشواذ: "لا يلبثوا" —بالنصب 2.  
وشذ —أيضاً— النصب بـ"إذن" بين خبر وذو خبر 3 في قول الراجز:  
1012—

لا تتركني فيهم شطيرا

1013—

إني إذن أهلك أو أطيرا  
وحكى سيويه 4 عن بعض العرب الفصحاء 5 إلغاء 6 "إذن" ما استيفاء شروط العمل.  
وإلى هذا أشرت بقولي:  
ومع شروط النصب من بعد "إذن". ... يقل رفع مثله من بعد "أن"

- 
- 1 من الآية رقم "76" من سورة الإسراء.  
2 هي قراءة أبي بن كعب "مختصر ابن خالويه ص 172".  
3 ع، ك "بين ذي خبر وخبر".  
4 الكتاب 1 / 412.  
5 سقط من الأصل "الفصحاء".  
6 ع، ك "إهمال" في مكان "إلغاء".  
1012—1013 ينسب هذا الرجز لرؤبة، وليس في ديوانه وهو في الخزانة 3 / 574.  
والشطير: الغريب، وقال الأصمعي: البعيد.  
أطير: أذهب بسرعة.

(1537/3)

أي: مثل ما يقل من بعد "أن"؛ لأنه قد تقدم التنبيه على أن "أن" قد تشبه بـ"ما" المصدرية فتلغى، وقد 1 ذكرت شواهد ذلك.

ثم أشرت إلى أن لـ"أن" مع لام الجر الداخلة 2 على الفعل المضارع ثلاثة أحوال: حال إظهار دون إضمار.

وحال إضمار دون إظهار.

وحال إظهار وإضمار.

فحال الإظهار دون إضمار مع الفعل 3 المقرون بـ"لا" كقوله تعالى: {لَيْلًا 4 يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ} 5.

وحال الإضمار دون إظهار 6 مع الفعل المسبوق بـ"كان" منفية كقوله -تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ} 7.

وحال 8 الإظهار والإضمار: مع الفعل الواقع بخلاف

---

1 ع، ك سقط "قد".

2 ع "الداخل" في مكان "الداخلة".

3 ع، ك سقط "الفعل".

4 الأصل "لكيلا".

5 من الآية رقم "29" من سورة "الحديد".

6 ع "الإظهار".

7 من الآية رقم "40" من سورة "العنكبوت".

8 ع، ك "ومثال" في مكان و"حال".

(1538/3)

---

ذلك كقولي: 1

..... "اعص الهوى لتظفروا"

فلو أظهرت فقلت: "اعص الهوى؛ لأن تظفر" لجاز، وكذا لو وقع بعد نفي غير "كان"

نحو: "ما وعظمتك لتغضب، بل لترهب" 2.

ولو أظهرت "أن فقلت: "ما وعظمتك لأن تغضب" لجاز.

بخلاف الواقعة بعد نفي "كان"، فإن إظهار "أن" بعدها غير جائز، وتسمى 3 "لام

الجحود".

وإياها أردت بقولي:

وبعد نفي "كان" في الماضي لا ... يظهر "أن" كـ "لم أكن لأغفلا"

ثم أشرت إلى أن الفعل ينصب -أيضا- بـ "أن" واجبة الستر بعد "أو" التي تحسن<sup>4</sup> في موضعها "إلى" 5 أو "إلا" كقولك: "لأنتظرنه أو يقدم" و"لأقتلن الكافر أو يسلم".

---

1 ع "كقوله".

2 الأصل "لتظفر" في مكان "لترهب".

3 ع ك "ويسمى".

4 ع ك "التي يحسن".

5 ع، ك "حتى" في مكان "إلى".

(1539/3)

---

أي: لأنتظرنه إلى أن يقدم<sup>1</sup> ولأقتلن الكافر إلا أن يسلم، ومن الآتية بمعنى "إلى" 2 قول الشاعر:

-1014

لأستهلن الصعب أو أدرك المني ... فما انقادت الآمال إلا لصابر  
ومن الآتية بمعنى "إلا" قول الشاعر:

-1015

وكنت إذا غمزت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تستقيما  
ومثله 3 قول الآخر:

---

1 ع، ك "لأنتظرنه حتى يقدم".

2 ع، ك "حتى" في مكان "إلى".

3 ع، ك "ومنه".

-1014 من الطويل لم يعزه أحد إلى قائل، وهو من شواهد العيني 4 / 384.

-1015 من الوافر، قائله زياد الأعجم من قصيدة يهجو فيها المغيرة بن حنناء،

والقافية مرفوعة إلا أن سيبويه سمع البيت منصوب القافية، فأثبتته كما سمعه 1 / 428،



وتابعه المصنف، وفي إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ص 70 أبيات من القصيدة التي  
منها الشاهد، وينظر "أما لي ابن الشجري 2 / 319، وابن يعيش 5 / 15، والعيني 4 /  
385، واللسان "غمز"، وشرح شواهد المغني 74".  
الغمز: العصر باليد، القناة: الرمح.

(1540/3)

-1016

لأجدلنك أو تملك فتيتي ... بيدي صغار طارفا وتليدا  
ويحتمل الوجهين قول امرئ القيس:

-1017

فقلت له: لا تبك عينك إنما ... نحاول ملكا أو نموت فنعدرا  
وتقدير: "إلا" و"إلى" 1 في موضع "أو" تقدير لحظ فيه المعنى دون الإعراب.  
والتقدير الإعرابي المرتب على اللفظ أن يقدر قبل "أو" مصدر، وبعدها 2 "أن" ناصبة  
للفعل، وهما في تأويل مصدر معطوف بـ"أو" على المقدر قبلها.  
فتقدير: "لأنتظرنه أو يقدم" 3 ليكون انتظار أو قدوم

1 ع، ك "وحتى" في مكان "وإلى".

2 ع "وبعدها".

3 ع "أو تقدم".

-1016 من الكامل لم يعزه أحد إلى قائل، وهو من شواهد سيبويه 1 / 427 "العيني  
385 / 4".

لأجدلنك: من قولهم طعنه فجعله أي رماه على الأرض، صغار: ذلة وهوان، الطارف:  
المستحدث، التليد: القديم.

-1017 من الطويل قاله امرؤ القيس الكندي "الديوان ص 66"، والضمير في له يعود  
إلى صاحبه "عمرو بن قميئة" في البيت السابق وهو:  
بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه ... وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

(1541/3)

وتقدير: "لأقتلن الكافر أو يسلم": ليكونن قتله أو إسلامه 1، وكذا 2 العمل في غيرهما. ثم بينت أن "حتى" ينتصب بعدها -أيضا- بـ"أن" واجبة الإضمار. والغالب كون ما بعدها في النصب غاية لما قبلها كقوله تعالى: {لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} 3. وقد تكون للتعليل، وعلامتها أن يحسن في موضعها "كي" نحو [قولي]:  
 ..... "جد حتى تغيظ ذا الحسد"  
 ولا يكون الفعل في الحالين إلا مستقبلا: حقيقة أو حكما.  
 فإن كان حالا أو في تقدير الحال لم يكن 4 إلا مرفوعا.  
 فالحال 5 المحقق كقولك -لمن تكلمه: "طلبت

1 ع ك "أو إسلام".

2 ع، ك "وكذلك".

3 من الآية رقم "91" من سورة "طه".

4 عبارة الأصل "لم يكن الأمر إلا مرفوعا".

5 ع، ك "والحال المحقق".

(1542/3)

لقاءك 1 حتى أحدثك الآن". و"سألتك عنك حتى لا أحتاج إلى سواك" و"لقد رأى مني أمس شيئا حتى لا أستطيع أن أكلمه اليوم".  
 والحال المقدر: أن يكون الفعل قد وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالعزم عليه فينصب؛  
 لأنه مستقبل 2 بالنسبة إلى تلك الحال.  
 وقد يقدر اتصافه بالدخول فيه فيرفع؛ لأنه حال بالنسبة إلى تلك الحال.  
 ومنه قوله تعالى: {وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} 3.  
 قرأه 4 نفاع بالرفع على تقدير كونه حالا.  
 وقرأه 5 الباقون بالنصب على تقدير الاستقبال.  
 ثم أشرت إلى أن نصب الفعل بـ"أن" واجبة الإضمار بعد الفاء الجاب بها نفي كقوله تعالى: {لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} 6.  
 والجاب بها طلب وهو: إما أمر، وإما نهي، وإما دعاء،

- 
- 1 الأصل "لثاك" في مكان "لثاءك".
  - 2 ع "لأنه حال" في مكان "لأنه مستقبل".
  - 3 من الآية رقم "214" من سورة "البقرة".
  - 4، 5 ع، ك "قراءة" - في الموضوعين.
  - 6 من الآية رقم "36" من سورة "فاطر".

(1543/3)

---

وإما استفهام، وإما عرض، وإما تحضيض، وإما تمن.

فالأمر كقول الراجز:

-1018

يا ناق سيري عنقا فسيحا

-1019

إلى سليمان فنستريحا

والنهي كقول الشاعر:

-1020

لا يخذعنك موتور وإن قدمت ... تراته فيحقيق الحزن والندم

والدعاء كقول الشاعر:

-1021

فيا رب عجل ما أوئل منهم ... فيدفاً 1 مقرر ويشبع مرم

---

1 ع ك "فيرقاً" في مكان "فيدفا".

1018-1019 من أرجوزة قالها أبو النجم العجلي في مدح سليمان بن عبد الملك

"سبيويه 1 / 42، المقتضب 2 / 14 ابن يعيش 7 / 26، همع 1 / 158، 182، 2 / 7،

10".

العنق: ضرب من السير، وأراد بالفسيح: المتسع.

سليمان: هو سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي.

1020- من البسيط لم أعثر على قائله.

الموتور: ما نزل به من غيره جناية كالقتل أو النهب أو السبي.  
يحقق: ينزل، والحق: أن ينزل بالإنسان عاقبة مكروه فعله.  
1021- من الطويل لم أعثر على قائله، وهو من شواهد الأشموني "302 / 3".  
المقرر: الذي نزل به البرد، المرملة: الذي نفذ زاده.  
وفي ع ك فيرقاً يريد: فيذهب ما به، من رقأت الدمعة: جفت وانقطعت.

(1544/3)

---

وكقول الآخر:  
1022-  
رب وفقني فلا أعدل عن ... سنن الساعين 1 في خير سنن  
والاستفهام كقول الشاعر:  
1023-  
هل تعرفون لباناتي فأرجو أن ... تقضى فيرتد بعض الروح في الجسد  
والعرض كقول الشاعر:  
1024-  
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا

---

1 ع، ك "إلى" في مكان "في".  
1022- من الرمل لم ينسبه أحد إلى قائله، وهو من شواهد العيني 4 / 388.  
فلا أعدل: فلا أميل، سنن: طريقة.  
1023- من البسيط أنشده الفراء، ولم يعزه إلى أحد "العيني 4 / 384، التصريح 2 / 239، الأشموني 3 / 102".  
اللبنانة: الحاجة من غير فاقة، تقضي: تؤدي وتحقق.  
1024- من البسيط قال العيني 4 / 389 لم أقف على اسم قائله تدنو: تقترب مني.

(1545/3)

والتحضيض كقول الشاعر:

-1025

لولا تعوجين يا سلمى على دنف ... فتخمدني نار وجد كاد يفنيه  
والتمني<sup>1</sup> كقوله تعالى: { يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا } 2.  
وكقول الشاعر:

-1026

يا ليت أم خليل واعدت فوفت ... ودام لي ولها عمر فنصطحبا  
وقيدت الفاء المنتصب بعدها الفعل بإضافتها إلى جواب احترازا من الفاء التي مجرد  
العطف كقولك: "ما تأتينا فتحدثنا".

بمعنى: ما تأتينا فما تحدثنا، أو فأنت تحدثنا.  
فلو قصد المتكلم معنى: ما تأتينا محدثا، أو ما تأتينا

---

1 ع "والنهي" في مكان و"التمني".

2 من الآية رقم "73" من سورة "النساء".

-1025- من البسيط لم أعثر على من نسبه إلى قائل.

تعوجين: تعطفين من عاج يعوج: عطف ومال.

الدفن: الذي يراه المرض حتى أشفى على الموت.

الوجد: الحب الشديد.

-1026- من البسيط لم ينسبه أحد لقائل، وهو من شواهد العيني 4 / 389 والأشموني  
3 / 303".

(1546/3)

---

فكيف تحدثنا ثبتت الجوابية، وصح النصب.

ومعنى:

.....نصع

خلص.

وأشرت بذلك إلى أن النفي الذي ليس نفيا خالصا لا جواب له منصوب نحو: "ما أنت

إلا تأتينا فتحدثنا" و"ما تزال تأتينا فتحدثنا" و"ما قام فيأكل<sup>1</sup> إلا طعامه".

ومنه قول الشاعر:

-1027

وما قام منا قائم في ندينا فينطق ... إلا بالتي هي أعرف  
وكذلك بعد الطلب.

فلو وقع موقع الفاء واو مقصود بها المصاحبة نصب الفعل -أيضاً- بعدها على نحو ما  
ينصب بعد الفاء.

فمن ذلك قول الشاعر:

-1028

لا تنه عن خلق، وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

---

1 الأصل "فأكل".

-1027- من الطويل قاله الفرزدق "الديوان 561"، وهو من شواهد سيبويه 1/  
420.

الندى: النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم.

-1028- من الكامل ورد في قصائد متعددة لشعراء مختلفين فاختلف =

(1547/3)

---

ومثله قول الآخر في الأمر:

-1029

فقلت: ادعي وأدعو إن أئدى ... لصوت أن ينادي داعيان

---

= العلماء في نسبته.

فنسبه ابن سلام في أمثاله إلى المتوكل الكنانى الليثي، وكذلك فعل ياقوت في معجم  
البلدان 7/ 384، أبو الفرج في الأغاني 12/ 160، والآمدي في المؤتلف والمختلف  
ص179، والزمخشري في المستقصى، والبحري في الحماسة ص174.  
ونسب في كتابه سيبويه 1/ 24 إلى الأخطل، وكذلك في شرح المفصل لابن يعيش 7/  
24.

وفي الخزانة 3/ 617، نسبه الحاتمي لسابق البربري، ونسبه اللخمي لأبي الأسود الدؤلي.

وقد رأيته في ديوان أبي الأسود الدؤلي ص 130 بتحقيق محمد حسن آل ياسين.  
1029- من الوافر وقد نسب في أكثر المصادر إلى دثار بن شيبان النمري، اعتماداً  
على ما رواه أبو السعادات بين الشجري في مختاراته ص 6ق3 في مختارات شعر الحطيئة  
حيث أورد هذا البيت ضمن ثلاثة عشر بيتاً، ونسبها إلى دثار هذا وهو أحد بني النمر  
بن قاسط.

وعزاه الزمخشري في المفصل إلى ربيعة بن جشم قال ابن يعيش: ويقال هو للحطيئة  
"شرح المفصل 7/ 33"، ونسبه القالي في الآمالي 2/ 92 إلى الفرزدق، وجزم العيني 4/  
392 بأنه للأعشى، وفي كتاب سيبويه نسب للأعشى كما نسب للحطيئة 1/ 426،  
وفي اللسان نسب لمدثار، ولعله تحريف لمدثار 20/ 187.  
وهو في ديوان الحطيئة 274، والخطاب لزوجته التي ورد ذكرها في بيت سابق هو:  
تقول حليلتي لما اشتكيننا ... سيدركنا بنو القرم الهجان

(1548/3)

ومثله قول الآخر في النفي:

1030-

ألم أك جاركم ويكون بيني ... وبينكم المودة والإخاء  
ومن النصب بعد واو الجمع الواقعة بعد نفي قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ  
وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} 1.  
ومن النصب بعدها في التمني قوله: {يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بَآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ} 2 في رقعة حمزة، وابن عامر 3، وحفص.  
قال ابن السراج:

"الواو تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء.

1 من الآية رقم "142" من سورة "آل عمران".

2 من الآية رقم "27" من سورة "الأنعام".

3 سقط من الأصل "وابن عامر".

1030- من الوافر قال الحطيئة يمدح بغیضا، ويعاتب الزبرقان بن بدر وقومه "الديوان  
ص 54"، والخطاب في البيت لبني عوف بن كعب بن سعد، قوم الزبرقان.

وإنما يكون<sup>1</sup> كذلك إذا لم ترد الاشتراك بين الفعل، والفعل وأردت عطف الفعل على مصدر الفعل الذي قبلها - كما كان في الفاء - وأضمرت "أن". وتكون<sup>2</sup> الواو في بمعنى<sup>3</sup> "مع" فقط".

وهذا الذي صرح به ابن السراج قصدته بقولي:  
والواو كالفا إن تفد<sup>4</sup> مفهوم "مع". ... وقبلها طلب أو نفي نصع  
وقد ينصب الفعل بـ "أن" لازمة الإضمار بعد الفاء وليس قبلها نفي، ولا طلب كقول  
الشاعر:

-1031-

سأترك منزلي لبني تميم ... وألحق بالحجاز فأستريح  
وإلى هذا أشرت بقولي:  
وقد يجيء النصب بعد الفاء من ... بعد كلام واجب بما قرن

1 ع وك "تكون".

2 الأصل "يكون".

3 عبارة ع، ك "في هذا المعنى بمعنى".

4 الأصل "يفد".

-1031- من الوافر ينسب إلى المغيرة بن حبياء.

"ابن يعيش 1/ 279، الخزانة 3/ 600، العيني 4/ 490، همع 1/ 77، 2/ 10  
شواهد المغني 169".

ثم بينت أن جواب غير النفي إذا خلا من الفاء، وقصد الجزاء جزم بما هو له جواب؛  
لأنه شبيه بالشرط في جواز وقوعه وعدم جواز<sup>1</sup> وقوعه بالنسبة إلى علم<sup>2</sup> الشخص  
المتكلم<sup>3</sup> به<sup>4</sup>.

بخلاف النفي فإن الشخص المتكلم به محقق لعدم الوقوع فخالف الشرط، ولم يكن له  
جواب مجزوم.



وأكثر المتأخرين ينسبون جزم جواب الطلب لـ"إن" مقدرة.  
والصحيح أنه لا حاجة إلى تقدير لفظ "إن" بل تضمن لفظ الطلب لمعناها معن عن  
تقدير لفظها كما هو معن 5 في أسماء الشرط نحو: "من يأتي أكرمه".  
وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه<sup>6</sup>.  
ولا يعمل للنهي جواب مجزوم إلا إذا صح المعنى بتقدير دخول "إن" على "لا" نحو: "لا  
تفعل<sup>7</sup> الشر يكن خيراً لك".  
فللنهي ههنا<sup>8</sup> جواب مجزوم؛ لأن المعنى يصح بقولك: "إن لا تفعل الشر يكن خيراً  
لك".

- 
- 1 سقط من الأصل "جواز".
  - 2 ع "عدم" في مكان "علم".
  - 3 ع، ك "بالمكلم".
  - 4 ع سقط "به".
  - 5 ع، ك سقط "هو معن".
  - 6 ينظر كتاب سيبويه 1/ 449.
  - 7 ع "يفعل".
  - 8 ع، ك "هنا" في مكان "ههنا".

(1551/3)

---

بخلاف قولك: "لا تفعل الشر يكون شراً لك".  
فإن الجزم فيه ممتنع لعدم صحة المعنى<sup>1</sup> بقولك: "إن لا تفعل الشر يكن<sup>2</sup> شراً لك".  
وقد أجاز الكسائي الجزم في جواب ما لا يصح فيه دخول "إن" على "لا".  
وقال: "يكتفي بتقدير "إن" داخله على الفعل دون "لا".  
ويعضد ما ذهب إليه رواية من روى:  
"من أكل من هذه الشجرة، فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم"<sup>3</sup>.  
و"يؤذينا" - بثبوت الباء - أشهر.  
وإلى ما ذهب إليه الكسائي أشرت بقولي:  
وجائز عند الكسائي نحو: "لا ... تَصِمُ تَصِمُ".....

---

1 ع سقط "المعنى".

2 ع، ك "يكون".

3 أخرجه البخاري في باب الأذان 160، وأطعمة 249، ومسلم في المساجد 69،  
70، 71، 72، 74، 76، الترمذي أطعمة 13، النسائي في المساجد 16، الموطأ  
باب الطهارة 21، وأحمد 2/ 266، 321، 429، 12/ 3، 19/ 4، 194، 5/ 26،  
والدارمي باب الأطعمة 40.

(1552/3)

---

فإن جزم "تضم" بعد "لا تضم" كجزم "يؤذنا" بعد: "لا يقرب مسجدنا"، والجيد  
"تضام" و"يؤذينا" -بالرفع.

ومما انفرد الكسائي بجوازه النصب بعد الفاء المجاب بها اسم أمر نحو:

..... "ص فتفضلا" 2

وانفرد -أيضا- بجواز نصب ما بعد الفاء المجاب بها خبر

بمعنى الأمر نحو: "حسبك حديث فينام الناس".

فهذه المسائل الثلاث لا يميزها غير الكسائي.

وأما الجزم عند التعري من الفاء فجائز بإجماع.

وكذا جزم جواب الخبر الذي بمعنى الأمر كقوله -تعالى: {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}  
3.

لأن المعنى: آمنوا وجاهدوا.

ومنه قول العرب: "اتقى الله امرؤ فعل خير يثب عليه".

لأن المعنى: ليتق الله، وليفعل.

---

1 ع، ك "فلا يقرب".

2 الأصل "صه منفصلا".

3 من الآيتين "11، 12" من سورة "الصف".

(1553/3)

---

وألحق الفراء الرجاء بالتمني فجعل له جوابا منصوبا<sup>1</sup>.

وبقوله أقول لثبوت ذلك سماعا.

ومنه قراءة حفص عن عاصم: { 2 لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى } 3.

ومنه قول الراجز - أنشده الفراء<sup>4</sup>.

-1032

عل صروف الدهر أودولاتها

-1033

يدلنا اللمة من لماثها

-1034

فتستريح النفس من زفراثها

---

1 قال الفراء في معاني القرآن 3 / 9.

و"قوله تعالى: {لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ} - بالرفع - يرده على قوله "أبلغ".

ومن جعله جوابا لـ "لعلي" نصبه، وقد قرأ به بعض القراء.

قال الفراء: وأنشدني بعض العرب:

عل صروف الدهر أودولاتها ... فنصب الجواب بـ "لعل".

2 من الآيتين رقم "36-37" من سورة "غافر".

3 ع، ك سقط "إلى إله موسى".

4 في معاني القرآن 3 / 9.

1032-1034 - أنشد الفراء هذا الرجز غير معزو لقائل.

صروف الدهر: نوائبه، تدلنا: من الإدالة وهي الغلبة، اللمة - بفتح اللام - الشدة.

"الخصائص 1 / 316، الإنصاف 10 / 220، شرح التسهيل 2 / 168، المغني 1 /

135، اللسان 5 / 413، 13 / 500، 16، 24، المقاصد النحوية 4 / 396، 4 /

517، التصريح 2 / 3".

وأجاز الكوفيون الاستفهام بـ"لعل"، وإيلاء ما اتصل بها جوابا منصوبا نحو: "لعلك  
تشتمننا فأقوم إليك"؟.  
ثم أشرت إلى إجراء التقليل مجرى النفي في إيلائه جوابا منصوبا فيقال: "قل ما تأتينا  
فتحدثنا"، كما يقال: "ما تأتينا فتحدثنا، فجواز هذا وأمثاله متفق عليه.  
وزاد الكوفيون إجراء التشبيه مجرى النفي نحو: "كأنك أمير فنطيعك"؛ لأن فيه معنى: ما  
أنت أمير فنطيعك.  
وكذلك 1 أجروا الحصر بـ"إنما" كقولهم: "إنما هي ضربة من الأسد فتحطم ظهره".  
وعليه قراءة ابن عامر: "فإنما يقول له كن فيكون" 2.  
ثم أشرت إلى أن "غيرا" قد تفيد نفيا، فيكون لها جواب منصوب كالنفي الصريح فيقال:  
"غير قائم الزيدان فنكر مهما".  
أشار إلى ذلك ابن السراج ثم قال: "ولا يجوز هذا عندي".  
قلت: "وهو عندي جائز". -والله أعلم.

---

1 ع سقط "وكذلك".

2 من الآية رقم "47" من سورة "آل عمران".

(1555/3)

---

وحكى الفراء 1 عن العرب في المضارع المنفي بـ"لا" 2 الجزم والرفع إذا حسن تقدير  
"كي" قبله، وأنهم يقولون: "ربطت الفرس لا يتفلت" 3، و"أوثقت العبد لا يفر" و"لا  
يفر"، وإنما جزم؛ لأن تأويله: إن لم أربطه فر، فجز على التأويل، قال 4: وأنشدني بعض  
بني عقيل:

-1035

وحتى رأينا أحسن الفعل بيننا ... مساكنة لا يقرف الشر قارف  
وقال آخر 5:

-1036

لو كنت إذ جئنا حاولت رؤيتنا ... أو جئنا ماشيا لا يعرف الفرس

---

1 في معاني القرآن 2 / 283.

2 ع، ك سقط "بلا".

3 ع "تنقلب" ك "تنقلت".

4 معاني القرآن للفراء 2/ 283، وقد بدأ كلام الفراء من قوله: "ربطت الفرس لا يتفلى".

5 عبارة الفراء "وقال الآخر".

1035- من الطويل أنشده الفراء معزو إلى بعض بني عقيل، ثم قال: ينشد رفعًا وجزمًا.

وهذا البيت ثاني بيتين ذكرهما أبو تمام في الحماسة 2/ 144، ولم ينسبهما وأولهما:

وما برح الواشون حتى ارتموا بنا ... وحتى قلوب عن قلوب صوادف

قارف الشر: داناه وخالطه، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدينية، كالخطيئة ونحوها.

1036- من البسيط أنشده الفراء في معاني القرآن 2/ 284 غير معزو وقال: ينشد رفعا وجزما.

(1556/3)

---

بجزم "يقرف" و "يعرف" ورفعهما.

وإلى مثل هذا أشرت بقولي:

والجزم والرفع روي في تلو "لا" ... إن كان ما قبل به معللا

ثم بينت انتصاب الفعل المعطوف على اسم صريح بـ "أن" مضمرة جائزة لإظهار كقول الشاعر:

1037-

للبس عباءة وتقر عيني ... أحب إلي من لبس الشفوف

---

1037- من الوافر قالته ميسون بنت بحدل الكلاية زوجة معاوية بن أبي سفيان عندما

قال لها: أنت في ملك عظيم لا تدرين قدره، وكنت قبل اليوم في العباءة، فقالت أبياتا

مشهورة منها هذا الشاهد، والأبيات في الحماسة الشجرية 2/ 573، والخالدين 232،

الخرانة 3/ 592، العيني 4/ 397، درة الغواص 22، الحماسة البصرية 2/ 572،

وحياة الحيوان للدميري 2/ 341، أمالي الشجري 2/ 280، وشرح شواهد المغني

224، وجمع الهوامع 2/ 17".

ولم ينسب الشاهد في كتاب سيبويه 1/ 426.  
الشفوف: الثياب الرقاق، تقرر عيني: تصادف ما يرضيها من سرور.

(1557/3)

---